



المجلة العامة للعلوم الثقافية



تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

9

إعداد وتحقيق:

عبد العزيز جمال الدين

لم يكن ابن المقفع آخر المؤرخين المصريين،
لكنه ومخطوطته كانا الأشهر في هذا
السياق، وقد تعاقب من بعده من الأبناء
والرهبان المصريين من عكفوا على استكمال
هذا التاريخ حتى بداية القرن العشرين.
وبجهد الباحث المجد عكف المحقق المصرى
عبد العزيز جمال الدين على جمع هذه
المخطوطات وتحقيقها والتعليق عليها.
موضحاً ما كتب فيها وما كتب في التاريخ
الرسمى الشهير، ليضع أمامنا عملاً قل أن
نجدّه في الثقافات الحديثة، لنقف أمام
وجهتي نظر للتاريخ متأملين كيفية عمل
الفعل البشرى في تسجيل الأحداث حسب
الانتماء الثقافى، وليفتح الباب على مصراعيه
أمام العاملين في مجال البحث التاريخى
ليعيدوا التأمل في آلية ومسار واحدة من
أهم عمليات التدوين الذى حكم مخيلة
البشر في رؤيتهم لماضيهم التقليد.

وزارة الثقافة



السعر: مائة جنيهات

تاريخ مصر

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

الجزء التاسع

وزارة الثقافة



مطبوعات

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
الإشراف العام
صباحي موسى
الإشراف الفني
د. خالد سرور
المتابعة والتنفيذ
عادل سميج

• تاريخ مصر
من خلال مخطوطة
تاريخ البطركية (الجزء التاسع)
• إعداد وتحقيق:
عبد العزيز جمال الدين
• طبعة:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2012م
17 x 24 سم
• تصميم الغلاف: أحمد الليث
• رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ٢٦٤٢
• الترميم الدولي: 978-977-704-939-9
• المراسلات:
باسم / المشرف العام
على العنوان التالي: ١١6 شارع
أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدي 11561
ت: 27947897

التجهيزات والطباعة:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن
كتابي من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

تاريخ مصر

من بدايات القرن الأول الميلادى
حتى نهاية القرن العشرين

من خلال مخطوطة

تاريخ البطارقة

لساويرس بن المقفع

إعداد وتحقيق

عبد العزيز جمال الدين

الجزء التاسع

من الأب اثناسيوس حتى أنبا كيرلس البطرك ١١٠ (١٨٥٢ - ١٨٦١ م)

[اثناسيوس البطرك السادس والسبعون]

[١٢٥٠-١٢٦١م]

* أهم أحداث سنة ٩٦٦ ق. =
١٢٥٠ م - ٦٤٧ هـ.

* [١ يناير ١٢٥٠ = ٦ طوبه
٩٦٦ = السبت ٢٥ رمضان سنة
٦٤٧].

* في ١٤ رمضان توفي الملك
الصالح أيوب، فالتفت جاريته شجرة
الدرمع الأمير فخر الدين ورئيس
الخصى على كتمان وفاة الملك
واستقدام ولدها الملك المعظم غياث
الدين طوران شاه، وأخذت البيعة له
من جميع الأمراء والقواد أعيان
السلطنة، وصار الأمير فخر الدين
أتابكا له.

* في محرم عزمت الفرغ على

اثناسيوس البطرك وهو السادس والسبعون من
العدد هذا الأب اثناسيوس البطرك ولد القس مكارم
ابن كليل كان شماس بالمعلقة واختير للبطريركية
وقدم في الخامس من بابة سنة تسعمائة سبعة
وستين للشهدا وأقام بطركاً إحدى عشر سنة وستة
وخمسين يوماً وتنيح في أول كيهك سنة تسعمائة
وسبعين للشهدا.

وقد تولى السلطنة بعد مولاي رشيد سنة ١٠٨٢ وتوفي سنة ١١٣٩ (١) فكانت مدة
سلطنته سبعة وخمسين عاما وأنه كان لابد له في كل ليلة جمعة أن يفضي بذكر هذا زايد عن
موطياته وجميع ما كان له من المال الذي لا يخرج قبان، والسلاح والأمتعة وضع عليه يده
مولاي أحمد الذهبي وأنه في حال توليته قتل ثلاثة وثلاثين قائدا من أتباعه، وقتل القاييد
المتولي بفاس فوجد عنده من الفضة ستمائة قطار من الفضة، ومائة قطار من الذهب، وأربعة
آلاف بندقية مكملة العدة، وأنه أولى الملك لابنه أحمد الذهبي قبل موته بخمسة أشهر، وأنه لم
يمرض طول عمره الا مرض الموت. وكان عنده في الجماع (قدرة) (٢) لم تكن عند غيره.
وقيل انه كان قد خرج عليه اثنان من أبنائه فظفر بهم وقطع ايديهما وأرجلهم ومثل بهما في
شوارع البلد وكانت سيرته في قومه غير حميدة، وكان اذا ظهر احد من بلاده لابد من قتله
ولو كان ولده الذي من صلبه وسلب نعمته، ولو كان من أتباعه الى أن تشتت أكثر أهل بلاده
الى البلاد والامصار وقاهوا فيها ولم يرجعوا الى الغرب وأكثرهم بالحجاز والهند والشام ومصر
السعيدة. وكان لأحمد الذهبي أخ يقال له عبد المالك وكان والده واه مدينة سوس وكان
أكبر أولاده، فلما تولى أحمد الذهبي محل والده في مدينة مراكش ركب عبد المالك يطلب
قتال أخيه. فلما جاء الخبر الى أخيه أحمد الذهبي جمع عسكره وقال لهم: كيف الرأي،
وكان بالجلس جماعة من عسكر مولاي اسماعيل الذي يقال لهم عبيد تجاري أو عبيد تجار،
هذه كلمة مولاي اسماعيل وفرسان الاقليم وعربهم فقالوا له: هذا اخوك وأنت أخوه والداخل

(١) ١٦٧ / ١٧٢٧ م.

(٢) الاضافة للتوضيح.

[غبريال البطرك السابع والسبعون]

[١٢٦٢/١٢٩٣م]

وغبريال البطرك هذا ابن اخو الاب بطرس الشامي أسقف طنبدي. هذا الاب كان قساً بالمعلقة فأختير للبطريركية وكرز قمصاً ثم ان بعض الاراخنة بمصر اتفقوا على يوانس ابن ابي سعيد السكري وعملوا قرعة هيكلية فطلعت باسم أنبا غبريال فتازعه يوانس ابن ابي سعيد المذكور ومن كان معه فابطل.

التقهقر فتمعبهم المصريون فادركهم غربي فارمكور، ويقال إنه قتل من الفرخ ثلاثون ألفاً، وأسروا الملك لويس التاسع وكثيراً من ضباطه في منية أبي عبد الله، حيث فروا إليها، فاحضروا إلى المنصورة مغلولين، وجعلوا في دار ابن لقمان، وتوكل بأمرهم الطواشي صبيح * وفي ٢٨ محرم قتل الملك المعظم طوران شاه، وأول من ضربه ركن الدين ببرس، فكانت مدته شهرين وأياماً، فتوفت بعده شجرة الدر، وخطب لها على المنابر في ٩ صفر * وفي ٣٠ منه استلم المسلمون دمياط، وأطلقوا لوزي الرابع بن معه، وأقلعوا إلى عكا *

بينكما منافق وأن قاتلنا معك وانتصر قطعنا، وإن قاتلنا معه وانتصرت قطعنا، والرأى عندنا الصلح بينك وبينه ولا يجرى الدم بينكما.

ثم ان عبد المالك رأى الحق ما قال عبيد نجاري فجرت المقاد في الصلح فيما (بينه) وبين أخيه فاصططحوا ولم يسافر الراكب الفاسي تلك السنة لأن البلاد كانت في حركة فقل أهل فاس الجديدة وفاس القديمة فلم يحجوا سنة ١١٤٠^(١). والله أعلم.

ولنرجع إلى ما نحن بصدده: وهو أنه لما سافر زين الفقار بالحج الشريف اجتمعت الشواربية وهم: مصطفى بيك بن ايواظ وجوز أخيه يوسف بيك الخاين وسليمان آغا أبو دفية وعبدالله كتخدا الجاوشية وعلى بيك أمين الشون ويوسف بيك الشرايبي وبعض من السبعة أوجاق المغرضين لطرف ابن ايواظ فأجمعوا في محل غير معروف الحال، وعملوا أربعمائة كيس للجماعة المتبئين وأعطوهم ما يتين وكتبوا على أنفسهم تمسكا بالباقي المائتين كيس بعد تمام المنصف على أنهم يعزلوا الباشا ويجعلوا على بيك أمين الشون قائم مقام الخاين دفتدار ومصطفى ابن ايواظ أمير الحاج ويطلعوا تجريدة حتى يأتي الحاج ويقطعوا زين الفقار يوسف كتخدا عزبان ومحمد كتخدا الله وعلى بيك الهندي أن طارعههم أبوه، وأن خالفهم قتلوه. ثم أنهم تحالفوا مع بعضهم البعض في قبة الامام الشافعي وأنهم ينتظروا وفاء النيل وينزل

وقدم يوانس فى سادس طوبة سنة تسعماية
ثمانيسه وسبعين للشهداء بعد وفاة انبا
أثناسيوس بشهر وأقام بطركا مدة ست سنين وتسعة
اشهر.

ثم عزل يوانس ابن سعيد وكملا انبا غبريال
واستقر فى البطركية مدة سنتين وشهرين من رابع
عشرين بابة سنة تسعماية وخمسة وثمانين للشهداء.
والى سادس طوبة سنة تسعماية وسبعة وثمانين
سبعة وثمانين.

وفى اخير ربيع الثانى اتفقت امراء
مصر وولت عز الدين أيبك
التركماني، ولقب بالمعز، ثم اتفقوا
على إقامة الأشرف موسى بن يوسف،
وأقاموه فى الخامس من جمادى
الأولى، وصار عز الدين أتابكاه *
وفى ١٧ شعبان هدموا أسوار دمياط،
وتوا المنشية.

* (١) — موت ٩٦٧ = ٢٩
اغسطس ١٢٥٠ = الاثنين ٢٩ جماد
أول سنة ٦٤٨. *
وفى ١٥ رمضان سار الملك
الناصر بعسكره من الشام فالتقى
بالمصريين فى العباسية فى ٩ القعدة

الباشا لجيره فيمنعوه من الطلوع الى السراية، ثم أنهم أرسلوا الى على بيك الذى هو كبيرهم
ودفتدار مصر بأن يأتيهم إلى غيط النجدلى الذى هو الآن غيط محمد بيك بن يوسف بيك
الجزار، فتوجه اليهم بطايفة كبيرة فعرضوا عليه ما دبروه، فما كان من (١) من جوابه الا أنه
قال لهم: أين اليمين وأين ما عهدتمونى. لا يمكن أئى ما أخون اليمين ولو كان فيه اتلاف
روحى، فلما تحققوا عدم موافقته عليه سكتوا، على خبرهم الا أنهم اضمروا له القتل حين
ظفرهم بالمنصف وخافوا ان ييطشوا به فيكشف منصفهم ولم يردوا عليه جوابا. بل انقضى
المجلس وتفرقوا الى منازلهم. وكان فى مجلسهم من كان معهم ظاهرا لا باطنا، فلما رأى أتباع
على بيك قام من المجلس وقال اجعلوا الوقت وقتين ولما توجه على بيك إلى منزله، فما ساعة
المكان بل أنه كتب تذكره وارسلها الى الوزير خفية من رجل غير معلوم الحال، وكان هذا
الكلام فى يوم السبت سادس عشر الحجة ختام سنة ١١٣٩ (٢).

فلما قرى الوزير التذكرة لم يكذب خيرا، ثم انه أوصى جماعته بأن يكونوا على أهبة،
وأرسل تذكرة الى كتخدا الوقت محمد كتخدا الملة وتذكرة الى كتخدا الوقت عزبان بأن
يكونوا على أهبة من أمرهم. ثم أنه فى ثانى يوم عمل ديوانا، وكان عقب عيد الأضحى
والبس الوزير فيه قفطانا الى ياش الوش، ثم ان الباشا افتقد على بيك أمين الشون، فلم يجده

(١) بالاصل دكان، حذفت ليستقيم الاسلوب والمعنى.

(٢) ١٤ أغسطس ١٧٢٧م.

ثم عزل من البطركية واعيد يوانس بأمر السلطنة ولم يزل أنبا غبريال معزولا إلى أن تبيح بكنيسة ابو مر قوره بمصر ودفن بها في سابع عشر أيب سنة تسعمائة وتسعين للشهدا ولما تبيح قدموا اسمه على اسم أنبا يوانس في الكنيسة.

وانكسر كل من الفريقين حتى خطب للناصر يوم ١٠ القعدة بقلعة الجبل * وفي ١٢ ذى القعدة دخل أيك التركماني معظما وشنق أمين الدولة ورفيقه على باب القلعة، كذا قتل الصالح اسماعيل.

[يوانس البطرك الثامن والسبعون]

[١٢٦٢/١٢٦٨ م.] - [١٢٧١/١٢٩٣ م.] (*)

يوانس البطرك ابن سعيد السكري هذا كان من

(*) هذه هي المرة الأولى التي يجلس فيها اسقفان على الكرسي المرقسي. وكان البابا يونس (يوحنا) من مصر، والبابا غبريال من الشام. وأنقسم الشعب بينهما، وتقوى حزب يونس وشكن من البطركية نحو ست

فأرسل اليه فطلع الى الوزير وكان الوزير في أوضة العرض، فلما رآه قام له واجلسه وأرسل طلب جميع الصناجق الذين في ديوان الغورى، فطلعوا اليه وكان من حملتهم محمد بيك قطامش ومحمد كتخدا الملة ويوسف كتخدا عزبان، فلما استقر بهم المجلس، التفت الى على بيك وقال له: على بيك. فقال: لبيك مولانا الوزير. فقال له: أنت اشراق من من الصناجق. فقال له: مولانا الوزير لم أكن اشراقا لأحد من الصناجق، وأنا أنا اشراقك فقال له: أنت اشراقى ؟ فقال له: نعم. فقال له: أخذت منك كشوفية الصنجدية. قال لا ؟ قال له: البستك كشوفية جرجة وأمانة الشون، اخذت شيئا منك تحت ذلك السبعة آلاف أردب وفر لكيل عرايدى على أمين الشون اخذت منها شيئا ؟ قال: لا. فقال له: كل ذلك منه لك كون أنى جعلتك لى ولدا تنفعنى اذا حصل أمر، يجعل على جمعية وتكون أول متكلم فى حقى سوءا. فقال: حاشا لله، مولانا الوزير هذا كلام المبغضين فأظهر التمسك المذكور بالمائتين كيس وختمه فيه أول الختم، فقال: مولانا الوزير باغرا جماعة^(١) من الانكشارية والعزب واخمسة أوجاقات وهم: فلان وفلان وصار يعد له جماعة. والتفت [الوزير] الى عبدالله كتخدا الجاوشية وقال له جعلتك كتخدا الجاوشية. وقال لعلى بيك: من بعد ما قاسيت الذل من أخينا على باشا، فأنا استحق منك هذا الجزاء ؟ فقال مولانا الوزير هذا كله باغواء على بيك الأرمنى ومصطفى بيك

(١) كررت كلمة « جماعة » بالأصل.

سنوات، كانت كلها منافسة ومعاكسة
وخصم تمكن خلالها حزب البابا
غبريال من عزل يونس وسجنه في
أحد الاديرة وولوا غبريال مكانه.
واستمر ستين يدير الكنيسة حتى تنيح
فقام الاساقفة وأعادوا يونس الذي
طالت أيامه حتى تنيح في ٢٦ برموده
عام ١٠٠٩ق.= ١٢٩٣م ولبت
بطركا في مدته الثانية اثني وعشرين
سنة وستة شهور، فتكون جملة سني
بطركيته ٢٩ سنة.

* أهم أحداث سنة ٩٨٦ق.=
١٢٥١م.= ٦٤٩هـ..

* فيها جهز الملك الناصر يوسف،
صاحب الشام، عكسرا إلى غزة،

اهل مصر وقدم في سادس طوبة سنة تسعمائة
ثمانية وسبعين للشهدا كما شرحنا أولا . وكان في
ايام الملك الظاهر بيبرس. وفي سنة ستمائة اثنين
وستين للهجرة أمر السلطان أن يحفروا حفرة
كبيرة ويجمعوا النصارى يحرقوهم فيها وطلب
البطرك وقرر عليه خمسون الف دينار وأطلقوا
النصارى. واقاموا ستين يستخرجوها وجرى على

والخاين وأبو دفية، فأخذ جماعة مستحفظان وأودعوه القلعة، وأمر بحبس الأرمني
على بيك وعلى بيك الهندي الدفتدار ويوسف بيك الشرايى بل الخاين وأما أبو دفية فأبوا أن
يطلعوا، فأرسل الوزير محمد بيك بن درويش بيك الى باب العزب وحسين بيك إلى باب
مستحفظان وخليل أفندي جراكسة إلى السلطان حسن وحصن جميع المحلات، وأرسل يطلب
عبدالله كتخد الجاوشية ليقتله، فامتعت الانكشارية وقالوا هذا جرمجى عندنا فنحن نقتله،
فأرسل لهم بقتله فقتلوه. وكان كتخدا الوقت خليل بن جلب خليل.

ثم أنه أرسل أتى بعلى بيك من العرقانة وقتله في حوش الديوان، ثم أرسل يطلب مصطفى
بيك ويوسف بيك الخاين وأغمة مستحفظان أبو دفية فرآهم قد هربوا من العشا، ثم أنه ألبس
على بيك الدفتدار والبسه قفطانا على الدفتدارية على ماهو عليه. وألبس كتخداوية الجاوشية
التي كانت على عبد الله الى على آغا تابع محمد بيك قطامش، وألبس عبدالله آغا الشامي
على أغاوية المتفرقة، وعزل عثمان آغا من أغوية مستحفظان، وألبسها الى حسن آغا قافلة
باشا تابع قيطاز بيك الكبير سيد قطامش، وألبس أيوب قيطاز المذكور زعامة مصر وجعله
واليا، وألبس مصطفى بيك بولقية واسماعيل بيك بن الدالى قفطانين على التجريدة،
وأمرهما(*) بالسفر خلف القارين الثلاثة. فسافر مصطفى بيك نحو القليوبية واسماعيل بيك

(*) بالأصل «أمرهم».

وخرج المصريون إلى الساحب، واقاموا
كذلك حتى انتهت السنة.

* [١] توت ٩٨٦ = ٣٠ اغسطس
١٢٥١ = الأربعاء ١٠ جماد الثاني
[٦٤٩].
١ يناير ١٢٥٢ = ٥ طوبه ٩٦٨ =
الاثنين ١٦ شوان سنة ٦٤٩.

* [١] توت ٩٦٩ = ٢٩ اغسطس ٢٥٢
= الخميس ٢١ جماد الثاني ٦٥٠.
١ يناير ١٢٥٣ = ٦ طوبه ٩٦٩ =
الأربع ٢٨ شوال سنة ٦٥٠.
* في هذه السنة الافرنكية صار
تأسيس كلية السربون.

النصارى شدايد كثير فى ايامه يطول شرحها
وقاسوا الاساقفة شئ يطول شرحه وعزل من
البطركية كما شرحنا فى خبر أنبا غبريال المذكور
قبله ثم عاد ومدة بطركيته تسعة
وعشرين سنة وتنيح فى اليوم السادس والعشرون
من برمودة سنة الف وتسعة للشهدا [١٢٩٣ م].
ودفن بدير النسطور وخلي الكرسى بعده سنة
واحدة واياماً .

عدى الجيزة. واذا بابراهيم قايم مقام متوجه الى مصر للمكتوب الذى كتبه وأرسله له مصطفى
بيك لأجل مساعدته لهم على نزول الوزير، فلما رآه أمر بالقبض عليه وأرسل أعلم الباشا باننا
قبضنا على ابراهيم قايم مقام العمل بتاع المنوفية الذى كان قتل كتحدا العزب ابراهيم أفندى،
فأرسل له الوزير فرمانا بقتله فقتله، وأرسل برأسه الى مصر. وفى ثانى يوم نفوا محمد جاويش
جذك مستحفظان، والعزب نفت على كتحدا الحريطللى وكشك محمد جريجى تابع بن
ايواظ الى أبو قير، وألبسوا الضلعة الى سليمان أوضباشا الذى كان يبق تابع التكللى. وفى ثانى
يوم نهب بيت على بيك الأرمنى وبيت مصطفى بيك بن ايواظ وبيت أبو دقية، وأن على بيك
بات تلك الليلة فى المغسل، وفى ثانى يوم كفنوه فى مقطع قلوطى أى فيومى، وشاله أربعة من
الحمالين وهم يقولون: الله الله يا غريب لك الله، الى أن دفنوه فى القرافة، ولم يحضر جنازته
لامن أهله ولا من غير أهله، فأنظر يا أخى الى الطمع كيف ما يفعل بالمؤمن بعد ذلك العز
والسؤدد والكلمة النافذة.

وكان عنده من الممالك المشتري أربعة وثمانين وسبعة من الطواشية وثمانية وأربعين سراجا،
وكان فى حريمه نحو الستين جارية من البيض والحيش والسود وكان يركب قدامه خمسين
من الطوايف، اذا ركب بعلايق وجرايات وكساوى على العيد، فلما مات لم يغسل فى مغسل
الرميلة، ولم يكفن الا فى كفن من القماش الفيومى بعد ميتته ليلة فى المغسل، ولم يتفقه ماله

تاوضوسيوس البطرك التاسع والسبعون

[١٢٩٤/١٣٠٠م]

* فيها استقر الصلح بين الناصر،
صاحب الشام، وبين المماليك البحرية،
بمصر، على أن للمصريين إلى نهر
الأردن وللملك الناصر ما وراء ذلك.
* وفيها وصلت الأخبار من مكة
أن نارا ظهرت في عدن وبعض جبالها
تظهر في الليل ولها في النهار دخان
عظيم.

تاوضوسيوس البطرك ابن أبو مكين الافرنجي
كان اسمه عبد المسيح من اهل منية بنى خصيم
وكان بدير القديس أبو فانا كرز قساً بديره وقدم
في عاشر أيب سنة الف وعشرة للشهدا (*). في
أيام الملك الناصر محمد ابن قلاوون (*). واقام

(*) ١٠١٠ق. = ١٢٩٤م. حكم
قلاوون ثلاث فترات هي من
١٢٩٤-١٢٩٥.
ومن ١٢٩٩ - ١٣٠٩.
ومن ١٣١٠ - ١٣٤١م.

ولا رجاله من الأمر المحتم، فسبحان المعز المذل. وعبد الله كتخدا الجاوشية ودوه في بيته فلم
تقبله زوجته فغسلوه في بيت واحد من جيرانه. وتوقف البحر على الزيادة ثمانية أيام فضجت
الناس وتغيرت أحوالهم وطلع القمح الى تسعين بعد أربعين ثم أن الاله جاد في تاسع مسرى
بالوفاء الموافق خامس عشرين الحجة ختام سنة ١١٣٩ (*). وصارت الكلمة الى محمد كتخدا
الملة وليوسف كتخدا عزبان بعد مصطفى كتخدا ورجب كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا
عزبان، الا أن يوسف كتخد مقبول عند الباشا أكثر من محمد الملة والبس الوزير يوسف
كتخدا فقطان المحمدية أنعاما له من محبته له.

ثم أن محمد باشا أرسل فرمانا الى باب مستحفظان بقتل عثمان كتخدا مستحفظان (١)
وولده محمد جاويش وحسين أفندي كاتب كبير مستحفظان. ثم أن اختيارية البلك أبوا أن
يقتلوهم وراجعوا الوزير في عدم قتلهم. فأرسل لهم ثلاث فرمانات أحدها: بالتحريج على
عثمان كتخدا بأن لا يخرج من بيته ولا الى صلاة الجمعة وأن لا يدخل له أحد. والثاني: بنفى
ابنه الى أبو قير، والثالث: بنفى حسين أفندي الى الطينة فكان كذلك. وألبسوا سليمان كتخدا
اغريطلى كركا على باش اختيارية باب مستحفظان عوضا عن عثمان كتخدا، وألبسوا على

(*) ١٣ أغسطس ١٧٢٧م..

(١) بالاصل: أمطوران، والتصويب من سياق النص. ومن الجبرتي، جـ ١، ص ٢٥٤.

بسم الله الرحمن الرحيم
في سنة ١٢٩٣

الحاكم

رحمته الله

الشعب مدة لم يذكروا اسمه بل كانوا يذكروا اسم
الذي قبله وذكر انه اخذ البطركية بما يخالف
الناموس والشريعة وكان محباً لأخذ الرشوة.
وحدث في ايامه فنا وغلا عظيم واكلوا الناس الميتة
من بعضهم البعض وتبيح في الخامس من شهر
طوبة سنة الف وستة عشر للشهداء. ومدة مقامة
على الكرسي ستة سنين ودفن بدير النسطور وعلى
الكرسي بعده أياماً.

* توقيع الناصر محمد ابن قلاوون.
تولى في ١٠١٠ ق. = ١٢٩٣ م. =
٦٩٣ هـ.

افندى القيصرلى اشراق مراد كتحدا كاتب كبير، وارسل الباشا فرمانا الى باب العزب بنفى
عثمان جرجى الصابنجى فنفى الى اسيرط وصار يلتقط جميع من قال عليه على بيك
الأرمنى من الذين كانوا فى الجمعية وقروا الفوائح وهم نحو السبعين.

وفى غرة محرم الحرام^(١) عينت الانكشارية قرا مصطفى جاويش جدك الى جرجة،
بخدمته الى أبى همام وارسلوا خلفه فرمانا الى حاكم جرجة يحوشه عنده الى حين ياتيه
فرمان، أما بطلبه أو بغير ذلك.

وفى يوم الأحد رابع محرم سنة ١١٤٠^(٢) جاء رجل الى أيوب بيك آغا الوالى وأخبره بأن
مصطفى بيك بن ابواط بيك عند المقدم حسن فى بيته الذى بحارة السقاين، وكان حسن
مقدم أخيه. فلما مات خدم عند مصطفى بيك فلما هرب لم يلق فى وجهه الا مقدمه حسن
هذا فتاواه عنده ثمانية وعشرين يوما.

وفى يوم ٢٩^(٣) فطنوا به فركب الوالى الى الوزير وأخبره، فأرسل الى آغاه مستحفظان
فرمانا بكبس بيت الرجل ومجيئته منه فركب الاغا وأخذ الوالى واضباشة البوابة وكبسوا بيت
الرجل فوجدوهم جالسين يتحدثون ومصطفى بيك جالس بينهم بالزبون والقميص والعرقية

(٢) ٢٢ أغسطس ١٧٢٧ م.

(١) ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م.

(٣) ١٧ سبتمبر ١٧٢٧ م.

يوانس البطرك الثمانون

[١٣٠٠ / ١٣٢٠م]

١ توت ٩٧٠ = ٢٠ أغسطس
١٢٥٣ = الجمعة ٣ رجب سنة ٦٥١.
١ يناير ١٢٥٤ = ٦ طوبه ٩٧٠ =
الخميس ١٠ ذو القعدة ٦٥١.

* فيها قتل المعز ايك التركماني
عشداشه اقطاي بالتجهيز عليه، إذ
كان يمنعه عن الاستقلال بالسلطنة،
وكان الاسم للأشرف موسى المذكور
آخر من خطب له من بيت أيوب
بمصر، وفي هذه السنة انقضت
دولتهم من الديار المصرية، ولما علمت
الممالك البحرية بقتل اقطاي توجهوا
من مصر إلى الناصر، صاحب الشام،
واطمعوه في مصر.

يوانس البطرك الشهير بابن القديس اختير
للبطركية وكرز في اليوم التاسع عشر من أُمشير
سنة ألف وستة عشر للشهدا. وكان في أيامه ليس
العمائم الزرق وما يجرا مجراه وحدثت زلزلة
عظيمة في يوم الخميس نصف شهر مسرى سنة

والسروال فقط، فمسكوه وأخذوه عريانا، حافي القدم والوالى ظابطه من طوقه. ورجل اخذه
من يده قدام ركاب الاغا وهم ماشين من حارة السقاين الى الديوان، والاغوات محتاطون به،
والأسلحة مسحوبة واليدكات موقدة، فلما دخلوا من باب حوش الديوان واذا بالوزير جالس
في ديوان قايتباي في انتظاره كاد أن يطير فرحا، وتحول من مجلسه وأقفا. فلما مثل بين يديه
قال له : سلامات يا مصطفى بيك، يالى رايح تمزل محمد باشا وتعمل أمير الحاج، وتعمل
على بيك قايم مقام، وتعمل يوسف بيك دفتدارا عوضا عن على بيك الذى لم يطاوعك في
غيط ابن الجزار، وتطلع يا أمير الحاج بالتجريدة وتجب رأس زين الفقار بيك وتفعل معه كما
فعل مع أخيك يا قليل الأدب. فلم يرد عليه جوابا مطلقا. فقال له: تكلم! فلم يرد جوابا. فأمر
الباشا يرميه في الحال. وكان الوقت بعد العصر فرمى عنقه رحمه الله عليه وكانت أمه واخته
عنده فصارا يأخذان من دمه ويلطخان أنفسهما من فوق الخبر ثم أمر به الى المغسل فبات تلك
الليلة فيه وأمه واخته عنده لم يفارقانه. وفي ثانی يوم أمر الوزير بإرساله الى بيته، فشالوه،
وغسلوه، وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه مع أخيه بمدفنهم الذى (*) تجاه غيط الواشى قريب من
البيدق.

ثم أن الباشا سأل المقدم عن بقية الجماعة وكيف كان هروبهم، وإلى أين ذهبوا؟ وكيف ما

(*) بالأصل «التي».

(*) حدث هذا الزلزال فى الثامن من اغسطس ١٣٠٣ م.
(*) ١٠٣٦ ق. = ١٣٢٠ م.

ألف وتسعه عشر للشهدا(*) . وتنيح فى اليوم (*) .
الرابع من شهر يؤونه سنة ألف ستة وثلاثين
للشهدا ودفن بدير شهران . ومدة بطركيته عشرون
سنة ومائة وخمسة ايام وهذا الاب حضر تجنيز
الاب القديس برصوما العريان فى خامس النسي
سنة ألف وواحد وعشرين للشهدا وصلا عليه ،
بركة صلاة الجميع تكون معنا الى الابد آمين
[١٣٢٧ / ١٣٢٠ م] .

دخلوا مصر ثانيا ، وفى اى محل شالوا حوايجهم ؟ فأخبره بأنهم غابوا أربعة أيام ورجعوا وانى
لم اكن معهم ، وأما حوايج مصطفى بيك فهم فى البيت الذى قصاد بيته ، وأما يوسف بيك
وسليمان آغا لم أعرف لهما محلا ، وانما هما فى مصر ، ثم أنه أمر بقطع رأسه فقطعت ،
ونهب بيته فذهب .

فانظر يا أخى : الى هذه المصيبة التى أصابت بنت ايواض بيك ، وأظن أن احدا لم يصب
بمثل مصيبتها . أولا قتل أخوها رضوان فى بلاد الحجاز ، والثانى قتل أبوها فى قصر العينى ،
والثالث قتل أخوها اسماعيل بيك فى الديوان ، والرابع قتل أخوها محمد بيك فى حوش
الديوان ، والسادس هروب بعلمها الثانى يوسف بيك الخاين وموته ولم تره والسابع تزويجها بتابع
زين الفقار بيك الذى هو خازن عثمان بيك ، ولم تمكث الا أياما قليلا وتوفت الى رحمة الله
تعالى .

وقعد صالح على جميع المال الذى هو مخبا من أيام أبيها واخواتها وأزواجها اذ لم يتعرض
لها أحد بنهب ولا غيره مطلقا ، وأن صالح هذا ملوك الأعسر أحمد بيك فى الأصل ، وخدم
عند زين الفقار ولا أحماه من القتل الا عثمان بيك وهو خزندار وقال لسيده : ان كنت تقتله
فاقتلنى قبله كيف تقتل واحدا كانت حياتى على يده من جركس والاعسر .

فانظر يا أخى الى حكمة البارى وأن هذا سببه دعوة مظلوم تقبلها الله فقطعت نسلهم

[يوانس البطرك الحادى والثمانون]

[١٣٢٧/١٣٢٠م]

يوانس البطرك وهو الحادى والثمانون من العدد

(*) نفيه: من القرى القديمة.
كانت تسمى نفروس. من توابع طنطا.

هذا الأب يوانس البطرك من اهالى ناحية نفيه(*)
بالمشوية كرز بطركاً فى اول شهر بابة سنة الف
سبعة وثلاثون للشهدا. وفى ايامه جرت شدايد
كثيرة على النصارى وقتل منهم وحرقت منهم
وسمروا منهم واشهروهم على الجمال والبوسهم

وأخبرت ديارهم ولم تبق منهم بقية فيالله السلامة من الظلم والبغى فاعتبروا يا أولى الأبصار
فإن الملك لله الواحد القهار. فوالله هذه الدنيا زائلة وانما هى تفرك بالذهب والنساء الحسان
والخيل المسومة والعدد المحلاة والملابس الفاخرة. وأن هذا جميعه يزول ويبقى عليك وزره.
وكان فى عصر المائة، رجل من أهل الخير يمشى فى الأسواق دايماً وهو يقول بأعلى صوته :
تخايل لك، تخايل لك، فلا تتركها اليها فيمكن بك يا سلام سلم من الظلم والبغى والله
أعلم.

وفى يوم الخميس خامس عشرين محرم^(١)، عزل خليل كتحدا مستحفظان جلب وتولى
بعده حسين كتحدا الدمياطى، وكانت مدة خليل ثلاثة وثمانين يوماً وكسفت الشمس ثانى يوم
تولى، ثانى ساعة من يوم الاثنين تاسع عشرين محرم سنة ١١٤٠.

وفى ثالث صفر^(٢) جاءت رأس محمد جاويش جندك من دمياط وفى عاشر صفر سنة
١١٤٠^(٣) ورد ركاب الحاج الشريف صحبة زين الفقاريك وحصل له العز واجاء بوجود
الامير زين الفقاريك، وما ذاك الا أنه شال الحج من البركة على جرى العادة، فلما ورد الى
نخل واذا بالعرب^(٤) عملوا صورة غم مع بعضهم البعض فلما علم زين الفقار بغيمهم فأرسل

(٢) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٧م.

(٤) بالأصل «بالعمل» والتصويب من النص.

(١) ١٢ سبتمبر ١٧٢٧.

(٣) ٢٧ سبتمبر ١٧٢٧م.

١ توت ٩٧١ = ٢٩ اغسطس
١٢٥٤ السبت ١٣ رجب ٦٥٢.
* فيها صار جعل فرنكفور مدينة
حرة، وصار تاسيس استكهم.
* [١١ يناير ١٢٥٥ = ٦ طوبه
٩٧١ = الجمعة ٢٠ ذو القعدة
سنة ٦٥٢].

* فيها سعى نجم الدين البافرائي
في الصلح بين المصريين والشاميين
على أن للناصر الشام إلى العرش،
والحد بئر العاصي، وهو ما بين الواردة
والعرش، وللمعز ايك الديار المصرية.
* وفيها - وقيل في التي قبلها -

العمائم الزرق، ثم فرج عن الشعب برحمته. ومدة
بطركيته ستة سنين وخمسة شهور ونصف وتنيح
في اليوم الثاني من برمودة سنة الف وثلاثين
واربعين للشهداء ودفن بدير النسطور بظاهر مصر
وخلى الكرسي بعده ايام قليلة..

[بنيامين البطرك الثاني والثمانون]

[١٣٢٧/١٣٢٩م]

بنيامين البطرك وهو الثاني والثمانون من العدد

من جماعته طايفة فقتلوا من عرب نخل نحو عشرين رجلا، فلما دخل الى العقبة جاءته
مشايخ العقبة فحاش محمودا، شيخ العقبة وابنه وأخاه، فقتل محمودا وشال من العقبة
وصحبته أخو محمود وابنه.

والسبب في قتل محمود: أنه لما جاء الى مصر واجتمع بمحمد بيك أمير الحاج ابن
اسماعيل بيك فقال: يا يه هذا زين الفقار ما يكلمني وكأنه لم يعرفني ولكن سوف أعرفه
بنفسي. ثم أن محمد بيك أخبر زين الفقار بما قاله محمود فسكت على غضضه، فلما نزل
الى العقبة مسكه وعنفه قبل القتل وقال له: ما سبب كونك منعت محمد بيك عام أول من
طلوعه الى العقبة ولففته ثلاثة أيام الى أن قطعت الحاج؟ وصار يعنف فيه وهو يضربه بحد
الحسام الى أن قطعه قطعاً، وشال من العقبة الى أن دخل الحجاز وحط في الشيخ محمود
على المعتاد القديم، ولم يظهر له أحد من العرب ولم أحد يقابله من أصحاب الدركات الا أن
الدركات محفوظة لأن من العادة القديمة أن أمير الحاج يقعد في الشيخ محمود، فاذا نزل
الشريف في ذلك الوقت يركب أمير الحاج ويتلاقا معه وهما على ظهور اخیل ويلبسه القفطان
ويسلما على بعضهما البعض وهما على السروج ولما تهيأ زين الفقار ليركب واذا بالشريف
عنده في الصيوان، فلما رآه أمير الحاج في صيوانه قام على قدميه وسلم عليه وقبل يديه
وجلس يتحدث معه نحو الساعتين. ثم أن كتخد الحاج جاء بالقفطان ليفرغه فقال له
الشريف: أنت مستعجل أصبر يتحدث مع أمير الحاج.

تزوج المعز أليك شجرة الدرام خليل،
التي خطب لها بالسلطنة في مصر.

هذا الأب بنيامين تبا عليه أبينا القديس برصوما
الغريان قبل نياحته. أو سموه بطركاً في الخامس
عشر من شهر بشنس سنة الف ثلاثة وأربعين
للسهدا وكان هذا الأب القديس من اهل
الدميقراط (*) بالصعيد وكان راهباً عابداً مقيم
بجبل طرا وتنيح في اليوم الحادى عشر من شهر
طوبة سنة الف خمسة وخمسين للسهدا =
١٣٣٩ م. وفي ايامه تولا شرف الدين النشوا ابن

(*) الدميقراط: من القرى
القديمة. مكانها الآن نجع الدمقريه
بناحية الحماد مركز اسنا غرب النيل.
وينطقها أهلها الدمجريه. وكانت
مركزاً لعبادة الإله التماسح (سوكه).

ثم أن الشريف أعرض على أمير الحاج: أن يدخل معه الى مكة من باب شيكة فأبى وقال:
والله لا دخلت مكة الا من باب السلام على العادة القديمة؟ فعالجه الشريف، فأقسم عليه أن
لا يكون سببا في تغيير القوانين القديمة، ولا يشاع في الاقطار أن أمير الحاج المصرى زين
الفقار المصرى بيك خاف من أمير الحاج الشامى ولم يدخل الى مكة من باب السلام ودخل
من باب شيكة صحبة شريف مكة، ثم أن الشريف بره فى يمينه وقسمه وركب جواده وسار،
وزعق أمير الحاج نفيده وسار طالب باب السلام، ومر على المعلى، وباشت الشام بها، وعسكره
حوله ولم يلتفت زين الفقار اليهم والنوبة تحبط وهو كالأسد الكاسر الى أن نزل بمدرسة
قايتباى أبى محمد اسكنه الله أعلى الجنان على حكم العادة القديمة. فلما استقر به الجلوس
واذا بالشريف داخل عليه من باب المدرسة وتحدث وأياه وهناه بالسلامة وركب، وهذا لم يتفق
لأحد من الصناجق أن الشريف ينزل له فى الصيوان، وينزل له فى مدرسة قايتباى ولا لرضوان
بيك أبى الفقارية لأن من عادة أشراف مكة يأتون الى الشيخ محمود فيرسل أمير الحاج كيخية
الحاج بقفطان فيفرغه عليه ويسلم عليه وهو على ظهر الجواد ويلوى رأس جواده الى باب
السلام الا هذا الشريف عبدالله، فانه من محبته لزين الفقار نزل له فى الشيخ محمود ونزل
له فى مدرسة قايتباى. وهذا بسبب عيسى باشا بن العظم، باشت الشام وأمير الحاج، واصل
جدوده من عرب الشام وانما حصل له نظر السلطنة من جهة عزه وفروسيته وكثرة ماله

التاج وجرا عليه شدايد كثيرة واهانوا النسا
واولادهم والرهبات والرهبات والاساقفه،
ومات النشوفى العقوبة ببركة صلاة هذا الأب
وطلباته وحل الانتقام من الله على جميع فاعلى
السو وهذا الاب اعمر دير القديس أنبا إيشاى
بشيهات وأنفق عليه من عنده. ومدة اقامته بطركاً
احدى عشر سنة وثمانية شهور وتنيح ودفن بدير
شهران.

* ١ - موت ٩٧٢ = ٣٠
أغسطس ١٢٥٥ = الاثنين ٢٥ رجب
سنة ٦٥٣.

* ١ - يناير ١٢٥٦ = ٥ طوبه
٩٧٢ = السبت غرة ذو الحجة سنة
٦٥٣.

* ١ - توت ٩٧٣ = ٢٩ أغسطس
١٢٥٦ = الثلاثاء ٦ شعبان سنة
٦٥٤.

* ١ - يناير ١٢٥٧ = ٦ طوبه
٩٧٣ = الاثنين ذو الحجة سنة ٦٥٤.

وكرمه، وكانت كلمته على عرب الحجاز من طريق الشام كالسم، وكانت جميع العرب
تخشاه من بعد نصوح باشا المكى بعثمان أو غلى وأن شريف مكة تفهم منه عسره وسمع
كلاما منه فى حق زين الفقار ييك وكان تقدم له من منذ ثلاث سنوات وهى أول سنيته انه
أوقف محمل الشام ميمنة ومحمل المصرى ميسرة.

فلما أخبر زين الفقار من الشريف بأن ثلاث سنين من حيث توليته وهو يجعل محمل
الشام^(١) ميمنة والمصرى ميسرة، طار عقله وقال: جم العنق دون هذا الأمر كيف ما تبطل
العادة القديمة التى جعلتها الملوك المتقدمة والله لا يكن هذا ولو أموت أنا وعسكرى جميعا.
فلما توجه الشريف الى منزله أرسل الى الاربعة عشر سدارا، الذى هم حكام الحاج المتولية
والمعزولة وأخبرهم بما قاله الشريف من جهة أن له ثلاث سنين وقد غير قانون الحمل المصرى
وهذا أمر لا يتم، فركبوا من عنده وتوجهوا الى حضرة الشريف وسألوه ان يجرى العادة
القديمة بين المحملين فى الجبل والا يقع فساد كثير بين الحجين. فلما سمع الشريف ما قالوا له،
قال: هذا أمر لم يتعلق بأمر الحاج المصرى ولا الشامى وأنا هو تعلقى وأنا أفعل الذى أريده،
وأنكم تسلموا على اليه وقولوا له يكن فى أمان من هذا الطرف فرجعوا وأخبروا أمير الحاج
بالذى قاله الشريف. ثم أن فى ثانى يوم طلع الحاج الى عرفة، فلما جاء وقت الوقوف أنجرت

(١) بالأصل الشريف والتصويب من النص.

* في ٢٣ ربيع أول بينما كان المعز أيك التركماني مارا في الدهليز السري الموصل إلى دار الحرم وثب عليه خمسة خصيان يعض كانوا قد كمنوا له هناك وخنقوه بعمامته، وكان ذلك بدسيسة من شجرة الدر زوجته، وكانت مدة أيك عشر سنوات وأحد عشر شهرا، وهو أول من أقام من ملوك الترك بقلعة الجبل، وفي مدته بنيت المدرسة المعزية برحبة الحنا في مصر القديمة، ثم تولى بعده ابنه نور الدين، ولقب بالملك المنصور. وكان عمره خمس عشرة سنة.

* (١) - ٩٧٤ = ٢٩ اغسطس ١٢٥٧ = الأربع ١٦ شعبان سنة ٦٥٥ -
* وفيها قطعت شجرة الدر وألقيت خارج البرج فحملت إلى تربة كانت عملتها فدفنت فيها.
* (١) يناير ١٢٥٨ = ٦ طوبة ٩٧٤ = الثلاث ٢٣ ذوالحجة سنة ٦٥٥ -

وقعت بين السنة والشيعة ببغداد. * وفيها انضمت المماليك البحرية إلى المغيث بن العادل، وخيم بغزة وسار إلى مصر، فخرجت عساكرها مع ممالك الملك المعز أيك، وبعد قتال كانت الكسرة على المغيث ومن معه فولي منهزما.

* (١) - ٩٧٥ = ٢٩ اغسطس ١٢٥٨ = الخميس ٢٧ شعبان سنة ٦٥٦ - * وفيها اشتد الوباء بالشام، خصوصا بدمشق، حتى لم يوجد مفصل للموتى * وقد اشتد القحط جدا

* في أولها قصد هولاكو، ملك التتر، بغداد، وملكها في ٢٠ من المحرم، وقتل أخليفة المستعصم بالله، آخر الخلفاء العباسيين، بدسيسة من وزيره مؤيد الدين بن العلقمي، لفتنة

المغامل ولكن المغمل المصري ماشى على الهويته، فما شعر الحاج الا والشريف انفرد عن عسكره وتقدم إلى المغملين وأخذ يزمام جمل المغمل المصري يمينه والشامى بشماله إلى ان جاء إلى محل الوقوف فاوقف المغمل المصري على اليمين والشامى على اليسار وإلى أن نفر الحاج ونزل إلى المزدلفة والمغمل المصري على اليمين، فما نزلت المغامل إلى المزدلفة الا ورصاصة من عسكر الشام قد فرقعت فجاءت في رجل من الحاج فوقع محله بلا روح. ثم أن الرصاص قد فقع من العسكر المصري نحو المائة فوقع من الحاج الشامى ثمانية رجال، وجرح من المصري ثلاث رجال، ورجع الشريف الفرق بينهما وهذا لم يتفق أبدا. ولما نوا نسكرهم ونزلوا إلى مكة شرفها الله تعالى إلى يوم القيامة، صارت جماعة الشامى لا تمشى الا بالسلاح حتى داخل الحرم، فأرسل الأمير زين الفقار بيك أمير الحاج إلى باشت الشام يقول له: قل لجماعتك يطلوا شيل السلاح لأن هذا أمر يقع بسببه غم كبير ويكون ميا إلى الفتنة. فأرسل يقول له: أن جماعتنا لم يفارقهم السلاح في بلدهم طرفة عين فكيف في السفر والغربة؟ فان كان جماعتك ما معهم سلاح فأمرهم بشيله والا فانت وما تريد.

ثم أنه مكث خمسة أيام وشال قبل مياعده بثلاثة أيام، لأن شال يوم خمسة وعشرين الحجة سنة ١١٣٩ (١). وسار إلى (أن) (٢) جاء إلى العقبة فبات تلك الليلة، وفي ثاني يوم جاءه

(١) ١٢ اغسطس ١٧٢٧م.

(٢) الاضافة للتوضيح.

في لوندرة، وبسببه مات قوم كثير.
* ١ يناير ١٢٥٩ = ٦ طوبه
٩٧٥ = الأربعاء ٤ محرم سنة
٦٥٧.

* في ٤ محرم قبض سيف
الدين قطز على ولد استاذ الملك
النصور نور الدين علي بن المعز
أيك، وخلعه من سلطنة مصر،
وتولى عليها، وتلقب بالملك
المظفر.

* ١ ثور ٩٧٦ = ٣٠
اغسطس ١٢٥٩ = السبت ٩
رمضان سنة ٦٥٧.
* ١ يناير ١٢٦٠ = ٥ طوبه

٩٧٦ = الخميس ١٥ محرم سنة
٦٥٨.

* في ٩ صفر استولت التتر
على حلب من حسام سيف
الدولة، واستمر النهب الى ١٤
منه.

* في ٩ ربيع الأول تسلم
هولاكو قلعة حلب بالأمان من
الملك توران، شاه بن صلاح
الدين.

* فيها أمر قطز بردم مصب
النيل، في دمياط، فالتقى فيه
حجارة، وهو على ذلك للآن.
* في ٢٧ جماد أول وصلت

الى دمشق رأس الملك الكامل
محمد بن الملك المظفر، صاحب
ميفارقين، التي استولت عليها
التتر وقتلوا صاحبها، وطيف برأسه
في البلاد ومروا على حلب
وحماه.

* وفي غاية شعبان سار قطز
من مصر بعساكره لملاقاة التتر
فالتقى في عين جالوت من
فلسطين، وفي ٢٥ رمضان
انهزمت التتر شر هزيمة.

* [١ ثور ٩٧٧ = ٢٩
اغسطس سنة ١٢٦٠ الأحد ٢٠
رمضان سنة ٦٥٨] -

قرايب شيخ العرب محمود شيخ العقبة الذي قتله أمير الحاج زين الفقار بيك في الطلعة
ليلبسوا ابنه وإخاه اللذين^(١) أخذهما معه في الطلعة صحبته الى مكة فقال لهم: اذا طلعت
السطح اسبهما لكم فقالوا: لا يمكن الا أنك تسبهما قبل طلوعك السطح فقال لهم: الى
غد. ثم أن أمير الحاج صبر الى أن صلى العشاء وزعق نفيره، فلما أصبح الصبح الا وهو جمع
الحاج فوق السطح، فلما رأت [العرب] الحج وقد طلع السطح طلبوا منه أن يسب جماعتهم
فامتنع، وقال: أنتم أخذتم جمال أخي على باحمالها وهي طالعة الى السويس مائة جمال
وسبعة جمال فاحضروهم وأنا اطلق لكم الاثنين وأكسيكم جميعا: فقالوا: أننا لم نأخذ جماله
ولا أخذ القافلة الا عرب أغراب لم يكونوا من هذه الارض وأن حقيقا ما أخذ جمال على بيك
الا عرب العقبة، وانهم انكروا ثم أنهم قاموا غضبانين ودبروا أمرا، يربطون (في) (*) طريق
جاويش الحاج. وكان الجاويش قد سار من أول الليل وصحبته من الرجال خمسة وعشرون
رجلا، فلما وصلوا العلايا سادس ساعة من الليل، واذا هم بأربعين هجينا مردفة تزعق عليهم
الى أين تروحون ونحن لكم في الطلب وخلفكم في (طلب)^(٢) الاثنين فما كان جواب
الجاويش الا أنه نزل من على الهجين ونزلت رفقته وعقلوا الهجن وجعلوها لهم حصارا ووقفوا

(*) قدم وأخر.

(١) بالأصل «الذين».

(٢) الاضافة لتوضيح المعنى.

* في ١٦ ذو القعدة قتل
بيبرس البندقداري قطز، صاحب
مصر، وهو غائد من الصيد فيويع
ليبيرس في الحال، وتلقب بالقاهر،
ولنشارمه من هذا اللقب استبداله
بالتظاهر وأضاف إليه أبا الفتوح.
* ١ يناير ١٢٦١ = ٦ طوبه
٩٧٧ = السبت ٢٧ محرم سنة
٦٥٩.

* في ٥ محرم التقت التتر
بصاحب حماء وعساكره على
حمص فانهمزمت التتر * وفي
١٣ صفر وصل علاء الدين
أيدكين البندقداري، استاذ الملك

الظاهر بيبرس، الى دمشق
وأخذها بالسيف من علم الدين
سنجر * وفي ربيع الثاني وردت
الأخبار من ناحية عكا ان سيج
جزائر في البحر خفف بها
وبأهلها * في رجب قدم الى
مصر جماعة من العرب معهم
شخص اسم اللون اسمه أحمد،
زعموا أنه ابن الامام الظاهر ابن
الامام الناصر، وأنه هرب من دار
الخلافة، فعقد الظاهر مجلسا
لثبوت نسبة، ثم بايعوه ولقبوه
المستنصر بالله أبا القاسم أحمد،
ثم خرج مع الظاهر عند ذهابه

إلى دمشق فأصدا بغداد فقتله
التتر.

* ١١ توت ٩٧٨ = ٢٩
اغسطس ١٢٦١ = الاثنين غرة
شوال سنة ٦٥٩ -

* وفيها تسلم الملك الظاهر
بدر الدين الأيد مرى فتسلم
الشوبك في سلخ ذو الحجة من
الملك المغيث، صاحب الكرك.

* ١١ يناير ١٢٦٢ = ٦
طوبه ٩٧٨ = الاحد ٥ صفر سنة
٦٦٠ -

* في اواخر ذو الحجة جلس

خلفها وتقابلوا معهم وصاروا يرمون عليهم بالرصاص الا أن طلعت الشمس وانجرح منهم
أربعة عشر رجلا، ومات من الهجن خمسة عشر هجينا فأرادوا أن يسلموا فاذا بركب الجزيري
طلع عليهم فاحياهم بعد العدم، فقتلوا من قتل وهرب من لم يقاتل وأخذوا هجنتهم وأعطوها
للجواريش ففرقها على جماعته التي ماتت هجنتهم وودعهم^(١) وسار نحو مصر، وأبقى
الجرحي عند الجزيرية.

وكان مراد العرب أن يأخذوا الجواريش لأجل ما يخلصون به رفقتهم ابن محمود وأخيه.
ودخل زين الفقار الى مصر يوم الخميس بالاي ليس له نظير قدام ركابه خمسون نفر من
الانكشارية بالطرايش الكشف وخلفه خمسة وسبعون جوز راكبين على الهجن، وهم الذين
كانوا صحبتة في الحج وقد أخلف من تقدم من امراء الحج، مثل ايواض واسماعيل ابن ايواض
والله أعلم.

ولنرجع الى ما نحن بصددده: وذلك انه لما قتل مصطفى بيك وهرب أبو دفية والخابين فصار
الاغا يكبس الحارات يدور عليهم، فمن جملة ماكبس بيت رجل من جماعة ابن ايواض وكان
جرجي السيمانية يقال له شنار أحمد، وكان ساكنا بحوش عيسى الذي بالبندقانيين فمסקوه

(١) بالأصل «وعدهم».

الظاهر مجلساً عاماً وأحضر شخصاً كان قد قدم إلى الديار المصرية في سنة ٦٥٩ من نسل بنى العباسي يسمى أحمد، وبعد أن أثبت نسبة أبيه ولقبه الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين، وقد اختلف في نسبه.

* ١ تسوت ٩٧٩= ٢٩ اغسطس سنة ١٢٦٢ = الثلاث ١١ شوال سنة ٦٦٠.
* في ذي القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وأرسله لمصر وبقي في السجن سنة وفهر.

* فيها وقع غلاء بمصر لعدم ثبات النيل وضحة مياهه.

* ١١ يناير ١٢٦٣ = ٦ طوبة ٩٧٩ = الاثنين ١٨ صفر سنة ٦٦١ =

* في ١١ ربيع ثان ماز الملك الظاهر بيجرس من الديار المصرية الى الشام

* في ٢٧ جماد أول قبض الظاهر على المغيث، صاحب الكرك، وأرسله معتقلاً الى مصر.
* في ٢٣ جماد ثاني تسلمت عمال الملك الظاهر

الكرك وصارت جزءاً من مملكة مصر.

* في ١٧ رجب عماد الملك الظاهر بيجرس من الشام الى مصر.

* في هذه السنة الافرنكية كان تأسيس وإنشاء أول مجلس للمثسورة في اتكلتسره، وهو المعروف بالبارلان.

* ١ تسوت ٩٨٠ = ٣٠ اغسطس سنة ١٢٦٣ = الخميس ٢٣ شوال سنة ٦٦١ =

ومسكوا سراجاً يقال له عثمان ومحمد اضباشا والجميع من الانكشارية ولكنهم معاكيس حقيقة على الغل والليمون، فأعرضوهم على حسين كتحدا الوقت الدمياطى فأمر بتفريقهم في جزيرة اخيوطية وصحبتهم اثنان من جماعة جركس لا أعرفهم. ثم أن الوزير أرسل فرماناً الى رشيد خطاباً الى سردارها بمعرفة يوسف كتحدا عزبان بأنه يتوجه الى أبو قير وينفذ أمر الله في على كتحدا الخربطلى ومحمد جوريجى أبو شناق قريب سليم أفندى كاتب كبير وكشك محمد أوضباشا تابع اسماعيل بك بن أيواظ فكان كذلك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين..

وفي خامس عشر ربيع أول^(١) طلع كيل على كتحدا باب مستحفظان فأمر حسين الدمياطى بحسبه في القلعة فحبس، ثم أرسل أتى بفرمان من الباشا بقطع عنقه وكان أرمنى الجنس وأزوجه سيدى أحمد البكرى الصديق شيخ السجادة ابنته وخلف من بنت الشيخ مولوداً فورث به البيت الذى على الرصيف بركة الازنكية المعروف قديماً ببيت اغشباب محمد كتحدا واشتره عثمان كتحدا القزدغلى باثنا عشر كيساً وأعطاه لكتابه سليمان كاشف وتشفع فيه نسيبه سيدى أحمد البكرى عند الباشا وحسين كتحدا، فلم يقبل شفاعته فيه رحمة الله عليه^(٢).

(١) ٣١ أكتوبر ١٧٢٧ م.

(٢) كتب عنوان جانبى «أعرف صهر سيدى أحمد البكرى وابنته».

* في ذى القعدة انتقلت
حصص الى مملكة الظاهر بيبرس.
* ١ يناير ١٢٦٤ = ٥ طوبه
٩٨٠ = الثلاث ٢٩ صفر سنة
٦٦٢
* فيها حشد الملك الظاهر
بيبرس جيشا كبيرا لمناهضة
الصلبيين، وكانوا لا يزالون
حاكمين في اماكن كثيرة من
فلسطين.
* فيها انس بيبرس اخياط
جامع بيبرس اخياط الموجود
بالجودرية.
* ١ تسوت ٩٨١ = ٢٩
اغسطس ١٢٦٤ = الجمعة ٥ ذو
القعدة سنة ٦٦٢.
* فيها سار الملك الظاهر
بيبرس من مصر بمساكره الى
جهاد الفرغ بالساحل.
* ١ يناير ١٢٦٥ = ٦ طوبه
٩٨١ اغسطس = الخميس ١١
ربيع أول ٦٦٣.
* في ٩ من جماد أول نازل
الظاهر بيبرس قيسارية، وفتحها
في ١٥ منه، وأمر بهدمها فهدمت
* في جماد ثان نازل الملك
الظاهر أرسوف وفتحها.
* ١ تسوت ٩٨٢ = ٢٩
اغسطس ١٢٦٥ = السبت ١٥ ذو القعدة
سنة ٦٦٣.
* فيها سار بيبرس الى أرمينية
واستولى على عاصمتها سيس
وعلى سائر مدينتها.
* في هذه السنة الافرنكية
البابا نصب شارل دنجوا ملكا
على نابولي.
* ١٣ يناير ١٢٦٦ = ٦
طوبه ٩٨٢ = الجمعة ٢٢ ربيع
أول سنة ٦٦٤ -
* في ٨ شعبان نازل الملك

وفي عشرين ربيع أول سنة ١١٤٠^(١) أليس الوزير قفطانا الى مصطفى آغا الوالى تابع
خليل باشا وأشراق حسين كتخدا الدمياطى للصنجدية وقفطانا على جرجة والمنية وذلك
بضمانة حسين كتخدا المذكور وأرسل فرمان العزلان الى سليمان القلاقيسى تابع ابن ابواظ
بيك بجرجة.

وفي ثاني يوم الذى هو اثنان وعشرون ربيع أول^(٢) نزل الباشا طوخ الصنجدية الى
مصطفى بيك الوالى المذكور وفي ثالث عشرينه أليس مملوكه يوسف أوزباشا الضلعة وصار
لحسين كتخدا اشراقين في آن واحد، جاويش وصنجدى، أما جاوشية فهذا كثير، أما كتخدا
يكن اشراقه صنجدقا فما رأينا الا هذا والله أعلم.

ثم أشيع في القاهرة أن جركس أتى مصر صحبة محمد بيك الوالى وعمر بيك اتباعه،
فأرسل الباشا فرمانا الى آغا مستحقظان بالنداء عليهم وأن لا أحد يخرج من بعد صلاة
المغرب، فضجت الناس وقالوا: ما رأينا هذا أبدا وإن فقراء مصر وصناعيتها لا يتمشون الا بعد
المغرب وبطلت صلاة العشاء من المساجد ثلاثة أيام.

ثم أنهم نادوا على بعد العشاء وقبل الفجر: لا يخرج أحد من بيته وكل من خرج وقابله
الحاكم بعد العشاء أو قبل الفجر يرمى عنقه وكثر الهرج في القاهرة ووقع التقريط الزايد على

الظاهر صفد، وفجها في ١٩ منه. * وفيه عاد الملك الظاهر إلى مصر، عن طريق الكرك، وفي الطريق تقنطر به فرسه فانكسره فخذة فحمل إلى قلعة الجبل.

الحسينية، اسمه الملك الظاهر يبرس البندقداري. * [١] يناير ١٢٦٧ = ٦ طوبه ٩٨٣ = السبت ٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٥ -

* فيها أبطل الملك الظاهر ضمان المزر وجهاته، وأمر بإبطال المنكرات، وأمر بمنع النساء اغواطى من التعرض للبيضاء ونهب الخانات التي كانت معدة لذلك ولب أهلها جميع ما كان لهم، وحبس النساء حتى يتزوجن، وكعب بذلك توقعها وقرىء في المنابر.

* [١] توت ٩٨٣ = ٢٩ أغسطس ١٢٦٦ = الأحد ٢٦ ذى القعدة ٦٦٤ -

* فيها وصل الملك المنصور محمد صاحب حماء، خدمة الملك الظاهر يبرس، فأكرمه * فيها صار تأسيس جامع الظاهر بشارع الظاهر بخط

* وفيها علم بأن الطواشي شجاع الدين عبر، المعروف بصدر الباز، أنه يشرب الخمر، فشنقه تحت قلعة الجبل.

* [١] توت ٩٨٤ = ٣٠ أغسطس ١٢٦٧ = الثلاثاء ٨ ذو الحجة سنة ٦٦٥ -

* فيها بنى الملك الظاهر دار العدل، تحت القلعة، وصار يجلس فيها لعرض المساكين كل التي وخميس وكان ينظر في أمر المتظلمين بنفسه، فكان المتظلم يشكو للسلطان رأسا.

أن باب مستحفظان اجتمعوا فيه فقال لهم حسين كتحدا الدمياطي: ان الوزير أرسل فرمانا بقتل أحمد جاويش ابن مصطفى كتحدا باش اختيار وانتم ما تقولون له؟ فقالوا له: وما سبب ذلك. فأخبرهم بأنه الباشا وصله خبر بأن جركس أرسل له مكتوبا فقالوا نرسل نحضره ونسأله ان كان جاءه مكتوب أم لا: فأرسلوا له فاتاهم فسأله حسين كتحدا عن ما قاله الباشا، فحلف انه لم يكن معه خبر من هذا الكلام ولا علم مطلقا فأمر الباشا فرمانا آخر بقتله ثم أن كتحدا الوقت حسين كتحدا أنفذ فيه أمر الله وكان ذلك يوم السبت ثامن عشرين ربيع آخر^(١).

ثم أن الباشا أفرج على يوسف بك الشرايبي ونزل إلى بيته بعد حبسه في قلعة مستحفظان أربعة أشهر تماما، وكان قد ابتلى بالجذام، ولم ترفع صنجقيه، ولكن بلاده أبيعته تماما ولم يبق عليه منها شيء أبدا.

وفي غرة رجب^(٢) توفي الشيخ عنبر تابع الشيخ الخراشي متعنا الله ببركته وبركة سيده، وأرسلوا احضروا محمد جاويش بن عثمان باش اختيار من أبو قير وأبو حسين أفندي في رشيد، لا نه كان رفيقه في أبي قير وأرسل يوسف كتحدا أحضر عثمان الصابونجي من منفلووط وعفى عنه لكونه ابدل المال. وسافر مصطفى بك القزلاز باخزينة العامرة عوضا عن زين الفقار بك في غرة رجب.

(١) ١٣ نوفمبر ١٧٢٧ م.

(٨٤) ١٢ فبراير ١٧٢٨ م/ كتب عنوان جاتني «أعرف وفاة الشيخ عنبر تابع الشيخ الخراشي».

في ١١ القعدة فوصل المدينة النبوية في ٢٥ القعدة، ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة، ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة.

* [١] - ثورت ٩٨٦ = ٢٩ اغسطس سنة ١٢٦٩ = اغميس ٢٩ ذو الحجة سنة ٦٦٧ -

* اول محرم توجه الملك يبرس من الكرك فوصل دمشق بغتة وتوجه ووصل حماه في ٥ محرم، وتوجه من ساعته الى حلب، ولم يعلم به العسكر إلا

* فيها خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم في خربة اللصوص، وتوجه الى مصر باغفة، ووصلها بغتة واهل مصر والنائب لا يعلمون بذلك إلا بعد ان صار بينهم، ثم عاد الى الشام.

* [١] - يناير ١٢٦٩ = ٦ طوبه ٩٨٥ = الثلاث ٢٥ ربيع الثاني ٦٦٧ -

* فيها توجه الملك الظاهر يبرس الى الحجاز، فرحل من الغور في ٢٥ ذوال، ووصل الكرك، وقام منه في سادس القعدة الى الشوبك، ورحل منها

* [١] - يناير ١٢٦٨ = ٥ طوبه ٩٨٤ = الأحد ١٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٦ -

* اول جماد ثان توجه الملك الظاهر الى يافا وفتحها في العشر الأوسط منه.

* اول رمضان نازل الملك الظاهر انطاكية فامتلكها في ٥ منه، وفي ١٣ منه - استولى على بفراس

* [١] - ثورت ٩٨٥ = ٢٩ اغسطس ١٢٦٨ = الأربع ١٨ ذو الحجة سنة ٦٦٦ -

وأما سبب اشاعة محمد بيك جركس بانه دخل مصر: فان عسكر الجزائر قامت على الدولتلى من جهة جركس وقالوا له: رجل هربان من السلطنة وانت نحميه الا أن تطرده أو نقتلك؟ فلما رآهم مصممين على ذلك، أرسل احضر جركس وأصلح له مركبا صغيرا وأنزل فيها ثلاثة آلاف كيس ونوى بأن يصير الى العشا ويتزل هو وياه في المركب ويسافر الى أن يدخله الى اسلامبول، ويفرق هذه الأكياس على أهل السلطنة ويدخل جركس الى مصر ولم يفوت غرضه. ففطن أهل الجزائر فقطعته، فلما فرغت العسكر من تقطيع الدولتلى نزلوا على بيته فنهبوه فلم يجدوا فيه من النفقة شيئا، فسألوا فأخبرهم جماعة انه نزلهم الى المركب وكان مراده يعوم الليلة وله خمسة أيام وهو يحول المال، فرجعوا الى المينة فلم يجدوا المراكب، فسألوا عنها فقالوا لهم سافروا من عشية أمس. ثم أنهم عثروا مركبين وسافروا خلفه الى أن دخلوا الى طرابلس فلم يجدوا أحدا، فسألوا عن المركب فقالوا: أن شحروا (*) اتى من منذ أيام وطلع منها رجلا واجتمع باحمد بيك الاعسر. ثم أنهم توجهوا الى أحمد بيك الاعسر وسألوه فأخبرهم أنه طلع ومكث عندنا أربع ساعات وسافر. فقالوا له: هل سألته أى الموانى (١)

(*) الشحور: نوع من المراكب التى كانت تستعمل فى تعديت الناس فى النيل، واستعمل هذا النوع فى البحر المتوسط، ويكب الأسم أحيانا «شخورة» درويش النخيلي، المصدر السابق، ص ٧٤ - ٧٥.
(١) بالأصل «الموانى».

وهو معهم، وعاد الى دمشق في ١٣ محرم، ثم الى القدس، ثم الى القاهرة، فوصلها في ثالث صفر.

* [١] يناير ١٢٧٠ = ٦ جماد أول ٦٦٨ - طوبه سنة ٩٨٦ = الأربع ٦ جماد

* وفيها عاد الملك الظاهر الى الشام، وأغار على عكا، وتوجه الى دمشق ثم الى حماه. * وفيها جهز الملك الظاهر عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فسلموا مصيف في العشر الاوسط من رجب، وعاد الملك الظاهر من حماه الى دمشق

فدخلها في ٢٨ من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر.

* في هذه السنة الافرنكية كانت وفاة لويز التاسع في تونس.

* ١ - ٩٨٧ = ٢٩ اغسطس ١٢٧٠ = الجمعة ١٠ محرم سنة ٦٦٩.

* فيها جهز الظاهر ما يزيد على عشر ضواتي لغزو قبرس فتكسرت في مرسى الليمسون وأسرهم الفرج، فعمل السلطان في مدة يسيرة ضواتي ضعف ما عدم.

* [١] يناير ١٢٧١ = ٦ طوبه ٩٨٦ = الخميس ١٧ جماد أول سنة ٦٦٩ -

* فيها كان تولية فيليب الثالث، الملقب بالجنور، على فرنسا.

* في ٩ شعبان نازل الملك الظاهر حصن الأكراد، وامتلكه في ٢٣ منه

* في ١٧ رمضان نازل الملك الظاهر حصن عكار وامتلكه في اخر الشهر.

* في شوال تسلم الملك الظاهر قلعة العليقة من الباطنية

يطلب. فقال: نعم سألته. فقال لي: أنا طلب بلاد نمسة يجتمع على ملكها. ثم أنهم رجعوا على عقبهم خايين ولم يظفروا بالمطلوب فاشيع في القاهرة ما ذكرنا فهذا هو السبب والله أعلم.

فبعد عشرة أيام وإذا بخط قد ورد من الديار الرومية، وكان في غرة جماد أول يخبر به أنا جاءنا خبر من الجزائر بأن محمد بيك جركس هرب منها وقتل الدولتلي بسببه، وأنه هرب، فلما أخبر السلطان أحمد خان بهرويه أمر بقتل عمر آغا الجاوشية الذي توجه الى السلطان بعرضين من أهل الجزائر وأهل طرابلس الغرب فقتله هو والصيفي على باب السراية، وكان الصيفي محبوسا عنده من أيام هرويه من الغليون، وقتل الوزير القبطان بسببه الى أن مسكه وحبسه. فلما جرت هذه النكبة أخرجه وقتل الاثنين وأنا أخبرنا انه دخل مصر في صفة أفرنجي فانكم تكونون على يقظة من دخوله مصر وأرسل خطوطا لجميع المين الاسلامية بأن كل من رأى جركس فعليه بقبضه، وأن كل بلد دخلها ولم يضبطوه يكن بخواب البلد التي يوجد بها، وذكرها في الخط انه دخل الى ملك النمسا، وأنه وقع في عرضه ثاني مرة فتكونوا مستيقظين ليلا يدخل مصر أن كان لم يدخلها ويتأوى عند أحد فالخذر ثم الخذر.

وفي خامس عشر جماد أول^(١) نفى العزب أربعة احباشية ثلاثة الى جرجة وهم: درويش

(١) ٢٩ ديسمبر ١٧٢٧م.

ثم سار الى دمشق، وفي ٢٠ شوال سار منها، وفي ٢ ذى القعدة نازل حصن القرين وتسلمه بالأمان وهدمه، ثم عاد الى مصر.

* ١ ثبوت ٩٨٨ = ٣٠ اغسطس ١٢٧١ = الأحد ٢٢ محرم سنة ٦٧٠ * فيها توجه الملك الظاهر الى الشام.

* مستهل ربيع أول توجه الملك الظاهر الى حمص، ثم الى حصن الأكراد، ثم عاد الى دمشق، وفي أثناء ذلك أغارت التتار على عينتاب وغيرها فاستدعى الملك الظاهر عسكرا من مصر فاربعهم الى حلب ثم رجع الى مصر في ٢٣ جمادى الأولى

* ١١ يناير ١٢٧٢ = ٥ طوبه ٩٨٨ = الجمعة ٢٨ جمادى أول سنة ٦٧٠ -

* في شوال عاد الملك الظاهر بيبرس من مصر الى الشام.

* في ٣ صفر وصل الملك الظاهر الى الشام عائدا من مصر.

* ١١ ثبوت ٩٨٩ = ٢٩ اغسطس ١٢٧٢ = الاثنين ٢ صفر سنة ٦٧١ -

* فيها نازل التتار البيرة وضايقوها فسار اليهم الظاهر فقاتلوه على الخاضة فاقتحم الفرات وهزم التتار ورحلوا عن البيرة، وعاد الظاهر الى مصر فوصلها في ١٥ من جمادى الثانية.

* ١١ يناير ١٢٧٣ = ٦ طوبه ٩٨٩ = الاحد ٩ جمادى الثاني سنة ٦٧١ -

* فيها استقرت بنو مرين من

محمد وطوقطلى خليل ومرياز ابراهيم وشولاق حسن الى رشيد ومسك الوالى الطواشى بتاع جركس من سويقة اللالة وأخذه الى زين الفقار بيك بقصر العيني فسأله عن جركس فقال : لا أعلم له أرضا من وقت خروجه من مصر؟ فأمر برمي عنقه بقصر العيني، وفي ثاني يوم جاءت رأس حسين بيك الرزاز.

والسبب فى ذلك: ان الباشا البس وزير على بيك كشوفية الفيوم عوضا عن الرزاز وأمره أن يتوجه له ويقتله فى أى محل وجده. وكان حسن بيك لما أحس بالعزلان توجه الى بلده وهى زاوية المصلوب(*)، فلما علم على بيك توجه له وأخذ رأسه مع أن الاثنين اتباع بن أيواظ، فهذا كان السبب والله أعلم.

وفى ثاني يوم دخل على زين الفقار غلام حديث السن وأسر فى أذنه بأن جركس وعمر بيك فى سويقة اللالة فى بيت الطواشى الذى رميت عنقه فى قصر العيني فقال له: البيك. انظر ماذا تقول؟ فقال: بعنقى أن كنت فيما أقوله كاذبا، فأرسل الى الوالى أتى به وأرسل صحبته عشرين رجلا من جنده وأرسل الولد صحبته، فلما وصلوا الى الخلل وهجموا على البيت لم يجدوا من الرجال أحدا وأنما وجدوا جوارى جركس وورقا كثيرا. وأما الرجال فقد

(*) زاوية المصلوب: إحدى القرى القديمة، مركز الواسطى، محافظة بنى سويف، محمد رمزى، المصدر السابق، جـ ٣، ص ١٣٠

ملوك الغرب، وانقرضت دولة عبد المؤمن.	افتتحت الانكليز بلاد الجبال (ويلز)، وتنصب رودولف امبراطور المانيا ملكا على ايطاليا.	٩٩١ = الثلاث ٢ رجب سنة ٦٧٣ -
* ١١ توت ٩٩٠ = ٢٩ اغسطس ١٢٧٣ = الثلاث ١٣ صفر سنة ٦٧٢ -	* ١١ توت ٩٩١ = ٢٩ اغسطس ١٢٧٤ = الأربع ٢٤ صفر ٦٧٣ -	* فيها نازلت التتر البيرة فتوجه الظاهر، وكان بدمشق، فرحل التتر عنها فعاد الظاهر الى مصر.
* في هذه السنة الافرنكية تنصب رودولف هابسبورغ امبراطورا على جرمانيا.	* فيها دخل الظاهر ييبرس بلاد سيس بالعساكر، وعاد الى دمشق.	* ١١ توت ٩٩٢ = ٣٠ اغسطس ١٢٧٥ = الجمعة ٦ ربيع اول سنة ٦٧٤ -
* ١١ يناير ١٢٧٤ = ٦ طوبه ٩٩٠ = الاثنين ٢٠ جماد الثاني سنة ٦٧٢ -	* فيها صار تسمية رودلف امبراطور المانيا سلطانا لايطاليا.	* فيها جهز الظاهر جيشا مع القنقر الفارقاني وعز الدين الأتيك الأقرم وسار من مصر الى
* في هذه السنة الافرنكية	* ١١ يناير ١٢٧٥ = ٦ طوبه	

هربوا فأخذوا جميع ما كان في البيت وجميع الورق والحمامي جاز المنزل وصاحب البيت واقفهم قدام زين الفقاريك، فلما رأهم صاحب البيت وسأله وكان من المتفرقة. فقال له: ما أخذ المفتاح الا سليمان آغا الذي رميت عنقه. وأن البيت لم يكن فيه رجال وانما نسا لا نعلم لمن هن فسأل الحمامي فحلف أنه لم يكن عنده خبر من هذا الأمر ولا أعرف أن هذا البيت فيه رجال ولا نساء ولا أعرف جركس الذين تقولون عليه؟ ثم أنه عاقبهم فلم يقر منهم أحد فاسيهم وأسبب صاحب البيت وأبقى الجوار عنده لانهم كانوا جمالات حقيقة هكذا نقل لنا.

وفي يوم الخميس خامس عشر جماد المذكور^(١)، عمل الوزير ديوانا وسأل عن عبدالرحمن بيك فقالوا له أنه لم يطلع اليوم الى الديوان فأرسل له يطلبه فأبى أن يطلع وتعلل بالمرض، فأرسل له ثانيا عشرة من الدلاة وصحبتهم آغا فدخلوا بيته فلم يجدوه، فسأل عنه فأخبره بأنه مريض من ثلاثة أيام فقال: لا بد من مقابته فأطلعوه الحريم فأروه ملقى في الفراش، فلما رأهم قال لهم: انظروا حالي واخبروا الوزير بما رأيتم واعطاهم ثلاثين زنجولي فاجبروا الباشا بأنه ضعيف قوى، فأرسل الى كنيخته فلما حضر البسه قفطانا على تجريدة الى البهنسا الى عرب خويلد ومحارب، فلما أتى الى سيده وأخبره بأن الوزير البسه قفطانا نيابة عنك لتحضر بنفسك وسافر الى البهنسا صحبة سليمان كاشف بنى سويف والبهنسا وصحبته حسين بيك أباطة

سار الى أبلستين فوصلها والتقى بالتمر في ١١ القعدة، فانهزمت التمر، وبعدها سار الى قيسارية، وفي ٢٢ منه حل عنها، وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعلف وعدم الخيول.

* في ٥ محرم وصل الظاهر الى دمشق، وفي ٢٨ منه توفي، وقت الزوال، بعد ان حكم ١٧ سنة وشهرين وأحد عشر يوما، واستقر ابنه الملك السعيد بركة في مملكة مصر والشام بعد أبيه الملك الظاهر في أوائل ربيع الأول من هذه السنة. والملك الظاهر هذا هو

* في محرم وصل الظاهر دمشق ثم عاد الى مصر.

* ١٦ تـمـوت ٩٩٣ = ٢٩ اغسطس ١٢٧٦ = السبت ١٧ ربيع أول سنة ٦٧٥ -

* ١٦ يناير ١٢٧٧ = ٦ طوبه ٩٩٣ = الجمعة ٢٤ رجب سنة ٦٧٥ -

* فيها استولى رودلف على فيها.

* في ٢٠ رمضان خرج الظاهر من مصر بمساكره فصار الى حلب ثم الى النهر الأزرق ثم

النوبة فغنم وعاد بعد ان استولى على جميع مصر العليا * كذا حارب بركة وافتحها.

* ١٦ يناير ١٢٧٦ = ٥ طوبه ٩٩٢ = الأربعاء ١٢ رجب سنة ٦٧٤ -

* فيها تزوج الملك السعيد بركة بن الظاهر بـيبرس غازية عاتون بنت الأمير سيف الدين قلاوون الصاخي.

* وفي أواخر ذي الحجة خرج الظاهر من مصر قاصدا حلب.

وأنت تكون نالهم فهم يحيوا وأنت تموت فقال عبدالرحمن بك: هذه سفرة سودة ولكن صانعهم.

ثم ان في ثاني يوم^(١) أشيع في القاهرة بانه هرب، فما وصل الخبر الى زين الفقار بك أرسل الى عبد الرحمن بك فوجده في بيته فألزمه بالسفر وكان السبعة أوجاق حاضرة بمجلسه وأنه لا يخالف فرمان الوزير، ثم انه مده بالف زنجرلى وخيام كبار وذخيرة وأمره بالسفر، ثم أنه قام من المجلس وصار يدبر أمر السفر وصار يرسل ياتى بأصحاب^(٢) الديون ويعطيهم الذى لهم من الدين. ومن جملة ذلك أن رجلا له تسعون نصفاً فأعطاه عشرة فناجين، ويقول لكل من أخذ حقه: هذه التجريدة أظن أنى ما بقيت أشرب الماء لمصر. ثم أن سليمان بك الفراش وحسين بك برزوا، وسليمان آغا اغاة الجراكسة، وأرسل الباشا فرمان الى مصطفى بك كاشف جرجة، بأن يكون صحبتهم الى البهنسا يتوجه الى شرق بنى يحيى يجيب رأس يوسف بك الخاين وأبو دفية وسليمان بك القلاقسى كاشف جرجة سابقا وقرا مصطفى جاويش جدك لأن الباشا أخبر بانهم عند سليمان بك كاشف جرجة وبرزوا جميعا.

(١) كرز التعبير بالأصل.

(٢) بالأصل «بارباب» وكتب بالهامش «يا أصحاب» ووضعت علامة احلالها محل «بارباب»، فلذا وجب التصويب.

خلع الملك السعيد تركهم
وسبقهم الى مصر ونزل بقلعة
الجل.

* [١] توت ٩٩٥ = ٢٩
اغسطس ١٢٧٨ = الاثنين ٨
ربيع الثاني سنة ٦٧٧ -

فيها وصلت العساكر التي
خرجت عن طاعة الملك السعيد
بركة إلى مصر، وحصلوه بقلعة
الجل.

* [١] يناير ١٢٧٩ = ٦
طوبه ٩٩٥ = الأحد ١٥ شعبان
سنة ٦٧٧ -

اغسطس ١٢٧٧ = الاحد ٢٨
ربيع اول سنة ٦٧٦ -

* [١] يناير ١٢٧٨ = ٦
طوبه ٩٩٤ = السبت ٥ شعبان
٦٧٦ -

* فيها سار الملك السعيد
بركة الى الشام بالعساكر، صحبة
الأمير سيف الدين قلاوون
الصالحى، غزاة شرف الدين
منقر، والى دمشق الذى ادعى
الملك لنفسه وتلقب بالملك
الكامل وبابنائه الأعالى،
وللمخالطة التى حصلت بين
الأمرء وما صار الاتفاق عليه من

الذى عمر الحرم النبوى وقبة
الصخرة بيت المقدس وزاد اوقاف
الجيل وعمر قناطر شبرامنت
بالجزيرة وسور الاسكندرية، ومنار
رشيد وردم قم بحر دمياط وعمر
المدرسة بين القصرين وجامعه
الكبير حفر خليج الاسكندرية
القديم وباشر حفره بنفسه وبني
هناك قرية سماها بالظاهرية
وحفر بحر أشمون طناح وجدد
الجامع الأزهر بمون آثاره أيضا
قناطر السباع الموجودة للآن.

* [١] توت سنة ٩٩٤ = ٢٩

ثم أن عبد الرحمن ييك برز الى معدية^(١) اغبيرى قريبا من الدير الذى هناك، ثم أنه أرسل
أتى بشيخ التراين وشيخ الصوالحية واعطاهم مالا وقال لهم: ايش فى يدى منكم: فقالوا: كل
ما تريد فقال: انكم تتبعونى الى الشام . فقالوا له: ابشر متى تريد؟ فقال لهم: الليلة فقالوا له:
تكن حاضرا ولكن هنا لم نقدر نأتيك ولكن الملتقى بيننا وبينك عند سيدى عقبة بعد المغرب
وكان ذلك اليوم يوم الثلاثاء غرة جماد آخر سنة ١١٤٠^(٢).

ثم أنه صلى المغرب وركب هو وعشرون نفسا من الرجال الذى يعرفهم مشتري ماله
وكتخذاه المكاواى، فسأله بعض من جماعته الخلفين فقال لهم: أريد أن أزور الامام وأوصى
الخدم بأنهم لا يطفون الفانوس الى حين رجوعه ولو انكم توقدون شمعتين. ثم انه توجه الى
الامام زاره وتوسل به الى الله تعالى. ثم أنه سار نحو سيدى عقبة فرأى الرجال له فى الانتظار
فركب وركب معه عشرون من العرب ورجع بقية الخيل الى الخيام فكثر القيل والقال فسأل
مصطفى ييك عن السبب. فقبل له: ان عبد الرحمن ييك ركب هو وعشرون رجلا من
هجيننا وسار نحو الجبل اتباعه عشرين، والجيل رجعت فارغة من ركايبها فركب مصطفى ييك
وسليمان آغا الجراكسة وساروا خلفه ذلك اليوم فلم يجدوا الا نجع عرب حاطط فى طوق

(١) بالأصل «الى» حذف لتستقيم المعنى والأسلوب.

(٢) ١٤ يناير ١٧٢٨ م.

* في ٩ صفر التقى منقر الأشقر، ومعه العاكر الشامية، بالملك المنصور قلاوون، ومعه العاكر المصرية، فانهزم الشاميون ونهب المصريون ائقاليهم.

* ١٦ تسوت ٩٩٧ = ٢٩
اغسطس ١٢٨٠ = اغميس غرة
جماد أول سنة ٦٧٩ -
* فيها عاد السلطان المنصور الى مصر .. من الشام، وقد وصلت التمر الى حلب.
* ١٦ يناير ١٢٨١ = ٦

الكرك، وتولية وصيه سيف الدين قلاوون، وتلقب بالملك المنصور.

* ١٦ يناير ١٢٨٠ = ٥ طوبه ٩٩٦ = الاثنين ٢٦ شعبان ٦٧٨ -

* فيها توفي الملك السعيد بركة بالكرك فتولاها بعده أخوه نجم الدين، ولقب بالملك المسعود. * وفي ٢٤ ذو القعدة تسلطن سنقر الأشقر بدمشق وحلفت له الأمراء والعاكر، وتلقب بالملك الكامل.
* فيها جعل السلطان قلاوون ابنه الملك الصالح ولي عهده.

* في ربيع أول صار خلع الملك السعيد بركة، وأرسل الى الكرك، بعد ان حكم مصر ستين وثلاثة أشهر.

* ١٦ تسوت ٩٩٦ = ٣٠ اغسطس سنة ١٢٧٩ = الأربع ٢٠ ربيع الثاني ٦٧٨ -

* وفيها صار مبايعا سلاش بين بيبرس، ومنه سبع سنوات وبضعة أشهر، ولقب بالملك العادل، بوصاية الأمير سيف الدين قلاوون.

* في ٢٠ رجب صار خلع الملك العادل وإرساله الى قلعة

الجبيل فسألهم هل مر عليكم أحد؟ فقالوا: نعم مر علينا مغرب أمس نحو الاربعين هجينا وهم سايرون سير مجد. فقال لهم لم حشروهم؟ فقالوا: لا نقدر عليهم لأنهم نحو الاربعين هجينا وكلهم نار، فمسكهم وأرأى اعناقهم واخذ جمالهم ورجع الى اخيام ليضبط ما تركه عبدالرحمن بيك في اخيام. فوجد خشاخين واقفاصا ومواها وبططا ففتحهم جميعا فاذا بهم جميعا مليانين تبا وأحجارا والبطط ملأنة بلحا.

فانظر يا أخى: الى دهقة هذا الكاهن وما فعل من باب الدكيات. ثم أنهم أخبروا الباشا فأرسل أتى بقى الضاشه وأرأى عنقه فى حوش الديوان وفى ثالث يوم جاء بدوى من السويس الى زين الفقار بيك فوجده فى بركة الحجج عند بستانه وحوضه الذى انشاء ببركة الحاج قريبا من منزل الجداوية. ومن جملة سعده ان الساقية طلعت أحلى من جميع الابار والسواقي التى ببركة الحاج. وكان بداءة عمارته فى الغيط الذى انشاء وزرع فيه خمسة آلاف نخلة. والحوض الذى بناه بهذه الاوجه النفيسة فى رجب سنة ١١٣٩، واتم بناؤه فى سنة ١١٤١^(١) فلما رأى البدوى زين الفقار بيك نزل من على هجينه وقبل يديه وأخبره بأنه قابل عبدالرحمن بيك فى عجرود وأعطانى هذا المكتوب وقال لى: أعطيه الى زين الفقار بيك وهاهو. ثم أنه ناوله المكتوب فأخذه منه وقراه فاذا فيه بعد السلام بأنك تكون وكيل على

(١) فبراير ١٧٢٧م / ١٧٢٩م.

طوبه ٩٩٧ = الأربعاء ٨ رمضان سنة ٦٧٩] -	* [١] توت ٩٩٨ = ٢٩ اغسطس ١٢٨١ = الجمعة ١٢ جماد أول سنة ٦٨٠] -	منجو تيمور، فحاربهم المصريون وفازوا بهم وقتلوا منجو تيمور، وفر أباه خان * فيها كان الطاعون في بلاد الدانمركة.
* فيها كانت عدة محاربات بين طرطباى، المرسل من قبل الملك المنصور قلاوون، والملك الكامل، صاحب دمشق، الذى بعد ان دافع دفاعا شديدا الصجا الى الصليم فقبض عليه وجازا به الى القاهرة وأودعوه سجنا مظلما، وولوا على دمشق وسائر الشام الأمير حسام الدين لاجين.	* [١] يناير ١٢٨٢ = ٦ طوبه ٩٩٨ = الخميس ١٩ رمضان سنة ٦٨٠] -	* فيها عقد الملك الصالح على بن السلطان الملك المنصور قلاوون على بنت سيف الدين بكية، ثم تزوج أخوه الملك الأشرف أختها الأخرى وكان بكية
	* فيها عاد التتار الى الشام بجيشين، أحدهما تحت قيادة أباه خان، والآخر مؤلف من ثمانين ألف فارس تحت قيادة	

بلادى، ويوسف كتحدا يكون وكيلى على الحرم والبيت، وانى متوجه الى الديار الرومية يكن فى علمك والسلام.

ثم ان يوسف كتحدا قدم عرض حال للباشا وطلب منه اغا، يضبط موجودات عبدالرحمن بيك، فأرسل معه اغا وكاتب من طرف الشرع فذهبوا الى البيت وضبطوا جميع موجوداته بقايمة، ثم أنه سلم جميع المضبوط الى أهله وابقى القايمة عنده وأعطى الاجرة للاغا المعين والشاهد من عنده.

ثم ان الصناجق المعينين (ساروا)^(١) الى البهنة فى خامس جماد آخر واشغل محمد بيك جركس أهل مصر وصار التفتيش عليه فى جميع بيوت القاهرة لا يوفر كبير ولا صغير الا كل من قال: جركس فى اغل الفلانى ينزل الاغا والوالى كابسين تلك الحارة وقافلين دربها ويفتشوها بيتا بيتا والترجمة اتباع الوالى واوضباشا يطلعون على المواذن ليكشفون الهارب اذا هرب أو طلع السطح فيكشفوه. وصارت مصر فى حرك شديد من هذا الكبس، وقد كبسوا الدرب الجديد الذى هو خارج قناطر السباع ثلاث مرات (*) ويفتشوا جميع بيوته، فلم يجدوا أحدا. فلما طال هذا الأمر وبسل ومل ارسل الباشا فرماتا الى العلماء يطلبهم والى قاضى

(١) الاضافة للتوضيح.

(*) بالأصل «مرارة».

اليل بدمشق، فأخذ العمارات
واقطع الاشجار وأهلك خلقا
وخلا وجمالا وخياما لا تحصى.

* [١] يناير ١٢٨٤ = ٥
طوبه ١٠٠٠ = السبت ١٠

خوال سنة ٦٨٢ -

* فيها أنشأ الأمير سيف
الدين السلحدار المنصوري جامع
الجميزة، بشارع باب اللوق.

* فيها أمر قلاوون ان يغير
الممالك ملابسهم فمنعهم عن
استعمال الزينة بالذهب وعن
الصفائر الطويلة التي كانوا
يجعلونها في أكياس من حرير،

* فيها مات الاشكري،
صاحب القسطنطينية، واسمه
ميخائيل، وملك بعده ابنه
ماندرسكوس، وتلقب بالدوقس.

* [١] ثورت ١٠٠٠ = ٣٠

اغسطس ١٢٨٣ = الاثنين ٤
جماد الثاني ٦٨٢ -

* وفيها خرج السلطان
بالعسكر المصري لحفر الخليج
الذي بالبحيرة، وهو ما يسمى
الآن ترعة المحمودية من اعمال
وأثار محمد على الكبير * وفي
العشر الأول من شعبان كان

بالاسكندرية معقلاً فأخرج لذلك
وأكرم.

* [١] يناير ١٢٨٣ = ٦
طوبه ٩٩٩ = الجمعة ٣٠ رمضان
سنة ٦٨١ -

* فيها صار انضمام مقاطعة
ويلز الى ملكة انكلترا.

* فيها تمردت الممالك
ونبذت طاعة السلطان، فغضب
غضباً شديداً أعمرى بصره حتى
لم يعد يميز الجرم من البريء
فساق الجميع بعضاً واحداً وأعمل
فيهم السيف ثلاثة أيام متوالية
حتى غصت الأسواق بجثثهم
رجالا ونساء.

العسكر والى الشيخ البكرى وانه أسما العلماء الذين طلبهم وهم الشيخ سليمان المنصوري
الحنفى، والشيخ أحمد العماوى المالكى، والشيخ مصطفى العزيزى، والشيخ أحمد السجيني،
والشيخ عبد الله الشبراوى الشافعية.

وكان ذلك فى يوم الخميس سابع عشر جماد آخر سنة ١١٤٠^(١). وكان الشيخ سليمان
والعزيزى والسجيني طلوعوا من باب العزب واما الشيخ أحمد العماوى والشبراوى فمن السبع
حدرات^(٢) فهم فى حال الطلوع، واذا بالشيخ البكرى نازل مكروشا ولم يكن معه احد سوى
سايسه، فسأله ما الخير؟ فقال : ضرب علينا الرصاص واحنا طالعين الى الديوان فرجعوا هم
وأياه الى منازلهم فهم فى أثناء الطريق واذا باغا لحقهم وطلب رجوعهم فأبوا^(٣) وتوجهوا الى
منازلهم.

وكان السبب فى ذلك: ان على بيك الهندى الذى هو الدفتدار، وكان تقابل هو والشيخ
البكرى فدخل الى بيت زين الفقار بيك أمير الحاج فسألوا عليه، فأخبروهم أنه فى الحرم لم
ينزل وعنده ترعيك، فشربو القهوة والشربات وتوجهوا الى الديوان، فهم بين بابى الديوان واذا
بسراج مسك بلجام جواد الدفتدار وفزع عليه بالحسام كان فى يده واذا بعلى بيك مسح بيده

(٢) بالأصل «حضرات».

(١) ٣٠ يناير ١٧٢٨ م.

(٣) بالأصل «وتوجهوا فأبوا» حذف لتستقيم المعنى والاسلوب.

وجعل حالة ملابسهم كحالة رجال الحرب، ثم سار إلى حصن مرقد فحاصره ٣٣ يوما فلم * فيها حصلت زيادة عظيمة بنهر دمشق ليلا وارتفع الماء على جسر باب الفرج وذهب من أموال العسكر ما لا يحصى.

* [١] توت ١٠٠١ = ٢٩ اغسطس ١٢٨٤ = الثلاث ١٥ جماد الثاني سنة ٦٨٣ -
* فيها انتصرت أهالي جنوا على أهالي بيزه في موقعة بحرية * فيها افتتحت أهالي جنوا جزيرة قورسيقة.

* [١] يناير ١٢٨٥ = ٦ طوبه ١٠٠١ = الاثنين ٢٢ شوال ٦٨٣ -
* في ١١ شوال توفي الملك المنصور، صاحب حماء، وعمره : ٥١ سنة و٦ شهور و١٤ يوم وملك حماء : ٤١ سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، فتولى بعده ابنه الملك المظفر بأمر من الملك المنصور قلاوون.
* في أواخر محرم وصل المنصور قلاوون إلى دمشق، وبعد وصوله بثلاثة أيام قلد الملك المظفر على حماء والمعرة وبارين، وزاد في إكرامه.

* في أول ربيع أول نازل المنصور حصن المرقب وافتتحه وتسلمه في ١٩ من هذا الشهر * فيها ولد للمنصور قلاوون ولده الأعظم الملك الناصر.

* [١] توت ١٠٠٢ = ٢٩ اغسطس الأربع ٢٦ جماد الثاني ٦٨٤ -
* فيها توفي فيليب، الملقب بالجسور فتولى فيليب، الملقب بالظريف، على فرنسا.
* فيها توفي اسكندر الثالث ملك اسكتلنده ووقع شقاق

الركاب وضربه فاسيب السراج لجام الجواد، فما شعروا الا وخمس طبانجات قد زعقت رصاصها عليه طلقة واحدة وسراج من خلفه فزع عليه بسيف آخر فقتله مملوكه الذى خلفه بقلنج [سيف] فى راسه ففرق فى رأسه جميعه. ثم انه ولى هاربا نحو باب مستحفظان فكبى به الجواد قدام باب الانكشارية فوقع ثم انتصب ولم يصبه بشئ فمشى الى أن دخل الى الباب الذى يبيع فيه الدريس. ثم انه ركب جواده ونزل الى بيته رامحا والسيف مسحوب بيده وكركه على كتف السائس وهو بالنش فقط، وكان السراجين الذين فزعوا عليه وضربوه عشرة، فلم يصيبه من الضرب ولا من البندق شئ.

وأما البكرى: فانه لم يزل رامحا حتى تقابل مع العلماء كما تقدم، ثم أن زين الفقاريك ظهر من تشويشه وجمع جميع العسكر وطلع بهم الى الرملة وابطل الباشا الديوان فى ذلك اليوم. ونزل اغا مستحفظان ونادى فى القاهرة جميع العسكر بأنهم يطلعوا الى أبوابهم وكل من تخلف لا علفة له.

ثم أن زين الفقاريك: ركب ومحمد بيك قطامش صحبتته الى أن نزلا فى السلطان حسن، وجاء بعدهم الى السلطان حسن، اسماعيل بيك بن الدالى، ومحمد بيك بن درويش، ومحمد بيك مرجان جوز، وأرسلوا أحضروا مصطفى بيك الوالى من قدم النبي، ومصطفى بيك أباطة، ومصطفى بيك أبو بلفية، وأنهم عينوا مصطفى بيك الدالى الى الشيخونتين وبلفية الى الحجر

عظيم اعقبه حروب بين اسكوتلانده وانكلترا.

* ١١ يناير ١٢٨٦ = ٦ طوبه الثلاث ٤ ذو القعدة سنة ٦٨٤ -

* فيها سار حسام الدين طرنطاي بعسكر من مصر وحاصر الكرك وتسلمها بالأمان، وعاد وصحته صاحب الكرك خضر وبدر الدين سلامش، أبناء الملك الظاهر، فآكرمهما السلطان، ثم بلغه ما كرهه عنهما فاعتقلهما حتى توفي فقل خضر وسلامش الى القسطنطينية .

* فيها سار السلطان الى الكرك فقرر امرها ثم عاد.

* ١١ توت ١٠٠٣ = ٢٩ اغسطس ١٢٨٦ = الخميس ٧ رجب سنة ٦٨٥ -

* ١١ يناير ١٢٨٧ = ٦ طوبه ١٠٠٣ = الأربعاء ١٤ ذو القعدة سنة ٦٨٥ -

* فيها حاصر حسام الدين طرنطاي، نائب السلطنة، صهيون، ثم تسلمها بالأمان من سنقر الأشقر، ثم سار الى اللاذقية وحاصر البرج الذي فيها

وتسلمه بالأمان، ثم عاد الى مصر * وفيها أرسل السلطان عسكرا، مع علم الدين منجر المسروري الحياط متولى القاهرة، إلى بلاد النوبة، ففوزوا وغنموا وعادوا.

* ١١ توت ١٠٠٤ = ٣٠ اغسطس ١٢٨٧ = السبت ١٩ رجب سنة ٦٨٦ -

* فيها أنشأ قجماش الامحاقى السيفى جامع أبو حريه بشارع الغرب الأحمر. * ١١ يناير ١٢٨٨ = ٥

واغا الجميلية في سبيل المؤمنين، وطايفة الجراكسة في الحمودية، والتفكجية في البارودية، والانكشارية في بابهم، وكتخدا الجاوشية واغة المتفرقة في باب العزب وأرسلوا ابن درويش بيك الى باب العزب.

ثم أن زين الفقار ومحمد بيك قطامش أرسل الى على بيك سبعة اختيارية من السبعة أروجاك يطلبوه الى السلطان حسن ينظروا في حاله وقال: أما أنا فليس لى دعوة عند أحد من خلق الله تعالى ولا أريد الصنجدية والدفندارية، فرجع المرسال واخبر زين الفقار بيك فأرسلوا له ثانيا وسألوه بأن يتوجه صحبتهم فأبى، فأرسلوا له اسماعيل بيك بن الدالى ورضوان اغا الجميلية وابراهيم كتخدا عزبان الشهير بالفلاح يوم الخميس، وكان وقت العصر، فقال لهم الوقت راح ولكن في غد تأتوا الى هنا فأدخل بصحبكم الى أخى زين الفقار بيك أمير الحاج وكل شئ يفعله أنا به راض، والذي قضاء الله يكون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ثم أنهم رجعوا واخبروه بما قال، ثم أنهم حرسوا^(١) عليه جميع الطرق خوفاً من الهرب. ثم أنهم في ثانى يوم أرسلوا له الثلاثة: اسماعيل بيك، ورضوان آغا، وابراهيم كتخدا، قبل صلاة الجمعة وحلفوا له بالايمان المغلظة بأنه لا يصيبه الا ما اصابهم، ثم أنهم أخذوه وتوجهوا به الى بيت أمير الحاج زين الفقار بيك وكان في السلطان حسن فأرسلوا اخبروه، فلما وصله الخبر

(١) بالاصل «حرسوا»، وقد صوبت كلمة «حرس» ومشتقاتها في النص كله.

طوبه ١٠٠٤ = اغميس ٢٥ ذو القعدة سنة ٦٨٦ -	الملك المنصور قلاوون من مصر بقصد فتح طرابلس الشام.	١٠٠٦ = الأحد ١٧ ذو الحجة ٦٨٨ -
* فيها توفي الملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون بالدوستاريا، وكان ولي عهد أبيه، وترك ابنا اسمه موسى.	* في ٣ ربيع ثان فتح السلطان طرابلس بالقوة والاقتدار، وهدم كنيسة سنت طوما، ثم عاد الى مصر، وبذا استخلص طرابلس من يد الفرنج بعد ان بقيت تحت سلطنتهم ١٨٥ سنة وشهورا.	* في هذه السنة خرج السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بقصد غزو عكا، فابتدأ مرضه في العشر الأواخر من شوال، وتزايد المرض حتى توفي يوم السبت ٧ ذو القعدة، بعد ان حكم نحو ١١ سنة وثلاثة أشهر وأيام، وجلس في الملك بعده ابنه السلطان خليل بن قلاوون الملقب بالملك الأشرف، ومن آثاره الباقية للآن جامعته الشهير ومقامه، وكلاهما داخلان
* ١١ توت ١٠٠٥ = ٢٩ اغسطس ١٢٨٨ = الأحد ٢٩ رجب سنة ٦٨٧ -	* ١١ توت ١٠٠٦ = ٢٩ اغسطس ١٢٨٩ = الاثنين ١٠ شعبان سنة ٦٨٨ -	
* ١١ يناير ١٢٨٦ = ٦ طوبه ١٠٠٥ = السبت ٦ ذو الحجة سنة ٦٨٧ -	* ١١ يناير ١٢٩٠ = ٦ طوبه	
* في اول ربيع اول سار		

بأنه في بيته أرسل له اربعين نفرا عشرين من الانكشارية وعشرين من العزب والوالى ليحرسوه لا يهرب.

ثم انهم أرسلوا الى زين الفقاريك تابع قانصوة بيك القاسمي فأتوا به الى السلطان حسن، ثم أنهم أرسلوا للباشا يطلبون منه فرمانين، بقتل الاثنين ثم أن زين الفقاريك أرسل آغا الدم الى منزله ليأتوا بعلي بيك من منزله، فتوجه الاغا اليه فرآه جالسا في المقعد. وكان الوقت بعد المغرب والثلاثة جالسين واباه، اسماعيل ورضوان وابراهيم كتحدا الذين حلفوا له الايمان فأرسل له الاغا يطلبه فنزل ونزلوا صحبته فاركبوه بغلا من الذين يشيلون عليه النحاس في الافراح فقال: أين جوادى فقالوا له قد أخذه الوالى. وكان ذلك اليوم قبي الضاح زين الفقاريك فقال: كيف يأخذ جوادى الوالى وأنا على قيد الحياة وكيف ما أركب عليه وهو أزفر، والله ان هذه لهتيكه ما سبقت لاحد غيرى ولكن حسبنا الله ونعم الوكيل هذا جزاء من يفعل المعروف مع غير أهله، ويقطع أطرافه بيده ولكن كان ذلك فى الكتاب مسطورا. ثم انهم اركبوه وضربوا القيد فى رجله من تحت بطن البغل وساروا به الى الرميطة، فأبى أن يطلع الى السلطان حسن ثم ان الوالى قطع رأسه عند باب العزب. ثم ان الوالى طلع الى السلطان حسن واخبرهم بموته، ثم أن اغاة الدم أبرز فرمانا بموت زين الفقاريك القاسمي، فلما سمع فرمان وقع على أرجلهم يسوها كي يشفعون فيه ففتشه مصطفى بيك الوالى تابع

في بنا البيمارستان الذي يشاهده
المار في شارع النحاسين.

* ١١ ثوت ١٠٠٧ = ٢٩
اغسطس ١٢٩٠ = الثلاث ٢١
سنة ٦٨٩ -

* ١١ يناير ١٢٩١ = ٦
طوبه ١٠٠٧ = الاثنين ٢٨ ذو
الحجة سنة ٦٨٩ -

* في اوائلها كملت عمارة
قلعة حلب التي كان شرع فيها
قرا سنقر في مدة السلطان الملك
المنصور وقد كتب الملك الأشرف
اسمه عليها.

* في ربيع اول مات ارغون، ٦٩١.

ملك التتر، بعد ان حكم نحو
سبع سنين.

* في اوائل جماد اول الملك
الأشرف نازل عكا وحاصرها اشد
حصار.

* في جماد ثان فتح الملك
الأشرف عكا، وكانت الحصن
الفريد الذي بقى للصليبيين.

* ١١ ثوت ١٠٠٨ = ٣٠
اغسطس ١٢٩١ = اغميس ٣
رمضان سنة ٦٩٠ -

* ١١ يناير ١٢٩٢ = ٥ طوبه
١٠٠٨ = الثلاث ٩ محرم سنة
٦٩١.

* فيها سار الأشرف من مصر
بعساكره الشامية والمصرية وتلقاه
الاخوان : المظفر، صاحب حماه،
والأفضل، صاحب دمشق، وأقاموا
بضيافته.

* فيها حصلت محاربة بين
فرنسا وانكلتره.

* في العشر الأول من جماد
اول نازل الأشرف أرضروم
وضايقها اشد مضايقة.

* في ١١ رجب افتتح الملك
الأشرف قلعة أرضروم.

* ١١ ثوت ١٠٠٩ = ٢٩

الدمياطى واسلمه الى الوالى، فأخذه وقطع رأسه بجانب رفيقه رحمة الله عليه وعلى جميع
المسلمين وأرسلوا اختموا بيوتهما فى تلك الليلة على المشاعل وكان ذلك يوم الجمعة سادس
جماد الثانى سنة ١١٤٠.

وفى ثمان يوم هرب حسن اغا آغاة التفكجية تابع على بيك المقتول ويوسف بيك
الشرايى، وعثمان آغا كاشف الجيزة تابع على بيك، وهرب بهذه الفعلة نحو الماية أمير من
اتباعهم. ثم أنهم طلوعوا الى الديوان وألبسوا محمد بيك قطامش الدفندارية، وعلى آغا مملوكه
عزلوه من كتخدا الجاوشية والبسوه قفطان الصنجدية، والبسوا رضوان جرجى الجميلية تابع
حسن اغا بولفية قفطانا على كتخدا الجاوشية، وألبسوا أحمد آغا كتخدا زين الفقار على
اغوية المتفرقة.

وكان ذلك يوم الاحد ثامن عشر جماد الثانى سنة ١١٤٠^(١) وقطعوا اثر الصناجق
القاسمية وأرباب الحكم جميعا، ولم يبق فى ذلك اليوم من القاسمية حاكم ولا أمير أبدا،
فانقطعوا فالذى مات مات والذى هرب هرب، ولم يبق فى البلد الا الفقارية وبقيت المدينة
بباب واحد. ثم أن زين الفقار نزل من الديوان كالاسد الكاسر ولم يبال بمن بقى ولم يبق له
فى القاهرة مناغص الا من يحدثه الله والله اعلم.

(١) ٣١ يناير ١٧٢٨ م.

اغسطس سنة ١٢٩٢ = الجمعة
 ١٤ رمضان سنة ٦٩١] -
 * فيها كان مولد ابن الوردى
 المؤلف المشهور.
 * ١ يناير ١٢٩٣ = ٦ طوبه
 ١٠٠٩ = الخميس ٢١ محرم
 سنة ٦٩٢.
 * فيها طلب الملك الأشرف
 المظفر، صاحب حماء، والملك
 الأفضل على، صاحب دمشق،
 الى مصر، فحضرنا من يوم
 خروجهما، فانعم عليهما، وساروا
 معه الى جهة الكرك، ثم قدم الى
 دمشق.
 * ١ ثور ١٠١٠ = ٢٩
 اغسطس ١٢٩٣ = السبت ٢٥
 ومضان سنة ٦٩٢.
 * فى ذى القعدة سار
 الأفضل نور الدين على من حلب
 الى دمشق، وتوفى بها فى أوائل
 هذا الشهر.
 * لعدم ثبات النيل وقع
 الغلاء بمصر.
 * ١٦ يناير ١٢٩٤ = ٦
 طوبه ١٠١٠ = الجمعة غرة صفر
 سنة ٦٩٣] -
 * فى المحرم توفى الملك
 الأشرف مقتولا، قتل واحد مماليكه
 بيدرا، قيل بتواطىء من إحدى
 نسائه مع المملوك، ودفن بمدرسته
 التى انشأها بالقرب من مشهد
 السيدة نفيسة، وقد اخربتها الفرنج
 سنة ١٢١٤ هجرية، واليه ينسب
 اخان المشهور بخان الغليلي، أو
 اخان الغليلي، وبوقاته يبيع بيدرا،
 ولقب بالملك القاهر، إلا أنه لم
 يحكم إلا يوما واحدا، ثم قتله
 المماليك وبايعوا أخاه الملك
 الأشرف المدعو محمد بن قلاوون
 وسنه ٩ سنوات، ولقب بالملك
 الناصر.

وكذلك يوسف كتخدا عزبان نزل من بابه نزلة تقطع مرارة الاسد، ولم يحصل لاحد قبله
 فى ذلك الباب مطلقا ولا لاحمد كتخدا القديم الذى كان اذا دخل على الوزير قام له ومشى
 له لنصف اغل لم يدرك غير يوسف كتخدا الذى ادركه فى بابه وباب غيره وصناجقها وكلمته
 مسموعة ونافذة فى جميع البلوكات، وعند الصناجق والقاضى والبشوات جميعا، وكذلك
 نزل محمد بيك قطامش ركابه فى ركاب زين الفقاريك، وكذلك محمد كتخدا الملة نزل
 من بابه نزله لم يحكم لغيره عصره، وتمزقت الشواربية فى أقطار الأرض كما تمزقت السبتية .
 ولم يبق فى البلد الا غرض واحد لكن بقوا مع بعضهم بعض اخوان لا منغص بينهم لأن
 الفارين فتحوا على أنفسهم باب البغى فأهلكهم بغيتهم وأن الذين بقوا فى البلد لا يعبأ بهم
 لأنهم ما قعدوا فى البلد الا لما ارتهنوا الكبير من الفقارية، والذى مات من جماعة ابراهيم بيك
 أبو شنب اثنا عشر صنjqا ونحو العشرين كاشفا، والذى مات من جماعة ابن ايواظ فى مدة
 محمد باشا النشجي ثمانية عشر صنjqا أولهم اسماعيل بيك وآخرهم على بيك الدفتدار.

ثم ان اغاة مستحفظان نزل البلد ونادى فيها بالأمان لجميع الناس ومضى كل شى كأنه لم
 يكن، سعد فيها من سعد، وخسر فيها من خسر، وسار مصطفى بيك الوالى حاكم جرجة الى
 جرجة، فبعد سفره كتبوا عرضا بالواقعة التى جرت وهروب عبدالرحمن بيك وقتل على بيك
 الدفتدار وأرسلوا العرض صحبة آغا من طرف الوزير واختيار من المتفرقة واختيار من الجاوشية

* [١] توت ١٠١١ = ٢٩ اغسطس سنة ١٢٩٤ = الأحد
 ٥ شوال سنة ٦٩٣ -
 * فيها روجير وياكون
 استكشفا بارود المدافع.
 * فى ٩ محرم جلس زين
 الدين كتبغا المنصورى، وصى
 الناصر، على سرير الملك، وتلقب
 بالعدل واستخلف الناس،
 وخطب له بمصر والشام، وضرب
 السكة باسمه، بعد أن خلع ونفى
 الملك الناصر الى الكرك.
 * [١] يناير سنة ١٢٩٥ = ٦
 طوبه ١٠١١ = السبت ١٢ صفر
 سنة ٦٩٤ -
 * فيها هبط النيل بسرعة،
 فوقع الغلاء بمصر، وعدم وجود
 القمح، وبلغ سعر الأردب ثمان
 مثاقيل ذهباً ونصفاً.
 * [١] توت ١٠١٢ = ٣٠
 اغسطس ١٢٩٥ = الثلاث
 شوال سنة ٦٩٤ -
 * ١ يناير ١٢٩٦ = ٥ طوبه
 ١٠١٢ = الأحد ٢٣ صفر ٦٩٥.
 * فيها قلم من الترنحو
 عشرة الاف والفدين، ومقدمهم
 * [١] توت ١٠١٣ = ٢٩
 اغسطس ١٢٩٦ = الأربع ٢٨
 شوال ٦٩٥ -
 * ١ يناير ١٢٩٧ = ٦ طوبه
 ١٠١٣ = الثلاث ٥ ربيع اول
 سنة ٦٩٦.

وابراهيم افندى الشريف بن حسام الدين نايب الشرع الشريف بمحكمة قوصون وسافروا
 جميعا من البر يوم الاثنين خامس رجب سنة ١١٤٠ (١).

وفى ثانى يوم الذى هو سادس رجب (٢). أرسل يوسف آغا، أغاة التفكجية تابع محمد بيك
 قطامش جاويشا من جاوشية البلك الى مصطفى جرجى القرماتلى وجاويشا الى محمد
 جرجى البنهاوى، فلما حضرا الى بيت اغتھما أمر بحبسهما مع أن محمد جرجى البنهاوى
 كان مريضاً فى فراشه نحو الشهرين، فطردوا الحريم واخذوه الى بيت الأغا راكبا حمارا لأنه لم
 يقدر يركب جواده من مرضه الذى به. ثم انهم أخرجوهما من الحبس وأركبوهما حمارين
 وساروا بهما الى غيط حسن كتخدنا التجدلى وهما مقيدان الأرجل من تحت بطن الحمير
 وآياديهما مكشوفة والوالى صحبتهما. فلما ادخلوهما البستان جردوهما من الحديد فأما
 مصطفى جرجى اختيارى القرماتى ثانى اختيار فى التفكجية فانه ظل حياً (٣) فتوضأ وصلى
 ركعتين وأرمى الوالى عنقه وأما محمد جرجى باش اختيار فأنهم وجدوه قد توفى فذبحوه
 وأخذوا رؤوسهما وأرسلوهما الى بابهما وقد كانا كلمة الباب وأصحاب الحل والربط وكانا
 من طرف اسماعيل بيك وكذلك كان لهما الكلام فى دولة جركس لأنهما قاسمية.

(٢) ١٧ فبراير ١٧٢٨ م.

(١) ١٦ فبراير ١٧٢٨ م.

(٣) بالأصل «حي».

* في صفر خلع السلطان الملك العادل كيفا، وبوع حسام الدين لاجين المنصورى، ولقب بالملك المنصور، كلقب سيده قلاوون، واذن الى كتيفان ينسحب الى صرخد في سوريا. * فيها هبط النيل سريعا فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر وأعمالها، وانتهى سعر القمح الى ١٧٠ درهما، والشعير الى ١٢٠ درهما كل اردب، وأكلت الناس الخيل والجمال والبغال والقطط والكلاب، وعم هذا الغلاء سائر البلاد المصرية والشامية.

* تسوت ١٠١٤ = ٢٩ اغسطس ١٢٩٧ = احميس ذو القعدة ٦٩٦ - * فيها استولت إسبانيا على جزيرة ساردينا. * ١ يناير ١٢٩٨ = ٦ طوبه ١٠١٤ = الأربعاء ١٦ ربيع أول سنة ٦٩٧. * فيها رد الملك المنصور لاجين إقطاعات الأجداد اليها، وأخرجها بأسرها من دواوين الأمراء، وجعل للأمراء والاجناد أحد عشر قيراط وللعاكر تسعة

قرايط، ثم أمر بتخفيض مرتب الأمراء والأجداد الى عشرة قرايط فتكرت قلوب الأهالي منه. * وفيها - وقيل في الذي قبلها - قبض الملك المنصور على طرغاي، مقدم الأيرانية، وعلى جماعة من أكابرهم، وبعث بهم وسجنهم بالاسكندرية، ثم قتلهم. * [١] تسوت ١٠١٥ = ٢٩ اغسطس ١٢٩٨ = الجمعة ٢٠ ذو القعدة سنة ٦٩٧ - * فيها تولى البرت، من اوسطوريا، على اميراطورية المانيا.

وفي ثاني يوم ارسل كتخدا العزب جاويشا وعشرين فقرا الى بيت حسن كتخدا عزبان ابو مدرة تابع يوسف كتخدا الذي بنا وكالته بسوق السلاح سنة ١١١٨^(١)، فلما دخلوا عليه راوه جالسا بمقعده فأخذه وأركبوه جواده وسافروا به الى غيط التجدلى وقطعوا راسه واخذوا الى جواده وختموا على بيته وانظفت بيوت الثلاثة ولم يخلفهم احد رحمة الله عليهم اجمعين وعلى من ترحم عليهم وعلى من دعا لمؤلفه بالغفران.

وفي غرة رجب^(٢) - جابوا محمد جاويش وعملوه باش جاويش ثمانية أيام، وعزلوه وجعلوه سردار إلى الحجاز وأبقوه هناك الى أن توفي في سنة ١١٤٦^(٣). والله أعلم بغيبه.

ومن أعجب (ما وقع)^(٤): ان في ليلة الجمعة ثالث رجب سنة ١١٤٠، عملوا مولد سيدي أحمد الرفاعي المعتاد الذي يسوق السلاح، فحصل فيه شدة ازدحام كبير من كثرة الخلق، فمات فيه تحت أرجل الخلق سبعة عشر رجلا وولد صغير فهاجت الخلق ولم تنفك الناس وكان آفة مستحفظان في السيل الذي بالقرب منه فأخبر فأتى وطرد الخلق، وأمر اتباعه بشيل الأموات فسالوهم ووضعوهم داخل السيل.

ثم أنه توجه الى منزله وأبقى كتخداه الى أن طلع النهار وأوصاه بأن كل من عرف ميتة

(٢) ١٢ فبراير ١٧٢٨م.

(٤) الاضافة للتوضيح.

(١) ١٧٠٦م.

(٣) ١٧٣٣م.

وقعة عظيمة بين التتر والمسلمين حتى استولوا على دمشق والقدس والكرك.

* (١) يناير ١٣٠٠ = ٥ طوبه ١٠١٦ = الجمعة ٧ ربيع الثاني ٦٩٩ -

* في ١٠ رجب خرجت عساكر مصر والسلطان الى الصالحية، ثم هجر بارسال السعائر المصرية الى الشام تحت إمرة سيار وبيرس.

* (١) ثوت ١٠١٧ = ٢٩ أغسطس سنة ١٣٠٠ = الاثنين ١٢ ذو الحجة سنة ٦٩٩ -

قلاوون، بعد ان استقدموه من متفاه في الكرك، وعمره إذا ذاك خمس عشرة سنة.

* فيها حصلت زلازل في اللاتيا.

* (١) ثوت ١٠١٦ = ٣٠ أغسطس ١٢٩٩ = الأحد غرة ذو الحجة سنة ٦٩٨ -

* فيها عاد غازان خان، ملك التتر، الى افعتاج سوربا، فسار السلطان الناصر بالعساكر ونزل بظاهر حمص.

* في ٢٧ ربيع اول حصلت

* فيها هزمت أهالي جنوا أهالي فينيا في موقعة بحرية.

* (١) يناير ١٢٩٩ = ٦ طوبه ١٠١٥ = الخميس ٢٦ ربيع اول سنة ٦٩٨ -

* في ١١ ربيع ثان قتلت الممالك الملك المنصور لاجين فيقي كرسي السلطنة خالبا ٤١ يوما، في غيالهلا تكتن سيف الدين طفجى من السلطنة، وتلقب بالملك القاهر، ولم يحكم إلا يوما واحدا، ثم ذبحه الممالك وباعوهوا نائبه السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور

بأخذه من غير كشف يفسله ويكفنه ويدفنه بلا مشورة ثم ان الوالى تعامل وقال هذه جريجيتى وأن لى على كل قبيل أحد عشر قرشا، وأما الاغانى كان امر بالعفو فما أمره نافذ الا فى أمر يتعلق به، وأما هذه جريجيتى وانى لا افوت من دفاتهم شيئا. فلما سمع أهل الموتى دخلوا الى سيدى مصطفى الرفاعى فأخبروه، فركب جواده وطلع الى الوزير وأخبر بما حصل، فأعطاه فرمانا خطابا للوالى بالمعاف، ونزل فأمر أصحاب الموتى بأخذ موتاهم فأخذوهم ودفنهم وهذا لم يقع مطلقا.

وفى ليلة الأحد خامس رجب أيضا وقع كذلك فى مقام سيدى^(١) على زين العابدين وقع ازدحام فمات اثنان فى تلك الليلة واثنان فى مقام الأستاذ والله اعلم.

ولنرجع الى ما نحن بصدده: فى ثانى يوم اشترى محمد بيك قطامشى بيت اسماعيل بيك بن أبواظ الذى بدرب الجماميز بجوار مسجد يشك بسبعة وثلاثين كيسا من الميرى بالوكالة والدكاكين التى بجواره واخذ زين الفقار بيك القصر والجنية اللذان بمصر القديمة وتقاسموا يوتهم وبساتينهم وتزوجوا نسايتهم واستخدموا اتباعهم وصار زين الفقار بيك شيخ البلد داخلها وخارجها وانتهت له الرياضة وصارت كلمته نافذة فى الأكابر والأصاغر، وكساه محمد باشا كرك سمور وقال له أنت شيخ البلد. ثم أنه توجه الى السرحة التى تطلع اليها اماراة

(١) قدم واخر.

طوبه سنة ١٠١٨ = الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٧٠١ -

* فيها فلا لفروجيوجا اخترع البوصلة * فيها كان إنشاء مجلس الشورى، أى البرلمان، فى بانيز.

* فيها جرد من مصر بدر الدين بكتاش بالعساكر فدخلوا حمه.

* فيها الفلمنك هزمت الفرنساوية فى كورسراى .
* فى ٢٥ شوال قام كتيهه، نلب حمه، بالعساكر فدخلوا حلب مستهل ذى القعدة.

جرار لمقاتلة غازان فالتقى معه فى حمص.

* فيها حصل، فى مصر، حادث للحجوات [طاعون بقرى].

* [١] توت ١٠١٨ = ٢٩ اغسطس ١٣٠١ = الثلاث ٢٣ ذو الحجة سنة ٧٠٠ -

* فيها توفى الخليفة الحاكم بأمر الله أحمد، ودفن عند السيدة نفيسة، ومدة خلافته ٤٠ سنة، وعمره ٦٣ سنة، وبويع بعده لولده المستنصر بالله سليمان.

* [١] يناير ١٣٠٢ = ٦

* فيها عادت النثر الى الشام، ولذا استخرج السلطان من غالب الاغنياء بمصر والشام ثلث أموالهم لاستخدام المقاتلة * فيها كان بداية دولة ال عثمان وتأسيسها فى بر الاناضول.

* [١] يناير ١٣٠١ = ٦ طوبه ١٠١٧ = الأحد ربيع الثاني سنة ٧٠٠ -

* فيها ألزم اليهود بلبس العمام الصفرة والنصارى الزرق والسامرة الحمرة.
* وفيها جرد الناصر جيشا

الحاج فجاءه ألف جمل ومائة جواد من أصلاء الخيل، ومايتا ثور من أكبر الثيران، ولما رجع من السرحة أرمى إمارة الحاج بمعرفة الوزير فألبسه الوزير كرك العزلان وعزل رضوان آغا من كتخدا الجاوشية، وألبسه قفطان إمارة الحاج والصنجدية معا وألبس عمر آغا جلبي من عتقا رضوان بيك الفقارى الذى بقرب جامع الصالح بباب زويلة قفطانا على كتخدا الجاوشية. فهم كذلك وإذا بأغا ورد الى الديوان وصحبته خطوط، أحدها: يضبط أموال على بيك الهندى دفتدار مصر وزين الفقار بيك وجزاكم الله خيرا، ويض وجومكم، لأنكم نصحتكم فى خدمة مولانا الوزير وأنا أخبرنا بأن عبد الرحمن بيك هرب من مصر فان جاء طرفنا اعطيناه جزاه، وأن ظهر لواحيككم تخرجوا من حقه، لكونه خالف أمر الوزير وعدم سفره، وانكم تضبطون ماله وترسلوه صحبة ماله زين الفقار، وعلى دفتدار مصر، والخط الثانى: يقرر الى زين الفقار بامارة الحاج ومقرر ثانى الى محمد بيك قطامش بالدفتدارية فألبس الوزير قفطان إمارة الحاج الى رضوان، والبس قفطان الدفتدارية الى محمد بيك قطامش، وقال أنا أرسل اراجع فى إمارة الحاج لرضوان ونزلوا الى منازلهم.

وفى يوم السبت عاشر رجب^(١) مر آغا مستحفظان على بيت محمد جريجى الجراكسى الشهير بالمنزلاوى الذى بالجانبة قرأى اتباعه واثنين على الباب فسأل عنه اين سيدكم هل هو

(١) ٢٣ فبراير ١٧٢٨م.

فارس كتيبا عساكره، فحصلت جسلة محاربات انتهت بفوز السلطان الناصر وعساكره وهزيمة التر	طوبه ١٠١٩ = الثلاث ١١ جماد اول سنة ٧٠٢ - * فيها انتصر ادوار الأول، وامتولى على أيد ميروج. * فيها داهمت الشرق زلزلة قوية أخرجت قسما عظيما من سوريا ومصر وأخرجت المياه من الآبار الى سطح الأرض وطافت الأبحر على اليابسة فأغرقت خلقا كثيرا، وقيل إن ذلك حصل فى سنة ٧٠٣ . * فيها عادت التتر الى قصد الشام ونزلوا ازوار الفرات،	* وفى ٣ ذى القعدة رحلوا عنها وانتشروا فى بلاد سيس، ونزلوا على قلعتها، وبعد ان غنموا منها شيئا كثيرا عادوا الى حلب ١ توت ١٠١٩ = ٢٩ اغسطس ١٣٠٢ = الأربع ٤ محرم سنة ٧٠٢ * فيها بطل أمر عيد الشهيد، وأحرقت بأمر السلطان الأصابع التي كان يزعم ان النيل لا يزيد حتى يلقوا تلك الاصابع فيه. * ١١ يناير ١٣٠٣ = ٦
* ١ توت سنة ١٠٢٠ = ٣٠ اغسطس ١٣٠٣ = الجمعة ١٦ محرم سنة ٧٠٣ . * فيها توفي غازان، ملك التر. * ١ يناير ١٣٠٤ = ٥ طوبه ١٠٢٠ = الأربع ٢٢ جماد اول سنة ٧٠٣ . * فيها أنشأ الملك كتيبا		

حاضر أم ركب ؟ فأخبروه بأنه غايب فسار وكان بالبيت فأعلموا بسؤال الأغا، وكان ذو مال عريض وبلاد كثيرة فى اقليم المنصورة، وكان عنده من الجوارى البيض والحشب جنكيات [مغنيات وعازفات] وغير جنكيات المعدة للوطى أربعون خلاف الخدم، وكان عنده بعض طمع وبخل فبمجرد ما أخبره الخدم بسؤال الأغا عنه، ركب جواده وسار الى خليل أفندى باش اختيار وجاقه فأخبره ما قال آغاة مستحفظان، فمن كثرة ما دخل عنده من الخوف والرعب صار لا يعرف يتكلم فقال له خليل أفندى: رضى على نفسك لا تخف، فكان من جوابه الا أنه قال له: يا خليل جريجي لى عندك عشرين كيسا التي أخذتها قرضا هذا تمسكها وهى منى اليك عطية والبيت الذى اشتريته منكم بخمسة وعشرين كيسا كذلك هو حيازتي وهذه حجته وأرسل احضر العبادى بوقع الفراغ لك وهو البيت الذى بالعطفة التي قبل أن تصل الى سوق السلاح المقابلة لجامع الساييس الذى هو محل سكنه الآن، فأرسل أتى بالشاهد وفرغ له عن البيت فقال له خليل أفندى: لا تخش من شئ ولكن أقعد عندى ثلاثة أيام الى أن أصلح عليك.

ثم أنه بعد الثلاثة أيام قال له: صالحت عليك ببلدين وهما: منية سمنود (*)، وسبريه (**).

(*) منية سمنود. إحدى القرى القديمة: بمركز أجا. محافظة الدقهلية. محمد رمزي، جـ ١، ص ١٧٦.

(**) سبريه إحدى قرى، مركز طنطا. محافظة الغربية، اسمها الأصل، سمر باية، محمد رمزي، جـ ٢، ص ٩٩.

النصوري جامع الناصرية الموجود بالنحاسين.	عسكرا تحت قيادة طقصيا نائب قوص.	* فيها انتقل مركز البابوية من رومة الى الفينيون، في فرنسا، وبقي بها ٧٠ سنة.
* فيها كان انتصار فيليب الظريف على القلمك.	* ١٦ يناير ١٣٠٥ = ٦ طوبه ١٠٢١ = الجمعة ٣ جماد الثاني سنة ٧٠٤ -	* ١٦ يناير سنة ١٣٠٦ = ٦ طوبه ١٠٢٢ = السبت ١٤ جماد الثاني سنة ٧٠٥ -
* ١٠٢١ = ٢٩ اغسطس ١٣٠٤ = السبت ٢٦ محرم سنة ٧٠٤.	* فيها وصل من المغرب حاج كثير صحتهم رسل ملك الغرب، ومعه هدية عظيمة : خيل وبغال نحو خمسمائة بسروج ولجم ملبة بالذهب.	* ١٠٢٣ = ٢٩ اغسطس ١٣٠٦ = الاثنين ١٨ صفر سنة ٧٠٦.
* فيها لتوقف النيل، شرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر* فيها وصل الى مصر صاحب دنقلة اياى الأسود بهدية عظيمة، وطلب نجدة من السلطان فجرد معه	* ١٠٢٢ = ٢٩ اغسطس ١٣٠٥ = الأحد ٧ صفر سنة ٧٠٥.	* ١٠٢٣ = ٦ طوبه ١٠٢٣ = الأحد ٢٥ جماد الثاني سنة ٧٠٦.
		* فيها كانت وفاة ادوار

وكان مشترهما عليه ثمانين كيسا، ولم يكن الأغا سال عليه لأمر من الأمور، أما كان في
اخلا فسأل عليه ليدخل عنده يستريح في القاعة المطلة على بركة الفيل، ولم يكن محمد
أغا الطويل قاصده بشئ وانما الوهم قد اخذ فرقة القاسمية الى أن اذاهم الى هذه الحالة، وبعد
ثلاثة أيام أركبه الى بيته وقال له قد صاغت عليك الباشا ولم يكن مع أحد علم من هذه
القضية، وأخذ البلدين الى رأسه. ثم انه صار كلما اعتاز شيئا يرسل يأخذه منه الى أن كاد
يفقره، فانتقل الى تلك الجميلية وأخذ عرضه وما احماه من خليل أفندي الا سليم جرجي لما
اخذه الى وجافه وسفره مردارا الى مكة جداوى. ثم انه باع الذي باعه من الجوار وعشق الذي
عشقه وأزوجهن وسافر الى الحجاز سنة ١١٤٢^(١).

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر سنة ١١٤٠^(٢). جاءوا برأس محمد بيك ابن يوسف بيك
الجزار من البحيرة، والسبب في ذلك أن محمد بيك قطامش وزير الفقار أجمع رأى الاثنين
على أنهما لا يطمين قلبهما ويطل القال والقال الا بموت محمد بيك فأخذوا فرمانا خطابا
الى اسماعيل بيك كاشف الغربية فانه يتوجه الى البحيرة يأخذ رأس محمد بيك ويرسلها لهم،
فلما وصله الفرمان اجاب بالسمع والطاعة وركب فلقية تحت سديمة(*) وهو متوجه نحو

(٢) ٢٤ فبراير ١٧٢٨م.

(١) ١٧٣٠م.

(*) سديمة: إحدى قرى. مركز كفر الزيات، محافظة الغربية، نفسه، ج٢، ص ١٢١.

الأول، وسلطنة ادوار الثاني على انكلتره.

* ١ توت سنة ١٠٢٤ = ٣٠ اغسطس ١٣٠٧ = الاربع ٢٩ صفر سنة ٧٠٧.

* فيها توقف النيل واستسقى الناس، وانتهت الزيادة في توت الى ١٥ ذراع واصابع، ثم ولى في ١٩ بابه، وتسامم الناس بسلطانهم ركن الدين بيبرس.

* ١٦ يناير ١٣٠٨ = ٦ طوبه سنة ١٠٢٤ = الاثنين ٦ رجب سنة ٧٠٧ -

* ١ توت ١٠٢٥ = ٢٩ اغسطس ١٠٣٨ = الخميس ١١ ربيع أول سنة ٧٠٨.

* فيها اظهر السلطان الناصر قصد الحجاز وتوجه، فلما وصل الكرك ارسل نائب الكرك اقوش الى الديار المصرية يعلم الناس ان السلطان كره الإقامة بمصر لتغلب بيبرس وصلا عليه.

* ١٦ يناير سنة ١٣٠٩ = ٦ طوبه ١٠٢٥ = الاربع ١٨ رجب ٧٠٨ -

* في ٢٥ رمضان ورد كتاب من الملك الناصر الى المماليك

مصرحا بتنازله ومفوضا لهم من ارادوا، فبايعوا الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ولقبوه بالملك المظفر.

* في اواخرها قدم الافرج، بموافقة صاحب قبرس، لغزو دمياط بحرا.

* في ذو الحجة جدد الملك المظفر بيبرس توقيعا بالأرض والبرج الذى بنى عليهما جامع الرئيس بالروضة.

* فيها كانت قيمة المقاتل الذهب عشرين درهما فضة.

رشيد، فتقاتل هو واباه، فقتل من طائفة اسماعيل بيك خمسة وعشرين رجلا ومن العشير سبعة وثلاثين، فلما دخل عليهم الليل رجعوا عن القتال فتنزل بعيدا عن خصمه. ثم انه تشاور مع جماعته فأمره بأن يعدى فعدى الى البحيرة من كفر الزيات، فسار الى ان رأى سكندرية فتذكر صاحبها له فى رشيد من العزب فتوجه له راجعا ليودع عنده شيئا من المال الذى معه ويأخذ القليل معه الى حين يستقر فى محل يرسل يأخذه منه لأنه ما جاء الى سديمة الا مراده الفرار لأنه اخبر بما حصل فى مصر، وجاءه اخبر بأنك تتوجه الى أرض خلاف مصر فأنهم ناوين على قتلك، فبقى فى مصدق ومكذب ويقول: هذا لا يكون مع وجود محمد بيك والجميل الذى فعله أبى معه وصرفه على بيته مدة غيابه والترتيب من جميع ما يحتاج له فقال له: الرجل الذى اتاه باخبر الذى فعله على بيك الهندى مع زين الفقار بيك أكثر من الذى فعله أبوك مع محمد بيك، وقد رأى ما عاينته بالرميلة ان كنت تفوز بنفسك فأنجو. فسار الى أن قابل اسماعيل كما ذكرنا وجرى له معه ما جرى ومضى الى أن رأى اسكندرية وتذكر صاحبه ليودع عنده شيئا من المال، فاجتمع به ونام عنده تلك الليلة فلما أصبح الصباح ركب من عنده سار يريد سيدى فما مكنه صاحبه بل خلاه حتى سار وتوجه الى حسين جريجي اغشاب سردار رشيد وأخبره بمحمد بيك فلما سمع حسين جريجي ركب وأخذ معه جملة من العسكر وسار ليلحقه قبل أن يعدى، فتقاتل معه فقتل منهم اثنى عشر رجلا ومسكوه قبضا باليد. ثم أنه أرسل أعلم زين الفقار بيك فأرسل لهم أربعين جنديا صحتهم عثمان اغا تابع

* ١ تسوت ١٠٢٦ = ٢٩ أغسطس ١٣٠٩ = الجمعة ٢٠ ربيع أول ٧٠٩.

* فيها أنشأ الملك يبرس الجاشنكيرى جامع يبرس بحارة الميضة بالجمالية * فيها توقف النيل عن الزيادة إلى ١٧ توت، ثم نقص فى ١٩ بابه، فرسم السلطان بكسر السد من غير وفاة فشرقت البلاد ووقع الغلاء بمصر.

* ١ يناير ١٣١٠ = ٦ طوبه ١٠٢٩ = الخميس ٢٨ رجب سنة ٧٠٩ -

* فى شعبان بارح الملك الناصر الكرك مستخلفا عليها أرغون، وسار الى دمشق فبايعوه فجندا الى مصر عسكريا * وفى أول شوال عاد الناصر محمد بن قلاوون الى السلطنة ثالثا.

* فيها بعث الناصر من قبض على المظفر، بقرب غزة، وأحضره مقيدا الحديد، وقطله فى ذى القعدة.

* فيها قبض الناصر على الدين سردوا عليه وسجن سلاز فى القلعة حتى مات * فيها استقر الملك المؤيد عماد الدين

اسماعيل فى نيابة السلطنة فى حماه وانتقل استدمر الكرجى الى نيابة حلب فاستقر نائباً بها عشرين سنة.

* ١ تسوت ١٠٢٧ = ٢٩ أغسطس ١٣١٠ = السبت ٢ ربيع الثانى سنة ٧١٠ -

* ١ يناير ١٣١١ = ٦ طوبه ١٠٢٧ = الجمعة ٩ شعبان سنة ٧١٠.

* فيها استقر الأمير ارغون الدوادار نائب الملك بالديار

أحمد آغا الذى قطعه يوسف بك الجزار فى بيت قانصوه بك قايم مقام الذى تقدم ذكره فى عيطة أيوب بك ، ثم أنه تسلمه من حسين جرجى فالتفت محمد بك الى حسين جرجى وقال له اين فلان الذى أخيرك فقال ها هو؟ فقال قد اعطيته خمسة آلاف زنجولى فخذها منه: والله يرى ذمتك منها، ولا تخلى هذا الخاين يأكلها والذى يأكلها السبع خير وأولى من الذى يأكلها الكلب، ثم أنه ثقل فى وجهه ثم ان عثمان آغا أخذه الى أن أتى به الى النجيلة^(١)، ورمى عنقه وأخذ الرأس ورمى الجلثة الى البحر رحمة الله عليه، وأرسلوا جابوا رأس يوسف جرجى مملوك أحمد جرجى البنهاوى من المحلة^(٢)، ورأس مصطفى جرجى مملوك القرمانى من المنصورة، وجابوا رأس حسن أغات الوالى من رشيد.

وفى سادس رمضان وقعت فتنة فى وسيم^(٣)، بين الزيدة وبين الفرقة الثانية التى هى سعد، وقامت الزيدة على النصف الثانى فقتلوا منهم جماعة. فجاء الخبر الى استاذها زين الفقار بك

(١) النجيلة: إحدى قرى، مركز كوم حمادة، محافظة البحيرة، كانت فى ذلك الوقت من النواحي المعبرة لتحصيل الأموال، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، جـ ٢، ص ٣٣٣.

(٢) المحلة: حاليا حاضرة مركز المحلة، محافظة الغربية، كانت فى ذلك الوقت قرية من القرى القديمة، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، جـ ٢، ص ٢٣.

(٣) وسيم: تعرف حاليا باسم «أوسيم» وهى من القرى القديمة التابعة لمركز امبابه، محافظة الجيزة، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، جـ ٣، ص ٥٧ - ٥٨.

طوبه ١٠٢٩ = الاثنين ٢ رمضان سنة ٧١٢ -	يببرس الجنون وبيبرس التاجي وسيف الدين كشلى والبروانى وحبوا بالكرك.	المصرية فاستمرت عشرة سنة، وعظمت دولة الملك الناصر.
* فيها وصل السلطان من الحجاز، وصلى بجوامع دمشق جمعيتين ثم سار الى مصر * فيها وفى النيل اخرايام النسيء.	* ١ توت سنة ١٠٢٩ = ٢٩ اغسطس ١٣١٢ = الثلاث ٢٤ ربيع الثانى ٧١٢ -	* ١ توت ١٠٢٨ = ٣٠ اغسطس ١٣١١ = الاثنين ١٤ ربيع الثانى ٧١١ -
* ١ توت سنة ١٠٣٠ = ٢٩ اغسطس ١٣١٣ = الأربع ٦ جماد اول سنة ٧١٣ -	* فى ربيع الأول طلب الى مصر اقوش الكركى، نائب دمشق، وفى ربيع آخر ملك الأمراء سيف الدين تكتك الناصرى نابا بالشام.	* فيها نقل قره منقبر من دمشق الى نيازة حلب، وولى نيازة دمشق كراى المنصورى.
* فى شعبان انشا الملك محمد بن قلاوون القصر الأبقى والتهى فى سنة ٧١٤.	* ١ يناير سنة ١٣١٣ = ٦	* ١ يناير ١٣١٢ = طوبه ١٠٢٨ = السبت ٢٠ شعبان سنة ٧١١ -
* ١ يناير ١٣١٤ = ٦		* فيها امسك من حمص نائبها ييبرس العلانى ومن دمشق

وأخبروه بأن عندهم جماعة جركس، وقيل جركس، فهرعت اليه العسكر بالتعدية وقد عدوا
بعد المغرب ومقدمهم زين الفقار بيك ورضوان بيك وعلى بيك تابع محمد بيك وعثمان بيك
تابع زين الفقار بيك وحسين بيك والوالى ومحمد بيك أبى اسماعيل بيك وآغة الجميلية وآغة
التفكجية وآغة الجراكسة وجميع اتباعهم فأدركوا^(١) البلد بعد العشا.

فلما رأت الزيدة الذين هم نصف حرام طلوعوا عليهم وهم محتاطون بالبلد فتقاتلوا معهم
فأعطتهم العرب وهم الزيدة طاعة ثم رجعوا عليهم فحصل للغز كسرة الى خلف ووقع منهم
بعض أفراد من الخدم، فأرسلوا الى مصر يطلبوا نجدة.

فأرسلوا لهم يبرقين، يبرق من العزب ويبرق من الانكشارية وخمسة مدافع، وأرسل يوسف
بيك عزبان جميع طايفته، وعثمان جاويش القزذغلى، جميع طايفته، وأرسل محمد بيك
الدفتدار جميع طايفته، فتقاتلوا واياهم يومين وداروا بوسيم كما دار الخاتم بالأصبع لأن عليها
سور دابر حولها وجعلوا العرب تحت الجبل وهو على أبو شاهين وكانت البلد قسمين، زيدة
وفلاحين، فالزيدة من ذرية أبو زيد الهلالى، فمرسوا عليهم بالمدافع ولكن وقع من العسكر
جماعة وانجرح جماعة لأنهم من داخل السور والعسكر خارجه وضرب الزيدة واقع فى الرجال
وضرب الغز واقع فى السور.

(١) كررت الكلمة بالأصل.

طوبه ١٠٣٠ = الثلاث ١٣	* [١ يناير سنة ١٣١٥ = ٦	* في اولها سار ملك الأمراء
رمضان ٧١٣ -	طوبه سنة ١٠٣١ = الأربع ٢٤	سيف الدين تنكر بجيش دمشق
* فيها أنشأ الملك الناصر	رمضان ٧١٤ -	وتقدمه ستة الاف من عسكر
محمد بن قلاوون الجامع النفيسي	* فيها كانت قيمة الدينار	مصر الى حلب، ثم سار من
بخارج خط اغليفة عند باب	عشرة دراهم.	حلب لغزو ملطية فوصلوها في
القرافة.	* فيها كان قحط او طاعون	٢١ محرم، وقد تهاها اهل ملطية
	في المانيا * فيها كان استقلال	للحصار والدفع، ولكنهم لكثرة
	أهل مومسرا عن جرمانيا.	الجيوش سلموا بالأمان.
* [١٣ ثوت ١٠٣١ = ٢٩		
اغسطس ١٣١٤ = الخميس ١٧	* [١ ثوت سنة ١٠٣٢ =	* [١٣ يناير ١٣١٦ = ٦
جماد أول سنة ٧١٤ -	٣٠ اغسطس ١٣١٥ = السبت	طوبه ١٠٣٢ = الخميس ٤ شوال
* في رجب توفي بحلب	٢٨ جماد أول سنة ٧١٥ -	سنة ٧١٥ -
نائبها سيف الدين سودى، فعولى	* فيها صار انضمام ليون الى	* فيها كان صرف الدينار
بعده الأمير علاء الدين الطنطا	فرنسا.	عشرين درهما * فيها أبطل بعض
الصالحى.		المكوس بالديار المصرية * فيها

ثم أن الزيدة صبروا الى نصف الليل وطلعوا حريمهم وجميع بهايهم ولم يبقوا في البلد شيئا يتعلق بهم وطلعوا من طرف الجبل وهي الناحية التي واقع فيها شيخ العرب على أبو شاهين فاخلى لهم الطريق فطلعوا على حمية، ثم أصبح الصباح تحركت العسكر الى القتال فلم يجدوا أحدا فكبسوا البلد فلم يجدوا فيها الا بعض رجال ونساء عواجز، فقتلوه. وملكوا البلد فوجدوا شيئا كثيرا من الغلال والأغنام لأنها لم يطرقها كاشف مطلقا فنهبوها وطلع جماعة من العسكر خلف الهاربين فلم يجدوا أحدا وما وعوا اى طريق سلكوها فرجعوا الى البلد. ثم انهم في ثاني يوم توجهوا الى مصر.

واما العرب فكانوا ثمانين مقدام منهم محمد عمير وشرف الدين شيخ نصف كفر كله (١) الذى كان خصم أبو زهرة الذى قتله زين الفقار بيك حين طلع الى السرحة وقتلهم. واضال، ثم أنهم قبل ان يعوجهوا الى مصر أخبروا البلد وهدموا السور وتركوها أرضا. ثم أنهم بعد دخولهم مصر بثلاثة أيام ورد ساعى من جرجة يخبر بموت مصطفى بيك الوالى، فأخذوا المكاتيب التي أتى بها الساعى وأطلعوها الى الباشا، فاذا هي من سردار جرجة، يخبر فيها بموت مصطفى بيك الوالى اشراق الدمياطى، وان القاتل له مملوك مصطفى بيك بن أيواظ.

(١) كفر كله: تعرف باسم «كفر كلا الباب»، وهي من القرى القديمة، مركز السنطة، محافظة الغربية، محمد رمزي، المصدر السابق، قسم ٢ ج ٢، ص ٩.

أخرج الملك الناصر محمد بن قلاوون الأمير سيف الدين يكممر الحاجب نائباً الى صفد وانعم عليه بمائة ألف درهم.

* (١) توت ١٠٣٣ = ٢٩ أغسطس ١٣١٦ = الأحد ٩ جماد الثاني سنة ٧١٦ -

* (١) يناير سنة ١٣١٧ = ٦ طوبه ١٠٣٣ = السبت ١٧ شوال سنة ٧١٦ -

* فيها فتحت العثمانيون بروسه * فيها غرق النيل ظاهر القاهرة وضرقت الأقسام

والزروع الصيفية وثلث مطامير الغلة حتى بيع قدح القمح بفلس - والفلس يومئذ جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من الدرهم * فيها بنى الملك الناصر جسراً بين بولاق ومنية الشيرج لحجز مياه النيل عند الفيضان.

* (١) توت ١٠٣٤ = ٢٩ أغسطس سنة ١٣١٧ = الاثنين ١٩ جماد الثاني سنة ٧١٧ -

* (١) يناير ١٣١٨ = ٦ طوبه سنة ١٠٣٤ = الأحد ٢٦ شوال سنة ٧١٧ -

* فى ذى القعدة وقيل فى صفر - كان سيل يعلبك خرب سور البلد وحائط الجامع وذلك مع رعد عظيم، وخرب ثلث البلد وعدم تحت الرمل خلق كثير.

* فيها أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون جامع القلعة القديم، وهو أمام الطربخانه بالقلعة، وسماها الجامع الناصرى * فيها كان بديار بكر وماردين والجزيرة وميفارقين غلاء وجلاء حتى يمت الأولاد وأكلت الحبة، وكان سب الغلاء جراداً، وعدم المطر ستين.

لأنه قاتل سيده مصطفى بيك ، لأنه كان بعد موت سيده خذم عند مصطفى بيك حتى توجه الى جرجة، فلما دخل الى جرجة ما زال يتربص فرصة الى أن دخل عليه وقت القايمة، فرآه نايماً وليس عنده أحداً ورأى سيفه فوق رأسه فجرده وضربه على عنقه، وفصل الرأس عن الجشة، ولم يتحرك وكان قد ولف من رفقاياه ثلاثة أولاد، وكانوا ماسكين له زمام أهل، فلما قتله طلع وأخذ الثلاثة ممالك، وكان الأربعة من ممالك ابن ايواض، وركبوا وعدوا الى سليمان بيك الشرق، فأرسل سليمان بيك جايوشه الى محمود آغا متفرقة، فأخذ جميع مال مصطفى بيك، وكان المستولى عنده خير الله الدمى، فهرب الى تكية الانكشارية فأخذه بالقهر والغلبة. ثم أن السردار هرب هو ومحمد جايوش تابع على باش جايوش الاطربلى، وكان معينا على هواره، فهربوا الى برديس^(١). عند يوسف ابرهه مام. وإن هواره لما قتل مصطفى بيك وسلموا جميع متعلقاته الى محمود آغا، فوجدوا صندوقاً ففتحوه فوجدوا فيه أربع فرمانات واحد: بقتل يوسف همام، والثاني: بقتل عثمان بن يوسف والثالث: بقتل عمر بن عبد القادر، والرابع: بقتل على جرجى سردار جرجة، فلما رأوها أعرضوها على سليمان بيك، وقرروا معه فاتحة، على انهم لا يقبلوا صنجقا، يتولى عليهم غيرك وكل صنجق جاء خلافاً لا يقبلوه.

(١) برديس: إحدى القرى القديمة، التابعة لمركز البلينا، محافظة سوهاج، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، ج ٤، ص ٩٨ - ٩٩.

* ١١ ثوت سنة ١٠٣٥ = ٢٩ اغسطس ١٣١٨ = الثلاث غرة رجب سنة ٧١٨ -	وأصاب ذلك أربعاً وعشرين قرية.	وقتل منهم نحو ثلاثين ألفاً حتى كاد يزول ملكهم.
* ١١ يناير ١٣١٩ = ٦ طوبه ١٠٣٥ = الاثنين ٨ ذو القعدة سنة ٧١٨ -	* ١١ يناير ١٣٢٠ = ٣٠ اغسطس ١٣٢٠ = الخميس ١٣ رجب سنة ٧١٩ -	* ١١ ثوت ١٠٣٦ = ٣٠ اغسطس ١٣٢٠ = الخميس ١٣ رجب سنة ٧١٩ -
* ففى رجب ثارت ريح عاصف من جهة البحر عند قرية المعيصرة من الجيون من عمل طرابلس، فكانت عموداً أغبر صورة تين متصل بالسحاب فما تركت شيئاً من البيوت والأثاث، وأهلكت جماعة وغطت جملين وارتفعت بهما فى الجو مقدار ١٠ أرماع، واختطف كثير من الدواب، ووقع بعدها مطر وبرد كبير كبر البردة ثلاثة أواق،	* فيها حج الملك الناصر ومعه الملك المؤيد نائب حمص، فلما عاد الى القاهرة ولاه سلطنة حمص، وقد مشى فى خدمته أرغون نائب الملك وأمراء القاهرة	* فى هذه السنة الافرنكية كان اول ضرب العملة الذهب فى ممالك النصارى.
* فى جماد اول اختلت التتر	* ١ ثوت ١٠٣٧ = ٢٩	

ثم أن اهالى جرجة اجتمعوا وعلمائهم وكتبوا عرض حال الى علماء مصر بأنهم لا يقبلوا عليهم صنجا خلافاً سليمان، لان الهوارة أجمع رأيهم أنهم اذا جاءهم حاكم غير سليمان يك لا يقبلوه، واتهم ناويين على العصيان. فدخل الى مصر ثامن عشرين رمضان سنة ١١٤٠^(١)، ففى يوم دخوله ورد عرضان واحد من مكة المشرفة وواحد من سكندرية فالذى من مكة: يخبر بموت السيد جعفر فى حادى عشر رجب سنة ١١٤٠^(٢)، ويخبر بأنه وردت مركب من بندر جدة على أن بحر جدة، علا الى أن ساوى السور، ان علو السور ثمانين قامة، ففرقت البلد وهدم منها أربعماية يت وعدم منها خمسون لطاً من الريالات وكذلك مائة الف ريال حجر وغرق فيه خلق كثير، ولا بقى الا من طال عمره ولولا أن الناس هربت الى الجبل والا ما فضل احد، والعرض الذى من سكندرية: يخبر بأن رجلاً من اليهود قتل فخلصه الانكشارية بالرغم منهم، وأدخلوه انحكمة فادعى عليه أهل سكندرية فقال لهم القاضى: انتم متعصبون على هذا الذمى فرجموا القاضى وأخذوا اليهودى وحرقوه ونهبوا بيته، ونهبوا الوكالة التى فيها الذمى. ومن جملة ما نهب لليهود الساكنين بها، فى الوكالة، اثنى عشر الف ريال، فلما دخل عرض جرجة الى الجامع الأزهر قرأته العلماء. فما كان من

(٢) ٢٣ فبراير ١٧٢٨ م.

(١) ٨ مايو ١٧٢٨ م.

اغسطس ١٣٢٠ = الجمعة ٢٣ رجب ٧٢٠.

* في ٦ ربيع آخر، في ساعة واحدة، حصل حرق كنائس كثيرة في القاهرة ومصر والاسكندرية وجهات كثيرة من الاقليم، فحصل نهب وقتل وقت اشتغال الناس بالصلاة، وبعد ذلك بشهر اتفقت النصارى على حرق مصر والقاهرة فوقع حرق هائل في عدة حازات وكثير من الدور والربوع والجماعات والمدارس، واستمر ذلك أياما، وقد عرف أنها من النصارى فقبض على

الفاعلين وعوقبوا بالحرق والقتل، وبعدها ألزمت النصارى بلبس العمائم الزرق، ونودي بأن من وجد نصرايا لا يلبس عمامة بيضاء أو راكبا حل له دمه وماله، وأن لا يركب أحد منهم بغلا ولا فرسا، وإن ركب حمارا فليركبه مقلوبا، ولا يدخل نصراني الحمام إلا وفي عنقه جرس، ولا يتزيا أحد بزي المسلمين، ومنع الأمراء من استخدامهم، وكثر ألقاع المسلمين بهم. * وفيها حصلت زلازل في

انكلترا * فيها أنشأ الأمير ملك شاه دار البغدادى جامع الجنيد بشارع الدرب الجديد بقرب المشهد الزينى.

* (١) يناير ١٣٢١ = ٦ طوبه ١٠٣٧ = الخميس ٣٠ ذو القعدة سنة ٧٢٠ -

* في ١٩ رجب خسريت الكنيسة المعروفة بالقراتين من اليهود بدمشق لم هدمت.

* (١) نوت ١٠٣٨ = ٢٩ اغسطس ١٣٢١ = السبت ٤ شعبان سنة ٧٢١ -

جوابهم الا انهم قالوا سيف السلطنة طويل وهذا أمر منوط بالعسكر يولوا من يريدوه. فلما أخبروا بهؤلاء العروض لم يهتموا الا بعرض جرجة.

ثم أنهم اجتمعوا مع بعضهم، وقالوا ابن الذيب لا يتربى، ثم أنهم بدوا في قتل جميع اتباع القاسمية الذين عندهم، فلما أخبر الاتباع والممالك الذين عندهم فالذى هرب نجا، والذي لم يهرب قتلوه. فمن جملة من قتل كتحدا يوسف بك الجزار دخل مسلم على زين الفقار بك يوم خامس شوال^(١)، فسلم عليه وخرج من عنده فأرسل له الوالى الى بيته فقتله، وخزندار على بك الأرمنى، كان عند على بك تابع محمد بك قيطاز، فأرسله بتذكرة الى الوالى فأخذ التذكرة فقرأها فوجد فيها قتل حاملها فارمى عنقه وأرموا رقاب ثلاثة ممالك، وشنقوا سراجا بباب زويلة، والأربعة ممالك ابراهيم قافلة باشا وكانوا عند سليمان أغا الشاطر فقتلوا خرننداره فقتلهم فى باب زويلة رابع عشر شوال^(٢) ثم أنهم اتفق رأيهم أن يلبسوا سردارا الى جرجة عوضا عن على جرجى. فالبسوا محمد جرجى من محرم ولبسوا بقية السبعة سدادرة والبس الباشا حسين بك أباطة على كشوفية جرجة. وكتبوا خمسمائة عسكرى واعطوا كل نفر ألف فضة، وكتب حسن بك خمسمائة سيمانى وأعطوه مئين كيسا، يعطيها لهم لكل واحد ثلاثة آلاف فضة. وأعطاه الباشا أربعين كيسا مساعدة له، وأنزل له من

(٢) ٢٤ مايو ١٧٢٨م.

(١) ١٥ مايو ١٧٢٨م.

فيلسوس التحاس بالرتل، كل رطل بدرهمين من الفضة، ورسم بضرب فيلوس، كل فلس وزن درهم.	طوبه ١٠٣٩ = السبت ٢٢ ذو الحجة سنة ٧٢٢.	* فيها اغار نائب الروم نمرتاش بن حويان على بلاد سيس فخرب وحرق ونهب.
* فيها كانت حرب بين فرنسا وانكلترا.	* فيها صار إنشاء جامع الجاولي بقلعة الكيش.	* فيها ولدت كلية بالقاهرة ثلاثين جروا، ولم يسمع بمثل ذلك.
* فيها حمل كريم الدين، الذي كان وكيل السلطان، من القدس الى الديار المصرية فحيس وأخذت بقية أمواله وذخائره، وحمل الى قوص بالصعيد * فيها ورد مرسوم السلطان باطلاق مكس الفلة بالبلاد الشامية.	* ١ توت ١٠٤٠ = ٣٠ اغسطس ١٣٢٣ = الثلاث ٢٦ شعبان ٧٢٣.	* [١] يناير سنة ١٣٢٢ = ٦ طوبه ١٠٣٨ = الجمعة ١١ ذو الحجة سنة ٧٢١] -
	* ١ توت ١٠٣٩ = ٢٩ اغسطس سنة ١٣٢٢ = الأحد ١٥ شعبان ٧٢٢.	* ١ توت ١٠٣٩ = ٢٩ اغسطس سنة ١٣٢٢ = الأحد ١٥ شعبان ٧٢٢.
	* فيها كانت تتعامل الناس	* ١ يناير سنة ١٣٢٣ = ٦

كشوفية جرجة خمسمائة وعشرين كيسا، وأعطوا كل سردار كيسين ديوانى، ولكل نفر من العسكر المكتوبة ثلاثة آلاف فضة ديوانى. ونزلوا خامس عشر شوال سنة ١١٤٠^(١)، وسافروا جميعا يوم الخميس رابع عشر القعدة، وسافر الحج في عادته صحبة رضوان بك.

وفي خامس عشر القعدة سنة ١١٤٠^(٢). أنزلوا في البلد الفلوس الجند كل جديد وزن درهم، ونزل الأغا في نهارها ونادى على ان كل نصف ثمانية عدد والدرهم بطالة. وفي عشرين القعدة^(٣). دخل العسكر الذين كانوا في المعجم وصحبهم جميع السدارة جميعا وأخبروا بموت على بك الأصفر، وتولية خليل آغا المتفرقة عوضا عن على بك الأصفر وتولية خليل آغا. وانه مكث في اسلامبول لما أخبر وسمع بما وقع في مصر وما حصل فيها من قطعية القاسمية، وما حصل لهم من الاهانة وقعادهم في انطاكية. ومن جملة من قعد في انطاكية أحمد أضيأشا أخو رجب كتنخدا المقتول في بركة الحاج وبصحبته ثمانية أوضباشية وحسين آغا بن محمد آغا البكرى، لما جاء الى دمياط منعه من الدخول الى مصر وحاشوه بها فهرب منها، ولم يظهر له خبر الى أن ماتوا فظهر خبره وأرسل الوزير آغا مستحفظان لياتى

(١) ٢٥ مايو ١٧٢٨ م.

(٢) ٢٣ يونيو ١٧٢٨ م / كتب عنوان جاني «أعرف خروج الدراهم الجدد ثمانية بنصف فضة».

(٣) ٢٨ يونيو ١٧٢٨ م.

* فيها كانت ولادة السلطان مراد الأول ابن السلطان أورخان الغازي.	* وفي جماد الأول وقع بمصر مطر كثير قل أن يقع مثله، وجاء سيل من النيل فزاد وتغير وزاد أربع أصابع.	* ١١ توت ١٠٤١ = ٢٩ اغسطس ١٣٢٤ = الأربع ٨ رمضان سنة ٧٢٤ -
* فيها ابنايل، زوجة إدوار الثاني، شنت الغارة على انكلترا.	* فيها وردت الأخبار الى الشام أنه أجريت عين يازان الى مكة المشرفة، وكان العراقيون شرعوا فيها من أول السنة.	* ١ يناير سنة ١٣٢٥ = ٦ طوبه ١٠٤١ = الثلاث ١٥ محرم سنة ٧٢٥ -
* فيها كانت أول معاهدة تجارية بين إنجلترا وفينيسيا * فيها اخترعت الايطاليون من أهالي فلورنسا المدافع.	* فيها جدد القاضي نجم الدين محمد بن حسين الأسعدي، محاسب القاهرة، عمارة الجامع الأزهر.	* ١٣ توت ١٠٤٣ = ٢٩ اغسطس سنة ١٣٢٦ = الجمعة ٢٩ رمضان سنة ٧٢٦ -
* فيها وقع الفرق ببغداد، ودام أربعة أيام، وبقيت البلد كجزيرة وسط الماء.	* ١ يناير سنة ١٣٢٦ = ٦ طوبه سنة ١٠٤٢ = الأربع ٢٥ محرم سنة ٧٢٦.	

بعلی آغا أبو شارب الثوالي من بيته، فلما دخل بيته ورآه على آغا ربط حبلا في السقف ووضع تحت رجله كرسيا وربط الحبل في عنقه ودفع الكرسي برجله فشقق ومات الى رحمة الله تعالى. ثم ان آغا مستحفظان هجم الحرم ودخل الى الخلل الذي علق روحه فوجده معلقا فخلاه ورجع الى البابا فأنخبره بما رأى منه، ونفوا محمد آغا بن أشرف الى الخلة الكبرى في أربعة عشر الحجة، وغرقت مركب الشيعية بعد أن زارت سيدي أحمد النبوي بعد أن فأتت رفقة تحت سند بسط^(١). فوق الساقية^(٢). وأوفى البحر سادس عشرين أيبب الموافق لخامس عشرين الحجة سنة ١١٤٠^(٣). وفي يومها دخل مصطفى بك الخطاط صنجق الخزينة وأخبر بأنه رأى عبد الرحمن بك باسلامبول وأنه أتى بخط شريف خطاب للبابا بانعام أربعماية عثمانى له في نظير (مصحف)* مكرم شريف كبه وأهداه الى السلطان، فأنعم عليه بما ذكرنا.

وحدث في هذه السنة، هي سنة ١١٤٠، بالقاهرة حمامان وسبيلان، اما الواحد فحمام محرم أفندي بسويقه اللالة ومات ولم يكمله، والثاني حمام أحمد جريجي بن يوسف الذي

(١) مند بسط: قرية من القرى القديمة، مركز زفتي، محافظة الغربية، محمد رمزي، المصدر السابق، قسم ٢، ج٢، ص ٥٨.

(٢) الساقية: إحدى القرى القديمة، مركز اشمون، اشمون، محافظة المنوفية، محمد رمزي، المصدر السابق، قسم ٢، ج٢، ص ١٦٠.

(٣) ٢ اغسطس ١٧٢٨ م.

(*) الاضافة للتوضيح.

السلطان عثمان خان الغازي،
وسنة ٧٠ سنة، ومدة سلطنته ٢٧
سنة، وتسلطن عقب وفاته ولده
السلطان أورخان.
* ١ يناير سنة ١٣٢٧ = ٦
طوبة سنة ١٠٤٣ = اغميس ٦
صفر ٧٢٧.
* في صفر وصل الأمير سيف
الدين أرغون الناصري إلى حلب
نائباً بها.
* فيها جرت بالإسكندرية
مخاصمة بين مسلم والفرنجي
فضربه بالمداس فعظمت الفتنة
وحصلت مقعلة وأحرق باب

السلطان ووقع بعض نهب في
دور يلوذ أهلها بالنائب، فغضب
السلطان وأمر بوضع السيف في
الاسكندرية وهداها إلى البحر،
وأخذ من التجار أموالاً عظيمة،
وقد نحر ثلاثين رجلاً وقت صلاة
الجمعة، ثم عزل النائب بعد
ضربه وإهانته، وقتل ناس من
الفقهاء، وهم الذين خرجوا وقت
الفتنة يصيحون في الشوارع.
* في ربيع الأول حاصر
الأمير ودي جماز المدينة النبوية
سبعة أيام، ودخلوها وأحرقوا باب
السوق.

* - ١٦ توت ١٠٤٤ = ٣٠
اغسطس ١٣٢٧ = الأحد ١١
شوال سنة ٧٢٧ -
* فيها كان إعدام ادوار
الثاني، ملك الانكليز، وسلطنة
ادوار الثالث.
* فيها كان ابتداء ضرب
السكة العثمانية.
* - [يناير سنة ١٣٢٨ = ٥
طوبة ١٠٤٤ = الجمعة ١٦ صفر
سنة ٧٢٨] -
* في ربيع أول جدد مطح
الكعبة الشريفة وأبوابها، وبنت
طهارة مما يلي باب بني شيبه،

بدرج السعادة قريب من المحكمة داخل الدرب السلطاني، ومات آخر جمعة في رمضان موت
فجأة ولم يكمل بناء وماكملة الا الورثة، والسبيل الواحد: الذي بالرميلة المقابل لباب العزب
وأصرف عليه جانباً من المال وغرم جانباً من المال الى باب العزب بعد بنايه وحول شباهه الى
سوق القملة ولو تكلموا قبل بنايه ما كان بناء وأنما صبروا عليه حتى فرغ من بنايه وأمره
بهدمه وقالوا: هذا يكون مقابل بناينا ويصير مشرفاً علينا ونخاف منه. فلما أخذوا المال أمره
بتحويل شباهه الى ناحية سوق القملة، السبيل الثاني: الذي بناه اخو اجا فخر الدين الصبان
بوكالة الصابون بباب جامع الحاكم من جهة باب الفتوح. وختمت تلك السنة بخير وهي
سنة ١١٤٠، وأنشأ اخو اجا قاسم الشرايبي مسجد بخطه الرويعي^(١). وكان قديماً زاوية
ودرست وأراد رجل من أهل الخبر أن يهدمها وينبها بيتاً فأخبر قاسم الشرايبي بذلك فمنعه،
وأنزل عليها كشفاً فرأى لها بالديوان العالي رزق طين، فأخرجها وبدأ في هدمها في أول يوم
من شهر محرم الحرام سنة ١١٤١^(٢). وبنائها مسجداً بخطبة وتم بناءه على أحسن حال.

وفي يوم الأحد عشر محرم الحرام سنة ١١٤١^(٣)، البس الباشا قفطان الصنجدية الى
حسن آغا الوالي الذي قتل على بيك الدفتدار وزين الفقار قانصوه وأعطاه الباشا بيت على

(١) كتب عنوان جانبي وأعرف تأسيس الشرايبي قاسم لجامعه بخطبة.

(٢) ٧ أغسطس ١٧٢٨ م. ١٦ أغسطس ١٧٢٨ م.

(٣) ٧ أغسطس ١٧٢٨ م.

حرامية، وكانوا يخطفون العمائم، فأمسكوا وسمر بعضهم.

* في جمادى الثانية - وقيل في ربيع الآخر - قدم أولاد قره منقر المنصور دمشق، وأعطوا أملاكهم بها، وأمر كبيرهم علاء الدين بها.

* - [١] توت ١٠٤٦ = ٢٩ أغسطس ١٣٢٩ = الثلاث ٣ ذو القعدة سنة ٧٢٩ -

* في حدود هذه السنة جدد صاحب شمس الدين المقيس

* - [١] توت ١٠٤٥ = ٢٩ أغسطس سنة ١٣٢٨ = الاثنين ٢٩ ذوال سنة ٧٢٨ -

* فيها صار إنشاء جامع الحراني، بالقرافة الصغرى بمصر بجوار الإمام الشافعي، أنشأه ناصر الدين الحراني.

* - [١] يناير ١٣٢٩ = ٦ طوبه ١٠٤٥ = الأحد ٢٨ صفر سنة ٧٢٩ -

* فيها تغلب إدوار الثالث على والدته إيزابيل وسجنها.
* فيها ظهر بالقاهرة ابن سالم والخدم، ولهما أتباع

وأجريت عين ماء أخرى تعرف بعين جبل.

* في جمادى أول حصل حريق عظيم بدمشق.

* فيها وصل الماء إلى القدس، بعد عمل طريقة في ستة أشهر.

* فيها عزم الملك الناصر على عمل خليج يبتدىء من ناحية حلوان لتوصيل الماء إلى القلعة، ولم يتم له ذلك لأن المهندسين الذين أحضرهم من الشام قدروا المصروف ثمانين ألف دينار، والمدة عشر سنين، فعذر عن ذلك.

بيك بما فيه وأسكنه فيه وماخرج منه سوى زوجة على بيك فقط ووضع يده حتى على الجوار وأن حسن هذا تابع مصطفى بيك الخطاط القزلاز، واسكن رضوان بيك بيت إبراهيم بيك أبو شنب وأخذ يوسف كتبخدا غوط النجدلى الذى كان وضع يده عليه يوسف بيك الجزار. فلما قتلوا محمد بيك بن الجزار اخذه يوسف كتبخدا عزبان وأخذ حسين كتبخدا الدمياطى بيت اغربطلى الذى بجوار حمام الكلاب بقنطرة أمير حسين بخمسة أكياس من الديوان لقيين الضاشته يوسف جاويش وأنه كان باقى جاويش وأن مفاتيحه ثلاثماية وستين مفتاحا وفيه نحو الثلاثين نخلة حيانية وأنه أخذه من الباشا وأنه كان لمصطفى بيك بن ايواض بيك وكان يساوى خمسين كيسا فأكثر وقد أهلك الله أعاديهم، وأمنوا واطمئنوا وصفا لهم الزمان^(١)، وعزل يوسف كتبخدا من بيته الذى بباب الخرق ومكن فى بيت عبد الرحمن بيك الذى بجوار السادات وعمل يوسف كتبخدا عزومة سبعة أيام لجميع الصناجق والاغوات والسبع أوجاق

(١) كتب بالهامش الشعر التالى وقال بعضهم:

سلم الى الله تعيش سالما
ولا تقل لعلنى ولا حكمتى
وأرضى بالطاف العلى التقدير
فالحكم لله العلى الكبير

وقال غيره:

دع الاختيار فما الامر لك
ولا تسأل الله على فعله
ولا الحكم فى حركة القلك
فمن غاص لجة بحر هلك

جمع الفخر بالروضة، فصار يقال له جامع المقسى.

* - ١٦ يناير سنة ١٣٣٠ =

٦ طوبه ١٠٤٦ = الاثنين ١٠ ربيع أول ٧٣٠ -

* فيها أنشأ الأمير سيف الدين قوصون جامع قوصون، بشارع قوصون، وأنشأ سيف الدين الماس الحاجب جامع الماس بشارع الحلمية.

* - ١٦ توت سنة ١٠٤٧ =

٢٩ اغسطس ١٣٣٠ = الأربع ١٤ ذو القعدة سنة ٧٣٠ -

* فيها اخترع راعب في كولونيا البارود.

* - ١٦ يناير سنة ١٣٣١ =

٦ طوبه سنة ١٠٤٧ = الثلاثاء ٢٠ ربيع أول سنة ٧٣١ -

* فيها كان تاسيس مدرسة الطب في باريس.

* فيها ثارت عبيد مكة ساعة الجمعة بالحاج وقتلوا ونهبوا جماعة من الحجاج وقتلوا أمير مصر، وهو أيد مر، فجرد السلطان جيشا من مصر والشام للانتقام من فاعل ذلك.

* - ١٦ توت سنة ١٠٤٨ =

٣٠ اغسطس ١٣٣١ = الجمعة ٢٥ ذو القعدة ٧٣١ -

* فيها كانت قيمة المتقال من الذهب عشرين درهما فضة.

* وبني الأمير الجمارى الناصرى، مملوك السلطان الناصر محمد بن قلاوون الدار القردمية، وألفق في مؤنها خاصة مائة ألف درهم فضة، قيمتها نحو اغمسة آلاف متقال من الذهب.

* - ١٦ يناير سنة ١٣٣٢ =

٦ طوبه ١٠٤٨ = الأربع غرة ربيع الثانى ٧٣٢ -

في بستانه الذى كان للنجدلى وكذلك محمد كتحدا الملا عمل عزومة سبعة أيام الى السبع أوجاق ثلاثة أيام في غيط أفرنج أحمد الذى بقتطرة الليمون وأربعة أيام بمصر العتيقة القديمة. وما زالوا في عزائم في الغيطان والبيوت إلى أن دخل عليهم نجاب الجبل في سادس عشر محرم الحرام^(١)، فأخبر أن الحاج طلع من مكة المشرفة ثامن عشر الحجة^(٢). قبل العادة بأربعة أيام. وذلك لعدم الموسم. فان المراكب الهندى لم تدخل ولم يكن في مكة قماش. وقلة الماء لأن العين قد تعطلت، وأن القرية بلغت ريالا.

وأخبر الحاج في مكاتب الجبل بتولييه باكير باشا مصر، وعزلاته من جدة، فلما وردت المكاتب الى مصر وقرية، وفرحت أهل مصر بتوليته وعزلان محمد باشا، وأخبروا بأنهم وقفوا بعرفات يومين الجمعة والسبت.

والسبب في ذلك أن الحاج المصرى رأى هلال الحجة يوم ليلة اغميس، والقاع وأهل مكة لم يروه الا ليلة الجمعة. ثم ان الحاج المصرى اجتمع في الحرم المكى، وأخبروا بأنهم رأوا الهلال ليلة اغميس في القاع، وكانوا بمجلس الشريف وباكير باشا ورضوان بيك أمير الحاج المصرى وباشت جدة عيسى باشا، وقاضى مكة، وجميع أهل مكة ثم أنهم تكلموا في شأن الوقوف. ثم أنهم بعد كثرة القيل والقال فوضوا الأمر الى رجل من علماء مصر شافعى

(١) ٢٢ اغسطس ١٧٢٨م.

(٢) ٢٦ يولية ١٧٢٨م.

* فيها مات السلطان المؤيد
إسماعيل ابن الملك الأفضل،
صاحب حماء، فتولاها الملك
الأفضل ناصر الدين محمد بن
الملك المؤيد.
* فيها مات بالاسكندرية
الصالح القدوة الشيخ ياقوت
الحبشي الاسكندري الشاذلي،
وكان من اصحاب ابي العباس
المرسى، ومدفون في مسجده
بقرى جامع ابي العباس.

٢٩ اغسطس ١٣٣٢ = السبت ٦
ذو الحجة سنة ٧٣٢ -
* ١ يناير ١٣٣٣ = ٦ طوبه
١٠٤٩ = الجمعة ١٣ ربيع الثاني
سنة ٧٣٣.
* فيها أنشأ الأمير تنكر،
نائب الشام، دارا صرف في
زعرفتها سبعة عشر ألف درهم،
ولما قدم إلى مصر أنعم عليه بما
قيمته ألف ألف درهم وخمسون
ألف دينار.
* - ١١ توت ١٠٥٠ = ٢٩
اغسطس ١٣٣٣ = الأحد ١٧
ذو الحجة سنة ٧٣٣ -

* ١ يناير ١٣٣٤ = ٦ طوبه
١٠٥٠ = السبت ٢٣ ربيع الثاني
سنة ٧٣٤.
* في رجب وصل كتاب من
المدينة النبوية يذكر فيه أن وادي
العقيق سال من صفر إلى الآن،
ودخل السيل قبة حمزة، رضى
الله عنه، وبقي الناس عشرين يوما
ما يصلون إلى القبة، وأخذ نخلا
كثيرا، وغرب أساكين، ومات
الأمير عز الدين، نقيب العساكر
المصرية، ودفن بالقرافة.
* فيها عزل الأمير سيف

المذهب، يقال له الشيخ يونس. وكان له في مكة مجاورة من سنة ١١٣٣ (١) من واقعة مصر،
فاقتى لهم بأنهم يقفوا يوم الجمعة ويوم السبت لازالة الشبهة والعمل بالأحوط فكان كذلك،
فهذا كان السب.

وفي يوم الاحد الذي هو الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة ١١٤١ (٢)، ورد مسلم
باكير باشا من طريق الحجاز بقيامه مقام الى زين الفقاريك وصحبته آغا بأربعة خطوط قرروا
بالديوان، أحدها: بغلال الحرمين والعنبر. والثاني: في قضية محمد بيك جركس لا أحد يتاوبه،
وأنا ارسلنا طلبناه من ملك النمسة، فهرب من عنده، فالخدر ثم الخدر من أن يكون أحد
يعرف طريقه ويوالى عليه، فانه مطرود السلطنة. والثالث: بتجهيز بقية الحلوان وانكم ترسلوه
صحبة الغزينة. والرابع: خطاب الى محمد باشا النشجي بأنك معزول وانك لا تطلع من مصر
الا بعد أن تصرف قمح الحرمين، والشون، وتراقى العسكر، وتعطى كل ذى حق حقه، وتولية
باكير باشا من أول توت سنة ١١٤١ (٣). وان المسلم حين دخوله مصر كان خامس عشرين
محرم وهو آخر يوم من أيام النسي، ولم يكن بقى من أيام محمد باشا الا ثلاثة ايام، فوجيها
الى زين الفقاريك. وكان صحبة المسلم خزندار رضوان بيك، وصحبته محاليل كثيرة، ماتت

(٢) ٣١ أغسطس ١٧٢٨م.

(١) ١٧٢١م.

(٣) ٨ سبتمبر ١٧٢٨م.

الدين بلبان عن ثغر دمياط، وأخذ منه ماله وحيس.

* - ١١ توت ١٠٥١ = ٢٩ اغسطس ١٣٣٤ = الاثنين ذو الحجة سنة ٧٣٤ -

* فيها أقام الملك الناصر جورشين.

* ١ يناير ١٣٣٥ = ٦ طوبه ١٠٥١ = الأحد ٥ جماد أول سنة ٧٣٥.

* في شوال قدم عسكر حلب والنباب من غزاة بلاد

سيس، وقد خسروا بلاد أذنه وطرموس وأحرقوا الزرع واستاقوا المواشي، فلمسا علم أهل إياس بذلك احاطوا بمن عندهم من المسلمين التجار وغيرهم في خان وأحرقوه، قتل من غنا.

* ١ توت ١٠٥٢ = ٣٠ اغسطس ١٣٣٥ = الأربع ١٠ محرم ٧٣٦.

* فيها أنشأ الأمير بشاك جامع باشاك، بشارع درب الجامبىز بالقرب من ديوان المدارس.

* في صفر عمر تنكر، نائب الشام، قلعة جعبر، بأمر الملك الناصر.

* - ١١ يناير سنة ١٣٣٦ = ٥ طوبه سنة ١٠٥٢ = الاثنين ١٦ جماد أول سنة ٧٣٦ -

* فيها اتقن الراهب الألماني صناعة البارود، وأول من عرف وطقن لقوة انفجاره في أوربا هو روجير باكون، ولم يعرف في أوربا إلى سنة ١٢٥٧ ميلادية، وقيل إن الصينيين استعملوه في بداية التاريخ المسيحي.

أهلها في حال الرجعة لأنه أصابهم فني لم يبق من العشرة الا الثلث، أو أقل واغلول بلاد نحو اربعماية كيس، وان الذين ماتوا نحو العشرين من أعيان مصر، واما الفقري فلا تعد ولا تحصى، وغنم أمير الحاج في هذه السنة غنمة لم يغمها أحد خلافة من أمرا الحاج^(١). ومن جملة ما أخذ عشرة جمال لرجل تاجر، توفي ولم يبق من اتباعه أحد، ولا من يخبر، وقس على ذلك (وكانت) سنة^(٢) مشهورة، ونزل محمد باشا من السرايا يوم الاثنين غرة صفر الخير سنة ١١٤١^(٣). بالاي عظيم الى بيت عبدالرحمن بيك الذى على بركة الفيل، وكتخذاه فى بيت عمر اغا امير الحاج الجركسى، وله من المأثر الكشك الذى بناه فوق العرقانة، والمسجد الذى داخل السراية حمامين، وأحد للرجال وواحد للنساء، والجميع باخشب والحجر والمونة من الذى هدمه من بيت جركس وجميع الرخام أخذه وكان بالمقعد أحد عشر عامودا، فأخذها ونشرها ورخم بها الحمامين والسراية، وكانت مدته سبع سنوات، لم يحصل فيها الرخاء مطلقا. ولم تنزل مدته مغلية، لأن القمح لم ينزل فى مدته عن زنجير ويجعل الانسان الشحانين حين ينزل بولاقي، لياخذ القمح والقول بستين نصفاء، والحمص بنصفين ولم ينزل عنها، وأما الصابون فانه لم ينزل عن سبعة أنصاف وكانت^(٤) أيامه جميعا قتل وسلب وغلاء، وأخبرونا بأنه كان كذلك، فى قلعة جريد وقد قطع دولتين دولة الشواربية، وأولها اسماعيل،

(٢) بالاصل «وسنة» والاضافة للتوضيح.

(٤) بالاصل «وكان».

(١) بالاصل «أمير الحاج»

(٣) ٦ سبتمبر ١٧٢٨ م

* ١ - توت ١٠٥٢ = ٢٩ اغسطس ١٣٣٦ = الخميس ٢٠ محرم ٧٣٧.
 * فيها أنشأ الأمير أيد الخطيرى جامع الخطيرى ببلاق.
 * فى هذه السنة الافرنكية كانت ولادة تيمورلنك.
 * - ١١ يناير ١٣٣٧ = ٦ طوبه ١٠٥٣ = الأربع ٢٧ جماد أول ٧٣٧ -
 * فيها كانت أول مرة أمكن للفلكيين أن يصفوا بكل دقة سير النجم ذى الذئب.
 * فى ١ رمضان وصل إلى حلب، من مصر ومن دمشق ومن طرابلس، عسكر، وسار بهم ملك الأمراء علاء الدين فى الثانى من هذا الشهر ونزل على ميناء أياس وبعد حصارها سلمت هى والمصيصة وكوير والهارونية وبانياس ونحيمية والنقير، ثم عادت العسكر فى هذا الشهر.
 * فيها أنشأ الأمير الطنبغا الساقى جامع المردانى، وهو بجوار التبانة.
 * - ١٢ توت ١٠٥٤ = ٢٩ اغسطس ١٣٣٧ = الجمعة غرة صفر سنة ٧٣٨ -
 * فيها توفي أنوق ابن الملك الناصر، فحزن عليه حزنا شديدا.
 * فى هذه السنة الافرنكية كان ابتداء حرب المائة سنة، وهى بين الفرنسيين والانكليز.
 * - ١٣ يناير ١٣٣٨ = ٦ طوبه ١٠٥٤ = الخميس ٨ جماد الثانى سنة ٧٣٨ -
 * فيها أخرج الخليفة أبو الربيع سليمان المستكفى بالله من مكانه بمصر هفا إلى قوص.
 * - ١٢ توت ١٠٥٤ = ٢٩ اغسطس ١٣٣٧ = الجمعة غرة صفر سنة ٧٣٨ -

وآخرها على الهندى، ودولة جركس وحزبه. وكانت طايفة اسماعيل ثمانية عشر صنجقا، خلافا الأغوات، والجرجمية والكشاف، والأمراء، وثلاثة عشر صنجقا لجركس، خلافا الأغوات، والجرجمية والكشاف، والأمراء، وأن الصناجق التى هلكت وهربت من الطائفتين سبعة وثلاثون صنجقا، وعشر اغوات، وكواخى، وجرجمية وجاويشا، وأوضباشية، شى هلك وشى هرب، نحو العشرة آلاف نفس.

فلما جاءت أخبار باكير باشا فرحت الناس واطمانوا بمجرد ما دخل المسلم، ونزل الباشا وقعد زين الفقار، وجدت الغلال وراجت الأشياء. وفى ثالث صفر الخير^(١). دخل باكير باشا الى بركة الحاج ودخل صحبته الحاج المغربى والله أعلم.

٩١. ذكر تولية باكير باشا

جاء من طريق الحجاز، قدم الى مصر يوم الخميس المبارك رابع عشر صفر سنة ١١٤١^(٢). بلاى عظيم وبالغت أهل القاهرة بالدعاء له، وشكوا له من الجور وغلو الأسعار فصار يشير لهم بيده فوق رأسه، وفرحت به الناس وصار يسلم على الناس يمينا وشمالا^(٣). ثم أنه طلع الى

(١) ٨ سبتمبر ١٧٢٨ م.

(٢) مدة ولايته ١٤ صفر ١١٤١ / غرة محرم ١١٤١ هـ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٨ م / ٢٧ يولية ١٧٢٩ م.

(٣) بالأصل «وصار يمينا وشمالا يسلم على الناس» والتقديم والتأخير ليستقيم المعنى والأسلوب.

القلعة فخلقاه السلطان
بالخنى.

* فيها احتلت الانجليز
المقاطعات الشمالية من فرنسا.

* - (١٠٥٦ = ٣٠
اغسطس ١٣٣٩ = الاثنين ٢٣
صفر سنة ٧٤٠) -

* فيها تلقب إدوار الثالث
بلقب ملك فرنسا.

* فيها قبض السلطان على
ناظر الخصاص، وكان قد أشيع عنه
أنه حاجر على بيت القمح حتى
وقع الغلاء.

هبط سريعاً فشرقت الأراضي
ووقع الغلاء بمصر.

* - (١ يناير ١٣٣٩ = ٦
طوبه ١٠٥٥ = الجمعة ١٨
جماد الثاني سنة ٧٣٩) -

* فيها سار الأمير علاء الدين
من مصر إلى غزة نائياً بها.

* فيها حج الأمير سيف
الدين بشتك الناصري، من مصر،
واتفق في الحج أموالاً عظيمة،
وقيل كان صحبته ٦٠٠ راوية،
وتكلم الناس في القبض عليه
عند عوده بمدينة أنكره فما
أمكن ذلك، ودخل مصر وصعد

* في شوال ومم ملك
الأمرء بحلب الطنبا بتوسيع
الطرق التي في الأسواق اقتداء بما
فعله نائب دمشق في أسواقها.

* في هذه السنة الافرنجية
كان أول استعمال الانكليز
للمدافع.

* - (١٠٥٥ = ٢٩
اغسطس ١٣٣٨ = السبت ١١
صفر سنة ٧٣٩) -

* فيها انتهت زيادة النيل إلى
سنة عشر ذراها وعشرة أصابع، ثم

الديوان فبمجرد ما جلس في ديوان قايتباي، أمر بثلاثة اكراك سمور، فأفرغ واحد: على زين
الفقار بيك، والثاني: على محمد بيك قطامش دفندار مصر، والثالث: على رضوان آغا آفة
الجمالية، فاعترضه أهل الديوان وقالوا له: مولانا الوزير لم تكن عادة أن الباشا يلبس اكراكا في
نزوله من مركب الاى الى أحد. فقال لهم: ان لم تكن عادة فأنا أجعلها عادة. ثم أنه قبل
هداياهم جميعاً، ولم يكن في الهدايا أجل من هدية زين الفقار بيك، لأنه أعطى للباشا،
وأولاده ولجماعته أصحاب المراتب، ثلاثين جواداً عشرة معددة لانظير لها وعشرين عريانه.
وكان خلفه في الاى ستة وثلاثون جوز مملوكا بالرخوت بل بالزروع^(١) الكاملة. ثم أنه عمل
ديوانا في يوم الأحد سابع صفر^(٢). وأبرز خطا شريف^(٣). قرى بالديوان متعلق بمحمد باشا،
بأنه يكون واليا على بندر جدة والحبشة. وفي يومها سأل عن اسماعيل آغا، الذى كان كخدما
الحاج سنة توفى قبطاز بيك، وألبسه باكير باشا قفطان الصنجدية، وسلمه الحمل ولما ورد الى
مصر أبوا أن يجعلوه صنجد^(٤)، فلما ورد الوزير سأل عنه فأتوا به، فألبسه قفطانا على
أغاوية مستحفظان وقال له أن شاء الله ألبسك قفطان الصنجدية، ولم يكن أحد معه خبر
من أن الباشا يلبس أغاوية مستحفظان، الى اسماعيل الدويدار ثم أنه أرسل الى باب
مستحفظان صحبته باشا جاويش، وأرباب الديوان الى بابه.

(٢) ١٢ سبتمبر ١٧٢٨ م.

(٤) بالأصل «صنجد».

(١) كررت الكلمة بالأصل.

(٣) بالأصل «خط شريف».

* - [١١ يناير ١٣٤٠ = ٥ طوبه ١٠٥٦ = السبت ٢٩ جماد الثاني سنة ٧٤٠] -
 * في شعبان توفي اخليفة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله في قوص، فيوبع ابن اخيه أبو اسحق إبراهيم.
 * فيها هزمت الانجليز الفرنسيات في محاربة بحرية يقال لها واقعة اكلوز.
 * فيها توقف النيل، فاجتمع الناس في جامع عمرو بن العاص للاستسقاء، وبعدها بسبعة عشر

يوما زاد النيل ستة أصابع، واستمر حتى وفي.
 * فيها كانت قيمة المثلقال من الذهب خمسة وعشرين درهما.
 * فيها أنشأ نجم الدين دلال جامع نجم الدين، وهو خارج باب البحر بطريق بولاق.
 * - [١١ توت ١٠٥٧ = ٢٩ اغسطس ١٣٤٠ = الثلاث ٥ ربيع أول سنة ٧٤١] -
 * فيها اهتم الناصر في سوق الماء إلى القلعة، فأمر بحفر آبار

وخليج صغير وأعمال قناطر تحمل الماء إلى القلعة، غير أنه مات قبل أن يتم ذلك.
 * - [١١ يناير ١٣٤١ = ٦ طوبه ١٠٥٧ = الاثنين ١٢ رجب سنة ٧٤١] -
 * في ٢١ الحجة توفي الملك الناصر، وعمره: ٥٧ سنة، ومدة حكمه ٤٤ سنة وبضعة أشهر، فتولى بعده ابنه البكر سيف الدين، ولقب بالملك المنصور الرابع.
 * ١ توت ١٠٥٨ = ٢٩

وفي ثاني يوم ورد ركاب الحاج الشريف ثامن صفر^(١) وسلم الوزير المحمل، وقد حصل للحاج أكبر المشاق الذي لم تتفق لغيره، وصار الموت متعلقا بهم من مكة الى أن دخلوا المويلح، وكان طول الحج خمسة وثمانين درجة، فمكث عليها يومين. فلما شال منها صار طوله احد وأربعون درجة. وما زال كل يوم في نقص الى أن عزل الى الدار الحمراء، وبها مات هيجان باشا الجراكسة. وكان هو آخر من قفل عليه الدرب وان الذي مات في بندر المويلح في تلك، ثاني، ضبط بدفتر قاضي المحمل أربعة آلاف وثلاثماية نفس، وأخبرنا بأن الحاج الشامي بات ليلة في عسفان، مات منه ليلتها ألف وسبعماية نفس، مع أنه لم يكن محل معد للمبات. ولقد اجتمعنا بمن سافر الى مكة خمسة وثلاثين عاما متوالية، فقال، لن أر، أخت هذه السنة مطلقا مما رأى من المشاق العظام قال، أنه كان يمر على الخيمة فيجد فيها العشرين نفسا، ثم يعود فلا يرى منهم أحدا بالحياة ويرى الجميع أموات وصاروا يطلبون شربة الماء بخمسة شريفية فلم يجدوها، وان أكثر الناس مات عطشا والله أعلم وفي يوم الاحد خامس عشر صفر^(٢) البس الباشا جميع الصناجق، وأرباب الديوان ومن له عادة قفاطين القدوم. جملة ذلك مائة وخمسة وعشرين قفطانا على ما جرت به العادة، وان باكير باشا لما دخل مصر كان من جملة أغاواته اثنان من ممالك مصر الذين هربوا منها. الى الحجاز، فخدموا عند

(١) ١٣ سبتمبر ١٧٢٨ م.

(٢) ٢٠ سبتمبر ١٧٢٨ م.

<p>* ١ يناير ١٣٤٣ = ٦ طوبه ١٠٥٩ = الأربعاء ٣ شعبان ٧٤٣. في شوال خرج الأمير ركن الدين يبرس الأحمدي من مصر بمسكر لحصار الكرك، وكذلك من دمشق، فحاصروا الناصر بها بالنفط والمجانيق. * وبلغ الخيز أوقية بدرهم، وغلت دمشق لذلك حتى أكلوا خبز الشعير. * فيها زاد النيل إلى أن بلغ عشرين ذراعاً وخمسة عشر إصبعا، ففرقت البساتين وانقطعت الطرق والجسور. * فيها نقلت</p>	<p>* في رمضان خلع الأشراف، وسجن في قلعة القاهرة، فتوفي هناك، فبويع أخوه شهاب الدين أحمد، ولقب بالملك الناصر الثاني. * فيها توفي الملك المنصور الرابع. * في ١٢ محرم أعيد الملك الناصر الثاني إلى الكرك، منفاه الأول، وبويع أخوه عماد الدين، ولقب بالملك الصالح.</p>	<p>اغسطس ١٣٤١ = الأربعاء ١٥ ربيع أول سنة ٧٤٢. * فيها كان صرف المثقال من الذهب عشرين درهما. * في غرة صفر عزل الملك المنصور الرابع، ونفى إلى قوص، وفي يوم خلعه سطا المالك على نساء أبيه وأهائهن ونهبوا متاعهن، فبويع أخوه علاء الدين قوجق، ومنه ست سنوات، ولقب بالملك الأشرف.</p>
<p>* ١١ يناير ١٣٤٢ = ٦ طوبه ١٠٥٨ = الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ٧٤٢ -</p>	<p>* ١١ ثورت ١٠٥٩ = ٢٩ اغسطس ١٣٤٢ = الخميس ٢٦ ربيع أول سنة ٧٤٣ -</p>	<p>* ١١ يناير ١٣٤٢ = ٦ طوبه ١٠٥٨ = الثلاثاء ٢٢ رجب سنة ٧٤٢ -</p>

باكير باشا الى أن دخل مصر، فكانوا صحبتة. أحدهما: من جماعة اسماعيل بيك بن أيواض يقال له ابراهيم تابع عبد الرؤوف السبريهي، والثاني: من اتباع جركس يقال له عثمان الجوخدار، فولى أحدهما أغاوية الحسبة بدمياط، وأولى عثمان الجوخدار أغاوية جرجة. ثم أن في يوم الثلاثاء الذي هو سابع عشر صفر سنة ١١٤١^(١). توفي ابراهيم بيك الوالي، ونفت العزب على جاويش الشهبندر الى المحلة، ثم انه اشيع في القاهرة بأن سليمان بيك دخل الى مصر ليلا فحصل في القاهرة خوف وفزع عند أكابرها لأنهم اشاعوا انه دخل بجميع من كان معه من الاعيان المعروفة الذي كانوا معه في شرق يحيى^(٢)، وجاءت أوراق من جرجة فزادتهم حرصا على حرصهم وصار الطوف يدور في كل ليلة. ثم انهم أخبروا بأنهم يجتمعوا في بيت زين الفقار بيك ويوسلوا يطلبون من باكير باشا عثمان الجوخدار تابع جركس الذي أولاه الباشا أغاوية جرجة، وابراهيم تابع بن أيواض الذي أولاه حسبة دمياط. فلما اجتمعوا في بيت زين الفقار بيك وتكلموا معه من جهة ما ذكر، فأجاب الصناجق الى قولهم، وكتبوا عرض حال وطلعت اختيارية السبعة أوجاق ودخلوا جميعا على الوزير. فلما رأى جمهور

(١) ٢٢ سبتمبر ١٧٢٨ م.

(٢) شرق يحيى: اسمها الأصلي أولاد يحيى شرق، ومنذ ١٨٨٨ م، فصلت عنها ناحية أخرى باسم أولاد يحيى بحرى، وهي إحدى قرى مركز البلينا، محافظة سوهاج، محمد رمزي: المصدر السابق، قسم ٢، ج ٤، ص ١٠٥.

جشة تنكر من مصر إلى تربيته
بدمشق.

* - [١] توت ١٠٦٠ = ٣٠
أغسطس ١٣٤٣ = السبت ٨
ربيع الثاني سنة ٧٤٤ -
* فيها أعاد الملك الصالح
منصب الوزارة إلى حكمه، وكان
قد ألغاه أبوه.

* فيها أغارت العركمان
مرات على بلاد سيسى فقتلوا
ولهبوا.

* - [١] يناير ١٣٤٤ = طوبه
١٠٦٠ = الخميس ١٤ شعبان
سنة ٧٤٤ -

* في منتصف شعبان وقعت
الزلزلة العظيمة بمصر والشام،
وخرت بحلب وبلادها أماكن،
لا سيما منبج.

* في صفر حوصرت الكرك
ونقبت، وأخذ الملك الناصر أحمد
وحمل إلى أخيه الملك الصالح
بمصر.

* - [١] توت ١٠٦١ = ٢٩
أغسطس ١٣٤٤ = الأحد ١٨
ربيع الثاني ٧٤٥ -

* فيها قتل الملك الصالح

أخاه شهاب الدين أحمد، وكان
منفيا في الكرك.

* فيها استرجع السلطان
الملك الصالح ما باعه الملك المؤيد
وابنه الأفضل بحماه والمعرة
وبلادهما من أملاك بيت المال.

* - [١] يناير ١٣٤٥ = ٦
طوبه ١٠٦١ = السبت ٢٥
شعبان سنة ٧٤٥ -

* في رمضان اتفق سليل
عظيم بطرابلس هلك فيه مخلق،
وزاد نهر حماه وغرق دورا كثيرة،
ولطم الماصى عرطلة شيزد
فأخذها، وتلفت بساكن البلد.

العسكر قال لهم: ما تريدون، فقدموا له العرض فلما قراه اجابهم الى ما طلبوا، ثم أن الباشا
سلم فيهما وقال لهم: لم يكن هنا الا ابراهيم أغا، أما عثمان، فانه سافر الى جرجة، وكان قد
ارتكن الى ابراهيم ستة انفار من جماعة ابن ايواظ فطلبوهم فاحضروا السبعة أنفار قدام الوزير
فلما رأوا تسليم الوزير فيهم، ولم يمانع عنهم، أدعوا أنهم عسكرية، فأدعى ابراهيم انه
تفكجى، وادعى اثنان انهما انكشارية، وواحد جركسى، والبقية متفرقة، فأخذهم باش
جاوشية أوجاقهم.

ثم أن الباشا ابى ان يعطيهم فرمانا بقتلهم وقال، أعطيككم فرمانا برواحهم الى جدة، ثم أن
الباشا أرسل أحضر بدويا. وأعطاه مالا وأمره، أن يأخذهم الى جدة، فكان كذلك، قيل انه لما
تسلمهم البدوى ونزل بهم أرسل زين الفقار جماعة فقتلوهم جميعا. وفى رابع يوم جاءت راس
عثمان الجوخدار الذى سافر الى جرجة، أرسل زين الفقار بيك خلفه من ادركه فى المنية وباتوا
عنده. ثم أنهم صبروا الى الليل وذبحوه وجاءوا براسه الى زين الفقار بيك والله أعلم. وفى
ثانى يوم ورد خبر بموت عبد الرحمن بيك فى اسلامبول، وفى يومها أرسلوا الوالى الى
سليمان الخزندار تابع على كتبخدا الغربطلى أخذه من بيت سليمان بيك القراض وأرمى عنقه
فى الصليية.

- * فيها كانت قيمة الدينار أحد عشر درهما.
- * فيها أنشأت الست مسكة جامع مسكة، وهو يسوق مسكة، قرب جامع الشيخ صالح.
- * ١١ توت ١٠٦٢ = ٢٩ اغسطس ١٣٤٥ = الاثنين ٢٩ ربيع الثاني ١٧٤٦ -
- * في ٤ ربيع ثان توفي الملك الصالح، فبويع أخوه الخامس سيف الدين شعبان، ولقب بالملك الكامل.
- * فيها وصل الأمير سيف
- الدين أقطاي إلى حلب نابيا، وأبطل الخمر والفجور.
- * - ١١ يناير ١٣٤٦ = ٦ طوبه ١٠٦٢ = الأحد ٧ رمضان سنة ١٧٤٦ -
- * في أواخر هذه السنة ملكت التركمان قلعة كباخان ورضيها بالخيالة، وهي من أمنع قلاع سس.
- * فيها كان انحصار إردوار الثالث على الفرنساوية وفيها كان خلع لويز الرابع امبراطور المانيا.
- * ١١ توت ١٠٦٣ = ٢٩
- اغسطس ١٣٤٦ = الثلاث ١٠ جماد أول سنة ١٧٤٧ -
- * في جماد أول عزل الملك الكامل، فبويع أخوه السادس زين الدين حاجي، ولقب بالملك المظفر الثالث.
- * فيها وقع الوفاء ببلاد أزيلك، ثم اتصل بالقرم، حتى كان يخرج في اليوم ألف جنازة، فبلغ عدد من مات به خمسة وثمانين ألفا، وأمسد الوفاء والغلاء إلى قبرص.
- * ١١ يناير ١٣٤٧ = ٦ طوبه ١٠٦٣ = الاثنين ١٧ رمضان ١٧٤٧ -

وفي خامس عشرين صفر^(١) نفى الانكشارية مصطفى كتحدا تابع زين الفقار كتحدا الى دمياط والعزب، نفت اسماعيل أوضباشا، قطة مسكينة وصحبته خمسة عشر أو ضباشا وأنفار.

وفي يوم الاحد ثالث ربيع آخر^(٢) دخلت عشرة انفار ببوشيات بعد المغرب على، عبد البر، كاتب القفارير، بيت القاضي، وهو جالس على دكة بيته وأولاده حوله، فضربوه ثلاث خناجر في بطنه، فنزلت أمعازه، وطلعوا على حمية فعاش بعدها ثلاثة أيام ومات.

ومن العجب: ان كل شيء فعله انسان لابد له من المجازاة، لأن عبد البر هذا كان قد تسبب في قتل اثنين من الشهود، فاغرى عليهما، أحدهما: أحمد بن الدوب، أغرى عليه محمد جاويش جندك. فأرسل له بعض نفر فقتلوه في بيته بعد المغرب. والثاني: علي السلموني، شاهد الديوان، فعزل القاضي عبد البر من كتابة التقرير واعطاها الى علي السلموني، فاغرى عليه كذلك المتقدم ذكره، فأرسل خلفه رجلا^(٣) ففر بعد أن قام من عنده فأدركه في الاهوانية، وهو داخل الى بيته، فضربه بالسيف فقطع ثلاثة أصابع من يده اليمنى. ولم يبق الا الابهام، والشاهد، فوق من فوق حمارة فلكز الجندي الجواد فلم يره أحد، فعاش سبعة أيام وتوفي رحمة الله عليهم أجمعين.

(٢) ٦ نوفمبر ١٧٢٨ م.

(١) ٣٠ سبتمبر ١٧٢٨ م.

(٣) بالاصل رجل.

* فيها قل ماء النيل حتى صار الناس يخوضون من بر مصر إلى المقياس، وصار من بولاق إلى شبرا إلى منية الشيرج أرضا رملية، فعز الماء حتى بلغت الراوية درهمين ثم أربعة.

* فيها حصل وباء شديد هلك فيه كثير من الناس.

* فيها الانكليز حاصرت كاليه واستولت عليها.

* فيها - وقيل في محرم - ظهر بين منبج والباب جراد عظيم. * فيها سفر بيدمر البدرى نائب حلب إلى مصر معزولا.

* [١] توت ١٠٦٤ = ٣٠ اغسطس ١٣٤٧ = الخميس ٢٢ جماد أول [٧٤٨] -

* ١ يناير ١٣٤٨ = ٥ طوبه ١٠٦٤ = الثلاث ٢٨ رمضان سنة [٧٤٨] -

* في ١٢ رمضان ذبح الملك المظفر الثالث، بعد أن حكم سنة وثلاثة أشهر، فبوع أخوه السابع نصار الدين حسن، ولقب بالملك الناصر الثالث.

* فيها تراجع الناس وحدث فناء فقهرت أكثر المنازل.

* فيها تغلب لوريز، ملك

البحر، على نابولي * فيها كان في أوروبا طاعون يقال له طاعون فلورنسا.

* [١] توت ١٠٦٥ = ٢٩ اغسطس ١٣٤٨ = الجمعة ٣ جماد الثاني سنة [٧٤٩] -

* في رجب وصل الوباء إلى حلب، وكان بمصر أيضا، وفي أغلب البلاد الشامية إلا معرة النعمان.

* [١] يناير ١٣٤٩ = ٦ طوبه ١٠٦٥ = الخميس ١٠ شوال سنة [٧٤٩] -

وكان هذا الجزء بعد سبعة أعوام، وألبس القاضي كتابة التقرير لابنه السيد على ثاني يوم، مات والده ثامن ربيع آخر سنة ١١٤٩^(١). وفي تاسع الشهر ورد رجل من أغاوات مستحفظان وأخبره بأن أربعة من الهربانيين دخلوا بيت عثمان اغاة مستحفظان سابقا، من جماعة ابن ايواظ فركب وأخذ الوالى، وأوضباشا، وساروا الى بيت عثمان آغا الذى بقرب بيت أشرف ببركة أبى الشوارب، ففتشوا البيت والحارة الى ان جاءوا الى بيت رجل، فطلبوا منه أن يدخلهم ليفتشوا البيت لأجل ما يرى، من الشبهة، ولأجل أطاعة الحاكم فأبى وقال: لا سييل الى ذلك، ثم أنه دخل الى منزله، وقفل بابه، فأرادوا أن يكسروا الباب ويدخلوا، واذا هو بشباك علو الباب، ويده قوس ونشاب فضربهم بالنشاب، فجرح منهم بعض جماعة، ومات واحد منهم، فكسروا الباب وهجموا عليه^(٢) فمسكوه وذبحوه على تليطه الير، ونهبوا البيت ولم يبقوا فيه شيئا ولا التبن، ثم انهم أخذوا راسه وسمروا البيت على حريمه وأولاده وعليه وساروا. ثم ان فى ثاني يوم جابوا الرأس وأمروهم بدفن الميت فغسلوه ودفنوه رحمة الله عليه. وعلى أموات المسلمين، وعلى من دعا لنا، ولجميع المسلمين بالمغفرة والرحمة أمين.

ومن أعجب ما وقع فى هذا التاريخ: أن باكير باشا، أمر الرزمنجى، أن يعمل حساب محمد باشا مدة توليته السبع سنوات، فأخبر الرزمنجى متكلمين القاهرة بما طلب الوزير،

* فيها ولي الأمير أرغون الكامل نيابة حلب عوضاً عن قلاطيجا الحموي، وكان قد وليها نحو شهر ومات.	* بها كانت محاربات بين الجنوبيين والقيسيين.	* فيها كان قحط عظيم في فراتنا.
* ١ توت ١٠٦٦ = ٢٩ اغسطس ١٣٤٩ = السبت ١٣ جماد الثاني ٧٥٠.	* فيها هبط النيل في خامس توت، فعمطشت الأراضي ووقع الغلاء ودام العطش ثلاث سنين متوالية.	* ١ توت ١٠٦٨ = ٣٠ اغسطس ١٣٥١ = الثلاث ٧ رجب سنة ٧٥٢.
* ١ يناير ١٣٥٠ = ٦ طوبه ١٠٦٦ = الجمعة ٢٠ شوال ٧٥٠.	* - ١١ توت ١٠٦٧ = ٢٩ اغسطس ١٣٥٠ = الأحد ٢٤ جماد الثاني ٧٥١ -	* في أول رجب خلع الملك الناصر الثالث، وسجن في قلعة القاهرة، فبوع أخوه الناصر صالح صلاح الدين، ولقب بالملك الصالح الثاني.
* فيها كان الدينار يساوي عشرين درهما * فيها الأمير سيف الدين منجك اليوسفي أنشأ جامع منجك، خارج باب الوزير.	* ١ يناير ١٣٥١ = ٦ طوبه ١٠٦٧ = السبت ٢ ذو القعدة سنة ٧٥١.	* ١ يناير ١٣٥٢ = ٥ طوبه ١٠٦٨ = الأحد ١٣ ذو القعدة سنة ٧٥٢.

فألزموه أن يعمل حسابه على وجه الحق، فعمل حسابه فطلع عليه عشرة آلاف عثمانى تراقى العجم والخزينة وجداوية مكة، فلم يجد عنده عثامنة فقطعوا حسابهم من الباشا، كل عثمانين بثلاثة آلاف فضة وأربعمائة وخمسين، على الباشا، وقطع الرزمنجي في كل عثمانى خمسين نصفاً له وللكتبة بالديوان، وقعد بها زين الفقار بيك للعسكر والدفندار، وأمر الدفندار، وزين الفقار بيك دلالتين العلوفاً بأن يشتروا التراقيات التي بيد العسكر عشرين زنجري عثمانى، ويعطوهم في كل عثمانى زنجري مكسب فطلعت الدلائن، أشعروا ما بأيدي العسكر من التراقيات، بثمانية عشر، وسبعة عشر، وبأقل من ذلك، وصاروا يأخذون منهم إلى أن علقوا التراقيات جميعاً، فأنكسر لهم بعض شيء، نحو أربعين كيساً فطلبوها الدلائن من الدين قعدوا بالظمن فقالوا لهم، ما يكفيكم انكم اخذتموها بخمسة عشر، وستة عشر، وطردوهم إلى يومنا هذا. فمن جملة من انكسر من الدلائن، وكان أكثر أخذ العثامنة له، عثمان أفندي دلال الجوامك، واقعدوا (محمد) باشا بغلال^(١) العنبر والحرمين، وطلع عليه ما يتان وخمس وسبعون كيساً فقال لباكير باشا، اكتب له تمسكاً بالقدر المعلوم فأبى وقال، كيف الحال كون أن هذا الرجل يتولى مصر سبع سنوات ويطلع عليه هذا القدر هذا كلام لا أصدقه،

(١) بالأصل «باكير باشا لغلال» والصواب كما لحظ الناسخ، وكتب في الهامش «لعله محمد باشا» فيصبح التعبير السليم طبقاً للنص «محمد باشا بغلال العنبر والحرمين».

- * فيها قام السلطان من مصر وحارب بعض نواب البلاد الشامية لما حصل منهم من الفساد واغسروا عن الطاعة وبالأخص بدمشق ثم عاد منصوراً.
- * فيها كان أول دخول الترك في أوروبا.
- ١ * تسوت ١٠٦٩ = ٢٩ اغسطس ١٣٥٢ = الأربع ١٧ رجب سنة ٧٥٣.
- ١ * يناير ١٣٥٣ = ٦ طوبه ١٠٦٩ = الثلاث ٢٤ ذو القعدة سنة ٧٥٣.
- * فيها دهم القطر المصري طاعون، وانتشر حتى عم البلاد.
- * واختطف الإمام الحاكم بأمر الله (الثاني) وصلى الخلافة، فبيع عمه المعتضد بالله.
- ١ * تسوت ١٠٧٠ = ١٩ اغسطس ١٣٥٣ = الخميس ٢٨ رجب سنة ٧٥٤.
- ١ * يناير ١٣٥٤ = ٦ طوبه سنة ١٠٧٠ = الأربع ٥ ذى الحجة سنة ٧٥٤.
- ١ * تسوت سنة ١٠٧١ =
- ٢٩ اغسطس ١٣٥٤ = الجمعة ٩ شعبان سنة ٧٥٥.
- * فيها بلغت أوقاف أديرة وكنايس النصارى ٥ ألف فدان، وقد قرر الأمير شيخو والأمير صرغتمش والأمير طاز، وكانوا قائمين بمدير الدولة، بأن ينعم بذلك على الأمراء، زيادة على قطاعهم، وهدموا للناصري عدة كنائس.
- * وفيها منعت اليهود والناصري من مباشرة الدواوين، وأن لا تزيد عمالهم عن عشرة أذرع ولا يدخل أحد منهم الحمام

لأنى اجتمعت مع اسماعيل باشا، والى مصر سنة ١١٠٧^(١)، حين توليته بغداد وكنت ببغداد فسأته عن مصر وأحوالها، فأخبرني بأنه تولى مصر سنتين منهم نصف سنة معزول حين انزلوه وعمل بها فرحاً أخرج فيه تسعمائة كيس، ووضع ختمه بعد الفرح على الفين كيس غير الذى أعده للسفر، فهذا يتولى مصر سبع سنين ويقتل منها أربعين صنجقاً، وأثنى عشر كتخدًا، وأغوات، وقدر هذا أكابر وأعيان، وفعل شيئاً لم يفعله خليل باشا ولا غيره، فمن تعاطى حكم مصر من الوزراء، ويبقى على هذا الوجه والقدر، هذا كلام محال لكن لأجل خاطرهم أقعد بالتمسك لكن أحاسب به من مال سنة ١١٤١^(٢).

ثم أن محمد باشا بعد أن عمل الحساب أراد التوجه الى جدة، فأبى باكير باشا أن يخلي سبيله فلما ورد اغبر على محمد باشا بأن باكير باشا أبى أن يخلي سبيله، وأن مراده ينزل عليه الحرس من باب مستحفظان كما جرت به عادة الباشاوات أخذته الحرارة من باكير باشا، وخاف أن يكون معه أمر فى حقه من السلطنة، ومعه خير بأن حسين جلبي أرسل ططرى الى الديار الرومية، وكذلك محمد باشا أرسل آغا وكذلك أعيان مصر أرسلوا عرضاً صحبته على جلبي بن الساعى الذى كان هرب صحبة أيوب بيك سنة ١١٢٢^(٣). فلما ورد هذا اغبر على محمد باشا التشنجي من باكير باشا أرسل إلى يوسف كتخدًا عزبان وعثمان جاويش

(١) ١٦٩٥ / ١٦٩٦ م.

(٢) ١٣٨ / ١٧٢٩ م.

(٣) ١٧١٠ م.

إلا وفي رقبته صليب. ولا تدخل
نساؤهم مع نساء المسلمين، وأن
يكون إزار النصرانية أزرق وإزار
اليهودية أصفر والسامرية أحمر،
وأن يلبسوا اخف لونين، كل فردة
من لون.

* وفي أواخر رجب خرج
الأمير علاء الدين، وإلى القاهرة
إلى ناحية شبرا أخيام فهدم كبة
للنصارى وأخذ منها أصبع الشهيد
في صندوق وأحضره الملك
الصالح فأحرقه بين يديه في
الميدان وذرى رماده في البحر،
فبطل عهد الشهيد من يومئذ كليا.

* وفي ٢٢ شوال خلع الملك
الصالح بدميسة من أخيه الملك
الناصر حسن الذي أخرج من
السجن وتولى السلطنة بعده.

* - (١٦ يناير ١٣٥٥ = ٦
طوبه سنة ١٠٧١ = الخميس ١٦
ذى الحجة ٧٥٥).

* فيها أنشأ الأمير الناصر
حسن جامعته المعروف بجامع
السلطان حسن، وهو بشارع
محمد علي، تحت القلعة.

* ١ - ثوت ١٠٧٢ = ٣٠
١ - ثوت ١٠٧٣ = ٢٩
اغسطس سنة ١٣٥٦ = الاثنين ٢
رمضان سنة ٧٥٧.

* فيها رسم السلطان الناصر
حسن بضرب فلوس جدد، جعل
كل أربعة وعشرين فلوس بدرهم،
وكانت قبل ذلك كل الفلوس
العتق كل رطل ونصف بدرهم.

القرذغلي وحسين كتحدا مستحفظان الدمياطى وزين الفقاريك ومتكلمين السبعة أوجاق
وعمل لهم ستماية كيس على عزلان باكير باشا أو أحد فرمان (محمد باشا)^(١) له بالسفر
الى بندر جدة، ثم أنهم اجتمعوا جميعا فى بيت زين الفقاريك وتموا أمرا اما يعطيه فرمانا -
محمد باشا - بالسفر الى بندر جدة، وأما بالعزلان، ثم أنهم قاموا وطلعوا الى الباشا جميعا
دون زين الفقاريك. فلما مثل بين يديه طلبوا منه فرمانا بسفر محمد باشا الى منصبه ببندر
جدة فأبى وأحدث غما مع الرزمنجى من طرف اخزينة، وكلام يابس ليس له محل فى ذلك
الوقت، ثم أنه التفت الى الصناجق واختيارية السبعة أوجاق وقال لهم، أنتم اسمكم امنا،
ولكن انتم خيان السلطنة، فلما سمع السبعة أوجاق هذا الكلام ورأوا محمد بيك قطامش
الدفتدار، مايل الى طرف الباشا، قاموا (غضبائين)^(٢) من الديوان وقالوا: خيان السلطنة لا
يطلعون، ديوان السلطان، ونزلوا على حالهم الى باب العزب. ثم أنهم اجتمعوا هناك واذا
بالدفتدار جاء اليهم، فلما راوه كادوا أن يقتلوه ثم أنهم قاموا جميعا الى بيت زين الفقاريك
وكان ذلك فى يوم الخميس ثانى عشرين ربيع آخر سنة ١١٤٩^(٣). ثم أن زين الفقاريك
أرسل الى باكير باشا من كل أوجاق اختياريين يعرض حال يطلبوا منه فرمانا بسفر محمد باشا

(٢) بالأصل «غضبائنا».

(١) الاضافة للتوضيح.

(٣) ١ ديسمبر ١٧٢٨ م.

* في ربيع الأول أنشأ شيخو
بقسم الخليفة.

* ١ يناير ١٣٥٧ = ٦ طوبه
١٠٧٣ = الأحد ٨ محرم سنة
٧٥٨.

* فيها توجه شهر زاده
سليمان باشا إلى الروم إيلي وفتح
كليولى. * فيها قام أحد المماليك
على الأمير شيخو في الديوان
وضربه بخنجر ثلاث ضربات،
فقبضوا على المملوك وقتلوه،
وبقي شيخو مريضاً ثلاث شهور
ثم مات. * فيها أنشأ محمد

محمد بدر العباسي الجامع
المعروف بجامع بدر الدين
المعجمي، وهو بحارة الصالحية،
بشارع الجوهرجية.
* فيها توفي أرغون بن طيجو
الكاملي، بالقنس.

* ١ ثبوت ١٠٧٤ = ٢٩
أغسطس ١٣٥٧ = الثلاث ١٢
رمضان سنة ٧٥٨.
* ١ يناير ١٣٥٨ = ٦ طوبه
١٠٧٤ = الاثنين ١٩ محرم سنة
٧٥٩.

* فيها ضربت الفلوس الجدد
في سلطنة الملك الناصر حسن

باشارة صرغتمش، وهي كل فلس
بفلسين.

* في ربيع ثان أنشأ الملك
الناصر صرغتمش، جامعة بشارع
الغضيري بالصليبية.
* فيها ابتداء حكم تيمورلنك

في المعجم * فيها تولى الأمير
سيف الدين منجك الناصري نيابة
حلب، عوضاً عن طاز، ثم نقل
إلى دمشق.

* - ١١ ثبوت ١٠٧٥ = ٢٩
أغسطس ١٣٥٨ = الأربع ١٣
رمضان سنة ٧٥٩ -

فأبى. ثم أرسل له ثانياً وثالثاً وقال : أنا لا أقدر أعطي فرماناً (١) مسالم يهجي جساب من
السلطنة. فإن كان يسافر من غير فرمان يسافر، وأما أنا فلا أعطي فرماناً، ومالم يأت جواب
العرض الذي أرسلته، وأما أن طلبتم عزلاتي، فأنا أنزل في هذا الوقت، فلما سمعوا كلامه
أخبروا به زين الفقار بيك، ثم أن زين الفقار بيك أمر خليل أفندي اختيار الجراكسة إلى أن يأخذ
الغز اللى (*) عنده وينزل يحرس في السلطان حسن وحصن اغمودية وسبيل المؤمنين وباب
العزب وباب مستحفظان واخضر، وصارت الرميطة ملائنة غز مسلحة، ثم أنه مكث يوم الجمعة
والسبت، وأرسل له يوم الأحد من كل وجاق اثنين، وكتبخدا الجاوشية، وأغاة المتفرقة،
والترجمان، وبعض الصناجق طلوعوا له بعد العشاء، فلما رآهم قال لهم. بالله العجب محاببتكم
لهذا الرجل، ما كان ينبغي أن تفعلوا هذه الفعلة وتقوموا هذه العساكر وتلبسوا السلاح لأجل
هذا الذي قتلكم ونهبكم، ما انتم الا قوم عصاة، فياليتي مت أو كان أكلتني كواسر البر ولا
رأيت وجهكم. فقالوا: مولانا الوزير أنت وزير وهو وزير وزيرين في بلدنا ضرر علينا، ومرادنا
طلوعه من بلدنا ولا نرى وجهه، فلما سمع باكير باشا ما قالوه اعطاهم ما طلبوه بالرغم عنه
ونزلوا من عنده بعد العشاء بساعتين. ثم أنهم أخذوا فرمان واعطوه إلى زين الفقار بيك

(*) بالأصل «إلى».

(١) بالأصل فرمان.

* ١ يناير ١٣٥٩ = ٦ طوبه
١٠٧٥ = الفلات ٣٠ محرم سنة
٧٦٠.

* فيها زاد النيل حتى بلغ
أربعة قراريط من الذراع العشرين،
وثبت إلى أول هاتور، فخرج
الناس إلى الصحراء يدعون
بهبوطه.

* فيها نقل الأمير على إلى
لبابة دمشق، واستقر عوضه
بحلب الأمير بكسر المزمى.

* - ١١ توت ١٠٧٦ = ٣٠
أغسطس ١٣٥٩ = الجمعة *
شوال سنة ٧٦٠ -

* في ١٥ الحجّة زلزلة وقت
صلاة الصبح انزعج منها الناس
وسقطت منها الحوامل.

* ١ يناير ١٣٦٠ = ٥ طوبه
١٠٧٦ = الأربع ١٠ صفر سنة
٧٦١.

* فيها وفي النيل في ٦
مصرى وثبت إلى بابة، ولم يهبط،
وانقطع جسر الفيوم وغرقت
بساتين جزيرة الفيل وغرق طريق
شبرا والمنية، ووصل الماء إلى أول
دور الحسينية ففرقت وطفقت الآثار
بالماء ونبع الماء من ميطلة جامع

الحاكم، وغرب عدة أماكن
بالروضة، واستمر في ثباته لغاية
بابه، ولم يهبط مثل ذلك في
الجمالية ولا في الإسلام، ولم تقع
هذه الزيادة قط بمصر.

* وكان فيها قيمة الدينار من
الذهب عشرين درهماً.

* فيها توفي السلطان أروخان
غازي، سنة ٨١ سنة، وحكمه
٣٥ سنة، فسلطن بعده ولده
السلطان مرادخان الغازي، الذي
ولد له في هذه السنة ولده
السلطان بايزيد الأول.

فركب لاني يوم هو واختيارية السبعة اوجاق ودخلوا على محمد باشا واعطوه الفرمان، ففي
الحال شهل روحه وكانت الاشياء موضبة، فأرسل أتى بالجمال من البركة والبالغال حاضرة. فما
بات تلك الليلة في سبيل علام بالاي يفتح مرارة الاسد وجميع الصناجق والاختيارية
وأغوات^(١) السبعة اوجاقات، وأخيل تلعب قدماه الى السيل، فلما دخل الى السبيل وإذا
بنساء الكفر تزغرت.

ثم أنا سألت امرأة من نساء الكفر وقلت لها: يا الله العجب فيكم من دون النساء فاني مع
هذا الباشا من بيته الذي يدرب السادات ما سمعت احد زغرت الا أنتم ولا أحد قال طريق
السلامة له ابدا فما الموجب لكم أنكم تزغرتوا فقالت لي واحدة منهن: يا سيدي احنا نزغرت
لكونه مفارق مصر. ثم نزل في السبيل يوم الاحد خامس عشر ربيع آخر سنة ١١٤١ (٢).

ثم أن العسكر طلبوا الى الباشا ثالث يوم يطلبون منه فرمانا بقيام محمد باشا فهم في
الكلام، وإذا بساعى قد جاء من ثغر دمياط فأمهل العسكر الى أن يدخل الاغا وينظروا
اخطوط الذي معه على أى شئ تشتمل. ثم أن الاغا ورد الى مصر يوم الثلاثاء ثاني عشر
جماد أول^(٣) فطلع الى الديوان وأبرز ما معه من اخطوط فاذا هم خطان أحدهما بمحاسبة

(٢) ١٨ نوفمبر ١٧٢٨م.

(١) بالأصل د والاغوات.

(٣) ١٤ ديسمبر ١٧٢٨م.

* - [١ ثوت ١٠٧٧ = ٢٩ اغسطس سنة ١٣٦٠ = السبت ١٥ ذوال سنة ٧٦١] -
 * فيها لما سكن الأمير الطواشي سعد الدين بشير الجامدارى الناصرى بقرب الأزهر أحب أن يؤثر فيه أثرًا صالحًا فعمل اصلاحات بالأزهر وبيضه وبلغه وعمل فيه سبيلًا، ووقف على ذلك أوقافًا جليلة.
 * ١ يناير ١٣٦١ = ٦ طوبه ١٠٧٧ = الجمعة ٢٢ صفر سنة ٧٦٢.
 * فيها حضر إلى مصر رجل

يقال له عثمان، ومعه مملوك يقال له برفوق، باعه للأمير يليخ، وهو الذى حكم مصر فى سنة ٧٨٤.
 * فى ٩ منه قتل السلطان الناصر بمكيدة من كبار امراته، فبوع ابن أخيه محمد ابن الملك المنظر حاجي، وسنة ١٤ سنة، ولقب بالملك المنصور الخامس. والسلطان الناصر هذا هو السلطان حسن صاحب الجامع الكبير الموجود بقرب القلعة.
 * فيها توجه الأمير يلمر اغوزمى بالعاكر الحلبية إلى غزو بلاد الأرمن، وفتح أذنة

وطرموس والمصيصة وعدة قلاع، وعاد منصورًا.
 * - [١ ثوت ١٠٧٨ = ٢٩ اغسطس سنة ١٣٦١ = الأحد ٢٦ ذوال سنة ٧٦٢] -
 * فيها نهب العساكر الفرنساوية فرنسا.
 * فيها كان فتح أدنة، التى استولى عليها السلطان مراد الأول.
 * ١ يناير ١٣٦٢ = ٦ طوبه ١٠٧٨ = السبت ٤ ربيع أول سنة ٧٦٣.

محمد باشا واخرجه الى منصبه بالتعظيم والتكريم، والثانى بالبحث على جركس وجميع أطرافه اينما وجدوا وايضا كانوا، ثم أنه أرسل الى محمد باشا بالشيل الى منصبه فحال يوم الأربع ثالث عشر جماد أول سنة ١١٤١^(١) وأن جميع صناع مصر وأكابرها هادوه بهدايا لها صورة، فمن جملة الهدايا هدية زين الفقاريك. فانه أرسل اليه ستين جملا وخمسة حجوز معددات وخمسين قنطار من السكر المنعد وخمسين قنطار من المربيات والشرايات وعشرة أفراق بن قهوة، ومائة أردب أرز ومائة قنطار سمن وخمسمائة راس من الغنم. وأرسل الى كتخداه ثلاثين جملا وحجرتين معدتين، ومحمد بيك الدفتدار أرسل له خمس وعشرين جملا وفرنسين والى كتخداه خمسة جمال وفرنسا عربا، والدمياطى أرسل له خمسة قناطير سكر وفرقين بن، وابن زين الفقار كان مربيا^(٢) له مدة مكثه فى السيل كل يوم عشرة آلاف رغيف وقنطارين سمن وتسع قناطير لحم ضانى وقنطار غسل اسود وأردين رز وقنطار غسل أبيض وقنطار سكر ونصف قنطار بن وعشرة أرطال شمع رشيدى وثلاثة أرطال شمع عسلى وقنطار زيت برسم القناديل وثلاثين أردب من الشعير وخمسة وعشرين أردبا من الفول وعشرة أحمال جمال بن وستين حملة حطب وخمسة أرطال ماء ورد.

فأنظر يا أخى الى هذه المكارم الاخلاق، مدة مكثه: وكانت مدة مكثه سبعة عشر يوما ولو

(٢) بالأصل «مرب».

(١) ١٥ ديسمبر ١٧٢٨م.

* فيها كان تشكيل
الانكشارية في بلاد الترك.

* فيها استبدلت اللغة
الفرنساوية باللغة الانكليزية امام
محاكم انكلترا.

* فيها توفي خليفة مصر
الإمام المعتضد بالله، أبو الفتح بن
المستكفي بالله أبي الربيع، واستقر
مكانه ولده المستوكل على الله أبو
عبدالله محمد.

* ١ توت ١٠٧٩ = ٢٩
اغسطس سنة ١٣٦٢ = الاثني ٨
ذو القعدة ٧٦٣.

* فيها ضربت نقود ذهبية
بالقاهرة للملك المنصور محمد.

* ١ يناير ١٣٦٣ = ٦ طوبه
١٠٧٩ = الأحد ١٤ ربيع أول
سنة ٧٦٤.

* فيها توقف النيل لياثي
الوقاء، واستمر على توقفه إلى
ثالث توت، ثم وفي، ثم هبط
سريعا، فوقع الغلاء.

* في منتصف شعبان اضطر
الملك المنصور اخامس إلى التنازل
لابن عمه شعبان بن حسن، ومنه
عشر سنوات، ولقب بالملك
الأشرف الثالث، والذي جبره

على التنازل هو الأمير يلبغا الذي
قتل السلطان حسن، أبا السلطان
شعبان هذا، وصار أتابكا له.

* - [١ توت ١٠٨٠ = ٣٠
اغسطس ١٣٦٣ = الأربع ١٩ ذو
القعدة سنة ٧٦٤] -
* ١ يناير ١٣٦٤ = ٥ طوبه
١٠٨٠ = الاثنين ٢٥ ربيع أول
سنة ٧٦٥.

* ١ تيسوت ١٠٨١ = ٢٩
اغسطس سنة ١٣٦٤ = الخميس
٣٠ ذو القعدة سنة ٧٦٥.

ذكرنا الهدايا الذي وردت له من أهل مصر لطال الشرح وأكثرها وردت في بركة الحاج، لأنه
مكث في قصر زين الفقاريك الذي أحدثه خمسة أيام وشال، حتى دخل جدة، في غرة
رجب^(١)، فابتلاه الله بمرض مكث فيه ثلاثة أشهر إلى أن وقع لسانه قطعاً ومات في أواخر
القعدة سنة ١١٤١^(٢). ولم يقسم له حج ولا زيارته صلى الله عليه وسلم. وكان ما وقع له
جزاؤه الدنيوي، أما الآخروي فلا يعلمه إلا الله، لأنه ما خرج من هذه البلد حتى افقر أهلها،
وقتل أعيانها، وهرب من هرب ولم يعد أبداً ولكن كله بولس الطرف الذي كان معه وأنه لو
كان وحده من غير الطرف الثاني ما كان يقدر يأخذ سايسا من سياسهم ولكن كان ذلك في
الكتاب مسطوراً

فلنرجع إلى ما نحن بهدده: وإن الساعي الذي أتى بخبر الاغا الذي تقدم ذكره أورث خبر
موت الشيخ الفاضل المحدث الفقيه حاوي فنون المتقول والمعقول المتكلم في الدرس بافصح
لسان الشيخ محمد البديري الشهير بابن الميث^(٣) وقد قرأ البخاري بجامع الفكهاني ستين
كاملتين غايتهما سنة ١١٣٣^(٤) وحضرته الافاضل من الجامع الازهر وله علينا مشيخة توفي
في غرة جماد أول سنة ١١٤١^(٥)، وكان شافعي المذهب. وقام ربيع أصفر ملأ الخافقين في

(٢) أواخر يوتية ١٧٢٩ م.

(١) ٣١ يناير ١٧٢٩ م.

(٣) كتب عنوان جانيه أعرف وفاة الشيخ المحدث الشيخ محمد البديري.

(٥) ٣ ديسمبر ١٧٢٨ م.

(٤) ١٧٢١ م.

* فيها تولى الأمير جرجى نيابة حلب، عوضاً عن اشقتمر، الذى كان قد تولاه فى أوائل سنة ٧٦٥.

* ١ يناير سنة ١٣٦٥ = ٦ طوبه ١٠٨١ = الأربع ٧ ربيع الثانى سنة ٧٦٦.

* فيها تمرد الأمير طينغا على السلطان فحاربه الأمير يلغا بجهة الجبل الأحمر من العباسية، وانتصر يلغا وقتل عدداً وافراً من المتمردين.

* - (١) يناير ١٣٦٦ = ٦ طوبه ١٠٨٢ = الخميس ١٧ ربيع الثانى سنة ٧٦٧ -

* فيها وردت مراكب صاحب قبرص على ثغر الاسكندرية، وكانت سبعين سفينة حربية مشحونة بمقاتلين، فطرقوا المدينة على حين غفلة، فقام عليهم نائب الاسكندرية بمن جمعهم فهزموه ودخلوا المدينة ونهبوها ورحلوا عنها، ولذا أمر السلطان بانشاء مائة مركب من المراكب الحربية.

* فيها اغارت أهالى النوبة على البلاد المجاورة لها من مصر وقطعت سبل التجارة.

* (١) تسوت ١٠٨٣ = ٢٩ اغسطس ١٣٦٦ = السبت ٢١ ذى الحجة سنة ٧٦٧ -

* فيها أنشأ الأمير سيف الدين الجاكي جامعة بسوق العزة بسوق السلاح.

* ١ يناير ١٣٦٧ = ٦ طوبه ١٠٨٣ - = الجمعة ٢٨ ربيع الثانى ٧٦٨.

* فيها عاد الأمير منكلى بغا الشمسى إلى نيابة حلب، عوضاً

غرة جماد أول سنة ١١٤١. وكان هذا الريح يقال له ريح برقة [رياح الخماسين] واتفق نظيره فى رمضان سنة ١١٠٥^(١) حتى هرب الناس من المساجد وتركوا الخطيب على المنبر وكان فى ظن الناس أنها يوم القيامة فهذا نظيره فى الظلمة ورمى الاشجار وتفرق السفن بالمالح [البحر] والعذب [النيل] وقد أغرق المكلة وكان فيها اثنى عشر ألف أردب حنطة الى الحرمين، وأغرق غليونين بثغر أسكندرية.

وفى يوم الخميس خامس جماد آخر توفى محمد بيك مرجان جوز صنجق الخزينة، وكانت الخزينة قد طلع سدادرتها، وكانوا مسافرين فى يوم محمد بيك وكان عنده ذلك اليوم الشيخ أحمد فخته، وكان قد جاء يسلم عليه فقال له: مرجان جوز، بالله يا شيخ أحمد تدعولى، فقال له الشيخ أحمد: ختم الله عملك ياخير وأدخلك الجنة بمنه وكرمه ثم أنه فارقه ودخل الصنجق ليزيل ضرورة فازالها، ثم دخل الى الصيوان فأخذته رعشة فقال، غطونى فغطوه فاذا هو يقول أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً رسول الله، وفهق فلم يلتقوا فيه روحاً، فأرسلوه الى مصر فى تابوت فغسلوه ودفنوه رحمه الله. ثم أنهم ضبطوا مخلفاته فوجدوا النفقة التى فى صندوقه احدى وتسعين فندقلى وثلاثة عشر الف فضة مرادى وكان قد^(٢)

(١) ابريل / مايو ١٦٩٤م.

(٢) بالأصل «ذلك» حذف لتسقيم الأسلوب.

عن جرجى الناصرى، وأنشأ
جامعة المعروف بحلب داخل باب
فسرين.

* ١ توت سنة ١٠٨٤ =
٣٠ اغسطس ١٣٦٧ = الاثنين ٣
محرم سنة ٧٦٩.

* فيها نقل منكلى بقا
الشمعى إلى مصر أتاك الجيوش،
واستقر عوضه في نيابة حلب
طيغا الطويل، ونقل أمير على إلى
نيابة مصر، واستقر عوضه بدمشق
الأمير منجك.

* - (١) يناير سنة ١٣٦٨ =

٥ طوبه ١٠٨٤ = السبت ٩
جماد أول سنة ٧٦٩ -

* فيها زاد نهر حلب زيادة
عظيمة، وأصبحت منها بيوت لا
أثر لها، وقلعت كثيرا من
الأشجار.

* ١ توت سنة ١٠٨٥ =
٢٩ اغسطس ١٣٦٨ = الثلاثاء
١٤ محرم سنة ٧٧٠.

* فيها أنشأ الوزير صاحب
شمس الدين عبدالله المسمى
جامع أولاد عنان، وهو خارج
باب البحر، وهو على يسار

الناهب من الشارع الجديد إلى
محطة السكة الحديد.

* - (١) يناير ١٣٦٩ = ٦
طوبه ١٠٨٥ = الاثنين ٢١ جماد
أول سنة ٧٧٠ -

* فيها توفي طيغا الطويل،
فائب حلب، قيل بسم دسه إليه
المصريون حين بلغهم أنه قصد
الغامرة، واستقر في نيابة حلب
استبقا لأبو بكرى، ثم طلب إلى
مصر واستقر عوضه قشتمر
الناصرى.

* ١ توت سنة ١٠٨٥ =

أعطى بنتيه كل واحد كيسين وأعطاهما مخرج صداقها خمسة آلاف نصف فضة وقال لهن: هذا
الذى أعطيته لكن لتزوجن به فاني ما اظن انى بقيت اجتمع عليكن لأن الوزير قال لى: لما
كنت عام أول وديت الخزينة لم يبق في مصر صناعق غيرك، كل سنة تأتى بها وحلف أن
رحلت له بالخزينة ليقتلنى وأنا أخاف أنه يعمل بما قال وأنا رايع غصبا عنى لما حلف زين
الفقار بيك لا بد من رواحك فقلت: اللهم اجعلها على شهادة، تمتعوا أنتم بهذه الستة
أكياس والسلام. فكان بين ما فعله وموته خمسة وعشرون يوما. وتوفى سامحه الله تعالى
ورضى عنه وأرضى عنه خصماه. ثم أن زين الفقار بيك قدم أحمد اغاة مستحفظان بل المتفرقة
تاعب ياقوت جرجى الجركسى كتحدا زين الفقار سابقا، وسبب عمائله كيخيته أنه كان
اسباهيا في تلك الجراكمة فعملوه جرجى لكنه فقير، فلما هرب زين الفقار كان أحمد
جرجى هذا من جملة من أخشى عندهم، فلما ظهر عمله كتحده ثم عمله اغاة المتفرقة،
فلما مات مرجان جوز عزله عن اغاوية المتفرقة وألبسه الصنجدية والخزينة وأعطاه جميع ما
يحتاج اليه في السفر والحضر، وأسكنه في البيت الذى بجوار منزله، وصنجدقه باكير باشا
وطلع بالاي ليس له نظير بجميع الصناجق والاغوات قدامه الى سبيل علام. وسافرت الخزينة
يوم الاثنين ثانى عشرين جماد آخر وكانت صنجدته يوم الثلاثاء حادى عشر جماد آخر سنة
١١٤١^(١)، فمكث في السيل عشرة أيام وسافر.

(١) ١٢ يناير ١٧٢٩ م.

٢٩ اغسطس ١٣٦٩ = الأربع
٢٥ محرم سنة ٧٧١.

* فيها أنشأت الست بركة،
أم السلطان الأشرف شعبان ابن
حسن، الجامع المعروف بجامع أم
السلطان، وهو بالتيانة بالدرب
الأحمر.

* - ١٣ يناير ١٣٧٠ = ٦
طوبه سنة ١٠٨٦ = الثلاث ٢
جماد الثاني سنة ٧٧١ -

* فيها كان إنشاء وإيجاد
وظيفة الصدارة العظمى.
* فيها كان تأسيس وإيجاد
وظيفة الصدارة العظمى.

* فيها كان تأسيس وإيجاد
سجن الباسنيل في باريس.

* فيها انتصر تيمورلنك على
العتار وتسلطن على بلادهم -
وقيل كان ذلك في شعبان -

* فيها اخترع هنرى روفيك
الألماني أول ساعة غير مائية.

* ١ - ١٠٨٧ = ٢٩
اغسطس ١٣٧٠ = اغميس ٥
صفر سنة ٧٧٢.

* فيها ظهر في السماء نور
عظيم اتضحت به الطرق وقارب
ضوء النهار إلى الثلث الأخير.

* ١ يناير سنة ١٣٧١ = ٦
طوبه سنة ١٠٨٧ = الأربع ١٢
جماد الثاني ٧٧٢.

* فيها تسلطن روبرت
استوارت على ايقوسيا.
* فيها رسم السلطان
الأشرف للأشرف بخضرة
العمائم ليمتازوا بها.

* - ١١ - ١٠٨٨ = ٣٠
اغسطس سنة ١٣٧١ = السبت
١٧ صفر سنة ٧٧٢ -

* فيها زاد النيل زيادة مفرطة
نحو ٢٢ ذراعًا وزيادة، واستمر

ثم أن في يوم الاحد سادس عشر جماد آخر^(١) أرسل الباشا يطلب الصناجق جميعا الى داخل الديوان فدخلوا، فلما جلسوا أبرز لهم خطين: أحدهما: بعزلان محمد بيك من الدفترارية وتولية محمد بن اسماعيل بيك والثاني: بعزلان رضوان بيك من أمانة الحاج وتولية محمد بيك المنفصل عن الدفترارية فقال: يامولانا الوزير ، لا قدرة لى على ذلك وسابقا طلعت مرتين وحصل لى وللحج التعب الزايد. ثم أنه البسه الباشا قفطان العزلان الدفترارية، وأبى أن يلبس قفطان أمانة الحاج فقال الوزير انظروا من يليق، ونرسل نراجع فيها ، ثم أنهم نزلوا تشاوروا فى أمرهم، لينظروا من فيه أهلية لأمانة الحاج فما وجدوا أحدا غيره، فطلعوا يوم الثالث ثامن عشر جماد آخر فاعرضوا الأمر على الوزير، فألبسه قفطانا ونزل الى بيته. فهم فى الديوان واذا بالاغا طلع الى الديوان وأخبر الوزير بأنه وصله خبر بأن بعض الهرابنين دخلوا دربا بالدرب اغروق فاعطاه فرماتا بكبسه فأخذ الوالى والاضباشا ونزلوا وقفلوا الدرب الذى بجوار سبيل كور عبدالله، والدرب الثانى.

وظلع بعض جماعة سيمانية الوالى على مادنة مسجد قرأ^(*) أعلان وفتحوا البيوت جميعا بيتا بيتا، فلم يجدوا أحدا، فأخذوا البواب وثلاثة فلاحين ونزلوا والدروب مقفلة من بكرة ذلك اليوم الى بعد الظهر، وتعطلت أهل تلك الحارة عن معاشها ذلك اليوم الى بعد

(*) بالأصل دقار.

(١) ١٧ يناير ١٧٢٩م.

ثابتاً إلى آخر هاتور، وفات أوان
الزرع، فخرج الناس إلى جامع
عمرو والجامع الأزهر يدعون الله
تعالى في هبوط، فهبط.
* - ١١ يناير ١٣٧٢ = ٥
طوبه سنة ١٠٨٨ = الخميس ٢٣
جماد الثاني سنة ١٧٧٣ -
* ١ توت سنة ١٠٨٩ =
٢٩ أغسطس ١٣٧٢ = الأحد
٢٨ صفر سنة ٧٧٤.
* ١ يناير سنة ١٣٧٣ = ٦
طوبه ١٠٨٩ = السبت ٦ رجب
سنة ٧٧٤.

* ١ توت ١٠٩٠ = ٢٩
أغسطس ١٣٧٣ = الاثنين ٩
ربيع أول سنة ٧٧٥.
* فيها وقف النيل عن الزيادة
حتى دخل النوروز، وكان بقي
على الوفاء أصبعان، ثم نقص
فقلق الناس لذلك فرسم السلطان
بإخروج إلى الاستسقاء، فخرج
جماعة من العلماء ودعوا الله
تعالى فهبط في ذلك اليوم خمسة
أصابع فتكرر خروج الناس إلى
الاستسقاء، فعاقب ذلك مطر غزير
حتى غرقت الأراضي فزرع الناس
بعض الحبوب. وفي ٧ توت زاد

١٢ أصبعاً في يوم واحد، ثم بعد
يومين زاد ٨ أصابع، ففرح الناس
بذلك، ثم هبط جملة واحدة،
وشرقت البلاد ووقع الغلاء،
وكسر الخليج في ٩ توت من غير
وفاء، وقد بقي للوفاء خمس
أصابع، ثم هبط من يومه
فاضطربت الأحوال.
* فيها تقرر أن الملوك، تعتبر
بالغة رشدتها متى بلغوا سن ١٤
سنة * فيها فتح سلطان مصر
أرمينية.
* - ١١ يناير سنة ١٣٧٤ =
٦ طوبه سنة ١٠٩٠ = الأحد ١٦
رجب سنة ٧٧٥.

الظهر، فالذى خارج الدرب لم يقدر على دخوله لبيته، والذي داخله لم يقدر على خروجه
لقضاء مصالحه.

والسبب في ذلك : ان رجلاً أخبر الاغا أن قرا مصطفى جاويش دخل الى بيت رجل من
معارفه هو وسبعة أنفار مع أن قرا مصطفى فى جرجة أما أخذهم الوهم، فلما أخذ الاغا
البواب فاعرضه على الباشا فأخبره بأن ثمانية رجال دقوا عليه الدرب فأبى أن يفتح لهم
الباب، فطخوا من أعلى الدرب. ثم أنهم نزلوا كسروا الضبة وأرادوا أن يذبحوه، ثم أنهم نزلوني
ودخلوا الدرب وما خرجوا فهذا ما عندى والسلام وكان كلامه صحيح، فأطلقه الوزير وأنهم لم
يكونوا الذين ذكروهم وإنما هم غيرهم ولم يعرفوا أين ذهبوا فهذا كان السبب لهجج الحارة
والله أعلم.

وكان تقدم قبيل فتح الدرب انحروق بخمسة أيام جاءت جماعة من درب الغريب سابع
ساعة من الليل دقوا الدرب على البواب، فأبى البواب أن يفتح لهم، فطخوا من أعلى الدرب
ونزلوا الى داخل الحارة فمسكوا البواب وضربوه وأخذوا المفتاح منه وطرشوا الضبة، ومكث
الدرب مقفولاً الى قبيل الظهر الى ان جابوا نجاراً وعمل مفتاحاً له. وفي يومها جاء رجل
مغربي من سكندرية وصحبه مكتوب الى زين الفقاريك فدخل عليه فرآه جالساً فى مقعده ،
فسلم عليه واعطاه المكتوب ففتحه وقراه، فلما فرغ من قراءته قال له من اعطاك هذا

* فيها بيع إردب القمح بمائة وخمسة وعشرين درهماً، وقيمتها إذ ذاك ستة مثاقيل ذهباً وربع ذلك لتقصير النيل.	سنة ٢٧٧٦ -	وغيرها، وأستقر في كفالتها الأمير موسى بن سنهري.
* - ١٦ توت ١٠٩٢ = ٣٠ اغسطس ١٣٧٥ = ربيع الثاني ١٧٧٧ -	* فيها سطا على يلبغا، أحد أمراء الماليك، عصبة من ممالكه في مصر فقتلوه، وساروا قاصدين قتل السلطان فردهم بعد حرب هائل قتل فيها زعيمهم. * فيها توجه قسطنطين نائب حلب بالعساكر الحلبية بأمر السلطان الملك الأشرف وفتح بلاد ميس بعد أن حاصرها شهرين.	* فيها توفي الأمير منجك نائبا بمصر، وهو الذي عمر الصهرج الكائن بالقرب من قلعة الجبل.
* - ١٦ توت ١٠٩١ = ٢٩ اغسطس ١٣٧٤ = الثلاث ٢٠ ربيع أول سنة ٢٧٧٦ -	* فيها جعلت مملكة قائمة برأسها للفتوحات، وأضيف إليها طرسوس وأذنة وإياس	
* فيها غلا البيضا بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاث درهم، من حساب ستين بدينار.		
* - ١٦ يناير ١٣٧٥ = ٦ طوبه ١٠٩١ = الاثنين ٢٧ رجب		

المكتوب فقال، اعطاه لى رجل شريف حين نزلت السفينة وقال لى، خذ هذا المكتوب أعطيه الى زين الفقار بيك وهو يعطيك البقشيش فأخذه وها أنا قد جيت به اليك فقال: اتعرف الشريف الذى اعطاك فقال، لا، فاعطاه زين الفقار بيك خمسة زنجولى وأكرمه وكان المكتوب من جركس يخبره بأنه فى طرابلس، وأنا ان شاء عن قريب نكون عندك فى مصر ولا تأخذ مخاطرك إلا الطيب يكن فى شريف علمك والسلام. وفى سابع عشرين رجب سنة ١١٤١ (١) ورد ركاب صالح باشا باشت غزة هاربا من باشت الشام اسماعيل باشا بن العظم ولو وجده لقتله، لأنه أوشى له فى طرفه، فأرسل له يطلبه فأبى أن يروح له، فأرسل له جردة فكسرها لأن عرب غزة جميعا تحبه لكون أنه تربى بينهم، ومن أولاد تلك الأرض.

فلما أن كسر الجردة خاف أن يجرده عليه بعسكره فأبقى مع أكابر دولته وقال لهم: كيف الحال فى هذا الظالم وأخاف أن يركب علينا ويقع الحرب بيننا وبينه فيهلك ناس كثير من الطرفين بسببى فأكون أنا السبب فى هلاك العالم، فقالوا له: أنت بينك وبين زين الفقار بيك صحبة فأرسل أعلمه بهذه القضية فأنا لا نحملك منه، وما يحملك ألا هو. فكتب مكتوبا وأعلمه بالقضية وقال فى مكتوبه. وأنا مستجير بك من هذا الظالم فأرسل يقول له: مرحبا بك

* فيها صار إبطال ما كان يؤخذ على أصحاب الأغاني، من رجل ونساء، من القردة.

* ١ يناير ١٣٧٧ = ٦ طوبه ١٠٩٣ = اغميس ١٩ شعبان سنة ٧٧٨.

* فيها حصل حريق هائل في القاهرة احترق منه نحو الخمسمائة دار، ولولا سور القاهرة لاحترق نصفها.

* فيها سار السلطان الأخرق

* ١ توت ١٠٩٣ = ٢٩ اغسطس ١٣٧٦ = الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ٧٧٨.

للحج إلى بيت الله الحرام، فلم يوصل العقبة فرجعاً إلى القاهرة فأغشى في دار امرأة قبيض عليه، وفي ٩ القعدة صار عنته وكسر ظهره ثم وضع في زبيل والقي في بحر، ثم بايعوا ابنه علاء الدين، وعمره سبع سنوات، فلقبوه بالنصور السادس، وأقاموا له الأمير لابن بك وصياً.

* فيها زاد النيل زيادة مفرطة، ولم يقع مثل ذلك من مائة وخمسين سنة.

* ١ يناير ١٣٧٧ = ٦ طوبه ١٠٩٣ = اغميس ١٩ شعبان سنة ٧٧٨.

* ١ توت سنة ١٠٩٤ = ٢٩ اغسطس ١٣٧٧ = السبت ٢٢ ربيع الثاني ٧٧٩.

* ١ يناير ١٣٧٨ = ٦ طوبه ١٠٩٤ = الجمعة غرة رمضان سنة ٧٧٩.

* فيها استقر في نيابة حلب الأمير منكلي بغا البلدي عبوساً

ولو كنت قاتل ولده وأخذ له فرماناً من باكير باشا بالامان عليه والجمي إلى مصر لأن حضرة باكير باشا يعلم ما بين اسماعيل باشا وبين زين الفقاريك من حظ النفس الذي حصل على يديه في مكة، وما وقع في عرفات التي تقدم ذكره ولا فرق بينهم الا حضرة باكير باشا حين كان باشت جدة.

وكان بين صالح باشا وزين الفقاريك صحبة ومودة من أيام هرب من طنطا، فما ساعه إلى رواحه إلى غزة من جور محمد بيك جركس صحبه عرب الجزيرة. فلما دخل إلى غزة تلقاه صالح باشا بالاكرام والاحترام، فمكث عنده أربعة شهور ثم أنه أرسله إلى مصر خفية صحبة جماعه من عنده فلما أرسل له وأخبره صالح باشا من جور اسماعيل باشا أخذ له فرمان، وكتب له المكاتب فلما وردت له المكاتب والفرمان فأصبح مسافر لأنه هيا نفسه وأمره وكان منتظراً رد الجواب أما بالقبول أو بعدمه فلما جاءه الأمر بالقبول، ما بات الا بينه وبين غزة مرحلة إلى ان دخل إلى مصر هو وجماعته نحو الثلاثين نفساً. فلما وصلوا إلى العادلية أرسل له زين الفقاريك جواداً معدداً صحبة كتخداه وطلع له قابله في العادلية وعمل له سماطاً نفيساً. وكان قد قرش له بيت صالح بيك الذي مقابل بيت شكر بره المطل على بركة الفيل، وخزنه من جميع ما يحتاج إليه الأمر وأنزله فيه وكتب له عرضاً بما حصل له من اسماعيل باشا باشت الشام وجوره، وهروب صالح باشا منه إلى مصر لأجل

عن قشتمر، ثم أمسك، وأستقر
عروضه تمر باى، وتوجه إلى
التركمان وانكسر عسكر حلب
كرة لم يسبق مثلها. * وفيها
عظم شأن التركمان.

* - (١) توت سنة ١٠٩٥ =
٢٩ أغسطس ١٣٧٨ = الأحد ٤
جماد أول ٧٨٠ -

* ١ يناير ١٣٧٩ = طوبه
١٠٩٥ = السبت ١١ رمضان
سنة ٧٨٠.

* فيها دخلت في مصر
الدراهم الحموية، وكثر ضرب

الفلوس، وقلت الدراهم. * فيها
هجمت العربان على دمنهور
البحيرة ونهبوا كثيرا من قرى
البحيرة فتوجهت إليهم حملة من
العساكر فقاتلوهم وانتصر
المسكر عليهم فأتوا بالأسرى إلى
القاهرة وباعوهم بيع الأرقاء.

* - (١) توت سنة ١٠٩٦ =
٣٠ أغسطس ١٣٧٩ = الثلاثاء
١٦ جماد أول سنة ٧٨١ -

* ١ يناير ١٣٨٠ = طوبه
١٠٩٦ = الأحد ٢٢ رمضان
سنة ٧٨١.

* ١ توت ١٠٩٧ = ٢٩
أغسطس ١٣٨٠ = الأربعاء ٢٧
جماد أول سنة ٧٨٢.

* ١ يناير سنة ١٣٨١ = ٦
طوبه سنة ١٠٩٧ = الثلاثاء ٤
شوال ٧٨٢.

* في هذه السنة الأفريقية
أذعن أمراء الأتراك ببلاد

حقن دماء المسلمين وسافر العرض الى حضرة مولانا السلطان أحمد خان في غرة شعبان
سنة ١١٤١ (١).

ثم أن زين الفقاريك رتب له جميع كل شئ، وأرسل له خمسة خيل وكسى جميع اتباعه،
وأرسل له الكساوى العديدة الى أن جاءه رد جواب العرض بالقبول وأرسل الوزير فرمانا الى
اسماعيل باشا، ومكث في مصر مدة وهاداه أهل مصر بأجل الهدايا، وسافر إلى وطنه مكرما
مبجلا منصورا على خصمه.

ثم أن في ثاني يوم شعبان عن لزين الفقاريك أن يعمل جمعية لما ورد عليه المكتوب الذى
جابه المغربى من جركس وقوله، له فيه: أن شاء الله عن قريب نكن عندكم، حصل له تفويض
بال من طرف القاسمية الذى موزعه فى البلوكات فمن جملةهم محمد جاويش الداودلى، لأنه
رجل صاحب عزرة كبيرة قوى واتباع كثيرة واشراقات أكثر من الاتباع وهو مولى ويمكن
ولكنه واقع فى عرض عثمان جاويش تابع حسن كتخدنا القزدغلى وقد تقدم لعثمان جاويش
ما حصل من القزدغلية من جركس وأراد أن يفترس بعثمان جاويش فتصد له محمد جاويش
وقال له: والله لا يمكن روحى دون روحه فما قدر ينظر له يعين غدر، فتفقه ما تقدم منه له.

(١) ٢ مارس ١٧٢٩م.

الأناتول إلى السلطان مراد الأول، ونزل له أمير كرميان عن مدينة كوتاهية.
 * فيها حصل الصلح بين أهالي فينيسيا وجنوه.
 * فيه توفي الملك المنصور السادس، وهو علاء الدين علي بن شعبان، على أثر الوباء الذي انتشر في القطر وهلك به عدة عظيم، ومدة حكمه أربع سنوات وأربعة أشهر، فبويع أخوه زين الدين حاجي بن شعبان، وسنه ست سنوات، ولقب بالملك الصالح الثالث.
 * - (١) توت سنة ١٠٩٨ =

٢٩ أغسطس ١٣٨١ = الخميس ٧ جماد الثاني سنة ٧٨٣ -
 * فيها استقر بيدمر اغوارزمي في نيابة دمشق عوضا عن قشتمر، واستقر يلبغا الناصري، في نيابة حلب عوضا عن إينال.
 * - (١) يناير ١٣٨٢ = ٦ طوبه ١٠٩٨ = الأربع ١٤ شوال سنة ٧٨٣ -
 * فيها استولت القعر على مدينة موسكو.
 * فيها حصلت ثورة في فرالسا بسبب مضاعفة الخراج.
 * فيها تولى نظر الجامع

الأزهر الأمير بهادر الطواشي وتنجز من السلطان برقوق بأن من مات من مجاورى الأزهر عن غير وارث وترك موجودا فيأخذه الجاورون.
 * فيها انتهت زيادة النيل إلى ثلاث أصابع من إحدى وعشرين حتى عد ذلك من جملة الطوفان فدعا الناس الله تعالى في هبوطه حتى هبط.
 * - (١) توت ١٠٩٩ = ٢٩ أغسطس ١٣٨٢ = الجمعة ١٨ جماد الثاني سنة ٧٨٥ -

فلما عمل الجمعية في بيته كان عثمان جاويش حاضرا بالجلس، ثم أن زين الفقار يك قال لأهل المجلس، أنتم تعرفون لماذا قد جمعتكم: فقالوا له لا نعرف وإنما انت طلبتنا فنحن جينا، فما مرادك. فقال مرادى بأن عثمان جاويش يرفع يده من محمد جاويش الداودلى وجماعته لأنى مانى مطمئن القلب من طرفهم لأن ابن الديب لم يتربى، وأن لا بد لنا من الى زين الفقار يك وقال له: يا الله اقلنى ولا تقول لى هذا الكلام، هذا قتله، فقالوا له، وأنت ما تقول يا عثمان جاويش، فتصدر عثمان جاويش كلام لا يمكن مطلقا ما دمت فى قيد الحياة. كيف اسلم فى قتل رجل وقع فى عرضى هذا لا يكون أبدا ما لم أموت! فقال له زين الفقار: كيف يكون؟ ما أنت مثل غيرك لما أنا كنت حامى على يك الهندى مع ما عمله معى من المعروف وأخذوه بالقهر على من بيتى بالوالى ورموا عنقه فى الرميطة ومن بيت أمير الحاج هذا كان حامى محمد بيك بن يوسف بيك الجزائر مع ما صنعه يوسف بيك الجزائر مع أهل بيته وأولاده من المعروف، وقد أرسلوه قتلوه بالقهر عليه وهو فى كشوفيته ويوسف كتحدا عزبان هذا ما سلم فى الاثنين الذين كانا فى عرضه وأرسلوا الوالى أخذهما من وسط بيته بالقهر عليه وقتلوهما، فان كنت فقارى وأنت من طرفنا (قل لنا) وأن كنت قاسمى، وأنت (من) (١) ذلك الطرف عرفنا انك ما أنت قزذغلى. قال: نعم. فقال له: من كان سبب فى قطيعة القزذغلية،

(١) الاضافة للتوضيح

* في ١٩ شعبان خلع برقوق
الملك الصالح الثالث ونصاه
واستلم مقاليد الملك، وكان الملك
الصالح هذا آخر من حكم من
دولة المماليك الأولى، المسماة
بالبحرية، ومن هذا الوقت قامت
دولة المماليك الثانية، المسماة دولة
الجزراكسة، بمصر، وأولها برقوق،
الملقب بالظاهر.
* - (١) يناير سنة ١٣٨٢ =
٦ طوبه ١٠٩٩ = الخميس ٢٥
شوال سنة ٧٨٤ -
* فيها أنشأ الأمير سيف

الدين أئيمشر النجاشي جامعہ
برأس التبانة، داخل باب الوزير.
* فيها زاد النيل في رابع
مسرى أربعين إصبعا ثم زاد بعدها
٢٤ إصبعا، ثم وفي في سادس
مسرى، وانتهت الزيادة نحو
خمسة أصابع من إحدى وعشرين
ذراعا ففرقت عدة مواضع
وتهلكت دور كثيرة.
* - (١) توت ١١٠٠ = ٣٠
اغسطس ١٣٨٢ = الأحد غرة
رجب سنة ٧٨٥ -
* فيها أسك قشمر وحسن

حتى مات في الحبس، واستقر
مكانه في نيابة دمشق الأمير علاء
الدين الطنطا الجونابى.
* - (١) يناير سنة ١٣٨٤ =
٥ طوبه ١١٠٠ = الجمعة ٧ ذو
القعدة سنة ٧٨٥ -
* ١ توت ١١٠١ = ٢٩
اغسطس سنة ١٣٨٤ = الاثنين
١١ رجب ٧٨٦.
* ١ يناير سنة ١٣٨٥ = ٦
طوبه ١١٠١ = الأحد ١٨ ذو
القعدة سنة ٧٨٦.
* فيها اجتمع برقوق

قال: القاسمية. فقال: وهذا أكبر القاسمية ولكن هذا الذى بتعمله مع هذا من المعروف خوفا
من أن يدور الدور ويملكوا فيحملك هذا كما كنت أنت حاميه. فقال: لا أنا لا أنظر هذا النظر
وهذا أمر فى علم الله لا يعلمه إلا الله تعالى وأنا هذا رجل وقع فى عرضى. وحصل عنده
أنفعال مزاج وانغم.

فلما رأى زين الفقاريك أنحراف مزاجه وغمه: قال له، يا أمير عثمان جاويز، قد عفونا
عنه من القتل لأجل خاطرك لكن ما يقعد فى هذه البلد بل يسافر الى أى محل يريد نعطينه
أجازه وعليه الامان فاعرضوا الامر عليه. فقال: أريد الحجاز. فقال عثمان جاويز: وأنا أكون
صحبك إلى أن تنزل السفينة ثم أن عثمان جاويز أعرض عليه سردارية جدة فأبى، وقال:
المنفى لا يكون حاكما وأنا اسافر حجى. ثم ان محمد جاويز شرع فى تجهيز نفسه. ثم انه
جمع جميع قيين الضاشاته^(١) واعطاهم تقاسمهم المكتبة باسمائهم وأقام عثمان جاويز
وكيلا على بلاده وبلاد ابن سيده على كتبخدا الداودلى، وسد جميع ما كان عليه من الدين
ولم يبق عليه شئ ولا الدرهم الفرد. وكذلك حسين أفتدى كاتب كبير وأرسلوا جابوه من أبو
قير وسفره وصحبته. ثم أنهم جهزوا أنفسهم فى خمسة أيام وطلعوا الى السبيل سادس يوم و
لكن جميع مهماته رآها عثمان كتبخدا وطلع صحبته ومعه نحو الماية جمل محملة، الى أن

(١) بالأصل «أصاشاته».

بالمشايخ والأئمة والعلماء وأجمع معهم على خلع الخليفة المتوكل بالله، فخلعه وحبسه في القلعة، ونصب عمرا أمرا إبراهيم ولقبه بالوائق بالله. * فيها ابتدأ السلطان برقوقي بإنشاء المدرسة البرقوقية.

* ١ توت ١١٠٢ = ٢٩ أغسطس ١٣٨٥ = الثلاث ٢٢ رجب ٧٨٧. * فيها أسك الناصري وحبس بالاسكندرية، واستقر عوضه بحلب سودون المظفرى، وأساء السيرة في أهل حلب،

وتخيل من أرباب المناصب أن لا يرويه بعين العظمة لكونه نشأ بحلب وضيعا.

* - ١١ يناير ١٣٨٦ = ٦ طوبه ١١٠٢ = الاثنين ٢٩ ذو القعدة ٧٨٧ -

* فيها كان انتهاء بناء المدرسة البرقوقية. * فيها عصى منطاش بملطية فاستضعف السلطان سودون عن إحضاره فعزله وأعاد السلطان الناصري بحلب أميرا. * فيها أدخل السلطان مراد الأول تحت

حكومته معظم مملكتي مقدونيا وبلاد الأرنؤد.

* ١ توت ١١٠٣ = ٢٩ أغسطس ١٣٨٦ = الأربع ٢ شعبان سنة ٧٨٨.

* في ٩ ذوال توفى الوائق بالله فنصب أبى يحيى زكريا عمر بن الخليفة المستنصر بالله. * ١ يناير ١٣٨٧ = ٦ طوبه ١١٠٣ = الثلاث ٩ ذو الحجة سنة ٧٨٨. * فيها ضربت الدراهم الظاهرية. * فيها سار الناصري

نزّلوا الى البركة ثم أن عثمان جاويش أرسل أتى بجميع من كان واقعا في عرضه من القاسمية من بلاده، الذى كان موزعهم فيها فلحقوه في بركة الحاج.

ثم أنه مكث في البركة ثلاثة أيام وشال يوم العاشر من شهر شعبان سنة ١١٤١^(١). وسافر عثمان جاويش صحبته، وكذلك حسين أفندى والجماعة الذى كانوا في بلاده الواقعين في عرضه، وأنه ما سفرهم الى السويس الا سبب الخط الذى تقدم ذكره بالبحث على جركس وجميع من كان يلوذ به، فخشى عثمان جاويش أن يحصل غم من الوزير وليس له قدرة على مخالفة الخط فأرسلهم صحبة محمد جاويش وحسين أفندى. وأما سفر عثمان جاويش صحبته خوفا عليهم أن يفعلوا معهم كما فعلوا مع رجب كتخدا، ثم أنهم دخلوا الى السويس، فمكثوا فيه أربعة عشر يوما الى (*) أن أنزله في مركب سفينة. وسافرت السفينة يوم الثلاث ثالث عشر شعبان^(٢)، ورجع عثمان كتخدا الى مصر يوم الجمعة ثامن عشرين شعبان، ثم ورد عليه جميع الصناجق والاغوات واختيارية السبع أوجاق للسلام عليه وهنوه بالسلام، وفي يومها ورد بأن قايم مقام زين الفقاريك مر على الانبوطيين فدخلها قرأ محمد بن أشرف كان قد أرسله اليها لأنها بلده. فلما رآه ابن الأشرف أكرمه وبجله وأمرهم في الحال

(*) بالأصل والاء.

(١) ١١ مارس ١٧٢٩ م.

(٢) ١٤ مارس ١٧٢٩ م.

بمن معه من العساكر المصرية والشامية والخلبية إلى جهة منطاش، فالتجأ منطاش إلى القاضي برهان الدين صاحب سيواس، ووصل الناصري بمن معه إلى سيواس وحاصرها وقارب أخذها فأرسل القاضي برهان بطلب الأمان وسأل الناصري أن يتأخر عن المدينة قليلا ليخرج إليه ويسلمه منطاش فأجابته لذلك، وتمت الحيلة على الناصري، وركب صاحب سيواس ومعه عشرون ألفا من التتر فقتل الناصري وانتصر عليهم.

* - ١١ توت سنة ١١٠٤ = ٣٠ أغسطس ١٣٨٧ = الجمعة ١٤ شعبان سنة ٧٨٩ -
 * ١ يناير ١٣٨٨ = ٥ طوبه
 * ١١٠٤ = الأربعاء ٢٠ ذو الحجة سنة ٧٨٩.
 * فيها عظم الخراب وشرعت الناس في هدم الدور حتى صارت تلالا، ومن وقتها تمت العمارة بالقاهرة.
 * فيها كان اختراع كرات المدافع.
 * فيها أسك الجوناني من دمشق، واستقر عروشه الأمير

طربطاي، وكان إذ ذاك حاجبا كبيرا بها.
 * ١ توت ١١٠٥ = ٢٩ أغسطس سنة ١٣٨٨ = السبت ٢٥ شعبان سنة ٧٩٠.
 * ١ يناير ١٣٨٩ = ٦ طوبه سنة ١١٠٥ = الجمعة ٢ محرم ٧٩١.
 * فيها ثبت النيل إلى تاسع بابه فعد ذلك من النواذر. * فيها انتصر السلطان مراد الأول على البلغار في كاسوفي.
 * في جماد الأول، لاساءة

بذبح الاغنام، فذبحت ونهيا للغدا فاكلوا، ثم بعد الأكل عند توجهه سحب قلنجا [خنجرا] له بوز كالحزبة وضرب به محمد اغا ابن الاشرف في رأسه فغرق الخ [إلى آخره] وسحبه فطلع مخه واخذ براسه، ثم ركب وسار.

والسبب في ذلك: ان محمد اغا ابن الاشرف واقع في عرض عثمان جاويش القزدغلي، فأرسله عثمان جاويش الى بلده الانبطين. فلما سافر عثمان جاويش الى تودية محمد جاويش وجد زين الفقار فرصة فأعلم حسين كتخدا الدمياطي بما قام في وجوده من قتل محمد اغا فطابقه على ذلك ولم يخبر احدا من وجاقه خلاف الدمياطي مع ان محمد اغا في قائمة سليمان كتخدا باش اختيار الخربطلي، فأعلم باكير باشا بالامر واخذ منه فرمانا الى قايم مقام العمل وكان قايم مقام من اتباع زين الفقار. فلما وصله فرمانا ومكتوب سيده ومكتوب حسين كتخدا الدمياطي ركب في الحال وكان عمر ابن أبي زهرة صحبته، فلما تغدى وقام ليركب ضربه أبو زهرة بالقلنج في رأسه. ثم أنه ذبحه وأخذ رأسه وساروا جميعا رحمة الله تعالى عليهم. وقد كنا من المترددين عليه أحيانا، ونهبوا جميع ما كان في البلد والعشير وفلاحين البلد لم ابقت بعدهم شيئا، فجاء الخبر يوم ورود عثمان جاويش فحصل له غم بذلك وأخبروه أنه يعلم حسين كتخدا الدمياطي وأن عثمان جاويش جمع الاختيارية جميعا في منزله، وأخبرهم بالقضية وما فعله حسين كتخدا في غيابه مع علمه انه في عرضي فاستظلموه

أبى يحيى زكريا بن المستنصر
 للسلطان برقوق، خلعه وأعاد
 المتوكل، الذى خلع برقوق ونفاه
 إلى الكرك، بعد أن حكم ست
 سنوات وسبعة أشهر، واستقدم
 السلطان حاجى، آخر سلاطين
 الدولة البحرية، وهو الذى خلعه
 برقوق، فبايعوه فى ٦ جمادى
 الآخرة، وكان يلقب بالملك
 الصالح، فابذله بالملك المنصور.

* فى ١٥ شعبان استشهد
 السلطان مراد خان الغازى عند
 محاربته للصرب، ومئة ٦٥ سنة،
 ومدة حكمه ٣١ سنة، وفى يوم
 وفاته تسلطن ولده السلطان
 بلدرم بايزيد خان.

* ١ يناير سنة ١٣٩٠ - ٦
 طوبه ١١٠٦ = السبت ١٣
 محرم سنة ٧٩٢.

* فيها كانت الحرب
 الصليبية تحت رئاسة الدوك
 دويرون ضد أهل تونس. * فيها
 ركب منطاش على الناصرى

* - [١] توت ١١٠٦ = ٢٩
 اغسطس ١٣٨٩ = الأحد ٦
 رمضان سنة ٧٩١ -

* - [١] توت ١١٠٧ = ٢٩
 اغسطس سنة ١٣٩٠ = الاثنين
 ١٧ رمضان سنة ٧٩٢.

* فيها خرج الخليفة
 والسلطان من مصر بعسكرهم
 لمحاربة برقوق فانتصر بعض كل

فعزله من يومه وولى مصطفى جاويش تابع جدك الذى كان منفى فى أبى قير مع حسين
 أفندى الذى توجه الى الحجاز ونزل الى منزله، الذى يسوق السلاح المعروف ببیت ابن
 سهراب.

ومكث فى الكخاوية عشرين شهرا، وتولى مصطفى كتخدا على البشتختة غرة رمضان
 سنة ١١٤١، فمكث فيها ثلاثين يوما وعزل خامس شوال، وتولى بعده اسماعيل كتخدا تابع
 مراد كتخدا خامس شوال المذكور، فهذا أول ظهور عثمان جاويش القزدغلى على جميع أهل
 وجافة خصوصا محمد كتخدا الملا الذى كان الباب فى قبضة يده فلما ظهر عثمان التم عما
 كان فيه وشرع فى بناء مدفن له وسبيل بالجوارين قريب من تربة الشرايى ولم يقسم له
 الدفن فيه، ثم أن ابراهيم جلى ابن يزيك بيك لما رأى هذا الحال خاف على نفسه فوقع فى
 عرض عثمان جاويش.

ثم أنى دخلت ثانى شوال المذكور، أعيد على عثمان جاويش، فرأيت ابراهيم جلى جالسا
 على الكرسي بجانب الجاويش، فعيدت على الجاويش، وعليه، فسمعته يقول له: لما يفوت
 العيد. ففى خامس شوال أرسله الى الخرقانية^(١). بلد عثمان جاويش، ثم أنهم سفروا مصطفى

(١) الخرقانية: قرية من القرى القديمة، التابعة لمركز قليبوب، محافظة القليوبية، محمد رمزى، المصدر
 السابق، قسم ٢، ج ١، ص ٥٤.

من الفريقين وانكسر البعض،
وانتهى الأمر بانتصار الملك الظاهر
الذى عاد إلى مصر وأطلق الأمراء
الذين حبسهم منطاش.

* ١ يناير ١٣٩١ = ٦ طوبه
١١٠٧ = الأحد ٢٤ محرم سنة
٧٩٣.

* كان وفاء النيل في سابع
مصرى، وثبت إلى آخر بابه.

* فيها كان اختراع ورق
اللعب في فرنسا لحسية الملك.

* فيها مر منطاش غربي
حلب وتوجه إلى حماه وملكها،
ثم إلى بعلبك، فخرج إليه

الناصرى فخالفه منطاش ودخل
دمشق ثم عاد الناصرى إلى
دمشق وبقي منطاش بظاهرها
والناصرى بداخلها يتأوشان، ولما
بلغ السلطان ذلك خرج نحو
الشم فهرب منطاش.

* - ١١ توت ١١٠٨ = ٣٠
أغسطس ١٣٩١ = الأربع ٢٩
رمضان سنة ٧٩٣ -

* ١ يناير سنة ١٣٩٢ =
طوبه ١١٠٨ = الاثنين ٤ صفر
٧٩٤.

* فيها ضرب في الاسكندرية

فلوس ناقصة الوزن، طمعا في
الربح، فآل الأمر إلى أن كانت
أعظم الأسرار في فساد الأسعار.

* فيها وصل السلطان الملك
الظاهر إلى مصر.

* فيها أخذ يوسف بن
قراهن، أمير التركمان بالشرق،
مدينة تبريز، وأسل مفاتيحها إلى
السلطان الظاهر فأقره نائباً بها.

* - ١١ توت سنة ١١٠٩ =
٢٩ أغسطس ١٣٩٢ = الخميس
٩ شوال سنة ٧٩٤ -

* فيها ثبت النيل إلى رابع بابه.

كتخذوا المذكور بعد عزلانه الى الحجاز من البحر في شهره، ثم أن الحاج سافر صحبة محمد
بيك قطامش، فبعد سفرة ظهرت الاخبار بأن سليمان بيك القلاقي اشراق ابن ابواظ عدى
من شرق بنى يحيى الى طحطه^(١) ومجئ جركس من وجاق طرابلس ثم أن جركس عدى
الى شرونة^(٢).

وكان السبب في مجيئه من طرابلس، أنه لما جاءه الخبر ان سليمان بيك فى شرق بنى
يحيى أرسل له مكاتيب يحثه ويفريه على الركوب الى مصر ويملك ما كان مالكا سيده
اسماعيل بيك، وكان وروده الى شرونة فى غرة شوال سنة ١١٤١^(٣). فأرسل له سليمان بيك
يقول له: لا تركب من محلك الا اذا جاتك الأخبار بأننا قد كسرنا فى تلك الوقعة فاركب
وادركنا فى ذلك الوقت تكن النتيجة لك. ثم ان سليمان بيك سار الى طحطه ونزل بها
ونصب خيامه وخيامه، فلما علم حسن بيك حاكم جرجة أرسل الخبر الى مصر بالذى حصل،
فلما وصلت المكاتيب الى زين الفقاريك جمع الصناجق والعسكر واعرض عليهم المكاتيب

(١) طحطه: اسمها «طحطا» وهى قاعدة مركز طحطا، محافظة سوهاج، محمد رمزي، المصدر السابق، قسم
٢ جـ ٢، ص ١٤٣.

(٢) شرونة. من القرى القديمة، التابعة لمركز مغاغة، محافظة المنيا، محمد رمزي، المصدر السابق، قسم ٢
جـ ٣، ص ٣٤٨.

(٣) ٣٠ أبريل ١٧٢٩ م.

* ١ يناير سنة ١٣٩٣ = ٦ طوبه سنة ١١٠٩ = الأربع ١٦
 صفر سنة ٧٩٥. فيها أنشأ الأمير سيف الدين إينال اليوسفى جامع إينال باخيمية، بجوار جامع محمود الكردي. * فيها قدم إلى مصر السلطان أحمد بن أويس هاربا من تيمورلنك، فخرج السلطان إليه وتلقاه وأمر الأمراء بالمشى في خدمته وأكرمه، وأخبره السلطان أحمد أن تيمورلنك أخذ بلاد المعجم والعراق وأنه أرسل قصاده إلى السلطان، فكتب السلطان

إلى نائب حلب الرحبة أن يقتل قصاده عن آخرهم ففعل، وبلغ ذلك تيمورلنك فتوجه نحو الشام ووصل الرها وأخذها بالسيف سبياً ونهباً وعاد.

* - ١٦ توت سنة ١١١٠ = ٢٩ اغسطس ١٣٩٣ = الجمعة ٢٠ ذوال ٢٧٩٥ -

* فيها كان فتح سلايك واسكى شهر.

* ١ يناير سنة ١٣٩٤ = ٦ طوبه ١١١٠ = الخميس ٢٧ صفر ٧٩٦.

* فيها خرج السلطان الملك الظاهر برفوق إلى جهة حلب بسبب تيمورلنك، واستصحب معه السلطان أحمد بن أويس، ولما وصل إلى دمشق جهزه بشعار الملك فتوجه إلى بغداد وأخذها وحرب السكة باسم السلطان برفوق.

* ١ توت ١١١١ = ٢٩ اغسطس ١٣٩٤ = السبت ٢ ذو القعدة سنة ٧٩٦.

* فيها صار بناء الجامع الكبير في بروسه.

التي أنت من حسن بيك حاكم جرجة، فلما سمعوا ما في المكاتيب قالوا له: الأمر أمرك، ثم أنه أعرض الأمر على الوزير باكير باشا فقال له: ما المراد فقال له: نعين عسكريا عليه، فان هذا أمر مهم فقال له الوزير: افعل ما يكون فيه الصلاح.

ثم أنه نزل إلى منزله وجمع الأمراء والصناجق والبلوكات وقال لهم: مرادى أعين ثلاثة صناجق وأن يكون اسماعيل بيك غيظاز صارى عسكريا عليهم وعثمان بيك وحسن بيك الدالى جماعتى. فقالوا جميعا: نعم الرأى ثم أنهم أرسلوا إلى الوزير فالبسهم القفاطين ونزلوا في عاشر القعدة وعين صحبتهم عسكريا من السبعة أوجاق ومن طوايف الصناجق والاغوات والكواخى خلاف العسكري المكتبة، وأرسل إلى عرب العايد والهنادى وبنى عونى وصارت الناس في عسكري عظيم إلى قدم النبى، ورحلوا من قدم النبى تاسع عشرين القعدة سنة ١١٤١، فلما وصلوا إلى طحطه^(١) أخبروا اقليم البهنسة، فما وصلوا إلى طحطه، الا فى ستة عشر الحجة فراوا سليمان بيك جالس فى صيوانه والعساكر كالنمل حوله، ثم أنهم فى ثانى يوم نصبوا المعركة وطلعت مشالى اغيل فما اهلهم سليمان بيك حتى أنه هجم عليهم فما حملوا غير ساعة، وانكسر الصناجق جميعا والعسكر وقابل سليمان، حسن بيك حاكم جرجة^(٢) فضربه

(٢) قدم وأخر.

(١) بالأصل «حتى» حذف.

* فيها اتحدت الدانمارقة إلى أسوج ونروج.
* فيها طلب الأمير تغرى بردى إلى مصر واستقر بها اميرا كبيرا، واستقر عوضه بحلب أرغون شاه [الذى] نقل إليها من طرابلس، وكان قبلها نابا بصفد، وأقام بحلب شهرا ومات.
* فيها نكب الأمير محمود بن على، صاحب المدرسة الغمودية، وحمل من ماله مائة قطار ذهباً وأربعين قطارا، عنها ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار.

* ١ توت = ١١١٤ = ٢٩ اغسطس ١٣٩٧ = الأربع ٤ ذو الحجة سنة ٧٩٩.
* فيها ابتدء ضرب النحاس والتعامل به، وبطل تقدير الأشياء بالميدى (عملة عثمانية).
* ١ يناير سنة ١٣٩٨ = ٦ طوبه سنة ١١١٤ = الثلاث ١١ ربيع الثانى سنة ٨٠٠.
* فيها، تشعت الجامع الأزهر وميل قواصره، انتدب السلطان رئيس التجار يومئذ إبراهيم بن عمر بن على الخلى وهدم صدره

بأمره فيما بين اغراب الكبير إلى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الأخضر، وأعاد البناء كما كان، وقيل إن منارته كانت قصيرة فهدمت فعمرت باطول منها.
* ١ توت = ١١١٥ = ٢٩ اغسطس ١٣٩٨ = الخميس ١٥ ذو الحجة ٨٠٠.
* فيها نودى فى مصر أن صرف كل دينار ثلاثون درهما ومن امتنع نهب ماله. * فيها أنشأ بركة، مباحر اسطارية الأمراء، جامع بركة، وهو بجوار جامع طولون.

واذا بموسى المهتار بتاع^(١) حسن بيك الدالى داخل عليه قبل يديه وعمل نوبة بالسيطر والدرك والرق فانحط وحصل له غاية الخطف، فلما فرغ أعطاه خمسين زنجرى وصار يعطى كل من أتاه وقصده.

ثم أنه شال من طحطه وحط فى ساقية موسى^(*) قريب من مية ابن خصيم وأما اسماعيل بيك وعثمان بيك وحسن بيك الدالى والعسكر والعشير فإنهم لم يزلوا فى كرشتهم لم يلتفتوا خلفهم حتى أن الرجل يسمع خشخشة رجلين جواده فيحسب أن أحدا تابعه فيقوى ولم يلتفت خلفه، الى أن دخلوا مصر بعد العصر فالذى أخذوه فى سبعة عشر يوما فى الرواح أخذوه فى ثلاثة أيام فى الرجوع.

وقد صارت جميع البلاد أعاديهم لكثرة ما حصل منهم من الأذية والبلص وأخذ الأغنام، وصاروا كل من رأوه وهو هارب يعروه ويسبيوه أو يقتلوه، فهلكت أكثر المشاة، وكذلك اسماعيل بيك، وصاروا سائرين باغليل الى المنية ثم أنهم أودعوا اغليل فى المنية ونزلوا فى مركب من المنية الى ان جاءوا الى قدم النبی ثم انهم مشوا على أقدامهم الى قدم النبی الى أن

(١) بالأصل وأتباع.

(*) ساقية موسى: إحدى القرى القديمة، مركز ملوى، محافظة المنيا، محمد رمزى، المصدر السابق، ج٤، ص ٦٧.

* ١ يناير ١٣٩٩ = ٦ طوبه ١١١٥ = الأربع ٢٢ ربيع الثاني ٨٠١	* فيها طمع ابن عثمان ونازل ملطية وحاصرها وأخذها. * ١ يناير ١٤٠٠ = ٥ طوبه ١١١٦ = الخميس ٣ جماد أول سنة ٨٠٢.	* ١ تسوت ١١١٦ = ٣٠ اغسطس ١٣٩٩ = السبت ٢٧ ذو الحجة ٨٠١.
* ١ تسوت ١١١٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٠٠ = الأحد ٨ محرم سنة ٨٠٣.	* فيها خرج السلطان الناصر فرج من دمشق وخرج تنم بمن معه إلى مصر، والتقى الجمعان بأرض فلسطين، وانكسرتنم، وأمسك هو وجماعة من الأمراء ودخل السلطان دمشق وقتل تنم وأيتمش وأحمد بن يلبغا وجماعة من الأمراء، وعاد إلى الديار المصرية منصوراً.	* في ١٥ ذوال توفي السلطان برقوق، وسنه ستون سنة، فبوع بكر أبنائه فخرج زين الدين، الملقب بأبي السعادات، ولقبوه بالمملك الناصر، ومدة سلطنة برقوق ١٦ سنة وشهور.

دخلوا بيوتهم بعد العشاء، ولو علم بهم جركس وهم فايئون بأنهم في المركب ما خلى أحد منهم يروح، وأنما فاتوا بالليل والذي حصل لهم من المشقة لم تحصل لهم مدة عمرهم لأنهم لما (*) طلعوا الى قدم النبي لم يجدوا خيلا ولا حميرا فأنهم طلعوا العشاء فما ساعهم أنهم ما روحوا لبيوتهم مشاة بالسراويل والأكراك والسلاح فهذه أعظم مشقة على مثل هؤلاء الدلاتية ولكن تقدير الله الذي قدر بهذا.

وأما أهل طحطه وعربها: فأنها غنمت غنيمة ما غنموا عمرهم مثلها، لأن الواحد منهم ما كان يملك قدرا يطبخ فيه فسار عنده قزانات وصحون نحاس وصواني وبكارج قهوة وطشوت وأبارق وأكراك وإطالس وميوف مذهبة وينادق مجوهره وفرش، والذي كان ركابه جبل صار ركابه مطللى بالذهب والعدد المفضضة وصاروا أغنيا بعد أن كانوا فقرا وصاروا يطبخون في الطناجر والقزانات.

وأما سليمان بيك: فإنه لما نزل في ساقية موسى، اتاه أهل المنية فقال لهم: يا ناس لا تخشوا من شئ أنا ليس لي عندكم حاجة، وإنما حاجتي عند الذي أعرفه فعليكم الأمان. ثم انه وردت عليه جميع الخدم والمهاترة بتوع الصناجق فقال لهم: الذي مراده الرواح يروح الذي مراده يخدم عندي مرحبا به. ثم أنه جاءه رجل من غز المنية يقال له قرا محمد، فدخل عليه

(*) بالأصل «ماء»

* فيها انتشرت عساكر تيمورلنك في جميع جهات الشام ودمروا ما وصلوا إليه من البلاد، لا سيما حلب، وقد استمر القتل فيها ثلاثة أيام، وحرقها ثم تركها بعد أن عذب العلماء وامتنعهم بمسائل لا يقصد منها إلا قتلهم فانتصروا عليه، ثم إن دمر دأش الخاصكي عاد نائباً عليها وأخذ في عمارتها.	درهما، ثم أمر بضرب الذهب كل دينار زنته مثقال.	العثماني أمام تيمورلنك وأخذه أسيراً في أنقره. * فيها جهز تيمورلنك قصاده إلى سلطان مصر يطلب منه أميراً اسمه الطندي، كان قد أمسكه من عدة سنين قرا يوسف وجهزه إلى الملك الظاهر بقوق واستقر من جملة أمراء مصر محجوراً عليه.
* فيها اتفق بليغا السلمي على الممالك السلطانية كل دينار من حساب ٢٤ درهما، ثم نودي في البلد أن صرف الدينار ٣٠	* ١ توت ١١١٨ = ٢٩ اغسطس ١٤٠١ = الاثنين ١٩ محرم سنة ٨٠٤. * فيها كانت ثورة الأشراف بانجلترا. * فيها تغلب تيمورلنك على بغداد وأخربها.	* ١ توت ١١١٩ = ٢٩ اغسطس ١٤٠٢ = الثلاثاء ٢٩ محرم سنة ٨٠٥. * فيها عادت رسل
	* ١ يناير ١٤٠٢ = ٦ طوبه ١١١٨ = الأحد ٢٦ جماد أول سنة ٨٠٤. * فيها انهزم السلطان بايزيد	

في الصيوان، وكان قديماً يعرفه، فلما رآه سلم عليه وأهل به وأكرمه، فلما قام ليتوجه أعطاه ثلاثين فندقلى وقال له: لا تقطعنا يا قرا محمد. فقال له، قرا محمد: هذا والله يا سيدى كان هذا الرجل عنده كشف، لأنى كنت محتاجاً الى عشرة منها فرزقنى الله بثلاثين.

ورأيت كل من دخل عليه من خدم الهراباين يعطيه الشريفى والاثنين ويقول له: خذوا هذا من مال اسياذكىم. فمكث ثلاثة أيام وإذا بجركس قدم عليه، فسلم على بعضهما البعض وجلسا الى الحديث^(١). وكان صحبة سليمان بيك على بيك انحرمجى ويوسف الشرايى ويوسف بيك الخاين وأبو دفية وقرا مصطفى وغيطاز آغا والزناى وسعيد العبد تابع عبدالله بيك وجماعة الشواربية وصحبة تابعه محمد بيك جركس وأحمد بيك الأعسر وملوكه أحمد بيك ومحمد آغا كتحدا الجاوشية وحسن الشيكه، زعيم مصر وجماعته من الشنبية، الى ان صاروا فى جمع عظيم من الفز نحو الالف، ودردير شيخ محارب، وأحمد شيخ خويلد.

وكانت الاعراب أكثر من أربعة آلاف وساروا من ساقية موسى. الى أن نزلوا فى وادى البهنسة فى محل يقال له الشحيمى قريب من البدرشين^(٢)، ونزل نصب خيامه وخيامه، أما الثلاثة صناجق لما رجعوا بيوتهم وباتوا تلك وصبحوا ركبوا خيلهم ودخلوا على زين الفقار

(١) كتب عنوان جانبى وأعرف قدوم محمد بيك جركس على سليمان بيك الخ.

(٢) البدرشين : قرية من القرى القديمة، وهى حالياً قاعدة مركز البدرشين، محافظة الجيزة، محمد رمزى،

المصدر السابق، قسم ٢، جـ ٣، ص ٣.

تيمورلنك، وانعقد بينه وبين سلطان مصر مودة ومهادنة.
 * فيها أرسل تيمورلنك إلى سلطان مصر هدية وفلا.
 * ١ يناير ١٤٠٣ = ٦ طوبه ١١١٩ = الأحد ٢٩ جماد الثاني سنة ٨٠٥.
 * في ١٥ شعبان توفي السلطان بالدرم بايزيد خان، وصلة ٤٤ سنة ومدة سلطته ١٣ سنة.
 * فيها وقف النيل عن الزيادة إلى ثالث أيام النسيء ثم نقص ولم يف.
 * ١ توت ١١٢٠ = ٣٠

اغسطس ١٤٠٣ = احميس ١١ صفر سنة ٨٠٦.
 * فيها ولد السلطان مراد خان الثاني ابن السلطان محمد خان جلبي. * فيها نودي على الفلوس أن يتعامل بها وزنا وسعر كل رطل منها بستة دراهم، وكنت قد فسدت حتى صار وزن الفلوس ربع درهم بعد ما كان مثقالا.
 * - (١) يناير ١٤٠٤ = ٥ طوبه ١١٢٠ = الثلاثاء ١٧ جماد الثاني سنة ٨٠٦ -
 * فيها انقطع من مصر اسم

الدينار والدرهم، وظهر البندقي والهندقي، وكان أول ظهورهما في القسطنطينية. * فيها حرب أكثر بولاق وتلاشي أمرها وخرت المهشة أيضا. * فيها شرقت مصر بسبب قصور النيل فدهى أهل الصعيد من ذلك بما لا يوصف حتى أنه مات في مدينة قوص ١٧ ألف إنسان ومات في مدينة أسبوط ١١ ألفا. * فيها كانت مدينة أسوان بدون حاكم، وعرضة لاغارات العرب عليها.
 * فيها أنشئ جامع الاتري بجهة الخرغش بحارة برجوان.

بيك فأعلموه، وكان قد درى من المهزمين الذين جاءوا قبل الصناجق وأخبره عثمان بيك وحسن بيك واسماعيل بيك بما وقع. وكان الرجل سمارا فانا بمجرد ما وقعت قدماه انكسرنا كأنه قرأ علينا اسما فقال زين الفقار: الحمد لله على سلامتكم وأحكوا لنا على حسن بيك الأباطة.

ثم أن زين الفقار جمع الصناجق والأوجاقات وقال لهم : كيف الحال، الجماعة رجعوا مكسورين منهوين. قالوا يا بيك هذا أمر لا يسكت عنه، وإذا أعطيت تهاونا دخلوا مصر، فلم يبقوا منا لا كبيرا ولا صغيرا، فقالوا نعرض هذا الأمر على الباشا، لأننا ما عندنا فلوس فننظر ماذا يقول؟ ونعين عسكريا لأجل ما نرد العدو ويعطينا الباشا أربعمائة كيسي لأجل ما نكتب بها عسكريا فقالوا الأمر اليك ونحن معك. ثم أنهم طلوعوا الى الباشا وأخبروه بما وقع وكسرت العسكر وموت حسن بيك أباطة حاكم جرجة فقال لهم: والمراد؟ فقالوا له: مرادنا تولى اسماعيل آغا أغة مستحفظان على التجريدة وتصنجه وتلبس أيضا مصطفى الخزندار تابع حسن بيك أباطة صنجدية سيده. فألبس الاثنين قفطانين على الصنجدية ثم أنه أيضا ألبس اسماعيل بيك قفطانا على جرجة. وكان ذلك في يوم احميس ثامن عشر الحجة ختام سنة ١١٤١ (١).

إلى برقوق وأعادوه إلى منصبه الأول في منتصف جمادى الآخرة، ونفوا أخاه عز الدين إلى الاسكندرية.	الفرصة للتخلص من سلطة التتر. * فيها ضرب الناصر فرج دنائير عيارها أقل من عيار الدنايير القديمة.	* ١ توت ١١٢١ = ٢٩ أغسطس ١٤٠٤ = الجمعة ٢١ صفر سنة ٨٠٧. * فيها كان اختراع البرانط، اخترعها رجل سويسرى كان فى فرنسا.
* - [١] يناير ١٤٠٦ = ٦ طوبه ١١٢٢ = الجمعة ١٠ رجب سنة ٨٠٨ -	* ١ توت ١١٢٢ = ٢٩ أغسطس ١٤٠٥ = السبت ٣ ربيع أول سنة ٨٠٨.	* فيها احترق النيل احتراقا زائدا وكان النيل شحيحا جدا.
* فيها اكتشف باثكور جزائر كنارية. * فيها استولت أهالى قلورنسة على يزه.	* فى ١٦ ربيع أول خلع المصريون فرجا، بعد أن حكم ست سنوات وخمسة أشهر و ١١ يوما، وولت أخاه عز الدين عبدالعزيز، ولقبوه بالملك المنصور، وبعد شهرين مالوا بكليتهم ثانيا	* ١ يناير ١٤٠٥ = ٦ طوبه ١١٢١ = الخميس ٢٨ جمادى الثاني ٨٠٧.
* ١ توت ١١٢٣ = ٢٩ أغسطس ١٤٠٦ = الأحد ١٤ ربيع أول سنة ٨٠٩.		* فى ١٧ شعبان توفى تيمورلنك فى أورناره، ببلاد التركستان، فاغتمت فرج تلك

ثم أنهم طلبوا منه أربعمائة كيس قرض يشهلوا بها التجريدة فأبى، وقال أنا جيت بلدكم أخذ منها فلوس والا جيت أحط فلوس، ما عندى شئ اعطيه لكم. فزلوا من عنده صفر اليدين ولم يتقض لهم حاجاتهم. ثم أنه فى ثانى يوم، نزل الى قراميدان وطلب زين الفقار بيك ومحمد بيك الدفتدار وكان مراده أن يمكن بهم ويمكن سليمان بيك ويدور له دورة معهم ليموت الصناجق ويأخذ بلادهم ويفعل بهم كما فعل بهم محمد باشا ففهموا مراده، فدخلوا عليه جميعا فى أكمل عدة والجميع مسلحين، فسألوه عما يطلب فلما رآهم على هذا الشكل فقال: أنا أرسلت أطلب زين الفقار بيك ومحمد بيك الدفتدار وأنى أراكم أيتمونى جميعكم مسلحين فقال زين الفقار: ها نحن قد اتيناك فما تريد: قال: أريد العزلان فقال له أنت ومرادك ثم أنهم أرسلوا أخذوا له بيت يوسف كتحدا الذى بالحباينة وفرشوه وأنزلوا له^(١) جميع حوايجهم وأنزلوه بالاي الى بيته وجعلوا محمد بيك بن درويش بيك قائم مقام محله، ثم أنهم ترددوا فيما يكون من تجهيز العسكر لمقابلة سليمان بيك وجركس لإتيانهم على حين غفلة، ولم يكن عندهم فلوس يجهزوا بها العسكر فقال لهم زين الفقار بيك المطلوب لتجهيز العسكر أربعمائة كيس نفردا على التجار فقالوا له: التجار تأبى ذلك. فقال لهم: على هذا الأمر. ثم أنه كتب تذاكر وصار يرسلها الى التجار صحبة سراجينه ويرسل صحبة التذكرة

(١) بالأصل وأنزلوه.

* في ٧ ربيع ثان توفي عز الدين عبدالعزيز بالاسكندرية.

* ١ يناير ١٤٠٧ = ٦ طوبه ١١٢٣ = السبت ٢١ رجب سنة ٨٠٩.

* ١ توت ١١٢٤ = ٣٠ اغسطس ١٤٠٧ = الثلاث ٢٥ ربيع أول ٨١٠.

* ١ يناير ١٤٠٨ = ٥ طوبه ١١٢٤ = الأحد غرة شعبان سنة ٨١٠.

* فيها أنشأ الأمير جمال الدين الاستدار الجامع المعلق، أو الجمالي، بالجمالية، تجاه القره قول.

* ١ توت ١١٢٥ = ٢٩

اغسطس ١٤٠٨ = الرابع ٦ ربيع الثاني سنة ٨١١.

* في ١٧ جماد ثان قتل الأمير يلبغا خنقا، وهو في السجن.

* ١ يناير ١٤٠٩ = ٦ طوبه ١١٢٥ = الثلاث ١٣ شعبان ٨١١.

* فيها كان تأسيس وإنشاء كلية لبيك.

* فيها استعمر النيل في الزيادة وثبت في نصف هاتور فحصل للناس بسبب ذلك الضرر

الزائد وغرق من البلاد أكثر من مائتي ضيعة وعدة بساتين ووصل الماء إلى دور الحسينية من نذر (رشح) الأرض.

* - [١ توت ١١٢٦ = ٢٩

اغسطس ١٤٠٩ = الخميس ١٧ ربيع الثاني ٨١٢].

* ١ يناير ١٤١٠ = ٦ طوبه ١١٢٦ = الأربع ٢٤ شعبان سنة ٨١٢.

* فيها كان اختراع كيفية رسم الصور بالزيت. * فيها ظهرت بمصر في

صورة تمسك وكتب عليه فيه خمسة آلاف أحمر فما يسع التاجر، الا أنه يرسل له ألفين أحمر أو ثلاثة آلاف أحمر مساعدة ويرسل له التذكرة والتمسك.

فمن جملة ما أخذ من عمر لطفي، ثلاثة آلاف أحمر، ومن أحمد الصراف مثل ذلك، ومن عثمان حنون خمسة آلاف أحمر، والذي يعطيه طيبة اذا لم يعطيه طيبة تأخذ منه غصيبة أكثر مما طلب.

وفي ثلاثة أيام جمع مائة ألف زنجري وجهزوا التجريدة في خمسة عشر يوما، وعينوا رأس التجريدة على بيك تابع محمد بيك أمير الحاج قطامش، وصحبته سليمان بيك الفراش واسماعيل بيك حاكم جرجة ومصطفى بيك أباطة وعملوا عثمان بيك جاويش القزدغلي سردارا على طائفة الانكشارية وعلى كتخدا الجلفي سردارا على طائفة العزب. وكل^(١). اختيار من اختيارية السبعة أوجاق والصناجق والأمراء والاغوات، منهم أرسل ثلاثين نفرا معدة مذخرة، ومنهم من أرسل كل ما يعتازوه من سلاح ومركوب وبارود وحصاص، وما كل، كل منهم على قدر حاله، وتوجه عثمان جاويش بمائتين من جماعته، وكذلك على كتخدا الجلفي وطلعت العسكر نحو الأربعة آلاف خلاف الاعراب والعشير ثم أنهم ساروا فيث زريعة أيام إلى أن قدموا على الجماعة في البدرشين في يوم الأحد غرة محرم الحرام سنة ١١٤٢^(٢). ثم أن

(١) بالأصل «وكان» والصواب «وكل».

(٢) ٢٧ يولية ١٧٢٩ م.

القاهرة ثورة دينية أساسها الشيخ
 احمودى والإمام المستعين بالله.
 * فيها استولى جيش الدوك
 دانجو الفرنساوى على رومة.

١١٢٧ = الخميس ٥ رمضان
 سنة ٨١٣.
 * فيها أمر السلطان الناصر
 بأن تكون الفلوس كل رطل باثنى
 عشر درهماً فخلقت الخوانيت
 ففضب على الناس وأمر الممالك
 بوضع السيف فى العامة حتى
 تشفع فيها الأمراء، وقبض على
 جماعة وضربوا بالمقارع، وشنق
 رجل بسبب ذلك.

١ توت ١١٢٧ = ٢٩
 اغسطس ١٤١٠ = الجمعة ٢٧
 ربيع الثانى سنة ٨١٣.
 * فيها انقض الأمير موسى
 جلى على أخيه سليمان الأول
 فى نومه وهو سكران وقتله، ثم
 اقتسم السلطنة مع أخيه السلطان
 محمد الأول.

١ توت ١١٢٨ = ٣٠
 اغسطس ١٤١١ = الأحد ١٠
 جماد أول ٨١٤.

* فيها بلغ النيل فى أول
 مري ستة عشر ذراعاً.
 * ١ يناير ١٤١٢ = ٥ طوبة
 ١١٢٨ = الجمعة ١٦ رمضان
 ٨١٤.
 * فى هذه السنة الافرنكية
 دخل علم الجبر من بلاد العرب
 فى أوروبا.
 * فى ٢٥ محرم - وقيل فى
 أواخر سنة ٨١٤ - صار اعدام
 الملك الناصر فرج بن برقوق
 خارج أسوار دمشق، وتسلطن
 على مصر بعده الإمام المستعين
 بالله، وفى ٨ ربيع أول ولى الشيخ

* ١ يناير ١٤١١ = ٦ طوبة

يوسف كتخدا عزبان أبو جيين على العسكر لما سافرت من قدم النبی وشرع فى عمارة البرج
 الذى على يسرة الداخل الى باب العزب خوفاً من أن العسكر تكسر كما كسرت أول مرة
 فيأتى جركس على غفلة، فشرع فى بنايه فى غرة محرم سنة ١١٤٢. وركب عليه المدافع ثم
 ان العسكر حطت فى مقابله سليمان بيك وجركس وياتوا تلك الليلة. ففى ثانى يوم عند
 طلوع الشمس وإذا بسالم بن حبيب وغرب البحيرة قدموا من البر الأقفر والمهمة الأغبر،
 وصحبته من عرب الجزاير والعشير نحو ألف وخمسمائة، فهجم على عسكر سليمان بيك
 فشتت خيامهم ووقع سليمان بيك وسبعة أنفار غير معلومين، وهرب جركس من طريق الفيوم
 الى البحيرة، فأرسلوا رأس سليمان بيك الى مصر صحبة السبعة رؤوس، وغسلوا جثته
 وكفنوه ودفنوه عند الشيمى رحمة الله تعالى عليه وما أغراه الا جركس ولكن حلت
 نعوسات جركس عليه لأنه ليس له سعد.

وأما جركس لما هرب: تبعه على بيك وعلى كتخدا والثلاثة صناجق الى طريق الفيوم فلم
 يجدوه وهرب قرا مصطفى نحو الصعيد، فتبعه عثمان جاويش الى أن أدركه الى جزيرة
 فمسكه وأتى به الى مصر، فأعرضوه على زين الفقار بيك فأرسله إلى القلة. وكان صحبته
 سبعة عشر رجلاً فادخلوهم القلة. ثم ان زين الفقار أمر الوالى أن يروح باب مستحفظان وينفذ
 أمر الله فى قرا مصطفى، فسار الى أن دخل القلعة وقطع رأس مصطفى وأنزلوا جثته الى بيته

المؤيد شيخ بضرب الدراهم المؤيدية.	ثم صار القلطان قضة والثلث نحاس.	الحمودى نياية الملك فتمرد الشيخ على المستعين بالله ولم يخلعه بل حبسه فى القلعة وجلس على سرير الملك فى شهر شعبان، وتلقب بالملك المؤيد.
* ١ توت ١١٣٠ = ٢٩ أغسطس ١٤١٣ = الثلاث غرة جماد الثانى سنة ٨١٦.	* - ١ يناير ١٤١٣ = ٦ طوبه ١١٢٩ = الأحسد ٢٨ رمضان سنة ٨١٥ -	* - ١ توت ١١٢٩ = ٢٩ أغسطس ١٤١٢ = الاثنين ٢١ جماد أول ٨١٥ -
* ١ يناير ١٤١٤ = ٦ طوبه ١١٣٠ = الاثنين ٨ شوال سنة ٨١٦.	* فيها أنشأ الأمير الشيخ المحمدى جامع الغزوة، أمام باب القلعة بالنشأة. * فيها اغارت العرب الهوارة على مدينة أسوان فانصروا على أولاد الكتوز ونهبوا المدينة.	* فيها ضربت النقود الخالصة زلة الدرهم نصف درهم والدينار ثلاثون حبة، وفرح الناس بها وطلبت الدراهم التى كان عيارها العشر قضة والتسعة أعشار نحاساً
* وفيها راجت الدراهم البندية والنوروزية وحسن موقعها فى التعامل بين الناس.	* فيها تسلطن السلطان محمد خان جلى ابن السلطان بايزيد الأول. * فيها أمر الملك	

سابع عشر محرم سنة ١١٤٢^(١). واسيروا الجماعة الذين كانوا معه لأنهم همج وكان فيهم واحد نصرانى.

وأما على بيك: فإنه لما تبع جركس الى طريق الفيوم فلم يجدوه، وأما جركس، فإنه لم يرح الى الفيوم وإنما أوراها أنه رايح الى الفيوم ونزل الى البحيرة، فنزل فى علقم^(*) وقتل مشايخها، أربعة فتواردت، الأخبار من البحيرة بما فعل جركس من القتل^(٢) والسلب والنهب، وقتله فى الأمير محمد مليوا مسلم البحيرة والغارات التى شنها.

فلما وردت الأخبار الى زين الفقار بيك: عين رضوان بيك وعين صحبته تجريده إلى البحيرة، ثم أنه سافر بالتجريدة فلما حى بمجئ التجريدة رجع الى البهنة وصار يقطع للبر والبحر، فصارت السفن لم تسافر، ففلت الخنطة بمصر إلى أن بلغ الأردب ثمانية قروش وصار عليها القتل فى ساحل بولاق، ثم أن زين الفقار عن له أن يلبس صنجيقين، فتوجه الى باكير باشا وطلب منه ان يلبس على الوزير وحسين جرجى مستحفظان الصنجقية، وأنه يرسل حسين بيك الى ولاية البحيرة كاشفا لأجل ما يرد جركس، ويرسل على الوزير كاشفا الى منفلوط لنلا

(١) ١٢ أغسطس ١٧٢٩ م.

(٢) بالأصل «القتل».

(*) علقم: اسمها الأصل «علقام» إحدى قرى، مركز كوم حمادة، محافظة البحيرة، محمد رمزي، ج٢، ص ٣٣٩.

جامع الخنفى، بخط الخنفى، بين
سوقة اللالة وسوق مسكة.

* فيها كانت معارضة يوحنا
هس آراء الكنيسة الرومانية
والحكم عليه بالحرق فى مجمع
قسطنية.

* - ١١ توت ١١٣٩ = ٢٩
اغسطس ١٤١٤ = الأربع ١٢
جماد الثاني سنة ٨١٧ -
* فيها ظهر ميل فى متارة
الأزهر فهدمت وعمل بدلها. *
فيها أمر الملك المؤيد شيخ يعزب
الدراهم المؤيدية.

* - ١١ يناير ١٤١٥ = ٦
طوبه ١١٣٩ - الثلاث ١٩
شوال سنة ٨١٧ -

* فيها وقف النيل المبارك عن
الزيادة، وقلق الناس لذلك،
وارتفع سعر القمح، واستمر الحال
على ذلك أياما ثم زاد إلى أن
وفى.

* فى ٣ جماد الأول أقيمت
أول صلاة جمعة فى جامع
المؤيد، ولم يكمل منه سوى
الايوان القبلى.

* ١ توت ١١٣٤ = ٢٩

اغسطس ١٤١٧ = الأحد ١٦
رجب سنة ٨٢٠.

* ١ يناير سنة ١٤١٨ = ٦
طوبه ١١٣٤ = السبت ٢٣ ذو
القعدة سنة ٨٢٠.

* فيها كانت الديار الافرنى
ثلاثين مؤيدا فضية، وكان المؤيد
بسمعة دراهم نحاسا. * فيها أنشأ
الأمير فخر الدين عبدالغنى ابن
الأمير تاج جامع البنات، وهو بين
قنطرة الموسكى وقنطرة الأمير
حسين.

* ١ توت ١١٣٥ = ٢٩

يرجع إلى البهنة فيرده فأبى باكير باشا وقال: أنا رجل معزول وتولية المعزول لا تصادف
محلا فأخذ بخاطره وألبسهم الصنجدية.

ثم أن محمد بيك بن درويش قايم مقام، ألبس حسين بيك الخشاب قفطانا على كشوفية
البحيرة وعلى بيك بك الوزير ألبسه قفطانا على كشوفية منفلوط، وساروا فى ثامن عشرين
محرم سنة ١١٤٢^(١)، فلما رجع جركس الى البهنة لقيه على بيك الوزير فهرب منه الى
البحيرة فنزل الى البحيرة فوجد التجاريد هناك، فرجع الى البهنة فبعه على بيك وما زال
يفعل ذلك الى أن أتعب الخيل والمشاه، وما زال يفعل كذلك (طوال شهرى)^(٢) محرم وصفر،
الا أن وردت الأخبار الى مصر بورود عبدالله باشا الكبرلى الى سكندرية، فأرسلوا له كتخدا
الجاوشية وأغات المتفرقة والترجمان، وكاتب الخوالات وباش جاويش مستحفظان وباش
جاويش عزبان والملازمين كما جرت به العادة.

والسبب فى ذلك: ان أهل مصر لما نزلوا باكير باشا أرسلوا عرض حال الى الديار الرومية
يشكوا فيه من باكير باشا من جهة جركس، ويخبروا فى العرض بأنه أراد أن يدخل جركس
الى مصر، فلما علمنا بذلك السبب قلنا له هذا الأمر مخالف للعروض، وأخطوط التى تأتى
من الدولة العلية فنهيناه، فلم يتنه فأنزلناه، الى بيت [يوسف كتخدا الذى بالحبانية]، والأمر

(٢) قدم وأخر والأضافة للتوضيح.

(١) ٢٣ أغسطس ١٧٢٩م.

اغسطس سنة ١٤١٨ = الاثنين
٢٦ رجب سنة ٨٢١.

* فيها افتتح تريستان فاس
وزاركو البورتغاليون بورتووساتر.
* فيها ظهر شخص يقال له
بدر الدين بن سماوية، وادعى
السلطنة، وجمع جمعا عظيما
خلع السلطان محمد، زاعما انه
هو الأمير مصطفى ابن السلطان
بايزيد، وكان حقيقة يشبهه،
فهزمه السلطان محمد وحاصره
بمدينة بالونيكى.

* ١ يناير سنة ١٤١٩ = ٦

طوبه سنة ١١٣٥ = الأحد ٣ ذى
الحجة سنة ٨٢١.

* فيها كثر ضرب الدراهم
المؤبدية. * فيها صار خلع الإمام
المتنعين بالله من السلطنة
واخلافة ونفيه إلى الاسكندرية،
واقامة أخيه دلود خليفة مكانه،
واقبوه بالإمام المعتضد بالله.
* فيها وقع بمصر وباء
وغلاء استمر إلى سنة ٨٢٢.
* فى ٤ جمادى الآخرة كان
حفر أساس جامع المؤيد.

* ١١ توت ١١٣٢ = ٣٠

اغسطس ١٤١٥ = الجمعة ٢٣
جماد الثانى سنة ٨١٨

* فيها أنشأ المعتقد أحمد بن
سليمان، المعروف بالزاهد، جامع
الزاهد، بشارع سوق الزلط،
يجوار منزل الشيخ العروسى.
* فيها كان نزول الانجليز فى
أراضى النور-مانديا وهزيمة
الفرنساوية فى أزينكور.
* ١١ يناير ١٤١٦ = ٥
طوبه سنة ١١٣٢ = الأربع ٢٩
شوال سنة ٨١٨
* فيها هم السلطان المؤيد
يتغير التعامل بالفلوس وجمع

أمركم فارسى عبدالله باشا الكبيرلى هذا الى مصر حاكما جعل الله قدمه ثابتا ومباركا على
مصر وأقطارها.

٩٢. ذكر تولية عبد الله باشا الكبيرلى

قدم الى مصر القاهرة يوم السبت سادس ربيع آخر سنة ١١٤٢^(١)، وكان وروده من طريق
البحر وأركب بالاي لم يعمل لغيره الا لاسماعيل باشا الوزير وطلع الى الديوان وله من الأولاد
الذكور أحد عشر ولدا، وله من الجوارى المحاظى الموطأت خمسين، والجوارى الخدم ثمانين،
فسأل عن أحوال مصر فأخبروه بخروج جركس، وأنه قد جمع عليه من العرب والمفاسيد،
وأنه يبضرب البر والبحر^(٢) فأمرهم بالاجتهاد فى طلبه والحث عليه وألبسهم القفاطين ونزلوا.

ثم أن جركس لما تبعه على ييك رجع الى البحيرة فلقية رضوان ييك وحسين ييك الخشاب
حاكم الولاية فسار الى الدلنجات فتبعه حسين ييك فكسره جركس وقتل منه خلق كثيرا
وأخرب عشرة بلاد من بلاد البحيرة، ونهب جمالها وخيلها وغنمها ومعها وسار الى البهنة،
وكان على ييك قد جاء الى كرداسة ثم أنه جمع الصناجق جميعا وسار هو واياهم الى

(١) مدة ولايته : ٦ ربيع آخر ١١٤٢ / ١٢ ربيع أول ١١٤٤ هـ. ٢٩ أكتوبر ١٧٢٩ / ١٤ سبتمبر
١٧٣١ م.

(٢) قدم وأخر.

• فيها كان التعامل في
الآتانة بقود ذهب أجنبية تسمى
قزل غروش، كل ستة منها
تساوي غروشاً واحداً أسدياً.

• فيها وقف النيل عن الزيادة
وارتفع سعر القمح، واستمر توقفه
لياماً فتأذى السلطان في القاهرة
بصوم ثلاثة أيام، فلم يزد شيئاً،
فخرج السلطان وأخليفة والقضاة
وصلوا صلاة الاستسقاء فزاد النيل
في ثاني يوم ١٢ إصباعاً، واستمر
إلى أن وفي، وكان شحيحاً فروى
نصف الأرض وعطش النصف،
وحصل الفلاء.

* ١ يناير ١٤١٧ = ٦ طوبه
سنة ١١٣٣ = الجمعة ١٢ ذو
القعدة ٨١٩.

* فيها توتبت الدروس
للشافعية والمالكية والحنابلة
بجامع المؤيد، وكان ذلك بحضور
السلطان.

* ١ توت ١١٣٦ = ٣٠
اغسطس ١٤١٩ = الأربع ٨
شعبان سنة ٨٢٢.

* ١ يناير ١٤٢٠ = ٥ طوبه
١١٣٦ = الاثنين ١٤ ذى الحجة
سنة ٨٢٢.

منها شيئاً كثيراً وأراد أن يضرب
فلوماً جديداً وأن يرد سعر القضة
والذهب إلى ما كان عليه في
الأيام الظاهرية. * فيها شرع
الملك المؤيد أبو النصر في
استكمال بناء جامع المؤيد عند
باب زويلة، وكان الشروع في ٥
صفر.

* فيها كان إحراق القديس
جروم من مدينة براك بسبب
مناذاته باصلاح الديانة المسيحية.

* ١ توت سنة ١١٣٣ =
٢٩ اغسطس ١٤١٦ = السبت
٥ رجب سنة ٨١٩.

البهينة خلفه، فلما رأهم جركس ترفع الى الواحات، فمكث بها أياماً قليلاً الى أن انقطع
خبره ورجع على بيك هو وجماعة الصناجق والاغوات الى مصر.

وكان دخولهم الى مصر يوم الاثنين تاسع عشر جماد الثاني سنة ١١٤٢^(١)، وكان مدة
غيابه خلف جركس وهو ساعة بالبحيرة وساعة بالبهنسة، ومكث مائة وثلاثة وستين يوماً
واجتمع على سيده.

ثم أن زين الفقار ألبس كرك سمور على جوخ فتة الى سالم بن حبيب وصار يفتخر به في
مصر، وألبس أخاه سويلم كرك سمور على جوخ أخضر وأوكبا بالكركين فسار بهما^(٢) الى
باب الفتوح ونزلا باتا عند معارفهما.

ثم أن في ثاني يوم سافر دجوة، وفي يومها الذي هو عاشر جماد آخر سنة ١١٤٢^(٣).
توفي الشيخ محمد أبو النور ودفن في بيته الذي بباب الخرق، وسافر اسماعيل بيك الى ولايته
جرجة، وكذلك على بيك الوزير سافر الى كشوفية منقلوط والمنية. ثم أنهم عملوا حساب
باكير باشا وأرادوا أن يحبسوه في قصر يوسف، ففهم منهم ما أرادوا، فكان أفرس منهم،
فركب جواده ونزل الى باب مستحفظان وأتم حسابه فيه. ومكث فيه خمسة عشر يوماً الى أن

(١) بالأصل «نساها».

(١) ٩ يناير ١٧٣٠م.

(٣) ١٠ يناير ١٧٣٠م / كتب عنوان جنازي وأعرف وفاة الشيخ محمد أبو النور.

* في رجب هدم السلطان المؤيد الشيخ احمودى جامع القياس، ووسع عمارته، ومات قبل فراغه.	* في ٩ محرم كانت وفاة السلطان الشيخ احمودى، فتسلطن بعده على مصر ولده احمدر وتلقب بالملك المظفر.	اغسطس ١٤٢١ = الجمعة ٢٩ شعبان سنة ٨٢٤.
* ١٦ توت ١١٣٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٢٠ = الخميس ١٩ شعبان سنة ٨٢٣	* فيها كانت وفاة السلطان محمد خان جلبي، وعمره: ٤٣ سنة، ومدة سلطنته ثمان سنين، فتسلطن بعده ولده السلطان مراد خان الثانى. * فيها زاد النيل زيادة مفرطة، واستمر لغاية هاتور، ولم يعهد قط ذلك فى الإسلام، فحصل للناس ضرر عظيم.	* في ذى الحجة توفي الملك الظاهر، فبوع ابنه ناصر الدين، وتلقب بالملك الصالح.
* ١ يناير ١٤٢١ = ٦ طوبه ١١٣٧ = الأربع ٢٦ ذى الحجة سنة ٨٢٣.	* فيها زاد النيل فى يوم واحد ٥٠ إصبعا، واستمرت الزيادة إلى ٢٩ = ١ توت ١١٣٨	* ١ يناير ١٤٢٢ = ٦ طوبه ١١٣٨ = الخميس ٧ محرم سنة ٨٢٥.
		* فيها زاد النيل فى يوم واحد ٥٠ إصبعا، واستمرت الزيادة إلى ٢٩ = ١ توت ١١٣٨

أتم حسابه على وجه الحق بمساعدة عثمان جاويش وخلاصه من زين الفقاريك والا كان مراد زين الفقار أن يبطش به ثم أنه نزل من باب مستحفظان الى بيته لأجل مايشهل مصالحه وصار الرزمنجى يعمل حسابه فكمّل جميع حسابه قبل ورود عبدالله باشا الكيرلى، ونزل الى قبة العزب صحبة قاضى مكة وعمل له زين الفقاريك عزومة بقصره الذى (*) ببركة الحاج، وسافر الى السويس لورود الخط بتوليته جدة محل محمد باشا لوفاته بجدة ولم يحج، وكان سفره فى ربيع أول سنة ١١٤٢^(١). وسافر اسماعيل بيك ابن الدالى باخزينة فى احد وعشرين رجب^(٢).

ثم أن بعدما سافر اسماعيل بيك باخزينة العامرة واذا بالاخبار المتواردة بنزول جركس الى البهنسة وضربه فى البلاد ونهبها وقتل أهلها، وحوشه فى المراكب المقلعة والمحدرة وقطع الجالب عن أهل مصر فغلّت الخنطة وقد حصل الى أهل القاهرة تذكير زايد فى أذيه هذا الرجل فى خلق الله تعالى، وتقدم انه أنزل له أربع تجاريد حتى أنهم زهقت نفوسهم منه وكلما تنزل له تجريدة يهرب منها ولم يقابلها وقد صار لهم عدوا كبيرا. فلما وردت الأخبار بنزول جركس من الواح وأنه بيريع خيله فى البهنسة أعرضوا الأمر على عبدالله باشا الكيرلى فأمر

(*) بالأصل «بقصر التى».

(١) أكتوبر ١٧٢٩م.

(٢) ٩ فبراير ١٧٣٠م.

نصف هاتور، ولم يهبط، فحصل منه غاية الضرر للفلاحين، وتأخر الزرع عن أوانه.

* في ربيع ثان غلب الملك الصالح، خلعا وصيه برسباي فبيع له في ٨ منه، ولقب بالملك الأضرَف.

* فيها كانت الحرب بين الامبراطور مانويل والسلطان مراد، الذي سار وحاصر القسطنطينية، ونحت إمرته مائتا ألف نفر، فقارمتهم المدينة لأنها كانت متينة وأسوارها حصينة، فتركها

السلطان وتوجه إلى آسيا لتسكين الفتنة التي أضرم ناراها الأروام.

* ١ توت ١١٣٩ = ٢٩ اغسطس ١٤٢٢ = السبت ١١ رمضان ٨٢٥.

* ١ يناير ١٤٢٣ = ٦ طوبه ١١٣٩ = الجمعة ١٨ محرم سنة ٨٢٦.

* فيها عقد مجلس للتكلم في الفلوس، فاستقر الأمر على أن نودى عليها أن الخالصة كل رطل بسبعة دراهم والخلوطة كل رطل بخمسة دراهم، وحصل من

الباعة في ذلك منازعة، ثم نودى على الفلوس، فسكن الحال ومشى ورخص سعر القمح جدا.

* ١ توت ١١٤٠ = ٣٠ اغسطس سنة ١٤٢٣ = الاثنين ٢٣ رمضان سنة ٨٢٦.

* فيها ابتدأ الملك الأضرَف بناء جامع الأشرقية تجاه سوق العطارين.

* فيها حصلت تجارب في إمكان النقش والرسم على الخشب والنحاس في فلورنسة.

* ١ يناير ١٤٢٤ = ٥ طوبه

بتجهيز تجريدة اليه. وفي الحال اليس ثلاث قفاطين أحدها الى رضوان بيك، والثاني الى مصطفى بيك أبو لفية، والثالث الى علي آغا أغة الجميلية وكتبوا خمسمائة عسكري وأعطى كل واحد خمسة زنجري وعين العرب، وسافرت التجريدة من قدم النبي ثالث عشرين رجب ثم أن زين الفقار بيك أرسل الى سالم بن حبيب بأنه يسير الى البحيرة فسار ثالث يوم، فلما رحلت الصناجق الى البهنسة وجدوا أحمد بيك الأعسر قد مات بالحمى ودفن بالبهنسة^(١). فلما تلاقت العساكر ظهر جركس بالعسكر وجاء مزارق في حنك مصطفى بيك أبو لفية فجرحه جرحا بالغا، وهربت التجريدة الى مصر مكسورة ومكث مصطفى بيك يداوى نفسه ستين يوما. ومسك علي آغا أغة الجميلية وقيل أنه حطه في محارة الصباغ التي يحط فيها النحاس وحرقه وأخذ جميع من كان معهم من جمال وثقل وأما علي آغا الجميلية، فكان رجلا حليما عاقلا رحمة الله عليه وغفر ذنبه، ومات عثمان آغا أخو زين الفقار بيك رحمه الله تعالى، وكذلك سعيد العبد فارس الغيل رحمه الله، وأما كان أخذه في علي آغا وحرقه بعد موته لأنهم أتوا به من تحت أرجل الغيل، وما فعل به هذه القعدة ألا لكون أنه كان كتبخدا زين الفقار بيك فعزله من كخاويته وعمله أغة الجميلية فهذه حرارته منه. وأما عثمان أخو زين الفقار فإنه لا يعرفه فلو عرفه لفعل به أكثر من علي آغا، وأما رضوان بيك فإنه ما رجع الا بعد رجوع

(١) كتب عنوان جانبى وأعرف موت أحمد بيك الأعسر ودفنه بالبهنسة بالحمة

١١٤٠ = السبت ٢٨ محرم
٨٢٧.

* فيها أنشأ الملك الأشرف
جامع الأشرفية بالأشرفية. * فيها
صار هدم منارة جامع الأزهر،
حيث مالت وكادت تسقط، ثم
أعيدت.

* في شوال ابتدئ في عمل
الصهريج الموجود بوسط جامع
الأزهر.

* فيها أنشأ الأمير جانيك
الدوادر جامع جانيك، بشارع
المغريلين.

* ١ يناير ١٤٢٥ = ٦ طوبه
١١٤١ = الاثنين ١٠ صفر سنة
٨٢٨.

* فيها تودى على الفلوس
كل رطل باثني عشر درهماً، وقد
قلت، فصار الرغيف بدرهم
فضة.

* فيها حصلت زلزلة بمصر.

* ١ تسوت ١١٤٢ = ٢٩
اغسطس ١٤٢٥ = الأربعاء ١٤
شوال سنة ٨٢٨.

* ١ تسوت ١١٤١ = ٢٩
اغسطس سنة ١٤٢٤ = العلات
٣ شوال ٨٢٧.

* فيها كان سعر الذهب
البندي كل مستخلص بمائتين
خمسة وعشرين درهماً.

* ١ يناير ١٤٢٦ = ٦ طوبه
١١٤٢ = الثلاثاء ٢٠ صفر سنة
٨٢٩.

* فيها عقد مجلس استقر
الأمر فيه على إبطال التعامل
بالبنائير البندي. * فيها فتح
الملك الأشرف قيس، وحضر
ملكها بين يديه ذليلاً حقيقياً،
فتحن عليه وأعادته إلى ملكه،
وجعل عليه ضريبة يرسلها كل
سنة.

مصطفى بيك بثلاثة أيام فحصل لزين الفقاريك غم زايد قوى لعدم وقوفه [أى جركس] قدام العسكر الا يستقبل وينزل يضرب ويتهب فاذا رأى الرجل ثقيلة هرب، وان كانت العسكر خفيفا قابلهم فصار يهرب من البحيرة الى البهنسة وهلم جرى الا أن أعبى الخلق وأنعب الأكابر والأصاغر فهم في هذا الكلام واذا بأغا من الديار الرومية ورد ويده خط شريف قرى بالديوان مضمونه طلب الفين عسكرى الى بلاد الحجاز معينين على عرب حرب بن مضيان بأرض المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأن يكون صنجقها على بيك تابع محمد بيك أمير الحاج، فعملوا جمعية من جهة على بيك فاقضى أمرهم بإطلاع العلماء بأن على بيك يتوجه الى جركس يرد هذا العدو الكبير، وأن يكون مسافرا الى عرب حرب ابن مضيان محمد بيك بن درويش فاعلموا الوزير فكان كذلك. فبعد خمسة عشر يوما واذا بأغا أتى بإبطال السفر الى عرب حرب وأهتموا بإخراج التجريدة وهى تاسع تجريدة خرجت الى محمد بيك جركس.

ثم ان الباشا حصل بينه وبين أهل مصر غم كبير كون أن عندهم الولس، فى هذا الامر. ثم أنه طلع الى قدم النبي يوم السبت تاسع شعبان سنة ١١٤٢^(١). وأقسم لا بد من رواحه الى هذا الخارجى^(٢). ويتبعه الى اين يروح ولو يروح الى سد ياجوج وماجوج فطلع جميع الناس

(٢) بالأصل «الخارجين» والمقصود به محمد بيك جركس.

(١) ٢٧ فبراير ١٧٣٠ م.

* ١ تسوت ١١٤٥ = ٢٩
اغسطس ١٤٢٨ = الأحد ١٨ ذو
القعدة سنة ٨٣١.

* فيها نودى على الفلوس أن
يساع الرطل المنقى منها بشمانية
عشر درهما، ورسم للشهود أن لا
يكتبوا وثيقة في معاملة أو غيرها
إلا بأخذ التقدين الذهب والفضة
دون غيرها.

* ١ يناير ١٤٢٩ = ٦ طوبه
١١٤٥ = السبت ٢٤ ربيع أول
٨٣٢.

* فيها توقف النيل بعد الوفاء
وهبط سريعاً فشرق غالب البلاد

* فيها انتزع السلطان مراد
الثاني اقليم الصرب من القراوات
المتسلطة عليه.

* ١ تسوت ١١٤٤ = ٣٠
اغسطس ١٤٢٧ = السبت ٧ ذو
القعدة سنة ٨٣٠.

* فيها نودى بإبطال المعاملة
البندقية والملكية، وأخرجت
الدنانير الأشرقية. * فيها زاد النيل
في أول يوم من مسرى ٢٤ إصبعا
دفعه واحدة.

* ١ يناير ١٤٢٨ = ٥ طوبه
١١٤٤ = الخميس ١٣ ربيع أول
سنة ٨٣١.

* ١ تسوت ١١٤٣ = ٢٩
اغسطس سنة ١٤٢٦ = الخميس
٢٤ شوال سنة ٨٢٩.

* فيها - لتوقف النيل -
أجذبت الأرض وعطشت جدا،
ووقع الغلاء.

* ١ يناير سنة ١٤٢٧ = ٦
طوبه ١١٤٣ الأربع ٢ ربيع أول
سنة ٨٣٠.

* فيها رصد أولغ بك ميل
الكسوفية فوجده: ٢٣ درجة و
٣٠ دقيقة و ١٧ ثانية.

* فيها انصرفت الدانيمارقيون
على الانجليز في مونتارجيز.

حتى الاغوات الطواشية وعمل ديوانا بقدم النبي، وانجمع جميع الصناجق والاغوات
وقال لابد من رواحي لهذات الخامين، ثم أنهم أخذوا خاطره وقالوا له: لا يمكن رواحك
ونحن موجودون.

ثم أن محمد بيك أمير الحاج تقدم له، وقال: دولتي وزير أنا أقضى هذه الخدمة، فدعا له
عبدالله باشا وألبسه قفطانا وكذلك على بيك ألبسه قفطانا وألبس الثلاثة اغوات ثلاثة قفاطين
وألبس أغة الجاوشية وأغة المتفرقة ومحمد كخدا المنلا سردار على طايفة الانكشارية وابراهيم
كخدا عزبان بن أحمد كخدا أمين البحرين سردارا على طايفة عزبان وعثمان بيك ومصطفى
بيك أباطة وأعيان الأوجاق السبعة ومن جملتهم أحمد كخدا اغريطلى.

وسافروا من قدم النبي سابع شعبان^(١)، وعدى عبدالله باشا الى الجزيرة يوم السبت سابع
شعبان، فلما سافر العسكر رجع من يومه الى قدم النبي، ومكث فيه أربعة عشر يوما، ثم أن
زين الفقار بيك والدفتردار أقسموا عليه أن يطلع الى السراية، فطلع في إحدى وعشرين في
شعبان^(٢).

ولما سافر العسكر الى البهنة كان سالم بن حبيب وعرب الجزيرة والعشير سافروا قبلهم

(٢) ١١ مارس ١٧٣٠ م.

(١) ٢٥ فبراير ١٧٣٠ م.

ووقع الغلاء، ولما اشتد الأمر توجه الأشرف برسبای إلى الآثار النبوية فزار ودعا الله بالزيادة.	* ١ يناير سنة ١٤٣٠ = ٦ طوبه ١١٤٦ = الأحد ٥ ربيع الثاني سنة ٨٣٣.	١١٤٧ = الاثنين ١٦ ربيع الثاني سنة ٨٣٤.
* ١ توت ١١٤٦ = ٢٩ اغسطس ١٤٢٩ = الاثنين ٢٨ ذو القعدة سنة ٨٣٢.	* فيها وجد في النيل - قبل الزيادة - أسماك طفت على وجه الماء ميسرة وقد صبغت بالدم الأحمر، فكان يعلها الطاعون.	* فيها كانت زلازل عظيمة في لشبون. * فيها تنويج هري السادس ملك انكلترا ملكا على الفرنساوين، وهو في باريس.
* فيها حصل وباء في مصر مات فيه أمير المؤمنين المستعين بالله أبو الفضل العباسي.	* ففى ٢٦ رجب ولادة السلطان أبي الفتح محمد خان.	* فيها حرج الأشرف برسای على الباعة أن لا يتبايعوا إلا بالدراهم الأشرافية التي كل درهم منها بعشرين من الفلوس.
* فيها كان ظهور سان جان دارك، ابنة فرنساوية، غاربة الانكليز وتخليص بعض أقاليم فرنسا.	* ١ توت سنة ١١٤٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٣٠ = الثلاث ٩ ذو الحجة سنة ٨٣٣.	* فى شوال نودى بمنع المعاملة بالفضة التركية وبأن الدينار الذهب الأشرفى بمائتى درهم نحاسا.
* ١ يناير ١٤٣١ = ٦ طوبه		

يوم فاجتمعوا هم وإياه عند مقابلتهم بجركس فرمحووا عليه وتقاتلوا هم وإياه يوما بطوله وأخذوا منه أربع رعوس من جماعته ووقع فى محارب وخويلد الذى صحبته نحو أربعين نفسا، فانفصلوا عند دخول الظلام. فلما طلع النهار لم يجدوا له أثر فساروا خلفه فوجدوه نازلا فى مريوط ووجدوا حسين بيك قد عوفى من جرحه وهو قاعد فى دمنهور وعنده سليمان بيك الفراش كاشف المنوفية وأحمد بيك كاشف الغربية، ثم أن^(١) التجريدة باتت تلك الليلة عندهم وفى ثانى (يوم)^(٢) ساروا جميعا الى مريوط بمجرد ما رأهم (جركس) لم يكثرت بهم، فى ثانى يوم لم يجدوه فلما لم يجدوه تبعوه الا ثلاثة كشاف لم يسيروا خلفه بل قعدوا فى البحيرة لنلا يرجع ثم أن على بيك ومحمد بيك ساروا خلفه فوجدوه نزل على ابن جزم فنزلوا بالقرب منه.

ثم أن على بيك أرسل يخبر زين الفقار بيك بتلاعب جركس وهرويه من محل الى محل وعدم ثبوته فى محل واحد، وأنه لم يقع بيننا وبينه مقاتلة الا فرد مرة وهذا أمر يطول على والدكم أمير الحاج والوقت أزف عليه لطلوع الحاج الشريف والمرجو من عالى همتكم تأخذوا له فرمانا بالرجوع لأجل تشهيل الحاج، وأما نحن فانا خلفه أينما راح ولا يكون عندك تكدير

(١) مكرر بالأصل.

(٢) الاضافة لتوضيح المعنى.

* ١ توت سنة ١١٤٨ =	* فيها قلد الملك الأشرف	بدینار ذهب أشرفی والأردب ستة
٣٠ اغسطس ١٤٣١ = احميس	برسای نيابة الرها إلى أبي النصر	دراهم فضة.
٢١ ذو الحجة سنة ٨٣٤.	إيتال العلاني، الذي صار سلطانا	
* فيها فتحت العثمانيون	على مصر في سنة ٨٥٧. * فيها	* ١ توت ١١٥٠ = ٢٩
يانيته.	كان الذهب الأشرفي بمائتين	اغسطس سنة ١٤٣٣ = السبت
* فيها كانت محاكمة سان	وسعين.	١٢ محرم سنة ٨٣٧.
جان دارك وإعدامها حرقا، أحرقها	* ١ يناير سنة ١٤٣٣ = ٦	* ١ يناير ١٤٣٤ = ٦ طوبه
الانجليز.	طوبه سنة ١١٤٩ = احميس ٩	١١٥٠ = الجمعة ١٩ جماد أول
* ١ يناير ١٤٣٢ = ٥ طوبه	جماد أول ٨٣٦.	سنة ٨٣٧.
سنة ١١٤٨ = الثلاث ٢٦ ربيع	* فيها، بعد أن زاد النمل،	* قد زاد النمل في هذا العام
الثاني سنة ٨٣٥.	نقص قبل الوفاء ست أصابع، ثم	الهجرى مرتين، أحدهما في
	رد النقص.	أوائل السنة، والثانية في أواخرها،
* ١ توت ١١٤٩ = ٢٩	* في شعبان كان سعر	ثم إنه زاد بعد الوفاء بيوم ٨
اغسطس ١٤٣٢ = الجمعة ٢	القمح كل أردب ونصف مصرى	أصابع، ثم في ثالث يوم من
محرم سنة ٨٣٦.		

خاطر من هذا الطرف، فأرسل يقول: قد أخذنا له الفرمان وهو واصل لكم صحة أغة الوزير ولا يكون عندكم تقصير في هذا الأمر. فلما وصل له الفرمان فارقه أمير الحاج ورجع الى مصر وكرنك على بيك والتجريدة في مقابلته ، ودخل محمد بيك الى مصر خامس رمضان.

ومن اعجب العجائب أن بالمارستان^(١) رجل يقال له الشيخ رضوان، ولكن من أولياء الله تعالى، جالسا بالشباك المقابل للداخل من بابه له في ذلك اخل اثنين وثلاثين عاما لم يخرج منه ولم أحد رآه خرج من بابه مطلقا، ولا نفس خدمة اخل وأما تدخل الناس تزوره وتطلب منه الدعاء فيروه جالسا بالقميص الأزرق شتا وصيفا، في أقدامه المركوب الأحمر دايمًا وقعاده على عجزه وأقدامه الاثنين على الأرض وركبته منقامة الى صدره ويديه فوق ركبتيه والدواية بيده ففي بعض الأوقات يعمل ملاطفة، وفي بعضها لم يتكلم وأن أتاه الوزير، وفي بعض الأوقات يضع يديه على ركبتيه ويدخل رأسه بينهما وتراه يلبس المركوب أحمر جديد فما يمكث جمعة حتى يذوب فما ترى الا وواحدا خلافه قد أتاه مع عدم خروجه من هذا اخل.

(١٥) بالأصل «لكن» مشطوبة، كتب عنوان جانبي «أعرف الولي الذي بالمرستان الشيخ رضوان».

الوفاء زاد ١٥ إصبعا، وعدت هذه الزيادة من النوادر.
* فيها - في أول مسرى - القاضى يحيى عند قنطرة
نودى على النيل بزيادة ٥٠ المرسى.
إصبعا

* ١ توت سنة ١١٥١ = ٢٩ اغسطس ١٤٣٤ = الأحد
٢٣ محرم سنة ٨٣٨.
* فيها راجت الفلوس التي
ضربها السلطان عن كل درهم
ثمانية عشر عدد منها، وكان
صرف الدينار بسبعة وعشرين
درهما
* ١ يناير سنة ١٤٣٥ = ٦
طوبه ١١٥١ = السبت ٣٠ جماد
أول سنة ٨٣٨
* ١ توت ١١٥٣ = ٢٩
اغسطس ١٤٣٦ = الأربع ١٥
صفر سنة ١٤٠.
* ١ يناير ١٤٣٧ = ٦ طوبه
١١٥٣ الثلاث ٢٢ جماد الثاني
سنة ٨٤٠.
* فيها كان دخول كارلوس
السابع باريز، وحصل بها قحط
أيضا.
* ١ توت ١١٥٤ = ٢٩
اغسطس ١٤٣٥ = الثلاث ٥
صفر سنة ٨٣٩.
١ يناير سنة ١٤٣٦ = ٥
طوبه سنة ١١٥٢ = الأحد ١١
جماد الثاني سنة ٨٣٩.
* فيها صار طرد الانجليز من
باريس.
* فيها أنشأ القاضى يحيى
زين الدين الاستدارى جامع
٢٩ = ١١٥٤ توت ١ *

ففى يوم الاثنين سادس رمضان^(١)، وإذا به قد فتح الباب وخرج على خدمة المخل فما قدر
أحد يقول له الى^(٢) أين رايح وكان الله قد الجمهم بلجام، وهو يعيط ويصرخ ويقول هاتوا
لى جوادا وسيفا حتى أروح اخلص بلدى من المكافيت وأقتل هؤلاء الكلاب وهم رايحين
ياخذوا بلدى منى بالغصب يكفى وأنا صابر. ثم أنه نزل من سلالم المارستان من الباب الذى
هو مقابل الصالح فرأى حمارا فركبه، وقال لصاحبه : أنت تعرف وسيم فقال: نعم أعرفها
سوق من هنا ثم أنه ساق به الى باب النصر وأنا خلفه فوقف على عتبة الباب وقال للحمار:
ارجع بنا فانى طردتهم وخلصت بلدى منهم. ثم أنه رجع ودخل الى محله وقعد فى الشباك ثم
انه طلع ثانى يوم وثالث يوم ولم يطلع بعدها.

ثم أن على بيك ومصطفى بيك وعثمان بيك والثلاث أغوات الاسباهية ومحمد كتحدا
المنلا. وابراهيم كتحدا سردار العزب وبقية السبع أوجاق والتجريدة وسالم بن حبيب ساروا من
كرداسة يوم رابع عشر رمضان الى أن نزلوا على أبى جرج^(٣).

فلما نزلوا أخذوا يحفروا الأرض بينهم وبين أعدائهم فيعملوه مثل الخليج بين الوطاقين يقال

(١) ٤ أبريل ١٧٣٠ م.

(٢) كرر الحرف بالأصل.

(٣) أبو جرج: إحدى القرى القديمة، التابعة لمركز بنى مزار، محافظة المنيا، محمد رمزى، المصدر السابق،
قسم ٢ ج ٣، ص ٢٠٩

أغسطس ١٤٣٧ = الخميس ٢٦ صفر ٨٤١.	أغسطس ١٤٣٨ = الجمعة ٨ ربيع أول سنة ٨٤٢.	٣٠ أغسطس ١٤٣٩ = الأحد ١٩ ربيع أول ٨٤٣.
* ١ يناير ١٤٣٨ = ٦ طوبه	* في أول مسرى أمطرت السماء مطراً غزيراً ووقف النيل عن الزيادة ثم زاد حتى وفي.	* ١ يناير ١٤٤٠ = ٥ طوبه
١١٥٤ = الأربعاء ٤ رجب سنة ٨٤١.	* في ١٩ ربيع أول عزل الملك العزيز، وبيع أتابك جيشه سيف الدين جقمق، ولقب بالمملك الظاهر.	١١٥٦ = الجمعة ٢٥ رجب سنة ٨٤٣.
* في ١٣ الحجة توفي الملك الأشرف، بعد أن حكم ١٧ سنة و ٨ أشهر و ٦ أيام، وسنة ٦٠ منه، فبيع ابنه جمال الدين يوسف، ولقب بالمملك العزيز.	* ١ يناير ١٤٣٩ = ٦ طوبه	* فيها انهزام السلطان مراد الثاني في رودس.
* فيها حدث وباء عظيم بمصر (طاعون).	١١٥٥ = أغسطس ١٥ رجب سنة ٨٤٢.	* فيها تملطن فريدريك الثالث على ألمانيا. * فيها اكتشف نونوبرستان البروتغالي الرأس الأبيض.
	* ١ توت سنة ١١٥٦ =	* فيها أنشأ الدوادار تغرى بردى جامعته الذي يقال له أنغوزى، بشارع الصليبه، وبراس درب جميزه.

له بلسان الروم ستريز فيصير من طرف العدو واطى ومن طرفهم عالى فيقفوا وراه لأجل رمى الرصاص فيصير رصاصهم واقعا فى عدوهم ورصاص عدوهم واقعا فى الحاجز الذى بين يديهم. فاذا أراد العدو أن يدهمهم فلا يمكن من هذا الجبل الذى بينهم والرصاص خلفه. فمكثوا ثلاثة أيام وهم يحفرون الأرض التى (*) أصلحوا حالها وصارت المقابلة العدو حصن منيع وفى اليوم الرابع قاموا ينظروا العدو فلما يجدوا له أثرا فقال على يك: لاحول ولا قوة الا بالله للعلی العظيم، ثم أن على يك سار خلفه فتبعته التجريدة الى نحو البحيرة هذا ما جرى ..

اسمع أنت ما جرى فى مصر والقاهرة من الأمر الذى لم يقع فى غيرها من بلاد الله تعالى ولم يسمع أبدا ولا فى الجاهلية وذلك أنه لما حصل ما حصل من قضية سليمان بك وقتلهم فيه وهروب جركس ورواحه الى البحيرة تفرقت عنه جماعة اسماعيل بك ابن ابواظ ودخلوا مصر ليدبروا أمر فى خلاص ثأرهم ممن قتل سيدهم فاجتمع أمرهم على أنهم يدخلوا فى بيت زين الفقار بك ويقتلونه فى بيته كما قتل سيدهم فى ديوان السلطان، فجمعوا بعضهم وكانوا نحو المائتين وأتوا برجل والبسوه لبسا كلبس أوضباشية البوابة بالعمامة القلان والبسوه طوقا وضموا اليه نحو ستين رجلا ويأيدهم النبايت، وأرسلوا رجلا من جماعة زين الفقار بك من

(*) بالأصل «الذى».

* ١ توت سنة ١١٥٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٤٠ = الاثنين ٣٠ ربيع أول ٨٤٤.	إلى عشرين إصبعاً من عشرين ذراعاً بدون ألوان واستمرت متابعة إلى أن وفي.	* ١ توت سنة ١١٥٨ = ٢٩ اغسطس ١٤٤١ = الثلاثاء ١١ ربيع الثاني سنة ٨٤٥.	* ١ توت سنة ١١٥٩ = ٢٩ اغسطس ١٤٤٢ = الأربعاء ٢١ ربيع الثاني سنة ٨٤٦.
* فيها أنشأ جوهر المتجكي جامع جوهر بشارع الحبالة تحت القلمة.		* ١ يناير سنة ١٤٤١ = ٦ طوبه ١١٥٨ = الاثنين ١٨ شعبان ٨٤٥.	* فيها تعصبت العبيد في بر الجزيرة وأقاموا لهم سلطاناً ووزراء، فصار القبض عليهم وبيعهم في المملكة العثمانية. * فيها تولى أبو النصر إبنال نايبة صفد.
* فيها كان اختراع فن الطباعة.		* فيها زاد السلطان مراد الثاني إقليم الصرب إلى القراوات [الملوك] التي كانت متسلطة عليه.	* ١ يناير سنة ١٤٤٣ = ٦ طوبه سنة ١١٥٩ = الثلاثاء ٢٨ شعبان ٨٤٦.
* فيها زاد النيل في ٤ بؤنة زيادة مفرطة ففرقت الأمكة وحصل الضرر، وانتهت الزيادة			

الذين يتعاطون خدمته، ومعروفا عنده يقال له عثمان وكان من اتباع صالح كتنخدا عزبان، فلما توفي خدم عند زين الفقاريك فجعله مشدا على الجامع الأزهر وصار يخدم عنده ينصح وينفعه فقدمه عنده ثم أنهم أغروه وقالوا له: إن عم هذا الأمر اعطيناك ما تريد من المناصب وقرروا معه الفاتحة على أنه معهم. ثم أنهم أرسلوه أمامهم يخبر زين الفقاريك بأن أوضباشية البوابة قد ظفر سليمان آغا أبو دفية وقد مسكه وها هو أتى به وسبقهم ودخل بيت زين الفقار لأمر يدبره الله، فلم يلتق أحداً في الخوض من الخدم ولا من السراجين، وكل منهم قاعد في محله لأن هذا الأمر كان بين المغرب والعشاء وكل أحد مشغول بشرب القهوة والدخان والوضوء، فطلع المقعد فلم ير فيه أحداً الا قاسم الشرايبي وإبراهيم آغا المتفرقة ويوسف جاويش المنياري المحتسب سابقاً والآن معمار باشا، فسأل عن الصنجوق فأخبروه بأنه في خزنة المقعد يتوضأ، فدخل عليه فرآه قاعد على الكرسي والولد ماسك الابريق فقال له: يا ييه أوضباشية البوابة قد مسك سليمان آغا أبو دفية من قنطرة أمير حسين فبطل وقال: أين هو؟ ووقع هذا الكلب؟ وإذا بالأوضباشا داخل عليه وأربعة أنفار ماسكين واحداً وهو مغطى الرأس. فلما رآه قال: شيلوا هذه الدفية التي على رأسه فكشفوا الدفية من على رأسه وإذا قد ظهر من تحتها خليل آغا تابع الجزار وأخو زوجته ويده طبنجة منقاة الزناد فاسيها في صدره فخرجت من ظهره وضربه يوسف بيك الخاين بشيش كان في يده فسحب زين الفقار الخنجرة وضربه

* فيها تمب السلطان مراد من أعباء السلطنة فخلعها على ولده السلطان محمد الثاني، وانقطع السلطان مراد للعبادة في تكية مانيسا وانتظم في ملك الدراويش ففسخت الفرنج الهدنة بحمريض ملك القرماني فجير السلطان مراد على الخروج من التكية والعود إلى المملكة حيث رآها عرضة للأخطار.

* ١ يناير ١٤٤٤ = ٥ طوبه ١١٦٠ = الاربع ١٠ رمضان سنة ٨٤٧.
* فيها أنشأ الأمير أرغون الإسماعيلي جامع أرغون بشارع الناصرية، تجاه درب القروى.
* فيها قصد السلطان مراد الأعداء بجيش يبلغ ستين ألفا، وكان أسامه ومع موضوع في أعلاه ورقة الهدنة.

* فنى ٢٨ رجب تلافى السلطان مراد بهساكر المجر وانتصر عليهم في واره، وقتل في المعركة لانداس ملكهم، فتولى بعده وسترونسيا، وكان قاصرا، فتولى هوناد مر عسكري الجيوش المجرية والنيابة عنه في المملكة مدة اثني عشرة سنة، ولما انتصر السلطان مراد على حلع السلطنة على ابنه السلطان محمد الثاني وعاد إلى التكية وتزها بزي أهلها، فلم تفره الاكشارية، وجبر السلطان مراد على العود لثانها وتسير جنوده نحو بلاد الارلوند.

* ١ ثوت سنة ١١٦٠ = ٣٠ اغسطس ١٤٤٣ = الجمعة ٤ جماد أول سنة ٨٤٧.

* ١ ثوت ١١٦١ = ٢٩ اغسطس ١٤٤٤ = السبت ١٤ جماد أول سنة ٨٤٨.

الغناين فجاءته الضربة في كتفه فغار اختجر الى قبضته وفرغت فيه بقية الجماعة وخرجوا واذا باغزندان على أتى مسرعا ينظر ما الخبر، فضرهوه نحو عشرة طبانجات، فلما حم فيه شئ فضرهوه بالسيف فجرح من يده ورجله وفر هاربا. فلما سمع الجماعة الذين في المقعد القرش وحس الطبانجات ورأوا الجماعة طالعين واذا بياش السراجين الشوى طالع عليهم وهو يجرى ويقول ايش الخبر. واذا بالسيوف واقعة فيه، فقطعوه وضرهوا يوسف جاويش المعمار بالسيف فجاءه لطف على وجهه، فأخذ جبهته ولحيته ولم يبق منها شيئا وصار وجهه عظما من غير جلد و أما قاسم الشرايى وابراهيم فتطا من المقعد الى الجنية فانكسرت أرجلهم، ومكثوا مدة يداوون أنفسهم بالمجرين نحو أربعة أشهر ويوسف المعمار مات فى ثانى يوم ثم ان الغز نزلوا الى الحوش واذا بعلى بك الوزير داخل عليهم فقطعوه وخرجوا على حمية وركبوا خيولهم وطلعو الى اخلا نحو المائة والعشرين جماعة ايواظ المعروفين وأما الذين غير معروفين توازوا فى محلاتهم وأنهم سافروا الى ابي زعبل الى عرب الصوالحة . ثم أنهم حفروا حفرا وقادوا فيها النار وأخرجوا النار منها وعروا يوسف الغناين وراقلوه فيها وردوا عليه الرمل، فلما حمى جسده طلع نصل اختجر من كتفه لأنه اتعاش النصل وطلعت القبضة فى يد زين الفقار وقتل (١) بهذا الجرح. ولم يقل زمامها ضعيف وأن خليلا هذا كان مملوكا إلى محمد بك

(١) بالأصل «قاتل» فى تفاصيل الحادث انظر: الجبري: عجائب الآثار جـ ١ ص ٣٩٨ وما بعدها.

٦ = ١ يناير سنة ١٤٤٦	* ١ يناير سنة ١٤٤٥ = ٦
طوبه ١١٦٢ = السبت ٢ شوال سنة ٨٤٩.	طوبه ١١٦١ = الجمعة ٢١ رمضان سنة ٨٤٨.
* فيها غرق مائة ألف نفس من هولاء بسبب طغيان البحر.	* فيها وقع طاعون عظيم مات به كثير من الأغراب، وجاء بعده غلاء يبع فيه الأردب من القمح بخمسة أشرفيات إلى سبعة، وغلا سعر كل شيء في سائر البلاد المصرية.
* ١ توت ١١٦٣ = ٢٩ اغسطس سنة ١٤٤٦ = الاثنين ٦ جماد الثاني ٨٥٠.	* ١ توت ١١٦٢ = ٢٩ اغسطس ١٤٤٥ = الأحد ٢٥ جماد أول سنة ٨٤٩.
* فيها اكتشف كائزولوفيلو البرتغالي جزائر سوره. * فيها تولى ادراغاس، ابن الأمير أمورمانويل، على القسطنطينية، خلفا ليوحنا بالبولوغ.	

قيطار، وكانت أخته قد اشتراها يوسف بك الجزائر وأتى منها بمحمد بك الذي قتلوه في رشيد، فلما هرب محمد بك إلى الديار الرومية ذهب وأياه إلى اسلامبول.

ثم أنه رجع إلى مصر خدع عند الجزائر لكون أنه زوج أخته، فلما رجع محمد بك رجع إليه، ثم إن هذا اجتمع عنده الجماعة بعد قتل سليمان بك والذين كانوا عند يوسف اخاين يوسف بك الشرايبي وأبو دفية وعلى بك الوزير.

وسبب اجتماع على بك الوزير: تقدم إن زين الفقار بك البسه الصنجدية، وولاه منفلوط فانكسر عليه سبعة أكياس، فحبسه الصنجدى في قلة مستحفظان، ثم أنه مكث فيها ثلاثة أيام وحطهم عنه^(١) حسن بك الدالى، لأنه قبي الضاحه وأنهم الاثنين، أتباع موسى بك الخطاط. فلما حصلت له أهانة الحبس في قلة الاتكشارية مع كونه صنجدقا وحلف زين الفقار أنه لا يسيبه سالما، إلا إذا حط السبعة أكياس فهذا كان سبب العداوة. فربطوا، هم وأياه، على أن يظفروا في بيته، ويتوجه إلى زين الفقار، فيجلس عنده ويشاغله إلى حين يدخلوا عليه فيكون أول الضرب منه فما جاء إلا بعد تمام الأمر، فقال خليل هذا الآخر، وأنه لم يكن معه علم لما رأى على الباب نحو مائة رجل منهم راكب، ومنهم واقف، مرتكن على بندقيته مع أن

(١) بالأصل «عنده والصواب «عنه».

ثم نقص النيل ٣ أصابع فاشتد قلق العالم، وقد فتح الد سد بدون وفاء، فوقع الغلاء وبلغ سعر القمح سبعة دنانير كل أردب.

* ١ توت ١١٦٧ = ٢٩
اغسطس سنة ١٤٥٠ = السبت
٢٠ رجب سنة ٨٥٤.
* في شعبان أنشأ الملك الظاهر جقمق جامع لاشين السيفي بشارع مراسينه، قريه الخوض المرصود.
* ١ يناير ١٤٥١ = ٦ طوبه
١١٦٧ = الجمعة ٢٧ ذو القعدة سنة ٨٥٤.

* ١ توت سنة ١١٦٦ =
٢٩ اغسطس ١٤٤٩ = الجمعة
١٠ رجب سنة ٨٥٣.
* ١ يناير ١٤٥٠ = ٦ طوبه
١١٦٦ = الخميس ١٧ ذو القعدة سنة ٨٥٣.
* فيها توفي الإمام المستكفي بالله، فبويع أخوه، ولقب بالقائم بأمر الله.
* فيها دخلت النورمانديون تحت طاعة الفرنساوية.
* فيها وقف النيل عن الوباء وبقي له أربعة أصابع، فضج الناس ومضت مسرى ولم يف،

* ١ توت ١١٦٥ = ٢٩
اغسطس ١٤٤٨ = الخميس ٢٨
جماد الثاني سنة ٨٥٢.
* ١ يناير ١٤٤٩ = ٦ طوبه
١١٦٥ = الأربعاء ٦ ذو القعدة سنة ٨٥٢.
* فيها غلت الأسعار حتى وصل سعر أردب القمح خمس أشرافات، ثم تناهى إلى سبعة، وغلا كل شيء من البضائع، وبيع الرطل من الخبز بنصفين، واستمر الغلاء نحو ستين.
* فيها أنطوى نولي الجنویری اكتشف جزائر الرأس الأخضر.

الصنjq أخبر بأن خليل أغا يجتمع عنده جماعة من جماعة ابن ابواض . ثم أنه أراد بعد صلاة التراويح، يهجم على بيت خليل، وأرسل عثمان المذكور الى الوالى، وأوضباشية البوابة، على أنهم بعد التراويح يأتيه البيت، فلم يروح لهم ولم يخبرهم، وأخبر الصنjq ، أنه راح لهم وخبرهم، وأنهم بعد التراويح يأتيوا اليك ثم أنهم غسلوا الصنjqين وكفنهما ودفنوهما، وذلك في يوم الخميس خامس عشرين رمضان سنة ١١٤٢ (١).

ثم أن على اغزنذار رأى عثمان جالس في البيت، وكان الكلب، لم يأكل له عجين، فجاء من أخبر على اغزنذار، بأن عثمان هذا كان رابطهم، وأنهم أوعده بأنهم يعملوه كتخذ العزب، وأعطوه خمسمائة أحر، وإن الصنjq، قد أرسله للوالى، ولم يرح له وأخبر الصنjq بالكذب، ثم أن على اغزنذار أرسل الى الوالى، فجاءه رساله فقال: لم يأتى أحد. ثم ان على اغزنذار أرسل يوسف كتخذ عزيان، بما أخبر به، ثم أن يوسف كتخذ أخبر الوالى، بأنه يأخذه، فسار الوالى من عند يوسف كتخذ، فهو مارر من على بيت زين الفقاريك وإذا بعثمان خارج من بيته فمسكه وادخله البوابة، وقطع رأسه فى البوابة.

فأنظر يا أخى: الى فعل الله مع شدة الحرص وأنه قد وضع مدفعين مدخرين على مسطبة الجنينة مقابلين من يدخل من الباب، فما أفاده من ذلك شيء حين فرغت حياته رحمه الله. ثم

* في ٥ محرم توفي السلطان مراد خان الثاني، وسنه ٤٩ سنة، ومدة حكمه ثلاثون سنة ونصف، وفي ١٦ محرم تسلطن بعده ولده السلطان أبو الفتح محمد خان.

* ١ توت ١١٦٩ = ٢٩ اغسطس سنة ١٤٥٢ = الثلاث ١٣ شعبان سنة ٨٥٦.
* ١ يناير سنة ١٤٥٣ = ٦ طوبه ١١٦٩ = الاثنين ٢٠ ذو الحجة سنة ٨٥٦.

وقد كان تولي السلطنة بعد تنازل أبيه عنها له، وتلقب بالملك المنصور، ثم خلع بعد شهر ويوم، وقد بويغ بعدها مملوك اسمه أبو النصر إيتال، ولقبوه بالملك الأشرف.

* ١ توت ١١٦٨ = ٣٠ اغسطس ١٤٥١ = الاثنين ٢ شعبان سنة ٨٥٥.
* ١ يناير سنة ١٤٥٢ = ٥ طوبه سنة ١١٦٨ = السبت ٨ ذو الحجة ٨٥٥.
* فيها كان بناء حصار [قلعة] الروم ايلي.

* فيها كان فتح اسطنبول، فتحها السلطان محمد بن مراد، وأباد مملكة الرومان. * فيها ضرب الملك الظاهر جقمق دنابير من الذهب تنقص عن الأشرفي قيراطين، وسماها الفاصرية.
* في ٢٩ صفر توفي فخر الدين عثمان بن القائم بأمر الله،

* ١ توت ١١٧٠ = ٢٩ اغسطس ١٤٥٣ = الأربع ٢٣ شعبان سنة ٨٥٧.
* فيها كان تسليم بورودو للانجليز. * فيها كان انتهاء حرب المائة سنة. * فيها لم يبق للانجليز ملك في فرنسا سوى كاليه.

أن حضرة عبدالله باشا في ثاني يوم عمل ديوانا، يوم موت زين الفقار، وعزل محمد بيك قطامش، من امانة الحاج، وجعله شيخ البلد، وعزل محمد بيك ابن اسماعيل بيك من الدفندارية، وعمله أمير الحاج وعمل رضوان بيك دفتدار.

وفي ثامن عشرين رمضان^(١). ألبس على الخزندار الصنجدية، وأمره ان يجلس محل سيده، ووجدوا فايض زين الفقار بيك مائة وستين كيسا، فعملوا مصالحة الى الباشا عشرين ألف زنجرلي، وسكن على بيك في بيت باكير أفندي الذي بالشيخ الظلام، وتزوج ببيدته زوجة سيده، وكان زين الفقار بيك رجلا يخوف، وكان كريما مع قلة هذه الايراد، لأنه لا يكفيه كساوى على عيد الفطر للصناجق والاغوات والسبع أوجاق. وكان يعطى العلماء ستين جوخة خمسة أدرع، وثلاثة أدرع اطلاق، وله من المائر الجنية والحوض اللذان ببركة الحاج، والوكالة التي برأس الجوردية، التي شرع في بنائها، وقد كانت ثلاثة وكايل سكنا للقوم من الانكشارية والعزب، وكان يقع فيهم من اخطف للنساء والأولاد والبطح والعري، فجزاه الله خيرا لقد أزال منكرا، وكانت الأولى تسمى مائلة، والاثنان يسميان^(٢) الاهوانية.

وكان شارعا في بناء وكالة للتجار وسبيل ومكتب فعاجله الموت ولم يتم مراده فتم

(٢) بالأصل «يسما»

(١) ١٦ ابريل ١٧٣٠ م.

- * ١ يناير سنة ١٤٥٤ = ٦ طوبه ١١٧٠ = الثلاث غرة محرم ٨٥٨.
- * فيها كان بناء اسكى سراى. * فيها ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار الأشرفى ٣٧٠ درهما فلوسا.
- * فى ١٦ جماد أول عقدت شروط بين العثمانيين والبنادقة (الفينسيون) مقعضاها مراعاة حقوق الجوار.
- * ١٦ ثوت سنة ١١٧١ = ٢٩ ثوت سنة ١١٧٣ = ٢٩
- اغسطس ١٤٥٤ = الخميس ٥ رمضان سنة ٨٥٨.
- * ١ يناير سنة ١٤٥٥ = ٦ طوبه سنة ١١٧١ = الأربع ١١ محرم سنة ٨٥٩.
- * فيها ابتدئت حروب الورد فى انكلترا، وهى حروب أهلية بين حزين كبيرين.
- * ١ ثوت سنة ١١٧٢ = ٣٠ اغسطس ١٤٥٥ = السبت ١٦ رمضان ٨٥٩.
- * ١ يناير سنة ١٤٥٦ = ٥ طوبه ١١٧٢ = الخميس ٢٢ محرم ٨٦٠.
- * فيها صار إلحاق الدولقتينا بفرانسا.
- * فى هذه السنة الافرنكية سار السلطان محمد إلى بلغراد ومعه مائة وخمسون ألفا ومائتا سفينة حربية، وأغار على المدينة مرارا، لكن إغاراته كانت بدون طائل، فرجع إلى مملكته، ثم عاد وفتح دوقية أثينا، وكانت فى يد عائلة من فلورنسة، وكانت تشغل على أثينا وطبره وميغاره وقورنله وبلاطيا وغيرها.

الوكالين بعده تابعه (على) (١) بيك وعمل الفسقية وحول سوق الموبد، وجعله فى عمارة سيده وانتصب السوق بها فى غرة محرم الحرام سنة ١١٤٥ (٢). وأبى عبدالله باشا صالح آغا تابع محمد بيك قطامش قفطان الصنجقية رابع شوال ثم أن محمد بيك بن اسماعيل بيك شكى حاله من جهة سفره الى الوزير، وأنه لا يقدر على اماره الحاج فعزله منها ولم يمكث فيها الا ثلاثة أيام ثم أنه عزل محمد بيك الكور من أغوية العزب وأبسه الصنجقية وامارة الحاج فى يوم احد وهو سابع شوال سنة ١١٤٢ (٣).

ثم أن فى غرة شوال. وقعت قلقلة فى مصر، وثارت هزيمة فى الخلا: فركب الصناجق وطلعت نحو بركة الحاج وتقلت أبواب البلد العشرة وأبطلوا المراجيح وكذلك بيت الوالى لم يزينوه حكم العادة وما قدر (٤) أحد يطلع الى العرب لزيارة الأموات من كثرة الخوف الذى حصل بمصر، فأثمرت القضية بمسك خزندار خليل آغا الذى تقدم ذكره. فمسكوه وأعرضوه على محمد بيك فأمر بحبسه فى قلة (٥) مستحفظان وقرروه فأمر بأن الجماعة فلان وفلان وأنى لم أكن الضارب لزين الفقار أنما الضارب له سليمان أبو دفية وميدى خليل آغا ثم

(٢) ٢٤ يونية ١٧٣٢ م.

(٤) بالأصل «قده».

(١) التكملة من النص.

(٣) ٢٥ أبريل ١٧٣٠ م.

(٥) بالأصل «قلعة».

و بطل جميع ما كان من الفضة العتيقة، وصار الأشراف يصرف بخمسة وعشرين نصفاً فضة. * فيها فتح السلطان محمد اقلیم الصرب، الذى كان انتزعه السلطان مراد الثانى من قرالات هذا الاقليم فى سنة ٨٣٠ ورد إليهم فى سنة ٨٤٥.	فوقف حال الناس واضطربت الأحوال، فتودى ثانياً ببقاء كل شئ على حاله فى المعاملة، ثم نقض. * ١ نوت ١١٧٤ = ٢٩ اغسطس ١٤٥٧ = الاثنين ٨ شوال سنة ٨٦١. * فيها كان نزول الفرنساوية بالأراضى الانكليزية، أى فى انكلترا. * ١ يناير ١٤٥٨ = ٦ طوبه ١١٧٤ = الأحد ١٤ صفر سنة ٨٦٢. * فيها ضربت فضة جديدة	اغسطس ١٤٥٦ = الأحد ٢٧ رمضان سنة ٨٦٠. * ١ يناير ١٤٥٧ = ٦ طوبه ١١٧٣ = السبت ٤ صفر سنة ٨٦١. * فيها نودى على الدينار بثلثمائة درهم لا غير، بسبب كثرة الغش فيه وكثرة الغش فى الفضة، حتى أن السلطان عقد مجلساً وبعد امتحان المعاملة القديمة فلم يوجد أكثر غشاً من ضرب فضة دولة الأشراف إينال، فأمر السلطان بالمناداة فى القاهرة بإبطال المعاملة الحلية والدمشقية،
* ١ نوت ١١٧٥ = ٢٩ اغسطس ١٤٥٨ = الثلاث ١٨ شوال سنة ٨٦٢. * فيها وقع طاعون بالقاهرة ومكث ثلاثة أشهر.		

أنهم أرموا رقبته وما زالت الرجال واقفة فى البلد الى أن دخلت مكاتيب على بيك بموت
محمد بيك جركس فى يوم الثلاث^(١) آخر شهر رمضان قدره سنة ١١٤٢. وقد كان بينه
وبين موت زين الفقار بيك خمسة أيام ولم ير أحدهما موت الآخر، ولم يبلغ جركس مراده
من زين الفقار وكذلك زين الفقار لم يبلغ مراده من جركس.

فأنظر يا أخى: الى هذا التوافق الغريب وقد وافق تاريخهما اية قرآنية وهى هذه «فاعتبروا يا
أولى الأبصار» سنة ١١٤٢^(٢).

وكان السبب فى ذلك: ان جركس لما سار من أبى جرج سار الى منية بنى خصيم فسار
على بيك خلفه الى أن رآه عدى الى الشرق فعدى على بيك خلفه وعثمان ومصطفى بيك
ومحمد كتخد المنلا وجميع العسكر وسالم بن حبيب بعرب الجزيرة الى أن أدركوه، داخل
الى شرونة فرمغ عليه على بيك، وكان الوقت الظهر فرد جركس على على بيك فكسره،
وكان على بيك فى خيل قليلة لأن جميع التجريدة تخلفت فأدركه المنلا وجميع المشاة
فكسروا جركس فلم يملك أن يدخل الى شرونة. وكان سالم قد جاء من فوق ونزل على
شرونة، فلما رأى جركس العسكر خلفه وسالم ساق هو ومن معه نحو البحر والذى كان

(١) بالأصل «الثلاثة» / ١٩ مارس ١٧٣٠ م. كتب عنوان جانى «أعرف موت محمد بيك جركس».

(٢) ١٧٣٠ م.

الملك الأشرف، وهو السلطان إينال، بعد أن حكم ٨ سنوات وشهرين وستة عشر يوما، فتولى على مصر بعده ابنه شهاب الدين أحمد، الملقب بابى الفتح، ولقب بالملك المؤيد.	فقالوا إنه ٢٣ درجة و ٢٩ دقيقة. * فيها استولى السلطان محمد الثاني على أتيّة.	* ١ يناير ١٤٥٩ = ٦ طوبه ١١٧٥ = الاثنين ٢٥ صفر سنة ٨٦٣.
* فى ١٨ رمضان عزل الملك المؤيد، وبويع سيف الدين عروش قدم، ولقب بالملك الظاهر.	* ١ توت ١١٧٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٦٠ = الجمعة ١٢ ذو القعدة ٨٦٤.	* ١ توت ١١٧٦ = ٣٠ اغسطس ١٤٥٩ = احميس غرة ذو القعدة سنة ٨٦٣.
* ١ توت ١١٧٨ = ٢٩ اغسطس ١٤٦١ = السبت ٢٢ ذو القعدة ٨٦٥.	* ١ يناير ١٤٦١ = ٦ طوبه ١١٧٧ = احميس ١٨ ربيع أول ٨٦٥.	* ١ يناير سنة ١٤٦٠ = ٥ طوبه سنة ١١٧٦ = الفسلا ٧ ربيع أول سنة ٨٦٤.
* فيها تطلن إدوار الرابع على الكثرة.	* فيها دمر السلطان محمد الثاني امبراطورية طريزون، وفتح كيرزونه وسنوب.	* فيها كان اختراع الحفر على النحاس.
	* فى ١٥ جماد أول توفي	* فيها رصد بورباكيسرى ورسمتا نوس ميل الكسوفية

صحبتة أحمد بيك مملوك الأعسر ومملوكه على بيك الهرمجي واسماعيل أبو جرج، وأما جركس الصغير ومحمود كتخدا جاويش والزنتاى ودرعى شيخ محارب وحمزة شيخ خويلد ما كانوا عدوا فغرق جركس وكل من كان معه الا من طال عمره ولو لم يكن الليل دخل عليهم ما كان قد بقى منهم من يعطى الخبر.

ثم ان على بيك: نصب خيامه على البحر وأمر الصيادين بأن يرموا شباكهم وسنانيرهم فى البحر فاطلعوا خمسة وخمسين رجلا موتى وخمسة رجال بالحياة لكن أدركوهم على آخر نفس فأعرضوهم على على بيك فلم يرفيهم جركس فتأدى فى العسكر العريض كل من أتى بجركس حيا أو ميتا^(١). فله مائة زنجرلى واذا برجل بدوى أتاه وقال له: يا بيه هات المائة زنجرلى وأنا أرشدك عليه فأعطاه، فلما أخذها أخذ بعض غز معه من جماعة الصنجنق ثم أنه سار بهم إلى جرف واذا بجركس تحت الجرف وهو ميت وقد عروه فستروا عورته بشئ من القش فشالوه وأتوا به الى على بيك إلى ان وضعوه بين يديه، فلما رآه امر المشاعل بسلخ رأسه ولم يقطعها، ثم أنه غسله وكفنه ودفنه فى شرونة ودفن الذين طلعوهم من البحر حوله، وإما ما بقى من الجماعة لم يقع لأحد منهم على خبر.

ثم أنه رجع الى مصر فدخلها يوم الثلاثاء سابع شوال سنة ١١٤٢^(٢) بالاي عظيم فأولده

(٢) ٢٥ أبريل ١٧٣٠م.

(١) بالأصل «هى أوميت».

* ١ يناير ١٤٦٢ = ٦ طوبه
 ١١٧٨ = الجمعة ٢٩ ربيع أول
 سنة ٨٦٦.
 * فيها تخيل عرش قدم على
 الأسراء وجمعهم بالقلعة وقبض
 على جماعة من الأشراف
 وأرسلهم إلى سجن الاسكندرية
 فحصلت وقعة بينهم، وسلطوا
 جرياش الأتابكي غصبا وبالقوة
 ولقبوه بالناصر، فحصلت وقعة
 ثانية انتصر فيها عرش قدم.
 * فيها توقف النيل وقلت
 الأسعار إلى أن بلغ ثمن الأردب
 القمح ألف درهم، وقد تغير لون
 النيل وطعمه حتى عافاه الناس.

* ١ توت سنة ١١٧٩ =
 ٢٩ اغسطس ١٤٦١ = الأحد ٣
 ذو الحجة سنة ٨٦٦.
 * ١ يناير ١٤٦٣ = ٦ طوبه
 ١١٧٩ = السبت ٩ ربيع الثاني
 سنة ٨٦٧.
 * فيها تسلمن إيوان الثالث
 في بلاد الروميا.
 * فيها أدخل السلطان
 محمد الثاني تحت طاعته القليم
 بوسنة، وخن الغارة على ولايات
 الأفلاق والبغدان والصقالبة.
 * في رمضان نفقت البنادقة
 مفارقة الصلح المتعددة بينها

وبين العثمانيين في ١٦ جماد أول
 سنة ٨٥٨.
 * ١ توت ١١٨٠ = ٣٠
 اغسطس ١٤٦٣ = الثلاث ١٤
 ذو الحجة سنة ٨٦٧.
 * ١ يناير ١٤٦٤ = * طوبه
 ١١٨٠ = الأحد ٢٠ ربيع الثاني
 سنة ٨٦٨.
 * فيها كان إيجاد البريد في
 فرنسا. * فيها مات البابا بيس
 الثاني بمدينة اقوونه، عقب مرض
 أصابه على حين غفلة عند ما كان
 سائرا لمقاتلة العثمانيين، وقيل

أخه الجراكسة، وبعده أخه التفكجية، وبعده أخه الجميلية، وبعده المنفرقة وبعده الجاوشية، وبعده
 العزب وابراهيم كتحدا سردارهم، وبعدهم محمد كتحدا الملا سردار مستحفظان، وبعده
 الصناجق وخلفهم الخمسة مع رأس جركس في صينية على برنج من نحاس وخلفه على بيك
 ومصطفى بيك وعثمان بيك. ثم أنهم ادخلوهم قراميدان وكان الباشا جالسا في الكشك
 فأعرضوهم عليه فأمر بقتل الخمسة وأمر برمي الخمسة وخمسين رأس إلى الجب وأمر بشيل
 رأس جركس إلى أن يرسلها إلى السلطنة. ثم أنه البس على بيك قفطانا وكركا سمورا (١)،
 وأركبه على جواد أشهب معددا كامل العدة وألبس مصطفى بيك وعثمان بيك كل واحد
 كرك سمور، وألبس سبع سنادرة كل واحد منهم قفطانا وكذلك اغاوة البلوكات الذين كانوا
 في التجريدة كل واحد منهم قفطانا وأخذ رأس الجلبى وطلع بها إلى السراية.

فانظر يا أخى: إلى هذا الرجل الذى اتعب الاغنياء، وأخرب الفقراء وأهلك الناس وأهلك
 البلاد، وأهل ملك في حال ملكه وبعدهم خروجه من مصر نحو عشرة آلاف كيس وأخرب
 البلاد وطلع له زين الفقار بيك عشر تجاريد بعضها من ماله وبعضها من مال الأكابر، ومن
 مال التجار ولم ير زين الفقار موته، وكذلك هو، ولم يقتله احد وإنما رأوه في دونه [وحله]

(١) بالأصل قفطان وكرك سمور.

كانت وفاته في ١٥ الحجة من هذه السنة.	اغسطس ١٤٦٥ = اغميس ٦ محرم سنة ٨٧٠.	وحصونهم تحت حكم العثمانية ما عدا نختها.
* ١ تسوت ١١٨١ = ٢٩ اغسطس ١٤٦٤ = الأربع ٢٥ ذو الحجة سنة ٨٦٨.	* في صفر أنشأ خورشقدم الأحمدى جامعه بشارع درب الحصر، بتمن [بقسم] اغليفة.	* فيها نهبت الفينيسيون مدينة أثينا.
* ١ يناير ١٤٦٥ = ٦ طوبه ١١٨١ = الثلاث ٣ جماد أول سنة ٨٦٩.	* ١ يناير ١٤٦٦ = ٦ طوبه ١١٨٢ = الأربع ١٣ جماد أول سنة ٨٧٠.	* فيها استمر وقوف النيل إلى حادى عشر مسرى، وفي ٢٧ الحجة بعث الله الزيادة فوفى.
* فيها احترقت البنادقة - أى الفينيسيون - مدينة مزلفة، وهى اسبرطة الجديدة.	* فيها ظهرت أول فابريقة لنسيج الحرير في ليون من فرنسا.	* ١ تسوت ١١٨٣ = ٢٩ اغسطس ١٤٦٦ = الجمعة ١٧ محرم سنة ٨٧١.
* ١ تسوت ١١٨٢ = ٢٩	* فيها مات اسكندر بك عقب حمى شديدة لحقته فى مدينة السيو، من البنادقة، ولموته دخلت مسندن بلاد الأرلود	* فيها وقف النيل فى مبدأ الزيادة ثمانية أيام متوالية جعت قلق الناس وقلت الغلال. (وما

الى مناخيره فأخرجه البدوى، وأخذ ما كان عليه من جميع السلاح وزرّخ وكمر ملآنا من الجواهر المشتمة. ولم يظفروا به الا بعد عشرة تجاريد، وقد افقر أهل الاقليمين، واقليم البهنة، واقليم البحيرة، ودهك زرع بنى سويف والبهنة والبحيرة، ومكث يحارب اقليم مصر احد عشر شهرا. وكان قد اجتمع عليه من الغز والعرب، نحو أربعة آلاف نفس، خيالة ومشاة، يرمون ارواحهم على الموت، كى يظفروا بدخولهم الى مصر، فلم يلبثوا مرادهم وماتوا قهرا. ثم بعد ذلك جاءت الاخبار من شرقية بليس^(١) بظهور سليمان أبو دفية ويوسف بك الغاين وخليل أغا وغيظاز أغا وجميع بقية الشوارية وظهورهم فى الشرق وكثرة فسادهم ونهبهم البلاد، وقتلهم الأنفس، فلما جاءت الأخبار الى مصر واخبر عبدالله باشا بهم فعين ثلاثة صناعق محمد بيك بن درويش واسماعيل بيك بن غيظاز وحسن بيك الدالى وخمسمائة نفر من السبع أوجاق وصالح أغا كاشف القلوبية وساروا الى أن وصلوا الى القرن^(*). فلم يجدوا أحد فعادوا الى مصر. ثم أن أكابر مصر اجمع رأيهم بأن يرسلوا حسن بيك الدالى الى السويس صحبة باش القافلة، نجية بن التجار، وصحبته كتخدا محمد باشا النشجى وحرime،

(١) بليس : قاعدة مركز بليس، محافظة الشرقية، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢ ج١، ص ١٠٠ -

١٠١ -

(*) القرن: إحدى القرى القديمة، مركز أبو حماد، محافظة الشرقية، محمد رمزى، ج١، ص ٧٠ -

٧١

يستحق الملاحظة أن الوفاء كان في سنة ٨٧٢ كما أن الوفاء عن سنة ٨٧٠ حصل في سنة ٨٧١ هجرية.	خوش قدم، بعد أن حكم ست سنوات ونصف سنة، وستة ستون سنة، قبوع بعده أبا سعيد يلبي، ولقب بالملك الظاهر، وهو آخر الموقدية.	قايت باي، الملقب بالمحمودى وبالظاهرى، ولقبوه بالملك الأشرف.
* ١ يناير ١٤٦٧ = ٦ طوبه ١١٨٣ = اغميس ٢٤ جماد أول ٨٧١.	* في ١٧ ربيع ثان صار خلع أبا سعيد ومبايعه الأمير أبا سعيد تماربوغا، الملقب بالظاهرى، ولقبوه بالظاهر أيضا.	* فيها استولى أورتون حسن التتارى على مملكة العجم من حفدة السلطان تيمورلنك، وأسس فيها الدولة المسماة بالمشاة البيضاء.
* ١ توت ١١٨٤ = ٣٠ اغسطس ١٤٦٧ = الأحد ٢٩ محرم سنة ٨٧٢.	* ١ يناير ١٤٦٨ = ٥ طوبه ١١٨٤ = الجمعة * جماد الثانى سنة ٨٧٢.	* ١ توت ١١٨٥ = ٢٩ اغسطس ١٤٦٨ = الاثنين ٩ صفر سنة ٨٧٣.
* فى ١٠ ربيع أول توفى	* فى رجب صار خلع للأمير أبا سعيد تماربوغا، ومبايعه الأمير	* فيها وقف النيل عن الزيادة أياما، وقلق الناس، وارتفعت

فانه لما توفى محمد باشا بجدة، ولم يحج ولم يزر، فانزل كتحدا حريم سيده، وانزل صحبتهم الى بندر السويس.

فلما جاء خبرهم الى مصر، أرسل الباشا حسن بيك الدالى، صحبته قافلة باشا لجيهم خوفا عليهم من الطريق من الشواربية وعرب الصوالحة، فرجعوا الى مصر سالمين، فبعد نزول القافلة، نزلت على الطور فوجدوا مركب المرادية، واقفة على مراسيها فتهبوا ولم يقوا فيها شيئا. وقد كان فيها خمسمائة فرق بن وسبعمائة قطعة لبان والبهار خلاف ذلك وخلاف القماش والركاب فلم يقوا شيئا وقتلوا جميع من فرغ عمره وأبقوا المركب قصعة فى وسط البحر من غير رجال ولا آلات وكان ذلك فى غرة القعدة سنة ١١٤٢ (١).

فلما وردت الأخبار الى مصر: خافوا من الشواربية أن تقوى شوكتهم، ويرسلوا الذين داخل البلد، فيحصل لهم تعب، فقطعوا فرمانا، على جماعة محمد كتحدا جدك، لا يقدوا فى مصر، بل يتوجهون الى أى محل أرادوه، بالامان، وكل من قعد بعد عشرة أيام يقتل أينما وجد، فسافر خلق كثير، ولم يبق من طرف محمد جدك أحد.

وأما ابن جدك: فاته نزل الى دمياط بأهله وعياله، ونفوا الطرية الى رشيد، ومصطفى

الأسعار، وقل القمح، ثم بعث الله بالزيادة ووفى، ثم هبط سريعا في أثناء توت، وتزايد أمر الغلاء.

* ١ يناير ١٤٦٩ = ٦ طوبه
١١٨٥ = الأحد ١٦ جماد الثاني
٨٧٣.

* فيها نهبت البنادقة مدينة ابنو التي على خليج ساروتيق، المعروف الآن بخليج أينا، فعند ذلك أمر السلطان خطباء مساجد القسطنطينية وغيرها من مساجد الدول الإسلامية أن ينادوا بأن مقصده سحق دين النصرانية ومحو آثاره بالكليّة.

* ١ توت ١١٨٦ = ٢٩
أغسطس ١٤٦٩ = الثلاث ٢٠
صفر سنة ٨٧٤.

* ١ يناير ١٤٧٠ = ٦ طوبه
١١٨٦ = الاثنين ٢٧ جماد
الثاني ٨٧٤.

* فيها هجم السلطان محمد الثاني على جزيرة أغريوز، وكانت من أعمال البنادقة، ويدونامة كبيرة تشتمل على جنود عظيمة، ففتح تحتها عنوة بعد أن هجم عليه أربع مرات، وذبح عساكره أهلها عن آخرهم.

* فيها حصلت أول تجربة تخصّص بفتح الطباعة في باريس.

* ١ توت ١١٨٧ = ٢٩
أغسطس ١٤٧٠ = الأربع ٢ ربيع
أول سنة ٨٧٥.

* فيها كانت ولادة السلطان الغازي ياوز سليم، وهو ابن السلطان بايزيد الثاني.

* ١ يناير ١٤٧١ = ٦ طوبه
١١٨٧ = الثلاث ٩ رجب ٨٧٥.
* فيها أنشأ الشيخ تراز الأحمدى جامع، بشارع اللبودية، الموصول إلى السيدة زينب.

جاويش الدردنلى الى سكندرية، ومصطفى جاويش الداودلى الى دمياط، وحسن كتحدا عزبان وشعبان كتحدا عزبان الى سكندرية^(١)، ودرويش محمد عزبان، وعلى اخشاب، وسليمان نسيب سليمان كتحدا، واسماعيل تابع على كتحدا، وهؤلاء الأربعة أوضباشية أرسلوهم الى جرجة، وشالوا سليمان أوضباشا الذى بقنطرة سنقر، من اليمقية، وعملوه جرجى، وعملوا دالى محمد تانى يمي الى اسماعيل أوضباشا الباش، وعملوا سليمان أوضباشا أبو لطة الجلفى ثالث، وانتهت الرئاسة في البلد والكلمة النافذة الى يوسف كتحدا عزبان وأنه وصل الى مرتبة لم يصل اليها أحد فى أوجاقه، وفى غير أوجاقه، وزيادة على ذلك كرمه، الذى لم يوجد فى عصره. وكان الذى يعطيه كل عيد، ما كان يعطيه زين الفقار، مع كرمه وانه اعطى الى محمد بيك بن درويش، الف ذراع جوخ، وخمسمائة ذراع اطلس أفرنجى، وأربعمائة ذراع خطاية مقصب الى الحرم، وكان راتبه فى بيته كل يوم أربعة قناطير من اللحم ضانى، بخلاف اخرفان الذى يذبحها فى البيت، وعشرة أرطال بن قهوة فى كل يوم وكان سماطه، فى الحوش، مشعل فى ذيل السماط، ومشعلين فى رأس السماط، وحاسب اللبان، خزنداره على ثمن اللبن الحليب والحامض، الذى صرف فى بيته فى شهر رمضان، عشرة آلاف نصف فضة، وكان يركب وفى عبه اخمسمائة زنجرلى، لم يرجع الى البيت ولم فى عبه منها شيئا.

(١) كثر التعبير بالأصل.

الأرمن والكرج، لكن هزمهما السلطان محمد بمدينة قراحصار.

سفسطوس الرابع، على حرق مدينة أضاليا ومدينة أزمير.

* ١ توت ١١٨٨ = ٣٠ اغسطس ١٤٧١ = الجمعة ١٣ ربيع أول ٨٧٦.

* ١ توت ١١٩٠ = ٢٩ اغسطس ١٤٧٣ = الأحد ٤ ربيع الثاني ٨٧٨.

* ١ توت ١١٨٩ = ٢٩ اغسطس ١٤٧٢ = السبت ٢٤ ربيع أول سنة ٨٧٧.

* فيها جان سانتارين وبيراسكوفار، البرتغاليين، اكتشفوا سواحل غينا.

* ١ يناير ١٤٧٤ = ٦ طوبه ١١٩٠ = السبت ١١ شعبان ٨٧٨.

* ١ يناير ١٤٧٣ = ٦ طوبه ١١٨٩ = الجمعة غرة شعبان سنة ٨٧٧.

* ١ يناير ١٤٧٢ = ٥ طوبه ١١٨٨ = الأربعاء ١٩ رجب سنة ٨٧٦.

* فيها هزم اسطفان ويوود البغدان جيشا من العساكر العثمانية قريبا من مدينة رافويز * فيها انهزم سليمان بيكلكر بك رومانية رئيس عساكر العثمانية تجاه مدينة اسكودارى.

* فيها البابا بولص الثاني وأوزون حسن، الذى اتحد مع البابا لكونه صهرا لداود قرومين آخر أباطرة طرغوزون، الذى قتله السلطان محمد، أغار على بلاد

* فيها خربت البنادقة بلاد كاريه وجزيرة استكوى وايونيه، وقد أعانهم الكردينال أوليفيه كرافه، قبودان سفن البابا

وكذلك انتهت الرياضة الى عثمان كتحدا القزدغلى فى بابيه، من الكلمة النافذة، ولم يدرك أحد ما ادركه عثمان كتحدا القزدغلى من الكلمة النافذة.

وكان حاكما، وكانت جميع الناس تخشى سطوته، وانه تولى الكخاوية فى رمضان، وكان اذا وقع احد فى يده، وكان قليل الأدب يضربه الألف وينفيه، وقد مات تحت الضرب فى مدة توليته أربعة أنفار ولكن كانوا مستحقين للذى حصل لهم، أحدهم يقال له البهلوان ضربه الى أن مات تحت الضرب ووقعت أصابع أقدامه وقد كان مستحقا، لأنه كان قد قتل على جلبي الماوردى من أولاد ابن أبى جمرة فى رمضان، فعاش بعدها سنة، ومات فى رمضان، والثانى أرمنى عثمان، وكان ليس له فى الاسلام حظ. والثالث يقال له ابراهيم وطربنس المعروف، ضربه الى أن مات فى بيته بعد الضرب بثلاثة أيام. وكان له اغداقات فى محلها لم يسحقها وكان يجير من استجار به ويرتب له المصروف. انظر الى جماعة الهريانيين كل من استجاره اجاره، ولم يسلم فيه ابدا، وكان قد رتب لنساء ابن أيواظ ولنساء جوكس تراتيب من مصروف وكساوى، وكان لا يهن درهمه ولا يوضعه الا فى محله وأما يوسف كتحدا كان يهين درهمه فى محله، وغير محله، لمستحقه وغير مستحقه، نهاب نهاب، وكانت جراته فى كل يوم سبعة أرادب خلاف الفطور الذى كان ينزل من الحرم وقس يا أخى على هذا الأمر وقد اعرضنا عن أشياء كبيرة لان النفس تميل من التطويل لطف الله بهم اجمعين.

* فيها ضرب السلطان قلوما جددا نودى عليها كل رطل بستة وثلاثين درهما ونودى على الفلوس العتق كل رطل بأربعة وعشرين درهما.

* ١ - توت ١١٩١ = ٢٩ أغسطس ١٤٧٤ = الاثنين ١٥ ربيع الثاني ٨٧٩.
* ١ يناير ١٤٧٥ = ٦ طوبه ١١٩١ = الأحد ٢٢ شعبان سنة ٨٧٩.
* فيها استولى السلطان محمد الثاني على القرم.

* فيها انهزم سليمان بك، رئيس عساكر العثمانية، تجاه مدينة لينة. * فيها أئلف أحمد باشا قبودان العثمانية فزلات الجنويين التي بمدينة كا، وكانت مهمة تعادل مدينة جنوة.

* ١ - توت ١١٩٢ = ٣٠ أغسطس ١٤٧٥ = الأربع ٢٧ ربيع الثاني ٨٨٠.
* ١ يناير ١٤٧٩ = ٦ طوبه ١١٩٢ = الاثنين ٤ رمضان سنة ٨٨٠.
* فيها صار النصف من

الفضة يصرف بثمانية عشر من الفلوس العتق، وصارت البضائع بسمرين، سعر الفضة وسعر الفلوس.

* ١ - توت ١١٩٣ = ٢٩ أغسطس ١٤٧٦ = الخميس ٨ جماد أول سنة ٨٨١.
* ١ يناير ١٤٧٧ = ٦ طوبه ١١٩٣ = الأربع ١٥ رمضان سنة ٨٨١.
* فيها هزم العثمانيون البنادقة على شواطئ نهر

ومن اعجب ما وقع لعثمان آغا الوالى: ان الحرامية سرقوا جميع ما فى بيته، ولم يبقوا فيه شيئا، وكتبوا ورقة وعلقوها على باب المقعد مكتوب فيها الذى نعلم به عثمان آغا أننا دخلنا بيتك وأخذنا ما كان فيه وما دخلناه لأجل أخذ شئ. وما كان مرادنا الا ذبحك، فما وجدناك ولا وجدنا أحد فلو وجدناك أو وجدنا أحدا كنا ذبحناه، فأخذنا الذى جمعته من مال الصناجق الذى قتلتهم ولكن تستاهل السلامة فان كنت حاكما تجتهد فى معرفة خصمك وتأخذ (حرصك) ^(١) واننا لا بد لنا أن نهجم عليك فى محل حكمك ونقتلك، أو نفعل فيك امرا والسلام واذا بالامر المقدر ما كان ذلك اليوم فى البيت أحد.

فلما جاء الخبر الى الوالى راح الى بيته يلتقى النار فقربى والمزار بعيد، فسكت على آخر خبره، وكان هذا الأمر وقع فى غرة القعدة الحرام سنة ١١٤٢ ^(٢) وقد أخبرنا بهذا الامر غير واحد من جماعته. وفى يوم الجمعة ثالث عشرين القعدة ^(٣) توفى عبدالله أفندى الرزنمجي رحمه الله، وتولى، محله عبداللطيف أفندى.

وفى غرة ربيع آخر سنة ١١٤٣ ^(٤) ورد آغا من الديار الرومية صحبته خط شريف قرى

(١) الاضافة للتوضيح.

(٢) ١٨ مايو ١٧٣٠ م.

(٣) ٩ يولية ١٧٣٠ م.

(٤) ١٤ سبتمبر ١٧٣٠ م / كتب عنوان جاتى «اعرف ولاية السلطان محمود بن مصطفى خان رحمه الله».

ابزونزو، وصاروا يخربون بلاد إيطاليا.

* ١ توت ١١٩٤ = ٢٩
اغسطس ١٤٧٧ = الجمعة ١١
جماد أول سنة ٨٨٢.
* فيها - بسبب زيادة النيل -
غرقت أراضي الحسينية وشبري
والروضة وطريق مصر وبولاق
وجسيرة الفيل وكوم الريش
وطمت الأبار.
* ١ يناير ١٤٧٨ = ٦ طوبه
سنة ١١٩٤ = الخميس ٢٦
رمضان سنة ٨٨٢.

* فيها وصلت العثمانيون
إلى مدينة يياده، من أعمال
إيطاليا.

* فيها ضرب الألفونى
العثماني، وسمى بأسماء عديدة.
* وفيها انقطع سد أبو المنجي
ليلة الوفاء فحصل للبلاد التي
تحتها غاية الضرر، ولم يأنثر النيل
في كسر الجسر، بل زاد في ليلتها
١٢ أصباحا، فعد ذلك من النواذر.
* ١ توت سنة ١١٩٥ =
٢٩ أغسطس ١٤٧٨ = السبت
٣ جماد أول سنة ٨٨٣.

* فيها تسلمت العثمانيون
مدينة كروية، وبذا تم لآل عثمان
فتح بلاد الارناؤد، وقد خرج من
تلك البلاد حينئذ عائلة كسترو،
الذين كانوا يحكمونها، ونزلوا
لمملكة نابولي والتجوا إلى ملكها
فأعطاهم أراض والتزامات،
وهربت طائفة من الأرناؤد أذن لها
بالنزول في إقليم كلابره.
* ١ يناير ١٤٧٩ = ٦ طوبه
سنة ١١٩٥ = الجمعة ٧ شوال
٨٨٣.

بالديوان بعمال زينة ثلاثة أيام لتولية السلطان محمود بن السلطان مصطفى فراجعت
الصناجق الباشا في ذلك الأمر، وأخبروه بأن البلد في تخويف فأمر بعمال شنك بالمدافع في
الديوان، وكانت تولية السلطان محمود ثاني عشر ربيع أول سنة ١١٤٣^(١)، فما تم الشنك
حتى جاء الخبر إلى الدولة بأن يوسف اخاين ومصطفى تابع يحيى أفندي وخزندار علي بيك
الهندي دخلوا بيت في كفر الطماعين والبيت ساكن فيه عبدالرحمن الدنوشري وجماعة آخر
دخلوا بيت محمد الكميت شاهد القسمة العسكرية فأخبروا الباشا، فأمر الباشا آغا
مستحفظان بأن يأخذ الوالي واضباشه البوابة فيكبس عليهم، فنزل الاغا والجماعة في يوم
الجمعة خامس عشرين جماد أول سنة ١١٤٣^(٢) فكسروا البيت فوجدوا الثلاثة أنفار طالعين
من بيت عبدالرحمن الدنوشري وكان أهل البيت جميعا في جنازة ابن يوسف الحنبلي
والثلاثة وجدوهم خارج البيت. فلما راوا آغا مستحفظان سحبوا السيوف ووقعوا في جماعته
ضربا، حتى انجرح من جماعة الاغا والوالي جماعة، ثم أنهم مسكروهم بعد عراك كبير، ثم
أنهم ودروهم في بيت عثمان بيك فارمى أعناقهم في الحوش. وفي ثاني يوم هجموا على بيت
الكميت فما وجدوا فيه أحدا فتهبوه وهدموه، ونهبوا بيت الدنوشري وهدموه إلى الأرض،

(١) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٠ م.

(٢) ٦ ديسمبر ١٧٣٠ م.

* فيها حج السلطان قلايى، ولم يحج من السلاطين الجراكمة غيره.	* ١ تسوت ١١٩٦ = ٣٠ اغسطس ١٤٧٩ = الاثنين ١١ جماد الثانى سنة ٨٨٤.	عرب الأندلس، واستمر ذلك نحو ١٢ سنة.
* فيها هزمت الانكليز الفرنساوية فى جينجات.	* ١ يناير سنة ١٤٨٠ = ٥ طوبه ١١٩٦ = السبت ١٧ شوال سنة ٨٨٤.	* فى جمادى الثانية أنشأ الملك الأشرف ابو النصر قانسوه الفورى جامع الإمام الليث بالقرافة الصغرى.
* فيها عقد السلطان محمد الثانى صلحا مع البنادقة. * فيها زاد النيل بعد الوفاء يومين عشرين إصبعا فكمل الفراغ السابع عشر وزاد سعة أصابع من الثامن عشر، فعد من التوادر.	* فيها كان إنشاء اليوسطة فى فرنسا بخصوص المصالح الملوكية.	* ١ تسوت ١١٩٧ = ٢٩ اغسطس ١٤٨٠ = الثلاث ٢٢ جماد الثانى ٨٨٥.
	* فيها كان ابتداء قيام التفطيش والتعجيس الدينى فى مدينة اشبيلية فى اسبانيا، كذا كانت حروب الاسبانيولين مع	* وفيها أنشأ الأمير أبو بكر مزهر جامعه بحارة برجوان.
		* فيها أرسل السلطان محمد

واختفى الكميت هو وأولاده أربعة أشهر وصالحوا عليه بأربعة آلاف زنجلى بواسطة على بك وخليل أفندى.

وقفل الجامع الأزهر بهذا السبب^(١)، لأن الاغا لما أخذ الثلاثة من حارة الجامع صار يتناول على أولاد الجامع ويضربهم ويؤذيهم وجعلهم شغله، وصار يمر عليهم بالليل والنهار فشكى أهل الجامع الى العلماء فأمرهم يقفل الجامع فقفل يوم الأربع وليلة الخميس بطولها. ثم أن العلماء، ركبوا وتوجهوا الى محمد بيك قبطاز وتكلموا معه ومع أكابر الدولة كلاما يزدى الى قيام الرعية فأخذ الأكابر خواطر العلماء، وخرجوا على أغاة مستحفظان على أن لا يكلم أحدا من أهل حارة الجامع، واذ مر من تلك الطريق لا يكلمهم ولا يؤذيهم، ثم أن العلماء امرؤا الأكابر أنهم يرسلوا الاغا ينادى بالامان لأهل الجامع، فنزل ونادى فى البلد بالامان والبيع والشرى وفتح الجامع يوم الخميس ثانى جماد آخر سنة ١١٤٣^(٢). وفى ثالث عشرة جاء رجل الى محمد بيك وأخبره بأن جماعة من الهريانيين مختفين فى بيت رجل جريجى من وجاق الجملى يقال له محمد جريجى فأرسلوا أغاة مستحفظان والوالى فهجموا عليهم الحارة فضربوهم بالرصاص فوقع فى جماعة الاغا ثلاثة رجال، وزاد عليهم الحال فأرسلوا اعلموا الصنحق محمد بيك فركب.

(٢) ١٣ ديسمبر ١٧٣٠ م.

(١) كتب عنوان جانبى «اعرف قفل الجامع الأزهر».

الثاني اسطولا فيه مائة ألف مقاتل، تحت إمرة مسيطش باشا، إلى جزيرة رودس، فحاصرها ثلاثة أشهر ثم ارتحل عنها.
 * ١ يناير ١٤٨١ = ٦ طوبه ١١٩٧ = الاثنين ٢٩ شوال سنة ٨٨٥.
 * فيها جيش السلطان جيشين عظيمين، أعد أحدهما لفتح جزيرة قبرص، تحت قيادة أحد وزرائه، وقاد الثاني بنفسه وتوجه إلى قبال ملك العجم.
 * في ربيع أول وفاة السلطان

أبو الفتح محمد خان، وعمره: ٥٣ سنة، ومدة حكمه ٣١ سنة. وفي ١٠ ربيع الأول تسلطن ولده السلطان «بايزيد الثاني» [وقد قال المؤرخون العثمانيون إن السلطان أبا الفتح هو أعظم سلطان من سلاطين الدنيا، وقالوا إنه فتح سلطنتين عظيمتين والتي عشرة مملكة ومائتي مدينة] -
 ١ - موت ١١٩٨ = ٢٩ أغسطس سنة ١٤٨١ = الأربع ٤ رجب سنة ٨٨٦.

* ١ يناير سنة ١٤٨٢ = ٦ طوبه سنة ١١٩٨ = الثلاث ١١ ذو القعدة سنة ٨٨٦.
 * فيها توجهت عساكر مصر تحت إمرة يشبك إلى محاربة حسن أوزون، أمي الطويل، ملك العراقيين، فمات يشبك وانهزمت العساكر. * فيها أنشأ الملك الأشرف أبو النصر قايباي جامع قايباي بقلعة الكش.
 * فيها استولت الاوسغوريا على الهولاندة.

فلما علمت الصناجق بركوب محمد بيك، وكذلك ركب الكواخي من الانكشارية و العزب، فنزلت عسكر البايين، وصار جمهور عالم وحاصروا جميعا درب غزية. وقفلوا جميع ابوابه ولم يقوا الا باب واحدا والعراك واقع بينهم بالرصاص من ظهر ذلك اليوم الى نصف الليل، فخافوا أن يطع عليهم النهار ولم يملكوهم، فحرقوا عليهم البيت فلما اتحرق البيت هجموا عليهم فرأوهم ثلاثة أنفار، وقد ماتوا وهم محمد بيك الصغير وزين الفقار خزندار قاسم بيك وعيسى آغا ابن أخت يوسف كتنخدا عزبان وقريب محمد بيك جركس أيضا لأنهم كلهم جراكسة الجنس وأقارب فوجدوا قد أصاب محمد بيك جركس خمس رصاصات وزين الفقار سبع رصاصات، وعيسى آغا رصاصة واحدة وما سمحت أنفسهم أن يمكنوا من أرواحهم وهم أحياء وقد وقع من اللوم التي كانت بعض الناس لأن ضربهم صار في لحم وضرب التحتانيين في الحيطان كل ثلاثة رصاصة حتى يدخل لهم واحد. ثم أنهم هدموا البيت ونهبوا جميع ما كان فيه، وفي ثاني يوم كبسوا بيتا بلرب المهربلين فوجدوا فيه رجلين فمسكوهما واطلعوهما الى عثمان كتنخدا القزدغلي، وهو يومئذ كتنخدا الوقت فأمر بحبسهما. ثم أنه بعد ذلك استنطقهما عن خليل آغا وأوعدهما بالعفو عنهما، فأخبراه بأنه في حارة عابدين عند واحدة من النسوان العزب، فأمر الوالي برواحه الى حارة عابدين ووصف له الخلل، فهجم عليه فاذا هو عريان بالزبون، والمرأة تغسل له حوايجه فقط من البيت الى مستوقد الحمام وأرسلوه الى سيده، فأمر باعراضه على الوزير، فأعرض عليه فأمر الوزير بقتله في محل

* فيها ابتداء البورتغاليون في التجارة بالمعيد.	١٢٠٠ = الخميس ٢ ذى الحجة	* ١ - موت ١٢٠١ = ٢٩
	سنة ٨٨٨.	اغسطس سنة ١٤٨٤ = الأحد ٦ شعبان ٨٨٩.
* فيها وقع الرخاء حتى بيعت بطة الدقيق بأربعة أنصاف فضة والأردب القمح بنصف دينار. * فيها عز وجرد القطن حتى بلغ سعر القنطار اربعمائة والـ درهم وارتفع سعر البرسيم حتى بلغ سعر الفدان عشرة أشرفيات.		* ١ - موت ١١٩٩ = ٢٩
* فيها ديجو كامبو، البرتغالي، اكتشف نهر الكونغو.		اغسطس ١٤٨٢ = الخميس ١٤ رجب سنة ٨٨٧.
		* ١ يناير ١٤٨٣ = ٦ طوبه ١١٩٩ = الأربع ٢١ ذو القعدة سنة ٨٨٧.
		* ١ - موت ١٢٠٠ = ٣٠
		اغسطس ١٤٨٣ = السبت ٢٦ رجب سنة ٨٨٨.
		* ١ يناير ١٤٨٤ = ٥ طوبه

قتل، فأنزلوه الى بيت عثمان ييك وارموا عنقه في حوش بيته، وعفى عثمان كـتـخذـا على الاثنين الذين قرا على خليل أغا وأمرهما أن لا يقعدا في البلد من يومهما. وفي يوم الخميس تاسع رجب^(١) توفي على كـتـخذـا ميسه واجلسوا عمر كـتـخذـا البرلي باش اختيار محله والبسه الصناجق واختيارية أوجاقه سبعة اكراك سمور وهذا لم يتفق لغيره ووقع الطعن في القاهرة، وتوفي الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي يوم الاربعاء رابع عشر رجب، وكذلك الشيخ هيكل أبو الكلاب الولي الصالح^(٢). وكان قد مر عليه على أغا حين تولى فرآه جالسا على كانون الكنفاني والكلاب حوله فأمر جماعته أن يمدوه ويضربوه، فمدوه ورفعوا ايديهم بالضرب فوقفت ايديهم ولم تنزل ثم أن الاغا تركه وسار وكراماته ظاهرة. توفي يوم الاحد رابع شعبان سنة ١١٤٣^(٣). ووقع الطاعون وتوفي أكثر أولاد عبدالله باشا الكبرلي وجواده، وكانت له محظية تدعى دودر فحزن عليها حزنا كثيرا، وأشتري لها القطعة الأرض التي عند الباب الثاني التي للامام الشافعي، وبنى عليها الشبايك النحاس والتراكيب الرخام المخلات بالذهب وكتب على كل قبر اسم صاحبه، وزاد الطاعون في رمضان سنة ١١٤٣ وكان انتهاءه الى غاية محرم سنة ١١٤٤^(٤).

(١) ١٨ يناير ١٧٣١ م.

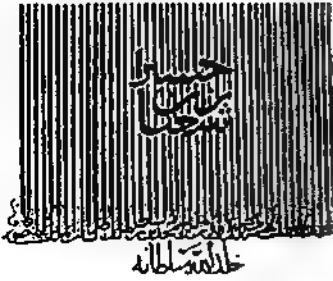
(٢) كتب عنوان جانبي «اعرف وفاة الشيخ عبد الرؤوف البشبيشي بالطاعون رحمه الله تعالى، وكذلك الشيخ الصالح هيكل أبو الكلاب».

(٣) ١٢ فبراير ١٧٣١ م.

(٤) مارس / يولية ١٧٣١ م.

[بطرس البطريرك الثالث والثمانون]

[١٣٤٠/١٣٤٨ م]



بطرس البطريرك وهو الثالث والثمانون من العدد
هذا الأب الفاضل بطرس كان رئيس بدير شهران
أختير للجلوس على الكرسي المرقسي الانجيلي فقدم
في اليوم السادس من شهر طوبة سنة الف ومسته
وخمسين للشهداء. وأقام بطركاً ثمان سنين
ونصف، وكانت ايامه هاديه. وتنيح في اليوم الرابع
عشر من ايب سنة الف واربعه وستين للشهداء.

* توقيع السلطان شعبان ابن الناصر
تولى في ١٠٠٠ ق. = ٧٤٦ هـ.
١٣٤٥ م.

وفي خامس شعبان^(١) ورد أغا من الديار الرومية بخط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكري
الى العجم، ففي الحال لبس الباشا حسين أغا المعمار ققطانا على الصنجدية والسفر، وأرسلوا
ققطان السدارية الى مصطفى شاويش الذريه بنغر رشيد، وعزل عثمان كتخددا في آخر رمضان
سنة ١١٤٣^(٢). وفي عشرين رمضان^(٣) عملوا الى الصنجد في بولاق غرة شوال وفي
خامسه سافرت السدارية من بولاق، ولم يحصل من العسكر تعب ولم يلبسوا سراجين لأن
عثمان خرج على لبسها وعمايها، فلو أراد الرجل أن يعمل سردينه عند خياط أو سروجي
ويعطيه ألف فضة لا يمكن أن الرجل يعملها مطلقا ابدا، وضبط البلد عثمان كتخددا ضبطا
شافي. وفي خامس عشر شوال^(٤) جاءت الأخبار من الشام، بانتقال الشيخ عبدالغني النابلسي
الموحد العارف بربه بأنه توفي في سادس عشر شعبان سنة ١١٤٣^(٥).

وفي غرة محرم الحرام^(٦) ورد أغا من الديار الرومية بخط شريف قرى بالديوان برفع
المظالم وتبديل اغمامير والمواقف [بيوت الدعارة]، فعمل عبدالله باشا جمعية، وجمع فيها
العلماء وأرباب السجاجيد والنقيب وقاضى العسكر وجميع الصناجق والعسكر جميعا وقرى
عليهم الخط فأجابوا بالسمع والطاعة.

(٢) ٨ أبريل ١٧٣١ م.

(٤) ٢٣ أبريل ١٧٣١ م.

(٦) ٦ يولية ١٧٣١ م.

(١) ١٣ فبراير ١٧٣١ م.

(٣) ٢٩ مارس ١٧٣١ م.

(٥) ٧ مارس ١٧٣١ م.

[مرقس البطرك الرابع والثمانون]

[١٣٦٣/١٣٤٨م]

هذا الاب مرقس البطرك كان من اهالى ناحية
قليوب اختير للبطركية فقدم فى الثامن من ايب
سنة الف وخمسة وستين للشهداء وأقام بطركاً
أربعة عشر سنة وثلاثة شهور وتيخ فى السادس من
امشير سنة الف وتسعة وسبعين للشهداء وكانت
ايامه هادية.

ثم أن العسكر أخبروا الوزير، بأن الوالى له عوايد، وعليه خدم الى مقدمين الأتراك،
والجميع مرتبة على المواقف [بيوت الدعارة] يجمع منهم مال له صورة، وليس لوالى الشرطة
الا هذا الأمر، فلما سمع عبدالله باشا هذا الكلام ضحك ، فقال سبحانه الله فعلى هذا
الكلام يصير مصروف الوالى، وجميع أكله من الذى يتحصل من الخواطى فالسلطنة ليست
بعاجزة ان تجعل له شيئا، يقوم به ويرفع هذا الذى ، لم يكن فى بلد من بلاد الاسلام. ثم انه
اقر له اثنى عشر كيسا، على كشاف السبعة اقاليم، يأخذها والى القاهرة، وذلك لما يخص
الباشا من كشوفته، وابطل الخماير والمواقف وهدم جميع الخماير والمواقف، وكتب بذلك
حجة على طبق الخط، وسجلها فى الديوان، وبيت القاضى وكان ذلك غرة محرم الحرام سنة
١١٤٤.

وفى خامس عشر محرم^(١) غرقت مركب الشناوية، وهى راجعة من مولد سيدى ابراهيم
الدسوقى رضى الله تعالى عنه.

وفى غرة صفر اوفى النيل سنة ١١٤٤، المبارك الموافق لتاسع عشر مسرة سنة ١١٤٤^(٢)،
وكان نيلا قليلا وحصل أن الحنطة لم تنزل عن فندقلى، وبلغ كل من القنطار الصفر والقطن،

(١) ٢٠ يولية ١٧٣١م.

(٢) ٥ أغسطس ١٧٣١م = ١٤٤٧ قبطية.

[يوانس البطرك الخامس والثمانون]

[١٣٦٣/١٣٦٩م]

يوانس البطرك وهو الخامس والثمانون من العدد
هذا الاب يوحنا المؤتمن الشهير بالشامى قدم
بطركا فى اليوم الثانى عشر من شهر بشنس سنة
الف وتسعة وسبعين واقام بطركاً ستة سنين
وشهرين وكان عالم فاضل وتبحر فى اليوم التاسع
عشر من ابيب سنة الف وخمسة وثمانين للشهدا.

أربعين قرشا ديوانى، والقنطار البصل أربعين نصفاً فضة، واستمر هذا الحال الى أن أوفى النيل،
والناس فى حصر شديد من الغلا لكن حصل اللطف من الله.

وفى غرة توت الموافق لثانى عشر ربيع اول سنة ١١٤٤^(١) ورد مسلم محمد باشا
السلحدار والى البصرة، بقيامه مقام الى على بيك الصغير، تابع زين الفقار بيك، وبغزلان
عبدالله باشا الكبرلى، فألبس عبدالله باشا على بيك كرك سمور وكذلك الاغا، ومكث فى
مصر معزولا سبعة أشهر، وقرا العلم على ثلاثة من العلماء^(٢). قرأ القرآن بالقراءات على
الشيخ أحمد البقرى والشيخ أحمد السقاطى وقراءة الحديث على الشيخ أحمد العماوى،
ووساهم خيرا. وله من المائر الثرية التى بناها بجوار الشيخ الامام الشافعى لاولاده وجواريه
واقاريه ورتب لهم خيرات وانه هجا أهل مصر، يبيتين وهما:

أرى ابيديا نالت غنا بعد قسرة لا لثيم قوم فى اخس زمان
فظنت بما نالت شل بنائها وان رمت جندواها تشل بنائى

٩٢. ذكر تولية محمد باشا السلحدار

قدم الى مصر من طريق البر ، لأنه كان واليا بالبصرة، ووصل الى العادلية بعد سبعة

(١) ١٤ سبتمبر ١٧٣١م.

(٢) كتب عنوان جاني دأعرف الثلاثة مشايخ الذين قرأ عليهم عبدالله باشا الكبرلى رحمه الله.

[غبريال البطرك السادس والثمانون]

[١٣٧٨/١٣٧٠ م]

غبريال البطرك وهو السادس والثمانون من
العدد هذا الاب الفاضل الجليل غبريال كان من
دير المحرق واختير للبطركية فقدم في اليوم الحادى
عشر من طوبة سنة الف ستة وثمانين للشهدا
وكان عالماً فاضلاً عابداً ناسكاً ومدة إقامته على
الكرسى المرقسى ثمانية سنين واربعة شهور وتيج

أشهر، وكان وروده الى العادلية يوم السبت ثامن جماد الثانى^(١)، ومكث فى العادلية اربعة
أيام، وكان المعتاد ثلاثة أيام فأبى ان يوكب يوم الثلاثاء لأنه يوم منقرض، فأوكب يوم الاربعاء
ثانى عشر جمادى الثانى سنة ١١٤٤^(*). وقامت الرعية فى وجهه وشكوا له المعاملة وغلوا
الاسعار لأن الفندقلى صار يصرف بمائتى والزنجرلى بمائة وستين، فلما قاموا فى وجهه، فزع
عليهم الوالى فطربه الرعية بالطوب، فجاءت ضربة فى فخذ الباشا، فأمر الوالى بأن لا
يكلمهم وطلع الى القلعة. ثم أن فى ثانى يوم ارسل جمع العلماء والبكرية والسادات ونقيب
الاشراف والصناجق والعسكر فى الديوان وقال لهم: ما هذا الحال الذى فى بلدكم وانتم
ساكنون فقالوا: الجميع متظيرين قدوم مولانا الوزير فقال: أنا لا أعرف قانون بلدكم وانتم
توضحون لنا الأمر وتخبرونا عن قانونكم فى حضرة علمايكم فقالوا له: قانون بلدنا أن المعاملة
ديوانى والأن فحشت المقاصيص فغلت الأسعار فأمر بتعطيل المقاصيص والمناداة على جميع
الأسعار وأن لا يمشى الا الديوانى، وأن يكون النصف باثنى عشر جديدا فكان كذلك. وكتب
عليهم حجة فى شأن ذلك وأبس اغاة مستحفظان قفطانا وأمره بأن يظهر النداء فى البلد ،
فنزل ونادى بأن الريال بسة وستين والزنجرلى بمائة وسبعة والطرلى بمائة، والفندقلى بمائة

(١) مدة ولايته: ٨ جماد الثانى ١١٤٤ / ١٥ صفر ١١٤٦ - ٨ ديسمبر ١٧٣١ / ٢٨ يولية ١٧٣٣ م.

(*) ١٢ ديسمبر ١٧٣١ م.

فى اليوم الثالث من شهر بشنس سنة الف اربعة
وتسعين للشهدا الأطهار .

[متى البطرك السابع والثمانون]

[م ١٤٠٨ / ١٣٧٨م]

متى البطرك وهو السابع والثمانون من العدد
وهو الشهير بالمسكين هذا الاب القديس كان من
صعيد مصر من ضيعة صغيرة من أعمال

وثلثين والنصف باثنى عشر جديدا. وكان ذلك فى يوم الاحد سادس عشر جماد آخر سنة
١١٤٤^(١).

وفى عشرين جماد آخر^(٢) عزل الباشا محمد يوسف أغا تابع قطامش من أغوية الجمالية
والبسه قفطان الصنجدية. وفى يوم الخميس حادى عشر ذوال سنة ١١٤٤^(٣) أوكب عبدالله
باشا الكبرلى بالالاي الى بولاق ونزل فمكث فى الحلى عشرين يوما ، وسافر من بولاق يوم
الخميس حادى القعدة سنة ١١٤٤^(٤). وفى يوم السبت ثالث عشر القعدة ورد^(٥) ركاب
محمد جاويش الداودلى من الحجاز من طريق البحر وكان له ثلاث سنين منفيا بمكة المشرفة.
وكان السبب فى مجيئه عثمان كتحلدا القزدغلى وأرسل له مائة جمل وعشرة الى السويس
البعض محملا هدايا والباقي لشيل حوايجهم ثم انه اجلسه على تخت الازجاق ثانى الحجة
ختام سنة ١١٤٤^(٥).

وفى غرة محرم الحرام افتتاح سنة ١١٤٥^(٦) بدأ عثمان كتحلدا القزدغلى فى عمارة

(٢) ٢٠ ديسمبر ١٧٣١م.

(٤) ٢٦ أبريل ١٧٣٢م.

(٥) ٢٧ مايو ١٧٣٢م.

(١) ١٦ ديسمبر ١٧٣١م.

(٣) ٧ أبريل ١٧٣٢م.

(٥) بالأصل دوركب.

(٦) ٢٤ مايو ١٧٣٢م.

(*) بنى روح: هى من القسرى القديمة. وردت فى كتاب وقف السلطان النورى الخمر فى سنة ٩١١هـ = ١٥٢١ق. = ١٥٠٥م ويستفاد مما ورد فى دليل سنة ١٢٢٤هـ = ١٥٢٥ق. = ١٨٠٩م. أن هذه القرية والقرى الجاورة لها غربى بحر يوسف كانت تابعة لناحية دجا، فى دفتر الأموال ثم فصلت عنها فى تربع سنة ٩٣٣هـ. ١٢٤٢ق. = ١٥٢٥م. وهى تابعة لمركز ملوى محافظة المنيا.

الأشمونين تسمى بنى روح(*) وكان منذ صغره راعى غنم فى بيت ابيه وان الله المظهر العجائب فى قديسيه أظهر فيه من طفوليته فى الرعاية أعمال عجيبة جداً منها انه لما كان يقف يلعب مع الأطفال كان يضع يده على رأس واحد من الأطفال وهو يقول اكسيوس ثلاث مرات وكان يرسم جماعة منهم قسوس واخرين شمامسة حتى كان والدته المباركة تعجب من ذلك وتسير إلى الجمع قائلة ان ابنى هذا لابد ان يصير بطريكاً

الصهرنج والمسجد اللذان ببركة الازبكية بجوار الشيخ أبو طافية، وعم بناء وصلى فى المسجد يوم الجمعة غرة رجب الفرد سنة ١١٤٧^(١) وقد أحكم بناؤه ورب له الرواتب^(٢) الزائدة وجعل على الصهرنج مكتبا لقراءة اطفال المسلمين تقبل الله منه.

ومن أعجب ما وقع: أن أهل صا الحجر^(٣) حفروا فوجدوا حوضاً أزرقاً^(٤) طوله خمسة أذرع وعرضه ذراعان مغطى فوجدوا فيه حكيماً مصبراً فأخرجوه منه، وكانت البلد فى التزام عثمان كتحدا، وكان حفر الفلاحين، لأجل بنا ساقية فوجدوا هذا الحوض، فأرسلوا اعلموا الكشخدا، فأمر بحضوره، فأكروا عليه من الفيض الى البحر، باربعين فندقلى، وانزلوه فى مركب، الى بولاق فطلعه منها الى البر، أربعون عتالا فانشعر الغطاء، ثم ركبه على عجل وسحبوه الرجال الى الازبكية فى ثلاثة أيام، فعمل الحوض حنفية، والغطا اعتباراً رصها بالمسجد.

ثم أنى توجهت الى بولاق لا نظره: فرأيت عليه غطا وأربعة من اليهود يقرونه فقلت لهم:

(١) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٤م.

(٢) بالأصل «الرياتب».

(٣) صا الحجر: احدى القرى القديمة، التابعة لمركز كفر الزيات، محافظة الغربية، محمد رمزى، المصدر

السابق، قسم ٢، ج ٢، ص ١٢٦. نهيت آثارها ودمرت لقرون عديدة.

(٤) كتب عنوان جانبى «أعرف هذا الحوض الذى وجد مردوما بالأرض».

وهذا لم يمكث الطفل قليلا حتى كبر ونشا فلما صار له من العمر أربعة عشر سنة حينئذ ترك بيت ابيه ومضى الى بعض الديارات بالصعيد عمل راعي غنم كعادته وكان لا يلبس على جسده ثوب بالكلية بل كان متوزاً بعباءة وحبل على حقويه وكان مع حقيرته لذاته هكذا ذو شجاعة وقوة شديدة حتى أن من معظم شجاعته كانوا الرعاة الذين اكبر منه اذا ارصدوهم الضباع الكاسرة في الليل لكسر اغنامهم ولا يقدرُوا عليهم فكانوا

ما هذا الذى تفرونه ؟ فقالوا: تاريخ الحوض . فقلت كم له من السنين ؟ فقالوا له: من حيث وضع الحكيم فيه ١٩٢٣ سنة وكان قبل ولادته صلى الله عليه وسلم ٨٦٧ سنة.

وفى سابع صفر سنة ١١٤٥ الخامس لعشرين أبيب^(١) أوفى البحر وجبره عبدالله باشا فى يومه بعد العصر ولو ابقاه لكان فاض من على الجسر وكانت زيادته فى ثلاثة أيام. وفى يومها ورد جاويز الحج.

وفى ثانى عشر صفر^(٢) دخل الحاج الشريف وقد حصلت له مشقة كبرى من العرب ولكن نصره الله تعالى وغذل العرب.

والسبب فى ذلك: انه لما سافر^(٣) الحج الشريف صحبة محمد بيك قطامش سنة ١١٤٤، خرج عليهم فى العقبة بدوى يقال له قطيفان فأسا على الحاج من خلفه وأوقع النهب والقتل فأعان الله أمير الحاج فمسكه وعشرة أنفار من جماعته ورجع بهم الى مصر فظهرت العرب العصيان ودخل أوان الحاج الثانى فلم تأتى العرب لاختد كساويها قبل الحاج حكم المعتاد وأرسلت العرب تهدده، فلما قرا الورقة ورأى قضية التهديد أخرج قطيفان من الحبس وقطع رأسه و صحبته سبعة وأبقى ثلاثة منهم ردهم الى الحبس وكان ذلك يوم عيد الفطر. ثم أنه

(٢) ٤ أغسطس ١٧٣٢م.

(١) ٣٠ يولية ١٧٣٢م.

(٣) كمر التعبير بالأصل.

يتمتحنوا هذا الأب ويعتوه إلى تلك الضباع فكان
إذا دنا منها وزعق عليهم بصوته تتقاذز منه وترجع
مولية هاربة حتى كانوا الرعاة الذين هم اكبر منه
يتعجبوا من عظم شجاعته ونعمة الله حالة على
وجهة . لأن هذا الأب كان حسن الوجه محبوب
الشكل والصورة والمنظر جدا وكان كل من ينظره
يحبّه، منها انه في دفعه نظره امرأة واشتتت
حسن حاجبه وسلطها عليه الشيطان وأبدته بالشر
وانه انفرد الى ناحية وقشط حاجبه بموس وأخذّه

سافر الى الحج وكان لقطيفان ابنة وعبد يقال له ابراهيم وكان خيالا ولكن العرب كانت
تخشى ابراهيم هذا اكثر من سيده فأخذت بنت سيده وطاف بها أحياء العرب فاتم عليه ثمانية
عشر قبيلة فلم تدرك الحج إلا القليل منهم فمن كان قريبا من درب الحج في الطلعة فطلعوا
عليه في حلزون الكيخية وكان أمير الحاج قد أخذ المغاربة صحبته وقسمهم ثلاثة أقسام قسم
تلقاء الحاج وقسم (على) مسيرة الحاج وقسم على ميمنة الحاج من جهة العطف وتعقب هو
خلف الحاج فطلعت عليه العرب من العطف فحرقهم بالنار وقتل منهم جماعة ونزل البدو
على حمية بالسلامة وأرسل نجابا الى مصر يخبرهم بما وقع له في العقبة، وسافر هو الى مكة
في أمان الله .

فلما وصلت الاخبار الى مصر: همسوا امرهم وعينوا صنجقين صالح بيك ومملوكه حسين
بيك اخشاب وكتبوا عسكرا وابطلوا أغاة الوجه وأرسلوا مجله عرب موانة وتأخرت العرب قبل
الصناجق .

فلما وردوا العقبة فوجدوها قد ملئت عربا وان لهم خمسة وثلاثون يوما في البندر ينتظروا
الوشاشة . فلما رأوا الموانة قاتلوهم وأخذوا جميع ما كان معهم لأنهم كانوا قد جاعوا ثم أن
الموانة راحت الى قبائلها وأخبروهم بما حصل لهم فجمعوا بعضهم ورجعوا الى العقبة فوجدوا
العرب مشتبكة مع التجريدة فساروا الى نجوعهم فهبوا على الكلب . وكانت التجريدة

وجابه إلى تلك الامراة قائلا لها خذى شعر
الحاجب الذى اشتتهيته فلما نظرتة الامراة تأملت
لذلك جدا ولكنها لم تكف عنه حتى سأل الأب
الأسقف ان يطلق سبيله لأن تلك الامراة كانت
مجاورة لمنزل الأسقف وكان هذا الأب يكتم أمرها
ولم يريد يشهره للأسقف عليه بزيادة وأنه سأل
الأسقف أن يطلق سبيله فلم يشأ. حينئذ عمل ذاته
مثل مجنون وجمع للوقت ثياب الأسقف وبلالينه
[العباءات] وقطعهم الجميع قطعاً قطعاً وطرحهم

أخذت شديد، شيخ الخويطات، لأنهم لم اتوا على طريق العقبة وانما أخذوا على طريق الدورية
من نخل فما فطنت العرب الا والتجريدة عليهم والمدافع، والرصاص واقع فيهم، وكان
بصحبة التجريدة مدفع كبير يقال له المجنون، تجره عشرون جملاً فاسيروه وكان فى داخله جلة
فجاءت فى رجل بدوى فطيرته فى الهوى، وأصابته آخر فطيرته^(١). فلما رأت العرب ماحل
بهم، وكانوا نحو العشرة آلاف بدوى فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار فوقعت الخيل باقفيتهم
فهلك من العرب نحو الاربعماية رجل فكمومهم أربعة أكوام^(٢). ثم أن العرب رحلوا الى
نجوعهم، فراوا قد نهبت أموالهم، وماتت رجالهم ونساؤهم فزادوهم غما على غمهم، وكان
أمير الحاج فى المويلح فركب هو الحاج وساروا الى أن دخلوا العقبة غرة صفر سنة ١١٤٥^(٣).
واجتمع بصالح بيك وحسين بيك فشكروهم على ما فعلوا وكتب مكاتيب العقبة وأرسلها
صحبة شديد البدوى عوضاً عن الشاويش، وأرسل يخبرهم بما حصل له من النصر وأمرهم أن
يخوزقوا الثلاثة المحبوسين الباقية من جماعة قطيفان.

فلما جاءت الأخبار: خوزقوا الثلاثة قصاد بباب قراميدان وأما أمير الحاج لما دخل العقبة
وأراد أن يقطع جميع النخيل الذى ببندر العقبة جاءته العرب وطلبوا منه الصلح وأنه لا يقطع

(١) بالأصل وفطيرته.

(٢) بالأصل «اكمان».

(٣) ٢٤ يولية ١٧٣٢ م.

كوم ضراميط فلما نظر الأسقف ذلك فقام على
هذا الأب وانهره وطرده إلى ديره ولم يكن يعلم أنه
فعل هذا بسبب تلك المرأة بل انه جنون عرض
له وان الله ارسل للأسقف جماعة أعلموه ما اتفق
عليه مع المرأة فلما تحقق ذلك ندم على طرده
وان الأب الاسقف صار يتوقع الاجتماع به، إلى
حين اجتمع به حينئذ قبض عليه للوقت وكرزه
قساً وهو ابن ثمانية عشر سنة فلما ذاع خبر
تكريزه إلى الأب المكرم الروححاني وهو الاب

نخلهم وأن هذا الفساد الذي كان قد وقع، كان من قطيفان وقد أهلكه الله فاصطلح معهم
على عدم قطع النخل الذي لهم دون نخل ابراهيم العبد فلا بد من قطعه فقطعه وكان
أربعمائة نخلة وكانت جميعها عليها الطرح، وكان ثمرها يباعونها، ليس له نظير في تلك الارض
وكان قد جابه قطيفان من نخل المدينة.

ثم أنه دخل الى مصر حادى عشر صفر^(١). ورأى الثلاثة وهم فوق الخوازيق حين دخل الى
قرايديدان لتسليم الحمل. فلما رجع لقيهم قد هلكوا فأمر بنزولهم من على الخوازيق ودفنهم
فهذا كان السبب، والله اعلم. ففرحت أهل مصر لنصرة الاسلام على العرب الانجاس. وقد
أنحف الله عباده المسلمين بنصرة ثانية في عقب نصرة الحاج وهي النصرة التي حصلت لأهل
الجزاير وأحمد ولد الملك الاسنيول، وما ذاك الا أنه جهز مستماتية مركب من الغلايين ومأها
بالرجال والعسكر المقاتلة لأهل الجزاير^(٢) بسبب ابنته التي أخذها أهل الجزاير وهي مسافرة
الى زيارة القمامة [كنيسة القيامة] فلقبها مركب الجزاير فأخذتها وجميع من كان معها من
الهدايا التي للقمامة. فلما وصل الخبر الى والدها أرسل يطلبها من الجزاير فأبوا أن يعطوها له
فبالغ في عطية الفدا فأبوا. فأرسل أعلم السلطان أحمد خان فأرسل يطلبها منهم فأرسلوا

(١) ٣ أغسطس ١٧٣٢م.

(٢) كتب عنوان جانبى «أعز نصره أهل الجزاير على طاغية الاسنيول وأخذ ابنته وكسر عمارته».

ابراهيم القصص الفانى فقام للوقت على الأسقف
وقال كيف جسرت يا ايننا وكرزت صبى شاب
راعى غنم قساً وهو ابن ثمانية عشر سنة فجأوبه
الاسقف قائلا ان الشاب يستحق ان يكرز بطريقا
لما علمه منه لانه كان يصوم فى زمن الصيف
يومين يومين وفى الشتاء ثلاثة ثلاثة فلما سمع ايننا
القصص ما شهد به عنه الأسقف تعجب ومجد
الله المتكلم على افواه قديسيه . واما هو لما نظر
الشك الذى وقع من اجله مضى الى جبل القديس

يقولون له انه قد اسلمت واشتراها منا الدولتى وهى الان زوجته فان كان يصح فى الاسلام
اننا نرد^(١) من أسلم الى الكفر فعلى الرأس والعين، وان كان لا يصح فنحن نرد ما يأتى من
طرفه بحول الله وقوته . فلما ورد الجواب الى السلطان أحمد خان قال لا سبيل الى ردها الى
الكفر أبدا ولو أنها تفى الى أمر الله تعالى . فمكث هذه المدة يدبر أمره ويجمع فى عسكر
ومراكب وتسامعت أهل الكفر بركوبه على الجزائر فأرسلوا يساعده بالرجال والمراكب الى أن
صار فى ستمائة مركب ثم أنه أرسل عسكره على الجزائر التى فيها قلعة وهران . ثم أنه قصد
الجزائر وبنا قلعة مقاصدة لقلعة وهران فى ثلاثة أيام، وحاصر قلعة وهران فملكها وقتل من
فيها وأسر البعض ثم أن أهل الجزائر أرسلوا الى السلطان محمود خان والى أهل تونس
وطرابلس فجاءوا جميعا وجاءت عمارة العثماني وجاءت عمارة مولاى عبدالله بن مولاى
اسماعيل فى ستين ألفا من على البر فتقاتلوا مع أهل الكفر فلم تلبث الكفار ألا ثلاثة أيام
وهلك منهم على السيف ثلاثون ألفا وأسروا سبع عشر ألفا أسيرا وملكوا قلعة وهران واسبيوا
من كان فيها من أسارى المسلمين الذين كانوا فى القلعة وهدموا القلعة التى بنوها والذى
هرب الى البحر، غرق، وعمارتهم أهلكتها عمارة العثماني . وعمارة الثلاثة واجاقات، ولم
ينجو من الستمائة الا أربعين مركبا، وبقيت المراكب، شئ غرق والباقي أخذتهم مراكب

(١) بالأصل «تردوا» والصواب «ترده» .

أنطونيوس [ليخدم به] ولم يظهر لأحد أنه كاهن،
إذا كان قصده الخدمة سوى شماس، وإذا بيد
الآهية خرجت من الهيكل أعطته البخور ثلاثة
دفع عند قراءة الأنجيل ثم غابت عنه فلما نظروها
بعض الشيوخ القديسين وتحققوها أعلموه أنه لا بد
أن يصير بطريكاً فلما سمع هذا منهم حزن جداً
وقام ومضى إلى مدينة أيرושليم [القدس] وتغرب
هناك وكان يعمل في القاعل وياكل من تعبته
وكان من عظم جهاده في النهار يقطع الليل كله

العثماني، ومراكب الطرابلسية ومركب التواتسية، وأسروا أكابر دولة الملعون ونصر الله
الاسلام. ثم أن الأربعين مركب التي سلمت صارت تبرق في البحر وتؤدي مراكب الاسلام.
فمن جملة ما دخل الى مية دمياط خمسة غلايين وثلاثة شطيات^(١) فروا غليون السلطنة
الذى هو يدك القبطان يقال لها أريالا على مراسيه ولم يكن فيه الا مائة وخمسين لاوندى
وقبطانها القبطان خليل فقط وبقية الثمانماية لاوندى جميعا في دمياط فتحاوط الثمانية
مراكب بالغليون، فما ساعه الا أنه أخذ مراسيه وطلب الباحة فتقاتل هو وإياهم ثلاثة أيام الا
أن بقى الغليون قصعة من غير صواري من مدافع الكفار التي أرموها عليه وقد استشهد كل
من كان في الغليون سوى القبطان واثنى عشر رجلاً ثم أن الكفار ملكوا المركب وأخذوا
القبطان والاثنى عشر رجلاً أسارى، وكان ذلك في ثاني عشر ربيع أول سنة ١١٤٥^(٢).

وفي غرة ربيع الثاني^(٣) ورد أغا بخط شريف بامارة الحاج لعللي بك تابع محمد بك
قطامش فالبسه الباشا قفطاناً على أمانة الحاج. وفي يوم الاحد سادس عشر شعبان سنة
١١٤٥^(٤) ورد أغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى

(١) الشطيات: نوع من المراكب الحربية الصغيرة، التي تتأاز باخفة والسرعة وكانت تستعمل في البحر
المتوسط، ووظيفة هذا النوع كشف اللواتى، أنظر: درويش النخيلي، المصدر السابق، ص ٨٢. كتب
عنوان جانبى «أعرف أخذ الرألة من جزيرة دمياط».

(٢) ٥ سبتمبر ١٧٣٢ م. (٤) ١ فبراير ١٧٣٣ م.

(٣) ٢١ سبتمبر ١٧٣٢ م.

ايضاً ساهراً في مغارة ولم يخالط احداً ولم يتكلم
 قط واذا كان يضطره الامر أن يتكلم كان لا يتكلم
 سوى سبعة كلم واما يوم الجمعة فلا يتكلم فيه بل
 كان يتكلم مع السيد المسيح النهار كله . وهكذا
 لم يزل هذا الأب مجاهد في مدينة ايرושليم إلى
 أن حضر اليه راهب غريب الجنس وقال له: يارجل
 الله ارحمني . فان كان معي مبلغ فضة يتفنى في
 غربتي سرقوه ولا أعلم من هو الذي سرقه مني
 وكان الذي سرقه أخذه في خفيه وسار لساعته إلى

بغداد، فأجابوا بالسمع والطاعة، ثم أن الوزير سال الرزنجي عن النوبة في هذه السفرة نوبة
 من من الصناحيق فاخبره بانها نوبة على بك أمير الحاج، ثم أن الوزير قال لهم كيف الحال في
 هذه الأمر ؟ فقال على بك: هي نوبتي وأنا أنظر بدلا يتوجه الى السفر عنى . فأمهله الوزير الى
 ثانى ديوان . ثم أن محمد بك، وعلى بك، اجتمع أمرهما على تلبس أيوب كاشف
 الصنجقية ورسوله بدلا عن على بك أمير الحاج ثم أنهم اطلعوه الى الديوان فالبسه الوزير
 قفطان الصنجقية وقفطان السفر معا في يوم الاحد ثالث عشرين شعبان، ونزل موكبا الى
 منزله وأن على بك قضى جميع لوازمه وما يعتاز له الأمر ثم أن عثمان بك أرضى خاطر على
 بك وقال له هذا اشراقك وانك تجمله بدلا عنى وأنا أعطيه ثلاثين كبسا ثم أن على بك
 أجاب الى ذلك وقال: هذا اشراقي ولكن يكون بدلا عنك لأجل خاطرك ولا فرق بيننا وبينك
 فهادته جميع الصناحيق لأجل خاطر على بك.

ثم أن باب مستحفظان: أرادوا أن يلبسوا باش جاويش الذى هو نوبته الى السفر، فقال
 محمد كتحدا المتلا لا يتوجه الى هذه السفرة غيرى لأجل ما أزور قبر أبتي وأخى وأهلى . فابت
 الاختيارية وقالوا: لا يمكن هذا أبداً، فقال: لابد من ذلك وحلف ان لم يجعلوه سردارا الا سافر
 من غير كتابة. وتوجه له محمد النادولى كتحدا الوقت واختيارية أوجاقه بأن يمنعوه من سفره
 فأبى، وحلف لابد له من السفر.

بيت لحم قاصد الهرب إلى بلاده فلما علم هذا
الأب بالروح أمره ترك ذلك الراهب مكانه ومضى
لساعته إلى بيت لحم قبض الذي سرق المبلغ
وأخذه منه ولم يشهر أمره لكن أخذه منه وأعادته
إلى ذلك الراهب صاحبه وإن الراهب تعجب
لذلك وذاع بهذه الاعجوبة لكل احد في اورشليم
فلما علم هذا الأب ان أمره قد اشهر قام لساعته
وجاء إلى جبل انطونيوس، وناله وقت عودته
أحزان كثيرة وشديدا منها أن الملك بمصر لما وقع

ثم أن أغاة مستحفظان البسه كركا: ونزل إلى منزله ليشهل نفسه ثم أن أيوب بك أركب
بالأى رابع شوال وسبب تعجيل الإلاى الططرى الذى أتى فى رمضان بتعجيل السفر لأمر
حصل فى بغداد لأن الأرفاض ملكوا من روان إلى أن أخذوا من حكم بغداد ثمانية عشر يوما
وانهم اسروا بعض باشات وأنهم محاصرون بغداد فعجلوا التشهيل وطلبوا الإلاى لأن
الططرى، لما أتى باخط الشريف نزل الوزير إلى قراميدان ثالث شوال وقرأ الخط عليهم، ففى
ثانى يوم علموا الإى فهذا الذى كان السبب فى تعجيل السفارة. فلما طلع الإى الصنجدى كثر
الفحش فى البلد (٤٧٧) من جماعة المنلا لأنه كتب جميع ما كان فى قايمة، وكانوا نحو
الاربعمائة فصار الخطف والقتل فى البلد وأخذ بغال الخوارج حتى أن قرية الماء صارت بأربعة
أنصاف فضة لأن كل من أرسل بغله أو جملة يأخذوه ويروحوا به إلى العادلية، لأنهم آذوا ناسا
كثيرا، حتى أن الأسواق جميعا قفلت حوايتها، وصارت البلد شكل الخراب فلما كثر الأمر
وزاد نزل الاغا ونادى فى البلد على النساء والاولاد المرد لا يخرجون، فامتعت النساء من
الخروج وكذلك الاولاد وأن النداء على الاولاد لم يتفق أبدا فى سفرة من الأسفار اذ من العادة
النداء على النساء دون الاولاد فكانون أنهم (*) أقرنوا الاولاد مع النساء فى هذه، النكتة لا
يخفى على من له ذوق سليم وعقل مستقيم.

(*) بالاصل هاتمه .

(*) سبب ما وقع بالاسكندرية من
بيترلوزينان ملك قبرص فى عام
١٣٦٥م.

من الافرنج (*) ما وقع بمدينة الاسكندرية فأرسل
قائد وجند من عنده يعاقب الرهبان ويطلب منهم
أوانى الدياره فلما قبضوا الجند على هذا الأب
وعاقبوه عقاب صعب الى أن تألم قلب الطوبانى
مرقس عليه، فانتهره القائد من أجله قائلا له أنت
ما تخاف الله اذ تسمع الشاب يقسم عليك من ألم
الضرب بشأن الله وأنت لاترحمه وتقبل شأن الله
فلما سمع القائد كلامه حنق جداً وأمر ان يطلقوا
هذا الأب ويضربوا الطوبانى مرقس عوضاً عنه

وفى عاشر شوال عملوا الى السدادرة وأركب محمد المنلا وكانت الركبة له دون غيره من
السدادرة الى العادلية وما رجع العسكر من العادلية حتى زاد الغم.

ومن أعجب ما وقع: ان نفرا من الأنفار مر من الصاغة فرأى رجلا ذميا واقفا فمسك أنفه
وقال ايش هذا فقال الذمى: هذا أنفى لماذا يا سيدى تمسكه. فقال نفر: قل هذا أنفك؟
فقال له الذمى: هذا أنفك، فقال: اريد أن أقطع أنفى من يمنعى من قطع أنفى، فقال له
الذمى: لا يا سيدى هذا أنفى ليس هو أنفك، فقال له نفر: أن كان هو أنفك فاشعره، فما
خلص منه حتى أخذ منه خمسمائة فنادقة، وكم مثل هذه، وأمثال، ثم أن العايط قام فى
البلد، واتصل الخبر الى الوزير، فجمع العلماء والصناجق، والكواخى، ثم أنه قام عليهم قومة
شيعية، وتكلم بكلام كثير، وكذلك الشيخ سليمان المنصورى، والشيخ أحمد العماوى قاموا
على اختيارية الوجاقات، وقالوا: ما رأينا عسكرا عملت هكذا أبدا، وتقدمت السفارة التى
طلعت عام أول التى أخرجها عثمان كشيخدا، ما حصل منها شيئا، مثل هذا حتى أن
السرديات، ما أحد لبسها وطلع مصطفى جاويش الزربة^(١) ثم أنهم أخذوا خاطر الوزير بأن
العسكر تشيل من العادلية الى البركة فى غد، ثم أنهم شالوا من العادلية الى البركة ليتمموا

(١) كتب عنوان جانبى وأعرف كلام الوزير الباشا والشيخ سليمان المنصورى، والشيخ أحمد العماوى
آلخ،

وعيا القائد من عقابهم فأخذهم فى الوثاقات يريد
 يروح بهم الى مصر. ان الله المظهر عجائبه فى
 قديسيه أظهر على أيديهم أعجوبة عظيمة ألى أن
 تعجب القائد وندم على عقابه لهم، وذلك ان
 هؤلاء القديسين لما اشتد بهم ألم الضرب
 والوثاقات حصل لهم فى طريق عطش صعب إلى
 أن دابت كبودهم وكان الطوباني مرقس انهره
 قائلا ان كنت انت ما تعطينا ماء لنشرب ها هو
 الرب إلها يعطينا ماء من السماء لنشرب. ومع

قضاء مصالحهم وكانت مدة قفل البلد عشرين يوما. وفى سادس عشر شوال^(١) لصحت ولكن
 أضمحل ناموس العسكر.

وفى احدى وعشرين شوال^(٢) شال العسكر جميعا من بركة الحاج ولكن ما شالوا من
 البركة حتى دخلوا الى مصر يوم الجمعة والناس فى المساجد وخطفوا من الدكاكين، ما كان
 منظرها، وكانوا نحو ستين نفرا خيال، ثم أن رجلا منهم رأى رجلا خواجه محرم خلف الامام
 على المصلة التى قدام باب المسجد المظلة على الدكاكين وعلى كتفه شال كشميرى، فنزل
 من على جواده وطلع من السلالم التى على باب الجملون من خلف المصلى وسحب الشال
 من على كتفه، ونزل ركب جواده وسار الى البركة وهو شاهر السلاح وثلاثة أنفار ضربوا ثلاثة
 طبانجات على باب النونجية وهو واقف بجانب البوابة وحصل منهم فى ذلك اليوم اذية كثيرة
 فى البلد.

فاخبرت الناس عثمان كتخددا: فأرسل الى باب النصر غزا بسلاح وكذلك جميع أبواب
 البلد أرسل لها غزا تحرس الأبواب لتلا يدخلها أحد من المسافرين وقعد الوالى فى الحسينية
 والاغا فى باب الشعيرة وعلى قناطر الليمون جماعة الغز.

(٢) ٦ أبريل ١٧٣٣م.

(١) ١٢ مارس ١٧٣٣م.

كلام الطوباني مرقس له صلى ورفع وجهه إلى
السماء وللوقت انفتحت ميازيب السماء وهطلت
الامطار إلى ان امتلئت البقاع والأودية وشربوا
جميعهم ومن كثرة المطر نزلوا يستريحوا فوافاهم
رسول من عند الملك بخلاصهم وعودتهم إلى
ديارتهم. وهكذا لم يمكث هذا الأب بالدير الا
قليلًا ثم انه أخذ أذن من الطوباني مرقس ومضى

والسبب في قعاد الغز، في قنطرة الليمون اثنان من المغاربة، كان لهم دراهم في بولاق
فراحا بولاق واخذوا الدراهم، فلما رجعا طلع عليهم ثلاثة نفر من جماعة المتلا فضربوهما
وأخذوا ما كان معهما، وكان واحد منهما معه مائة وعشرين فندقلي، والاخر ثلاثمائة فندقلي
هكذا أخبراني بانفسهما، فلما حصروا الطرق وكل من رأوه بسلاح أخذوا سلاحه وأرسلوه
إلى بابيه فيضربه علقه، ويرسله إلى البركة وأوضباشة البوابة دايرا في البلد بثمانين رجلا،
فمكثوا ثلاثة أيام يفعلوا هكذا إلى أن شال على بيك من الحضرة ونزل في البركة حتى أنهم
شالوا منها بالجهد الجهد ولو لم يكن الحاج زحف عليهم ما كانوا شالوا ولو أتاهم فرمان الوزير
لأنهم كانوا قد كسروا في العالم واستباحوا أموالهم وشال الحاج من البركة على حسب عادته
صحبة على بيك. ثم ^(١) بعد توجه الحاج فحشت المعاملة وزادت إلى أن بلغ الفندقلي إلى
مايتين وأربعين فضة، وغلّت الأسعار فشكت أهل البلد إلى العلماء، وقامت الرعية ^(٢)، وقفلت
البلد، فكان الذين قاموا وشكوا أمرهم، إلى العلماء هم الحريريين والعقادين، ثم أنهم كتبوا
عرضا إلى الوزير، وأرسلوه صحبة الشيخ ابراهيم البسيوني، وبعض من طلبة الشيخ عبدالله
الشبراوي، فتوجه الشيخ ابراهيم، إلى محمد بيك قطامش، قبل أن يتوجه إلى الوزير، لأنه

(١) كرد بالأصل.

(٢) كتب عنوان جاني «أعرف قوم الرعية من سبب المعاملة».

(*) قسقام: وهي بالقبطية Couskam
 وCous، وهي القوصية. وهي
 تقع على الضفة الغربية للنيل
 محافظة أسيوط. مازال يوجد بها
 بعض بقايا الآثار المصرية القديمة.
 والدير المحرق القائم بها يعتبر من
 اعظم اديرة الوجهة للقبلي.

إلى جبل قسقام بالحرق(*) وكان ذلك بتدبير من
 الله لمنفعة الأخوة السكان هناك . لأن كان فيهم
 من لا يدوام الصوم في كل يوم إلى التاسعة فعلمهم
 هذا الاب مداومة الصوم في كل يوم إلى التاسعة
 مع الجهاد الكثير الذي كان يجاهده امامهم كي
 يتعلموا منه بالنظر لانه افضل من السماع، فكان
 تارة يشيل الرماد على رأسه ويفسل أواني المطبخ
 والقنور ويغلم الشيوخ والمرضى الذين فيهم
 والمترددون وليس له ثوب ولا قينة ولا قلايه بل

ناظر الجامع. فلما قرأ العرض، أرسلهم الى الوزير، وأرسل^(١) كيخيته صحتهم، فأمرهم الوزير
 بأن يجتمعوا في بيت رضوان بك الدفتار، في غد، فلما أصبح الصباح الا والجامع الأزهر، قد
 امتلأ بالرعية، وطلعت عميان الأزهر، الى الأسواق، وقد أخذوا الشيخ أحمد بحبسه قدامهم،
 وكل ما مروا بداركان مفتوح، ضربوا صاحبها وقفلوها، فقفلت البلد جميعا، وما زالوا ساهرين
 الى الرميلة، فلما رأوهم الصناجق، خافوا يكون هذا الأمر سببا الى الفتنة، ففي الحال امرؤا
 الاغا بالركوب، فركب ونادى في القاهرة بتعطيل المقاصيص والدراهم، وأن الجدد الديوانية
 بنصف، وأن الفضة الاخشا بظالة، الى حين يعرضوا، (هدأت) (*) الرعية ورجعت الى
 محلاتها. ثم ان العلماء طلبت التسمير فأمرهم الوزير بأن يجتمعوا في بيت شيخ الاسلام،
 واجتمعت جميع من ذكر، وسعروا جميع الاصناف، بحضرة مشايخهم، ثم أن محمد بك
 قطامش، وعثمان كتنخدا ويوسف كتنخدا، الزموا المشايخ بأن كل من خالف هذا المجلس، يرمى
 عنقه على باب حانوته، وأن عبدالله شهاب الدين البهوتي، وعبد الرحمن البوز القباني
 بالرميلة، لا يتعاطون امرا من الامور مطلقا، وأيما وجدوا قتلوا، وأن دماءهم هدر وانهم كانوا
 ببيت القاضي، لكن لم يدخلوا الجمعية.

(١) بالأصل «أرسله».

(*) بالأصل كلمة غامضة صوبت الى «هدأت» ليستقيم المعنى والأسلوب.

كانت اقامته فى مغاره بالجبل خارج عن الدير
ووصلى فيها وكان الشيطان يثير عليه فى تلك
المغاره حروب كثيرة وخيالات مفزعة، منها انه كان
يهيج عليه مثل السباع والضباع الكاسره لياتوا
اليه يفترسونه فكانوا حين ينظرونه يأنسوا اليه
ويخافوا منه . وقد أخبرنا هذا الأب ان الوحوش
الكاسره أنست اليه حتى صاروا اليوم الذى لا
يجدوا فيه قوت رضعاهم فيأتوا ويشكوا اليه فيقوم
ويعطيهم ما عنده من الخبز ويترك ذاته أيام جائع

فلما سمعوا ما تكلموا به هؤلاء الثلاثة هربوا من حمام بيت القاضى، بواسطة جوخدار من
اتباع^(١) شيخ الاسلام، بخمسين زنجلى، وان عبدالله هذا كان تحت يده جملة أقلام، وكان
من طرف باب مستحفظان، والبوز كان من طرف باب العزب، وكان على الاثنين جميع
خضار متكلمين البلدين، وكانت الاقلام التى على الاثنين اثنان وسبعون قلما، من جملتها قلم
الرميلة من قفا وخيار، وعبدلاوى وعجور، وبامية وقرع، فالتزم بالرميلة واخضرة بعد عبدالله،
أحمد أوضباشا باش أوضباشية مستحفظان الشهير بالمطرباز، وكان ذلك فى ثامن عشر الحجة
ختمام سنة ١١٤٥^(٢). ثم أن عثمان اغاة مستحفظان، اشهر الندا فى القاهرة بما وقع عليه
الاتفاق، ولكن حظ، على البوز الاعين فجاء اغبر بانه فى قهوة السطوحى يحاسب المعلمين،
فركب وكبس عليه القهوة، فاحذه منها، ورمى عنقه على بابها، وكان ذلك (فى)^(٣) اخماس
والعشرين من ذى الحجة سنة ١١٤٥^(٤). وأما عبد الله فانه أحتتمى فى بيت محمد أوضباشا
الرابع، فمكث فيه نحو ستين يوما، ومات وأزال الله الكرب عن المسلمين بموتهما وأراح الله
العباد من شرهما. ثم أن الاغا نزل البلد فلم يجد فى البلد دكانا مفتوحة ولم يوجد شيئا فى
البلد مطلقا ومنعوه إلى أن صارت الناس تحجب الخضار من الحسينية، والملوخية من بركة

(١) كبر بالأصل.

(٢) الاضافة للتوصيح

(٣) ١ يونية ١٧٣٣ م.

(٤) ٨ يونية ١٧٣٣ م

بدون أكل إلى أن يعود إلى الدير. وكانوا الوحوش
محبتهم فيه إذا سار في الطريق يسيروا معه وإذا
أمرهم بالرجوع رجعوا وكان تديره هكذا من
وقت إلى وقت إلى أن انتقل البطيرك الذي كان
قبله وحينئذ دعوه جماعه الشعب وسألوه أن يصير
بطيركاً عليهم فلم يرض وقام واختفى ونزل في
مركب تقلع إلى قبلى فمنع الله الهواء أن لا
يخرج إلى أن أتى طفل صغير غمزهم [أنه] في
عن المركب فمضوا إليه الشعب للوقت واطلعوه

المجاورين، وصار لا يوجد بطيخ ولا خيار، ولا شئ يقال له شئ، وتعب الناس تعباً زائداً، ثم أن
الآغا أحدث أربع خوازيق بكلايب على اكتاف القواسه خلفه، وكانت تلك الخوازيق لأجل
بلص الرعية والتجار، ولم يمكث هذا الأمر إلا ثلاثون يوماً ورجع كل شئ إلى أصله وزاد ولم
يعوزق، أحد أبداً.

وفي هذا العام: ثم مسجد الخواجا قاسم الشرايبي الذي (*) بالرويعي، وصلت فيه الجمعة
وبدا حسن الرزاز كتحدا عزبان بعمارة الصهريج، والمكتب الذي تجاه منزله بالشيخ الظلام
المعروف بمنزل قايتباي، وكان تمامه في خامس عشرين الحجة سنة ١١٤٥ (١).

وفي عاشر محرم سنة ١١٤٦ (٢): وردت الاخبار من الأقطار الحجازية من الموانة بما وقع
في النبع في الطلعة مع حرب النبع ومع على بيك (٤٨١) أمير الحج.

وسبب ذلك: أن مملوكاً لعلى بيك طلع إلى السوق يشتري تمراً فاشتري تمراً من بدوى
فاختلف السعر بينهما حال وزن التمر فتشاجر مع البدوى ففرغ عليه البدوى فضربه الولد
قتله فأنتم عليه الظابط من العرب فقتلوا المملوك، فتزايد الأمر ووقع الخطف والنهب من
العرب في الحاج. فجاء الخبر إلى على بيك فركب وركبت معه جميع العسكر فانتصب

(*) بالأصل «التي».

(٢) ٢٣ يولية ١٧٣٣ م.

(١) ٨ يولية ١٧٣٣ م.

من اخن من المركب ولما علم أن ليس له خلاص
من ايديهم حينئذ سألهم سؤال كثير ان يصحبوه
صحبة اثنين منهم إلى جبل القديس انطونيوس
ليشاور أبهاته الشيوخ وفي الساعة الذي ابصروه
الشيوخ قاموا عليه وبالخاصة الطوباني مرقس
واشاروا عليه ان لا يرح عما رسم له بل يستعد
ويقبل اخدمه ويعمل بطريقا ولما حضر إلى مصر
وتحقق انه يصير بطريقا تألم قلبه لذلك جدا
حتى ان من زايد تألمه أخذ مقص بولاد [حديد]

الحرب بينهم من بكرة النهار الى بعدى الزوال - فهلك خلق كثير من الغز والمغاربة والعرب وأما
اخدم والمسيبين فهلك أكثرهم ثم أن عبد المعين ادرك على ييك وافرق بينهم وأمره بالرحيل
فرحل من وقته وسار عبدالمعين صحبته حتى أخرجه من تلك الحكم - وكان عبد المعين^(١) هذا
حاكم الينبع من طرف الشريف عبدالله، ثم أن على ييك دخل الى مكة وحج وسار الى
المدينة، وزار سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، وسار في المدينة على غير طريق الينبع ثلاثة
عشر يوما الى أن اطلع على الازلم ودخل الحاج الازلم، وقد هلك أكثر الحاج عطشا وانقطع
خبر من انقطع من التعب لأن البهائم قد ماتت من قلة الماء لأنهم مكثوا أربعة أيام لم يروا
فيها الماء، وبلغ الفئجان الماء رايلا وصار اذا مع الرجل زمزية ماء لا يسقى ولده، وكان سفرة
غير حميدة وتعب الحاج تعباً شديداً. ودخل الحاج الى مصر ثالث عشر صفر^(٢) وأخبر بموت
الشيخ يوسف الشرقاوى في عرفات ودفنه بها.

وفي خامس عشر صفر سنة ١١٤٦^(٣) ورد من طرابلس الشام من حضرة عثمان باشا
بقيادة مقاميه، الى محمد ييك قطامش وصحبته خط شريف بعزلان محمد باشا السلحدار

(١) باصل عبد المنيح، والصواب ما أثبتناه.

(٢) ٢٦ يولية ١٧٣٣ م / كتب عنوان جاني «أعرف وفاة الشيخ يوسف الشرقاوى بعرفات ودفنه بها».

(٣) ٢٨ يولية ١٧٣٣ م.

وقطع طرف لسانه وطرحه امام الشعب، وأنهم
 تألموا جدا وقصدوا يعالجه فلم يمكنهم ولكن
 الرب الذى أطلق لسان زكريا بعد الخرس هو الذى
 أطلق لسانه وانهم تحققوا أن راعيهم هذا من الله
 ثم مسكوه وكرزوه بطريقا فى اليوم الأول من
 شهر مسرى سنة ألف أربعة وتسعين للشهداء
 [١٣٧٨] وكان جملة من اجتمع من الاساقفة
 ووضع يده عليه بمدينة الاسكندرية إحدى عشر
 أسقفا وكان يود من المسيح أن يرسل له الاسقف

فطلع محمد بيك صحبة المسلم الى الباشا فألبسهما الباشا كركين ومكث فى السراية ثلاثة
 أيام، ثم انهم أنزلوه واسكنوه فى بيت أبى الشوارب رابع توت الموافق لثلاثين صفر سنة
 ١١٤٦^(١). ثم انهم نقلوه منه الى بيت حسن اغا أبو لفية الصغير الذى بجوار مسجد مزادة
 يسرته وأنزلوا عليه الخرس فمكث فيه ثمانية أشهر لم يخرج ولا الى الجمعة. وقد حصل له
 تعب كبير ولم يقعد عليه عثمان باشا بالذى جهته الى أن جاءه العفو من حضرة الوزير، والزم
 عثمان باشا بالذى جهته، فقعده به وكتبه عليه أهل مصر بحجة وسافر من العادلية فى يوم
 الاربع ثانى عشر الحجة ختام سنة ١١٤٦^(٢). وكانت ولايته سنة واحد وحبسه عشرة أشهر
 وطلع على حمية وأخذ من أهل مصر حجة بغلاق التراقي، والذى لأهل مصر نحو تسعين
 كيسا صارت جهة عثمان باشا وأخذوا عليه حجة كما ذكرنا وصار فى أمان الله ورسوله، والله
 تعالى أعلم.

٩٤. ذكر تولية عثمان باشا والى طرابلس الشام

قدم الى مصر من طريق البر يوم السبت ثالث عشر جمادى آخر سنة ١١٤٦^(٣)، وكان واليا
 بطرابلس الشام وانه ولاء حلب وكان والده محصلا بحلب من طرف السلطنة، وكان معلوما

(٢) ٢٠ مايو ١٧٣٤م.

(١) ١١ أغسطس ١٧٣٣م.

(٣) مدة ولايته: ١٣ جمادى آخر ١١٤٦ / ١٤ شوال ١١٤٧ هـ ٢١ نوفمبر ١٧٣٣ / ٩ مارس ١٧٣٥م.

الثانى عشر وكمّلوا جلوسه بطريقاً فى اليوم
السادس عشر من مسرى لخبته فى ذلك اليوم الذى
هو تذكار [ذكرى وعيد] سيدتنا العذراء وانه لم
يغير شئ من طريقته ولا تواضعه فى ايام بطركيته
لكنه نصب جرس نحاس فى القلاية البطركية
وصار كل من سمع ذلك الجرس ينهض للصلاة
فى أوقاتها والصوم فى كل يوم إلى التاسعة وكان
من حرصه على الصلوات والسهرانات لا يغفل عن
رحمة المساكين بل كان اذ اجلس فى مجلسه ثم

عندهم، ثم عمل جوايش باشا، ثم أولوه باشوية حلب فبنى بها مسجداً، ثم بعد وفاة والده
كان عثمان ولده محصلاً، ثم اتفق على الجامع الذى بناه اربعماية كيس وبنى حمامات
وحوانيتا ووكايل وبيوتا ورتب وقفا يتحصل منه فى كل يوم خمسة آلاف فضة، ثم أنه انفصل
عن باشويتها الى طرابلس الشام مع بقاء عياله بسرّيته التى بحلب ثم انفصل عن طرابلس الى
مصر القاهرة وصحبته من العسكر الف ومايتى خلاف اتباعهم ومن الجمال النجاشى اربعماية
 وخمسة خارجاً عن الجمال البلديات والابغال والخيول والحمير.

ومن العجب: أنه بحال ما عملوا له الاى من أوله الخ لم تغيم الشمس، ولم يظهر لها
الحال يدل على انزال المطر الا بمجرد نزوله من على الجواد وجلوسه فى ديوان قايتباى، واذا
بالجو اظلم، ونزل المطر كافواه القرب فاستبشرت أهل مصر بقدومه وكان كذلك وانظر لهذا
الطف الذى حصل كون أنها لم تمطر عليه فى الاى وانه فى دخوله من باب النصر قامت
الرعية فى وجهة وذكروا له الغلا وفساد المعاملة، فلم يتلفت اليهم فرجموه فسحبت جماعته
السيوف فمنعهم. ثم انه فى ثانى يوم الذى هو يوم الاحد الذى هو رابع عشر جماد آخر سنة
١١٤٦^(١) عمل ديواناً وأبرز ثلاثة خطوط قروا بالديوان احدها بغلال الحرمين، والثانى دستور
مكرم امره من أمر السلطان وفعله من فعله، والثالث محاسبة محمد باشا وتخليص الخمسمائة

وفاه انسان جائع أو مسكين فكان يترك ما هو فيه من الاشتغال بالحكم وينظر في حال ذلك المسكين الجائع أفضل مما هو فيه لان هذا الأب ما كان أكثر اهتمامه إلا بالمساكين والصدقة عليهم ومن زائد اهتمامه في الصدقة والرحمة كان اليوم الذي ما يأتي اليه فيه مسكين فكان يقوم يطوف بيوت الأرامل والمساكين ويفتقدهم والذين في السجون أيضاً كان يتعاهد كل واحداً واحداً منهم وأما الديارات التي للرهانات فأعظم من الكل فانه

كيس التي له عليهم وألبسهم الاكراك وانفض المجلس والديوان، ونزلوا جميعاً . ثم في ثالث يوم الذي هو تاسع عشر جماد (آخر)^(١) ورد اغا وصحبته خطوط قرروا بالديوان احدهما بعمال شنك ثلاثة أيام بنصرة السلطان، بأخذ ثلاثة قلاع من قلاع المعجم من جعلتها قندهار وهذه القلعة آخر حكم المعجم وأول سواد الهند، والثاني بامارة الحاج الى محمد بيك قطامش وبان الاربع الولايات تكون تبعاً لامارة الحاج وهي، البحيرة والغربية، والشرقية، والقلوبية، وكانت القلوبية والشرقية تبعاً لامار الحاج فاضيف لهما البحيرة والغربية، وعملوا شنكا ثلاثة أيام غابتها أحد وعشرين جماد آخر وحصل بقدمه رخا وكثر الخير واستبشر الناس بالخير. وفي خامس القعدة سنة ١١٤٦^(٢) : توفي السيد علي البصير الحنفي، وكذلك توفي سيدي علي الحنفي شيخ سجادة جدة، أبي محمود نفعنا الله والمسلمين ببركاته في يوم الاربع عاشر محرم سنة ١١٤٧^(٣).

وفي سادس عشرينه^(٣)، توفي سيدي محمد بن سيف الولي الصالح، وفي يوم موته مطرت السماء ثلاثة أيام حتى أهلكت العبدلاري ولم يبق منه شيء وصار لا يوجد ، ثم أعقب

(١) ٢٧ نوفمبر ١٧٣٣م، الاضافة للتوضيح.

(٢) ٩ ابريل ١٧٣٤ / كتب عنوان جاني وأعرف وفاة السيد علي البصير الحنفي، والسيد علي الحنفي شيخ

سجادة جدة أبي محمود الخ، وفاة الشيخ سيدي محمد أبو يوسف الولي الصالح.

(٣) ٣٠ أبريل ١٧٣٤م.

(*) ١٢ يونيو ١٧٣٤م.

كان يطوف على كل دير من دياراتهم وينظر في حالهم، وفي دفعة دخل أحد الديارات فوجد امرأة عجوز راهبة مسكينة جالسه وقت التاسعة تأكل خبز وملح فقط فأخذه لذلك تألم وحزن قلب على الرهبانات حتى صار لا يغفل عن إفتقادهم بل صار يرسم لهم كل شهر من قمح وحبوب وزيت وغير ذلك من حين بطركيته إلى يوم انتقاله وكذلك الذين في الدياره والجبال كان يرسل لهم جميع ما يحتاجوه والذين في الضوايق والشدايد

تلك المطر ليلة سادس عشر صفر سنة ١١٤٧^(١) سادس ساعة من الليل ظهر كوكب في السماء قدر الغريال اخفى نور القمر ونزل منه نار مثل نار المشعل، وله قعقة، ودوى كدوى، الرعد القاصف، قد ايقظ النايمين لم ير مثله ولم يسمع. وأخبرني غير واحد: من أهل المناوات^(٢) ان تلك الصاعقة وقعت بأرضهم فأهلكت أكثر من مايتى نخلة من نخل الأمهات.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر صفر سنة ١١٤٧^(٣) ورد ركاب محمد باشا باشت جدة وصحبه عبدالله أفندى قاضي مصر من طريق البحر ونزل في قصر الحلى، ونزل له عثمان باشا ومكث عنده الى العصر ثم أن عثمان باشا عمل له عزومة في قدم النبي ورجع محمد باشا الى الحلى بعد أن صلى العشاء في القدم، ورجع الى البحر ومكث في الحلى ثمانية عشر يوما. ثم انه توجه الى العادلية ومكث فيها أياما، وسار الى السويس سادس عشرين ربيع آخر سنة ١١٤٧^(٤).

(١) ١٩ يولية ١٧٣٤م.

(٢) المناوات: إحدى القرى القديمة التابعة، لقسم الجيزة، محافظة الجيزة، محمد رمزي، المصدر السابق،

قسم ٢، ج ٣، ص ٨.

(٤) ٢٥ سبتمبر ١٧٣٤م.

(٣) ٢١ يولية ١٧٣٤م.

كان يتلقى عنهم تلك الشدة والذين فى السجون
كان لأجل خلاصهم يطرح ذاته على أبواب
الامراء والحكام ويذل لهم الأموال الكثيرة حتى
يخلصوا من تلك الشدة وكان يطلب العوض من
ذلك السيد المسيح وكان كلما صنع مثل هذه
المراحم وأعطى المساكين والمتضيقين كلما أعطاه
أضعافه وكان كلما تزايدت اليه العطايات من
ذهب وفضه كان يصرفه أول بأول على المساكين
فكملوه بسبب ذلك وأشاروا عليه أن يبقى شئ من

وفى ثمانى عشر ربيع آخر سنة ١١٤٧^(١) الذى هو يوم السبت توفى اخراجا قاسم
الشرايى بن الحاج محمد الدادة وكان له مشهدا عظيما، وكان أول جنازته فى الازهر وآخرها
فى منزله التى ببركة الازكية، ومشى فى جنازته العلماء والبكرية والسادات ونقيب الاشراف
والصناجق والاغوات والكواخى. ومن جملة من مشى قدام نعشه، عثمان كتحدا القزدغلى
من بيته الى التربة وأما بقية الأكابر مشوا الى الجامع وركبوا الى التربة. والسبب فى موته أنه
فصد فى أنفيه وكان الفاصد له رجل مزين من فوة أتى به جماعة من الخواجات، ثم أنه ضربه
بالريشة ووضع له الفتيلة، ثم أنه اتاه تاتى يوم ليغير عليه الفتيلة فوجدها قد هربت داخل
الكيس، فضربه ثانيا ريشة فجاء اللطش فى الفرخ فنزل دم كثير فالتفت اليه الخواجة وقال له
قلنتى يا ظالم انج بنفسك بين يدى الله تجتمع الغصوم.

ثم أن الرجل جاء فى ثمانى يوم قبل طلوع الشمس وكان يوم السبت فرأى العياط بالمنزل
فمسكوه وأعرضوه على أخيه اخراجا احمد فقال: اطلقوه، ناخذ كلبا فى سبع، ثم أن اخدم
ضربوه ضربا شديدا، ثم أن اخراجا اطلقه من بين أيديهم والا كانوا اهلكوه، فلم يظهر بعدها.
رحمة الله عليه وعلى والده وعلى جميع أموات المسلمين، وكان قد فاق والده فى كل شئ
وزاد على والده بالتواضع الزايد واجلسوا اخاه سيدى أحمد، وكان كبيرا عن عبدالرحمن

(١) ١١ سبتمبر ١٧٣٤ م / كتب عنوان جانيى داغرف وفاة اخراجا قاسم الشرايى.

الصدقات وغيره الواردة اليه لعارض يعرض. ولما
لحوا عليه بالاكثر فحفر فى الارض حفرة شال فيها
ستمائة دينار فلما شال ذلك تفكر فى ذلك وقال :
يامتى ربنا يقول فى الكاتب المقدس لا تكتزوا لكم
كنوزا فى الأرض حيث السوس يفسدها والسارقون
يحتالون فيسرقون وانت حبست ذلك عن
المساكين وخزنته فى الأرض وبقيت مخالف لقول
الانجيل. أو ما تعلم أن الله سبحانه وتعالى يعرض
بدل ما تعطيه للمساكين أضعاف. وأنه ندم ويكى

فأبى ، فجعلوا عبدالرحمن محله ولكن ختمت الشاه بتندارية [شاه بنشر التجار] فى قاسم بعد
والده الدادة رحمة الله عليهم أجمعين.

وفى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع آخر، الموافق لغرة توت سنة ١١٤٧^(١). ورد
آغا بمقرر عثمان باشا عن سنة ١١٤٧، وصحبته خط شريف بمائة تسعة وعشرين كيسا على
عثمان بيك زين الفقار بيك بواقى على سيده زين الفقار بيك، بواقى حلوان البلاد والتراقى،
التي قعد بها فى مدة قيامة مقامه، ثم أن الباشا أراد أن يحوشه عنده فشفعت فيه الصناجق
وأوعده بتمام غلاق المبلغ، فرفع عنه الدشيشة الكبرى والبهنسة الى محمد بيك الكور ، ثم
أنه ألبس أرباب المناصب جميعهم قفاطين، ثم ان عثمان كتخدا أورد خمسين كيسا عن
عثمان بيك ثانى [ديوان]، وما مضى عليه ديوانان حتى لم يبق عليه شئ وكان الوزير قد تحور
على عثمان بيك وعمر آغا كتخدا الجاوشية فأخدمهم عبدالله أفندى وتوجه بهم الى قدم
النبي، وكان حضرة عثمان باشا هناك فدخل بهم عليه وأصلحه واياهم فألبسهم كركين
سمور

وفى ثمانية وعشرين ربيع آخر. ورد ركاب رضوان بيك صنعق الخزينة وصحبته اماراة الحاج

(١) ٢٤ ستمبر ١٧٣٤م.

وقام لساعته ليخرج تلك الستماية دينار وأذ هو
يجد إلى جانبها ستمايه دينار أخرى كشفها له
الرب من أجل رحمة المساكين. فلما نظر ذلك
تعجب وصار يكت تلاميذه على قساوة قلوبهم
قائلاً انظروا يا أولادى انه اذا كان هذا صنيع الرب
مع من يتجد ويعطى المساكين فكيف تمنعوني أنا
الحقير أن لا أعطى المساكين ثم أنه أخذ للوقت
بتلك الألف مائتي دينار قمح وحبوب وفرقها
الجميع على الديارات والمساكين والمحتاجين

فألبسه قفطان القدم، وبعد أسبوع ألبسه قفطان امارة الحاج وألبسه قفطان الخاسكية والبحيرة
والغربية والشرقية والقلبوية ونزل في غزة وسلم لوازم الحاج جميعا.
وفي يوم الخميس خامس جماد أول ورد رجل يقال له على آغا وكان دفتدار بالقسطنطينية
وصحبته سبعة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة العلماء. وأرباب السجاجيد وشيخ
الاسلام وقاضى مصر عبدالله أفندى ونقيب الاشراف والصناجق والاغوات والعسكر
واختياريتهم، ثلاثة خطوط بسبب الجوالى، جوالى اليهود والنصارى، بآيات قرآنية وأحاديث
نبوية، وان على آغا هذا، يكون قائما بخدمتا، وقبضه من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧^(١).
وان يقبض من الأعلأ أربعماية، والأوسط مائتين، والأدنى مائة ديوانى، فأجابوا بالسمع
والطاعة، وأخذوا الدفاتر من حسين كتخدا الدمياطى، وأسلموها الى على أفندى. ثم أن
النصارى، أجمع أمرهم بأن يطلعوا الى الديوان، يراجعوا فى هذا الأمر، وكانوا نحو ألف
نصرانى، فهم فى الرميلة واذا بالمسكر قامت عليهم فضريرهم ومات منهم اثنان ورجعوا
معاكيس. ثم ان القباض قبضوا من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧، وكل من قبضوا منه يعطوه
ورقة مختومة بأربعة ختوم، ختم بالتاريخ، وختم باسم ابراهيم آغا دفتدار اسلامبول، وختم
بالأعلى والأوسط والأدنى، وختم فى ظهر الورقة، وصاروا يكتبون شكل الذمى وملبوسه فى
الورقة.

(١) ٢٩ أكتوبر ١٧٣٤ م وكان هذا الاضطهاد فى عهد البترك ١٠٥ يوانس الملوانى [١٧٢٧/١٧٤٥م]

والأرامل والأيتام والمستورين . وفى دفعه قال
لتلاميذه قوموا يا أولادى اشتروا الف أردب غلة
للمساكين لان غلا عظيم يقع بأرض مصر ويموت
كثير من المساكين والفقراء . فقالوا له تلاميذه من
أين يا أبينا نشترى الف أردب غلة وليس معنا من
ثمنها سوى النصف خمسانة دينار لا غير فقال لهم
يا أولادى اشتروا ولا تخافوا الرب يجهز لنا خمسانة
دينار أخرى لاجل المساكين . وهكذا لم يفرغ
الكلام من فم هذا الأب حتى وافا اليه امرأتين من

وكانت النصارى قد أخذ منهم الحشار^(١) نحو نصف الجوالى وأعطوهم الوصلات على
الحساب القديم، مائة وعشرين نصف فضة كل ذمى، بالغ وغير بالغ، من ستين الى ثلاثين،
فأبت خدمة الجوالى، ان يقعدوا بشئ مما أخذوه منهم، فرجع النصارى على حسين كتحدا
الديماطى فصار يأخذ منهم الوصول ويدفع لهم أربعة أرباع ريال تعجز فى الوزن عجزا فاحشا
فصارى النصارى الفقير يأخذ، وغير الفقير يتعفف عن الخمسين نصفا التى يأخذ ويحط ثانى
جوالى وصار النصرانى الغير الفقير يلبس حوايجا رثة ويعطى ادنى الجوالى ويعطوه الورقة ثم
انهم يقابلوه ثانى مرة فيروا لبسه يقبل الأوسط أو الأعلى فيمسكوه فيخرج لهم الورقة فيروا
أدنى الجوالى فيعرضوه على المستلزم فيأخذ منه الاعلا وأما الأوسط، فقبضوا تلك العام
ثمانيمائة كيس ديوانى وشئ وقد كانوا يأخذها الملتزمون بالجوالى من الوزير بثمانين كيسا
ويأخذوا من النصارى واليهود مائة وعشرين. وخطين شريفين بالحق دار الضرب الى آغا
مستلزم الجوالى ، واخطين بغلال الحرمين والعنبر الشريف وصارت الجوالى ودار الضرب
خارجين عن استلزام مصر من سنة ١١٤٧^(٢).

(١) الحشار: الأشخاص الذى كانوا يقومون بمهمة جمع ضريبة الجوالى، وكان هناك «حاشر» خاص يجمع
هذه الضريبة من النصارى، وآخر خاص لجمعها من اليهود.

(٢) ١٧٣٤ / ١٧٣٥ م.

أعيان الناس ومعهما خمسمائة دينار وسألوه ان يشتري بهم قمح للمساكين فلما نظروا تلاميذه ذلك تعجبوا بما كان وقاموا لساعتهم اشتروا تلك الألف أردب غلة كما قال، وبعد ما اشترى الغلال لم يمكث الامر إلا قليلا حتى وقع بمصر غلا صعب وهج أناس كثير من بلادهم واجتمعوا إلى عند هذا الأب حتى امتلأت طريق قلايته من الجوع والمطروحين وكان هذا الأب يطوف وينظر إلى كل طائفة منهم ويتألم قلبه عليهم، وكان يهتم

ومن العجائب: انه جاء الى بنط بولاق شاهقة ملأنة تفاح فعن ليوسف كئخدا عزبان بأن يشتريها ويحملها، فاشتراها وأرسلها الى أبى زعبل، ثم أنه شالها من أبى زعبل على مائة وخمسين جملا الى بركة الحاج، فانكسرت المركب نصفين فأمر يوسف كئخدا بكسرها فكسروها وأدخلوا خشبها الى مطبخه الذى ببركة الحاج.

وفى يوم السبت ثامن رجب سنة ١١٤٧^(١). سافر العرضى صحبة سليمان جرجى سردار التكية ببولاق وصحبته ستة أنفار من الستة أوجاقات والشرىف عثمان باش جاويش نقيب السادة الاشراف والشيخ عمر الطحلاوى المالكى.

وفى يوم الخميس خامس شعبان سنة ١١٤٧^(٢). بدأ اسماعيل بيك بن محمد الدالى فى عمایل فرح لزواج ولده وعزم فيه عثمان باشا فى يوم السبت رابع عشر شعبان الى بيته الذى ببركة قريب من الشيخ ظلام، فمكث خمسة عشر يوما، ثم أنه قدم الى الوزير فى حال جلوسه محرمة مجرشة داخلها ألف فندقلى ليفرقها على الخدم وأرباب الحرف وقدم له حين التوجه جوادا معددا وأربعة عريانة.

وفى عشر شعبان: تم على كئخدا باش اختيار عزبان مسجده الذى يدرب ائتمار وصلوا فيه

(٢) ٣١ ديسمبر ١٧٣٤م.

(١) ٤ ديسمبر ١٧٣٤م.

للجميع بما يحتاجوه يوما بيوم إلى أن ارتفع ذلك
الغلا وزالت تلك الشدة. حينئذ دعا الغربا وعزاهم
وعطا كل واحد منهم ثوب وكساء له وكذلك
النسوة أعطاهم ما يجب لسترتهم ثم زودهم الجمع
واكرا لهم مراكب تحملهم إلى بلادهم وكان
عدتهم ثمنمائه نفر. وكان يهتم أيضا بالاموات
ويكفنهم ويدفنهم وكان يفعل الرحمة مع كل
الطوائف نصارى ومسلمين ويهود وكان الله تعالى
يبارك في جميع الغلات وغيرهم كما بارك في

وكذلك الصهرنج والمكتب الذى علوه تجاه القنطرة الجديدة التى أحدثها تجاه منزله الذى بحارة
الافرنج وكذلك محمد كئخدا الداودلى فتح صهرينجه الذى بناه قريبا من منزله.

ومن غرايب ما وقع فى غرة رمضان سنة ١١٤٧^(١): لرجل تكرورى دخل الى الجامع
الأزهر وخلط فى كلامه وادعى أنه نبي مرسل، فمسكوه وأتوا به الى الشيخ أحمد العماوى
وهو يقرى فى درسه فسأله الشيخ عن حاله فأخبره أنه كان فى شربين فأتاه سيدنا جبريل
وأخذه وعرج به الى السماء ليلة السابع والعشرين من رجب، وأنه قدمه وصلى بالملايكة وان
جبريل أذن له، فلما فرغ من الصلاة أتاه جبريل بورقة وقال له: أنت نبي مرسل، انزل فأظهر
معجزاتك. فلما سمع الشيخ أحمد هذا الكلام قال: لعل بك جنون يا رجل. قال: ليس بى
جنون وأنا انا نبي مرسل فأمر الطلبة بضربه فضربوه. واخرجوه من الجامع الأزهر، ثم أن
عثمان كئخدا أرسل طلبه فواجهه فسأله فقال له كما قال للشيخ أحمد العماوى، فأمر بتوديته
الى المارستان، فلما دخل المارستان هرعت الناس اليه، فمكث فيه ثلاثة أيام واخلق تهرع اليه
من قبل أن تشرق الشمس الى أن يأتى الغروب من نساء ورجال أكابر وأصاغر من لا عقل له
ويغلب عليهم الجهل وصار المارستانى يأخذ منهم مالا، كل واحد على حسب حاله، من
خمس أنصاف الى نصف واحد وأقل من ذلك وأكثر.

(١) كتب عنوان جانبى «اعرف التكرورى الذى ادعى النبوة» / ٢٥ يناير ١٧٣٥ م.

الخمس خبزات والخبوتين. حتى صاروا تلاميذه اذا
شكوا عدم الغلة وأن ما يبقى فى المخازن ما يكفى
الجميع للغد فكان يقول لهم فرقوا يا اولادى ولا
تخافوا لان عندى مخازن أخرى فايضة ملائكة.
وليس كان هذا الاب يعنى عن مخازن أرضية بل
المخازن السماوية لان هذا الاب كان عادته يعيد
لستنا العدوى ولربى الملائكة الطاهر ميخائيل
عيدين فى كل شهر وكانت المخازن إذا انقضت
ودخل وباركها فى هؤلاء العيدين كانت المخازن

وأخبرنى رجل من خدمة المارستان: ان الذى حصله المارستانى فى هذه الثلاثة أيام قد كسا
من ذلك نفسه وعباله وعمل من ذلك الكعك واشترى منه النقل ومصروف رمضان وصار
يدعو الى عثمان كتحدا الذى أرسله الى المارستان ، فلما كثرت الخلق وزاد ازدحام الناس عليه
أخبر عثمان باشا به ، فأمر باحضاره الى الديوان فنزل الوالى فأخذه الى أن أحضره بين يدى
الوزير فسأله الوزير عن حاله فأخبره بما أخبر به الشيخ العماوى وغيره سابقا فأمر بحبسه فى
العرقانة فحبس فيها أربعة أيام.

وفى اليوم الخامس وهو خامس عشر رمضان^(١). أرسل الوزير أحضر العلماء وأحضر الرجل
فسأله العلماء فروه مصرا على ما هو عليه ، فأمره بالتوبة وان ينزل الى حال سبيله ، فقال: لا
أتوب ولا أنفك عن ما أنا فيه ولو كنت أقتل ، فلما رأوه العلماء مصرا على ما هو فيه ولم
ينفك عنه أمروا الوزير بأن ينفذ فيه أمر الله وأنه لا يفسل ولا يصلى عليه ولا يدفن فأمر الوزير
بقتله ، فأخذه الوالى وأنزله الى حوش الديوان وأمر الجلاد بأن يرمى عنقه ، فأقعده الجلاد
ليرمى عنقه ، ثم قال له: تشهد. فالتفت اليه وقال له: أنا أصبر كما صبر أولو العزم من
الرسل ، ثم أن الجلاد رمى عنقه من يومه الذى هو يوم الثلاث ، ثم أنهم أنزلوه الى الرميطة ،
فمكث فيها ثلاثة أيام الى أن اكثته الكلاب وراح الى لعنة الله. ثم ان رجلا أخبرنا بأنه مكث

(١) ٨ فبراير ١٧٣٥ م.

تنمو وتفيض من البركة السماوية. وفي دفعه رأيت
 هذا الاب سبق واشترى للديارات والجبال الف
 أردب ترمس من أجل وقوع ذلك الغلا فلما ابطا
 وقوع ذلك الغلا صار بعض الاخوه الرهبان
 يحملوا من ذلك الترمس في النار كالزبل
 [كوقودا]، فلما اتفق وقوع ذلك الغلا ندموا أولئك
 الرهبان كثيرا وأما الذى حفظوا ما عندهم فانهم
 صاروا كلما جاعوا ولم يجدوا شيئا يقتاتوا من
 ذلك الترمس ويمجدوا الله. ولما نظروا الاغنياء

في خلوة في شرين ثلاثة أشهر وهو يستعمل الجلالة في كل يوم واليلة ثلاثماية ألف من غير
 شيخ فوصل، فحصل له هذا الأمر.
 ثم أن بعض الشعراء نظم فيه قصيدة أحد عشر بيتا وعمل فيه بعض الأدباء موالا بتاريخ
 موته وحجره وهذه الأبيات:

يروم ارتفاعا بالنبوة واعتدا
 نبى وفي الجهل العظيم تزايدا
 شقاء وحرمان وحاد عن الهدا
 ومد ذراعا للضلال وشدا
 ومن يلبس الدين القويم تجردا
 وأصبح فى سجن الهوان مقيدا
 فقلوا جنون ما أنا ذلك الردا
 ويوملقى يصلى الجحيم مخلدا
 على قتل من عادى النبى محمدا
 وأصحابه والتابعين ومن هدا
 شقى جهول أسود الوجه قد فدا

شقى جهول أسود الوجه قد بدأ
 واضحى بنادى أيها الناس اننى
 وأغواه أليس اللعين وعمه
 وحارب مولانا العظيم بجهله
 وقايل بالكفران أنعم ربه
 وحل به الخسران من كل جانب
 فتسببا له وتمسسا لعقله
 وما ناله هذا الشقى جزاءه
 فيا علما الدين قوموا وساعدوا
 عليه صلاة الله ثم سلامه
 دواما على طول المدا ما تاشدت

الذين بغير رحمة الى صنيع هذا الاب وزايد محبته
 في الرحمة صاروا يتبعوا اثاره ويصنعوا كصنيعه
 حتى ان احد الاغنياء كان يسمى السعيد بركه
 ابن وجه المهر اتى . وطلب الى قائلاً: أنا أسالك
 ياسيدى الاب أن تسأل السيد المسيح لذلك رحمة
 في قلبه. كما طلب الى ان صار لا يرد احدا مما
 يساله ولا يرح يصدق ويعطى وكان اكثر صدقاته
 على الرهبانات الى ان وصلت صدقته الف اردب
 غلة في كل عام فلما ارضى الاله بأعماله ودنت

وأما الموالم فهو قول بعض الأدباء:

واحد ظهر وادعى أنه نبي من حق وانو عرج للسمى وانو اجتمع بالحق
 وابليس ضلوا وصدوا عن طريق الحق قم يا وزير البلد واحكم على قتله

وأهل العلوم أرخواها كفر بالحق، سنة ١١٤٧^(١).

ثم أن الوزير أمر برميهِ في الجب، ثم بعد قتله بثلاثة أيام ورد ركاب مسلم باكير باشا من
 بندر جدة . وقد جاء من البر بقيامة قام مقام الى محمد بيك قطامش وعزلان عثمان باشا،
 وكانت مدته سنة وخمسة أشهر، وكانت أيامه سخا ورخا وأمان واطمئنان، وكان قدومه
 مباركا، ثم أن محمد بيك طلع الى الباشا صحبة المسلم فكساه الوزير كركا وكذلك المسلم
 كركا، وكان ذلك في ثامن عشر رمضان سنة ١١٤٧^(٢)، ثم أنهم أسكنوا عثمان باشا في
 بيت صالح اغا الذي ببركة الفيل تجاه بيت شاكر بره والله أعلم بغيبه واحكم واكرم. ولفعله
 أحكم. فيما مضى وتقدم.

٩٥. ذكر تولية باكير باشا الى مصر سابقا

قدم الى مصر يوم السبت رابع عشر شوال المبارك سنة ١١٤٧^(٣)، وكان قدومه من

(٢) ١١ فبراير ١٧٣٥ م.

(١) ١٧٣٤ م.

(٣) مدة ولايته: ١٤ شوال ١١٤٧ / ٢٧ الحجة ١١٤٩ هـ - ٩ مارس ١٧٣٥ / ٢٨ أبريل ١٧٣٧ م.

ساعته حركته النعمة الالهية طلع ذات يوم الى
القلاية ليتبارك من هذا الأب كعادته فادركته الوفاة
بحضرة هذا الاب كما طلب حتى تعجب من
أمانته، وانه كفته ييده الطاهرة وكتب على [قبره]
سألت عطيت قرعت فتح لك. لان الله سبحانه
وتعالى يسمع للرحومين والمتواضعين فاما الاغنياء
الذين بغير رحمهم، فقد رأيت هذا الأب سأل واحد
من الأغنياء ان يعطى شيئا من ذهبه وفضته
للمساكين فلم يفعل، وان الله أرسل له قائد ظالم

السويس من طريق البر، لأنه كان واليا بجدة، وكان خلفه فى الاى خمسة عشر زوج من
طائفة الرخوت المكتسية بالذهب وفى مقدمه من الأولاد خمسة. فلما ورد الى باب النصر،
قامت الرعية فى وجهه من جهة فحش المعاملة، كون أنها صارت ثلاثة معاملات، اخشه،
ومرادى، ومقصوص، فالأخشى ستة عشر جديدا، والمرادى باثنى عشر جديدا، والمقصوص
بثمانية جدد. فلما جلس الباشا: انتظرت الرعية أن الوزير ينادى عليها، فلما لم يتعرض الوزير
للمناداة مطلقا وحصل للناس شدة كبيرة من عدم المنادة على الأسعار والمعاملة، ثم أن الرعية
توقفت عن اخذ المقصوص مطلقا، وصار لا يأخذ الا الاخشا، والمرادى، وخفى المقصوص،
وصار لا أحد يأخذ مقصوصا، وصار الذى كان بالمقصوص صار بالديوانى، وكان اللحم
الضائى بثلاثة مقاصيص صار بثلاثة أخشا، والجاموسى باثنين مرادى، بعد أن كان باثنين
مقاصيص، والمرادى، من المرادى والنصف الديوانى المختوم، الذى ليس فيه قص، فصارت الناس
فى غلبة وحصر شديد واذا بأغا ورد من الديار الرومية وصحبته خط شريف قرى بالديوان
بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى محافظة بغداد لأن العجم قد زحفت على بلاد الاسلام وأن
الزمن الذى طلب فيه العسكر لم يكن زمن السفر لأن من عادة طلب العسكر أن يأتى فى
طوبة أو كيهك^(١). فى زمن الربيع. وهو العسكر المطلوب من مصر فى عشرين برمودة^(٢)،

(١) يناير / فبراير ١٧٣٥ م.

(٢) ٢٦ أبريل ١٧٣٥ م.

قبل ان يخرج هذا الأب من بيته فوضع يده على
خزائن ذلك الفنى أخذ ذهبه وفضته ودخائره، ثم
مات موته ردية مقهور وراحت نفسه إلى الجحيم،
لان هكذا الشقا الذى يحل بالأغنياء الذين بغير
رحمه. وكان هذا الأب يحب جميع الناس ان
يذاوموا على الرحمة من محبته فى الرحمة وصار
اليوم الذى لا يجد فيه شئ يصدق به فصدق مرة
بالبساط الذى تحته وفى دفعه صدق بتوبه [توبه]
ووزرته وفى حين آخر بالدواء النحاس الموضوعه

فصار الفرق مائة وعشرين يوما فزاد الناس غما على غمهم وقالوا: ربما يحصل من هؤلاء مثل
ما حصل من سفرة المنلا فتعصبوا بعصايب الخرق وأنهم ذكروا فى الخط أنكم لا تكتبوا
صاحب عثمانى بل من عشرة وطالع، ولا تكتبوا من الخمس الأوجاقات اغيالة لا من عسكر
القليوبية ولا من عسكر الجيزة، ولا من عسكر شرقى أطفيح بل من عسكر السغرية،
والبهيرة، والمنوفية، وشرقية المنصورة، لأن البلاد فيها غلا زايد ويكون الصنجق قادرا
والعسكر قادرين.

ثم ان الباشا البس قفطان السفر الى مصطفى بك اباطة المنفصل عن ولاية جرجة وأبى أن
يعطى فرمان الكتابة لكون ان حسن بك الوالى صنجق اخزينة مبرز فى العادلية من منذ
خمسة أشهر، لأنه مبرز ثالث رجب^(١). والاغة ورد فى خامس عشر القعدة^(٢)، ثم أن الوزير
احرب فى تشهيل اخزينة.

ومن أعجب ما وقع: ان فى عاشر الحجة الذى هو يوم عيد الأضحى، خرج ربح اسود قبل
العصر بساعة^(٣)، وكان من جهة المغرب فأظلمت منه الدنيا وحجب ضوء الشمس الى أن
بقى الرجل لا يرى كفه، ولا الذى جالس بجانبه، وصار كالليل الخالك فمكث الى بعد العصر

(١) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٥ م. (٢) ٨ أبريل ١٧٣٥ م.

(٣) كتب عنوان جانبى «اعرف الريح الأسود الذى خرج».

امامه. ومره وافاه انسان كاتب محتاج أعطاه بساطه وايضاً وافاه انسان جايح عند المساء فاخذ عشاء من قدامه ودفعه لذلك الجايح، ثم خرج قرع الأبواب مثل مسكين فى طلب رغيغ، فلما قرع الباب تحققوا انه صوت البطيريك فخرجوا وسألوه ان يقبل أكثر من رغيغ فلم يفعل. وفى دفعه أرسل احد تلاميذه يحضر له طعاماً عند المسا فلما ابطأ عنه حضور ذلك التلميذ وصار يبكى نفسه قانلاً لماذا لم تكتفى بالتراب عن الطعام وأخذ

بساعة ولكن التراب أسود بخلاف الذى كان فى سنة ١١٠٥^(١)، فانه كان تراباً اصفرًا وهذا أسود غرق المراكب فى الحلو والمالح، وقلع الجميز الذى عند الشيخ قمر بيركة المجاورين وأما شجرة السدر التى^(*) ببولاى تجاه التكية فانه أرمى منها ثلاثة فروع، وكانت أكبر فروعها، وأرمت نخلاً كثيراً ثم أعقبه بعد العشاء مطر عظيم ورعد قاصف وبرق مخبل.

وفى سابع عشر الحجة^(٢). ورد ركاب أيوب صنقق السفرة التى كان المنلا بها سرداراً وأخبر بموت المنلا وما وقع له وقتلة الباشا فيه وتشتت جماعته فى البلاد، ولم يبق منهم الا ما قل، وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر.

وفى ثامن عشر الحجة^(٣) حصل فى القاهرة أمر عجيب ما وقع نظيره مطلقاً وماذاك الا انه أشيع فى القاهرة، بان يوم الجمعة ثالث عشرين الحجة عظام سنة ١١٤٧^(٤). تقوم القيامة وقد ملأ مصر وقرائها وجميع أطرافها هذه الاشاعة وصارت الناس لا تتكلم الا بهذا الكلام، الا ان بقى الرجل يقول لرفيقه: بقا من عمرنا يومان ونموت يا فلان، وتقول المرأة لزوجها كيف ما يجرى يا أبا محمد، بقا يومان وتقوم الساعة، ونموت ولما طهرنا محمد ولا فرحنا به، ويقول

(*) بالأصل «الذى».

(١) ١٦٩٣ / ١٦٩٤ م.

(٢) ١١ مايو ١٧٣٥ م.

(٣) ١٠ مايو ١٧٣٥ م.

(٤) ١٦ مايو ١٧٣٥ م / كتب عنوان جانبى «اعرف ما وقع فى القاهرة من سبب القيامة».

يغمز خبزه بالتراب ويأكل حتى شبع وشكر الله
فلما حضر التلميذ وجده اكتفى بالتراب عن
الطعام فتعجب لانه ما كان له اهتمام بحاجة
الجسد حتى ولا الثياب والبرانس التي لجسده ما
كان يلتفت اليها بل كان يكتفى بخيشه شعر من
تحت ثيابه ويعطى جميع ما عنده لاولاده الأساقفة
ولا يدع عنده غير برنس واحد يرسم الخدمه. وفي
دفعه سأل تلاميذه أن يعطوا ذلك البرنس لأسقف
مسكين اقامه فلم يفعلوا ولما لم يطاوعوه ارسل له

لها زوجها: صديقى يا أم محمد يا ليتها لو كانت الجمعة الاتية كنا نظهر ولا بقا يومان فتقول
المرأة يا حسرتى رايعين نموت ولا فرحنا، ويأتون فى غم وبعضهم يقفل دكانه ويأخذ رفيقه
الذى (*) يجتمع عليه ويرحون الى الغيطان ويقولون لبعضهم البعض اعملوا حظا هو بقاشى
من عمرنا غير يومين وتقوم القيامة، وأما أهل الجزيرة صاروا يطلعوا الى البحر نساء ورجالا
يأكلون ويلعبون ويغتسلون فى البحر ومنهم من تاب عما كان يفعله، فاذا نهاهم الانسان
وقال لهم هذا كذب ولا أصل له كيف ما تقوم القيامة ولم يات من شروطها الكبرى شى
فيقولون له: اسمعنا يا سيدى هذا الكلام، صحيح قد قاله فلان اليهودى وصادقه عليه بترك
القبطة لأن له معرفة فى الزايرجية وأنه راح الى فلان الكبير وقال له: ان كنت ما تصدقنى
احبسنى عندك فكيف يحبس الرجل روحه على الكتب، استغفر الله روح بلا جنان،
ويكون رجلا واقفا فيجاوبه ويقول له: أى نعم، حتى أن اليهودى قال: لأن من علامة القيامة
الريح، وها هو قد قام يوم العيد صدق يكفى يا سيدى لا تعطى عقلك لفيرك. وكثر الهرج
والقيل والقال الى يوم الجمعة أزدحمت المساجد فى صلاة الجمعة ازدحاما كبيرا. ثم أنهم صلوا
الجمعة وخرجوا الى العصر ما وقع شى الى ثانى يوم صاروا يقولون: يا سيدى، قال فلان العالم
أن سيدى أحمد البدوى وسيدى أبراهيم الدسوقي والامام الشافعى تشفعوا عند الله فقبل الله

(*) بالأصل «الذين».

الرب فى تلك الساعة برنس حرير كمنحة جديد
أحسن من ذلك وانه اعطاه لذلك الاسقف فلما
نظروا التلاميذ ما كان مجدوا الله وندموا على
مخالفتهم له ولم بقوا يخالفوه فى شئ. وانه أجاد
مع الرحمة فضيلة الاتضاع [التواضع] فكان
يعمل مع الفعلة معاجن الطين وينزع المراحيض
مع العمالين ويشيل الغلال مع التراسين وكان
يجرى خلف الحمير ومع هذا لم ينحط عن هيئته
ووقارة فى اعين الناس . وأما فى خدمة الكهنوت

شفاعتهم، يقول الآخر نعم والحمد لله احنا ما شعبنا من الدنيا مرادنا نعمل حقا وانبساطا.
أجارنا الله وأياكم من خذى العقول ومن غفلة الجهل، وأكثر وقوع هذا الأمر من الذين يأكلون
الأخضر، يأكل الرجل منهم القطعة الحشيش ويشرب الفنجان القهوة ويدردش كما قال شيخنا
العلامة أحمد السندوبى رحمه الله تعالى وتغمده بالرحمة والغفران.

أخبار مصر صار أكثر نقلها

يرويه من هو صورة الإنسان

وتظنه خبرا صحيحا صادقا

والكيف يرويه عن الفنجان

وفى يوم الثلاث ثالث محرم الحرام سنة ١١٤٨^(١). حكم تاريخه عام حارت الأفكار فيه.
ورود ركاب سليمان جريجي وصحبته الشيخ عمر الطحلاوى وعثمان باش جاويش السادة
الأشراف والستين الذين من الأوجاق وصحبته أغاة القابجية السلطاني وصحبتهم اثني عشر
خط شريف ثلاثة منهم: رد جواب العرض وواحد بإبطاء التوجيهات وواحد: بغلال الحرمين
وواحد: بتفويض العشرين ألف أردب الحنطة التى حطها السلطان مصطفى يدك فى السويس
إذا تعذر قمح الحرمين وتشهلت المراكب فيكون هذا حاضرا يشحنونه وتسافر المراكب، فإذا أتى

(١) ٢٦ مايو ١٧٣٥ م.

فكان اذا ابدل وطلع الى المذبح [للمصلاة]
يصيرون وجهه مثل الجمر وعيناه تلمع كمثل من
ينظر ابن الله قائماً على المذبح فيخاف ويرهب منه.
وكانوا جماعة الكهنة يسألوه الجلوس على
الكرسى فكان يمتنع من ذلك ويجيبهم قائلاً:
كيف يمكن يا اولادى ان يكون المسيح حاضراً
ونحن لا نتأدب ونمتنع من الجلوس على الكرسي.
وكان يزجر يده وينهر الكاهن الذى لا يقوم
بمخافة امام تلك الخدمة، ومن تهاون بكلامه

قمح الحرمين من مصر، يوضع محله وهلم جرا، وواحد: بتحرير بلوكات الأيتام والجوالى
والمقاطعة والكشيدة الى قديمهم المعتاد، وكل شئ زاد يرجع الى البلوكات السبعة، وواحد:
بفك أولاد وعيال والمربيات التى عملت من سنة ١١٠٠^(١). وكل عثمانة عملت معه فى هذا
التاريخ يفك ويرجع الى البلوكات وواحد: بتصليح اخليج الاشرفية الذى^(*) تملأ منه
صهاريج الاسكندرية، وأن يجعلوا مصروف التتضيف على الثلاثة ولايات كل بلد سبعة
فنادقه، بحيرة، وغربية، ومنوفية، وواحد: برفع الظلم، وواحد: بأنه لا يعرف فى البلد الا ديوانى
جامكية وغيرها، وواحد: بابطال المرادى، ولا يمشى الا الاخشاش، وحصل الى الشيخ عمر
الطحلاوى، قبول من شيخ الاسلام محمد أفندى زاده، الذى جاء فى مدة باشوية ابراهيم
باشا القبطان سنة ١١٢٢^(٢) برفع أولاد وعيال وحصل فيه المراجعة وجاء بخط بابقايهم على
ما هو عليه.

ثم أن باكير باشا: منع الفراغ الى بلوكات الأيتام والجوالى والمتقاعد والكشيدة والذى يفرغ
منها لا يعود وانما يقيدوا فى السبع بلوكات ولا يفرغ لهم. ونزل الاسم عشرين زنجلى بعد أن

(١) ١٦٨٨ / ١٦٨٩ م.

(*) بالأصل «التى».

(٢) قدم وآخر / ١٧١٠ م.

يحرمه فيموت لساعته. وفي دفعة [مرة] رأيت شماس تجاسر على الخدمة بتهاون حرمه هذا الاب فسقط من سلم عال وتقطع قطعاً ومات. وفي دفعة رأيت شماس أخفا مكاتيب بستان لأطفال ايتام فلما كلمه الاب في معانهم كان من جوابه له: كلمتك تقطعني يا أبى ان كنت اخفيت عنك مكاتيب بستان أولئك الايتام. فقال له هذا الأب بغضب: من فاك يكون لك كما قلت. ولم ينتهي ذلك الشماس إلى يته حتى وقع ومات ووجدوا ما

كان يباع بمائة وعشرين زنجولى وكان فى الطالع، نزل الى مائة من الدلال، وبخمسمة وتسعين من البايغ وينقله الى بلدكات العسكرية.

ثم أن الأغا طلب رد الجواب: لأجل ما يسافر فأرسل الباشا جمع العلماء وأرباب الساجيد جميعاً يوم الثلاث عشرين صفر وقرأ عليهم خطاً بمنع نزول كتبة الديوان بنزول الدفاتر صحبتهم وأنهم يقو بالديوان فإذا طلّعو الى الديوان يخرجوا لهم الدفاتر، فإذا أنفك الديوان يوضعهم فى خزنة الديوان وكذلك دفتر الرزنامة لا ينزل صحبة الرزنجي وأعيد قراءة خط الذى يفك أولاد وعيال فتكلم القاضى عبيد الله أفندى وأفصح فى الجواب وقال امر السلطان لا يخالف وقد قال الله تعالى (۱) «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (۲).

ثم أن الشيخ سليمان المنصوري الخنفي: بادر برد الجواب وقال يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نايب الاسلام بل السلطان وفعل نايب السلطان كفعل السلطان. وهذا شئ جرت عليه العادات فى مدة الملوك المتقدمة وقد أولته الناس بينهم وصار يباع ويشترى منذ سنين تقدمت وجرى عليه الشرع وقيدته الناس على خيرات عديدة مساجد واسيلة وكاتيب وقراءة قرآن عظيم الشأن فكيف يجوز تبطيلها ومتى بطلت هذه المرتبات بطلت شعائر

(۱) كثر التعبير بالأصل.

(۲) سورة النساء، آية رقم، ۵۹.

أخفاه من المكاتب في جوانب بيته، لانه ما كان يحكم بسوى روح القدس. فانه ما كان يتدئ في أول حكوماته بشئ حتى يدع الحضارين للحكومة يقولوا الذى فى السموات. وأما مكاتباته فكان يكتب فيها بعد ذكر الثالوث المقدس الخلاص للرب. يشير بذلك ان المسيح إلهنا هو الذى يحكم على فمه بما فيه الخلاص لعبيده. ولهذا كل حكمه تعطل على الملوك والحكام يرسلوها له تنحل لوقتها. وكم من مرة كان الملك بمصر اذا

المساجد وبطلت الكتائب والأسيلة التى مرتبة عليها هذه المرتبات فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يرفعها أو يسعى فى رفعها وأن امر الامام بفكها لا يسلم له فى ذلك ويخالف لكون تبطلها مخالف للشرع واخالف للشرع يخالف فيه الامام ولا يسلم له فى فعله ولا لتايب الامام فسكت القاضى وما أتى ولا بحرف.

ثم أن باكير باشا تدارك القضية، وقال: هذا أمر يحتاج الى مراجعة فيراجع ثم أنه أبرز خطأ بابطال التوجيهات وأن المال يأتى الى الديوان ويصرف من الديوان الى أربابه حكم ما يقبض يصرف. فقال العلماء هذا أمر فيه اصلاح، فالتفت رجل من أعيان الدولة وقال للشيخ أحمد السجيني تبقى يامولانا تأخذ الرزق والوظائف ديوانى. وكلامه كالمستهزى فقال له الشيخ: حسبكم الله أنتم خليتم لنا رزق ووظائف أنتم أخذتم الجميع وصارت تحت أيديكم.

ثم أن الديوان أنفض على هذا الشكل: وما زالوا يعملون جميعات بهذا السب، ولم يتفك باكير باشا عن قوله هذا أمر لا يصح اذن فى الفراغات ما لم يأت اذن من مولانا السلطان وتعطلت الفراغات مطلقا الى الأربع بلكات، ثم أنهم أجمع أمرهم على أنهم يرسلوا يعرضون فى شان مراجعة أولاد وعيال والمرتبات.

ثم أن الباشا أمر أفندى البلكات: بضبط عثمانة، أولاد وعيال، والمرتبات، فضبطت ثمانية وأربعين ألف عثمانى، فأجتمع أكابر القاهرة، وقالوا نسفر الأغا من غير حق طريق، لا يمكن،

عسرت عليه حكومه فى خطف الأموال الذى كانت الشوايله(*) تدعى ان الافرنج اختطفوها لهم فى البحر المالح وكان الملك اذا تبصر فى ذلك الحكومة لا يعرف المظلوم من الظالم فكان يرسلها لهذا الاب فيحكم بينهم فتتحل للوقت لحسن اخلاقه وكلامه بروح القدس الساكن فيه . وان جماعه الروم لكثرة ما عاينوه من محبة هذا الاب لهم وسلامته فى الحكم لجميعهم صاروا لا يشتهوا احدا يحكم بينهم سوى هذا الاب، وأيضا

(*) الشوايله : بحارة وتجار الشوالى
أى المراكب . ومفردها شالية .

فاجتمع أمرهم على أنهم يكتبوا عرض حال، ويكتبوا عليه خطوطهم، وخطوط العلماء، وأرباب السجاجيد، ان هذا الأمر لا يمكن فكه لكون أنه مرتب على مساجد، وكتاتيب، وأسبلة، لا يمكن فكه، وخيرات جعلها الأقدمون، ومتى بطلت هذه المرتبات، بطلت جميع الشعائر، فتقفل المساجد والكتاتيب والأسبلة، وهذا أمر لا يمكن رفعه، وآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وختم عليه جميعهم، وأعطوه الى خليل آغة آغة القابجية، الذى جاء بجواب العرض ويرفع هؤلاء.

ثم أنهم أجمع رأيهم وأمرهم: على أنهم يجعلون على كل عثمانى نصف زنجولى ويأخذون خاطر الباشا والأغا المعين فكان كذلك فجمعوا من أفندية البلكات أربعة وعشرون ألف زنجولى وقبضوها وأعطوا الوزير أربعة آلاف زنجولى، والى خليل آغا المعين الفين زنجولى، والباقي تقاسموه فيما بينهم وسافر الأغا بالعرض ثم ان العرض قبل عند السلطنة وأرسل خط شريفا بايقافها على ماهو عليه وان لا يعمل من بعد الموت لا مرتبا ولا أولاد ولا عيال وورد خط العفو فى خامس عشرين شعبان سنة ١١٤٣ (١). ولم يأذن باكير باشا بعطية فراغات البلوكات الأطراف.

وفى سادس عشر محرم الحرام سنة ١١٤٨ (٢). ورد نجاب من باشا الوش بمكاتيب يخبر

(٢) ٨ يونية ١٧٣٥ م.

(١) ٥ مارس ١٧٣١ م.

طوايف الافرنج كذلك لما عاينوا الحكم مجدوا الله
لان خبر هذا الاب قد ذاع فى تخوم تلك البلاد،
وان الحب والصلح الذى تجدد فى زمان هذا الاب
بين ملوك النصرانية ما سمعنا بمثله قط ولا الهدايا
الذى هادوا بها الملوك بعضهم بعضا ما سمعنا
بمثله قط. وهو ان ملك الحبشه لما سمع بالحب
الذى لملوك الافرنج فى هذا الاب وعظم هداياهم
له أرسل لهم هدايا ما هو اعظم منها وأرسل يقول
لملك الافرنج انى ما ارسلت اليك هذه الهدايا

فيها ان عرب ظهر الحمار [على طريق الحج] الذى يقال لهم العمارة لما لموا حتى من عرب
الشام وقاعدين فى قصر البدوية، وانا لا نقدر نزل العقبة فانهم منتظرين اخذنا وأخذ الحاج
لأن العرب مبالغة فى الكثرة فانهم منتظرون، وأخذ الحاج فرجعنا من السطح وقاعدين فى
محل فاحقرونا بالرجال والا هلكنا وهلك الحاج. فلما ورد اخبر الى الوزير ارسل الى أعيان
البلد، فلما حضر اخبر بما ورد عليه فقالوا: نلحقهم بصنّجيين وعسكر فقا لهم: انزلوا دبروا
أمركم الليلة وانظروا من ترسلوه تأتوا به البسه قفطانا، ثم أنهم نزلوا واجتمعوا فى بيت محمد
بيك فأجمع رأيهم على أنهم يرسلوا على بيك الصغير تابع زين الفقار بيك وعبدالرحمن آغا،
آغة الجميلية وأن يكتبوا ثلاثماية عسكرى وأن يعطوا لكل واحد خمسة عشر زنجري، ويعطوا
على بيك خمسة عشر كيسا ويعطوا آغة الجميلية عشرة أكياس وأن يمدونهم بمايتين من
طوايفهم، فكان كذلك. ثم أنهم فى ثانى يوم طلعوا الى الوزير وأخبروه بما حصل وطلبوا منه
خمسة وأربعين كيسا فقال لهم: ومن يعط هذا المبلغ قالوا له: أنت ونحسبه على السلطنة قال:
فان لم يقعد بها السلطان كيف العمل فيها ؟ فقالوا: نعطيهما لهم فأخذوها وأعطوا على بيك
الخمسة عشر كيسا وكذلك آغة الجميلية وشهل على بيك وروحه وطلع الى العادلية وعمل على
بيك الكبير سماطا الى على بيك ونزل باكير باشا الى العادلية وتفرج على العسكر واكل من

لطلب هدايا مثلها الا لتهدى لى شىء من الاثارات
السيديه [نسبة للسيد المسيح] الذى فى بلادكم .
ولما وصلت تلك الهدايا إلى ملك الافرنج فرح بها
جدا وارسل اليه ما هو اجل وأعظم منها، وهو انه
كان عنده فى دخائره قطعة خشب من خشب
الصليب الذى صلب عليه سيدنا يسوع المسيح
فاخرجها للوقت ووضعها داخل صليب مجوف
من ذهب مرصع بالفصوص المتعنة، واخرج معها
جسد طفل من أجساد الأطفال الذى قتلهم

السماط وكان ذلك يوم الأحد عشرين محرم الحرام سنة ١١٤٨^(١). ثم أن الباشا روح من
يومه وفى ثانى يوم شال على بيك الى البركة.

وفى ثانى عشرين من محرم^(٢). سافر من البركة فأدركوا الحاج وقد قام من مغاير شعيب
بعد خمسة أيام الى أن لم يبق عندهم من الفول ولا حبة وكان قد بلغ الفول ريالاً فأقام عليه
الحاج والعسكر وقالوا له: قم أما أن نسلم أونهلك: وكان قد تقدم لهم أنهم عملوا الى العرب
ثمانية احمال بن وثلاثماية فتدقلى فأبوا وقالوا: هذا القدر ما يبلغ الرجل منه خمسة أنصاف.
ثم أنهم زادوهم الى الألف. فأرسلوا يطلبون منهم الدراهم فأرسلوها لهم ثم قالوا: هم لنا، أما
اليوم أو فى غد الى حين تفرغ ذخيرتهم نأخذهم قبضا باليد. ثم أن امرأة صعيدية حست
برجل دخل الى خيمتها، فأخبرت زوجها ثم ان الاثنين قاما واذا هما رأيا الرجل يلعب فى
الموهية، فهجما عليه ومسكاه ووداه الى الصنjq فأراد أن يقتله واذا هم عرفوه واذا هو اخو
شيخ العمارنة فحبسوه فلما درت العرب بحوش هذا البدوى أرسلوا يطلبوا البن والذهب،
فأبوا أن يعطوهم.

ثم أن العسكر قاموا على الصنjq وقالوا له: قم بنا فقاموا بعد خمسة أيام فما مشوا قدر
ساعتين واذا هم يروا خيلا وهجينا أقبلت من البر قدحاً فخاف الحاج وقالوا: العرب قد دهمتنا
واذا بشديد البدوى يقول لهم لا تخافوا يا حجاج هذا على بيك الصغير قد أتاكم والعسكر

(٢) ١٤ يونية ١٧٣٥ م.

(١) ١٢ يونية ١٧٣٥ م.

هيرودس المنافق وجعلهم داخل صندوق ثم وضع معهم من الأواني الذهب والفضة والحلل الفاخرة الذى للملوك والكهنة ما لم يكن وصفه، وانه صور على احد الحلل صورة هذا الاب مصورة بالذهب اللامع، ثم انه ارسل يقسم على هذا الاب ان لا يرسل هذه الهدايا إلى الحبشة حتى يقدر فى تلك البدله الكهنوتيه المصور عليها صورته وليقبل فيها البركة من فمه الطاهر قبل مضيتها إلى هناك لانه كان له امانه عظيمة فى هذا الأب ولم يكن رآه ولا

والوشاشة وأن العرب لما رأوا البن والصرة وانحاش اخو شاهين شيخ العمارنة وقع الخلف بينهم فتفرقوا نحو العقبة واذا على بيك والتجريدة مقابلهم فوق القتال بينهم فى قصر البدوية. وكان قتالا شديدا لا يوصف وقد قتل من العرب خلق كثيرة. وكان قتاله خداعا لا كان يقاتل وهو ساير، فاذا اجتمع العرب كوما يضرب عليه مدافع فيهلكهم الى أن قابل الحاج كما ذكرنا، وكان قد سار الحج قدر ساعتين وما قابلهم على بيك الا وقد هلك من العطش، فأمر الحاج بالراحة فبرك الحاج.

وكانت الوشاشة معه، فاكلوا وانسطوا، ودعوا الى على بيك واجتمع على جميع السدادة وأمير الحاج، وقاموا تلك الليلة فى ذلك الغل، وفى ثانى يوم شالوا، فقابلتهم العرب فى دون حقن فقاتلوهم فانكسرت العرب كسرة عمرهم ما انكسروا مثلها، ونصر الله الحاج ودخل الى العقبة فى خامس صفر^(١)، فمكثوا العادة وشالوا من العقبة دخلوا الى مصر خامس عشر صفر ١١٤٨^(٢). ودخل على بيك الى مصر وجميع الخلق تدعوا له من حجاج وغيرهم لما حصل على يديه من نصرة الحاج وأن الناس ما كانت تظن فيه هذه الهمة الكبيرة على حد قول من قال:

ان الرجال صناديق مقفلة

وما مفاتيحها الا التجارب

(٢) ٧ يولية ١٧٣٥ م.

(١) ٢٧ يونية ١٧٣٥ م.

أبصره بل لما كان يسمع من فضائله. ولعظم أمانته
فيه أرسل له بسؤال كثير يطلب قطعة من عمامته
فأرسل له ذلك فكان يضعها في الأعلى [المرضى]
فيبرؤون. وإن الأب سمع ما أشار به الملك وقدس
في تلك البدله أماننا ودعانا الجميع استباركنا في
ذلك اليوم تلك الآثارات السديده، وتعجبنا بالأكثر
لما عايناه من حسن جسد ذلك الطفل الذى له من
أيام سيدنا المسيح الى الآن ولم ينحل من اعضاءه
ولا اصابعه اصبع واحداً. وسألناه ان يتركه لنا في

ثم أن الباشا أرسل اعرض من جهة التسعة وأربعين كيسا فجاءه فرمان بحسابها على
السلطنة، ثم أن عبدالله أفندى انقضت أيامه ومدته وجاءه العزلان فتزل الى رشيد في عشرين
صفر ثم ان السبعة أوجاق دخلوا الى الوزير يطلبون منه فرمانا برجع الدفاتر الى أهلها
ياخذونها معهم الى منازلهم لأن مفارقة الدفاتر عن أربابها حصر عليهم فاذن لهم برجع
الدفاتر لهم على حكم عادتهم القديمة.

وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع أول سنة ١١٤٨^(١). توفي شيخ الاسلام والمسلمين
الشيخ عبد العزيز الزيدى الحنفى وصلى عليه بالجامع الأزهر، وخطب له.

وفي ثامن عشر من عزل الباشا ابراهيم آغا آفة الجراكسة مملوك محمد بك قطامش والبسه
الصنجدية وكشوفية البحيرة، وألبس عثمان آغا الوالى آغاوية الجراكسة. وفي عشرينه. أرسل
حسين بك اغتصاب كاشف جرجة الى يوسف كتخدأ عزبان أسدا.

وفي غرة ربيع آخر^(٢). ألبس الباشا كشوفية جرجة ومنفلوط والمنية الى على بك الصغير
تابع زين الفقار بك فى نظير خدمته الى مجيبة الحاج.

(١) ٥ أغسطس ١٧٣٥ م / كتب عنوان جاتى «أعرف وفاة الشيخ عبدالعزيز الزيدى الحنفى».

(٢) ٢١ أغسطس ١٧٣٥ م.

القلايه ايام قللايل لتبارك منه فلم يفعل . وفي
الساعة التي وصلت الهدايا بلاد الحبشه وعانين
الملك البار اثار سيدنا المسيح مع ذلك الطفل
تعجب وكشف التاج من على رأسه واقام نحو
ساعه مطروح ساجد على تلك الاثار السيديه ثم
رفع رأسه فرأى البدله الكهنوتيه التي فيها صورة
هذا الاب مصورة وانه صار تهلل ويفرح ويمجد
الله الذي جعله مستحق ان ينظر صورة هذا الاب

وفي يوم السبت ثاني ربيع الثاني^(١) . بدأ باكير باشا في فرح عمله زوج فيه ثلاثة أولاد من
أولاده أكبرهم زوجة بنت شيخ حرم مكة، وكان قد أتى بها صحبته وأخوها فأدخلها به بمصر،
وأبنته الثاني زوجه بجارية رآها عند جنش الجنكية فأمر على بيك بأن يشترها له من سيدتها
وأرسل له ألف فندقلي يعطيها لها في ثمنها، فطلبها منها على بيك فأدعت أنها قد اعتقتها،
فأخبر الوزير، فأمره بأن يكون وكيلًا على ولده في العقد وبمهرها بألف فندقلي الذي أرسلها
له، فأرسل على بيك أتى بها وعقد لابن باكير باشا عليها وكساها حزام جواهر بخمسة عشر
كيسًا وأساور جواهر كسوة أولاد الملوك إلى أولاد الملوك على ما ينبغي، قيل بثلاثين كيسًا
وجاريتين وأرسلها في تخت صحبة حريمه إلى الوزير كما قال الشاعر:

وإذا العناية لاحظت عبد الشرا

نفذت على ساداته أحكامه

والثالث أيضًا زوجه بجارية، وكان فرحه بخمسة عشر يوما طاهر فيه بقية أولاده.
وفي خامس عشرينه^(٢) : ورد خبر بموت حسن بيك الدالي في اسلامبول بعد أن سلم
الغزينة العامرة بثلاثة أيام.

(٢) ١٤ سبتمبر ١٧٣٥م.

(١) ٢٢ أغسطس ١٧٣٥م.

فى بلاده قبل انتقاله، لان الملك كان مشتاق ينظر صورة هذا الاب لما صنع معه من النبوة، لان ذلك الملك ما كان من قبل ملكاً على الحبشه بل أخيه فارسى له هذا الاب رساله من مصر يشره فيها انه يصير ملكاً موضوع أخيه، لان الملك بمصر يرقوق كان اشار لهذا الاب ان يكتب كتاب الى ملك الحبشه، [السابق] وكان هذا الاب لا يشتهى يكتب ذلك الملك، فلما جلس ليكتب تكلم الله على لسانه فكتب الكتاب باسم أخيه داوود ولم يكتبه

وفى غرة جماد أول^(١): أليس الوزير قططان صتجقيته الى مملوكه حسن نايب غيبته عوضا عن سيده حسن بيك.

وفى سابع عشرة^(٢): طلع أوضياشا باش الأوضباشية، تابع شاهين جريجى الجلالى الى العزب، والسبب فى ذلك أنه أشيع عنه أنه يريد قتل عثمان كتخدا مستحفظان القزدغلى هو وبعض جماعة، فأخبر عثمان كتخدا الكبير فأرسل له جماعة بالليل صحبة الوالى وباكير أوضياشا ابن رجب كتخدا الكبير الى بيته فحاوطوه، فجاء الخبر فقفل بابه فهو جالس فى بيته ثانى يوم عند الصباح واذا بجماعة أنه لياخذونه ويطلعون واياه الباب على جرى العادة فرأى الجميع مسلحين فقال لهم: اطلعوا قدامى الى أن أقضى شغلى والحقكم فركبوا وطلعوا فخشى على نفسه الهلاك فأرسل الى اسماعيل باشا أوضباشية عزبان يطلب منه جماعة تأخذه الى بابه، فأرسل له جماعة من نفره فأخذوه وأطلعوه الى باب عزبان، فمكث فى باب العزب سبعة أيام. ثم أنهم أرسلوا له أحمد كتخدا الغربطلى وعمر كتخدا البرلى وجماعة من الكواخى على أنهم يصلحوه ويرجعوه الى الباب فأبى وقال: هذا الأمر لا يمكن، فلما عجزوا عن رجوعه أعطوه عرضه يوم الأحد ثانى عشرين جماد (أول) سنة ١١٤٨ (٣).

(٢) ٥ أكتوبر ١٧٣٥ م.

(١) ١٩ سبتمبر ١٧٣٥ م.

(٣) ٩ نوفمبر ١٧٣٥ م، الاضافة للتوضيح.

باسم المتولى قبله حتى انكروا عليه رسل الملك
بمصر وقصدوا أن لا يحملوا ذلك الكتاب،
فألزمهم هذا الأب الى أن اخذوا ذلك الكتاب
ومضوا وانهم لما بلغوا الى تلك البلاد جيداً وجدوا
بالتدبير الالهى ذلك الملك قد عزلوه عساكره عن
ملكه لسوء اعتماده واقاموا اخيه داوود ملكاً (بين
سنتى ١٣٨٢ - ١٤١١م) عوضاً عنه، كما كتب
هذا الأب. فلما سمعوا رسل الملك بمصر الأخبار
قبل وصولهم إلى بلاد الملك مجدوا الله وصاروا

ثم أن العزب عملوه جريجيا: وطلع عمر أوضباشا وعلى أوضباشا وتسعة عشر نفرا والجميع
قبيين الضاشاشه فمكث في العزب أربعة أشهر ورجع الى بابه في اثنين وعشرين رمضان بعد
علاج كبير. وقعد بغايلة عثمان كتخدا القزدغلى حسين كتخدا الدمياطى والبسه الضلمة، ولما
طلع عثمان اوضباشا إلى العزب حصل أن حسين كتخدا الدمياطى كان معه التزام دمياط
ثلاثة سنوات، فالتزم عثمان كتخدا بالجمارك، والبسها الى اسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا،
ثم ان عثمان كتخدا كان يأخذ اسكندرية فى كل سنة فأخذ دمياط، وأعطاه الى حسين
جاویش قبي الضاشاشه وخزندهاره.

ثم أن حسين جاویش توجه الى حسين كتخدا الدمياطى: يطلب منه رجلا من أتباعه يقال
له عمر القبانى، فقال له حسين ما مرادك منه فقال له: أخذه دمياط، فلما سمع بهذا الكلام،
تحور، وأراد أن يروح الى العزب، فأبى يوسف كتخدا عزبان، وقال له أنا أصلح بينك وبينه،
وأنت لا تعرف ذلك الا منى، ولا يفرق بينك وبين عثمان كتخدا ولا مائة دمياط.

ثم أنه حصل بينهم وبين بعضهم لقلقة وكلام نحو ايام، ثم أن يوسف كتخدا واختيارية
بقية الأوجاق اجتمعوا فى بيت على ييك الكبير وأصلحوهم مع بعضهم البعض، ثم أن عثمان
كتخدا عرض عليه التزام دمياط بعد الصلح فأبى فأنزل عثمان كتخدا حسين جاویش خزنداره
على دمياط لقبض الجمرك ثم أن عثمان كتخدا توجه الى بستانه الذى بقرب قبة الغورى

متعجبين لا اطلاع هذا الأب. ولما وصلوا قدموا تلك الرسالة بفرح للملك داوود الذى كتب ابونا الكتاب باسمه، فلما فك الملك خاتم الرسالة ووجدها مكتوبه باسمه تعجب وارسل وراء الرسل ان يعطوه صليب هذا الاب ومنديله وكان هذا الاب اعطى للرسل مع الرسالة الصليب فلما سهو ان لا يعطوهم للملك فى تلك الساعة فسألهم هو عنهم فتعجبوا وسألوا الملك من اعلمه بذلك فقال لهم السيد البطريك أعملنى بذلك قبل وصولكم

وشرع فى عمال عزومة الى اختيارية أوجاقه وكان توجهه الى البستان ثانى جماد آخر سنة ١١٤٨ (١).

فلما كان فى يوم السبت خامس جماد آخر (٢). هو جالس فى بستانه واذا باتباعه تتجارى نحوه فقال لهم: ما الخبر؟ فقالوا له: ان باكير باشا ساير من جهة البستان. فما ساعه الا أنه ركب جواده وخرج مسرعا الى نحو الوزير، فلما قرب منه ترجل عن الجواد (٣) فبادرته الوزير بالسلام فقبل ركبه وعزم عليه فقال له الوزير: ما عليه فى وقت آخر فقبل فخذه ثانيا وقال له: مولاي الوزير يمر على بستانى بوطنى أقدمه، فأجابه الى ذلك ودخل البستان فأجلسه فى قصره المشرف على البستان، وأكرم منزله وقدم له ما يناسب به شيئا كثيرا، كأنه كان معدا له، وكان يوسف كتخدا عزبان فى قصره الذى أنشاه خارج قبة المسبك. فجاءه الخبر بأن حضرة الوزير عند عثمان كتخدا فركب وتوجه الى على بيك الكبير.

وكان بستانه الذى بقرب بستان عثمان كتخدا: فأخبره ينزول الوزير عند عثمان كتخدا، فركب الاثنان وتوجها اليه فوجدا الوزير جالسا عنده فى أميد السيدات فسلما على الوزير وتحدثا هما وأياه الى أن صلوا العصر ثم ان الوزير تهيأ للركوب فقدم له عثمان كتخدا ثلاثة خيل من جياذ اغيل واحدا معدا والاثنين عربانا، فقبلهما وسار من وقته الى القلعة.

(٢) ٢٣ أكتوبر ١٧٣٥ م.

(١) ٢٠ أكتوبر ١٧٣٥ م.

(٣) بالأصل «الجواب».

وعندى شهود يشهدوا بذلك ودعا للوقت وزراه
وعساكره وجنوده واخته المباركه وأخذ يقص
عليهم ما أبصر قائلاً: أقول لكم ياهؤلاء ان من
قبل ان تجلسوني ملكاً على الكرسي أبصرت هذا
الأب البطريك في الرؤيا وقد أقام أخى من على
الكرسي واجلسنى عوضاً عنه. وقال هكذا ينزع
الله الملك مما لايسير بالاستقامة، ثم من بعد ما
تكلم بهذا واجلسنى على الكرسي أعطانى هذا
الصليب بيدي ودعا لى ان الله يتبت كرسي مثل

ثم أن عثمان كتخدا فى ثانى يوم الذى هو يوم الأحد سادس جماد^(١). آخر عزم على
جميع اختيارية أوجاقه، وثانى يوم لجميع أعضاضية أوجاقه، وفى ثالث يوم الى جميع الصناجق،
والاغوات وما زالت العزومة الى آخر الجمعة ثم أن الباشا بعد ضيافة عثمان كتخدا نزل الى
محمد بيك قطامش وأكل عزومته وأخذ تقدمته وأضافه على بيك فأكل عزومته وأخذ تقدمته،
ثم أنه أضاف يوسف كتخدا عزبان وأكل عزومته وأخذ تقدمته ونزل بكشك على كتخدا
الجللفى الذى ببركة الجوارين وكان يعرف بقصر القبرصلى أنشاء فى سنة ١١٤٦^(٢). فأكل
عزومته وأخذ تقدمته، ونزل الى عثمان بيك وأكل عزومته وأخذ تقدمته، ونزل بقصر رضوان
بيك الذى أحدثه سنة ١١٤١^(٣). بمنية السرج ونزل بقصر مصطفى بيك أبو لفية الذى
أحدثه كذلك بمنية السرج سنة ١١٤٠^(٤). وهذا أمر لم يتفق لوزير من وزراء مصر أنه أضاف
أحدا من أمراء مصر قبل الآن الا عثمان باشا لما عزم عليه اسماعيل بيك بن محمد بيك
الدالى، وكان بعزومة وتقيل أيدي وهذا من تواضعه وصحبته لأكابر مصر يأتيهم بلا عزومة.

(١) ٢٤ أكتوبر ١٧٣٥ م. (٢) ١٧٣٣ / ١٧٣٤ م.

(٣) ١٧٢٨ / ١٧٢٩ م.

(٤) منية السرج: من القرى القديمة التى كانت تتبع مأمورية ضواحي القاهرة، وهى حاليا حى من أحياء،
قسم شبرا، محافظة القاهرة، محمد رمزى، المصدر السابق، قسم ٢، ج١، ص ١٤ / ١٧٢٧ / ١٧٢٨ م.

داوود آيينا لأقضى بين الشعوب بالعدل، ثم باركنى
وانصرف عني فانتبهت وأنا متعجب وكنت أود لو
شرحت لكم هذه الرؤيا فى وقتها فلم تمكنى
أختى المباركة من ذلك خشيه من الملك أخى لئلا
يدرى فيقتلنى ولهذا دعوتها لتشهد لكم بما سمعته
منى من قبل. ولما أخبر الملك بهذا امام الجمع
فمجدوا الله جميعاً المظهر عجايه على يد هذا
الأب، اذ كان جالس بمصر وهو ينظر بالروح ما
يقع فى بلاد الحبشه وأن الرسل لما عادوا من بلاد

بل يكون الصنحق فى منزله واذا به داخل عليه فيحصل للصنحق منه حيا كبير وتظهر له
محبة الوزير والله أعلم.

وفى التاسع وعشرين من شهر شعبان سنة ١١٤٨. جرت العادة بركوب الاحتسب ليلة
الروية فأرسل الاحتسب الى جميع مشايخ الأسواق بأنهم يركبون، ومن العادة الجديدة التى
أحدثها أغوات الحسبة الشريفة أن يأخذوا من مشايخ الأسواق المعلوم المقرر عليهم فى كل سنة
لاغاة الحسبة فى نظير عدم ركوبهم تلك الليلة.

فلما تولى اسماعيل آغا الحسبة، تابع عبد الله الدالى: امره عثمان كتخدنا بأن يركب
مشايخ الأسواق جميعا حكم العادة القديمة وأراد بذلك احياء المآثر القديمة وتجديد ما دثر من
الأمر التى بطلت من سنة ١١٠٥، من عهد محمد آغا الحين آغاة الحسبة سابقا، فأرسل
التذاكر الى جميع مشايخ الأسواق فامتثلوا، الا(*) شيخ التجار بالغورية والجملون فانه جمع
التجار بمنزله وطلب منهم بأن يعاونوه على كلفة ركوب تلك الليلة من كلفة سماء وأجرة
مهاجرة واثنين سعاة وماليك تركب خلف الراكب وشموع ومشاعل، فلما اجتمعوا فى منزله
أعرض عليهم الأمر وطلب من كل واحد على قدر حاله فقالت المغاربة: هذا أمر حرام. وكانت
مشايخ الأسواق تعمله من عندهم وهذا أمر قد نسخ، وغير ذلك أن الحاج حسين شيخ

(*) بالأصل «إلى»

الحبشة أعلموا الملك بمصر بما اتفق من هذا الاب
فتعجب لانه كان يحب هذا الاب و هو ايضا كان
يحبه لانه لم يجلس ملكا الى ان يرسل يسأله
فيأخذ له اذن من الشيوخ القديسين بجبل القديس
انطونيوس [بالصحراء الشرقية] انه يجلس ملكاً
فأقامه الله ملكاً. واقام جميع ايام حياته لم يشوش
على هذا الاب والملك لم يسمع فيه سعايه كذب
لانه كم من مرة سعوا المعاندين في هذا الاب
والملك لم يسمع لهم وفي دفعة رأيت راهبين

الخريرية وملتزم بمصبغة السلطان لم يطلب من أحد شيئا وأن الذي يجامله بشمع أو مشاكل
فلا بأس، وكذلك الحاج محمد الغزولي كذلك وأنت يا شيخنا ترتب علينا مظلمة هذا أمر لا
يمكن، وكان الشيخ اذ ذاك الحاج على الغزى. ثم ان الشيخ أرسل الى المحتسب بأنه يعفوه من
الركوب، فأخبر المحتسب عثمان كتحدا فأرسل له تذكرة لابد من ركوبه فتوجه اليه وأخبره بما
فعل الخراجات وعدم مساعدتهم له فيما لوازم ركوبه وان اخواجا ابن جلون هو المتعصب
فقال له عثمان كتحدا لابد من ركوبك فنزل من عنده متعباً للركوب، وأرسل الى المهاترة
والى جميع ما يعتازه شيخه ثم ان عثمان كتحدا أرسل سمر دكان ابن جلون، فلما سمرت
دكانه توجه الى سليمان كتحدا عزبان الجلفى وأخبره. ثم أن سليمان كتحدا أرسل جايوشا
من جايوشية الباب ففتح الدكان. ثم أن أحمد أوضباشا المطرياز باش أوضباشية باب
مستحفظان أخبر بما فعله ابن جلون، فهو ركب من منزله طلع الى باب مستحفظان، وكان
يوم الجمعة واذا به وقع نظره على رجل مغربى يظنه ابن جلون فنهروه أحمد أوضباشا وقال له :
مظلك من يتعصب في أبطال ما شرع فيه الحكام وكان ذلك المغربى ليس هو ابن جلون.
وكان هذا المغربى ممن يتردد على حسين كتحدا الدمياطى فتوجه اليه وأخبره بما فعل فيه
أحمد أوضباشا من جهة على الغزى وتعصبه على الركوب وان هذا أمر قد نسخ. فلما سمع
الدمياطى ما قاله اخواجا كتب تذكرة وأرسلها الى على الغزى قريب المغرب صحة عشرة أنفار

مناجيس لطلبهم الكهنوت باطل سعوا في هذا
الاب عند ذلك الملك ولما لم يسمع لهم سعوا به
ايضاً عند كل حاكم بمصر. وكان كل حاكم
يمضوا به اليه يتكلموا فيه بما يخالف ما ادعوا به
عند الحاكم الآخر وان الحكام لما تحققوا كذبهم
وضجروا منهم قصدوا يعاقبوههم ويلقوههم في
السجن، فلم يمكنهم هذا الاب، ولم يزال
يحتملهم ويطول روحه عليهم فلم يرجعوا عن
شرهم وملأ الشيطان قلبهم فهاجموا ذات يوم على

بعدم الركوب وان ركبت أو ركب أحد من طرفك وحيات رأسى قتلته، وكان الغزى قد رتب
جميع لوازمه وقد أثلوا السماع والأمر تهيأ وقررت الدراهم، فلما وردت هذه التذكرة اليه
اجاب بالسمع. انه توجه إلى عثمان كتخدا فأخبره وأعرض عليه التذكرة فما كان من جواب
عثمان كتخدا الا أنه قال له: هذا أمر متعلق باغاة الحسبة أو روح بلا ركوب. وهذا من كماله
وغزارة عقله وكره وقوع الشر على أمر لا طائل تحته، ولو أراد الشر، أوغما، كان يرسل من
طرفه خمسين نفرا مسلحة ويركبه، فخشى وقوع الفتنة وعمل بالحديث الشريف، الفتنة نائمة
لن الله من أيقظها، فلو أرسل من طرفه جماعة وكذلك حسين كتخدا أرسل من طرفه
جماعة، فهلبت من وقوع غم وقتل بلا شك فيكون هو السبب ثم أن على الغزى كان قد
أعطى لهم جميعا معلومهم ففاته لهم وأبطل الركوب ثم أن الغزولى أركب ولدا من طرفه،
فلما وردوا بيت القاضى جاءت جماعة الدمياطى وسألوا عن الولد فأخبروههم أنه من طرف
شيخ الشرب، وأن على الغزوى شيخ الغورية والجميلون لم يركب أحد من طرفه وهذا شيخ
الشرب ودفع الله سوء بعدم ركوبه.

ثم أن أهل الحسينية أشتبكت مع أهل بولاق: عند قهوة الخراطين وضربوا أهل بولاق
وأخذوا نقارتهم وبغل الحطب وكسروا دكة جامع الاشرفية وخبروا الركبة وعكسوا الروية،
وتبدل اسماعيل آغا المحتسب. وصار رمضان، فنشأ، وفشى الطاعون من غرة رمضان (١)،

(١) ١٥ يناير ١٧٣٦ م كتب عنوان جانبى «اعرف حلول الطاعون بمصر».

هذا الأب وهو قاعد يحكم وقالوا له ما بالك ما
تقوم وتنحط عن كرسيك فانه قد جاء الوقت
الذى يصير فيه الواحد منا بطريقاً والأخر اسقف.
فلما سمع كلامهم تبسم ولم يتشدد بالغضب بل
اجابهم بعظم انضاع قائلاً: ما تروا يا هؤلاء وانا
اسالكم أن تصبروا على قليلا واضرب لكم
المطائنه، أن تمهلوني اربعين يوماً فقط حتى اخلص
من تعلقات البطركية وودائع الشعب الذى تحت
يدى وبعد كمال الاربعين يوم تعالوا الى وانا أسلم

وكان سابع طوبة القبطى، وان من عادة الطاعون بالديار المصرية فى الفريك وأنه يأتى من
خارج الغربة وهذا أتى من داخلها فى كيهك^(١). ولم يظهر فى بلدة قبل القاهرة وانه ظهر
فى بيت الذهبى قريب من الصنابيرى، فأخذ جميع من كان فيه ولم يبق الا صاحب البيت
فقط فى تسعة أيام، وكانوا الثنين وثلاثين نفساً، وختمت بصاحب المنزل، فتعجبت الخلق فى
كون أن الوقت شتاء. وكان لصاحب البيت قريب وكان فقير الحال، وكانوا طاردينه لفته
فملكه الله جميع مالهم ووقفهم فى عشرين يوماً مع أنه ما كان قدامه ثلاثة مراتب تمنعه من
الارث والوقف فابادهم الله فى عشرة أيام، ثم أنه بدأ فى موت الجمالات من الحور والولدان.
ثم أنه أول من مات من الاكابر أيوب بك أشراق محمد بك فى حادى عشر رمضان.

وفى ثانى يوم (مات)^(٢) أحمد بن عطية، وكان له من العمر مائة وخمسة وعشرين سنة
وفى ثالث عشرة مصطفى بك بلفية، ثم من بعده جميع اتباعه. ثم ختم البيت بموت زوجته
وكانت ابنة اسماعيل بك الدفتدار وكان قد أخذها فى سنة ١١٠٧، وقد توفت بكرة لأنهم
ربطوه عنها فما أحد قدر على فكها.

ثم أنهم البسوا صنقيته إلى مملوكه ابراهيم أغا أغت مستحفظان وابقوه فى بيته، ثم مات
الشريف بركات بن يحيى والشريف حمزة وشريف آخر، ثم أن سيدى محمد الحنفى نجل

(٢) الاضافة للتوضيح.

(١) ديسمبر ١٧٣٥م.

لكم كرسى البطركية بغير مانع يعيقنى. وهذا لما قال لهم هذا الاب فرحوا ومع فرحهم لم يدعهم هذا الاب يمضوا حتى قدس وناولهم من السراير المقدسة. ثم بعد التناول تركوه ومضوا الى بعض الدياره لكي يقيموا فيها الاربعين يوم ولا مضى لهم ثلاثين يوماً اخذ الرب نفوسهم وماتوا واحد بعد واحد من الصلاة القوية التى لهذا الاب الذى احتمل هولاء الرهبان إلى هذا الحد ولم يحقد على شرورهم بل اعطاهم من السراير المقدسه قبل

سدى على الخفى وانقطعت أولاد الظهور بموته فانه لم يعقب، ثم حسن بك، ثم أحمد بك يا قوت زاده، ثم اسماعيل بن قيطانز، ثم جاء خبر،^(١) على بك حاكم جرجة خزنندار زين الفقار بك، ثم اسماعيل كئخدا مستحفظان، ثم حسين كئخدا الدمياطى، ثم يوسف كئخدا عزبان الصغير، ثم مصطفى كئخدا عزبان القيمجى، ثم أحمد أوضباشا المطرباز باش اختيار. ومات لباكير باشا ولدان، ومن اخدم نساء ورجال ثلاثماية وثلاثة وستون، ومائة وأربع وخمسون من بيت عثمان كئخدا القزدغلى، وختم بابن سيده حسن كئخدا وقبى الضاشة مصطفى حافظ وخلق لا تعد ولا تحصى ولا تكتب.

واخبرنى خزنندار المعمار أن الذى قبضه سيده من الرتبة ألف ومبعة وخمسون ألف^(٢) خلاف الاوقاف. وكانت شدته فى رمضان وشوال والقعدة^(٣)، ثم انتقل إلى البلاد والثغور فلم يبق الا طويل العمر.

وقد أخبرنى شيخ الطباخين: ان الذين بطلوا من الاسطوانات العيشة من بيوت أسيادهم مائة وسبعة وأربعون أسطى عيش، وجميع هؤلاء الذين قفلت بيوتهم هم أعيان البلد. وقد أخبرت السفارة: أنه نزل بالغربية مطر مثل بيض النعام فأهلك أهل سبعة قرى وأغرق

(٢) قدم وآخر.

(١) كررت كلمة «على» بالأصل.

(٣) يناير، فبراير، مارس ١٧٣٦ م.

موتهم. وايضاً راهب سريانى يسمى ابراهيم خرج
من الايمان قدام الملك وتجنّد وصار جندياً وتكلم
فى حق هذا الاب وفى حق جماعة الرهبان
المجروحين بالبرية وقبض على جماعة منهم واثقهم
وحملهم الى مصر وكان يظن انه يجد احداً من
اولئك المجروحين فلم يجد غير راهب الذى صار
مجروح احضره موثوق صحبة الرهبان وانه اخذ
الشهادة، واما ذلك الراهب [الذى] صار جندي لم
يرح يعاند هذا الأب ويقاومه الى ان ضجروا

زرعهم، والذى هرب الى الميتين هلك، وصارت المواشى تسرح ولم تعد الى الدور من قلت
من يرجعها وكذلك نزل المطر بشرقية بلبيس فاهلكتهم وقد أبطلوا تزين بيت الوالى فى
الاعباد.

وقد حصل الى الناس وهم كثير، لم يحصل فى فصل من الفصول المتقدمة. وأمر شيخ
الإسلام جميع المقاتية أنهم لا يؤذنون آذن العشاء، الا بعد مضي ثلاثين درجة وقد سموه
بفصل الأكابر، والولدان، وقد أرخوه بتاريخين فى آيات وهى هذه:

أتى غم بهذا العام صعب	عميما بالورى جمعا وطالا
فخرجوا من عظيم الشأن عفوا	ففى التاريخ زال الغم زالا
وقال غيره:	

أرسل الرحمن جندا	لعبيبا يصطفيه
كم به مات شهيدا	رحمة الله عليه
عندما اللطاف حفت	من رحيم نرتجييه
فاقتضى أرخت عام	حارات الأفكار فييه

وقد عملوا عدة تواريخ، وقد سموه كثيرة، من جملة الكناس، وفصل كو، وفصل

الشعب منه وسألوا هذا الأب ان يدعو عليه فلم يدعى عليه وقال لهم لا يا أولادى لاتدعوا عليه بل انا ادعى له ان الله يرده ويعطيه اكليل الشهادة. فلم يمكث ذلك الا قليلا حتى ندم ومضى أخذ اكليل الشهادة كما دعا له هذا الأب. وفي [دفعة] وقع على هذا الأب تجربه من الامير منطاش، لان ذلك الامير لما حارب الملك برقوق وكسره واخرجه إلى الكرك فقام احد المعاندين لهذا الأب نها للأمير منكاش ان تحت يد هذا الأب أموال وذخاير

الشباب، وفصل الحور والولدان، [والفصل العايق ياخذع الرايق] وقد توفي لى فيه، ولد يسمى مصطفى، وكان له من العمر ثمانية عشر سنة فقسم ظهري موته، وكان قد أدرك في هذا العمر ما لم يدركه أبن أربعين عاما، وولدى عبد الرحمن، وكان عمره ثمانية أعوام، وكان نجيبا، وكان الذى يراه لا يمكنه مفارقتها، وقد توفي الاثنان في يوم الأحد قبل الشمس ثامن عشرين شوال سنة ١١٤٨^(١) فرحمة الله عليهم، ورحم الله من ترحم علينا، وعليهم، وقرأ، لنا ولهم الفاتحة. وكان رفعه في آخر الحجة الموافق لربيع عشرين برمودة سنة ١١٤٨^(٢).

وفي يوم الاحد آخر رمضان المعظم سنة ١١٤٨^(٣) تم عمارة مسجد الفاكهاني^(٤) الامير أحمد كتخدا مستحفظان الخريطللى وأراد أن يصلى فيه صلاة عيدالفطر، فما أمكن لبعض نقص، وهو جلى رخامه، وما أذن الله فيه بالصلاة الا في يوم الخميس حادى عشر شوال، ثم انه فرش به بالبسط وعمل فيه مولدا لسيد المرسلين، وفتح السوق وأوقدت فيه الشموع والقناديل وكان ليلة معتبرة وفرقت القهاوى والشربات الفخرة. وفي ثاني يوم خطبت فيه

(٢) ١١ مايو ١٧٣٦ م.

(١) ١٣ مارس ١٧٣٦ م.

(٣) ١٣ فبراير ١٧٣٦ م.

(٤) مسجد الفاكهاني: كان يعرف قديما بجامع الطافر، وهو من المساجد الفاطمية، وكانت له أوقاف جارية عليه، يصرف عليه منها لاقامة شعائره، وكان يعقد به درس في غالب الاوقات، انظر، على مبارك، المصدر السابق، ج ٥، ص ٦٧.

اودعها عنده الملك برقوق قبل خروجه الى الكرك
وانه طلب هذا الاب وعصره فلم يجد تحت يده
شيء بالجملة فندم على عقابه له ثم اطلق سبيله.
ومرة أخرى تسلط عليه أميراً يسمى يلبغا الساملي
وقصد يحدث على الشعب حوادث وديه وعادات
صعبة، فلم يوافق له الاب على ذلك قاومه، فجرد
ذلك الامير سيفه بغضب يريد ضرب رقبته وللوقت
مد عنقه للسيف وسأله ان يضرب عنقه فلم
[فلما] رأى الأمير شجاعته وقوة قلبه هلع عنه.

الخطبة وازدحمت الخلق، وصلى فيه شيخ الاسلام قاضى مصر والعلماء والصناجق وأتته الناس
من جميع المحلات وكان يوم فتحه يوم مشهور. وكان قد بدى فى هدمه يوم الثلاث غرة محرم
الحرام افتتاح عام سنة ١١٤٨^(١) وكان على خلاف هذا الوضع فانه كان ينزل له بدرجتين،
فلما هدمه جعل توابه فيه وعلاه هذا العلو الذى هو عليه اليوم، وأنه لم يبق من معاملة
القديمة سوى المنارة وأنه قد اخذ بعض محلات وادخلها فيه الى أن صار فى هذه السعة. وهذا
الاعتدال وهذا البنا الذى أحدثه أحمد كئخدنا انما هو ثالث عمارة له، لأنه فى الاصل أنشاء
بدر الدين الشهيد فى عصره سنة ٥٤٩^(٢) وكان يسمى بالأنور فمكث مدة ودثر، فهو من
جملة الاربعة مساجد المعلومه وهم: الازهر. والاقمر. والايض. والانور. وهو هذا وقد دثر نحو
المائة وأربعين سنة فلما أراد الله بالعمارة سخر له ولياً من أوليائه وكان بجوار المسجد رجل
فاكهاني يتعاطى بيع الفاكهة، وكان حانونه باباً الى الشارع وكان يترأى فى وجهه
الخير فجاءه ذلك الولي وكان قطب ذلك العصر، فابتاع منه قطاراً من الفاكهة بثمان معلوم
ودفع له الثمن وأمره أن يتصدق منه لكل من سأله الى حين ياتيه ويأخذ ما بقى منه، فغاب
عنه الى بعد صلاة العصر. وأتاه وطلب منه ما بقى من الفاكهة، فقال له: يا سيدى من وقت
توجهت من عندى ما زلت أفرق منه الى وقتى هذا وأنى أظن لو كان فيه عشرة قناطير

(٢) ١١٥٤م.

(١) ٢٤ مايو ١٧٣٥م.

وأن الله لم يغفل عنه بل أسلمهم في يدي الملك
الذي أقامه وضربه وعصره وأرسله إلى الجب
بمدينة الاسكندرية. وكانوا الشعب كلما خشوا
عودته فكان يطمئنه هذا الاب قائلاً لا تخشوا يا
اولادى ولا تخافوا ولا تنظنوا ان ذلك الامير بقي
يعود الى مصر لاني وكلت بسجنه الاربعة حيوانات
الحاملين كرسى الله، ولم يبرح ذلك الامير
مسجون في الاسكندرية الى ان مات أشر موته وان
الشعب تعجبوا ومجدوا الله . وفي دفعه سعوا

لفرغت على هذه التفرقة، فقال له: زنه فوزنه فرآه قنطاراً لم ينقص منه شئ فقال له القطب:
يا هذا ابني هذا المسجد وأنه لا ينقص من مالك شئ كما أن هذه الفاكة لم ينقص منها شئ
ودعا له بالتسهيل. فشرع في بناء وجعل له باباً بالشارع وهو حانوته وسمى بعد الأنور
بالفاكهاني وكان على وضع الأقرم الذي هو قريب من مرجوش. وكان تمام بنيته في رجب
سنة ٥٥٩^(١) وكان محصوله شئ قليل الى (أن)^(٢) أراد الله بعمارته على يد أحمد كتحدا
اغريطلى وأدعى أن الشيخ الفاكهاني أتاه في منامه وأمره بعمارة المسجد، فلما أصبح استفتى
العلماء في عمارته من مال حلال وأنه لم يكن عنده مال حلال، فأمروه بالافتراض، فتداين
من التجار عشرة آلاف أحمير، ثم انه بدأ في هدمه وبنايه الى أن جعله في هذه العمارة التي
جاءت محكمة البناء وكان ابتداء الهدم والبناء في يوم الثلاثاء في غرة محرم الحرام سنة
١١٤٨^(٣). ولم تبطل العمارة منه الا يوم في الجمعة وهو يوم الاحد. وفي آخر المدة شغلهم
في يوم الاحد فمكثوا يعمره فيه تسعة اشهر وسبعة أيام واشترى محلات وادخلها فيه
وادخل جميع اتربة الهدم فيه وجعله في هذا العلو وجعل له باين وأبطل الباب الذي كان من
عطفه الرسام وأنشأ هذا الصهريج والمكتب عليه وعمل هذه السقيفة ورخم درقاعته ووضع
فيه هذه الأعمدة الأربعة الصوان التي (*) أهداها له عثمان كتحدا القزدغلي وأعطى الاجرة

(٢) الاضافة للتوضيح.

(*) بالأصل «الذي»

(١) مايو / يولية ١١٦٣ م.

(٣) ٢٤ مايو ١٧٣٥ م.

جماعه من المعاندين ان يهدموا كنيسة ستنا السيده
بالمعلقه . وكان هذا الاب في تلك الايام خرج الى
البريه ليصلى هناك، فلما سمعوا المعاندين سعوا
في غيبتهم وان الملك لم يمكنهم من ذلك بل الاكثر
الهمته الصلاة القوية الى ان اشار للقضاة الاربعه
بالكشف عن تلك البيعه وهكذا لم يجدوا شيئا مما
انهوه المعاندين حينذا انقهروا وامتلوا غيضا ومن
زايد غيظهم أخذوا جفنة نار اطلقوها تحت
اساسات تلك البيعه يريدوا يحرقوها بكمالها ولكن

بشيلها من بولاق الى هذا المكان خمسة وأربعين فندقلي، وقد كانت عند وكالة أيوب بك،
وقد كانت عشرة أعمدة بالازبكية فاحتاج منها ستة واهدى له الأربعة يشتالها الى المسجد
فصبغها بالزنجار، وكان هذه المنارة لم تكن بناية الفاكهاني لأن الذي بناها الفاكهاني كانت من
لين، وهدمت في زمن العثماني وبناها أهل الخير. كما تقدم وقوع منارة السلطان حسن ومنارة
أبا النصر المؤيد وانها حين وقعت منارة المؤيد طلع اليه المعنى وابن حجر ليسلوا عليه فابتدى
ابن حجر بأبيات ليسلى بها الملك أبا النصر المؤيد وهى هذه الأبيات:

جامع مولانا المؤيد رونق	منارته بالحسن تزهو وبالنزنى
قالت وقد مسالت على تمهلوا	فليس على جسمى أضر من العينى

فقال العينى مجيبا له:

منارة كدر وسر الحسن قد جلبت	وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط	ما أوجب الهدم الا خمسة الحجر

ورفعت منارة جامع الماسى الذى هو قريب من المظفر وبناها أهل الخير، وكان قد أعوجت
فأهدمها وأعادوها فى سنة ١١٢٥^(١). وبني له كشكا فوق بابه ليس له نظير تقبل الله منه،

الله الذى سمع للثلاثة فتيه فى اتون النار فطفافها
عنهم سمع صلاة هذا الأب ولم يدع النار تصعد
الى علو البيعه. ولما كانوا تلاميذ هذا الاب يطفوا
النار من أسفل أرسل لهم الرب ندا [مطر] بارداً
من فوق أطفأ لهيب النار المتوقدة حتى تعجبوا
الحاضرين ومجدوا الله. وفى دفعة تسلطوا جماعة
من المعاندين على دير شهران ان يهدموه وذلك
انهم انهوا [إلى] الملك كلام كثير باطل عن رهبان
الدير حتى أذن لهم الملك يهدمه فلما اجتمعوا

وقيد الشيخ أحمد السلماني الحنفي فى قراءة فقه حنفي فى كل يوم بعد صلاة الظهر،
ضاعف الله له الاجور.

وفى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ١١٤٨، ورد آغا من الديار الرومية وصحبته
خطوط شريفة، ومن جمعتها خط شريف بتبديل دق سكة الفندقلى وانه لا يعمل بعد اليوم
ورفعت السكة الى السراية وأن كان بمائة وستة وأربعين بعد أن كان بمائة وأربعة وثلاثين فى
البيع والشراء والديوان وأن يسبك عوضه ذهب زر محبوب^(١) وجعلوه بمائة وعشرة أنصاف
أخشا وان يطل المرادى ولا يقبض لا فى بيع ولا شراء وانما يباع بالدرهم بأربعة أنصاف أخشا
كل درهم، وان زر بالفارسية علم على الذهب واضيف الى محبوب فصار بالعربى ذهب
أخسوب وسموه زر محبوب وأنه فى الوزن ثلاث عشر قيراطا ونصف قيراط ونودى عليه فى
القاهرة فتوقفت الناس فى صرف الفندقلى بمائة وستة وأربعين أخشا وكان فى دار الضرب
نحو مائتين كيس فضة^(٢) أخشا أعدت للخزينة العامة فاصرفها الوزير الى أهل القاهرة
فاطمأنت الناس وقبضت وباعت واشترت والله أعلم.

وفى خامس عشر شوال^(٣) مر المحتسب، اسماعيل آغا اشراق عبدالله آغا الوالى من درب

(١) كتب عنوان جانبي «أعرف ضرب زر محبوب بمصر».

(٢) قدم وآخر.

(٣) ٢٨ فبراير ١٧٣٦ م

ليهدموه لم يمكنهم هذا الاب لان كان اجتمع في ذلك اليوم خلق كثير لا يحصى لهم عدد وكانوا يظنون لكثرة اجتماعهم [جموعهم] يخافهم هذا الاب ويسلم لهم الدبر ليهدموه وان هذا الاب لم يخافهم بل برح يناصرهم ويقاومهم الى ان قال لهم: من منكم يا هؤلاء له يد وسلطان يجرد سيفه ويقتلني لاني ما دمت حيا لا أمكنكم تهدموا طوبه واحده من ذلك الدبر الا ان اقف انا وانتم قدام السلطان واظهر له باطل ما نهيتوه وباطل

الجماميز، فرأى رجلا يتشاجر مع رجل من جهة صرف نصف أخشا بجدد فوجد فيها جديدين دراهم، فأراد أن يغيرهما فأبى الرجل أن يغيرهما له في مرور المختب، فسأل عن الخبر فأخبره الرجل بما ذكر فأمر بضربه وكان الضرب واقعا على الرجل قدام بيت أحمد أوضباشا الثالث في خروج أحمد أوضباشا من منزله فرأى الضرب واقعا على الرجل فشفع فيه فأبى، فأمر الحمار أن يضرب المختب ففزع عليه الحمار فسحب عليه الديوس فنزل أحمد أوضباشا من على حماره وأخذ النبوت من يد الحمار وضربه ففر هاربا الى وجاقه فاستعيبوه ولم يأخذوا بناصره فذهب الى باب العزب وطلب عرضه من الجاوشية ورمى الحسبة فاعطوه عرضه وأبطلوه من الحسبة. ثم أنهم قطعوا فرمانا بما ذكر ونزل الوالى واشهر الندا في القاهرة بأبطال المكس الذى كان في الرميلة وهدموا مرطبة (مسطبة) الجمرى والحيمه اللذان في الرميلة، وسمروا بيت الحسبة وأبطلوا الاوضباشا والجريجي من باب الحسبة وأرادوا أن يسفروهما فمنعهم من ذلك كثرة الفنا والطاعون وظهور حسن آغا اغاة التفكجية تابع على بيك الهندى، وكان في مدته آغا التفكجية.

فلما قتلوا على بيك الهندى دفتدار مصر: هرب عند زوجته ولم يشعر به أحد وكانت زوجته تصرف عليه منذ ثمانية سنين ولم يشعر به أحد إلى ان ماتت زوجته وأولاده وجميع عياله بالطاعون ولم يبق عنده احد، فهانت عليه روحه وتمنى الموت فأخذ كفته معه وتوجه إلى على بيك ووقع في عرضه وأخبره بالواقع فأمنه على نفسه ثم أنه ألبسه ثيابا فاخرة وألبسه

كلامكم. ومع كلام هذا الاب لهم تركهم ومضى الى القلعة واستغاث بقوة الملك برقوق ولما اتصل بالملك صوت صراخه أرسل للوقت كشف عن ذلك الدير كالعادة، فلما مضوا القضية الاربعة كشفوا عن الدير فلم يجدوا شيئا مما أنهوه المعاندين. ولبغضهم في هذا الاب كمنوا للشعب كمين صعب وقدروا مع الامير سودون انهم لايد ان يرموهم في ذلك الكمين فكشف الرب لهذا الاب ما كمنوه فلم يلتفت لورايه بل اقام ساعته

كرك سمور واعطاه مائة فندقلي واركبه جوادا معدنا وأرسله الى سيده محمد بيك صحبة كتحده، والى سليمان كتحدا ويوسف كتحدا، وأن يقابله بهم ويخبرهم بأنه واقع في عرضه وأنه قد عفى عنه، وأنه آمنه على نفسه، وأنهم يعفوا عنه ويهنوه على نفسه فكان كذلك.

ثم انه أسكنه في منزله الذى براس الرميطة، سكن قاسم بيك سابقا، فلذلك حصل في البلد قيل وقال وعزلوا مصطفى كتحدا مستحفظان الدردلى وولوا محله عبد الله الجاويش القزدغلى وحصنوا الباب بمسكر. وكذلك باب العزب عزلوا سليمان كتحدا الجلفى وولوا أحمد كتحدا اشراق يوسف كتحدا ثانى مرة وحصنوا بابهم والسلطان حسن بمسكر وخشوا ان يكون حسن آغا هذا فخ، ولم يكن كذلك وانما ضاقت معيشته فقال الموت ولا هذا الذل فارتكن على هذا الركن الجازى على بيك فأخذ بيده وأظهره.

ثم أنهم فوضوا حكم الحسبة الى الوالى الى أن يعتدل الأمر ويتم النظام: ثم أن العزب أخبرت برجل قبائى يقال له ابو لطعة وكان يقين اغيار والقشا بالرميطة من طرف العزب فلما هدمو المسطبة التى بالرميطة المعدة لآخذ الجمرك من القشا واغيار والقرع والبامية فصار هذا القبائى يسير الى سيدى عقبة ويأتية بعض الباعين فيوزن لهم، فلما أخبرت العزب به أرسلوا بعض غز فمسكوه وهو يقين لهم فأخذوه وأخذوا رجلين من المعلمين وودوهم الى الباب وارادوا أن يقتلوهم فأل الأمر الى ان ضربوا كل واحد ألف ونفوه.

خرج في خفيه عن قلايته ولم يعلم تلاميذه
ومضى الى بيعه الشهيد ابو مرقوره حبس ذاته
هناك في مكان مظلم ولم يطلق لأحد أن يصره
واوصا الرجل الذي حبسه ان لا يكلم أحدا به
فأقام سبعة أيام وليالي وهو يصلي في ذلك الحبس
ويعبد الله ويستغيث بشفاعاة الست السيدة الى ان
ظهرت له وقالت له ان الله قبل طلبته في
خلاص الشعب وبطلت موامره المعاندين السوء.
حينذا ابهج قلب هذا الاب وفرح فرحا عظيما

وفي يوم الاحد خامس عشرين الحجة ختام سنة ١١٤٨^(١): عزل الباشا ابراهيم آغا آغاة
مستحفظان من الاغاوية وألبسه صنجدية سيدى مصطفى بك بلفية، وفي يومها جاء الخبر من
جرجة بموت على بك الصغير تابع زين الفقار بك وألبسوا مصطفى كخيخية حسن بك
الدالي الصنجدية واولاه جرجة محل على بك وألبس محمد جلبي بن على كاشف آغاوية
ومستحفظان وفي يومها شالت الخزينة من العادلية صحبة حين بك الخشاب وكان ذلك في
يوم اغميس سادس محرم سنة ١١٤٩ الموافق لثامن عشر يشنس سنة ١١٤٨^(٢).

وفي يوم الأحد تاسع محرم سنة ١١٤٩^(٣): طلوعوا العلماء الى الديوان وقاموا على الوزير
من جهة الجامكية التي يصرفونها معاملة الفندقلى بمائة وستين، والجنزولى بمائة وثلاثين ومن
جهة غلال الحرمين ومن جهة غلال العنبر فأل أمرهم بأن جميع حمايات والمراكب بطالة
والجوامك تصرف ديوانى وكتبوا في شأن ذلك حجة. ونادوا في البلد بأن الجوامك تصرف
ديوانى وحمايات المراكب بطالة والقبض ديوانى في غرة شوال سنة ١١٤٨^(٤) فلم يفد ولم
يصرفوا ديوانى الا شهرا واحدا وهو القعدة وتكلموا من جهة فرمان الجوامك بأن يفرغ لكل
من أراد فلم يفد، وصار كل من أراد أن يفرغ على عثمانة يعطيها الى كاتب ديوان الوزير أو

(٢) ١٧ مايو ١٧٣٦م.

(٤) ١٤ فبراير ١٧٣٦م.

(١) ٧ مايو ١٧٣٦م.

(٣) ٢٠ مايو ١٧٣٦م.

وخرج في اليوم السابع مثل ملاك الرب. وتديير
من الله أرسل الأمير طلبه في ذلك اليوم وصار
يخاطبه بما أضمره للشعب من الحوادث الرديه
الصعبة ومن جملتها انه [سودون] أراد ان يلبس
النسوة الازارات الزرق وغير ذلك، وان هذا الاب
احتذى بالروح وقال له: من هو من الامراء الذي
تقدموك فعلوا هكذا مع الرعية أو من الامراء
البطاركة الذي اتفق له مثل هذا ان يشهر بنات
شعبه ويصيروا عاراً وضحكة لصغار عوام الناس

الى المهردار أو الى أحد من خدمة الوزير فيأخذوا على كل سبعة عثمانة ^(١) فندقلى، ثم أن
الرعية أبطلت الفضة المرادى وصاروا يقبضون الاخشا فقط. فاجتمعت العلماء والبكرية
والسادات والعسكر واجتمعوا في منزل محمد بيك قطامش فاجمعوا أمر العلماء وأكابر البلد
البكرية والسادات بأن يطلوا المرادى واعطاهم فرماناً فأسلموه الى محمد آغا آغا مستحفظان،
فنزل وأشهر النناء في القاهرة بعدم مشى المرادى ولا يمشى الا الاخشا وكان ذلك يوم
الخميس ثالث عشر محرم الحرام سنة ١١٤٩هـ ^(٢).

وفي ثاني يوم الذي هو يوم الجمعة رابع عشر محرم ^(٣) توفي الولي الصالح الشيخ محمد
محمد العياشى المغربى ودفن بجوار ابن أبى جمرة رحمهم الله آمين.

وفي يوم الجمعة واحد وعشرين محرم ^(٤). طلع عثمان كتحدا القزدغلى الى القرافة ففى
حال رجوعه عند رأس الجودرية واذا بترك الاروام مقابله فقال له: القواص أنزل يا بترك فأمر
عثمان كتحدا بضربه فانزلوه من فوق حماره وضربوه بالنباييت فصارت الرهبان الذين صحبه
يتلقون الضرب عنه، ثم أنهم شالوه وهو مرضوض من النباييت.

(٢) ٢٤ مايو ١٧٣٦م.

(١) قدم وأخر.

(٣) ٢٥ مايو ١٧٣٦م / كتب عنوان جانبى داعرف وفاة الشيخ سيدى محمد العياشى المغربى رحمه الله.

(٤) ١ يونيو ١٧٣٦م.

ولكن الحق اقول لك ايها الامير انك متى اشتهرت
واحدة من بنات شعبي انا لا ابرح أطلق اخراب
والشهرة [التشهير] في بلادكم من اطراف الحبشة
والى اقاصى مصر، وأنا اخبرك ايها الأمير ان
النصارى ما هم بغير ملوك على الأرض ولا ام كما
انتم تحكموا عليهم ولا هم بلا سلاطين ينظروا فى
سلطنتكم. فحصل للامير من ذلك وهم كثير
واطلق سبيل الاب ولم يعد يخاطبه بشى حتى
تعجبوا الشعب ومجدوا الله وستنا العدرى التى

وفى ثالث عشرين صفر^(١) جاءوا باسماعيل بن محمد الدالى ميت من الدماير احد بلاده
فدفنوه بالقرافة.

وفى خامس عشرين^(٢): ألبس الباشا منجقيته الى ولده درويش جلبي فصار درويش بيك
وفى يومها الذى هو الخامس والعشرين منه نزل محمد آغا آغاة مستحفظان وأشهر المنادة
بالقاهرة لجميع المغاربة وارباب الاقلام من اولاد البلد والتجار أن لا يشتروا الممالك والجوار
البیض، والذى عنده منهم شى يبيعه ولا يقنيه ولا يستخدموا الا العبيد والجوار السود وجميع
فرق اليهود والنصارى انهم لا يستخدمون الجوار السود وأن كل من تعاطى بيعهم أو شرايهم
فعليه القبض باغاة مستحفظان ويقتل وينهب ماله، ومن حذر فقد أنذر، فهاجت البلد.

وكان السبب فى ذلك رجل مغربى يقال له الحاج محمد بنو. من طرابلس الغرب له صهر
يقال له محمد صادق تشاجر مع خزنदार رجل من كتبة الجمامكية يقال له الشيخ يحيى
القطورى فحصل بينهما السفه الزايد، ثم ان الخزنदार سحب الخنجر على الغلام فجاء الحاج
محمد المغربى نسيب الغلام فضربه وأخذ الخنجر منه وكان المغربى من اعزا على بيك وسيده
محمد بيك قطامش، وكان عندهما بمنزلة الوالد لهما، وكان بينه وبين محمد بيك صفة من
حين كان باشا فى طرابلس، فلما جاء محمد بيك إلى مصر مكث مدة قليلة وجاء الى مصر

(١) ٣ يولية ١٧٣٦ م.

(٢) ٥ يولية ١٧٣٦ م.

تساعد هذا الاب في جميع حركاته لان هذا الاب
ماكان يتحرك فى شى حتى يقف امام ايقونة سستا
السيدة ويسألها فيه وكانت تظهر له وتخطبه من
الصورة، حسب شهادة ابنا القديس رويس عندما
سألناه ذات يوم ان يذكرنا [يعظنا] فاجابنا قائلا
من هو انا يا اولادى حتى تسألونى ان اذكركم
اسألوا ابنا القديس البطريك الذى تظهر له سستا
السيدة وتخطبه من ايقونته الطاهرة وتخبيره
بأسرار عجيبه وتساعدته فى كل اموره. واننا تعجبنا

فصار عزيزا عنده وعلى الخصوص عند على بيك وصار عندهم محبة زائدة له الى ان صار لم
يصبر على بيك مفارقتة فلما حصل له هذا الأمر أخذ الخنجر وأوصله له فحصل الى الشيخ
يحيى تعب الى ان اخرج من باب مستحفظان ودخل فى عرض يوسف كتخدا وعلى كتخدا
الجلفى وجعلوه عندهم جرجى وأخذوا خاطر على بيك وعثمان كتخدا القازدغلى فهذا كان
السبب.

وفى خامس ربيع أول سنة ١١٤٩^(١): ألبس الباشا إلى عبداللطيف أفندى رزنجى^(٢)
مصر آغاوية العزب، وكانت قد مكنت آغاوية العزب بطالة من موت ابراهيم استاذ كوم
شريك الذى توفى فى الفصل [طاعون كوا]، وفى يومها ألبس الباشا قفطان الحسبة إلى محمد
المغربى زعيم مصر سابقا، وكانت قد مكنت القاهرة خمسة أشهر من غير محتسب من حين
ضرب أحمد اضباشا اسماعيل المحتسب وارمى الحسبة كما تقدم ذكره.

وفى يوم السبت ثامن عشر ربيع أول^(٣): جاء الخبير بهلاك سالم ابن حبيب بمرض
الاستسقا، وكان فى أيام مولد سيدى أحمد البدوى رحمه الله ورضى عنه، وكان مدة مرضه
خمسة أشهر وثمانية أيام، وأوفى البحر يوم السبت حادى عشر مسرى وعملوا له تاريخا وهو

من كلامه ومجدنا الله. وفي دفعة اتوا الى هذا
الاب بصبيه شابة بها روح نجس يعذبها فلم نظر
الروح القدس قائم يصلى فرهاباً ولم يعود يقر
بها. وايضا كان صبي من ضواحي مصر اعتراه
روح نجس وكانوا اهله كلما اردوا حمله الى عند
هذا الاب يرميه هذا الروح ويعذبه ولم يمكنهم
يدنوا منه وأن الله الكثير الرحمة ألهمهم لورقه
بركة مكتوبة بخط يد هذا الاب ان يضعوها عليه
فلما وضعوها عليه برئ لوقتته. وان اهالي بلدته

بل الله جبر اغواطر، وكان نيلا شحيحا، وحكم فيه أن الغلال امتع مجيئها لقله المراكب
لكون أنهم أرسلوها الى الرسايل وهي مراكب الفقراء، وأما مراكب الأغنياء فأنها صارت تأتي
بالغلال وصارت الخنطة بماية الارذب والقول بخمسة وتسعين.

وفي يوم اغميس تاسع عشرين ربيع آخر^(١): عزل الوزير عمر آغا كتخدا الجاوشية وألبسه
الصنجدية وكان في كتخدا الجاوشية عشر سنوات.

وفي يوم الاحد ثالث جماد آخر^(٢): ألبس باكير باشا قفطان الصنجدية الى على جلبي تابع
حسين كتخدا الدمياطي بعد أن حصل له المنع من باب مستحفظان من لبس الصنجدية
وأجمع رأيهم أن يسفروه بيرقدار الى مكة ويلبسوه الضلعة فأبى ووقع في عرض على بيك
الكبير فالبسها بالرغم عنهم مع تعصبهم على عدم لبسه الصنجدية وقولهم البلاد وهذا المال
الذي تحت يده هو اكتساب سيده من بابنا ويعمل صنجدق بمال الباب فما أفاد شيئا، وألبسه
على بيك قهرا عنهم.

وفي رابع جماد آخر^(٣): عزل محمد أوضباشا برمقيس من أوضباشية البوابة ونفى، وكان
السبب في ذلك ان رجلا من جماعة يوسف كتخدا عزبان وكان هذا الرجل شريك عبدالله

(٢) ٩ أكتوبر ١٧٣٦م.

(١) ٦ سبتمبر ١٧٣٦م.

(٣) ١٠ أكتوبر ١٧٣٦م.

تعجبوا ومجدوا الله. وصار كل من اعتراه روح
نجس عندهم يضعوا عليه تلك الورقة المكتوبة
بخط هذا الاب يرا لوقته. وفي دفعة رأيت انسان
فاعل [بناء] قايم يعمل فى البيعة التى فى حارة.
زويلة على اسم ستا العدرى وقع من فوق الاسقالة
[السقالة] إلى الارض فحمل ميتا لانه كان حامل
حجر ثقيل فلما وقع ونزل عليه ذلك الحجر فرقع
اظلاعه وان أصحابه قصدوا أن يتركوه ويهربوا فلم
يمكنهم هذا الاب بل قام عليهم وقال لهم أسكتوا

كتخدا وكان له عند رجل من فلاحين عبدالله كتخدا القزدغلى غلال فطلبه فأبى أن يعطيه
فمسكه وادعى عليه بمجلس الشرع، فثبتت عليه الغلال فأخذ عليه حجة وأخذ جماعة من
طرف الشرع وأخذ الرجل صحبته، وتخاصما عليه، وأخذ ماله من الغلال التى اثبتها وأسبب
الرجل، فجاء الى مصر، فاشكاه الى عبد الله كتخدا فأمر الكتخدا أوضباشة البوابة بأن
يمسكه أينما يجده، فرآه فى خان الخليلى فأنزله من على جواده وأخذه ماشيا الى أن سلمه
الى عبدالله كتخدا. فلما وصل الخبير الى يوسف كتخدا أرسل جماعة من الكواخى
والاوضباشية الى الباب فاسيروه ثم أن فى ثانى يوم أرسل الكواخى والاوضباشية الى بيت
سيده عمر كتخدا باش اختيار وحصل غم كبير فأمر عثمان كتخدا بنفيه فنفوه ثم أن يوسف
كتخدا أحرب فى عزلان عبدالله كتخدا وقال: هذا رجل مأمور ايش له ذنب لا بد من عزلان
الآمر له فعملوا جمعية فى بيت على بيك وأخذ خاطره عثمان كتخدا الى أن عفى عنه فهذا
كان السبب والله أعلم بغيه.

وفى عاشر جماد آخر^(١): عزلوا اسماعيل أوضباشا باش أو ضباشية العزب وعملوه جريجي
وعملوا محمد أوضباشا الدالى باش أو ضباشية عزبان وأبو لطعة يميقة وجابوا عبدالرحمن
أوضباشا عملوه ثالثا، ثم أن عثمان بيك، أراد أن يجعل، صالح آغا خزنداره تابع الاعسر وعلى

(١) ١٦ أكتوبر ١٧٣٦ م.

ولا تفرعوا لاتظنوا ان الفاعل مات لانه لم يمت بل
انا اضمن لكم من مراحم المسيح انه حي. وانه
حمله بين أربعة ووضعه امام صورة ستنا السيدة
التي في حنية البيعة ثم غطاه بالوزره التي له نحو
من تلتة ساعات من السادسة من النهار إلى
التاسعه، ثم انه استدعى قليل ماء سخن صلا عليه
وغسل اعظاه وكان كلما غسل عظم من اعظاه
ذلك الفاعل يتحرك العظم لساعته الى ان قام حياً
على قدميه فلما نظروا رفقاياه الفعلا ذلك تعجبوا

الخزندار تابع محمد بيك بن يوسف بيك الجزار وخزنداره صناجق، فأبى محمد بيك قطامش،
وقال: هذا لم يكن ابدا، ثم ان محمد بيك أخبر بأن عثمان بيك عمل الى الباشا مائة كيس
على صنجقية الالئين فما ماعه الا أنه طلع (الى) (١) الوزير وأخبره بأنه أخبر بأن عثمان بيك
عمل له مائة كيس فان كان الامر كذلك وتعملهم صناجق فانه يقع بذلك فساد كبير وقتل
وتكون أنت السبب في ذلك. فحلف له أن هذا الكلام لم يكن له أصل، وانما هو تقولات
وفتن وأن عثمان بيك لما رأى الأمر تعصب شال يده من قضية صالح كاشف وقال له: يا
ولدى هذا الأمر تعصب بعدم رضا محمد بيك، فان كان لك نصيب في لبس الصنجقية فالك
تلبسها غصبا عن محمد بيك وعن كل أحد.

ثم أن في ثامن عشر جماد آخر (٢) ورد خط شريف سنة ١١٤٩ (٣) بعزلان محمد بيك
قطامش من الدفترارية وتولته أمير الحاج وتولية محمد بيك بن اسماعيل بيك الدفترارية، ثم
أن في تلك الليلة وقع في البلد غم من جهة ضرب اغحلات بالليل، فحصل ان المناصر
[للصوص] ضربت الازبكية، ونهبت سبعة بيوت من ناحية الدرب الذي يخرج منه الى
المغربى ثم باب الوزير، ثم الفوالة وصاروا كل ليلة تضرب الرجال محلا الى أن عزلت الناس.

(١) الاضافة للتوضيح.

(٢) ٢٤ اكتوبر ١٧٣٦ م.

(٣) ١٧٣٦ / ١٧٣٧ م.

ومجدوا الله. وكم من مرضا وأعلا [جمع عليل]
كثير رايت هذا الاب ابراهيم [شفاهم] واقامهم
ببركة صلاته، منهم من كان يضع وزرته عليه
ويذهب الى بين الكيمان ويسأل مستا السيده فيه
ويكشف عنه تلك الوزره فيجده قد تحرك ونهض
من نزاع الموت لساعته ومنهم من كان يسأل فيه
الملاك الجليل ميخائيل فيقوم لساعته. وهكذا صنع
هذا الاب مع المرضى الذى يمضوا اليه اهلهم
ويحضروهم له فى قلايته. وقد اخبرنا عن هذا

ثم انهم ضربوا الصبانه التى وراء رقعة القمح التى بالجامع الازهر وضربوا القسام والدرب
المحروق ثم انهم صاروا يعبروا فى طريق مصر وبولاق، ثم ان الغم كثر فهاجموا بولاق ليلة
الخميس عشرين جماد آخر سنة ١١٤٩ (*) فهبوا اطرافها وأذوا أهلها وقلعوا خلاخيل النساء
واساورهن وهن راقدات عند أزواجهن. ثم انهم أرادوا أن يذبحوا زوج امرأة فأكرموه لاجل خاطر
زوجته وقالوا له : انت فى حماية زوجتك، وكان دخل عليها الليلة فأصبحت بولاق قافلة ذلك
اليوم. ثم أن السيد أحمد جريجي الرشيدى سردار التكية، كتبه أهل بولاق عرضا وأخذه أهل
بولاق وتوجهوا به الى الباشا باليارق وأخبروا الوزير بأن الخفرا لم يقو من محرم وطريق بولاق
سايه من غير غفر لكون ان مراكبهم سافرت الى الرسالة وحماياتهم بطالة، فاعطاهم الوزير
فرمانا بأن ما كان لهم من القوانين القديمة تجرى لهم على حسب القديم فنزلت الغفرا من
طرف ابن سالم ابن حبيب. ثم أن أهل القاهرة لما كثر نهب البيوت بالليل صار الطرق يدور
بالليل، ثم أن أكابر البلد طلبوا من الوزير فرمانا بأن لم أحد يخرج من بيته قبل السلام
[الفجر]، ولا بعد العشاء فاعطاهم فرمانا ثم أنهم أشهروا الندا فى يوم الاحد سابع رجب
الفرد^(١) بالقاهرة بأن لم أحد يخرج من بيته قبل السلام ولا بعد العشاء، وان الاشاير الذين
معتادين على زيارة الاوليا الذين يروحون لهم بعد السلام [الفجر] وبعد العشاء لا يشيلون
المنار الكبار ولا ينزلون من زاوية الولي الذين يروحون اليه الا بعد السلام.

(١) ١١ نوفمبر ١٧٣٦ م.

(*) ٣١ أكتوبر ١٧٣٦ م.

الاب انسان يسما فخر الدولة قال: بالحقيقة اقول
لكم يا اخوتي انه لما ادركنى نزاع الموت ومت ولم
اجد هذا الاب يحضرني عند موتى ولم أشعر حتى
ابصرته فى مقام الخوف والدينونه عندما اختطفوا
الملائكة روحى وأقامونى امام كرسي السيد المسيح
وابصرت السيد المسيح له المجد وهو يشير الى
الملائكة الموكلين بى ان يشهروا كتاب خطاياى وانا
كل خطية انساها ولا أعترف بها يكتونى عليها
بغير رحمه وابصرت هناك خوف وفرع شديد ونار

فسألت عن السبب فى عدم شيل المنور الكبير، فقال لى المسئول: ان سبب ذلك ان
المفاسيد الذين يكونون صحبة الاشايير يضعون السلاح داخل المنور الكبير فاذا قابلهم أحد من
الحكام لم ير معهم سلاحا ويكون السلاح داخل المنور وقد أخرج خليل الوالى من بعض
المناور^(١) سيفين وطبنجة وكان السبب فى ذلك أن البلد مخوفة من المناصر بالليل ونهب
الحارات، ومن جملة نهب أربعة بيوت فى ليلة المناذاة فى الدرب التى تجاه السادات.

ثم أن فى ثالى يوم الذى هو يوم الثلاث تاسع رجب^(٢)، لم يعمل الباشا ديوانا فتخوف
العسكر وامتلأت الأبواب بالعسكر وحرسوا أنفسهم، ثم ان العسكر نزلت الى بيوتهم الى يوم
الخميس حادى عشر رجب الفرد. وطلبوا من الباشا فرمانا بجمعية اما فى بيت محمد بيك
قطامش أمير الحاج أو فى بيت محمد بيك الدفتدار بن اسماعيل بيك. فجاء فرمان الى باب
مستحفظان فقال الجماعة: تجتمع فى بيت أمير الحاج فقال عثمان كتخدا: بيت الدفتدار
اقرب. ثم أنهم نزلوا الى منازلهم الى أن كان يوم الخميس حادى عشر رجب بعد العصر ركبت
الاختيارية والصناجق جميعا الا على كتخدا الجلفى، فانه لم يركب ولا أحمد كتخدا عزبان
كتخدا الوقت، ولا عبدالله كتخدا القزدغلى مستحفظان فأخذوه وتوجهوا الى بيت محمد
بيك الدفتدار فراوا محمد بيك هناك وعلى بيك وصالح بيك أتباعه ويوسف كتخدا عزبان

(٢) ١٣ نوفمبر ١٧٣٦م.

(١) بالاصل والمنارة.

لا تطفأ حتى انه لعظم ما ابصرت سقطت لوقتي
مرعوبا وكنت اطلب من يقيمني فلم اجد واننى
ابصرت هذا الاب قد أقامنى وسأل السيد المسيح
ان يعيد روحى على حتى اتوب عن خطاياى التى
صنعتها دفعة اخرى وان السيد المسيح [سمع]
لهذا الاب ولم يرد سؤاله وقال له قد سمعت لك
فى ذلك الانسان ووهبته لك فعرفه منذ الان لا
يعود يخطى لئلا يصيبه شرا وهذا لما قاله السيد
المسيح لهذا الاب وانا [لا] أشعر حتى انتبهت

وخليل أفندى تابع أحمد بك المسلمانى باش أختيار الجراكسة وأغاة الجميلية، والجراكسة،
وأغاة المنفرقة، والتفكجية، وكتخدا الجاوشية وعلى جلى الترجمان ومحمد بك أبى درويش
ورضوان بك وعثمان بك، ومن كل تلك اختيارين وثلاثة، وعمر جاويش الزللى وسليمان
جاويش الملط وجم غفير، ثم أنهم بعد القهوة تكلموا فيما اجتمعوا فيه بسببه فما تم الامر
الا قبل المغرب بعشرة درجات. ثم أن محمد بك الدفتدار طلب الشرابات وخلع كركه ليزيل
ضرورة، فما خرج من باب الخزنة التى هم فيها واذا بستين سيفا مسلولة داخله عليهم بايدى
رجال من غير عمام وهم بالطرايش الكشف ومتلفعين بالشالات فوقعوا فيهم ضربا فاول
لطش وقع فى قطامش ففر قايدا وجرده تنشة كانت تحت شماله فضرب بها الضارب له فارمى
يمينه واذا به سليمان بك الفراش والثانى ضرب صالح بك تابع قطامش واذا به صالح
كاشف الذى تقدم ذكره فى طلب الصنجدية وأبوا أن يلبسوه الذى كان متزوجا بأخت
اسماعيل بن ايواظ وثالث لطش وقع فى على بك تابع قطامش.

وكان اللاتش له مملوكه يوسف الجوخدار أحد اتباعه فأخذ جيئه ووجهه، ورابع لطش وقع
فى يوسف كتخدا عزبان فوقع على عمر كتخدا البرلى، وخامس لطش وقع فى أحمد كتخدا
الخریطلى فانجرح البرلى جرحين بسبب وقوع يوسف كتخدا عليه، والسادس لطش وقع فى
خليل جريجى باش أختيار الجراكسة.

وقفت بما انا فيه فوجدت روحى عادت الى
فمجدت الله وتحققت الصلاة القوية التى لهذا
الاب الذى كان يفعل فى المرضى مثلى هكذا
يقيمهم المسيح بصلاته حتى يعودوا الى التوبه من
خطاياهم. والذى يستوجبوا حكم الموت يخدمهم
على سرير وجعهم الى ان يتنبحوا ويسأل المسيح
فى غفران خطاياهم لانه ما كان عنده فى الفضائل
جميعها افضل ولا أبر من خدمة المرضى اذ كان
كل مريض يمرض وتأنف الناس منه كان هذا

فلما رأى عثمان بيك هذا الأمر: فرأى وأخذ عثمان كتخدا من يمينه فحال بينه وبين
عثمان كتخدا يوسف كاشف الجيزة فضربه فوق، فنزلوا عليه فأخذ صالح كاشف عثمان
بيك وأنزله قدامه فلم يلتق جواده فركب جواد عثمان كتخدا وأخرجه برا الباب ورجع فرأى
كتخدا الجاوشية قد قتل وأغاة الجميلية عبدالرحمن آغا أغاة الجميلية وعلى جريجى وصالح
الجملى وعلى الترجمان قد خرج وهرب الى الحرم بعد العشاء وأرمى نفسه فى البركة وهرب
وتم الأمر^(١) وهرب حسين أفندى كاتب التفجكية وهرب الملط والزلى وخليل جاويش ولم
يصب أحد غير هؤلاء الاحد عشر نفسا ثم أن محمد بيك أمر بتقطيع رؤوسهم وأرمى جثثهم
تحت قلعه الكيش.

ثم أنهم ركبوا وتوجهوا إلى السلطان حسن، وكان مولد الرفاعى، فلما رأهم الحراجية قفلوا
باب الجامع. فلما رأوا باب الجامع قفل كسروا دكاكين التجار الذين يبيعون البندق والحوايج
والبصطرمه والشمع وأخذوا جميع الخشب وجعلوه على باب المسجد وأرموا شمع الدهن فوق
الخشب وطلقوا فيه النار وحرقوا الباب وملكوا السلطان حسن وقتلوا من كان فيه وأتوا
بالرؤوس وجعلوها فوق المصطبة^(٢) ووضعوا أولا رأس قطامش وجنبها رأس على بيك وتحتها

(١) كرر التعبير بالأصل.

(٢) كتب عنوان جانبى «اعرف من مات فى هذه الحياة».

الاب يدل نفسه دونه الى ان ينقا من جميع
اوساخه واوجاعه. وفي دفعة رأيت هذا الاب عبر
على باب منزل لانسان من الاغنيا فوجد بذلك
الباب عبدا لهم ملقى مريض قد جاف وتن من
كشر اوساخه ولا وجد من يعالجه فلما نظره هذا
الاب هكذا لم يلتفت للعبور الى اولئك الاغنيا بل
سارع للوقت واشتد بمنديل وغسل اوساخه
وفرأشه وثيابه الوسخين الملوئين من قذر وتن
رايحتة. وان نفس ذلك العبد ارتاحت واراد الموت

صالح بيك وتحتها عثمان كتخدا الجاوشية وبعدها يوسف كتخدا وبعدها الخريطلى وبعدها
خليل أفندى وبعدها كتخدا الجاوشية وبعدها آغا المتفرقة وآغا الجميلية وعلى جرجى صالح،
ومات نحو ثلاثين نفسا من الاتباع. والبس الباشا الى صالح كاشف قفطان الصنجدية بالليل
وفرقت المناصب فى السلطان حسن والذين ملكوا السلطان حسن رضوان بيك. ومحمد بيك.
الدفتدار. وصالح كاشف. وعثمان كاشف الجيزة. فدرت الناس جميعا.

ثم أن فى ثانى يوم الذى هو يوم الجمعة ثانى عشر رجب سنة ١١٤٩^(١) أرسلوا أحضروا
التوايت وشالوا جثتهم، أما عثمان كتخدا دفنوه فى التربة التى (*) فى ظهر بيته التى بها أمير
شاهين الوزير، فمكث بها خمسة أيام ثم تبين أنها جثة يوسف كتخدا عزبان وكان قد دفنوه
فى القرافة فازحوا له ففتحوا عليه وأخذوه ودفنوه عند سيده حسن كتخدا القزدغلى ورجعوا
ليأخذوا يوسف كتخدا يودوه القرافة فما أمكنهم لأنهم راوه قد انفتح وتمزق ثم أنهم أبقوه الى
أن ينفش، وأما الجماعة جميعا دفنوا فى القرافة الا أحمد كتخدا الخريطلى فانه دفن فى الجامع
الذى فى الباطلية التى يقال لها السودانية، واما الرءوس فانهم سلخواها وأرسلوا القرع الى
جثتهم، ثم أنهم صاروا يكتبوا تذاكر ويرسلوها الى بعض الاختيارية واوضباشية ونفر من

(*) بالاصل «الذى».

(١) ١٦ نوفمبر ١٧٣٦ م.

بحضرة هذا الاب ولا نن تلك الراحة التي كان
يستشقيها في كل يوم. وفي دفعه عبر على بير
معين مالحه ووجد بها امرأة مقتولة قد جافت
وننت ولم يدنوا منها احداً من الناس ولا يعترف
بها وانه نزل الى تلك البير واصعد تلك المرأة ولم
يأنف منها بل بيده الطاهرة غسلها وكفنها ودفنها.
والذين كان بهم الامراض الزمنة [المزمنة]
والعاهات كان يعالجهم منها. [ومنها] انهم قدموا
اليه صبية بكر مصابه بقروح في عينيها فلما نظرها

العزب والانكسارية وغيرهما من الازجاقات وولوا آغا، ووالى وارسلوا احضروا على بيك
الديماطي من بيته، لأنه قريب منه، ولا تسعه الخالفة في ذلك الوقت.

ثم أن ثاني يوم أرسلوا الى عثمان بيك تذكره بالامان وأنه يأتي إلى السلطان حسن فأخذ
التذكرة، وكان عنده على كتفها الجلفي فأخذه وطلع هو وأباه الى الحجر وحلف لهم أنه لم
يكن عنده خبر، وصارت الناس تطلع الى البابين ولكن باب العزب مقفول ورواحهم من باب
مستحفظان. ثم أنهم أنزلوا آغاة مستحفظان نادى في البلد بالامان وأخذوا عمر جليبي ابن
على بيك وأطلعوه الى الباشا فألبسوه صنجقية والده وألبس خليل مملوك محمد بيك
الصنجقية.

والبس عمر مملوك قبطاز بيك الصنجقية وألبس خليل مملوك الكور الذي كان سابقا والى
وعمل آغاة الجراكسة الصنجقية، والبس قاسم المكاوي تابع قطامش الولاية، والبس اسماعيل
آغا كتخدا الجاروشية وعثمان آغا استاذ سمند آغاوية المتفرقة، واسماعيل كاشف تابع ناصف
كتخدا آغاوية الجميلية وابراهيم تابع قطامش امارة الحاج، وعملوا عمر بيك قايم مقام، فأبى أن
يعمل قايم مقام، والبسوا ابن درويش بيك الدفتدارية. ثم أن الرعية نهبت بيت صالح بيك
وبيت محمد بيك الدفتدار الذي عمره ما أصابه غم ولا ضيم ولكن لعب به الشيطان وأغواه،
وبيت سليمان بيك الفراش نهب وارسلوا سليمان بيك وزوج ابنت محمد بيك ابراهيم كاشف
الى الباشا فاستنطقهم ثم ارمى أعناقهم.

تحن عليها وقال لأمها منذ الان لا تعودى تعالجى
ابتتك بالاكحال بل أشار اليها ان تعمل فى عينيها
شئ من الادوية الحقيمة وانها بريت ابتتها. وكذلك
كما فعل ابونا برسوما العريان وغيره يـداوا
الامراض الصعبة بضدها من الأدوية ليعلم ان الامر
من الله والاعتماد فيه على الصلاة القوية التى
للقديسين الأبرار كما قال يعقوب الرسول: ان
الصلاة بايمان تخلص المريض والرب يقيمه وان
كان عمل خطية يغفر له. ومنها انهم قدموا امرأة

وكان السبب فى ذلك: أن صالح كاشف لما طلب الصنجدية وامتنع قطامش وعلى بيك
فدخل فى عرض الدفتدار ورضوان أمير الحاج فكلموا قطامش فأبى لأجل الامر النافذ فكلموا
على بيك فأبى كذلك، ثم أن الامر ترك فجاءت امارة الحاج الى قطامش وعزل رضوان وتولى
محمد بيك الدفتدار ، فلعب رضوان بمحمد بيك بطايفة وكذلك طايفة الفراش وصالح
كاشف بجماعة قاسمية من طرفه مفهم عثمان كاشف الجيزة من الشواربية وصاروا يدبروا فى
امرهم الى أن نزل الفرمان بالجمعية فى بيته فى صبيحة يوم الخميس فأبقاه الى العصر ثم
أرسل التذاكر قبل وصار كل من أتته تذكرة يركب، الا جملة أفراد من جملتهم على كتفها
الجلفى وعبدالله كتفها مستحفظان وأحمد كتفها عزبان لم يكونوا فى الجمعية وكان الذين
حضرُوا للجمعية أعمارهم على أعمار بعضهم البعض الى أن تم هذا الأمر الذى لم يظفر به
السلطان محمود بن مصطفى خان ولو ركب على مصر بماية كرة ولو انفق ثلاثين خزينة
ولكن قضا قضاء الله من الازل.

ثم أن فى يوم السبت: نزل الاغا ونادى فى القاهرة بالامان وان كل العسكرية تروح الى
أرجاقها وكل من راح الى السلطان حسن يرمى عنقه فصارت العسكر تطلع الى أبوابها، ثم
أن محمد كتفها الداودى كان فى منية عقبة فجاء ليلة الجمعة بعد المغرب ثم أنه نزل فى
بيته، فتوجه اليه عبدالرحمن جاويش بن سيدى عثمان كتفها مع ثلاثة من الاختيارية

مقعدة قد بيست اصابع يديها ورجليها وانه
امسكها بقوة ليفتح اصابع يديها فانشحط مع
ذلك اقفال اصابع رجليها فنهضت للوقت بسرعة
قايمه تمشى وان الحاضرين تعجبوا ومجدوا الله.
وفي دفعة قدموا اليه انسان ملسوع بحية جرده
وهو فى ألم قوى وانه أخذ جرو وشق بطنه ووضع
فيه رجل ذلك الملسوع ثم استدعى قليل لبن
وشحم حنظل وأشار له ان يستعمله وانه بقى
يستعمل منه قليل قليل ويتقايه الى ان قذف ذلك

الاجاق، فسلم عليه وطلب يطلع الى الباب، فقال له: انا كان لى أخ عدمته ولا آمن على
نفسى أن اطلع الى الباب ما لم يظهر لى أمر. فقال له: قم الى البيت أحسن من قعادك هنا
[قال له:] لك ذلك فى هذا الوقت أروح، توجه أنت الى الباب. فتوجه الى الباب ثم أن
محمد كتخدا ركب من وقته الى السلطان حسن وقعد فيه وكذلك سليمان كتخدا الجلفى
سار الى السلطان حسن من غير أن يرسلوا لهم فلما حصلوا وصار كل من عنده ضغينة فى
قلبه يذهب الى السلطان حسن.

فلما حصلت المنادة يوم السبت: صبروا الى بعد العشاء واركبوا الاغا والوالى وحسن
جاويش النجدلى وباش أوضباشية ونحو الثلاثماية من الرجال وأرسلوهم من ناحية المظفر،
وأمرؤا الذين فى الباب بأنهم يرموا المدافع التى فى البرج الذى بناه يومف كتخدا فصاروا
يرمون كذلك من الباب، والضرب عليهم من المظفر فما ساعهم الا الهروب بعد ثمان ساعات
من الليل ثم انهم ملكوا السلطان حسن فهرب جميع من كان فيه ونهبوا جميع ما كان فرشه
الصناجق من الأحزمة والأحزمة الحرير والكشايات والسجاجيد والنحاس والبندق والسيوف
ولم يلقوا فيه الا رجلا أسباهيا قتلوه والذين (*) ملك السلطان حسن كانوا انكشارية.

وفى ثانى يوم: اسلموه الى العزب وهرب رضوان بيك ومحمد بيك الدفتدار وصالح

(*) بالاصل «الذى».

السم جميعه وقام معافا لساعته. والذين كانوا
يقعوا في الشدايد كان يسأل المسيح في خلاصهم
يخلصوا. وفي دفعة وقع شاب من اولاد الوزراء في
شدة قويه مع الملك برفوق بمصر وان هذا الاب
لعظم الشدة كان يستغيث للشهيد العظيم
تاوضوروس في خلاصه قائلا: انا اعلم يا شهيد الله
انك لعظم شجاعه خلصت اولاد الارملة من فم
ذلك التين القاتل، وانا اربطك بالسلطان الذي
اعطا لى من ربنا يسوع المسيح ولا احلك من

كاشف وعثمان كاشف الجيزة، وأما محمد كتخدا فانه دخل بيت ابراهيم بيك بولفية ووقع
فى عرضه وسليمان كتخدا الجلفى وقع فى عرض أخيه على كتخدا الجلفى وهرب صحبة
رضوان بيك وصالح وعثمان كاشف ثمانون رجلا من أتباعهم وأتباع المقبولين الى نحو
الصعيد وقابلهم الفارون وكان اسماعيل آغا المختب تباع عبدالله الوالى كاشفا فى شرق
اطفيح من طرف عثمان كتخدا فترفع عنهم الى الجبل وسافر الى مصر فرأى منهم ثلاثة أنفار
قد أنقطعوا فأخذهم وأتى بهم الى عبد الرحمن جاويش فأرسلهم عثمان بيك وكان قد اليه
باكير باشا كركا وقفطانا وجعله شيخ البلد باتفاق الجميع فأرمى رقاب الثلاثة.

وأما محمد كتخدا. فأنهم أخذوا منه ثمانين كيسا وسليمان كتخدا الجلفى أخذوا منه
ثلاثين كيسا بشرط سفرهما الى الحجاز وأرسل الوزير فرمانا الى السويس بعدم سفر المراكب
الباقية، وأنها لا تسافر الا صحبة محمد كتخدا وسليمان كتخدا عزبان ثم أن محمد
(كتخدا) (*) أراد أن يتوجه الى منزله واعلم باب مستحفظان، فأبوا وقالوا: لا يخرج من بيتك
الا الى السويس. فأخبرهم بغرض له فى البيت فأرسلوه صحبة ابراهيم بيك وابراهيم جاويش
وسليمان الجوخدار تابع سليمان كتخدا فأخذوه وتوجهوا به الى بيته فقتل غرضه ورجع الى
بيت ابراهيم بيك وهم صحبته.

(*) الاضافة للتوضيح.

الرباط الا ان تسرع وتخلص ذلك الانسان من
الشدة الذى هو فيها، وانه لم يستم الكلام من قم
هذا الاب الى ان تخلص ذلك الانسان من تلك
الشدة وصار متعجب لا يعلم كيف كان خلاصه
فازداد تعجبه من الكرامة والوقار الذى يكرمونه بها
القديسين والشهداء. وانه كان يفعل ذلك مع كثير
من الشهداء والقديسين وذلك انه اذا عدت أنية
بيعه من بيعهم يربطه بصلاة ولا يحله حتى يظهر
له من سرق أواني البيعة. ودفعه ربط صورة القديس

ثم ان عبد الرحمن جاويش: أبى أن يجلس فى بيت عثمان كتخدا فاجلسوا فيه مملوكه
سليمان جاويش الجوخدار مكان ميده. وكذلك احمد جاويش الاخر بطلى أبو أن يجعلوا احمد
جاويش متصرفا فى بيت خاله وأقاموا كلهم على أوضاعها.

ثم ان عبدالله كتخدا مستحفظان القزدغلى كتخدا الوقت، وأحمد باش جاويش ابن اخت
الخر بطلى، واختيارية الوجاق وركبوا من الباب ونزلوا الى بيت عثمان كتخدا وأجلسوا عبد
الرحمن جاويش محل عثمان كتخدا وجعلوا سليمان كاشف كتخدا كما كان كتخدا عمه،
ثم أنهم ركبوا الى بيت الاخر بطلى وأجلسوا أحمد جاويش ابن أخته محل خاله وكان ذلك يوم
الاثنين خامس رجب سنة ١١٤٩^(١). وصار الاغا والوالى يشقوا البلد ويمسكوا الهارين. فمن
جملة ما مسك الوالى، ابراهيم جلى ابن أحمد بيك الاعسر^(٢) وهو متميز يزمجرة ويزار،
فأخذه الوالى بهينته الى بيت عثمان فارسله الى الباشا بقيافته فارسله الباشا حبه فى قلة
مستحفظان الى أن ملئت القلة من الخايس.

وفى يوم الاثنين ثانى عشرين^(٣): سافر محمد كتخدا الداودلى الى السويس وصحبته
عسكر صحبة سليمان جاويش الجوخدار سراج الاغا يوصل الى السويس الى أن ينزل فى

(١) ٩ نوفمبر ١٧٣٦ م.

(٢) كتب عنوان جانبى وأعرف مسك ابراهيم جلى بن أحمد بيك الاعسر وحبه الخ.

(٣) ٢٦ نوفمبر ١٧٣٦ م.

ابو شنوده بمصر ولم يحله حتى ارسل له من عرفه
بالذى سرق اوانى بيعته. وكان [السارق] له عادة
يسرق اوانى البيع فلما هجم هذا الاب بيته وانه
قام عليه وانتهره وقال له كم لى من مدة وانا
احتملك وانهيك ان لا ترجع وتسرق اوانى البيع
وانت لا ترجع ولا تكف ولكن من الان مسيأتى
عليك الانتقام القوى الذى لا يكون لك بعده حياة
على الارض بل تموت اشر موته. وبعد كلامه له
هكذا لم يمكث هذا الانسان قليلا حتى وقع فى

مركب الجزائرلى نفيا، وركب فى مركب أحمد الطوفطلى وانكسر صاربها وطلع على الطور
وسافر الى مكة على البر من الطور^(١).

وفى يوم الخميس خامس عشر منه: ^(٢) سافر سليمان كتبخدا الجلفى كذلك الى السويس
ويكون صحبة محمد كتبخدا، وكذلك صحبته جاويش من بابيه. وقد نظم شيخنا الشيخ
حسين اهللى الشافعى لموت الجماعة تاريخا هو هذا:

لا نـعـجـبـنـ لـنـ غـلبـ	وـمـاـ رـفـىـ اـهـلـىـ الرـتـبـ
وـبـعـدـ ذـاـ قـدـ صـارـ مـنـ	تـحـتـ الشـرىـ بـلاـ سـبـبـ
سـلـمـ لـرـبـكـ فـمـعـلـهـ	وـكـنـ عـلـىـ نـهـجـ الـادـبـ
فـبـالـهـ يـقـضـىـ اـمـرهـ	فـىـ خـلـقـهـ مـاـ اـحـبـ
انـظـرـ الـىـ حـكـامـهـاـ	تـرىـ لـهـمـ اـمـراـ عـجـبـ
كـانـواـ بـاـهـنـىـ عـيـشـهـ	فـىـ لـحـظـةـ ذـاقـواـ الكـربـ
نـادىـ المـنـونـ مـؤـرـخـمـاـ	اـخـلـواـ دـيـاراـ فـىـ رـجـبـ

سنة ١١٤٩ (٣)

(١) كتب بالهامش وقال صاحب المدخل، هو الشيخ الامام محبى الدين بن العربى قوله: لا تزال مصر
بادة، ولا تقال الامور مودعة، ومع حكماها مخادعة، حتى يقابل المريخ كيوان فى آخر درجة من الميزان
الخ كلامه. فهمت، واذا فهمت فاغتم.

(٣) ١٧٣٦م / ١٧٣٧م.

(٢) ٢٩ نوفمبر ١٧٣٦م.

يدى متولى الحكم بالقاهرة بأوانى ذهب وفضه
عدموا من بيته، ولما تحقق أنه تجاسر وسرق أניתه
سمره لساعته وتم عليه قول هذا الاب ومات اشر
موته. وفي دفعة تكلم احد الامراء مع الملك
[برقوق] والقضاة ان لا يقوا نصرانى على الارض،
فقام هذا الاب على صورة الشهيد مارى جرجس
من اجله وقال له: إلى كم يا شهيد الله يا مارى
جرجس أسالك الانتقام من ذلك الامير وانت لم
تنتقم منه ولكن هو ذا اربطك بالكلمة ولا احلك

وأن هذا الذى وقع لهم كان تعجز عنه ملوك الأرض ولم يبلغو منهم أربا وأنهم كانوا
اصحاب أموال جميعا وجاها وكانوا هؤلاء أسياد مصر وحكامها وأعيانها وكان أكثرهم مالا
عثمان كتخدا، وأكرمهم يوسف كتخدا، وأنفذهم كلمة على بك، وصاحب رأيهم وتديرهم
محمد قطامش، وأصلحهم عبدالرحمن آغا اغاة الجملى تابع رضوان آغا، واشجعهم صالح
بىك، وأحلمهم الخريطلى وأغضبهم خليل أفندى الجركسى. وأما مصطفى آغا كتخدا
الجاوشية وعلى جرجى صالح الجملى فان هؤلاء كانوا من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا لا بأيديهم حل ولا ربط فرحم الله الجميع بقضله.

فأما عثمان كتخدا: فان له من المآثر الحميدة مسجده والسبيل والكتاب الذين أنشاهم
بالأزبكية وقصره الذى بجزيرة الخيوطية الذى لم يتمه وأما أحمد كتخدا، فمن مآثره مسجد
الفاكهانى الذى غير معالمه وبناءه ولم يتم بناء فسقيته، أما يوسف كتخدا فمن مآثره قصره
الذى بقبة العزب وأما خليل أفندى، فمن مآثره بستانه الذى بجوار الشيخ فرج بيلاق وترميم
قصر البكرى فرحم الله الجميع.

وفى يوم الثلاث ثالث عشرين رجب^(١): البسوا حسين أوضاباشا الشريف تابع على كتخدا
ميسوا الضلمة وأنه قريب باكير باشا وأخوه من الرضاع، وأنه أورد عليه الفى زنجرلى لبس

حتى تسرع وتنتقم لى منه. ولم يستتم الكلام من
فمه حتى قدموا لذلك الامير فى ذلك اليوم كأس
مملوء سم قاتل شربه وهو لا يعلم مات لساعته.
وفى دفعة اشتد غضب هذا الاب على امير آخر
من أمراء مصر يسما اوزبك فاقام ستة ايام وستة
ليالى يسأل رئيس الملائكة الطاهر ميخائيل فى
هلاكه فلما انتهى اليوم السادس ولم يسمع لذلك
الامير خبر حينئذ ارسل احد تلاميذه يستعلم عن
خبر ذلك الامير فوجد تابوت ذلك الامير على

الضلمة وأعطاه عشرة أكياس فايقض فى كل سنة، وكان مراده تلبس الضلمة سابقا، فأبى
عثمان كتحدا وقال: اشراقات الوزير لاتبسهم الضلمة، فلما حصل لهم ما حصل وطلب
تلبسه فالبسوه.

ومن أعجب ما وقع ان فى يوم الجمعة سابع عشرين رجب تسيبت طنبجة من رجل سراج
فى سوق السلاح وكان عمر بيك بن على بيك نازلا من تربة أيه فجاءت الرصاصة قدام
جواده فحصل لهم فزع وهاجت الناس فاسيبوا فى السلطان حسن نحو العشرين بندقية
فهرت الناس من السوق ووقع النهب فلم تنزل الكسرة الى باب العزب وقفلت الدكاكين
والأسواق جميعاً إلى أن وصلت بولاق ومصر القديمة وكان يوما مهولا فمسكوا السراج
وأطلعوه الى باب مستحفظان فضربوه خمسمائة ونفوه مع أن الطنبجة تسيبت من غير مراده.
ثم ان الاغا نزل الى القاهرة ونادى بالأمان وان سوق السلاح يظل عشرة أيام من يوم السبت
ثامن عشرين رجب ويفتح فى يوم الثلاث تاسع من شعبان ثم انهم بدوا فى هدم المسطبة التى
بباب المسجد وبنوا بابا الحجر وجعلوا محله دكاكين.

ثم أن أبراهيم بيك بولقية واسماعيل آغا آغاة الجميلية: وصحبتهم خمسمائة رجل سافروا
الى البهنسة تجريدة الى رضوان بيك^(١) وصالح كاشف واسماعيل كاشف كتحدا أحمد

(١) كتب باعلى هامش الصفحة اللهم صلى على الحبيب الكامل.

الباب والنام يستغيثوا قائلًا أن هذا الأمير له ستة أيام معذب من طعنة جنبه واليوم هذا مات. فلما سمع التلميذ كلامهم أعاد الخبر على هذا الأب فتعجب ومجد الله ورئيس الملائكة ميخائيل الذي سمع دعاه ولم يخيب سؤاله في ذلك الأمير الظالم. وفي دفعة وافا إلى هذا الأب شماس مضروب وقال له يا كاهن الله ارحمني فإن بعد [بعض] الاجناد عبر على اليوم راكب فرس ابيض وعاقبني عقاب كثير مؤلم لأكلنى يوم الأربعاء

كاشف الاعرج وعثمان كاشف الجزيرة في يوم الأربعاء ورجعوا ثامن عشرين شعبان ولم يصدفوا أحدا من الفارين.

وفي ثامن عشرين شعبان سنة ١١٤٩ (فتح) (١): للمسجد بابا من الدكاكين التي بالرميلة مقاصدا لباب العزب عند المدشات.

وفي يوم الخميس عاشر (٢) شعبان: البسوا عثمان تابع حسن بيك أباطة آغاوية مستحفظان. وفي يوم الجمعة حادى عشرة (٣): نقلوا يوسف كتحدا عزبان من التربة التي بجوار منزل عثمان كتحدا التي بها الاغا شاهين الى القرافة.

وفي يوم الثلاثاء تاسع عشرين شعبان (٤): عزلوا باكير باشا وكانت ليلة الروية ولم يركب ليلتها محمد آغا المختصب ركبته المعتادة وانما ركب وحده من غير بيرشان بعمامته المعتادة من غير وقده وريس الباب قدامه ينادى من رمضان من غير مشاعل سوى ثمانية مشاعل وأما الباشا فأنهم أسكنوه فى منزل أحمد آغا الوكيل بالحبانية.

وسبب عزلانه: انهم فطنوا بأن الذى حصل فى مصر بعلمه واطلاعه وأنهم أقاموا محمد

(١) ١ يناير ١٧٣٧ م / والاضافة للتوضيح.

(٣) ١٥ ديسمبر ١٧٣٦ م.

(٢) ١٤ ديسمبر ١٧٣٦ م.

(٤) ٢٢ يناير ١٧٣٧ م.

والجمعة من بكره لأني كنت أكل في خفيه ولا
اعرف من هو الذي اخبر ذلك الجندي عني حتى
جاء إلى وضربني وكلما كان ضربي يقول لي
كيف تكون يا هذا شماس ونصراني وتأكل يوم
الاربعاء والجمعة من بكره ثم من بعد ما كلمني
بهذا تركني وهو يتواعدني لاني لا اعود لما كنت
عليه وانا خايف من ذلك الجندي لا اعلم من هو.
فقال له : لا تخاف يا ابني فان الجندي الذي

بيك بن درويش بيك قايم مقام محله، ثم ان قايم مقام البس الصنجدية الى حسن قايم مقام
بتنف تابع عثمان بيك في يوم الأحد تاسع عشرين رمضان.

وفي يوم احدى وعشرين رمضان البس اسماعيل تابع ابراهيم آغا قبي الضاضي رضوان
المنسوب الى عثمان بيك الصنجدية، وفي يومها انزلوا المواجه وذلك بهمة عثمان بيك وانه
اصرف الجوامك ديواني من غرة ربيع أول سنة ١١٤٩ وكل ذلك بهمة عثمان بيك والتفاته
الى اهل مصر وفقرائها بعين الشفقة والرحمة والرافة وصار اهل البلد يدعون له بطول العمر.

وفي ثالث عشرين^(١): البس الصنجدية الى محمد قايم مقام، كفر كله، تابع على بيك
الكبير وخزنداره والى حسن تابع ابراهيم بيك أمير الحاج اشراق محمد بيك قطامش.

وفي ثالث عشرين رمضان^(٢): سافر العرض الى الديار الرومية من طريق البحر صحبة من
الرجاقات السبعة وصحبهم الشريف أحمد البيهوني الشافعي وعليه خطوط العلماء وأصحاب
السجاجيد والنقيب وأكابر الدولة بأن ما كان سبب هلاك امراء مصر في بيت محمد بيك
الدفندار الا بمعرفة باكير باشا واطلاعه بشهادة سليمان أفندي كاتب يد محمد بيك الدفندار
وقوله الى الوزير . الست أنت الذي قلت لسيدى والى رضوان بيك أمير الحاج ؟ ان الجماعة
يأسوا طرفك فاعمل الجمعية في بيتك وأقتلهم وان لم تفعلوا والا قتلتكم، ثم أن سيدى امتنع

(٢) ٢٥ يناير ١٧٣٧م.

(١) ٢٧ ديسمبر ١٧٣٦م.

ضربك انا اعرفه ولكن اذا مضيت بك تتوب امامه
فقال له ذلك الشماس نعم يا أبى. وانه مسكه بيده
واوقفه قدام صورة رئيس الملائكة ميخائيل وكانت
تلك الصورة التى للملاك مصور فيها راكب على
حصان ابيض فلما تأملها ذلك الشماس خر ساجداً
امامها وقال بالحقيقة ان هذا هو ذاك الجندى الذى
ضربنى وانا منذ الان تايب امامه لانى شماس على
بيعته وقد انسانى اللهو فلم اذكر انى شماس على
بيعته حتى افكرنى هو وضربنى ان اترك ما انا فيه

فارسلت له أول تذكرة وثانى تذكرة فيها أنه جاء فى حقهم خط شريف وشافه الوزير وان
الانكشاية كانوا متوقفين فى عدم عزلاته. فلما جاوبه سليمان افندى بما ذكر أنزلوه من يومه
الذى هو يوم الفلاث سلخ شعبان سنة ١١٤٩ (١).

ومن أعجب ما وقع: ان حصل فى خامس عشرين رمضان (٢). برد ثلاثة أيام فكادت
الناس أن تهلك الى أن خيم فوق نيل مصر ثلج سمك القزاز ، وجاءوا به الى القاهرة صحبة
السقاين لما توجهوا يملوا الماء، وكان فى ذلك حكمة لله تعالى ولطف لمن قد جاء من طريق
العقبة جراد لا يكاد يوسف فأهلكه الله بهذا البرد الى أن سد طريق الدار الحمراء وحكت
السفار من العرب أنه صار فى الأرض سمكه علو (٣) ذراع الى أن وجد فى بركة الحاج وطريق
السويس شئ مبالغة وكان هذا من جملة الطاف الله تعالى بأهل القاهرة والله أعلم بغيبه.

ومن غرائب الاتفاقات: ان فتنة مصر كانت فى حادى عشر رجب (٣)، وفتنة جدة فى
خامس عشر رجب ومات بها سبعة عشر نفرا ونهبت وكالة اقاش وبعض اماكن، وفتنة الشام

(١) ٢ يناير ١٧٣٧ م.

(٢) بالأصل «ان وقع» حذفت ليستقيم المعنى والاسلوب. ٢٧ / يناير ١٧٣٧ م.

(٣) بالأصل «طول» وكتب بالهامش كلمة «علو» لتحل محلها.

(٣) ١٥ نوفمبر ١٧٣٦ م.

من اللهو واقوم بما يجب على من خدمته. وانه
تاب من ذلك اليوم وهو متعجب من صلاة ذلك
الاب ووجوده مع الناس على الارض وهو يشاهد
المكتومات الخفية. وفي دفعة رأيت اخرين من
اعيان الناس ووقع عليهم شدة قوية بالقاهرة ولما
راموا الهرب الى عند هذا الاب بمصر لم ينهضوا
وحيثما ادركهم الليل ناموا، وفي تلك الساعة
أبصر احدهم هذا الاب وهو قايم قدام صورة
الشهيد ماري جرجس يسأل في خلاصهم ويقرع

في سابع عشر رجب ^(١). بين عسكر الشام والتركمان ومات بها نحو المائتين وكان سببها
الأمراء، وسبب فتنة جدة فردة دخان وهذا من غرائب الاتفاقات والله أعلم.

وفي يوم الجمعة ثامن شوال ^(٢): بعد صلاة الجمعة مسكوا محمد بيك الدفتدار من بيت
أخته الذي بجوار منزل أيوب بيك بقناطر السباع والسبب في ذلك أن داية ابنته دخلت لهم
على حين غفلة فرأته جالسا بين أخته وبنته وزوجته فلم يكثرثوا بها لكون أنها دايتهم، فما
مكثت الا قليلا وتهيات الى الخروج فحاشوها فما أمكن أن تقعد فخرجت في الحال الى بيت
عمر بيك بن علي بيك فأخبرته بما رأت فحاشها عنده وأرسل الى ابراهيم بيك أمير الحاج
فأخبره فأرسل أمير الحاج الى آغاة مستحفظان، فلما أتاه أخبره بما قال عمر بيك وأمره
بالتوجه الى منزلهم وأمره أن لا يدخل أحدا غيره وأنه لا يضر منزل أخته بشئ. فتوجه الآغا،
فما شعر أهل المنزل الا والآغا عندهم في الحرم فرآه جالسا عندهم فأخذه ونزل وأجلس بعض
جماعته يحرسون البيت من النهب وساروا به الى منزل أمير الحاج راكبا على حمار وجماعته
محناطون به فلما رآه أمر الآغا بأن يوديه الى عمر بيك. وكان عنده حسن جاويش النجدلى
وعثمان جاويش مناو، فلما رآه عمر بيك سأله لم فعلت هذه الفعلة فأخبره بأنه برى من هذا
الأمر ولم يكن عنده خبر من ذلك فأمر الآغا بأن يوديه الى بيت عثمان بيك، ثم يأخذه الى

الصورة بيده ويقول يا شهيد الله يا ماري جرجس ما
اعرف خلاصهم الا منك وأنه امال رأسه من
الايقونه كمن يقول نعم نعم انا أخلصهم. فلما
نظر هذا الاب ما كان من تواضع الشهيد انطرح
ساجداً له على الارض فعظم الامر على الشهيد
من مسجوده له وخرج من الايقونه مثل فارس
متجسد فمسك باديال [باديال] هذا الاب وتبارك
منها ثم ان هذا الاب فعل كذلك، أعني يتباركا
من بعضهما بعض ثم انتبه من نومه وقص تلك

منزله ويقتله في محل قتل الجماعة. ثم أنه أرسل خلفه قاسم آغا الوالي فأدركهم في منزل
عثمان بيك، ثم أن الأغا أخذه ونزل به فتلفص من جماعة الأغا وقال : أنا في عرضك يا
عثمان بيك، وإذا بالوالي أخذ نبوتا وضربه على ظهره واسيب الدرايزين وجروه ماشيا حافي
القدم الى منزله وأطلعوه الى محل ما قتلت فيه الجماعة . وكان عمر بيك وابراهيم بيك قد
سبقوا ثم أن عمر بيك أمره أن يجلسوه في محله الذي كان قاعدا فيه حين قتل الأمرا
فأجلسوه فقال: هات شربات وإذا برأسه قد سقطت الى الارض ، فأخذوها وأمر أن توعد وان
ترمي جثته في الحوش، ثم انهم قفلوا الباب وأخذوا الرأس داروا بها على منازل أكابر الدولة.
ثم ان الوالي فتح البيت وأخذ اللجنة الى المغسل الذي بالرميلة وبات في المغسل.

ثم في ثاني يوم أعطت أخته الى الوالي مائة فندقلي وأخذت جثته فغسلوه ودفنوه في
الزاوية التي قصاد بيته عند والده وأمه لأن أمه كانت قد ماتت قبل مسكه بثلاثة أيام ولا جابه
الى بيت أخته الا موت والدته لأنها ماتت يوم الثلاثاء خامس شوال سنة ١١٤٩^(١).

وفي يوم الأحد ثالث عشرين: شوال^(٢): توفي عمر كتحدا البرلي من جرحه الذي انجرح
مع الجماعة، وفي غرة القعدة عينوا خليل بيك وحسن بيك الى التجريدة.

الرويا على رفقاياه ولم يصدقوه حتى وافاهم الخبر
باكر النهار خرج من الله وشهيدته بخلصهم وان
الامير خلصهم من غير معى، وهكذا لما تحققوا
خلاصهم قاموا للوقت ومضوا الى عند هذا الاب
يشكروا له عما رأوه فى الرويا من غير ان يحضروا
ولا يسألوه فى ذلك بل كانوا اضمروا فى نفوسهم
لا غير. فعلم الاب المكرم ضميرهم من غير ان
يسألوه فتعجب جميعهم ومجدوا الله. وفى دفعة
وافى اليه كاتب وهو فى شدة عزيمة ومعه

وفى خامس القعدة^(١): الذى هو يوم اغميس ورد جواب العرض الذى أرسلوه صحبة
مصطفى جريجى خامس عشر رجب بسبب موت الجماعة، فجاء رد جوابه صحبة مصطفى
بيك أمير ياخور كبير ابن ابراهيم باشا الاشى. وجاء صحبته أربعة خطوط قرئت بالديوان من
جهة بيع البلاد وضبط ثمنهم وأرسالهم صحبة الخزينة. ثم أن فى خامس القعدة، كثر القيل
والقال وحصل فى القاهرة زعل كثير الى أن كادت الناس أن تهلك.

ثم أن فى يوم السبت بعد الظهر سابع عشرين الحجة^(٢): ورد خبر من نضر رشيد بورود
غليون سلطاني وصحبته أطواخ الباشاوية ومهماتهما الى مصطفى آغا أمير ياخور بياشوية مصر
القاهرة ويتوجه باكير باشا الى حلب.

وفى يوم اغميس ثانى محرم الحرام سنة ١١٥٠^(٣): ورد آغا بالأطواخ الى مصطفى آغا
أمير ياخور فكان يوما عظيما ثم أنهم أرادوا أن يخرجوه الى العادلية ويعملوا له القوانين المعتادة
الذين يعملونها للباشاوات فأبوا فعملوا له شنكا ثمانية أيام بركة الفيل لأنه نزل بمنزل شاهين
أحمد آغا، ثم أنهم أوكبوا به يوم السبت عاشر محرم الحرام سنة ١١٥٠^(٤). من الجنبلاطية
ولم يعمل له السباط لأنه ركب من منزله بعد صلاة الفجر.

(٢) ٢٨ أبريل ١٧٣٧م.

(٤) ١٠ مايو ١٧٣٧م.

(١) ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٣) ٢ مايو ١٧٣٧م.

خمسمائة دينار وقال له يا رجل الله اقبل مني
هذي الخمسمائة وصلى على فان الملك برقوق
اليوم هذا يريد قتلى ولا اعلم كيف يكون
خلاصى. فقال له هذا الاب المكرم لا تخاف يا
هنا ولا تظن بالذهب الذى احضرته يكون
خلاصك فان الصلاة بالذهب لا يكون بها
خلاص بالكلية بل ان اردت ان تتخلص عبد
الذهب الذى احضرته الى مكانه والرب يخلصك
من غير ذهب البتة. وانه قام صلى عليه وباركه

٩٦. ذكر تولية مصطفى باشا امير ياخور المتولى بمصر

قدم الى مصر وهو امير ياخور وصحبه ثلاثة خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة
محمد بك بن درويش بك قايم مقام بضبط أموال أمراء مصر المقتولين بمنزل محمد بك
الدفتدار. فى يوم الخميس خامس القعدة سنة ١١٤٩^(١)، فالبسه قايم مقام قفطانا وألبس من
كان صحبه من الدلاة وكانوا عشرين رجلا واسكنه بمنزل شاهين أحمد آغا الذى بقيصون
المطل على بركة الفيل، فمكث فيه خمسة وعشرين يوما وهو فى كل يوم يطلع الى الديوان.
ويطلب رد جواب اخطوط الى أن كتبوا الى الديار الرومية عرضا برد الجواب. واذ بغليل آغا
قد ورد من طريق البحر فى يوم الخميس ثانى محرم سنة ١١٥٠^(٢). بالاطواخ والباشوية الى
مصطفى آغا امير ياخور فركب قايم مقام، وجميع الصناجق، وأعيان مصر. ودخلوا عليه،
وهنوه بالوزارة، وأجمع رأيهم أنهم يطلعوه الى العادلية ويعملوا له الأسمطة المعتادة والشنك.
فأبى وقال: لا أوكب الا من يتى هذا. فعالجوه فما امكن الى أن اقتضى رأيهم، الى أن يوكبوا
به الى الجنبلاطية، ثم أنهم شرعوا فى عماليل شنك مبعة أيام، فى بركة الفيل، وكان كذلك.
وفى يوم السبت حادى عشر محرم صلى الفجر بمنزله وركب إلى باب النصر، فانزلوه فى

(١) ب ٧ مارس ١٧٣٧م.

(٢) مدة ولايته: ٢ محرم ١١٥٠ / ذو الحجة ١١٥١ - ٢ مايو ١٧٣٧م / مارس ١٧٣٩م.

وارسله الى الملك برقوق واعطاه صليبه ومنديله
وقال له احملهم جواك وادخل ولا تخف، وانه
امتنع وخاف بلاكثر [بالأكثر] ان كيف يحمل
الصليب وهو مجروح يقع عليه الانظار اذا شعر به
احداً. فقال له الاب: قلت لك يا هذا احمل
الصليب والمنديل داخلك وادخل الى الملك وانا
اضمن لك على الله تعالى الذى انت حامل صليبه
ان الملك لا يؤذيك ولا يضرك. وانه اطاع لكلمة
الاب وحمل الصليب ودخل إلى الملك وان الملك

الجنبلاتية وأوكبوا به من باب النصر الى أن طلع الى الديوان ثالث ساعة من يوم السبت
حادى عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠^(١)، وان مصطفى باشا هذا أبى ابراهيم باشا الألبانى
الذى كان أرسله السلطان مصطفى رسولاً الى بلاد النصارى لتحديد الحدود، وكان ابراهيم
باشا خزنندار الوزير فقتله السلطان فهرب الخزنندار بمبلغ من المال الى أن جاء مصر وسكن بها
وعمل جريجيا بوجاق العزب واشترى البيت الذى بالحباتية الذين يبيعون الفاكهة على باب
الذى أخذه وكيل القطر دار وأدخله فى بيته وبنا بابيه الذى على السكة. التزم بجملة بلاد من
جمعتها بشيش^(*) فمكث مدة فأحدث الله له ولدين، أحمد آغا، ومصطفى آغا هذا، فمات
أحمد آغا بعد مدة، ثم أنه كان له رفيقاً فتولى الوزارة فأرسل أخذ ابراهيم جريجى هذا فجعله
كتخذاه فقتل الوزير ومسكوه وارسلوا باعوا جميع ما تملكه يده سوى البيت ثم انه صار فى
اسلامبول لا يملك شيئاً الى حين أراد السلطان مصطفى أن يرسل رسولاً الى النصارى كفار
النمسي، فما وجدوا من يصلح سوى ابراهيم هذا لأنه كان فهِيماً طلق اللسان فعملوه باشا
وارسلوه رسولاً الى الكفار، فتم لهم الأمر على المراد، ورجع الى اسلامبول فعينوه باشا الى بلد

(١) ١١ مايو ١٧٣٧ م.

(*) بشيش: إحدى القرى القديمة، مركز يلا، محافظة الغربية. محمد رمزى، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٩.

كان ملؤ غضب عليه ففي تلك الساعة تغير
 غضب الملك بلين ورضا ورافه وصار كل كلمه
 يتكلم بها ذلك الانسان امام الملك تدخل في اذان
 الملك مثل ندا بارد تطفئ ما عنده من الغضب . ثم
 انه خرج من عند الملك فرحان متقوى مباشر على
 عادته حتى تعجب ذلك الانسان من الصلاة القويه
 التي لهذا الاب الذي ابدلت غضب الملك وحنقه
 الي رضا لانه كان يضر في نفسه انه متى ما وقع
 له، قتله. فصار هذا الرجل وكل من سمعوا يمجّدوا

الروم فأرسل أخذ ولده مصطفى هذا وباع البيت الى اسماعيل كتحدا ابواظ بيك وان
 مصطفى باشا هذا ولده بالكنايه.

فانظر الى والده ابراهيم باشا: بعد جمعه المال وملكه البلاد والعقار.. والنوال سلب
 السلطان منه جميع ما يده، وصار في اسلامبول لا يملك شيئا فلا تامن^(١) ايها العاقل
 للملوك، ولو أنهم قريوك واذنوك. وجعلوك كنز خيانتهم، فاموت أسرع من ثقلبتهم. كما قال
 الشاعر:

ومماشر السلطان شبه سفينة
 في البحر ترعد دايما من خوفه.
 أن ادخلت من ماية في جوفها
 ادخلها ومايهها في جوفه

والله أعلم بغيبه واحكم. ثم ان مصطفى باشا عمل ديوانا في ثاني يوم، وهو يوم الأحد
 ثاني عشر محرم الحرام سنة ١١٥٠^(٢). وأبرز خطين قريبا بالديوان أحدهما: بأنكم أتخذتم
 عزلان وزرائي دابكم بغير الحق وهذا أمر يبل على استخفافكم بي كما عزلتم باكير باشا بغير

(٢) ١٢ مايو ١٧٣٧م.

(١) بالاصل «فلا تأمل».

الله. وهكذا كان هذا الاب يشتري نفوس الآتين اليه ويخلصهم بصلاته القوية من الضوايق والشدايد والخطايا كما اخبرنا بذلك احد اولاده الكهنة المعلمين انه كان وقع في خطية صعبة مكتومة ولما حضر يعترف بها على هذا الاب اخذه خوفا واستحا ان يعترف بها امامه. فكاشفه عنها بمفرده قائلاً انت فعلت الخطية الفلانية فلا تعود تفعلها وانا اقول لك من الان مغفورة لك خطاياك فلما سمع ذلك الكاهن كلامه تعجب ومجد الله

جورم ولم ترسلوا تعلمونا وكانكم أنتم الملوك والسلطين ونحن الرعايا والمساكين، وانا قد عفونا عنكم في هذه المرة والحذر، ثم الحذر، أن تعودوا الى مثل هذه الفعلة فان فعلتم بعد هذه المرة فلا تلمون الا أنفسكم وتربة أجدادى. والثانى يقبض جميع بلاد الفارين والمقتولين ويبيعهم بفايظ ثلاث سنوات وجميع علوفاتهم وجراياتهم واملاكهم وامتععتهم وتسلموا جميع ذلك الى مصطفى باشا ولا تتركوا من ذلك ولا الدرهم الواحد والحذر، ثم الحذر من مخالفة فقالوا: سمعنا وأطعنا ونزلوا يدبروا أنفسهم والله تعالى اعلم.

وفى يوم الخميس سادس عشر محرم^(١): طلب منهم جواب بيع البلاد، فلم يردوا له جوابا فأحضر جميع دفاتر الرزنامية والمعاملة وختم عليها.

وفى يوم الاحد تاسع عشر محرم^(٢): عزل محمد بيك بن درويش بيك من الدفعدارية وتولى محله عمر بيك الكبير الذى هو ساكن بيت رضوان بيك الذى بباب زويلة وعلى آها الوالى عمل جريجى بباب العزب.

وفى يوم الخميس آخر محرم الحرام سنة ١١٥٠^(٣): برز باكير باشا بمركب عظيم من منزله الى العادلية متوجها الى جدة وجميع الصناجق والاغوات والوالى واغتصب فى ركابه

(٢) ١٩ مايو ١٧٣٧م.

(١) ١٦ مايو ١٧٣٧م.

(٣) ٣٠ مايو ١٧٣٧م.

لان تلك الخطية ما كان يعلم بها الا المسيح وحده،
لما كاشفه عنها ازداد تعجبه وتحقق ان خطايا
الشعب مكتومة [مكشوفة] امامه مثل زيت فى
زجاجة ولا يرى ان يشهرها. بل اذا كان يريد
يكت احداً على خطية يكون ذلك فى خفية لان
الخطية ايضاً كثرة على الناس. وكانوا كثير من
الشعب اختلطوا وتنجسوا بنجسات كثيرة. وكان
هذا الاب يتنهد ويكى على الشقا الذى يحل
بالمصريين حتى ان من زايد بكاه اخذ ينذر شعبه

واللازمين قدامه وكان الالاه عظيماء والسبب فى ذلك انه جاءت الأخبار من الصعيد بأن
الجماعة الهريانيين جيشوا جيوشا الى مصر وصاروا من الشرق الى أن جاءوا الى شرونة وعدوا
الى الغرب وصاروا ينهبون فى البلد، فلما أخبروا بمجيئهم الى مصر عملوا جمعية فى بيت
عثمان بيك ليلة الخميس ملخ محرم فاجتمع رأيهم على خروج باكير باشا لكون مجيى العدو
ومجيى الحاج وطلوع العسكر الى البركة وتصير البلاد خالية من العسكر والبلد فيها وزيرين
فربما يحدث منهم حادث فآخذوا فرمانا من مصطفى باشا المتولى بخروجه فأخرجوه على
حين غفلة كما ذكرنا. ثم انهم عينوا تجريدة الى الجماعة والبسوا حسن بيك تابع عثمان بيك
وعمر آغا آغا الجراكسة وأن يأخذوا ابراهيم بيك تابع مصطفى بيك بولقية من بنى سويف
وبرزت التجريدة الى قدم النبى يوم الاثنين رابع صفر سنة ١١٥٠ (١).

وفى يوم الخميس سابع صفر (٢) سارت التجريدة من الشرق وفى يومها أركب محمد بيك
صنحق السفارة من بولاق الى القلعة والبسه الوزير ققطانا وأبرز خطا بصنحقية التى أنعم عليه
بها السلطان عوضا عن مصطفى بيك أباطة حين توفى ثانى عشر رجب سنة ١١٤٩ (٣).
وفى سابع عشر صفر (٤): وردت أخبار التجريدة بأنهم تقابلوا هم وإياهم عند شرونة فلما

(٢) ٦ يولية ١٧٣٧م.

(٤) ١٦ يولية ١٧٣٧م.

(١) ٣ يولية ١٧٣٧م.

(٣) ٥ نوفمبر ١٧٣٧م.

قائلاً تيقظوا يا اولادى وتحذروا من ذلك اليوم الذى
يأتى فيه الانتقام على المصريين لأن فى ذلك اليوم
تنزل ناراً من السماء تحرق كل مساكن المصريين
حتى يعلو بخار تلك المدينة ومن بعد ينوحوا عليها
قائلين اليوم مقطت بابل العظماء ام جميع
المصريين. وكان هذا الاب كلما خاطبنا بهذا نحن
لا نتحذر ولا نزداد الا طغيان ووقاحة وعدم خوف
من الله ولم نسمع له فكان يحزن لذلك ويتهدد
من عمق قلبه ويشتهى الموت لنفسه. حتى اثار

رأوا التجريدة صبروا لآخر الليل وهربوا ، ثم أن التجريدة هجموا عليهم فلم يجدوا غير اخيام
والثقل فنهوه وأرسلوا اخبروا كما تقدم، ثم ان عمر بيك وعلوكه عمر بيك ومحمد بيك
خزندار أبوه وزوج امه محمد بيك عدوا من بولاق الى الجيزة بجم غفر نحو الخمسمائة، يوم
الأربع عشرين صفر^(١)، وأغاة مستحفظان، وقاسم آغا الوالى، وأوضياشا باشت البوابة عبد الله
تابع داود صاحب عيار وفتشوا بيوت اخيرا جميعا فما وجدوا أحدا ورجعوا بالليل ونادى آغات
مستحفظان لجميع المراكبية على أن لا أحد يعدى أحدا من بعد العصر الى الجيزة ولا الى ابابة
ورجعت التجريدة من البهنسة فى يوم الاحد غرة ربيع أول ولم يحصل بينهم قتال وإنما
أدركوهم فى صبيحة يوم، فلما رأوهم ولوا من وجوههم وعدوا الى الشرق من بحر يوسف
ولم يصيب أحد منهم سوى بعض خيام وبعض فرش وبعض نحاس مطبخهم ورجعوا كما
ذكرنا والله أعلم.

وفى غرة ربيع أول سنة ١١٥٠^(٢)؛ اشترى باكير باشا القصر والخوض والسبيل والمكتب
الذى أحدثهم يوسف كتحدا عزبان خارج قبة العزب بمائة وخمسين ألف نصف فضة ديوانى
من ورثة يوسف كتحدا واحداث فيهم زيادة وأوقفهم ورتب لهم عشرين ألف نصف فضة
وجعل النظر لباب العزب.

(١) ٢٣ يولية ١٧٣٧م.

(٢) ٢٩ يولية ١٧٣٧م.

الشیطان على الشعب امیر من عظماء المملكة
 یرسمی جمال الدین وطلب من الشعب ما لا
 یقدروا علیه وكان هذا الاب كلما دافع عن
 الشعب لم یندفع [یقتنع] بل یطلب [ان] یجد
 علیه علة یقتله [بها] . وانه ارسل رسلا فی خفیه
 إلى ارض الحجاز والیمن ان یکتبوا فی تلك البلاد
 محاضر علی هذا ویقتبوا [یکتبوا] فیها انه فی کل
 یوم یرسل رسله إلى بلاد الحبشة ویحث الملك علی
 غراب مکه وما معها . ولما علم بالروح أن المحاضر

وفی خامس ربيع أول^(١) : عزل عبدالله کتخدا قزدغلی وتولی محله عثمان جاویش تابع
 شعبان بیک وأیس مصطفی باشا قفطان الصنجدیه الی سلیمان الخزندار عوضا عن سیده
 خلیل بیک فی یوم اخمیس سابع عشرين ربيع أول سنة ١١٥٠ (٢) .

وفی هذا التاريخ تم سلیمان جاویش الجوخدار تابع عثمان کتخدا القزدغلی بقية بناء
 القصر الذی ببولاق والتکیة الی بجوار الجوهريّة الی جعلها للعمیان والبیر والمطهرة الی
 داخل رواق التړک الذی توفی عثمان کتخدا عنهم ولم یسمهم ، وبنى المكتب الذی بتکیة
 العمیان بالجوهريّة وجعل للمناقلة بالتکیة محلا علی حدة شبه الیت برواق مظل علی السكة
 وبنى بیعا بجوار رواق السلیمانیة وارصده علی الرواق^(*) .

وفی عشرين ربيع أول^(٣) : توفی خلیل بیک تابع محمد بیک الکلفلی وزوج بنته وعزل
 ابراهیم أفندی الرزنجی وتولی محله عبداللطیف أفندی الرزنجی یوم اخمیس ثامن جماد
 آخر .

وفی غرة ربيع آخر^(٤) : ورد ططری وأخبر بموت محمد بیک الکلفلی صنجدی اغزینة فی
 انطاکیة .

(١) ٣ یولیة ١٧٣٧ م . (٢) ٢٥ یولیة ١٧٣٧ م .

(*) بالاصل «الرفاق» ، والتصویب من النص .

(٣) ١٨ یولیة ١٧٣٧ م . (٤) ٢٩ یولیة ١٧٣٧ م .

كُتِبَ لِأَجْلِهِ، وَانْهَ سَبَقَ قَبْلَ وَصُولِهَا صَلَاةً إِلَى اللَّهِ
وَسَأَلَ سَتْنَا السَّيِّدَةَ كَعَادَتِهِ أَنْ تَأْخُذَ نَفْسَهُ إِلَيْهَا بِغَيْرِ
سَفْكَ دَمٍ، وَأَنْ لَا يَنْالَ شَعْبَهُ فِي أَثَرِهِ شِدَّةٌ وَلَا
صَعُوبَةٌ وَإِنْ سَتْنَا السَّيِّدَةَ سَمِعَتْ طَلِبَتَهُ وَلَمْ تَدْعِ
ذَلِكَ الْيَوْمَ يَعْبرُ عَنْهُ حَتَّى انْهَزَ بِحِمَمِهِ صَعْبَهُ فِي
جَسَدِهِ فَانْطَرَحَ مَكْلُومٌ ضَعِيفٌ فَلَمَّا اتَّصَلَ بِالْأَمِيرِ
الَّذِي كَانَ يَرُومُ قَتْلَهُ خَبَرَهُ سَكَنَ غَيْظَهُ قَلِيلًا وَلَمْ
يَسْكُنْ عَنِ الشَّغْبِ بَلْ لَا يَرْحُ بِرَمْسٍ يَهْدِدُ هَذَا
الْأَبَ وَيَتَوَاعَدُهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِلَى أَنْ يَحْمِلُوا لَهُ مِنْ

وَفِي يَوْمِ الْاِحْدِ سَابِعِ رَيْعِ آخِرِ^(١) : أَجْمَعَ رَأْيَ أَعْيَانِ الْبَلَدِ عَلَى أَنَّهُمْ قَطَعُوا فَرْمَانًا عَلَى
الْأَوْجَاقَاتِ السَّبْعَةِ أَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُوا أَحَدًا مِنَ الْأَوْجَاقَاتِ لِأَمْرِ حَصْلِ لَهُمْ وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ أُنْدَى هَذَا
سَبَبَ عِزْلَانِهِ مِنَ الرِّزْنَامِجِيَّةِ وَلَيْسَ أَغَاوِيَةُ الْعِزْبِ كَمَا فَعَلَ بِهِ وَكَمَا تَدِينُ تَدَانُ.
وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ذَهَبُوا السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ الْأَمِينُ وَهُوَ نَازِلٌ إِلَى مِصْرَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي
تَاسِعِ جُمَادٍ آخِرِ سَنَةِ ١١٥٠ (٢).

ثُمَّ أَنَّهُمْ فِي ثَالِثِ يَوْمِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ الْاِحْدِ عَاشِرِ رَيْعِ (آخِرِ)^(٣) : نَفَوْا مِنْ أَوْجَاقِ الْعِزْبِ، وَمِنْ
أَوْجَاقِ الْاِنْكِشَارِيَّةِ جَمَاعَةً مِنْ جَمَاعَةِ الْمَنَلَا وَوَقَعَ النِّفْيُ فِي بَقِيَّةِ الْأَوْجَاقَاتِ.
وَفِي يَوْمِ الْارْبَعِ عَاشِرِ مَسْرَى الْمَوَاقِفِ لِسَابِعِ عَشْرِ رَيْعِ آخِرِ سَنَةِ ١١٥٠ (٤) جَبَرُوا الْبَحْرَ
وَكَانَ الْوَفَا تَاسِعَ مَسْرَى.

وَفِي^(٥) يَوْمِ السَّبْتِ وَهُوَ يَوْمُ عِشْرِينَ رَيْعِ آخِرِ^(٦) . مَسَكُوا رِضْوَانَ بَيْكٍ فِي خَانَ النِّحَاسِ
الَّذِي بِخَانَ الْاِخْلِيلِيِّ وَصَحْبَتِهِ جَوْخِدَارَ قَطَامِشَ وَجَوْخِدَارَ عَثْمَانَ بَيْكَ الَّذِي كَانَ ضَارِبَ سَيْدِهِ
عَثْمَانَ بَيْكَ وَمَسَكُوا عَثْمَانَ كَاشَفَ تَابِعَ جَرَكْسٍ وَرَجُلٍ مِنَ السَّفَطِ وَقَتْلُوهُمْ جَمِيعًا.

(١) ٤ أَيْسُطُس ١٧٣٧ م. (٢) ٤ أَيْسُطُس ١٧٣٧ م.

(٣) ٧ أَيْسُطُس ١٧٣٧ م. الْإِضَافَةُ لِلتَّوْضِيحِ.

(٤) ١٤ أَيْسُطُس ١٧٣٧ م. (٥) كَرَّرَ الْحَرْفَ بِالْأَصْلِ.

(٦) ١٧ أَيْسُطُس ١٧٣٧ م. / كُتِبَ عَتْوَانُ جَانِبِي «أَعْرِفْ مَوْتَ رِضْوَانَ بَيْكٍ وَمِنْ مَعَهُ».

مال هذا الاب نحو خمسمائة ألف درهم وقدموها
له لعل يطيب قلبه ويكف عن الطلب لهذا الاب
فلم يكف ولا برح يطلب هذا الاب الى الساعة
الذى قارب فيها الموت وانه ارسل له رسلاً يحملوه
ويأتوا به اليه. وان هذا الاب طيب قلبهم وقال لهم
تمهلوا على الى غدا يوم الاحد لعلى استريح قليلا
وتعالوا احملوني الى حيث تريدوا وكان يخاطبهم
بهلو وهو يعلم ان ساعته قد قربت ليخرج من
هذا العالم ويستريح من جور ذلك الامير وظلمه.

وفى يوم (الاثنين) ثمانى عشرين ربيع آخر^(١) مسكوا واحدا بالليل من الشواين واثنين من
درب (*) الحبيبة الذى بالموسكى وأدخلوهم القلة وأدخلوا فيها عشرين أوضياشا من أوجاق
مستحفظان وخمسة عشر أوضياشا من العزب واثنين كواخى من الانكشارية الظربة وعمر
جاويز الزللى وعثمان جاويز الجلالى واثنى عشر أوضياشا، والظربة نفوه الى دمياط وعثمان
جاويز الى جده والزللى الى دمياط وكذلك يوسف كاشف.

وفى يوم السبت سابع عشرين ربيع آخر^(٢): أرسل على كتخدا الجلفى الى مصطفى
كاشف الجيزة تابع يوسف كتخدا عزبان احضره. فلما أتاه أرسله إلى كتخدا الوقت عزبان،
حسن كتخدا تابع المكانى، فلما ورد عليه حاشه فى القلة.

وفى ثمانى يوم أرسله الى بولاق صحبة عشرين رجلا من العزب ومن جملةهم رجل يقال له
ابراهيم القندقجى، ففى حال وروده على بيت حسين بيك اغتصاب الذى هو بيت ابراهيم بيك
أبو شنب أراد أن يهرب الى بيت حسين بيك فممنعه ابراهيم المذكور وضربه على وجهه، ثم
أنهم قيدوه وأنزلوه فى مركب، فلما ذهبوا به الى ذلك البر أخرجوه من المركب ليقتلوه فطلب

(١) ١٩ أغسطس ١٧٣٧ م.، الاضافة للتوضيح.

(*) بالأصل «ضرب».

(٢) ٢٥ يولية ١٧٣٧ م. وبالأصل «ربيع أول»، والتصويب من نفس النص.

فان الرسل مضوا كما قال لهم هذا الاب وحضروا
الغد بعد الاحد ووجدوا هذا الاب قد اسلم الروح
فى الهجعة الأولى من ليلة الاثنين قبل حضورهم
بمهلة لطيفة. فلما عاينوا ما كان تعجبوا وتعجب
الامير بالاكثر الذى خلص الله هذا الاب من يديه
بغير سفك دم كما كان فى ضميره. ثم ان هذا
الامير لم يمهل الله بل سلط عليه من سعاية عند
الملك فقبض عليه وعاقبه وعصره واخذ منه عوضاً
عن القدر الذى اخذه من هذا الاب اضعاف كثيرة

الوضوء فتوضى وصلى، فلما سلم رأى ابراهيم الضارب له واقفا خلف ظهره يريد أن يقتله
وفى وسطه خنجر يذب الموت فى جنباته فقفز مصطفى كاشف بعد السلام مد يده بسرعة
الى الخنجر الذى فى وسط ابراهيم، ومسحه وضربه به فى صدره خرج من ظهره وهاج
فيهم وهو مقيد فوق أكرهم (فى البحر)^(١)، ثم أنهم ضربوه بالرصاص الى أن مات
وكان أبوه معه فمات الآخر فرموهما فى البحر وأخذوا ابراهيم القندجى وجابوه الى بولاق
وغسلوه ودفنوه.

وفى يوم الاحد ثالث عشر جماد أول^(٢) توفى الشيخ الامام الفاضل الهمام سيدى محمد
الدجلى الشافعى بن الشيخ الفاضل والولى الصالح الفرضى ابراهيم الدجلى رحمهما الله تعالى
رحمة واسعة وأمطر على قبرهما محايب رحمته الهامة.

وفى يوم الجمعة قبل الغروب ثامن عشر جماد أولى سنة ١١٥٠^(٣). توفى شيخ الاسلام
والمسلمين ووارث علوم سيد الأولين والمرسلين الموصوف بمكارم الأخلاق ووسط الكف لكل
الرفاق الشيخ محمد القلبنى المالكى شيخ الابتغاوية.

وفى غرة جماد آخر توجه بأكبر باشا من قصره الذى اشتراه من ورثة يوسف كتحدا عزبان

(١) قدم وأخر، والاضافة للتوضيح.

(٢) ١٣ سبتمبر ١٧٣٧م.

(٣) ٨ سبتمبر ١٧٣٧م.

ثم لا برح في الضرب والعقوبة حتى مات أشر مودة. وأما هذا الاب قبل موته ارسل ورا تلاميذه وأعلمهم بانتقاله ثم ارسلهم احضروا له جميع ما يحتاج لتكفينه من ثياب وبرانس (*) وهم ثوبين وبرنسين واسكيمين وقلنسونتين وسترتين وبلينين حتى التابوت الذى له اشار لهم صنعه ما يعملوه ثم اوصاهم انهم اذا ادرجوه ووضعوه فى ذلك التابوت لا يكشفوا وجهه الا وقت التجنيز كمعادة البطارقة ولا يمكنوا احداً يقبل قدميه بل يتركوه ملفوف فى

(*) انظر فى ملابس رجال الدين الاقباط كتاب «الكنائس» القبطية القديمة ج ٢ تأليف القريد. ج بتر ترجمه ابراهيم سلامه سلسلة الألف كتاب الثانى ١٣١. القاهرة ١٩٩٣.

الى السويس طالب جدة سنة ١١٥٠ كتب الله له السلامة ورحم من مضى من أموات المسلمين الى يوم القيامة.

الأحوال السياسية والاقتصادية لمصر تحت الاحتلال العثمانى

لقد أمكننا من خلال دراسة «تاريخ الجبرتي» وكذلك من خلال مؤلف أحمد أفندى الروزنامجى «ترتيب الديار المصرية فى عهد الدولة العثمانية». وكتاب «وصف مصر»، وكذلك بعض المؤلفات الحديثة التى اعتمدت على المؤلفات الثلاثة السابقة ، ان نحصل على العديد من المعلومات الهامة التى كانت تنظم الاحوال الاقتصادية والمالية لمصر فى فترة الحكم العثمانى يمكن أن نستعرضها فى النقاط التالية:

(١) مرحلة تعظيم القوة العسكرية للملوكية والتمردات القبلية لها [١٥٢٥/١٥١٧ م = ٩٢٢/٩٢٢ هـ].

كان الهدف الاساسى للسلطان سليم من حملته العسكرية ضد السلطان الغورى هو القضاء على النفوذ المملوكى فى الشام ليكون ذلك دعماً له فى صراعه ضد الشاه اسماعيل الصفوى. ان هذا الهدف قد تم تحقيقه بهزيمة قوات السلطان الغورى فى واقعة «مرج دابق» واحتلال العثمانيين حلب. وقد ادى ذلك الى انهيار مفرغ للقوات المملوكية التى لم يكتف

اكفانه الصوف كمثّل الرهبان، واكد عليهم انهم لا يدفنوه الا بين اولاده داخل الخندق(*) ثم بعد ما اوصاهم بهذا غطا جسده بوزرته واسلم الروح فى الساعة الاولى من ليلة الاثنين [أى مساء يوم الاحد] الخامس من شهر طوبه سنة الف ومايه وخمسة وعشرين للشهدا وكان عمره يومئذ اثنين وسبعين سنة منها اربعين سنة راهباً واثنين وثلاثين بطريركاً. ثم اجتمع لتجنيزه فى ذلك اليوم الكهنة والشمامسة والاراضنة وكل الطوائف النصرانية حتى

(*) دفن فى كنيسة القديس رويس حيث بنيت الكندراثيه المرقسية وقتها.

بعض قوادها بالتراخى فى القتال، بل وانضمام بعضهم للقوات العثمانية ،لما شجع السلطان سليم على التوجه الى مصر وعبر سيناء وتخطيم بقية القوات المملوكية المنقسمة على نفسها معائراً بتحليل خاير بك [الامير المملوكى الذى انضم له ضده سيده الغورى] المعتمد على ان النخبة الحاكمة المملوكية كانت منقسمة الى عصبية وزمر متنافسة ومتناحرة . لقد كان الانهيار العسكرى هنا تابع للتفسخ السياسى داخل النخبة الحاكمة المملوكية ،ولم تكن مقاومة طومان باى بعد ذلك سوى تداعيات للانهيار وسلسلة من الخيانات انتهت بضرورة شنقه على باب زويلة .

ولقد فرضت سياسة تحالف السلطان سليم مع جانب من العصبية المملوكية التى ساندته فى الغزو ضد العصبية الأخرى ان يلزم نفسه بالحفاظ على نظام التجنيد المملوكى والعصبية الموالية للسلطان سليم طمعاً فى اقتسام السلطة. وقد نشأ عن ذلك ان عادت الزعامات المملوكية الى الساحة السياسية ومارست عاداتها الاصلية فى الصراع فيما بينها، حتى انه ما ان توفى خاير بك [الذى عينه السلطان سليم نائب له] وتم تعيين النائب العثمانى الجديد، حتى اندلعت ثورة قامت تحت قيادة اثنين من كبار الضباط المماليك هما: غاثم السيفى وايتال السيفى سرعان ما تم القضاء عليها .ولكن فى أعوام ١٥٢٣م، ١٥٢٤م = ٩٣١هـ انفجر السخط المملوكى فى تمرد عسكرى كان على رأسه النائب العثمانى نفسه، وامكن

طوائف اليهود وغيرهم وخلق لا يحصى لهم عدد
وكان بكاء وعويل حتى ان عمد البيعة كادت تبكى
على فقده وهو راقد مطروح وصليبه فى يده
وكانوا يبكون ويتحبوا لأجل حسن منظره وهيبته
ومحبته وصدفته وافتقاده المساكين وعلى احتماله
وصبره وهم يتوحوا ويكوا الى ان اكملوا تجنيزه
كالواجب ثم حملوه بالاكرام والتبجيل والوقار
حتى كان حمله فى التابوت كمثل حمل تابوت
العهد. اين هو ذلك الرجل القوى الذى يستطيع

كذلك القضاء عليه. وفى العام التالى اى ١٥٢٥م جاء الصلح الأعظم العثمانى ابراهيم باشا
فى زيادة قصيرة لمصر من أجل أن يضع الأمور فى نصابها ولكن دون جدوى واضحة.
(٢) استقرار الفزوال العسكرى

فى اعقاب احتلال السلطان سليم لمصر، وفى ظل المقاومة المملوكية المتقطعة أرسل عددا
من رجال المساحة للمناطق التى اصبحت تحت سيطرته فى الدلتا من أجل «قياس الاراضى»
ومعرفة الاقطاعات الموجودة فيها والتى تخص الممالك والاقواف وما شابهه . وكذلك تم
إرسال عددا آخر من هؤلاء الرجال فى ظل السلاطين التالين للسلطان سليم الى الوجه القبلى
وبقية الوجه البحرى. وفى عام ١٥٢٣ = ٩٢٩هـ ، تم وضع سجل عام لمسح الأراضى. ولكن
نطاق هذه السجلات كان محدودا للغاية، وذلك من واقع ان الكتبه المستخدمين فى ذلك
كانوا من الإدارة المملوكية السابقة، وهؤلاء استغلوا جهل سادتهم الجدد وأخفوا سجلات
الروزنامه لتحقيق ثروات ومراكز قوية على حساب الفلاحين، فحدث نتيجة لذلك دمار واسع
للزراعة وهروب الفلاحين من أراضيهم، مما ساعد على قيام ثورة ضد الحكم العثمانى بدعم من
الامراء الممالك للنائب احمد باشا الذى وعد الممالك بحكم مصر.

وعندما قضى على هذه الثورة عام ١٥٢٣ = ٩٢٩هـ. عثرت السلطات العثمانية على
السجلات القديمة المملوكية فى الروزنامه والتى اظهرها الكتاب القدامى من اجل مساندة

يحمل ذلك التابوت من كثرة الخليفة المحيطة به
مزدحمين عليه كانت الأجناد والعساكر امام ذلك
التابوت تحجبه الى ان مضوا به الى دير الخندق
حينئذا دفنوه فى الموضع الذى اختاره لدفنه ثم بعد
دفنه اظهر الله منه الآيات والعجائب، بعد انتقاله
منها الليلة التى تتيح فيها اضطربت اجساد اخوته
البطاركة الراقدين بدير القديس ابو مقار وان
الرهبان سكان الدير الذين سمعوا اضطراب
الاجساد صوت يدعوهم قائلاً: قوموا اخرجوا

احمد باشا فى جمع العوايد من الاقاليم. كما اعادت السلطات العثمانية اجراء المسح. ومن
اجل توفير نفقات تنفيذه فرضت ضريبة خاصة على كل اقليم يتم مسحه. وهكذا كانت
السجلات الجديدة تحتوى على متوسط عدد الفدادين التى تروى بالراحة ومتوسط للفدادين
التي تروى بمشقة بحسب فيضان النيل، كما تحتوى على درجة خصوبة الاراضى، ونوع
العوائد التى تجبى من كل قرية، وبحلول عام ١٥٧٦ = ٩٨٤هـ، كان قد تم عمل مسح
شامل لكل الاراضى الزراعية المصرية.

أما بالنسبة لعملية سجلات مسح العوايد الحضرية فإنها لم تكتمل إلا فى عام ١٦٠٨ =
١٠١٧هـ.

وهكذا فإنه بالرغم من شق السلطان سليم للسلطان طومان باى على باب زويلة وفرض
السيطرة العسكرية العثمانية على مصر، إلا أن المناطق الجنوبية فى الصعيد (حول الوادى وفى
الصحارى) وكذلك المناطق الصحراوية فى شمال البلاد ظلت تشكل خطراً على السلطات
العثمانية حتى عام ١٥٢٤ (٩٣١هـ) عندما قامت قلوب المماليك والعربان بدعم النائب
العثماني أحمد باشا فى محاولته الاستقلال بمصر.

وفى عهد السلاطين التاليين للسلطان سليم أرسل عدداً من رجال الإدارة العثمانية للصعيد

افتتحوا الباب انبا متى حضر وهو قايم يقرع الباب
فلما خرجوا الأخوة يفتحوا فلم يجدوا احدا
تعجبوا وصاروا لا يعلموا ما الأمر الى ان وافهم
اغبر من مصر أن هذا الاب تنيح في الليلة الذي
عبر عليهم فيها لاجل اخوته البطارقة القديسين
حتى يتباركوا الارواح من بعضها، ولهذا اضطربت
تلك الاجساد لعلمها ان المسكونة فقدت ذلك
اليوم معلماً عظيماً. لان [حتى انه] من عظم
اضطراب الاجساد وقع القنديل الذي يقدر [يوقد]

لعمل تقارير حول الأحوال الاقتصادية، وتوقيع اتفاقيات مع عدة قبائل من أجل استقرار
السلطة العثمانية التي لم تكن قد أقامت لها بعد حاميات عسكرية في هذه المناطق حتى
عام ١٥٢٨ = ٩٣٥ هـ، ففي نهاية هذا العام كان سليمان باشا الخادم عائدا من
حملاته في كل من اليمن والهند، وایان عودته هبط في ميناء القصير المصري على
البحر الأحمر، وبدأ في طرد القبائل النوبية من جنوب اسوان واحتل قلعتهم في
«ابريم» ثم طاردهم حتى وادی حلفاء، وفي جزيرة وسط النيل هناك تسمى «صای» بنيت قلعة
عسكرية بهدف تحديد حدود مصر الجنوبية، وتأسست ولاية على ساحل البحر الأحمر ما بين
سواكن ومصوع تحت اسم ولاية «الحبش» وهي ليست الحبشة، واستكملت السلطات
العثمانية نفوذها على بقية اقاليم مصر بعقد عدة اتفاق مع زعماء القبائل العربية المحيطة
بالوادی فيما عدا ولاية البحيرة التي ظلت تحت النفوذ المباشر لزعماء القبائل حتى اواخر القرن
١٧، عندما عاد النفوذ المباشر لزعماء القبائل العربية على مناطقهم القديمة واضيفت عليها
الصفة الرسمية من السلطات العثمانية بتعيين زعماء القبائل واتباعهم كملتزمين يتوارثون
التزاماتهم.

إن اكبر تلك القبائل من حيث القوة كانت قبيلة «هواره» التي كانت تشتمل على عدة
بطون سيطرت على مصر الوسطى من المنيا حتى جرجا ولكن نفوذها تم تدميره بشكل نهائي

عليهم على الارض وانه انطفأ ولم ينكسر. والمدة الثانية فانه بعد اربعين يوماً ترا بالثلاثة رجال عربان مجروحين عبروا بميت الخندق سحر يوم الاحد فوجدوا هذا الاب قايم متردى [يرتدى] ببرنس ابيض وهو ماشى يطوف بين الاموات فى الليل مثل ما كان يمشى ويطوف بينهم فى النهار فلما رآوه اولئك الرجال ولم يكلمهم ذهبوا إلى كنيسة ابو رويس و اخبروا رهبانه عنما أبصروا فعرفناهم انه هذا الأب فتعجبوا وسألونا النظر الى قبره

على يد على بك الكبير فى عام ١٧٦٩ = ١١٨٣ هـ. بعد أن كانت قد انقسمت الى فرقتين متصارعتين هما «هواره بحرى» و«هواره قبلى».
(٢) مرحلة الصراع الداخلى. (١٥٨٦/١٧١١م = ٩٩٤/١١٢٣هـ).

ان اضمحلالا ملحوظا فى قوة وكفاءة الإدارة العثمانية أصبح يمثل ظاهرة عامة فى كل أجزاء السلطنة فى الاعوام الأخيرة من القرن السادس عشر وطوال القرن السابع عشر بسبب استمرار مشروعاتها العسكرية دون توقف ودون احراز انتصارات حاسمة سواء فى الجبهة الروسية أو الجبهة الاوربية وما تبع ذلك من مصاريف باهظة انهكت السلطنة وانهكت موارد مصر ذاتها التى كانت تكلف دوماً بأعداد فرق عسكرية للحرب على الجبهتين الروسية والاوربية ، وكذلك على الجبهة الفارسية، هذا بالإضافة الى الاضرار والخسائر التى لحقت بمرتبات الموظفين والعسكريين من جراء التضخم المالى الذى امتد لفترة طويلة وأدى إلى تمردات الفرق العسكرية وبخاصة الانكشارية سواء فى مقر السلطنة أو فى الولايات التابعة لها وكذلك مصر.

ان اوضح مظاهر انحلال السلطة العثمانية فى مصر كان حدوث سلسلة من التمردات ضد النواب العثمانيين، وكان اولها فى عام ١٥٨٦م = ٩٩٤ هـ، من جراء نقص الخزانة الاميرية التى كانت ترسل للسلطان ، فقد قام الجند بتمرد مسلح عزلوا فيه الباشا وانزلوه من

فمضوا وتباركوا منه. واما المدة الثالثة فانه كان رمز
لتلاميذه قبل انتقاله ان يكون الاب انبا غبريال
بطريكاً بعده وكانوا بعض الشعب لا يصدقوا
حتى ترآاً لهم هذا الاب فى اليوم الذى دعوه فيه
يكرزه قمصاً حينئذ الشعب المجتمعين فى المعلقة
واذا بواحد من الشيوخ القديسين المجتمعين فى
ذلك اليوم ابصر هذا الاب بالروح قائم على جناح
المذبح وهو يضع يده مع يد الآباء الاساقفة على
رأس انبا غبريال فلما نظر الشيخ ذلك تعجب

القلعة . لقد كانت هذه اول مرة يعزل فيها الجند نائب السلطان فى مصر، بل أنهم اعتدوا
على النائب التالى له سنة ١٥٨٩م = ٩٩٧هـ ونهبوا مسكنه واجبروه على تلبية مطالبهم. ثم
زادت خطورة هذه التمردات منذ عام ١٥٩٨م = ١٠٠٦هـ، عندما تجمع جنود الاقاليم وزحفوا
الى القاهرة وقضوا على قوات الباشا وأسروه، ولكنه تمكن من الفرار الى القلعة والتحصن بها،
وبعد ذلك بثلاثة اعوام وبالتحديد فى عام ١٦٠٤م = ٢٩ ربيع آخر عام ١٠١٢هـ، قام الجند
السبائية بقتل النائب السلطانى ابراهيم باشا بسبب ابطاله مطالبهم الغير شرعية (اموال الطلبة
التي فرضوها لحسابهم) وعلقوا رأسه على باب زويله. وهو النائب الوحيد الذى يذكره الجبرتي
باسم «المقتول».

ولقد وصلت هذه السلسلة من التمردات الى ذروتها إبان حكم محمد باشا
[١٦١١/١٦٠٧ = ١٠٢٠/١٠١٦هـ] عندما قامت السبائية (وهم جند المماليك الشراكسة
ذوى المرتبات الضعيفة) بالتجمع من كل اقاليم الوجه البحرى عند ضريح السيد البدوى
بطنطا واقسموا على قتل الباشا العثمانى، وعينوا من بينهم (فى سابقة خطيرة) سلطاناً ووزيراً،
معينين استقلالهم عن السلطة العثمانية، ثم زحفوا للقاهرة، وعند اخناكه اصطدموا بقوات
الباشا تحت قياده خوجا مصطفى بيك، واستمرت بينهم المناوشات دون ان يحقق اى منهما
نصراً على الآخر، ثم تفرقت الجند المتمردة واعدم بعضهم ونفى آخرون الى اليمن. وعلى هذه

وقصد يتبارك منه قبل ان يخفا عنه فباركه وصنع
ايات وعجائب لم نستطع ان نشرحها. وعدد
الشهدا الذى استشهدوا فى زمانه تسعة واربعين
شهيد بركة صلاته وصلاة الجميع تكون معنا امين.

[غبريال البطرك الثامن والثمانون]

[١٤٠٩/١٤٢٧م]

غبريال البطرك وهو الثامن والثمانون من العدد
هذا الالب غبريال من دير القلمون بالفيوم اخبر

الحادثة يعلق ابن أبى السرور البكرى بقوله: «فى الحق انه الفتح الثانى لمصر على يد الحكومة
العثمانية المباركة». فقد كان هؤلاء الجند السباهية المشكلين من المماليك الشراكسة يسعون
الى تأسيس سلطنة مستقلة.

وبالرغم من كل هذه التمردات فإن التحدى الحقيقى للسلطة العثمانية فى مصر كان يأتى
، ليس من الطموحات الاستقلالية للفرسان المماليك (السباهية بالذات)، ولكن من البكوات
المماليك الذين كانوا لا يزالون - حتى ذلك الوقت - مستعمرين على سياسة التعاون مع
السلطنة العثمانية. ان منصب البكوية كان عبارة عن نظام يتكون من مجموعة موظفين
عسكريين ذوى مقام عال على علاقة وثيقة مع الباشا العثمانى، ولكنهم لم يكونوا ضمن هيئة
العسكريين المكونين للبلكات السبع التى كانت تشكل الحامية العثمانية، ولكنهم خلال القرن
السابع عشر تمكنوا من الاستحواذ على مناصب هامة ورئيسية فى الهيئة الحاكمة مثل منصب
«امير الحاج» ومنصب «الدفتردار» المسئول عن المالية، وكذلك نائب الباشا أى «القائمقام».
وعلاوة على ذلك أصبح يتم تعيين البكوات كحكام على اهم ولايات الصعيد «ولاية جرجاء»
بالإضافة الى كونهم الحكام العسكريين فى الولايات الأخرى. ومع ازدياد رسوخ هذه الاوضاع
تدهور نفوذ فئة الكشاف فى الولايات وصاروا تابعين للبكوات المماليك، بل ان ضباط البلكات
العثمانية صاروا يتوددون اليهم ويعملون بأمرهم وينفذون مطالبهم حتى لو تعارضت مع رغبات
وأوامر الباشا.

عنه الاب متى المتيح قبل نياحته. قدم بطركا في
السادس والعشرون من برمودة سنة الف ومائة
خمس وعشرين للشهدا واقام بطركاً من [حتى]
طوبه سنة الف ومائة ثلاثة واربعين للشهد.

[يوانس البطرك التاسع والثمانون]

[١٤٢٧/١٤٥٢م]

يوانس البطرك وهو التاسع والثمانون من العدد

ان نيابة محمد قول قران [قول قران= قاهر الممالك] اثبت أنها كانت حادثاً عرضياً في
سياق تدهور السلطة العثمانية في مصر، وليس أدل على ذلك من اعتبار توازن القوى الذي
جاء في عام ١٦٢٣م = ١٠٣٢هـ، وذلك عندما رفض الجند قبول النائب الجديد على باشا
وأعادوه الى الاسطانه. وما هو مميز في هذه المناسبة أن البكوات الممالك الذين كانوا حتى ذلك
الوقت مؤيدين للسلطة الشرعية قد اشتركوا في رفض النائب المرسل من الاسطانه.

وفي اعقاب ذلك بسنوات قليلة وبوضوح وللمرة الاولى نجد ان البكوات قد تولوا زمام
المبادرة وكونوا مقاومة جماعية في مواجهة موسى باشا الذي دبر اغتيال واحد منهم عام
١٦٣١ = ١٠٤٠هـ، وهو قيطاس بك في ٩ الحجة ، واقاموا مقامه واحداً منهم هو حسن
بك، وارسلوا بذلك خطاب للسلطان فلم يسعه إلا الموافقة على ما فعلوه فأسسوا بذلك سابقة
سوف تصبح بمثابة حق طبيعي لهم استخدموه كوسيلة للسيطرة على الباشات التاليين
فأصبحت السلطة الحقيقة في يدهم . ولكن معضلتهم الاساسية وهي العصبية التي ظلت
تسيطر عليهم، فرقهم الى عدة بيوت متصارعة جعلتهم في بعض الاحيان العوبة في يد بعض
الباشات العابرين. ان البيوت المملوكية الاساسية التي كانت تتصارع فيما بينها كانت تنلخص
في ييتين، احدهما كان الفقارية الذي كان في اساسه من العناصر الشركسية، والآخر كان
القاسمية الذي تشكل في اساسه من البوشناق القادمين مع الغزو العثماني ولكن تم استيعابهم

هذا الاب يوانس البطريك كرز بطركاً بالقاهرة فى
السادس عشر والثمانون من العدد هذا الاب يوانس
البطريك كرز بطركاً بالقاهرة فى السادس عشر
من بشنس سنة الف ومايه ثلاثة واربعين للشهدا
واقام بطركاً خمسة وعشرين سنة وتنيح فى تاسع
شهر بشنس سنة الف ومايه ثمانية وستين للشهدا
[١٤٥٢م].

فى إطار بيئة البيت المملوكى وكان بيت الفقارية له اليد العليا وعلى رأسه كان أحد الامراء
الكبار رضوان بك الفقارى، الذى تولى إمارة الحاج طول الفترة من عام ١٦٣١م = ١٠٤٠هـ،
حتى وفاته عام ١٦٥٦م = ١٠٦٦هـ.

ان قوة رضوان بك جعلته هدفاً للمؤامرات من جانب السلطات العثمانية ومنافسيه ثم
البيوت المملوكية الاخرى، فهو من ناحية كان يسعى للاستحواذ على السلطة السياسية من
الباشا العثمانى، وفى ذات الوقت كان يسعى الى الانفراد بها دون البيوت المملوكية الأخرى
وهو فى سبيل ذلك كان حريصاً على ان يمد نسبه الى قريش، يتضح ذلك من مخطوط
ينسب لمجهول توجد نسخة منه فى مكتبة جون رينلاندر ببريطانيا . اكتملت كتابتها فى
١٦٨١م = ١٠٩٢هـ، منقولة عن نسخة أقدم كتبت فى يناير ١٦٣٢م = رجب
١٠٤١هـ، كتبها أحد العلماء الذين كانوا فى حماية رضوان بك، واطن أنه ابن ابى السرور
البكرى. ان المؤلف يبدأ مخطوطه قائلاً أنه قام ببحث أمر أسلاف الجراكسة ابتداء من قريش
وذلك بأمر من الامير رضوان بك الكبير، وأنه استعان فى ذلك برسالة كتبها «شهاب الدين
احمد الصفدى» امام أحد المساجد [توفى عام ١٥١٧ = ٩٢٣هـ] يورد ملخص لها فى اول
الخطوط يتبعها بسبعة فصول قصيره يسرد فيها التاريخ الاسطورى للكعبة ابتداء من آدم حتى
اسماعيل، ثم أصل قريش وارتباطهم بالكعبة، ثم رسالة الاسلام، ثم تشتت القبائل العربية فى

[متاوس البطرك التسعون]

[١٤٥٢/١٤٦٥م]

متاوس البطرك وهو التسعون من العدد هذا
الاب متاوس البطرك من دير اخرق قدم بطركاً
ثالث عشر شهر توت سنة الف ومائة تسعة وستون
للسهدا واقام بطركاً ثلاثة عشر سنة وتنيح في
ثالث عشر توت سنة الف ومائة اثنين وثمانين
للسهدا [١٤٦٥م] .

الأمصار على عهد عمر بن الخطاب، وهذا يقود الى الفصل السابع محل الاهتمام ومقصد المؤلف ، وهو عبارة عن رواية اسطورية لاسلاف الجراكسة يذكر فيها أنه كانت توجد عشيرة من قريش تدعى «بنو عامر» كان رئيسها يدعى «قصي» (واسمه بالكامل «قصي بن عمر بن ود العامري» ، وفي أثناء استعراض باخيل في احد الاعياد واللعب بالسيوف، أصاب قصي عين احد البدو يدعى «فهيده» فأشتكى للخليفة عمر الذي أراد أن يقتص من «قصي» فهرب ، وعندما سئل عنه قيل انه «سرى» أى هرب بالليل مع اهله، فأصبح اسمه منذ ذلك الوقت «سرى قصي» التي حرفت الى «شراكسا» بعد ان ابدلت «السين» الاولى الى «شين» والقاف الى «كاف» . وقد استمر «قصي» في ترحاله حتى وصل الى بورصة ببلاد الروم ومعه اهله وجنده البالغ عددهم ٣٠٠,٠٠٠ شخص، وهناك أعطاه الامبراطور قسطنطين الامان وأمره ان يعبر مضيق القسطنطينية ويستوطن الارض التي يرغبها، فوصل الى ارض البلغار وقضى على من بها من الاروام ، واقام خيامه وسمى أرضه أرض «البومنه» . وأستمر خلفاء الامير قصي من بعد وفاته في ارضهم الجديدة تحكمهم العلاقات البدوية العربية. ثم حدث أن بعض بطون بنو عامر هاجروا الى مصر خاصة الى الشرقية ومنهم اشراف بنى عامر، وكذلك «العوامر» بمصر العليا، كما أن اصل دولة الشراكسة السلطانية بمصر أسسها السلطان الظاهر برفوق الجركسى . ان الرواية المتعلقة بالسلطان برفوق تظهره بوصفه الجد رقم ١٣ أو ١٤ للأمير رضوان . ان

[غبريال البطرك الحادى والتسعون]

[١٤٦٦/ ١٤٧٤م]



غبريال البطرك وهو الحادى والتسعون من العدد
هذا الاب غبريال البطرك من دير القديس
انطونيوس قدم فى اليوم السادس والعشرين من
امشير سنة الف ومايه اثنين وثمانين للشهدا واقام
بطركاً ثمانية سنين وعشرة شهور وتنيح فى
السادس والعشرين من امشير سنة الف ومايه واحد

* علامة السلطان قايتباى المحمودى
تولى سنة ١١٨٤ ق. = ٨٧٢ هـ.
١٤٦٨ م.

السلطين الجراكسة الذين خلفوا برقوق لايزهم سوى ابن عمه الاشرف يارسباى، وبعد الغزو
العثمانى لمصر تشتت الجراكسة وعاد بعضهم الى موطنهم. ومن بين هؤلاء الجراكسة الامير
رستم الذى تزوج بابنة عمه التى انجب منها العديد من الاطفال. وبعد ذلك أرسل الصدر
الاعظم سنان باشا خطاباً الى رستم يطلب منه العودة ، ولكن رستم يرفض ذلك انه آمن
بأرضه ولا يطمع فى غيرها وان الله رزقه بأولاد ثلاث أكبرهم «خان فاضل» والاوسط «بارسباى
بك» والأصغر «جان بك عزيز». ويذكره ابن ابى السرور البكرى فى مؤلفه «الروضة الزهية»
وفى مؤلفه «الكواكب السائرة»، وهو استكمال للمؤلف السابق، فيورد معارك رضوان بك مع
محمد باشا خاير زاده فى عام ١٦٤٨ م = ١٠٥٨ هـ. وفى مؤلف مجهول تحت اسم «زبدة
اختصار تاريخ مصر» الذى ينتهى فى عام ١٦٩٩ يحدد تاريخ وفاة رضوان بك فى ٢٣ جماد
ثان ١٠٦٦ هـ = ١٨ ابريل ١٦٥٦ م. اما الجبرتى فيذكر انه توفى عام ١٠٦٥ هـ دون تفاصيل
مهمة عنه. ولقد كان الهدف من الربط بين رضوان بك وأصله القرشى الجركسى هو دعم
مركزه فى السلطة بآثار الاستمرارية التاريخية للبيكات المماليك كامتداد للسلطنة المملوكية
وكان لاستحواذ رضوان بك على إمارة الحج لمدة طويلة هدف هام يتمثل فى انه احد أهم
رموز السلطنة العثمانية، فمنذ انهيار دولة السلطين المماليك الجراكسة، حصل سليم وخلفاءه
على لقب «خادم الحرمين الشريفين» كمظهر من مظاهر دعم نفوذهم السياسى على العالم

وتسعين للشهدا [١٤٧٥م] بركة صلاته تكون
معنا آمين.

[ميخائيل البطرك الثاني والتسعون]

[١٤٧٥/١٤٧٨م]

ميخائيل البطرك وهو الثاني والتسعون من العدد
هذا الالب قدم بطركاً في الثالث والعشرين من
امشير سنة الف ومايه اثنين وتسعين للشهدا واقام



• الفارس المملوكي

الاسلامي. وكان أمير الحاج مسؤولاً كذلك عن غلال الحرمين وحماية قافلة الحجاج ذهاباً وإياباً
ومحاربة العرب البدو المغيرون عليها للسلب والنهب. وهكذا نرى على اساس من هذه الصورة،
أن تأكيد نسب الأمير رضوان (الفقاري أمير الحاج) لقريش والجراكسة، كان بمثابة تحدى
مزدوج للسلطنة العثمانية. وبالرغم من حيوية حكم السلطان مراد الرابع، إلا أن الأمير رضوان
مارس عمله بحيوية هائلة معتبراً سلطته كأمر للحج مستمدة من نسبة القرشي / الجركسي
وليس بوصفه مندوب للسلطنة العثمانية. ولكن بقتله توقف هذا المشروع المملوكي. وفي سنة
١٦٦٠م = ١٠٧١هـ تصرف الفقارية بطريقة تصصف بالحمافة عادت عليهم بالضرر، وعلى
الباشا بأفضل الفوائد. فقد كان الباشا متحالفاً مع احمد بك البوشناقى زعيم القاسمية،
وخاض معهم معركةهم ضد الفقارية، وتم له النصر عليهم. ثم اغتال الباشا احمد بك
[البوشناقى] كذلك عام ١٦٦٢م = ١٠٧٢هـ، فتراجع بذلك نفوذ البكوات المماليك لمدة
ثلاثين عاماً تالية.

ومنذ عام ١٦٧٦م = ١٠٨٧هـ، حتى عام ١٦٩٤م = ١١٠٦هـ، ظهرت شخصية سياسية
فقارية بارزة هي «كوجك محمد» الذى كان فى البداية مجرد اتكشارى مغمورى، ولكنه
بانتهاج سبل التآمر والغدبة تمكن من قيادة فرقته الاسبائية. وفى عام ١٦٩٢م = ١١٠٤هـ،
والى عام ١٦٩٤م = ١١٠٦هـ، اظهر بعضاً من خصائص القائد الشعبى فحارب التجار

على الكرسي سنة واحدة وثلاثة شهور وتيح في
شهر برمودة سنة الف ومائة اربعة
وتسعين [١٤٧٨م]

[يوانس البطرك الثالث والتسعون]

[١٤٧٨/١٤٨٣م]

يوانس البطرك النقادى [نقاده من اعمال قنا]
وهو الثالث والتسعون من العدد هذا الاب قدم

الجشعين وقضى على التجار المتلاعبين وأبطل أناتوت الفرقة العسكرية التي كانوا يجبرونها
لحسابهم من العامة والسقائين والتجار الصغار والبحارة في النيل تحت اسم «الطلبة». ولكن
ذلك عاد عليه بعاقبة وخيمة، فقد تأمر عليه اصحاب المصالح وقتلوه عام ١٦٩٤م.

ان سلطة «كوجك محمد» كانت عابرة، وأهمية سيرته تكمن في الحقيقة التاريخية القائلة
بعودة الفقارية الى المسرح السياسى، وتجديدهم لصراعهم مع القاسمية مما تسبب في خراب
مصر لما يقرب من أربعين عاماً تالية. لقد قاد الفقارية في ذلك الوقت ابراهيم بك الفقارى
متحالفاً مع بيت القازة غلبة الناشئ. وبلغت الصراعات ذروتها خلال عام ١٧١١م = ١١٢٣هـ
بسبب ما اسماء الجبرتى بفتنة إفرنج احمد كبير الاسباهية والذي تمكن من الحصول على تأييد
الفقارية ضد وجاق العزبان والقاسمية. وانتهى الصراع كما سرده الجبرتى في الجزء الاول
ص ٣٣٩ بانتصار القاسمية وقتل عدد من امراء الفقارية وإفرنج احمد. ولقد كانت هذه هي
آخر الصراعات الكبرى التي لعب فيها الفقارية / الأتكنشارية دوراً هاماً، فقد انتقل الحكم بعد
ذلك الى الامراء العسكريين ونمى الحكم الذاتى المحلى القائم على سلطة البكوات.

(٤) مرحلة نمو الحكم الذاتى القائم على البكوات للمماليك [١٧١١/١٧٩٨م = ١١٢٣/١١٢٢هـ].

رغم أن الجزء الرئيسى من السلطة السياسية فى مصر كان قد انتقل الى ايدى الامراء
المماليك من بدايات القرن الثامن عشر (الثانى عشر الهجرى) ، إلا أن هؤلاء الامراء استمروا

بطركاً في الثالث والعشرين من برمودة سنة الف
وماية خمسة وتسعون واقام على الكرسي ثلاثة
سنين واربعة شهور وتسعة عشر يوم وتيح في
الخامس من توت سنة الف ومايه تسعه
وتسعين [١٤٨٢م] وهذا الاب حضر له رسالة من
البطريك البابا بمدينة روميه (*) واعاد اليه الجواب
برسالة ثلاثة كرايس ورق وفيها جوهر الكلام
يتضمن ترك العناد والصلح والسلامه بين كامل
طوائف المسيحين.

(*) رساله بمحاوله توحيد الكنائس
المسيحية في العالم.

في كونهم يمثلون الإطار القديم للإدارة ولقد قبلوا سيادة العثمانيين الاسمية عليهم ،واخذوا في
السعي فيما بينهم من أجل الرئاسة، تلك التي كانت منذ وقت مبكر هدف إبراهيم بك
الفقاري. إن الرئاسة المملوكية في حد ذاتها ليست مفهوماً أو معياراً دستوريا بالمعنى الحديث
،انها في الاساس نوع من الزعامة بين الأمراء يتم الاعتراف بها واقرارها عن طريق أحد الأمراء
بمفرده أو عن طريق اثنين أو أكثر في شكل ائتلاف سياسى. ولم تكن هناك قواعد أو قوانين
تحكم تداول الرئاسة أو انتقالها حتى أن سقوط أو وفاة رئاسة معينة كان يعقبه صراع بين
البيوت المتصارعة على السلطة.

وفي اعقاب فتنة «أفرنج احمد» نجد أن البكوات وكبار ضباط الوجاقات السبع المكونة
للحامية العثمانية، كانوا على درجة متساوية من النفوذ.ولكن مع بدايات القرن الثامن عشر
نجد أن كل النخب العسكرية الحاكمة في مصر كان قد تم امتيعها في إطار التنظيم والحماية
المملوكية الثلاث الكبرى: الفقارية وهي المكونة من الممالك ذات الاصول الشركسية،ثم
القاسمية بأصولها البوشناقية، والممالك القازدغلية بزعامة الضباط الاتراك الذين اصبحوا ضمن
النظام المملوكى، وأصبح تركز السلطة داخل إطار هيئة البكوات أكثر منه داخل إطار الأمراء
العسكريين . ولقد انعكس ذلك في ظهور مصطلح خاص هو «صاحب الرئاسة» أو «شيخ
البلده» . لقد أطلق هذا اللقب أول ما أطلق على محمد بك الصابونجي الذى تولى هذا المنصب

<p>* فيها أعان مغاربة غرناطة بالأندلس الأسبانيوليين النصارى حتى هزم قبودان باشا الدولة العثمانية دونمة من دونماتهم ونهب سواحل اسبانيا وايطاليا.</p> <p>١-توت ١٢٠٢=٢٩ اغسطس سنة ١٤٨٥=الانين ١٧ شعبان سنة ٨٩٠.</p> <p>* ١ يناير ١٤٨٦=٦ طوبة ١٢٠٢=الأحد ٢٤ ذى الحجة سنة ٨٩٠.</p> <p>* فيها ارتفع سعر البرسيم حتى وصل سعر الفدان الخضر الذى عشر ديناراً، وبلغ سعر الأردب من الأرز من ستة اشرفيات الى اثني عشر ديناراً.</p> <p>* فيها اكتشف لبر تلباوس دياس، البرتغالى، رأس عشم الخير، المسمى برأس الرجاء الصالح.</p>	<p>* فيها أعان مغاربة غرناطة بالأندلس الأسبانيوليين النصارى حتى هزم قبودان باشا الدولة العثمانية دونمة من دونماتهم ونهب سواحل اسبانيا وايطاليا.</p> <p>١-توت ١٢٠٣=٢٩ اغسطس سنة ١٤٨٦=الثلاث ٢٨ شعبان ٨٩١.</p> <p>* فيها زاد النيل يوم فتح السد عشرين إصبعا من السابع عشر، واستمرت الزيادة بعد الوفاء ثلاثة أيام زاد فيها ٤٩ إصبعا بعد ذلك من النوادر.</p> <p>* ١ يناير ١٤٨٧=٦ طوبة</p>	<p>١-توت ١٢٠٣=٢٩ اغسطس سنة ١٤٨٧=الانين ١٠ رمضان سنة ٨٩٢.</p> <p>* ١ يناير ١٤٨٨=٥ طوبة</p>
--	---	---

في عقاب عام ١٧٥٦م=١١٧٠هـ ، إلا أن فعالية حكم هيئة البكرات تناقصت بسبب الصراعات العصبية التي ميزت المجتمع المملوكى منذ العصور الوسطى. حتى أنه في اعقاب انتصار القاسيمة على الفقارية في فتنة إفريج أحمد، عادت القاسمية وانقسمت الى عدة بيوت صغيرة متنافسة، سعى بعضها من هربوا الى الصعيد للانضمام الى الهوارة، فقيوت بذلك شوكة الهوارة مرة أخرى.

الاقسام الإدارية

منذ الازمنة القديمة قسمت مصر الى ولايات كان في الوجه البحرى منها : الغربية والمنوفية فى وسط الدلتا، والمنصورة فى الشرق، وللجنوب منها توجد ولايات الشرقية والقليوبية. اما فى غرب الدلتا فكانت ولاية البحيرة، موطن العربان والقلقل طوال الحكم العثمانى لمصر.

وفى الوجه القبلى جنوب القاهرة امتدت على جانبي النيل ولايات : الجيزة، البهنسا، اطفح، المنيا منفلوط واسيوط، جرجا (وهى أهم ولايات الصعيد)، ثم أبريم، وأيضا واحة الفيوم. وفى ظل الحكم العثمانى ظل هذا التقسيم الادارى كما هو فيما عدا بعض التغييرات الطفيفة. فى عام ١٥٦٩/١٥٧٠=٩٧٧هـ تم فصل مدينة فارسكور وضواحيها من ولاية المنصورة وأصبحت ولاية مستقلة بسبب تحويل انتاجها الزراعى من الارز الفاخر من التزام القبائل العربية إلى التزام السلطان نفسه. وقد اعيد ضمها الى المنصورة سنة ١٨٧٥=١٢٠٠هـ. وكانت

١٢٠٤ = الثلاث ١٦ محرم سنة ٨٩٣.	طوبه ١٢٠٥ = اغميس ٢٨ محرم سنة ٨٩٤.	* ١ يناير ١٤٩١ = ٦ طوبه ١٢٠٧ = السبت ١٩ صفر ٨٩٦.
* فيها بلغ سعر الراوية من الماء ثلاثة انصاف فضة، وكان سبب ذلك عدم وجود الجمال عند السقاين.	* ١ توت = ٢٩ أغسطس ١٤٨٩ = السبت ٢ شوال سنة ٨٩٤.	* فيها تنازل قايتباي إلى السلطان بايزيد عن طروس وادنه مرضاة له.
* في ٣ ربيع الثاني عبرت البرسفور الحملة العثمانية التي حشدتها السلطان بايزيد تحت قيادة على باشا لخاربة الصربين	* ١ يناير ١٤٩٠ = ٦ طوبه ١٢٠٦ = الجمعة ٨ صفر سنة ٨٩٥.	* فيها كان محضوع المغاربة الى فرديناند.
	* ١ توت = ٢٩ أغسطس ١٤٩٠ = الأحد ١٢ شوال سنة ٨٩٥.	١ توت = ١٢٠٨ = ٣٠ اغسطس ١٤٩١ = الثلاث ٢٤ شوال سنة ٨٩٦.
	* فيها حصل الرخاء وبيع كل أربب قمح بأشرفى.	١ يناير سنة ١٤٩٢ = ٥ طوبه ١٢٠٨ = الأحد ٢٩ صفر سنة ٨٩٧.
		* فيها اخرجت المغاربة من

الاراضى الصحراوية الممتدة من ولاية الشرقية حتى سيناء ولاية مستقلة سميت باسم «قاطيه»، وكان دخل هذه الولاية فى الاساس ياتيها من الرسوم التى كانت تفرضها على القوافل التى تعبرها ذهاباً وإياباً من وإلى دمشق وحلب، لصرفها على القلاع العسكرية فى خان يونس والعريش، وفى عام ١٧٠٦ = ١١١٨ هـ انتهى وجود هذه الولاية وتم توزيع التزاماتها وأيضاً عوائلها بين ولايات الشرقية والقلوبية ومدير الجمرك فى كل من القاهرة وبولاق.

اما فيما يختص بالاراضى الصحراوية الواقعة حول وادى النطرون حيث خام الفوسفات الجيد، فقد تم ضمها فى عام ١٥٩٠ = ٩٩٩ هـ الى ولاية الطرانه التى ظلت مستقلة حتى عام ١٧٤٤ = ١١٥٧ هـ عندما تم ضمها الى ولاية البحيره. وفى صعيد مصر نجد ان كل الولايات الواقعة جنوب جرجا تم ضمها الى ولاية البحيره. وفى صعيد مصر نجد ان كل الولايات الواقعة جنوب جرجا تم ضمها اليها فى عام ١٥٧٤ = ٩٨٢ هـ، اما فيما يختص باسوان والمنيا ومنفلوط فقد ضمت لولاية جرجا عام ١٦٩٧ = ١١٠٩ هـ. وفيما يختص بولاية البهنسا فقد ضمت الى ولاية أطفح عام ١٦٤٠ = ١٠٥٠ هـ بعد تدميرها على يد القبائل البدوية العربية ونهبها.

إن توحيد ولايات الصعيد تحت يد حاكم واحد كان يهدف الى تقوية اليد الممثلة للحكومة العثمانية فى القاهرة ضد تمردات القبائل العربية وسرعة إرسال النجادات والحمالات العسكرية إليها قد جعل هذا من حاكم جرجا الشخصية الثانية فى السلطة والثروة.

غزاة بعد أن تطلنوا عليها ما
يقرب من ٨٠٠ سنة.
* فيها كان نفى ١٦٠ ألف
يهودى من اسبانيا.
* فيها لما بلغ النيل ٦٧
إصبعا من الذراع ١٨ وقف،
وأخذ فى النقص، فقلق الناس
لذلك، ثم بعث الله تعالى بالزيادة.
* ثوت سنة ١٢٠٩ = ٢٩
اغسطس ١٤٩٢ = الاربع * ذو
القعدة سنة ٨٩٧.
* فى ١٧ ذى الحجة مع ليلة
١٨ اكتشف كريستوف كولومب
سان سلفادور، من امريكا.
* ١ يناير ١٤٩٣ = ٦ طوبه

١٢٠٩ = الثلاث ١٢ ربيع أول
سنة ٨٩٨.
* فيها اكتشف كريستوف
كولومبو جزائر تيبلة، من امريكا.
* اتوت سنة ١٢١٠ =
٢٩ اغسطس ١٤٩٢ = اخميس
١٦ ذو القعدة سنة ٨٩٨.
* فيها وفى النيل، وكان
وقف اباما ونقص فقلق الناس، ثم
بعث الله تعالى بالزيادة حتى وفى
على العادة.
* ١ يناير ١٤٩٤ = ٦ طوبه
سنة ١٢١٠ = الاربع ٢٢ ربيع
أول سنة ٨٩٩.

* ١ ثوت ١٢١١ = ٢٩
اغسطس ١٤٩٤ = الجمعة ٢٧ ذو
القعدة سنة ٨٩٩.
* فيها أنشأ الأمير ازبك
اليوسفى جامع، بحارة أزبك،
بشارع بركة القيل.
* ١ يناير سنة ١٤٩٥ =
٦ طوبه ١٢١١ = اخميس ٣ ربيع
الثانى ٩٠٠.
* فيها أجرى الخواجه
مصطفى بن محمود بن رستم
الرومى عمارة الجامع الأزهر،
وصرف عليه من ماله نحو خمسة
عشر ألف دينار.

وفيما يختص بالواحات الصحراوية فى الصحراء الغربية فقد كانت تشكل ولاية الواح
الواحات، التى كانت تحصل عوائدها من القوافل التى تعبرها سنويا قادمة من سنار ودارفور
حاملة الذهب والعبيد لمصر ولبقية السلطنة العثمانية. وقد ظلت هذه الولاية مستقلة حتى عام
١٧٨٦ = ١٢٠٠ هـ عندما ضمت لولاية جرجا.

ملكية وعوايد الارض

كان للفلاح المصرى منذ القدم حق زراعة الارض مقابل جزء من عوايدها. وكانت هذه
الارض تسمى «الآثر» وكان يحق للفلاح زراعتها دون ملكيتها، ولكنه فى نفس الوقت يمكنه
نقل حق الزراعة إلى أولاده، أو اشخاص آخرون يقوم هو باختيارهم.
وخلال القرن الاول من الحكم العثمانى فى مصر اعتبر أن الفلاح ملزم بأرض «الآثر» التى
يزرعها. إن ابراهيم باشا الخادم وخلفاؤه كافحوا من أجل إعادة أراضى واسعة فى الدلتا كانت
خربت أثناء الحروب بين العثمانيين والمماليك والبدو العرب. والفلاحون الذين هربوا من
أراضيهم بسبب هذه الحروب تم اجبارهم على العودة الى زراعة الارض بحسب «قانون نامه
مصر» أو إحضار بديل عنهم. ومن أجل إغراء الفلاحين على العودة إلى أرض «الآثر» صدر
قانون ينص على ان الفلاحين لايجب أن يستغلوا فى العمل بأراضى أخرى. ولأن يجبروا على
العمل فى المشاريع العامة إلا بمقابل.

* في ١ شعبان ولادة
السلطان سليمان خان ابن
السلطان سليم.

* ١ توت = ١٢١٢ = ٣٠
اغسطس = ١٤٩٥ = الأحد ٨ ذو
الحجة سنة ٩٠٠.

* فيها بيع كل خمسة أرداب
من القمح بدينار، والبطة البقي
بثلاثة أنصاف فضة.

* فيها كان دخول داء
الزهرى في أوروبا.

* فيها انصرف كارلوس الثامن
على الايطالية في فورتو.

* يناير سنة ١٤٩٦ = ٥ طوبه

١٢١٢ = الجمعة ١٤ ربيع الثاني
سنة ٩٠١.

* في ٢٢ القمعة توفي
السلطان قايتباي بعد أن حكم

٢٩ سنة وأربعة أشهر وعشرين
يوماً قبايعوا ابنه محمداً أبا
السعادات، ولقب بالملك الناصر.

* ١ توت سنة ١٢١٣ = ٢٩
اغسطس = ١٤٩٦ = الاثنين ١٩ ذو
الحجة سنة ٩٠١.

* فيها ارتفع السعر فبيعت
الراوية من الماء بثلاثة أنصاف
فضة، وبيع أردب القمح بألف
درهم.

* فيها كان إنشاء جامع أم
الغلام بشارع قصر الشوك.

* ١ يناير ١٤٩٧ = ٦ طوبه
١٢١٣ = الأحد ٢٦ ربيع الثاني

سنة ٩٠٢.
* فيها اكتشف امريكو
أمريكا الجنوبية.

* فيها كان الحرب دائرا بين
الأمير اقبردي الدوادار والناصر بن
محمد بن الأشرف قايتباي.

* فيها وقف النيل عن الزيادة
الى ٢٧ مسرى، وكثر في ٢٨
مسرى، وقد ابطأ النيل عن مياد
الوفاء نحو عشرين يوماً والناس
لم يفلحوا الى أمره، وبعد أن ولى

ورحتى بداية القرن السابع عشر الميلادي (الحادي عشر الهجري)، كانت عملية جمع
العوايد من الفلاحين تتم عن طريق وكلاء يسمون «الأمناء» يحصلون على رواتب سنوية ثابتة
تدفع لهم من الخزانة الاميرية وذلك بغض النظر عن العوايد التي يجمعونها: ولهذا لم يكن
لهم مصلحة في جمع أى ضرائب أو عوايد جائرة.

ولكن خلال القرنين التاليين أدى ضعف سلطة الباشا العثماني وسيطرة الأمراء المماليك
على السلطة، إلى ظهور نظام جديد ومنافس خطير لنظام «الأمناء» وهو نظام «الالتزام» الذي
مدحت بمقتضاه الأراضي الزراعية «للملتزم» الذي يدفع عوايد الأرض مقدماً ثم يجمعها من
الفلاحين اضعاافاً مضاعفه. فكان ذلك مصدر دعم مالى للأمراء المماليك واتباعهم بسبب
احتكارهم لنظام الالتزام، وسبباً في ازدياد ضعف سلطة الباشا العثماني خاصة منذ منتصف
القرن السابع عشر، وداعياً لهروب الفلاحين من الأرض، خاصة وأن أرض «الوسية» وهى
الخاصة بالملتزم كان يجبر الفلاح على أن يعمل بها دون مقابل، وأن يدفع ضريبة للملتزم
عندما يتنازل عن أرض «الأثر» لغيره أو لأولاده، أضف لذلك أن الاعمال العامة فى الترع
والمصارف وغيرها صارت أجبارية ومسخرة، كما أن البدو العرب لم يفلحوا عن نهب هذا
الفلاح دون هودة أو رحمة وأنضم إليهم عصابات من الجند العثمانيين، ان هذه الاوضاع
كانت شديدة الوضوح والتأثير فى منطقة الدلتا بالذات، اما فى صعيد مصر فقد كان وضع

لم يمكث سوى أيام ثم هبط
بسرعة فاشترقت البلاد وارتفعت
أسعار الغلال.

* ١ ثوت ١٢١٤ = ٢٩
اغسطس سنة ٤٩٧ = الثلاث ٣٠
ذو الحجة سنة ٩٠٢ .
* فيها كان غلاء شديداً،
وبلغ سعر الأردب القمح ثلاث
أشرفيات.

* فيها صارت معاملة الفلوس
الجلد بالعدد وبطل الوزن فكثرت،
وصار النصف فضة يصرف بأربعة
عشر منها والدينار الذهب بثلاثين
نصفاً من الفضة، وبيعت البضائع

بعمرين بالفضة والفلوس.

* ١ يناير سنة ١٤٩٨ = ٦
طوبه سنة ١٢١٤ = الاثنين ٧
جماد أول سنة ٩٠٣ .

* فيها كان ابتداء ظهور داء
يقال له الحب الافرنجى (الزهرى)
فاعيا الاطباء، ولم يظهر بمصر
قط إلا فى هذا التاريخ.
* فيها اكتشفت الانكليز
كنادا.

* فيها سارت البورتغاليون الى
الهند من طريق رأس عشم الخير
* فيها اكتشف كريستوف
كولومبو جزءاً من قارة امريكا
يقال له لاترنتيت.

* ١ ثوت ١٢١٥ = ٢٩
اغسطس ١٤٩٨ = الأربع ١١
محرم ٩٠٤ .

* فى ١٦ ربيع أول قتل
طومان باى السلطان محمداً بأه
السعادات، الملقب بالملك الناصر،
بالقرب من قرية الطالبية، من
أعمال الجيزة، بعد أن حكم
ستين وثلاثة أشهر، فولى السلطنة
بعده أبو سعيد قانصوه، ولقبوه
بالملك الناصر،

* ١ يناير ١٤٩٩ = ٦ طوبه
١٢١٥ = الثلاث ١٨ جماد أول
سنة ٩٠٤ .

الفلاح مختلفاً. فالقبائل العربية والهواره كان لهم نفوذ أقوى بسبب المساحات الصحراوية
الشاسعة المحيطة بالوادى، وقيام بعض افرادهم بالزراعة إلى جانب الفلاحين المصريين، كل ذلك
ساعدهم على استقرار نفوذهم وقاعة السلطة المركزية فى القاهرة بتوكيلهم بجمع العوايد
وتوصليها إلى الخزانة الاميرية.

ان بعض هؤلاء البدو استمروا فى حياة نصف بدوية، حيث كانوا يستقرون فى اراضى
«الأثر» فى مواسم الرى، ويقومون بعد ذلك بالعمل مع اخواتهم البدو فى الصحارى باحثين
عن القوت بأكثر الاساليب التقليدية أغراقاً فى البداوة.

كما ان الفلاحين المصريين فى هذه المناطق كان يمكنهم بعد موسم الرى أن يقوموا ببعض
الاعمال الحرفية أو مزاوله بيع الخضضر والفاكهة فى المدن المجاورة وحتى فى القاهرة نفسها. وفى
النهاية كان ملتزموا الصعيد لا يمتلكون أرض «الوسية» التى يجبرون الفلاحين على العمل بها
سخرة.

ولكن خلال حكم على بك الكبير وما بعده تم تدمير قوة القبائل البدوية وبخاصة الهواره
فى الصعيد وتم توزيع اراضيهم على ملتزمين من القاهرة وجرجا، وهكذا خضع فلاحو الوجه
القبلى لنفس الظروف التى خضع لها اخواتهم فى الدلتا.

- * فيها صار اكتشاف الساحل الشرقى لأمريكا.
- * فيها زاد النيل في ٣ مرسى ٣٠ أصبعا، وفي ٤ مرسى ٤٠ دفعة واحدة. وفي ٥ مرسى ٢٠ إصبعا ثم وفي خامس مرسى، وكسر في ٦ منه، واستمر في الزيادة والتبوت الى أواخر بابه.
- * ١ تسوت ١٢١٦ = ٣٠ أغسطس ١٤٩٩ = الجمعة ٢٣ محرم سنة ٩٠٥.
- * فيها أشهر السلطان بايزيد الحرب مع البنادقة، وكان تعطيل التجارة وصعوبتها سببا في نقض الصلح وإيقاع الحرب دائما بينهم وبين السلطان.
- * ١ يناير ١٥٠٠ = ٥ طوبة ١٢١٦ = الأربع ٢٩ جماد أول سنة ٩٠٥.
- * فيها اكتشف البورتغاليون برزيله والمكتشف هو أيفسارى كابرال.
- * فيها كان الطاعون في إنجلترا.
- * فيها اكتشف مسكان ينكوف نهر الامازون.
- * فيها اكتشف البورتغاليون الساحل الشرقى من الأرض الجديدة.
- * فيها فتح العثمانيون مدينتى مدون وقرون.
- * وفي أواخرها صار خلع قانصوه الثانى وتولية قانصوه الثالث، الملقب بالملك الأشرف، وهو المعروف بالسلطان أبى النصر جانيلاط الأشرفى.
- * ١ تسوت ١٢١٧ = ٢٩ أغسطس ١٥٠٠ = السبت ٣ صفر ٩٠٦.
- * في ١٨ جمادى الآخرة صار خلع قانصوه الثالث، وتولية سيف الدين طومان، ولقبوه بالملك العادل.

حقوق استغلال إنتاج الأرض

تبعا للتقاليد العثمانية كانت العلامة الاساسية لسيادة السلطان هي ملكيته المطلقة لكل موارد الثروة فى السلطنة، وهو الذى كان يمنح حق استغلال هذه الموارد، ومنها الارض، إما بشكل ملكية خاصة (ملك) أو بشكل وديعه (وقف أو رزق)، أو باعتبارها ملكية خاصة للسلطان (خواص همايون)، وهذه كان يوزعها كذلك من أجل استغلال عوايدها لصالح اخزانة السلطانية، أو من أجل القيام بخدمات خاصة يطلبها السلطان.

الاملاك الخاصة للسلطان (خواص همايون) فى مصر.

لما كانت الارض الزراعية هي المصدر الاساسى للثروة فى مصر، فقد استخدمتها السلطة العثمانية كمصدر اساسى للـخزانة السلطانية. لقد كانت مهمة الادارة المالية العثمانية الاساسية فى مصر هي تنظيم وتشجيع استغلال الاراضى الزراعية وما له صلة بها وكذلك المصادر الأخرى الواقعة فى املاك السلطنة. كانت السلطنة المملوكية تعالج هذا الموضوع عن طريق منح تفويض لأحد الوسطاء يسمى بتفويض «الاقطاع»، سمي فى ظل السلطنة العثمانية باسم تفويض «المقاطعة».

ان السلطة الممنوحة فى إطار «المقاطعة» كانت تتم بطرق ثلاث هي «التيمار» و«الأمانات» و«الالتزام».

- * ١ يناير ١٥٠١ = ٦ طوبة
١٢١٧ = الجمعة ١٠ جماد الثاني
سنة ٩٠٦.
- * في رمضان أنشأ الملك
العادل أبو النصر طومان باي
جامع العدل بالعياصة.
- * فيها أضر الممالك مكيدة
يقتلون بها طومان باي، فعلم
بذلك ففر فأوى الى مكان ظنه
ملجأ حصينا مكث فيه أربعين
يوماً، ثم علم به المماليك
فضبطوه وقطعوه في ذى القعدة،
وولوا الأمير قانصوه الرابع،
الملقب بالغوري، ولقبوه بالملك
الأشرف.
- * في ٤ مسرى زاد الليل ٤٠
إصبعاً، ثم ٢ في الخامس، وفي ٨
منه زاد ١١ إصبعاً.
- * ١ توت سنة ١٢١٨ = ٢٩
أغسطس ١٥٠١ = الأحد ١٤
صفر ٩٠٧.
- * فيها توجه العثمانيون الى
نهر الطونة لقتال لادملاس ملك
البحر، حيث كان يشاغلهم
لمساعدة البنادقة.
- * ١ يناير ١٥٠٢ = ٦ طوبة
١٢١٨ = السبت ٢١ جماد
الثاني سنة ٩٠٧.
- * فيها اكتشف حنانوفا،
البرتغالي، جزيرة سنت هيليه.
* فيها أنشأ أبو البقاء جلال
الدين الصديقي جامع البكرية
بالقرب من جامع الرطلى.
- * ١ توت سنة ١٢١٩ = ٢٩
أغسطس ١٥٠٢ = الاثنين ٢٤
صفر ٩٠٨.
- * فيها كانت محاربات بين
الفرنساوية والاسبانوليين
* ١ يناير سنة ١٥٠٣ =
٦ طوبة ١٢١٩ = الأحد ٢ رجب
سنة ٩٠٨.
- * فيها كان الفراغ من بناء

اما «التيمار» فكان يتضمن توكيل يعطى لصاحبه حق الاستغلال الكامل للأراضي في مقابل خدمات يقدمها للسلطان ذات طبيعة عسكرية أوإدارية. ومن ثم فقد كان «التيمار» شكلاً من اشكال «المرتب» يزول بزوال الخدمات التي يقدمها صاحب «التيمار».

ان النقيض الكامل لهذا الاسلوب هو نظام «الامانات» ، فهو عبارة عن توكيل يعطى لموظفين ذوي مرتبات ثابتة يسمون «الأمناء» . وهؤلاء كانت مهتهم استغلال أحد موارد الثروة والقيام بجمع عوايدها وتسليمها بالكامل للخزانة السلطانية ، وبالتالي لم يشاركوا مباشرة في العوايد التي كانت تأتي تبعاً لجهودهم.

اما الإلتزامات فقد جمع بين عناصر من «التيمار» و«الامانات» . فمثل «التيمار» كان الملتزم يحصل على حق الاستغلال مقابل خدماته الإدارية في المناطق الخاضعة للإلتزام. وفي نفس الوقت كان عليه ان يسلم مبلغاً ثابتاً سنوياً للإدارة المالية ، وفي هذا كان واجبه يتشابه مع واجب «الامين» . ولكن على عكس الأمين كانت عوايد الملتزم تأتيه من الاموال التي يقوم بجمعها، والتي كانت تختلف من عام لآخر، بينما كان الأمين يتلقى راتباً من الخزينة ليس له صلة مباشرة بما يجمعه.

وبايجاز شديد فإنه في حالة «التيمار» كان الناتج الكلى يذهب إلى صاحب التيمار، وفي حالة «الامانات» كان الناتج الكلى يذهب إلى الخزنة السلطانية، بينما في حالة «الالتزام» كان

٦ طوبة سنة ١٢٢١ = الأربعاء ٢٥ رجب - ٩١٠ . * فيها كان أول ضرب عملة الشيخين في إنجلترا. * فيها استولت الامبايول على حوران. * فيها توفي أيوان الثالث، امبراطور روسيا.	١٢٢٠ = الاثنين ١٣ رجب ٩٠٩ . * ١ - توت ١٢٢١ = ٢٩ أغسطس ١٥٠٤ = الخميس ١٨ ربيع أول سنة ٩١٠ . * فيها ارسل الغوري جيشا من المماليك الى الهند بقصد طرده البرتغاليين عنها ورجوع التجارة الى طريق مصر. لأنها كانت أخذت مسلك طريق عشم الخير، ولكن لم ينجح في هذا القصد، بل انكسرت عساكره البحرية. * ١ يناير سنة ١٥٠٥ =	مدرسة الغوري، التي برأس الشوايين. * ١ توت سنة ١٢٢٠ = ٣٠ أغسطس ١٥٠٣ = الأربعاء ٧ ربيع أول سنة ٩٠٩ . * فيها عقدت شروط صلح بين السلطان بايزيد والبنادقة، ومقتضاه صار البنادقة يحجرون على البحر الأسود بلا معارضة ويخص لهم في ارسال قنصل الى القسطنطينية، لكن نزع من أيديهم مدائن قرون ومدن وابنه يفتي. * ١ يناير ١٥٠٤ = ٥ طوبة
---	--	--

الناج يقسم بين «الملتزم» و«الخزانة». وفي كل هذه الحالات كانت «المقاطعات» تمنح أو تمنع بحسب الخدمات المتصلة بها. مع ملاحظة ان هذا النظام لم يتعرض لحق الفلاح في أراضي «الأثر».

ويجب ان نلاحظ هنا ان الاشكال الثلاثة «للمقاطعات» تشكل تطوراً تاريخياً هاماً في الملكية الزراعية بمصر في هذه الفترة.

فإذا نظرنا لنظام «التيمار» وهو النظام المملوكي السابق للغزو العثماني نجد أنه بمضى الزمن أصبح يمثل «ملكية خاصة» للأرض، حتى أن السلطان الغوري كان يشتري ويمنح لنفسه عن طريق ممالكه أراض واسعة بواسطة نظام «التيمار»، فدخل بذلك في منافسة شديدة مع الامراء المماليك أصحاب التيمارات الأخرى.

ان هذا النظام كان فريداً من نوعه، ولم يكن موجوداً إلا بمصر في هذا العصر، ولكن بعد الغزو العثماني انقرض تماماً، ذلك انه كان يشكل نوعاً من الملكية الخاصة للأرض تسمح لحائزيها بسلطة اقتصادية وسياسة منافسة، وهذا يتعارض مع منطق الغزو العثماني، ولذلك استبدلت السلطنة العثمانية بنظام «التيمار» نظام «الامانات».

ان نظام «الامانات» كان يمثل محاولة من سلطات الغزو العثماني ان تضع يدها على

* فيها حصلت ثورة في جنوا
ضد أحكام الفرنساوية.
* فيها اكتشف لوران الميدا
جزيرة سيلان.
* فيها توفي كريستوف
كولومب في حالة الفقر والذل
والنسيان.

* ١ يناير سنة ١٥٠٧ =
٦ طوبه ١٢٢٣ = الجمعة ١٦
شعبان سنة ٩١٢.
* فيها لويز الثاني عشر أعمد
ثورة الجنوبيين.
* فيها اكتشفت البورتغال
مداغشقر.

اغسطس ١٥٠٧ = الاثنين ٢١
ربيع الثاني سنة ٩١٣.
* ١ يناير سنة ١٥٠٨ =
طوبه ١٢٢٤ = السبت ٢٧
شعبان سنة ٩١٣.
* فيها اكتشفت سبكيير،
البورتغالي، جزيرة سوماترا وبهيت
وجزيرة ملقا.

* ١ تسوت ١٢٢٣ = ٢٩
اغسطس ١٥٠٦ = السبت ٩
ربيع أول سنة ٩١٢.
* في ٦ مسرى زاد النيل ٣٠
إصبعاً، ثم ٢٠ في ٧ منه، ثم ٢٠
في ٨ منه، وكانت الزيادة
٧٠ إصبعاً في ثلاثة أيام.

* في ١١ مسرى زاد النيل
٥٠ إصبعاً، ثم ٢٠ في ١٢ منه،
ثم ٢٠ في ١٣ منه، فكانت
الزيادة ٩٠ إصبعاً في ثلاثة أيام،
ووفى في ١٤ مسرى.
* ١ تسوت ١٢٢٤ = ٣٠

* فيها انقطع جسر أم دينار
ليالي الرفاء فاضطربت احوال
الناس وحصل بسببه ضرر وصاروا
يمسكون الناس من الطرقات
ويرمونهم في الحديد ويتجهون
بهم إلى الجسر للسخرة في بناءه.

الاراضى الزراعية ومواردها في ظل سطوتها العسكرية، من اجل استنزاف موارد مصر لصالح
اخزانه السلطانية العثمانية، ودعم نفوذها العسكرى في مصر.

ولكن مع ضعف نفوذ السلطنة العثمانية في مصر وصعود قوة الامراء المماليك، اغاضعين
لها اسمياً، ظهر وساد نظام «الالتزام» على حساب نظام «الامانات»، كمحاولة من الامراء
المماليك للسيطرة على عوايد الاراضى الزراعية من اجل تأسيس نفوذ اقتصادى يدعم نفوذهم
السياسى النامى فى وجه السلطنة العثمانية بمصر وهذا ما تم قرب نهايات القرن السابع عشرة.
ولقد زاد الامراء المماليك (البكوات) من نفوذهم المادى عندما تمكنوا من السيطرة على
عوايد «الحلوان» الناتجة عن بيع الالتزامات الشاغرة، بسبب موت ملتزمها السابق أو سحبها
منه بسبب اخلاله بتوريد العوايد. وهى العوايد التى كانت تجسد المظهر الرئيسى للسلطة
العثمانية فى مجال الادارة المالية. فمن المعروف انه بعد عام ١٥٨٦ = ٩٩٥ هـ كانت عوايد
«الحلوان» تمنح للباشا كهبة من السلطان تحت اسم «خاص وزير». ولكنه فى عام ١٦٧١ =
١٠٨٢ هـ عندما أصبح على الباشا أن يدفع للخزانه السلطانية ضريبة سنوية على هذا
«الحلوان»، تحولت هذه الضريبة إلى الإدارة المالية فى مصر كهبة من السلطان كذلك، ولأن
الباشا لم تكن له مصالح مالية مباشرة فى رفع عوايد الحلوان - حتى لا ترتفع الضريبة التى
سيدفعها على هذه العوايد - كما أن نفوذه الذى أخذ فى الضعف فى مواجهة الأمراء

١ * توت ١٢٢٥ = ٢٩	* وفيها وقف النيل ليمالي	١٢٢٧ = الأربع غرة شوال سنة ٩١٦ .
اغسطس سنة ١٥٠٨ = الثلاث ٢	الوفاء على خمسة أصابع فزل	
جماد أول ٩١٤ .	السلطان وبات به وقرأ ختمة	
١ * يناير ١٥٠٩ = ٦ طوبه	شريفة قنوقى ثاني ليلة أربعة	١ * توت سنة ١٢٢٨ = ٣٠
١٢٢٥ = الاثنين ٩ رمضان ٩١٤ .	أصابع، واستمرت الزيادة إلى ١٧	اغسطس ١٥١١ = السبت ٥
	توت .	جماد الثاني سنة ٩١٧ .
١ * توت ١٢٢٦ = ٢٩		* فيها اكتشف أبيرو،
اغسطس ١٥٠٩ = الأربع ١٣	١ * توت ١٢٢٧ = ٢٩	البورقالي، جزائر السوند.
جماد أول ٩١٥ .	اغسطس ١٥١٠ = الخميس ٢٤	* فيها اجاز الأمير سليم بغاز
١ * يناير ١٥١٠ = ٦	جماد أول سنة ٩١٦ .	القسطنطينية، ومعه عشرون ألف،
طوبه ١٢٢٦ = الثلاث ٢٠	* فيها أمر السلطان بسد	قاصد قتال ايده السلطان بايزيد،
رمضان ٩١٥ .	خليج الزرية، فعمل عليه جسر،	فخاب معيه، فالتجأ إلى أرض
* فيها رصد فيرنيتوس ميل	فأقام نحو سنتين ثم بطل ذلك	القرم، ثم عاد للقتال فلم يقدر
الكسوفية قال بأنه ٢٣ درجة	وأعيد كما كان.	والده على مقاومته فعهد اليه
و ٢٨ دقيقة و ٣٠ ثانية.	١ * يناير ١٥١١ = ٦ طوبه	

الماليك، قد حد الممالك من قدرته على تحديد قيمة هذه العوايد بما يوافق مصلحتهم، بل أحياناً كان هذا الاتفاق يتم مع الباشا نفسه، ولهذا نادراً ما كانت اغترانة السلطانية تعرف الحجم المالي لعوايد «الحلوان».

يضاف إلى ما سبق أنه خلال القرن الثامن عشر ظهرت عادة جديدة مضمونها أن يدفع مشتری الالتزام عربوناً في لحظة الشراء، ثم يسلم باقى المبلغ على اقساط يدفعها من ارباحه التالية. وكان الملتزم فى كثير من الاحيان يماطل فى دفع هذه «التقاسيط»، وكان الباشا يفشل فى جمعها بسبب ضعف نفوذه المستمر، حتى وصل الأمر إلى أنه كانت تمنح الالتزامات دون «حلوان»، إما بموافقة الباشا تحت ضغوط الامراء الممالك، أو بالتحايل على ذلك عن طريق ان يقوم الملتزم قبيل موته بالتخلى سراً عن حقه فى الالتزام لمن يرغب فى أن يجعله خليفة له، وحينئذ، عندما يموت وتقوم الإدارة المالية العثمانية بمحاولة الإستيلاء على الالتزام يقوم المالك الجديد بإظهار صكوك تنازل الملتزم المتوفى فيمنع الالتزام من البيع ولايحصل عليه بالتالى عوايد «حلوان».

وفى حالات أخرى عندما كان الملتزمون يموتون فى ظروف غير متوقعة - كما فى الطواعين والحروب والمؤامرات - أو يهربون نجد ان ورثتهم كانوا قادرين على ان يجبروا الباشا على ان يبيع التزامه لهم مقابل أن يدفعوا عوايد «الحلوان» للباشا مباشرة، وكان هذا يسمى

بالسلطنة وخلع نفسه وطلب أن يذهب الى مدينة ادرنه ليقيم بها، فتوجه وسار معه السلطان سليم حتى وصل الى مكان معلوم فعند ذلك جثا على ركبته وسأل أباه الدعاء، لكن لما علم منه التواني في السير وقع منه في نفسه شيء وقيل إنه أمر بسمه.

* ١ يناير ١٥١٢ = طوبه ١٢٢٨ = الخميس ١١ شوال سنة ٩١٧.

* فيها انهزمت الفرساوية في ايطاليا.

* في ١٠ ربيع اول توفي

السلطان بايزيد الثاني، وعمره: ٦٧ سنة، ومدة حكمه ٣٢ سنة، وتسلطن بعده ولده السلطان الغازي سليم خان.

* ١ توت ١٢٢٩ = ٢٩ اغسطس سنة ١٥١٢ = الاحد ١٦ جماد الثاني سنة ٩١٨.

* فيها اكتشف بونك، الاسانيولي، فلورنسه.

* فيها جاء كركود، أخو السلطان سليم بن بايزيد (سليم الأول) الى مصر ملتجئا اليه بعد أن تخاصم معه أخوه على الملك

* ١ يناير ١٥١٣ = ٦ طوبه ١٢٢٩ = السبت ٢٣ شوال سنة ٩١٨.

* فيها اكتشف تنجومي بالدور البحر الجنوبي.

* ١ توت ١٢٣٠ = ٢٩ اغسطس ١٥١٣ = الاثنين ٢٦ جماد الثاني سنة ٩١٩.

* ١ يناير سنة ١٥١٤ = ٦ طوبه سنة ١٢٣٠ = الاحد ٤ ذو القعدة ٩١٩.

* فيها اهار السلطان سليم على دولة الصوفية فدخل بلاد الأرمن ثم التقى مع العجم تحت اسوار مدينة طبروس، في سهل

«المصالحة» وكان العائد الذي يأخذ الباشا في هذه الحالة يسمى «بمال المصالحة». ولقد حاول الباب العالي ان ينظم هذه العملية بان تمنع المصالحة على الملتزم الهارب أو الذي يعدم بسبب الجرائم الكبرى، ولكن ذلك لم يأت بنتيجة تذكر بسبب اختلال توازن القوى بين الباشا والامراء المماليك.

وعند نهاية القرن الثامن عشر نجد ان الاراضى التى كانت - من الوجهة النظرية - بمثابة ممتلكات للسلطنة العثمانية في مصر، كانت فى الواقع تمتلك بوصفها ملكاً خاصاً للامراء المماليك.

ومن اجل أن تكون هناك صفة شرعية لهذه الملكية الخاصة للارض، حدث تطور ادى إلى ايجاد اسلوب جديد لمنح «المقاطعات» سمي «الملكانى». إن الالتزام يظل نظريا قابلا للبيع والإخلاء، بينما «الملكانى» بالإضافة إلى حقوق «الملتزم»، كان له الحق فى ان ينقل «مقاطعته» إلى غيره بالوراثة.، وهذا يشكل تطورا هاما للغاية فى مجال الملكية الخاصة للأرض ، وبعد عام ١٧٦٥ = ١١٧٠ هـ تحولت معظم مقاطعات الإلتزام إلى نظام «الملكانى» بفضل إزداء قوة ونفوذ الأمراء المماليك.

وهكذا نجد أن أغلبية المقاطعات فى مصر قد جرى تطورها عبر ثلاثة أنماط من الحياة هي «التيمار» و«الامانات» و«الإلتزام» حتى وصلت إلى «الملكانى» الذى يمثل نظام من الملكية

شلديران، فانهزم المعجم لكثرة
العثمانية، التي مع نصرتهم قتل
منهم أربعون ألفاً.

* ١ تسوت ١٢٣١ = ٢٩
اغسطس سنة ١٥١٤ = الثلاث ٨
رجب سنة ٩٢٠.

* ١ يناير سنة ١٥١٥ = ٦
طوبه ١٢٣١ الاثنين ١٥ فو
القعدة سنة ٩٢٠.

* فيها كان اكتشاف يرو.
* فيها أباد السلطان سليم
البادوليت، حاكم أرمنستان،
وعائلته عن آخرهم، لكونه خان
في مبدأ حربه مع المعجم.

* ١ تسوت ١٢٣٢ = ٣٠
اغسطس ١٥١٥ = الخميس ٢٠
رجب سنة ٩٢١.

* ١ يناير ١٥١٦ = طوبه
١٢٣٢ = الثلاث ٢٦ فو القعدة
سنة ٩٢١.

* فيما أمر ملك الأمراء بأنه
ينادى في القاهرة بأن الأشرفي
العثماني والفرق لا يصرف بأكثر
من خمسين نصفاً فضة، وأن
النصف النحاس يرمى.

* فيها أنشأ الملك الأشرف
قانسوه الغوري جامع الغوري،
بغرب يسار، قريب من قره
ميدان.

* فيها افتتح باربروس بلاد
الجزائر.

* ١ تسوت سنة ١٢٣٣ = ٢٩
اغسطس ١٥١٦ = الجمعة ٣٠
رجب سنة ٩٢٢.

* في ٢٥ رجب مـات
السلطان الغوري قتيلاً تحت أرجل
اغيل حـال محاربه للعثمانيين
يعلب، فبايعت الأمراء طومان
باي الثاني، كان قد أسـخلفه عند
مبارحته القاهرة، وانهقدت له
البيعة في ١٤ رمضان.

* فـيها استولت الاسابوليون
على جميع بلاد ألبانيا.

اخـاصة للأرض كان من الممكن أن يرتقى ويسود لو لا قيام نظام محمد على فيما بعد والذي
فرض فيه نظام الاحتكار.

ان القوة المادية العسكرية والاقتصادية التي احتازها الأمراء المماليك عن طريق نظام
«الملكانى» فى الأرض الزراعية وكذلك الإقطاعات الاقتصادية الأخرى التي تستغل الموارد
التجارية والصناعية، عن طريق السيطرة على الوجاقات العسكرية، قد مكـنها طوال القرن
الثامن عشر من نقل السلطة المالية والاقتصادية والعسكرية والإدارية من يد الديوان والباشا الى
أيديهم بفضل صلابتهم وسياسة النفس الطويل على المستوى الاقتصادى - كما سبق وذكرنا -
وعلى المستوى العسكرى الذى تمثل فى دفع الأمراء المماليك لعبيدهم المعتوقين إلى سلك
الوجاقات والسيطرة عليها. فمن المعروف ان كل أمير كان يملك جماعة (بيت) خاصة من
العبيد يعملون ويدربون على القتال تحت يد نائبه (الكاشف) ، وخلال فترة تدريبهم كان
الامير (الاستاذ) يدفع لهم معاشهم من خزائنه الخاصة، وبعد ان يخدموا عنده عدة سنين يتم
عتقهم واحاقهم بالفرق العسكرية (الوجاقات)، ان هذا لم يكن القصد منه اعدادهم لخدمة
السلطان - كما يبدو من الظاهر - ولكن بقصد التخلص من عبئهم المالى من ناحية، وكسب
ولاء الفرق العسكرية من ناحية أخرى. ولهذا فإنه عند نهاية القرن الثامن عشر نجد أن الفرق
العسكرية العثمانية - أسماً - تشارك فى نزاعات البيوت المملوكية - كما حدث فى فتنة افرنج

* فيها كان اكتشاف
ريوجاتور وريودولا بلاط.

* ١ يناير سنة ١٥١٧ = ٦
طوبه ١٢٣٣ = الخميس ٧ ذو
الحجة ٩٢٢.

* في محرم احضر للسلطان
سليم مفاتيح القلعة وهو في
بولاق، وفي ٣ منه دخل القاهرة
من باب النصر، وفي ١١ محرم
نودي بالأمان.

* في ٦ ربيع أول ضربت
اضاق ٥٤ أميراً من المماليك،
وفي ١٢ منه صار شق طومان
بأى على باب زويلة فانقطع به

الحبل مرتين، وفي الثالثة قضى
عليه، وبقي معلقاً ثلاثة أيام.

* فيها غلت أسعار الغلال
وارتفع الخبز من الاسواق، لأخذ
العساكر الغلال التي في الأسواق
وجعلها علفاً للخيول، وقد بلغ
ثمن الراوية من الماء أربعة انصاف
فضة.

* ١ توت سنة ١٢٣٤ = ٢٩
اغسطس ١٥١٧ = السبت ١
شعبان ٩٢٣.

* في ٢٣ شعبان خرج
السلطان سليم من مصر إلى
القسطنطينية، واخذ معه ابن

الغورى ومحمد المتوكل على الله
الخليفة العباسى، وترك في مصر
شخصاً يقال له خيربك، لقبه
باشا وجعله والياً عليه.

* فيها وقف النيل مرتين ستة
أيام في أبيب وستة أيام في
مصرى.

* فيها استولت الاسبانوليون
على جزيرة سيليا.

* ١ يناير سنة ١٥١٨ =
٦ طوبه ١٢٣٤ = الجمعة ١٨ ذو
الحجة سنة ٩٢٣.

* فيها مرید كوردو اكتشف
المكيكا.
* في شهر أبيب وقف النيل،

احمد وغيرها - وعندما كان السلطان يرسل إلى الباشا طالباً أمدادات من جنود الفرق
العسكرية للحرب، كان الباشا يتصل بالأمراء المماليك لإعداد هذه الأمدادات ويحصلوا على
عوايد مالية كافية من الخزانة السلطانية.

وهكذا عند نهاية القرن الثامن عشر نجد ان كل مراكز السلطة العثمانية قد اصبحت في يد
الامراء المماليك «البكوات الصناجق» وكذلك العوايد المالية المنتزعة من الإقطاعات المختلفة.
وكان زعيم اكبر البيوت المملوكية، ومن ثم اكثرها قوة، يصبح زعيماً للجميع «شيخ البلد»
الذى كان بمثابة الحاكم الفعلى لمصر. وعندما وصل نابليون إلى الأسكندرية لم يحارب الباشا
العثماني، ولكنه كان يحارب شيخ البلد المملوكى.

والسلطان العثماني نفسه ضحى بالهيئة الحاكمة العثمانية التى سبق وأسسها من أجل
مغازلة السلطة المملوكية، وذلك فى مقابل طلب واحد هو وصول الخزانة السلطانية المنتزعة
من الاقطاعات. وحتى هذا الطلب خضع فى النهاية للمساومة والمصالحة حتى توقف فى عهد
على بك الكبير وانتهى على يد ابراهيم بك ومراد بك قبل الغزو الفرنسى بقيادة بوناپرت.

بالإضافة إلى الاراضى التى سبق ذكرها، كانت هناك أراضى وممتلكات أخرى يتم نقل
ملكيتها من إطار الممتلكات السلطانية إلى الأبد، وكذلك من إطار الخزانة الاميرية من أجل
تدعيم المؤسسات الخيرية والدينية.

تم تسلسل في الزيادة وصار يزيد كل يوم إصبعا وقارة إصبعين، وقد مضى من مسرى عشرة أيام، فاضطربت حوال الناس وغلت الفلال وبلغ سعر البطة الدقيق اثني عشر نصفًا فضة.

* ١ - تسوت ١٢٣٥ = ٢٩ أغسطس ١٥١٨ = الأحد ٢٢ شعبان سنة ٩٢٤.
* ١ يناير سنة ١٥١٩ = ٦ طوبه ١٢٣٥ = السبت ٢٩ ذو الحجة ٩٢٤.
* فيها وقف النيل عن الزيادة واستهل شهر ايب والنيل مستمر

على وقوفه، ولم تبدئ الزيادة إلا في ١٠ ايب.

* فيها قبض ملك الأمراء خاير بك على جماعة من اليهود، من معلمى دار الضرب، وأمرهم بالتوجه الى اسلامبول لاصلاح المعاملة.

* فيها وقع الغلاء وعز وجود الخبز في الأسواق وبلغ سعر الأردب القمح الى ألف درهم وسعر البطة من الدقيق ٢٠ نصف فضة، ولغلاء اللحم لم يطبخ إلا القليل، وبيع رطل اللحم البقرى بنصف فضة.

* ١ تسوت ١٢٣٦ = ٣٠ أغسطس ١٥١٩ = الثلاثاء ٤ رمضان سنة ٩٢٥.

* في أواخرها بلغ سعر الأردب القمح ثلاث أشرفيات والثني عشر نصفًا فضة، وبطة الدقيق بأشرفى وخمسة انصاف فضة، وارتفعت أسعار الأشياء.

* في يناير ١٥٢٠ م وقعت الحرب بين أسوج والدانمارقة.
* في يناير ١٥٢٠ م. استولى كروتيان الثاني على استكهلم.
* في طوبه أول يناير ١٥٢٠ م ساح مجلان أول سباحة ومكث لغاية سنة ١٥٢٢.

ان المؤسسات الخيرية كانت تملك نوعين من الاراضى .. الاول هو «الوقف» والثاني هو «الرزق».

١. الوقف: عندما استولى العثمانيون على مصر وجدوا بها مساحات واسعة من الاراضى الزراعية والنشاطات الخيرية تحت يد الاوقاف، وكان اكبر هذه الاوقات هى اوقاف السلاطين التى اوقفوها على المدن المقدسة [اوقاف الحرمين]. وقد حافظ السلطان سليم على كل ذلك وتبعه خاير بك الذى صادر بعض هذه الاوقاف لصالح الخزانة الاميرية عندما لم يعثر على حججها بسبب تدمير الدفتردارية المملوكية وتهريب سجلاتها.

وفي الاعوام من ٩٢٤هـ = ١٥١٨م إلى ٩٢٩هـ = ١٥٢٣م، تسبب انخفاض فيضان النيل ومتاعب ما بعد سقوط النظام المملوكى فى حدوث قصور شديد فى الخزانة السلطانية، مما دفع الحكام العثمانيين بمصر فى هذه الفترة إلى ضم العديد من املاك الاوقاف إلى الخزانة الاميرية، وفرض ضرائب على ما تبقى منها موقوفاً.

وفى ظل تطبيق قانون نامه مصر سنة ٩٣١هـ = ١٥٢٥م، قام ابراهيم باشا الحاكم العثمانى بمصر بوضع كل الاوقاف تحت إشراف قاضى القضاء، والذى كان يمارس عمله من خلال ضابط يطلق عليه لقب «ناظر النظارة». هذا الضابط كان يجمع ريع هذه الاوقاف من ناظر كل وقف ويصرفها على الوجوه المقررة لها فى حجة الوقف. وكان كبار النظار بما فيهم

* فيها توفي رفائيل الرسم الايطاليانى الشهير.	وعمره: ٥١ سنة، ومدة حكمه ٨ سنين وتسعة أشهر، وتسلطن بعده ولده السلطان سليمان خان.	* فى ابراهيم = بر مسوده = جماد اول نودى فى القاهرة بأن الاشرفى الذهب يصرف بخمسة وأربعين نصفاً، وقيل بخمسة وأربعين عثمانياً، وفى البيع والشراء بخمسة وأربعين نصفاً، فكن الاضطراب.
* فيها كان افتتاح مكسيكو لفرنند كورتز.	* فيها ضرب السلطان سليمان نقوداً بالقسطنطينية.	
* فيها اكتشف مجلان «بيرادفويجو».	* ١ يناير ١٥٢١ = ٦ طوبه ١٢٣٧ = الثلاث ٢١ محرم سنة ٩٢٧.	
* وقف النيل عن الوباء ثمانية أيام متوالية فاضطربت الناس من ذلك.	* فى يناير ١٥٢١ افتتح السلطان سليمان الثانى بـلغراد.	
* ١ تسوت ١٢٣٧ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٠ = الأربع ١٥ رمضان سنة ٩٢٦.	* انشا خيربك جامع خيربك بالخير بكية باب الوزير.	
* فى ٢٦ توت ٢٣ سبتمبر توفى السلطان سليم عمان،	* فى مارس = برمهات = ربيع ثانى اكتشف مجلان جزائر الفلين وجزائر لادرون.	
	* ١ تسوت ١٢٣٨ = ٢٩ اغسطس ١٥٢١ = الخميس ٢٥ رمضان سنة ٩٢٧.	
	* ١ يناير ١٥٢٣ = ٦ طوبه ١٢٣٩ = الخميس ١٣ صفر ٩٢٩.	
	* فى يناير = طوبه = ربيع	

ناظر النظار يعينون من قبل الباب العالى، اما نظار الاوقاف الصغيرة فكانوا يعينون من قبل
البكوات الممالك أو قضاة المذاهب الاربعة فى مصر.

إن أوقاف الاراضى الزراعية كان يتم استغلالها إما مباشرة على يد الناظر أو وكلاء، واما
على يد ملتزم فى الغالب كان هو القائم على التزام أراضى المقاطعة المجاورة لأراضى الوقف.
وخلال القرن الثامن عشر نجد أن هؤلاء الملتزمين كانوا يحتجزون لأنفسهم الكثير من عوائد
الوقف، وذلك بالتضامن مع النظار، حيث كان الاثنان يقتسمان الايرادات الزائدة. بالإضافة إلى
أن هؤلاء الملتزمين كانوا يفرضون عوائد إضافية غير قانونية على فلاحي الاوقاف يدفعون جزاء
منها لحاكم المقاطعة تحت اسم «مال حماية»، حتى يتغاضى عن هذه العوائد غير القانونية.

وفى عام ١٠٨٢ هـ = ١٦٧١ م تم تحويل هذه العوائد من دخل الحاكم إلى اخزانه الاميرية.

٢- الرزق: - جمعها ارزاق - يشبه الرزق الراتب وذلك من ناحية الهدف، اما من الناحية
التاريخية والقانونية فعلى أن تذكر ما يلى:

فى مصر الفاطمية لم يشجع الحكام عملية تحويل ملكية الاراضى الزراعية إلى شكل
الاوقاف الدينية واخيرية، وذلك من واقع أن الأرض هى المصدر الاساسى للثروة، ونمو
الاوقاف كان سيحرم خزنة الدولة من إيراد هام على مستوى الانتفاع والمستوى الضريبى،
ولكن فى نفس الوقت كان لابد من تواجد المؤسسات الدينية واخيرية، ومن هنا ظهر أسلوب

اول ابدل والى مصر مصطفى
 باشا باحمد باشا، الذى كان
 صدارا عظيما للسلطان سليم،
 فلما تولى ولده السلطان سليمان
 جعل فى الصدارة ابراهيم باشا
 ونقل أحمد باشا الى ولاية مصر،
 وكانا اعداء لبعضهما.
 * فى ابريل = برمسوده =
 جماد ثان استولت الفرنساوية
 على كندا.
 * ١ ثوت ١٢٤٠ = ٣٠
 اغسطس ١٥٢٣ = الأحد ١٨
 شوال ٩٢٩.
 * ١ يناير ٥٢٤ = طوبه
 ١٢٤٠ = الجمعة ٢٣ صفر سنة
 ٩٣٠
 * فى يناير ١٥٢٤م أرسل
 الصدر الاعظم لأمراء القاهرة
 بقتل أحمد باشا الوالى، فقبض
 على التجار قبل أن تصل
 لأصحابها، ثم استدعاهم
 واخبرهم انها اوامر من السلطان
 قاضية بقتلهم ثم صرح باستقلاله
 وأمر أن يخطب له وأن تضرب
 النقود باسمه، فغارت الأفكار
 عليه.
 * فى ١١ ماسير = ١٦
 بشنس = ٦ رجب ولادة
 السلطان سليم الثانى، ابن
 السلطان سليمان خان.
 * فى ٤ يونيو = ١٠ يؤنه =
 ١ شعبان كان أحمد باشا فى
 الحمام فجاءه أميران، كان أمر
 بسجنهما وخرجا رافعين العلم
 السلطانى، ففر الباشا من السطح
 والتجأ الى أحد مشايخ عربان
 الشرقية، واسمه ابن بقر، فمقبوه
 وقطعوا رأسه وعلقوها على باب
 زوبله.
 * فيها أرسل السلطان قاسم
 باشا واليا على مصر، بدلا من
 أحمد باشا.

الرزق الاحباسية، وهو اسلوب يتم عن طريقه تحويل قسم من عوائد بعض الاراضى الزراعية إلى
 المؤسسات الدينية والخيرية، فكان الحاكم يفرض عائد سنوى محدد وثابت على حائزى
 الاقطاعات بوصفه رزقا بالإضافة إلى الضريبة الاساسية، ومن ثم فإن الرزق لم يكن يتضمن اى
 تنازل عن حق الانتفاع للأرض.

ولكن خلال القرون التى تلت ذلك، نجد أن الجهود التى بذلت من أجل التحكم فى
 الاوقاف قد فشلت، ولجد انه فى العهد المملوكى أضحت الاوقاف بمثابة المصدر الرئيسى
 للمؤسسات الخيرية والدينية، مع استمرار اسلوب الرزق ولكن فى نطاق ضيق ومحدود. غير انه
 إلى جانب اسلوب الرزق الخيرى والدينى ظهر اسلوب الرزق الحربى «الرزق الجيوشى» والذى
 كان يمنح لاشخاص يقومون بمهام خاصة ومحددة مدى الحياة، ومن هنا كان يحق لصاحبه
 ان يبيعه أو يورثه أو يحوله إلى وقف خيرى أو دينى.

وكانت «الارزاق الجيوشية» تصرف من «ديوان الجيوش» بوثيقة يمنحها السلطان تعرف
 باسم «المرابعة». وهى خلاف «المرابعة الشريفة» التى كان يقوم عليها القضاة المشرفين على
 «ديوان الاحباس».

وخلال الفترة الاولى من الحكم العثمانى كانت سياسة مراقبة الأرزاق تتأرجح بحسب
 الظروف. فعقب الغزو مباشرة أمر السلطان سليم بترك الاوقاف والارزاق الجيوشية فى أيدي

الأول انتصر السلطان سليمان الثاني على المجر في موهاكتر. * في مارس = برمهات = جماد ثان افتتح مزار بلاد بيرو. * في مايو = بشنس = شعبان معاهدات كونيالك بني فرانسو الأول وأقسليم ايطاليا ضد شارلكان.	وكان نشيطا محبا للإصلاح. * في ١٤ مارس = برمهات = جماد ثان حصل صلح كراكوفي بين البروسيا وبولونيا.	* ١ توت سنة ١٢٤١ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٤ = الاثنين ٢٨ شوال سنة ٩٣٠. * في أكتوبر = هاتور = محرم كان انهزم الفرنسيون في ايطاليا.
* ١ توت ١٢٤٢ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٥ = الثلاث ١٠ ذو القعدة سنة ٩٣١.	* ١ توت ١٢٤٢ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٥ = الثلاث ١٠ ذو القعدة سنة ٩٣١.	* في نوفمبر كيهك = صفر أرسلت رأس أحمد باشا إلى الاستانة.
* ١ توت ١٢٤٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٦ = الأربع ٢١ ذر القعدة سنة ٩٣٢.	* ١ يناير ١٥٢٦ = ٦ طوبة ١٢٤٢ = الاثنين ١٧ ربيع أول سنة ٩٣٢.	* ١ يناير ١٥٢٥ = ٦ طوبة ١٢٤١ = الأحد ٦ ربيع أول سنة ٩٣١.
* ١ يناير ١٥٢٧ = ٦ طوبة ١٢٤٣ = الثلاث ٢٧ ربيع أول سنة ٩٣٣.	* في يناير حصل صلح مسديرد بن فرانسو الاول وشارلكان.	* بعد تسعة أشهر ١٤ يوما استبدل السلطان قاسم باشا بالصدر الأعظم ابراهيم باشا،
* في يناير ١٥٢٧ = ٦ طوبة	* فبراير = امشير = جماد	

حازتها، ولكن بعد ذلك، وفي نفس عام الغزو صودرت إيراداتها لصالح القوات العثمانية. وفي عام ٩٢٤ هـ أعاد خاير بك إيراداتها لحازتها، ولكن في عام ٩٢٦ هـ عاد وصادرها لصالح النفقات العامة. وفي عام ٩٢٧ هـ قام مفتش الارزاق وصادر معظمها لصالح الخزانة الأميرية وعلى الأخص «الارزاق الجيشية»:

«وحضر الخاتزون إلى منزل [منزل الحاكم] وفي ايديهم الاوراق والمربعات» وعندما قرؤها عليه طالبهم باثبات أصل هذه «المربعات» وأصل أصولها. وعندما كانوا يفشلون في ذلك كان يتوجه إلى قاضي الخفية ويقول أن هؤلاء لا يملكون سنداً شرعياً في هذه الاوراق، ثم يأخذ هذه الاوراق ويرفعها إلى خاير بك. وهكذا حرم الكثير من حقوق «المربعات» ومنهم النساء.

انظر ابن اياس ص ٤١٦.

هذا ما ذكره ابن اياس بالنسبة للارزاق الجيشية. ولكن في شعبان ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م صودرت بقية الارزاق بنفس الطريقة. وبعد شهرين من ذلك أعاد خاير بك الارزاق الجيوشية إلى من رضى عنهم، فاعاد حوالي الألفين من المربعات إلى اصحابها. وخلال العام التالي كانت كل الارزاق الجيوشية قد عادت لحازتها.

وبعد صدور قانون نامه في عام ٩٣١ هـ = ١٥٢٤ م تم تكوين «قلم الرزق» وذلك في إطار الإدارة المالية لمصر بهدف عمل حصر شامل لأسماء حازري الارزاق لجمع عوائدها «مال خراج

* ١٠ يناير ١٥٢٩ = طوبه
١٢٤٥ = الجمعة ٢٠ ربيع الثاني
٩٣٥.

* في طوبه = يناير ١٥٢٩
عاد السلطان سليمان الى بلاد
البحر وتوغل حتى دخل بلاد
التمسا وحاصر مدينة فينا فأجبرته
مقاومة المحصورين على الانصراف
والرجعة.

* في مارس ١٥٢٩ =
برمهات = رجب اقامت مسيحو
الإصلاح الحجة على مقاومتهم،
واطلاق لقب البروتستانت عليهم.
* في ١٣ بؤنه = ٨ يوليو =
٢٩ القعدة كانت معاهدة

طوبه ١٢٤٤ = الأربعاء ٨ ربيع
الثاني سنة ٩٣٤

* في يناير ١٥٢٨ م كانت
تجريدة الفرنساوية وحملتها على
نابولي.

* فبراير = امشير = جماد
ثان. قاس فرنيل قوسا من الخط
الجنوبي.

* مارس = برمهات = رجب
اكشف اندريه فبدانينا،
الاسبانولي، بلاد غينا الجديدة.

* ١ ثوت ١٢٤٥ = ٢٩
اغسطس ١٥٢٨ = السبت ١٣
ذو الحجة سنة ٩٣٤.

ربيع الثاني استبدل السلطان والي
مصر ابراهيم باشا بسليمان باشا
الغامد، ومكث في الحكم تسع
سنوات و١١ شهراً.

* في مارس = برمهات =
جماد ثان كانت مهاجمة جيوش
شارلكان رومية، ونهبهم وقبضهم
على الباب - اكليمونس السابع
وسجنه

* ١ ثوت ١٢٤٤ = ٣٠
اغسطس ١٥٢٧ = الجمعة ٢ ذو
الحجة سنة ٩٣٣.

* ١ يناير ١٥٢٨ = ٥

رزق» من الملتزمين ثم توزيعها على مستحقيها ، هذا القلم «قلم الرزق» كان مستقلاً عن
الدفترداريه ولا يخضع لماليتها ولا تنضم إيراداته لها، ولكن كان على ملتزمي الأرزاق دفع معلوم
للخزانه السلطانيه مقابل إثبات حقهم وحماية هذا الحق يسمى «مال حماية رزق».

نظام جمع الضرائب

أن عوائد الضرائب الزراعية في مصر كانت تجبي عينا من الفلاحين، وكان الملتزمون
ياخذونها للبيع أما في أسواق المقاطعة أو الولاية أو في اسواق العواصم والمدن الكبرى، وذلك
من أجل سد الاموال الخاصة باخزانه السلطانية. وفي حالات محدودة كان يسمح بدفع جزء
من العوائد بشكل عيني للخزانه من بعض اقطاعات الوجه البحري، في صورة قطن أو أرز أو
خيار شبر (قرون نباتية مسهلة للمعدة) أو سكر بعد تقييمه نقداً.

وعندما كان الفلاح يدفع للملتزم ما عليه نجد أن الملتزم كان يقوم بدفع مبلغ أقل للخزانه
السلطانية، ومن ثم يحتفظ بالفارق بين المبلغين لنفسه. وكنتيجه لخل هذه الممارسات، كان
الفلاح يدفع المزيد من النقود بوصفها ضريبة أرض، وذلك المزيد أكثر مما كان فعلياً مربوط
عليه للخزانه. وفي زمن الحملة الفرنسية قدر أن ما يقرب من ٢٥٪ من عوائد ضريبة الأرض
التي كان عليها أن تذهب إلى الخزانة، كان يتم الاستلاء عليها بمثل هذه الطريقة. وفي النهاية
نجد أن الفلاحين كانوا مرغمين أن يسلموا كل ناتج عملهم ما عدا ذلك الكم الضروري

كامبرى، والمساء بصلح السيدات، لانها تمت بواسطة، لويزة، سيدة سافوا، ومرجريت، سيدة أوستريا، وهي بين فرانسوا الأول وشارلكان، مصدقه على صلح ٩٣٢.

* ١ توت ١٢٤٦ = ٢٩ اغسطس ١٥٢٩ = الأحد ٢٤ ذو الحجة سنة ٩٣٥.

* ١ توت ١٢٤٧ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٠ = الاثنين ٥ محرم سنة ٩٣٧.

* فى توت ١٢٤٧ = سبتمبر

= صفر كان الصلح الدينى المسمى بصلح نورمبرج، وهو بين البروتستانت والكاتوليك، وقد صدق عليها امپراطور المانيا، وقد تجدد هذا الصلح فى كل سنين ١٥٣٤ و ١٥٣٩ و ١٥٤٢ و ١٥٤٤ مسيحية.

* ١ يناير ١٥٣١ = ٦ طوبه ١٢٤٧ = الأحد ١٢ جماد أول ٩٣٧.

* فى فبراير ١٥٣١ = امشير = رجب حصلت زلازل عظيمة فى لسيون.

* ١ توت ١٢٤٨ = ٣٠

اغسطس ١٥٣١ = الأربع ١٦ محرم سنة ٩٣٨.

* فى توت ١٢٤٨ = سبتمبر = صفر كان ثمن كل جمل يسافر للحجاز ٣٦٠ نصفاً فضه، وعدة الجمال اللازمة للحاج ٧٩٥ جملاً.

* ١ يناير ١٥٣٢ = ٥ طوبه ١٢٤٨ = الاثنين ٢٢ جماد أول ٩٣٨.

* ١ توت ١٢٤٩ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٢ = الخميس ٢٧ محرم سنة ٩٣٩.

* ١ يناير ١٥٣٣ = ٦ طوبه

لقوتهم الاساسى، وفى كثير من الاحيان كان الفلاحون وأولادهم يقومون باغذية الإلزامية عند الملتزمين على سبيل ضمان ولائهم وأدائهم لالتزاماتهم الضريبية المفروضة عليهم.

وعندما كان يزيد عسف وانتزاز الملتزمين للفلاحين خاصة فى سنين هبوط فيضان النيل، كانت تندلع تمردات الفلاحين ويدمرون أجهزة الرى ويقتلون الملتزمين ومعاونيهم.

إن الألتزامات الضريبية على كل مقاطعة تجاه الخزانة كان يتم تدوينها فى «تذكرة» بواسطة كاتب القسم المختص باخزانة، وذلك بعد أن يستلم تقرير عن عدد الفلاديين التى تم ربيها وزاعتها فى هذا العام.

هذه التذاكر كانت تسلم لفرقة من «أوجاق المتفرقة» بالقاهرة، وهؤلاء كانوا يسافرون للأقاليم لجمع المبالغ المطلوبة من حكام الأقاليم وتوصيلها للخزانة بالقاهرة، وفى بعض المناطق كان هؤلاء الجنود يجمعون الضرائب مباشرة من القرى أو الملتزمين عن طريق جنود يعملون فى خدمة حكام الأقاليم. وفى بعض الحالات كان الملتزمون يدفعون الضرائب مباشرة للخزانة فى القاهرة بعد ان يبيعوا محاصيلهم بها، ويحصلون مقابل ذلك على إيصال يرسلونه إلى مناطق التزامهم حتى يمكن اثبات ذلك امام الجنود جامعى الضرائب. ولقد كان يتم جمع هذه الضرائب بشكل موسمي، إما شتوى أو صيفي.

١٢٤٩ = الأربعاء ٤ جماد الثاني ٩٣٩.

* في فبراير = برمهات = شعبان افتتح بيزار ملكه يرو.
* في مارس كان التحزب العام ضد فرنسا.

* ١ - سوت ١٢٥٠ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٣ = الجمعة ٨ صفر ٩٤٠.

* في توت ١٢٥٠ = سبتمبر كان لمن الجمل لسفر الحجاز ٢٥٠ نصفاً فضة وعدة الجمال ٥٠٢ جمل.
* ١ يناير ١٥٣٤ = ٦ طوبه

١٢٥٠ = الخميس ١٥ جماد الثاني سنة ٩٤٠.

* في يناير ١٥٣٤ ترجم لوثير الانجيل الى اللغة الألمانية.

* فيها كان اتحاد أوجسبورج بين فرانسو الأول والبرنات البروتستانت من المانيا ضد شارلكان والكاتوليك.

* في مارس = برمهات = رمضان انعقدت معاهدة بين جمهورية البندقية والسلطان سليمان الأول.

* ١ - سوت ١٢٥١ = ٢٩

اغسطس ١٥٣٤ = السبت ١٨ صفر سنة ٩٤١.

* في سبتمبر كان استيلاء القرصان بارباروس على تونس.

* ١ يناير ١٥٣٥ = ٦ طوبه ١٢٥١ = الجمعة ٢٥ جماد الثاني سنة ٩٤١.

* في يناير ١٥٣٥ م استقدم السلطان سليمان باشا، والى مصر، الى الأستانة، وسلمه قيادة حملة غارة الفرس والهند، وقد اناب عنه في مدة غيابه خسرو باشا، فاقام نائباً عن سليمان باشا نحو ستة وعشرة أشهر.

* في ابريل انعقدت معاهدة

وكانت الضريبة الشتوية تمثل ثلاثة أرباع الضريبة الكلية، كل ربع يختص بضريبة ثلاثة شهور، والضريبة الصيفية وهي تسدد البقية الباقية من الضريبة فالضريبة الشتوية كانت هي الضريبة الرئيسية التي كانت تستخدم في دفع الإلتزامات المالية الخاصة بأرض الحرمين ، أما الضريبة «الصيفي» وهي الضريبة الاصغر فكان يحتفظ بها من أجل سداد الألتزامات المفروضة تجاه «الباب العالي». ولكن في القرن الثامن عشر اصبحت هذه الضريبة تستخدم في سداد الألتزامات المالية الخاصة بأراضي الحرمين.

كانت عملية جمع الضريبة «الشتوى» تبدأ مباشرة بعد انحسار مياه الفيضان، وكان ذلك عادة يتم في الشهر الثالث بعد وصول مياه النيل إلى قمة فيضاتها ،ومن ثم بداية كسر الجسور النيلية. وبالنسبة لعملية جمع الضريبة العينية للخزانة، فقد كانت تبدأ في يوليو لترسل إلى الباب العالي عند بداية شهر ديسمبر.

وعندما كان الملتزمون في وضع لايمكنهم من ان يدفعوا كل الضرائب المدونة في التذاكر، كانت النقود الباقية تظل ديناً بوصفها «بواقي» يكلف جنود من أوجاق «الجاوشية» بجمعها ، ولذلك فإنه إبان الفترات التي يتم فيها جمع الضرائب أو المحاصيل كانت تحدث معارك وصدامات موسمية بين جنود اوجاق المتفرقة الذين كانوا يجمعون الضرائب الشتوية وجنود

بين فرانسو الأول، ملك فرنسا، والسلطان سليمان الأول.	مصر، اغتروا به السلطان سليم بالقول انه يريد الاستعداد والتغلب وقتل السلطان والقيام بالسلطنة، فقطه السلطان لذلك.	١٢٥٣ = الاثنين ١٩ رجب سنة ٩٤٣.
* ١ - توت ١٢٥٢ = ٣٠ اغسطس ١٥٣٥ = الاثنين غرة ربيع أول ٩٤٢.	* ١ - توت ١٢٥٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٦ = الثلاث ١٢ ربيع أول ٩٤٣.	* في يناير ١٥٣٧ م. عاد سليمان باشا والى مصر اليها .
* في سبتمبر كان استيلاء شارلكان على تونس.	* في سبتمبر نسجت اهالي جنوه الأقمشة الخيرية في معامل ليون.	* في فبراير ١٥٣٧ م كانت معاهدة بين فرانسو الأول والسلطان سليمان الأول.
* فيها اكتشف لورينز بلاد كاليفورنيا.	* ١ - يناير ١٥٣٦ = طوبة ١٢٥٢ = السبت ٧ رجب ٩٤٢.	* ١ - توت ١٢٥٤ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٧ = الأربع ٢٢ ربيع أول سنة ٩٤٤.
* ١ - يناير ١٥٣٦ م بسبب غيرة الوزراء وحسداهم للصدر الأعظم ابراهيم باشا، الذى ولى	* فيها كانت معاهدة بين فرانسو الأول وجمك الخامس الاقبوسيانى.	* سبتمبر كان الصلح بين بلاد أسوج والروسيا.
	* ١ - يناير ١٥٣٧ = ٦ طوبة ١٢٥٤ = الثلاث ٢٩ رجب سنة ٩٤٤.	* ١ - يناير ١٥٣٨ = ٦ طوبة ١٢٥٤ = الثلاث ٢٩ رجب سنة ٩٤٤.

الجاويشية الذين كانوا يجمعون «البواقي» ونتج عن ذلك أن الجنود من الفرقتين كانوا يهاجمون القرية وفي ايديهم المساق والمضى الغليظة (المكاكيز) لجمع الأموال من الفلاحين، ومن هنا عرفوا «بارهاب المكاكيز».

وبشكل عام كانت الضرائب لا يمكن طلبها قبل اكتمال حصاد المحاصيل، ولكن فى بعض الأحيان كان ضغط الالتزامات العسكرية فى القرن الثامن عشر، خاصة الرواتب المتأخرة للجند، كان يؤدى إلى جمع الضرائب قبل عملية الحصاد، ومن ثم كان يتم الاستيلاء على بقايا المحصول السابق الذى حجز للبزار، مما يضر بعملية الزراعة فى الاعوام التالية.

وبعد عام ١١٨٣ هـ = ١٧٦٩ م أصبحت للبيوت المملوكية سيطرة كاملة على عملية جمع الضرائب وحسابها وتوريدها للخزانة وألغى النظام السابق. وهكذا أصبحت عملية تقدير العبء الضريبى وجمعه يتحكم فيه «شيخ البلد» أى الوالى والماليك، بالاتفاق مع الباشا العثمانى، وهؤلاء يعولون للخزانة المبالغ التى يحددونها حسب مصالحهم الشخصية مما أضر فى النهاية بإيرادات الخزنة السلطانية.

الى جانب العوائد السابقة التى كانت تجمع لصالح الخزنة السلطانية، كانت هناك عوائد

- * فى يناير ١٥٣٨ م. اجتمعت مراكب البندقانيين مع مراكب العثمانيين واتحدوا على حرب البرتغاليين، وكانت التجارة اتبعت طريق عثم الخير، وتركزت طريق مصر، فعمل البندقانيون عند عيون موسى مجارى من البناء لتوصيل مائها الى حوض عملوه على ساحل البحر الأحمر ليتفع به مراكبهم، وبعد العيون هن الساحل نحو ٥٠٠ متر، وأثار الجرى والحوض باقية الى الآن.
- * فى مايو = بؤنه = محرم عهدت ولاية مصر . وباشايتها، إلى داود باشا.
- * ١ توت ١٢٥٥ = ٢٩ اغسطس ١٥٣٨ = الخميس ٣ ربيع الثانى سنة ٩٤٥ .
- * فى توت ١٢٥٥ = سبتمبر جماد أول انشا سيدى جمال الدين اخلوتى ابن السيد جامين جامع سيد جامين اخلوتى بسفح المقطم.
- * ١ يناير ١٥٣٩ = ٦ طوبة ١٢٥٥ = الأربع ١٠ شعبان سنة ٩٤٥ .
- * فى يناير ١٥٣٩ م. كان ابتداء استعمال المدافع فى السفن الاربية.
- * ١ توت ١٢٦٠ = ٣٠ اغسطس سنة ١٥٤٣ = الخميس ٢٩ جماد أول سنة ٩٥٠ .
- * فى توت ١٢٦٠ = سبتمبر = جماد ثان كان أول استعمال الدبابيس فى إنجلترا.
- * ١ يناير سنة ١٥٤٤ = ٥ طوبه سنة ١٢٦٠ = الثلاث ٥ شوال سنة ٩٥٠ .
- * برمهاث = مارس = محرم كان انتصار السلطان سليمان الثانى على الجبر.
- * ١ توت ١٢٦١ = ٢٩

أخرى تجمع كمصاريف ادارية لصالح القائمين على جمع أموال الخزانة السلطانية تسمى «مال كشوفية» ، وهى نوعان، كشوفية قديم وكشوفية جديد.

[١] «كشوفية قديم» : تشمل ١- مال كشوفية. ٢- حق طريق. ٣- تذاكر جاويشية.

٤- علوفه وطلبه . ٥- مخادم عسكري. ٦- مال جهات.

١- مال كشوفية: فى قانون نامه مصر، كان من سلطة الكشاف حكام الاقاليم أن يجمعوا ضريبة محددة مقدارها عشرة بارات من كل قرية بوصفها مال كشوفية، وذلك على سبيل تعريضهم عن التكاليف التى يتحملونها من مقام واعاله إبان رحيلهم فى القرى للقيام بواجباتهم. إن هذه الضريبة النقدية قد تم وضعها كبديل لضريبة عينية كان مقدارها خروف عن كل قرية. ولكن مع مضي الوقت أضاف الكشاف إلى هذه الضريبة عوائد أخرى على الفلاح بنفس الأسم لتأخذ نفس شرعيتها.

٢- حق طريق، اعتمدت فكرة الضريبة على ما أقره الغزاة العرب لمصر من أنه كان لكل بدوى عربى يمر بقرى الفلاحين المصريين الحق فى الإقامة والضيافة الإجبارية، يقوم بها الفلاحين صاغرين. وفى قانون نامه مصر كان من حق الجند القائمين على جمع الضرائب الحصول على نفقات الرحلة والإقامة من الفلاحين. وفى الأعوام التى تلت صدور قانون نامه

أغسطس ١٥٤٤ = الجمعة ١٠
 جماد الثاني سنة ٩٥١.
 * توت ١٢٦١ = سبتمبر =
 رجب كان الصلح بين التركيا
 وبين جمهورية البندقين.
 * ١ يناير ١٥٤٥ = ٦ طوبه
 ١٢٦١ = الخميس ١٧ ذوال
 سنة ٩٥١.
 * طوبه = يناير ١٥٤٥ = ذو
 القعدة. كان التمام التجمع
 التريدين.
 * برمهات = مارس = محرم
 كان أول اصطناع الابرفي
 انكلترة.
 * ١ توت ١٢٦٢ = ٢٩
 أغسطس ١٥٤٥ = السبت ٢٠
 جماد الثاني سنة ٩٥٢.
 * ١ يناير ١٥٤٦ = ٦ طوبه
 ١٢٦١ = الجمعة ٢٧ ذوال سنة
 ٩٥٢.
 * في ١١ مسرى ٤
 أغسطس = ٥ جماد ثان ولادة
 السلطان مراد خان الثالث ابن
 السلطان سليم الغازي.
 * ١ توت ١٢٦٣ = ٢٩
 أغسطس سنة ١٥٤٦ = الأحد ٢
 رجب ٩٥٣.
 * ١ يناير ١٥٤٧ = ٦ طوبه
 ١٢٦٣ = السبت ٩ ذو القعدة
 سنة ٩٥٣.
 * في ١٧ برمهات = ١١
 مارس = صفر حصلت معاهدة
 بين فرانسو الاول وادوار الثامن
 لانكلترة.
 * في أواخر برمهات = ابريل
 = ربيع أول كانت قيمة الدنار
 خمسة وعشرون نصفاً، وكانت
 عروالد أمير الحج المقررة من
 اغزان السلطانية ١٤ ألف دينار.
 * ١ توت ١٢٦٤ = ٣٠
 أغسطس سنة ١٥٤٧ = الثلاث
 ١٤ رجب سنة ٩٥٤.
 * ١ يناير ١٥٤٧ = ٦ طوبه

مصر نجد أن مصطلح «حق طريق» قد ضم اليه عوائد أخرى مفروضة على الفلاحين لصالح
 الديوان والوالي والمتنزمين اخلين وغيرهم ، ومرة أخرى نجد أن عوائد جديدة قد تم إعطائها
 الشرعية عن طريق ربطها بالضرائب التي سمح بها القانون قبل ذلك.

٣- تذاكر جاويشيه: منذ ان أصبح «حق طريق» ضريبة عامه ثابتة للعديد من الموظفين، تم
 فصل الجزء الخاص بالجند عنه وسمى «تذاكر جاويشيه» وذلك ابتداء من عام ١١٠٦ هـ =
 ١٦٩٤ م، كان يجمعه الجند من الفلاحين بحسب تقديرهم لمسافة السفر ومدة الإقامة، وذلك
 بناء على «تذاكر» تمنح للجند بصرف النظر عن أوقافهم . وقد زادت الضرائب التي جمعت
 باسم هذه التذاكر بشكل هائل تحت سطوة العنف والاستبداد حتى بلغت ٣٠١ و ١١٨ ر ١ باره
 في العام.

وذلك كما قررتها الميزانية التي اعتمدها الغازي حسن باشا عام ١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م.
 ولكنه مع الوقت صار من الصعب على الجند جمع قيمة هذه «التذاكر» بسبب صراعاتهم
 واهمالهم ، فقام الباشا في عام ١١٨٩ هـ = ١٧٧٥ م بناء على طلب الجند والماليك بضم
 «تذاكر الجاويشيه» إلى ضريبة الارض الزراعية ، ثم تخصم منها وتوزع على هيئة رواتب تدفعها
 اغزاة السلطانية.

٤- علوفه وطلبه: وهي تشبه ضريبة «حق طريق»، ولكن بينما كانت ضرائب «حق طريق»

* ١ يناير ١٥٤٨ = ٥ طوبه	* ١ ثوت ١٢٦٦ = ٢٩	كان استيلاء المسلمين على طرابلس.
١٢٦٤ = الأحد ٢٠ ذو القعدة سنة ٩٥٤.	أغسطس ١٥٤٩ = اغميس ٥ شعبان سنة ٩٥٦.	
* ١ ثوت ١٢٦٥ = ٢٩	* ١ يناير ١٥٥٠ = ٦ طوبه	* ١ ثوت ١٢٦٨ = ٣٠
أغسطس سنة ١٥٤٨ = الأربعاء	١٢٦٦ = الأربعاء ١٢ ذى الحجة سنة ٩٥٦.	أغسطس ١٥٥١ = الأحد ٢٧ شعبان سنة ٩٥٨.
٢٤ رجب ٩٥٥.	* ١ ثوت ١٢٦٧ = ٢٩	* ١ يناير ١٥٥٢ = ٥ طوبه
* ١ يناير ١٥٤٩ = ٦ طوبه	أغسطس سنة ١٥٥٠ = الجمعة ١٥ شعبان سنة ٩٥٧.	١٢٦٨ = الجمعة ٤ محرم سنة ٩٥٩.
١٢٦٥ = الثلاث غرة ذى الحجة سنة ٩٥٥.	* ١ يناير ١٥٥١ = ٦ طوبه	* في أمشير = يناير ١٥٥٢
* برمودة = مارس = ربيع	١٢٦٧ = اغميس ٢٢ ذى الحجة سنة ٩٥٧.	= صفر كان إعدام كتب الجغرافيا وعلم الفلك في إنجلترا بدعوى أنها منجسة بالسحر.
أول توفى داود باشا، فتولى مكانه على باشا، ولم يحكم إلا أربع سنوات وستة أشهر.	* أمشير = صفر = فبراير	* في ٢٥ برمودة = ٢٢ مايو ١٥٥٢ م. حصلت معاهدة هنري

هذه ذات طابع شرعى، فإن العلوفة والطلبه لم تكن كذلك، وظلت غير شرعية بالرغم من أنها خلال القرن الثامن عشر وصلت فى متوسطها ما بين ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ باره عن كل قرية، وفى زمن الحملة الفرنسية نجد أن ٣١٢، ٢١٧، ٦ باره كان يتم جمعها سنوياً على سبيل العلوفة والطلبه.

٥- خلد العسكر، هذه الضريبة فرضت على القرى الواقعة فى ولايات الوجه البحرى من أجل دعم أوجاقات التفكجيان الجومليان والجراكسه الذين كانوا يرسلون فى معية العسكر لخدمة حكام الولايات والمحافظة على أمنها. وقد كانت هذه الضريبة تجبى من الملتزم على أساس تذاكر يصدرها حكام الولايات. وفى زمن الحملة الفرنسية بلغت جملة الأموال التى جمعت تحت هذا الاسم ٣١٣، ٣٩٦، ٤ باره كان أغلبها يستحوذ عليه حكام الولايات.

٦- مال جهات: منذ منتصف القرن السادس عشر كانت هذه الضريبة تجمع من الولايات التى تتجمع خلالها قوافل الحاج المصرى وهى: الغربية والبحيرة والشرقية من أجل شراء المواد التموينية من هذه الولايات بهدف إرسالها إلى قلاع مدينتى العقبة والأزم، ولكى تزود حراسة قافلة الحاج باحتياجاتها فى رحلة العودة من الحج.

كانت هذه الضريبة فى أول أمرها لاتزيد عن ٥٩٤، ٠٠٠ باره [عام ١١٠٧ هـ = ١٦٩٥ م] تجمع من الولايات سابقة الذكر. ولكن فى عام ١١٨٢ هـ = ١٧٦٨ م تم رفعها إلى

الثاني، ملك فرنسا، والبابا جول الثاني.	اغسطس ١٥٥٣ = الثلاثاء ١٩ رمضان سنة ٩٦٠.	الأول كان استيلاء الروس على استرخان
كانت هدنة بامو الضامنة لحرية البروتستانت.	* ١ يناير سنة ١٥٥٤ = ٦ طوبه ١٢٧٠ = الاثنين ٢٦ محرم سنة ٩٦١.	* فيها كان استيلاء البرتغاليين على غنيا.
* ١ توت ١٢٦٩ = ٢٩ أغسطس ١٥٥٢ = الاثنين ٩ رمضان سنة ٩٥٩.	* في طوبه = يناير ١٥٥٤ = صفر ابدا الغلاء العظيم، واكلت الناس فيه بزر الكنان	* ١ توت سنة ١٢٧١ = ٢٩ أغسطس ١٥٥٤ = الأربعاء ٣٠ رمضان سنة ٩٦١.
* ١ يناير ١٥٥٣ = ٦ طوبه ١٢٦٩ = الأحد ١٥ محرم ٩٦٠.	* في امشير = فبراير = ربيع الأول تولى باشاوية مصر محمد باشا دوقراكين زاده وكان مبعوضا من الناس، ولم يحكم إلا ثلاث سنوات.	* ١ يناير ١٥٥٥ = ٦ طوبه ١٢٧١ = الثلاثاء ٧ صفر سنة ٩٦٢.
* في امشير = ربيع الأول - فبراير ١٥٥٣ م. بتؤايفان الرابع على تخت الروسية	* في بروده = ابريل = جماد	* ١ توت سنة ١٢٧٢ = ٣٠ أغسطس ١٥٥٥ = الجمعة ١٢ شوال سنة ٩٦٢.
* ١ توت ١٢٧٠ = ٢٩		

١, ١٧٥, ٠٠٠ باره، بالإضافة إلى ٣٠٠, ٠٠٠ باره تم فرضها على ولاية المنصورة «مال جهات». ونظر لأن هذه الزيادات تم فرضها في القرن الثامن عشر فإنها كانت في الواقع تشكل جزاء من أموال ما يسمى «كشوفيه جديده»، ولكنه تم ادراجها تحت بند الكشوفيه القديم لإعطائها الصفة الشرعية.

ولقد استمرت هذه الضريبة في الزيادة حتى بلغت ٢ مليون باره سنويا في القرن الثامن عشر. ثم استغلت هذه الضريبة وأدرج تحت اسمها العديد من العوائد الباهظة، التي ارهقت الفلاح المصري، حتى بلغت وقت الحملة الفرنسية ٢٨٨, ٩٥١, ٦ باره كان لاينفق منها على الغرض المحدد لها إلا النذر القليل.

[٢] «كشوفيه جليله»، وتشمل: ١- مال رفع المظالم. ٢- فردة التحرير. ٣- علوفه جديدة.

من واقع ان ضرائب الكشوفيه القديمة قد تحولت إلى التزامات ذات طابع ثابت ومستقر، وأن معظمها قد صادرها حكام الولايات لأنفسهم، نجد أن مجموعة من الضرائب الجديدة قد أخذت في الظهور من أجل تكوين مصادر دخل جديدة لمراكز قوى جديده، بالرغم من انها قررت وتم جبايتها لنفس اسباب الكشوفيه القديمة. وأهم هذه الضرائب هي:

١- مال رفع المظالم: يعد أن قام محمد بك ابو الذهب بالقضاء على حركة على بك الكبير،

* في ٢٤ توت ١٢٧٢ ق.=	* برمهمات = مارس تولى	اغسطس ١٥٥٧ = الأحد ٤ ذو
٢٢ سبتمبر ١٥٥٥ م كان صلح	مصر اسكندر باشا، فحكم ثلاث	القعدة سنة ٩٦٤ .
أوجرج، وهو ثاني صلح ديني بين	سنوات وثلاث أشهر ونصف .	* ١ يناير سنة ١٥٥٨ = ٦
الكاثوليك والبروتستانت. وقد	* برمودة = أبريل = جماد	طوبه ١٢٧٤ = السبت ١١ ربيع
تضمنت تلك المعاهدة مبدأ حرية	ثاني كان استيلاء العثمانيين على	الأول سنة ٩٦٥ .
الاعتقاد والذمة.	بلاد الموره.	
* ١ يناير ١٥٥٦ = ٥ طوبه	* ١ توت ١٢٧٣ = ٢٩	* ١ توت سنة ١٢٧٥ = ٢٩
سنة ١٢٧٢ = الأربعاء ١٧ صفر	اغسطس ١٥٥٦ = السبت ٢٢	اغسطس ١٥٥٨ = الاثنين ١٥
سنة ٩٦٣ .	شوال سنة ٩٦٣ .	ذو القعدة سنة ٩٦٥ .
* ١٨ طوبه = ١٤ يناير	* ١ يناير سنة ١٥٥٧ = ٦	* ١ يناير ١٥٥٩ = ٦ طوبه
١٥٥٦ م استقدم السلطان	طوبه سنة ١٢٧٣ = الجمعة ٢٩	سنة ١٢٧٥ = الأحد ٢١ ربيع
سليمان محمد باشا الى الاسعانه	صفر ٩٦٤ .	أول سنة ٩٦٦ .
لكثرة ما حصل في حقه من		* في ٩، ١٠ برموده = ٤، ٥
الشكوك، ومن بعد محاكمته	* ١ توت ١٢٧٤ = ٢٩	أبريل كان صلح كامبيري بين
حكم عليه بالقتل.		هنري الثاني، ملك فرنسا،

وأضحى هو نفسه شيخاً وحاكماً للبلد، نجاهه يسعى لزيادة دخله وعوائله الشخصية ظلماً وعدواناً بتحصيل الفلاحين المصريين عوائد ظالمة جديدة، منها ضريبة سماها «رفع المظالم»... فرضها على كل قرى مصر بعد أن قسمها بحسب عوائلها إلى فئات: عاليها يطلب منها ٦٠٠، ١٢ باره سنوياً، ووسطى تدفع ٦٠٠، ٩ باره سنوياً، ودنيا تدفع ٤، ٨٠٠ باره.

هذه الضرائب وصل عائلتها إلى ١٢ مليون باره سنوياً، سيذهب ثلثها لحكام الولايات، وثلث لثقافته الحج، والثلث الأخير كان من نصيب شيخ البلد [محمد بك أبو الذهب]. وتحت حكم خلفاء محمد بك أبو الذهب [أى مراد بك وإبراهيم بك] استمرت ضريبة رفع المظالم مع بقاء ضرائب الكشوفية القديمة المشابهة لها والمحددة لذات الأغراض. وعندما أتى المغازى حسن باشا الى مصر عام ١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م من أجل أن يستعيد السيطرة على الإدارة المصرية، نجاهه يصدر مرسوماً ينص على إلغاء ضريبة «رفع المظالم» والعديد من ضرائب الكشوفية الجديدة، ولكنه وقبل أن يغادر مصر عائداً إلى اسلامبول نجاهه يعيد هذه الضرائب تحت اسم جديد هو «حق الحراس» أو «حق البيئات».

وقد ظلت هذه الضريبة في زيادة مستمرة دون أى رادع أو ضابط حتى بلغت وقت دخول الحملة الفرنسية ١٦٧٤٤، ٨٣٩ ر ١٦ باره.

٢- فريدة تحرير: في أعقاب خروج الغازى حسن باشا عائداً الى اسلامبول حدث طاعون

<p>* ١ يناير ١٥٦٢ = ٦ طوبه ١٢٧٨ = اغسطس ٢٤ ربيع الثاني سنة ٩٦٩ . * فيها استولت الانجليز على هافر * فيها كان أول استعمال دخان الشرب في فرنسا .</p>	<p>* ١ تسوت ١٢٧٧ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٠ = اغميس ٧ ذو الحجة سنة ٩٦٧ . * ١ يناير ١٥٦١ = ٦ طوبه ١٢٧٧ = الاربع ١٣ ربيع الثاني سنة ٩٦٨ . * فيها تولى مصر على باشا اخادم ولم يحكم إلا سبعة أشهر .</p>	<p>وابليزية ملكة الانكليز ، وفيليب الثاني ، ملك اسبانيا . * ١ تسوت ١٢٧٦ = ٣٠ اغسطس سنة ١٥٥٩ = الأربع ٢٦ ذو القعدة سنة ٩٦٦ . * ١ يناير سنة ١٥٦٠ = ٥ طوبه سنة ١٢٧٦ = الأثنين ٢ ربيع الثاني سنة ٩٦٧ . * يناير سنة ١٥٦٠ نودى بان مدريد تكون عاصمة اسبانيا . * في ٧ يوليو ١٥٦٠ كان صلح اندمبورج ، بين فرانسو الثاني ومارى استوارت الايقوسانية وابليزية الانجليزية .</p>
<p>* ١ تسوت ١٢٧٩ = ٢٩ اغسطس ، ١٥٦٢ = السبت ٢٨ ذو الحجة سنة ٩٦٩ . * فيها كان ذبح البروتستانت فى فاسى . * فيها كان ابتداء الحروب الدينية .</p>	<p>* ١ تسوت ١٢٧٨ = ٢٩ اغسطس ١٥٦١ = الجمعة ١٧ ذو الحجة ٩٦٨ . * فيها تولى مصر مصطفى باشا الثاني .</p>	

كبير فى مصر أدى إلى وفاة اعداد كبيرة من الامراء الممالك واصحاب الالتزامات كان من نتيجة استيلاء مراد بك وابراهيم بك على معظم هذه الالتزامات ، وقاموا [عام ١٢٠٦ هـ = ١٧٩١ م] بفرض ضريبة «فردة تحريره» قسمت القرى على اساس ثروتها الإقتصادية ، فئة عليا تدفع ٩٠٠٠ باره سنويا ، وفئة وسطى تدفع ٦٠٠٠ باره ، وفئة دنيا تدفع ٣٠٠٠ باره ، ثم زيدت هذه الفئات حتى بلغت عشرين الف باره على الفئة العليا ، وخمسة عشر الف باره على الوسطى ، وخمسة آلاف باره على الفئة الدنيا .

٢- علوفه جديده، عندما فرض محمد بك ابو الذهب ضريبة «رفع مظالم» تجده يفوض القائمين على جمعها من الجند فى ان يفرضوا ضريبة «حق طريق» إضافية نقداً من أجل سداد نفقاتهم و، وايضا ضريبة «علوفه» عيناً من أجل سد احتياجاتهم الغذائية . هذا الضرائب اقرها الغازى حسن باشا عندما أقر ضريبه «حق البيئات» .

أضيف إلى ذلك عدة ضرائب وعوائد جديدة قررت على القرى لصالح الامراء الممالك والبكوات وغيرهم ممن يمرون عبر هذه القرى . ومن أجل الحصول على وضع شرعى لهذه العوائد والضرائب وضعت تحت اسم «علوفه جديده» وصل مجملها عند دخول الحملة الفرنسية إلى مصر ٥٤٧.٩٤٠ ر. ٨ باره .

* ١ يناير ١٥٦٣ = طوبه	* ١ توت س ١٢٨١ = ٢٩	١٢٨٢ = الثلاثاء ٩ جماد الثاني
١٢٧٩ = الجمعة ٦ جماد أول	اغسطس ١٥٦٤ = الثلاث ٢١	٩٧٣ .
سنة ٩٧٠ .	محرم ٩٧٢ .	* فيها كان قيام الاتحاد
* ١ توت سنة ١٢٨٠ = ٣٠	* ١ يناير سنة ١٥٦٥ = ٦	المقدس في فرانس لأجل ملاشاة
اغسطس ١٥٦٣ = الاثنين ١٠	طوبه ١٢٨١ = الاثنين ٢٨ جماد	(مكافحة) الهرطقة .
محرم ٩٧١ .	أول سنة ٩٧٢ .	* في ابريل استبدل على
* فيها تولى مصر على باشا	* فيها رفعت العثمانيون	بأشا الصوفي بمحمود باشا، وهو
الصوفي مدة ستين وثلاثة أشهر .	الحصار عن مالطة .	آخسر من تولى مصر في أيام
* ١ يناير ١٥٦٤ = ٥ طوبه	* ١ توت سنة ١٢٨٢ = ٢٩	السلطان سليمان .
١٢٨٠ = السبت ١٦ جماد أول	اغسطس ١٥٦٥ = الاربع ٢	* فيها نودي بان فارصوفيا
سنة ٩٧١ .	صفر ٩٧٣ .	تكون عاصمة بولونيا .
* فيها كان تأسيس سراي	* فيها تكرر هجوم الاتراك	* ١ توت ١٢٨٣ = ٢٩
الويليري بياريس .	على مالطة .	اغسطس ١٥٦٦ = الخميس ١٢
	* ١ يناير ١٥٦٦ = ٦ طوبه	صفر ٩٧٤ .

عوائد البراني:

والى جانب مال الكشوفيه القديم ومال الكشوفيه الجديدة كانت هناك عوائد أخرى يرهق بها كاهل الفلاح المصرى لصالح الملتزمين تسمى «عوائد برانى» .

ان الملتزمين من أجل أن يزيّدوا دخولهم فرضوا على القرى مجموعة من ضرائب المخرجات على «المال الحرة» أى مال المخرّاج سميت «برانى قديم» . هى ذاتها التى فرضوها بعد ذلك فى القرن الثامن عشر تحت اسم «برانى جديد» .

ان عوائد البرانى القديم والجديد كان يجمعها وكلاء الملتزمين كمقابل لأعمال مشروعات الري والبذار . ولقد كانت متغيرة بحسب النفقات السنويه .

وقد استمر جمع مال البرانى القديم حتى بعد أنتفاء الهدف منها لسنين طويله، فكانت بذلك تمثل دخلاً للملتزمين دون مقابل . ولقد قدر علماء الحملة الفرنسيه عوائد البرانى ١٦٠٠، ٩٥٠، ١٤٣ باره تمثل حوالى ٣٥٪ من مجمل مال المخرّاج [الحسرة]، منها ٤٩٤، ٨٨٠، ٤٩ باره [اى الثلث تقريباً] يستولى عليها حكام الولايات، بينما ٢٢، ٥٢٩، ٩٤٠ باره الباقية كانت تذهب «عوائد برانى» للملتزمين .

الفايظ:

كان من حق الملتزمين ان يحتفظوا بفائض الاموال بعد توريد مال المخرّاج والمخرجات ، وتبعاً

- * في ٩ سبتمبر كانت وفاة السلطان سليمان خان، وعمره: ٧٤ سنة، ومدة حكمه ٤٨ سنة. وفي ٩ ربيع أول تسلطن ولده السلطان سليم خان الثاني. * فيها ضرب السلطان سليم الثاني نقودا في حلب. * فيها كانت بدءا عصيان الهولنديين على فيليب ملك اسبانيا بسبب تعرضه لمذهبيهم. * في ١٧ مايو ١٥٦٧ = ٧ ذو القعدة ٩٧٤، ولادة السلطان الغازي محمد خان الثالث
- اغسطس ١٥٦٧ = السبت ٢٤ صفر سنة ٩٧٥. * فيها كان اكتشاف جزائر سالون. * في ٣ ديسمبر ١٥٦٧ = غرة جماد الثاني ٩٧٥، كان محمود باشا الوالي مارا بموكبة الاعتبادي بين البساتين فقتل برصاصة، ولم تقف الحكومة على القاتل، فاستهمت اثنين من الفلاحين وقتلتهما ظلما ولما بلغ السلطان سليم شاه موت محمود باشا أمر بنقل سنان باشا من باشوية حلب الى باشوية مصر، فتولاها في ٢٤ شعبان،
- * ١ توت سنة ١٢٨٤ = ٣٠ * ١ توت = ١٢٨٦ = ٢٩
- * ١ يناير ١٥٦٧ = ٥ طوبه ١٢٨٤ = الخميس غرة رجب سنة ٩٧٥.
- * ١ توت = ١٢٨٥ = ٢٩ اغسطس ١٥٦٨ = الأحد ٦ ربيع الأول سنة ٩٧٦.
- * في ٢١ مارس = ٤ شوال ٩٧٦، سار سنان باشا من مصر لفتح اليمن ومعه حمزه بك ومراد بك وغيرهما واستخلف على مصر اسكندر باشا الجركسي.

لأرقام الحملة الفرنسية نجد انه في عام ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م وصل الفايط الذي استولى عليه المتزمن الى ١٨٠, ١٥٨, ٥٠٧ باره وذلك من اجمالي ٢٠٩, ٢٢٨, ٢٧٤ أى ٤٥٪ من مقدار المال الحر في هذا العام وذلك دون الفايط العيني.

وفيما يلي جدول ببيان عوائد المال الحر المجبي من أراضي مصر الزراعية في عام ١٢١٣هـ = ١٧٩٨م اعده علماء الحملة الفرنسية:

الولايات	مال ميرى	كوزيجى	تذاكر	المالى الميرى	مال اوقاف	مجموع مال خراج
منوف	١٢,٤٠٣,٩٠٤	١١٠,٠٤٦	٢٣,٠٨٨٦	١٢,٧٤٤,٨٤٠	١,٥٣٥,٧٧٩	١٤,٢٨٠,٦١٩
قليوب	٣,٨٣٨,٤٣٤	٣٠,٢٧٤	٦٢,٠٣٤	٣,٩٣٠,٧٤٢	١,٥٥٥,٧٧٦	٥,٤٨٦,٥١٨
غربية	١٥,٤٠٠,٥٣٥	١٢٥,١١٢	٢٦٠,٥٤٧	١٥,٧٨٦,١٩٤	١,٥٢٨,٨٥١	١٧,٣١٥,٠٤٥
منصورة	٩,٤٩٩,١٤٢	٥٢,٥٨١	١٥٦,١١٥	٩,٧٠٧,٨٣٨	٨٩٢,٠٥٧	١٠,٥٩٩,٨٩٥
شرقية	٥,٠١٢,٣٥٩	٣٩,٩٨٤	٩٤,٥٨٩	٥,١٤٦,٩٣٢	—	٥,١٤٦,٩٣٢
بحيرة	١١,١٤٤,٣٢٩	٤٢,٦٨٩	٩٢,٤٧٩	١١,٢٧٩,٤٩٧	٤٣٧,٣٤٥	١١,٧١٦,٨٤٢
جيزة	٤,٣٣١,٧٣٣	٣٣,٨٣٤	٧٧,٦٠٠	٤,٤٤٣,٢٠٧	٤٢٩,٤٤٨	٤,٨٧٢,٦٥٥
فيوم	٢,٧٩٣,٠٢١	٢١,٨١٦	٢٢,٣٧١	٢,٣٣٧,٢٠٨	٢٠١,٨٧٤	٢,٥٣٩,٠٨٢

أغسطس ١٥٦٩ = الاثنين ١٦
 ربيع أول سنة ٩٧٧
 * فيها انعقدت معاهدة بين
 السلطان سليم الثاني وبين
 حكومة فرنسا.
 * ١ يناير سنة ١٥٧٠ = ٦
 طوبه ١٢٨٦ = الأحد ٢٣ رجب
 سنة ٩٧٧.
 * فيها كانت معاهدة صلح
 استعين، من مقتضاه أن
 الدانمارقة تعترف باستقلال بلاد
 أسوج.
 أغسطس سنة ١٥٧٠ = الثلاث
 ٢٧ ربيع أول سنة ٩٧٨.
 * فيها كان صلح سان
 جرمان بين الكاثوليك
 والبروتستانت.
 * ١ يناير ١٥٧١ = ٦ طوبه
 ١٢٨٧ = الاثنين ٤ شعبان ٩٧٨.
 * في ٢٥ يونيو = أول صفر
 ٩٧٩، عاد ستان باشا بعد أن
 مكث سنتين وأربعة أشهر في
 حملة فتح فيها اليمن ورجع
 مصر.
 أغسطس ١٥٧١ = الخميس ٨
 ربيع الثاني ٩٧٩.
 * فيها كان استيلاء العثمانيين
 على قبرس، وانتهزاهم في لياتو.
 * ١ يناير ١٥٧٢ = ٥ طوبه
 ١٢٨٨ = الثلاث ١٤ شعبان
 ٩٧٩.
 * فيها قيل أن كرنيليوس
 دريل اخترع المكروسكوب.
 ١ - ١٢٨٩ = ٢٩
 أغسطس ١٥٧٢ = الجمعة ١٩
 ربيع الثاني سنة ٩٨٠.
 * ١ - ١٢٨٨ = ٣٠
 ١ - ١٢٨٧ = ٢٩

الولايات	مال ميرى	كرومى	تذاكر	مجموع المالى الميرى	مال أوقاف	مجموع مخراج
أطفيح	٦٣٢,٧٨٠	٦,٠٣٥	٨,١٥٦	٦٤٦,٩٧١	٨٥,٥٠٠	٧٣٢,٤٧١
اشمونين	٣٢٢,١٣٠	٢٣,٧٣٦	—	٣٤٥,٨٦٦	٤٠,٦٩٩	٣٨٦,٦٥٦
منفلوط	٨٠٦,٨٧٠	٢٠,٦٩٦	٩٦٦,٠٠	٨٢٨,٥٣٢	٣١,٣٢٠	٨٥٩,٨٥٢
البيها	٣,٤٣١,٠٠١	٤٩,٢٩٢	٣٧,٦٥١	٣,٥١٧,٩٤٤	٧٨٩-٩٠٢	٤,٤٢٠,٧٣٣
جرجسا	٩,١٩٥,٢٠٩	٧٦,٧٩٦	٣٠,١١٤	٩,٣٠٢,١١٩	٣٦,٠٠١	٩,٣٣٨,١٢٠
الإجمالى	٧٨,٣١١,٤٩١	٦٣٢,٨٩١	١,٠٧٣,٥٠٧	٨٠,٠١٧,٨٩٠	٧,٦٧٣,٤٥٩	٨٧,٦٩١,٣٤٩

بالإضافة الى عوائد المال الحر أو مال الخراج الزراعية كان هناك مال المقاطعات الحضرية فى المدن والموانى.

وهذه كانت خلال الخمسين سنة الاولى من الاحتلال العثمانى لمصر تمنح فى شكل امانات غالباً للأقباط واليهود المصريين لأمامهم بأساليب ادارة التجارة والحرف وغيرها، ثم بعد ذلك منحت كالتزامات. ومنذ بداية القرن الثامن عشر سيطر البكوات المماليك على هذه المقاطعات.

وعندما كانت تعرض هذه الألتزامات للبيع كان على الملتزم ان يدفع بارة واحدة فى مقابل

* فيها كانت مذبحة البروتستانت الكبرى في باريس .
 * ١ يناير ١٥٧٣ = ٦ طوبه
 ١٢٨٩ = اغميس ٢٦ شعبان
 سنة ٩٨٠ .
 * في ذى الحجة ٩٨٠ =
 ابريل ١٥٧٣ ، خلف حسين باشا
 ستان باشا على ولاية مصر .
 * فيها فتح ستان باشا حلق
 الوادي ، ببلاد تونس ، واستولى
 على قلعه التي بنت في ٤٣
 سنة ، بعد أن حاربها ٤٣ يوما .
 * فيها كان معاهدة صلح بين
 البندقية والترك الذين أبقوا قبرس
 في ملكهم .

* ١ ثوت سنة ١٢٩٠ =
 ٢٩ اغسطس ١٥٧١ = السبت
 غرة جماد أول سنة ٩٨١ .
 * ١ يناير ١٥٧٤ = ٦ طوبه
 ١٢٩٠ = الجمعة ٨ رمضان سنة
 ٩٨١ .
 * وفيها كانت وفاة السلطان
 سليم الثاني ابن السلطان خان ،
 وعمره ٥٠ سنة ومدة حكمه ٨
 سنين و٥ أشهر . وفي ٢١
 ديسمبر تسلمن ولده السلطان
 مراد خان الثالث .
 * ١ ثوت ١٢٩١ = ٢٩

اغسطس سنة ١٥٧٤ = الأحد
 ١١ جماد أول سنة ٩٨٢ .
 * فيها ضرب السلطان مراد
 صفين من النقود في القاهرة .
 * ١ يناير ١٥٧٥ = ٦ طوبه
 ١٢٩١ = السبت ١٨ رمضان سنة
 ٩٨٢ .
 * في ١٤ يناير ١٥٧٥ عين
 السلطان مراد خان الثالث حسين
 باشا مسيح واليا على مصر ،
 فقصدي لكسح المفسدين وقتل
 منهم في ولايته عشرة آلاف نفس .
 * في فبراير ١٥٧٥ أنشأ
 الوزير مسيح باشا جامعة ، بقرب
 عرب يسار .

كل أربعة آلاف باره يوردها للخزانة السلطانية، تضاف الى «مال الحلوان» الذي كان يرسل
 الى اسلامبول في أول الأمر ثم صار الباشا يصادره لحسابه فيما بعد. وبالإضافة الى ذلك كان
 الملتزم يدفع للباشا «الباسيه» سنويه، وضريبة كشوفيه سنويه في مقابل تعيينه.

ان حائزى التزامات المقاطعات الحضريه كانوا يقومون بكثير مما نسميه الآن بوظائف
 الحكومة الحضريه. ولكن تكاليف هذه الوظائف كان يقوم بدفعها هؤلاء الذين كانوا يستفيدون
 منها أو يتأثرون بها وذلك فى شكل ضريبه كان من حق حائز المقاطعة أن يجبيها منهم.

ان هذه الضرائب كانت توضع بالكامل فى الخزانة السلطانية إذا كان حائز المقاطعة من
 الأمناء، وجزئيا لو كان حائزها من الملتزمين، فقد كان من حقهم احتجاج جزء منها بوصفه
 فائظ ربح، وفى مقابل ذلك كان يطلب منهم دفع ضريبه كشوفيه للخزانة السلطانية كانت
 تسمى «كشوفيه كبيرة» من أجل تمييزها عن الضريبة التى كانت تدفع من الملتزم للباشا
 وتسمى «كشوف صغير» ، والضريتان لاصلة لهما بمال كشوفيه قديم وجديد.

وكما كان الحال فى مقاطعات الريف والقرى، فإن تولى المقاطعات الحضريه كان يوثق عن
 طريق أذونات رسمية تسمى «تقاسيط ديوانيه» تصدرها الخزانة السلطانية ويوقعها كلامن الباشا
 ومسؤل الألتزامات باخزانة.

ولقد كانت المقاطعات الحضريه تنقسم الى :

١ * توت ١٢١٢ = ٣٠ اغسطس ١٥٧٥ = الثلاث ٢٣ جماد أول سنة ٩٨٣ .	* فيها كانت سياحة دراك حول الدنيا . * في يوليو أنشأ الأمير رجب أغا جامع نعمان ، الذي بالداودية . ١ * توت ١٢٩٤ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٧ = الخميس ١٤ جماد الثاني سنة ٩٨٥ .	١ * توت ١٢٩٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٦ = الأربع ٤ جماد الثاني سنة ٩٨٤ .
١ * يناير سنة ١٥٧٦ = ٥ طوبه سنة ١٢٩٢ = الأحد ٢٩ رمضان ٩٨٣ .	* فيها كان اكتشاف بغاز قرويشر . ١ * توت ١٢٩٣ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٦ = الأربع ٤ جماد الثاني سنة ٩٨٤ .	١ * يناير سنة ١٥٧٧ = ٦ طوبه ١٢٩٣ = الثلاث ١١ شوال سنة ٩٨٤ .
١ * توت سنة ١٢٩٥ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٨ = الجمعة ٢٥ جماد الثاني سنة ٩٨٦ .	١ * توت ١٢٩٥ = ٢٩ اغسطس ١٥٧٨ = الجمعة ٢٥ جماد الثاني سنة ٩٨٦ .	١ * توت سنة ١٢٩٦ = ٣٠ اغسطس ١٥٧٩ = الأحد ٧ رجب ٩٨٧ .

(١) مقاطعة الجمرک،

وكانت تشمل جمارك موانئ البحر المتوسط مثل الاسكندرية ورشيد ودمياط ، وهى الموانئ التى كانت تتعامل مع تجاره اوروبا وبقية السلطنة العثمانية . وهناك أيضا جمرک ميناء البرلس الذى كان يتعامل مع شمال افريقيا ، ثم السويس على البحر الأحمر الذى كان يتعامل مع تجارة الجزيرة العربية وافريقيا الشرقية والهند والشرق الأقصى ، ثم بولاق التى كانت تستقبل البضائع الآتية الى القاهرة بالقوارب من كل مكان فى مصر وخاصة من الوجه البحرى ، ثم ميناء مصر القديمة الذى كان يستقبل على وجه الخصوص غلال الوجه القبلى .

ان الملتزمين الذين كانوا يتولون مقاطعات هذه الجمارك كان يطلب منهم أن يفرضوا على التجار أن يمروا بسلعهم وبضائعهم خلال هذه المراكز الجمركية ، وذلك إذا كانت حركتهم فى نطاقها الجغرافى . وأن يفحصوا وقيموا البضائع ويكتبون بها قوائم ويحددوا ماعليها من ضرائب ، وأن يسجلوا هذه القائمة لدى القاضى الخلى ، وبعد ذلك يرسلوا هذه القائمة ومعها الأموال التى تمت جبايتها الى الخزانة السلطانية بالقاهرة .

وكان كذلك يطلب منهم تنفيذ اللوائح والتعليمات السلطانية الخاصة بمنع شحن سلع معينة خارج نطاق السلطنة ، وأن يعاقبوا الذين يتهكون اللوائح الجمركية ، وأن ينفقوا على التنظيمات الجمركية من عوائد الجمارك [اخراجات] قبل ان تحول الى الخزانة السلطانية بالقاهرة .

* فيها كان استقلال الهولاندة واتحاد سبع ولايات منها.	النصارى والعمائم الزرق زى اليهود.	* فيها كان أول استعمال النحاس فى فرنسا.
* ١ يناير سنة ١٥٨٠ = ٥ طوبه سنة ١٢٦٩ = الجمعة ١٣ ذو القعدة سنة ٩٨٧.	* ١ توت = ١٢٩٧ = ٢٩ اغسطس = ١٥٨٠ = الاثنين ١٨ رجب سنة ٩٨٨.	* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان مراد الثالث وبين الحكومة فرنسا.
* فى أواخر يونيو ولى مصر حسين باشا اغدام، وفى مدة حكمه كثرة الرشوة حتى صارت أمر معتاد، كان يحصل المال بكل حيلة، لايراعى حالاً ولاحرمة، وقد غير زى اليهود والنصارى، فالبس اليهود الطرطير السود والبس النصارى البرنيط السود، وكانت العمائم السود زى	* فيها كان استيلاء فيليب، ملك اسبانيا، على مملكة البورغال.	* ١ توت سنة ١٢٩٨ = ٢٩ اغسطس = ١٥٨١ = الثلاث ٢٩ رجب سنة ٩٨٩.
	* فى ٢٥ نوفمبر كانت معاهدة فليكس، القاضية بانتهاء الحرب الدينية.	* فيها بلغ قيمة الأطنون والدوكه أغشا والفرنسه خمسين (١ قجه).
	* ١ يناير سنة ١٥٨١ = ٦ طوبه ١٢٩٧ = الأحد ٢٥ ذو القعدة ٩٨٨.	* ١ يناير سنة ١٥٨٢ = ٦ طوبه ١٢٩٨ = الاثنين ٦ ذو الحجة ٩٨٩.

وكان من حقهم زيادة الرسم الجمركية بحسب قيمة العملة وهبوطها تحت اسم «فرط ريال».

وبشكل عام فإن إيرادات مقاطعة الجمرك كانت فى هبوط مستمر بسبب ضعف الحركة التجارية الناتج عن تدهور الاقتصاد المصرى منذ الغزو العثماني ، وكثرة الحروب العثمانية الأوربية فى البحر المتوسط وانتشار القرصنة ، وذلك فيما عدا فترة على بك الكبير التى شهدت بعض الازدهار فى مجمل الاقتصاد المصرى بما فيه مقاطعة الجمرك.

ومن المقاطعات الجمركية الأربعة [دمياط، اسكندرية ، رشيد، بولاق] التى كانت تحت سيطرة أوجاق الانكشارية ابتداء من عام ١٠٨٣هـ = ١٦٧٢م، كان مجمل الضرائب المجموعة عام ١١٥٢هـ = ١٧٣٩م يصل الى ١٢٥٠٠ ر ٣٢٢ باره ، يذهب منها للخزانه السلطانية ٨٥٢ ر ٤٨٦ باره [٤٥٪]، و ٦٧٥٠ ر ٢٣٣٪ تذهب للبasha بوصفها «كشوفيه صغير»، والباقي ١٤٨ ر ٧٢٦ ر ٣٢٪ كان يحتفظ بها أوجاق الانكشارية كريح لهم . وفى سنة = ١٧٧٩م كان ٣٥٪ منها [١٥٣١٦ ر ٧٠١] يذهب للخزانه السلطانية، و ١٥٪ [٦٧٥٠ ر ٢٩٩ ر ٨٣] تذهب للبasha، و ٥٠٪ تذهب للملتزمين . ومن هذه الأرقام نلاحظ انه فى الوقت الذى كانت فيه هذه الضرائب فى زيادة مستمرة كانت نسبة ائخرانه السلطانية فى تناقص مستمر كذلك.

* فيها البابا جريجوريوس الثالث عشر اصدر ديكريو مقتضاه أن غدوة الرابع من أكتوبر سنة ١٥٨٢ = يعتبر اغامس عشر من أكتوبر سنة ١٥٨٢ = يعتبر اغامس عشر من الشهر المذكور، وهذا هو مبدأ التاريخ الجريجوري، المقول عنه التاريخ لافرنكي، أو الطرز الجديد المستعمل الآن عند اغلب الامم، والمعتبر في مصر من ابتداء سنة ١٨٧٥ ميلادية بمقتضى ديكريو من غدير مصر وقعد اسماعيل باشا.

* ١ توت سنة ١٢٩٩ يوافق ٢٩ اغسطس سنة ١٥٨٢ حسب التاريخ الجريجوري، ويوافق ٨ سبتمبر سنة ١٥٨٢، الموافق الاربع ٩ شعبان سنة ٩٩٠. * فيها كانت الحملة الفرنساوية على جزائر اسوره. * ١ يناير ١٥٨٣ = ٢٦ كيهك ١٢٩٩ = السبت ٦ ذو الحجة سنة ٩٩٠. * فيها عزل السلطان مراد الثالث حسن باشا الخادم عن ولايه مصر، وولاه ابراهيم باشا. * فيها كان ابتداء الحرب بين الاوسطوريا (النمسا) والتركيا.

* من ١٠ رجب لغساية رمضان (من يوليو إلى سبتمبر) جعل ابراهيم باشا مأمورا خصوصيا في جامع السلطان فرج بن برقوق لسماع شكوى المتظلمين من الوالى السابق فاطلع على مظالم لا تحصى.

* ١ توت ١٣٠٠ = ٩ سبتمبر ١٥٨٣ = الجمعة ٢١ شعبان سنة ٩٩١. * ١ يناير ١٥٨٤ = ٢٥ كيهك ١٣٠٠ = الأحد ١٧ ذو الحجة سنة ٩٩١. * فيها كان انتصار

(٢) مقاطعات متنوعة:

وهي الجبايات التي فرضت على الطوائف الحرفية والنقابات الحضرية.

١ - مقاطعة احتساب نفس محروسة مصر أو «كسب سوق»: في العصور الوسطى كان للمحتسب سلطات واسعة على الأسواق ونشاطات الطوائف الحرفية، لكن في ظل الاحتلال العثماني كانت مهمته محدودة بمتابعة عيارات الموازين والمكايل والاسعار الخاصة بالماكولات في مدينة القاهرة ومعاقبة مخالفاتها، وذلك بالإضافة الى نشاطه الخاص في توسيع نفوذه بحكم العادات والتقاليد القديمة، ولكنه حتى بالنسبة للسلطات التي كانت لاتزال في حوزته كان مضطراً للأعتماد على جند الشرطة الحضرية التي يقودها أغا الانكشارية من اجل دعم سلطانه، ومن ثم كان مضطراً لان يقدم لهم جزءاً من جباياته. وخلال النصف قرن الاول من الاحتلال العثماني كانت مقاطعة احتساب القاهرة تمنح بوصفها «أمانة» لأحد القضاة الذين خدموا قبل ذلك في إطار الإدارة المملوكية القديمة، ولكن بعد ذلك نجد أنها أصبحت تعطى عادة كالتزام لأحد ضباط أوجاق الجاويشيه، وفي النهاية مع حلول القرن الثامن عشر سيطر أوجاق الانكشارية على مقاطعة «الاحتساب» هذه يضاف إليها الضرائب المذكورة في الهامش أدناه. ان المحتسب كان يحصل على عوائد ضخمة غير شرعية وذلك في صورة «مال حمايه» مقابل السماح بأعمال الغش في الميزان وجودة السلع.

الاسبانيولين على الهولاندين
(الفلمنك).

* فيها كانت وفاة إيفان
الرابع، امبراطور روسيا.

* ١ توت ١٣٠١ هـ =
سبتمبر ١٥٨٤ = السبت
٣ رمضان ٩٩٢.

* فيها استقال إبراهيم باشا
من منصبه، وتولى مكانه في
مصر سنان باشا ثانياً.

* ١ يناير ١٥٨٥ هـ =
كبهك ١٣٠١ = الثلاثاء ٢٩ ذو
الحجة ٩٩٢.

* فيها كانت وفاة البابا
جريجوا الثالث عشر.

* فيها تغلبت الأعجام على
طوريس واخلتها من العثمانيين.

* ١ توت ١٣٠٢ هـ =
سبتمبر ١٥٨٥ = الأحد ١٣
رمضان ٩٩٣.

* ١ يناير ١٥٨٦ هـ =
كبهك ١٣٠٢ = الأربعاء ١٠
محرم سنة ٩٩٤.

* فيها تولى مصر عويس
باشا، الذي كان حضر من
الأمستدلة ليتحرى أمر التشكيكات
التي رفعت ضد سنان باشا الثاني،

الذى بمجرد ما علم بمجيء
عويس باشا فر هارباً.

* فيها قامت المراكب
العظمى على الوالي عدة مرات،
ورفضوا طاعته، وأوقعوا السلب
والنهب بالتجار والأهالي واشتدت
الفتن بمصر.

* ١ توت سنة ١٣٠٣ هـ =
سبتمبر ١٥٨٦ = الاثنين ٢٤
رمضان سنة ٩٩٤.

* ١ يناير ١٥٨٧ هـ =
كبهك ١٣٠٣ = الخميس ٢١
محرم سنة ٩٩٥.

* فيها كان قطع رأس ماري

٢ - مقاطعة خرده: تأسست هذه المقاطعة عام ٩٣٥ هـ = ١٥٢٨ م لجباية الضرائب على
كل أعمال الملاهي في القاهرة والوجه البحري. وفي عام ١٠٥٣ هـ = ١٦٤٣ م أدمج فيها
ضرائب طوائف الطبائين والسمكرية وبانعى الحديد وصناع الحشيش وغيرهم، وكانت هذه
القطاعات مدموجة معاً بوصفها مقاطعة «طاستاخان»، وكذلك دمج فيها طوائف صناع السكر
والخلوى [كانت قبل ذلك ضمن مقاطعة أميرى سكر]. وفي عام ١٠٨٣ هـ = ١٦٧٢ م كانت
تقطع بوصفها التزاماً لأوجاق متفرقة وجويشيه، ولكنها بعد ذلك أصبحت تمتلك كالتزام
لأوجاق عزبان، وكانت هي الاداة الرئيسية التي تمكن بها من توسيع نفوذه داخل نظام
الطوائف الحرفية في القاهرة والوجه البحري.

ومن عام ١١٥٦/١١٧٥ هـ = ١٧٤٣/١٧٦١ م نجد أن حقوق وعوائد أمين اخردة كانت
كما يلي: (*)

* في المدة بين عامي ١١٥٦/١١٧٥ هـ = ١٧٤٣/١٧٦١ م

نجد ان متوسط عوائد الاحصائه السنوية بمدينة القاهرة بالبراة كما يلي على الطوائف.

١ - طائفة الخبازين ١٣,٠٠٠

٢ - طائفة الجزارين ٤,٧٢٠

٣ - طائفة النجارين. ٤,٧٢٠

٤ - طائفة بانعى الزيت. ٤,٧٢٠ =

استوارت ملكة اسكوتلاندة، بامر البرازيل، ملكة إنجلترا.	سبتمبر ١٥٨٨ = اغميس ١٦ شوال ٩٩٦.	وجاق الجاويشة وأخربوا بيت قاضي العسكر وقتلوا قاضيين من قضاة مصر ثم نهبوا الخوانيت، ولم يكن لذلك من سبب سوى كون الباشا أراد أن يعيد تعليم العسكر، وقد اشتد الأمر حتى انهم قبضوا على أولاد الباشا رهنا.
* فيها كانت سلطنة عباس الأكبر، شاه العجم.	* ١ يناير ١٥٨٩ = ٢٦ كهك ١٣٠٥ = الاحد ١٣ صفر ٩٩٧.	* فيها عقدت معاهدة صلح بن الفرس العثمانيين.
* فيها كان اكتشاف بغاز دافيس.	* ١ سوت ١٣٠٤ = ٩ سبتمبر ١٥٨٧ = الأربع ٩ شوال سنة ٩٩٥.	* فيها كان الفتك بحياة هنرى الثالث
* ١ يناير ١٥٨٨ = ٢٥ كهك ١٣٠٤ = الجمعة غرة صفر سنة ٩٩٦.	* فيها كان اكتشاف سواحل بلاد شيلي.	* فيها كان اكتشاف سواحل بلاد شيلي.
* ١ سوت ١٣٠٥ = ٨	* في ١٠ سبتمبر عصت الجند على عويس باشا وأهانوه ونهبوا بيته وذهبوا قائد وجاق الجاويشة وأخربوا بيت قاضي	* فيها كان أول استعمال عربات الركوب فى انكلترا.
		* ١ يناير ١٥٩٠ = ٢٦

- ٥ - طائفة بانعى السمك. ١,٦٢٠.
- ٦ - طائفة بانعى السردين. ١,٨٠٠.
- ٧ - طائفة بانعى الحضر. ٠,٣٠٠.
- ٨ - طائفة صانعى القناديل. ٠,١٢٠.
- ٩ - طائفة اصحاب محال الجزاره. ٠,١٢٠.
- ١٠ - طائفة بانى اللين. ٠,١٢٠.
- وعلى السلع الواردة للأسواق فرضت ضريبة «باج بازار» «بانعى السلع والاطعمة» كما يلى بالبارة:
- ١ - بلح قادم من اذكور، من ٢ إلى ٥ للست + رطل بلح.
- ٢ - بلح قادم من رشيد ١٠ للست + رطل بلح.
- ٣ - بلح قادم من أبو قير ١٠ للست + رطل بلح.
- ٤ - خيار شبر من رشيد ١/٨ سعر البيع + ٥ أرطال.
- ٥ - مشمش سعر البيع + ١/٨ سعر البيع + رطل مشمش.
- ٦ - على كل قارب بلح ٣٠٠.
- ٧ - على كل قارب فواكه ١٠٠٠.
- ٨ - كل شحنة تين من اذكور ٤٠٠.
- ٩ - قرع رشيد سعر البيع ١/٨ سعر البيع + ١٠ أطار.
- ١٠ - بلح من القاهرة ١/١٠ سعر البيع + رطل بلح.
- ١١ - برتقال من رشيد ١/٥ سعر البيع + ٥ أطار.
- ١٢ - ليمون رشيد ١/٥ سعر البيع + ٥ أطار.
- ١٣ - بطيخ رشيد ١/٥ سعر البيع + ٢ بطيخة عن كل حمولة =

كيهك ١٣٠٦ = الاثنين ٢٣ صفر
سنة ٩٩٨.

* في ١٢ جماد ثان ولادة
السلطان الغازي أحمد خان.
* فيها كان اختراع
التيلسكوب في ألمانيا.

* ١ تسوت ١٣٠٧ = ٨
سبتمبر ١٥٩٠ = السبت ٨ ذو
القعدة سنة ٩٩٨.

* فيها اخترع الهولندي
زخريا جانس النظارة المعظمة،
المسماة بالمكروسكوب.

* ١ يناير ١٥٩١ = ٢٦

كيهك ١٣٠٧ = الثلاث ٥ ربيع
أول ٩٩٩.

* فيها تولى مصر أحمد
باشا، الملقب باغدام، بدلا عن
عويس باشا، الذي خابت مساعيه
مع العسكر وانجبر على الاستقالة.

* ١ تسوت ١٣٠٨ = ٩
سبتمبر ١٥٩١ = الاثنين ٢٠ ذو
القعدة سنة ٩٩٩.

* ١ يناير ١٥٩٢ = ٢٥
كيهك ١٣٠٨ = الأربعاء ٦ ربيع
أول سنة ١٠٠٠.

* ١ تسوت ١٣٠٩ = ٨
سبتمبر ١٥٩٢ = الثلاث غرة
ذوالحجة سنة ١٠٠٠.

* ١ يناير ١٥٩٣ = ٢٦
كيهك ١٣٠٩ = الجمعة ٢٧ ربيع
أول ١٠٠١.

* فيها ولادة السلطان
مصطفى خان ابن السلطان
محمد خان.

* فيها تملك هنري الرابع
على فرنسا بعد جده الديانة
البروتستانتية.

* ١ تسوت ١٣١٠ = ٨

(١) حق فرض وجباية ضرائب عن كل اعمال الملاهي الخاصة بالراقصين ذكورا ونساء
والعاهرات وسحرة الفعاين والقردياته وقارعي الطبول ولاعبى القمار والمنشدين وبانعى الحشيش
والفصوات فى القاهرة والوجه البحرى . وكان ذلك يعود سنويا بحوالى ٧٠,٠٠٠ بارة من
القاهرة ، و ٩٧٠٠٠ بارة من الوجه البحرى.

(٢) حق الحصول على جلود واعضاء الحيوانات النافقة وبيعها لحسابه . وكان ذلك يعود
على أمين الخردة سنويا ٢٢,٠٠٠ باره.

١٤ - بطيخ ابو قير ١/٥ سعر البيع + ٢ بطيخة عن كل حمولة

١٥ - بصل أخضر ١/٢ من السعر + ٤ هبات عن كل حمولة.

١٦ - قصب سكر ١/١٠ السعر + ١/١٠ الحمولة

١٧ - بقول جافة ١٠ للشوال.

١٨ - ملوخية طازجة ١٥ للشوال.

١٩ - ملوخية جافة ١٠ للشوال.

٢٠ - بامية رطل عن كل شوال.

٢١ - البيض ١٠ للحمولة.

٢٢ - جاموس ١٦ رطل عينا عن كل جاموسة.

٢٣ - بقرة ١٣ بارة عن كل بقرة.

٢٤ - زيت ٣٠/٢٠ بارة لكل جرة زيت.

الملقب باخادم، الذى حكم مصر ٤ سنوات.	* فيها كان اكتشاف جزائر ملونية، كذلك اكتشاف جزائر الماركيز.	سبتمبر ١٥٩٣ = الاربع ١١ ذو الحجة ١٠٠١.
* فيها ضرب بمصر، فى عهد السلطان محمد الثالث، زر محبوب، بلغت قيمته سنة ١٣١٢ ق. ٣٠٠ نصف فضة، تساوى أحد عشر فرنكا وثلاث أرباع الفرنك.	* ١ يناير ١٥٩٥ = ٢٦ كهك ١٣١١ = الأحد ١٩ ربيع الثانى ١٠٠٣.	* ١ يناير ١٥٩٤ = ٢٦ كهك ١٣١٠ = السبت ٨ ربيع الثانى ١٠٠٢.
	* فى ٨ منه وفاة السلطان مراد خان الثالث، وعمره: ٥٠ سنة، و٨ أشهر. وفى ١٦ جماد أول تسلمن ولده السلطان الغازى محمد خان الثالث بن مراد الثالث.	* فيها رصد بيروجيوس أن ميل الكسوفية هو ٢٣ درجة و ٣٠ دقيقة، ورصد نيكوراى أن هذا الميل يبلغ ٢٣ درجة و ٢٩ دقيقة و ٢٥ ثانية.
* ١ سوت ١٣١٢ = ٩ سبتمبر ١٥٩٥ = السبت ٤ محرم سنة ١٠٠٤.	* فيها تولى مصر قورط باشا، بدلا عن أحمد باشا،	* ١ سوت ١٣١١ = ٨ سبتمبر ١٥٩٤ = الخميس ٢٢ ذو الحجة سنة ١٠٠٢.

- (٣) جباية ضرائب على مقامات الأئني عشر قديساً فى القاهرة وبولاق ومصر عتيقه، كل
مقام عليه ١٢٠٦٨٧ باره سنوياً مجموعها ١٥٢٢٤٤ باره.
- (٤) جباية ضرائب على تجار دخان سمود والخلعة الكبرى مجملها ١٨٠٠٠ باره سنوياً.
- (٥) جباية ضرائب على مصانع الحلوى فى القاهرة ومصر عتيقه وبولاق، كانت تدفع
سنوياً ٣٦,٠٠٠ باره.
- (٦) جباية ضرائب على الخماير، يجبى منها سنوياً ١٩,٠٣٠ باره.
- (٧) جباية ضرائب على صانعى شوبك الدخان فى مصر عتيقه مقدارها ١٠٤٠٠ ر ١٠ باره
سنوياً.
- (٨) جباية ضرائب على قاطعى فروع النخيل [تستخدم فى صناعة الاثاث
والسلال] مقدارها ١٠٥٦٧ ر ١٠ باره سنوياً، وقد كان لهم طائفه تتكون من شيخ للطائفة وسبعة
اساتذه [معلمين] وتابعيهم من الخرفين.
- (٩) حق فرض وجباية ضريبة حمايه على ملتزمى مصنع ملح النشادر بالقاهرة مقدارها
٣١٢٠ ر ٣ باره سنوياً.
- (١٠) جباية ضريبة على صناع عروق الخشب الخاصة بسقوف المنازل مقدارها ٧٠٠٠ ر
١٢ باره سنوياً.

صحن المطاف بالمسجد الحرام، وعمر سبيل التعميم وأجرى إليه الماء من بئر بميدة، وحفر آبار بالقرب من المدينة المنورة، وعد ذلك له مآثر جميلة وأثارا حميدة وخيرات لا تقطع بمقتضى وقفية تاريخها ٢٠ ربيع الأول سنة ٩٩٦.

* في يونيو أبذل قورط باشا، بعد أن حكم سنة وثمانية أيام، بالسيد محمد باشا الشريف، وبعد توليته بقليل حصلت محاربات في الرملة وباب الوزير.

* وفيها صار تجديد ما تخرب من الجامع الأزهر، ورتب به جملة من العدى تطبخ للفقراء.

* ١ - موت ١٣١٤ = ٨ سبتمبر ١٥٩٧ = الإثنين ٢٦ محرم ١٠٠٦.

* ١ - موت ١٣١٣ = ٨ سبتمبر ١٥٩٦ = الأحد ١٥ محرم سنة ١٠٠٥.

* فيها حصلت زلازل عظيمة في بابونيا.

* فيها حصلت زلازلا عظيمة في بابونيا.

* ١ يناير ١٥٩٧ = ٢٦ كيهك ١٣١٣ = الأربعاء ١٢ جماد أول سنة ١٠٠٥.

* ١ يناير ١٥٩٨ = ٢٦ كيهك ١٣١٤ = الخميس ٢٣ جماد أول ١٠٠٦.

* في فبراير انشبت ثورة عسكرية بمصر، فيها اطلق الاسابية على السيد محمد باشا النار، ولم يتخلص من ايدي العصاة إلا بشق الأنفس، وعمل

- (١١) جباية ضريبة حمايه على دلالى بيع الجمال فى ميدان الرملة مقدارها ٣٥٣٦ ر باره سنويا.
- (١٢) جباية ضريبة حمايه على الحديقه المسورة فى القبة بالقاهرة حيث النساء المغنيات والعواهر مقدارها ١٦٦٦ ر باره سنويا.
- (١٣) جباية ضريبة على أسواق الحبوب والخصر والفاكهة والحيوانات فى مدينة الفيوم والواحات وكذلك الجزارين والمغنيات والراقصين [الغوازي] مقدارها ١٧٧٧١٦ ر باره سنويا.
- (١٤) جباية ضريبة جمركية على كل البضائع العابرة على معديات النيل فى بولاق ومصر عتيقه مقدارها ٥٠٠٠٠ ر باره سنويا.
- (١٥) جباية ضريبة جمركية على كل البضائع العابرة بقناة الناصريه التى تربط الاسكندرية بالنيل مقدارها ١٠٠٧ ر باره سنويا.
- (١٦) جباية ضرائب على الراقصات والعاهرات والغوازي بالصعيد مقدارها ٩٠٠٠ ر باره سنويا.
- (١٧) جباية ضرائب على صانعى القلل والأزيار مقدارها ١٠٣٣٠٠ ر باره سنويا.
- (١٨) جباية ضرائب على صانعى السروج مقدارها ٩٧٠٠ ر باره سنويا
- (١٩) جباية ضرائب على بانعى اسواق المأكولات فى بنى سويف مقدارها ٨٠٠ ر ٢٠ باره سنويا.

القومبيانيات الانكليزية للهند الشرقية.	* فيها حدث بمصر طاعون عظيم وقحط أليم.	كل فر الى القلعة وقفل أبوابها، وتفرقت العصاة بالمدينة، وقتلوا الأمير محمد بك والدالي محمد، وعلقوا رأسيهما على باب زويلة.
* ١ ثـوت ١٣١٧ = ٨ سبتمبر ١٦٠٠ = الجمعة ٢٨ صفر سنة ١٠٠٩. فيها تقريراً - كان ابتداء استعمال الترومزي (مقاس درجة الحرارة).	* فيها حدثت محاربات عظيمة في الرملة وباب الوزير.	* في يوليو أبدل السيد محمد باشا بخضر باشا، فحكم مصر ٣ سنوات و١٢ يوماً.
* ١ يناير ١٦٠١ = ٢٦ كيهك ١٣١٧ = الاثنين ٢٥ جماد الثاني سنة ١٠٠٩.	* ١ يناير ١٥٩٩ = ٢٦ كيهك ١٣١٥ = الجمعة ٣ جماد الثاني ١٠٠٧.	* فيها كان تأسيس وإيجاد المدارس الابتدائية (المبتديان) بفرسا.
* ١ يناير ١٦٠٠ = ٢٥ كيهك ١٣١٦ = السبت ١٤ جماد الثاني ١٠٠٨.	* ١ ثـوت ١٣١٦ = ٩ سبتمبر ١٥٩٩ = الخميس ١٨ صفر سنة ١٠٠٨.	* ١ ثـوت ١٣١٥ = ٨ سبتمبر ١٥٩٨ = الثلاث ٦ صفر سنة ١٠٠٧.
* في ٢٥ مارس ١٦٠١ = ٢٠ رمضان تجمهرت الضابطة والعلماء والفقراء بمصر بسبب	* فيها كان البدء في تأسيس	

(٢٠) جباية ضرائب على صانعي دخان التبناك مقدارها ٧٠٠٠ باره سنوياً.

(٢١) جباية ضرائب على صناعي صباغي الحرير بالقاهرة مقدارها ٢٠٠٢٨٠ باره سنوياً.

٣- مقاطعة «سمارية بحرين»: السمرة التي تمارس في مينائي مصر عتيقه وبولاق، ومن ثم فقد كان حائز هذه المقاطعة يسمى «أمين البحرين» وإلى هذه المقاطعة أضيف حق جباية ضرائب على الملاحة في النيل واستخدام المينائين «مقاطعة تعريف مراكب» وذلك في سنة ٩٧٣هـ = ١٥٦٥م، كما أضيف إليها حق رقابة نشاطات السمرة في سوق الحبوب والبذور وذلك في عام ١١١١هـ = ١٦٩٩م لتحصيل ضرائب على وزن الغلال، لذلك كانت هذه المقاطعة أهم المقاطعات الحضرية، وكان «أمين البحرين» واحداً من أقوى المؤثرين في شئون الحياة السياسية والاقتصادية بمدينة القاهرة.

وحتى عام ٩٨٨هـ = ١٥٨٠م. كانت هذه المقاطعة تمنح كأماته لأوجاق متفرقة، ولكنها بعد هذا التاريخ أصبحت تمنح كالتزام، وخلال القرن السابع عشر كان يأخذها تجار من يهود القاهرة، ولكن خلال القرن الثامن عشر كان يأخذها اوجاق العزبان.

ومن عام ١١٥٦هـ = ٧٤٣م حتى عام ١٢٧٥هـ = ١٧٦١م كان متوسط عوائد «أمين

البحرين» كما يلي:

قطع مرتباتهم، وساروا الى قاضى
العسكر واتخذوا معه وتوجهوا الى
الديوان فقتلوا كخيا الباشا وأمراء
آخرين، فخاف الباشا وأجاب
طلباتهم، ثم استقال، وولى مكانه
الوزير على باشا السلحدار.

* ١ تسوت ١٣١٨ = ٨
سبتمبر ١٦٠١ = السبت ١٠ ربيع
أول سنة ١٠١٠.
* فى أكتوبر من هذا العام
فشا شرب الدخان فى مصر، ولم
يكن معروفا من قبل ذلك.
* ١ يناير ١٦٠٢ = ٢٦

كبهك سنة ١٣١٨ = الثلاث ٧
رجب سنة ١٠١٠.
* فيها كان تأسيس اسبالية
الصدقة (النجانية) بفرانسا.
* فيها كان البدء فى تأسيس
القومبانية الهولندية للهند
الغرية.

* ١ تسوت ١٣١٩ = ٨
سبتمبر ١٦٠٢ = الأحد ٢١ ربيع
أول سنة ١٠١١.
* ١ يناير ١٦٠٣ = ٢٦
كبهك سنة ١٣١٩ = الأربعاء ١٨
رجب ١٠١١.

* فيها كان اتحاد انكلترا
بسكوتلانده فى أيام جيمس
الأول، من عائلة استوارت.
* فيها استدعى الجزويت
هنرى الرابع.
* فيها كانت وفاة ايليزايت
ملكة الانكليز، وتبؤ جاك
الاقوسى، المسمى جاك الأول.

* ١ تسوت ١٣٢٠ = ٩
سبتمبر ١٦٠٣ = الثلاثاء ٢ ربيع
الثانى سنة ١٠١٢.
* ١ يناير ١٦٠٤ = ٢٥
كبهك ١٣٢٠ = الخميس ٢٨
رجب سنة ١٠١٢.

بالنسبة لمقاطعة سمسارية البحرين:

- (١) على كل مركب يصل إلى المنطقة المجاورة لميناء العقبة ٢٠ باره.
 - (٢) على كل مركب يأتى من إمبابه الى موانى بولاق ومصر العتيقة فى رحلتها الأسبوعية
تدفع ١٠ باره، أما المراكب الاربعة الكبيرة فتدفع اسبوعياً ٢٠ باره.
 - (٣) على كل جوال قمح يصل على المراكب ٢ باره.
 - (٤) على ملتزم شونة السكر فى بولاق ٢٠٠٠٠ باره سنوياً.
 - (٥) على صباغى الحرير فى بولاق ومصر عتيقه ٧٨٠٠٠ باره سنوياً.
 - (٦) على مصنع النشا بمصر عتيقه ١٥٠٠٠ باره سنوياً.
 - (٧) على ملتزم شونة الحبوب فى بولاق ٢٠٠٠٠ باره سنوياً.
 - (٨) على كل قارب قمح يصل الى بولاق ومصر عتيقه باره واحده عيناً وخمسة بارات
نقداً من أجل السماح له بأنزال حمولته على الرصيف.
- وبالنسبة لمقاطعة كىالى غلال بولاق:

- (١) نصف أدرب قمح على كل مائة أردب فى حوزة التجار المتعاملين فى القمح، ويتم
ذلك مرة كل شهرين.

* في ١٢ رجب = ١٦
ديسمبر كان وفاة السلطان محمد الثالث، وعمره: ٣٧ سنة، ومدة حكمه ٩ سنين، وفي ١٨ رجب تسلمن بعده ولده السلطان أحمد الأول.
* فيها تولى مصر ابراهيم باشا، فحكم فيها مدة قصيرة.
* فيها كانت حرب بين أسوج وبولونيا.
* فيها كانت ولادة السلطان عثمان خان الثاني.
* فيها انعقدت معاهدة بين حكومة فرنسا والسلطان أحمد الأول

* ١ ثلثوت = ١٣٢١ = ٨
سبتمبر ١٦٠٤ = الأربعاء ١٣ ربيع الثاني ١٠١٣.
* في ٢٩ ربيع اخر تحالف الجند بمصر على قتل الباشا بسبب ابطال طلباتهم. وفي القلوة انتظروه عندما كان عائدا من ناحية الجسر أبي المنجي ثم هاجموه وقتلوه هو الأمير محمد بن خسرو ثم علقوهما على باب زويلة، وقيل إن ذلك كان في سنة ١٠١٢.

كبهك ١٣٢١ = السبت ١٠ شعبان سنة ١٠١٣.
* فيها، لما علم ديوان الآستانه بقتل ابراهيم باشا، أرسل عوضا عنه الوزير محمد باشا الكورجي، الملقب باغدام، الذي لم يحكم أكثر من سبعة أشهر وتسعة أيام.
* فيها قتل محمد باشا الكورجي زعماء الثورة، حتى انه قتل ما يزيد عن مائتي نفر في مدة حكمه القصيرة.

* ١ ثلثوت = ١٣٢٢ = ٨

* ١ يناير = ١٦٠٥ = ٢٦

(٢) في عام ١١٧٥ هـ = ١٧٦١ م، كان أردب القمح يباع رسميا بسعر ١٠ ر٠ ١٠ باره، يضاف الى ذلك أن البائع كان يجب عليه أن يدفع ١٧٥ ر٠ باره عن الاردب لأمين البحرين، وحوالي ٣٣ ر٠ ٠ باره للدلال، ونصف باره للصراف ونصف للكاتب الذي يسجل عملية البيع، ونصف للحمالين. وهذا يجعل مجمل سعر الاردب للمشتري حوالي ١٤ ر٠ ٦ باره. وترجع اهمية هذه العملية الى انه كان لا يمكن لأي تاجر ان يبيع قمحه الذي يشحن للقاهرة إلا عن طريق أمين البحرين.

(٣) على القمح الذي يشحن من القاهرة [من مينائي مصر عتيقه وبولاق] الى خارج البلاد ٢ باره لكل أردب لأمين البحرين، وبارتان لموظفيه واتباعه، ونصف باره للكيال و ٢٥ ر٠ باره للحمال.

(٤) على كل كيال في شونة القمح ببولاق ٣٥٠ باره شهريا.

(٥) كان من واجبات أمين البحرين استلام ١٦٠٠٠ ر٠ باره سنويا من الخزانة السلطانية لشراء جزء من البارود الذي يصل للموانئ لصالح السلطان [الباب العالي].

٤ - مقاطعة كياتي الارز المبيض لبندر دمياط:

إن اقليم زراعة الارز الرئيسي في مصر كان يقع في المناطق المحيطة بمدينة دمياط، وكان أرز هذه المنطقة يرسل الى كل الأجزاء في السلطة العثمانية، وأيضاً الى أوروبا. وفي عام

سبتمبر سنة ١٦٠٥ اغميس ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٠١٤ . * فيها استبدل محمد باشا الكورجى بالوزير حسن باشا . * فيها كان اكتشاف اوستاليا معرفة الهولنديين . * ١ يناير سنة ١٦٠٦ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٢٢ = الأحد ٢١ شعبان سنة ١٠١٤ . * فيها اكتشف جون سميث خليج شانجهاى . * فيها الفرنسية تملك كندا . * فيها اخترع المعلم ليبرشى	بمجد برج النظارات المقربة ، لى التيليسكوب . * ١ تـسوت ١٣٢٣ = ٨ سبتمبر ١٦٠٦ = الجمعة ٥ جماد أول سنة ١٠١٥ . * ١ يناير ١٦٠٧ = ٢٦ كـيهك ١٣٢٣ = الاثنين ٢ رمضان سنة ١٠١٥ . * فيها كان أول استيطان الانجليز بأميركا . * فى صفر تولى مصر محمد باشا ، بدلا من الوزير حسن باشا . * فيها زاد الفساد وحصلت	فى بركة الحج بمصر حروب بين عساكر الوالى والعساكر القائمة مع الأمراء المماليك . * ١ تـسوت ١٣٢٤ = ٩ سبتمبر ١٦٠٧ = الأحد ١٧ جماد الأول سنة ١٠١٦ . * ١ يناير ١٦٠٨ = ٢٥ كـيهك ١٣٢٤ = الثلاثاء ١٣ رمضان سنة ١٠١٦ . * فيها أسست مدينة كيهك بكتدا ، اسها سمويل شامبلان . * ١ تـسوت ١٣٢٥ = ٨
---	---	--

١٠٢١هـ = ١٦١٢م ، تم تأسيس «مقاطعة كىالى الارز المبيض» من أجل التحكم فى جباية
ضرائب هذا النشاط الذى كان يتركز أساساً فى شونه الارز بدمياط .

وخلال القرن السابع عشر ، نجد ان هذه المقاطعة كان يحوزها كالتزام أوجاق المتفرقة ،
وبعد عام ١٠٨٣هـ = ١٦٧٢م أضحي يحوزها أوجاق عزبان . ومن عام ١١٥٦هـ =
١٧٤٣ الى عام ١١٧٥هـ = ١٧٦١م كانت عوائد ملتزى هذه المقاطعة كما يلى :

- (١) على كل أردب أرز يشحن للخارج بحرأ ٢٠ باره .
- (٢) كل أردب أرز يباع فى شونة الارز ٧ باره .
- (٣) على كل أردب حبوب أو بقول يباع بمدينة دمياط باره واحده .
- (٤) على كل عشرة أرادب سمس ثأتى من مصر ٤ باره .
- (٥) على كل سبت سمس يأتى من سوريا من أجل بيعه فى دمياط ٤ باره .
- (٦) على كل سبت سمس يأتى من سوريا من أجل بيعه فى القاهرة ٦ باره .
- (٧) على كل عشرة أردب من البقول المباعة بدمياط نصف أردب عينا .
- (٨) عى كل ثلاثة أرادب من البذور والحبوب باره واحده .

والى جانب هذه المقطاعات الأربع كانت توجد عدة مقاطعات صغيرة مثل مقاطعة «حمام

سبتمبر سنة ١٦٠٨ = الاثنين ٢٧ جماد الأول ١٠١٧ .	* فيها اكتشف هدمن البغاز المسمى باسمه في أمريكا الشمالية.	اليسوعي المسيحي هنرى الرابع ملك فرنسا.
* ١ يناير ١٦٠٩ = ٢٦ كبهك ١٣٢٥ = الخميس ٢٤ رمضان سنة ١٠١٧ .	* فى ١٨ جماد أول كانت ولادة السلطان الغازى مراد خان الرابع.	* ١ تسوت ١٣٢٧ = ٨ سبتمبر سنة ١٦١٠ = الاربع ١٩ جماد الثانى ١٠١٩ .
* فى أواخر رمضان ثارت العسكر على الوالى واجتمعوا فى جامع أحمد البدوى بطنطا وتحالفوا على أن لا يوافقوه على إلقاء الضرائب غير العادلة، وولوا عليهم سلطانا، وتقاسموا مصر. وفى ذى القعدة قام محمد باشا وضم إليه العربان وردع العصاة وتخل منهم ٧٧ نفرا.	* ١ تسوت ١٣٢٦ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٠٩ = الثلاث ٨ جماد الثانى سنة ١٠١٨ .	* فيها اكتشف جاليليه البقع الشمسية ودوران الأرض. * فيها اكتشف جاليليه أقمار المشتري.
	* ١ يناير ١٦١٠ = ٢٦ كبهك ١٣٢٦ = الجمعة ٥ ذوال سنة ١٠١٨ .	* ١ يناير ١٦١١ = ٢٦ كبهك ١٣٢٧ = السبت ١٦ ذو القعدة ١٠١٩ .
	* فيها قتل رافالييك	* فيها كان طاعون بالآستانه

باشا جنود الارجاعات فى القلعة حتى لا يختلطوا بالاهالى فى حماماتهم، وهذه ضمت لمقاطعة جمرك بولاق مصر عتيقه عام ١٠٨٣ هـ = ١٦٧٢ م. ومقاطعة «الجزيرة» قرب بولاق، ضمت كذلك لمقاطعة «جمرك بولاق». ومقاطعة «مرجع رشيد»، ومقاطعة «بحيرة سمك» المنزل. ومقاطعة «مال حمايه أرز ميرى» التى تأسست عام ١١٠٨ هـ = ١٦٩٦ م على معلم دمياط المتولى شئون مقاطعة الارز بدمياط . مقاطعة «مال جبايه اوغلى» خاصة بشراء الذهب لسك العملة. ومقاطعة «احساب قباني بندر رشيد». ومقاطعة «احساب قباني بندر دمياط». ومقاطعة «مال حمايه ميزان قطن بندر رشيد». مقاطعة «مال حمايه كتابة جمرك بندر اسكندرية». مقاطعة «حمايه ميزان قطن بندر رشيد». مقاطعة «حمايه دمغة سام وكاخان سام» كانت تفرض على أمين الدمغة . مقاطعة «حمايه جمرك بندر بولاق». مقاطعة «حمايه كنان وقطن بندر بولاق» . مقاطعة «وكالة زيب» فى ميناء دمياط. مقاطعة «مال عشور» . على جمرك التوابل والسنامكى بميناء السويس تأسست فى شعبان ١١٦٤ هـ = ١٧٥٠ م مقاطعة حمايه «وكالة عصفر مصر الخروسة» .

وحتى عام ١١٣٥ هـ = ١٧٢٢ م كانت مدفوعات الضرائب الخاصة بالمقاطعات الحضرية يتم نقلها للخزانة السلطانية. ولكن بعد ذلك ومن دافع استحواذ البكوات الممالك على معظم المقاطعات واستقلالهم عن سلطة الباشا، فقد كان من النادر أن يجمع أكثر من ٢٦٠

- مات به ٢٠٠,٠٠٠ نفس .
وحصل فيها زلازل عظيمة
* فيها طرد عدد غفير من
المغاربة من اسبانيا فى أيام ملكها
فيليب الثالث .
* فيها طرأ على كبلر أول
فكرة بخصوص النظارات الفلكية
ذات العدستين المحدثتين .
- ١ * ١ يناير ١٦١٢ = ٢٥
كبهك ١٣٢٨ = الأحد ٢٦
شوال سنة ١٠٢٠ .
* فيها - وقيل فى صفر -
تولى مصر محمد باشا، الملقب
بالصوفى .
* فيها انعقدت معاهدة تجارية
بين السلطان أحمد الأول
وحكومة الفلمنك مصرحة
لرعاياها بالتجارة فى الممالك
العثمانية وإقامة قناصل وسفرائها .
- ١ * ١ توت ١٣٢٨ = ٩ سبتمبر
١٦١١ = الجمعة غرة رجب سنة
١٠٢٠ .
* فيها اكتشف جبالية أوجه
الزهرة
- سبتمبر سنة ١٦١٢ = السبت ١٢
رجب سنة ١٠٢١ .
١ * ١ يناير ١٦١٣ =
كبهك ١٣٢٩ = الثلاث ٩ ذو
القعدة سنة ١٠٢١ .
* فيها كان اختراع
اللوغاريتم .
* فيها استوطنت الفلمنكيون
فى نيويورك .
- ١ * ١ توت ١٣٣١ = ٨
سبتمبر ١٦١٤ = الاثنين ٣ شعبان
سنة ١٠٢٣ .
١ * ١ يناير ١٦١٥ = ٢٦

من الضرائب المستحقة، وبعد ظهور على بك الكبير فى عام ١١٨٤هـ = ١٧٧٠م وحتى
وصول الحملة الفرنسية، كانت عملية دفع هذه الالتزامات مثلها فى ذلك مثل الضرائب
الزراعية، يتم عن طريق اتفاق مباشر بين الباشا والبكوات المماليك يحقق مصالحهم الشخصية.
إلى جانب كل الضرائب السابقة والتى كان من المفروض توريدها للخزانة السلطانية
كانت هناك مقاطعات أخرى لا تورد جباياتها للخزانة السلطانية بوصفها «تيماره» مقابل خدمات
خاصة يؤديه أصحابها للسلطان . ومن هذه التيمارات ما يلى:

- ١ - ضريبة ميناء: كانت تجبى على كل سفينة على وشك الانبحار.
- ٢ - حساب باجى بازار: كانت تجبى على الباعة فى الميناء.
- ٣ - ضريبة صيد السمك فى الميناء.
- ٤ - غرامات جنائيات على ما يحدث من جرائم كان إيرادها حوالى ٢٥٠,٠٠٠ بارة سنوياً
فى المتوسط.

وبعد عام ١١٧١هـ = ١٧٥٨م نجد أن البكوات المماليك استولوا على هذه التيمارات
وظل الأمر على ذلك حتى قدوم الحملة الفرنسية. بل استطاعوا أن يستولوا على العديد من
الضرائب الأخرى مثل : ضرائب صيد الأسماك فى النيل ، واستغلال الملاحات، وإنتاج
النطرون ووكالات الأرز والكتان والقطن والتوابل والبذور والسكر ووكالات بيع الدواب
والدخان والبن والحرير.

كيهك ١٣٣١ = الخميس ٣٠ ذو القعدة سنة ١٠٢٢

* فيها - وقيل في سنة ١٠٢٧ - أرسل الصدر الأعظم عشرة آلاف عكرى الى اليمن عن طريق مصر، فلما وصلوها عصوا عن السفر واتخذوا لهم منازل عند باب النصر واقاموا لهم متاريس وتحصنوا بها، فعاصروهم الباشا بكل ما لديه، وجبرهم على التسليم والسفر من المدينة، وبعد قليل عزل محمد باشا الصوفي وتولى بعده أحمد باشا الدفردار، وقد تسبب عن هذا التمرد خراب

جهة الجمالية والحرفش وباب الشعيرة والحسينية وما جاور ذلك.

* ١ - ثبوت ١٣٣٠ = ٨ سبتمبر ١٦١٣ = الأحد ٢٣ رجب سنة ١٠٢٢.
* ١ - يناير ١٦١٤ = ٢٦ كيهك ١٣٣٠ = الأربعاء ٢٠ ذو القعدة ١٠٢٢.

* ١ - ثبوت ١٣٣٢ = ٩ سبتمبر ١٦١٥ = الأربعاء ١٥ شعبان سنة ١٠٢٤.
* في ١٢ شوال كانت ولادة السلطان ابراهيم خان.

* ١ - يناير ١٦١٦ = ٢٥ كيهك ١٣٣٢ = الجمعة ١١ ذو الحجة ١٠٢٤.

* في يناير = اغرم، ورد للباشا أمر من الآستانه ان يرسل ألفا من عسكر مصر لتنضم الى الجيش العثماني الذاهب هاربة الفرس، فأرسلهم تحت قيادة صالح بك أمير الحج فساروا على اتم نظام.
* فيها أنشأ البرديني جامع البرديني، بشارع الداودية النافذ الى شارع محمد علي.

* إلى جانب ذلك كانت هناك أموال «كشوفية كبيرة» كانت تفرض منذ الاحتلال العثماني على كل الموظفين العاملين في خدمة الديوان بمصر وتدفع إلى الباشا. وفي أواخر القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع، كانت عوائد الكشوفية يصل متوسطها إلى ٤ مليون بارة في العام كان يتم دفعها للباشا في حفل رسمي يعقد في بداية شهر «توت» وهو الشهر الأول من السنة المالية المصرية.

وفي عام ١٠٤٢ = ١٦٣٢ م وصلت عوائد «كشوفية كبيرة» إلى ١٢,٤,٠٠٠ بارة ولكن مع سقوط مصر بعد ذلك في حالة من الفوضى الإدارية والسياسية نجد أن الرقم قد تدنى إلى ٧,٥٠٠,٠٠٠ بارة تقريبا في عام ١٠٦٣ هـ = ١٦٥٢ م. وفي عام ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م وصل الرقم إلى ٥,٥٠٠,٠٠٠ ليس أكثر.

* وإلى جانب أموال «كشوفية كبيرة» كانت هناك الجزية أو مال جوالى التى يدفعها المصريون القبط:

خلال القرن السابع عشر كانت مقاطعة الجزية تمنح التزاما للأمرء الممالك، وكان صاحب هذا الالتزام يسمى «أمين الجوالى».

وفي عام ١١٥٢ = ١٧٣٧ م كان مجموعها ١٨ مليون بارة، خصم منها ٦٧٩,٧١٠ بارة للباشا وبقية الموظفين باسم «كشوفية صغيرة» و«مرتبات» كما تخصص ٤٠٠,٠٠٠ بارة

* فيها اكتشف يعقوب لير
بحر بافين ورأس هون.

* ١ توت سنة ١٣٣٣ = ٨
سبتمبر ١٦١٦ = الخميس ٢٦
شعبان سنة ١٠٢٥ .

* في سبتمبر بعدها، انعقدت
معاهدة تجارية بين الباب العالي
وبين حكومة أوسعريا تقضى
بالتصريح لرعاياها بالتجارة داخل
الممالك العثمانية.

* ١ يناير ١٦١٧ = ٢٦
كبهك ١٣٣٣ = الأحد ٢٣ ذى
الحجة سنة ١٠٢٥ .

* ١ توت سنة ١٣٣٤ = ٨
سبتمبر ١٦١٧ = الجمعة ٧
رمضان سنة ١٠٢٦ .

* في ٢٣ القعدة = ٢٢
نوفمبر كانت وفاة السلطان أحمد
خان وعمره: ٢٨ سنة، ومدة
حكمه ١٤ سنة، وفي ٢٢ ذو
القعدة تسلطن السلطان مصطفى
خان ابن السلطان محمد خان،
وتوليته استبدل أحمد باشا
بمصطفى باشا النكلى، فكانت
مدة أحمد باشا ستين و ١٠ شهر
١٢ يوم.

* ١ يناير ١٦١٨ = ٢٦

كبهك سنة ١٣٣٤ = الاثنين ٤
صفر سنة ١٠٢٧ .

* في يناير ١٦١٨ كان خلع
السلطان مصطفى خان بن محمد
خان من السلطنة، ومدة حكمه ٣
شهور وثمانية أيام، وفيها تسلطن
السلطان أبو النصر، عثمان خان
الثاني ابن السلطان أحمد الأول.

* فيها كانت بداية حرب

الفلانين سنة في أوروبا.
* فيها انعقدت معاهدة بين
حكومة فرانسوا وبين السلطان
عثمان خان.

* فيها ضرب في مصر، في

«كشوفية كبير» و ١,٩١٦,٠٠٠ بارة «باقى مال جوالى» أما الباقي وهو ٢٩٠,٠٠٧,٠٠٧ بارة
تذهب للباب العالي.

* وإلى جانب ذلك كان يوجد «مال الحلوان» :

خلال القرن السادس عشر والسابع عشر، كانت عوائد بيع مقاطعات الممتلكات
السلطانية تذهب مباشرة إلى الباشا والسلطان ولا تذهب للخزانة فيما عدا حالات خاصة. وفي
عام ١٠٨٣ هـ = ١٦٧٢ م طلب من الباشا أن يدفع قسماً منها بوصفه «مال الحلوان» للخزانة
السلطانية مقداره مليون بارة، ثم ارتفع من واقع حدوث «زيادة» و«مضاف» إلى
٢,١١٣,٠٠٠ بارة وقت وصول الحملة الفرنسية.

* مال «التفاوت» أو «وفر الكيل» : كانت هذه أحد العوائد الرئيسية للخزانة سواء نقداً أو
عيناً. وكان هناك كذلك «تفاوت خاص» تحصله الخزانة على كل ما تدفعه كرواتب أو نفقات
خزينه مقداره بارة واحدة على كل أربعين بارة تدفعها الخزانة.

وفي عام ١٠٢٥ = ١٦١٦ م كان مقدار ما حصلته الخزانة لصالحها حوالى ١٥٢,٩٣٦
بارة، وصل في عام ١٠٧٥ = ١٦٦٤ م إلى ١٦,٠١٦,٧٩٠ بارة.

يضاف إلى ذلك أنه خلال القرن السابع عشر تم رفع نصيب الخزانة إلى حوالى ١٥ بارة
على كل أربعين بارة تدفعها للأغراض السابق ذكرها تحت اسم «تفاوت خزنة» أو «تفاوت

عهد السلطان عثمان، زر محبوب
قيمته سنة ١٢٠٣ أحد عشر
فرنكا وثلاثة أرباع.

* ١ ثوبت = ١٣٣٥
سبتمبر ١٦١٨ = السبت ١٨
رمضان سنة ١٠٢٧.

* في شوال = أكتوبر لثبات
ضربات عسكرية بمصر، فقتل
علدا كبيرا من الاهالي، ولم
يسكن الحال إلا بعزل مصطفى
باشا، فتولى مكانه الوزير جعفر
باشا، الذي لم يحكم إلا خمسة
أشهر ونصفا.

* ١ يناير سنة ١٦١٩ = ٢٦

كبهك سنة ١٣٣٥ = الثلاث ١٤
محرم ١٠٢٨.

* في أواخر ربيع اول لغاية
أول جماد الثاني انتشر بمصر
وباء فتك بأهلها، وأعظم من
مات به كان بين الخامسة عشرة
والخامسة والعشرين، وبلغت
جملة من توفي بسببه
٦٣٥,٠٠٠ نفس.

* وفي ٢٢ ربيع الثاني عزل
جعفر باشا، وتولى بعده مصطفى
باشا، وقبض على زعيم ثورة
السنة الماضية وأعدمه.

* فيها حصل غرق عظيم
وتلاه وباء أليم وقحط شديد.

* ١ يناير سنة ١٦٢٠ = ٢٥
كبهك ١٣٣٦ = الأربع ٢٥ محرم
سنة ١٠٢٩.

* فيها حصل غلاء ووباء في
مصر.
* فيها كان انضمام نافار الى
فرنسا.
* فيها كان ظهور قوانين كبلر
المشهورة.

* ١ ثوبت سنة ١٣٣٧ = ٨
سبتمبر ١٦٢٠ = الثلاث ١٠
شوال سنة ١٠٢٩.

* ١ يناير ١٦٢١ = ٢٦

فضة، بحسب العملة التي تدفع بها. أن هذا المبلغ وصل من ٧٥٤٠٥٢ بارة عام ١٠١١ =
١٦٠٢ م إلى ٤٩٩ و ٤٥٨ و ١٣٩ عام ١٠٤١ = ١٦٣١ م.

* «تفاوت كيل» : وكان عينا على الحبوب للخرانة ، مقداره ٨/١ الأردب الذي تصرفه
الخرانة، لتعويض الحبوب التي تفقد بسبب غرق المراكب التي تنقلها، ولتزويد عمال الشون
بحاجتهم من الحبوب، وما يتبقى منها كان يمنح للبasha واتباعه.

وخلال القرن الثامن عشر كان مجمل «تفاوت كيل» يصل إلى ٣٦,٠٠٠ أردب سنويا
يذهب منها للبasha ٢٦,٠٠٠ أردب.

* «زيادة وفر كيل» بسبب زيادة «تفاوت كيل» من الحبوب كانت الخرانة تفضل أن يبيعها
الملتزم ويسددها نقدا.

(٣) بيت المال: أن السلطان لم يكن له فقط حق الاستيلاء على كل الثروات التي ينتجها
الذين يعيشون ويعملون في أراضي السلطنة، ولكن كان من حقه أيضا أن يستولي على
الأموال والممتلكات الخاصة لمن يموتون دون وارث.

أن حق السلطان هذا تم نقله في صورة مقاطعة «بيت المال» وكان حائزها يسمى «بيت
المال امين» أى أمين بيت المال.

ولكن في عام ١٠٨٣ = ١٦٧٢ م تم ضم هذه المقاطعة إلى «مقاطعة مال خردة».

كبهك سنة ١٣٣٧ = الجمعة ٧
صفر سنة ١٠٣٠ .

* فيها كان ابتداء وجود
حزبي الاحرار واغافطين بانجلترا.
* فيها كان تأسيس مدينة
نيويورك، كذا تأسيس كلية
بظراسبورج.

* فسجها اثار الكاردينال
ريشيليو، في فرنسا، حربا على
البروتستانت، وحصرهم في قلعة
روشيل واغضهم.

* ١ ثورت ١٣٣٨ = ٨
سبتمبر سنة ١٦٢١ = الاربع ٢١
شوال سنة ١٠٣٠ .

* فيها استمرت زيادة النيل
إلى بابه، وأبست الناس من نزوله،
وغلت الأسعار حتى وصلت وية
القمح ٣٠ نصفاً فضة ووقع
الفناء، وكان ابتداءه في ذى
الحجة = أكتوبر.

* زاد النيل زيادة عظيمة
واتلف الزروع واستمر الخليج
يجرى بالقاهرة مائة يوم.

* ١ يناير سنة ١٦٢٢ = ٢٦
كبهك سنة ١٣٣٨ = السبت ١٧
صفر سنة ١٠٣١ .

* فيها حصل غلاء، وبلغت
وية القمح ٤٠ نصفاً فضة،

ووقع الطاعون، وأكثره في
الغرباء.

* فيها ضربت العوائد أول
مرة على الدخان في فرنسا.

* في برمهات = مارس كان
انتهاء الفناء الذي ظهر في العام
الماضي.

* في ١٩ مايو خلع السلطان
عثمان خان الثاني، ومدة حكمه
٤ سنين و٤ أشهر، وعمره: ١٨
سنة، فتولى بعده السلطان
مصطفى خان بن محمد خان،
مرة ثانية، وهو الذي كان مسلطاً
قبله.

(٤) «فايظ خيار شبر»: وكان يعتقد وقتها أنه لا ينمو إلا في مصر. وحتى عام ٩٧٤ =
١٥٦٦ م كانت عائلة شامية واحدة تملك حق التجارة فيه، فتجمعه من الفلاحين والبذور. وبعد
ذلك التاريخ نقل الباشا هذا الحق إلى التجار اليهود في صورة التزام مقابل ٣٠٠.٠٠٠ باره
سنوياً. وفي عام ٩٩١ = ١٥٨٣ م استعادت الخزانة هذا الحق ومنح على شكل «امانات»
لوكلاء يرسلهم الباب العالي وأضيف لها مقاطعة جديدة خاصة باحتكار حق استيراد وبيع
«السنامكي».

وقد زادت عوائد هذه المقاطعة مع الأيام بصورة سريعة مما دفع الأمراء المصاليك إلى
الاستيلاء عليها في صورة «التزام» ابتداء من عام ١٠٥٧ = ١٦٤٧ م ودفعوا عوائده «كشوفية
كبيرة» للخزانة. ومنذ هذا التاريخ أصبحت هذه العوائد تدرج تحت «عوائد كشوفية».

(٥) «فايظ مشاقي ميرى»: تأسست هذه المقاطعة كأمانة خلال القرن السادس عشر من
أجل تزويد الباشا بالأموال اللازمة لإرسال الحبال وأدوات خاصة بالأسطول السلطاني. إن
«أمين مشاقي» كان من حقه جباية ضريبة تتراوح بين عشرين باره ومائة باره من قرى محددة
بالوجه البحري، وذلك كجزء من «التزامات المخرجات» لصنع الحبال في بولاق وإرسالها إلى
الباب العالي. وكان هذا الأمين ملزم بإعادة الفايظ من المبلغ الذي جمعه للخزانة. وبعد عام
١٠٥٧ = ١٦٤٧ م أمثلت هذا الحق في صورة التزام مقابل «كشوفية كبيرة» للخزانة.

* وفيها استقدم حين باشا،
والى مصر، الى الآستانه،
ولوصوله بعد خلع السلطان
عثمان، رغب فيه السلطان
مصطفى، وقلده الصدارة
العظمى، وتولى مصر محمد
باشا، ولم يمكث إلا شهرين
ونصفاً، ثم عزل، وتولى بعده
ابراهيم باشا.

* ١ - ثروت ١٣٣٩ = ٨
سبتمبر ١٦٢٢ = الخميس ٢ ذو
القعدة سنة ١٠٣١ .
* فيها ضرب زر محبوب فى

عهد السلطان مراد، وقيمته سنة
١٣٢٩ أحد عشر فرنكا وثلاثة
أرباع.

* ١ يناير ١٦٢٣ = ٢٦
كيهك ١٣٣٩ = الأحد ٢٨
صفر سنة ١٠٣٢ .

* فيها خلع السلطان
مصطفى خان مرة ثانية، بعد أن
حكم سنة وشهرين، وفى ١٥
القعدة تسلطن بعده السلطان
الغازى مراد خان الرابع.

* فى ٢٥ يوليو تولى مصر
مصطفى باشا، عرضاً عن محمد
باشا، الذى عزل فى ١٥ نخجى،
وتولى مكانه على باشا.

* ١ ثروت ١٣٤٠ = ٩
سبتمبر ١٦٢٣ = السبت ١٤ ذو
القعدة ١٠٣٢ .

* ١ يناير ١٦٢٤ = ٢٥
كيهك ١٣٤٠ = الاثنين ١٠ ربيع
أول ١٠٣٣ .

* فى يناير ورد الى القاهرة
جواب محمول على حمامه بفيد
قرب وصول مندوب عثمانى ناقل
لبعض الأوامر السلطانية مضمونها
تثبيت مصطفى باشا ثانياً فى ولاية
مصر، حيث عند عزله لعصب
الاجناد بسبب مرتباتهم المقررة

(٦) «فايظ مقاطعة البارود»: من أجل تزويد الديوان والباب العالى بالبارود تم تأسيس هذه المقاطعة فى صورة أمانة يديرها «الجبجي باشى» وهو رئيس السلاحليك. وكان له حق تنظيم طوائف صانعى البارود بالقاهرة والاسكندرية. إن الضرائب التى كانت تفرض على القرى المنتجة للبارود كانت تؤخذ عيناً. وكان يتم أيضاً تزويد «أمين باروده» بالاعتمادات المالية الإضافية من الخزانة لشراء بقية ما يحتاجه الباب العالى من البارود وذلك فى الغالب عن طريق «أمين البحرين».

(٧) «مال سردار قافلة» سردار القافلة وكان يسمى «قافلة باشى». وكانت مهمته تزويد القوافل بالجمال وغيرها من حيوانات الحمل وخاصة قوافل الحاج والإرساليات المصاحبة لها، وكذلك قوافل التجارة بين بندر السويس والقاهرة، ثم أصبح من مهامه حماية هذا القوافل من البدو العرب القاطنين على طريقها وذلك عن طريق دفع أتوات لهم يأخذونها من كل قافلة بما فيها قافلة الحاج.

ولما كان واجبه أن ينفق نفقاته هذه مسبقاً، فقد كان يجمعها بعد ذلك من التجار المستفيدين من هذه القوافل. أما النقود التى كان يحتاجها من أجل المزيد من هذه النفقات فكانت تعطى له من الخزينة بصفة قرض عليه سدادها من الضرائب التى سيجنيها لهذا الغرض.

عند تغيير الولاة التي لم تصرف
لم بسبب تواتر التغيير.
* فيها كان استيلاء
الهولنديين على مائسلفادور.

* ١ تسوت ١٣٤١ = ٨
سبتمبر ١٦٢٤ = الأحد ٢٥ ذو
القعدة سنة ١٠٣٣
* فيها طفي النيل وعافت
الناس الفرق والقحط.
* ١ يناير ١٦٢٥ = ٦
كهك ١٣٤١ = الأربعاء ٢١ ربيع
أول سنة ١٠٣٤.
* فيها كان سعر الريال ٣٧

فضة، والقرش المشط ٣٦ فضة،
والشرقي ٦٤ فضة، وثمان الجمل
٧ أمشاط، وأردب الشعير ٢٥
فضة، وسعر مثقال العنبر ٧٠
فضة، وأردب الملح باجرة نقله
١٩ نصف فضة.
* ١ تسوت ١٣٤٢ = ٨
سبتمبر ١٦٢٥ = الاثنين ٥ ذو
الحجة سنة ١٠٣٤.
* فيها حدث وباء مات به
أكثر من ٣٠٠,٠٠٠ نفس من
القاهرة، ولتسكن روع الخلق
حرج الباشا على الصباح، فكان
أهل الميت يمر بالخارة ولا يسمع

به، وكان الباشا يستحوز على
التركات، وقيل كان انتشار الوباء
في أوائل هاتور = ديسمبر.
* ١ يناير ١٦٢٦ = ٢٦
كهك ١٣٤٢ = الخميس ٢ ربيع
الثاني سنة ١٠٣٥.
* في أواخر برمودة = إبريل
= شعبان، أخذ الوباء في النقص،
وانقطع في بشنس.
* ١ تسوت ١٣٤٣ = ٨
سبتمبر ١٦٢٦ = الثلاثاء ١٦ ذو
الحجة ١٠٣٥.

وفي النصف الأول من القرن السابع عشر ارتفعت إيراداتها من ١٣٨٩٢ ربارة سنوياً إلى
٩٣,١٢٠ ربارة عام ١٠١٢ = ١٦٠٣ م. وبعد عام ١٠٢٣ = ١٦١٤ م أعطى «قافلة باشي» مهمة
تزويد الحجاج بالجمال والدواب عند عودتهم من الحج، ومقابل ذلك منح أمانة «مقاطعة بيع
الجمال» في القاهرة، والفايظ الذي يتبقى بعد ذلك عليه أن يعيده للخزانة، وقد بلغ هذا
المبلغ ١٥٣٧٠٠ ربارة عام ١٠٤٢ = ١٦٣٢ م، ثم وصل إلى ١٦٥٣٥ ربارة عام ١٠٥٨ =
١٦٤٨ م وبعد هذا التاريخ نجد أن هذه المقاطعة بدروها تحولت إلى التزام يسمح لقافلة باشي
بأن يحتفظ بهذا الفايظ لنفسه مقابل أن يدفع ضريبة «كشوفية كبيرة» للخزانة.

(٨) «فايظ أمين سكر»: إن مقاطعة انتاج وتوزيع السكر في مصر تم تأسيسها على شكل
«أمانة» يحوزها «أمين سكر» وكانت مهمته جمع السكر المدفوع للخزانة عيناً بوصفه ضريبة
زراعية، ويرسل إلى الباب العالي كمية السكر التي تلتزم بها تجاه الباب العالي. وكل الأرباح
الناجمة عن البيع كان يجب أن يعيدها «أمين السكر» إلى الخزانة. وقد زاد هذا الإيراد من
٣٢٦٠٠ ربارة إلى ١٩١٥٣٩ ربارة عام ١٠٢٣ = ١٦١٤ م، وبعد هذا التاريخ أصبح على
«أمين السكر» أن يرسل للسلطان كل السلع التي يحتاجها من مصر، ومن ثم نجد أن لقبه قد
تغير إلى «أمين خرج خاص».

- * ١ يناير ١٦٢٧ = ٢٦ كيهك ١٣٤٣ = الجمعة ١٣ ربيع الثاني سنة ١٠٣٦ .
- * فيها - لأخذ مصطفى باشا الشركات - تظلمت الورثة الى الآستانة، فعزل الباب العالي، وولي مكانه يرام باشا، الذي أخذ في تحقيق ما اتهم به، ثم حكم عليه بدفع الأموال التي اختلسها، فباع كل مال له من المتاع والمقتنيات وسافر الى الآستانة.
- * ١ توت سنة ١٣٤٤ = ٢٦
- * ١ توت سنة ١٣٤٥ = ٨ سبتمبر
- * ١٦٢٨ = الجمعة ٩ محرم ١٠٣٨ .
- * ١ يناير ١٦٢٩ = ٢٦
- كيهك ١٣٤٥ = الاثنين ٦ جماد اول ١٠٣٨ .
- * في ٨ ابريل حصلت معاهدة بين فرنسا وفرنسيا والبابا ودوك السافوا تقضى باستقلال ايطاليا.
- * فيها نشر ديكارت قوانين الانكسار.
- * ١ توت سنة ١٣٤٦ = ٨ سبتمبر ١٦٢٩ = السبت ١٩ محرم سنة ١٠٣٩ .
- * في المحرم سافر محمد باشا، الذي تولى مصر بعد يرام

(٩) «فايظ أوقاف»: في القرن الثامن عشر خولت الخزانة حتى تسلم ما يفيض أو يبقى من عوائد الأوقاف العامة الكبيرة، وذلك بعد أن يكون قد تم أداء كل الالتزامات المحددة لهذه الأوقاف.

(١٠) «معلوم الناظر»: كان تعيين «ناظر النظارة» يتم من أجل مراقبة «نظار» الأوقاف العامة. وبناء على ذلك أعطى الحق في فرض ضريبة عليهم بهدف سد احتياجاته ونفقات الأعمال التي يقوم بها، وما كان يبقى بعد ذلك يرسل للخزانة السلطانية.

(١١) «مال قرض كسوة شريفة»: إن مقاطعات ريفية وحضرية عديدة خصصت كأوقاف لسداد نفقات الكسوة التي ترسل سنوياً مع قافلة الحج. أن هذه النفقات كانت تؤخذ على شكل قرض من الخزانة، وكان هذا القرض تستعيده الخزانة من عوائد الأوقاف المخصصة لهذا الغرض. وقد أرتفع هذا القرض من ٧٢٨١٣ باره عام ١٠١٠ = ١٦٠١ م إلى ٦٣٦١٥٢ عام ١٧٨٦ = ١٢٠١ م.

كان ذلك هو الشكل الأساسي للضرائب الحضرية وإلى جانبها كان يوجد عدد من الضرائب الحضرية الأخرى بالمعنى الحرفي أقل أهمية ولذلك لم تكن محل نزاع بين البكوات والمماليك والباشا والفرق العسكرية.

باشا، تجريدة مركبة من ٣٠ ألف
توفى هذا القائد عن السفر بعد
أن قبض الأموال اللازمة للحملة،
لكنه أذعن أخيراً.

* ١ يناير ١٦٣٠ =
٢٦ كيهك ١٣٤٦ = الثلاث ١٦
جماد أول ١٠٣٩.

* في ١٩ شعبان جاء سيل
عظيم إلى مكة المشرفة فخرّب
أغلبها وهدم حوافط الكعبة،
فكسب السيد مسعود، شريف مكة
إلى الباشا وإلى مصر، ومن طرفه
كاتب الآستانة، فأسر بنياد

الكعب، وأرسل من مصر جميع
ما يلزم وصرف زيادة على ذلك
مائة ألف قرش.

* ١ تسوت ١٣٤٧ = ٨
سبتمبر ١٦٣٠ = الأحد ٣٠
محرم سنة ١٠٤٠.

* فيها كان ارتضاع النيل
قليلاً، فجاء شهر ثوت ولم يبلغ
١٦ ذراعاً، ثم هبط مرة واحدة،
فبلغ لمن الأردب القمح لمانية
غروش.

* ١ يناير سنة ١٦٣١ = ٢٦

كيهك ١٣٤٧ = الأربع ٢٧ جماد
أول ١٠٤٠.

* فيها استدعى محمد باشا
إلى الآستانة، وقلده السلطان
منصب الوزارة وتولى مكانه
موسى باشا.

* مارس = برمهات = شعبان
طلب السلطان من وإلى مصر
تجريدة خاربة الفرس، فجمعها
جعلها تحت قيادة قبطاس بك،
وضرب على البلاد ضريبة سماها
إعانة حربية، ولما وصلت إليه
أخذها نفسه، وأخبر قبطاس بك

أوضاع المصريين من أهل الذمة في ظل الاحتلال العثماني

(١) الهجرية،

تعتبر الجزية أحد أهم الشروط الواردة في الشريعة الإسلامية لصحة عقد الذمة، وقد
التزمت السلطنة العثمانية بتطبيق ذلك الشرط شأنها في ذلك شأن الممالك الإسلامية السابقة
التي غزت مصر، وقد أخذت السلطنة في التطبيق بالتفسير الحنفى حيث ورد بشأن الجزية أنه
«إذا وضعت بتراض أو صلح لاتيف، وإن فتحت بلدة عنوة وأقر أهلها عليها توضع على الظاهر
الغنى في السنة ثمانية وأربعون درهماً، وعلى المتوسط نصفها، وعلى الفقير القادر على
الكسب ربعها، وتوضع على كتابي ومجوسى ووشى عجمى لا عربى ولا على مرتد فلا يقبل
منهما إلا الإسلام أو السيف وتسترق أنثاهما وطفلها، ولا جزية على صبي وامرأة ومملوك
ومكاتب وشيخ كبير وذمى أعمى ومقعّد وفقير لا يكسب وراهب لا يتخالط».

وهكذا طبقت السلطنة العثمانية على مصر جزية الفتح عنوة.

وفى أوائل عام ١٥٢٥ م عندما وصل الصدر الأعظم إبراهيم باشا الشهير بالاسكندرلى،
جعل ضريبة الجوالى مقاطعة قائمة بذاتها أطلق عليها «مقاطعة الجوالى»، وكان المتولى أمر
تحصيلها وأنفاقها يعرف باسم «أمين الجوالى».

وكان الاعتبار الذى أخذت به السلطنة العثمانية - كما ورد في الشريعة الإسلامية بالنسبة

بأن مصر لم يمكنها أن تقوم بمصاريف هذه الحملة، ثم أوجس موسى باشا خيفة من قيطاس بك بأن مصر لم يمكنها أن تقوم بمصاريف هذه الحملة، فاستدعاه للقلعة في ٩ يوليو وأمر رجاله بقلعه فقطوه، فتعصبت الجند والعلماء وخلعوا موسى باشا وأقاموا حسن بك مقامه مؤقتاً، وعرضوا للباب العالي فأقرهم على فعلهم.

* ١ - موت ١٣٤٨ = ٩

سبتمبر ١٦٣١ = الثلاث ١٢ صفر سنة ١٠٤١. * موت ١٣٤٨ = سبتمبر وصل الى مصر خليل باشا البتايجي واليا عليها، واستلم امورها. * فيها زينت مصر خمسة أيام، وحصل الرخاء حتى يبع أربب القمح بغرشين، وزاد النيل زيادة عظيمة، وكان الشرفى يساوى ٦٦ فضة.

* ١ يناير سنة ١٦٣٢ -

٢٥ كيهك ١٣٤٨ = الخميس ٨ جماد الثاني ١٠٤١. * فيها ثارت جماعة من اللصوص تحت رئاسة شخص يدعى الشريف، ويقال له نامى، ونهبوا مكة فجمع حينئذ باشا القاهرة تجريدة وأرسلها تحت قيادة قاسم بك لإخماد تلك الثورة، فساروا وحاربوهم وقتلوا زعماءهم. * فيها احتلت أهالى أسوج مدينة مونيخ.

أولئك الذين وقع عليهم عبء ضريبة الجوالى، ألا ينظر فقط إلى قدرتهم على الدفع بل أيضا ينظر الى القدر الذى يمكن أن يساهم به الفرد فى هذا الشأن، ولهذا فقد قسموا الى فئات ثلاث: غنى، متوسط، وفقير.

وقد روعى تغيير قيمة العملة، لذلك تقرر أن تدفع الفئات الثلاث على التوالي ١، ٢، ٤، جنيه ذهبى (نقد) يعرف بالشرفى - الذى كان يساوى فى بداية العصر العثمانى ١٢ نصف فضة.

ولقد ذكر ستانفورد شو - أن الصدر الأعظم ابراهيم باشا منذ وصوله مصر، وضع جدولا مفصلا للنظام الذى يجب أن يتبع فى ايراد وانفاق أموال الجزية، ومن الشروط الواجبة فى ذلك النظام ألا يستخدم دخل الجزية فى نفقات كنيسية ومنها أيضا أنه فى السنة التى تحقق زيادة فى الايراد لا تضاف تلك الزيادة الى الخزانة بل تترك جانبا لاستخدامها فى النفقات والمصاريف فى السنوات التى تقل فيها متحصلات الجزية عن المعتاد.

وفى خلال القرن السابع عشر أصبحت مقاطعة الجوالى فى حيازة التزام أمراء مصر المماليك - كما هو متبع فى معظم المقاطعات المدنية والريفية الأخرى - ولقد أدى هذا النظام الى فقدان السلطات الدينية القبطية جزءا من ادارتها اذ كانت عملية الجباية فى بادئ الأمر من اختصاصها. فقد ورد فى احدى وثائق المحكمة الشرعية مايفيد أن البطريك القبطى يؤانس

يساوى نصفاً وثلاث نصف نحاس،	* وفيها شرعوا فى ضرب النحاس، كل درهم بجديد، وكانت المعاملة السابقة كل درهمين بجديد، فخافت الناس، وغلّت الأسعار.	* ١ - توت ١٣٤٩ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٣٢ = الأربع ٢٢ صفر ١٠٤٢.
* ١ - توت ١٣٥٠ = ٨ سبتمبر ١٦٣٣ = الخميس ٤ ربيع أول ١٠٤٣	* فيها اكتشف الفرنساويون لويزيانا بأمريكا الشمالية.	* فى صفر عاد قاسم بك بجيشه الى القاهرة ظافراً.
* فى صفر = اغسطس وردت أوامر شاهانية بإرسال ألفى عسكرى مصرى إلى سوريا غاربة دروزيان، مع إرسال خمسة آلاف قطار بقساط وأربعة آلاف قطار بارود.	* فيها كان سعر الشرفى ٦٩ فضة، والقرش الأثى طاقة ٣٤ فضة، والاصلاقي ٣١ فضة والقرش المعاملة ٣٠ فضة، والابراهيمى ٦٨ فضة، والبندي ٣٧ فضة، والنصف الفضة	* تأسيس رصد خانة كوتهاج. * ١ يناير ١٦٣٣ = ٢٦ كبهك ١٣٤٩ = السبت ١٩ جماد الثاني ١٠٤٢.
		* فيها استقال خليل باشا من ولاية مصر، وتعين والياً على الرومللى، وولى على مصر الوزير أحمد باشا، الملقب بالكورجى.

الرابع (١٥٧١ - ١٥٨٦ م) كان ملزماً بحزبة النصارى الأقباط كذلك كان أمين الجوالى الذى أصبح فى الحقيقة هو المقرم بدفع مبلغ ثابت سنوياً الى «مال الجوالى» والى «مال كشوفية كبير» و«كشوفية صغير» وكان يستبقى الفائض من الجباية لصالحه اذا ما بلغت الحد الأعلى من المقرر لها، وكان المتبع أن يسند أمين الجوالى مهمة الجباية فى المناطق الريفية الى حكامها على أن يلتزموا بتسليمه مبلغاً ثابتاً كل سنة، وفى نفس الوقت يحتفظون لأنفسهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة وحيث ان أمين الجوالى يدير جباية الجزية مباشرة فى المدن الا أنه فى الاسكندرية ودمياط والسويس كانت من اختصاص قائمقام القبطان العثمانى فى تلك الموانى.

ويستفاد من سجلات المحكمة الشرعية - المودعة فى دار الوثائق القومية بالقاهرة أنه كانت هناك ادارة مالية تابعة للخزانة السلطانية خاصة بالأموال التى تدفع بواسطة أمين الجوالى، وهذه الادارة تحتفظ بسجلات الجزية المفروضة على الذميين - وكان يطلق عليها «دفاتر بيان أوراق الجزية» ويتم تسجيل الايرادات والمصروفات بمعرفة كتبة يعرف الواحد منهم باسم «جوالى افندى».

ولقد أوضح أحمد شلبى فى كتابه «أوضح الاشارات فيمن تولى مصر» من أنه فى الربع الأخير من القرن السابع عشر كان مفروضاً على الذميين جميعاً دفع جزية موحدة مقدارها ١٢٠ بارة، كان يتولى جبايتها جباة يعرفون باسم «الحشارة» وكان هؤلاء يتركون للذمى بعد

سبتمبر ١٦٣٤ = الجمعة ١٥ ربيع
أول سنة ١٠٤٤.

* فيها أنشأ سلامة بن أحمد
بن علي، الشهير بالمعرف، جامع
المعرف ببولاق.

* فيها عقدت معاهدة بين
السلطان مراد الرابع وحكومة
الفلمنك، موزدة للمعاهدة
التجارية المتعقبة في سنة ١٦١٢
مسيحية.

* ١ يناير ١٦٣٥ = ٢٦
كبهك ١٣٥١ = الاثنين ١٢
رجب سنة ١٠٤٤.

السلطنة العثمانية تضارب في
العملة على حساب مصر.

* فيها صار تفريق النحاس
على الأهالي ليدفعوا القيمة
المطلوبة غصبا.

* فيها مع عدم المطر في
مصر - قد نجح الزرع ولم
يحصل له آفة.

* فيها كان تطبيق النظارات
على الأقنوس المدرجة، أي
التقسمة الى درج.

* ١ - ١٣٥١ = ٨

* ١ يناير ١٦٣٤ = ٢٦
كبهك ١٣٥٠ = الأحد غرة رجب
١٠٤٣.

* فيها ورد، أيضا، أمر
شاهاني مقتضاه إرسال ألفي نفر
آخرين وثلاثة آلاف قنطار من
البارود لمحاربة الفرس، فاعتذر
أحمد باشا. والسلطان بعث له
١٢ ألف قنطار من النحاس
ليضربها نقودا، وطلب منه أن
يرسل عرضها الى الآستانة للثمالة
ألف محبوب (كل محبوب يقرب
من ٤٥ قرش) وهكذا كانت

سداد الضريبة - تذكرة من الورق الملون حاملة خاتم رئيسهم وحماية اسم الذمي وبلدته
ومديريته وسكنه ومنه وتاريخ اليوم والشهر والسنة التي سدد ضريبتها، وكان على الذمين
حمل تلك الورقة بصفة دائمة ليقدموها الى رجال الالتزام وقت المطالبة لأنها كانت تقوم مقام
إيصال السداد.

وفي عام ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م وضع الصدر الأعظم محمد زاده باشا نظاما جديدا لجباية
الجزية في الدولة العثمانية، ويقضى ذلك النظام بأن ترفع يد الملتزمين من المقاطعات المختصة
بتحصيل ضريبة الجزية ومنحها لأولئك المعينين من قبل الإدارة المركزية لديوان الجزية في مدينة
ادرنه، وعلى هذا النحو تصبح الجبايات في الدولة تجبى عن طريق متخصصين يعرف الواحد
منهم باسم «ملتزم الجوالي» أو «جزية نارا» مأمور بتحصيل. وهؤلاء يرسلون إلى الولايات
بالدولة عن طريق «ديوان الجزية» كأميناء مكلفين بأن يسلموا ما تحصل من الجزية كاملة بعد
عودتهم نظير مرتب ثابت.

ويقضى هذا النظام بإجراء مسح شامل لجميع الذمين في الأقليم، وتحديد عدد أشخاص
كل فئة [عالي - متوسط - ادني] سنويا، وعلى الرغم من تحديد عدد كل فئة إلا أن ذلك كان
عرضة لأن يتغير في السنة التالية غالبا بالزيادة، كما يقضى هذا النظام أيضا بأن يقوم ديوان
الجزية باصدار أوراق الجزية «تذاكر أو بطاقات» كل سنة هجرية بحيث يطابق أعداد كل فئة

* في آخر يناير ١٦٣٥ = طوبه صار تميم جمع الثلثمائة ألف محبوب المطلوبة للباب العالي بدل النحاس، فكان ثقلاً عظيماً على كاهل الأهالي، ولذا قلت النقود وغلت الحبوب وسائر المأكولات وقد زاد الأمر بعدم وقاء النيل وفاء حسناً.	* في آخر يناير ١٦٣٥ = طوبه صار تميم جمع الثلثمائة ألف محبوب المطلوبة للباب العالي بدل النحاس، فكان ثقلاً عظيماً على كاهل الأهالي، ولذا قلت النقود وغلت الحبوب وسائر المأكولات وقد زاد الأمر بعدم وقاء النيل وفاء حسناً.
* فيها كان النصف الفضة = نصفاً وربعاً من الفلوس النحاس، وربال = قرش = مشط = ٣٦ نصف فضة.	* فيها كان النصف الفضة = نصفاً وربعاً من الفلوس النحاس، وربال = قرش = مشط = ٣٦ نصف فضة.
* فيها انعقدت معاهدة بين	* فيها انعقدت معاهدة بين
السلطان مراد الرابع وحكومة فراتسا.	السلطان مراد الرابع وحكومة فراتسا.
* فيها أسس ريشليو نادى المعارف بفراتسا (اكادemy قارنيز).	* فيها أسس ريشليو نادى المعارف بفراتسا (اكادemy قارنيز).
* فيها كانت الست رياتل تساوى مائة قروش معاملة، ولمن الثور البقر ٢٤٥ فضة.	* فيها كانت الست رياتل تساوى مائة قروش معاملة، ولمن الثور البقر ٢٤٥ فضة.
* ١ توت سنة ١٣٥٢ = ٩ سبتمبر ١٦٣٥ = الأحد ٤٦ ربيع أول سنة ١٠٤٥.	* ١ توت سنة ١٣٥٢ = ٩ سبتمبر ١٦٣٥ = الأحد ٤٦ ربيع أول سنة ١٠٤٥.
* فيها كان أول من تأسيس بستان الياناث في باريس.	* فيها كان أول من تأسيس بستان الياناث في باريس.
* فيها موران كان أول من رصد الكواكب والنجوم في النهار.	* فيها موران كان أول من رصد الكواكب والنجوم في النهار.
* فيها كان أردب القمح يساوى ٤٥ فضة، وأردب الشعير والذرة ٣٦ فضة.	* فيها كان أردب القمح يساوى ٤٥ فضة، وأردب الشعير والذرة ٣٦ فضة.
* ١ يناير ١٦٣٦ = ٢٥ كسك ١٣٥٢ = الثلاث ٢٢ رجب سنة ١٠٤٥.	* ١ يناير ١٦٣٦ = ٢٥ كسك ١٣٥٢ = الثلاث ٢٢ رجب سنة ١٠٤٥.
* فيها استدعى أحمد باشا الى الآستانه، فسار، وقد توقف	* فيها استدعى أحمد باشا الى الآستانه، فسار، وقد توقف

من الفئات الثلاث، وترسل الأوراق في صرر الى جميع قضاة الأقاليم في ولايات الدولة التي تخضع لضريبة الجزية، وتقضى التعليمات بالأ تفض هذه الصرر الا في أول أيام السنة الجديدة في شهر الحرم في المحاكم الشرعية بتلك الأقاليم. ومن الأمور التي تتميز بها أوراق الجزية أنه مؤشر عليها بالأحرف الاولى ومسجله ومدموغة في الادارة المالية بالقسم الثامن بخزانة الحكومة المعروفة باسم «جزية محاسبة مى» أو محاسبو الجزية. ويوجد على كل ورقة السنة واسم الدفتر دار واسم الجزية دار وختمه وختم اثنين من الشهود اللذين يصحبانه كمساعدين له واسم المقاطعة وبيان الفنة. وكانت ألوان الأوراق كالآتى: حمراء للفنة العليا، وبضياء للفنة الوسطى وصفراء للفنة الدنيا. وكان على الجزية دار طبقاً لذلك النظام أن يقوم بتسليم تلك الأوراق الى الممولين بعد أن يسجل أسماءهم وبياناتهم. اذ أن تلك الأوراق تشكل بالنسبة لهم نوعاً من الحماية. فلم يكن لهم أى حق في حماية السلطان اذا أهملوا الاحتفاظ بها.

وقد روعى في ذلك النظام ألا يترك دمي بدون اعداد ورقة سداد له في أى مكان وتقضى التعليمات بمنع الأشخاص القادرين على دفع الجزية من مغادرة بيوتهم خشية فرارهم وذلك قبل بدء عملية التحصيل كما يوقف أى دمي في الطريق ويطلب منه إبراز الورقة الدالة على سداد ضريبة الجزية.

وكان أول تطبيق لذلك النظام فى الأناضول و روم ايلي فى عام ١١٠٧هـ / ١٦٩٦م، وفى

عن دفع المبالغ التي جمعت،
فرجع المصريون التقارير اللازمة
فحكّم عليه بالاعدام، تولى مكانه
الوزير حسين باشا فجاء مصر في
زمرة من رجاله الدرّوز التقطهم
من كان ناد، فجعلوا يسومون
المصريين أنواع العذاب.
* فيها، وفي التي بعدها،
اضطربت الأحوال، وقفلت
الجوانيت ووقفت حركة الأعمال
بسبب ما كانت تاتيه الدرّوز اعوان
الوالي من الاعمال.

* ١ - تسوت ١٣٥٣ = ٨
سبتمبر سنة ١٦٣٦ = الاثنين ٧
ربيع الثاني سنة ١٠٤٦.
* فيها أبطل حسين باشا
حقوق الوراثة، فكان إذا مات
أحد الأهالي استولى هو على
تركته وحرّم الذين تركهم الفقيد
من الأرامل والأيتام، وزاد على
ذلك أنه كان لا يمر في المدينة
وتغيب الشمس قبل أن يقتل
رجلا أو رجلين، وقيل إن الذين
ذهبوا فريسة عتوه وظلمه في مدة
حكمه ما يبلغ ألفا ومائتي نفس.

* ١ يناير ١٦٣٧ = ٢٦
كيهك ١٣٥٣ = الخميس ٤
شعبان سنة ١٠٤٦.
* فيها كان البندقي = ٣٧
فضة، ونصف نصف القرش
المعاملة = ٤٠ نصف نحاس، أو
٣٠ نصف فضة، وقطار النيلة
عشر قرش معاملة
* فيها كانت وفاة فرديند
الثاني امبراطور المانيا.

* ١ - تسوت ١٣٥٤ = ٨

السنة التالية أجرى تطبيقه في سوريا ومعظم اجزاء من العراق ولقد كان لوفاة الصدر الأعظم
محمد زاده باشا وكثرة المشاكل الداخلية والخارجية التي تعرضت لها السلطنة العثمانية وقتذاك
أن تأجل تطبيق ذلك النظام في مصر الى عهد السلطان محمد الأول (١٧٣٠ - ١٧٥٤).
فقد أصدر الباب العالي في ربيع أول سنة ١١٤٧هـ / اغسطس ١٧٣٤م ثلاث فرمانات الى
السلطة الحاكمة في مصر بخصوص تنظيم ضريبة الجوالى. يقضى الفرمان الأول بأن يؤخذ
التزام الجوالى من الملتزمين الممالك ويعطى فى امانة الباشا العثماني وأن تتولى الجوالى أوالجزية
دار من سيأتى سنويا من قبل ديوان الجزية فى ادرانة لترتيب تسوية المتحصلات الفعلية للجزية
دار. ويقضى الفرمان الثاني بتقسيم النصارى واليهود الى ثلاث فئات يدفع الشخص من الفئة
العليا (عالي) ٤٠٠ بارة ومن الفئة الوسطى (اوسط) ٢٠٠ بارة من الفئة الدنيا (ادنى)
١٠٠ بارة. إما الفرمان الثالث فيقضى بأن يتولى الجزية دار بعد أن يتم تسوية حسابات الجزية
بعد الجباية تنظيم حسابات مع ديوان الروزنامة.

ويستفاد مما اورده أحمد شلبي أن النظام الجديد لتنظيم ضريبة الجزية فى مصر بدأ فى
تنفيذه فى غرة جمادى آخر سنة ١١٤٧هـ / ٢٩ اكتوبر ١٧٣٤م، فقد ذكر [وفى يوم الخميس
خامس جمادى آخر ورد رجل يقال له على أغا وكان دفتر دار القسطنطينية وصحبته سبعة
خطوط شريفة قريت بالديوان بحضرة العلما وأرباب السجاجيد وشيخ الاسلام وقاضى مصر

سبتمبر ١٦٣٧ = الثلاث ١٧
ربيع الثاني سنة ١٠٤٧ .
* فيها كان الشريف الجديد =
٧٠ نصف فضة، وأردب القمح =
٤٢ فضة، وأردب الأرز = ١٨٦
فضة، وذراع الجوخ من ٦٠ إلى
١٠٠ نصف فضة، وذراع
الأطلس = ٣٥ فضة، وكان
النصف فضة = فلما وربع فلما .
* ١ يناير سنة ١٦٣٨ = ٢٦
كبهك سنة ١٣٥٤ = الجمعة ١٤
شعبان ١٠٤٧ .
* في شوال = فبراير = أمشير
* ١ توت = ١٣٥٥ = ٨
آخر مسرى فيه رجعت حملة
سبتمبر سنة ١٦٣٨ = الأربع ٨
ربيع الثاني سنة ١٠٤٨ .
* فيها كان الشريف يساوى
٧٠ فضة، والبندقى ٣٦ فضة،
وسعر الفدان الكنان عشرة قروش
ريال .
١ يناير سنة ١٦٣٩ = ٢٦
كبهك ١٣٥٥ = السبت ٢٥
شعبان سنة ١٠٤٨ . فيها العالم
ميزرين وصف وشرح تيلسكوب
ذو انعكاس .
* فيها وقف النيل ثم وفي
آخر مسرى فيه رجعت حملة

عبد الله أفندى ونقيب الاشراف والصناجق والأغوات والعساكر واختيارهم ثلاث خطوط
بسبب الجوالى، جوالى اليهود والنصارى بآيات قرآنية واحاديث نبوية وأن على آغا هذا يكون
قائما بخدمتا وقبضة من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧ (١٢٩ أكتوبر ١٧٣٤) وأن يقبض من
الأعلى أربعماية والأوسط مائتين والأدنى مائة ديوانى (بارة) فأجابوا السمع والطاعة واخذوا
الدفاتر من حسين كتحدا الديمياطى ارسلوها الى على أفندى .

.. ثم ان القباض قبضوا من غرة جماد آخر سنة ١١٤٧ وكل من قبضوا منه يعطونه ورقة
مختومة بأربعة ختوم، ختم التاريخ وختم باسم ابراهيم آغا دفتر دار اسلامبول وختم بالأعلى
والأوسط والأدنى، وختم فى ظهر الورقة وصاروا يكتبون شكل الذمى وملبوسه فى الورقة .

ويدوا واضحا مما رواه أحمد شلبى أن تطبيق النظام الجديد لسداد ضريبة الجزية قد الحق
الضرر بفئات أهل الذمة . فقد روى [أن النصارى أجمعوا أمرهم بأن يطلعوا الى الديوان
يراجعون فى هذا الأمر وكانوا نحو ألف نصرانى ، فهم فى الرميطة واذا بالعسكر قامت عليهم
فضربوهم ومات منهم اثنان ورجعوا معاكس] .

كما روى أيضا [ان الذميين قد أخذ منهم الحشار نحو نصف الجوالى واعطاهم الوصلات
(الايصالات) على الحساب القديم، مائة وعشرون [كيسا] نصف فضة كل ذمى بالغ وغير
بالغ من ستين الى ثلاثين فأبت خدمة الجوالى أن يقعدوا (يردوا) بشئ مما أخذوه منهم فرجع

بغداد، تحت إمرة قسويك، بعد الاستيلاء على بغداد. وفيها قصر النيل فزادت الأسعار، وتلاه وباء، وكثر السارقون وقطاع الطريق، فكانت لا تمضي ليلة إلا ونهبت فيها حارة من الحارات.	بالبنائجي، وفي مدته وقع الغلاء والقحط.	* فيها تسلطن فريديريك (جليوم الأول) على ألمانيا
* ١ تـسوت ١٧٥٦ = ٩ سبتمبر ١٦٣٩ = الجمعة ١١ جماد أول سنة ١٠٤٩.	* ١ ينـاير ١٦٤٠ = ٢٥ كيهك ١٣٥٦ = الأحد ٧ رمضان ١٠٤٩.	* فيها كان ذبح أربعين ألفاً من البروتستانت في ارلاندة.
* فيها استبدل والي مصر محمد باشا، وهو آخر ولاية السلطان مراد على مصر، بمصطفى باشا، الملقب	* في ١٠ فبراير توفي السلطان مراد خان الرابع، ومنه ٣١ سنة، ومدة حكمه ١٦ سنة و١١ شهراً، وفي يوم وفاته بويع أخوه السلطان ابراهيم بن السلطان أحمد الأول، وضرب نقوداً بالقاهرة.	* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان ابراهيم وبين حكومة فرنسا.
* فيها وقع الغلاء والقحط	* فيها وقع القمح الى ٣٠ نصف فضة.	* ١ تـسوت ١٣٥٧ = ٨ سبتمبر ١٦٤٠ كيهك ١٣٥٧ = الثلاث ١٨ رمضان سنة ١٠٥٠.
		* فيها تولى مصر مقصود

النصارى على حسين كتحدا الدمياطى فصار يأخذ منهم الوصول (الايصالات) ويدفع لهم أربعة ارباع ريال تعجز في الوزن عجزاً فاحشاً، فصار النصراني الفقير يأخذ وغير الفقير يتعفف عن الخمسين نصفاً).

ومما لاشك فيه أن النظام الجديد لجباية الجزية الذي بدأ تطبيقه في مصر منذ عام ١٧٣٤ كان نتيجة جهود الباب العالي من أجل ضبط وأحكام نظام الجباية من أجل أن يحصل لنفسه على عائد من الجزية كان يذهب الى المتزمنين، فقد ذكر أحمد شلبي أن الجباية «قبضوا تلك العام (١٧٣٤م) ثمانمائة كيس ديوانى وشئ وقد كانوا يأخذها المتزمنون بالجوالى من الوزير يثمانين كيساً ويأخذون من النصارى واليهود مائة وعشرين».

ومنذ أصدر الباب العالي الفرمانات الثلاثة في عام ١٧٣٤م صارت الجوالى خارجة عن التزام مصر، وقد بدأ منذ ذلك العام اعداد حصر شامل لجميع الذميين المكفلين بدفع الجزية. ويذكر الجبرتي أن أمراء الممالك «تشاؤروا فيمن ينزل بصحبة الاغا (على افندى) والكتاب من الأمراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الخشاب: أنا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتى الأغا المعين وانظروا من يذهب الى بحرى. فقال محمد بيك قطامش: كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الأغا الكاتب. فانفق الرأى على ذلك».

وقد أعد تقرير في عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٧م يتضمن وجود ١٢٠,٠٠٠ ذمى في مصر

باشا، وكان بها طاعون لم يسمع بمثله، وكان ابتداءه ببولاق، ولم يظهر بالقاهرة إلا بعد شهرين، والذين ماتوا ٩٠٠,٠٠٠ نفس، وقد كثر الموت، وعرب بهذا الطاعون ٢٣٠ بلدة من الجهات البحرية.	المنعقدة سنة ٩٨٧ هـجرة، الموافقة ١٥٧٩، بمعاهدة جديدة عقدت بين السلطان ابراهيم الأول وكارلوس الأول ملك انكلترا.	شوال ثارت الجهادية في السلطنة وجاهر الجاويشيون على رئيسهم يدعوى أنه لا يفرق الأعطيات إلا على كتيته، ولشورتهم ثار الجيش جميعا وادعى ان مخازن الحبوب فارغة.
* فيها قصر النيل وحصل شراقي فحصل الغلاء والقحط، ووصلت الوبة القمح الى ٣٠ نصفا فضة.	* ١ توت سنة ١٣٥٨ = ٨ سبتمبر ١٦٤١ = الأحد ٢ جماد الثاني ١٦٤١ = الأحد ٢ جماد الثاني ١٠٥١.	* فيها ولد السلطان سليمان خان الثاني ابن السلطان ابراهيم.
* فيها حصلت ثورة عظيمة في البورتغال.	* في ٢٩ رمضان ولادة السلطان الغازي محمد خان الرابع.	* فيها تولى البرلمان الانكليزي الاحكام.
* فيها تايذت المعاهدة	* كيهك = يناير ١٦٤٢ =	* فيها كانت باتكلترة محاربات أهلية.
		* فيها حصل غلاء بمصر

يمكن أن يدفعوا ضريبة الجزية، منهم ١٢,٠٠٠ في الفقة العليا، ٢٤,٠٠٠ في الفقة الوسطى
٨٤,٠٠٠ في الفقة الدنيا. وعلى أساس هذا التقرير قرر الباب العالي في نفس هذا العام من بين
كل مائة ممول يدفع عشرة أشخاص من الفقة العليا لكل واحد ٤٠٠ بارة، وعشرون من الفقة
الوسطى يدفع الواحد ٢٠٠ بارة، وسبعون من الفقة الدنيا يدفع الواحد ١٠٠ بارة، وعلى هذا
النحو فقد قدرت الضريبة التي سوف يدفعها ١٢٠,٠٠٠ ذمى بنحو ١٨,٠٠٠,٠٠٠ (ثمانية
عشرة مليون بارة) على ان يسقط من تلك الحصيلة الاجمالية مبلغ ٦٧٩,٧١٠ بارة لحساب
كاشفيه صغير ومرتبات تدفع للباشا العثماني وآخرين في مصر حسبما تقرر في النظام الجديد.
والى جانب ذلك يدفع الجزية دار مالا ميريا للخزانة السلطانية قدر بمبلغ ١,٩١٦,٠٠٠ بارة
كما يدفع مبلغ ٤٠٠,٠٠٠ بارة بمثابة كاشفيه كبير وما تبقى بعد ذلك وقدره
١٥,٠٠٧,٢٩٠ بارة ترسل الى الباب العالي.

وبالاضافة الى ذلك كانت هناك رسوم اضافية تقدر بثلاثين بارة عن كل ذمى في الفقة
العليا، وعشر بارات عن كل ذمى في الفقة الوسطى، وسبع بارات عن كل ذمى الفقة الدنيا،
وكانت تجمع لتسديد مبلغ ٩٨٤,٠٠٠ بارة قيمة نفقات السفر والاقامة لأولئك الذين يتولون
عملية الجباية.

وعلى ايه حال فإنه على الرغم من تطبيق النظام الجديد لجباية الجزية في مصر فان أولئك

بيع فيه الأردب من القمح ستة غروش.

* ١ توت ١٣٥٩ = ٨ سبتمبر ١٦٤٢ = الاثنين ١٣ جماد الثاني سنة ١٠٥٢.

* فيها اكتشف ايل تاسمان وبلاطة الجديدة وأراضى الماس.

* ١ يناير سنة ١٦٤٣ = ٢٦ كيهك ١٣٥٩ = الخميس ١٠ شوال ١٠٥٢.

* في ٦ ذو الحجة = أمشير = فبراير ولادة السلطان أحمد الثاني ابن السلطان ابراهيم.

* فيها اخترع تورشيللى البارومتر، وهو ميزان ضغط الجو.
* فيها غلت الاسعار وزاد سعر القمح زيادة مفرطة.

* ١ توت سنة ١٣٦٠ = ٩ سبتمبر ١٦٤٣ = الأربعاء ٢٤ جماد الثاني سنة ١٠٥٣.

* في ٢٠ القعدة حصلت ثورة بالاسكندرية وذلك أن ٦٠٠ من أسرى المسيحيين كانوا تحت طائلة القصاص، مغلولين فى سجون الاسكندرية، وفى اليوم المذكور خرجوا من السجن بقتة،

والمسلمون فى الجوامع يصلون، فنهبوا الخوانيت والخازن والبيوت، ثم نزلوا الى مركب كان بانتظارهم فى البحر وأقلعوا بطلبون الفرار.

* ١ توت سنة ١٣٦١ يوافق ٨ سبتمبر سنة ١٦٤٤ = الخميس ٦ رجب ١٠٥٤.

* ١ توت ١٣٦٢ = ٨ سبتمبر ١٦٤٥ = الجمعة ١١ رجب سنة ١٠٥٥.

* ١ يناير ١٦٤٦ = ٢٦

الذين استفادوا فى الماضى من حق الجباية ظلوا فى حقيقة الأمر قادرين على الاحتفاظ بمعظم القوائد التى كانت تعود عليهم ، بينما أصبحت اخزانة السلطانية فى ظل النظام الجديد تحصل من المال على الأقل مما كانت تحصل عليه فى ظل النظام القديم. فلقد بدا واضحا أن نظام الجباية الجديد قد تعمد أن يحرم الحكام المحليين والملتزمين - فعند اعداد بيان الحصر كان المتزمنون يخفون وجود أعداد كبيرة من الذميين فى النواحي التابعة لهم لكى يستمروا هم فى جمع ضريبة الجزية من هؤلاء لمصلحتهم. وكان يحدث عند الجباية من تلك الاعداد المدونة فى بيان الحصر أن يقوم الجزية دار بتسليم ما يماثل تلك الاعداد من أوراق الجزية الى المتزمنين لجبايتها وكثيرا ما كان المتزمنون يجمعون الجزية لمصلحتهم ويردون الأوراق مدعين أن بعض الذميين الذين اشتمل عليهم بيان الحصر اما هربوا أو ماتوا وفى بعض الأحيان يقومون بجمع الضريبة المستحقة من رجال الفنة العليا ويعطونه أوراق الفنة الوسطى ويردون أوراق الفنة العليا على أنها لم تحصل محتفظين بالفرق لأنفسهم.

وعلى هذا النحو فإنه يمكن القول بأن الباب العالى لم يكن فى مقدوره - بالرغم من تطبيق النظام الجديد- ان يجمع من ضريبة الجزية اكثر مما يسمح به المتزمنون الذين كانوا يتحكمون فى قيمة الفائض الذى كان يرسل اليه فلقد اثبت الاحصاء على مدى حوالى ربع قرن من عام ١١٤٩هـ/ ١٧٣٧م هـ إلى عام ١١٧٧هـ/ ١٧٦٣م - ان عدد الذميين الممولين

كيهك ١٣٦٢ = الأتئين ١٤ ذو القعدة ١٠٥٥
 * فيها كان بناء الكنيسة الكبيرة المعروفة بكنيسة سان سوليس، في باريس.
 * ١ - ثورت ١٣٦٣ = ٨ سبتمبر ١٦٤٦ = السبت ٢٧ رجب سنة ١٠٥٦.
 * ١ يناير سنة ١٦٤٧ = ٢٦ كيهك سنة ١٣٦٣ = الثلاث ٢٤ ذو القعدة ١٠٥٦.
 * في جماد اول تولى مصر الوزير محمد باشا ابن حيدر بدلا عن والى السابق أيوب باشا، الذى استقال من الولاية بقصد الخلوة والعبادة.
 * فى ١٠ رجب ثارت فسة من الانتكشارية فتهددهم والى لشرطة فزاد تمردهم وطلبوا من الباشا قتل ذلك والى فأجابهم لذلك، فتمردت الجاويشة وقاموا بصوت واحد يشكون من سوء تصرف الباشا، وصارت الشكوى من طرفه للباب العالى فى حق رضوان بك وعلى بك، ومن طرفهم فى حق قنسوه بك وعاى بك.
 * ١ - ثورت ١٣٦٤ = ٩ سبتمبر ١٦٤٧ = الاثنين ٩ شعبان ١٠٥٧ فيها أنشأ الأمير سليمان بك الحريوطلى جامع يحيى بالكمكنين.
 * ١ يناير ٦٤٨ = ٢٥ كيهك ١٣٦٤ = الأربع ٥ ذو الحجة سنة ١٠٥٧.
 * فيها ورد الى على بك ورضوان بك أمر من الباب العالى بالنظر فى مسألة الشكاوى، وفى

وأموال الجباية التى جمعت أقل بكثير مما قدر لها فى المراسيم السلطانية كما أثبتت تلك الاحصاءات مدى عجز الباب العالى فى الحصول على نصيبه من التزام جوالى مصر. وسوف نوضح ذلك على النحو التالى:

- ١- فى عام ١١٤٩هـ / ١٧٣٧م قدر الباب العالى ان هناك ٣٠٠,٠٠٠ ذمى ارسلت لهم ٢٤٠,٠٠٠ ورقة جزية لجبايتها ولم يستطع على أفندى الجزية دار أن يكشف الا عن ١٢٠,٠٠٠ ذمى من الممولين وبمهارة على أفندى الادارية وبأمانته وزعت ١٠٧,٨٠٠ ورقة جزية وتم جمع مبلغ عشرة ملايين بارة.
- ٢- فى الفترة من عام ١١٥٠هـ / ١٧٣٧م الى عام ١١٥٣هـ / ١٧٤٠م امكن توزيع ٣٥,٠٠٠ ورقة جمعت متحصلات قيمتها أربعة ملايين بارة فى كل سنة وقد جمعت تلك المتحصلات على وجه التحديد من أشخاص الفئة الوسطى.
- ٣- فى مطلع عام ١١٥٣ / ١٧٤٠م ارسل الباب العالى خليل أفندى - رئيس الكتاب بالباب العالى - ملتحزا جديدا للجوالى فى مصر. وقد قام بتعداد ٧٠,٠٠٠ ذمى من الممولين، وازاء هذا الإحصاء الذى قورن بمتحصلات الجزية خلال السنوات الأربع الماضية، اصدر الباب العالى اوامره بأن ضرائب الجزية لعام ١٥٥٤هـ / ١٧٤٢م وما بعد ذلك تدبر على أساس أن يتحمل معظم الضرائب اشخاص الفئة الوسطى وانه بالامكان جمع مبلغ

وردت الأوامر بإعانة محمد باشا إلى منصبه، ثم حضر الأمر بعزله، وتولية أحمد باشا.

* ١ يناير ١٦٤٩ = ٢٦ كيهك ١٣٦٥ = الجمعة ١٦ ذو الحجة سنة ١٠٥٨.

* في ٣٠ يناير، القائد الإنجليزي كرمويل أمر بقطع رأس كارموس الأول ملك انكلترا.

* فيها انعقدت معاهدة بين السلطان محمد الرابع وبين حكومة فرنسا.

* ١ توت ١٣٦٦ = ٨

١٤ سنة، ثم تسلطن بعده ولده السلطان محمد خان الرابع في اليوم المذكور.

* ١ توت سنة ١٣٩٥ = ٨ سبتمبر ١٦٤٨ = الثلاث ١٩ شعبان سنة ١٠٥٨.

* في ٨ رمضان وردت الأوامر إلى علي بك برك القاهرة والفرجة إلى حكومته بجرجا.

* في ٦ الحجة أشيع في القاهرة أن الوزير مصطفى باشا تعين إلى مصر، وفي ١٦ منه

٢١ جمادى الأولى ورد فرمان للبasha الوالي بذلك، وفي ٢١ جمادى الأولى استدعى البasha قصوه بك ومأى بك إلى القلعة وأمر بقتلها.

* فيها حسن بامكال الباوستر، وعمل أول بارومتر منتظم.

* في ١٧ رجب كانت وفاة السلطان ابراهيم بن السلطان أحمد الأول من السلطنة، بعد أن حكم ٧ سنين و٩ أشهر وعمره:

١٣,٢٥٠,٠٠٠ بارة ومن هذا المبلغ يدفع ٢,٣١٦,٠٠٠ بارة إلى اخزينة السلطانية ويدفع مبلغ ٦٧٩,٧١٠ إلى الباشا والآخرين والباقي وقدره ١٠,٢٥٤,٢٩٠ بارة ترسل الى الباب العالي.

٤- في عام ١١٥٤هـ / ١٧٤١م أرسل الباب العالي - طبقا لما قدره في العام الماضي - ٧٠,٠٠٠ ورقة- وما هو جدير بالذكر أن الملتزمين لم يصرفوا منها سوى نصفها فقط ، وقد تمت جباية مبلغ ٦,٢٢٥,٠٠٠ بارة في كل سنة. وقد أرسل الى الباب العالي مبلغ ٣,٢٢٩,٢٩٠ بارة بعد أن دفع الجزية دار مستحقات اخزينة السلطانية والوالي والآخرين.

٥- في عام ١١٥٥هـ / ١٧٤٢م هبط عدد الذميين الممولين الى ٣٥,٠٠٠ ذمي مما جعل الباب العالي يصدر أوامره بزيادة الضريبة المفروضة على كل فئة من الفئات الثلاث، وأصبحت الفئة العيا يدفع الواحد منها ٤٢٠ بارة والوسطى ٢١٠ بارة والدنيا ١٠٥ بارة وعلى هذا النحو يكون مجموع الجزية المستحقة ٧,٤٥٥,٠٠٠ بارة وقد زاد تبعا لذلك الميرى الى ١,٩٣٦,٦٠٠ بارة وكشوفية كبير الى ٤٥٠,٠٠٠ وكشوفية صغير والمرتبات الى ٦٨٩,٠٠٠ بارة وما تبقى بعد ذلك وقدره ٤,٣٨٧,٤٠٠ بارة كان المفروض أن يرسل الى الباب العالي سنويا.

٦- وفي عام ١١٦٣هـ / ١٧٤٩ - ١٧٥٠م حاول الباب العالي زيادة أعداد الذميين الممولين

* ١ يناير ١٦٥٢ = ٢٥ كبهك ١٣٦٨ = الاثنين ١٩ محرم سنة ١٠٦٢ .	* فيها كانت وفاة ديكرات، الرياضي الشهير. * ١ يناير ١٦٥١ = ٢٦ كبهك ١٣٦٧ = الأحد ٨ محرم سنة ١٠٦١ ..	سبتمبر ١٦٤٩ = الأربع غرة رمضان سنة ١٠٥٩ . * فيها قصر النيل ولم يبلغ غير ستة عشر ذراعاً، فشرق ثلث الأراضي القبلية ولم يرو غالب أرض الوجه البحري، وغلا السعر غلوا فاحشاً، وتعطلت الأموال الميرية، وكشرت المظالم، وقشاً النهب.
* ١ ثلث ١٣٦٩ = ٨ سبتمبر ١٦٥٢ = الأحد ٤ شوال سنة ١٠٦٢ . * في شوال عزل عبد الرحمن باشا وتولى بدله الوزير محمد باشا.	* في ٦ صفر، وقيل في ربيع أول ورد أمر الباب العالي بعزل أحمد باشا وتولية الوزير عبد الرحمن باشا، الذي سجن سلفه في القلعة، ولم يفرج عنه حتى دفع للخزينة مبالغ وافرة.	* ١ ثلث ١٣٦٧ = ٨ سبتمبر ١٦٥٠ = الخميس ١٢ رمضان سنة ١٠٦٠ .
* في ٨ جماد أول كان دخول محمد باشا السلحدار، الوالي الجديد الى مصر.	* ١ ثلث ١٣٦٨ = ٩ سبتمبر ١٦٥١ = السبت ٢٣ رمضان سنة ١٠٦١ .	
* ١ يناير ١٦٥٣ = ٢٦		

الى ٤٠,٠٠٠ ذمى مما يمكنه من جمع مبلغ يصل الى ٨,٠٨٥,٠٠٠ بارة كل سنة وفي نفس الوقت تظل مستحقات الخزنة السلطانية والوالى والآخريين كما هي دون تغيير ، وعلى هذا تضاف الزيادة فى حصيله الضرائب وقدرها ٦٣٠,٠٠٠ بارة بكاملها الى المبلغ المرسل الى الباب العالى ونتيجة لذلك يصبح ما يخص الباب العالى مبلغ ٥,٠١٧,٤٠٠ بارة.

٧- استمرت ضرائب الجزية خلال السنوات - من ١١٧١هـ/ ١٧٥٦م الى ١١٧٣هـ/ ١٧٥٩-١٧٦٠ تجمع بالكامل الا أن البكوات المماليك أرادوا أن يخلوا لأنفسهم الحق فى متحصلات الجزية بولكن تهديدا عثمانيا أنها بغزو البلاد أرغمهم على قبول زيادة ضرائب الجزية، وقد صدر فرمان تلك الزيادة فى عام ١١٧٤هـ/ ١٧٦٠م يقضى بأن يدفع الذمى فى الفنة العليا ٤٤٠ بارة، ٢٢٠ بارة للوسطى، ١١٠ بارة للفنة الدنيا. وهذا يجعل دخل الجزية السنوى يصل الى ٨,٤٧٠,٠٠٠ بارة كما تقرر زيادة الميرى الذى يدافع الى اخزانة السلطانية الى ٢,٠٠٣,٦٦٤ بارة أما كشوفية كبير وقدره ٤٥٠,٠٠٠ بارة وكشوفية صغير ومرتبات وقدره ٦٨٩,٧١٠ بارة فظلت مستحقتهم كما هي دون تعديل وعلى هذا فان الفائض المخصص للباب العالى قد زيد تبعا لذلك الى مبلغ ٥,٣٢٦,٦٢٠ بارة منذ تلك السنة.



كبهك ١٣٦٩ = الأربع غرة صفر
١٠٦٣.

* فيها صار كرمويل محاميا
للجمهورية الانكليزية.

* ١ - توت ١٣٧٠ = ٨

سبتمبر ١٦٥٣ = الاثنين ١٥
شوال سنة ١٠٦٣.

* ١ - يناير ١٦٥٤ = ٢٦

كبهك ١٣٧٠ = الخميس ١١
صفر سنة ١٠٦٤.

* فيها انعقدت معاهدة صلح
بين انكلترا والهولاندة الفلمنك.

* فيها كان تنازل كرستين
ملك أسوج (السويد).

وفي حقيقة الأمر كان معدل المطلوب من متحصلات الجزية للخزانة مبلغ ١١,٠٥٠,٠٠٠ بارة سنويا بينما المبالغ الفعلية التي سددت خلال تلك المدة كان بمعدل ٦,٢٢٥,٠٠٠ بارة فقط أى بنسبة ٥٢٪ فقط من مجموع المبلغ المطلوب وهذا يعنى أن المتعزمين صرفوا ما مقداره نصف أوراق الجزية التي أرسلت، فى الوقت الذى كان يأمل فيه الباب العالي - كما أشارت بذلك الفرمانات الصادرة خلال تلك المدة - أن يحصل على ثلاثة ملايين بارة سنويا على الأقل.

ومهما يكن من أمر - فعلى حد قول شو - كانت معظم متحصلات الجزية تجدد طريقها باستمرار الى الأمراء المحاليك ، وكان على المصريين الذميين الممولين تبعا لتلك السياسة المالية أن يتحملوا تلك الزيادات التي كانت تتقرر فى سنة بعد أخرى وهذا كان - بطبيعة الحال - يمثل عبئا باهظا كما كان أحد العوامل الرئيسة فى زيادة ضيقهم وبؤسهم.

لقد بذلت مجهودات من جانب الباب العالي عام ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م لإعادة ترتيب نظام عام ١٧٩هـ / ١٧٦٥م لإعادة ترتيب نظام الجزية فى مصر على أساس اعادة النظر فى نظام عام ١١٤٧هـ / ١٧٣٤م بما يحقق لها عائداً أكبر من نهب المصريين، وقد رأى أن تسترد إلى أمانة الباشا العثماني الذى كان يدير أمرها من قبل، وذلك من خلال مدير ادارة الضرب فى مصر، وبهذا تحولت عملية ضبط وادارة الجزية مرة أخرى إلى الباب العالي ومندوبيه.



غزو الانجليز لجاميكا كان يسبقه التجار ومدعي نقل الحضارة للشعوب البدائية

وفي ذلك العالم حضر الى مصر أحمد آغا يحمل فرمان من الباب العالي للأشراف على تطبيق النظام الجديد وتوزيع أوراق الجزية على الممولين.

ولقد حدث في عام ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م أن أجرى مسح شامل للذمين في مصر أسفر عن وجود ٩٠,٠٠٠ ذمي ملزمين بدفع ضريبة الجزية، ولكن ظهور على بك الكبير في السنة التالية - والذي جعل من نفسه حاكما مستقلا بمصر - أرجأ العمل بالنظام الجديد مدة خمس سنين.

وعندما استعبدت السلطة العثمانية على مصر عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٥ أرسل درويش عهده الرحيم أفندي - رئيس الكتاب بالباب العالي - كجزية دار ولكي يتم تفعيل نظام الجزية الذي كان قد بدأ قبل حركة على بك الكبير أصبحت جزية المقاطعات تبعا لذلك النظام في التزامات الباشا العثماني كما أسند ادارتها الى مدير ادارة الضرب كأمين للجوالي.

ويبدو أن أعداد الجبابة - الذين كانوا يرسلون الى النواحي لتحصيل ضريبة الجزية - كانت كبيرة للغاية مما كان يودي إلى خصم أموالا باهظة نظير نفقات سفر هؤلاء الجبابة واقامتهم. ولهذا فقد أصدر الباشا العثماني خليل باشا فرمان بتاريخ ١٥ ذى القعدة ١١٨٨هـ / ١٧ يناير ١٧٧٥م يقضى بالا يزيد عدد الجبابة المكلفين بجمع الجزية في أى مقاطعة على خمسة أشخاص هم الجزية دار والكاتب - وهذان يمثلان أمانة الباشا العثماني. وفرد واحد من فرقة الجاوشان أو المتفرقة وفرد واحد يمثل أمراء المماليك. وجندي واحد يرسل عن طريق شيخ

١ يناير ١٦٥٦ = ٢٥ كبهك ١٣٧٢ = السبت ٤ ربيع أول ١٠٦٦ . * فيها أنشأ الوزير محمد باشا السلحدار جامع سيدى عقبة بالقراقة الصغرى، قريبا من الامام الليث . * فيها كان استعمال النبلول فى الساعات . * فيها، أول مرة، وضع قانون للعربات فى باريس . * فيها توجه كرسيتين، ملك السويد سابقا، الى باريس .	١ توت ١٣٧٣ = ٨ سبتمبر ١٦٥٦ = الجمعة ١٩ ذو القعدة سنة ١٠٦٦ . * فيها كان انتهاء وتتميم رصد خانة كوتهاج . * فيها عزل والى مصر غازى باشا . وتولى بعده عمر باشا . ١ يناير ١٦٥٧ = ٢٦ كبهك ١٣٧٣ = الاثنين ١٥ ربيع أول ١٠٦٧ . * توت سنة ١٣٧٤ = ٨ سبتمبر ١٦٥٧ = السبت ٢٩ ذو القعدة سنة ١٠٦٧ .	* ١ يناير ١٦٥٨ = ٢٦ كبهك ١٣٧٤ = الثلاثاء ٢٦ ربيع أول ١٠٦٨ . * فيها حاصر الاسويحيين مدينة كوتهاجن . * ١ توت ١٣٧٥ = ٨ سبتمبر ١٦٥٨ = الأحد ١٠ ذو الحجة سنة ١٠٦٨ . * فيها كانت وفاة اوليفر كرومويل . * ١ يناير ١٦٥٩ = ٢٦ كبهك ١٣٧٥ = الأربعاء ٦ ربيع الثانى سنة ١٠٦٩ .
--	--	--

البلد . كذلك يقضى الفرمان بالا يجمع هؤلاء من أجل مصاريف اقامتهم - أكثر من ١٣ بارة من كل ذمى فى الفقة العليا، و ١٠ بارات من الفقة الوسطى، و ٧ بارات من الفقة الدنيا .
ولقد ذكر شو أن هناك زيادة تقررت على الفقات الثلاث فى عام ١٧٧٥ بحيث صارت الضريبة المفروضة على أشخاص الفقة العليا ٤٥٣ بارة والفقة الوسطى ٢٣٠ بارة والفقة الدنيا ١١٧ بارة . وقد يعنى هذا أن الرسوم الاضافية التى تقررت للجباة طبقا للفرمان - فرمان خليل باشا السابق ذكره - لم تكن تجمع مباشرة من الذمين وانما كانت تضاف الى الخزينة نفسها .
وقد ذكر شو أيضا المبلغ الاجمالى لحصيلة الضرائب ارفع طبقا لتلك الزيادة التى تقررت - حيث أشار الى أن هناك ٩٠,٠٠٠ ذمى ممول - ارفع الى ٤٥٠,٠٠٠، ٢٠ بارة .

كما أثبتت الوثائق الرسمية أنه فى خلال السنوات الأربع من ١١٩٧ هـ / ١٧٨٣ الى ١٢٠٠ هـ ١٧٨٦ قام إبراهيم بك ومراد بك - اللذان جعلنا من نفسيهما حاكمين مستقلين على مصر - بتحويل معدلا سنويا قدره ١,٥٠٠,٠٠٠ بارة فقط الى الخزانة السلطانية . أما الباقي فقد احتفظ به الأمراء المماليك لمصلحتهم وأثبتت الوثائق الرسمية أيضا بأن إبراهيم بك ومراد بك حينما استعدا سلطاتهم فى مصر عام ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م - بعد رحيل القبطان حسن باشا الجزائرلى - لم يحولا شيئا الى الباب العالى وأن جميع متحصلات الجزية التى بلغت فى ذلك العام مليون بارة خصصت للخزانة السلطانية علما بأن الجباة زادوا أعباء الجباية

* فيها هوجين فسر ووضح ماهية الظاهرة الخلقية.

هذه المدة عند الانكليز بمدة العود ولاسترجاع.

الاقاليم القبلية، وجهاز فيها عدة تجاريد، حتى انتهت بقتل اغلب الأمراء الفقارية.

* ١ - ثوت ١٣٧٦ = ٩
سبتمبر ١٦٥٩ = الثلاث ٢١ ذو الحجة سنة ١٠٦٩.

* ١ - ثوت ١٣٧٧ = ٨
سبتمبر ١٦٦٠ - الأربع ٣ محرم سنة ١٠٧١.

* فيها انشأ أمير اللواء عابدين بك جامع عابدين بك، بمصر القديمة.

* فيها توجه كرستين، ملك أسوج سابقا الى رومه.

* ١ - يناير ١٦٦١ = ٢٦
كيهك ١٣٧٧ السبت ٢٩ ربيع الثاني ١٠٧١.

* ١ - ثوت ١٣٧٨ = ٨
سبتمبر ١٦٦١ = الخميس ١٣ محرم سنة ١٠٧٢.

* ١ - يناير ١٦٦٠ = ٢٥
كيهك ١٣٧٦ = الخميس ١٧ ربيع الثاني ١٠٧٠.

* فيها حصلت وقعة الصناجق، وهي وقعة هائلة انقسمت فيها الأمراء احزابا، واشتعلت نيران الحرب في شوارع القاهرة وضواحيها وامند ذلك الى

* فيها رصد هيفيلوس أن ميل الكسوفيه هو ٢٣ درجة و ٢٩ دقيقة و ٧ ثواني.

* فيها كان عود شارلس الثاني الى الملك ببلاد الانكليز، بواسطة الجنرال موتك. وتعرف

للمواجهة متطلبات الإقامة والسفر الى ١١٣ بارة عن كل مصرى ذمى فى الفئة العليا، ٦٣ بارة فى الفئة الوسطى و ٣٣ بارة للفئة الدنيا.

ولقد أوضح فرمان صادر من الباب العالي فى عام ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م يتضمن المطلوب من الباشا العثمانى تحصيله من ضرائب الجزية وبعد دفع المستحقات المقررة يرسل الفائض الى الباب العالي. وقد جاء فى هذا فرمان «المطلوب طرف حضرت وزير روض ضمير الحاج صالح باشا محافظ محروسة مصر دامه الله ملتزم مقاطعة جوالى راي ديوان عاليشان بر موجب معتاد قديم وكشوفية صغير وذراى عظام وعوييدات ومرتبات سايرة بموجب مفردات دفتر حكم محاسبة ديوان مصر واجب سنة ١٢٠٩ هـ عن معتاد المتحصلات ونفقات كشوفية صغيرة والعوايد والمرتبات والوظائف الجارية للجباة وطبقا لما هو مدون لسنة ١٢٠٩ هـ فى دفاتر المحاسبة بديوان مصر حسب التعليمات بخصوص نفقات كشوفية صغير والوزير (الباشا العثمانى) والعوايد والمرتبات والوظائف الجارية للجباة.

«ولقد جاء فى هذا فرمان أيضا المبلغ المطلوب للخزانة السلطانية من مال الجوالى وقدره ٨٠, ٥٩, ٢ بارة وللعوائد مبلغ قدره ٣٤, ١٢٢, ١ بارة وما تبقى وقدره ٨٨٥, ٩٤٨, ١٥ بارة فيرسل الى الباب العالي.

كذلك صدر فرمان آخر من الباب العالي آخر عام ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م يحمل نفس

* فيها كان تأسيس سراى فرساي.	سبتمبر ١٦٦٢ = الأحد ٦ صفر ١٠٧٤.	* فى ٦ فبراير أعظم درجة للبرودة بلغت فى باريس الى ٢١ درجة مائنية تحت الصفر.
* ١ يناير ١٦٦٢ - ٢٦ كبهك ١٣٧٨ - الأحد ١٠ جماد أول ١٠٧٢.	* ١ يناير ١٦٦٤ = ٢٥ كبهك ١٣٨٠ = الثلاث ٢ جماد ثان ١٠٧٤.	* فيها توفى ٦٨ ألف نفس بالبطاعون فى لوندرة وقيل مائة الف نفس.
* ١ نوت ١٣٧٩ - ٨ سبتمبر ١٦٦٢ = الجمعة ٢٤ محرم سنة ١٠٧٣.	* ١ نوت سنة ١٣٨١ = ٨ سبتمبر ١٦٦٤ = الاثنين ١٦ صفر سنة ١٠٧٥.	* فيها اخترع كرسير المصباح السحري.
* ١ يناير ١٦٦٣ - ٢٦ كبهك ١٣٧٩ = الاثنين ٢١ جماد أول سنة ١٠٧٣.	* ١ يناير ١٦٦٥ = ٢٦ كبهك سنة ١٣٨١ = الخميس ١٣ جماد الثاني ١٠٧٥.	* فيها اكتشف كاسبيني دوران المشتري.
* ١ نوت ١٣٨٠ = ٩		* ١ نوت ١٣٨٢ = ٨ سبتمبر ١٦٦٥ = الثلاث ٢٧ صفر سنة ١٠٧٦.

عبارات كشوفية صغير ومرتبات وعوايد سايرة - لمواجهة نفقات جباية ومرتبات وعوايد سايرة - لمواجهة نفقات جباية الضرائب - فأصبحت ١١٩, ٢٥١, ١ باره أما بقية المستقطعات فظلت كما هى دون تعديل. أما المتبقى بعد ذلك وقدره ٨٠٠, ٣١٩, ١ باره فيرسل الى الباب العالي. ويتضح من خلال البيانات السابقة مدى مساهمة ضرائب الجزية من المصريين فى المال الميرى كمصدر هام فى إيرادات الخزانة السلطانية.

وقد أفاضت بعض المصادر التاريخية فى الحديث عما كان المصريين الذميون يعانون من ضيق بسبب أداء ضريبة الجوالى، وما كان يصاحب عملية الجبابة من أساليب العنف والقسوة والبطش من جانب الجبابة والمسكر مما دفع البعض منهم الى الهرب والاختفاء فى الجبال، فضلا عما ذاقه فقراء المصريين من مرارة ومهانة كانت تصل الى حد الحبس لغير القادرين على الدفع بل و حجز أولادهم للخدمة فى البيوت (انظر قصة الشيخ المهدي عند الجبرتي ج ٥ ص ١١٩٥). وفى العادة كان يقوم أثرياء الأقباط من الأراخنة أمثال: المعلم نيروز والمعلم رزق الله شكر الله والمعلم ابراهيم جوهرى - الذين قيل عنهم فى المخطوطات القبطية أنهم «كانوا يشترون الفقراء سراوى من حبس الجوالى ويخلصونهم» وقد قام بعض أولئك الأراخنة الأقباط بأحداث وقف يخصص لسداد المقر على الأقباط المحبوسين غير القادرين على الدفع بسبب الجوالى أطلق عليه «وقف حبس الجوالى».

* فيها بمصر، كانت التبعة
انصاف فضة تعادل ١٢ نصفاً من
الفلوس النحاس.

* ١ يناير ١٦٦٦ = ٢٦
كبهك ١٣٨٢ = الجمعة ٢٤
جماد الثاني سنة ١٠٧٦

* فيها حصل طاعون وحريق
هائل في لوندرة دمرت فيه النار
٣٠٠٠ بيت و ٤٠٠ شارع.

* فيها كان أول إدخال الشاي
في انكلترا

* فيها كان حرب بين انكلترا
والهولاندة.

* فيها تولى مصر أحمد

باشا، بعد عزل عمر باشا، واليها
السابق.

* ١ تسوت ١٣٨٤ = ٩
سبتمبر سنة ١٦٦٧ = الجمعة ٢٠
ربيع أول سنة ١٠٧٨.

* فيها خنت التتار والقوقاز
الغارة على بولونيا.

* ١ يناير سنة ١٦٦٨ = ٢٥
كبهك سنة ١٣٨٤ = الأحد ١٦

رجب سنة ١٠٧٨.

* فيها حصل الاتحاد الثلاثي

ضد الملك لويز الرابع عشر.

* فيها كان استقلال
البورتغال عن اسبانيا.

* ١ تسوت ١٣٨٥ = ٨
سبتمبر ١٦٦٨ = السبت غرة ربيع
أول سنة ١٠٧٩.

* كان وفاء النيل في ١٧
مسرى (وقيل إن ذلك في زمن

على باشا الملقب بابي الرخاء).

* فيها استولت العثمانيون

على كاتنديا.

* ١ تسوت ١٣٨٦ = ٨

(٢) المغارم والالتزامات المالية:

تعرض أهل الذمة المصريين إبان الحكم العثماني لمغارم وأعباء
مالية أخرى غير ضريبة الجوالى كانت تفرض لتغطية نفقات
الحملات العسكرية حينما تكون السلطنة العثمانية في حال حرب
مع أعدائها خارج البلاد سواء من المسلمين أو غيرهم، من ذلك ما
حدث في عام ١٥٦٦ - في عهد السلطان سليمان القانوني -
عندما احتاج السلطان إلى مبالغ من المال لتفقات سفر الجيش
العثماني بقيادة سنان باشا - لفتح بلاد اليمن فأصدر السلطان
أوامره أن يجمع ذلك المبلغ من أقباط مصر وفرض على جميع
التجار والافرنج واليهود ومن جملتهم قبط مصر ألفى دينار.

وكان هناك بعض رؤسا الطوائف الذمية يتعرضون لمغارم
شخصية من جانب الحكام العثمانيين فقد أشار مصدر قبطى معاصر
إلى أن خليل باشا أرسل في عام ١٠٤١ هـ ١٣٤٨ ق/ ١٦٣١ م،
رسولا يستدعى البابا متاوس الثالث (البطريك رقم ١٠٠) بسبب



المهدي: شيخ الأزهر خاتمه
وتوقيعه.

المهدي: شيخ الأزهر خاتمه
وتوقيعه.

سبتمبر ١٦٦٩ - الأحد ١١ ربيع
الثاني سنة ١٠٨٠ .

* ١ يناير ١٦٧٠ = ٢٦
كبهك ١٣٨٦ = الأربع ٨ شعبان
سنة ١٠٨٠ .

* فيها رصد منجولى أن ميل
الكسوفيه هو ٢٣ درجة و ٢٨
دقيقة و ٢٤ ثانية، ورصد ديكران
هذا الميل وقال ٢٣ درجة و ٢٨
دقيقة و ٥٤ ثانية.

* فيها حصل حريق هائل فى
جهة باب زويلة واستمر أياما حتى
مات خلق كثيرون، وتخرّب فيه
عمائر تلك الجهة.

* ١ توت ١٣٨٧ = ٨ سبتمبر
سنة ١٦٧٠ = الاثنين ٢٢ ربيع
الثاني ١٠٨١ .

* فيها ارتفع ثمن الفضة،
وكان الدرهم منها يباع بأربعة
أنصاف، فأعطى الوزير لأمين دار
الضرب بمصر جمل من معاملة
جزيرة كريد النحاس، وكانت دار
الضرب فى مدته بطالة، فضربها،
وصار الدرهم يباع بخمسة أنصاف
أو أكثر.

* ١ يناير ١٦٧١ = ٢٦
كبهك ١٣٨٧ = الخميس ١٩
شعبان سنة ١٠٨١ .

* فيها كان أول استعمال
البنادق ذات الشفطة أى ذات
الحجر الصوان وعليها السنك.

* فيها - وقيل فى سبتمبر -
تم بناء رصد خزانة باريس، وقد
تكلفت مليونين فرنك.

* ١ توت ١٣٨٨ = ٩
سبتمبر سنة ١٦٧١ = الأربع ٥
جماد أول سنة ١٠٨٢ .

* فيها اكتشف كاسين
خامس القمار زحل
* ١ يناير ١٦٧٢ = ٢٥

عدم قيامه بدفع الرسوم المعتاد بعد أن صار بطريركا. ويذكر المصدر أن ذلك بسبب وشاية قام
بها بعض الخاقدين على البابا وأنهم طلبوا الى خليل باشا وأخبروه أن الذى يصير بطريركا
يقوم بدفع رسم كبير المقدار للمتولى على حكم مصر، فلما علم جماعة الأراخنة بتلك المؤامرة
اخطيئة طلبوا الى القلعة وقابلوا خليل باشا الذى تكلم معهم فى شأن الرسوم والزامهم بالقيام
بدفع غرامة قدرها أربعة آلاف قرش، فنزل الأراخنة من عند البابا عمتى غما. وتذكر المصادر
أيضا أن أحد اليهود دفع المبلغ المذكور من عنده الى البابا، وألزم جماعة الأراخنة أنفسهم
بجمع هذا المبلغ ودفعه لليهودى.

كذلك كان الاديمون المصريين يتعرضون لأعباء مالية أخرى أحيانا إلا أنه كان يحدث وسط
اجراءات مالية عامة تشمل جميع فئات الشعب المختلفة. فقد حدث فى عام ١٠٤٢ هـ/ يونيو
١٦٣٥م فى عهد السلطان مراد الرابع وأثناء ولاية أحمد باشا الكورجى أن تقرر سك العملة
من النحاس ويجمع بدلها العملة الذهبية فى البلاد لتغطية نفقات الحروب الخارجية للدولة فى
لبنان وفارس فكان لهذا الاجراء عواقب وخيمة على حالة البلاد الاقتصادية فعمت
بسببه كوارث اقتصادية شملت كل المصريين الغنى والفقير والتاجر والصانع بلا تفرقه أو

تميز.

كبيك ١٣٨٨ = الجمعة غرة
رمضان سنة ١٠٨٢ .
* فيها ١٥٠,٠٠٠ نفر من
التار والقرقاز والترك شنوا الغارة
على بولونيا .
* فيها نكت كرولوس الثاني ،
ملك إنجلترا ، معاهدته مع
الفلمنكيين ، ومحاربته لهم بعد
اتحاده مع فرنسا .
* ١ سوت ١٣٨٩ = ٨
سبتمبر سنة ١٦٧٢ = الخميس
١٥ جماد أول ١٠٨٣ .

* فيها كان تشفيل
يلوسكوب نيوتون .
* فيها لمح كاسيني ثالث
أقمار زحل .
* ١ يناير ١٦٧٣ = ٢٦
كبيك ١٣٨٩ = الأحد ١٢
رمضان ١٠٨٣ .
* فيها كان أول معرض
لرسومات الصور في باريس .
* فيها كانت ولادة السلطان
أحمد خان الثالث ابن السلطان
محمد خان الرابع .
* فيها عقدت معاهدة بين

السلطان محمد الرابع وحكومة
فرنسا .
* ١ سوت ١٣٩٠ = ٨
سبتمبر ١٦٧٣ = الجمعة ٢٦
جماد أول سنة ١٠٨٤ .
* ١ يناير ١٦٧٤ = ٢٦
كبيك ١٣٩٠ = الاثنين ٢٣
رمضان سنة ١٠٨٤ .
* فيها كان الصلح بين
انكلترا والهولاندة ، وهو صلح
ويسمينستر .
* فيها صار عزل ابراهيم

ويصف الرحالة فانسليب - واقعة اضطهاد طائفة من الاقباط في حى الأزيكية في شهر
سبتمبر من سنة ١٦٧٢ وذلك بقصد اجبارهم على دفع غرامة مالية لسلطات الحاكم فيذكر
أن الأقباط قاسوا اضطهاد عظيما لأن بعض الجند العثمانية قاموا بذهاب امرأة خليعة وألقوا
جثتها بعيدا عند بركة الأزيكية فقام والى القاهرة ظلما وعدوانا بغلق كل بيوت القبط المتاخمة
لتلك المنطقة وأجبرهم على دفع غرامة مالية قدرها ألفا قرشا ديه لهذا الدم المهدور اذا ارادوا أن
يفتحوا بيوتهم ويسعوا الى معاشهم .

وكانت المفارم والأعباء المالية تحدث نتيجة الاضطرابات التي تعم البلاد بسبب الفتن
الداخلية وأثناء الصراع الذى كان يدور بين العناصر الحاكمة للاستنفار بالسلطة ، فلقد حدث
فى السنة التالية لرسمامة البابا بطرس السادس - البطريك (١٠٤) - فى عام ١٧١٩م أن قامت
فتنة بسبب الصراع على السلطة بين الصنحق محمد بك شركس وبعض الفرق العسكرية ،
ولقد بلغت الفتنة من شدتها أنها كانت أشبه بالحرب الأهلية وانتهز الرعاى الفتنة فقاموا
بأعمال السلب والنهب واشعال الحرائق . ويعلق أحد المؤرخين الأوروبيين على تلك الفتنة بقوله
أنها كانت بداية لسلسلة من القلاقل والمنازعات استمرت الى مجئ الحملة الفرنسية فلم تعد
الخصومة قائمة بين حزب الوالى وحزب المماليك فحسب بل امتدت الخصومة بين أفراد الحزب

باشا، والى مصر، وتولى بعده حسين باشا.	الكلب بأربعين نصف فضة، والريال ٤٢، والشرقي البندقى ٩٥ نصفاً فضة، والشرقي الحمدى بخمسة وثمانين	سبتمبر ١٦٧٥ = الاثنين ١٨ جماد الثانى سنة ١٠٨٦.
* فيها كان امتيلاء الانجليز على نيويورك.	* ١ يناير ١٦٧٥ = ٢٦ كهك ١٣٩١ = الثلاث ٤ شوال سنة ١٠٨٥.	* فيها عقدت معاهدة تجارية وسياسية بين السلطان محمد الرابع ودولة بريطانيا تحت حكم كارلوس الثانى، وبها تأيدت معاهدات ١٥٧٩
* فيها طلبت أهالى مسينا من فرانس أن تملكها.	* ١ سبتمبر ١٦٧٤ = السبت ٧ جماد الثانى سنة ١٠٨٥.	و ١٦٠٦ و ١٦١٩ و ١٦٣٠ المنعقدة بين الدولتين المذكورتين.
	* فيها حضر خط شريف يطلب ٣٠٠ كيس قروش كلاب، على حساب القرش الكلب ٣٠٠ نصف فضة، وكان وقعها القرش	* ١ يناير ١٦٧٦ = ٢٥ كهك ١٣٩٢ = الأربع ١٤ شوال سنة ١٠٨٦.
	* ١ سبتمبر ١٦٧٤ = السبت ٧ جماد الثانى سنة ١٠٨٥.	* فيها تولى مصر حسن باشا الجيلات

الواحد للوصول الى الرئاسة وبطبيعة الحال كان لهذه الفتن والقلاقل أو خم العواقب على
أحوال البلاد الاقتصادية وكذلك على المسلمين وغير المسلمين وخاصة القبط منهم.

كما ذكرت المصادر أن تلك الفتن كانت تستهدف الأقباط المصريين - وخاصة فى الصعيد
- حتى اشتد الكرب عليهم، إذ ضربت عليهم فى مطلع القرن الثامن عشر غرامة فادحة لم
يعف منها أحد، وبيعت بسبب تلك الغرامة الجواهر الكريمة بأبخس الأثمان وألزم بهذه الغرامة
القساوسة والرهبان والصبيان والفقراء وأرغم بطريرك الاقباط بدفعها عن القساوسة وخدام
الدين.

وكانت المغارم تفرض وسط اجراءات سياسية صادرة من الباب العالى، فقد حدث نتيجة
ازدياد نفوذ طائفة الكاثوليك وكثرة أعدادها وتوغلها فى كل أنحاء البلاد ورغبة الباب العالى
فى الحد من ذلك النفوذ المتصاعد أن أصدر مرسوما عام ١٧٥٣ حملة بطريرك طائفة الملكية
اليونانية الى السلطات الحاكمة فى مصر وذلك بمنع أبناء طائفة النصارى الشوام من دخول
كنائس الكاثوليك الفرنج فإن دخلوا يدفعون للدولة ألف كيس، وقد مير ابراهيم كتخدا فى
طلب أربعة من القساوسة من دير الكاثوليك فجاءوا بهم فحبسهم وأخذ منهم مبلغا عظيما
من المال.

* فيها - وقيل في اغسطس
- تم إنشاء رصد خانة جرنوبيش،
التي شرع في بنائها في حكم
تشارلز الثاني
* فيها احترقت الدونامة
الهولندية في بالرم.

* ١ توت = ١٣٩٣
سبتمبر ١٦٧٦ = الثلاث ٢٩
جماد الثاني سنة ١٠٨٧.
* فيه انعقدت معاهدة بين
السلطان أحمد وتشارلز الثاني،
مجددة لجميع الامتيازات السابقة.
* ١ يناير ١٦٧٧ = ٢٦

كيهك ١٣٩٣ = الجمعة ٢٦
شوال سنة ١٠٨٧.
* فيها بيع الأرب الأرز بمصر
بسعة قروش وب عشرة واستقر
الأرب بثلاثمائة نصف فضة.
* فيها غلا السعر في
محرومة مصر حتى بلغ الأرب
القمح ١٨٠ نصفاً فضة،
والأرب الشعير ١٢٠، الفول
كذلك، والتين حمل كل جمل
١٥٠ نصفاً فضة، ومع هذا كان
الليل في غاية الكمال.

* ١ توت = ١٣٩٤

سبتمبر ١٦٧٧ = الأربع ١٠
رجب سنة ١٠٨٨.
* ١ يناير ١٦٧٨ = ٢٦
كيهك ١٣٩٤ = السبت ٧ ذو
القعدة ١٠٨٨.
* وفي ١٢ يناير من سنة
١٦٧٨ حصل في لوندرة ظلمة
كبيرة وقت الظهير

* ١ توت سنة ١٣٩٥ = ٨
سبتمبر ١٦٧٨ = الخميس ٢١
رجب سنة ١٠٨٩.
* ١ يناير سنة ١٦٧٩ = ٢٦

وقد لجأ بعض الحكام من البكوات المماليك الى ابتزاز الأموال وفرض المغارم على كافة
طوائف الشعب المصري وذلك حتى يمكنهم الانفاق على القوات المرتزقة التابعين لهم وعلى
أعمال التسليح.

بعد وفاة على بك الكبير استمر الصراع بين البيوتات المملوكية وأمرائها من أجل الوثوب
الى السلطة وكان الامراء المماليك في صراعهم هذا يطوفون بالبلاد يسلبون وينهبون ويفرضون
الأتاوات على الأهلين من الأقباط المصريين مما كان يدفع بعضهم الى الهرب تجنباً لما كان قد
يصيبهم من ضرب واهانه وقتل. ولقد ذكر الجبرتي في حوادث ربيع الأولي عام ١٢٠٠ هـ/
يناير ١٧٨٦ م أن مراد بك - وكان على رأس السلطة آنذاك - شرع في السفر الى الوجه
البحري في جماعة من كشافه ومماليكه، وطاف ببعض المدن والقرى مطالباً أهلها بالأموال
المقررة مضافاً إليها حق الطريق، فأن تأخرت قرية أو بلدة في أداء ما قرر عليها كان مصيرها
الخراب والنهب والدمار. ولقد عين على الأسكندرية أحد كشافه يدعى صالح أغا - كتخدا
الجاشية سابقاً - الذي قرر لنفسه حق طريق مقداره خمسة آلاف ريال، كما قرر على أهلها
مائة ألف ريال وأمر بهدم الكنائس في حالة عدم دفع ما قرره.

وفي ظل حملة القبطان حسن باشا الجزائرلى (١٧٨٦-١٧٨٧ م) ضد ابراهيم بك ومراد
بك، أرسل يطلب من قاضى القضاة احصاء لما أوقفه المعلم ابراهيم جوهرى يومئذ على

كبهك ١٣٩٥ = الأحد ١٧٨ ذو القعدة سنة ١٠٨٩ .

* فيها كان ترتيب مدارس الحقوق في فرنسا.

* ١ ثوت سنة ١٣٩٦ = ٩ سبتمبر ١٦٧٩ = السبت ٣ شعبان سنة ١٠٩٠ .

* ١ يناير ١٦٨٠ = ٢٥ كبهك ١٣٩٦ = الاثنين ٢٩ ذو القعدة سنة ١٠٩٠ .

* فيها تولى مصر عثمان باشا.

* فيها نودى على النيل من الجبل الى الجبل

* فيها أنشأ ذو الفقار بك جامع ذى الفقار بك، بشارع اللبودية، بلرب الجماميز.

* فيها كان انضمام الانزاس الى فرنسا.

* فيها عقدت معاهدة بين السلطان محمد الرابع وحكومة الفلمنك، مجددة لشروط سنة ١٦٣٤ .

* ١ ثوت ١٣٩٧ = ٨ سبتمبر ١٦٨٠ = الأحد ١٣ شعبان سنة ١٠٩١ .

* فيها كان النصف الفضة يعطى عثمانين.

* ١ يناير ١٦٨١ = ٢٦ كبهك سنة ١٣٩٧ = الأربع ١٠ ذو الحجة سنة ١٠٩١ .

* فيها اخترع والفري، الاسكوتلاندى، الاستينوغرافيا، وهي طريقة الكتابة المختصرة، وابتدأ استعمالها بمصر فى سنة ١٨٩٢ .

* ١ ثوت ١٣٩٨ = ٨ سبتمبر ١٦٨١ = الاثنين ٢٤ شعبان سنة ١٠٩٢ .

الكنائس والديارات من أطيان وريزق وأملاك وغير ذلك. كما قبض العسكر على امرائه وفتحوا بيعة عنوة واستولوا على كل ما فيه وكان شيئا كثيرا وقدموه الى حسن باشا الذى باعه فى المزداد الذى استمر عدة أيام متتالية. كذلك قرر حسن باشا على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة ابراهيم بك ومراد بك الى الصعيد مبلغا كبيرا من المال قدر بخمسة وسبعين ألف ريال، كما أمر باحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم وقرر عليها أجره مثلها فى العام، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى املاكهم، ثم قرر عليهم أيضا خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم وقيل أنهم حسبوا الجوارى المأخوذة منهم من أصل هذا المبلغ على كل رأس أربعون ريالا، كما قرر أيضا على كل شخص - سواء كان فى الفقة العليا أو الدنيا جزية، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة.

وتتوالى موجات الابتزاز، وتعدد صور المغارم والمصادرات فقد ذكر الجبترى فى حوادث شهر ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / سبتمبر ١٧٨٦ م «فيه: قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقا من ودائع النصارى». كذلك ذكر الجبترى فى حوادث هذا الشهر «قبض القبطان على المعلم واصف وحبيه وضربه وطلبه بأموال». وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ويعرف الايراد والمصاريف وعنده نسخ من دفتر الروزنامة ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركى».

* ١ يناير سنة ١٦٨٢ = ٢٦ كبهك سنة ١٣٩٨ = الخميس ٢١ ذو الحجة ١٠٩٢ .	* سبتمبر ١٦٨٢ = الفلات ٦ رمضان سنة ١٠٩٣ .	التمساويين، ومنع العثمانيين من الاستيلاء على فينه.
* فيها كان إطلاق القنابل على بلاد الجزائر وعلى جزيرة صافز	* فيها اكتشف نيوتون قوانين الجذب العام.	* ١ - توت ١٤٠٠ = ٩ سبتمبر سنة ١٦٨٣ = احميس ١٧ رمضان سنة ١٠٩٤ .
* فيها أسس وليم بين مدينة فلادلفيا	* في أول هاتور ١٣٩٩ حصلت زيادة في نهر النيل اخترت الزرع.	* ١ يناير سنة ١٦٨٤ = ٢٥ كبهك سنة ١٤٠٠ = السبت ١٣ محرم سنة ١٠٩٥ .
* فيها تملك بطرس الأكبر على روسيا.	* ١ يناير ١٦٨٣ = ٢٦ كبهك سنة ١٣٩٩ = الجمعة ٢ محرم سنة ١٠٩٤ .	* فيها كان إطلاق القنابل على بلاد الجزائر
* فيها كانت ولادة كارلوس الثاني عشر، ملك أسوج ونروج.	* فيها حاصر العثمانيون مدينة فيانه عاصمة النمسا.	* فيها كان إطلاق القنابل على جنوا.
* ١ توت سنة ١٣٩٩ = ٨	* فيها انجد سويساكي	

وقد ترك القبطان حسن باشا الجزائري البلاد في يد اسماعيل بك بعد رحيله في عام ١٧٨٧ - بدون منازع له بعد ابعاد منافسيه ابراهيم بك ومراد بك الى الصعيد ، كما ترك أيضا عابدى باشا - قائد الجيوش العثمانية في مصر لدعم سيادة الدولة عليها. ولقد احدث عابدى باشا غرامة مالية كبيرة على القبط ، يروى الجبرتي أسبابها - في حوادث شهر ربيع الأولي ١٢٠٢ ١ ديسمبر ١٧٨٧ م - قائلا «حضر عابدى باشا واسماعيل بك الى بيت الشيخ البكرى باستدعاء بسبب المولد النبوي فلما استقر بهم الجلوس، التفت الباشا الى جهة حارة النصارى وسأل عنها فقبل له انها بيوت النصارى فأمر بهدمها والمناداة عليهم... فسعوا في المصاحفة وتمت على خمسة وثلاثين ألف ريال منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة، القبط.

ولم يكف مراد بك - عندما استعاد سلطته في مصر مع ابراهيم بك بعد رحيل حسن باشا - عن فرض المغارم على الذميين، فقد ذكر مارسيل - أحد علماء الحملة الفرنسية - أن مراد بك أظهر يوما أنه عازم على تجديد الملابس والأمتعة العسكرية وطلب ما يقوم بنفقاتها، ففرض على المصريين اليهود مبلغا كبيرا من المال اعانة لهذا المشروع، فاجتمع رؤسا اليهود وتناقشوا ماذا يصنون لينجوا من تلك الغرامة الفادحة فاستقر رأيهم على أن يرسلوا الى مراد بك كبرى أبحارهم يسعيان فيما ينجيهم من تلك الغرامة ، فسارا اليه ولما مثلا بين يديه قالوا: أيها الأمير

كبهك ١٤٠٣ = الأربعاء ١٦ صفر
سنة ١٠٩٨ .

* فيها أمر الوزير بمصر أن
يكون وزن الألف نصف فضة
٢٣٠ درهما، وكل مائة درهم
فضة يدخلها ٣٠ درهما من
النحاس، وكان وزن الألف نصف
فضة ٢٥٠ درهما، ودخلها
خمس وعشرون درهما من
النحاس.

* وفيها بلغت الروبة القمح
تسعة ثم عشرة ثم ثلاثة عشر
نصفا فضة فأكفر، فضج الناس
وقام أهل الرملة وغيرهم وأحرقوا

كبهك ١٤٠٢ = الثلاثاء ٥ صفر
سنة ١٠٩٧ .

* فيها كان طبع ونشر فلسفة
نيوتون الشهير.
* فيها تفهقر الجيش العثماني
في الهونجوريا
* فيها كان اتحاد
هولندا وأسبانيا وانكسره على
فرنسا في معاهدة أوكسبورج.

* ١ توت ١٤٠٣ = ٨
سبتمبر ١٦٨٦ = الأحد ١٩
شوال سنة ١٠٩٧ .
* ١ يناير ١٦٨٧ = ٢٦

* فيها اكتشف كاسيني
القمر الأول لزحل.

* ١ توت ١٤٠١ = ٨
سبتمبر ١٦٨٤ = الجمعة ٢٨
رمضان ١٠٩٥ .
* ١ يناير ١٦٨٥ = ٢٦
كبهك ١٤٠١ = الاثنين ٢٥
محرم ١٠٩٦ .

* ١ توت ١٤٠٢ = ٨ سبتمبر
١٦٨٥ - السبت ٩ شوال
١٠٩٦ .
* ١ يناير ١٦٨٦ = ٢٦

أنا فقراء، ولو بعنا ممتلكاتنا وأولادنا وأنفسنا لا نجمع عُشر ما نطلبه منا، فإذا أعفيتنا من هذه
الضريبة التي يستحيل علينا دفعها نطلعك على كنز عظيم يكفيك مؤنة هذه المطالب، وهذا
الكنز لا يعلم به أحد سوانا وقد تنقل هذا السر في طائفتنا حتى وصل إلينا ونحن نوصله
لأولادنا عندما تحضرنا الوفاة.

ولقد ذكر مارسيل في روايته أن الحبرين اليهوديين أخبرا مراد بك بأن هذا الكنز مدفون في
جامع عمرو بن العاص في مصر القديمة وأن مراد بك تحايل بذكاء من أجل الوصول إلى هذا
الكنز دون ما أثاره لأحد حوله وعند لحظة استخراج الكنز كان مراد بك والحبران اليهوديان
يشهدون هذا الحدث الهام فاذا هو صندوق من حديد نصفه أحمر من الصدأ، ولما كسر
الصندوق وجد فيه بعض أوراق الرق مكتوب عليها آيات قرآنية بخط كوفي - ويقول مارسيل
أن الحبرين اليهوديين عندما رأيا ذلك قرا من بين الناس، وهربا قبل أن يظفر بهما مراد بك
الذي استشاط غضبا، ولما عاد إلى القاهرة ضاعف الغرامة المالية على اليهود وأصر على أن
يدفعوها حالا، وكما يقول «مارسيل» أن مراد بك استعمل الكرياح لخنهم على ذلك.

وتشير الوثائق الرسمية والمصادر القبطية إلى أن الرهبان استمروا يتمتعون بالاعفاء من
الجزية حتى عام ١١٤٧ هـ / ١٤٥٠ ش / ١٧٣٤ م، حينما تقرر أن يصبح الرهبان من الممولين

باب الرقعة التي أحدثوها بجانب باب قرايدان.	* فيها صار طلق القنابل على الجزائر.	سبتمبر ١٦٨٨ = الأربع ١٢ ذو القعدة ١٠٩٩.
* ١ توت = ١٤٠٤ = ٩	* فيها تولى مصر حسن باشا السلحدار.	* فيها أعلنت فرنساوية الحرب على الهولاندة.
سبتمبر ١٦٨٧ = الثلاث ٢ ذو القعدة سنة ١٠٩٨.	* فيها زعيم البافيره استولى على بلغراد من العثمانيين.	* فيها حصلت زلازلا هدمت أزمير.
* ١ يناير ١٦٨٨ = ٢٥ كيهك ١٤٠٤ = الخميس ٢٦ صفر سنة ١٠٩٩.	* فيها جند الأمير مصطفى اغا ابن المرحوم حسين جوريجي جامع الزعفران، بشارع السيدة زينب، وقبول إن ذلك في ربيع الأول.	* فيها حصلت ثورة في إنجلترا، وتنازل جيمس الثاني.
* في ٢ محرم = ٨ نوفمبر تسلطن السلطان سليمان الثاني، بعد خلع السلطان الغازي محمد خان الرابع، الذي حكم ٤٠ سنة و٥ أشهر، وله من العمر ٦٣ سنة.	* ١ توت سنة ١٤٠٥ = ٨	* ١ يناير ١٦٨٩ = السبت ٩ ربيع أول سنة ١١٠٠.
		* فيها استعدت الانجليز الأمير أوربانج الفلمنكي واقامته ملكا، ولقبته وليم الثالث.

للجزيرة شأنهم في ذلك شأن جميع الفئات الذمية وذلك خروجا على التقاليد السابقة . ولعل من الأسباب التي دعت الدولة التي اتخذت هذا الاجراء ما جرى عليه العرف الاسلامي من اعفاء املاك الكنائس والأديرة والمعابد من الضرائب، مما دعا كثيرا من الاقباط الى اللجوء لوقف املاكهم على الكنائس والأديرة. لكن تفتن إلى ذلك السلطات العثمانية فسعت إلى تجريد الاقباط المصريين من أى تراكم لأموالهم حتى لا تكون لهم مدخرات خاصة بهم تساندهم اقتصاديا وتسمح لهم بقدر لو ضئيل من الحرية. فشمّل الاحصاء الذى أجراه على أفندى - ملتزم الجوالى - عام ١٧٣٤م كافة الرهبان لكى يدفعوا الجزية.

قيود الدولة على أهل الذمة،

كانت السلطة العثمانية وسلطات الحكم فى مصر تصدرين الحين والأخر أوامرها بأن يلتزم أهل الذمة المصريين بتلك القيود التى فرضت عليهم منذ الغزو العربى والتى ورد ذكرها فى كتب الخفية ، حيث جاء «ويميز الذمى فى زيّه ومركبه وسرجه، ولا يركب خيلا ولا يحمل سلاح ولا أن يترك يركب الا لضرورة ولا يرحب بهم فى الجامع ولا يلبس ما يخص أهل العلم والزهد والشرف، وتتميز أنثاه فى الطريق والحمام، ويجعل على داره علامة لكيلا يستغفر له، ولا يبدأ بسلام ويضيق عليه الطريق».

ويتضح مما سبق أنه كان على أهل الذمة المصريين ونسائهم الالتزام ببعض القيود فى

- * فيها غلت الأسعار بمصر حتى بيع الأردب القمح بمائة وعشرين نصفاً فضة، والأردب الشعير بثمانين والبقول بخمسة وتسعين نصفاً، وأجره طحين وبه القمح أربعة انصاف فضة.
- * ١ ثوب سنة ١٤٠٦ = ٨ سبتمبر ١٦٨٩ = الخميس ٢٣ ذو القعدة ١١٠٠.
- * فيها بلغت وبة القمح ٣٩ نصفاً فضة، والشعير ٢٠ والأردب الأرز بثمانية غروش، وهي ٣٢٠ نصفاً فضة.
- * ١ يناير ١٦٩٠ = ٢٦ كيهك ١٤٠٦ = الأحد ٢٠ ربيع أول ١١٠١.
- * فيها افتتحت الترك مدينة بلغراد ثانياً.
- * فيها كان انشاء رصد خان المدين.
- * فيها اخترع دينيس بايين الآلة البخارية
- * ١ ثوب ١٤٠٧ = ٨ سبتمبر ١٦٩٠ = الجمعة ٤ ذو الحجة ١١٠١.
- * ١ يناير سنة ١٦٩١ = ٢٦ كيهك سنة ١٤٠٧ = الاثنين ٣ ربيع أول ١١٠٢.
- * فيها توفي أحمد باشا والي مصر، وتولى مكانه على باشا قلج، وكانت عادة الحميات اتسعت حتى أن طائفة من العسكر تأخذ في حمايتها جملة من التجار والمزارعين والملاحين، ولا يمكن الحاكم من التعرض لهم، فاجتهد الوالي حتى أبطال ذلك، وحارب العرب، فهزأت الأمور بعد أن قمعهم وأقنى منهم كثيراً.

الملابس ومظاهر حياتهم اليومية، ولقد تمثلت قيود الملابس في الزامهم الغيار، فكان على النصارى لبس الأسود أو الأزرق، وشد الزنا حول أوساطهم فوق الثياب بينما تعين على اليهود اللون الأصفر. وتحدد اللون الأحمر لفرقة السامرة، أما نساء أهل الذمة فقد الزمن بقيود الألوان في ملابسهن، ففرض على المرأة المسيحية أن تشد الزنار فوق ثيابها ومن تحت الأزار. كما فرض أن تتعل خفين من لونين متباينين لتمييزها عن المرأة المسلمة ولتكون مسخة للناظرين.

ويستفاد مما أوردته المصادر المعاصرة أن أهل الذمة حرم عليها دخول الحمامات العامة دون أن يميزوا أنفسهم بصليب من الحديد أو الرصاص أو النحاس في رقابهم لتمييزهم عن المسلمين، كما حرم عليهم ركوب الخيل إلا أنه أجاز لهم ركوب البغال والحمير بالأكف عرضاً - أى من ناحية واحدة - كذلك حرم عليهم حمل السلاح ولو للدفاع عن أنفسهم والتقلد بالسيوف. ولم يكن يسمح للذميين باتخاذ خدم من المسلمين إذ يعتبر ذلك اهانة للإسلام وأهله.

ولقد ذكر أحمد شلبي، وابن الراهب، أن الدولة أصدرت مرسوماً في عام ٩٨٨هـ / ١٢٩٦ق / ١٥٨٠م إبان ولاية حسن باشا الخادم - قررت فيه أن يلبس اليهود الطرايط الحمراء، وأن يلبس النصارى البرايط السود. كذلك ذكر إحدى المصادر القبطية أنه نودي في البلاد في

* فيها كانت وفاة السلطان سليمان خان الثاني، وعمره: ٥٠ سنة، بعد أن حكم منها ٣٠ سنين وثمانية أشهر، ثم تسلطن بعده السلطان أحمد خان الثالث، وذلك في ١٥ ذوالحججة * فيها انهزمت الانجليز أمام برست.

ارلاتنده وتسليم ليمرك للملك وليم.

* فيها رصد لاستندان ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة و٢٨ دقيقة و٣٧ ثانية.

* فيها اكتشف كاسيني تبسيط المشتري

* ١ يناير ١٦٩٢ = ٢٥ كيهك ١٤٠٨ = الثلاث ١١ ربيع الثاني ١١٠٤.

* فيها نودي بشوارع مصر ان القنطار الصابون بأربعمائة نصف فضة، وأن الشريفى احمدي يصرف بخمسة وتسعين

نصفاً بالديوانى، والريال بخمسة وخمسين نصفاً، والشريفى البندقى بمائة نصف.

* ١ ثوت سنة ١٤٠٩ = ٨ سبتمبر ١٦٩٢ = الاثنين ٢٦ ذو الحجة ١١٠٣.

* فيها كان إنشاء رصد خاتنة نورمبرج

* ١ يناير سنة ١٦٩٣ = ٢٦ كيهك ١٤٠٩ = الخميس ٢٣ ربيع الثاني ١١٠٤.

* فيها استولت العثمانيون على مدينة ازرق.

٢١ طوبة ١٣٦٥ ق/ ٢٦ يناير ١٦٤٩ م وأن لا يركب النصرى خيولا، ولا يلبسون شدودا حمراء ولا طواقى جوخ حمراء ولا مراكيب، وإنما يلبسون شدودا زرقاء طول الواحد عشرون ذراعاء. ومن القيود التى فرضت على أهل الذمة أيضا فى ظل الاحتلال العثمانى، أنه لم يكن يسمح للأقباط المصريين بالسير فى الجنازات ودفن موتاهم الا بعد الحصول على اذن من الباشا العثمانى. ويذكر أحد المؤرخين الأقباط أنه عند وفاة البابا متاوس البطرك (١٠٢) فى عام ١٦٧٥ م اجتمع سائر الكهنة الأقباط فى يوم جنازته ليطالبوا الاذن من الباشا بدفنه فسمح لهم بعد أن أخذ منهم أموالا كثيرة.

وقد عادت السلطات الحاكمة فى عام ١٣٩٤ ق/ ١٦٧٨ م وزادت من التشديد على أهل الذمة بالالتزام بالقيود المفروضة عليهم فقد ذكرت احدى المصادر القبطية أنه نودى فى ذلك العام بأن يعلق النصرى فى رقبتهم جلعجل، وفى رقبة اليهود جلعجلين عند ولوجهم الحمامات، وأن يصبغ كل من اليهود والنصرى عمائمهم وألا يلبسوا أثوابا من الجوخ أو صوف، ولا تأتزر نساء النصرى بمآزر بيضاء، وتكون ملابس النصرى عموما سوداء، ولعل هذا هو السبب فى أن معظم نساء مصر حتى اليوم يلبسون السواد.

ويروى أحمد شلبي طرفا من القيود التى فرضت على أهل الذمة فى أوائل القرن الثامن عشر فيما يتعلق دخولهم الحمامات لتمييزهم عن المسلمين، فيقول: «وفى خامس محرم سنة

* فيها نودى بمصر وبجميع الأقاليم ان الشرفى البندقى بمائة نصف فضة، واخمدى بتسعين، والريال بخمسين، والكلب بأربعين، فاصطلح الناس فى البيع والشراء على أن البندقى بمائة وخمسة انصاف، واخمدى بخمسة وأربعين.

* وفيها بيع الرطل من الصابون باثنى عشر نصفاً فضة، والرطل المغربى بستة أنصاف،

* ١ - توت ١٤١٠ = ٨

سبتمبر ١٦٩٣ = الثلاث ٧ محرم سنة ١١٠٥ .

* فيها استعملت الفرنساوية البنادق ذات السنوكى فى حربهم ضد الدول المتحدة فى تورينو.

* ١ يناير سنة ١٦٩٤ = ٢٦ كيهك ١٤١٠ = الجمعة ٤ جماد الأول ١١٠٥ .

* ١ - توت ١٤١١ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٩٤ = الأربع ١٨ محرم ١١٠٦ .

* فيها وقف النيل ولم يحصل جبر ولم ترز البلاد ثم

وفى ٢٧ مسرى بعد أن أمر وزير مصر على باشا قلع سيدى يوسف السادات الوفائى ان يبيت فى المقياس ويتلو حزنه كل ليلة حتى يحصل الوفاء.

* ١ يناير ١٦٩٥ = ٢٦ كيهك ١٤١١ = السبت ١٥ جماد أول ١١٠٦ .

* فى ٩ فبراير ١٦٩٥ تسلطن السلطان مصطفى خان الثانى، بعد وفاة السلطان أحمد خان الثانى، وله من العمر ٥٤ سنة حكم منها ٤ سنين وثمانية أشهر.

١١٣٦ هـ (٥ أكتوبر ١٧٢٣ م) نزل أغا مستحفظان الى القاهرة وأشهر فيها النداء لجميع الطوائف اليهود والنصارى أن كل من دخل الحمام فلا يدخل الحمام إلا وفى عنقه جلجل ليعرف الكافر من المؤمن». وكان من نتيجة ذلك أن «نادى بأن خدمة الحمام لا يخدمون داخل الحرارة أولاداً مرداءً ويعلق أحمد شلى بعد ذلك على تلك الواقعة بقوله: ولم تمكث الا مدة يسيرة وعاد كل شئ الى أصله».

ويدو أن تلك القرارات قد أثارت أصحاب الحمامات الذين عقدوا اجتماعاً فيما بينهم للتشاور فى أمر ذلك الفرمان الذى سوف يسبب لهم خسائر فادحة خاصة وأن معظم المترددين على الحمامات من أهل الذمة المصريين، وأن استعمالهم للحمامات مصدر رزق لهم، وقد قرروا فى اجتماعهم أن يجمع منهم مبلغ كبير من المال يقدمونه رشوة الى الأغا لإلغاء ما جاء بالفرمان. ويقول أحمد شلى فى ذلك الصدد «... ثم أن الحمامية اجتمعوا مع بعضهم البعض وقالوا الأمر خمار علينا وان حمام من غير أمر لا يمكن، ثم اقتضى رأيهم أنهم جمعوا من بعضهم البعض ثمانية الآلاف فضة وأوردوها الى الأغا على عدم المعارضة من دخول أهل الذمة الى الحمامين من غير جلجل فى أعناقهم، فقطع لهم الأغا تذكرة بما أرادوا، ونزل شيخ الحمامين فرقها على كل حمام مايتى نصف فضة لأن جملة حمامين القاهرة ثلاث وسبعون حمام...».

السلطان محمود الأول ابن
السلطان مصطفى الثاني.

* ١ - تـ ١٤١٣ = ٨
سبتمبر ١٦٩٦ = السبت ١٠
صفر سنة ١١٠٨.

* فيها كانت وقعة رنته،
انتصر فيها البرنس أوجين على
العثمانيين.

* ١ - يناير ١٦٩٧ = ٢٦
كبهك ١٤١٣ = الثلاث ٧ جماد
الثاني ١١٠٨.

* فيها ضرب في مصر
زعموب، وسمى محبوبا، وكان

والشعر عشرة قروش، وقل وجود
العدس، وعم الفلاء واشتد
الكرب، واكلت الناس الكلاب
والقطط والغيل والحمير.

* ١ - يناير ١٦٩٦ = ٢٥
كبهك ١٤١٣ = الأحد ٢٥ جماد
أول ١١٠٧.

* فيها تولى مصر اسماعيل
باشا، بدال عن واليها على باشا،
الذى عزل.

* فيها كان تأسيس بنك
لوندرة.

* في ٤ محرم كانت ولادة

* فيها بلغ الأردب القمح في
بولاق مائة وعشرين، وبالرميله
١٨٠ نصفاً فضة، والشعير بمائة
وعشرين، والفضول كذلك، ثم بلغ
أردب القمح أربعة غروش،
والشعير تسعين نصفاً فضة،
والفضول ١٥٠، ولحم البتن مائة
وعشرين نصفاً.

* ١ - تـ ١٤١٢ = ٩
سبتمبر ١٦٩٥ = الجمعة ٢٩
محرم سنة ١١٠٧.

* فيها أخذت الأسعار في
الزيادة فبلغ الفضول ١٥ قرشا،

ولقد حدثت واقعة طريفة - في أعقاب ما جرى ذكره - رواها أحمد شلبي قائلاً: «ومن
جملة ما اتفق أن رجلاً دخل إلى حمام السكرية، وإذا برجل [مصري] دمي دخل إلى الحمام
وقلح حوائجه فإذا بالناطور قدم له الفروطة وقدم له جلجلا، فقال له الذمي: ما هذا؟ فقال له
الناطور: كما أمرنا الأغا، فأبى الذمي أن يضع الجلجل في عنقه ولبس حوائجه ولم يدخل
وطلع يربره...».

كذلك حدث في عام ١١٣٨هـ / ١٧٢٦م - أبان ولاية على باشا - أن عاد وفرض على
أهل الدمة بعض القيود على غطاء الرأس امعانا في إذلالتهم والتمييز بينهم وبين المسلمين.
فيذكر أحمد شلبي أنه «في رابع عشر جماد أول سنة ١١٣٨هـ، أعطى الباشا فرمان إلى
أحمد أغا لهلوبة بأن اليهود يلبسوا الطرايطر والطواقى الزرق، والنصراني يلبس القلايق،
والافرنج قلايق وبرانيط، ولا يلبسون جوخا أحمر ولا بوابج صفر ولا مزوز ولا شخاشين، وكل
من خالف ولبس فللرعايا أخذه منه وللحكام أن يخرجوا من حقه ولجميع القرباء كل من قعد
بعد ثلاثة أيام يقتل ويكون دمه هدراً».

ولقد روى أحمد شلبي تلك الواقعة التي تمثل حلقة من حلقات القيود التي فرضت على
أهل الدمة فيما يتعلق بالزام الذمي الترحل من على دابته عند مقابلة المسلمين وخاصة إذا كانوا
من الحكام والسادة الكبار مهما كانت مكانة الراكب في طائفته، إذ كان عدم ترحله يؤدي

يسمى بالقسطنطينية أشرفى الطون، أو زراسلابول، وظهرت النصفية والربعية والفندقلى والبندقى.

* وفيها بيع الأردب القمح بستمئة نصف فضة، والشعير بثلمانة نصف، والفول باريعمانه وخمسين نصفاً، والأرز بثمانمائة نصف فضة، واشهد الغلاء حتى أكل الناس الجيف، ومات كثير من الجوع ثم عقب ذلك فناء عظيم فأمر الوالى بتكفين الفقراء والغرباء من بيت المال، فصاروا يحملون الموتى من الطرقات

ويذهبون بهم الى مفسل السلطان عند سبيل المؤمنين الى انتهاء الوباء.

* ١ توت سنة ١٤١٤ = ٨ سبتمبر ١٦٩٧ = الأحد ٢١ صفر سنة ١١٠٩.

* فيها كانت معاهدة تقسيم اسبانيا.

* فيها حضر امر شريف بارسال اخزية كلها شريفية وقضة ديوانية عيار الذهب ٢٠ قيراطا والوزن كل ١٠٠ شريفى ١١٠ درهم بالاسلامبولى،

فتكون بالمصرى ١١٥ وخلاف ذلك فالبندقى بسعر ١٠٠ نصف فضة والأندلس والمغربى مثله والمحمدى ٩٠ نصفاً والريال ٥٠ فتوقف الحال. أما المعاملة بين الأهالى فبقيت على ما كانت عليه بأسعار أعلى من ذلك.

* ١ يناير ١٦٩٨ = ٢٦ كيهك ١٤١٤ = الأربع ١٨ جمادى الثاني ١١٠٩.

* فيها كان إنشاء شنى جامع يوسف القرغلى الكائن بشارع الزرايب.

* فيها تولى مصر حسين

الى الحاق الاهانة به ان لم يكن ضربه. يقول أحمد شلبى: «فى يوم الجمعة واحد وعشرين محرم سنة ١١٤٩هـ (أول يونيو ١٧٣٦م) طلع عثمان كتحدا القزدغلى الى القرافة ففى حال رجوعه عند رأس الجودرية واذا بترك (بطريك) الاروام (الملكانيين) مقابله فقال له القواص : انزل يا بترك فأمر عثمان كتحدا بضربه فأنزلوه من فوق حماره وضربوه بالنبايت فصارت الرهبان الذين صحبته يتلقون الضرب عنه، ثم انهم شالوه وهو مرضوض من النبايت».

كما يذكر «شابرول» أيضاً، أن من الأمور التى كان تحرم على أهل الذمة قبول شهادتهم أو شهادة أى رجل ليس دينه الاسلام أمام المحاكم الاسلامية ضد المسلمين لذ لا يستدعى أهل الذمة مطلقا عند الفصل فى الأمور المدنية أو الجنائية عند العثمانيين ومع ذلك فيمكن لقائد الشرطة أن يستعلم من أى ذمى عن أمور تدخل فى نطاق اختصاصه.

أما عن موقف الدولة من عمارة وترميم دور عبادة أهل الذمة فمن المعروف أن من الشروط التى وضعها الفقهاء المسلمون وألزموا أهل الذمة بوجوب اتباعها: «أنه لا يجوز أن يحدثوا بيعة ولا كنيسة ولا صومعة ولا بيت نار فى دار الاسلام، ويعاد المنهدم من غير زيادة على البناء الأول ولا يعدل عن النقص الأول أن كفى». فقد روت المصادر القبطية عن واقعة اضطهاد حدثت للأقباط اليعاقبة فى شهر أيب ١٤١٧. ق ١ يوليو ١٧٠١، ابان ولاية أحمد قره محمد باشا، بسبب شكوى رفعت اليه من بعض المسلمين بأن طائفة النصارى الأقباط أحدثت بنيان

باشا، بعد عزل اسماعيل باشا، والها السابق.	* فيها كانت ولادة السلطان عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني.	اييب تولي مصر محمد - [وقيل أحمد] - قره محمد باشا، بدلا عن والياها حسين باشا، الذي عزل.
* فيها عار عمل جشني ششي العملة الذهب فوجدوا في المائة شريفي الثلث فضة والثلثين ذهب.	* ١ - موت ١٤١٥ = ٨ سبتمبر سنة ١٦٩٨ = الاثنين ٢ ربيع أول سنة ١١١٠.	* ١ - موت ١٤١٦ = ٩ سبتمبر ١٦٩٩ = الأربعاء ١٤ ربيع أول سنة ١١١١.
* فيها تشكت العلماء والشايع والصناجق للحضرة السلطانية بقول أن علي باشا، المعزول، أخذ عن ثمن غلال الحرمين الشريفين وجرايات المساكر وعلاق الخيول وغيرهم من كل أردب شريفين قيمتها ١٩٠ نصفا فضة.	* ١ يناير ١٦٩٩ = ٢٦ كيهك ١٤١٥ = الخميس ٢٨ جماد الثاني ١١١٠.	* ١ يناير سنة ١٧٠٠ = ٢٥ كيهك سنة ١٤١٦ = الجمعة ١٠ رجب ١١١١.
	* فيها أنشأ الأمير مصطفى جوريجي مرزة جامع مرزة، ببولاقي.	* فيها كانت توصية كارلوس الثاني ملك إسبانيا بملكه إلى فيليب دي أنجو، حفيد لويس
	* في ١٢ محرم = ١١ يوليو	

جديدا في كنائسها، فعين الباشا أغا واشرك معه بعض المعماريين وقضاة الشرع وكلفهم بالكشف عن أبنية النصارى، فزلوا وكشفوا وأثبتوا أن الكنائس تحوى البناء المحدث الجديد، ولكن جماعة من أمراء الماليك تدخلوا وتشفعوا لدى الباشا، ففرض على الأقباط غرامة مالية كبيرة. واجتمع البابا يؤانس السادس عشر - البطريك - بكبار الأراخنة الأقباط، واتفق الرأي بينهم على أن يطوف البطريك بحارات النصارى ويدخل البيوت ويجمع منها ما يسر إلى أن يتم الحصول على الغرامة المفروضة بأكملها ولعلها كانت خطة للأبتزاز.

وحدث في عام ١١٤٢ هـ / ١٧٢٩ م - إبان عهد السلطان العثماني أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠) أن رفع إليه بعض المسلمين شكوى جاء فيها أنه اشيع بين الناس خبر ضم والحقاق شيء من مقابر المسلمين لكنيسة النصارى الكائنة بمصر العتيقة الجارية تعميرها بموضعها القديم، ونرجو ونسترحم صاحب الدولة السلطان أفندينا بإصداره أمره الكريم لصاحب العزة قاضي عسكر أفندى حتى يصير الكشف عن الأمر المذكور بمباشرة أحد من قبل الشرع.

وقد بعث السلطان العثماني - ردا على تلك الشكوى - بفرمان في نفس العام جاء فيه: (.. أنه بمصر القديمة دير مارى مينا الكائن بالقرب من قم الخليج بجوار تربة الأرمن ودير الملاك القبلى الكائن بدير الطين من الآثار الشريفة ودير منقريوس ودير قصر الشمع ودير النحلة المعدة

الربيع عشر ملك فرنسا، ووقوع الحروب المعروفة بحروب الورقة الاسبانية.	عشر، ملك أسوج، على الروسين في نارفا * فيها حدث حريق مهول في ايدمبورج.	التللك في اسبانيا وتغلب فرنسا عليهم.
* في ٤ شوال = ٢١ فبراير حصل بمصر حادث القضة المغشوشة.	* ١ شوال = ٩ سبتمبر ١٧٠١ = الجمعة ٥ ربيع الثاني سنة ١١١٣.	* ١ شوال = ٩ سبتمبر ١٧٠٢ = السبت ١٦ ربيع الثاني سنة ١١١٤.
* فيها استقلت البروسيا وصارت ملكة مستقلة.	* فيها أعلنت الهولاندة وانجلترا والأستوريا الحرب على فرنسا واسبانيا لمنع البريون عن	* فيها كان إعدام دونانمة اسبانيولي في بوغاز فيجو.
* فيها تغلب كارلوس الثاني	* ١ يناير ١٧٠٢ = ٢٥ شعبان ١١١٣.	* ١ يناير ١٧٠٣ = ٢٥ كيهك ١٤١٩ = الاثنين ١٢ شعبان سنة ١١١٤.
	* فيها أعانت الهولاندة وانجلترا والأستوريا الحرب على فرنسا واسبانيا لمنع البريون عن	* فيها رصد بيتاكني ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة و ٢٥ ثانية.

للمنصارى القبط والأورام وإن في بعض من الأديرة المذكورة أدخلوا من تراب أموات المسلمين في الأديرة المذكورة وبعضهم بنوا وجددوا بناء عاليا عن رسومها القديمة وأحدثوا فيها بدائع. ومن علو البناء صار يكشف على بيوت أمة محمد وأن في ادخالهم القطعة من تربة أموات المسلمين وفي تجديدهم البناء العالي اهانة، وقد اشترط السلطان في ذلك الفرمان .. ان المعينين لهذه المهمة يكونون من أهل الديانة لأجل الكشف عن ذلك وهدم ما أحدثوه من البناء واخراج ما أدخلوه من تربة أموات المسلمين وإبقاء اديرتهم على رسومها القديمة على وجه الحق من غير غرض في ذلك.

ولقد تعين لتلك المهمة عبد الرحيم عزي كشاف الاوقاف، ومصطفى أفندي كتبخدا وشيخ الاسلام، والسيد الشريف يونس أفندي قاضي الديوان، والشيخ علي كاتب الكشف ورفيقه الشيخ حسن، حيث تواجهاوا الى مصر القديمة وبصحبتهم الأمير يوسف أغا معمار باشي، من أمراء المتفرقة، والسيد الشريف عاشور - رئيس المهندسين - والحاج عيد - المهندس - وذلك للكشف على دير مارمينا الكائن بالقرب من قم اخليج بمصر القديمة، ودير الملاك القبلي الكائن بدير الطين، ودير مارمينا الكائن بالقرب من قم اخليج بمصر القديمة، ودير النحلة والكنائس المعدة للمنصارى القبط والنصارى الأورام التي بمصر القديمة. ولقد جاء في الفتوى التي صدرت في هذا الشأن بأن «أولئك المعينين لتلك المهمة وجدوا ان تلك الابنية على حالتها

* فيها كانت وفاة السلطان مصطفى خان الثاني ابن السلطان محمد الرابع، وله من العمر ٤٠ سنة، حكم منها ٨ سنين و٨ أشهر، وتسلطن بعده السلطان أحمد الثالث بن السلطان محمد الرابع وذلك في ٢ ربيع الثاني وضرب نقودا جديدة بالقاهرة.

فدقلى مجوز قيمته وقت ضربه ٢٦٨ نصف فضة، وفي سنة ١٢١٣ كانت قيمة ٦٠٠ نصف فضة، وهذا يعادل ٢١ و ٢١ فرنك ووزنه درهمان وسدس درهم تقريبا.
* ١ يناير سنة ١٧٠٤ = ٢٤ كيهك سنة ١٤٢٠ = الفلات ٢٣ شعبان سنة ١١١٥.

* ١ ثوت سنة ١٤٢٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٠٣ = الاثنين ٢٨ ربيع الثاني ١١١٥.

* فيها أسس بطرس الأكبر مدينة سانتسبورج، عاصمة الروميا.
* فيها كان اسعلاء الأميرال روك، الانجليزى، على جبل طارق.

* فيها ضرب فى القاهرة

القديمة من غير احداث حادثة ولاضرر بجار ولامار، ولا زيادة على ما كانت عليه من قديم الزمان، ولا بداخلها ترب اموات المسلمين وانما بها مرمرات وعمارات متفرقة جزئية من العلو والسفل على الصنعة التى كانت عليها قديما، ولم تكن خارجية عن أصلها ولابها بناء بارز عن أس جدرهم ولا علو عن قديم أصلها وانها جميعا الآن على صفتها التى كانت عليه من قديم الزمان». وبناء على ذلك فقد أصدر القاضى - قاضى القضاة - تقريرا فى هذا الشأن. أورد فيه أنه «لم يكن هناك مقتضى شرعى لهدم الديورة المذكورة كما أن المهندسين المذكورين أخبروا بأن البناء المذكور ليس مضرا على الجار والمار ولم يكن بارزا عن أس جدره وأن ما قيل عن ذلك هو بخلاف الحقيقة كما أن الكنيسة صار تعميرها بموضعها القديم وعليه لا لزوم للتعرض للكنيسة المذكورة بعد أن تبين عدم إلحاق ولاضم شئ من مقابر المسلمين.

ولقد حدث فى عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٢م أن أمر بالكشف على الزواية الكائنة بين كنيستى أبى سيفين وأبنا شنودة لادعاء بعض المسلمين فى مصر القديمة أن النصرارى اختلسوا أجزاء من الزواية المذكورة وأدخلوها بكنيستى أبنا شنودة ومرقوريوس، وتعين لتحقيق تلك الشكوى قاضى أوقاف مصر والمهندسين، والنظر أيضا فى الترميم اللازم، وقد وجدوا بخلاف ما ادعوا به. وتصرح باجراء العمارة اللازمة لهذه الكنائس.

كذلك حدث فى عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م أن تم تعيين من يلزم للكشف على أديرة النصرارى ومن جملتها دير أبى رويس، وذلك بناء على شكوى بعض المسلمين من أن كنيسة

٢٢٧

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

* فيها كان انتصار الدول المتحدة على فرانسوا بواسطه ملبروك الشهير فى حرب بينهم.
* فيها استولت الأوستوريا على مدينة مونيخ.
* فيها عزل محمد قره محمد باشا من ولاية مصر، وتولى بدله محمد رامي باشا، فكانت ولاية محمد قره محمد باشا خمس سنين.

* ١ ثوت ١٤٢١ = ٩ جماد سبتمبر ١٧٠٤ = الفلات ٩ جماد أول سنة ١١١٦.

ولقد حدث فى عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٢م أن أمر بالكشف على الزواية الكائنة بين كنيستى أبى سيفين وأبنا شنودة لادعاء بعض المسلمين فى مصر القديمة أن النصرارى اختلسوا أجزاء من الزواية المذكورة وأدخلوها بكنيستى أبنا شنودة ومرقوريوس، وتعين لتحقيق تلك الشكوى قاضى أوقاف مصر والمهندسين، والنظر أيضا فى الترميم اللازم، وقد وجدوا بخلاف ما ادعوا به. وتصرح باجراء العمارة اللازمة لهذه الكنائس.

كذلك حدث فى عام ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م أن تم تعيين من يلزم للكشف على أديرة النصرارى ومن جملتها دير أبى رويس، وذلك بناء على شكوى بعض المسلمين من أن كنيسة

٢٢٧

٩٣ : يوانس [١٤٧٨ / ١٤٨٣م]

سبتمبر سنة ١٧٠٦ = الخميس
٣٠ جماد أول ١١١٨
* في اغسطس أعظم درجة
للحرارة في باريس كانت ٣٥
مئوية فوق الصفر.
* فيها كان انهزام الفرنسيين
في إيطاليا.
* ١ يناير ١٧٠٧ = ٢٥
كبهك ١٤٢٣ = السبت ٢٦
رمضان سنة ١١١٨.
* فيها كان انتصار
الفرنسيين والاسبانيون على
الدولة المتحدة.
* فيها ركب «دانيي باين»

* ١ توت سنة ١٤٢٢ = ٩
سبتمبر ١٧٠٥ = الأربعاء ٢٠
جماد الأول سنة ١١١٧.
* فيها أنشأ الأمير الجوريجي
جامع الهياثم بحارة الهياثم
بالحنفى.
* فيها عزل محمد رامي
باشا، بعد أن حكم مصر ستين،
وتولى بدله على باشا.
* في ٢٢ يوليو، صار التوقيع
على معاهدة توحيد انكلترة
واسكتلانده.
* ١ توت سنة ١٤٢٣ = ٩

* فيها استولى بطرس الأكبر
على نارقا.
* ١ يناير سنة ١٧٠٥ = ٢٥
كبهك ١٤٢١ = اغميس ٥
رمضان ١١١٦.
* فيها حصل بمصر نقصان
شديد للنيل.
* فيها تبوأ يوسف الأول على
كرسي سلطنة أوستريا.
* في ٦ اغسطس أعظم
درجة للحرارة في باريس كانت
٣٩ و ٤ درجة مئوية فوق
الصفر.

أبى رويس القائمة بالقرب من مقام الشيخ الدمرداش قد تعدت حدود ترميمها باستحداث
رسم جديدة لها. وقد أسفر الكشف عن أن الكنيسة المذكورة على ما هي عليه من قديم الزمان
بغلاف المدعى به.

ويتضح - لما زورناه من وثائق- أن العادات المتبعة خلال الاحتلال العثماني أن يجرى
كشف دورى كل عام على دور عبادة أهل الذمة الكائنة في الديار المصرية بناء على فرمان
يصدره السلطان العثماني ، وبمجرد وصول فرمان يصير الكشف على الكنائس والأديرة كما
يعد تقرير شامل ومفصل يحتوى على كافة البيانات والمعلومات عن صحتها، وعن جباية كافة
رسومها وعوائلها القديمة.

فتوى شرعية لصالح الأقباط

محكمة الدقهلية س ٥٥٨ م ١٧٦١

صورة أمر شريف أحضره جماعة النصارى الشاكنين بالمنصورة باللغة التركية وهم يذكرون
انهم يسددون للادارة مال الميرى ومال الجزية ويشكون من الأشياء التى سترد بعد ذلك .

م ٤٦٩ صور الفتوى التى بأيديهم فى خصوص ذلك

ماذا يقول السادة العلماء رضى الله تعالى عنهم فى طائفة من النصارى ساكنين بمدينة
المنصورة بأملأكلهم عن آياتهم وأجدادهم، وبجوارهم زاوية بابها للشارع السلوك وأصلها كانت

- أكد البخارية على سفينة صغيرة في وادي قولدا في كامل، لكن قام عليه بعض الأوباش وكسروا له السفينة في وادي الرزير.
- * فيها عزل على باشا بعد أن حكم مصر سنة وحلة وتولى بعده حسين باشا كخدا.
- * فيها كان على القاهرة قاسم إيواظ بك بصفة شيخ بلد.
- * ١ تسوت ١٤٢٤ = ١٠ سبتمبر ١٧٠٧ = السبت ١٢ جماد الثاني سنة ١١١٩.
- * ١ تسوت ١٤٢٥ = ٩
- * فيها اجتهد الوالي في منع المسكر مما كانوا يفعلونه فضجوا من ذلك وقاموا عليه قومه واحدة وحاصروه بالقلعة ونهبت البلد وأغلقت الخواصت وأغلقت.
- * ١ يناير ١٧٠٨ = ٢٤ كيهك ١٤٢٤ = الأحد ٧ شوال ١١١٩.
- * فيها أمر الوالي بتحرير عيار الذهب على ٢٣ قيراط وأن يضربوا الزلاطة التي يقال لها الاخشه بملار الضرب، فاستمع المصريون ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط.

ملكا لدمي، وفي كل قليل يتعرض لهم جماعة بالأذية والاضرار ويعينون عليهم معينا من الديوان بالتساويف الباطلة، ويتعللون عليهم بأنهم يعلون بناتهم (بناتهم) على المسلمين. انما يقصدون بذلك ظلمهم وغرامهم بغير وجه شرعى. فهل والحالة هذه يجوز للجماعة المذكورين أذية طائفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهنة. ويحرم عليهم ذلك لكون الذميين المذكورين (معصومون) خصوصا وقد أوصى عليهم سيد الأنام ومصباح الظلام لقوله عليه الصلاة والسلام من آذى ذميا أو انتقص ماله كنت حججه يوم القيامة. وإن استحلوا ظلمهم بذلك هل يكفرون بذلك زوجاتهم بذلك. وهل يثاب ولى الأمر نصره الله تعالى على الإخذ... وعلى منع كل من يتعرض بظلامة أو غرامة أو غير ذلك أفيدوا الجواب؟

(الرد)

مادة ٤٢٠

لا تجوز للجماعة المذكورين أذية طائفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم والتعللات الواهية ويحرم عليهم ذلك ويثاب ولى الأمر على منع من يتعرض لهم بغير وجه شرعى والله تعالى أعلم.

كتبه عبد المنعم البشيشي الحنفى

مادة ٤٧١

يحرم على من سوف يعتدى على جماعة النصارى أو سعى في أذيتهم أو ظلمهم أو تغريمهم

٩٣ : يوانس (١٤٧٨ / ١٤٨٣ م.)

سبتمبر ١٧٠٨ = الأحد ٢٣
جماد الثاني سنة ١١٢٠.

* ١ يناير سنة ١١٠٩ = ٢٥
كبهك سنة ١٤٢٥ = ثلاث ١٩
شوال ١١٢٠.

* فيها كان انتصار بطرس
الأكبر على كارلوس الثاني في
بلتوقا وهروبها إلى تركيا.

* في ١٣ يناير أعظم درجة
للبرودة في باريس بلغت ٢٣ درجة
مئوية تحت الصفر،

* فيها كان اختراع الصينى
فى بلاد الساكس

* فيها كان إنشاء رصد خانة
بولونيا.

* فيها عزل حسين باشا، بعد
أن حكم مصر سنتين، وتولى
ابراهيم باشا القبودان.

* ١ تموز ١٤٢٦ = ٩
سبتمبر ١٧٠٩ = الاثنين ٤ رجب
١١٢١.

* ١ يناير ١٧١٠ = ٢٥
كبهك ١٤٢٦ = الأربع ٢٩
شوال سنة ١١٢١.

* فيها كان إنشاء رصد خانة
برلين.

* فيها تولى مصر خليل
باشا، بعد عزل ابراهيم باشا
القبودان، الذى لم يحكم إلا سنة
واحدة فى مدتها قامت العسكر
قومة شديدة وحاصروا الوالى
وانقطع المرور من طريق الحجر
وعرب الوىسار والرميلة والصليبة
والدروب الوصلة الى القلعة،
واستمرت هذه الحادثة سبعين يوما
خرب بسببها الدرب الأحمر وضمن
قيصون وسوق السلاح والبلادية
والصليبة والسوفية، وأمد ذلك
الى مصر المتيقة وخط السيدة
زينب رضى الله عنها.

شيئا لقول الصادق المصدوق عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام من أذى ذميا أو أنقص ماله
كنت حبيبهم يوم القيامة الى غير ذلك مما روى فى هذا المعنى. وللنصارى المذكورين التصرف
فى بنائهم وإن عرف من نسب فى غرمهم كان لهم عليه الرجوع بجميع ما غرموه عليه
لتسببه فى ذلك، وبيان من له ولاية الأمر فى ذلك على كفى القهر عن الرعية وكل راع
مسئول عن رعيته. والله الموفق وكتب أفقر العباد الى عفو الجواد محمد بن قمر الباب الأزهري
المالكى عفى ربه عنه.

مادة ٤٧٢

نعم لا يجوز للجماعة المذكورين أذية طائفة النصارى المذكورين ولا اضرارهم ولا ظلمهم ولا
التسبب فى تغريمهم بالتساويف الباطلة عليهم ولا التعلل عليهم بالأوهام الباطلة الواهنة، بل
يحرم على الجماعة المذكورين ذلك، ويلزمهم التعذير الشديد اللائق بحالهم الزاجر لهم
ولأمثالهم عن قبيح أفعالهم بما يراه الحاكم باجتهاده من حبس أو ضرب أو نفى أو غير ذلك
باجتهاد الحاكم. بل كل من استحل ظلمهم كفر وخرج عن الإسلام وجرت عليه أحكام
المرتدين لأنهم (معصومون) فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يظلمهم لأمر سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم بالوصية بهم فى أحاديث كثيرة. ويثاب ولى الأمر نصره
الله تعالى على الأخذ بيدهم وعلى منع كل من يتعرض لهم بظلم أو غرم وغير ذلك والله
أعلم.

كتبه محمد المرحومى الشافعى

* ١ توت سنة ١٤٢٧ = ٩ سبتمبر ١٧٠ = الثلاث ١٥ رجب سنة ١١٢٢.	* ١ يناير ١٧١١ = ٢٥ كبهك ١٤٢٧ = اغميس ١١ ذو القعدة ١١٢٢.	* ١ توت سنة ١٤٢٧ = ٩ سبتمبر ١٧١١ = اغميس ٢٧ رجب سنة ١١٢٣.	* ١ كبهك ١٤٢٩ = الأحد ٣ ذو الحجة سنة ١١٢٤.
* فيها تنابت الفتن وكثرت بمصر، وعزل خليل باشا، واليها وتولى مكانه ولي باشا	* فيها تنابت الفتن وكثرت بمصر، وعزل خليل باشا، واليها وتولى مكانه ولي باشا	* فيها انتصر العثمانيون وتغلبوا على بطرس الاكبر عند نهر بيروت.	* فيها كانت واقعة القاسمية وسبب تخرب الباشا لهم واخذوه في عمل الحيلة على قتل غيطاس بك (فتنة افرنج احمد)
* فيها كان إنشاء جامع الخلوتي الكائن بقنطرة أقي سنقر.	* فيها كان إنشاء جامع الخلوتي الكائن بقنطرة أقي سنقر.	* ١ يناير ١٧١٢ = ٢٤ كبهك ١٤٢٨ = الجمعة ٢٢ ذو القعدة سنة ١١٢٣.	* فيها كان انتهاء حروب الوراثة الاسبانية بمصالحة او ترخت.
* ١ توت ١٤٣٠ = ٩ سبتمبر ١٧١٣ = السبت ١٨ شعبان سنة ١١٢٤.	* ١ توت ١٤٢٨ = ١٠ سبتمبر ١٧١٢ = الجمعة ٧ شعبان سنة ١١٢٤.	* ١ يناير سنة ١٧١٣ = ٢٥ سبتمبر ١٧١٣ = السبت ١٨ شعبان سنة ١١٢٥.	* ١ توت ١٤٣٠ = ٩ سبتمبر ١٧١٣ = السبت ١٨ شعبان سنة ١١٢٥.

مادة ٤٧٣ - الحمد لله

لا يجوز للجماعة المذكورين أدية طائفة النصارى المذكورين بالتساويف الباطلة عليهم ويحرم عليهم ذلك لكون الذميين المذكورين (معصومون) ولا يجوز لأحد أديتهم بغير وجه شرعي والله أعلم.

كتبه حمدان المقدسى الحنبلى

صورة بيورلدى شريف بسبب رفع ببيان النصارى واليهود ومنعهم من علو البيان المشرف على أمة محمد (أى منعهم من تعلية منازلهم عن منازل المسلمين) الى حكام وقضاة ولايات القليوبية والشرقية والمنصورة والغربية والمنوفية ودمياط والبحيرة والجيزة.

فى ١٠ م ١٠٨٢ هـ

ملحق رقم (١)

الأوامر الصادرة من أمير اللواء السلطانى الى ناحية ملوى بالنيا بفرض بعض القيود على الأقباط (١٣٦٥ للشهداء/ ١٦٤٩ م) لما كان تاريخ يوم الثلاثاء ٢١ طوبة ١٣٦٥ للشهداء حضر الى ناحية ملوى (ملوى) حضرة مولانا أمر (أمير) اللواء الشريف السلطانى الأمر على سبيل أمر اللواء وأخذ العبيد والجوارى (جوارى الأقباط) ونادى نادى أن لا يركبوا النصارى

* فيها كان إنشاء رصد خانة التروف.	عشر، وسلطنة لوزير الخامس عشر.	* فيها عزل ولي باشا، بعد أن حكم مصر أربع سنين، وتولى عليها مكانه عابدين باشا.
* ١ يناير ١٧١٤ = ٢٥ كيهك ١٤٣٠ = الاثنين ١٤ ذو الحجة سنة ١١٢٥.	* ١ - ٩ سبتمبر ١٧١٤ = لأحد ٢٩ شعبان سنة ١١٢٦.	* فيها رصد لوفيل ميل الكسوفية وقال إنه ٢٣ درجة ٢٨ دقيقة و٢٤ ثانية.
* فيها كان استيلاء الروسيين على فينلاندة، وأخذتها من الاسويجيين.	* فيها استولت النمساويون على جزيرة ساردينيا (صقلية):	* ١ - ٩ سبتمبر ١٧١٥ = الثلاث ١١ رمضان سنة ١١٢٧.
* فيها حصل بمصر حادث (الفرنج احمد).	* ١ يناير ١٧١٥ = ٢٥ كيهك ١٤٣١ = الثلاث ٢٥ ذوالحجة سنة ١١٢٦.	* ١ يناير ١٧١٦ = ٢٤ كيهك ١٤٢٢ = الأربع ٦ محرم سنة ١١٢٨.
* فيها كانت محاربات بين العثمانيين والفينسيين.	* فيها اخترع جبراهام البندول المتعادل.	* فيها أعظم درجة للبرودة
* فيها كانت وفاة لوزير الرابع		

(النصارى) خيول ليلبسوا شدود زرق، وطول الشد عشرة أذرع من غير زيادة، والله تعالى يحسن العقابة والحمد لله وحده.

بطريكية، ٥٠ مقدسة ورقة ١٣٤ ب

ملحق رقم (٢)

الأوامر الصادرة من المحتسب بفرض بعض القيود

على الأقباط واليهود والمسلمين

نادى (المحتسب) ان النصرارة (النصارى) ما يدخلوا الحمام (الا) كل واحد بجلبجل في رقبته واليهود بجلبجين، وبعد قليل نادى النصارى واليهود يصبغوا عمايمهم (عمائمهم). وبعد قليل نادى المسلمين أن لا أحد يمشى حافى ولا يدخلوا حمام الا يقباب، وكل من (كل من) سمع الاذان ولا يدخل يصلى بظربه (بضربه) ويجرسه. ونادى إن لأحد من النسوان (النساء) يركب ببرقع وان نسوان النصرارة ما يلبسوا ثياب بيض ولا بفت بيض ولا أحزمة بيض ولا لباسات بيض الاكل شئ ان ليسوه يكون اسود، وهذا ما حصل، ونسأل من صاحب كنوز الرحمة أن يصلح أحواله شعبه، فان جميع هذه من كثرة (كثيرة) خطايانا وقلت (قلة) المحبة وكثر الحسد والسلام.

١٣٩٤ للشهداء / ٧٧، ١٦٧٨ م

المتحف القبطى، ٩٤ مقدمة الورقة الثانية

مصطفى خان الثالث ابن
السلطان أحمد الثالث.

* فيها عزل عابدين باشا بعد
أن حكم مصر سنتين وتولى
بعدها على باشا الازميرلى.

* فيها اتحدث فرانسوا وانجلترا
والهولاندة وأستوريا ضد اسبانيا
لمقاومة مقاصدها من الاستيلاء
على فرانسوا وبعض إيطاليا.

* ١ تسوت ١٤٣٤ = ٩
سبتمبر ١٧١٧ = الخميس ٢
شوال سنة ١١٢٩.

* فيها كانت موقعة بلغراد.

وزنجيرلى الطون كانت أعلى
من البندقى وزنا وعيار المائة فيها
المائة درهم وعشرة دراهم، فيكون
وزن الواحدة درهما وقيراطا
وحبتين وأربعين جزءاً من مائة
من الحبة، وهى المسماة بالآستانة
باسم فندقى وفى مصر باسم
فندقى.

* ١٠ يناير ١٧١٧ = ٢٥
كبهك ١٤٣٣ = الجمعة ١٧
محرم سنة ١١٢٩.

* فيها كانت ولادة السلطان

فى باريس بلغت ١٨.٧ تحت
الصفير.

* فيها كان إنشاء جامع
يوسف عزبان الكائن بلرب
البرابرة بالموسكى.

* فيها حاصرت العثمانيون
جزيرة كورفو.

* ١ تسوت ١٤٣٣ = ٩
سبتمبر ١٧١٦ = الأربعاء ٢٢
رمضان سنة ١١٢٨.

* فيها ضربت سكة
باسلانبول سميت طغرالى

ملحق رقم (٢)

مشاكل تجاور المساجد والكنائس

حجة الكشف على المساجد والكنائس

الكائنين بقصر الجمعة وبخارة شنودة بمصر القليمة

بعد الاذن الكريم العالى من حضرة سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ملك العلماء
الاعلام قاضى النقض والابرار محرز القضايا والاحكام مرجع عامة الفضلا الفخام مؤسس
قواعد الشرع على أتم نظام رحمة الله الشاملة للخاص والعام ومؤيد شريعة سيد الأنام عليه
أفضل الصلاة وأزكى السلام الناظر فى الاحكام الشرعية والأمور الدينية بمدينة مصر المحمية
دامت له الرتب العلية بخدمة سيدنا محمد خير البرية. آمين بنظر القضية بطرة المرفوعة لديه
من قبل الشيخ شمس الدين محمد الشعرانى مضمونها ان بمصر القديمة بخارة النصرارى
المعروفة بقصر الجمع كنائس مجاورة لمساجد وان النظار على الكنائس اخربوا المساجد وأخذوا
غالب طوبهم وأحجارهم عمروا بها كنائسهم والمستول من الصدقات العلية أمركم الشريف
لنايكم بمصر القديمة بان يكشف على ذلك ويكتب بذلك حجة ويعرضها على حضرتكم
لترتبوا على كل أمر مقتضاه ولكم الدعا. فبرز أمره الشريف لنظر القصة المذكورة بالكشف،
امثل ذلك مولانا الحاكم المشار اليه أعلاه الى قصر الجمعة المذكورة وكشفوا جميعا على

[يوانس البطرك الرابع والتسعون]

[١٥٢٤/١٤٨٤م]

(*) هو من بلدة صدفا بمديرية أسيرط.
يوانس البطرك ابن المصرى (*) وهو الرابع والتسعون من العدد هذا الاب قدم بطركاً في السابع عشر من امشير سنة الف ومائة تسعة وتسعون وتنيح في الحادى عشر من امشير سنة الف ومائتين واربعين [١٥٢٤م] ومدة اقامته على الكرسى اربعين سنة واحدى عشر شهراً وستة

الكنائس المذكورين أعلاه فوجدوا مسجدا بين كنيستين احدهما تعرف بكنيسة برنارة متعلقة بالنصارى والثانية تعرف بكنيسة (اليهود) ووجدوا حائط الكنيستين المذكورتين شاهقتا فى العلو على حائط المسجد المذكور، وجعلوا حائط كنيسة النصارى من المسجد المذكور وهو خراب مستهدم بينهما وكشفوا أيضا على كنيسة تعرف بالمعلقة فوجدوا بجوارها مسجدا خراب مستهدما موضوع به بعض طوب وأتربة والكنيسة المذكورة عامرة متقنة البناء بجواره وكشف على كنيسة تعرف بأبو مرجة فوجدوا بجوارها مسجدا يعرف بوقف المرحوم ابراهيم النعمانى وعلوه آيل الى السقوط من الداخل وحائط الكنيسة شاقق عليه، وكشف على كنيسة تعرف بالسيدة فوجدوا بالقرب منها مسجدا (وأتربة) لم يظهر الآن منه غير معالم الخراب والمنار. ثم كشف أيضا على حارة شتودة فوجدوا بها كنيستين احدهما تعرف بمقريوس والثانية تعرف بالقلالية لم يوجد بجوارها مسجدا ووجدوا أبواب الكنائس المذكورين جميعهم مغلقين، فعند ذلك أمر مولانا الحاكم المشار إليه أعلاه بتسمير الكنائس المذكورين جميعهم. فسمروا جميعا بأمر منه. هذا ما تحرر من الكشف المذكور أعلاه وكتب ذلك ضبطا لما هو الواقع ليعرض على من له ولاية الأمر فى ذلك وغيره ليرتب على كل أمر مقتضاه تحريرا فى تاريخه.

مصر القديمة س ١٠١ ص ٧٠ م ١٨٩

٢٦ ذى القعدة ١٠٥٧ هـ - ١٦٤٧/١٢/٢ م



وعشرين يوم وفي مدة هذا الالب كان فتوح مصر
ييد السلطان سليم مسالة آل عثمان وذلك من
السلطان الغورى آخر ملوك الجراكسة وهو الذى
اعمر الغورية والجامع المعروف به.

[غبريال البطررك الخامس والتسعون]

[١٥٦٨/١٥٢٥م]

* سقوط السلطان الغورى تحت
سنايك الغيل فى موقعة مرج دابق يوم
الاحد ٢٤ أغسطس ١٥١٦م = ٢٥
رجب ٩٢٢هـ = ١٢٣٣م.

غبريال البطررك وهو الخامس والتسعون من
العدد هذا الالب من منشاء الحرق قدم فى سنة الف

مصر من سلطة

على بك الكبير حتى العملة الفرنسية

عرفت هيئة أمراء الممالك التى أشركت فى حكم مصر العثمانية وإدارتها بهيئة «صناجق
مصر» أو «بجماعة أمراء محافظين مصر الخروسة».

والصناجق (جمع صنجق) هم حكام الصنجقيات وهى المديريات المهمة أو الكبيرة، مثل
الشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة وجرجا. وكانت الصنجقية الأخيرة أرفع الصنجقيات شأنًا،
لأنها كانت تضم المنطقة الجنوبية من الصعيد كله، أما عرف «بالصعيد الجوانى». ولذا تمتع
باستقلال داخلى معتمداً على تأييد العصيات المحلية فى صنجقيته.

وجدير بالذكر أن الصناجق لم يكونوا جميعاً حكاماً لصنجقيات، فقد كانت الصنجقية
رتبة أو لقباً يعرّب عليه امتيازات معينة أكثر منها منصباً إدارياً. ومن هنا نسمع فى العهد
العثمانى المملوكى عن وجود وظيفة «صنجق الجزية»، وكانت مهمته إرسال الجزية السنوية إلى
الاستانه.

ولم يكن عدد الصناجق ثابتاً على الدوام، ولكن بصفة عامة كانوا يبلغون أربعة وعشرين
«صنجقا طبلخانة»^(١)، مهمتهم الإشراف على الزراعة والرى وإقامة الجسور وتوطيد الأمن

(١) أى ما يحق أن تدق لهم الطبول لرفعة مقامهم عند ظهورهم فى الاحتفالات العامة أو عند وصولهم إلى
قصورهم. وكان السلطان العثمانى يعين أربعة من الصناجق العثمانيين للاشتراك فى الحكم والإدارة مع =

ومأتين واحد وأربعين واقام بطركاً اربعة واربعين سنة
وتنح في سنة الف ومأتين خمسة وثمانين [٦٨٨ /
١٥٦٩ م].

[يوحنا البطررك السادس والتسعين]

[١٥٨٦ / ١٥٧١ م]



* كان أحد إنجازات عصر النهضة
الأوروبية إقامة هذه المسلة أمام كنيسة
القديس بطرس في روما عام ١٥٨٦. احضرت هذه المسلة من مصر في
عهد كاليجولا (٣٧ - ٤١ م).

يوحنا البطررك المنفلوطي وهو السادس والتسعين
من العدد هذا الاب كرز بطريركاً ليلة الأحد
الجديد في اغمسين، سنة ألف ومأتين ستة وثمانين.

والضرب على أيدي العربان ومنعهم من العبث بالمحاصيل والقوافل. وفضلا عن ذلك، فقد
كان الصناجق يشرفون على أعمال أتباعهم الكشاف، الذين ينوبون عنهم في حكم المديریات
إذا ما آثروا البقاء في القاهرة على الذهاب إلى مقر مديریاتهم، أو يحكمون بعض الأقاليم التي
لم تبلغ مرتبة الصنچقية وتسمى كشوفیات^(١)، كما أن الكشوفیات لم تكن متساوية من
ناحية المساحة.

والى جانب الصنچقية والكشوفية، تولى بكوات الممالك عدة وظائف أخرى، منها إمارة
الحج. وكان أمير الحج يتولى حماية قوافل الحجاج أثناء تأديتهم فريضة الحج. وكان أمير الحج
المصري آنذاك بحاجة إلى حماية عسكرية من القبائل العربية المنتشرة على طول الطريق من
القاهرة إلى السويس من ناحية، ومن القبائل المعادية الضاربة في إقليم الحجاز من ناحية ثانية.
وكان من الوظائف التي تولها الممالك أيضا وظيفة الوالى. والوالى في هذا العصر غير الباشا.
فقد كان الوالى يتولى ضبط الأمن وحماية المدن من اعتداء العربان.

على أن أهم وظيفة تولها بكوات الممالك في العصر العثماني، كانت وظيفة «شيخ البلدة»

= الصناجق من أمراء الممالك. وهؤلاء الأربعة كانوا صناجق الإسكندرية ودمياط والسويس وكتخدا الباشا.
أما العشرون الآخرون فكانوا من أمراء الممالك، وكانوا يصلون إلى رتبة الصنچقية تبعا لقوتهم
وعصبيتهم.

(١) كانت أهم الكشوفيات: دمنهور واغلة والمنصورة ومنوف والجيزة والفيوم والبهنسا والأشمونين ومنفلوط
وطما وطهطا وسوهاج وفرشوط والأقصر.

اقام على الكرسي خمسة عشر سنة وهذا الاب
حضر له رسالة من بابا روميه ورد له جوابها وتيح
فى ثالث النسيم سنة الف وثلاثماية وواحد للشهدا.

[غبريال البطرك السابع والتسعون]

[١٥٨٧/١٦٠٣م]

غبريال البطرك وهو السابع والتسعون من
العدد هذا الاب كان قبل قسمته يسما شنوده من

ويمثل حاكم القاهرة. وكانت «مشيخه البلد» من أرفع المناصب المملوكية، ولذلك كانت
موضع تنافس شديد بين الممالك بعضهم بعضا. والواقع أن شيخ البلد كان يعتبر ثانى
شخصية فى مصر بعد الباشا، وفى بعض الأحيان كان يحل محل الباشا المخلوع حتى يأتى
الباشا الجديد.

ملى تأثر مصر بالحكم العثمانى،

ولاحاجة بنا إلى القول بأن النظام الذى وضعه العثمانيون لحكم مصر كانت الغاية منه
استغلال البلاد لمصلحتهم قبل كل شىء وعدم ترك السلطة فى أيدي حاكم بعيد عن مقر
السلطنة، حتى لا يجد الفرصة للاستقلال والانفصال بمصر عن جثمان الدولة. ولذلك لم
تفد مصر شيئا من انتقال السيادة إلى العثمانيين بعد زوال حكم الممالك الشراكسة. وفى
الحقيقة كانت مصر طوال العصر العثمانى المملوكى، وهو عصر امتد حوالى ثلاثة قرون، فى
حالة ركود تام. فلم يحدث فى تاريخها حتى مجئ الحملة الفرنسية أواخر القرن الثامن عشر ما
يسترعى النظر باستثناء حركة على بك الكبير.

ويرجع سبب ذلك إلى أن الدولة العثمانية بسبب خوفها من خطر الاستعمار الغربى الرابض
على حدود الشرق الأدنى منذ بداية القرن السادس عشر، وقفت حاجزا أو حائلا بين العالم
الأوروبى من جهة والمجتمع المصرى من جهة أخرى. وترتب على ذلك أن انعزلت مصر فى

(*) المنير: مركز بليس.

المنير(*) وكان راهباً مجاهداً بيرية شيهات قدم
بطريكاً في سنة الف وثلاثماية واثنين واقام بطركاً
خمسـة عشر سنة وتيح بيرية شيهات ودفن بها.

[مرقس البطرك الثامن والتسعون]

[١٦٠٣/١٦١٩م]

مرقس البطرك وهو الثامن والتسعون من العدد

(*) البياضية هناك اربع قرى بهذا هذا الاب كان من البياضية(*) وقدم بطركاً سنة
الاسم في الصعيد.

حياتها السياسية والاقتصادية والثقافية انعزالا يكاد يكون تاما عن التيارات السياسية
والاقتصادية والثقافية^(١) العالمية، فأصبحت حياتها تسير وفق أحداث محلية خاصة لا تتأثر
بما يحدث في العالم الخارجى.

ومن المؤكد أن العزلة التي فرضت على مصر العثمانية المملوكية ترجع كذلك إلى نتائج
الانقلاب التجارى الذى حدث أواخر القرن الخامس عشر على أيدي البرتغال، والذي انتهى
بتحول التجارة العالمية بين الشرق والغرب عن البحرين الأحمر والمتوسط إلى الطريق حول
إفريقية، وهو الطريق الذى أصبح منذئذ يشكل المجرى الرئيسى للتجارة العالمية. وقد نجم عن
هذا التحول، ليس فقط عزلة مصر تجاريا وحضاريا عن العالم الخارجى، بل كذلك نضوب
منابع الثروة فى مصر على أواخر عهد الدولة المملوكية، وهى الدولة التى استطاعت أن تجنى
فى أوائل عهدها أرباحا طائلة تمثلت فى الضرائب التى كانت تفرض على تجارة البحر الأحمر
المارة بالأراضى المصرية فى طريقها إلى البحر المتوسط، فأوروبا.

ومع أن الدولة العثمانية لم تكن - كما زعم بعض المؤرخين الأوروبيين - بدخولها عسكريا
فى حوض البحر المتوسط مسئولة فى قليل أو كثير عن تحول النقل التجارى بين الشرق

(١) كانت العزلة الثقافية أبعد أثرا فى حياة المجتمع المصرى، لأن مصر رغم عزلتها السياسية والاقتصادية
شاهدت نوعاً من النشاط الأوروبى فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر.

الف وثلاثماية وثمانية عشر [١٦٠١ / ١٦٠٢ م].
اقام بطركاً ستة عشر سنة وتنيح بسلام.

[يوانس البطررك التاسع والتسعون]

[١٦١٩/١٦٢٩م]

يوانس البطررك وهو من العدد التاسع والتسعون
هذا الاب كان من ناحية ميلوى [ملوى] قدم
بطركاً ستة الف وثلاثماية وخمسين سنة.

والغرب عن طريقة القديمة إلى طريق رأى الرجاء الصالح، إلا إنها لم تسع بدورها إلى فتح هذه
الطرق القديمة للنقل الأوروبى التجارى حين بسطت نفوذها على البحار، بل عمدت إلى تحريم
الملاحة فى مياه البحر الأحمر الشمالية (ما بين جدة والسويس) على السفن التجارية الأوروبية،
بدعوى أن هذه المنطقة تطل على الأراضى المقدسة الإسلامية، مما أسفر عن اختفاء حركة
النشاط التجارى العالمى من مصر اختفاء تاما، وعن عزلتها اقتصاديا وحضاريا. إذ كان هؤلاء
العثمانيون يفهمون مسؤوليات الدولية على أنها لاتعمدى حدودا معينة، وهو نهب البلاد عن
طريق الجبايات وصد القوى التى قد تسمى إلى فصلها عنها وضرب أى تمردات أو محاولات
للفكاك من الأسر العثمانى. وهى مسؤوليات تتطلب إنشاء حاميات للدفاع عن الولايات، كما
تتطلب نظاما قضائيا وإدارة مالية. وكانت هذه فى مجموعها تمثل كل أجهزة الدولة. أما
جوانب الحياة الأخرى فى المجتمع من ثقافية وصحية واقتصادية، فلم تكن تدخل فى
اختصاصات الدولة. ولقد ترتب على فهم العثمانيين لمسؤوليات الحكومة (أو الدولة) على هذا
النحو ثلاث نتائج:

أولا: ظهور اخلية أى أن يقوم الأفراد فى قطاعات المجتمع المختلفة بتنظيم حياتهم بعيداً عن
تدخل الدولة وإشرافها. ففى المدن كان الناس يقسمون إلى طوائف حسب مهنتهم ووظيفتهم
الاجتماعية. فالطائفة كانت تضم أصحاب المهنة الواحدة. ولها رئيس يسمى شيخ الطائفة ،

[متاوس البطرك المايه]

[١٦٣١/١٦٤٦م]

(*) كان والى مصر فى وقته خليل باشا. وفى عام ١٣٤٨ ق. = ١٦٣١ م. ١٠٤١ هـ وهو عام تولى البطرك أرسل إليه خليل باشا بطالبه بأربعة آلاف قرش نظير توليه البطركية.

متاوس (*) البطرك الطوخى وهو المايه من العدد هذا الاب متاوس كان راهباً ناسكاً بدير السيده بالبرموس [بالنصوره] ولما اختير للبطركية قدم فى سنة الف وثلاثماية وواحد وخمسين واقام بطركاً خمسة عشر سنة وتنيح.

وهو يتولى تنظيم شعونها والفصل فى الخصومات بين أفرادها وتنظيم العلاقة بينها وبين الحكومة. وفى الريف كذلك كل قرية تمثل مجتمعاً قائماً بذاته يكاد يكون معزولاً عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للقرى الأخرى.

ثانياً: أدت الغلبة إلى إنعدام وجود المواطن والمواطنة أى ولاء الفرد للدولة. فواء الفرد ينصب كلبه فى المجتمع الصغير الذى يعيش فيه ويتنمى إليه، وهو الطائفة فى المدينة والقرية فى الريف.

ثالثاً: انتهى الحكم العثمانى غير المباشر إلى أنعزال الطبقة الحاكمة التركية عن جماهير المصريين، الأمر الذى يفسر ضآلة تأثير الحكم العثمانى فى المجتمع المصرى بالإيجاب، فعائل العثمانيين فى مصر لا يتناسب مطلقاً مع الفترة الطويلة التى قضوها فى حكم مصر.

الفوضى المملوكية:

ولقد سبق القول أن السلطة فى مصر إبان العهد العثمانى المملوكى كانت موزعة بين الباشا العثمانى من جهة وبين رجال الحامية أو رؤساء الجند الذين تركوا فى البلاد بعد غزوها من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك. فقد أبقي العثمانيون الممالك كسلطة تالفة للموازنة بين السلطين السابقين: سلطة الباشا وسلطة رؤساء الجند.

وفى القرن السادس عشر كان التفوق للباشا العثمانى، ثم حدث بسبب إكثار السلاطين من

[مرقس البهجورى البطرك مايه وواحد]

[١٦٤٦/١٦٥٦م]



مرقس البطرك البهجورى وهو مائة وواحد من العدد هذا الاب من أهالى ناحية بهجورة [نجع حمادى] وكان عابداً ناسكاً بدير القديس العظيم انطونيوس فلما اختير للبطركية قدموه فى سنة الف وثلاثماية سبعة وستين [٥٠ / ١٦٥١ م.] سنة واقام بطركاً عشرة سنوات وتيح.

* ضابط انكشارى ومساعداه

عزل الباشوات وتعين غيرهم. وعدم السماح باستقرار أحد منهم فى الحكم مدة طويلة، خوفاً من طمعه فى الانفراد بالسلطة فى مصر، أن تمكن رؤسا الجند ابتداء من القرن السابع عشر السيطرة على الموقف وسلب الباشا كل سلطته، بحيث لم تعد له القدرة على تصريف أمور البلاد.

غير أن الصراع لم يلبث أن اشتد بين الأوجاقات [الفرق العسكرية] العثمانية بعضها بعضاً وبالذات بين أوجاق الانكشارية^(١) وأوجاق العزب (عزبان)^(٢) مما أدى إلى إضعافهما معاً لصالح المماليك. ولم يكن هذا الصراع هو العامل الوحيد فى إضعاف الأوجاقات العثمانية، ذلك أن استيلاء قادة الجند على رواتب جنودهم أو تأخر صرف هذه الرواتب لأى سبب من الأسباب، أدى إلى أن التحق الكثير من الجند بأعمال الحرف الصناعية، وانصرفوا عن أعمال الجندية والتصفقوا بالحياة المدنية، حتى أنهم سرعان ما أصبحوا على حد قول الرحالة الفرنسى فولنى^(٣) «خليطاً من الصناع والمرتزة الذين يرتضون حراسة أى باب لقاء أجر يتقاضونه»،

(١) عرف بأوجاق السلطان، وكان أقوى الأوجاقات وأكثرها عدداً.

(٢) كان لرجال هذا الوجاق عدة اختصاصات، فمنهم بحارة ترسانة الاسكندرية والسويس، وكان من رجاله

أمين البحرين، كما كانت لهم اختصاصات بوليسية، فتألف منهم مراكز البوليس بالقاهرة.

(٣) كانت رحلة فولنى أكثر الرحلات فى مصر انتشاراً، ويمتاز كتابه من ناحية العرض بالتنظيم، ومن ناحية

الموضوع بأنه أميل إلى الواقع، انظر

Volney, C. F. ' Voyage en Syrie et en Egypte, paris 1787.

[متاوس البطرك مايه واثنين]

[١٦٦٠/١٦٧٥م]



* الباشا العثماني حاكم مصر

متاوس الميرى البطرك وهو مائة واثنين من العدد
هذا الاب كان راهباً متعبداً بدير السيدة بالبراموس
فلما اختير للبطركيه كرر في الثلاثون من هاتور
سنة الف وثلاثماية سبعة وسبعين وتيخ في اثني
عشر مسرى سنة الف وثلاثماية واحد وتسعين واقام
بطركاً على الكرسي اربعة عشر سنة وشهوراً.

وهذا رغم بقاء أسمائهم مقيدة في دفاتر الأوجاقات. وقد أسفر هذا الوضع بالطبع عن
فقدانهم صفتهم العسكرية. كذلك لما ساعد على تدهور الأوجاقات العثمانية أن المناصب فيها
كانت وراثية كما كانت تباع وتشترى.

ولكن هذا التدهور الذي أصاب الأوجاقات العثمانية لم يحدث لأوجاق الممالك. ففي
الوقت الذي فقد فيه الجند العثمانيون صفاتهم الحربية وألفوا الدعة والراحة ودبت بينهم
الاختلافات، كان الممالك - بحكم تكوينهم وتربيتهم - يحتفظون بصفتهم العسكرية. وقد
انتهى هذا الموقف في القرن الثامن عشر إلى أن أصبح الممالك القوة العسكرية الوحيدة في
مصر، مما أفضى إلى سيطرتهم على شئون الحكم.

على أن العهد الذي سيطر فيه الممالك على الحكم في البلاد، كان في الحقيقة عهد
فوضى اضطرب. ولعل أهم ما يلاحظ في هذا العهد الذي استمر طيلة القرن الثامن عشر،
ذلك النضال المستمر بين البكوات أنفسهم وجماعاتهم في سبيل التمتع بالحكم، مع ما يجره
هذا النضال من إغفال تام للباشا العثماني، الذي كان يقابل عند تنصيبه وحضوره إلى مصر
بكل حفاوة واحترام ظاهرين، حتى إذا استقر به المقام قليلاً بدت له الحقيقة الواضحة، وهي أنه
مسلوب السلطة والنفوذ الفعلي. وأن الأمر كله في أيدي البكوات الممالك.

ومما يجب الالتفات إليه أنه رغمًا من سيطرتهم واستئثارهم بشئون البلاد وإبعادهم المصريين

[يوانس البطرك المايه وثلاثه]

[١٦٧٦/١٧١٨م]

يوانس البطرك الطوخى وهو المايه وثلاثه من
العدد هذا الاب كان من ناحية اهالى طوخ
النصارى [مركز تلا] وكان قبل بطركيته اسمه
ابراهيم وهذا الاب فى حال شبوبيته كان صراف
يتعاطا قبض المال ذكروا عنه انه لما كان صراف
تأخر عليه جانب من المال وانه تدارك فى غلاق

عن مناصب الحكم، إلا أنهم لم يستطيعوا الانفراد بحكم مصر تماما. ويرجع السبب فى ذلك
إلى انقسامهم إلى جماعات أو فرق مملوكية متافرة يطلق عليها « البيوت المملوكية»، وهى
نسب عادة إلى مؤسسها. ففى القرن الثامن عشر نسمع عن «القاسمية» نسبة إلى قاسم بك
«والفقارية» نسبة إلى «ذو الفقار بك» و« العلوية» نسبة على بك الكبير و« الخمدية» نسبة إلى
محمد بك أبو الذهب و«المرادية» نسبة إلى مراد بك و« الابراهيمية» نسبة إلى ابراهيم بك
و«الاسماعيليه» نسبة إلى اسماعيل بك. وكلها فرق أو بيوت متافرة متصادمة فيما بينها حول
مناصب الصنجقيات وإمارة الحج، وخصوصا منصب شيخ البلد، رمز الزعامة والسلطة
المطلقة، فكثرت بينها الحروب الأهلية والفتن الداخلية حتى أصبحت هذه الحروب والفتن
السمة الرئيسية للحياة السياسية اليومية لمصر.

ولقد وصف الرحالة الأجانب الذين زاروا مصر خلال القرن الثامن عشر ما سببته هذه
الحروب والفتن من فوضى عمت أرجاء البلاد بصفة عامة والقاهرة بصفة خاصة، وذكروا أن
خلافات الممالك وحروبهم الداخلية المستمرة كانت السبيل الذى حفظ للسلطان العثمانى
ظلا من السلطة والسيادة، إذ كان رؤساء البيوت المملوكية وزعمائهم يفضلون وجود الباشا
العثمانى الضعيف فى القاهرة على مجئ آخر قد يكون له من القوة ما يكفى للقضاء على

المبلغ وقدم خيرة الله تعالى ومضى الى جبل
القديس العظيم انطونيوس طالب خلاص نفسه
وبالاكثر كارها لهذه الصنعة لما فيها من وجوه الحل
واخراب لان صاحب هذه الصفة يظلم نفسه لغيره
وياخذ شئ ما هو له يحطه فى شئ ما هو عليه
وانه اقام مدة بالدير واستحق لبس الشكل الملائكى
ولما رأوا الاء الشيوخ القديسين الرهبان بالدير
صلاحه اوسموه قساً ولم يزل بالدير على هذا
النظام النفس الى ان تبيح الاب البطريرك انبا

نفوذهم وسلطتهم، ومع ذلك، فكثيراً ما كان بكوات الممالك يقدمون على حبس الباشا
العثمانى فى القلعة، ويطلبون من السلطان عزله، فيعزله ويولى مكانه آخر.

ويحق لنا أن نتساءل: ماذا كان موقف الدولة العثمانية من هذه الفوضى المملوكية ومن
استئثار الممالك بشئون البلاد؟ الواقع أن الدولة العثمانية إبان القرنين السابع عشر والثامن
عشر قد انشغلت بحروبها ضد النمسا والروسيا، بما أنهنك قواها وأعاقها عن الالتفات نحو
مصر وغيرها من ولايات الدولة. وليس معنى هذا أن الدولة العثمانية رضيت بالأمر الواقع
ورضخت لقوة شيخ البلد الذى طغى نفوذه على نفوذ الباشا فى القرن الثامن عشر
خصوصاً، بل على العكس من ذلك، فإنه الدولة العثمانية فى الأوقات التى لا تكون فيها
مشغولة بحروبها فى أوروبا، كانت تحاول استرجاع سيطرتها الضائعة فى مصر. وفى سبيل
ذلك، كانت تلجأ إلى وسائل خاصة:

أولاً: إغلاق أسواق الرقيق فى البلقان ومناطق سواحل البحر الأسود أمام البكوات
الممالك؛ وكانت هذه الوسيلة تضايق البكوات كثيراً، لأنهم كانوا يجددون دماءهم باستمرار
عن طريق شراء الرقيق الأبيض من هذه الأسواق، ثم يقومون بتربيتهم وتدريبهم على أعمال
الفروسية والقتال.

ثانياً: إرسال حملات تأديبية لردع البكوات الممالك المتمردين على سلطان الدولة. وكان
الممالك بدورهم يضطرون أمام هذه الحملات إلى الفرار إلى الصعيد حتى إذا اضطرت الدولة

متاوس الذى كان قبله فطلعوا جماعة اراخنة من مصر الى الدير يطلبوا من يختاره الله يقدموه عليهم بطركاً فوق اختيار الجميع على هذا الاب بارادة الله ومعرفة الشيوخ الرهبان فاخذوه من الدير وحضروا لمصر وأوسموه بطركاً فى سنة الف وثلاثماية اثنين وتسعين للشهدا [١٦٧٦م] ولما استمر فى البطركية وقُدس فى كنائس مصر على جارى العادة قدم خيرة الله تعالى وتوجه الى الصعيد بقصد زيارات المحلات المقدسة ولما حضر

إلى استعداد حملاتها من مصر بسبب حاجتها إليها فى ميادين القتال الأوروبية، رجع المماليك بدورهم إلى القاهرة واستعادوا نفوذهم وسلطانهم.

وغنى عن البيان أن بكوات المماليك ما كانت تعنيهم شئون مصر إلا بقدر ما يتزونه من أموال أهلها يشقى الأساليب والطرق، ولم يهتموا إلا ببناء قصورهم وشراء ممالكهم، فاحتلت الأمور، وارتبك اقتصاد البلاد، وانتشرت بها المجاعات والأوبئة والأمراض. ومن ثم، فإن السؤال الذى يطرح نفسه: ماذا كان موقف الشعب المصرى من الحكم العثمانى المملوكى بصفة عامة ومن جور المماليك وظلمهم بصفة خاصة؟

والحقيقة أن الفكرة السائدة التى كانت تسيطر على جماهير المصريين إبان العهد العثمانى المملوكى، هى الفكرة الدينية. إذ كان المجتمع المصرى فى هذا العهد لا يزال من مجتمعات العصور الوسطى التى يستحوذ الدين فيها على مكانة قوية، بل كان بمثابة المركز الذى تدور عليه حياة تلك المجتمعات. ولذا كان المصريون ينظرون إلى السلطان العثمانى على أنه «خليفة المسلمين وحامى حى الإسلام»، كما كانوا ينظرون إلى الدولة العثمانية ذاتها على أنها حامية الإسلام من الفرنج (الكفرة) فى الغرب ومن الفرنس (الشيعة) فى الشرق.

وفى جملة واحدة، لم يكن هناك تدمير من التبعية للخلافة العثمانية المسلمة، إلا بقدر ما تسمى هذه الخلافة تدبير أمور حياة الناس، كالعدل والاعتدال فى جمع الضرائب وإقرار الأمن

من الصعيد طاف ايضاً الاقاليم البحرية ورجع
لمصر بالسلامة وكان في أيامه معلمين أراخنة
مسيحيين كاملين في فعل الخير والمعروف. وكان
قبل بطركيته هذا الاب كانوا نظار الكنايس بمصر
اناس صنايعيه. ولما تولا هذا الاب الرئاسة انتقلت
جميع نظارة الكنايس الى المعلمين الأراخنة وجددوا
ما يحتاج إلى الترميم والعمارة في جميع الكنايس
وتفايروا جميعاً في جميع الاعمال الصالحة ورحمة
المساكين وكساوى الفقرا في كل عيد. وكانت

وهكذا. وبعبارة أخرى، لم يكن هناك رفض مسبق للحكم الأجنبي. طالما أنه إسلامي، وطالما أنه
يتبع القيم الإسلامية التي عرفها المجتمع المصري آنذاك.

ومع ذلك، فقد كان عامة الشعب المصري في هذا العهد لا يترددون في القيام بالثورات
وبنيل أقصى ما يستطيعون بذله من ضروب المقاومة متى اشتدت عليهم قسوة معاملة
السلطات الحاكمة في ذلك الوقت. ومن ذلك مارواه الرحالة موني^(١) في كتابه «رحلة في
مصر العليا والسفلى» عن ثلاث ثورات قابلته أثناء مروره في الصعيد. وكانت احدهما في
طهطا والثانية في منفلوط والثالثة في أبى تيج. وفي كل من هذه الثورات اعتصم الفلاحون
ورفضوا دفع الضرائب وقاوموا السلطات الحاكمة بالقوة.

حركة على بك الكبير؛

وفي خلال النصف الثانى من القرن الثامن عشر، برزت على مسرح الأحداث في مصر
شخصية قوية من بكوات المماليك، هى شخصية على بك الكبير، الذى استطاع أن يقيم
حكومة قوية في مصر خلا السنوات التى خلصت له فيها السلطة.

(١) من بحاث العلوم الطبيعية، ويمتاز كتابه بأنه شمل الدلتا والصعيد كما يمتاز بدراسة تفصيلية لنباتات
وحوانات مصر، انظر

أيامهم معتدلة رخا وسخا وريح. وكان هذا الاب
اعمر قلالية بطركية بحارة الروم وأوقفها إلى
[كنيسة] القيامة المعظمة ولم يزالوا على [حالهم]
إلى سنة الف ومائة وستة الخراجية الموافقة إلى
سنة الف وأربعمائة وتسعة للشهدا [١٦٩٣م]
شرقت بلاد مصر كامل قبلى وبحرى ولم يبلغ
النيل سوى ستة عشر ذراع وكان متولى مصر
يومئذ يسماعيل على باشا قايمقام وكان بمصر
ايضاً يومئذ واحد يدعى اسمه كوجك محمد باس



نقود السلطان مصطفى ابن أحمد وعلى بك
الكبير. ضربت في مصر عام ١١٨٣هـ.
= ١٧٦٩م. = ١٤٨٥ق

ولقد انقسمت آراء الكتاب والمؤرخين واختلفت في تقدير آثار حكومة على بك الكبير على
مصر وعلى أهلها بوجه عام. ويبدو أن السبب في ذلك أن مصر خرجت في عهده ولفترة
قصيرة، من الدائرة الضيقة التي فرضتها المنازعات أو الفوضى الداخلية حولها، فتطلعت إلى
ما وراء حدودها وتمدت سلطانها إلى البلدان المجاورة، وكانت لها صلات سياسية مع إحدى
الدول الكبيرة وقتئذ وهي روسيا القيصرية، الأمر الذي دعا جماعة من المؤرخين إلى تحديد
غرض على بك من نضاله المستمر الطويل بالانفصال عن الدولة العثمانية والاستقلال بمصر،
تحقيقاً لرغبة «وطنية» و«ارضاء» لشعور قومي».

(*) انظر الجبرتي: عجائب الآثار
ج ١ ص ١٣٦ وما بعدها. تحقيق
عبد العزيز جمال الدين.

[باش] (*) اوضه باشا مستحفظان والمذكور كان
مخرج [جلد سعرا] على القمح انه لا يزيد الأردب
المصرى عن ستين نصف فضة فلم يمكث الا قليل
ويأمر الله قتل كوجك محمد المذكور. وفي ثاني
يوم موته وصل القمح مائة وعشرين نصف فضة
الأردب المصرى ولم يزل يتدرج الى ان وصل
ثلاثماية وستين نصف فضة (*). واما بلاد الصعيد
خلت من الفقراء وبلاد الريف ايضا وحضروا
جميعاً لمصر المحروسة. ووصل القمح الى ثمانين

* حول ارتفاع الاسعار يذكر الجبرتي
في ج ١ ص ١٣٨ أنها بلغت
التي:
- أردب القمح ٦٠ نصف فضة.
الشعير ٣٠ نصف فضة. القول

واستند أصحاب هذا الرأي في قولهم على تمجيد المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي لهؤلاء
«الامراء المصرية» عموماً وثناؤه على حكومة على بك خصوصاً، وما ذكره الرحالة الفرنسي
سافاري^(١) في أحد خطابه عن عدالة على بك الصارمة، فقال إنه أنشأ نوعاً من الحكومة
العادلة سعد بها المصريون، حتى أن عهد على بك ليعتبر بحق «العصر الذهبي» في تاريخ
هذه البلاد التي عرف أهلها البؤس أجيالاً طويلة.

غير أن هناك جماعة أخرى من المؤرخين انصرفوا إلى غير هذا الرأي، لأنهم لا يرون شيئاً
من الوطنية والقومية في نشاط على بك، لأن مصر في القرن الثامن عشر ما كانت تعرف شيئاً
عن الوطنية والقومية، ولم يسبب نوع الحكم الذي أنشأه على بك انتشار الرخاء في مصر حتى
«يسعد» المصريون في هذا العصر الذهبي الموهوم. بل إن الرحالة الإسكتلندي جيمس
بروس^(٢) كان من أشد الناقمين على تلك الحكومة التي أقامها على بك، وعلى البكوات

(١) يمتاز سافاري بوصفه للأثار، كما تمتاز كتاباته عن مصر بصفة عامة بالطابع الرومانسي، ومع هذا يجب
أن يقرأ سافاري بحذر شديد، لأنه أخذ كثيراً عن غيره من الرحالين، ولأنه ادعى أنه زار الصعيد على
الرغم من أن رحلته لم تعد جنوب أهرام الجيزة، وهذا ما جعله موضع نقد عفيف من معاصريه. انظر

Savary, C' Lettres sur L'Egypte... Paris 1785.

(٢) زار مصر في عامي ١٧٦٨ و ١٧٧٣. انظر كتابه

Bruce, J' Travels to discover the Source of the Nile..., vols 1, 4. Edinburgh 1804.

٤٥٠. الاز ٨٠٠ وانعدم العدى
من السوق. وجاء بعد ذلك
طاعون سنة ١٦٩٥م = ١٤١١ق.
= ١١٠٧هـ. واكلت الناس
الجيف والكلاب.

نصف فضه الويه واجرة طحينها خمسة عشر
نصف فضة تكون الجملة الدينار لان كان قيمة
الدينار المصرى يومئذ خمسة وتسعين نصف فضه
وما كان الدينار ابو طره ظهر ولا الزنجير ولا
الفندقلى الا الذهب المسمى. وحصل غلا شديد
الى ان اكلوا الفقرا الميتة من الحمير والغيل
والقطط وغير ذلك. ونعوذ بالله من تلك الايام
وكانوا الناس مطروحين فى الشوارع والازقة
والكيما من الجوع والوباء لان الله تعالى ضرب

الممالك بصفة عامة. وكتب يقول إنه لا يمكن أن يوجد على ظهر الأرض حكومة أشد قسوة
وظلما وعدواناً وطفياناً من حكومة أولئك الأشرار الذين تتألف منهم حكومة القاهرة.
ومع ذلك، فقد يكون سافارى مغالياً فى إعجابه وبروس متطرفاً فى كراهيته، ولكنه يبدو
على كل حال أن على بك استطاع أن يقيم نوعاً من العدالة التى فهمها أهل البلاد وقتئذ،
وكانت ترضى بها معاييرهم التى درجوا على أن يقيسوا بها نجاح الحكومة وعدالتها.
ومن ناحية أخرى، فقد ذهبت جماعة من المؤرخين إلى أن غرض على بك من حركته هو
الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية استقلالاً تاماً وتأسيس دولة مملوكية جديدة فى الديار
المصرية يستأثر فيها الممالك بالسلطة المطلقة كما كان حالهم فى العهود السابقة للغزو
العثمانى. غير أن الواقع يخالف ذلك تماماً، فلم يتطلع على بك إلى الانفصال التام عن
الدولة العثمانية، بل أن مصر فى السنوات التى خلصت له فيها السلطة، لم تستقل استقلالاً
تاماً من الدولة العثمانية، بل ظلت تابعة لها. والأدلة على ذلك مايلى:

أولاً — إن على بك لم يلقب نفسه أبداً بلقب «سلطان مصر وخاقان البحرين». ولم يشر
المؤرخون والرحالون المعاصرون أى إشارة إلى استعمال على بك لهذا اللقب، بل تحدثوا عنه
دائماً باسم على بك أو الجن على أو على بك الكبير أو الأمير على المصرى. كما أن جميع

المصريين بالغلا والوباء وكان الانسان يجوز عليهم
فى العشيه يجد الفقرا مسطحين جانب الحيطان
ويصبح يجوز عليهم يجدهم اموات. وكان تولى
بمصر يومئذ واحد يقال له اسماعيل باشا لما
رأى كثرة موت الفقراء من الجوع واكل الميتة
وكان يفرق على الامراء الصناجق والأغوات كل
منهم على مقدرة من الفقرا صاروا يطعموهم إلى
أن أفرج الله على خليفته وجاء النيل عال فى سنة
الف ومائة وسبعة الخراجية وزرعوا الناس واطمأنت

الوثائق الرسمية كالفرمانات وتقايط الإلتزام والأختام كانت تشير دائما إلى على بك
«بقائمقام مصر» أو «قائمقام محروسة مصر».

ثانيا - أورد عبد الرحمن الجبرتي حادثة تنفى زوال سيادة الدولة العثمانية على مصر فى
عهد على بك وثبت أن الأخير كان متمسكا ببقاء بعض مظاهر هذه السيادة فقد «اتفق أن
على بك صلى الجمعة فى أوائل شهر رمضان سنة ١١٨٣هـ (١٧٦٩) بجامع الداوادية.
فخطب الشيخ عبد ربه، ودعا للسلطان، ثم دعا لعلى بك، فلما انقضت الصلاة وقام على
بك يريد الإنصراف أحضر الخطيب، وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البلبه والصلاح
وقال له: من أمرك بالدعاء باسمى على المنبر، أقبل لك أنى سلطان؟ فقال نعم، أنت سلطان،
وأنا أدعو لك . فأظهر الغيظ وأمر بضربه، فبطحوه وضربوه بالعصى. فقام بعد ذلك متألما من
الضرب وركب حمارا وذهب إلى داره وهو يقول فى طريقة: بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما
بدأ».

ثالثا - كانت العملة الفضية التى أمر على بك بسكها عام ١٧٦٩، وكذلك العملة الذهبية
التى أصدرها عام ١٧٧١، منقوشا على أحد وجهيها إسم السلطان العثماني مصطفى الثالث
(١٧٥٧ - ١٧٧٣)، وعلى الوجه الآخر عبارة «ضرب فى مصر». وعلى ذلك، فمع أن على
بك سمح لنفسه بإصدار عملة جديدة تحمل طابعا ميمزا عن العملة المتداولة فى مصر قبل
ذلك، إلا أنه حرص على أن يظل إسم السلطان العثماني منقوشا على أحد وجهيها.

الخليقة. وفي مدة هذه الستين الغلا ما كان هذا
الاب يتخلا عن الرحمة وايضا المعلمين الاراخنة
بمصر كانوا يتغايروا فى الصالحات والرحمة
وباخصوص واحد أرغن يسما المعلم داوود
الطوخى وولد أخيه المعلم جرجس وكانوا سكان
بدرج الجنينه بحارة الأرمن شمال شرق الموسيقى
قرب شارع بين الصوريين. وان المعلم جرجس كان
له ولد وحيد اسمه منصور تنيح فى تلك الأيام
فلما حصل له هذا الأمر أخذ له بيت بحارة الروم

وأيا ما كان الأمر، فقد استطاع على بك الوصول إلى مشيخة البلد فى عام ١٧٦٣، ولم
يكذ يستمتع بهذا المنصب قليلا حتى اضطره أعداؤه ومنافسوه إلى الفرار مرتين من مصر
خلال أربع سنوات، فأقام فى الحجاز ثارة، وفى فلسطين فى ضيافة الشيخ ظاهر العمر ثارة
أخرى، حتى أتبعته له فرصة العودة إلى القاهرة فى عام ١٧٦٦، فانتقم من أعدائه، وأنزل
العقاب الصارم بمحركى الفن والاضطراب، واستخدم فى ذلك أحد مماليكه الذى اشتهر فيما
بعد باسم أحمد (الجزار) بسبب ما أظهره من قسوة وبطش عند إخماد ثورة عربان الدلتا
(الحبابة بشرق الدلتا ووسطها والهنادى بإقليم البحيرة) وهو أحمد باشا الجزار الذى دانت له
فيما بعد باشوية عكا.

وكان سويلم بن حبيب زعيم الحبابة والهنادى بالوجه البحرى قد طفى وتجبر ونشر نفوذه
بمعظم بلاد الشرقية والقليوبية، وتحكم فى الطريق بين القاهرة والموانئ الشمالية، ومارس
القرصنة النيلية على نطاق واسع. ولما كان عربان البحيرة قد انضموا إلى أعداء على بك. فقد
أرسل الأخير حملتين للقضاء عليهم. ونجحت هاتان الحملتان فى القضاء على سويلم وقطعوا
رأسه ورفعوها على رمح ثم علقوها على باب زويلة بالقاهرة.

وبعد أن خلى الوجه البحرى لعلى بك، لم يلبث أن تطلع لاستخلاص الوجه القبلى،
الذى كان يمد القاهرة بالمؤن والغلال من يد همام بن يوسف شيخ عربان الهوارة، الذى عرف

بجوار الكنيسة وأعمره وأخذ نظارت الكنيسة أيضا
وبقى في أيام الآحاد والأعياد والمواسم وغيره يحضر
معه إلى بيته الأب البطريرك والكهنة والفقرا
وغيرهم ويفطروا ويشربوا القهوة، وفي أيام الأعياد
والمواسم لابد عن الطعام المفتخر للجميع. وعلى
الجملة انه لم كان في زمانه من يشاكلة على فعل
الرحمة والخير. وهو الذى أعمر الكنيسة الفوقانية
بحارة الروم على اسم الشهيد العظيم مارى
جرجس وهو ايضا الذى اهتم بعمل الميرون

عنه أنه كان يحمى المماليك الفارين للصعيد فى اعقاب صراعاتهم المسلحة عن السلطة فى
القاهرة ويقدم لهم المال والرجال والعتاد والسلاح وكل ما يلزم لعودتهم إلى القاهرة حيث
انجد والسلطان. ولم يكن على بك فى الواقع يخشى من ازدياد نفوذ همام واتساع أملاكه، لأن
همام لم يأت أمراً يخل بالأمن، بل كان حريصاً على إرسال الميرى بانتظام، كما كان يرسل
بين الحين والآخر الهدايا للباشا العثمانى وشيخ البلد بالقاهرة، وكذلك لكشاف الأقاليم
الخاضعة لسلطته، ولكن الذى ضايق على بك هو تحول الصعيد إلى وكر تنبت فيه الفتن
ومورد يمد منافسيه على مشيخة البلد بالمؤن والعتاد والسلاح.

وعلى ذلك، فقد صمم على بك على التخلص من همام حتى لا يجد من تسوله نفسه
الخروج على طاعته مجبراً يحميه إذا انفاه إلى الصعيد. وأرسل على بك إلى الصعيد حملة
بقيادة أحد مماليكه وهو محمد بك أبو الذهب لقتال همام. وفى خارج أسبوط، تقابل الفريقان
وكتب النصر لأبى الذهب، وفرت فلول المهزومين إلى فرشوط. ولكن أبى الذهب استطاع أن
يكسب إلى جانبه بالحيلة ابن عم همام المدعو أبو عبد الله، الذى مناه ووعده بحكم الصعيد،
وصدق أبو عبد الله هذا الوعد ورفض مواصلة القتال. ولما علم همام بخيانة أقرب الناس إليه،
مات حزناً وكمداً قرب إسناء، وتقرر بذلك النصر النهائية لأبى الذهب، وأصبح على بك سيد
الوجهين البحرى القبلى وصاحب النفوذ المطلق فى جميع أنحاء القطر المصرى.

المقدس في سنة ألف وأربعمائة وتسعة عشر
للسهءا [١٧٠٢ / ١٧٠٣م] الموافق لسنة ألف
ومائة وستة عشر اءرااءه وأرسل أءضر أامع
الأباء الأساقفة من كراسهم لأجل عمل المرون
المقدس مع الأب البطررك وبعء تمام عمل المرون
ءفع لكل اسقف بءله كهنوءة كاملة وعة كاملة
للقربان وعااءوا الى كراسهم مسرورن فرأن.
وكان ءولى على مصر فى سنة ألف ومائة واءة
عشر اءرااءه واءا اسماء ءرى [قرا] مءمء

وما كاء ٱءهى على بك من ءوطىء نفوءه فى مصر ءءى قامء الءرب الروسية ءركبة
(٧٦٨ - ٧٧٤)، وهى الءرب الءى اشءعلء بىن ءركيا وروسيا القيصرية بسبب عوءة الأءيرة
الى مءاءلة ءءق سىاسءها ءقليءية بالءوسع صوب بءر البلىق غرباً والبءر المءوسء ءنوباً.
وكان نفوء ءولة العءمانية مءءهوراً فى هءا الوءء فى ولاىاءها الأسىوة. ومن أجل أرباك
العءمانيين وءشء قواهم الءرية، قامء الروسية بءعاية واسعة النطاى ءءهم فى ولاىاءهم
الأوروبية، مسءفلة فرصة مساوى الإءارة العءمانية واشءاء الروح القومىة فىها. واستءابء
ولاىاء البلقان لهءه ءءعاية. فءارء الواءة بعء الأءرى على الءكم العءمانى. وانءهزء
الروسىا هءه الفرصة فهاءمء ءولة العءمانية من أامع النواءى من الشمال والءنوب ومن
الشرق والغرب. وانءصراء الءىوش الروسية على الاءراك وطراءهم من ءءانوب والقرم
والأفلاق والبغءان والصرب. وءرء الأسءول الروسى من البءر الأسود الى البءر المءوسء
وهاءم بلاد الأناضول وسوريا وهءء مصر، واشءبك مع الأسءول العءمانى وقضى على معظم
وءءاءه.

وهكذا كانت الءرب الروسية ءركبة فرصة لاءهار ضعف ءولة العءمانية الءربى، وهو
الضعف الءى عول على بك على الاسءفاة منه. إء لم يلبء أن طراء الباشا العءمانى (مءمء
راقم) وامءنع عن ءفع الءزىة والمال المىرى، ثم طمع فى نشر سلاءنه على بلاد العرب أملا فى

(*) انظر الجبرتي ج ١ ص ١٤٣ باشا(*) أقام متوليا على مصر خمسة سنوات وحصل منه أذيه للنصارى فى سنة ألف ومائة واثنى عشر خراجيه بسبب الكنايس ولكن من معونة الله تعالى ورحمته وصلاة هذا الاب لم يحصل ضرر بوجود المعلمين الأراخنة المباشرين بخدمة أكابر مصر وفضوا القضية من غير مشقة على النصارى جملة كافية. ولم يحصل بالمواضع المقدسة شئ ولا بطل قداس فى يوم من الأيام والله سبحانه وتعالى أبطل قوة الشيطان والمعاندين ولم

أن يتخذ من جدة مقراً لتجارة الهند، حتى تحول تجارة الشرق إلى البحر الأحمر وبرزخ السويس، بدلا من ذهابها إلى أوروبا عن طريق رأس الرجاء الصالح، متائرا فى ذلك ولا شك بأراء صديقه التاجر البندقى كارلوروسيتى Carlo Rosetti (راشته).

ونجحت الحملة التى أرسلها إلى الحجاز بقيادة مملوكه محمد بك أبو الذهب، ومد على بك بذلك سلطانه إلى الحجاز؛ وشجعه انتصاره فى حملة الحجاز إلى إرسال حملة أخرى إلى بلاد الشام، إذ كان قد وعد بنجده حليفه الشيخ ظاهر العمر. وعقد على بك آمالا عظيمة على إمكان التعاون مع الروسيا خصم الاتراك العنيد لتحقيق مأربه، واتخذ من تدمير أهل الشام من عثمان بك العظيم الوالى العثمانى وإقبال هذا الوالى على تشجيع خصوم على بك وأعدائه والفرحيب بهم عند خروجهم إلى دمشق، ذريعة لغزو الديار الشامية.

ولقد تساءل المؤرخ شارل رو^(١) عما إذا كان على بك قد أراد بغزو الديار الشامية أن يصل إلى بلاد الأناضول والقسطنطينية عن طريق سوريا كما قيل عن نابليون بوناپرت ومحمد على فيما بعد، فيعتلى عرش السلطان أم أراد فقط أن يؤمن ملكه فى مصر؟ ومن المرجح أن حملة على بك على سوريا كانت مشروعا للتوسع يرمى من وراءه إلى غرضين أساسين: أو لهما

(1) Charles - Roux, F'Les Echelles de Syrie et de Palestine au XVIIIe siècle. Paris 1907 .

تزل الطمانينة موجودة إلى سنة ألف ومائة وسبعة
عشر اخراجية شرقت أيضا أرض مصر وتسمأ
الشرافي الصفرا. وأن البحر [النيل] لما توقف عن
الزيادة توجه أينما البطريك إلى كنيسة متنا العدره
بالعدويه ومعه جماعة من الكهنة وبقي كل يوم
يقدس ويصلي على قليل ماء في ماجور صغير
ويرشمه بالميرون المقدس ويطرحه في البحر وإن
الله تعالى تحن برحمته على عباده وأوفي النيل في
الثامن عشر من توت واطمأنت الخلايق وبلغ

تأمين أملاك حليفة الشيخ ظاهر، إذ أن سوريا هي باب مصر الشمالي الشرقي، وثانيهما القضاء
على قوة باشا دمشق وغيره من الباشوات العثمانيين الذين قد تعرضهم الدولة على القضاء
عليه في مصر. فقام بطلب الحملة الدفاعية التي اتخذت شكلا هجوميا لكي يقيم حول نفوذه
بمصر سياج أمان دائم.

ولقد استطاع محمد بك أبو الذهب قائد الحملة أن يحرز انتصارات عديدة، وعاونته الشيخ
ظاهر معاونة صادقة، فسقطت في يده ويد حليفه غزة ونابلس ويافا والرملة واللد وصيدا
وغيرها، وسقطت دمشق ذاتها في أبريل ١٧٧١.

وفي أثناء هذه الحملة، كان على بك يعمل جاهدا لعقد المحالفات مع روسيا والبندقية.
ومع أنه أخفق في هذا المسعى، إلا أنه لقي تأييدا من الكونت ألكسيس أرلوف Alexis Orlov
قائد الأسطول الروسي في البحر المتوسط. وكان على بك قد كتب إلى القائد الروسي مبديا
رغبته في عقد معاهدة تحالف وصدقة مع حكومته، ووعده بكل ما يحتاج إليه جيشه
وأسطوله من موزن، وطلب منه أن يزوده بمدافع للحصار ومهندسين، وقد رد عليه أرلوف
مشجعا له على حركته، ووعده بحمل مقترحاته بصدد المخالفة مع دولته، إلى كاترين قيصرية
روسيا، ثم شكره على ما عرضه عليه من مساعدة ووعده بالأيتأخر في طلبها متى وجد نفسه
في حاجة إليها.

القمح فى سنتها ثمانية قروش الأردب المصرى
سعر الويه أربعين نصف فضه وكانت الخلق
مطمأنه ولم يحصل فيها شدة حكم الشراقى
الكبرى وايضا توجه أبينا البطرك إلى الاسكندرية
وزار كنيسة الأب البشير مارى مرقس الانجلى.

ولما كان فى سنة ألف ومائة وعشرين الخراجية
توجه هذا الأب إلى زيارة [كنيسة] القيامة المعظمة
مع الأرغن المعلم جرجس الطوخى المذكور وكان

على أن خيانة مملوكه محمد بك أبى الذهب سرعان ما قضت على آمال على بك الكبير.
ولم تفد معاونة الشيخ ظاهر أو الكونت الكسيس أرلوف فى التخلص من منافسه. واستطاع
أبو الذهب أن يؤلب ضده البكوات، فكان تارة يصفه بالكفر والإلحاد، وتارة أخرى يتهمه
بالعمل على أخضاع هذه البلاد للكفرة حتى «يقضى على دين الرسول الكريم ويرغم أهلها
على اعتناق المسيحية».

وبالقرب من الصاحية، دارت رحى تلك المعارك الحاسمة التى جرح على بك فى أثنائها.
ووقع فى أسر أبى الذهب . ثم مالبث أن مات بعد ذلك بأيام معدودة فى ٨ مايو ١٧٧٣ .

وأفضى موت على بك إلى إستئثار محمد بك أبو الذهب بكل نفوذ وسلطة فى مصر.
وأعتمد أبو الذهب على تأييد العثمانيين له فى الانتقام من الشيخ ظاهر صديق على بك. ونال
أبو الذهب معاضدة الباب العالى، فاشتبك مع الشيخ ظاهر فى معارك حامية انتصر فيها،
ولكنه مالبث أن توفى فجأة فى ٨ يونيه ١٧٧٥ بعد أن دانت له عكا.

انتشار الفوضى فى عهد إبراهيم ومراد،

وعلى أثر وفاة أبى الذهب، عمت الاضطرابات والمنازعات الداخلية بين أتباعه وأتباع على
بك الكبير، الذين تنازعوا فيما بينهم للحصول على المشيخة والاستبداد بحكومة البلاد. ولما

صحبتهم جملة من الكهنة والأراخنة والشعب (*) (*) موكب حج قبطى إلى القدس.

وكان توجههم على البر ما هو فى البحر وكانت بهجة عظيمة لم يرى ولم يسمع بمثلها قط. ولما

كان فى سنة ألف ومائة ثلاثة وعشرين هلاله (*) (*) انظر الجبرتي ج ١ ص ١٥٩، وواقعة الصناجق (فتة الفرغ احمد)

[١٧١١/١٧١٢م] كان تولا بمصر واحد يسما خليل باشا والمذكور ألقى فته عظيمة بين العسكر وكان فى ذلك الوقت واحد صنجق يسما أيوب بك ملتجى إلى باب الإنكجارية وواحد صنجق

انسحب اتباع على بك إلى أسوان، اندلعت المنافسة من جديد بين ابراهيم بك ومراد بك، حتى أصبحت القاهرة بين عامى ١٧٧٩ و١٧٨٩ مسرحا للمؤامرات والدماس، وما يقترون بها من أنواع السلب والنهب والفضوى.

وفى مايو ١٨٨٦ أرسل الباب العالي حملة عثمانية بقيادة القبطان حسن باشا لردع البكوات واخضاع البلاد للسيطرة العثمانية، وتخليصها من إبراهيم بك ومراد بك، اللذين اقتسما السلطة فيما بينهما منذ عام ١٧٧٩، وامتعا بعد ذلك بأربع سنوات عن إرسال الجزية إلى القسطنطينية. وكاد النصر يتم لتركيا، عندما انهزم مراد بك، ودخل الأتراك القاهرة فى أوائل أغسطس ١٧٨٦، وفر المماليك إلى الصعيد. ولكن القبطان حسن باشا لم يستطع إخضاع الصعيد. وفضلا عن ذلك، فقد بادرت تركيا باستدعائه عندما نشبت الحرب بينها وبين روسيا فى سبتمبر من العام التالى. فاستعاد البكوات سلطانهم فى القاهرة، وحاول الباشوات العثمانيون أن يصلوا إلى اتفاق مع ابراهيم بك ومراد بك بعد ذلك بهدد إرسال الجزية، وصرة الحرمين، ولكن دون جدوى.

ظللت الأمور تسيء من سى إلى أسوأ، وارتبك اقتصاد البلاد، وانتشرت بها الجاعات والأوبئة والأمراض، ومساعد على انتشار الضنك انخفاض النيل مرات عدة، وانصراف الفلاح عن العناية بأرضه وزراعته، عند ما ظلت غلات هذه الأرض نهبا للبكوات.

آخر يسما غيطاس بك ملتجئ إلى باب العزب
وكل واحد منهم له جماعات أحباب وأصحاب
فلما وقعت الفتنة بينهم واشتدت وعظمت جدا
قفلت الاسواق وبطل البيع والشري وأقامت
القاهرة سبعين يوم والاسواق مقفولة والمدافع
تضرب من باب الانكجارية على باب العزب ومن
باب العزب على الانكجارية وانحرفت بيوت ناس
كثير. وعلى الجملة انها كانت شدة شديدة وضيقة

وفي الحقيقة لم تفد مصر بتاتا من سيطرة عصبة الممالك، الذين كان همهم الأول
استنزاف مواردها وجمع الأموال والتمتع بخيراتها مثلما كان يفعل السلطان العثماني. ووقع
عبء الإرهاق بأكمله على طبقة الفلاحين الذين تحملوا شظف العيش والبؤس. وكان أصحاب
المتاجر من الأجانب: الإنجليز والفرنسيين والبنادقة الذين أقاموا في الإسكندرية والقاهرة
للتجارة، يعانون الشئ الكثير من تعسف الممالك الذين أساءوا معاملتهم وأرهقهم بالضرائب
. فأقفلت البيوت التجارية، ولم يبق للفرنسيين في عام ١٧٨٥ سوى ثلاثة بيوت تجارية فقط في
القاهرة، بعد أن كان لهم قبل ذلك خمسة عشر بيتا تجاريا في عام ١٧٧٠.

ووجد شارل مجالون Magallon الذي عينه حكومة المؤتمر الوطني الفرنسية قنصلا عاما
لها في مصر منذ أوائل عام ١٧٩٣، وجد صعوبة كبيرة في الإقامة بالبلاد من غير أن يدفع
للبكوات الممالك إتاوة سنوية. وفي أبريل ١٧٩٤ أرغم إبراهيم بك التجار الأجانب على دفع
أربعة عشر ألف ريال أسباني، واستولى مراد بك على قدر كبير من البضائع، وتعرضت مخازن
التجار من ذلك الحين للنهب والسلب. حتى اضطر التجار الفرنسيون في يولية من العام نفسه
إلى أغلاق بيوتهم التجارية في القاهرة، والانسحاب إلى الإسكندرية، وأسطاع خمسة منهم
حزم أمتعتهم والخروج إلى رشيد. ولكن مراد بك مالبت أن قبض عليهم وأرغمهم على العودة

عظيمة على كامل الناس خصوصا الفقرا وكانوا يشربون مياه الأبار من انقطاع الطرق وعدم السقاين لانهم ما كانوا يقدروا يتوجهوا يملوا من بولاق من كثرة العربان والعدى [الاعداء]. وبعد السبعين يوم أراد الله تعالى وأفرج على العباد بهروب أيوب بك وبعض جماعة صحبته إلى الديار الرومية وتوفى بالقسطنطينية وعزل خليل باشا واطمأنت الرعية وحصل الرضا والبيع والشرأ

إلى القاهرة، فظل التجار بالقاهرة تحت رقابة مراد إبراهيم الصارمة مدة ثلاثة أشهر حتى أذن لهم البكوات بالذهاب إلى الإسكندرية، فبلغوها في أبريل ١٧٩٥، وكان على رأس المنسحين شارل مجالون نفسه.

وعلى الرغم من الأموال الطائلة التي ابتزها بكوات الممالك بشتى الأساليب والطرق من الأهالي والأجانب على السواء، إلا أنهم لم يعتوا بتدبير أمور البلاد التي سيطروا على حكومتها، فأهملوا شعون الري، مما أدى إلى طغيان رمال الصحراء على الشرع والقنوات واتلاف قسم كبير من الأرض الصالحة للزراعة. وفضلا عن ذلك، فقد أهملوا تحصين البلاد التي تسلموا زمامها، واضمحلت في عهدهم الإسكندرية، فأصبحت لا قيمة لها. هذا بينما كانت بحرية البلاد - كما قرر فولتى - «عبارة عن ثمانية وعشرين مركب في السويس مسلحة بأسلحة ضعيفة المفعول، ولا يعرف ملاحوها كيف يستخدمون تلك الأسلحة». وهكذا كانت مصر ضعيفة عسكرياً لاقدرة على المقاومة ومدافعة الغزو الأجنبي. وظهر هذا الضعف واضحا عندما حضرت إلى البلاد الحملة الفرنسية في عام ١٧٩٨

• • •

والأخذ والعطاء ولم يحصل أذية لأحدًا من
النصارى بصلاة هذا الأب لأن الرضا والمواهب
الذى منحهم الله لهذا الأب لم حصل لغيره من
الآباء البطاركه من مدة أنبا متى السابع والثمانون
إلى هذا الأب لأنه كان من الله فى جميع
أعماله وفعله وكرز كنائس عدة بمصر والريف
بعد ترميمها وأيضاً كرز مطارنه واساقفه وقسوس
وشمامسه وأقام مدته كلها فى خير

بونابرت فى مصر

استعدادات الحملة،

ناقشت حكومة الإدارة الفرنسية فى أوائل مارس ١٧٩٨ مشروع غزو مصر إلى جانب
مشروعات أخرى، وانتهت فى يوم ٥ مارس إلى تقرير إرسال الحملة إلى مصر. ومن القابت أن
بونابرت قدم فى هذا اليوم نفسه إلى حكومة الإدارة مذكرة تحدث فيها بإسهاب عن وسائل
تنفيذ مشروع «الإستيلاء على مالطة وعلى مصر» وفى ١٢ أبريل ١٧٩٨ أصدرت حكومة
الإدارة قرار بوضع «جيش الشرق» تحت قيادة بونابرت، وأشار فى هذا القرار إلى الخطوط
الأساسية لسياسة «جيش الشرق» فى مصر وهى:

أولاً- طرد الإنجليز من كافة ممتلكاتهم فى الشرق، أو فى الجهات التى يستطيع الوصول
إليها، وعلى وجه الخصوص القضاء على مراكز الإنجليز التجارية فى البحر الأحمر.

ثانياً- خلق قناة فى برزخ السويس وسط سلطان حكومة الجمهورية على البحر الأحمر.

ثالثاً- العمل على تحسين أحوال المصريين والاحتفاظ بالعلاقات الودية مع الباب

العالى.

ومنذ ٥ مارس ١٧٩٨ كانت الاستعداد قد بدأت لتجهيز الحملة المزمع إرسالها إلى مصر، بدأ

وعافية وطمانيه واعمر دير القديس العظيم انبا
بولا بعدما دثر من مدة وتوجه له وزاره
وكرز الكنيسة واقام فيه رهبان وافرق وقفه من
وقف القديس انطونيوس وايضا زار دير القديس
انطونيوس مرتين دفعة وحده ودفعة مع المعلم
جرجس الطوخي المذكور. ولما كان في سنة الف
وماية سبعة وعشرين خراجية حصل ايضاً فتنه
بمصر وكان يومئذ عابدى بابشا متولى(*) بمصر

(*) انظر الجبرني جـ ١ ص ٢٣٦

الجيش يتجمع فى الشواطىء الجنوبية تحت اسم «الجناح الأيسر لجيش المجلتراء» تضليلاً للعدو
وفى جو من الكتمان والسرية، تمت عملية إنزال الجند والمهمات إلى سفن الأسطول. وظل
الجند والقواد - الذين طلبوا الانضواء تحت لواء بونابرت فى هذه المغامرة الجديدة - يجهلون
المكان الذى تقصده الحملة، حتى أن الجنرال كليبر Kleber كان يعتقد أن الغرض من هذه
الحملة لم يكن سوى النزول فى المجلتراء لغزوها.

والواقع أن بونابرت لم يستعد لفتح مصر عسكرياً فحسب، بل استعد كذلك لفتحها فتحاً
علمياً، يتناسب مع ما وصل إليه العلم الفرنسى فى أواخر القرن الثامن عشر، فقرر أن
يصطحب معه عدداً من المستشرقين والعلماء والجغرافيين والفنانين والرسميين، وأمر بصنع كل
ما يحتاج إليه الرياضيون وعلماء الطبيعيات والكيمياء من أجهزة وأدوات. زد على ذلك أن
بونابرت أدرك أن الدعاية هى السلاح الماضى الذى قد يكسب به قلوب المصريين.

فكان عليه أن يعد الحملة من الدعاية يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه. لتساعده
فيما يرمى إليه. ولهذا طلب جمع كل ما يمكن العثور عليه من حروف الطباعة
العربية^(١) واليونانية والفرنسية فى باريس.

(١) عرف الفرنسيون المطبعة العربية فى أوائل القرن السابع عشر.

وقتل الامير غيطاس بيك واراد يقتل الامير محمد بيك تابعه فتوجه هاربا إلى الديار الرومية وقتل جماعة كثيرة بمصر ولكن لم تبطل حكم الفتة الأولى وزال الشر واطمأنت الرعية ولم يزل هذا الاب في هدو وطمانية وخير وسلامه باقى أيام حياته. وكان فى سنة الف واربعمائة أربعة وثلاثين للشهداء تشويطة [طاعون] بمصر. وتنتج هذا الأب فى اليوم العاشر من بؤونة سنة تاريخه



نلسون



محمد كريم



بونابرت

الوصول إلى مصر واحتلال القاهرة،

وفى ١٩ مايو ١٧٩٨ خرجت الحملة من ميناء طولون ، وانضمت إليها فى الأيام التالية سائر السفن من جنوه وأجاسيو. وفى ٩ يونيه وصلت الحملة إلى شواطئ مالطة، واستولت عليها فى ١٢ يونيه بعد أن سلم فرسان القديس يوحنا وتنازلوا لفرنسا عن سيادتهم على الجزيرة. وفى ١٩ يونيه تركت الحملة مالطة فى طريقها إلى مصر. ولما كان تفوق الأسطول البريطانى أمراً مسلماً به، فقد طلب بونابرت من الأميرال برويس Brueys - الذى كانت له قيادة الحملة البحرية - أن يعمل على تجنب الاحتكاك بالأسطول البريطانى ، باتخاذ طريق غير مباشر من مالطة إلى مصر.

الموافق في ستة عشر شهر رجب سنة الف ومائة
وثلاثين هـ (*). وأقام اثنين وأربعين سنة بطركا
على الكرسي، الرب يحمنا بصلاته، وتتيح المعلم
جرجس بعده بعشرة أيام وكان يوم انتقال هذا
الأب يوم عظيم وجنزوه بكرامة عظيمة ودفن
بكنيسة أبو مرقوره بمصر. بركة صلاة الجميع
تكون معنا أمين.

فسارت الحملة إلى جزيرة كريت، ثم اتجهت جنوبا بشرق، فوصلت الإسكندرية في
٢٧ يولييه. وأرسل بونايرت - وهو في عرض البحر أمام الاسكندرية - يطلب القنصل الفرنسي
بمصر مجالون (ابن أخى شارل مجالون)، وعلم منه أن أسطولاً إنجليزيا بقيادة نلسون
Nelson، زار الاسكندرية قبل ذلك بثلاثة أيام فقط، ثم غادرها للبحث عن الأسطول
الفرنسي في مياه أزمير. ولذا قرر بونايرت إنزال جنوده على جناح السرعة في أول يولييه من
جهة العجمي غرب الاسكندرية. وفي ٢ يولييه احتل الفرنسيون الاسكندرية بعد مقاومة - من
جانب أهلها وحاكمها السيد محمد كريم - دامت بضع ساعات.

وفي مساء يولييه بدأ زحف الحملة على القاهرة من طريقين، وذلك بعد أن انقسمت
قسمين:

١ - حملة برية وهى الحملة الرئيسية تسير من الاسكندرية فدمههور فالرحمانية فشبراخيت فأم
دينار على مسافة خمسة عشر - ميلا من الجزيرة.

٢ - حملة بحرية تتألف من مراكب الأسطول الخفيفة تسير في فرع رشيد لتقابل الحملة البرية
قرب القاهرة.

وكان طريق الحملة البرية أو الرئيسية صعبا، لقي الجند فيه الوفا من التعب والجوع
والعطش، وأحسوا بأن الصورة التى كانت فى أذهانهم عن خصوبة أرض مصر ووفرة خيراتها

* ١ يناير ١٧١٨ = ٢٥ كيهك ١٤٣٤ = السبت ٢٨ محرم ١١٣٠.	مصر سنة واحدة، وتولى عليها رجب باشا.	* في فبراير ١٧١٩ = امشير = ربيع ثان كانت حرب بين فرنسا وإسبانيا.
* في يناير ١٧١٨ = كيهك = صفر حصل بمصر حدث.	* في مايو = برمودة = جماد ثان تنازل العثمانيون عن بلغراد وبعض الصرب والأفلاق إلى أوستوريا واستولوا على المورة، من البندقية.	* في ابريل = برمودة = جماد ثان استولت الانجليز على فيجو، من إسبانيا.
* في ٢ فبراير استقلت سردينيا وصارت مملكة يحكمها دوك سافوا.		
* في مارس = امشير = ربيع ثان عقدت معاهدة بين حكومة أوستوريا والسلطان أحمد خان الثالث.		
* ابريل = برمهات عزل على باشا الأزميزلي، بعد أن حكم		
	* ١ توت ١٤٢٥ = ٩ سبتمبر ١٧١٨ = الجمعة ١٣ شوال سنة ١١٣٠.	* ١ توت سنة ١٤٣٦ = ١٠ سبتمبر ١٧١٩ = الأحد ٢٥ شوال سنة ١١٣١.
	فيها حصل في مصر حادث.	* ١ يناير ١٧٢٠ = ٢٤ كيهك ١٤٣٦ = الاثنين ١٩ صفر ١١٣٢.
	* ١ يناير ١٧١٩ = ٢٥ كيهك ١٤٣٥ = الأحد ٩ صفر ١١٣١.	* في يناير ١٧٢٠ م استقرت

واعتماداً مناخها، وهي الصورة التي استمدوها من كتابات الرحالة الفرنسيين وخصوصاً فولني وسافاري، قد غررت بهم، وناقت أنفسهم للعودة السريعة لفرنسا. وهكذا تكون في الحملة منذ البداية حزب المعارضة للبقاء في مصر. ووضحت روح الاستياء في خطابات كثيرين من ضباط الحملة وجنودها إلى ذويهم في فرنسا، وهي الخطابات التي وقعت في أيدي رجال البحر الانجليز فيما بعد.

وفي أثناء زحف الحملة إلى القاهرة، حدثت في ١٣ يولييه مناوشات بين الفرنسيين وجيش مراد وأسطوله، كان الغرض منها هي اختبار قوى كل من الفريقين. وفي هذه المناوشات التي عرفت بموقعة شبراخيت، انهزم مراد واضطر إلى التقهقر صوب القاهرة ثم تلا ذلك في ٢١ يولييه موقعة إمبابية والأهرام، التي حلت فيها الهزيمة بجيش مراد، فانسحب بقلول جيشه إلى الصعيد، في حين فر إبراهيم متجهاً إلى سوريا وقد حمل أمواله ونفائسه، وصحبه الباشا العثماني والسيد عمر مكرم نقيب الأشراف وقاضى القضاة العثماني. وفي ٢٤ يولييه دخل بونابرت القاهرة، ثم أرسل الجنرال رينيه Reynier لمطاردة قوات إبراهيم في الشرقية ولكن الأخير تمكن من الفرار إلى سوريا عن طريق سيناء. وعاد بونابرت إلى القاهرة، وعلم في أثناء عودته بنياً تحطيم الأسطول الفرنسي في موقعة أبي قير البحرية.

٢٥ = ١٧٢٢ ١ يناير	* فيها كان الطاعون بمرسليا.	الفرنساوية وتملكت الجزيرة المسماة جزيرة فرانس.
١٣ كيهك ١٤٣٨ = الخميس	* في نوفمبر = بابه = محرم	* في فبراير = امشير = ربيع
ربيع أول ١١٣٤.	استولت السافوا (العائلة الحاكمة الآن على ايطاليا) على جزيرة	ثان ثارت الصكر وعزلت رجب
* فيها كان إنشاء رصد خانة لشبون.	سارديتيا.	باشا الوالي، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى مصر محمد باشا.
٩ = ١٤٣٩ ١ تسوت	* ١ يناير ١٧٢١ = ٢٥	* في ابريل حصلت زلازل عظيمة في الصين.
سبتمبر ١٧٢٢ = الأربع ٢٨ ذو	كيهك ١٤٣٧ = الأربع ٢ ربيع	* في مايو كان الصلح بين أسوج وبولونيا والدانيماركة والروسيا.
القعدة سنة ١١٣٤.	أول سنة ١١٣٣.	
* ١ يناير ١٧٢٣ = ٢٥		
كيهك ١٤٣٩ = الجمعة ٢٣		
ربيع أول ١١٣٥.		
* ١ تسوت ١٤٤٠ = ١٠	* ١ تسوت ١٤٣٨ = ٩	* ١ تسوت ١٤٣٧ = ٩
سبتمبر ١٧٢٣ = الجمعة ٩ ذو	سبتمبر ١٧٢١ = الثلاث ١٧ ذو	سبتمبر ١٧٢٠ = الاثنين ٩ ذو
الحجة سنة ١١٣٥.	القعدة سنة ١١٣٣.	القعدة سنة ١١٣٢.

موقعة ابى قير البحرية و نتائجها:

وكان «برويس» - قائد الأسطول الفرنسى الذى أقل الحملة إلى الاسكندرية - قد أبحر بأسطوله من مياه الإسكندرية إلى ابى قير فى ٧ يولييه، وذلك بعد أن أصر بوناپرت على استبقاء الأسطول فى الشواطئ المصرية، وبعد أن وجد «برويس» أن من المتعذر على بوارجه دخول ميناء الإسكندرية القديم. وفى خليج أبى قير، فأجاء نلسون الذى ظل يبحث عن الأسطول الفرنسى فى البحر المتوسط، فانزل بالفرنسيين هزيمة بالغة فى أول أغسطس ١٧٩٨.

ولقد كان لمعركة ابى قير البحرية أو معركة النيل نتائج خطيرة تلخصها فيما يلى:

١- كبدت البحرية الفرنسية خسارة جسيمة، و قضت على كل أمل فى امكان إحياء هذه البحرية، التى كانت قد ضعفت ضعفاً كبيراً أثناء الحروب التى اندلعت بين إنجلترا وفرنسا فى المياه الأوروبية، وفى المياه الأمريكية، وفى مياه الهند الغربية على وجه الخصوص، فظل الإنجليز أصحاب السيطرة فى البحار.

٢- فرض الإنجليز حصاراً شديداً على الشواطئ المصرية المطلة على البحر المتوسط، حتى أصبح من المتعذر تماماً على فرنسا أن ترسل النجندات فى شكل عتاد حربى أو أية إمدادات أخرى - إلى «جيش الشرق» فى مصر.

٣- اضطرو الفرنسيون فى مصر إلى الاعتماد اعتماداً كلياً فى تدبير شئونهم وسد حاجتهم فى

* ١ يناير ١٧٢٤ = ٢٤ كيهك ١٤٤٠ = السبت ٤ ربيع الثاني ١١٣٦.	رمضان كان تنويج كاترينة ملكة روسيا.	* ١ تسوت ١٤٤١ = ٩ سبتمبر ١٧٢٤ = السبت ٢٠ ذو الحجة سنة ١١٣٦.	* ١ تسوت ١٤٤٢ = ٩ سبتمبر ١٧٢٥ = الأحد غرة محرم سنة ١١٣٨.
* في يناير ١٧٢٤م = طوبه = جماد أول قتل إسماعيل بك شيخ البلد ابن قاسم بك عيواض شيخ البلد السابق، قُتل شخص يقال له ذو الفقار بإيعاز من الباشا الوالي ودسيصة من جركس بك الذي تولى المشيخة بعده، أما أمواله وتركته ونساء المتوفى فأعطيت إلى قاتله مكافأة لأتباعه.	* فيها كانت ولادة السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد الثالث.	* ١ يناير ١٧٢٥ = ٢٥ كيهك ١٤٤١ = الاثنين ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٣٧.	* في يناير ١٧٢٦م = كيهك = جماد أول حصلت فتنة فعزلت العسكر على باشا، وأعادوا محمد باشا الباشيمي قبل أن يسافر من مصر، وسافر على باشا.
* في مايو = بشنس =	* فيها كان إنشاء رصد عانة سنطرسبورج.		

هذه البلاد من موارد القطر الداخلية وحدها، وكان لذلك أكبر الأثر في تقرير بونابرت اتباع السياسة الإسلامية التي تهدف إلى استمالة المصريين إلى تأييد الحكم الفرنسي، واقتناعهم بأن الفرنسيين ما حضروا إلى بلادهم إلا لتوفير أسباب الحياة السعيدة لهم.

سياسة بونابرت الإسلامية الوطنية،

كان لبونابرت عدة مبادئ وضعها نصب عينيه منذ دخوله الأراضي المصرية. وفي مقدمة هذه المبادئ ما اصطلاح بتسميته بالسياسة الإسلامية، واستندت هذه السياسة إلى دعائم ثلاث:

- ١ - التظاهر باحترام الدين الإسلامي والمحافظة على تقاليد أهل البلاد وعاداتهم الدينية.
- ٢ - محاولة انتزاع المصريين من أحضان اخلافة العثمانية.
- ٣ - إنشاء حكومة وطنية من «عقلاء وأفاضل المصريين».

وفيما يتعلق بالدعامة الأولى من هذه السياسة كان لبونابرت قبل حضوره إلى مصر قد اهتم بدراسة القرآن الكريم، وسيرة النبي محمد وتاريخ العرب. وبمجرد وصول الأسطول الفرنسي للشواطئ المصرية، أصدر بونابرت - وهو لا يزال على ظهر «أوريان» - بارجة القيادة - منشوراً إلى جنوده في ٢٢ يونيو ١٧٩٨ يطالبهم فيه باحترام شعائر الدين الإسلامي واحترام رجال الدين وأماكن العبادة، ثم أخذ يشرح لهم ظروف المجتمع المصري الإسلامي واختلافها عن المجتمع الغربي، ولاسيما فيما يتعلق بمركز أوضاع المرأة وشرب الخمر، ثم حذرهم من السلب

* ١ توت سنة ١٤٤٥ = ٩
 سبتمبر سنة ١٧٢٨ = اغميس ٤
 صفر سنة ١١٤١ .
 * ١ يناير ١٧٢٩ = ٢٥
 كيهك سنة ١٤٤٥ = السبت ٣٠
 جماد أول ١١٤١ .
 * فى يناير ١٧٢٩ م. اعظم
 درجة للبرودة فى باريس بلغت
 ١٢,٢ مئبة تحت الصفر .
 * فى يناير = طوبه = عزل
 العسكر محمد باشا الباشمى ،
 بعد ان حكم مصر تسع سنين ،
 وتولاه بعده باكير باشا .
 * فى مارس = برمهان =

* فى سبتمبر دوكي
 الفرنساوى كان أول من افكر
 فى اختراع وقاص للولبورات
 البحرية .
 * فى أكتوبر كان إنشاء رصد
 خاة لوترخت .
 * ١ يناير ١٧٢٨ = ٢٤
 كيهك سنة ١٤٤٤ = اغميس ١٨
 جماد أول سنة ١١٤٠ .
 * فى فبراير كان اكتشاف
 بغاز بهرج .
 * فى ابريل أطلقت
 الفرنسية للقتال على تونس .

* ١ توت سنة ١٤٤٣ = ٩
 سبتمبر ١٧٢٦ = الاثنين ١٢
 محرم سنة ١١٣٩ .
 * ١ يناير ١٧٢٧ = ٢٥
 كيهك سنة ١٤٤٣ = الأربع ٨
 جماد أول ١١٣٩ .
 * فيها استقلت روسيا
 كمملكة ، بعد ان كانت إمارة .
 * فيها كانت وفاة نيوتن
 الشهر .
 * ١ توت ١٤٤٤ = ١٠
 سبتمبر ١٧٢٧ = الأربع ٢٣
 محرم سنة ١١٤٠ .

والنهب، وأكد لهم أن أكبر ضمان لبقاء النفوذ الفرنسى هو كسب عطف المصريين أو على الأقل عدم خسارة عطفهم أو حيادهم.

* معركة امبابة أو
 الأهرام



وكما رسم جنوده خطوط تلك السياسة التى وطد العزم على اتباعها فى مصر، فقد شرع بونايرت يعد الخطة لتوضيح معالم تلك السياسة للمصريين أنفسهم، على أمل استمالتهم إلى جانب حكومته. فاعد منشورا على ظهر البارجة «أوريان» وأذاعه عند دخوله الإسكندرية فى ٢ يولييه ١٧٩٨. وتحدث فى هذا المنشور عن سبب مجيئه إلى مصر، وهو تخليص أهلها من طغيان البكوات المماليك، الذين يتسلطون فى البلاد المصرية ويعاملون «المللة الفرنسية» بكل احتقار ويظلمون تجارها بأنواع الإيذاء والتعدي. وحرص بونايرت على اظهار اسلام جنوده

رمضان ابتدئ بوضع النمر على منازل باريس.	بطاعون كاوى واستمر مدة مع قحط شديد.	* فى مايو = بشنس = ذو القعدة كانت وفاة بطرس الثانى، وسلطنة آن على روسيا.
* فى آخرها عزلت العسكر باكير باشا، ولم يحكم، إلا لسنة واحدة.	* ١ يناير ١٧٣٠ = ٢٥ كيهك ١٤٤٦ = الزحد ١١ جماد الثانى ١١٤٢.	* فى يونيو ١٧٣٠ عصت أهالى جزيرة قورسقة على الجنوين.
* فيها حصل حادث بمصر.	* فى يناير ١٧٣٠ = طوبه = رجب وقعت محاربات بين جركس بك وذو الفقار مات فيها جركس بك، وبعدها يومين قتل ذو الفقار فى وسط ديواته ببحرين نارين أطلقا عليه دفعة واحدة بمكينة من البكوات الذهب حصلت ينهم مقطة عظيمة بخصوص مخيخة البلد.	* ١ توت ١٤٤٧ = ٩ سبتمبر ١٧٢٩ = الجمعة ١٥ صفر سنة ١١٤٢.
* فى سبتمبر = توت ١٤٤٦	* ١ يناير ١٧٣١ = ٢٥ كيهك ١٤٤١ = الاثنين ٢١ جماد الثانى ١٤٣.	* فى سبتمبر = توت ١٤٤٦
= ربيع أول تولى مصر عبدالله باشا الكبيرلى، وحصل طاعون شديد يعرف فى كتب الافرنج	* ٢١ توت ١٤٤٧ = ٢٩	

فبدأ المنشور بالشهادتين وأكد اعتناقه الدين الإسلامى، ودفع عن نفسه ماقد يلصقه به أعداؤه من تهمة الجنى إلى مصر للقضاء على دين أهلها، فذكر أنه «أكثر من الممالك يعبد الله سبحانه وتعالى ويحترم نبيه والقرآن الكريم» واهتم بونايرت باقناع المصريين بأن الفرنسيين أصدقاء للسلطان العثماني، واختتم هذا المنشور بدعوة المصريين إلى الهدوء والسكينة، كما حذرهم من الانحياز إلى جانب الممالك فى النضال المنتظر أو مقاومة الفرنسيين.

ومنذ أن دان له الحكم فى القاهرة حرص بونايرت على توصية قواده وضباطه فى القاهرة والأقاليم، أن يظهروا على الدوام احترامهم العظيم لعقيدة أهل البلاد وشعائهم الدينية وتقاليدهم. وفى مناسبات عدة، رأى بونايرت أن يظهر هذا الاحترام بصورة واضحة، فترأس مهرجان قطع الخليج وأقام الاحتفال بمولد النبوى. واحتفل الفرنسيون بالموالد الأخرى، وبأول أيام شهر رمضان وكان أسبق الأعياد التى أصر الفرنسيون على الاحتفال بها منذ نزولهم فى مصر، إثبات هلال رمضان، وطوال شهر رمضان، ظل أكابر الفرنسيين «يدعون أعيان الناس والمشايع والتجار للافطار والسحور، ويعملون لهم الولائم، ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعاداتهم»، كما صار الفرنسيون من جانبهم يترددون على المشايخ وكبراء المصريين «ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم فى وقت الإفطار»، وعند انتهاء شهر الصوم، احتفل الفرنسيون بالعيد الصغير.

* ١ يناير ١٧٣٢ = ٢٤
 كيهك ١٤٤٨ = الثلاث ٣
 رجب سنة ١١٤٤ .
 * فى يناير ١٧٣٢ كان نجاح
 الحملة الاسبانيولية فى سواحل
 افريقية .
 * فى مارس = برمهات =
 شوال عزل محمد باشا الكبيرلى،
 بعد أن حكم سنتين، وتولى مصر
 محمد باشا السلحدار .
 * فى أوائلها وصل مصر
 محمد باشا السلحدار، واليهما
 الجديد .

وكان الزر محبوب زمن
 القرنساوية يساوى ١٨٠ نصف
 فضة = ٨ فرنكات ونصف،
 وكان إذ ذاك زر محبوب مجوز،
 ونصف زر محبوب، وضرب فى
 هذه السنة ميدى وزنه نصف
 جرام، وقيمته سنة ١٢١٢ تعدل
 ٥,١ سنتيم من الفرنك .

* ١ ثوت ١٤٤٨ = ١٠
 سبتمبر ١٧٣١ = الاثنين ٨ ربيع
 أول سنة ١١٤٤ .
 * فى اكتوبر اخترع هاللى
 آلة الانعكاس المسماة بانسكتان .

سبتمبر = ١٥ ربيع أول تسلطن
 السلطان محمود الأول ابن
 السلطان مصطفى الرابع، بعد
 عزل السلطان الغازى أحمد خان
 الثالث، الذى حكم ٢٧ سنة و
 ١١ شهرا، وتوفى فى سنة
 ١١٤٩، وله من العمر ٦٥ سنة،
 وضرب فى القاهرة فندقلى
 كانت قيمته إذ ذاك ١٣٤ نصفاً
 فضة، كان يتعامل بها فى سنة
 ١٢١٣ باعتبار ٣٠٠ نصف فضة
 عدتها ١٠ فرنكات ونصف،
 ووجد يومئذ نصف فندقلى
 وفندقلى ونصف بحساب ذلك،



الشيخ الشرقاوى



الشيخ سليمان الفيومى



الشيخ المهدي

* من أعضاء الديوان الذى أسسه بونابرت

وفيما يتعلق بالدعامة الثانية من دعامات سياسة بونابرت الإسلامية؛ وهى محاولة انتزاع
 المصريين من أحضان الخلافة العثمانية؛ فإنها أتضح منذ أن أنضمت تركيا إلى جانب إنجلترا
 وروسيا فى إعلان الحرب ضد فرنسا، على أثر تحطيم الأسطول الفرنسى فى معركة أبى قير
 البحرية. فقد شرع بونابرت منذئذ يذمر بذور التفرقة بين المصريين والعثمانيين، ويظهر السلطان
 فى صورة من أصبح لايهتم بمصلحة الإسلام ولايحرص على الشريعة المحمدية. وكان من
 ادعاءاته فى ذلك أن السلطان ظل متمسكا بعلاقات الصداقة مع فرنسا، طالما كانت هذه أمة
 عريقة فى مسيحيتها، حتى إذا تبدلت الأحوال بها، وأضحى الفرنسيون أكثر عطفاً على
 الإسلام والمسلمين، وأقرب ميلاً إلى تفهم العقيدة الإسلامية، نبذ السلطان صداقتهم.

* ١ توت ١٤٥٠ = ٩
سبتمبر سنة ١٧٣٣ = الأربع ٢٩
ربيع أول سنة ١١٤٦ .
* في سبتمبر = توت ١٤٥٠
= ربيع ثان تولى مصر عثمان
باشا الخليلي، عوضاً عن محمد
باشا السلحدار، الذي حكمها
ستين وعزّل .
* ١ يناير ١٧٣٤ = ٢٥
كيهك ١٤٥٠ = الجمعة ٢٥
رجب سنة ١١٤٦ .
* فيها ورد قابجي باشه
بالسكة وإبطال سكة الذهب
القمندقلي، وحُرب النر محبوب

الداده الشرايبي التاجر جامع
الشرايبي، بشارع بركة الأنكية .
* فيها كانت وفاة أوجست
الثاني ملك بولونيا، وسلطنة
فرديريك، المعروف بأوجست
الثالث .
* في ابريل = برمودة = ذو
القعدة ضرب في مصر معاملة
عبارها كعيار القندقلي، وهي
أصغر منه، ووزنها ثلاثة أرباع
درهم، وبقي لها اسم زر محبوب
واسم دينار .
* فيها كان طرد الجزويت
من پارجوی .

* ١ توت ١٤٤٩ = ٩
سبتمبر سنة ١٧٣٢ = الثلاث
١٩ ربيع أول ١١٤٥ .
* في سبتمبر = توت ١٤٤٩
= ربيع ثان اختلس كولي خان
نخت مملكة العجم وفتح مملكة
المغول وعاد معه ٢٣١ مليون
جنيه انكليزي .
* ١ يناير ١٧٣٣ = ٢٥
كيهك ١٤٤٩ = الخميس ١٥
رجب سنة ١١٤٥ .
* في طوبة = يناير ١٧٣٣ =
شعبان أنشأ الحاج قاسم محمد

ولم يلبث أن عمد بونابرت إلى نقل الوظائف الدينية التي كان يقوم بها العاملون باسم
السلطان إلى العلماء والمشايخ المصريين، كما اضطلع هو الآخر بنصيب منها، على غرار ما
فعل حين ترأس الاحتفال بحلول شهر رمضان، وهو الاحتفال الذي كان يرأسه الباشا العثماني
من قبل .

وعندما خرج قاضي القضاة العثماني إلى الشام، اختار بونابرت لهذا المنصب أحد
المصريين وهو الشيخ العريشي . وأفرط بونابرت في محاولته أنتزاع المصريين من أحضان
الخلافة العثمانية ، فقال في منشوراته إن الآستانة مقر الخلافة لم يدخل فيها الإسلام ويعتق
أهلها العقيدة الإسلامية، إلا بعد أن كان قد مضى على وفاة الرسول ثلاثة وأربعة قرون، بل
إنه لو عاد النبي الكريم نفسه إلى الأرض مرة ثانية لما ظهر بها، ولما اتخذ مقامه بين أهلها،
ولنزل حتماً بأرض القاهرة المقدسة وعلى ضفاف النيل .

و لقد اقتضت هذه الدعامة الثانية من دعائم سياسة بونابرت الإسلامية، التقرب من الأمراء
المسلمين في أنحاء الشرق الأدنى . فاتصل بأحمد باشا الجزائر صاحب عكا، وبحاكم طرابلس،
وبشريف مكة، وبسلطان دارفور . واتصل كذلك بامام مسقط (عمان) .

وأما فيما يتعلق بالدعامة الثالثة من دعائم سياسة بونابرت الإسلامية، وهي إنشاء ديوان في
القاهرة ودواوين في الأقاليم من المشايخ وأعيان البلاد والتجار من المسلمين والعناصر المسيحية

كاملا، وصرفه ١١٠ نصف فضة، وكذلك مكة النصف محبوب، وصرفه ٥٥ نصفًا، وزاد الفندقلى الموجود بأيدي الناس ١٢ نصفًا فضة فصار يصرف باعتبار ١٤٦ نصفًا فضة.	كنخذا جامع الكيخيا، بالأزبكية، بجوار ضريح الشيخ محمد أبى قوطة. * فيها كان صلح فيينا بين الاستوريا وفرنسا. * فيها افتتحت الفرنساوية مملكة نابولي. * فيها أعلن بصيرورة كورسيكا جمهورية.	١ * توت ١٤٥١ = ٩ سبتمبر ١٧٣٤ = الخميس ١٠ ربيع الثاني ١١٤٧. ١ * يناير ١٧٣٥ = ٢٥ كبهك ١٤٥١ = السبت ٦ شعبان ١١٤٧. * فيها أنشأ الأمير عثمان
الحلى، بعد أن حكم مصر ستين، فعولى بعده باكير باشا، ثاني مرة، حيث سبق توليته فى سنة ١١٤١، ولم يمكث إلا مدة قصيرة. ١ * يناير ١٧٣٦ = ٢٤ كبهك ١٤٥٢ = الأحد ١٦ شعبان سنة ١١٤٨. * فيها صرخت العامة فى وجه باكير باشا لفساد المعاملة، وهى الأخشا والمرادى والمقصوص والفندقلى، فأخشا صار يصرف ١٦ جسيديدا، والمرادى ١٢، والمقصوص ٨، وصار صرف	١ * توت ١٤٥٢ = ١٠ سبتمبر ١٧٣٥ = السبت ٢١ ربيع الثاني ١١٤٨. * فيها عزل عثمان باشا	

الشرقية وعناصر الفرثجة المستقرة فى مصر، وذلك لإقامة نوع من الحكم يشرك العناصر الوطنية
إشراكا محدوداً فى إدارة شئون البلاد، إلى جانب الحكام الفرنسيين، وتحت إشراف هؤلاء
الحكام وسيطرتهم التامة.

ولاشك أن بونايرت لم يستهدف من إنشاء هذه الدواوين تعويد المصريين على الأنظمة
النيابية كما يرى بعض المؤرخين الفرنسيين، لأن بونايرت لم يكن يؤمن بالحكم النيابى فى
فرنسا نفسها، وإنما هدف من وراء إنشاءها تفهم آراء المصريين ومعرفة نواياهم، كما أراد أن
يتخذ من المشايخ - أعضاء الدواوين - أداة تمكنه من انجاز المشروعات التى صرح عزم
الفرنسيين على تنفيذها، وذلك لتجنب حدوث اصطدام بينهم وبين الأهالى.

وكان تأسيس ديوان القاهرة فى ٢٥ يولييه ١٧٩٨، وتأسيس دواوين الأقاليم فى ٢٧ يولييه،
ثم صدر فى ٣ أكتوبر أمر بونايرت بتأسيس ديوان عام فى القاهرة، يجمع مندوبين عن ديوان
القاهرة ودواوين الأقاليم؛ وذلك حتى يستعين بهم فى تنظيم شئون القضاء وحقوق الملكية
وطرق توزيعها وتحديد الضرائب وجبايتها. وعقد الديوان العام أولى جلساته فى ٥ أكتوبر،
واستمر يعقد جلساته حتى ٢٠ أكتوبر. ولكن بونايرت لم يعمل باقتراحات الديوان ولا سيما فى
المسائل المالية. وفى ٢١ أكتوبر فوجئ الفرنسيون بحوادث الأزهر والعوام من المسلمين، وهى
الحوادث التى عرفت بثورة القاهرة الأولى، والتى تعتبر دليلا على فشل سياسية بونايرت
الإسلامية.

الفندقلى ٣٠٠ نصف، واخبرى
٢٠٠، وغلت بسبب ذلك
الأسعار، وكان الذى يباع
بالمقصود يباع بالديوانى.
* فيها عزل باكير باشا،
وتولى مصر مكانه مصطفى باشا.
* ١ - توت ١٤٥٣ =
سبتمبر سنة ١٧٣٦ = الأحد ٣
جماد أول سنة ١١٤٩.
* ١ - يناير ١٧٣٧ =
كهك ١٤٥٣ = ٢٨ شعبان سنة
١١٤٩.
* فيها اتحدت النمسا
والروسيا ضد العثمانيين.

* فيها كان ثمن المقطع
القماش ٤٥ نصف فضة.
* ١ - توت ١٤٥٤ =
سبتمبر ١٧٣٧ = الاثنين ١٤
جماد أول سنة ١١٥٠.
* ١ - يناير ١٧٣٨ =
كهك ١٤٥٤ = الأربع ١٠
رمضان ١١٥٠.
* فيها كان إيجاد السخرة أو
العونة فى فرنسا لحفظ الطرق.
* فيها حصلت معاهدة فيينا
بين الأوترييا وفرنسا.

* ١ - توت ١٤٥٥ =
سبتمبر ١٧٣٨ = الثلاث ٢٤
جماد أول سنة ١١٥١.
* ١ - يناير ١٧٣٩ =
كهك ١٤٥٥ = الخميس ٢٠
رمضان سنة ١١٥١.
* فيها هزم العثمانيون
النساويين فى كورتزكا.
* فيها كان التحاق الأفلاق
والبغدان والسرب بالممالك
العثمانية.
* فيها قاوم الأمراء على
الباشا وتحصنوا بجامع السلطان
حسن.
* فيها عزل مصطفى باشا،

تمردات القاهرة ١٧٩٨

منذ أن دخل بونابرت القاهرة. حاول بشتى الوسائل استرضاء القاهريين عامة واستمالتهم
إلى الحكم الفرنسى الجديد. ولكن جميع أساليبه التى دخلت فى نطاق تلك السياسة
الإسلامية التى تحدثنا عنها آنفا، فشلت فى تحقيق أهدافه. وآية ذلك تلك المقاومة العنيفة التى
انطلقت تساجل جنوده أينما ساروا أو حلوا فى الدلتا والصعيد خلال شهور أغسطس وسبتمبر
واكتوبر عام ١٧٩٨، ثم الاضطرابات التى قام بها القاهريون فى أواخر أكتوبر ١٧٩٨. والتى
عرفت بثورة القاهرة الأولى.

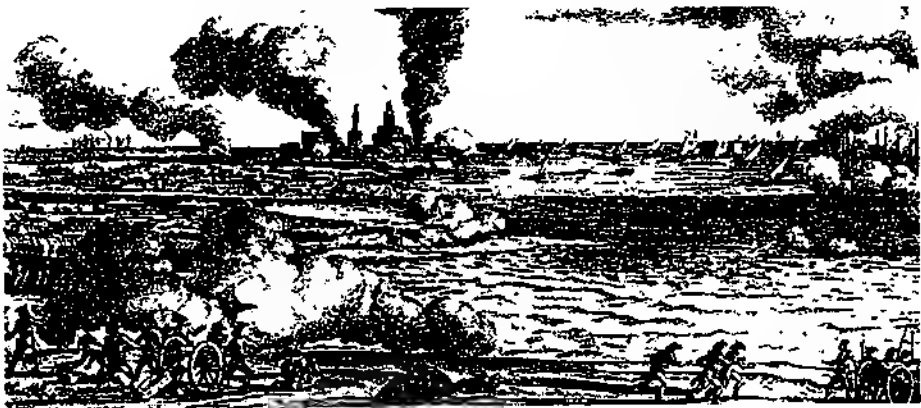
والسؤال الذى يطرح نفسه: ما هى أسباب تمردات القاهرة الأولى؟ لقد عزا الشيخ عبد
الرحمن الجبرتي، قيام هذه الثورة إلى التنظيمات أو الإجراءات الإدارية والمالية الصارمة التى
استحدثها الفرنسيون وأثارت الشعب، والتى لم يجد المصريون فى وجودها إلا وسيلة لابتزاز
الأموال منهم. ومن أهم هذه الإجراءات: فرض الغرامات، ومصادرة الأملاك، وتحصيل
الضرائب، وإنشاء المحاكم التجارية أو محاكم القضايا التى تجبى من أصحاب القضايا رسوما
تقدر بآتين فى المائة من المبالغ المحكوم بها، وتأسيس مصلحة التسجيلات التى تقوم بتسجيل
مستندات التملك وكل المستندات التى يحتمل أن تصبح موضوع نزاع قضائى، وكذلك
تسجيل الوصايا وشهادات الميلاد والعرائض، وتنفيذ الأحكام والحجز وقسائم الطلاق.

بعد أن حكم مصر ثلاث سنين،
وتولى بعده سليمان باشا، الشهير
بابن العظيم.
* فيها تجددت المعاهدة
التجارية المتعقدة بين أوستوريا
والباب العالي في سنة ١٦١٥
مسيحية.
* ١ ثوت ١٤٥٦ = ١٠
سبتمبر ١٧٣٩ = اغميس ٦
جماد الثاني ١١٥٢.
* في ٢٣ أكتوبر - كان
إعلان الحرب بين انكلترة
واسبانيا.

* فيها ضرب كولي خان
بلاد الهندستان.
* ١ يناير ١٧٤٠ = ٢٤
كيهك ١٤٥٦ = الجمعة غرة
شوال ١١٥٢.
* فيها كانت حروب الوراثة
النمساوية ضد الملكة ماريا تريزة.
* في ٢٣ بشنس = ٣٠ مايو
عقدت معاهدة بين حكومة
فرانسا، تحت سلطة لويس
الخامس عشر، والسلطان محمود.
* فيها أنشئ في انكلترة أول
معمل لصب الحديد.

* ١ ثوت ١٤٥٧ = ٩
سبتمبر ١٧٤٠ = الجمعة ١٧
جماد الثاني سنة ١١٥٣.
* فيها ذبحت الهولنديون
صينيين جافا.
* فيها عزل سليمان باشا بعد
أن حكم سنة، وتولى مصر بعده
على باشا حكيم أوغلي.
* ١ يناير سنة ١٧٤١ = ٢٥
كيهك ١٤٥٧ = الأحد ١٣
شوال سنة ١١٥٣.
* فيها اتحد لويس الخامس
عشر مع دوك بافاريا.

في جملة واحدة، كان السبب المباشر لاشتعال تمردات القاهرة الأولى كما يقول الجبرتي ،
هو تلك الضرائب الجديدة التي أمر بها بونابرت في أكتوبر ١٧٩٨ (وأقرها الديوان العام في
٢٠ أكتوبر) بفرضها على الأملاك والقضايا والمباني: كالحمامات والحدائق والخوانيت والمقاهي
وطواحين الغلال والمعاصر والسيارج والبيوت والغرف.
ولكن هذه الضرائب وتلك الإجراءات والوسائل المالية الى ابتدعها الفرنسيون. لم تلحق
ضرراً كبيراً إلا بالموسرين من القاهريين الذين حركوا العوام للتمردات.



موقعة أبي قير البحرية وتحطم الاسطول الفرنسي

* فيها أعلن سلطنة شارل البرت على الهولاندة.	* ١ يناير ١٧٤٢ = ٢٥ كيهك ١٤٥٨ = الاثنين ٢٣ شوال سنة ١١٥٤.	سبتمبر ١٧٤٢ = الأحد ٩ رجب سنة ١١٥٥.
* فيها عزل على باشا حكيم أوغلي، بعد أن حكم سنة، وتولى مصر بعده يحيى باشا.	* في ١٠ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧ درجة مئوية تحت الصفر	* ١ يناير ١٧٤٣ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٥٩ = الثلاث ٤ ذو القعدة سنة ١١٥٥.
* ١ - توت ١٤٥٨ = ٩ سبتمبر ١٧٤١ = السبت ٢٧ جماد الثاني سنة ١١٥٤.	* فيها افتتح فريدريك الثاني جزيرة سيبيليا.	* فيها حصل طاعون شديد في سيبيليا.
* فيها كان خلع القيصر إيوان السادس.	* فيها احتلت النمساويون فيتج.	* فيها عزل يحيى باشا، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده محمد باشا البدكشي.
* فيها كان تبوؤ إيليزابته على كرسى سلطنة روسيا.	* فيها الاسبانوليون شنوا الغارة على السافرا	* فيها اخترع بوجيه الآلة المسماة بالهليومتر، وهي الآلة التي يقاس بها القطر الظاهري للشمس.
	* ١ - توت ١٤٥٩ = ٩	

والذين قاموا بالدور الأكبر في هذه الثورة ، هم عامة القاهريين ، الذين أشار إليهم الجبرتي تارة «بالحرافيش» وتارة أخرى «بالزعر» وتارة ثالثة «بالغوغاء». وهؤلاء دون أدنى شك كانوا من الحرفيين ، بالإضافة إلى صغار مشايخ الأزهر، الذين كانوا بمثابة عقل الثورة المفكر

فما هي الأسباب الحقيقية التي فجرت هذه التمردات؟ الواقع أنه يمكن تلخيص هذه الأسباب على النحو التالي:

أولاً - الدعاية المضادة التي أطلقها رسل الجزائر باشا (حاكم صيدا وعكا وصاحب السلطان في فلسطين) وتحريضات بكوات المماليك الذين خرجوا من مصر إلى الشام، وكذلك تحريضات العثمانيين المتربصين على أبواب البلاد. فمن الشام، صار الجزائر باشا وإبراهيم بك يرسلون إلى مصر رسلاً، يحملون فرمانات السلطان سليم الثالث (١٧٨٩-١٨٠٧) التي دعا فيها المسلمين لإشعال حرب دينية مقدسة ضد الفرنسيين، وقرأها الأئمة علناً في المساجد. ووصفت هذه فرمانات الفرنسيين بأنهم كفرة، وأعداء ليس فقط للإسلام بل لجميع الديانات ، وأعلنت أن جيوش الإمبراطورية العثمانية سوف تأتي سريعاً لسحقهم. وقد لقيت دعوة الجهاد المقدس أذاناً صاغية لدى جماهير المعممين، فأخذ أئمة المساجد يحرضون الناس في خطبهم على الثورة ، كما راح المؤذنون يعلنون من فوق المآذن الدعوة إلى الجهاد ضد الكفار الظالمين.

ثانياً - اشتداد المحتلين الفرنسيين في التضيق على حياة الناس الخاصة وحررياتهم، فأوجدوا الشئ الكثير من المستحذات التي لم يألّفها المجتمع المصري من قبل، التي عدها الناس تدخلا في حياتهم ومعاشهم. ومن هذه المستحذات:

كبهك ١٤٦١ = الجمعة ٢٧ ذو القعدة سنة ١١٥٧.

* فيها عزل محمد باشا اليديكشي، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده محمد راغب باشا.

* فيها أخذ الإنكليز لويز بوج من الفرنسيين في أميركا.

١٠ تسوت ١٤٦٢ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٤٥ = الخميس ١١ شعبان سنة ١١٥٨.

١٠ يناير ١٧٤٦ = ٢٥ كبهك ١٤٦٢ = السبت ٨ ذو الحجة ١١٥٨.

كبهك سنة ١٤٦٠ = الأربعاء ١٦ ذو القعدة ١١٥٦.

* فيها كان إعلان الحرب بين فرنسا وانكترة.

* فيها استولى فريدريك الثاني على براجواي.

* فيها برهنت علماء الفرنسية على فطحة الكرة الأرضية بقياس عدة درجات من الخطوط الجغرافية.

١٠ توت سنة ١٤٦١ = ٩ سبتمبر ١٧٤٤ = الأربعاء ٩ شعبان سنة ١١٥٧.

* ١٠ يناير ١٧٤٥ = ٢٥

* ١٠ تسوت ١٤٦٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٤٣ = الثلاثاء ٢١ رجب ١١٥٦.

* فيها حصلت فتنة بين عثمان بك، شيخ البلد، والبيكوات، انتهت بفرار عثمان بك إلى سوريا ومنها إلى الآستانة، فولى بروحه حتى توفاه الله، وقد أحرقت الأهالي بيت عثمان بك واقتسموا أمواله وتركته بمصر، وبعد مقتل عظمى بين البيكوات تولى إبراهيم كخيا مشيخة البلد، وسمى رضوان بك أميراً للحج.

* ١٠ يناير سنة ١٧٤٤ = ٢٤



* احتفال الفرنسية بوفاء النيل

(أ) التراخيص التي ألزم الفرنسيون أصحاب المهن والأعمال باستخراجها حتى يتسنى لهم مزاوله أعمالهم، كان هؤلاء يحصلو عليها مقابل دفع رسوم معينة حدد الفرنسيون لياتها.

(ب) عمليات توسيع الطرق التي لجأ إليها الفرنسيون من أجل تسهيل تنقل جنودهم في أحياء القاهرة. ترتب على هذه العمليات إزالة جميع أبواب الحارات التي تفصل أحياء المدينة عن بعضها. وهدم المنازل والمساجد التي تعترض عمليات التوسيع.

(ج) إرغام الأهالي على إضاءة الشوارع والحارات والأسواق بالقناديل (الفوانيس) وتوقيع العقوبات على المقصرين. وقد تعرض الفقراء بسبب ذلك إلى متاعب كثيرة، ذلك أن الحراس

* فيها وصل إبراهيم كيخيا للاستحواذ على مصر بكثرة رجاله وجيشه، لأنه كان من ممالكه ثمانية حكام بالمديريات اشترى مناصبهم لهم من الباشا الوالى، فكان ذلك داعيا لعلو كلمته، وصارت أوامر الوالى منبذة، واستمر ذلك حتى مات.	* فيها كان استيلاء الماريشال دوساكي على بروكسيلة.	* فيها كان قتل كولى خان غدرا.
* فيها استولت النمساويون على جنوا وبلينانس.	* فيها اكتشف برادلى حركة محور الأرض.	* فيها كان اكتشاف سكر البنجر، المعروف بالسكر الأفرنكى، وهو أقل درجة من سكر القصب، أى أقل درجة من السكر المصرى.
* ١ - ١٤٦٣ = ثروت	* وفي ١٤ يناير أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٣,٦ درجة مئوية تحت الصفر.	* ١ - ١٤٦٤ = ثروت
	* فيها استولت النمساويون على جنوا وبلينانس.	* ١ - ١٤٦٤ = ثروت
	* فيها اكتشف برادلى حركة محور الأرض.	* ١ - ١٤٦٤ = ثروت
	* وفي ١٤ يناير أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٣,٦ درجة مئوية تحت الصفر.	* ١ - ١٤٦٤ = ثروت
		* ١ - ١٤٦٤ = ثروت

كانوا يطوفون فى أثناء الليل للملاحظة القناديل المعلقة على البيوت، فإذا وجدوا قنديلا أطفاه الهواء وفرغ زيتة، سمروا الحانوت أو الدار التى هو عليها، ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أجروه من الدراهم، وربما تعمدوا كسر القناديل لأجل ذلك.

(د) الإجراءات الصحية التى استحدثها الفرنسيون بخصوص دفن الموتى ومكافحة الأوبئة ولاسيما وباء الطاعون، ورغم فوائد هذه الإجراءات من الناحية الصحية، فقد عظم شكوى الأهلىين منها واعتبروها «بدعا» وتدخلوا من السلطات المحتلة فى صميم حياتهم. فقد منع الفرنسيون الأهالى من دفن موتاهم فى المقابر القريبة من المساكن، وحثوا عليهم دفن الموتى فى المقابر البعيدة وإذا دفنوا يبالغون فى تسفيل الحفر، وأرغم الفرنسيون الأهالى كذلك على نشر متاعهم وملابسهم على أسطح المنازل حتى تقتل الشمس جراثيم الأمراض، وتطهير منازلهم وتنظيفها ورشها، وعينوا «لكل حارة امرأة ورجلين، يدخلون البيوت للكشف عن ذلك، فتصعد المرأة إلى أعلى الدار وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب، ثم يذهبوا بعد التأكيد على أهل المنزل والتحذير من تلك الفعل».

وعلى كل حال، فقد كان تجمعهم الأزهرين وعامة القاهريين فى صبيحة يوم ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ للاحتجاج، هى الشرارة التى اندلعت منها تمردات القاهرة الأولى. إذ سرعان ما اتجهت

* فيها قامت فتنة بين الدمايطة ورئيسهم على بك الدمايطى وبين القطاشة ورئيسهم إبراهيم بك قطامش، وبعد هروبه انتصرت الدمايطة على أخصامهم.	* فيها اخضرع لورواى الأضيامن، وهى الماشة المستعملة فى الساعات الدقيقة.	* ١ - توت ١٤٦٦ = ٩ سبتمبر ١٧٤٨ = الاثنين ١٦ رمضان سنة ١١٦١.	* ١ - توت ١٤٦٦ = ٩ سبتمبر ١٧٤٨ = الاثنين ١٦ رمضان سنة ١١٦١.
* فيها عزل محمد واغب باشا، بعد أن حكم مصر سنتين ونصفا جرى فيها فق كثيرة، فولى بعده أحمد باشا، المعروف بكور وزير.	* فى محرم وصل مصر واليهما الجديد أحمد باشا، المعروف بكور وزير.	* ١ - يناير ١٧٤٩ = ٢٥ كيهك ١٤٦٥ = الأربع ١١ محرم سنة ١١٦٢.	* ١ - يناير ١٧٥٠ = ٢٥ كيهك ١٤٦٦ = الخميس ٢٢ محرم سنة ١١٦٣.
* فيها أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٥,٣ مئوية تحت الصفر.		* فيها عزل أحمد باشا، الأول على البرتغال.	* فيها كانت سلطنة يوسف
		* فيها عزل أحمد باشا، المعروف بكور وزير، بعد أن حكم مصر سنتين، وتولى بعده شريف عبدالله باشا.	* فيها كانت زلازل عظيمة فى إنجلترا.

الجموع النائرة إلى حى الأزهر ، وامتلات طرقات الحى بالجماهير المسلحة بالبنادق والرماح والسيوف والعصى. ثم انطلقوا إلى أحياء الفرنسيين ومهاجمتها؛ واستولوا على المواقع المحيطة بمعظم أحياء القاهرة، واخذوا يطلقون النار من خلالها.

وكان بونابرت وقت اندلاع التمرد خارج القاهرة، فعاد إليها مسرعاً ونصب المدافع على تلال المقطم لتعاون مدافع القلعة فى إطلاق القنابل على المتمردين فى حى الأزهر مركز التمرد. ويؤخذ من رواية الجبرتي ومن رواية الفرنسيين أنفسهم، أنه فى اليوم الثانى للشورة (٢٢ أكتوبر) حين شرع العامة والمعممين فى مهاجمة حى الأزبكية مقر القيادة الفرنسية العامة، كان الجنود الفرنسيون يهاجمون حى الأزهر.

وظل الجنود الفرنسيون يحتلون الأزهر حتى ذهب وفد من المشايخ إلى بونابرت يطلبون منه الجلاء عنه ، فكان ذلك نهاية التمردات التى استمرت ثلاثة أيام (٢١ - ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨).

وانتقم الفرنسيون من سكان القاهرة والضواحي الذين اشتركوا فى التمردات وهاجموا وحرقوا بيوت عرب قليوب وخيامهم، وذبحوا رجالهم وقتلوا نساءهم وأولادهم، وأعدموا شيخهم سليمان الشواربى الذى كان قد حضر إلى القاهرة مع بعض البدو وقاموا بأعمال

* فيها كانت ترتيب الجندمة في فرنسا.	الحربية الفرنسية في مان دومارس.	* ١ يناير ١٧٥٢ = ٢٤ كيهك ١٤٦٨ = السبت ١٣ صفر ١١٦٥.
* ١ توت سنة ١٤٦٧ = ٩ سبتمبر ١٧٥٠ = الأربع ٧ شوال ١١٦٣.	* فيها كان بمصر سعر الأردب القمح ١٢٠ فضة، وطاقة الشاش ١١٠ فضة، ومقطع القماش ٩٠ فضة، والزر محبوب ١١٠ انصاف فضة.	* فيها أنشأ الأمير عبدالرحمن كتنخدا جامع رحبة عابدين برحة عابدين.
* فيه وصل مصر واليهما الجديد شريف عبدالله باشا.	* ١ توت سنة ١٤٦٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٥١ = الجمعة ١٩ شوال ١١٦٤.	* فيها ابتدأت الانجليز باستعمال القوقم الجريجوريانى.
* ١ يناير ١٧٥١ = ٢٥ كيهك ١٤٦٧ = الجمعة ٢٣ ر سنة ١١٦٤.	* فيها كان بمصر ثمن القنطار المسلى ٨٠ فضة، وثمن رأس الغنم كذلك.	* فيها اكتشف فرنكلين مائة الصواعق.
* فيها كان ايجاد مهندسى القناطر والجسور في فرنسا.		* ١ توت ١٤٦٩ = ٩ سبتمبر ١٧٥٢ = السبت ٢٩ شوال ١١٦٥.
* فيها كان تأسس المدرسة		

التهب والسلب. وزيادة على ذلك، فقد أعدموا صفار المشايخ الذين حرضوا على التمرد. وأحاطوا القاهرة وضواحيها بالحصون والقلاع والمعازل، وأبطل بونابرت جلسات الديوان مدة شهرين، ولم يعد تأليفه إلا في شهر ديسمبر ١٧٩٨، حين قرر الخروج بحملته في الشام.

حملة الشام:

تتصل هذه الحملة اتصالاً مباشراً بموقف الدولة العثمانية من الحملة الفرنسية في مصر، وكانت الدولة العثمانية قد بدأت تحس بالانزعاج من نشاط الفرنسيين في الجزر الأيونية (اليونانية) عقب الحملة الفرنسية على إيطاليا، وازداد قلقها عند احتلال الفرنسيين لمالطة، ثم عند نزولهم في مصر. وكان أمام الباب العالي أن يختار بين ثلاثة مواقف:

أولاً - أن يعلنها حرباً سافرة على فرنسا لاعتدائها على إحدى الممتلكات العثمانية.

ثانياً - أن يعلن رضاه عما فعلته فرنسا ويجري مفاوضات لعقد تحالف معها.

ثالثاً - أن يتظاهر برضائه عن الاحتلال الفرنسي لمصر، ويسعى سراً لوضع كافة العراقيل الممكنة أمام الحملة دولياً، وداخل مصر، وفي الممتلكات العثمانية المجاورة لمصر.

وهذا الموقف الأخير أقرب إلى عقلية الساسة العثمانية، كما أنه أكثر ملاءمة لوضع الدولة

- * فيها كان ماير أول من افكر وتصور تكرار الزوايا.
 * ١ يناير سنة ١٧٥٣ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٦٩ = ٢٥ صفر ١١٦٦.
 * فيها كانت الأسعار بمصر رغبة والأحوال مرضية.
 * فيها عزل شريف عبدالله باشا، والى مصر، بعد أن حكمها ثلاث سنين، وتولى بعده محمد أمين باشا
 * فيها كان إنشاء المتحف (أى دار الانتيكات) البريطانى.
 * فى ٧ يولييه أعظم درجة للحرارة فى باريس كانت ٢٥,٦ مئوية فوق الصفر.
 * فيه توفى والى مصر محمد أمين باشا، ولم يحكم إلا شهرين، فتولى عليها بعده مصطفى باشا.
 * ١ - ١٤٧٠ = ٩ سبتمبر ١٧٥٣ = الأحد ١١ ذو القعدة سنة ١١٦٦.
 * ١ يناير ١٧٥٤ = ٢٥ كيهك ١٤٧٠ = الثلاث ٦ ربيع أول ١١٦٧.
 * فى ٨ يناير أعظم درجة للبرودة فى باريس بلغت ١٤,١ مئوية تحت الصفر.
 * فيها وقعت حروب بين فرنسا والى مصر، ولم يحكم إلا شهرين، فتولى عليها بعده مصطفى باشا.
 * فيها كانت معاهدة مدارس بين فرنسا والى مصر، ولم يحكم إلا شهرين، فتولى عليها بعده مصطفى باشا.
 * فيها عصت أهالى قورسقة على الجنود.
 * فيها أعيد ترتيب البرلمان فى باريس.
 * فى ١٤ يولييه أعظم درجة للحرارة بلغت فى باريس ٣٤,٧ مئوية فوق الصفر.

العثمانية المتدهور. وبقيت الدولة العثمانية على هذا الموقف، حتى وصلت أنباء هزيمة الأسطول الفرنسى فى موقعة أبى قير البحرية، فأصدرت الأوامر بالقبض على القائم بأعمال السفارة الفرنسية وجميع رعايا فرنسا فى العاصمة والقائهم فى السجون. فكان معنى ذلك التصرف انقطاع العلاقات بين البلدين وإعلان الحرب من جانب تركيا على فرنسا.

ولم تلبث وزارة الخارجية العثمانية أن دخلت مع إنجلترا من جهة أخرى فى مفاوضات، أسفرت عن عقد محالفة دفاعية هجومية لمدة ثمان سنوات بين روسيا وتركيا (٢٥ ديسمبر ١٧٩٨) وعن عقد محالفة بين إنجلترا وتركيا (٥ يناير ١٧٩٩). وبذا مهد عقد هاتين المعاهدتين لتأليف المحالفة الدولية الثانية ضد فرنسا. إذا أنه سرعان ما انضمت مملكة نابولي إلى الحلفاء، كما ضغطت إنجلترا وروسيا على الحكومة النمساوية، فأعلنت النمسا الحرب على فرنسا فى ٢٤ يناير ١٧٩٩، وظلت بروسيا وحدها خارجة عن نطاق هذه المحالفة.

و بينما كانت تجرى إجراءات تأليف المحالفة الدولية الثانية ضد فرنسا، كان الأتراك فى الشام يقومون باستعدادات ضد الحملة الفرنسية فى مصر، لما جعل بونابرت يتأهب

- * ١ توت سنة ١٤٧١ = ٩
سبتمبر ١٧٥٤ = الاثنين ٢١ ذو
القعدة ١١٦٧.
- * في ١٣ القعدة حصلت
زلازل عظيمة في الآستانة ومصر.
- * في ٢١ صفر كان وفاة
السلطان محمود الأول ابن
السلطان مصطفى الثاني، وله من
العمر ٦٠ سنة، حكم منها ٢٥
سنة، وفي ٢٨ منه تسلطن بعده
السلطان عثمان خان الثالث ابن
السلطان مصطفى الثاني.
- * ١ يناير سنة ١٧٥٥ = ٢٥
- كيهك ١٤٧١ = الأربعاء ١٧ ربيع
أول ١١٦٨.
- * فيها بلغت أعظم درجة
للبرودة في باريس إلى ١٥,٦
درجة مئوية تحت الصفر.
- * فيها استولت الإنكليز على
٣٠٠ سفينة تجارية فرنسوية.
- * فيها كانت زلازل في كيو
وفي لشبون.
- * فيها كان اكتشاف آثار
بومبييه.
- * فيها أعظم درجة للحرارة
في باريس كانت ٣٤,٧ مئوية
فوق الصفر.
- * ١ توت ١٤٧٢ = ١٠
سبتمبر ١٧٥٥ = الأربعاء ٣ ذو
الحجة ١١٦٨.
- * ١ يناير سنة ١٧٥٦ = ٢٤
كيهك ١٤٧٢ = الخميس ٢٨
ربيع أول ١١٦٩.
- * فيها كان ابتداء حروب
السبع سنين.
- * فيها كان اتحاد الإنكليز
والروسيا.
- * فيها عزل مصطفى باشا،
بعد أن حكم مصر ثلاثين سنين،
وتولى بعده علي باشا حكيم

في يناير ١٧٩٩ للزحف على بلاد الشام. وحتى يسبق أعداءه بدء الهجوم من جانبه.
وقبل أن يغادر بونابرت القاهرة على رأس حملة الشام، كتب إلى حكومة الإدارة مبيناً أسباب
هذه الحملة، وهي:

١- تأمين المستعمرة الفرنسية في مصر، بإنشاء معازل عسكرية فرنسية وراء صحراء
سيناء، لتقابل القوات العثمانية، ولتحول بين أي اتصال بين هذه القوات العثمانية الموجودة
في بلاد الشام من ناحية، وأى قوات عثمانية تنزل على الشواطئ المصرية، أو أى
قوات أجنبية أخرى تدفع بها لاجتئرا إلى الشواطئ المصرية.

٢- الضغط على الباب العالي لكي يتخذ موقفاً ودياً نحو فرنسا، ولكي يوافق على فتح
باب المفاوضات بين فرنسا والباب العالي.

٣- حرمان الأسطول البريطاني من مراكز التموين على طول سواحل بلاد
الشام.

وهكذا يتضح أن غرض هذه الحملة يرتبط بالموقف العسكرى فى مصر، والرغبة
فى تأمين المستعمرة الفرنسية فى هذه البلاد، وضرب القوات العثمانية المتجمعة فى بلاد
الشام، بالإضافة إلى الضغط على الباب العالي سياسياً.

أوغلى، وهذه هي ثانية ولاية له على مصر.
* فيها كان انهزام النمساويين في لو، أمام البروسيين.
* فيها كانت معاهدة فرساليه بين الاوستريا وفرنسا.

* ١ تسوت ١٤٧٣ = ٩
سبتمبر ١٧٥٦ = اغميس ١٤
ذو الحجة سنة ١١٦٩.
* ١ يناير ١٧٥٧ = ٢٥
كبهك ١٤٧٣ = السبت ٩ ربيع
الثاني ١١٧٠.

* فيها مات إبراهيم كيخيا فانقلت الكلمة لعتقائه.
* فيها أنشأ الأمير عبدالرحمن كتحدا جامع الكردي بالحسنية.
* فيها كانت سيادة الانكليز في الهند بعد حرب بلاسي.

* ١ تسوت ١٤٧٤ = ٩
سبتمبر سنة ١٧٥٧ = الجمعة ٢٤ ذو الحجة ١١٧٠.
* في ١٦ منه كانت وفاة السلطان عثمان خان الثالث ابن السلطان مصطفى الثاني، وله من

العمر ٦٠ سنة، حكم منها ٣ سنين و ١١ شهرا، ثم تملطن بعده، في يومها، السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان أحمد الثالث.
* ١ يناير ١٧٥٨ = ٢٥
كبهك ١٤٧٤ = الأحد ٢٠ ربيع الثاني ١١٧١.

* فيها ضرب ميدى وزنه يقرب من عشر درهم وعياره النصف فضة تقريبا، وقيمته ٣,١ سقيم.
* فيها عزل على باشا حكيم أوغلى، بعد أن حكم مصر



تدمير قلعة يافا
على يد بونايرت

وفي ١٠ فبراير ١٧٩٩، غادر بونايرت القاهرة على رأس الحملة، فاستولى على العريش في ٢٠ فبراير ثم غزة والرملة واللد ويافا في شهر مارس. وفي يافا وجد بونايرت عدداً كبيراً من المصريين المختبئين في قلعتها، ومن بينهم السيد عمر مكرم، فلم يتعرض لهم بسوء، بل أعطاهم الأمان، وأمر برجوعهم إلى بلدتهم مكرمين.

غير ان وباء الطاعون سرعان ما انتشر بين الجند المرابطين في يافا، وزاد من خطره وجود

* ١ توت سنة ١٤٧٦ =	* ١ يناير ١٧٥٩ = ٢٥	مستين، وتولى بعده محمد سعيد باشا.
١٠ سبتمبر ١٧٥٩ = الاثنين ١٧ محرم سنة ١١٧٣.	كبهك ١٤٧٥ = الاثنين ٢ جماد أول ١١٧٢.	* فيها نقص وزن النر محبوب، فصار كل مائة محبوب ٨٤ درهما.
* فيها كان انهضام بعلبك وطرابلس بسبب زلازل عظيمة حصلت في ١٤ ربيع ثاني.	* فيها كان طرد الجزويت من البورتغال.	* فيها كان إنشاء بريد صغير لباريس.
* فيها عزل محمد سعيد باشا، بعد أن حكم مصر ستين، وتولى بعده مصطفى باشا.	* فيها أنشأ الأمير عبد الرحمن كتبخدا جامع الحنفي، بقنطرة الموسيقى.	* فيها كان بناء البانتليون.
* ١ يناير ١٧٦٠ = ٢٤ كبهك ١٤٧٦ = الثلاث ١٢ جماد أول ١١٧٣.	* فيها كان استيلاء الأنكليز على كويك.	* ١ توت ١٤٧٥ = ٩ سبتمبر ١٧٥٨ = السبت ٦ محرم سنة ١١٧٢.
* فيها جدد الأمير عبد الرحمن كتبخدا رحاب السيدة	* فيها كان انتصار الروسيين على البروسيانيين في كوتر سدروك.	* فيها اخضرع دولاند النظارات الاكرومانية، أي التي ترى الصور بدون ألوان أجبية.

حوالي ثلاثة آلاف أسير من أسرى العثمانيين في حالة رثة سيئة، فكثرت الإصابات بين الفرنسيين. ولما كان هؤلاء متذمرين من قلة ما لديهم من مؤن، وكان الجيش على وشك استئناف الزحف على العدو، فقد بات من واجب قائد الحملة أن يفصل في أمر هؤلاء الأسرى. هل يرسلهم إلى مصر؟ إن ذلك يتطلب أن يرافقهم عدد من الجنود الفرنسيين كحراس، ولم يكن بونابرت يستطيع أن يستغني عن جندي واحد من جنوده. هل يطلق سراحهم بعد أن يأخذ عليهم تعهدات بالانضمام إلى القوات المعادية له؟ لا يستطيع بونابرت أن يفعل ذلك أيضاً، لأنه جرب هذا الأسلوب في غزة، وتعهد له الأسرى بعدم محاربة الجيش الفرنسي لعام كامل، فعندما دخل يافا وجدهم هناك.

لجأ بونابرت إلى طريقة بربرية للتخلص من مشكلة هؤلاء الأسرى، فأعدمهم رمياً بالرصاص. ولاشك أن هذه الجريمة البشعة كانت وصمة عار في جبين قائد الحملة، وذلك باعتراف المؤرخين الفرنسيين أنفسهم، لأنه مهما كانوا فقد آثرو التسليم، وفق شروط اتفقوا عليها مع قواد بونابرت، وما كان ينبغي بأى حال من الأحوال، ومهما كانت الدوافع أو الأسباب، أن يخلف الفرنسيون وعودهم، وأن يخرقوا قوانين الحرب المعترف بها.

وبعد سقوط يافا، استأنف بونابرت زحفه، فاحتل حيفا، ثم وصل إلى عكا، وكانت ذات تحصينات منيعة. فبدأ بونابرت في حصارها في ١٨ مارس، وكان حصاراً شاقاً طويلاً استمر ثلاثة شهور، صمدت في أثناءه عكا أمام قوات بونابرت، بفضل ما أبداه أحمد باشا الجزار من

زينب، رضى الله عنها، ووسعه،
وبنى بجوارها رحاب سيدى
محمد العترى، أخى سيدى
إبراهيم الدسوقي، وفيها جدد
المذكور جامع السيدة سكينه،
بشارع الخليفة.

* فيها افتكر جورج بتراج،
الفرنساوى، باصطناع آلة
الطغراف.

* فيها حاصرت البروسيانون
درسده بدون فائدة ولا طائل.
* فيها كان أول استعمال
ماتعة الصواعق التى اكتشفها
فرنكلين سنة ١٧٥٢.

* ١ - تسوت ١٤٧٧ = ٩
سبتمبر سنة ١٧٦٠ = الثلاث
٢٨ محرم سنة ١١٧٤.
* فيها استولت النمساويون
على غلاتز، والروسيون على
برلين. * فيها افتتحت الانكليز
كندا.

* فيها كانت وفاة جورجى
الثانى، وسلطنة جورجى الثالث
على انكلترا.

* ١ - يناير ١٧٦١ = ٢٥
كبهك ١٤٧٧ = الخميس ٢٤
جماد أول ١١٧٤.
* فيها عزل مصطفى باشا،

بعد أن حكم مصر سنة واحدة،
وتولاها بعده أحمد كامل باشا.
* فيها انهزمت الفرنسية
انهزاما بحريا فى الهندستان.
* فيها استولت الانجليز على
بوندىيرى بالهند.

* ١ - تسوت ١٤٧٨ = ٩
سبتمبر ١٧٦١ = الأربع ٩ صفر
سنة ١١٧٥.

* فيها الأمير عبدالرحمن
كتبخدا أجرى عمارة عظيمة فى
جامع سيدنا الحسين وزاد فى
تحسينه ورويقه، كذا فى جامع

ضروب المقاومة العنيدة، وما أبدته حاميتها من ضروب البسالة، وبفضل مساعدة الأسطول
البريطانى من البحر، الذى استطاع أن يبقى الطريق مفتوحاً لوصول النجيدات من رودس إلى
عكا، وأن يشتت أسطولا فرنسياً كان يحمل مدافع الحصار إلى بونايرت.

وفى أثناء الحصار استطاعت قوة فرنسية بقيادة كليبر أن تهزم قوات العثمانيين المحتشدة فى
تل طابور (إلى الجنوب الشرقى من عكا) فى ١٦ أبريل ١٧٩٩، مما جعل الطريق مفتوح أمام
بونايرت لاستئناف زحفه. ولكن وجود معقل الجزار باشا الحصين فى عكا، كان يهدد دائما
مؤخرة الجيش الفرنسى، إذا استمر بونايرت فى زحفه شمالا. ومن ثم، فقد اضطر بونايرت فى
١٧ مايو إلى إعلان عزمه على العودة إلى مصر. وفى ٢٠ مايو صدرت الأوامر النهائية باتخاذ
الترتيبات اللازمة لتنظيم تقهقر الجيش من عكا والعودة إلى مصر، فغادر الجيش عكا مهقراً
إلى يافا وغزة والعريش. وفى ١٤ يونيو دخل بونايرت القاهرة دخول المنتصر.

والسؤال الذى لابد أن يطرح : هل كان بونايرت محققاً عندما اعتبر أنه حقق جميع أهداف
حملة الشام؟ الواقع أنه فى إطار الاعتبارات التى أشار إليها بونايرت إلى حكومة الإدارة قبل
مغادرته القاهرة فى طريق إلى العريش، يمكن القول بأن الحملة على بلاد الشام قد حققت
أهم أهدافها، إذ ضرت بالفعل القوات العثمانية المتجمعة فى بلاد الشام، بحيث أنه كان لا
مفر من انقضاء وقت طويل قبل أن تتجمع قوات عثمانية أخرى فى بلاد الشام. غير أن
بونايرت لم يتمكن من تحطيم قوة أحمد باشا الجزار، بسبب فشله فى الاستيلاء على عكا،

* فيها عزل بطرس الثالث الروسي وسجن ثم قتل.
 * ١ يناير ١٧٦٣ = ٢٥ كيهك ١٤٧٩ = السبت ١٥ جماد الثاني سنة ١١٧٦.
 * في ٢٦ منه عقدت معاهدة الصلح النهائي بين إنجلترا وفرنسا واسبانيا والبرتغال، وذلك في باريس.
 * فيها كان انتهاء الحرب السبع سنين ومعاهدة باريس.
 * فيها جدد الأمير عبدالرحمن كعقدنا جامع الإمام الشافعي بالقروافة الصغرى.

في قونية ومصطفى باشا في حلب، وباكير باشا في مصر، فتولاها شهرين ثم توفي.
 * فيها فقدت فرنسا وفرنساويون والاسبانيون مستعمراتهم.
 * فيها كانت نهاية الحروب بين البروسيا وبين أسوج.
 * ١ توت ١٤٧٩ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٦٢ = الخميس ١٩ صفر سنة ١١٧٦.
 * فيها تولى مصر حسن باشا بعد وفاة باكير باشا.

السيدة عائشة النبوية، بقرب ميدان محمد علي.
 * في ١٢ ربيع الثاني حصلت زلازل عظيمة في سوريا.
 * ١ يناير سنة ١٧٦٢ = ٢٥ كيهك سنة ١٤٧٨ = الجمعة ٥ جماد الثاني ١١٧٥.
 * فيها كانت ولادة السلطان الغازي سليم خان الثالث.
 * فيها عزل العكر أحمد كامل باشا، بعد أن حكم سنة، وأرجعوا مصطفى باشا، الذي كان قبله، وعرضوا ذلك للدولة، فأمرت أن أحمد باشا يكون واليا

ولسوف يكون لهذا أثره فيما بعد، إذ مستظل عكا من المواقع التي تخرج منها القوات المعادية للفرنسيين في مصر كذلك يمكن القول بأن نجاح حملة الشام كان معنويا بالدرجة الأولى، لأنه رفع من الروح المعنوية «لجيش الشرق» بوجه خاص، ولحكومة الإدارة والشعب الفرنسي بوجه عام.



الأميرال سديني سميت قائد الاسطول الانجليزي في البحر المتوسط



الشيخ البكري



مصطفى باشا: قائد الاسطول العثماني في أبو قير الذي اسره فرنساوية

موقعة أبي قير البرية:

ولقد شغل بونايرت بعد عودته إلى القاهرة بالقضاء على القلاقل والاضطرابات التي عمت

* فيها كان طرد الجزويت من فرانسا وإقامة الحجة من طرف البابا.	* فيها كان سعر الريال الأبي طاقة ٨٥ نصف فضة، وأن الريال المشط يعدل ٨٥ نصف فضة، وعليه فكلاهما واحد.	* كيهك ١٤٨١ = الثلاث ٨ رجب سنة ١١٧٨ . * فيها المهندس وات حسن الآلة البخارية.
* ١ - توت ١٤٨٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٦٣ = السبت ٢ ربيع أول سنة ١١٧٧ . * فيها كان تأسيس مدرسة السواوي بسومور، من فرانسا. * ١ يناير ١٧٦٤ = ٢٤ كيهك ١٤٨٠ = الأحد ٢٦ جماد الثاني ١١٧٧ . * فيها كان إنشاء مدرسة البيطرية في التور، من فرانسا.	* ١ - توت ١٤٨١ = ٩ سبتمبر ١٧٦٤ = الأحد ١٢ ربيع أول سنة ١١٧٨ . * فيها عزل حسن باشا، بعد أن حكم مصر ستين. * فيها عقدت معاهدة بين السلطان مصطفى وفرديريك الثاني ملك بروسيا. * ١ يناير ١٧٦٥ = ٢٥	* فيها صار إنشاء مدرسة فن الرسم المجانية بباريس. * فيها تولى مصر حمزة باشا، بعد حسن باشا، المعزول في سنة ١١٧٨ . * ١ توت سنة ١٤٨٢ = ٩ سبتمبر ١٧٦٥ = الاثنين ٢٣ ربيع أول ١١٧٩ . * ١ يناير ١٧٦٦ = ٢٥

الدلتا، التي اندلعت أثناء غياب بونايرت في حملة الشام بتحريض من العثمانيين والانجليز بقيادة العربان. ولكن سرعان ما جاءته الأخبار بأن قوة عثمانية اتخذت طريقها من رودس إلى مصر. وكان بونايرت يتوقع مجي هذه الحملة من مدة، وصار يتخذ العدة لإتمام التحصينات اللازمة، خصوصا في العريش والاسكندرية، ويستعد لمقابلتها منذ عودته إلى القاهرة.

وفي ١٤ يولييه ١٧٩٩ نزلت الحملة العثمانية عند أبي قير، ثم احتلت قلعتها في ١٧ يولييه. ولمواجهة الخطر الجديد، انتقل بونايرت من القاهرة إلى الرحمانية، ثم اتخذ مقر قيادته في الاسكندرية. وفي ٢٥ يولييه التحم الفرنسيون مع العثمانيين في معركة أبي قير البرية، وكانت معركة شديدة انهزم فيها العثمانيون وجرح قائدهم مصطفى باشا. وفي ١١ أغسطس عاد بونايرت إلى القاهرة، بعد أن استرجع قلعة أبي قير. وكان من نتائج انتصار الفرنسيين في هذه المعركة:

١ - امتناع إبراهيم بك الذي كان قد تمكن من جمع عدد كبير من مماليكه عن الزحف ناحية الشرق.

٢ - اقتناع مراد بك باستحالة انتصار العثمانيين على الفرنسيين، وأدى ذلك إلى قبوله المفاوضات مع الفرنسيين للتوصل إلى اتفاق معهم، هي المفاوضات التي انتهت في عهد كليبر بمنح مراد حكم الصعيد تحت السيادة الفرنسية.

كيهك سنة ١٤٨٢ = الأربع ٩	* فيها كانت زلازل عظيمة بالآستانة.	* ١ يناير سنة ١٧٦٧ = ٢٥
* فيها فر على بك إلى اليمن عندما رأى أن منصبه في المشيخة مهتد، لعدم وجود من يستند في الآستانة بعد وفاة راغب باشا، الذي كان واليا على مصر، وتولى الصدارة العظمى بالآستانة.	* فيها حصلت ثورة في انكلترا لعلو أسعار الحبوب.	كيهك ١٤٨٣ = الخميس ٣٠ رجب ١١٨٠.
* فيها اخترع ييرويو روى الزنبلك الحلزوني المتساوى الرجات.	* ١ تموز ١٤٨٣ = ٩ سبتمبر ١٧٦٦ = الثلاث ٤ ربيع الثاني ١١٨٠.	* فيها أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٥,٣ درجة مئوية تحت الصفر.
* فيها كانت سياحة يونجفيل حول الدنيا.	* فيها كان طرد الجزويت من بوهيميا والدانمارقة.	* فيها عاد على بك إلى القاهرة واسترجع منصبه بمساعدة أحزابه وأربعة من دعاة إبراهيم الشركسى.
	* فيها حصل انقلاب في ملربد بسبب ترتيب ضرائب جديدة.	* فيها أنشأ محمد بك أبو الذهب جامع محمد بك أبى الذهب، بجوار الجامع الأزهر.

على أنه كان من أهم نتائج موقعة أبى قير البرية، حصول بونايرت على معلومات عن الموقف العام في أوروبا. فقد كان بونايرت وقتئذ حريصا على معرفة تفاصيل الموقف في أوروبا سواء من العثمانيين أو من الإنجليز. واستطاع أن يعرف من القائد العثماني مصطفى باشا الذى وقع في الأسر، أن الحرب العامة قامت في أوروبا ضد فرنسا، كما انتهز فرصة المفاوضة مع سير سدنى سمث - قائد بعض قطع الاسطول الإنجليزي في شرقي البحر المتوسط - من أجل تبادل الأسرى، ليعرف منه بعض أنباء الموقف الأوروبي.

وعلاوة على ذلك. فقد فهم بونايرت من بعض الصحف الأوروبية حديثة العهد بالصدور، التى حملها سكرتير سير سدنى سمث اخاص إلى الشواطئ المصرية، أن الحالة سيئة جدا بالنسبة لفرنسا، وأن إيطاليا على وشك أن تضيع من قبضة الفرنسيين. وعندئذ قرر بونايرت الرحيل إلى فرنسا على الفور.

ولذلك أرسل بونايرت للصدر الأعظم خطابا يطلب فيه فتح باب المفاوضات، ثم ترك القاهرة في ١٨ أغسطس، بحجة القيام برحلة تفتيشية في الدلتا، وذلك بعد أن وصلته الأنباء عن ابتعاد الأسطول البريطانى عن سواحل مصر. وفي مساء ٢٢ أغسطس رحل بونايرت مع بعض رفاقه إلى فرنسا، بعد أن قابل منو - فى مكان بين أبى قير والاسكندرية - وأطلعته على عزمه، وعهد إليه بالقيادة فى الاسكندرية ورشيد والبحيرة، وأمره بتكليف كليبر أن يتولى القيادة العامة للحملة. وفي ١٦ أكتوبر وصل بونايرت إلى باريس.

* فيها اخترع مايير دائرة الانعكاس.

* فيها كان طرد الجزويت من اسبانيا وفينيسيا وجنوه و نابولي.

* ١ - توت ١٤٨٤ = ١٠

سبتمبر ١٧٦٧ = اغميس ١٥ ربيع الثاني سنة ١١٨١.

* فيها عزل حمزة باشا، بعد أن حكم مصر ستين، وتولى بعده محمد راقم باشا.

* ١ يناير سنة ١٧٦٨ = ٢٤

كيهك ١٤٨٤ = الجمعة ١٠ شعبان ١١٨١.

* فيها أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧,١ درجة مئوية تحت الصفر.

* فيها سجن العثمانيون سفير روسيا وأعلنوا الحرب عليها.

* فيها كان طرد الجزويت من نابولي ومالطة وبارمه.

* ١ - توت ١٤٨٥ = ٩

سبتمبر سنة ١٧٦٨ = الجمعة ٢٦ ربيع الثاني ١١٨٢.

* فيها عزل العسكر محمد

راقم باشا، بعد أن حكم مصر سنة واحدة، وتولى بعده محمد باشا الأورفلي.

* ١ يناير ١٧٦٩ = ٢٥

كيهك ١٤٨٥ = الأحد ٢٢ شعبان سنة ١١٨٢.

* فيها طلب الباب العالي من مصر ١٢ ألف نفر لمحاربة الروسا، فاوقعت الممالك والباشا الفتن في حق علي بك، فسرد فرمان شاهاني بقتله وأرسال رأسه إلى الآستانة، لكنه لم يفد حيث علم بذلك على بك وترىص لحامل

خروج الفرنسيين من مصر

كليبر وقيادة الحملة:

إن مسألة اختيار كليبر لقيادة «جيش الشرق» مثار خلاف بين المؤرخين، فيرى فريق منهم أن بونابرت قد اضطر لهذا الاختيار اضطراراً، ويستندون في هذا إلى أن العلاقات بين الرجلين لم تكن ودية، بل كان يسيطر عليها الجفاء الذي بدأ في عهد حكومة كليبر في الإسكندرية وبالذات بعد معركة أبي قير البحرية. فبعد هذه المعركة، كان بونابرت يريد أن يخصص المغارم التي جمعت من التجار لإصلاح ما تبقى من سفن الأسطول الفرنسي في المياه المصرية، في حين كان كليبر يرى أن تخصص الأموال المتحصلة من المغارم لدفع رواتب الجند المتأخرة ولسد نفقات الإدارة المختلفة.

والحق أن كليبر لم يكن متحمساً على الإطلاق لسياسة المغارم هذه، فلم يذعن لارشادات بونابرت، وتبدلت بينهما رسائل شديدة اللهجة. وفي إحدى هذه الرسائل، كتب كليبر إلى بونابرت كلمته المشهورة: «إنك قد نسيت يا مواطني الجنرال عندما تكتب إلي، إنك وإن كنت تمسك بيدك زمام التاريخ، إلا أنك تكتب إلي كليبر». وطلب كليبر من بونابرت أن يعفيه من منصبه، لأنه - على حد قوله - لم يأت إلى مصر لجمع المال، وأنه تعود طوال حياته على احتقار المال.

ومع ذلك، فإن العلاقات بين الرجلين لم تتوتر في أي وقت من الأوقات إلى حد يسيء إلى

الفرمان ورفقائه الأربعة وقتلوا بأمره، وأعلن استقلال مصر، وكتب إلى الشيخ ضاهر أمير عكا بذلك.	الأول والماريشال أنى والحاج محمد على باشا، صاحب مصر.	* ١ يناير ١٧٧٠ = ٢٥ كيهك ١٤٨٦ = الاثنين ٤ رمضان ١١٨٣.
* فيها بلغ الباب العالي ما فعله على بك لأسر والى دمشق أن يسير بخمسة وعشرين ألفاً لمنع جنود عكا من معاضدة على بك، فسار الوالى بالمسكر فلاقاه الشيخ ضاهر فى سعة آلاف ما بين جبل النيران وبحيرة طبريا ورده على أعقابهم.	١ توت ١٤٨٦ = ٩ سبتمبر ١٧٦٩ = السبت ٨ جماد أول سنة ١١٨٣.	* فيها عزل محمد باشا الأرفلى، بعد أن حكم مصر سنة، وتولى بعده أحمد باشا، ولم يحكم إلا عدة أشهر.
* فيها كانت ولادة ناهليون	* فيها أرسل على بك محمد بك أبا الذهب غارية الشيخ همام وقبيلته، وهى قبيلة الهوارة، فعاربهم وتقلب عليهم.	* فيها كانت سياحة كوك حول الدنيا.
	* فيها تولى مصر قرا خليل باشا.	* فيها تولى مصر قرا خليل باشا.
	* فيها ابتداء القحط والشدة بمصر بسبب المصاريف المتسببة	

مركز الحملة فى مصر بصفة عامة. فقد اشترك كليبر فى حملة الشام، وانتصر على العثمانيين فى تل طابور، وأبدى شجاعة فائقة كان يشهد بها بونايرت. وفى الحقيقة، لم يكن هناك خلاف حاد بين بونايرت وكليبر، على كالتحو الذى يصوره بعض المؤرخين. ومن هنا يمكن القول بأن بونايرت لم يكن مجبراً على اختيار كليبر لقيادة الحملة، وإنما جاء هذا الاختيار لثقافة بونايرت فى كليبر واعتقاده بأنه أكفأ ضباط «جيش الشرق» بعد ديزيه، الذى كانت حكومة الإدارة ترغب فى عودته إلى فرنسا لكي يساعد على انفاذ الموقف العسكرى فى أوروبا.

وحين تسلم كليبر القيادة العامة، كان «جيش الشرق» ينقسم إلى ثلاثة «أحزاب»، هى:

أولاً - الحزب الاستعماري أو حزب منو، وهو الحزب الذى كان يصر على بقاء مصر كمستعمرة فرنسية، ولذا لم يكن يؤمن بالجللاء، بل كان يرى أن تشكل سياسة الحملة فى مصر على أساس الاستقرار والبقاء على ضفاف النيل.

ثانياً: الحزب المتروك أو الساخط على بقاء الحملة فى مصر. وكان هذا الحزب يرى أن الفشل قد حل بالحملة فعلاً منذ موقعة أبى قير البحرية، ولو أن هذا الإحساس فى الحقيقة بدأ ينمو قبل هذه الموقعة، بالذات أثناء سير الحملة فى الطريق الصحراوي بين الاسكندرية وشبراخيت. وكان يتزعم هذا الحزب كليبر. وبعد رحيل بونايرت إلى فرنسا، قوى شأن هذا الحزب لعاملين، أولهما اعتبار رحيل بونايرت دليلاً على تأزم الموقف بالنسبة للحملة فى مصر، وثانيهما تولى زعيم الحزب وهو كليبر القيادة العامة للحملة بعد سفر بونايرت، ومن الجدير

عن الحروب التي أقامها على بك
ومحمد بك أبو الذهب، فإن
تجريدة مكة تكلفت ٢٦ مليون
فرنك.
* فيها كان اقتسام بولونيا
بين روسيا وبروسيا وأستوريا.
* فيها أعظم درجة للبرودة
في باريس بلغت ١٣,٥ درجة
مئوية تحت الصفر.



* ١ - تسوت ١٤٨٧ = ٩
سبتمبر ١٧٧٠ = الأحد ١٨
جماد أول سنة ١١٨٤.
* فيها انتصرت روسيا على
الأتراك.
* ١ يناير سنة ١٧٧١ = ٢٥
كبهك سنة ١٤٨٧ = الاثنين ١٣
رمضان سنة ١١٨٤.

* ١ - تسوت ١٤٨٨ = ١٠
سبتمبر ١٧٧١ = الثلاثاء ٣٠
جماد أول ١١٨٥.
فيها جرد على بك تجريدة
تحت إمرة محمد بك أبي الذهب
فقامت من دمياط إلى الشام
بطريق البحر فحاصروا يافا ثم

نقود السلطان مصطفى ابن احمد
وعلى بك الكبير.
ضربت في مصر عام ١١٧١ هـ.

بالذكر أن أفراد هذا الحزب أخذوا يحملون على بونايرت بعد رحيله، ويرددون القول بأن
رحيل بونايرت لم يكن بقصد انقاذ فرنسا بقدر ما كان «هروبا» من المعركة في مصر.
فبونايرت بذلك قد تخلى عن مسئوليته وعن شرفه العسكري ويجب لذلك محاكمته. وقد
ساعد على ازدياد نفوذ هذا الحزب داخل صفوف الجيش، أن جماعة من الضباط المتحيزين
لبونايرت قد ساءهم ألا يكونوا ضمن الجماعة التي اختارها بونايرت للرحيل معه إلى فرنسا.

ثالثاً - الحزب المعتدل الذي كان يرى أنه لا ينبغي على الفرنسيين أن يتركوا مصر، إلا إذا
أرغموا على ذلك، أو أجبرتهم المصلحة الوطنية إلى التضحية، كان تهزم فرنسا في أوروبا
ويصبح التخلي عن مصر بمثابة الثمن الذي يدفعه الفرنسيون نظير الصلح العام في أوروبا.
وكان ديزيه على رأس هذا الحزب.

وبعد رحيل بونايرت إلى فرنسا، أقبل كليبر على تصريف الأمور بكل همة، فعقد الديوان،
وأكد لأعضائه أنه لا يقل عن بونايرت رغبة في حماية الدين الإسلامي والسهرة على سعادة
المصريين. ثم انكب يدرس شؤون الإدارة عامة والمالية خاصة، فأعاد تنظيم الحكومة، وقسم
القطر المصري إلى ثمانية أقاليم إدارية، وأبقى الدواوين التي أنشأها بونايرت في الأقاليم، كما
نظم شؤون تحصيل الضرائب، وعنى بضبط حسابات المديرية المختلفة، إلى جانب عنايته
بمسائر فروع الإدارة والاهتمام بنشاط ديزيه العسكري في الصعيد.

على أن وجود كليبر بالقاهرة، سرعان ما جعله يلمس عن كثب مقدار السخط الذي أثاره

ملكوها، كذا ملكوا بقية المدن الشامية لحد حلب

* فيه زيت مصر وبولاق ثلاثة أيام فرحا لهذه النصر.

* وفيها أمر على بك محمد بك أبا الذهب أن يولى الولاة على البلاد التي افتتحها، ويمد فتوحاته حيث شاء، فتحالف أبو الذهب مع بقية الرؤساء على العودة إلى مصر ونبد ما أمر به على بك.

* فيها كان انقسام بولونيا أول مرة بين روسيا وبروسيا وأوستوريا.

* وفي أواخر [جماد الثاني]

كانت عودة تجريدة أبي الذهب إلى مصر.

* وفيها حصل طاعون بالتركية. * وفي ١٤ شوال حاصر على بك وعلى بك الطنطاوى دار محمد بك أبي الذهب قاصدين الغدر به، فتقدمهم إلى البساتين وتوجه إلى الصعيد وقابل أيوب، المتحالف معه في الشام، والذي أراد أن يغدر بأبي الذهب فلم ينجح فآل أمره إلى أن نزل في أحد المراكب وقطع يمينه الذي حلقف به واشتد لسانه بنارة فتخلص منها والقى بنفسه في البحر فمات غرقاً.

* ١ يناير ١٧٧٢ = ٢٤ كيهك ١٤٨٨ = الأربع ٢٥ رمضان سنة ١١٨٥.

* في أواخر العقدة سنة ١١٨٥ كان قيام تجريدة من مصر تحت إمرة إسماعيل بك، الذي انضم بمن معه إلى أبي الذهب عندما تقابل معه. وفي محرم سنة ١١٨٦ عسكر على بك الطنطاوى بتجريدة كبيرة جهة البساتين ليصد محمد بك أبي الذهب ومن معه فحصلت بينهم مقتلة عظيمة عند البيضاء أنهزم فيها على بك وجماعته وآل الأمر إلى أن على بك رجع القهقرى ودخل

رحيل بونابرت الفجائي بين فريق كبير من جنود الحملة وضباطها، والذين كانت لا تزال عالقة بأذهانهم ذكرى الأهوال التي صادفوها في زحفهم الصحراوي على القاهرة، وبات شغلهم الشاغل تدبير كل وسيلة للخروج من هذا المأزق والعودة إلى فرنسا. فكان من أثر ذلك أن بدأ كليبر ينقد مسلك قائده السابق ويتهم عليه في مجالسه الخاصة تهكما جارحا.

تقرير كليبر،

وكانت تحت تأثير هذه العوامل، أن أرسل كليبر إلى حكومة الإدارة تقريره (١) المشهور عن مركز الحملة في مصر عند رحيل بونابرت إلى فرنسا، وهذا التقرير هام جداً، لأنه يلقى أضواء على آراء كليبر فيما يتعلق بمركز الحملة ومستقبلها، وأهم ما جاء في هذا التقرير ما يلي:

١- خالف كليبر قائده السابق في كل ما ذهب إليه في تعليماته التي تركها له، فادعى أن «جيش الشرق» قد نقص عدده إلى ما يقرب من النصف، وأن الجند في حاجة ماسة إلى الملابس والأسلحة، وأشار إلى أن المصريين على استعداد للثورة في أية لحظة، وأن الجيوش العثمانية تتقدم لغزو مصر، وأن الاسكندرية تكاد تكون دون تحصينات منذ أن استولى الانجليز على المدفعية الثقيلة إبان حملة الشام، ومنذ أن استولى بونابرت على البقية الباقية منها لتسليح المركبين الحربيين اللذين خرج بهما إلى فرنسا. وأشار كليبر كذلك إلى موقف الحملة السيئ من الناحية المالية بسبب فقر الخزانة، حتى أصبح المتأخر من رواتب الجند يكاد يصل إلى أربعة ملايين فرنك.

من باب القرافة إلى منزله، وبعد أن أخذ أمواله خرج وذهب إلى الشام وصحبته على بك الطنطاوى، وكان ذلك فى ليلة الخميس ٢٧ محرم، وفى صباح يوم الخميس أوقدوا النار فى الدير بعد أن نهبوه، وتلك مصر واستحضر عبد الله كتحدا وقطع رأسه، ونادى بإبطال المعاملة التى ضربها المذكور وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف القرش وأكثرها نحاس وعليها علامة على بك.

* ١ - ثبوت ١٤٨٩ = ٩ سبتمبر ١٧٧٢ = الأربع ١١ رجب ١١٨٦.
* ١ يناير ١٧٧٣ = ٢٥ كيهك ١٤٨٩ الجمعة ٧ شوال سنة ١١٨٦.
* فيها - أى فى سنة ١٧٧٣ - أفرنكية - انتصرت الأتراك على الروميا.
* فى ١٦ محرم اقرب على بك بجيوشه، أخضرة معه من الشام، ال الصالحية، وفى ١٨ حصلت مقتلة بين عساكر على بك ومقدمة عساكر أبى الذهب كاد أن تظهر فيه عساكر على بك

بعساكر أبى الذهب، وقد جرح على بك فى هذه الواقعة. وفى ٥ صفر قام أبو الذهب يقصد الصالحية، وبعد محاربة قتل فيها على بك الطنطاوى وغيره وفرت بقية العساكر، أما على بك فبقى بفسطاطه ودافع عن نفسه بقدر طاقته، لعدم قدرته على ركوب جواده بسبب ما أصابه من الجروح، وانتهى الأمر بقيامه إلى المحروسة مع أبى الذهب، فانزل فى داره للمعالجة فلم تنجح فتوفى فى ليلة ١٦ صفر، وقيل إنه مات مسموماً.
* فى ٨ ربيع كانت وفاة

٢- ولهذا اعتقد كليبر أن الواجب يحتم عليه الاستمرار فى المفاوضات التى طلبها بونابرت من أجل إبرام الصلح، دون أن ينتظر على الإطلاق أن ينزل الوباء بالجيش، فيقضى على ١٥٠٠ جندي على الأقل ، كما كانت تنص على ذلك تعليمات بونابرت.

٣ - أوضح كليبر الخطط العسكرية التى ينوى اتباعها، وهى على عكس. خطط بونابرت التى كان قد اتبعها فى حملة الشام. فقد كان كليبر يرى البقاء فى مصر، وينتظر عبور الجيش العثماني لصحراء سيناء، ثم يقضى عليه. وقد ذكر كليبر الاعتبارات الاستراتيجية التى دفعته إلى تفضيل هذه الخطة، كالقول بأن الجيش الفرنسى لا من ناحية العدد ولا من ناحية قدرة خطوط تموينه يستطيع أن يقطع شوطاً بعيداً فى زحفه إلى بلاد الشام، والقول بأنه يحسن أن ينتظر الجيش العثماني فى مصر، بعد أن يكون قد أنهك إبان عملية عبور صحراء سيناء ، وابتعاده عن خطوط تموينه ومراكزه فى بلاد الشام.

والرأى المتفق عليه - حتى بين أنصار كليبر - أن هذا التقرير كان يتضمن تفاصيل غير دقيقة، ولاسيما فيما يتعلق بالوضع العسكرى الذى كانت عليه الحملة فى مصر. ومع أن كليبر كان محقاً فى شكواه من قلة المال، إلا أن تقريره كان يعيبه أموراً منها:

١ - قلة معرفة كليبر بحالة «جيش الشرق» خاصة وبأحوال مصر عامة. إذ ظل كليبر طوال مدة إقامته فى مصر، وبعد دخوله الاسكندرية مباشرة، يقيم فى الاسكندرية كحاكم لها، الأمر الذى جعله بعيداً عن الاتصال الدقيق بمجريات الأمور فى القاهرة.

السلطان مصطفى خان الثالث، ومدة سلطته ١٦ سنة و ٨ أشهر، وفى ١٠ منه جلوس السلطان الغازى عبدالحميد خان.	شرع أبو الذهب فى تأسيس مدرسته بجوار الأزهر.	٢٧ [صفر] تبوأ لويز السادس عشر على سلطنة فرنسا، بدلا عن جده لويز الخامس عشر، المتوفى فى هذه السنة الأفرنكية (١٧٧٤م).
* وفى ١٧ ربيع الأول وصل خليل باشا الوزير إلى مصر عن طريق دمياط، وفى يوم ١٩ منه صعد القلعة، وكان فى مدة على بك محجورا عليه كمال الحجر، والحل والعقد بيد على بك.	* ١ - ١٤٩٠ = ٩ سبتمبر ١٧٧٣ = اغميس ٢١ رجب سنة ١١٨٧.	* فيها الكبارى الانكليزى يربستلى استكشف غاز الاكسجين.
* وفى هذه السنة الأفرنكية صار تبطل عادة تقبيل رجل البابا. * وفى [أوائل ذى الحجة]	* فى هذه السنة صار عزل قرا خليل باشا، وإلى مصر، ومملكته أربع سنين، ثم تولى على مصر مصطفى باشا النبلى. * وفى	* وفى [ربيع الثانى] أقرت الدولة العلية محمد بك أباً الذهب على يكاويته بمصر. * فى ١٢ [من جماد أول] معاهدة صلح كوجك فيتارجى بين الترك

٢- تقليل كليبر من شأن قواته ومبالغته فى شأن قوة أعدائه، على الرغم مما كان عليه
كليبر من قلة الدراية بحالة الحملة خاصة وبالحالة فى مصر عامة.
اتفاقية العريش:

وعلى ذلك، فقد بادر كليبر بالكتابة إلى الصدر الأعظم فى ١٧ سبتمبر ١٧٩٩، ينفى رغبة
فرنسا فى انتزاع مصر من تركيا، ويذكر الأسباب التى جعلت فرنسا ترسل حملتها إلى مصر،
وهى محاولة إلقاء الرعب فى قلوب الانجليز وتهديد ممتلكاتهم فى الهند، إرغامهم على قبول
الصلح مع فرنسا، بالإضافة إلى الانتقام مما لحق بالفرنسيين من أذى على أيدي المماليك
وتخليص مصر من سيطرة البكوات وإرجاعها إلى تركيا، ثم طلب كليبر من الصدر فتح باب
المفاوضات من أجل جلاء الفرنسيين من مصر، وعقد معاهدة دفاعية هجومية بين فرنسا
وتركيا، تستطيع المجترة الانضمام إليها فيما بعد للدفاع عن كيان الامبراطورية العثمانية ضد
روسيا. ولكن الصدر الأعظم رفض الدخول فى أية مفاوضة إلا على أساس جلاء الفرنسيين
عن مصر دون قيد أو شرط.

ولم تلبث أن وصلت مصر أنباء تفيد بأن فرنسا قد فقدت إيطاليا، وأن الأسطول الفرنسى
انسحب من البحر المتوسط، وأن انجلترا قد استولت على هولندا حليفة فرنسا، وأن الحملة فى
مصر موضع نقد شامل بالصحف الفرنسية. وكان لهذه الأنباء أثرها على كليبر، فقرر أن يدخل
المفاوضة من أجل الجلاء دون قيد أو شرط وذلك فى الوقت الذى كان فيه الصدر الأعظم قد

والروسيا. * [فى جماد الثانى]
كان سفر قرا خليل باشا من
القلزم يقصد جده.
* [فى شعبان] كان انتهاء
بناء مدرسة أبى الذهب وبناء
جامع الغضيرى.
* فيها تم جورج ليزاج
اعتصام الة التلفزيون، ولعدم
استيفائها لم ييسر العمل بها.
* فى هذه السنة تجهز أبو
الذهب بجيش جرار للمسير إلى
البلاد الشامية ومحاربة الظاهر
عمر.
* وفيها كان تجديد جامع
الغضيرى، جده سليمان أفندى
ابن الشيخ عبدالرحمن.
* ١ توت ١٤٩١ = ٩
سبتمبر ١٧٧٤ = الجمعة ٣
رجب سنة ١١٨٨.
* ١ يناير سنة ١٧٧٥ =
٢٥ كيهك ١٤٩١ = الأحد ٢٨
شوال سنة ١١٨٨.
* فى أوائل سافر محمد بك
أبو الذهب إلى الشام وأتاب عنه
فى مصر إبراهيم بك، فحاصر
يافا، وبعد محاربة شلكتها بالقوة
والاقتدار، ثم سار إلى عكا
فدخلها بدون ممانع لهروب
الظاهر عمر.
* وفى أوائل ربيع أول زينت
مصر ثلاثة أيام إعلاناً بهذه
النصرة. * وفى ٨ ربيع أول،
توفى محمد بك أبو الذهب فى
عكا، ولم يعلم إن كان مات
مقتولاً أم مات بقاء السكة، وفى
٢٤ ربيع الثانى حضرت جثته مع
العساكر تحت إمرة مراد بك،
ودفن فى اللوان الشرقى من

أكمل استعداداته لغزو مصر وبدأ عملياته العسكرية. فوصل إلى العريش منذ ٢٢ ديسمبر
١٧٩٩ وشرع فى تضيق الحصار عليها.

ولذلك فقد دارت المفاوضات فى العريش بين مندوبى كليبر ومندوبى الصدر الأعظم
واشترك فيها سير سيدنى سمث كطرف غير رسمى ، وكانت هذه مفاوضات طويلة اعترضتها
صعوبات عديدة، ولكنها انتهت فى ٢٤ يناير ١٨٠٠ بإبرام اتفاقية العريش، وفيها اتفق الطرفان
على ما يلى:

- ١- جلاء الفرنسيين عن مصر بكامل أسلحتهم وعيادهم وعودتهم إلى فرنسا.
 - ٢- هدنة ثلاثة شهور قد تطول مدتها إذا لزم الأمر ويتم فى أثنائها نقل الحملة.
 - ٣- الحصول من الباب العالى أو حلفائه أى إنجلترا وروسيا على جوازات مرور لضمان عدم
الاعتداء على «جيش الشرق» فى أثناء نقله إلى الموانئ الفرنسية.
 - ٤- تجهز تركيا أو حلفاؤها السفن اللازمة لنقل «جيش الشرق» إلى بلاده، على أن تتمهد
تركيا وحلفاؤها بعدم التعرض لهذا الجيش بأى أذى.
 - ٥- فى حالة حدوث خلاف بين العثمانيين والفرنسيين حول تفسير الاتفاقية، ينتخب من
قبل سير سيدنى سمث رجل لينهى الخلاف حسب قواعد السياسة البحرية الإنجليزية.
- وعلى هذا النحو جعل سير سيدنى سمث من نفسه حكما بين الفرنسيين والعثمانيين، مع

مدرسته، تجاه الجامع الأزهر، وتولى مشيخة البلد على مصر بعده إسماعيل بك، رغمًا عن ادعاءات مراد بك وإبراهيم بك. * فيها بعض المغاربة، القاصدين الحج، جدد الجزء الذي يلي القبلة والمقصورة من جامع سيدى أبى العباس بالاسكندرية. * فى هذه السنة الافرنكية كان ابتداء الحرب بين انكلترا والولايات المتحدة من أمريكا، هؤلاء تحت إمرة واشنطن. * فى هذه السنة الهجرية

تعين مصطفى باشا النابلسى لولاية جدة، وتعين إبراهيم باشا عرب كيرلى بلده على مصر من قبل الدولة العلية، ومات فى السنة بعينها. * وبلغت درجة البرودة فى باريس ١٩، ١ مئبية تحت الصفر.

* ١ ثوت ١٤٩٢ = ١٠ سبتمبر ١٧٧٥ = الأحد ١٤ جماد الثانى سنة ١١٨٩. * ١ يناير ١٧٧٦ = ٢٤

كسبك ١٤٩٢ = الاثنين ٩ ذو القعدة سنة ١١٨٩. * فى هذه السنة تولى مصر محمد باشا عزت من قبل الدولة العلية، ورئيس الأمراء إسماعيل بك، الذى كان معتزها ومتعكفا عن الأشغال، التى كانت تقضى بواسطة الأمراء المحمدية وكبيرهم إبراهيم بك. * وفيها توفي الأمير عبدالرحمان كتحدا، صاحب العمارات المشهورة بمصر، بعد أن

أنه لم يكن له فى البداية صفة الاشتراك فى مفاوضات العريش، ثم اشترك فيها كطرف غير رسمى. ولم يكن مدنى سمث فى الحقيقة يتمتع بالسلطة الدبلوماسية التى تخول له الكلام باسم بريطانيا مع وجود سفير بريطانى فى الآستانة. ولهذا فقد غضب الأخير (لورد إلجين Elgin) من تصرف مدنى سمث، وأرسل إلى حكومته يحضنها على رفض اتفاقية العريش كما أرسل إلى القائد العام للأسطول البريطانى فى البحر المتوسط (لورد كيث Keith) يطلب منه إرسال قوة بحرية إلى المياه المصرية أمام الاسكندرية لمنع خروج الفرنسيين من مصر، حتى توضع شروط جديدة للمصلح مع الفرنسيين.

وقبل وصول رسائل السفير الانجليزى فى الآستانة، وحتى قبل التوقيع على اتفاقية العريش، كانت الحكومة البريطانية - عندما بلغها أنباء مفاوضات العريش - قد اتخذت موقفاً من شأنه تعطيل اتفاقية العريش عند إبرامها. إذ كانت حكومة لندن تخشى أن يعود «جيش الشرق» المحاصر فى مصر إلى ميادين القتال فى أوروبا، فتخرج كفة الجيوش الفرنسية، ويختل ميزان الموقف العسكرى فى القارة. ولما كان من المعتقد - فى ضوء تقرير كليبر الآنف إلى حكومة الإدارة، ورسائل الضباط والجنود الفرنسيين، التى وقعت فى أيدي رجال البحرية البريطانية - أن الحملة الفرنسية تصفى ببطء داخل الأراضى المصرية، فقد فضلت حكومة لندن أن يبقى الفرنسيون فى مصر أو يسلموا أنفسهم كاسرى حرب.

وفى ١٥ ديسمبر ١٧٩٩ أصدرت الحكومة البريطانية أوامر صريحة إلى لورد كيث - وصلته

أقام إثنين عشرة سنة بالحجاز منفياً بأمر على بك.	وتلقيح الجندري، وكوفى على ذلك بمبلغ ٣٠ ألف جنيه.	الدكاكين والأسواق وحصلت مقتلة جرح فيها كثير من اتباع الأغوات وقتل فيها ثلاثة من المغاربة، وذلك بسبب تعصيد يوسف بك المجحف بحق المغاربة فى وقف آل لهم، وفى ٦ منه سكن اسماعيل بك الفتة، وكان متصراً الأهل الأزهر.
* وفى ١١ يوليو ١٧٧٦ نادت الأمريكان باستقلالهم. * فى هذه السنة الافرنكية استيلاء الجنرال واشنطن على بوسطن.	* وفى رمضان نفى مراد بك إبراهيم بك طنان، وأرسله إلى اخلة الكبرى. * فيها اخترع روشون الميكرومتر ذو البلور الصخرى.	* وفى ١٤ جمادى الثانية تأمر مراد بك وجماعته على قتل إسماعيل بك فخرج إلى جهة العادليه، فتملك إبراهيم بك ومراد بك القلعة، وبعد محاربة
* ١ توت ١٤٩٣ = ٩ سبتمبر ١٧٧٦ = الاثنين ٢٥ رجب سنة ١١٩٠.	* كيهك ١٤٩٣ = الأربع ٢١ ذو القلعة سنة ١١٩٠. * فى ٢ و ٣ جماد أول لارت المغاربة بالأزهر، وقفلت العلماء أبواب الجامع وأغلقت	
* فيها اكتشف الطبيب هنرى خيبر الانكليزى تطعيم		

فى أوائل يناير ١٨٠٠ - برفض أى اتفاق أو معاهدة بشأن الجلاء عن مصر، طالما كان هذا الاتفاق لا ينص على ضرورة أن يسلم الفرنسيون أنفسهم كأسرى حرب تسليمًا مطلقًا دون قيد أو شرط ، فأعد كيث رسالة بهذا المعنى إلى كليبر، وصلته أوائل مارس ١٨٠٠ ، أى بعد أن كان كليبر قد شرع ينفذ اتفاقية العريش، فنقل عتاد الجيش وذخائره إلى الاسكندرية وبدأ الجيش يغلى الصعيد وينزح عن مراكزه فى الوجه البحرى، ودخل العثمانيون الأراضى المصرية واحتلوا الصحلية وبلبيس ودمياط ، ورابطت طلائع جيش الصدر الأعظم فى الخانكة على بعد أربع ساعات من القاهرة.

وأمام هذا التحول المفاجئ ، لم يجد كليبر مفرًا من وقف عملية الجلاء، ثم أسرع فى صباحة ٢٠ مارس ١٨٠٠ بالزحف على رأس جيشه لوقف تقدم العثمانيين، الذين وصلت طلائعهم إلى المطرية على مسافة ساعتين من القاهرة ووقعت معركة هليوبوليس (عين شمس) ، التى امتد ميدانها من المطرية حتى جهات الصحلية، وهزم الفرنسيون فيها العثمانيين هزيمة شديدة.

تمردات القاهرة ١٨٠٠

وفى أثناء معركة هليوبوليس ، كان فريق من جيش الصدر الأعظم وبعض عناصر المماليك قد تسللوا إلى داخل القاهرة وأثاروا أهلها على الفرنسيين وعلى المصريين الأقباط وغيرهم، فكانت تمردات القاهرة، التى استمرت مدة شهر تقريباً من ٢٠ مارس إلى ٢٠ أبريل ١٨٠٠ .

ومحاصرة فر إبراهيم بك ومراد بك إلى البساتين وإلى الصعيد فدخل اسماعيل بك القلعة في ٢١ جمادى الثانية. * وفي ٢ رجب توجه عبدالرحمن بك العلوى وبعض من جماعته لمنزل يوسف بك وفعلت به، وفي ١٨ منه قامت تجريدة تحت إمرة إسماعيل بك الصغير، وفي ٢١ رجب تقابلت التجريدة مع الأمراء القبالي فكانت الهزيمة على التجريدة فتحصن إسماعيل بك

في متاريس برية بين حلوان والتين فانتصر على القبالي بعد معركة شديدة رجعت على أثرها القبالي إلى الصعيد، ودخل إسماعيل بك منتصراً في شعبان. * وفي ١٩ رمضان خنق إسماعيل بك الصغير.

* ١ - ثبوت ١٤٩٤ = ٩ سبتمبر ١٧٧٧ = الثلاث ٦ شعبان سنة ١١٩١.

* ١ - يناير ١٧٧٨ = ٢٥ كيهك ١٤٩٤ = الخميس ٢ ذو الحجة سنة ١١٩١.

* وفي ٨ القعدة سافرت تجريدة ثانية إلى جهة الصعيد، وفي ٢١ منه عزم إسماعيل بك على التوجه إلى الصعيد تخاربة القبالي لخامرة العساكر وروسائهم على إسماعيل بك، وانضمامهم إلى مراد بك وإبراهيم بك عاد إسماعيل بك وطلع القلعة في ٩ محرم ثم نزل وتجهز، وعلم بقدم القبالي إلى الجيزة خرج إلى الشام

ولعب أعيان القاهرة وتجارها وكبار مشايخها في هذه الثورة دوراً أكبر مما لعبوه في تمردات القاهرة الأولى، فلم يحجموا عن تزعم التمردات منذ الساعات الأولى لاشتعالها إذ ما كاد يعلن النفير العام حتى قام الحاج مصطفى البشتلي - أحد أعيان وتجار بولاق - بتجهيز العامة في حيه، «فهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا»، وانقضوا على معسكر الفرنسيين بالقرب من الشاطئ النيل وقتلوا حراسه، وذهبوا جميع مافيه من خيام ومتاع وغيره، ورجعوا إلى البلد، وفتحوا مخازن الغلال والودائع التي للفرنساوية، وأخذوا ما أحبوا منها».

كذلك خرج السيد عمر مكرم نقيب الأشراف والسيد أحمد المحروقي شهيد التجارة على رأس جماعة من عامة القاهريين وبعض الأتراك والمغاربة، قاصدين التلال الواقعة خارج باب النصر، «وبأيدى الكثير منهم النبايت والعصى والقليل معه السلاح»، ورحوا يهاجمون مواقع الفرنسيين.

ولم يلبث أن أحضر التمردون ثلاثة مدافع كان الأتراك قد جاءوا بها إلى المطرية، كما جلبوا عدة مدافع أخرى، وجدت مدفونة في بعض بيوت الأمراء من المماليك، وأحضروا من «حوانيت العطارين من المثقلات (الموازين) التي يزنون بها البضائع، من حديد وأحجار» وتوجه المتمردون بهذه المدافع والموازين إلى معسكر الفرنسيين بالأزبكية، وصاروا يستعملون الموازين عوضاً عن القذائف للمدافع، ويضربون بها مقر القيادة الفرنسية بالأزبكية.

* ١ تـسـوت ١٤٩٥ = ٩
سبتمبر ١٧٧٨ = الأربع ١٦
شعبان سنة ١١٩٢ .

* ١ يناير ١٧٧٩ = ٢٥
كـهـك ١٤٩٥ = الجمعة ١٢ ذو
الحجة سنة ١١٩٢ .

* في ٥ محرم وصل
إسماعيل باشا، الوالي الجديد، إلى
بر إنيابة، وفي ٨ منه صعد القلعة .
* فيها كان المحبوب يعدل
مائة نصف وعشرة .

* وفي أوائل ربيع أول

تظهرت العساكر وعزلت محمد
باشا عزت الوالي وأنزلته من
القلعة إلى محبسه الداوودية .

* في هذه السنة الأفرنكية
أعلنت قرانسا الحرب على
أنكلترة، وشرع الأسبانيولون في
حصار جبل طارق . * فيها كان
اكتشاف جزائر ساندويتش . * في
٢٩ شوال قام محمد باشا عزت
من الداوودية يقصد قصر العيني .
* في ٣ القعدة قام محمد عزت
باشا من مصر .

في ١٢ محرم، وفي ١٣ منه
دخلت الأمراء مع إبراهيم بك،
وفي ١٨ منه طلوعوا القلعة وأقروا
إبراهيم بك في مشيخة البلد .

* في هذه السنة الأفرنكية
الجنرال كاستون الأنكليزي فقد
فلادلفيا من امريكة .

* في ١٧ جماد أول - منه
- غدر مراد بك بعبد الرحمن
فقتله فحصلت فتنة شديدة
أطلقت بسببها المدافع على
المدينة * في ١٨ جماد الثاني



* سليمان الحلبي



* كليز



* سليمان الحلبي على الخازوق

حصلت معركة في الأزهر بين
الشوام والأتراك، فعزل إبراهيم
بك الشيخ العريشى ظلماً.

* وفي ٢٦ ربيع الثماني
معاهدة صلح تيشين بين أوستوريا
والبروسيا بتوسط فرنسا والروسيا.

* وفي جماد أول توفي
الشيخ العريشى كمدًا من ظلم
إبراهيم بك.

* وفي رجب ظهر بمصر
مرض سموه أبا الركب، وهو
عبارة عن حمى مقلنا شلتها
ثلاثة أيام، وتزيد وتنقص حسب

الأمزجة، وتحدث وجمعاً في
المفاصل والركب، تذهب بالمرق
والحملم.

* وفي أواخر شعبان حضر
قابوچى باشى ويده فرمان قاض
بتقل إسماعيل باشا وإلى مصر،
إلى جدة، واستبداله بإبراهيم
باشا، وإليهاء، فنزل إسماعيل
باشا، وأقام بالدراودية، ثم لوفاة
إبراهيم باشا، وإلى جدة، أقر
إسماعيل باشا في ولايته على
مصر ثانياً، فصعد القلعة في ٦
القلعة.

* ١ - ١٤٩٦ = ١٠
سبتمبر ١٧٧٩ = الجمعة ٢٨
شعبان سنة ١١٩٣.

* ١ - يناير ١٧٨٠ = ٢٤
كيهك ١٤٩٦ = السبت ٢٣ ذو
الحجة ١١٩٣.

* في هذه السنة الافرنكية
ابتداء السلطة الحقيقية ليوسف
الثاني على مملكة ألمانيا، عرضاً
عن والده الماري تيريز الذي توفي.
* وفيها حصل في إنجلترا تمرد
وتعصب ضد الكاثوليك.

وأنشاء المتوردون بين يوم وليلة مصنعاً للبارود باخرنقش، وآخر لإصلاح المدافع والأسلحة
التي عثر عليها في قصور الممالك، وثالثاً لصنع القنابل وصب المدافع من الحديد الذي جمعه
من المساجد والحدائق، كما صاروا يستخدمون بقايا القنابل المتساقطة من المدافع الفرنسية في
صنع قذائف جديدة يطلقونها على الفرنسيين واستمر تبادل النيران بين المتوردون واحتلين ليلا
ونهاراً، حتى كان الناس - كما يقول الجبرتي - «لا يهنا لهم نوم ولا راحة، وجلوس لحظة
لطيفة من الزمن، ومقامهم دائماً أبداً بالأزقة والأسواق، وكأنما على رؤوس الجميع الطير، وأما
النساء والصبيان فمقامهم بأففل الخواصل والعقودات تحت طباق الأبنية».

وأقام المتوردون معسكراً للأسرى بالجمالية. فكان كل من قبض على فرنسي أخذته وذبح
به إلى الجمالية. ويأخذ عليه البقشيش، كما كان يكافئ بسخاء كل «من قطع رأساً من
رؤوس الفرنسيات». وبث الثوار العيون والأرصاء للتجسس «على البيوت التي بها الفرنسيين»،
ولم يتوانوا عن أخذ كل من تعاون مع الفرنسيين بالشدة والعنف، فقد «اتهم الشيخ خليل
البكري بأنه يوالى الفرنسيين» ويرسل إليهم الأطعمة، فهجم عليه طائفة من العسكر ونهبوا
داره وسحبوه مع أولاده وحریمه، وأحضره إلى الجمالية. وهو ماش على أقدامه ورأسه
مكشوفة، وحصلت له إهانة بالغة وسمع من العامة المتعممين كلاماً مؤلماً وشتماً.

* وفيها ضرب في القاهرة
ميدى كان عياله النصف قضة
والنصف نحاس، وقيمته أربع
ستيمات.

* في ٣ رجب تغلب إبراهيم
بك على ولاية مصر بعد أن
أنزلت الأمراء إسماعيل باشا
الوالى معزولا، وهذا الباشا فى
الأصل سيد مملوكه إبراهيم بك.
* وفي أواخر شعبان شرعت
الأمراء فى جمع تجريدة تحت إمرة
مراد بك لتلافي أمر حسن بك

ورضوان بك الذى استفحل فى
الصعيد.

* ١ نوت ١٤٩٧ = ٩
سبتمبر ١٧٨٠ = السبت ١٠
شوال سنة ١١٩٤.

* فى ٢٠ ديسمبر أعلنت
اتكلترة الحرب على الهولاندة.
* فى محرم قبض إبراهيم
بك على أمين بيت المال، المسمى
إبراهيم أغا، وضربه بالنيايت
حتى مات، وألقى جسده فى
النيل.

* وفيها خنى مراد بك
إبراهيم بك الأوده باشا.

* ١ يناير ١٧٨١ = ٢٥
كبهك ١٤٩٧ = الاثنين ٥ محرم
١١٩٥.

* فى ٦ جماد أول رجع مراد
بك إلى مصر بعد أن عقد صلحا
مع حسن بك ورضوان بك
بالصعيد وأخذ منهم رهاين على
ذلك.
* فى ٦ شعبان سعد محمد
باشا مالك، الوالى من قبل الدولة
العلية، إلى القلعة.

وعلى ذلك ، فعندما عاد كليبر إلى القاهرة بعد ثمانية أيام من اشتعال الثورة ، وجدها قد
تحولت إلى ثكنة عسكرية، فأمر قواته بتشديد الحصار عليها، ولجأ إلى استمالة الأتراك الذين
دخلوا القاهرة، ففازهم على أن يخرجوا منها بسلاحهم، كما بعث إلى بكوات المماليك -
الذين دخلوا القاهرة كذلك - بمن يطلب إليهم الكف عن القتال ، خصوصا بعد توقيع
الصلح بين مراد بك وكليبر، وما كاد ينجح فى هذين الهدفين، حتى دك القاهرة بالمدافع من
كل جانب، وشدد الضرب على حى بولاق، فاندلعت ألسنة النيران فى كل مكان فيه،
والتهمت الحرائق عددا كبيرا من الوكائل والخانئات ، فاضطر سكان بولاق إلى التسليم،
وتلاهم سكان الأحياء الأخرى.

وانصرف كليبر بعد اخماد تمردات القاهرة الثانية إلى إجراء بعض الاصلاحات الإدارية
والمالية، إلا أنه لم يمض أقل من شهرين على إخماد هذه التمردات ، حتى اغتيل كليبر فى
١٤ يونيه ١٨٠٠ بطعنة قاتلة من أحد طلبه الأزهر السوريين، وهو سليمان الحلبي. ومن المعتقد
أن السلطات العثمانية كانت لها يد فى مصرع كليبر. وفى ١٧ يونيه احتفل «جيش
الشرق» احتفالا رهيبا بتشييع رفات كليبر، وكان يعد أن ووريت الجثة التراب أن أعدم
سليمان الحلبي.

الاسبانيون على جزيرة
ميورقة. وكان انحصار الماركى
دوسوفرين فى الهند.
* فى ١٢ ابريل انهزم
الاسطول الفرنساوى امام
الاسطول الانكليزى. * فى ١٤
سبتمبر عقدت معاهدة تجارية بين
اسبانيا واليابان العالي.

* ١ توت سنة ١٤٩٨ =
١٠ سبتمبر ١٧٨١ = الأحد ٢٠
رمضان سنة ١١٩٥.
* فيها اكتشف هرسيل
حركة اورانوس.
* ١ يناير ١٧٨٢ = ٢٥
كيهك ١٤٩٨ = الثلاث ١٦
محرم ١١٩٦.



ختم مراد بك



ختم ابراهيم بك

* فى صفر ساح مراد بك
فى الأقاليم البحرية وضرب على
الأهالى فرد وحق طرق معينة.
* فى هذه السنة الافرنكية تغلبت

د حربية
بهمراة فرنسا حربية
صارى عسكر منو حرك ولايتهم
البحرية وطايرة سكندرية الى كامل
البحر والاراضى العربى من ولايتهم
بأهل الولايات ناس من أهل القس
والغلبة ببنوهم فى تصديق
كلاهما لكلاهما ببنوهم فى تصديق
ولما مراد بك والاهل من بلاد الجزائر
لهم صدهم الا هلا ككاهن سبها
لقتل ثمانية من القس فى اكدية
الذين مشكروهم فى الايام صا
عسكر كاهن بوجارت الذى هو اياما
محب للقاسر الطيلى كان ستمويه
مهم موت من تسال من أهل المدنى
وتعب فى منعه من ان يكل معروف
ولما طرد كاهن هذه الطائفة القسوة
من سبها القس من كاهن القس
فامتنع من ان يخرج من هجرة القس
عليهم كاهن القس من ان يكل
صارى عسكر القس من ان يكل
وكل من يكل من كاهن القس
الى سبها ولا اعمال القس
له ضد الفعل مصرى كاهن القس
فاحصو من لاني ناس كروكل
الفرنساوية يقتل الذى يقول
خلال ولاه هو يد وكروكل
هلا ككاهن وقد شجنا قلم لاسلام



* احد منشورات منو للمصريين من
أهالى رشيد والبحيرة وسكندرية

* عبد الله منو، عندما كان حاكما
لرشيد والبحيرة وسكندرية

سياسة منو:

كان الجنرال منو عند وفاة كليبر اكبر قادة الحملة سنا، ولكنه أظهر ترددا كبيرا فى قبول
القيادة العاملة، وكان يريد أن يتولاها أحد الجنرالات الآخرين، وهو Reynier رينيه. وكان

* منتصف رجب طلب محمد باشا مالك ليتولى الصدارة، فنزل من القلعة إلى قصر العيني.	* ١٧٨٢ = الاثنين غرة شوال سنة ١١٩٦.	* وفي منتصف ربيع الثاني برز مراد بك إلى الباشاين.
* في غرته (شعبان) سافر محمد باشا مالك من مصر يقصد الأسكندرية عن طريق الاسكندرية، وفي منتصف (رمضان) حضر الوالي الجديد، وهو الشريف علي باشا القصب، فوصل مصر في عشر شوال، وصعد القلعة في ١١ منه.	* ١ يناير ١٧٨٣ = ٢٥ كيهك ١٤٩٩ = الأربع ٢٦ محرم سنة ١١٩٧.	* وفي ٤ يونيو سنة ١٧٨٣ = الموافق ٣ رجب من هذه السنة كان صعود أول قبة طيارة صنعها مونجلقية وأخوه من الورق وصعدت ٥٠٠ متر في ١٠ دقائق.
	* فيها فرت الرهاين وبعض من الأخوات إلى الصعيد، فعزم مراد بك على تجسيدة إلى الصعيد.	* وفي ٢٥ رجب تأمر مراد بك وبعض من جماعته على نفى إبراهيم بك الوالي وآخرين، وقد حصل ذلك بالفعل. * وفي شعبان وصل محمد باشا
* ١ ثوت ١٤٩٩ = ٩	* وفي ٢ ربيع أول كان انتهاء محاصرة الفرنساوية والاسبانيون لجبل طارق ضد الانكليز.	

رئيسه من المقرين إلى كليبر ويثق به الجيش. غير أن القوانين المعمول بها في الجيش كانت تحتم أن يملأ هذا المنصب أكبر القواد سناً وأقدمهم في الرتبة العسكرية. وفضلاً عن ذلك، فقد رفض رئيسه نفسه القيادة العامة، إما لأنه كان لا يريد مخالفة القوانين العسكرية، وإما لأنه كان متردداً ويخشى من أن يقع على كاهله عبء مسؤوليات هذا المنصب الخطيرة.

وعلى ذلك، فقد قبل منو القيادة العاملة مؤقتاً في ١٥ يونيو ١٨٠٠، ثم جاءه تشييت الحكومة الفرنسية نهائياً في ٣ نوفمبر من العام نفسه.

وقد أثار تولي منو القيادة جزعاً ودهشة. أما الدهشة، فكان سببها أن ضباط الجيش وقواده كانوا يصفون منو بأنه «رجل البلاط القديم» وأحد مدبري المكائد على عهد الثورة الذي يجهل فنون الحرب جهلاً تاماً وتقصه الكفاءة، وقال عنه بعض زملائه إنه كان موضع السخرية والاستهزاء من الجميع، فكان من النعموت التي وصفوه بها الجنرال المضحك؛ و«جنرال الخداع»، أي أن جيش الشرق أو على الأقل شطر كبير من جنده وضباطه وقواده، كانوا يرون أن منو لا يصلح لتولي القيادة العامة.

وأما سبب الجزع، فهو أن الجيش كان لا ينتظر في عهد منو العودة السريعة إلى الوطن، وذلك لاعتناق منو الإسلام وزواجه من مسلمة، ولما عرف عنه من المعارضة للسياسة التي أفضت إلى عقد اتفاقية العريش، فأصبح من المنتظر لذلك أن يبقى الجيش في «منفاه» طويلاً. ولما كان منو قد اختار المضى في تجربته الاستعمارية، فقد أصدر في ٢٢ يونيو ١٨٠٠ نداء إلى

السلحدار، الوالى الجديد، إلى ثغر الاسكندرية.

* وفى ١٧ شعبان الماركي جوفروا سير أول مركب بخارية فى نهر السادون بليون.

* وفى ٥ شوال معاهدة صلح باريس بين فرنسا وإسبانيا وإنجلترا.

* وفى ١٦ القعدة رجع إبراهيم بك وجماعة إلى مصر وسكنوا بيوتا صغيرة غير بيوتهم.

* فى هذه السنة حصلت زلزلة عظيمة فى مينا تسمى

بسببها ٤٠,٠٠٠ نفس. وكان طاعون بالآستانة.

* ١٠ تسوت ١٥٠٠ = ١٠ سبتمبر ١٧٨٣ = الأربع ١٢ شوال سنة ١١٩٧.

* فى محرم حضر محمد باشا السلحدار، والى مصر الجديد، وصعد القلعة، وسافر مراد بك إلى منية ابن خصيب مغضبا. * وفى * محرم كانت معاهدة الصلح بين انكلترة والولايات المتحدة من أمريكا.

* ١ يناير ١٧٨٤ = ٢٤ كيهك ١٥٠٠ = الخميس ٧ صفر ١١٩٨.

* فى أوله (ربيع ثان) حضر مراد بك بجمع كبير إلى بر الجيزة، وخرج الأمراء إلى المعادى، ومن بعد مكالمة فى الصلح لم تقرر صار طلق نيران المدافع من الطرفين مدة ٢٠ يوما، بعدها رحل مراد بك بمن معه إلى الصعيد.

* وفى هذه السنة الافرنكية أسس فالتين هاوى مدرسة

جيش الشرق، بسط فيه الأسس التى اتتوى بناء سياسته عليها، وأهمها عدم الفصل فى مسألة الجلاء عن مصر حتى تأتية أوامر صريحة فى هذا الشأن من حكومة باريس ذاتها، فحطم هذا النداء آمال الجيش فى العودة إلى فرنسا سريعا.

على أن منو كان شديد الأمل فى القدرة على العمل من أجل تهدئة الجيش واستتباب النظام بين جنود الحملة، وكانت وسيلته إلى ذلك:

أولا: أن يصارح جيش الشرق على نحو ما فعل بأن البت فى مصير الحملة، إنما هو من شأن حكومة باريس.

ثانيا: أن يدخل كل الإصلاحات التى من شأنها أن تحقق رفاهية الجند بقدر المستطاع. وقد بدل منو فى هذه الناحية جهودا صادقة، فقام بتنظيم الإدارة المالية، وكان غرضه من هذا التنظيم: ضبط حسابات الحملة، والوقوف على مقدار ما يتفق فعلا على الجيش، والضرب على أيدي أولئك الذين أرادوا الثراء بسرعة على حساب جيش الشرق فى مصر كالمتعهدين والموردين وغيرهم، والاقتصاد فى النفقات، وبات من المنتظر نتيجة لهذه الإجراءات وأمثالها أن ينال الجنود مرتباتهم بانتظام وتحسن أحوال معيشتهم، وأن يخف تدمرهم تبعا لذلك.

وفضلا عما تقدم، فقد اهتم منو أيضا بالشعون الصحية، فأصلح المستشفيات واختار لادراتها رجالا يثق فى أمانتهم، وأمكن بفضل ذلك إن يتوفر الغذاء الصحى للمرضى فى

للعلميان في باريز. * وفيها
اكتشف هرشيل تبطين كوكب
المريخ. واكتشفا الفلكيون بركانا
في القمر.

* وفي ٩ رجب حضر مراد
بك إلى غمازة، فتحصن إبراهيم
في القلعة، فسار مراد بك إلى
قناطر أبي المنجى ونزل هناك، ثم
رجع إلى مصر، وفي أواخر شوال
رحل إبراهيم بك مختفيا إلى
الوجه القبلى، وأصبح مراد بك
منفردا في مصر.

* ١ - توت ١٥٠١ = ٩
سبتمبر ١٧٨٤ = الخميس ٢٢
شوال سنة ١١٩٨.

* في ١٥ ذى الحجة عزل
مراد بك محمد باشا السلحدار،
وولى نفسه قايمقامية مصر.

* ١ - يناير ١٧٨٥ = ٢٥
كبهك ١٥٠١ = السبت ١٩
صفر ١١٩٩.

* في هذه السنة الافرنكية
كانت معاهدة فونجين بلو بين
الأوسوريا والهولاندة.

* وفي ٤ ربيع الثانى رجع

إبراهيم بك من الوجه القبلى،
مصطليا مع مراد بك، وفي ١١
منه تغلذ إبراهيم بك القايمقامية،
وفي منتصفه كان الطاعون
بمصر، ومات به وبالحمى خلق
كثير.

* في منتصف (رجب) خف
امر الطاعون.

* في أوائله (شعبان)
حصلت فتنه بين أهالى
الاسكندرية وأغاة القلعة بسبب
تعتيل قننه أحد أتباع رئيس
المساكر فقبض عليه الأهالى

المستشفيات ، ووجدت الضمادات والأرططة وما إلى ذلك بوفرة. ثم إن منو لم يقصر كل
عنايته على تحسين أحوال الجنود من الناحية المادية وحسب، ومن حيث المأكول والملبس
والاهتمام بالمرضى والجرحى، بل إنه عنى كذلك بحالتهم المعنوية، فأجرى عدة ترقية بين
الضباط . ثم أكثر من إصدار المنشورات التى امتدح فيها مسلك الجنود وشجاعتهم تارة، أو
صار يتخذها وسيلة لنشر أخبار الوطن وإذاعتها عليهم تارة أخرى. وكان غرضه أن يبين لجيش
الشرق أن وجوده بعيدا عن فرنسا، لم يكن معناه أن القنصل الأول، قد بات لايهتم بجنده، أو
أن الصلة قد انقطعت بين الجيش والوطن ، وأن من واجب الجند ألا يعتبروا أنفسهم فى
«منفى».

ومن ناحية أخرى، فقد انصرف منو إلى العناية بشئون مصر نفسها، فنظم الحكومة المركزية
فى القاهرة والحكومة الإقليمية فى المديرىات ، وأعاد تشكيل ديوان القاهرة وقصر نشاطه
على الشئون القضائية ، واهتم بشئون الزراعة والصناعة والتجارة ، وحاول إلغاء نظام الالتزام
فيما عرف «المشروع العظيم» Le Grand projet الذى تعذر تنفيذه، بسبب قصر الفترة التى
قضتها الحملة فى مصر. وكان هذا المشروع يقر مبدأ المساواة بين المصريين فيما يؤدونه من
ضرائب ، كما أن تنفيذه كان يقتضى حرمان الملتزمين من جميع حقوق التى كانوا يتمتعون
بها من قديم الزمن. وقد أدى اهتمام منو بالزراعة إلى العناية بالرى، بما فى ذلك اصلاح
القنوات وإقامة الجسور، وإنشاء حدائق للتجارب ولزراعة النباتات الجبلية من فرنسا والاستكثار

وحلقوا نصف لحية وجرسوه على حمار.

* وفي غرة رمضان حصلت ثورة في الأزهر قفلت بسببها الجوامع وصارت المجاورون بالأزهر تخطف ما تجده في الأسواق بسبب قطع رواتبهم.

* ١ نوت ١٥٠٢ = ٩ سبتمبر ١٧٨٥ = الجمعة ٥ ذو القعدة سنة ١١٩٩.

* في أوله (محرم) وصل الوالي الجديد، وهو محمد باشا يكن، وطلع القلعة في ٤ منه.

* ١ يناير ١٧٨٦ = ٢٥ كيهك ١٥٠٢ = الأحد ٢٩ صفر ١٢٠٠.

* في منتصفه (ربيع أول) سافر مراد بك للوجه البحري، ومأموريته كانت أخذ حق الطريق وهدم وحرث القرى التي تأخر.

* وفيها اخترع المهندس يوردا دائرة التكرار الفلكية.

* في [جماد أول] ثارت أهل الحسينية بسبب ما فعله حسن بك الجفت من النهب والهجوم

على البيوت، كذا ثارت المجاورون الصعايدة بسبب نهب سفينة لأحد التجار، كذا كانت معركة في طنطا بسبب النصف ريال الذي ضربه الكاشف على كل جمل يباع في السوق مدة المولد. * وفي شعبان حصل طاعون في الشام. * في ١٦ رمضان حضر إلى رشيد واسكندرية دونما عثمانية وجيش عثماني تحت قيادة قيودان باشا حسن لردع البكوات والزمامهم حدهم، وفي ١٨ رمضان قام وفد

منها إلى جانب التوفر على العناية بأمر النباتات التي تنمو بالبلاد نفسها. وكان منو يأمل من ذلك كله إلى دعم أركان تلك المستعمرة الناجحة التي أراد تأسيسها في مصر.

ولما كان الاتصال بين فرنسا ومصر أصبح ممكناً بصورة ظاهرة، فقد استطاع منو بفضل ذلك أن يصدر الأوامر اليومية أو البلاغات التي حملت إلى جيش الشرق أخبار الانتصارات الفرنسية والهدنة التي عقدتها الحكومة الفرنسية مع النمسا والصلح الذي وقعته مع روسيا. وكانت لهذه الأخبار المطمئنة أثر كبير في نفوس جند الحملة، لدرجة أن منو كاد ينجح في بث روح الطمأنينة والهدوء بين جند الحملة، ومكافحة التذمر والقلق، وتعويد الجند أن يرضخوا للمطالب السياسة التي فرضت عليهم البقاء في مصر، حتى ظهر كأنما جيش الشرق قد بدأ يألف العيش في مصر. ووجد الجند شيئاً من التسلية في مشاهدة الروايات التمثيلية الكوميديّة وغيرها وحضور الحفلات الموسيقية، وأنشأ كثيرون منهم صلات وثيقة مع الأهليين.

غير أن ذلك كله لم يستمر طويلاً. فقد أخفقت في النهاية هذه الجهود الكبيرة التي بذلها منو في سبيل توطيد أركان المستعمرة الجديدة، عندما كانت نفوس الجند قلقة وتنتشر الكآبة على وجوههم بسبب البقاء في مصر، ففتر حماسهم تدريجياً وصاروا لاهتمون بما يصدره منو من منشورات وأوامر يومية، وأظهروا عدم الاكتراث بقائد الحملة نفسه، وظلت أنظارهم - على الرغم مما تقدم ذكره - تتجه دائماً صوب فرنسا. وكان من أهم أسباب إخفاق منو تلك المعارضة الشديدة التي أثارها أكثر قواد الحملة ضده.

من العلماء لمقابلة قبودان باشا، وفي ٢٦ رمضان سافر مراد بك مع رجاله لمصادمة قبودان باشا فلم ينجح، وفي ١٢ شوال وصل قبودان باشا حسن إلى مصر، وفي الغدوة صعد القلعة، أما مراد بك وإبراهيم بك فقد فرا إلى الصعيد.

* ١ - توت ١٥٠٣ = ٩
سبتمبر ١٧٨٦ = السبت ١٥ ذو القعدة سنة ١٢٠٠.
* فيها كاترين الثانية، ملكة

الروسيا، أسست مدينة سياستول.

* في ٢١ ربيع أول كانت معاهدة منبسط سبورج بين فرنسا والروسيا.

* ١ يناير ١٧٨٧ = ٢٥
كهك ١٥٠٣ = الاثنين ١١ ربيع أول سنة ١٢٠١.

* في ٢٠ جماد الثاني نودي في مصر بإبطال المعاملة بالذهب الفندقي الجديد، وهلى صرف الريال الفرنسي بمائة نصف فضة.
* في ١٢ رجب استسلم

عابدين باشا الشريف ولاية مصر بدلا عن محمد باشا يكن.

* فيها اكتشف مرضيل قمرى الكوكب أورانوس، وذلك في ٧ يونيو.

* فيها غلبت الأسعار فعمزت الأضياء وقل وجودها، وزاد الكرب بموت الأبقار في سائر الأقليم البحرى حتى وصل إلى مصر.

* ١ - توت ١٥٠٤ = ١٠
سبتمبر ١٧٨٧ = الاثنين ٢٧ القعدة ١٢٠١.

المعارضة ضد منو:

فقد كان منو على علاقات سيئة مع كبار قواد الحملة، كما أنه منذ أن أصدر إلى الجيش نداءه الذى سبقته الإشارة إليه (فى ٢٢ يونيو ١٨٠٠) اتخذ موقف المعارضة الصريحة من سياسة سلفه كليبر، وصار يحرص فى كل مناسبة على إظهار تمسكه بالولاء لبونايرت، حتى بات يعد من «البونايريين»، فأدت هذه «البونايرية» إلى زيادة شكوك قواد الحملة فى أغراضه وغاياته، لأنهم اعتبروها قائمة على التملق المزيف وحسب.

ثم تركزت المعارضة ضد سياسة منو، فالقسم جيش الشرق فريقين: الأقليلة (الاستعماريون) وهى التى عضدت قائد الحملة، والأكثرية (أنصار الجلاء عن مصر) ويعرفون باسم «الكليبريين»، باعتبار أن كليبر يمثل سياسة الجلاء، أو عدم الموافقة على إمكان تأسيس مستعمرة فرنسية فى هذه البلاد وقد وجد قواد الحملة المعارضون فى إصلاحات منو ومشروعاته مأخذ عدة، فصاروا ينقدونها بشدة، بل إن منهم من ذهب فى النهاية إلى اعتبار منو بسبب الإصلاحات وغيرها غير كفء لتولى منصب القيادة العامة.

وكان من الحجاج التى تذرع بها «الكليبريون» عموماً فى معارضة منو، أن اعتبار مصر مستعمرة فرنسية يتناقض الأغراض التى دفعت فرنسا إلى احتلال هذه البلاد. ذلك من جميع المنشورات والنداءات والمفاوضات التى صدرت أو جرت على أيام بونايرت وكليبر، فإن التصريح بأن مصر مستعمرة فرنسية من شأنه أن يقوى أواصر المحالفة بين تركيا وإنجلترا، ويؤدى

* في ١٧ اغسطس سجن سفير روسيا في الآستانة.	في الاسواق وخطفهم الأشياء بدون ثمن.	باعوهم لأصحابهم عرايا. * في ٨ القعدة ثارت جماعة من المغاربة والشوام بسبب الجراية، وقفلوا في وجه الشيخ العروسي باب الجامع الأزهر.
* في محرم طلب الوالي مبالغ وافرة من الأهالي باسم قرضة، فترعزت، وأهانوا الشيخ العروسي وسعروا في قفل باب الجامع الأزهر.	* وفيها بلغت قرية الماء خمس عشرة نصفاً فضة، وصادف ذلك في شهر رجب زيادة أمر الطاعون.	* فيها ضرب في مصر زر محبوب قيمته وقتها ١٣٠ نصفاً فضة، وفي سنة ١٢١٣ : ١٨٠ نصفاً فضة = ٦,٧ فرنك.
* ١ يناير ١٧٨٩ ٢٤ كيهك ١٥٠٤ = الثلاث ٢٢ ربيع أول ١٢٠٢.	* في ٢٩ شعبان حصل كسوف للشمس وقت الضحوة، وكان المنكشف نحو ثلاثة أرباعها.	* ١ تسوت ١٥٠٥ = ٩ سبتمبر ١٧٨٨ = الثلاث ٨ القعدة سنة ١٢٠٢.
* في ٨ جماد أول حصلت معركة بين أهالي بولاق والعسكر بسبب فسادهم وفسقهم وأذيتهم	* وفي ٢٤ رمضان نهبت العرب قافلة الحجاج مع ٦٠٠٠ جمل للعجارة وأسروا النساء ثم	

إلى زيادة جهود هاتين الدولتين لطرد الفرنسيين من مصر، ففقد فرنسا - إذا كللت هذه الجهود
بالنجاح - ذلك النفوذ الذي تمتعت به في هذه البلاد من أزمنة طويلة.

وقد أثرت كل هذه الحجج مرة أخرى عندما لجأ القواد المعارضون في ٢٨ أكتوبر
١٨٠٠ إلى مقابلة منو، بقصد إبداء استيائهم من سياسته وتصرفاته وإصلاحاته، فاتخذت هذه
المقابلة شكل مظاهرة احتجاج كبيرة، كان لها أسوأ الأثر على منو، كما أفضت إلى زيادة
الانقسام ليس فقط بين هؤلاء القواد وبين منو، بل وبين مختلف الرتب وصفوف الجند أنفسهم
. وانتشرت أعمال الجاسوسية نتيجة لهذه الانقسامات، فصار كل فريق يتجسس على أعمال
الآخر. وساء عقلاء الفرنسيين أن يروا جيش الشرق فريسة لهذه الخلافات.

وطالما كان منو قائد الحملة «المؤقت» ، فقد ظل بقية قواد الحملة يعتبرونه زميلاً لهم يمارس
سلطات القيادة العليا بصورة مؤقتة، ومن حقهم لذلك أن يتقنوا أعماله بكل حرية وصراحة،
وكانوا في الحقيقة يترقبون انتهاء هذه القيادة المؤقتة سريعاً بمجرد وصول أول بريد إلى مصر
من فرنسا. وفي ٣ نوفمبر ١٨٠٠ وصل البريد من فرنسا يحمل أخبار تثبيت منو في قيادة
الحملة. وأعلن منو هذا النبأ في أمر يومي إلى الجيش بتاريخ ٤ نوفمبر ١٨٠٠.

وكان لتثبيت منو في القيادة العامة أسوأ الأثر على قواد الحملة، لأنهم إنما كانوا يعتمدون
في معارضتهم له، على أنه إنما يتمتع بقيادة مؤقتة فقط. وأما الآن وقد صدر قرار حكومي
بتثيته في هذه القيادة، فقد أصبح من الواجب عليهم أن يحترموا هذا القرار الحكومي، وصار

- * ١ يناير ١٧٨٩ = ٢٥ كيهك ١٥٠٥ = اغميس ٣٠ ربيع الثاني ١٢٠٣ .
- * في سنة ١٧٨٨ ميلادية انتصرت العثمانيون على يوسف الثاني ملك الهونجوريا في واقعة لوجوش.
- * وفيها كان تأسيس جرنال الخميس الانكليزي.
- * فيها أمر الباشا بأعمال تسمية جديدة كان فيها أودب القمح بثلاث ريلات ونصف، بعد تسعة ونصف.
- * وفي ٣١ ديسمبر أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ٢٢,٣ مينة تحت الصفر.
- * وفي ١١ جماد الثاني رفع عبادي باشا عن مصر، وتولى عليها اسماعيل باشا التونسي، بعد أن حكم سنة و ١١ شهراً.
- * وفي ١٢ رجب جلوس السلطان سليم خان الثالث ابن السلطان مصطفى بدلا عن الغازی السلطان عبد الحميد، المعولي في يومها، وعمره: ٦٦ سنة، ومدة سلطته ١٥ سنة و ٨ أشهر.
- * ١ توت سنة ١٥٠٦ = ٩ سبتمبر ١٧٨٩ = الأربع ١٨ الحجة سنة ١٢٠٣ .
- * ١ يناير ١٧٩٠ = ٢٥ كيهك ١٥٠٦ = الجمعة ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٠٤ .
- * فيها اكتشف هرشيل دوران وتخطيط زحل.
- * وفيها اكتشف هرشيل سادس وسابع أقمار زحل.
- * وفي ٤ شسوال فسررت حكومة فرانساً حرية المطبوعات.

لا يمكن تفسير أیه معارضة من جانبهم الآن، إلا بأنها ثورة عريضة ضد حكومة الجمهورية ذاتها. ومعنى ذلك أنه بات من المتعذر عليهم القيام بأية مظاهرات شبيهة بتلك التي حدثت في ٢٨ أكتوبر، أو أن يطمعوا في الاستحواذ على السلطة وتقرير مصير الجيش حسب رغباتهم، مهما كانت هذه الرغبات سليمة ومجدبة. ولما كان من المستحيل على القواد دفن أحقاد الماضي ولا بد لهم من المضى في معارضتهم على الرغم من القرار الحكومي، فقد انحصرت خطتهم من ذلك الحين في أمرين:

الأول - تبرير خطوة ٢٨ أكتوبر ١٨٠٠، مع إقامة البراهين المؤيدة غطة المعارضة التي سلكوها ضد حكومة منو، لاستمالة سائر القواد في مصر والحكومة في فرنسا.

الثاني - رجاء بونايرت حتى يعزل منو من القيادة، أو يرسل في استدعائهم من هذه البلاد نهائياً.

وأما منو فقد نبذ سياسة اللين والتفاهم مع القواد منذ مجئ أمر تشيته، وقرر أن يأخذ المعارضة بالشدة والصرامة، وصار يحاول من جديد إبعاد القواد المعارضين له، إلى جانب تشويه سمعتهم في فرنسا، واتهامهم بتحريك الثورة ضده في جيش الشرق في مصر. واستطاع بالفعل في ديسمبر ١٨٠٠ إبعاد أحدهم (فرديه Verdier) ولكنه فشل في إبعاد الآخرين.

* في ٩ منه (صفر) استيلاء الأوسطوريا على بلغراد.	* ١٠ تسوت ١٥٠٧ = ٩ سبتمبر ١٧٩٠ = الخميس ٢٩	بمسسكر وصار هدم مسجن الباسنيل الثورة الفرنسية.
* فيه (ربيع ثان) اتحدت البروسيا مع التركية.	الحجة سنة ١٢٠٤.	* ١ يناير سنة ١٧٩١ = ٢٥
* فيها اخترع نيكلسون، الانكليزي، أول مطبعة ميكانيكية.	في ٢١ محرم تبوأ ليوبولد الثاني امبراطورية النمسا.	كيهك ١٥٠٧ = السبت ٢٥ ربيع الثاني ١٢٠٥.
* في ٣٠ رجب حصلت معاهدة بين البروسيا وجمهورية بولونيا ضد روسيا.	اكتشف هرشيل ثالث زوابع اقمار اورانوس. * وفي جماد أول ابتداء أمر الطاعون بمصر، ودخل الناس منه وهم عظيم، وقيل كان يموت منه بالقاهرة يومها ١٠٠٠ نفس. * وفيها كانت قلقل كبيرة في باريس واحيطت المدينة	* في رجب زاد الطاعون وقوى عمله، ولم يتدب في الخفة الا أول رمضان بعد أن مات خلق كثير.
* في ٨ رمضان قسرت حكومة فرانساً أن الشعب هو الذي يأمر بالصلح أو بالحرب.		* وفي ٢٠ رجب قسرت حكومة فرانساً أن في سن ١٨ سنة تعبر الملوك بالغة الرشد.

وعمد منو إلى إذاعة الأقوال والرسائل في مصر وفرنسا التي من شأنها تحطيم مجد كليبر، وبالتالي تحطيم تلك الجماعة التي اعتقدت خطأ أو صواباً أنها تترسم خطوات القائد السابق؛ فعمّمت هوة الخلاف بينه وبين القواد المعارضة. وفي ٢٧ فبراير ١٨٠١ كتب منو رسالة إلى بوناپرت تحدث فيها عن الاختلافات الداخلية بصدد الاحتفاظ بمصر أو أخلاها، وطلب منه الرأفة والرحمة حيال أولئك الذين من المحتمل أنهم أثاروا في ذهن القنصل الأول الشكوك حول أشخاصهم.

غير أنه ما أن كتب منو هذه الرسالة الأخيرة، حتى كان العدو على أهبة الانقضاض على مصر، ذلك أن الحملة الإنجليزية كانت في طريقها إلى مصر ووصلت إلى شواطئ هذه البلاد بعد أيام قلل فقط، في وقت كان الاحتفاظ بمصر متوقفاً على اتحاد القوى وجمع الكلمة، وهو ما تعذر تحقيقه بسبب ذلك الانقسام الذي حدث في جيش الشرق وبين قواده، ثم اتسعت شقته حتى عظم خطره في مطلع عام ١٨٠١.

جلاء الفرنسيين؛

فقد كان من النتائج التي ترتبت على محاولات القنصل الأول لمساعدة مواطنيه في مصر وإمدادهم بالعتاد والرجال، أن تبدلت السياسة الإنجليزية إزاء جيش الشرق. إذ عدلت الحكومة الإنجليزية عن التمسك ببقاء الفرنسيين في مصر أو تسليمهم كأسرى حرب، إلى اتخاذ الوسائل العسكرية الكفيلة بإخراج جيش الشرق من مصر دون إبطاء، ومهما يكلفها إجلاؤه

* في ١٣ شعبان كانت وفاة فرنكلين المشهور باختراعاته لماعة الصراعي ومساعدته على حرية الاقاليم المتحدة.	* في ٢١ القعدة دخل مراد بك وابراهيم بك مصر، عائدتين من الوجه القبلي.	* ١ يناير ١٧٩٢ = ٢٤ كيهك ١٥٠٨ = الأحد ٦ جماد أول ١٢٠٦.
* وفي رمضان صدر الأمر بتولية محمد عزت باشا بدلا عن اسماعيل باشا، الذي نزل من القلعة في ١٥ منه، وقصد السفر على الفور فعارضته الاختيارية ومنعته حتى حضر خلفه في غرة شوال وعمل حاسبه، فكانت ولايته ٢ سنة و ٢ شهر و ٢٠ يوم.	* ١ ثبوت ١٥٠٨ = ١٠ سبتمبر ١٧٩١ = السبت ١١ محرم سنة ١٢٠٦.	* في ١٤ جماد أول كانت معاهدة صل ياسي بين كاترينة الثانية والسلطان سليم، وقد تحصلت الروسية على القرم وجزيرة طمان وجزء من كويان وجزء من الباسارابيا وعلى اكسكوف والبلاد المحصورة بين نهر اليوج والدنيستر، الذي تقرر بان يكون حدا فاصلا بين الاملاك الروسية والعثمانية.
	* في محرم هبط النيل مرة واحدة فشرقت الأراضي فارتفعت سعر الغلة من ريالين إلى ستة، فصار الحاكم يدق المسمار في آذان تجار الغلة ليبيعوا بالائتمان اللانقطة فلم يقد ذلك شيئا.	

عنها من جهد وتضحيات عظيمة. وفي سبتمبر ١٨٠٠ نوقشت هذه المسألة في مجلس الوزراء البريطاني، وقر الرأي على الاشتراك بصورة جدية مع الأتراك في عملياتهم العسكرية ضد الفرنسيين في مصر. ووضع الانجليز والأتراك خطة لمهاجمة مصر من نواح متعددة : من ناحية الشمال بجيش إنجليزي تركي، ومن ناحية الشرق بجيش تركي، ومن الجنوب بقوة حربية من الهند تهاجم مصر من ناحية البحر الأحمر.

قد وصلت هذه الحملات كلها واشتركت في القتال، ما عدا الحملة الهندية الإنجليزية التي نزلت بالفعل في القصير، ومنها إلى قنا، وأسمرت بالزحف شمالا تجاه القاهرة، لكنها وصلت متأخرة، لأن العمليات العسكرية كانت قد انتهت.

ومع أن منو كان يعلم منذ شهرى ديسمبر ١٨٠٠ ويناير ١٨٠١ أن الأتراك والإنجليز يستعدون لإرسال حملة كبيرة على مصر، ثم لم يلبث أن جاءته الأخبار في فبراير منبهة بعزم الإنجليز على النزول في شاطئ البحر المتوسط، وتوقع حدوث الغزو في جهة إبي قير والإسكندرية، فقد ظل متمسكا بخطة العمليات العسكرية من أجل الدفاع عن مصر، مما دلّ على عدم درايته بفتون الحرب والقتال. وكانت خطته تدور عن الحدود الشرقية بإرسال جزء من الجيش إلى بلبس وآخر إلى دمياط، والاكتفاء بإرسال النجندات القليلة إلى الإسكندرية. وكانت النتيجة أن تمكنت الحملة الإنجليزية من النزول في إبي قير في أوائل مارس ١٨٠١.

وكان بعد لأى وتردد وإضاعة الوقت سدى، أن غادر منو القاهرة للدفاع عن الإسكندرية.

* وفي ٢٦ من شعبان اعلنت فرنسا الحرب على فرانسوا الثاني امبراطور اوستريا.	* وفي ٤ صفر كان تأسيس الجمهورية الفرنسية.	السادس عشر، وفي ١٩ منه اعلنت فرنسا الحرب على الاتكيز.
* في ٢٤ ذى الحجة سبغت الفرنسية ملكهم لويز السادس عشر.	* فيها عبرة الريال الأبي طاقة كانت تسعين نصفاً فضة.	* فيها اشتد الغلاء بمصر حتى بيعت أوقية الخبز بريالين، وامتألت الأسواق والأزقة بالرجال والنساء يصيحون من الجوع حتى صار يموت كل يوم جملة من شدة الجوع، ثم وردت غلال رومية فحصل للناس اطمئنان.
* ١ تسوت ١٥٠٩ = ٩ سبتمبر ١٧٩٢ = الأحد ٢٢ محرم سنة ١٢٠٧.	* ١ يناير ١٧٩٣ = ٢٥ كيهك ١٥٠٩ = الثلاث ١٨ جماد أول ١٢٠٧.	* في ٨ يولييه اعظم درجة
* في محرم هبط النيل، وكان ناقصاً عما يلزم للرى نحو ذراعين.	* في ٨ [جماد الثاني] اعدمت الفرنسية ملكهم لويز	

ولكن الانجليز تمكنوا من هزيمة الفرنسيين في «كانوب» في ٢١ مارس ١٨٠١، واعتصم منو بالإسكندرية. وقنع الانجليز بترك قوة لحصارها، وأغرقوا منخفض مريوط، حتى جعلوا جيوش الفرنسيين منعزلة بعضها عن بعض. وتقدموا صوب القاهرة، في الوقت الذي كان يقترب منها الجيش العثماني بقيادة الصدر الأعظم.

وعلى ذلك فقد آثر - قائد حامية القاهرة - التسليم في أواخر يونيه ١٨٠١ للانجليز والعثمانيين بشروط اتفاقية العريش. وشدد الانجليز الحصار على الاسكندرية، فاضطر منو إلى التسليم في سبتمبر ١٨٠١ بشروط اتفاقية العريش كذلك. وعلى هذا النحو تم جلاء الفرنسيين عن مصر في أكتوبر من العام نفسه. ولما عقد الصلح الأوروبي في معاهدة أميان (مارس ١٨٠٢) عادت مصر إلى حظيرة الدولة العثمانية كما كانت قبل مجيئ الحملة الفرنسية.

نتائج الحملة:

ومع أن الحملة فشلت في تحقيق أغراضها العسكرية، إلا أن نتائجها السياسية والعلمية كانت كبيرة:

أولاً - مهدت الحملة للقضاء على النظام العثماني المملوكي في مصر، وزعزعت الدعائم العسكرية والسياسة لهذا النظام؛ بإضعاف عنصرية الأساسيين: السيطرة العثمانية والاستبداد المملوكي. وكان المصريون قبل مجيئ هذه الحملة لا يشكون في قوة السلطنة العثمانية وبكوات

للحرارة في باريس كانت ٣٨,٤ مئوية فوق الصفر.	صفر قررت حكومة فرنسا أن الفرنساوية تزوخ محرراتها اعتبارا من تأسيس الجمهورية، الذي هو ٢٢ سبتمبر سنة ١٧٩٢.	* في ٧ شعبان صار إنشاء مدرسة المهندسخانة بباريز.
* في ١٦ [الحجة] اجدا تقرير وضع التلغرافات في فرنسا.	* ١ يناير ١٧٩٤ = ٢٥ كسبهك ١٥١٠ = الأربعاء ٢٨ جماد أول ١٢٠٨.	* في هذه السنة صار استكشاف العمود الكهربائي للمعلم فولتا.
* في ١٨ محرم استولت الانكليز على ليمان طولون.	* وفي ١٤ منه استرجعت الفرنساوية ليمان طولون.	* في ٩ ذو القعدة اعدمت الفرنساوية مدام اليزايث، شقيقة ملكهم لويز السادس عشر، السابق إعدامه.
* ١ توت ١٥١٠ = ٩ سبتمبر ١٧٩٣ = الاثنين ٢ صفر ١٢٠٨.	* في ٢ رجب قررت حكومة فرنسا إبطال الرق من جميع مستعمراتها.	* ١ توت ١٥١١ = ٩ سبتمبر سنة ١٧٩٤ = الثلاث ١٣ صفر سنة ١٢٠٩.
* و [في صفر] حصلت بهذلة عظيمة للحجاج بالقرب من مقابر شعيب. * وفي ٢٧		

المملك وقدرتهم على حماية بلادهم، فإذا بهم يرون مدافع الفرنسيين وقد عصفت بهم
عصفاً، فتسرب الشك إلى نفوس المصريين في قوة النظام الذي خضعوا له قروناً، وبدأوا
يفقدون إيمانهم به، الأمر الذي مكن رجلاً مغامراً من استغلال الموقف كله لصالحه، ألا وهو
محمد علي.

ثانياً - هزت الحملة المفاهيم الفكرية والاجتماعية التي كان المجتمع المصري يخضع لها في
القرون السابقة؛ ومهدت بذلك لحركة الانقضاء عليها والعمل على تغييرها خاصة أفكار
العدالة والقضاء والوطنية والديمقراطية.

ثالثاً - نجحت الحملة في توجيه أعضاء العلم الحديث إلى ماضي مصر وحاضرها بفضل
الدراسات التي قام بها علماءها. إذ عاش هؤلاء في مصر عيشة دأب وبحث وتنقيب، وانتشر
أفرادهم وجماعاتهم في طول البلاد وعرضها يدرسون آثار البلاد القديمة وتاريخها، وطبيعة
أرضها وأجناسها، وحيوانها وطيورها، وغللتها الزراعية، وصناعاتها وتجارتها وعادات أهلها،
وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والجغرافية والجيولوجية، التي

اشتمل عليها كتاب علماء الحملة المشهور «وصف مصر» Description de L'Egypte

رابعاً - فتحت الحملة حقبة طويلة من التنافس الاستعماري الفرنسي الإنجليزى على مصر،
وهو تنافس عرف في التاريخ باسم «المسألة المصرية».

علماء الأزهر وقفلت أبوابه ونادت
بفلق الأسواق.

* في ٢٣ يوليو معاهدة
الصلح بين فرنسا وإسبانيا صار
إمضاها في مدينة بال.

* ١ تسوت ١٥١٢ = ١٠
سبتمبر ١٧٩٥ = الخميس ٢٥
حفر سنة ١٢١٠.

* في ٢٥ سبتمبر معاهدة
سنطر سبورج التي بمقتضاها
صار تقسيم البولونيا بين روسيا
والنمسا والبروسيا.

* في ١٨ نوفمبر المجلاء
الانكليز عن جزيرة أيلديو.

* ١ يناير ١٧٩٥ = ٢٥
كبهك ١٥١١ = اغميس ٩
جماد الثاني ١٢٠٩.

* في ٩ شوال تولى صالح
باشا القيصري بدلا عن محمد
عزت باشا، الذي كان ملته ٤
سنة و ١ شهر و ٩ يوما.

* فيها كان سعر الريال الأبي
طاقة ١٥٥ نصفاً فضة، وكان
ابتداء تسميته بريال فرنسا. * في
[ذى القعدة] بسبب ما حصل
من محمد بك الألفي من الظلم
لأهل الشيخ الشرفاوى اجتمعت

* في ٢٠ ربيع أول وصول
صالح باشا القيصري، الوالي
الجديد، إلى المحروسة.

* فيها اكتشف مرشيل
خامس وسادس أقمار أورانوس. *
وفي ١٥ رجب معاهدة الصلح
بين فرنسا والوسكانه. * وفي
٢٥ يناير أعظم درجة للبرودة في
باريس بلغت ٢٣, ٥ مئوية تحت
الصفر. * وفي ١٧ رمضان
الحكومة العرفية الفرنسية أقرت
على استعمال المقاييس والمكاييل
والموازين والمعاملة بمقتضى
الطريقة الاعشارية.

الجماهير المصرية في أعقاب انتهاء الاحتلال الفرنسي

وبداية حكم محمد علي

١. الانكسارات الجماهيرية بعد خروج الفرنسيين من مصر لعل ما جاء في مقدمة مظاهر التقديس
من التعليقات الدالة على كراهية الوجود الأجنبي الفرنسي وإظهار الفرح بزوال الفرنسيين
والإشادة بالدولة العثمانية والثناء عليها، يمثل تسجيلاً أميناً لشعور المصريين على اختلاف
طبقاتهم الاجتماعية.

ولكن هذه الفرحة التي عمت جماهير مصر وطنها الجبرني تبشير عودة إلى العدالة وسلوك
سواء السبيل، سرعان ما أصبحت بانتكاسة شديدة تحت وطأة هذا العهد من الفوضى السياسية
الذي عقب جلاء الفرنسيين وامتد ما بين أعوام ١٢١٦ - ١٢٢٠ = ١٨٠١ - ١٨٠٥. وذلك
لأن العثمانيين عندما عادوا إلى مصر كانت الفكرة المسيطرة على أذهانهم أنهم يغزون بلاداً
جديدة، ولهم بفضل هذا الغزو أن يذهبوا ويسلبوا أرزاق المصريين. وفي غضون هذه السنوات
اغمس بلغ التذمر الجماهيري مداه إثر خيبة الأمل العارمة التي منى بها الشعب المصري الذي
كان ينتظر العدل والإنصاف من العثمانيين المسلمين بعد جلاء الفرنسيين الملاحدة، وأعلن
العلماء على لسان تلك الجماهير رفضهم للظلم أيّاً كان مصدره سواء أكان مصدره الفرنسيون

* في ٧ ربيع الثاني حصل الصلح بين فرنسا وملك نابولي.
* في ١٤ جماد أول انتصار بونابرتة على أوسوريا في أركول. * وفي ١٦ منه كاترينة الثانية ملكة روسيا توفت فجأة، وتقبوا بولس الأول على تخت الروسية.
* ١ يناير ١٧٩٧ = ٢٥ كيهك ١٥١٣ = الأحد ٢ رجب ١٢١١.

* وفي ١٥ رجب انتصار بونابرتة على استوريا في ريفولي.
* فيها كانت وزن ميدى

صالح باشا القيصري، ومدة ولايته ١ سنة و ٢ شهر.
* في ٧ أغسطس انتصر نابليون بونابرتة على النمسا في كاستيلون. * وفي هذه السنة تولى أبو بكر باشا الطرابلسي مصر. * في ١٩ أغسطس تحالفت فرنسا مع اسبانيا على العرض والمداخلة معا.

* ١ - توت ١٥١٣ = ٩ سبتمبر ١٧٩٦ = الجمعة ٦ ربيع أول ١٢١١.

* ١ يناير ١٧٩٦ = ٢٤ كيهك ١٥١٢ = الجمعة ٢٠ جماد الثاني ١٢١٠.
* في ٨ مارس كان زواج نابليون بونابرتة بجوسوفته.
* فيها كان للريال أبي طاقة قيمتان، إحداهما تسعون نصفاً، وهي القيمة الديوانية، وسعر في المعاملة بين الناس، وهي مختلفة، تارة ١٣٢ وتارة ١٥٥ نصفاً فضة.

* في ٢٣ مايو كان دخول الجيش الفرنسي في ميلان.
* في أوله (ذو الحجة) عزل

أعداء الدين أم كان مصدره العثمانيون حماة الدين كما كانوا يدعون. وسجل الجبرتي هذا التحول في الرأي العام المصري في كتابه عجائب الآثار، وحمل فيه على الدولة العثمانية واعتبرها مسؤولة عن الشقاء الذي عانى منه المصريون، وعاد ليثني على الفرنسيين في مواضع عدة من هذا الكتاب، وبلغت موجة العداء للعثمانيين درجة جعلت علماء الأزهر يرحبون في جماد ثاني سنة ١٢١٧ = أكتوبر عام ١٨٠٢ بمبعوث فرنسا المسيو سباستيانى Sebastiani الوزير المفوض من قبل نابليون، ويصارحونه بتمنيهم عودة الحكم الفرنسي لمصر مرة أخرى: وعلق سباستيانى على هذا الاجتماع في تقريره إلى حكومته بقوله: «إنه دهش مما أبداه المشايخ من شجاعة في إعلان رغبتهم في أن يصبحوا مرة أخرى رعايا القنصل الأول».

كان الشعب المصري، بعد محنتين متتاليتين: محنة الحملة الفرنسية ثم محنة عودة العثمانيين، يفتش عن مجتمع تسوده العدالة، ولكن ما رآه الجبرتي من أعمال العثمانيين جعلته يتذكر الفرنسيين بالخير، ويذكر على لسان الفلاحين حينهم لحكم بونابرت في مقارنته لما نزل بهم من المظالم العثمانية، لا بل إن المظالم التي أنزلها العثمانيون بالشعب المصري رفعت من مستوى الوعي الجماهيري عموماً ووعي الطبقة المثقفة على وجه الخصوص. فالجبرتي يتقل حوراً عن المشايخ في أمر المفاضلة بين الفرنسيين والإنجليز الذين كانوا يتظاهرون بالدفاع عن المصريين بالاتفاق مع بعض المماليك وذلك في أحداث يوم الأربعاء ٢٩ محرم ١٢٢٢،

القاهرة ربع جرام والثلث فضة
والباقي نحاس، وقيمته ستيم
ونصف وربع ستيم.
* في ٢٩ يونيو استيلاء
الفرنساوية على جزيرة كورفو.

الانكليز بمبلغ ٣٠,٠٠٠ ليرة
انكليزية.
* ١ يناير ١٧٩٨ = ٢٥
كبهك ١٥١٤ = الاثنين ١٣
رجب سنة ١٢١٢.

* فيها ظهر بالمشهد الزيتي
خلل، ومال جانبه، فندب لعمارة
عثمان بك، المعروف بالطنبورجي،
فهدمه وكشف أنقاضه وضرعوا
في بنائه فاقاموا جدرانه ونصبوا
اعمده وأرادوا عقد قناطره
فحصلت حادثة الفرنسيين فبقى
على حاله.
* في ١٩ مايو ١٧٩٨ =

* ١ تـسـوت ١٥١٤ = ٩
سبتمبر ١٧٩٧ = السبت ١٧
ربيع أول ١٢١٢.

* في ٩ أكتوبر استكشاف
تلقيح الجدرى حقيقة، لأن تجارب
مكتشفه ادوارد جنيير الحكيم
الانكليزي كانت ابتدأت في سنة
١٧٦٦ وقد كافأته حكومة

قامت التجريدة الفرنسية المختصة
بمصر من طولون، وفي ٢٥ منه
استولت الفرنسية على جزيرة
مالطة.
* في ٢ يوليو = ١٨ محرم
١٢١٣ هـ وصل الجيش
الفرنساوي إلى اسكندرية، وفي
١٩ محرم استولى عليها، وفي
٢٣ قام بقصد القاهرة، وفي ٢٦
وصل الرحمانية، وفي ٢٩ كانت
واقعة شبرخيت، وهي أول واقعة
بين برنابرطة والمماليك، وفي ٧
صفر كانت واقعة الأهرام بينهم،
وفي ١١ منه دخلت الفرنسية

ويخلصون من هذا الحوار إلى تفضيل الفريق الأول. ورد الجبرتي في تعليل هذا التفضيل
يحمل مفهوماً جديداً للعدالة غير مرتبط بالدين: فالفرنسوية الذين لا دين لهم كانوا أعدل من
حكام مصر والإنكليز المتحالفون مع المماليك لا يرجي اغير منهم لكونهم متعاونين مع حكام
مصر الأولين وهو يدعو إلى عدم تصديق دعواهم في حماية مصر: «لا تصدقوا أقوالهم في
ذلك، وإذا تملكوا البلاد لا يقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال الفرنسية،
فالفرنسوية لا يتدينون بدين ويقولون بالحرية والصوية أما هؤلاء الإنجليز نصارى على دينهم ولا
تخفى عداوة الأديان ولا يصح الالتجاء إليهم».

والجبرتي يؤيد رأيه بعدالة الفرنسيين نتيجة للمقارنات بين أعمال هؤلاء وأعمال العثمانيين،
لابل إن هذه المقارنات جعلته يعيد النظر فيما سبجله من قبل في كتابه مظهر التقديس من
تحامل على الفرنسيين فجاء كتابه عجائب الآثار، والذي كانت نواته مظهر التقديس بالذات،
حاملاً لتعديلات شتى غير فيها موقفه من الاحداث التي مَرت بمصر منذ الغزو الفرنسي حتى
عام ١٢٢٠ هـ، وكان في هذه التعديلات جميعها مدفوعاً بخيبة الأمل التي أصابته بعد عودة
العثمانيين من انتشار القوضى والاضطراب، مدركاً من جرأء المقابلة بين الحكامين أن الحكم
العثماني لم يكن خيراً كله، وأن الحكم الفرنسي لم يكن شراً كله، بل ربما كان الحكم
الفرنسي يفضل في بعض الوجوه. وقد لاحظ الدكتور محمود السروجي في دراسته لعجائب

اغروسية وهرب أبو بكر باشا، والوالى، إلى غزة. وفي ١٢ ربيع الأول ابتداء محاربة الفرنساوية للمماليك بالوجه القبلى. وفي ١٧ ربيع أول اعدم الأميرال نيسلون الانكليزى الدننما الفرنساوية فى أبى قير. وفي ربيع الثانى أعلنت الدولة العلية الحرب على فرنسا. * فى ١٠ جماد أول ثورة أهالى اغروسية على الفرنساوية وإطلاق قتالهم على الشانين بالجامع الأزهر وجامع السلطان حسن. * وفي ٢٦ ديسمبر أعظم درجة للبرودة فى

باريس بلغت ١٧.٦ مئيتة تحت الصفر. * من ١٦ إلى ١٩ من رجب[أمر بونايرطة باستكشاف برزخ السويس بقصد إعمال قتال يجمع البحر الأحمر بالمتوسط على نية معاكسة الانكليز فى الهند. وفي ٤ رمضان استيلاء الفرنساوية على العريش، وفي ٢٥ منه استيلاؤهم لغاية جزيرة أنس الوجسود، وفي ٣٠ منه استولوا على يافا ثم قتل المساجين بأمر بونايرطة. وفي ١٣ شوال ابتداء حصار عكا. * وفي ١١ ذى القعدة[حاصرت

العساكر العثمانية بدمشق الجنرال كليبر فخلصه بونايرطة. * وفي ٢ [من ذى الحجة] وصلت الدونما الانكليزية والعثمانية أمام عكا، وفي ١٤ منه كان آخر خروج أحمد باشا الجزائر على الفرنساوية، وفي ٢٤ منه استولوا على القصير.

* فى ١٧ يونيو ١٧٩٩ م = ١٢ يؤنة ١٥١٥ ق = ١٢ محرم رجع بونايرطة من الشام إلى مصر. * وفي هذه السنة كان اختراع الليتوغرافية، أى مطبعة الحجر. * وفي ٩ [من صفر]

الآثار أن الجبرتي كان فيه أقرب إلى الموضوعية وأشد بعدا عن الهوى. لابل إن كلاً من الكتائين يمثل تفكيراً مغايراً.

والجبرتي فى ما كتبه عن الفرنسيين كان رائده مظاهر العدالة التى تجلّت فى أعمال الفرنسيين، وإذا استثنينا ظروف الحرب والثورات، فتراه يندesh لنزاهة الفرنسيين فى المعاملات اليومية، ودفعهم نقداً لمن ما يقدم لهم من خدمات أو بضائع، ومنعهم احتكار السلع وبيع الحاجات بأضعاف أثمانها، ويذكر بأعجاب موقف السلطات الفرنسية وعدائتها فى محاكمة سليمان الحلبي قاتل الجنرال كليبر «بخلاف ما رأيناه بعد ذلك من أفعال أو باش العساكر الذين يدعون الإسلام ويزعمون أنهم مجاهدون وقتلهم الأنفس، وتجاريهم على هدم البنية الإنسانية بمجرد شهواتهم الحيوانية لما سيتلى عليك بعضه فيما بعد».

والجبرتي شاهد عيان لما عانته الجماهير المصرية على يد العثمانيين، والانتكاسة التى منيت بها هذه الجماهير. فالعثمانيون اعتبروا مصر دار حرب وكانت أولى فتاوى القاضى التركى أن أرض مصر جميعها للسلطان. ويصف الجبرتي أولئك الجند العثمانيين الذين عاشوا فى الأرض فساداً بحجة أنهم طردوا الفرنسيين فيقول فى بعضهم «أنهم شر من مشى على الأرض». ويتحدث عن بعضهم الآخر وهم الأرناؤود فيقول: «إن الواحد منهم لو رجع إلى بلاده لرجع

وصل الجيش العثماني إلى أبي قير، ومن ضمنه كان المرحوم محمد علي الكبير مؤسس الحكومة الخديوية الحالية، وفي ٢٠ منه كانت واقعة أبي قير. * وفي ٣٠ [من ربيع الزول] ترقى الجنرال كليبر قائدا عاما بمصر بدلا عن نابليون بونابطة. * وفي ٣٠ [من ربيع الثاني] وصل إلى دمياط ٥٣ مركبا عثمانية. * في ١ [من جساد الأول] ضبطلت الإنكليز أحد أبراج دمياط. * وفيها ظهر بمديرية

البحيرة بدوى ادعى أنه المهدي، وأحرق ٦٠ عسكريا فرنسابيا. * وفي ١٧ أكتوبر ١٧٩٩ م. كانت وفاة واشنجتون محرر الولايات المتحدة من أميركا. * وفي ٢٧ شعبان كانت معاهدة العريش بين الجنرال كليبر ووزير الدولة العثمانية والأميرال سيدنى سميث الإنكليزي. * وفي ٢٣ شوال كان واقعة المطرية، التي بعسدها أطلقت الفرنساوية قتالها على الثالين من المحروسة، ولم يخضعوا

لحكمهم إلا بعد محاربة عشرة أيام فيها ضربت الفرنساوية على العمدة والأعيان أموالا قدرها عشرة آلاف ألف فرنك، عن كل فرنك ٢٨ نصف فضة = ٥٠٠,٠٠٠ بتو، وذلك فى نظير الأمان الذى اعطوه لهم.

* ١ - صوت ١٥١٦ = ١٠ سبتمبر ١٧٩٩ = الثلاث ٩ ربيع الثاني سنة ١٢١٤. * ١ - يناير ١٨٠٠ = ٢٤ كيهن ١٥١٦ = الأربع ٤ شعبان ١٢١٤.

إلى حالته التى كان عليها فى السابق من الخدم الممتنة والاحتطاب فى الجبل والتكسب بالصنایع الدنية... «ومنهم من يهاجم السيدات ويخطف ما فى أيديهن من زينة، ويشتري السلع بالسعر الرسمى ويبيعها بسعر مضاعف، فإذا اشتكى القوم قيل لهم «أناس قاتلوا وجاهدوا أشهراً وأياماً وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والظل حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى؟»

تلك صور لما آلت إليه حال الجماهير فى القاهرة وسواها ولم تكن رشيد التى كانت تقاوم الإنجليز عام ١٢٢٢هـ = ١٨٠٧م، ووصل إليه الجيش التركى بعد انتهاء القتال بمنأى عن الكوارث، فلما دخل الجيش العثماني الحماة استباح أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها زاعماً أنها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها. ويمضى الجبرتى فيحكى ما حدث لرشيد فيقول: «وضربوا على أهلها الضرايب وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز والعليق فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتخدأ بك وتكلم معهما وشنع عليهما، وقال: «أما كفانا ما وقع لنا من الحروب وهدم الدور، وكيف العساكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم وما قاسيناه من التعب والسهرة وانفاق المال ونجاذى منكم بعدها بهذه الأفاعيل فدعونا نخرج بعيالنا وأولادنا ولا نأخذ معنا شيئاً ونترك لكم البلدة افعلوا بها...»

* في ٢١ محرم سليمان
الحلبي قتل الجنرال كليبر غدرا
بالأزيكية. * في يونيو كانت
نصرة نابليون في واقعة مارجو. *
وفي يوليو رجوع بونا برطة إلى
باريز وفي أغسطس التحقت
ايرلاندة بانكلترة. وفي ١٨
أغسطس أعظم درجة للحرارة في
باريس كانت ٦٥,٥ مدينة فوق
الصفير. * وفي سبتمبر تغلبت
الانكليز على جزيرة مالطة. *
وفيه زاد النيل زيادة مفرطة لم
يمهد مظاهها ومكث زائداً إلى آخر
توت.

* وفيها وقع بمصر غلاء
وصل فيه سعر كل شئ إلى
عشرة أمثاله، فبلغ رطل اللوز إلى
٥٠٠ نصف فضة، وكان بقشرة.
* ثم وقع طاعون بمصر والشام،
وكان معظم عمله بالصعيد.
* فيها اخترع جاكرو،
الفرنساوي آلة النجج الميكانيكية،
أى التى تسج من نفسها دون
الأيدى. * وفي ١٤ شوال ظهرت
الدونما الانكليزية أمام
الاسكندرية، وفي ٢٨ منه نزل
١٨٠٠ عسكرى انكليزى فى
النفر.

* وفي ١٧ القعدة قطعت
الانكليز سد أبى قير وغرقت
القبرى والأراضى المحيطة
بالاسكندرية، وبذلك انحصر
الجنرال مينو وجيشه فى
الاسكندرية. * وفي يوم ٨ القعدة
مع ليلة ٩ توفى بولس الأول،
امبراطور روسيا، وتولى ابنه
اسكندر الأول.

* ١ ثوت ١٥١٧ = ١٠
سبتمبر ١٨٠٠ = الأربع ٢٤ ربيع
الثانى ١٢١٥.
* ١ يناير ١٨٠١ = ٢٤

٢. عوامل اليقظة: إن هذه المحن على تلون صورها، كما يصفها الجبرتي، كانت عامل يقظة
جماهيرية وأخذت تُسقط تباعاً من أذهان الناس فكرة الدين الذى يجمع بين المصريين
والعثمانيين وباتت فكرة الاستقلال، وهى الصورة المبهمة، تبلور من خلال التناقضات المحلية
والدولية خاصة بعد أن طرح المعلم يعقوب فكرة استقلال مصر كوطن للمصريين (انظر
الهامش اعلاه ص ١٣٠٩)، فالدولة العثمانية كانت تحلم بالعودة منفردة إلى مصر بعد أن
زحزح الفرنسيون الأمراء المماليك وشردوهم وفتحوا بالكثيرين منهم، ولكن السياسة الإنكليزية
لم تكن واثقة بقدرة العثمانيين على بسط الأمن بهذه القوة العسكرية من المرتزقة القادمين من
الولايات الآسيوية والولايات الأوربية، وهى قوة لا يربط فيما بينها سوى روابط السلب والنهب،
واضطراب حبل الأمن قد يهين لعودة الفرنسيين، وكان الانجليز يرون فى حلفائهم المماليك
عنصر ثبات يضمن لهم حقوقهم ويؤمن لهم سبل تجارتهم مع مصر. ولذا وقف الإنكليز فى
وجه مخطط محمد على فى القضاء على المماليك وإقامة حكومة يعود ملكها للسلطان
العثمانى دون شريك، وأرغموا الأتراك على إطلاق سراح الأمراء المماليك الذين عادوا من
الصعيد. وعجز خسرو باشا، وأول ولاية مصر العثمانيين، عن تنظيم شؤون مصر المالية، فما
كان يملك من الجند المنظم ما يسمح له بضبط واردات الدولة، ناهيك عن عدم توفر التنظيم
الإدارى والمالى لدى وال ما يزال فى أول عهده بالمناصب الحكومية، ولم تكن سلطته تتجاوز

<p>* وفي ١٠ جماد الثاني عقدت معاهدة مع التركية بخصوص السبع جزائر تحت كنفالة فرنسا والروسيا.</p> <p>* فيها كان اكتشاف الكوكب المسمى بالاس.</p> <p>* فيها عزت الأقوات وضعت جداء، خصوصاً السم والجبن والأشياء.</p> <p>* في ٢٨ مارس معاهدة صلح اميان بين فرنسا وأسبانيا من جهة وانكلتره من جهة أخرى تقضى برد جزيرة مالطة إلى كاليفرية بيت المقدس.</p>	<p>* ١ توت ١٥١٨ = ١٠ سبتمبر ١٨٠١ = الخميس ٢ جماد أول ١٢١٦.</p> <p>* في ٢٢ ربيع الثاني تم الاتفاق بين الجنرال مينو والأميرال كيث، الانكليزي، والصدر الأعظم على متطوق معاهدة العريش، التي لم يرض بها الجنرال كليبر، وفي أوائل ربيع ثان سافرت الفرنساوية إلى بلادهم، وتبعهم الانكليز أيضاً.</p> <p>* ١ يناير ١٨٠٢ = ٢٤ كيهك ١٥١٨ = الجمعة ٢٦ شعبان ١٢١٦.</p>	<p>كيهك ١٥١٧ = اغميس ١٥ شعبان ١٢١٥.</p> <p>* في آخر محرم تصرح بفتح الأزهر ثانياً بعد أن قفلته الفرنساوية عقب واقعة سليمان الخليلي.</p> <p>* في ١٣ صفر الجيش العثماني والانكليزي باتحادهما حصر الجنرال بالارد بمصر فأنجبر على التسليم ومبارحة المدينة بشرف الحرب.</p> <p>* فيها كان اكتشاف الكوكب المسمى سيريس.</p>
---	---	--

حدود القاهرة ولا تعداها إلى الصعيد مركز التعمين الأساسى للعاصمة وأدى قيام سلطتين إحداهما فى الريف يسيطر عليها المماليك وثانيتهما فى العاصمة إلى اختلال فى تصوين القاهرة التى ضج سكانها بنقص الواردات الزراعية، كما اختل نظام جندها بسبب انقطاع الرواتب فأنزلوا خسروا باشا عن كرميه وتولى طاهر باشا كبير الألبانيين قائمقامية مصر بانتظار قرار السلطنة. وخلال مدة إقامته القصيرة فى الولاية التى لم تتجاوز الستة وعشرين يوماً كاتب الأمراء المماليك فى الصعيد ليشركهم فى حكم القاهرة، مقابل فتح أبواب الصعيد للتعمين.

لم يكن بين الأمراء المماليك من يصلح اتخاذ أساساً لنظام حكومى مصرى جديد كما توهم الانجليز، وكان جل أمرهم بلوغ سلطة لا تصعدى أشخاصهم وتوفير العيش الهنىء للأمراء وأتباعهم: وفى سبيل هذه الغاية المفرقة فى الفردية كان نزاعهم فيما بينهم، وانحصر النزاع فيما بينهم بعد خروج الفرنسيين بين أميرين قوين عثمان البرديسى ومحمد بك الألفى الذى خرج مع الجيش الإنكليزى بعد معركة رشيد آملاً فى وساطة الحكومة الإنكليزية لترضى عن الأمراء. وعند عودته ترصد له البرديسى فى محاولة لاغتياله، وكانت أعمال البرديسى فى القاهرة مثار نقمة عليه وعلى أتباعه شارك فيها الفقراء والأعيان على حد سواء، وهذا ما سهل للألبانيين إخراج المماليك من القاهرة إخراجاً شنيعاً وأقاموا حاكم الإسكندرية من قبل الباب العالي خورشيد باشا والياً على مصر، وكانت صعوبات خورشيد هى بالضبط صعوبات

* فى ٢٠ مايو تأسيس
وايجاد النشان القرساوى المسمى
ليجيوندونور.

* فى ٢٣ صفر معاهدة صلح
باريس بين الباب العالى وفرانسا.

* فى ٣ اغسطس ترقية
بونابرتة إلى درجة قنصل أولا
مدة حياته.

* ١ توت ١٥١٩ = ١٠

سبتمبر ١٨٠٢ = الجمعة ١٢
جماد أول سنة ١٢١٧.

* فى ٨ اغسطس أعظم

درجة للحرارة فى باريس كانت
٣٦,٤ مئبة فوق الصفر.

* فيها صدرت أوامر بعمل
تسيرة للمبيوعات، وأن يكون
الرطل ١٢ أوقية فى جميع
الأوزان، وأبطلوا الرطل الزياتى
الذى كان ١٤ أوقية.

* ١ يناير سنة ١٨٠٣ =

٢٤ كيهك ١٥١٩ = السبت ٧
رمضان سنة ١٢١٧.

* فى ٢٨ فبراير، رفضت
الانكليزرد جزيرة مالطة إلى
كافاليرة بيت المقدس.

* فى سنة ١٨٠٣ أعظم

درجة للحرارة فى باريس بلغت
٣٦,٧ مئبة فوق الصفر.

* فى ٣٠ ابريل باريس
الاتفاقية القاضية ببيع مقاطعة
لوازيانا من أميركا إلى الاقاليم
المتحدة بمبلغ ٧٥ مليون فرنك

* فى هذه السنة الافرنكية صار
تنزيل أول سفينة بخارية فى نهر
السين بباريس، وضعها روبرت
فلطن الامريكاني. * فى ٢ صفر
حاصرت الأتراك طاهر باشا،
الذى كان استحل لنفسه الولاية
على مصر مؤلفنا، وقلعوه فى
يومها، حيث استعمل معهم

سابقة. صعوباته: اكتساح الأمراء الصعيد وعجز رجاله عن إخضاعهم ونقصان الموارد
باستيلاء الأمراء على الصعيد وعبث الجنود وتمردهم واعتداؤهم على الأرواح والأموال، أما
حلوله: فالتجريدات السخيفة، والمفاوضات الكيدية، والدس والضغط على الرعية لأجل المال
والاستعانة باشقياء من أكراد سوريا يدعون الدلاة أو الدالاتية كانوا شر من رأى أهل مصر.

وقد يكون من المفيد مراجعة الصورة التى رسمها الدكتور شفيق غربال لهؤلاء الباشوات
الذين تعاقبوا خلال فترة لا تزيد على خمس سنوات على حكم مصر بعد خروج الفرنسيين
لإظهار مدى التفاوت الكبير الذى أحسه الشعب المصرى بين هؤلاء وبين رجالات الحملة
الفرنسية نابليون وكليبر ومينو، وبين تنظيماتهم الإدارية وشمولية نظرتهم إلى حكم، وضيق
أفق الحكام الأتراك واستهتارهم وعبثهم.

فمحمد خسرو باشا وهو أول ولاية مصر بعد جلاء الفرنسيين أصله من ممالك القبطان باشا
وكان هذا أول عهده بالمناصب، لم يصب بعد الشهرة التى اكتسبها فى خدمة الدولة - ولم
يفهم بعد من فن التنظيم أكثر من جمع «أنفاره» من أخلاط الناس ووضعه أبدانهم فى ثياب
«مقمطة» تشبهها بالجيش الفرنسى ومن فن الإدارة إلا قطع الرؤوس وما إليه من قواعد
«الوليتيكا» ولم يقو خسرو على إعادة تنظيم الإدارة المالية بعد الاضطراب والاختلال والحروب



نايليون بونايرت

ديسمبر تعاهدت فرانس واسبانيا مع البرتغال على يقائهم ملازمين للحياة.

* فيها عملوا تسعيرة للقمح والبقول والشعير، فجعلوا الأردب القمح بسعة ريالات فرانس، والأردب البقول بخمسة، والشعير كذلك. وفيها وصل سعر الأردب القمح إلى ١٢٠٠ نصف قضة، ثم هبط السعر، ثم ارتفع فبلغ سعر الأردب القمح ١٥ ريال.

* ١ نوت ١٥٢٠ =
سبتمبر ١٨٠٣ = الأحد ٢٤
جماد أول سنة ١٢١٨.

الغشونة والعنف ولم يدفع لهم مرتباتهم. * وفي ١٤ ربيع أول محمد علي باشا وعثمان بك البرديسي هزما أعوان خسرو باشا، الوالي، وأرسلوه من دمياط إلى مصر وسجن في القلعة، فالباب العالي أرسل جزائري على باشا، فلعدم تبصره قتله الماليك، وبمجرد موته اتحد محمد علي مع العلماء رؤساء العسكرية وعينوا خورشيد باشا، محافظ الاسكندرية، واليا، ومحمد علي باشا قائمقام له، وأرسلوه بذلك مكاتبه إلى الباب العالي، الذي صادق على ذلك. * في ١

كما أنه لم يقر على إخضاع الأمراء وقد وضعوا أيديهم على الصعيد بعد أن أطلق الانجليز سراحهم... وخسرو باشا هذا أنزله الألبانيون عن كرسيه ولكنه استطاع أن يهرب ويستقر في دمياط متربحاً فرصة الرجوع.

أما طاهر باشا كبير الألبانيين الذي تولى قائممقامية مصر بدلاً من خسرو باشا فأصله من قطاع الطريق في بلاده، وصفه الجبرتي بأنه كان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركي فضلاً عن العربي ويغلب عليه لغة الأرثوذكسية وفيه هوس وانسلاخ وميل للمسلولين والمجازيب والندرايش. ولم تطل مدته أكثر من ستة وعشرين يوماً، فقد وثب عليها رجالان من الإنكشارية وقطعا رأسه انتقاماً مما جرى خسرو واحتجاجاً على معاناته أبناء جنسه في أمر دفع المرتبات المتأخرة. أما علي باشا الجزائري أو الطربلسي الذي عينته الدولة والياً جديداً على مصر بدلاً من خسرو باشا المتخفي في دمياط فقد كان رجلاً قبيح السيرة من رجال المغرب العثماني، صديق قديم للأمراء، استدرجه البرديسي نحو القاهرة وقتله في الطريق....

تلك كانت صورة ولاية العثمانيين على مصر ناهيك عن غدر الأمراء الماليك بعضهم ببعض بدلاً من أن يتحدوا بعد كل ألوان الخن التي أصابهم.

باشا، الذى تعين واليا عليها، وأمرهم خورشيد باشا والى بنهب القليوبية فوصل الحال إلى سبيهم النساء وبيعهم الأولاد فتغيرت قلوب الأهالي وأبغضوا والى، فألحت العلماء والأعيان على محمد على باشا بعدم السفر، وانتخبوه واليا على مصر، وعرضوا عن ذلك للباب العالى، وأجبروا خورشيد باشا بذلك فلم يقبل وتحصن فى القلعة، فحاصره محمد على باشا بعساكر، وخفر من الأهالي مسلح، حيث أن الأرنؤود لم تمثل لعدم صرف مرتباتهم.

* ١ توت ١٥٢١ = ١٠ سبتمبر ١٨٠٤ = الاثنين ٤ جماد الثانى سنة ١٢١٩.
* ١ يناير ١٨٠٥ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٢١ = الثلاث ٢٩ رمضان سنة ١٢١٩.
* وفى ١٣ ديسمبر أعلنت اسبانيا الحرب على انكلتره.
* فى هذه السنة أنشأ خورشيد باشا حرما لنفسه من الدلاة، فبغوا وطفوا، فتشكت الأهالي لخورشيد باشا فلم يسمع، فزاد الجور وانتشر الهياج فى أنحاء البلاد، وقد زاد الأمر حينما طلبت العساكر ماهياتها قبل التوجه إلى جده مع محمد على

* ١ يناير ١٨٠٤ = ٢٣ كيهك ١٥٢٠ = الأحد ١٨ رمضان سنة ١٢١٨.
* فى ٢٠ ابريل مجلس سيناتو قنصلية فرنسا قلد القنصل الأول بونايرطة لقب امراطور، وسماه نابليون الأول.
* فيها قل وجود القمح بمصر وبلغ لمن الأردب ستة عشر رايلا، ثم فى آخر السنة ١٨ رايلا.
* وفى ٢٩ شعبان معاهدة ستخلتم بين انكلتره وأسوج ضد فرنسا، وقد انضمت إليهما أوستريا.

إزاء هذه الأحداث ومقابل فرضى الحكام، كان شعب مصر هو الفريسة، ولم يكن له مكان بين أصحاب الحقوق من هؤلاء الدخلاء جميعاً. والشعب وجد نفسه من جديد فى قبضة شراذم من الولاة والجنود الذين لا هم لهم سوى تحصيل الغنائم بشتى الطرق، وبعد انتظار على البلوى دام خمس سنوات، لم تنفع فيها المراجعات لوقف أعمال التعدى عادات الجماهير تتحفز للوثوب على ظالمها مفيدة من تجارب ثورتها على الفرنسيين، وكان يوم الحادى عشر من مايو عام ١٨٠٥ بداية لانطلاقة الثورة فى وجه والى خورشيد باشا الذى فرض غرامات جديدة لم تنفع فى رفعها المراجعات المتكررة والوساطات التى قام بها الشيوخ.

فالوالى الذى كان عاجزاً عن وقف أعمال التعدى من قبل الجند الذين أعلنوا العصيان على فرماناته، ظل مصراً على جباية الأموال من شعب لم يعد يملك القدرة على تحصيل قوته. وإن كانت الثورة على الفرنسيين اتخذت من الأزهر، كمرجعية دينية، انطلاقتها الكبرى، وكانت هذه الثورة ذات مضامين تحررية فى الدرجة الأولى، فإن الثورة هذه المرة كانت ذات مضامين اجتماعية إصلاحية تحتل فيها نزعته التحرر المرتبة الثانية والأزهريون كعادتهم انقطعوا عن الدروس كمظهر من مظاهر الاحتجاج، وكانت العامة تحمل هما واحداً هو الأمن والعدالة الاجتماعية ويصف الجبرتي هذه الحال بقوله: «زاد الضجيج والجمع، فاجتمع المشايخ فى صباحها يوم الخميس فى الأزهر وتركوا قراءة الدروس، وخرجت سرية من الأولاد يصرخون



محمد على

كيهك سنة ١٥٢٢ = الأربع ١٠
شوال ١٢٢٠.

* في ٣ ديسمبر انتصار
نابليون على النمساويين
والروسين في أوستوليتس.

* في ٢٧ ديسمبر معاهدة

صلح برسبورج بين فرنسا

والنمسا * وفي أوائل عام ١٨٠٦

صار ابطال التقويم الجمهوري

الفرنسي * وفي ٢٧ يناير ١٨٠٦

تلقب نابليون بالكير.

* في محرم طلبت الدولة

الانكليزية من الباب العالي رفع

محمد على باشا من ولاية مصر.

والأهالي، بدلا عن توجيهه إلى

ولاية جده، وبناء على تشديد

قبودان باشا، الذي، أخرج

خورشيد باشا من القلعة.

* في ٢٢ أكتوبر انتصار

الانكليز بحرا على الفرنسيين

والاسبانيوليين في واقعة طرفلغار

وموت الجنرال نلسون.

* في ١٥ نوفمبر دخول

نابليون الأول في فينا.

* ١ ثوت ١٥٢٢ = ١٠

بسمبر ١٨٠٥ = الثلاث ١٥

جماد الثاني ١٢٢٠.

* ١ يناير ١٨٠٦ = ٢٤

* في ١٠ ربيع ثاني وصل

إلى مصر فرمان من الباب العالي

يجعل محمد على باشا واليا

عليها، كاسترحام العلماء

بالأسواق ويأمرون الناس بغلق الحوانيت، وحدثت في البلدة ضجة... وتمر الأيام والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر، فحضر الآغا في الحادى عشر من مايو إلى الأزهر ونادى بالأمان وفتح الدكاكين في العصر فلم يصدقه أحد، وكان تعليق الجماهير، وأى شيء حصل وهو يريد سلب الفقراء ويعمل عليهم غرامات!

وفي اليوم التالى ركب المشايخ إلى بيت القاضى واجتمع به كثير من المتعممين والعامه والأطفال، وصرخوا بقولهم: شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم..

وإزاء عدالة مطالب الجماهير سار الشيوخ والعامه في إتجاه واحد لا يعروه انقسام فى الرأى حول الجرائم التى يرتكبها الجنود ووضع حد لمظالم الباشا، وإزاء هذا الرأى الموحد بات للجماهير هدف واضح تسعى إلى تحقيقه وتميزت الثورة بالانضباط على ما يذكر الجبرتي، والمذكرة التى قدمها الشيوخ للوالى تتميز بالوضوح والدقة فى تحديد المطالب الجماهيرية هى:

- عدم مرابطة القوات العسكرية فى القاهرة وضرورة انتقالها إلى الجيزة.

- عدم السماح لأى جندى بدخول القاهرة حاملاً سلاحه.

- الامتناع عن فرض أية ضريبة على سكان القاهرة بدون موافقة المشايخ والأعيان.

- إعادة المواصلات بين القاهرة والوجه القبلى.

• في ٢٤ مايو دخول
الفرنساوية في برلين. • في ١٠
ربيع ثاني وصول فرمان شاهاني
بتولية محمد علي باشا علي
سلانيك وتصيب موسى باشا
علي مصر بدلا عنه. • في ٢٢
جماد أول استرحمت
العلماء وأشراف الأهالي من
مراحم مولانا السلطان بقاء
محمد علي باشا علي ولاية مصر.
• وفي ٢ جماد أول احترق
معمل البارود بجهة المدايح.

• ١ ثوت ١٥٢٣ = ١٠
سبتمبر ١٨٠٦ = الأربع ٢٦

جماد الثاني ١٢٢١.

• ١ يناير ١٨٠٧ = ٢٤
كيهك ١٥٢٣ = اغميس ٢١
شوال سنة ١٢٢١.

• في ٢٤ شعبان وصل
فرمان من الدولة العلية مجيبا
لاسترحام الأهالي وبقاء محمد
علي باشا واليا علي مصر. في ٧
رمضان توفي عثمان بك
البرديسي، وفي ٢٠ شوال توفي
محمد بك الألفي، وهما زعيما
المماليك، وبموتهما خلا الجوالي
محمد علي باشا.

• في محرم وصل إلي
اسكندرية ١٧ مركبا حربيا

الانكليزية عليها ٥,٠٠٠
عسكري تحت قيادة الجنرال
فريزر، وفي ١٠ منه احتلت
الانكليز مدينة الاسكندرية. • في
٨ صفر وصلت الانكليز إلي
رشيد، وقد هزمتهم العساكر
المصرية حتي التزموا بالنزول في
مراكبهم.

• في ٢١ ربيع أول جلوس
السلطان مصطفى الرابع. • في
١٤ يونيو انتصار نابليون علي
الروسيا في فريدلند. • في ٧
يوليو حصلت معاهدة صلح بين
فرنسا وروسيا مرفوقة بمعاهدة
سرية مهمة جدا. • في ٤

وهذه المذكورة إذا قرأناها على ضوء الظروف التاريخية التي كتبت فيها كانت تعني ضمنا
تسلم مقاليد الحكم وإعلان الاستقلال عن الباب العالي. فخورشيد باشا كان عاجزا عن تنفيذ
بنود هذه المذكورة حتى ولو أراد ذلك، إذ لم تكن له القدرة على تنفيذها. إذ ما هي وسيلة لمنع
القوات العسكرية من المراقبة خارج القاهرة أو منع أي جندي من دخول القاهرة حاملا
سلاحه. ثم ما هي وسيلة الوالي في فرض المركزية السياسية على بلاد مقسمة بين شراذم الجند
وقوات المماليك المسيطرين على الوجه القبلي من البلاد وهو مركز تموين القاهرة بالضروري
من وسائل العيش؟ أما الامتناع عن فرض الضرائب إلا بإرادة الشيوخ والأعيان، فكان يعني
نقض التصور الذي كان قائما في أذهان العثمانيين وولاتهم في أن مصر ملك للسلطان.

وهكذا برز لدى الجماهير المصرية تصور جديد لأصول الحكم، وأول حلقة في هذا التصور
مركزية السلطة ووحدة البلاد: إذن هنالك ثورة اجتماعية بالفعل تحتاج إلى قيادات جديدة
قادرة على تنفيذ هذه التصورات الثورية، ولم يكن بين الشخصيات المصرية شخصية مهيأة
للاضطلاع بهذا الدور السياسي الجديد: فالشيوخ لم يمارسوا من قبل سلطة سياسية مستقلة،
فقبل الحملة الفرنسية كانوا وسطاء بين العامة والمماليك وكانوا منخرطين في حياة الأمراء في
نموذج التفكير وطرق العيش، والذين شاركوا في حكم البلاد إبان الحملة الفرنسية لم يكونوا
من المشاركين في التخطيط السياسي بمقدار ما كانوا أداة تنفيذ لهذا التخطيط،، وحتى عمر

سبتمبر. أطلقت الإنكليز قنابلها على كوتنهاج

* وفي ٩ سنة أنزل قلعطن، الأمريكاني، إلى البحر السفينة الأولى البخارية المسماة كلرمومه، وسافرت من نيويورك إلى فيلاديلفيا.

* في ١١ رجب خرجت عساكر الإنكليز من الاسكندرية.

* ١ - ثروت ١٥٢٤ = ١١
سبتمبر سنة ١٨٠٧ = الجمعة ٨
رجب سنة ١٢٢٢.

* ١ يناير ١٨٠٨ = ٢٣

كيهك سنة ١٥٢٤ = الجمعة ٢
ذو القعدة ١٢٢٢.

* فيه ديسمبر ورد فرمان من الباب العالي مقتضيا إرسال تجريدة مصرية لخاربة الوهابيين.

* في هذه السنة شرع العزيز محمد علي يشأ في بناء سراى شبرا.

* في ٢٣ منه ولادة نابليون الثالث.

* في ٢٩ يونيو جلوس السلطان محمود خان الثاني.

* في ١٥ يولييه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٦,٢ مئيلة فوق الصفر.

* ١ - ثروت ١٥٢٥ = ١٠
سبتمبر ١٨٠٨ = السبت ١٩
رجب ١٢٢٣.

* في ٤ ديسمبر دخول نابليون الأول في مدريد

* ١ يناير ١٨٠٩ = ٢٤
كيهك سنة ١٥٢٥ = الأحد ١٤
ذو القعدة ١٢٢٣.

* في ١٨ الحجية صلح الآستانة بين الباب العالي والإنكليز.

* في هذه السنة حدثت التمعة في مصر على المنسوجات من الأقمشة والحصر وعلى المصاغات من الأواني والحلى.

مكرم الذي رفض التعاون مع الفرنسيين وكان الشخصية الأكثر نزاهة والأقرب إلى مشاعر الجماهير كان واحداً من التركيبة الإقطاعية العسكرية الموروثة من زمن المماليك، ولكن هؤلاء الشيوخ كانوا يحملون أمانى التغيير الجزئى الذى لا يمس مصالحهم. كان هؤلاء الشيوخ يحملون تطلعا إسلاميا فى أن تزول تشريعات السلطة إلى الأئمة العلماء باعتبارهم القيمين على حفظ حقوق الأمة، وكان وقوفهم فى وجه خورشيد باشا منبعا من هذا التصور الإسلامى الذى ليس له سند تاريخى فى حكم الدولة الإسلامية فى أى من عهودها، ولما تكررت محاولاتهم لدى خورشيد باشا فى النزول لدى رغبة الأمة ممثلة فى أئمتها ولكن دون جدوى، مالوا عن الوالى إلى محمد على طالين إليه تولى أحكام البلاد بشروطهم لما يتوسمونه فيه من العدالة والخير فتردد فى بادئ الأمر ثم قبل نزولا عند رغبة عمر مكرم والمشايخ كما يذكر الجبرتي.

وان كنا سنجيء الحديث عن الجفوة التى حدثت فيما بعد بين محمد على صاحب النظرة الشمولية الحديثة لأصول الحكم وبين العلماء فى مفاهيمهم التقليدية الموروثة، فلا بد لنا أن نقف عند ثلاثة مستويات من التصورات السياسية التى كانت سائدة قبل تولية محمد على، وأوّلها التصور المجهم لدى العامة من الجمهور المصرى: فهذه العامة كان يصعب عليها الانتقال المفاجيء مما تعودته من سبل العيش إلى نوع من الحكم المنظم القائم على ترتيب

* وفيها كان احتكار الدخان
مكرم من نقابة الأشراف ونفى إلى
دمياط، وكان السيد الخروقي
وكيلا عنه على أولاده.
* فيه انتصار نابليون على
النمسا في واقعة فاجرام.

* كيهك ١٥٢٦ = الاثنين ٢٥ ذو
القعدة ١٢٢٤.
* شرع محمد علي باشا في
أعمال مراكب في ساحل بولاق
على ذمة سفرهم في البحر
الأحمر، ثم أمر بتقلهم على ظهور
الجمال إلى السويس.

* ١ ثوت ١٥٢٦ = ١٠
سبتمبر ١٨٠٩ = الأحد ٣٠
رجب سنة ١٢٢٤.
* فيها وصل سعر الأردب
القمح إلى ٢٦٠٠ نصف فضة،
وعز وجوده بالرفع.

* في انضمام رومه إلى مملكة
الفرنساوية.
* في تزوج نابليون الأول
بالوزينة فرنسوا الأولى امبراطور
أوستريا.
* فيها أحدث العزيز محمد
علي باشا في الضربخانه القروش
النحاس.

* ١ ثوت ١٥٢٦ = ١٠
سبتمبر ١٨٠٩ = الأحد ٣٠
رجب سنة ١٢٢٤.
* فيها وصل سعر الأردب
القمح إلى ٢٦٠٠ نصف فضة،
وعز وجوده بالرفع.

* ١ ثوت ١٥٢٧ = ١٠
سبتمبر سنة ١٨١٠ = الاثنين ١٠
شعبان سنة ١٢٢٥.
* فيها حصلت فتنة بين
إبراهيم بك الكبير والمرحوم
محمد علي باشا بسبب عدم
إطلاق المدافع لقدم إبراهيم بك،

الأمر المالي والإدارية والعسكرية، وسبق لها أن ثارت على الفرنسيين باعتبارهم يتدخلون في
شؤون لا تعنيهم حتى عندما حاولوا وقاية الأهليين من الأمراض: وهذه العامة كانت رافضة
لمعاملة الممالك ولكنها كانت تقبل تجاوزاتهم إلا إذا فاقت حدود الاحتمال: ثم إن هذه العامة
كانت تدرك بفعل الممارسة أن الشيوخ الأعلين كانوا شركاء الممالك في ابتزاز عرق جبين
الطبقة الدنيا من الأهليين في الريف والمدينة، ولكنها كانت في الوقت نفسه تلجأ إلى أولئك
الشيوخ في الوساطات لرفع المظالم عنها. وهكذا، فإن هذه العامة كانت تتوق إلى العدالة
شرط ألا تبدل شروط حياتها: أي أنها كانت تطلب الشيء ونقيضه في آن معا.

أما الطبقة العليا من الأعيان والشيوخ، فكانت تميل إلى عدالة تحمي مصالحها، مصالحها
في المحافظة على حقوق الالتزام، ومصالحها في الإئتمان على أملاك الأوقاف تعطى من مغانمها
شيئا يصرف على أعمال البر وتحتفظ بما أمكن لاستمرار حياتها في بسطة من العيش،
وكانت تعدد نفسها هي الطبقة التي أوكلت إليها المحافظة شرعا على حقوق الأمة. وقد خص
شفيق غربال هذا الوضع برغبة الجميع في أن يقام حكم عام يفيد منه المحكومون جميعا، وإن
أخل موقتا بمصالح هذا الفريق أو ذاك. «ذلك لأن النظم الحكومية التي اعتادها المصريون
كانت ترمي لأغراض ثلاثة أساسية: جمع الأموال المفروضة، والأيدى العاملة اللازمة لصيانة
الأعمال العامة، واستتباب الأمن. وفيما عدا هذه الأمور الثلاثة، لا تتدخل الحكومة في أحوال

وعدم زيارة محمد علي باشا له،
فترتب على ذلك عدة محاربات
جهة الصعيد انتهت بنصرة رجال
محمد علي.



مذبحة القلعة

* ١ يناير ١٨١١ = ٢٤
كيهك ١٥٢٧ = الثلاث ٥ ذو
الحجة سنة ١٢٢٥.

* في ١٦ فبراير استيلاء
الروسية على بلغراد.

* وفي ٦ صفر اجتمعت
الممالك بالقلعة لحضورهم في
وقت تقليد طوسون باشا السيف
المرسل له من قبل الحضرة
السلطانية وتادية السلام له عند
استلامه سر عسكرية تجريدة
الوهابية، فصار الايقاع بهم حتى
قطعوا عن آخرهم. (مذبحة
القلعة).

* وفيها ظهرت اعظم نجمة
ذات قنب شوهدت في القرن
التاسع عشر، وظن الانجليز أن بها
تأثيرا على الفصول والمزروعات.
* وفي ٢٥ جماد أول دخول
الاتكيز في مملكة البرتغال.
* فيها اخترع الفلكي الشهير
أراجو اليولايسكوب. * فيها ولد
كثير من التوائم في بلاد الانجليز
حتى أن امرأة وضعت أربعة في
بطن واحدة، ونسبوا ذلك لتأثير
ذات اللذب.

* ١ ثوت ١٥٢٨ = ١١

الرعية، بل تدع كل ما يتعلق من هذه الأحوال بأغراضها تنظمه كما جرت به العادات. وإذا
شئنا إجمال وصف ما اختص به نظام الحكم القائم قبل الاحتلال الفرنسي، قلنا بأنه يمتاز بقلّة
التدخل الحكومي كما نفهمه الآن وبالعنف والتعسف. ويجب ألا يحملنا ما نراه من جنوح
الحكام لهذا العنف والتعسف إلى تصور نظم الحكم على غير ما صورناه من ترك الرعية وشأنها
في كل ما يتعلق بأغراض الحكومة الأساسية. ويجب كذلك ألا يحملنا ما نسمع عنه من
الظلم على الظن بأنه لم تكن أمام المحكومين وسائل مختلفة لتجنبه أو لتخفيفه، فإن ارتباك
الإدارة الذي نجم عن الانقلابات المتتالية وسوء ذمة العمال وقوضى السجلات وما إلى ذلك
فتح للرعية أبواب اخلاص من الفرد والمغارم شرعية وغير شرعية.

أما الأمر في عام ١٢٢٠هـ = ١٠٨٥م، فقد وصل إلى حالة من القوضى لم يعد يستقيم
معها الأمن بدون حكم، بدون تدخل الدولة لتنظيم المجتمع على نمط جديد: والسؤال أي
تنظيم هو المطلوب وما هي مصادره السياسية، ومن القيمون على وضعه وعلى تنفيذه؟. عندما
ذهب وفد من الشيوخ إلى خورشيد باشا يبنه بما تم عليه الاتفاق من اختيار محمد علي واليا
من قبل العلماء كان رد الوالي «إني موكى من طرف السلطان فلا أعزل بأمر من الفلاحين، ولا
أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطنة». وبمثل هذا الجواب رد كل من عمر الأرنؤودي وصالح
أغا قوش المعضدين للوالي، فاجتمع المشايخ ببيت القاضي وكتبوا فتوى شرعية بما استقر عليه

سبتمبر ١٨١١ = الأربع ٢٢
شعبان سنة ١٢٢٦ .

* وفي ١٤ شعبان قامت
المراكب الحاملة لتجريدة الوهابية
من السويس، وفي ١٧ منه قام
طوسون باشا، بجبل محمد على
باشا، ومعه السوارى عن طريق
البر.

* فيها حدثت زيادة فاحشة
فى صرف المعاملة ونقص فى
وزنها وعيارها.

* ١ يناير ١٨٨٢ = ٢٣
كبيك ١٥٢٨ = الأربع ١٦
الحجة سنة ١٢٢٦ .

* فيها - لأخذ الحمير
للسخرة والرجال خدمة العمكر
المساقرين للحجاز، وغلو لمن
القرب حتى بلغ ثمنها ١٥٠٠
نصف فضة بدلا من ١٥٠
نصف فضة - بيعت قرية الماء
بخمسة عشر فضة.

* وفيها كان احتكار
الأحطاب الواردة من البلاد
الرومية وبيعها على ذمة المبرى.
وقد قلت الغلال فبيع الأرب
بأربعة وعشرين قرشا.

* فى مايو كانت معاهدة
صلح بخارست بين الباب العالى
والروسيا.

* فى ١٨ يونيو الأقاليم
المتحدة بأمر كا أعلنت الحرب
على الانكليز بسبب تعديات
بحرية.

* فيها كان التزام الكمرك
١٥٠٠ كيس بعد أن كان ٣٠
كيسا، ولذا غلت الأسعار،
فالدروهم الحريز بعد أن كان يباع
بنصف فضة صار يباع بخمسة
عشر نصفًا.

* وفى ١٥ سبتمبر دخلت
الفرنساوية مدينة موسكو
بالروسيا. * وفى ٢١ أكتوبر
انجلاء الفرنسية عن مدينة

الأمر فلم يتعقلوا ذلك واستمروا على خلافهم وعنادهم. ونحن هنا أمام تقليد رسمى جرى به
العرف فى الأ يعزل الوالى إلا بأمر من السلطنة ولا فرق فى أن يكون هذا الوالى حاكما بالفعل
أو أنه صورة شكلية لرمز السلطنة، ولم يسبق للعثمانيين أن عينوا ولاتهم عن طريق إجماع
الأئمة، فاخليفة، وليس العلماء، هو صاحب الحق الشرعى فى الحكم وفى انتداب ولاته، وقرار
العلماء فى تنصيب وال جديد كان بدعة ولكنها بدعة استطاعت أن تستمد قوتها من رغبة
جماهيرية واسعة حملتها قيادة من العلماء مدعومة بقبول شخصية من طراز جديد هى
شخصية محمد على.

كان خلع خورشيد يمثل إرادة الأمة فى ما اكتوت به من المظالم وعجز الوالى عن رد هذه
المظالم. وفى رد هذا الظلم كان إجماع العلماء كاملا وكان التخريج الشرعى لهذا الخلع
يلقى قبولا لدى جماهير الناس، وما نظن أن هذا التخريج النظرى القديم ما كان ليعمل به لو
لم يترافق ضعف الوالى مع استبداده، ولو لم يتوافق هذا التخريج مع حاجة ملحة كانت
الجماهير الشعبية تحس بها وتحمل استعدادا قويا للدفاع عنها: فما أن أعلن النقيب عمر مكرم
ثورته فى يوم ٢٢ صفر ١٢٢٠ = ٢٢ مايو عام ١٠٨٥، حتى لبث هذه الجماهير النداء دون
تحفظ، فركب هو والمشايخ إلى بيت محمد على كما يذكر الجبرتى، ومعهم الكثير من
المتعممين تسندهم جماهير غفيرة من الشعب بالأسلحة والنباييت والعصى، ولزموا الشوارع

موسكو. * [في أكتوبر = شوال] أرسل طوسون باشا خبرا لوالده ليخبر الباب العالي بأن طريق حج بيت الله الحرام صار آمنا، فأرسل مملوكه لطيف باشا بهذا المقصد.

* ١ - سوت ١٥٢٩ = ١٠ سبتمبر ١٨١٢ = اغميس ٣ رمضان ١٢٢٧

* ١ - يناير ١٨١٣ = ٢٤ كيهك ١٥٢٩ = الجمعة ٢٧ ذو الحجة سنة ١٢٢٧.

* في هذه السنة - ولربما في آخرها - كانت ولادة المرحوم

عباس باشا حلمي الأول بجدة، وهو نجل طوسون باشا، نجل محمد علي باشا. * فيها انتهاء محاربة فراتسا للروسيا.

* فيها محالفة انكلترة مع أسوج. * وفيها اتحاد أوستوريا مع روسيا.

* فيها تقلد الحسبة الخواجه محمود حسن، وأمر بروجوع ما كان أبطل من الموازين، فرسم برد الموازين في الأدهان والأرطال الزياتي، وكانت عبيرة الرطل ١٤ أوقية في جميع الأدهان والخضر، ونقص من أسعار اللحوم وغيرها

ففرح الناس بذلك، غير أنه لم يستمر.

* وفيها وفاق درسه، الذي قبل فيه نابليون تومط أوستوريا بقصد الصلح العام.

* وفي ١٨ شعبان قام محمد علي باشا من مصر يقصد مكة لامتداد ولده طوسون باشا. * وفي ١٧ أعلنت أوستوريا الحرب على فرنسا.

* في ١٥ [شوال] صار ضرب عنق لطيف باشا وتعليقها على باب زويلة يوما كاملا، حيث أنه كمن بعد عونه من الأسعانة

والخارات طوال الليل دون نوم ويسرحون أحزابا وطوايف ومعهم المشاعل يطوفون بالجهات والنواحي وجهات السور وانفقوا على محاصرة القلعة.

وهنا يخطر بالبال تخريجان شرعيان كانت الجماهير مؤيدة لمن يضمن لها حقوقها في العدل. أما الأول فطاعة الرسول وأولى الأمر: وثانيهما حق الثورة على الحاكم الظالم. وهذان التخريجان يبدوان على جانب من الأهمية لأنهما أثيرا في وجه خورشيد باشا، كما جرت محاولة إثارتهما في وجه محمد علي. فرجحت كفة العلماء في عزل خورشيد وسقطت في مواجهة محمد علي سيد مصر الذي حاكم عمر مكرم ونفاه معتمدا صيغة «طاعة الرسول وأولى الأمر». ففي يوم السبت ٢٥ صفر ١٢٢٠هـ = الخامس والعشرين من مايو عام ١٨٠٥، دار بين عمر مكرم وعمر الأرناؤودي حوار حول حق الشعب في عزل الحاكم الظالم قال فيه الأرناؤودي: كيف تعزلون من ولاء السلطان عليكم وقد قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»؟ وأجاب عمر مكرم: «أولو الأمر هم العلماء وحملة الشريعة والسلطان العادل، وهذا رجل ظالم وجرت العادة من قديم الزمان أن أهل البلاد يعزلون الولاة، وهذا شئ من زمان حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم الجور فإنهم يعزلونه ويخلعوناه».

نرد وأراد أن يفتصب الحكومة
لنفسه فى غياب سيده محمد
على باشا، الذى كان وقتئذ فى
الحجاز.

* ١ توت سنة ١٥٣٠ =
١٠ سبتمبر ١٨١٣ = الجمعة
١٤ رمضان ١٢٢٨ .
* فى ديسمبر وصل الشريف
غالب مأسورا إلى مصر .
* ١ يناير ١٨١٤ = ٢٤
كبهك سنة ١٥٣٠ = السبت ٩
محرم ١٢٢٩ .
* فى ٤ فبراير كان اختراع

البارومتر الآترويد للمعلم فيدى .
* فى ١ مارس معاهدة شومون
بين النمسا والروميا وانجلتيره
والبروسيا ضد فرنسا . * فى ١٢
ابريل تنازل نابليون الأول عن
حكومة فرنسا . * وفى ٢١ ابريل
توفى زعيم الوهابية . * وفى شهر
ابريل ودع نابليون عساكره فى
قصر «فوتين بلو» ، وفى ٢٢
ابريل توجه نابليون إلى جزيرة
اليه .
* وفى ٤ مايو تقلد لويز
الثامن عشر ملكا على فرنسا . *
وفى ١ يونيو معاهدة صلح باريس

بين فرنسا والدول التى كانت
متحدة ضدها .
* فيها أخذ النحاس
للضريبة بلغ رطل القراضه
١٢٠ نصفاً فضة . * وفى هذه
السنة كان من المرحوم محمد
على باشا ٤٥ سنة ، وابتدا أن
يعلم القراءة والكتابة .
* وفى ٢٥ أغسطس استولت
الانجليز على واشنجتون تحت
الاقاليم المتحدة من أميركا .
* فى هذه السنة اخترع
استيفسن ، المهندس الانكليزى ،
واهر السكة الحديد .

وإذا ما تركنا جانبا فتوى العلماء والقاضى آنذاك بجواز قتال رجال الدولة العثمانية فى
مصر لأنهم عصاة، فإن فكرة العدالة فى وجه القوة الظالمة كانت محور التطلعات الشعبية فيما
يقوم عليه الحكم. إذ كانت الجماهير يحسها متعطفة لهذه العدالة، ولكنها عاجزة عن إدراك
ماهية هذه العدالة وسبل تحقيقها. كانت هذه الجماهير قادرة على تلمس الشرور فى جزلياتها
والحكم عليها بأنها غير عادلة، كانت تحكم على ما تراه فى حياتها اليومية، فكان الفرنسيون
فى نظر هذه الجماهير أناسا ظالمين لأنهم غزوا مصر وشردوا أهلها، وأدخلوا إليها العادات التى
تعارض مع تقاليد المصريين المسلمين وأنهم دخلوا الأزهر بغيولهم، وحجبت هذه الأعمال
عن أعين الجماهير الجوانب النيرة من حضارة الفرنسيين ومفهومهم للعدالة، فتمنت عودة
العثمانيين المسلمين، ولكنها أصيبت بخيبة الأمل عندما رأت العثمانيين يفرضون على أصحاب
العقارات أن يشعروها مرة ثانية من الدولة العثمانية لأنها «صارت ملكا للسلطان لأن مصر
ملكها الحريون وباحتلالها صارت ملكا للسلطان فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانيا،
وعندما رأت الفساد يعود إلى القضاء، وأيدى الموظفين والعساكر تمتد إلى أموال الناس
وأرزاقهم. وإن كان فريق من الجمهور قد انصاع لما كتب له فى لوح القدر، فإن غالبية الناس
كانت ترى فى أعمال الحكم ما هو مخالف لما أنزل الله فى كتابه من الحث على الرأفة
بالضعفاء وإعانة القوى للضعيف والتعاون على أعمال البر. وإن كانت الطبقة المثقفة من

* وفي أوائل الحجة كان قيام طوسون باشا للمدينة المنورة.
 * ١ تسوت ١٥٣١ = ١٠
 سبتمبر ١٨١٤ = السبت ٣٤
 رمضان سنة ١٢٢٩.
 * في ٢٧ محرم انتصار المرحوم محمد علي باشا على جيوش الوهابية.
 * ١ يناير ١٨١٥ = ٢٤
 كيهك ١٥٣١ = الأحد ١٩
 محرم ١٢٣٠.
 * فيها نودي بنقص مصارفة أصناف المعاملة.
 * وفيها ارتفع أثمان السكر

والصابون وبلغ أردب الخنطة ١٢٠٠ نصف فضة خلاف التكليف، والبطيخة التي كانت تباع بنصفين بلغت عشرين أو ثلاثين، وسبب ذلك كثرة المكس والاحتكار. * في ٢١ ربيع الثاني دخل الأمير طامي، أمير قبائل العسير، مصر مغلولاً بالحبس.

* في ٩ جماد الأول [رجع المرحوم محمد علي باشا إلى مصر عن طريق القصير، وفي يومها انهزم الفرنسيون في واقعة واترلو، وفيه كان الشروع في

ترتيب العساكر النظامية. * وفي ٢٨ شعبان تمردت الجند وهجمت على منزل محمد علي باشا بالأزبكية والقلعة ثم نهبت الغورية والسكرية والحمزاوية وعان اغليلي، فتدارك محمد علي الأمر ودفع للتجار تعويضاً بنيف عن ١٥,٠٠٠ جنيه، وفي رمضان ابتدأ بضميرين الفرقة الأولى تحت قيادة ولده إسماعيل بك، وفيه صار تحرير الموازين بمصر.

* في ١٩ سبتمبر وصول نابليون بوناپرتة إلى منفاه الأخير

الشيخ قد وعت جانباً من الشروط التي توفر العدالة لدى الحاكم بإعطائه المرتبات المجزية التي تغنيه عن الإرتشاء كما كان يحدث لأعضاء الديوان في زمن نابليون، وإتباع نظام قضائي منضبط الأحكام وغير ذلك من المقاييس التي كان الشيخ يجرون على أساسها المقارنة لبیان مفساد النظام العثماني، فإن هؤلاء الشيخ ظلوا بعيدين عن التصور العقلاني لقيام الدولة العادلة، لا بل إن الكثيرين بينهم كانوا يفصلون بين عقيدة المسلم وعمله واتخاذ العقيدة الإسلامية منطلقاً للعمل الصالح، وكان الطابع الشديد المحافظة هو الطابع الغالب على من عرفوا بطبقة العلماء. فقد كان الجبرتي، مثلاً، يعتبر المساواة بين الناس مخالفة لأصول الشريعة، فراه يعلق على ما جاء في المنشور الذي وزعه الفرنسيون حال نزولهم في أرض مصر من «أن جميع الناس متساوون عند الله بأن هذا القول كذب وجهل وحماقة، ويتساءل كيف وقد فضل الله بعضهم على بعض وشهد بذلك أهل السموات والأرض ولعل الخوف من التغير كان وراء موقف الجبرتي.

كان العدل عند هذه الفئة القائدة من المجتمع المصري هو العدل الذي نصت عليه أحكام الكتاب الكريم الذي هو القانون السياسي والاجتماعي للمسلمين والعدل والظلم خاصتان وضعهما الله في الإنسان أو ركزهما في نفسه. والعدل ليس إرادة إنسانية، فالإنسان يسمى عادلاً لما وهبه الله قسطاً من عدله وجعله سبباً وواسطة لإيصال فضله واستخلفه بهذه الصفة

في جزيرة سنت هيلينه. * في ٤ من [ذي القعدة] دخل طوسون باشا مصر فوجد ولدا ولد له في غيبته يدعى عباس بك، وعمره وقتئذ دون الستين.

* ١ ثوت ١٥٣٢ = ١١ سبتمبر ١٨١٥ = الاثنين ٦ شوال ١٢٣٠.

* ١ يناير ١٨١٦ = ٢٣ كيهك ١٥٣٢ = الاثنين ٣٠ محرم ١٢٣١.

* في هذه السنة أمر محمد على باشا بتصليح وعمل سد في

قبر الذي كسره الانكليز واتفق معظم مديرية البحيرة، كذا أنشأ فابريكة الخرنفش.

* فيها عزت الأقوت وغلث الأسمار واتصلت الأنصاف القضية العلية، وكان لا يوجد منها إلا ما ندر.

* في ٨ مايو صار لغزو القائلون الذي يجوز الطلاق في فرنسا. * في ١٢ شوال قيام المرحوم إبراهيم باشا من بولاق يقصد قنا ثم يتبع لمطالبة الوهابية على نكث عهودهم.

* ١ ثوت ١٥٣٣ = ١٠ سبتمبر ١٨١٦ = الثلاثاء ١٧ شوال ١٢٣١.

* في ٧ القعدة توفي المرحوم طوسون باشا، وعمره عشرون سنة. * وفي ٩ [القعدة] وصل إبراهيم باشا إلى ينبع، وفي ٢٠ منه إلى المهينة المنورة.

* في ١١ الحجة أرسل محمد على باشا أول رسالة علمية لكشف معدن الزمرد بالصحرى الشرقية.

* وفي ١٤ [الحجة] قيام إبراهيم باشا من المدينة.

حتى يحكم بين الناس. وخلاف الله في أرضه الذين يقومون بتطبيق العدل هم خمس فئات تتوزع في نظام طبقي هرمي هم الأنبياء والعلماء وولاة الأمور وأوساط الناس وأخيراً القائلون بسياسة أنفسهم. وفكرة العدل هذه والمتخذة من فكرة العدل في الإسلام هي التي أسهب الجبرتي في شرحها في مقدمة كتابه عجائب الآثار، وجعلها أساساً للحكم على أعمال العثمانيين والفرنسيين والباشوات ومحمد علي. وكان عمر مكرم أقرب العلماء إلى الأخذ بهذه المفاهيم، وبشارتها قاد الجماهير في ثورته على خورشيد باشا، «إذا حاد الحاكم عن العدل فلا طاعة له عند الرعية». وهذا الشعار نقله العلماء إلى محمد علي فقبله دستوراً في إقامته للأحكام والشرائع، وتكلف عمر مكرم أن يزكّيه عند سائر المشايخ فكانت ولايته. يقول الجبرتي إنه في تردد محمد علي على عمر مكرم نهاراً وليلاً، كان يعاهده ويتعاقد معه سرا، بل ويحلف «الأيمان الكاذبة» على سيره بالعدل وإقامة الأحكام والشرائع والإقلاع عن المظالم، ولا يفعل أمراً إلا بمشورته ومشورة العلماء وأنه متى خالف الشروط عزله وأخرجه.

٣. محمد علي من مشورة العلماء إلى بناء الدولة الاستبدادية جاء محمد علي إلى سدة الحكم بإرادة شعبية ممثلة بأهل العقد والحل من العلماء، وكان علماء الأزهر إلى جانبه يوم أرادت الدولة العثمانية إبعاده عن ولاية مصر ونقله إلى سالونيك عام ١٢٢١هـ = ١٨٠٦م، وكان محمد علي منذ توليه عالماً بأوضاع أولئك الشيوخ وموقعهم الاجتماعي والاقتصادي، فتقرب

* ١ يناير سنة ١٨١٧ = ٢٤ كيهك ١٥٣٣ = الأربعاء ١٢ صفر ١٢٣٢.

* فيها عملوا تسمية للحرم فجعلوا ثمن الرطل الذي يبيعه القصاب تسعة أنصاف فضة وثمنه عليه من المذبح ثمانية أنصاف، وكان يباع قبل هذه التسمية بالزيادة الفاحشة.

* وفيها شحت الغلال من الرقع والسواحل فبلغ الأردب ١٢٥٠ نصفًا فضة، وقل وجود الخبز في الأسواق.

* ١ تسوت ١٥٣٤ = ١٠ سبتمبر ١٨١٧ = الأربعاء ٢٨ شوال ١٢٣٢.

* في ٢١ الحجية أرسل محمد علي باشا رسالة علمية ثلثة لكشف معادن الزمرد في الصحراء الشرقية.

* ١ يناير سنة ١٨١٨ = ٢٤ كيهك ١٥٣٤ = الخميس ٢٢ صفر ١٢٣٢.

* في ٥ ربيع أول حاصر إبراهيم باشا بلدة الشقراء، وفي ١٤ منه استولى عليها. * فيه وصل الريال الفرنسي

إلى ٤٠٠ نصف فضة، واخرب كذلك، والبندقى ٩٠٠، والمجر ٨٠٠.

* في ٢٩ جماد أول وصلت عساكر إبراهيم باشا إمام الدرعية، وابتدأت في محاصرتها.

* وفي ٢ [جماد أول] صدر أول قانون يختص بالقرعة في فرنسا.

* في هذه السنة صار تصليح جسر الفرعونية وجسر القشيشة في الوجه البحرى.

* في ٢٤ يوليو أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٥ مينة فوق الصفر.

منهم باعطائهم التزام القرى التى كانت بأيدي الأمراء المماليك، وضمن بذلك ثقتهم وتأبيدهم فى وجه من كان يخشى بأسهم وسطوتهم، ودأب فى الوقت نفسه على طلب مشورة المشايخ فى شؤن الحكم مما رفع مكانة هؤلاء الشيوخ فى نظر العامة.

وفى ذروة الأزمة بين والى مصر والدولة العثمانية تمت صياغة المذكرة التى رفعت إلى الباب العالى مهيورة بأسماء المشايخ معلنة تمسكهم بولاية محمد على وبهجة الزمان وروثق عنوان اليمن والأمان.. ومحط صدر الصدور ومدير مهمات الأمور..

وفى هذه المذكرة الالتماس من السلطان إعفاء الشيوخ من العهد الذى قطعوه للدولة العلية بالتعاون مع المماليك بعد عفو السلطان عنهم ولأن شرط الكفيل قدرته على المكفول، ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة والأحوال والتطورات الكثيرة فالصغير من أمراء المماليك لا يسمع كلام الكبير، والكبير لا يستطيع تنفيذ الأمر على الصغير..، لابل إن أولئك الشيوخ كانوا فى بادئ أمرهم يلتمسون الأعذار لمحمد على فى كثرة جمعه للضرائب لتأسيس نواة جيشه.

ولدى إصرار السلطان على نقل محمد على من القاهرة، كان الرد الذى أملاه محمد على على الشيوخ من أن أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف، وربما عصت العساكر أوامر الخروج

* في ٧ القعدة طلب عبدالله بن مسعود المهادنة بعد حصار المدينة على شروط منها رد الكوكب الدرى إلى محله، وعدا ذلك لم يضمن إبراهيم باشا لعبد الله بن مسعود حياته حيث كان أمره بيد مولانا السلطان.

* ١ تـوت ١٥٣٥ = ١٠ سبتمبر ١٨١٨ = الخميس ٩ القعدة سنة ١٢٣٣.

* في ١٨ محرم دخول عبدالله بن مسعود، شيخ الوهاية ، مصر مقبوضا عليه.

* في ١١ ديسمبر انغلى عساكر الدول المتحالفة عن أرض القنساوية.

* ١ يناير ١٨١٩ = ٢٤ كيهك ١٥٣٥ = الجمعة ٤ ربيع أول ١٢٣٤.

* في هذه السنة الافرنكية حصل هيجان فى مانشستر، وغلل فى ارلانده. * وفيها انتهت ضريبة حرب الروسيا. * والأقاليم المتحدة من أميركا استولت على جزائر فلوريدا التابعة لاسبانيا.

* من ٣٠ يونيو لغاية ٤ يوليو حصل هيجان وشغب بمدرسة الحقوق بباريس.

* فيه أرسل محمد على رسالة علمية بقصد استكشاف معدن الكبريت الذى كان محتاجا له لعمل البارود.

* ١ تـوت ١٥٣٦ = ١١ سبتمبر سنة ١٨١٩ = السبت ٢١ القعدة ١٢٣٤.

* ١ يناير ١٨٢٠ = ٢٣ كيهك ١٥٣٦ = السبت ١٥ ربيع أول ١٢٣٥.

* فيها بلغ صرف البندقى ١٠٠٠ نصف فضة، وقل وجود العمل النحل وشمعه فبلغ رطل

فيحصل لأهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات. وهكذا انتهت الأمور ببقاء محمد على واليا على مصر.

وعندما أراد محمد على أن يحارب الإنجليز، وكان يخشى انضمام المماليك إليهم ومؤازرتهم فى حروبهم، وسط محمد على المشايخ لإنهاء الحرب بينه وبين الممالك، كما أفتاهم بعدم جواز إعانة الكفار على المسلمين، لاسيما وأن هؤلاء الأمراء نشأوا فى كفالة أسيادهم وتربوا فى حجور الفقهاء فلا يجوز أن يعينوا الإنجليز، وكان لهذه الدعوة أثر كبير فى تمكين محمد على من التفرغ لقتال الإنجليز عام ١٢٢٢هـ = ١٨٠٧م.

كانت فترة الصفاء بين محمد على والشيوخ قصيرة. فما أن بدأ محمد على يشعر بالقوة حتى مال إلى الاستئثار بالملك على ما يذكر الجبرتي ويتخلص شيئاً فشيئاً من سيطرة العلماء. وكانت البداية بعد عودة الوالى إلى القاهرة منتصراً على الإنجليز فى رشيد. وفيما كان عمر مكرم بالقاهرة يحث الناس على الجهاد لطرد أعداء الدين، كان رد محمد على أن واجب الشيوخ فى الدفاع قد سقط عنهم، وأن حسبهم من الدفاع أن يبدلوا من المال ما يكفى نفقات الجنود ومؤونة الحرب. «فليس على رعية البلد خروج وإنما عليهم المساعدة بالمال لعلايف العسكر». وأخذت الجفوة تتفاقم بنى محمد على والزعامة الشعبية وحلت القطيعة

الشمع ٦ قروش. * فى ٢١ صفر
وصل القاهرة إبراهيم باشا عائدا
من الحجاز ودخل اغروسة فى
٢٢ منه وقابل والده فى سراى
شبرا يومها. * فى ٢٠ ربيع ثانى
تمرد عالى باشا، والى بانيه، على
الباب العالى. * وفى ٤ من ربيع
الثانى صار افتتاح ترعة المحمودية.
* وفى ٣ جماد الأول، أرسل
محمد على باشا حسن بك
الشماشيرجى إلى واحات سيوه،
وبعد أن أدب أهلها أحرقها
بالحكومة المصرية.
* وفى هذه السنة الميلادية
أرسل محمد على باشا سليمان

باشا الفرنساوى لكشف معدن
فحم الحجر، فعثر على بئر غاز
بين القصير وأسوان.
* وفيها كانت استكشافات
المعلم أمبير على الكهربائية
المغناطيسية. * وفيها توفى
جورجى الثالث ملك انكلتسه
وتولية ولده جورجى الرابع على
تخت الأراضى الانكليزية. * فيها
حدثت ثورة فى اسبانيا
والبرتغال، وألقى التجسس
الدينى من اسبانيا.
* فى ٩ شوال قيام إسماعيل
باشا، نجل محمد على باشا
وأركان حربه، من القاهرة بقصد

فتح السودان. * فى ١٧
اغسطس ابتداء محاكمة الملكة
كارولتية، زوجة جورج الرابع
ملك انكلتسه، بناء على شكوى
زوجها.

* ١ ثوت ١٥٣٧ = ١٠
سبتمبر ١٨٢٠ = الأحد ٢ ذو
الحجة سنة ١٢٣٥.
* فى ٢٨ محرم استيلاء
إسماعيل باشا، نجل محمد على
باشا، على كورتى. * فى ٥ صفر
حكمت المحكمة الانكليزية براءة
ساحة الملكة كارولتية، زوجة
الملك جورج الرابع.

محل الوفاق عندما بدأ محمد على ينظم دولته على أساس جديد، وامتدت يده إلى حقوق
المشايع المكتسبة فى واردات الأوقاف التى كانوا نظارا عليها، والرزق والأحباس التى رأى
محمد على أن يردها إلى «بيت المال»، ونقم عليه الفلاحون وأهل المدن لأنه سخرهم للعمل،
وألزم من لا يعمل منهم بدفع ضريبة بدلية، وطلبهم بالحجج والوثائق التى تثبت ملكتهم
للأرض التى يزرعونها، واحتكر إنتاجهم وأبطل تجارتهم وفرض على أصناف مزروعاتهم
وتجارتهم مالا يطيقونه من الضرائب. أما محمد على فقد نقم على هؤلاء لأنهم كسالى
والأغنياء منهم يفرطون فى اختزان أموالهم فى صناديق تحت الأرض أو فى آبار تحفر لهذه
الغاية.

ويعطينا الجبرتي وصفاً لمجمل ما لحق الجماهير وزعماءها من أذى محمد على فى حديثه عن
طريقة اللوالى فى إعمار القاهرة فيقول: «حين كلفت طوائف الناس بتعمير القاهرة اجتمع على
الناس عشرة أشياء من الرذائل وهى السخرة، والعونة، وأجرة الفعلة، والذل، ومهنة العمل،
وتقطيع الثياب، ودفع الدراهم، وشماتة الأعداء، وتعطيل معاشهم وعاشرهم أجرة الحمام!..
وفصل الجبرتي من وجهة نظره مساوىء حكم محمد على ويركز على تزييفه عمداً للعملة
عن طريق سكه للنقد فكان يزغل العملة حتى أصبحت الفضية منها لا تكاد تحوى إلا كسراً
ضئيلة من الفضة، وعلى الاحتكار الذى أفسد على الفلاحين رغبتهم فى الزرع، فتنكروا

* ١ يناير ١٨٢١ = ٢٤ كيهك ١٥٣٧ = الاثنين ٢٦ ربيع أول ١٢٣٦.
* وفي هذه السنة أرسل محمد علي باشا معدنجية من الانكليز للبحث عن الفحم الحجري ما بين أسوان والسويس ورسالة أخرى لكشف معدن الذهب في شبه جزيرة الطور وخليج العقبة.
* وفيه ابتدا شامليون بترجمة الهيروغليف، أى القلم المصرى القديم. * وفيه ابتدأت المناوشات بين التركية واليونان بقصد استقلالهم.

* فى ٢ جماد الثانى استيلاء اسماعيل باشا على مدينة بربر. * وفى ٢٥ مارس دخلت عساكر أوستوريا فى نابولى. * وفى هذه السنة حكم محمد علي باشا على الشيخ إبراهيم باشا بالنفى إلى غزة لأمر حصل منه. * فى ٥ مايو وفاة نابليون الأول فى جزيرة سن هيلينه.
* وفى ٨ مايو دخل اسماعيل باشا مدينة شندى.
* فى ٢٠ يوليو كان تنوير جورج الرابع ملك الانكليز.
* ١ توت ١٥٣٨ = ١٠

سبتمبر ١٨٢١ = الاثنين ١٢ ذو الحجة ١٢٣٦.
* فى سبتمبر - تقريبا - أسس الجغرافى مالمطرون الجمعية الجغرافية بفرنسا.
* ١ يناير ١٨٢٢ - ٢٤ كيهك ١٥٣٨ = الثلاثاء ٧ ربيع الثانى ١٢٣٧.
* فى ١٣ منه لما انتصر غوريشيد باشا، المعين من قبل الباب العالي لمحاربة عمالي باشا، وإلى باتينه، أمر بجز رأسه وأرسلها إلى دار الخلافة.
* فى ٢٣ رجب استيلاء

لمعايشهم الأساسية فغلا الأرز والقمح والسيرج واللحم والخبز، وبات الجبرتي الذى كان قبل أيام محمد على يرقب فيضان النيل ويتفائل بخيره، لا يقيم لهذا الفيضان وزناً لأن خيره يذهب إلى الوالى.

تلك هى الصورة القائمة التى تبدت للجبرتي فى تاريخه للخمسة عشر عاماً الأولى من ولاية محمد على، والتى تراءى فيها للجبرتي أن هذا الوالى كان يمثل فى تصرفاته الاستبداد العثماني فى أبشع صوره، فلم يفعل شيئاً لوصول الفجوة بين الحكام والمحكومين، وجل ما فعله أنه سخر المجتمع المصرى لأغراضه الخاصة، واستعان عليه بشراذم من الأغراب والإفرنج: وفى هذه الأحوال جميعها، كان الفرد المصرى ينحدر إلى هوة محيقة من التأخر.

وكان الجبرتي يرى أن تطبيق سياسة الاحتكار حالت بين أفراد الشعب وتنمية أنفسهم بأنفسهم، ورأى أن نتيجة هذه السياسة دفعت بجحافل الفلاحين إلى الهرب إلى بلاد الشام، وكانت أوامر الباشا تتعقبهم فى كل مكان، أما من بقوا فى بلادهم فإن سياسة الاحتكار زادت من كسلهم وتواكلهم، فلم يهتموا بعمل لا يعود عليهم بثمره.

والجبرتي يذهب فى حكمه على محمد على إلى أنه الرجل القوى المستبد الرجل المراوغ. ضرب الأزهريين بعضهم ببعض، وكان تحصيل المال همه الأكبر. فيقول فى المحرم سنة

المصريين على كردفان والحقاها
 بالحكومة المصرية.
 * في ١٤ شعبان ولادة
 السلطان عبدالجيد خان.
 * في ٢٧ رمضان أحرقت
 اليونان الدونما التركية.
 * في هذه السنة ١٨٢١
 انشت الاشارات البرية بمصر.
 * في ١٠ يونية أعظم درجة
 للحرارة في باريس بلغت ٣٣,٨
 مئيلة فوق الصفر.
 * ١ توت سنة ١٥٣٩ =
 ١٠ سبتمبر ١٨٢٢ = الثلاث
 ٢٣ ذو الحجة سنة ١٢٣٧.

* في هذه السنة زاد النيل
 زيادة وافره حتى حصل منه غرق
 شديد.
 * في محرم سافر إبراهيم
 باشا من السودان عائدا إلى
 المحروسة.
 * في هذه السنة الافرنكية
 تعين عثمان بك حكامدارا على
 السودان، وكسنت سنة ثورة
 وقطع في السودان.
 * ١ يناير ١٨٢٣ = ٢٤
 كيهك ١٥٣٩ = الأربع ١٧ ربيع
 الثاني ١٢٣٨.
 * في هذه السنة زاد النيل
 زيادة كبيرة فحصل غرق شديد.

* وأعظم درجة للبرودة في باريس
 كانت ١٤,٦ تحت الصفر. * في
 ٣٠ فبراير أحدثت اليونان حريقه
 مهولة بالقسطنطينية.
 * في ٩ ابريل دخول الجيش
 الفرنسي في اسبانيا.
 * في هذه السنة الافرنكية
 صار الشروع في تأسيس مدينة
 الخرطوم لجعلها مركزا لحكمادارية
 السودان. * فيها صار إنشاء دار
 الطباعة ببولاق المسماة الآن
 بالمطبعة الأهلية.
 * وفيها هاجرت الارلنديون
 إلى كندا. * وفيها بلغت قيمة
 الوارد إلى مصر ٨٠٤,٥٢٠ جنيه

١٢٣٢هـ = نوفمبر ١٨١٦: إن ولي الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله
 وفكرته في تحصيل المال والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين والحجر والاحتكار لجميع الأسباب .
 ولا يتقرب إليه من يريد قربة إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده. ومن كان خلاف ذلك
 فلاحظ له معه مطلقا، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب، ولو على سبيل
 التشفيع حقد عليه وربما أقصاه وأبعده وعاداه معاداة من لا يصفو أبدا.. وعرفت طباعه
 وأخلاقه في ديارته وبطائنه فلم يمكنهم إلا الموافقة في المساعدة على مشروعاته، إما رهبة أو
 خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم وإما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة - وهم
 الأكثر - وخصوصا أعداء الله من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أغصا لحضرته
 ومجالسته، وهم شركاء في أنواع المتاجره، وهم أصحاب الرأي والمشورة، وليس لهم شغل
 ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدومهم.

واذ لجأ الشيوخ إلى التجمهر في الأزهر لإثارة العامة أذان محمد على هذا التجمهر وهدد
 الشيوخ إن هم عادوا إلى مسلكتهم في زمن المماليك «أما ما تفعلونه من التشيع والاجتماع
 بالأزهر فهذا لا يناسب منكم، وكأنكم تخوفوني بهذا الاجتماع، وتهيج الشرور وقيام الرعية
 كما كنتم تفعلون في زمن المماليك فأنا لا أفزع من ذلك». ثم هددهم بأنه إذا حدث شيء من
 ذلك فليس عنده إلا السيف والانتقام. وعندما رفض عمر مكرم التوقيع على كتاب محمد

والصادر ٧٦٥، ١، ٥٨٤، جيه. *
في هذه السنة بوشر العمل
بالتغراف الكهربائي مورس (نسبة
إلى مخترعه سامويل مورس
الأمريكانى) وهو الذى يرسم
علامات على شريط من الورق
تدل على الحروف.

* ١١ نوت ١٥٤٠ = ١١
سبتمبر ١٨٢٣ = الخميس ٥
محرم سنة ١٢٣٩.
* فى ١٥ أكتوبر معاهدة
مدريد القاضية بتأييد سلطة
فردينند السابع على أسبانيا.

* فى ١٤ نوفمبر رجوع
فردينند السابع ملك أسباني
ودخوله مدريد عاصمة اسبانيا.
* ١ يناير ١٨٢٤ = ٢٣
كيهك سنة ١٥٤٠ = الخميس
٢٨ ربيع الثانى ١٢٣٩.
* فى هذه السنة حصلت
حريقه مهولة بالقلعة بمصر،
ولشتها وشهرتها صارت العامة
تؤرخ بها مواليدهم ووفياتهم. *
وفيها تعين محوبك حكمدار
على السودان، وله آبار بقرب بربر
تسمى باسمه الآن. * فى ٥
رجب صدر فرمان شاهاني بعين

محمد على باشا واليًا على كريد
والموره. * فيها بلغ قيمة الوارد
إلى مصر ٢١٠، ١، ١٩٥، جيه
والصادر منها مبلغ ٦٧٨.
٢، ٤٣١، جيه. * فيها كان الريال
أبو مدفع باربعة عشر قروش.
* فى يونيو حصل شغب
واختلت الراحة العمومية من
جليد فى اسبانيا.
* فى ١٩ القعدة قيام الدنما
المصرية وعليها ما يزيد عن
٢٠,٠٠٠ عسكرى تحت سر
عسكرية إبراهيم باشا بقصد
اختطاف وتاديب اليونان.

على للباب العالى للسماح له بإنفاقه أربعة آلاف كيس على الإعمار فصله الوالى من
منصبه فى نقابة الاشراف ونفاه إلى دمياط، وفصل مفتى الحنفية الشيخ أحمد الطهطاوى لأنه
رفض التوقيع على صيغة إزاحة عمر مكرم: وباختفاء عمر مكرم عن المسرح السياسى باتت
سلطة محمد على مطلقة من كل قيد. كان عمر مكرم الزعيم الشعبى الذى يصفه الرافعى
بأنه صاحب نفس عالية وشجاعة ونزاهة وترفع عن الدنيا، هو الزعيم المطاع حقًا وبانكفائه
انكفاً التأييد الجماهيرى للشيخ لاسيما وأن أكثر هؤلاء خذل عمر مكرم فى محنته فكان
السيد المهدي يشجع محمد على عليه بقوله: «هو ليس إلا بنا وإذا خلعتنا فلا يسوى بشى إن
هو ليس إلا صاحب خرقه وجابى وقف..» ثم إن هؤلاء الشيخ باستثناء عمر مكرم كثيراً ما
خذلوا الجماهير فى تطلعاتها. وفى غمرة ثورة الجماهير المصرية على خورشيد كانوا يسامون
فى مواقفهم، وفيما كان رأى عمر مكرم أن يستمر حصار القلعة حتى يصفى الموقف مع
خورشيد وعزله بالقوة وتنصيب محمد على مكانه، كان موقفاً لشرقاوى وبقية الشيخ موقف
المسام. وتنفيذاً لرأيهم، ركب الآغا وصحبه بعض الشيخ المتعممين ونادوا فى المدينة بالأمن
والأمان والبيع والشراء، وقوبل هذا النداء باستنكار الناس الذين كان تعليقهم «إيش هذا
الكلام» والله لا ترك أسلحتنا ولا نمثل لهذا الكلام ولا هذه المناداة. ولما فتح الناس فى ربيع

* في ٢٦ أغسطس
اجتمعت الدونما العثمانية
بالمصرية، وفي ١٢ منه هجمت
دونانمة اليونان عليها. * وفي ٢٢
منه = ١٧ سبتمبر وفاة لويز
الثامن عشر، وتولية كارلوس
العاشر.
* وكان النيل قليلا حتى أنه
حصل شراقي، أى لم يعم رى
الأرض في هذه السنة الافرنكية.
* ١ - نوت ١٥٤١ = ١٠
سبتمبر سنة ١٨٢٤ = الجمعة
١٦ محرم سنة ١٢٤٠.

* ١ يناير ١٨٢٥ = ٢٤
كيهك ١٥٤١ = السبت ١١
جماد أول سنة ١٢٤٠.
* حصلت فرضه ميساسية
ودينية في بلاد السويس. *
واعترفت الأقاليم المتحدة
 باستقلال البريزيله. * في هذه
السنة صار التعاح مدرسة
الاسكندرية برأس التين.
* وفيها حصل شراقي، وبلغ
ربع القمح ٣٠ ٢ أهنى برغونه
ذهب.
* في ٧ [من رجب] أنزل

إبراهيم باشا عساكره في مينا
سودون.
* في ٢ [من شعبان] شرع
إبراهيم باشا في حصار نافارين.
* في ٢٨ [من رمضان]
استولت العساكر المصرية، تحت
قيادة إبراهيم باشا، على مدينة
نافارين. * في ٨ يوليو دخول
كارلوس العاشر ملك فرنسا في
باريس.
* في ٦ [من ذى القعدة]
دخل إبراهيم باشا وعساكره مدينة
تريويستا. * في ١٩ يولييه أعظم
درجة للحرارة في باريس بلغت
٣٦,٣ مئبة فوق الصفر.

آخر ١٢٢٠ هـ = الرابع عشر من يوليو عام ١٠٨٥ بعض الحوانيت ونزل المشايخ إلى الأزهر
وقرأوا بعض الدروس ففرت همم الناس ورموا الأسلحة وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم
لتخذيلهم إياهم وشمخ عليهم العسكر وشرعوا في أذيتهم وتعرضوا لقتلهم وأذيتهم. فقد قتل
الجنود أشخاصا من جهات متفرقة حتى ضج الناس وأغلقت الدكاكين وكثرت شكاويهم إلى
عمر مكرم حتى اضطر أن يصرح لهم بأن عليهم أن يشكوا إلى الشيخ الشرقاوى والشيخ
محمد الأمير فهما اللذان أمرا الناس برمي السلاح.

كانت الجماهير ضعيفة الثقة بقادتها لعلمها بانشغالهم عنها بتافساتهم الشخصية
وأغراضهم النفسية التي أشار إليها الجبرتي في مواضع كثيرة من كتابه عجائب الآثار. وظلت
الجماهير المصرية حافظة لعمر مكرم مواقفه حاقدة على من أوقع به من الشيوخ، وظل المجلس
الذى انعقد لإدانة هذا الزعيم حديث الناس لحقة طويلة من الزمان. إذ تألب على هذا الزعيم
مجموعة من الشيوخ وانحازوا إلى محمد على ضده وعملوا مجلس شرع قرروا فيه خروج
عمر مكرم على ولى الأمر، وهو الحكم الذى استند إليه محمد على فى عزل عمر مكرم ونفيه
إلى دمياط، ثم رفعوا كتابا إلى الباب العالي مليئا بالاتهامات لعمر مكرم منها أنه أدخل فى
سجل الأشراف أسماء أشخاص أسلموا من القبط واليهود، ومنها أنه سبق أن أخذ من إبراهيم

* في ٨ سبتمبر اعترفت البورتوغال باستقلال مملكة البريزيله.	في سبتمبرسبورج عاصمة الروسيا.	* ١ يناير ١٨٢٦ = ٢٤ كيهك ١٥٤٢ = الأحد ٢١ جماد أول ١٢٤١.	* ١ توت ١٥٤٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٢٥ = السبت ٢٦ محرم سنة ١٢٤١.
* فيها بلغ قيمة الصادر إلى مصر من التجارة ١,١٥٥,٦٦٤ جنيه.	* في هذه السنة تعين خورشيد باشا حكامدارا للسودان، * في هذه السنة الافرنكية بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٨٠٨,٥٥٩ جنيه.	* في ١ ديسمبر وفاة اسكندر الأول امپراطور روسيا، وتولية نقولا الأول بدلا عنه.	* في ٨ يناير حصل هيجان
* ١ توت ١٥٤٣ = ١٠	* في ١٤ (من رمضان)	* ١ توت ١٥٤٣ = ١٠	

الألفى مبلغاً من المال ليساعده على تملك البلاد، ومنها أنه راسل المماليك في سنوات الاضطراب حين كانوا بالقرب من مصر ليحضروا على حين غفلة في يوم قطع الخليج وحدث منهم ما حدث، ومنها أنه أراد تخريض الجنود لينقضوا على محمد علي. والحامل لهم على ذلك كله كما يقول الجبرتي «الحظوظ النفسانية والحسد، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ويدافع عنهم وعن غيرهم».

وكان محمد علي عليماً بدخايل أولئك الشيوخ. فكان يقرب بعضهم ويعد بعضاً. فيذكر الجبرتي عن الشيخ المهدي أن الباشا أنعم عليه ببعض من وظائف عمر مكرم فتتظر على أوقاف الإمام الشافعي ووقف سنان باشا بيولاقي وذلك نظير اجتهاده في خيانة السيد عمر!! أما الشيخ السادات فقد قلده محمد علي نقابة الأشراف، ومثل هذا التزلف ظهر شديداً إثر قضاء محمد علي على المماليك. ولكن الباشا عرف كيف يسحب من هولاء جميعاً القيادة السياسية والقيادة الثقافية وتجراً عليهم واحداً إثر واحد^(١).



(١) انظر: الحركات الجماهيرية في الوطن العربي. الهيئة القومية للبحث العلمي. طرابلس / ليبيا. بيروت ١٩٩١.

* في ٢ أغسطس أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٣ درجة مئوية فوق الصفر.	* فيها بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٨٥٣.٨٣٤ جنيه.	سبتمبر ١٨٢٦ = الأحد ٧ صفر سنة ١٢٤٢.
* ١ يناير ١٨٢٨ = ٢٣ كيهك سنة ١٥٤٤ = الفلات ١٣ جماد الثاني ١٢٤٣.	* في ٧ يوليو صار امضاء وقاق في لوندريه بين فراتسا واتكلترة والروميا قاضي باستقلال اليونان.	* في هذه السنة صار تأسيس مدرسة الطب بأبي زعبل.
* فيها بلغ قيمة الصادر من تجارة مصر ٣٠١.٥٩٢ جنيه.	* في ٢٨ محرم واقعة نافارين البحرية التي فيها دونماتي فراتسا واتكلترا ضربا الدونما التركية والمصرية.	* وفيها أرسل العزيز ٤٠ تلميذا إلى باريس وبهم تأسست المدرسة المصرية.
* في ١١ خسوال أعلنت الروميا الحرب على تركيا.	* في ٢٨ القعدة استعولت الروميا على قلعة اناها.	* ١ يناير ١٨٢٧ = ٢٤ كيهك ١٥٤٣ = جماد الثاني سنة ١٢٤٢.
* ١ توت ١٥٤٥ = ١٠	* ١ توت سنة ١٥٤٤ = ١١ سبتمبر ١٨٢٧ = الفلات ١٩ صفر سنة ١٢٤٣.	* في ١٨ فبراير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٢.٨ مئوية تحت الصفر.

الفوضى السياسية وظهور محمد علي

لم يكن معنى خروج الفرنسيين أن السلام قد عاد إلى مصر، والسبب في ذلك أن استقرار الأحوال في هذه البلاد كان مرتباً بتقرير السلام العام في أوروبا من جهة ، ومتوقفاً على قيام الحكومة الموطدة القوية في مصر ذاتها من جهة أخرى.

أما عن الأمر الأول، فقد ظل النضال مستمراً بين فرنسا وبين إنجلترا وحلفائها مدة طويلة، حتى انتصر الانجليز وحلفاؤهم على نابليون في معركة «ووترلو» Waterloo في يونيو عام ١٨١٥. وفي أثناء هذا النضال ظلت مصر تحتل مكاناً ظاهراً من تفكير ومجهودات السياسيين والعسكريين من كلا الفريقين، بصورة جدية على الأقل حتى عام ١٨٠٧. هذا بينما استطاعت الدولة العثمانية ذاتها أن تنجو بأعجوبة من أشد الأعطال التي تعرضت لها وكانت تهدد كيائها بين عامي ١٨٠٧ و ١٨١٢. وكان السبب في خلاصها انقسام العلاقات بين روسيا وفرنسا، ثم انصراف نابليون إلى مواصلة النضال القاري العنيف الذي انتهى بخلعهم ونفيه.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الحوادث جميعها - سواء ما وقع منها قبل عام ١٨٠٧ أو بعد عام ١٨٠٧ - كانت ذات أثر فعال - بفضل ما نجم عنها من عوامل أثرت على مجرى

الأول امبراطور روسيا ملكا على بولونيا.

* في ١ يوليو استيلاء الروس على سيلستره.

* في ١٠ يوليو استيلاء الروس على أرض روم.

* في هذه السنة النيل عم جميع الأراضي وبلغ أقصى

درجته. * في ١٥ سبتمبر معاهدة أدنه التي تبيح للروسيا الملاحة

من البحر الأسود للمتوسط والاعتراف باستقلال اليونان.

* في ٢٤ يناير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٧ مئيتة تحت الصفر.

* في ٦ شعبان استيلاء الجيش الروسي على طرغوف، وفي ٧ منه ذبح المتدينون الروسين في طهران.

* فيما تمت أول طريق حديدية تمامة محكمة تجرى عليها العربات في بلاد الانكليز.

* فيها أمر العزيز محمد على بععميق مينا الاسكندرية وشرع في ذلك بالفعل.

* في ٢٤ مايو تعويج نيقولا

سبتمبر ١٨٢٨ = الأربع ٢٩ صفر سنة ١٢٤٤.

* في ١٨ اغسطس ذهاب التجريدة الفرنسية لليونان.

* في ٧ أكتوبر انجلاء إبراهيم باشا وعساكره عن بلاد اليونان بناء على التداخل الأوروبي.

* في ١٢ أكتوبر استيلاء الروسيا على وارنا، وفي ٢٥ رفعت الروسيا الحصار عن سيلستر.

* ١ يناير ١٨٢٩ = ٢٤ كيهك ١٥٤٥ = الخميس ٢٤ جماد الثاني ١٢٤٤.

الوقائع في مصر - في ظهور محمد علي^(١). وقد شاهد محمد علي الفوضى التي حلت في البلاد إثر جلاء الفرنسيين عنها، كما رأى النضال الشديد بين السلطات الثلاث التي خلفتها الحملة في مصر، وهي قوات الإنجليز والعثمانيين المماليك من أجل الاستئثار بالسلطة والنفوذ، فقرر الاستفادة من هذه الظروف واستخدامها لمصلحته.

المماليك والباب العالي:

وكان من المنتظر بعد جلاء الفرنسيين، أن يعظم رجاء البكوات المماليك، في أن تعود الأمور إلى نصابها، حتى يستأثروا من جديد بكل سلطة ونفوذ في حكم البلاد، ويستعيدوا مكانتهم السابقة التي كانت لهم قبل مجيء الحملة. والواقع أن هذا كان غرضهم الثابت الذي عملوا على تحقيقه في المدة التالية.

غير أن هذه الرغبة سرعان ما اصطدمت برغبة أخرى، كانت لا تقل عنها صلابة وعنادا،

(١) ولد محمد علي في قوله عام ١٧٦٩ من أبوين فقيرين، وتعلم أساليب التجارة في صغره، ثم تزوج من إحدى فتيات حاكم قولة، وكانت أرملة ذات ثروة، فأنجب منها إبراهيم وطوسون وإسماعيل، وتاجر في الدخان إلى أن أرسل ضمن القوة التي رأت الخليفان تركيا وانجلترا إرسالها إلى مصر عام ١٨٠١ لإخراج الفرنسيين من البلاد. وكان بسبب بلاله في المعارك التي اشترك فيها، أن رقى إلى رتبة قائد، وألحق بمعية محمد خسرو باشا أول وال عثماني بعد خروج الحملة الفرنسية من مصر.

* في هذه السنة صار إنشاء
الوقائع المصرية.

* ١ يناير سنة ١٨٣٠ = ٢٤
كهك ١٥٤٦ = الجمعة ٦ رجب
١٢٤٥.

* في ١٧ يناير أعظم درجة
للبرودة في باريس بلغت ١٧,٣
مئوية تحت الصفر.

* في ١٥ شبان ولادة
السلطان عبدالعزيز خان.

* وفي ٣ يناير ١٨٣٠ صار
إعلان استقلال اليونان.

* فيها صار تسير قطارات
السكة الحديد التي صفت في العام

الماضي من ليفربول إلى مانشستر،
وهي من اختراع جورج وروبرت
استيفانسون من انكلترا.

* فيها كان كل من أبي
منفع وأبي طلاقة بخمسة عشر
غرش، والجنيه الاقرونكي ٧٢
غرش.

* في ٢٦ مايو قيام الدونما
الفرنساوية من طولون وعليها
التجريدة العسكرية ضد الجزائر.

* في ٦ يوليو احتلت
الفرنساوية مدينة الجزائر. * في
أول أغسطس ثورة عظيمة في
باريس.

* وفي ٢ أغسطس انكار
حكم كرلوس العاشر، وفي ٤ منه
تنازل كرلوس العاشر عن تخت
فرنسا، وفي ٦ منه سفره إلى
انكلترة وفي ٩ أغسطس تولية
لويز فيليب على تخت فرنسا. *
في ٢٩ سبتمبر ظهرت الكوليرا
في موسكو. * وفي ٢٤ أكتوبر
أعلن باستقلال ملكة البلجيكة
عن الهولانده.

* في هذه السنة توفي جورج
الرابع وتولي جيلبروم الثالث بدلا
عنه على تخت انكلترة. * كلما
توفي فرانسوا الأول وتولي فرديندر

هي رغبة الباب العالي، الذي أراد انتهاز ضعف الممالك على أيدي الحملة الفرنسية، كي
يستعيد نفوذه الفعلي في البلاد، ويشرف على حكومتها اشرفا وثيقا، كمقاطعة عادية من
مقاطعات الدولة العثمانية.

وكان يمثل الباب العالي بعد خروج الحملة الفرنسية: الباشا العثماني محمد خسرو وكان
هذا الباشا الجديد يعتمد على قوات العثمانيين المرابطة في القاهرة بقيادة الصدر الأعظم
يوسف ضيا باشا. وعلى الأسطول العثماني المربط في أبي قير بقيادة القبطان حسين باشا وقد
لجأ العثمانيون إلى حبك خيوط المكائد للصلح من البكوات الممالك في أكتوبر عام
١٨٠١، فهلك منهم جماعة، كما أسرت جماعة أخرى، ولم يخلص هؤلاء الأسرى سوى
توسط القائد الانجليزي هتشنسون^(١) Hutchinson، الذي ظل هو الآخر مرابطا بجندته في
القاهرة والإسكندرية. وقد غادر بعد هذا الحادث إلى الآستانة، كل من الصدر الأعظم والقبطان
باشا.

وكان من أثر رغبة العثمانيين في التخلص من الممالك وتدير المكائد للقضاء عليهم، أن
انعدم كل أمل في إمكان حدوث التفاهم بين العثمانيين والبكوات الممالك، بل أن هذه

(١) تولى قيادة الحملة الإنجليزية أو حملة البحر المتوسط التي أرسلت لإخراج الحملة الفرنسية من مصر،
وذلك بعد وفاة أبر كرومي في موقعه كاتوب في ٢١ مارس عام ١٨٠١.

الثاني على تخت نابولي. * وفيها أنشأ العزيز محمد على ترسانة اسكندرية، ورتب البحرية، وأمر بحفر حياض الترسانة، وأعاد تنظيم الجيش ثانيا، وأنشأ مدرسة الطب، والاستيالية العسكرية باغانقاه، كذا أنشأ مدرسة السوارى بالجيزة، ومدرسة الطوبجية فى طرة، ومدرسة البيطرية فى شبرا * وفى ١٦ رجب ولادة إسماعيل باشا، خديوى مصر سابقا، وهو جد عباس حلمى الثانى.

* فيها ابتدا محمد على باشا فى عمارة جامع القلعة، المعروف بجامع محمد عل. * فى ٥ مايو ١٨٣١ صار انتخاب ليوبولد، أحد أمراءبلاد الساكس، ملكا للبلجيكية باسم ليوبولد الأول. * ١ توت ١٥٤٧ = ١٠ سبتمبر سنة ١٨٣٠ = الجمعة ٢٢ ربيع أول ١٢٤٦. * ١ يناير ١٨٣١ = ٢٤ كيهك ١٥٣٧ = السبت ١٧ رجب سنة ١٢٤٦.

* فى ٣ يونيه أنزل من ترسانة الاسكندرية أول سفينة، وكانت تحمل ١٠٠ مدفع. * فى ٢ أغسطس الهولادة شنت القارة على البلجيكية. * وفى [أواخر صفر] ظهر الريح الأصفر بمصر، وهو أول ظهوره بها، وكانت حركته من خمسة دقايق إلى ثلاث أيام، وأى بلد حل بها كان يتزايد إلى ثمانية أيام وفى التاسع ينقص وفى السادس عشر ينتهى، وبلغت الوفيات اليومية إلى ٢,٥٠٠ نفس، ومجموعها ٥٥,٠٠٠ نفس.

المكائد كانت مؤذنة فى الحقيقة ببداية الحرب الأهلية، وظهور عهد من الفوضى السياسية فى البلاد، جعل من المتعذر قيام حكومة موطدة قوية تستطيع الدفاع عن مصر ضد أى غزو أجنبى جديد، كما أفسح المجال لتدخل كل من الدولتين المتنافستين، أى فرنسا وإنجلترا، فى شئون البلاد خادمة مصالحهما.



فى عام ١٨١٥ تمكن محمد على من حكم مصر وفى شهر يونيو من نفس العام كانت هزيمة نابليون فى موقعة واترلو على يد إنجلترا وحلفاؤها

* في ٢٦ جماد أول قيام
نجريدة الشام ضد عبدالله باشا
الجزار والى عكا، وكانت مركبة
من ٢٤,٠٠٠ نفس. * وغب
٢٧ أكتوبر ظهرت الكوليره في
انجلترا. * وفي ٢٠ جماد الثاني
ابتدا إبراهيم باشا حصار عكا. *
ثم إن النيل كان متوسطا في هذه
السنة ١٥٤٨ ق.
* في ٣١ يناير ١٨٣٢
فرانسا وانجلترا صادقا على
انفصال البلجيكة من الهولاندة.
* في ٢٣ فبراير احتلت

الفرنساوية مدينة انكونه في
ايطاليا. * في ٢٢ مارس ظهرت
الكوليره في باريس. * في ٢٨
مايو استولى إبراهيم باشا على
مدينة عكا وأخذ عبدالله باشا
الجزار أسيرا وأرسله إلى محرومة
مصر.

* ١ توت ١٥٤٨ = ١١
سبتمبر ١٨٣١ = الأحد ٣ ربيع
الثاني سنة ١٢٤٧.
* ١ يناير ١٨٣٢ = ٢٨
كيهك ١٥٤٨ = الأحد ٧ رجب
سنة ١٢٤٧.

* في ١٦ محرم استيلاء
العساكر المصرية على دمشق.
* في ٩ صفر استيلاء
العساكر المصرية، تحت قيادة
إبراهيم باشا، على مدينة حمص،
وفي ١٨ منه وصل الجيش
المصري مدينة حلب. * في ١٤
يولييه أعظم درجة للحرارة في
باريس كانت ٣٤,٨ فوق الصفر.
* في هذه السنة صار إنشاء
مدرسة الألسن تحت نظارة رفاة
بك رافع الطعطارى.
* في ٢٧ (من جماد الثاني)
انتصر إبراهيم باشا على الصدر

السياسة الفرنسية:

فمع أن فرنسا اضطرت إلى الجلاء عن مصر في أكتوبر عام ١٨٠١، ثم عقدت الصلح
في أميان مع إنجلترا في ٢٥ مارس عام ١٨٠٢، ونص هذا الصلح على ضرورة المحافظة على
كيان الامبراطورية العثمانية وضرورة جلاء الحملة الإنجليزية عن مصر، فقد ساء فرنسا أن ترى
الإنجليز لا يزالون مرابطين بقواتهم في البلاد، وعلاوة على ذلك، فقد حرمت فرنسا على ابقاء
صلاتها التجارية والسياسية مع مصر، عن طريق استمالة جماعة من البكوات الممالك إلى
تأييد نفوذها.

ولذا فقد أرسل القنصل الأول (نابليون) بعد عقد الصلح مع إنجلترا أحد الضباط
الفرنسيين (هوراس سبستيانى Horace Sebastiani) في بعثة إلى مصر، الغرض منها اقناع
الإنجليز بتعجيل جلائهم، ثم السعى لعقد السلام بين الباشا العثماني وبين البكوات الممالك،
واظهار مقدار ما يمكنه نابليون من صداقة للمشايخ المصريين، دون توريث حكومة القنصل
الأول بأية ارتباطات معهم. فقام سبستيانى بهذه المهمة، وأرسل تقريراً مطولاً نشرته حكومته في
يناير عام ١٨٠٣.

وكان لهذا التقرير أهمية عظيمة، بفضل ما اشتمل عليه من مسائل، كان أظهرها أن
محمد خسرو باشا يصير على مواصلة حرب القاء ضد الممالك، وأن الممالك يصرون من

الأعظم رشيد باشا في قونية وأخذه أسيرا. * وفي ٤ يناير ١٨٣٣ احتلت الانكليز جزائر ملونه، وهي باغيط الاطلانطيقى، بالقرب من جنوب أميركا الجنوبية. * في هذه السنة صار إنشاء مدرسة المهندسخانة، ببولاق، تحت نظارة لمير بك * في ٢٤ الحجّة وقع السلطان محمود على معاهدة كوثامية، التي من مقتضاها أن محمد علي باشا يأخذ، علاوة على مصر، ولاية الشام ومقاطعة

أدنه، ويدفع خراجًا سنويًا للباب العالي. * ١ توت ١٥٤٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٢ = الاثنين ١٤ ربيع الثاني سنة ١٢٤٨. * ١ يناير سنة ١٨٣٣ = ٢٤ كيهك سنة ١٥٤٩ = الثلاث ٩ شعبان ١٢٤٨. * في ٢٩ مايو حصل عصيان في مكسيكا. * وفي هذه السنة كان النيل قليلًا جدًا، وبلغ ١٩ ذراع، وتأخر في الطلوع وأسرع في النزول، وروى الربيع

في الأقاليم الوسطى وباسيوط وجرجا الخمس وبقنا واسنا النباري فقط. * في أوائل سبتمبر وفاة فرديند السابع ملك اسبانيا. * وفي ١٢ [من جماد الأول] حصل هيجان في مدريد عاصمة اسبانيا. * فيها كانت ميزانية البرية والبحرية معا ٤, ٤, ١, ٢٨٨ جنيه مصري. * في هذه السنة، بالنسبة لما رآه محمد علي باشا من تهديدات دولة بريطانيا، رفض مسألة حفر

جانبهم على ضرورة استعادة مراكزهم السابقة. ويطلبون من فرنسا أن تتوسط لهم في ذلك. وكان علي رأس هذه الجماعة: عثمان بك البرديسي.

والى جانب ذلك، تناول تقرير سبستيانى: بحث أحوال جيش الاحتلال الإنجليزي، ثم الجيش العثماني الموزع بين ثغور البلاد ومدنها الهامة، والذي كان قوامه الجند الألبانيون بقيادة طاهر باشا ومحمد علي، ثم جيش المماليك الذي يتزعمه كل من إبراهيم بك والألفى بك وعثمان بك البرديسي. وكان الأخير يعد من أشد البكوات ميلا إلى فرنسا. وقد ذكر سبستيانى أن جماعة من الفرنسيين الذين بقوا في البلاد بعد انسحاب جيش الشرق، التحقوا بجيش المماليك وصاروا يؤلفون فرقة مدفعية صغيرة وكان من قوله إنه يكفي لفتح البلاد قوة من الفرنسيين لا تزيد عن ستة آلاف فقط.

وكان لذيق هذا التقرير ومعرفة ما جاء به في تركيا وإنجلترا آثار خطيرة، من ذلك أن محتوياته كانت تدل على أن فرنسا ما تزال مهتمة بأمر مصر، بل ساد الاعتقاد بأن فرنسا لا تزال ذات أطماع صريحة في امتلاك البلاد مرة أخرى. وقد أثر هذا الاعتقاد على سياسة كل من تركيا وإنجلترا نحو فرنسا تأثيرا مباشرا. ثم ساعد على ذيق هذا الاعتقاد أن اهتمام القنصل الأول بمصر، ما لبث حتى اتخذ شكلا عمليا في أوائل عام ١٨٠٣، حين تم تعيين ماثيولسبس Mathieu Lessps مندوبا تجاريا للجمهورية الفرنسية في مصر، يعاونه مواطن آخر في هذه المهمة هو برناردينو دروفيتي Bernardino Drovetti.

قنال السويس جملة كافية، وشرع في أعمال القناطر الخيرية. * فيها بلغ قيمة التجارة الواردة إلى مصر ٨٢٤,٥٤٠ جنيته، والصادرة ٨٥٨,٠٦٣ جيه.	وجاهروا بطلب الاستقلال، فسافر إبراهيم باشا، فلما وصل لوادى الأردن أذعنوا لمرغوبه فطلب منهم تجنيد شبانهم ونزع الأسلحة من أيديهم فلم يرض بذلك، فتفاقم الخطب.	غرش، والجنيته الافرنكى ٥٢ غرش، والمجر ٤٤ غرش، والبندقى ٤٥ غرش.
* ١ تسون ١٥٥٠ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٣ = الثلاث ٢٤ ربيع الثاني ١٢٤٩. * ١ يناير ١٨٣٤ = ٢٤ كيسهك ١٥٥٠ = الأربع ١٩ شعبان سنة ١٢٤٩. * في الحجة اعلنت القبائل المجاورة لبيت المقدس العصيان	* في ربيع أول أجسازت المصريون جبال يهودا واحتلت جميع الطرق فوصلوا مدينة أورشليم ودخلوها في ٢٣ منه، ثم قام إبراهيم باشا لمقابلة والده محمد على باشا في يافا. * فيها كانت قيمة الريال أبى مدفع ١٩ غرش، والدبلون ٣٠٤	* ١ تسون ١٥٥١ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٤ = الأربع ٦ جماد أول ١٢٥٠. * وفي رمضان صار لم عساكر من حماء * فيها كانت كمية المطر في القطر المصرى سبعة عشر ميليمتر ونصف. * ١ يناير ١٨٣٥ = ٢٤ كيسهك ١٥٥١ = الخميس ١ رمضان سنة ١٢٥٠.

وكانت مهمة ماثيولسبس أن يؤكد لأصحاب السلطة الشرعية في البلاد، إخلاص وصدقة الحكومة الفرنسية، وأن يسعى حتى ينال احترام وثقة الحكام الذين يتوبون عن السلطان العثماني في حكم هذه البلاد. وذلك بأن يتجنب التدخل في المنازعات القائمة بينهم وبين المماليك. ووجد ماثيولسبس عند وصوله إلى الإسكندرية في يونيه عام ١٨٠٣، أن الإنجليز قد غادروا البلاد منذ شهر مارس الماضي، وأن أصحاب السلطة الفعلية هم الجنود الألبان بزعامه محمد على.

فقد كان الباشا العثماني محمد خسرو - كما وصفه معاصروه - رجلاً لا يدرى شيئاً من فنون الحرب والسياسة والإدارة، فحاول أن يستأثر بالسلطة عن طريق الوقعة بزعماء الألبان، الذين تعذر عليه إخضاعهم لسلطته. ولكن الألبان سرعان ماثاروا عليه في القاهرة، بسبب تأخر رواتبهم، وأرغموه على الفرار من القاهرة إلى دمياط، ونادى الجند بظاهر باشا قائمقاماً في أوائل مايو عام ١٨٠٣. وعندما عجز الأخير عن دفع مرتبات الجند، قتله هؤلاء في أواخر الشهر نفسه، وخلصت قيادة الألبان محمد على. وفي ٩ يولييه وصل الباشا الجديد المعين من قبل الباب العالي إلى الإسكندرية، وهو على باشا الجزائرلى، وقام باحتلال الإسكندرية بقواته، وكانت تبلغ ١٥٠٠ رجل.

وفي هذه الظروف، وجد ماثيولسبس نفسه أمام أمرين، عليه أن يختار بين أحدهما: إما

* في هذه السنة كان النيل عالياً. وفي الحجة ومحرم سنة ١٢٥١ حل بالقطر الطاعون، ولم يعمل بمديرية أسنا، ومكث ثلاث سنوات، وحصل غلاء، وأكل الفول، وبلغت الكيلة من القمح تسعة غروش.

* فيها حصل حادث وشوطة * في ٢٣ يولييه أعظم درجة للحرارة في باريس بلغت ٣٤ مئنة فرق الصفر.

* في ٣ ربيع أول انتصار المارشال تريريل على الأمير عبدالقادر، وفي ١٢ منه تعين

المارشال كلوزيل حاكماً على الجزائر. * وفي ٢٠ ربيع الثاني صدر دكرينو من المرحوم محمد على باشا بمنع خروج الاتقيقات من مصر وتأسيس انيبيكخانه بمنزل الدفردار.

* في هذه السنة ترتيب مراكز البوسطة الفرنسية بين مرسيليا والقسطنطينية واسكندرية. * وفيها صار استعمال الآلة المسماة بالرفاص في المراكب البخارية.

* فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ١,٠٢٤, ١١٩

جنيه، والصادرة ٢٣.٠٣٦٧.١ جنيه.

* فيها كانت كمية المطر في القطر المصري أحدًا وعشرين ميلليمترا.

* ١ ثوت ١٥٥٢ = ١١ سبتمبر ١٨٣٥ = الجمعة ١٨ جماد أول ١٢٥١.

* ١ يناير ١٨٣٦ = ٢٣ كيهك ١٥٥٢ = الجمعة ١٢ رجب سنة ١٢٥١.

* في هذه السنة حصل بمصر شراقي وحادث.

البقاء بالإسكندرية حيث يوجد الباشا العثماني، فيكون ماثيولسبس بذلك قد نفذ التعليمات المعطاة له، وإما أن يذهب إلى القاهرة حيث يقيم أصحاب السلطة الفعلية في البلاد، وهم محمد علي والبيكوات الماليك، الذين حرص محمد علي محالفتهم والاتفاق معهم وقتذاك، وكانت محالفة مثمرة، لأن البرديسي لم يلبث أن ذهب إلى دمياط واقتاد محمد خسرو إلى القلعة، فظل معتقلاً بها^(١).

اختار ماثيولسبس الذهاب إلى القاهرة. وهناك لاحظ أن الوكلاء الإنجليز كانوا لا يقلون نشاطاً عن الفرنسيين في استمالة جماعة من الماليك لتأييد مصالحهم، وأمكنه من جهة أخرى أن يطمئن إلى إنحياز جماعة أخرى من الماليك نهائياً إلى جانب فرنسا بزعماء البرديسي وإبراهيم بك، ثم شاهد اجتماع كلمة الماليك عموماً ومحمد علي على الخلاص من الباشا الجديد (علي باشا الجزائرلي) حينما علموا بعزمه على الحضور إلى القاهرة، وانتهى الأمر بأسره وقتله في يناير عام ١٨٠٤.

وكان ماثيولسبس موفقاً في مساعيه، عندما أخبره إبراهيم بك أن الماليك يطلبون رئاسة

(١) وظهر أثر هذه المحالفة كذلك، حين انتهاز الفرصة أحمد باشا والي المدينة وينبع، وكان في طريقه إلى الحجاز، فنصب نفسه والياً على مصر. ولكن الألبان وحلفاءهم الماليك اتفقت كلمتهم على طرده؛ فتم لهم ذلك.

* وفيها بلغت التجارة الوردة لمصر ١,٣٠١,٣٨٤ جنيه، والصادرة منها ١,٧٦٢,٠٧١ جنيه.

* في ١ يولييه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٣ مئبة فوق الصفر.

* ١ تسوت ١٥٥٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٣٦ = السبت ٢٨ جماد أول سنة ١٢٥٢.

* في ٣ أكتوبر مؤامرة ستراسبورج الصادرة من البرنس لويز نابليون.

* في ٨ نوفمبر وفاة كرلوس العاشر الذي كان ملك فرنسا.

* ١ يناير سنة ١٨٣٧ = ٢٤ كيهك ١٥٥٣ = الأحد ٢٣ رمضان سنة ١٢٥٢.

* فيها تكلمت الانكليز مع المرحوم محمد علي الكبير بخصوص مد سكة حديدية من القاهرة إلى السويس فأجاب بذلك.

* في ٣ مارس تقلد وان بارت رئاسة جمهورية الأقاليم المتحدة من أمريكا.

* فيها كان عدد السياحين الواردين إلى مصر ١٠١٧٦ نفس.

* في إبريل صار افتتاح سكة الحديد من لبسك إلى درده.

وفيها حصلت شوطة بمصر.

* وفي ١ يونيو معاهدة تافنا بين فرنسا والأمير عبدالقادر. * وفي ٢١ يونيو وفاة جيلوم الثالث ملك انكلتسره، وسلطنة الملكة فيكتوريا، * في ٣ يوليو حصلت ثورة في بلاد البورتوغال. * في هذه السنة تعين أحمد باشا أبودان حكامدا على السودان، بدلا عن خورشيد باشا. * في ١٢ رجب

والسلطان العظيم بونابرت، ويضعون أنفسهم تحت حمايته، وأنهم على استعداد لقبول ما يعرضه بونابرت عليهم: «إذا شاء أن يعطيهم الشام، تركوا له مصر وفتحوا الشام، وإذا شاء أن يقوا في القاهرة كما كانوا سابقا في نظير أن يدفعوا الميرى، كانوا طوع أرادته، وإذا شاء أن يعودوا إلى الصعيد، أجاوبه إلى ذلك، وإذا شاء أن يساعدهم سرا دون أن تفسد علاقته بالباب العالي، قبلوا مساعدته وإرشادته، وإذا شاء أن يستقلوا استقلالاً ظاهراً واضحاً، حاربوا من أجله، وإلى جانبه، وهم واقفون من النصر. فهم يطيعون كل ما يمليه عليهم من شروط دائماً. غير أن ماثيوليسيس لم يلبث أن وجد عرضاً آخر، ومن جانب آخر غير بكوات الممالك. ذلك أن محمداً علياً سرعان ما أدرك هو كذلك، فائدة الاستعانة بالنفوذ الفرنسي لتحقيق غرضين واضحين، أولهما التخلص من أعدائه وعلى وجه الخصوص جماعة الممالك المنحازين إلى جانب إنجلترا بزعماء الألفى بك، وثانيهما تصحيح مركزه حيال الباب العالي بعد أن اشترك في الحوادث الأخيرة، التي أفضت إلى اعتقال محمد خسرو في القلعة ثم إلى قتل علي باشا الجزائرلى.

ومع ذلك، فإن فرنسا لم تستطع الاستفادة من هذه الظروف المواتية لتأييد نفوذها في مصر. ومرد ذلك إلى أسباب عدة، كانت مرتبطة بأغراض فرنسا السياسية المباشرة من جهة، وبموقف ماثيوليسيس نفسه من محمد علي، وبما كانت تبذله إنجلترا من مساع للتأثير بصورة

استيلاء الفرنسيين على مدينة قسنطينة بالجزائر.

* ١ - توت ١٥٥٤ = ١٠
سبتمبر ١٨٣٧ = الأحد ٩ جماد الثاني سنة ١٢٥٣.

* في هذه السنة صار وضع أول تلفراف في فرنسا. وتشكلت قومية السفن التجارية المسماة الايدوتريشين. وصار افتتاح سكة حديد البلجيكية. ثم حصلت زلزلة في بالسا هلك بسببها ١٣,٠٠٠ نفس. * فيها اخترع وانستون، الانكليزي، النظارة ذات

العينين التي تستعمل لرؤية الصور الفوتوغرافيا، وهي المسماة ستيريوسكوب. * ودرجة البرودة في باريس كانت ١٩ درجة تحت الصفر.

* ١ يناير ١٨٣٨ = ٢٤
كبهك ١٥٥٤ = الاثنين ٤ شوال سنة ١٢٥٣.

* فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ٣,٨٠٠,٠٠٠ جنيه، وعدد السياح ١٤,٤٣٨ نفس. * وفي ٧ مايو انعقدت معاهدة بين الباب العالي والولايات المتحدة من أمريكا.

* وتوسط روسيا، في هذه السنة ١٨٣٨ صار وضع نظام القورنثينات بأراضي الدولة العلية. * وفي ٢٨ يونيو صار تصويج الملكة فكتوريا. * وفي ١٣ يولييه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٤,٢ مئيرة فوق الصفر. * وفي ١ سبتمبر تصويج امبراطور أوسوريا في ميلانو. * وفي ٢٨ رجب قيام محمد علي باشا من الخرسة بقصد الأفطار السودانية. * وفي ١ شعبان محاصرة شاه العجم لمدينة هراه. * وفي ٤ من شعبان وصول محمد علي باشا

واضحة على مجرى الحوادث في مصر بفضل السياسة التي اتبعتها في هذا الحين، وكانت سياسة إيجابية عملية وتختلف اختلافاً كبيراً عن سياسة فرنسا التي كانت سلبية في جوهرها. فقد كان كل ما اهتم به بونابرت من الشئون المصرية في السنوات القليلة التالية لجلاء الفرنسيين مباشرة، لا يحدو حمل إنجلترا على التعجيل بسحب جنودها من البلاد، ومحاولة إنشاء الصلات الودية مع الممالك خدمة مصالح فرنسا التجارية، ثم مراقبة الإنجليز بعين السهر واليقظة بعد صلح أميان، حتى لا يفعلوا كما فعل الفرنسيون أنفسهم من قبل، وينزلوا حملة إنجليزية بالبلاد، تهديد مصالح فرنسا في البحر المتوسط الشرقي. وكان لا معدى عن هذه اليقظة خصوصاً عندما بات متظراً استئناف الحرب قريباً بين إنجلترا وفرنسا.

وعندما قامت الحرب فعلاً منذ مايو عام ١٨٠٣ بين إنجلترا وفرنسا، انحصرت خطة القنصل الأول في أن يظهر للعثمانيين الأخطار التي تتعرض لها سلطة الباب العالي في مصر، من جراء العلاقات القائمة بين الإنجليز وبين طائفة الممالك التي بزعامة الألفي. ولكن بونابرت لم يعرض حلولاً إيجابية أو عملية على العثمانيين لازالة هذه الأخطار.

وزيادة على ذلك، فقد كان موقف الحكومة الفرنسية سلبياً أيضاً حيال عروض طائفة الممالك الذين كانوا موالين لفرنسا فقد اكتفى بأن صار يذلل لهؤلاء الوعود بمساعدتهم في مصر، والسعى في الآستانة لازالة العداء المستحكم بينهم وبين الباب العالي. وكانت الحكومة

ابن السلطان محمود خان، الذي حكم سلطاناً مدة ٣٢ سنة و ١٠ أشهر، وتوفي وعمره: ٥٥ سنة. * وفي ٢ جماد أول سلم قبرودان باشا الدونما العثمانية إلى محمد علي باشا. * وفيها التجارة الواردة ٣٠,٠٠٠ جنيه. * وفيها كانت كمية المطر بالقطر المصري ثلاثة ميليمتر فقط. * وتعداد الأجانب بالقطر المصري ١٦,١٥٠ نفس. * في ٨ رمضان قامت من الخرطوم أول رسالة أرسلها محمد علي باشا لاستكشاف النيل الأبيض. * وفي ٣ ديسمبر وفاة

فريدريك السادس ملك الدانمارك. * وفي ٢٥ فبراير أعظم درجة للبرودة في باريس بلغت ١٣,٢ مئوية تحت الصفر. * وفي ٧ فبراير عقد زواج الملكة فيكتوريا على البرنس ألبرت، بمرتب قدر ٣٠,٠٠٠ جنيه لمدة حياته تدفع ثلاثة أقساط كل سنة.

* ١ ثوت ١٥٥٧ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٠ = اغميس ١٣ رجب سنة ١٢٥٦. * ١ يناير ١٨٤١ = ٢٤

كبهك ١٥٥٧ = الجمعة ٨ ذو القعدة سنة ١٢٥٦. * وفي ٢٥ محرم عودة الارشالية التي توجهت لكشف النيل الأبيض. * وفي ١٥ جماد أول سنة ١٢٥٦ أمضيت معاهدة بلوندره بين انكلترة والروسيا والبروسيا والنمسا من جهة والتركيا من جهة أخرى مقتضاها التحالف على إرجاع محمد علي باشا لحدود مصر ولو استدعى ذلك إلى القوة الفعالة. * وفي ١٥ جماد الثاني بلغت القنصل، باسم دولهم، ما حوته هذه

مسلكهم نحو محمد علي، واستمر الحال على ذلك حتى نودي بمحمد علي واليا على مصر في مايو عام ١٨٠٥. وعندئذ بدأوا يبدلون من سياستهم نحوه - وكان من أسباب تبدل مسلكهم ما لاحظوه من نتائج تلك السياسة العملية التي اتبعها منافسوهم الوكلاء الإنجليز في مصر.

السياسة الإنجليزية:

وكانت السياسة الإنجليزية على عكس الفرنسية سياسة إيجابية، وضحت آثارها في هذه الفترة وضوحاً يينا. وترتد هذه السياسة الإيجابية في أصولها القرية إلى معاهدة التحالف التي عقدتها إنجلترا مع تركيا في ٥ يناير عام ١٧٩٩. وكان سبب إبرامها رغبة الإنجليز في إخراج الفرنسيين من مصر، ثم تعطيل مشروعات بونابرت في «الشرق» عموماً. فقد ضمنت إنجلترا لتركيا في هذه المعاهدة احتفاظها بجميع ممتلكاتها كما كانت قبل الغزو الفرنسي أى إرجاع مصر بعد طرد الفرنسيين منها إلى حظيرة الامبراطورية العثمانية. وقد أكد الإنجليز هذه الرغبة بعد ذلك. وعندما نصت معاهدة الصلح في أميان في ٢٥ مارس عام ١٨٠٢ بين إنجلترا وفرنسا على مبدأ المحافظة على كيان الإمبراطورية العثمانية وضرورة جلاء الحملة الإنجليزية عن هذه البلاد، بات انسحاب القوات الإنجليزية في مصر أمراً لا مناص منه.

ومع ذلك، فإن أحداً لم ينظر إلى صلح أميان إلا كهedنة مسلحة فحسب. ووجدت إنجلترا

المعاهدة إلى محمد علي باشا وعرضوا عليه ولاية مصر له ولورثته وولاية عكا لمدة حياته، واملهوه عشرة أيام، وفي نهايتهم اجاب بالنفي والمدافعة حتى الممات، فأخبرته القناصل بأن لا حق له إذن من الآن فصاعدا في ولاية عكا.

* وفي ٥ رجب، أى قبل نهاية الميعاد الثاني، اجتمع مجلس عند شيخ الإسلام بالأستانة وأقضى بسقوط حكم محمد علي باشا من الشام، وقرئت هذه الفتوى في جميع مساجد اسلامبول. * وفي

٧ رجب صرح محمد علي على لسان مكاتبه وناظر خارجيته، لانحراف مزاجه، أن أمر الولاية على مصر هو أمر مقرر من الميعاد الأول، وأنه أرسل بجوابه إلى الدولة العلية عما يختص بالشام. التي هي أمر ثانوي، وأنه يتأسف على عدم حسن معاملة الدول، ويطلب منهم الانصاف، وفي محوره للدولة طلب ولاية على الشام مدة حياته. * وفي صباح ١٢ رجب وصل الأميرال استيفورد ومعه ٨ مراكب وتقابل مع نايبير ولحقتهم التجريدة

العثمانية آتية من قبرص، وهي ٥, ٣٧٣ عسكى على ٢٨ مركبا تحت قيادة الأميرال والكر * وفي ١٥ رجب أطلق نايبير قنبله على بيروت، وبعدكم طلقة طلب من سليمان باشا الفرنساوى التسليم، فأجابه: لا تدخلوها إلا غرابا بلقعا. * وفي ١٦ منه، لحسن استحكام المصريين، وانجبروا على طلق الصواريخ الحربية، والارشيونق فرهدريك أطلق مدافعه على الاسبالية التي كان فوقها راية سوداء. * وفي ٢٢ نوفمبر ١٨٤٠

لذلك أنه من الواجب عليها قبل أن تجلو عن مصر نهائيا أن تتحقق من أمرين: أولهما أن فرنسا لن تستطيع إنزال قوات جديدة في مصر، وثانيهما أن يصبح في استطاعة تركيا الدفاع بصورة جديده عن مصر، وأن تستطيع البلاد ذاتها منع الفرنسيين من غزوها.

وقد ظلت الرغبة في تحقيق هذين الأمرين، توجه السياسة الإنجليزية طوال المدة التي سيطر في أثنائها اخوف من مشروعات بوناپرت «الشرقية»، على تفكير رجال السياسة والحرب في إنجلترا، وبخاصة عندما كان جلاء الإنجليز من البلاد معناه أن أمر الدفاع عنها سوف يعهد به إلى العثمانيين، الذين برهنت الحوادث السابقة على عجزهم منفردين ودون معاونة عن طرد الفرنسيين في مصر، وقد ساور العسكريين الإنجليز القلق بسبب ذلك، وكان في مقدمة هؤلاء هتشنسون، لما شاهده - على حد قوله - من اختلال النظام في الجيش العثماني، الذي كان عبارة عن مجرد جماعات ليست لها أى قيمة حربية، ويكرههم الأهليون ويحتقرونهم.

وكان من رأى هتشنسون من وقت مبكر أن البكوات المماليك وحدهم - لما كان لديهم من قوات عسكرية مدربة - هم الذين في وسعهم الدفاع عن البلاد ضد أى غزو يأتى من جانب فرنسا في المستقبل. ولذلك فقد تقدم هتشنسون في أثناء النضال لطرد الفرنسيين من مصر في مايو عام ١٨٠١ على ما يرجح، بمشروع كان ينص على ما يلي:

أولا: أن يكون للأتراك وحدهم امتلاك الإسكندرية ورشيد ودمياط، وأن يحتفظوا بحامية في قلعة القاهرة.

تحرير شروط الوراثة وجعلها لأكبر عائلته من بعده وتحديد مبلغ الوريث وجعله مبلغاً ثابتاً سنوياً، كذا أعطاه الرخصة في ترقية ضابطان جيشه لأغاية رتبة الأميرالاي.

* وفيها قيمة التجارة الواردة لمصر ١٢٠.١٧٠٦.١ جنيه والصادرة منها ١.٥٤٠.٨٠٠ جنيه.

* وفي ١ يوليو تكمرت الحضرة السلطانية وأجاب استرحام محمد علي باشا وأصدرت له فرمانها العالي بذلك،

للخط الهمايوني الشريف احرر في كلخانه.

* في ٨ يوليو ١٨٤١ قيام الفرقاطون الفرنساوي المسمى نيل بول إلى جزيرة سنت هيلينه بقصد جلب تراب نابليون الأول، وفي ١ ديسمبر رجعت الفرقاطة المذكورة إلى ليمان خيربورج، وفي ١٥ منه صار تشييع جنازة الامبراطور نابليون في باريس.

* في هذه السنة الافرنكية صار إطفاء ثورة السودان وتقسيمه إلى سبع مديريات. * وفي ٩ مارس استرحم محمد علي باشا

ولدت الملكة فيكتوريا برنسية في الساعة واحدة ونصف أفرنكي ليلا، وهي والدة امبراطور ألمانيا الحالي. * وفي ٢ شوال أمضيت المعاهدة بين اكومودر نابيير وبوغوص بك، القاضية باخلاء الشام واسترجاع الدوننما العثمانية بشروط التصديق على الولاية الوراثية لمصر. * وفي ١٣ الحجة سنة ١٢٥٦ قامت الدوننما العثمانية من الاسكندرية. * وفي ٢١ [من الحجة] صدر فرمان شاهاني محمد علي باشا بالتطبيق

ثانياً: أن يعين الباب العالي كما كان يحدث في الماضي باشا (أى واليا) يفصل في المنازعات التى تقوم بين البكوات، ويعين رئيسهم (أو زعيمهم) عند خلو هذا المنصب، وأن يكون له (أى لهذا الباشا) حكومة البلاد العامة.

ثالثاً: أن تزداد قيمة الميرى أو الخراج الذى يدفعه البكوات، وأن يدفع هذا الميرى دون أى استئزال منه، فيتسلمه محصل عام يعينه الباب العالي.

رابعاً: أن يسترد البكوات جميع أملاكهم، وأن يعود لهم الحق كاملاً فى تصريف شئون هذه الأملاك كما كان الحال سابقاً، وأن يحتفظوا بعدد معين من الرجال يتناسب مع اتساع أملاك كل «بك» منهم.

وظاهر من هذا المشروع أن القاعدة الأساسية التى ارتكز عليها كانت أمسترجاع البكوات الممالك لجميع امتيازاتهم وحقوقهم التى تمتعوا بها قبل مجيء الحملة الفرنسية، ثم وضع حكومة البلاد الفعلية فى أيديهم، مع بقائهم تحت سيادة تركيا الإسمية، التى يمثلها رسمياً وجود الباشا العثماني فى مصر، ودفع الخراج للباب العالي، وذلك فى نظير أن يقوم البكوات الممالك بالدفاع عن البلاد بعد جلاء القوات الإنجليزية عنها.

على أنه حتى يمكن تنفيذ هذا المشروع، لم يكن هناك مفر من التوصل مبدئياً إلى اتفاق بين الباب العالي وبين البكوات الممالك بالطرق السلمية، كما أنه كان ضرورياً أن يقتنع

وعليه انتهى كل أمر وزالت كل صعوبة. * وفي ٥ يوليو صار حل الجيش المصري ولم يبق منه إلا القدر المحدد في فرمان. * وفي ٢٩ أغسطس صار استقبال قنصل جنرال انكلتره في مصر رسميا. * وفي ٢٣ رفعت بقية القناصل اعلامها. * وفي ١٢ أكتوبر وصل سراى شيرا ياور سلطانى لتقديم سيف وأقبح نياحين الدولة هدية من السدة المملوكية إلى محمد على باشا فاحتفل به فى يوم ١٣ منه بالقلة العامة. * وفى يوم ٢٧ نوفمبر قيام

ثانى رسالة لكشف النيل الأيض. * فيها تعين أحمد باشا النيكلى. حكمدار عموم السودان.

* ١ تسوت ١٥٥٨ = ١٠ سبتمبر ١٨٤١ = الجمعة ٢٣ جماد ثانى سنة ١٢٥٧. * ١ يناير ١٨٤٢ = ٣٤ كيهك ١٥٥٨ = السبت ١٨ القعدة سنة ١٢٥٧. * فى ٣ يوليو ١٨٤٢ وفاق لوندرة بين أعضاء الاتحاد الرباعى القاضية بقفل الدردانيل وبوغاز

البوسفور للمراكب الحربية من أى دولة كانت. * وفى ١٠ ديسمبر معاهدة لوندرة بين انكلترا وفرنسا وأستوريا والبروسيا والروسيا التى تقرر اخطوات المقضى اتباعها لنع بيع الرقيق. * فى هذه السنة صار رفع القناطر من على قم ومصب انخمودية ووضع هويسات بدلها. * فيها بلغت قيمة التجارة الواردة لمصر ٢,٤٧٠,٩٢٠ جنيه والصادرة منها ١,٨٦٠,٨٨٠ جنيه.

السياسيون الإنجليز إلى جانب العسكريين، بأن البكوات الممالك هم الذين فى قدرتهم حقيقة أن يدافعوا عن البلاد. وفى شهرى يناير وفبراير من عام ١٨٠٢، وافقت الحكومة الإنجليزية نهائياً على أن بكوات الممالك هم الذين فى وسعهم الدفاع من مصر. كما وافقت على ضرورة السعى لدى الباب العالى فى سبيل التوصل إلى اتفاق ودى بينه وبين بكوات الممالك، أى أولئك البكوات الموالين لانجلترا، والذين بدأت المحاولات من أجل استمالتهم إلى جانب انجلترا من أيام النضال لإخراج الفرنسيين من مصر، وكانت هذه المحاولات على يد هتشسون نفسه.

ونشطت السياسة الإنجليزية بالفعل فى كل من الآستانة والقاهرة، من أجل التوصل إلى اتفاق سلمى بين الباب العالى وبكوات الممالك الموالين لانجلترا، حتى يقوم الأخيرون بالدفاع عن مصر. وأوفدت الحكومة الإنجليزية لهذا الغرض سير جون ستوارت John Stewart إلى الآستانة، فبلغها فى بداية أغسطس عام ١٨٠٢. ولكنه أخفق فى مهمته أمام رغبة الأتراك الجلية فى القضاء على بكوات الممالك قضاء مبرما، وكذلك فقد ألح الأتراك على أن يخلى الإنجليز البلاد وبكل سرعة عملاً بنصوص معاهدة أميان، وكان يدفع الأتراك إلى ذلك أيضاً خوفاً من إغضاب القنصل الأول.

وعندما وصل ستوارت إلى مصر لم يستطع إصلاح ذات البين بين العثمانيين الموجودين

- * فيها كان عدد السياح
الواردين لمصر ١٨,٧٠٠ نفس.
* في ١٨ أغسطس أعظم
درجة للحرارة في باريس بلغت
٣٧,٢ مئيتية فوق الصفر.
* في هذه السنة معاهدة بين
انكلترة وأمريكا تقضى برفع بيع
الرقيق.
- ١٠ - توت ١٥٥٩ = ١٠
سبتمبر ١٨٤٢ = السبت ٤
شعبان سنة ١٢٥٨.
* ١ يناير ١٨٤٣ = ٢٤
- كبهك ١٥٥٩ = الأحد ٢٩
القعدة سنة ١٢٥٨.
* في ٢٦ مارس انعقدت
معاهدة تجارية بين الباب العالي
وحكومة البورتغال.
* فيها كان عدد السياح
الواردين لمصر ١٣,٠٩٧.
* في هذه السنة حصل
بالقطر موت المواشي، واستمر
نحو شهرين، ولم يبق من جنس
البقر إلا جزء من خمسة عشر.
* وفي ٤ سبتمبر زارت
الملكة فيكتوريا ملك فرنسا
لويز فيليب في سراى هو من
أعمال السن النقلي.
- * ١ توت ١٥٦٠ =
١١ سبتمبر ١٨٤٣ = الاثنين ١٦
شعبان سنة ١٢٥٩.
* ١ يناير ١٨٤٤ = ٢٣
كبهك ١٥٦٠ = الاثنين ١٠
الحجة ١٢٥٩.
* فيها وضع أول سلك
تلفرافي بين واشنطن وواشنطن.
* فيها أنجز المهندس اريكسون
السويدي، رقاص الواهورات
المسما هيلس.
* فيها كان فتح شارع الباب
الأخضر المار من شرقي الاستبالية
باسكندرية إلى الممودية.

بها وبين بكوات الممالك. وكان كل ما ظفر به أنه قابل محمد الألفى بك متزعم حزب
الممالك المواليين لاجتلترا. وطلب منه الألفى بك باسم عثمان بك البرديسي وإبراهيم بك
كذلك، أن تتوسط اجتلترا في الصلح بينهم وبين السلطات العثمانية.

وفي الفقرة التالية، استأنف ستيورات مساعيه لدى الآستانة، ولكنه لم يكن موفقاً. ذلك أن
الباب العالي رضى فقط بأن يعطى بكوات الممالك حق الإقامة في أسوان فحسب، ورفض
البكوات من جانبهم هذا العرض. ولما كان ستيورات قد قابل في الإسكندرية سبستيانى، الذى
أظهر له دهشته من بقاء الإنجليز وعدم جلائهم من مصر، فقد قرر ستيورات الانسحاب بجنده
من البلاد فى مارس عام ١٨٠٣. وكان محمد بك الألفى من الذين خرجوا أيضاً مع الإنجليز
فى رعاية أسطولهم إلى إنجلترا.

سفارة الألفى فى لندن؛

فمع أن بكوات الممالك كانوا قد وثقوا كل الثقة فى العثمانيين، منذ أن دبر هؤلاء لهم
مكائد أكتوبر عام ١٨٠١، فإن الرغبة فى استعادة سلطتهم السابقة، وعجزهم عن النضال
ضد الدولة العثمانية التى عاونها الإنجليز على استرجاع سيادتها على البلاد - كل ذلك جعلهم
يحاولون الإفادة من الاختلاف الظاهر فى المصالح بين اجتلترا وفرنسا، وهما الدولتان المهتمتان
بمصر. وهذا حتى يتمكنوا من تحقيق أغراضهم إذا أمكن بالوسائل السلمية، أى بطريق التفاهم

السياحين الواردين من السويس إلى مصر بالعربات اغيلالى. *	فرنسا للملكة فيكوريا.	* فى ٢٠ يونيو استولت الفرنساوية على الجزائر.
فيها كان عدد السياح الواردين لمصر ١٤,٠١٥.	* ١ يناير ١٨٤٥ = ٢٤ كسبك ١٥٦١ = الأربع ٢١ الحجة ١٢٦٠.	* فيها كان عدد السياح الواردين لمصر ١٣,٠٩٧.
* فى ٢٤ جماد الثانى وصل الدوك رومونيا نسييه بن الملك لويز فيليب، ملك فرنسا وقتئذ، إلى اسكندرية.	* فى هذه السنة تعين خالد باشا حكاما للسودان. * فيها تم إنشاء محيط الجامع العالى بالقلمة.	* ١ توت ١٥٦١ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٤ = الثلاث ٢٦ شعبان سنة ١٢٦٠.
* ١ توت ١٥٦٢ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٥ = الأربع ٨ رمضان سنة ١٢٦١.	* فى ٢٥ فبراير أعظم درجة للبرودة فى باريس كانت ١١,٨ منية تحت الصفر.	* وفى ١٠ سبتمبر معاهدة طنجة بين فرنسا وسراش، القاضية بعدم مساعدة سراش للأمير عبدالقادر. وفى ١٢ سبتمبر زيارة لويز فيليب ملك
* فى ٨ يوليو وصل الدوك إلى مصر ونزل ضيفا بسرائى	* فيها صار إنشاء ديوان المرور فى محل سوق الخضار القديم، وذلك لإدارة حركة سفيرة	

مع الباب العالى. فكان أن صار جانب منهم بزعامة الألفى يصفى إلى مساعى هتشسون، فى حين استمع جانب آخر بزعامة البرديسى إلى مساعى سبستيانى، ولم يقرب بين هاتين الجماعتين سوى مصلحة واحدة، هى متابعة القتال ضد العثمانيين فى مصر.

ولكن بكوات الممالك فشلوا فى أن يجمعوا كلمتهم طويلا. فطلت «الجماعة الفرنسية» تعتمد على فرنسا فى تحقيق أطماعها، فى حين ظلت «الجماعة الإنجليزية» تنق بالوعود التى يذلها الإنجليز للوساطة بينهم وبين الباب العالى. وعندما قرر سعيوارت الجلاء، أرسلت «الجماعة الإنجليزية» إليه خطابا فى فبراير عام ١٨٠٣ يطلبون فيه أن يسمح لأحد زملائهم وهو محمد بك الألفى بالسفر معه إلى إنجلترا، حتى يسط قضيتهم أمام الحكومة الإنجليزية، على أمل أن يتوسط ملك الإنجليز فى أمر عودة السلام بينهم وبين الباب العالى. وبالفعل غادر الألفى بك الإسكندرية فى طريقه إلى إنجلترا فى ١١ مارس عام ١٨٠٣ مع الأسطول الإنجليزى.

غير أن استئناف الحرب مع فرنسا منذ مايو عام ١٨٠٣ وخوف إنجلترا من إغضب تركيا فتتضم هذه إلى فرنسا، أحاط بعثة الألفى بك فى أول الأمر بعدة صعوبات. فاستبقى الألفى بجزيرة مالطة فترة، إلى أن وصلت الأخبار من مصر عن قيام الإضطرابات بها وطرده خسرو باشا من القاهرة وعصيان الجند الألبان وتوقع اشتراك بكوات الممالك فى الحوادث المقبلة

شبرا. * وفي أوائل سبتمبر سافر إبراهيم باشا إلى حمامات إيطاليا ومنها إلى فرنسا. * في ٣ نوفمبر وصل إلى مصر نيشان الجران كردون، المرسل من ملك فرنسا، إلى محمد علي باشا. * في نوفمبر وصل إبراهيم باشا إلى طولون.

* ١٦ يناير ١٨٤٦ = كيهك ١٥٦٢ = الخميس ٣ محرم سنة ١٢٦٢.

* وعده السياحين ١٨,٩١٣.

* في هذه السنة أخوان إبادي توجهوا لكشف منبع النيل * وفي

٢٥ مايو فرار لويز نابليون من سجن حمام. * وفي ٢٠ أغسطس المعلم لوفريه اكتشف الكوكب نبتون.

* كذا صار استكشاف آلة الغياطة.

* وفيها كان مقدار الأجانب في مصر ٥٠,٠٠٠ نفس.

* وفي ٢٧ إبريل تناول إبراهيم باشا الطعام مع لويز فيليب، ملك فرنسا، وفي ٢٨ منه زار قبر الأباطور نابليون الأول. * وفي ٢ يونيو سافر

إبراهيم باشا من باريس فوصل لوندرة في ٦ منه، وفي ٦ يوليو تناول إبراهيم باشا الطعام على مائدة ملكة انكلترة، وفي ١٤ منه بارح مدينة لوندرة بقصد الآستانة فوصلها في ١٨ يوليو فرحب به مولانا السلطان ولم يسمح له بتقبيل اعتابه وأجلسه بجانبه وتحدث معه نحو ساعة، ثم بارح الآستانة في ٢٤ رمضان.

* في ١٩ ديسمبر أعظم درجة للبرودة في باريس كانت ١٤,٧ مئوية تحت الصفر.

اشتركا فعليا. فكان من أثر ذلك أن عجل حاكم مالطة ألكسندر بول بترحيل الألفي إلى إنجلترا:

ومع ذلك، فقد ظلت الحكومة الإنجليزية على حذر من إثارة مخاوف وشكوك الباب العالي، ولا تريد تعكير صفو علاقاتها مع تركيا، فظلت مترددة إلى منتصف ديسمبر عام ١٨٠٣. وفي هذا التاريخ قررت أن تجيب الألفي إلى مطالبه، أي التوسط حتى يعود الصفاء بين بكوات الممالك وبين الباب العالي من جهة، ثم من جهة أخرى «تأييد مصالح البكوات الممالك» في مصر على أساس تمتعهم بمركز لا يقل في فائدته عن ذلك الذي كان لهم في الوقت الذي غزا فيه الفرنسيون البلاد، وفي آخر ديسمبر عام ١٨٠٣ غادر الألفي إنجلترا. ونزل في ١٤ فبراير من العام التالي في أدكو بين الإسكندرية ورشيد^(١)

وأما أسباب نجاح مساعي الألفي في لندن، فكانت عدم اطمئنان الإنجليز على حالة الدفاع عن مصر وخوفها من أن يغزوها الفرنسيون مرة ثانية، وبخاصة عندما أخفقت مساعي الإنجليز

(١) تأثر الألفي بمشاهداته وتجاربه في هذه السفارة، فقال الجبرتي. إنه كان من أثر رحلته إلى بلاد الإنجليز وغيابه بها سنة وشهوراً، أن تهدت أخلاقه، بما أطلع عليه من عمارة بلادهم وحسن سياسة أحكامهم وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم وعدلهم في رعيتهم مع كفرهم، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجد ولا ذو فاقة ولا محتاج، وقد أهدوا له هدايا وجواهر والآت فلكية وأشكالاً هندسية واسطرلابات وكرات ونظارات. ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة

* ١ ثوت ١٥٦٣ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٦ = اغميس ١٩ رمضان سنة ١٢٦٢.	للحرارة في باريس كانت ٣٥,١ مئينة فوق الصفر.	* وفي هذه السنة كملت قبة الجامع العامر بالقلعة
* ١ يناير ١٨٤٧ = ٢٤ كبهك ١٥٦٣ = الجمعة ١٣ محرم ١٢٦٣.	* ١ ثوت ١٥٦٤ = ١١ سبتمبر ١٨٤٧ = السبت ٣٠ رمضان سنة ١٢٦٣.	* ١ يناير ١٨٤٨ = ٢٣ كبهك ١٥٦٤ = السبت ٢٤ محرم ١٢٦٤.
* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٥,٦٥٣ نفس.	* في ١٥ سبتمبر استيلاء الأقاليم المتحدة من أمريكا على مكسيكو عاصمة بلاد المكسيك.	* من ١٤ يولي إلى أغسطس من هذه السنة حل بالقطر الريح الأصفر، فكانت الوفيات اليومية
* في ١١ ابريل وضع على باشا أول حجر من أساس القناطر الخيرية.	* في ٤ نوفمبر غلبة الفرنساوية التامة على الجزائر، وتسليم بي أموسي والأشير عبدالقادر.	* ٣٢٥ نفس، والمجموع ٦,٦٢٠. * في أوائل فبراير سافر محمد على باشا قاصداً جزيرة مالطة لتغيير الهواء. * وفي ٢٣ فبراير تنزل لويز فيليب عن تخت فرنسا، وفي ٢٥ منه أعلنت

في العوفيق بين الباب العالي وبين بكوات الممالك، اقترن هذا الاخفاق باصرار الحكومة الفرنسية - في الفترة التي سبقت خروج الإنجليز من مصر - على نشر تقرير سبستاني، وذيع الاعتقاد بسبب ذلك بأن فرنسا ما تزال طامعة في احتلال مصر. وعلاوة على ذلك؛ فإن الميجور مسيت Misett - وهو الوكيل الإنجليزي الذي ظل في مصر بعد جلاء الإنجليز عنها - كان لا يتوانى لحظة في إظهار مخاوفه من نتائج ما يديه الوكلاء الفرنسيون من نشاط في البلاد، وانحياز جماعة البرديسي إلى فرنسا نهائياً، واستعداد جماعة أخرى من الممالك بزعامة إبراهيم بك للتحريب بالفرنسيين، إذا استطاع هؤلاء أن ينزلوا إلى الإسكندرية مرة ثانية، فيقبلون عندئذ حماية فرنسا، باعتبار أنه من المعتذر عليهم - دون الاستناد إلى قوة أو وساطة دولة أوروية - الاحتفاظ بمصر لأنفسهم من ناحية والتوصل إلى اتفاق مع الباب العالي من ناحية أخرى.

وكان من أثر هذه المخاوف والاحتمالات جميعها، أن ظهر في الدوائر الإنجليزية منذ شهر أكتوبر عام ١٨٠٣ على الأقل، مشروع صريح يرمى إلى شد أزر بكوات الممالك والاعتماد عليهم في الدفاع عن البلاد بسبب عجز العثمانيين، ويرمى كذلك إلى احتلال الإسكندرية كخطوة لا غنى عنها لا مكان الدفاع عن البلاد، إذا حدث الفرنسيون أنفسهم بغزو مصر مرة ثانية. وكان من أصحاب هذا الرأي سير ألكسندر بول حاكم مالطة.

الجمهورية. * فى نحو ٢٩ فبراير
رجع محمد على باشا إلى
اسكندرية. * وفى جمادى أول ابتدأ
إبراهيم باشا يتعاطى الأحكام
بالنسبة لمرض والده. * وفى ٢٧
أبريل قررت فرنسا بلغو الرقيق
من مستعمراتها.
* وفى هذه السنة صار
استكشاف معادن الذهب فى
كاليفورنيا. * وفى ١٤ يونيو تقرر
بانسحاب لويز نابليون لرياسة
الجمهورية الفرنسية. * وفى
منتصف يوليو حضر مظلوم بك
من دار الخلافة ويده فرمان بتولية

إبراهيم باشا قرى فى ١٨ منه. *
وفى رمضان سافر إبراهيم باشا
إلى القسطنطينية فوصلها فى ٢٤
منه فتمثل بين يدى الحضرة
السلطانية ونال كل رعاية
والنقات.
* وفى ٤ سبتمبر قيام
إبراهيم باشا من القسطنطينية،
وفى ١٠ منه وصل إلى
اسكندرية.
* وفى ١٣ الحجة توفى
إبراهيم باشا إلى رحمة الله،
وعمره ستون سنة هلالية،
وحكمه ٧ أشهر و ١٣ يوم، ٣

أشهر و ٢٥ يوم بمقتضى
الفرمان.
* ١ ثوت ١٥٦٥ = ١٠
سبتمبر ١٨٤٨ = الأحد ١١
شوال سنة ١٢٦٤.
* فى ٢٥ نوفمبر ولاية عباس
باشا حلمى الأول على مصر. *
وفى ١٢ نوفمبر تقلد لويز نابليون
رياسة الجمهورية.
* فيها تعين عبداللطيف باشا
حكمداراً للسودان.
* ١ يناير ١٨٤٩ = ٢٤
كبهك ١٥٦٥ = الاثنين ٦ صفر
سنة ١٢٦٥.

مشروع الإسكندريول،

وكان من رأى بول أن من المعتذر أن تصبح مصر مستعمرة فرنسية من غير استيلاء
الفرنسين على ميناء الإسكندرية. ولذا فقد قدم إلى حكومته فى أكتوبر عام ١٨٠٣ مذكرة
مطولة، بحث فيها ضرورة تحصين الإسكندرية وتقويتها حتى تستطيع دفع أى هجوم عليها
ومقاومة كل حصار يضرب عليها لبضعة شهور، حيث أن الموقف فى مصر حرج ودقيق
بسبب الحرب الأخيرة بين الممالك والأتراك، ومن المنتظر وقوعها قريباً فريسة فى قبضة أول
غاز يغزوها، وذلك إذا امتنع الإنجليز عن تأسيس نفوذ لهم فى مصر وعن اعطاء حكومتها
الاستقرار اللازم، الأمر الذى يجب أن يتم مع اتخاذ الحيلة والحفر لعدم إثارة الأتراك
أو أية دولة أوروبية أخرى، والممالك يشعرون تماماً بأنهم فى حاجة إلى حليف
يحميهم، حتى أن وجود حامية قوية بالإسكندرية من قبل دولة أوروبية سوف يكون مبعث
سرور وارتياح لهم.

ولما كان بول لا يريد أن تتكلف حكومته جهداً وعناء كبيراً، فقد اقترح فى مشروعه هذا
أن تحتل الإسكندرية حامية تتألف من جنود أجنبى - أى من غير الإنجليز - تدفع الحكومة
الإنجليزية نفقاتهم ومراتبهم، ثم تتألف هيئة من الضباط يؤخذ أكثرهم من بين فرق (الجيش
البريطانى) الأجنبية، لكى تتولى قيادتهم والإشراف عليهم.

- * وفي ٢٠ مارس تنازل كارلوس البرت وتولية فيكتور ايمانويل على مملكة إيطاليا.
- * وفي ٢١ ابريل صار إنشاء مدرسة المقرورة بالعباسية بامر عباس باشا الأول.
- * وفيها صار تحجير ودقمشة طريق السويس بامر المرحوم عباس باشا الأول، وذلك بالابتداء من باب الحسينية، تسهيلا للسياحين الواردين بالعربات اخيالى.
- * وفيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٧, ٤٣٥ نفس.
- * في ١٣ اغسطس توفي
- محمد على باشا، وعمره ٨٣ سنة هلالية.
- * ١ توت ١٥٦٦ = ١٠ سبتمبر ١٨٤٩ = الاثنين ٢٢ ذوال ١٢٦٥.
- * فيها كانت قيمة الجنية الافرنكى ١٠٣ غروش، والمصرى ١٠٦ والبتر ٧٩, ٢٥ غرش.
- * وفي هذه السنة صار إنشاء مدرسة الخرطوم تحت نظارة رفاعة بك.
- * وفيها صدر البيان الشيوعى.
- * ١ يناير ١٨٥٠ = ٢٤ كيهك ١٥٦٦ = الثلاث ١٦ صفر ١٢٦٦.
- * فيها أبتدا رياض باشا - إد ذاك رياض بك - مدير الجزيرة برفع السخرة عن بلاد المديرية حتى تتمكن أهلها من إصلاح اطيناتهم. * وفي هذه السنة تعين رستم بك حكامدارا للسودان، وهو الذى رتب مجلس الخرطوم واستحضر له أعضاء رئيسا من مصر. * وفيها سافرت أول مركب بخارية من هافر إلى نيويورك (بأمريكا). * وصار وضع

وواضح أن الهدف الرئيسى من مشروع الكسندر بول منع تعرض مصر للغزو الفرنسى وتهيئة وسائل الدفاع عنها، وأن بكوات الممالك كانوا هم القوة التى اعتمد عليها هذا المشروع فى الدفاع عن مصر. كما أنه من الواضح كذلك أن الإشراف على شعون الدفاع سوف يكون من نصيب بريطانيا، وهى أيضاً التى سوف تتحمل نفقاته. وزيادة على ذلك، فقد استند المشروع بأكمله على اتخاذ الإسكندرية قاعدة للدفاع ضد الغزو المنتظر.

آثار مشروع بول فى القاهرة والآستانة،

وكان لهذا المشروع آثار معينة فى كل من القاهرة والآستانة. أما فى مصر، فقد بدأت مفاوضات جدية بين بكوات الممالك والإنجليز لبحث مسألة احتلال الإسكندرية، لم تلبث أن أخفقت، ولكنها نجحت فى إثارة انتباه ماثيوليس - ولم يكن قد غادر مصر - إلى ضرورة السعى من أجل استمالة زعماء الجند الألبان، كخطوة ضرورية للمحافظة على التوازن بين النفوذين الفرنسى والإنجليزى فى مصر. فكان هذا السعى من جانبه هوا بداية تلك الصلة التى نشأت بين القواد الألبان - ولا سيما محمد على - وبين الوكلاء الفرنسيين، خصوصاً فى الفترة التالية.

وعلاوة على ذلك، فقد ساعد مشروع بول على اتساع شقة الانقسام بين جماعة الممالك الفرنسية، بزعامة البرديسى وبين جماعتهم «الإنجليزية» بزعامة الألفى، وهو انقسام ساعد

التغراف البحرى من كاليه إلى
دوفير. * وفى ٢٠ ابريل حصل
وفاق بين انكلترة والأقاليم المتحدة
بقصد أعمال قتال يوصل المحيط
الايطلانطيقى بالياسفيكى بواسطة
نهر نيكاراجوا والبحيرة المسماة
باسمه أو بواسطة بحيرة مانجوا أو
بهما معاً. * وفى ٤ يوليو وفاق
لوندرة، القاضى بجعل تاج مملكة
الدانمارقة تحت ضمان فرنسا
وانكلترا والروسيا وأسوج.
* وفى ٥ أغسطس أعظم
درجة للحرارة فى باريس كانت
٣٣,٦ مئيتة فوق الصفر.

* وفى هذه السنة عمر عباس
باشا مسجد السيدة مكينة وعمل
على الضريح مقصورة من
النحاس.
* فى ٢ نوفمبر استكشف
المسيو مارييت مدافن العجول
بسقارة، وهو أول استكشاف له
بمصر.
* ١ ثوت ١٨٦٧ = ١٠
سبتمبر ١٨٥٠ = الفلات ٣
القعدة ١٢٦٦.
* فيها كان عدد السياحين
الواردين لمصر ١٧,٥٧٤ نفس.

* ١ يناير ١٨٥١ = ٢٤
كيهك ١٥٦٧ = الأربع ٢٧ صفر
سنة ١٢٦٧.
* وفيها توفي رستم باشا
حكم دار السودان، وتعين بدله
سليم باشا، رغمًا عن ارادته.
* فيها تقرر بأن لويز نابليون
بونابرتة يكون رئيسًا للجمهورية
الفرنساوية لمدة عشر سنين، كذا
قررت الحكومة الفرنسية
باستعمال الطريقة الخفية.
* فيها جدد المرحوم عباس
باشا الأول جامع العثماني،
بشارع العثماني بالأزبكية.

محمدًا عليا دون ريب على المضى فى طريقه خطوة أخرى نحو الاستئثار بالسلطة. فقد ظهر
الألفى بعد عودته من «سفارته» بمظهر الزعيم الذى يعتد بمساعدة الإنجليز له. وخشى
البرديسى من ازدياد سطوته، فصار يمعن فى مطاردته لدرجة أن اضطر الألفى إلى الفرار إلى
الصعيد طلبًا للنجاة.

ولكن البرديسى لم يحسن تصريف الأمور، فساءت إدارته واشتط فى طلب المال حتى
يدفع رواتب الجند الألبان المتأخرة. وعندما لجأ فى ٧ مارس عام ١٨٠٤ إلى فرض ضرائب
جديدة على الأهلىين، ثار القاهريون - الذين اشعد حنقهم على حكومة البكوات وتحملوا
مظالمها على مفض - فى اليوم التالى، فاجتمعت الجماهير فى الجوامع، وخرج الفقراء
والعامة والنساء «طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها، والنساء يندبن وينعين
ويقنن كلامًا على (البكوات) مثل قولهن: إيش تأخذ من تفلىسى يا برديسى. وصبغن أيديهن
بالنيلة».

وانتهز محمد على فرصة «ثورة القاهريين فى ٨ مارس، فبدأ يدبر انقلابًا للاطاحة بحكومة
البكوات، فبادر بالنزول وسط الجماهير، يجتمع بالمشايخ، ويسير معهم فى الشوارع، ويختلط
باجماهير الصاخبة والهائجة، ويتعهد لهم بإبطال الضرائب الجديدة، ففرح الناس وانحرفت
طباعهم عن البكوات وجهروا بالدعاء عليهم و«مالوا إلى العسكر». وبذا كسب محمد على

* في ٣٠ مايو معاهدة بين مملكة البرزيلة تقضى بحفظ استقلالية الأقاليم الشرقية.	أيس وهو أحد رموز المعبودات المصرية.	على باخا، وهو والد عباس باخا حلمي الثاني، خديوى مصر الآن.
* فيها اكتشف لاسييل سابع وثامن أقمار أورانوس.	* ١ يناير ١٨٥٢ = ٢٣ كيهك ١٥٦٨ = الخميس ٨ ربيع أول سنة ١٢٦٨.	* في ١٦ يولييه أعظم درجة للحرارة في باريس كانت ٣٥,١ مئوية فوق الصفر.
* ١ ثوت سنة ١٥٦٨ =	* وفيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ١٧,٦٠٣.	* ١ ثوت ١٥٦٩ = ١٠
١١ سبتمبر ١٨٥١ = الخميس ١٥ القعدة ١٢٦٧.	* في ٨ فبراير صار تأسيس البنك العقاري بفرنسا.	سبتمبر ١٨٥٢ = الجمعة ٢٥ القعدة سنة ١٢٦٨.
* في ٢٦ أكتوبر صار مد محور السكة الحديدية الموصلة من مصر إلى الاسكندرية.	* في هذه السنة حصل ثورة وهيجان من الدروز في سوريا.	* ١ يناير ١٨٥٣ = ٢٤
* استكشف الميو ماريت المغارة التي كانت مقبرة للعجل	* في ١ مايو ولادة المفسر له محمد توفيق باخا ابن اسماعيل باخا ابن إبراهيم باخا ابن محمد	كيهك ١٥٦٩ = السبت ٢٠ ربيع أول ١٢٦٩.
		* وفيها تميم على باخا سرى حكمدار للسودان. * وفيها كان

الشعب والمشايخ إلى جانبه، وأسرع جنده بمهاجمة بيوت بكوات الممالك في ١٣ مارس، واضطر البرديسى وإبراهيم بك إلى الفرار من القاهرة، ونشتت جموع أتباعهما. وعلى هذا النحو انتهى انقلاب ٨ - ١٣ مارس عام ١٨٠٤ حكومة البكوات فى مصر، وقضى قضاء مجرماً على كل أمل للبكوات فى استرجاع سلطانهم السابق، بالرغم من كل المحاولات التى قاموا بها لاسترداد هذا السلطان المفقود بعد ذلك.

وأما فى الآستانة فقد رغب رجال السفارة الإنجليزية من أجل تنفيذ مشروع بول أن يطلب الباب العالى نفسه من إنجلترا إرسال حملة إنجليزية لاحتلال الإسكندرية. فكانت هذه الرغبة سبباً فى إثارة شكوك الباب العالى ومخاوفه. ذلك أن تركيا كانت تريد التزام خطة الحياد فى الحرب القائمة بين إنجلترا وفرنسا ولا تريد إغضاب الحكومة الفرنسية. وكانت هذه قد توسطت من قبل بين الباب العالى وبكوات الممالك ورفض الباب العالى وساطتها.

وعلى ذلك، فقد امتنعت تركيا عن تلبية طلب الإنجليز، وترتب على امتناعها أمران: الأول: أنه أصبح من المتعذر على إنجلترا أن تتوسط بنجاح فى إبرام أى اتفاق بين بكوات الممالك وبين الأتراك.

الثانى: أن نظرية احتلال الإسكندرية فى هذه الظروف على وجه الخصوص، سرعان ما وجدت مؤيدين كثيرين لها من جانب السياسيين والعسكريين الإنجليز.

عند السياحين الواردين لمصر ١٨٣٠ * كذا فيها حفر المسير مارييت حول أبي الهول واستكشف أقدم المعابد المصرية بجوار الأهرام، وهو المعروف ببيت أبي الهول. * وفي ١٨ فبراير توجهوا البرنس متسيكوف، ناظر بحرية الروسية، إلى الآستانة، واستقبله اليونان بهتليل كبير، وفي ٣٠ منه توجهه عند الصدر الأعظم بدون اكتمال لاهسا للبالغو، وأخبره بأن القيصر لا يتحمل معاكسة أبناء دينه ولا بقاء معاهدة الأراضي المقدسة بدون

تنفيذ، وانصرف بدون مقابلة ناظر الخارجية، فالباب العالي أخبر الدول بذلك، فانضمت له فرنسا وانكلترا، أما البروسيا والنمسا فبقيا على الحيادة. * وفي ٢٦ يونيو سفير روسيا أخبر الدولة العلية بأن جيوشهم ستتعدي الحدود، وفي ١ يوليو اجتاز البرنس كورتشاكوف نهر البروتة واحتل مقاطعة الدانوب. * ١ يناير ١٨٥٤ = ٢٥ كيهك ١٥٧٠ = الأحد ٢٥ ربيع الثاني ١٢٧٠. * فيها قيمة الجنيه الافرنكي

١١٤ غرشا، والمصري ١١٧ غرشا، والبنتو ٩٠ غرشا. * في ٨ أكتوبر أعلن الباب العالي الجنرال الروسي بالانسحاب، فلم يصغ، وفي ٢٢ منه دخلت الدونمسا الانكليزية والفرنساوية في الدردانيل. * وفي ٤ نوفمبر الجيوش العثمانية والمصرية صدت العدو واقتفت أثره وأجبرته على عبور البطاح وأسرت منه ١,٢٠٠ نفرا، وفي ٣٠ منه الدونمسا الروسية هجمت بغتة على الدنمبا التركية وأتلفتها،

وانتهى الأمر بأن أصبحت الحكومة الإنجليزية تعتقد أن من الواجب عليها أن تضع نظرية احتلال الإسكندرية موضع التنفيذ، سواء رضى الباب العالي وكان احتلال الإسكندرية بموافقه، أم لم يرضى وكان الاحتلال في هذه الحالة من خصائص السياسة الإنجليزية، وفي صميم الوسائل التي يجب عليها اتخاذها لمنع الفرنسيين من غزو البلاد وللدفاع عن مطامعها في مصر عموما.

توطيد سلطان محمد علي

المناداة بولاية محمد علي،

ولقد كان في الشهور التالية لظهور مشروع الكسندر بول، أن قوى اقتناع الحكومة الإنجليزية بأهمية احتلال الإسكندرية، عندما أسفرت الحوادث الداخلية في البلاد عن ازدياد الفوضى السياسية، وأصبح من الواضح أن مصر لا تستطيع بسبب انقسام قواتها وتوزع السلطة بين رؤساء وزعماء هذه القوات المقاتلة، الدفاع عن نفسها إذا أرسل الفرنسيون جيشا جديدا على أرضها.

فقد حدث بعد فرار البكوات المماليك من القاهرة عقب انقلاب ٨ - ١٣ مارس عام ١٨٠٤، وهو انقلاب راح ضحيته حوالي ٣٥٠ من البكوات واتباعهم، أن أطلق محمد علي سراح خسرو باشا الذي صارت له الولاية، ولكن الجند الألبان لم يرضوا به، فاضطر محمد

أما الفرقطون المصري ففضل
الفرق عن التسليم.

* وفي ٤ إبريل الدونمسا
الفرنساوية والانكليزية دخلا البحر
الأسود وخربا قلاع وقشلاقات
ومخازن أوديسا، أما الجيش
الفرنساوي والانكليزي فترتا على
مدرجات من جهة الشمال
والغرب جاعلين مركزهم العام في
واريه منتظرين هجوم الروس
عليهم في كل لحظة، لكن بسالة
محافظي سيلستره أشرت هجوم
العدو عليهم.

* في هذه السنة أراد عباس

باشا تجديد المسجد الزينبي،
وشرع في ذلك، ووضع الأساس
بيلده. * وفي ٢٠ إبريل فتح
الشرم في استحكامات سيلستره،
لكن كل هجوم رد خائبا. * في
٢٩ إبريل هجمت الروس بشدة
على سيلستره، ولسالة المصريين
والأتراك رموا العدو في الخندق
حتى تواجد في آخر النهار
١٢,٠٠٠ نفرا ملقين في الدانوب
والفيضان.

* وفي ١٤ يوليو توفي عباس
باشا حلمي الأول في سراي بنها،
وفي ١٦ منه تولى عمه محمد

سعيد باشا ابن محمد على باشا.
* وفي ١٧ اغسطس استولى
المتحالفون على بومارسوند، في
بحر البلطيق.

* وفي ٢١ سبتمبر انتصار
الانجليز والفرنساوية على الروسين
في الماء، من القرم.

* ١ سبوت ١٥٧١ = ١٠
سبتمبر سنة ١٨٥٤ = الأحد ١٧
ذو الحجة سنة ١٢٧٠.

* ١ يناير ١٨٥٥ = ٢٤
كهك ١٥٧١ = الأحد ١١ ربيع
الثاني ١٢٧١.

على إلى ترحيله إلى الآستانة، واستقدم بدلاً منه خورشيد باشا حاكم الإسكندرية. وبدأ
خورشيد حكمه في القاهرة والمصاعب تحيط به من كل جانب، لما هدد بالقضاء على باشويته
من البداية، وكان من أسباب هذه المصاعب:

أولاً: استمرار مقاومة بكوات المماليك وإصرارهم على الظفر بحكومة القاهرة ودعم
سلطانهم في جميع أرجاء البلاد.

ثانياً: وجود الجنود الألبان في مصر وبقاء الحاجة إليهم لقتال بكوات المماليك.

ثالثاً: خلوا الخزانة من المال لدفع مرتبات الألبان واقاعهم باخروج لقتال البكوات.

رابعاً: رغبة محمد على في فرض نفوذه على حكومة خورشيد ووضع العراقيل أمامها
والتخلص منها في النهاية معتمداً في ذلك كله على جنوده الألبان.

خامساً: ثوثق صلات محمد على بالمشايخ والعلماء وأعيان المصريين وخصوصاً السيد عمر
مكرم، مما ترتب عليه أن أصبحت السلطة الفعلية في يد محمد على.

ومنذ أن تسلم مهام منصبه في القاهرة، رأى خورشيد أن قتال المماليك وإخضاعهم
لسلطان الدولة هو الطريقة الوحيدة لكسب رضا الباب العالي من جهة وتثبيت باشويته ودعم
أركانها من جهة أخرى. ومع أن خورشيد أدرك أن استقرار باشويته لن يتم إلا بالتخلص من
الجند الألبان وقائدهم محمد على، إلا أنه اضطر إلى الاعتماد عليهم بصفتهم القوة الموجودة
في مصر لقتال المماليك، وبما يستقدم جنداً آخرين لهذه الغاية.

* في ١٧ أكتوبر ابتداء طلق النيران وبمحاصرة سياتبول الذي مكث ٣٢٧ يوم، وأطلق فيها مليون ونصف بميه و ٢٥ مليون رصاصة. * وفي ٢٥ أكتوبر واقعة بلافلارا، وبعدها واقعة نيكرومان. * وفي ١٥ نوفمبر أول محادثة بين سعيد باشا والمسيو دولسييس بخصوص قتال السويس، ووعده بالقبول، وفي ٣٠ نوفمبر أصدر أول براءة موقعة بهذا الالتزام. * وفي ٢٧ ديسمبر صدر أول قانون للمعاشات بمصر، وهو مرعى الاجراء للآن في حق للمدنيين

الذين خدموا قبل وبعد صدوره لفاية صدور قانون المعاشات المسمى بقانون معاشات إسماعيل باشا.

* وفي ١٢ مارس وضع محمد سعيد باشا يده أساس القلعة السعيدية.

* في هذه السنة صار لغزو مدرسة المهندسخانة بيولاقي وإرسال ناظرها وقتنذ على مبارك إلى محاربة القرم، كذا صار لغزو مدرسة المفروزة وإرسال الأيتام والأطفال منها إلى مدرسة اسكندرية برأس التين.

* وفي ابتداء ٨ يوليو استعملت التواريخ القبطية بحسابات مصر.

* في ١٩ اغسطس زيارة الملكة فيكتوريا إلى باريس.

* وفي ٢٠ مايو استولت الجيوش المتحالفة على ماملون فرت، من القرم. * وفي ٢٧ مايو ظهرت الكوليرة بمصر فتوفي بها ٣,٧٦٤ و ٤٥ أورويـساوى، فاجمموع ٤,٠٦٣، بالشوطة وعدا ذلك ٢,٤٨٨، بأسباب أخرى،

وعلى ذلك، فقد اضطر خورشيد إلى استئناف تحصيل المغارم المالية الثقيلة وجمع الأموال من الأهلين والأوروبيين المقيمين بالقاهرة، حتى يسد مرتبات الألبان المتأخرة ويستحسهم على الخروج لقتال بكوات الممالك، فأنار بعمله هذا غضب القاهريين وتذمرهم، واشتد الضيق بهم خصوصاً بسبب انتشار المجاعة في القاهرة، كنتيجة لتجمع بكوات الممالك في الصعيد ومنعهم الغلال عن العاصمة. وعلى كل حال، فقد نجح خورشيد في تدبير بعض المال من المغارم والاتاوات، ودفع من هذا المال جزءا من مرتبات الألبان المتأخرة وفي أكتوبر عام ١٨٠٤ خرج الألبان بقيادة محمد علي إلى الصعيد.

وانتهز خورشيد هذه الفرصة، فاستقدم - بموافقة الباب العالي - جنود الدلاة (الدلاية) من كل أنحاء الامبراطورية، ومن الاتاضول. وبعد أن تجمع هؤلاء الدلاة في طرف الشام الغربي واحتشد منهم قوات كافية، اتجهوا إلى مصر، فدخلوا القاهرة في ٢٩ فبراير ١٨٠٥، ونزلوا في مصر القديمة، وفي القرى المجاورة. وكان الدلاة من العتاه المفسدين، الذين أناروا الرعب في قلوب أهل القاهرة بسبب فظائعهم، فأغلقت المحال وعم الاضطراب.

وأما محمد علي، فإنه بمجرد أن علم بقدوم الدلاة، أوقف عملياته العسكرية في الصعيد، وأسرع في الحضور إلى القاهرة (أبريل عام ١٨٠٥)، واستهل نضاله ضد خورشيد بالجوء إلى المطالبة بمرتبات جنده، أى بآثار تلك المسألة الشائكة التي كانت مبعث الصعوبات والمشاكل

فالمجموع العمومي ٦,٥٥١
واليومي ٣٥٠.

* ١ توت ١٥٧٢ = ١١
سبتمبر ١٨٥٥ = الثلاث ٢٨
الحجة سنة ١٢٧١.

* في ١٠ سبتمبر استولى
الماريшал ماكماهون على
ملاكوف (قرم) وانتهى حصار
سواستبول.

* ١ يناير ١٨٥٦ = ٢٣
كيهك ١٥٧٢ = الأربع ٢٢ ربيع
الثاني ١٢٧٢.
* في هذه السنة صار افتتاح

المدرسة الحربية بالقلعة تحت نظارة
دفاعه بك. * وفي ١٤ نوفمبر
قدمت لوستوريا لفرانسا وانكلترة
التصميم على الشروط التي يلزم
طلبها من روسيا لأجل التكلم
واختارة في الصلح.

* وفي ٦ يناير ١٨٥٦ سعيد
باشا أعطى الأذن النهائي إلى
المسيو دولسبي بخصوص فتح
قنال السويس. * وفي هذه السنة
تعين المسيو أراكيل حكمدارا
للسودان. * كذا صار تكميل
والفتح السكة الحديد من مصر
إلى اسكندرية. * وفي ٣٠ مارس

اتعقد مؤتمر باريس، وفي يومها
أمضى معاهدة بين فرانسا
وانكلترة وأوستوريا والروسيا،
قاضية بنهاية حرب القرم وبحرية
الملاحة في نهر الطونة والتجارة
في البحر الأسود، كذا تقرر بأن
الدول التي يحصل بها خلاف في
المستقبل تستعان بتوسط أحد
الدول المتحاربة قبل استعمال
القوة الحربية.

* وفيها بلغ عدد السياحين
الواردين لمصر ٤٢٩، ٣٣. * وفي
١٧ يوليو صدر أمر كريم قاضي
باحساب مدة الأرباضية والصف

التي صادفها الولاة جميعهم وخورشيد باشا على وجه الخصوص منذ تسلمه مهام منصبه.
وازداد موقف خورشيد سواء، حين اشتد هياج القاهرة في الأسبوع الأول من شهر مايو، بسبب
تعمس الدلاة وانطلاقهم في وحشية شنيعة في أحياء مصر القديمة يقتحمون المنازل، ويطردون
السكان، ويفتصبون النساء ويقتلونهن، ويخطفون الأطفال، ويأخذون ثياب الأهالي ومتاعهم.

وظفق محمد على يعمل من جهته على كسب ثقة المشايخ وأهل القاهرة. واسترشدت
جماهير الشعب بفرائرها الصحيحة دائما، والتي جعلتهم يرون في محمد على سيد الغد، وإن
كان خورشيد صاحب الحكم اليوم، فانقض الناس من حول خورشيد، بينما قصدوا من
مختلف الطبقات إلى بيت محمد على يشكون إلى الرجل الذي واساهم في محتهم أيام
حكومة البكوات المماليك خصوصا ما يلاقونه من عنت وارهاق، وما حل بهم من نكبات
المماليك وما حل بهم من نكبات وكوارث على أيدي هؤلاء الدلاة الذين جلبهم خورشيد،
ويتشاور المشايخ معه في أحلى الوسائل لعلاج هذه الحالة العسة علاجا حاسما سريعا.

وفي هذه الأثناء كان خورشيد يدبر أمر نقل محمد على من مصر مع جنده الألبان، فقرأ
في ١٠ مايو فرمانا - وصل منذ شهرين - باعطاء محمد على ولاية جدة، ولكن قراءة هذا
الفرمان سرعان ما أفضت إلى زيادة الاضطرابات، فثار الألبان ضد خورشيد، وانحاز الدلاة إلى
جانب محمد على. وعندئذ أسقط في يد خورشيد وتحصن بالقلعة. وطلب المشايخ أن ترفع

* ضباط بالمدرسة من سنين الخدمة.	* في ١٩ يناير ١٨٥٧ وصل سعيد باشا إلى الخرطوم.	* فيها تعين حسن بك حاكمًا للسودان. * وفي مارس ١٨٥٨ م صار افتـاح المهندس خانة السعيدية في بولاق وتم نقلها في فبراير ١٨٥٨. من بولاق إلى القلعة السعيدية.
* ١٠ = ١٥٧٣ تسوت	* في هذه السنة ابتدأت محاربة الانكليز للمعجم والهند.	* ١ يناير ١٨٥٨ = ٢٤ كيهك ١٥٧٤ = الجمعة ١٥ جماد أول سنة ١٢٧٤.
* سبتمبر ١٨٥٦ = الأربع ٢٠ محرم سنة ١٢٧٣.	* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكي ١١٩ غرشًا، والمصري ١٢٣، والبتو ٩٧ غرشًا.	* وفي هذه السنة عارضت الانكليز مشروع قتال السويس، وانتهت محاربتها في الهند، وألغت القومبانية الهندية، ووضعت أول تلغراف بين انكلترا وأمريكا.
* في ٨ نوفمبر قيام محمد سعيد باشا من مصر بقصد الخرطوم.	* في مايو صار وضع التلغراف بين مرسيليا والجزائر.	
* ١ يناير ١٨٥٧ = ٢٤ كيهك ١٥٧٣ = ٥ جماد أول ١٢٧٣.	* ١ تسوت ١٥٧٤ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٧ = الثلاث ٢٠ محرم سنة ١٢٧٤.	

عنهم المظالم، و عدم جباية أموال جديدة، ثم طلبوا أن يقيم الجنود في المستقبل في الجزيرة، فلا يسمح لهم بدخول القاهرة ومعهم أسلحتهم رغبة في التخلص من ضرورهم، كما طلبوا كذلك فتح المواصلات بين القاهرة والصعيد. ولما رفض خورشيد هذه المطالب، قر الرأي في ١٣ مايو عام ١٨٠٥ على طرده من الولاية وتولية محمد علي مكانه، وقصد المشايخ إلى محمد علي في داره.

ويصف الجبرتي ما وقع بين محمد علي وبين المشايخ الذين «قالوا له: «إنا لا نريد هذا الباشا حاكمًا علينا ولا بد من عزله من الولاية (فلما سألهم) ومن تريدونه يكون واليا؟ قالوا له: لا نرضى إلا بك، وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير. فامتنع أولًا ثم رضى، وأحضروا له كركا عليه قفطان، وقام إليه السيد عمر (مكرم) والشيخ الشرقاوى، فألبساه له وذلك وقت العصر، ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة».

وعندما رفض خورشيد اعتزال الحكم نزولاً على إرادة «الفلاحين» - كما قال - حاصره الألبان في القلعة، فظل سجيناً بها حتى صدر فرمان الباب العالي بولاية محمد علي في مصر وعزل خورشيد باشا. وكان وصول فرمان الولاية في ٩ يوليو عام ١٨٠٥. وفي أوائل أغسطس نزل خورشيد من القلعة، ثم غادر البلاد، وخلص الأمر في القاهرة لمحمد علي نهائياً وكان لهذه الحوادث أعظم الأثر على سياسة كل من انجلترا وفرنسا في مصر.

* وفي ١٥ مايو ١٨٥٨ م غرق البرنس أحمد باشا، أكبر أبناء إبراهيم باشا، ومعه كثير من الذرات حال توجههم إلى اسكندرية بسبب حادثة حصلت في كوبرى كفر الزيات.



الخدوي توفيق

* صدرت لائحة تكفل فصل مشاكل الأتبان اغراجية بالديار المصرية.

* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ٣٥,٤٨٧.

* ١ ثوت ١٥٧٥ = ١٠ سبتمبر ١٨٥٨ = الجمعة ١ صفر سنة ١٢٧٥.

* في نوفمبر صار اكتتاب سهام قتال السويس عن مبلغ ٢٠٠ مليون فرنك، واكتتب المرحوم سعيد باشا للحكومة المصرية عنه.

* ١ يناير ١٨٥٦٩ = ٢٤ كيهك ١٥٧٥ = السبت ٢٦ جماد أول ١٢٧٥.

* وفي ٢٠ ديسمبر تشكلت قومية قتال السويس.

* فيها عمل بالمشهد الزينى عمارة على واقع الرسم الذى كان عمل بأمر المرحوم عباس باشا الأول ولم يتمه حيث اخترمه المنون.

* فى ابريل بداية الأشغال الحقيقية بقتال السويس.

سياسة إنجلترا بعد عام ١٨٠٥:

فقد راقب الوكيل الإنجليزي مسيت الحوادث الآتفة، وكان من رأيه منذ مايو عام ١٨٠٤ أنه لا يمكن أن يكون هناك أى استقرار أو هدوء فى مصر، إلا إذا أقدمت الحكومة الإنجليزية على اتخاذ الوسائل الفعالة للدفاع عن إقليم أصبح صاحب السيادة عليه، وهو الباب العالى، عاجزاً عن صونه والدفاع عنه. وفى الواقع كان من آثار الفوضى السياسية التى سبقت المناداة بولاية محمد على، أن ازدادت مخاوف الإنجليز من وقوع البلاد فريسة سهلة فى أيدي الفرنسيين عند غزوها.

وعلى ذلك، فقد استأنفت الحكومة الإنجليزية مساعيها فى الآستانة، لاقتناع الباب العالى بضرورة الأسراع فى اتخاذ الوسائل اللازمة بالاشتراك مع إنجلترا لتأييد سلامة مصر. وعندما امتنعت تركيا عن إجابة هذه الرغبة لعدم إغضاب نابليون الذى نودى به امبراطوراً منذ مايو عام ١٨٠٤، إزداد اقتناع الإنجليز بضرورة احتلال الإسكندرية فى النهاية، سواء رضى الباب العالى أو تم هذا الاحتلال على غير رغبة منه. ولم يرجىء تنفيذ هذا المشروع سوى انتصار الأسطول الإنجليزي بقيادة نلسون فى معركة الطرف الأغر فى أكتوبر عام ١٨٠٥. ذلك أن هذا الانتصار أكسب الإنجليز السيادة على البحار، فزال مؤقتاً بسبب ذلك الخطر الذى كان يهدد «الشرق» من جانب فرنسا.

* في ١٠ مايو توجه نابليون الثالث إلى تورينو، من أمهات مدن إيطاليا.	* فيها كانت محاربة الفرنساوية لمراكش.	١١٦ وانجر ٦٩ غرشا وربع، والنبدقي ٧٢ وانجيدى ١٣١ والربال ابو طاقة ٣٠ وأبو مدفع ٢٨ والغيرية المصرية ٨ غروش.
* في ٤ يونيو واقعة ماجنتا، وفي ٢٧ منه واقعة سولفرينو، وفيها انتصرت الفرنساوية على الايطاليين.	* فيها كان عدد السياحين الواردين لمصر ٢٩,٠١٥.	* في ١٧ أغسطس وصلت الفرنساوية إلى الشام لمساعدة المارونيين ضد الدروز. * وفيه توجه نابليون الثالث إلى الجزائر.
* ١ ثورت ١٥٧٦ = ١١ سبتمبر ١٨٥٩ = الأحد ١٣ صفر سنة ١٢٧٦.	* في ٢٥ مارس ١٨٦٠ م. معاهدة تقضى بتنازل ساردينيا إلى فرنسا عن مقاطعتي السافوا وتيس.	* وفيه وفاة المرحوم إبراهيم الهامي باشا، والد صاحبة العفة والدة الخديوى عباس باشا الثانى.
* في ١١ أكتوبر معاهدة الصلح بين فرنسا وأوستريا وساردينيا.	* فيها كانت قيمة الجنية الافرنكى فى المعاملة ١٤٧ غرشا، والمصرى ١٥٠ والبنتو	* في ٦ نوفمبر صدر أمر عال من سعيد باشا يجيز للأوروبيين بناء وابورات لحليج القطن فى

ومع ذلك، فإن استلام محمد على لأزمة الحكم فى القاهرة، كان مصدر قلق مستمر للحكومة الإنجليزية، عندما رفض وكيلها مسيت أن يرى فى وصول محمد على إلى الولاية باعثا على استتباب الأمور فى مصر، ومن عوامل قيام الحكومة الموطدة التى تستطيع دفع الغزو الفرنسى عن البلاد. فقد اعتبر مسيت أن تولية محمد على لا تلبث أن تزيد من خطورة القوضى المنتشرة، ومن عوامل إضعاف البلاد وإنهاك قواها وتعريضها لخطر الغزو الفرنسى.

وعلى ضوء هذه الاعتبارات، اتخذ مسيت من بادئ الأمر خطة المناوءة لمشروعات محمد على. من ذلك أنه بذل كل مالىه من جهد وسعة حيلة حتى يمنع محمداً علياً من الاستيلاء على الإسكندرية. وكانت الإسكندرية حتى ذلك الوقت خارجة عن نطاق الولاية وتخضع مباشرة للباب العالى، يعين لحكومتها من يشاء.

وفضلاً عن ذلك، فإن مسيت كان يعتبر محمداً علياً من أكبر الموالين لفرنسا. وحينما أحرز الإمبراطور نابليون انتصاراته الباهرة على النمسا، واضطرت هذه إلى قبول الصلح فى ديسمبر عام ١٨٠٥، بشروط أعطت فرنسا مواقع جديدة فى الإدرباتيك وفى البحر المتوسط تمكنها لو أرادت من إرسال حملة إلى مصر، ازدادت مخاوف مسيت، وانحصرت جهوده من ذلك الحين فى محاولة توثيق صلاته بالممالك الموالين لانجلترا بزعامة الألفى، والاعتماد عليهم فى تعطيل مشروعات الممالك المولين لفرنسا، وفى تعطيل حركة محمد على نفسه. وكان من أغراض

الأراضي التي يحوزون منفعتها. *
وفيها ورد لمصر ٢٨,٩٠٤ من
السياحين. * وفيها تعين محمد
بك حكمدار للسودان. * وفي
٢٤ يناير قيام المرحوم محمد
سعيد باشا من مصر بقصد الحج،
وفي ٢٧ منه قام من السويس
على وابور نجد، وفي ١٨ فبراير
قام سعيد باشا من المدينة المنورة،
وفي ٢٥ منه وصل ينبع، وفي
٢٩ منه وصل السويس.
* وفي هذه السنة صار فرز
النجباء من المدرستين الخريجين
بالقلعة واسكندرية وضمهم إلى

مدرسة المهندسخانة السعيدية،
بعد أن جعلت مدرسة حرية يادة
تحت نظارة دوبرناردى باشا كذا
صار لغو مدرستي القلعة
واسكندرية وصار إنشاء مدرسة
في قصر النيل تسمى بمدرسة
المعية كانت تتبع ركاب المرحوم
سعيد باشا أين توجه. * وفي ٢٧
يونيو جلوس السلطان عبدالعزيز
خان بعد أخيه السلطان عبدالمجيد
خان، المتوفى في يومها، وعمره:
٤٠ سنة و ٤ أشهر و ١٦ يوم،
وحكمه ٢٢ سنة و ٦ أشهر.

* ١ - توت ١٥٧٧ = ١٠
سبتمبر ١٨٦٠ = الاثنين ٢٣
صفر سنة ١٢٧٧.
* ١ - يناير ١٨٦١ = ٢٤
كبهك ١٥٧٧ = الأربع ١٨
جماد الثاني ١٢٧٧.
* في هذه السنة صار لغو
مدرسة المعية.
* وظهرت أول مركب
مدرة في انكلترا.
* في ٣٠ أغسطس انهزام
غاربالدى في أسرومنت.
* ١ - توت ١٥٧٨ = ١٠

مسيّت أن يتم الاتفاق بين الباب العالي وبين الألفى وجماعته واقضاء محمد على من الولاية.
وانحاز إلى تأييده في ذلك تشارلز أرثنوت Charles Arbuthnot السفير الإنجليزي في
الآستانة.

ولازم التوفيق مساعى الانجليز، فأصدر الباب العالي فرمانا بتولية موسى باشا على مصر
وتقليد محمد على على سالونيك وغادر القبطان صالح باشا الآستانة في أسطول لإرغام
الألبان في هذه المرة على إعطاء البلاد إلى المماليك؛ وبلغ الإسكندرية في آخر يونيو عام
١٨٠٦.

غير أنه كان لابد لنجاح هذه المساعى من إذعان محمد على لأوامر السلطان. وهذا ما
رفض محمد على أن يفعله، بل إنه لم يلبث أن صمم على المقاومة إذا اقتضى الأمر. واستند
على تأييد المشايخ والعلماء له في موقفه، كما صار يعمل لاستمالة القبطان صالح باشا
وحاشيته بالاغداق عليهم بالهدايا، ثم أخذ يستعد في الوقت نفسه لمنازلة القائد المملوكي
الموالى للانجليز الألفى. ومع أن الأخير انتصر على محمد على في معارك ١٢ أغسطس و ٢٠
سبتمبر عام ١٨٠٦، فإن هذه الانتصارات لم تمكنه من دخول القاهرة. وحينما ضاع كل أمل
لديه في إخضاع القاهرة، بدأ يفكر في عقد صلح منفرد مع محمد على، وفتح مسيت في
هذه الرغبة. وعلاوة على ذلك، فإن مساعى محمد على مع القبطان باشا مالبت حتى

سبتمبر ١٨٦١ = الثلاث ٥ ربيع
 أول سنة ١٢٧٨ .
 * في ١٢ أكتوبر افتتاح
 التفراف بين مالطة واسكندرية .
 * ١ يناير ١٨٦٢ = ٢٤
 كيهك ١٥٧٨ = الثلاث ٥ ربيع
 أول سنة ١٢٧٨ .
 * في هذه السنة الافرنكية
 عين موسى باشا حمادى حكامدار
 للسودان، وهو الذى ابتدا بوضع
 الضرائب على الأهالى . * وفيها
 ارتفع ثمن القطن بسبب محاربة
 الأمريكا . * وفيها بلغ عدد
 السياح الواردين بمصر
 ٣٢,٧٢٢ . * وفي ٢٣ إبريل
 صار إمضاء شروط إنشاء حوض
 السويس بأمر المرحوم سعيد باشا
 بمقابلة في ابتداء كانت خمسة
 ملايين فرنك وتجدد أعمال
 إضافية بلغت المقابلة ٢٣ مليون
 و ٤٠٠ فرنك، وفيه توجه
 المرحوم سعيد باشا للسياحة في
 أوروبا .
 * فيها حصل موت للمواشى
 واستمر إلى سنة ١٨٧٥ م وهو
 يتردد وينقل من مديرية إلى
 أخرى، وقد تردد على البلدان
 نحو أربع مرات .
 * ١ ثوت ١٥٧٩ = ١٠
 سبتمبر ١٨٦٢ = الأربع ١٥ ربيع
 أول ١٢٧٩ .
 * وفي ٢ أغسطس عودة
 المرحوم سعيد باشا من سياحته
 في أوروبا . * وفي ٢٠ نوفمبر صار
 توصيل مياه البحر المتوسط لبركة
 التسماح . * وفي ١٨ يناير تولى
 مصر إسماعيل باشا ابن إبراهيم
 باشا ابن محمد هلى باشا، وهو
 جد الخديوى عباس باشا الثانى،
 بدلا عن عمه سعيد باشا المتوفى
 فى يومها، وعمره ٤٢ سنة،
 ومدة حكمه ٨ سنين و ٩ أشهر و

أثمرت، فأصدر الباب العالى فرمانا بثبت محمدا عليا فى الولاية فى سبتمبر عام ١٨٠٦ . وفى
 أكتوبر أقلع الأسطول العثمانى من المياه المصرية .

وعلى هذا النحو وجد مسيت أن الموقف قد تحول بصورة حاسمة لمصلحة محمد على .
 وعزا مسيت هذا التحول إلى مساعى الوكيل الفرنسى دروفتى، فكذب منذ أغسطس عام
 ١٨٠٦ إلى حكومته يقول : « يؤيد الوكيل الفرنسى فى مصر بصورة علنية وبحماسة ظاهرة
 مصلحة محمد على، ويساعده بأبداء النصيح والارشاد له من وقت لأخر . أضف إلى ذلك أنه
 قد أوصى القائم بأعمال السفارة الفرنسية فى القسطنطينية بأن يؤيد هو الآخر مصلحة محمد
 على لدى الباب العالى .

ولم يكن الفشل من نصيب السياسة الإنجليزية فى مصر فقط بل أخفقت جهود الإنجليز
 كذلك فى القسطنطينية فى الفترة التى تلت نجاح مساعيهم الأخيرة، والتى أسفرت عن إرسال
 صالح باشا وموسى باشا فى الأسطول العثمانى إلى مصر . والسبب فى ذلك أن تركيا التى
 كانت تريد التزام خطة الحيايد فى النزاع بين فرنسا وأعدائها أولا، ثم جددت محالفتها مع
 روسيا منذ سبتمبر عام ١٨٠٥ بعد إعلان الحرب الأوروبية فى يوليو . وشرعت كذلك فى
 تجديد محالفتها مع إنجلترا، لم تلبث أن اضطرت إلى تغيير موقفها من فرنسا بمجرد أن دأبت
 أنباء الانتصارات التى أحرزها نابليون على النمسا، لأن هذه الانتصارات مبيت خوف تركيا من

٦ أيام. * وفي يناير صار نقل المدرسة الحربية من القلعة السعيدية إلى قصر النيل.

١* يناير ١٨٦٣ = ٢٤ كيهك ١٥٧٩ = الخميس ١٠ رجب ١٢٧٩.

* فيها بلغ عدد السياح الواردين لمصر ٤٣,٣٣٣.

* في ١٠ يونيو دخول الفرنساوية في مكسيكو، عاصمة بلاد المكسيك.

* فيها قيمة الجنيه الفرنكي ١٦٦ والمصري ١٧١ والبتو

١٣٤ والنجدي ١٥٦ غرثا.

* في ١٠ يوليو تولية مكسيمليان على مكسيكا.

* وفيه - تقريباً - صار نقل المدرسة الحربية من قصر النيل إلى العباسية، وافتتاح مدرسة التجهيزية والمبشرين ومدرسة للأفغان، وكان المغفور له توفيق باشا الأول تلميذاً فيها مع إخوته وابن عمه، وفيه صار افتتاح الانتفاخانة ببولاقي رسمياً.

* فيها جدد أحمد بك الدخاخني، شيخ طائفة البايين

باسكندرية، جامع سيدى ياقوت العرش.

* وفيها توفي موسى باشا، ودفن في اغرطوم، وتعين بدله عثمان بك فخرى.

١* توت ١٥٨٠ = ١١ سبتمبر ١٨٦٣ = الخميس ٢٧ ربيع أول ١٢٨٠.

* ١ يناير ١٨٦٤ م. صار اتصال البحر الأحمر بالبحر المتوسط بطريق قابل للملاحة فيه.

* فيها جدد اغدهوى

فرنسا خوفاً شديداً، فعرب على ذلك أن فترت المفاوضات مع إنجلترا ولم تجد تهديدات الإنجليز. شيئاً.

وفي أوائل فبراير عام ١٨٠٦ اعترف الباب العالي بلقب نابليون الإمبراطوري رسمياً، ثم فقدت روسيا نفوذها في تركيا تماماً. وشعر السفير الإنجليزي في القسطنطينية بضرورة دعوة الأسطول الإنجليزي إلى المياه العثمانية، لكي يساعده على تأييد مركزه واستعادة هيبة دولته لدى الباب العالي. بل إن الباب العالي لم يلبث أن رحب ترحيباً كبيراً بالسفير الفرنسي الجديد في القسطنطينية، وهو سبستانى في أغسطس عام ١٨٠٦، ثم نقض اتفاقاً بينه وبين روسيا متعلقاً بولاية الأفلاق والبغدان، وتخرجت الأمور بين تركيا وروسيا لدرجة أن قيام الحرب بين الدولتين صار متوقفاً في سبتمبر عام ١٨٠٦. وقررت الحكومة الإنجليزية في هذه الظروف أن تقوم بعمل حاسم ضد تركيا.

الحرب ضد تركيا وحملة فريزر

وعلى ذلك، فقد أصدرت الحكومة الإنجليزية تعليماتها في نوفمبر عام ١٨٠٦ لقيام قسم من أسطولها في البحر المتوسط إلى المياه العثمانية بقيادة جون دكورث Joha Duckworth لتأييد السفير الإنجليزي في مفاوضاته، وللقيام بالعمل الحربي في حالة فشل هذه المفاوضات، ثم أصدرت في الوقت نفسه أوامر مشابهة إلى قواتها في صقلية لإرسال حملة أخرى إلى المياه

* وفيها بلغ عدد السياح الواردين لمصر ٢١٢, ٥٦.
 * ١ يناير ١٨٦٥ = ٢٤ كيهك ١٥٨١ = الأحد ٤ شعبان سنة ١٢٨١.
 * وفيها جعل الخديوي إسماعيل عيار الذهب ٢١ قيراطا.
 * فيها استجذت قطعة نقدية قيمتها ٥٠٠ غروش مصرية. * وفي هذه السنة حصل صرد من عساكر الفاكا بسبب عدم صرف استحقاقاتهم مدة ١٨ شهرا. * وفيها استجذت قطعة من الفضة قيمتها ١٠ غروش ونصفها ٥، وضربت غروش النحاس.

شمال الولاية المتحدة من أمريكا مع أهالي جنوبها وانتصار أهالي الشمال على الجنوبيين، (الحرب الأهلية الأمريكية) وبسبب تلك الخسارة ارتفعت أسعار القطن بنصر.

* ١ ثلوث ١٥٨١ = ١٠ سبتمبر ١٨٦٤ = السبت ٨ ربيع الثاني ١٢٨١.
 * وفي ١١ سبتمبر صدر عطف سلطاني ومعه صورة الذات الشاهانية وصلا على باخرة مخصصة من يد على بك رئيس قراء الذات الملوكة.

إسماعيل باشا جامع الشيخ صالح أبي حديد بخط الحنفى.
 * مارس حظرت بعشه فرنساية تحت رئاسة مرشير بك وانقسمت المدرسة الحربية إلى زيادة وسوارى وطوبجية ومهندسين حربية وأركان حرب.
 * وفي ٩ مايو صدر أمر عال مقعضاء أن المحجج الشرعية المعبرة والمسجلة بالسجل المصان لا يسمع فيها دعوى.
 * في هذه السنة كانت محاربة البروسيا والأوسعوريا ضد الدانماركة. * كذا محاربة أهالي

المصرية لتنفيذ مشروع احتلال الإسكندرية، وهي الحملة التي ترأس قواتها البرية الجنرال ماكينزي فرينر Mackenzie Fraser وتلوه في القيادة الجنرال ووكوب Wauchope ، في حين ترأس قواتها البحرية بنيامين هولول Benjamin Hollowill من أصدقاء للسون، ومن الذين اشتركوا في معركة النيل (أبي قير البحرية) ثم حمل الألفى بك عند عودته من إنجلترا إلى مصر، وكان يعرف البلاد معرفة طيبة.

وكانت الأوامر التي صدرت لحملة فرينر صريحة، في أن الغرض منها إنما هو احتلال الإسكندرية فقط لمنع نزول الفرنسيين فيها، وليس الغرض فتح مصر. كما كان من واجب الحملة تأييد وحماية تلك الأحزاب أو الجماعات التي أرادت الاحتفاظ بالعلاقات الودية مع بريطانيا. وكان لتحقيق هذه الغاية الأخيرة خصوصاً أن نصت التعليمات على ضرورة استماع قائد هذه الحملة لكل ما يندبه الوكيل الإنجليزي مسيت من آراء، بسبب ما كان له من خبرة ومعرفة تامتين بأحوال البلاد.

ووصلت حملة فرينر إلى الإسكندرية بعد ظهر يوم ٢٦ مارس عام ١٨٠٧ وفي ٢٠ مارس استسلم أمين أغا حاكم الإسكندرية التركي، ووافق على أن يتقل هو وصالح أغا قومندان البحرية وسائر موظفي الحكومة وجميع العسكر في السفن العثمانية إلى ميناء تركي بسلاحهم

* في هذه السنة الافرنكية بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٧٤,٩٩٠.

* في هذه السنة صار إنشاء مدرسة أركان حرب بالعباسية تحت نظارة شحاته بك عيسى. * وفي يونيو اشدد تمرد عساكر الساكا حتى أطلقوا الرصاص على ضباطهم، فتعين جعفر باشا مظهر لخماد هذه الفتنة. * وفي ١٥ اغسطس اجازت قتال السويس أول مركب تجارية. * وحصل ربح اصفر ابتداء في

مايو فتوفي ٦,٧٧٦ من المسلمين و ٢٦٣ من الأقباط و ١٦٥ من الأوروبيين فاجتمع ٦,١٠٤ بخلاف ٦,٣٢٥ بأسباب أخرى، فيكون الوفيات ١٢,٤٢٩ وكانت الوفيات اليومية ٥٤٠ ثم انتهى في سبتمبر.

* وفي ٣٠ يناير ١٨٦٦ اشترى إسماعيل باشا من قومية قتال السويس التربة الحلوة، كذا اشترى منها بمبلغ ١٠ مليون فرنك جفلك الوادي الذي اشترته القومية من سعيد باشا بمبلغ ٢ مليون فرنك. * وفي ٢٠ مارس

صدر فرمان شاهاني مصدقا نهائيا على عمل قتال السويس وانحسرت المشاكل التي كانت تواجهه بخصوصه. * وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٥٠,٣١٧.

* في ٢٨ مايو صدر فرمان شاهاني بجعل حكومة مصر وراثية تنتقل من إسماعيل باشا لأبكر أبنائه ثم للأبكر من أولاد ذلك الأبكر وهلم جرا. * وفي ١٧ يونيو صدر فرمان شاهاني يبين ويحدد الإجراءات المقتضى اتباعها عندما يكون الوارث

وعتادهم كأمري حرب. ولم يكلف الإنجليز الاستيلاء على الإسكندرية سوى ستة قتلى وثمانية جرحى فحسب. ويرجع هذا النصر الرخيص الذي أحرزه الإنجليز في الإسكندرية إلى عدة أسباب، لعل أهمها ما يلي:

أولاً: كانت الإسكندرية وقتئذ مستقلة عن باشوية القاهرة وتابعة رأساً للقسطنطينية. وكان أمين أغا حاكم المدينة لا يميل إلى الاعتراف بسلطة محمد علي، الذي وصل إلى باشوية القاهرة ضد رغبة الباب العالي. وكان هذا الحاكم وأهل الإسكندرية عموماً يخشون أن تخضع مدينتهم لسطوة الألبان، فينهبونها ويعيثون فيها فساداً.

ثانياً: كانت الإسكندرية ميداناً لدسائس الوكلاء الإنجليز، الذين راحوا يثرون روح التخاذل بين الأهالي ورؤسائهم ومشايخهم.

ثالثاً: ضعف تحصينات الإسكندرية وحاميتها وقلة الجند بها، ثم ضعف القوة البحرية التي عهد إليها بالدفاع عن الساحل بأسره.

وبذلك تكون الظروف قد ساعدت الإنجليز لتحقيق ذلك المشروع الذي رغبوا في تنفيذه من مدة طويلة وهم أصدقاء للباب العالي وفشلوا وقتذاك في تحقيقه. وكان نزول الإنجليز في الإسكندرية من أكبر الأخطار التي هددت مركز محمد علي.

للحكومة قاصراً، أى لم يبلغ سن الثمانية عشر سنة * وفيه صار وضع التلفزيون ما بين أنكلترة وأمريكا. * ومن ربيع ثانى لغاية رجب كان خروج عساكر فرنساوية من المكسيكة. * وفى هذه السنة ابتداء ضعف النفوذ فرنساوى فى أوروبا.

* ١ - توت ١٥٨٣ = ١٠
سبتمبر ١٨٩٩ = الاثنين ٢٩
ربيع الثانى سنة ١٢٨٣.
* ١ - يناير ١٨٩٧ = ٢٤
كبهك ١٥٨٣ = الثلاث ٢٤
شعبان ١٢٨٣.

* صار افتتاح مجلس شورى النواب، وهى أول مرة تواجد فيها ذلك المجلس بمصر.

* فى هذه السنة صار إنشاء مدرسة الطب البيطرى بالعباسية. * فيها بلغت كمية المطر فى الاسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٢٢٦,٧ ميليمتر.
* فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٤٥,٩٥٠. * فيها كانت قيمة الجنية الفرنكى ١٧٩ والمصري ١٨٤ والبنسوي ١٤٢ والجهدى ١٦١ غر شا دارجة.
* فى ٢٠ مايو إعدام الملك

مكسمليان بالرصاص. وهو امبراطور مكسيكا. * فى ٣ يوليو صدر فرمان شاهانى يجعل حكومة مصر خديوية، وخول لها بعض امتيازات جديدة. * وفى ١٠ يوليو سافر الخديوى اسماعيل باشا لحضور المعرض العمومى فى باريس إجابة لدعوة امبراطور فرنساوية نابليون الثالث.

* ١ - توت ١٥٨٤ = ١١
سبتمبر ١٨٩٧ = الأربع ١٢
جماد أول ١٢٨٤.
* فى ٣١ أغسطس أولم



جيش محمد على، خليط من الأجناس

السياسة الفرنسية بعد عام ١٨٠٥

ولعل ما تجدر ملاحظته فى أثناء ذلك كله، هو التحول الذى طرأ على السياسة الفرنسية التى ظلت «سلبية» حتى عام ١٨٠٥. فقد أتت فرنسا بعد ذلك التاريخ خطة إيجابية، كان محورها الإقبال على تأييد محمد على ومساعدته، والانصراف عن تعضيد جماعة المماليك من حزب البرديسى. وأسباب هذا التحول متعددة، أهمها:

أولاً: حادث المناذاة بولاية محمد على فى مايو عام ١٨٠٥. ومع أن هذا الحادث لم يكن

الخدوي إسماعيل وليمة بمراته
بدار الخلافة حضرها ساكن
الجنان السلطان عبدالعزيز وأكبر
رجال الدولة.
* وفيها كانت قيمة الجنية
الافرنكي ١٨٥ والمصري ١٨٩
والبتو ١٤٧ واجيدى ١٦٦ وانجر
٨٩ قرشا.
* في ١٨٦٧ كارل ماركس
ينشر كتابه «رأس المال».
* ١ يناير ١٨٦٨ = ٢٣
كبهك ١٥٨٤ = الأربع ٦
رمضان ١٢٨٤.
* وفيها صار إنشاء مدرسة
الحاسبة والزراعة بالعباسية.*

وفيها بلغت كمية المطر في
اسكندرية وسواحل البحر الأحمر
٣٤٣,٧ ميلليمتر. * فيها بلغ
عدد السياح الواردين لمصر
٤٣,٥٣٨.
* في هذه السنة كان النيل
قليلا، وبلغ الشراقي (يعني عدم
رى الأرض) بالأقاليم القبلية نحو
التمن وذلك لكثرة الأعمال.
* ١ توت سنة ١٥٨٥ =
١٠ سبتمبر ١٨٦٨ = الخميس
١٣ جماد أول ١٢٨٥.
* فيها كانت قيمة الجنية
الافرنكي ١٩٢ والمصري ١٩٧

والبتو ١٥٢ واجيدى ١٧٢ غرشا
وثلاثون نصفاً فضة وانجر ٩١
غرشا.
* ١ يناير ١٨٦٩ = ٢٤
كبهك ١٥٨٥ = الجمعة ١٧
رمضان سنة ١٢٨٥.
* فيها بلغت كمية المطر
باسكندرية وسواحل البحر الأحمر
١٨٥ ميلليمتر.
* في ابريل تعين السبر
سامويل باكر إلى مأمورية خط
الاستواء. * فيها جددت المحرمة
الست خوشيار، والدة الخديوي
اسماعيل، جامع الرفاعي، ودفت

سوى مغامرة كبرى، استندت على أكبر تمويه عرفه التاريخ ارتكبه متطلع إلى العرش في حق
البلاد التي يريد حكومتها، إلا أنه كان يعني أن محمداً علياً قد أصبح يستأثر بالسلطة الفعلية
في البلاد، بينما كان من الواضح أن بكوات الممالك يفقدون نفوذهم بكل سرعة.

ثالثها: انضمام الباب العالي إلى فرنسا، وقطع علاقاته مع روسيا، وقيام الحرب بينه وبين
روسيا (منذ ديسمبر عام ١٨٠٦) ثم بينه وبين إنجلترا. فقد جعل هذا كله من مصلحة فرنسا
تأييد صاحب السلطة الفعلية في مصر. ومعاوته على دفع خطر الغزو الإنجليزي.

وأما ما كان الأمر، فقد كان القائمون على هذا التحول الذي طرأ على السياسة الفرنسية:
المندوب التجاري في الإسكندرية برناردينو دروفتي ونائبه في القاهرة فليكس مانجان Felix
Mengin الذي أرخ فيما بعد لعصر محمد علي.

وكان دور فتى يمضى في سياسته مسترشداً بما قد يشير إليه وقوع الحوادث في مصر من
يوم لآخر، وربما كان يعتبره تأييداً لمصلحة فرنسا. وهذه المصلحة كما رآها دروفتي في ذلك
الحين، كانت تدور حول غرض رئيسي ومباشر، هو القضاء على جميع المشروعات الإنجليزية
وهدم كل نفوذ لهم في البلاد، بالقضاء إذا أمكن على جماعة الممالك الموالين لهم. وعلى
ضوء هذه الاعتبارات، انحصرت في الفترة التالية خطة دروفتي في أمور ثلاثة:

أولاً: تعطيل كل اتفاق وتفاهم بين الألفي بك زعيم جماعة الممالك «الإنجليزية» وبين

به. * وفي ٦ يوليو توجهت رتبة المشيرية من الحضرة الشاهانية للمرحوم الخديوى توفيق باشا، وكان إذ ذاك ولي عهد الخديوية المصرية. * وفي ربيع ثانى صار وضع السلك البحرى ما بين برست ونويورك.

* فيها كان الجنية الافرنكى ١٩٩ والمصرى ٢٠٣ والبنو ١٥٨ والجيدى ١٧٩ والجر ٩٥ غرشا.

* ١ - تسوت ١٥٨٦ = ١٠

سبتمبر ١٨٦٩ = الجمعة ٣ جماد الثانى سنة ١٢٨٦.

* وفيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٧٧,٧٦٧. * وفي ١٧ نوفمبر انتهى حفر قنال السويس وصار افتتاحه رسميا. * وفي ٣٠ نوفمبر صدر فرمان شاهانى للخديوى إسماعيل باشا بهذا لجميع الفرمانات السابق صدورها له من السدة السلطانية.

* وفي ٨ فبراير ابتدأ مأمورية السير سامويل باكر باشا إلى عطف الاستواء.

* وفيها عملت تعريفة عمومية للنقود مقتضاها أن القيمة الدارجة ضعف القيمة الميرية.

* ١ يناير ١٨٧٠ = ٢٤ كيهك ١٥٨٦ = السبت ٢٨ رمضان ١٢٨٦.

* فيها الحقت أراضي بوغوص من الحبشة بالحكومة المصرية. * فيها بلغت كمية المطر باسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٧٢,٧ ميلليمتر. * فيها بلغ تعداد الأجانب فى بر مصر ١٥٠,٠٠٠ نفس. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٦٤,٣٢٨.

محمد على، وهو الرجل الذى استطاع أن يصل إلى منصب الولاية على الرغم من إرادة الباب العالى، ويجمع فوق ذلك بنفوذ عظيم مكنه من السيطرة على تفكير زعماء الشعب والعلماء فى القاهرة.

ثانيًا: منع كل اتصال أو تفاهم قد يحدث بين محمد على وبين مسيت الوكيل الإنجليزى فى مصر. وهذه كانت مهمة سهلة فى الحقيقة بالنسبة لما هو معروف عن موقف مسيت من محمد على وآرائه عنه.

ثالثًا: استمالة محمد على إلى جانب فرنسا، ولو أن دروفتى ظل حتى بعد المنادة بولاية محمد على لا يريد أن يتوسط بصورة نهائية بأية عهود لتأييد محمد على. والسبب فى ذلك أن المسألة التى كان دروفتى يهتم بها قبل أى شىء آخر، هى المحافظة على مصلحة فرنسا، سواء كان فى الحكم محمد على أو الباشا العثمانى أو أية جماعة من بكوات الممالك، ما دامت هذه الجماعات تدين بالولاء لفرنسا. بل إن دروفتى كان يرى أن أفضل الوسائل المجدية لاستتباب الأمور فى مصر، هى أن يبذل الباب العالى قصارى جهده حتى يخضع البلاد لسيادته تمامًا. وكان فى رأى دروفتى أن استتباب الأمور فى مصر لا غنى عنه بتاتا حتى يمكن أن تصان البلاد من اعتداءات الإنجليز عليها، أو ترويج هؤلاء لمشروعاتها بها.

وهكذا انتقلت السياسة الفرنسية فى مصر من مجرد سياسة «سلبية» قائمة على بذل

* ١٠ ثورت ١٥٨٧ =	* فيها كانت أيام المطر في	* فيها أقر اغديو إسماعيل
سبتمبر ١٨٧٠ = السبت ١٣	القاهرة تسعة أيام، ومدته تسع	باشا بعمارية مدينة حلوان وبناء
جماد الثاني ١٢٨٦.	ساعات وعشر ساعة.	الأوتيل وأعمال الطرق ومجارى
* فيها صار ترميم مقياس	* في ١٩ مارس ١٨٧١ م.	لتوصيل مياه النيل لها. * وفي
النيل بأسوان، وصار إبقاء التقاسيم	وصل السير سامويل باكر باشا	٢٦ مايو أعلن السير سامويل باكر
القديمة على أصلها، وعمل	بأموريته في النيل إلى جوند كرو.	باشا الحاق المقاطعات الاستوائية
المرحوم محمود باشا الفلكي		بالحكومة المصرية.
تقاسيم بجوارها طول كل ذراع	* ١ ثورت ١٥٨٨ = ١١	* فيها بلغت كمية المطر
٥٤,٠ مثل ذراع مقياس جزيرة	سبتمبر سنة ١٨٧١ = الاثنين	باسكندرية وسواحل البحر الأحمر
الروضة.	٢٥ جماد الثاني ١٢٨٨.	١٦٨ ميليمتر. * فيها بلغ عدد
* ١ يناير ١٨٧١ = ٢٤	* ١ يناير ١٨٧٢ = ٢٣	السياحين الوادين لمصر
كبهك سنة ١٥٨٧ = الأحد ٨	كبهك ١٥٨٨ = الاثنين ١٩	٤٨٢, ٥١. * وفي ٣١ أغسطس
شوال سنة ٢٨٧,٠	شوال سنة ١٢٨٨.	صدر أمر عال بخصوص لائحة

الوعود تختلف الجماعات والأفراد، مع عدم التورط في إعطاء العهود القاطعة لفريق دون آخر، وبصورة يستلزم تنفيذها بطريق القوة إذا اقتضى الأمر، انتقلت هذه السياسة «السلبية» على يد دروفتى إلى سياسة أخرى «إيجابية» عملية ذات أغراض معينة ثابتة.

ومنذ أن شهد الحوادث ثمر مسرعة في مصر وتسير جميعها نحو تأييد مصلحة محمد على، انحصر اهتمام دروفتى في أن يظفر من حكومته بتعليمات جلية واضحة ترشده إلى ما يجب عليه أن يفعله إذا تم النصر لمحمد على، واستتب له الحكم في مصر نهائياً؛ وضاع كل نفوذ لرجال السلطان العثماني ومثليه بصورة حاسمة.

ولكن دروفتى لم يكن موفقاً في هذا المسمى. ذلك أن الحكومة الفرنسية في باريس كانت على نحو ما يبدو حتى في هذا الوقت، لا تريد أن تتخذ أية سياسة «إيجابية» وعملية في المسألة المصرية فاكثفى وزير خارجيتها ناليران بأن يطلب من دروفتى عدم الاعتراف بأية سلطة تقوم في مصر، طالما أن هذه تعجز عن دعم نفوذها، فلا يعترف بها إلا إذا تأيد سلطانها بفضل ما قد تناله من انتصارات قاطعة على أعدائها. وهذه كانت تعليمات غير محددة في الحقيقة، وترك الميدان حراً للوكيل الفرنسي في مصر حتى يعمل فقط وهو يستند إلى خبرته الشخصية وذكائه فحسب، دون أى توجيه عملى من جانب حكومته.

غير أن ما وقع من حوادث في مصر خلال عام ١٨٠٦، كان من شأنه تأييد وجهة نظر

المقابلة التي تتعلق بتأسيس اصلاحات مالية البلاد المصرية. * في هذه السنة الافرنكية تعين ممتاز باشا حكامدارا للسودان، وهو وإن كان شجاعا وقدم زراعة القطن، إلا أنه لسوء تصرفه سجن حتى توفي باغسطوم. * وفي ٣٠ ديسمبر صدر أمر عال بتزويد مجالس تفتيش الزراعة بحالة مستديمة بدلا عما كانت في مواسم معينة من السنة. * فيها بلغ تعداد الاغراب في مصر واسكندرية والوجه البحري ٦٩٦, ٧٩ نفس، وتعداد أهالي

اسكندرية ٢١٢, ٠٤٣ منهم ٤٧, ٣١٦ نفس اغراب. * في ١٤ مايو توجه السير سامويل باكر وأسس محطات عسكرية قبل جوندكرو واستمال كمتيزا ملك أوجاندة للحكومة المصرية فبلغت سلطتها حتى الأراضي الكائنة على درجتين من شمال خط الاستواء. * فيها بلغت كمية المطر في اسكندرية وسواحل البحر الأحمر ٢٨٣ ميلليمتر. * فيها بلغ عدد السياحين الواردين لمصر ٦٧, ٧٧٢.

* ١ توت ١٥٨٩ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٢ = الثلاث ٧ رجب سنة ١٢٨٩. * وفي سبتمبر صدر فرمان شاهاني بمنح خديوية مصر امتيازات جيدة، مع بقاء امتيازاتها السابقة. * وفي ٢٦ أكتوبر صدر خط شريف شاهاني بخول للخديوية استقراض مبالغ من الخارج بدون إذن من السدة الملكية متى كان ذلك لازما لمصارفة البلاد. * وفي يناير ١٨٧٣ م. كان زواج توفيق باشا وأخويه حسين وكامل باشا والمرحوم حسن باشا.

دروفتي. ثم ازداد الوكيل الفرنسي اقتناعاً بضرورة موازنة محمد علي، عندما أسفرت مساعي الألفي والإنجليز في الأسمانة عن إرسال القبطان صالح باشا (يولييه ١٨٠٦) إلى مياه الإسكندرية على نحو ما تقدم. ومن ذلك الحين اندفع دروفتي قلباً وقالاً نحو تأييد محمد علي. وظهر أثر ذلك واضحاً خلال الحوادث التالية وعصوفاً عند مجيء حملة فريزر إلى الإسكندرية.

وفاة البرديسي والألفي؛

وكان منشأ الصعوبات التي واجهت محمد عليا مباشرة بعد اقلاع الاسطول العثماني من أبي قير (أكتوبر عام ١٨٠٦) أن الصراع ما لبث حتى تجدد بينه وبين بكوات المماليك. وكان سبب تجدد الصراع أن الباب العالي في الوقت الذي أصدر فيه فرمان تثبيت محمد علي في الولاية (في سبتمبر عام ١٨٠٦) أصدر كذلك فرمان يعطى للبكوات بعض الأقاليم لاقامتهم، وهي مديريات الوجه القبلي من جرجا حتى الشلال الأول، وذلك أملاً في حسم النزاع معهم، غير أنه لما كان هؤلاء يملكون فعلاً هذه الأقاليم، فقد اعتبروا هذه التسوية غير كافية.

وحاول محمد علي من جانبه أن يصل إلى صلح مع الألفي، وأن يعقد معه معاهدة سلام، وطلب الألفي - بواسطة مسيت - مطالب وصفها الوكيل الإنجليزي نفسه بأنها «غير معقولة»، وكانت هذه على النحو التالي:

وربطت عليه ١٥ ألف جنيه سنويا وأحسن عليه برتبة القائمقام.	السودان إسماعيل أيوب باشا عن رغبته في ضم ما فتحه من الأراضي على مصاريق نفسه إلى الحكومة الخديوية.	* وفي ١٤ فبراير أعلنت الجمهورية في اسبانيا.
* ١ يناير ١٨٧٤ = ٢٤ كيهك ١٥٨٩ = الأربع ٢ القعدة ١٢٨٩.		* ١ يناير ١٨٧٣ = ٢٤ كيهك ١٥٨٩ = الأربع ٢ القعدة ١٢٨٩.
القعدة سنة ١٢٩٠.	* ١ توت ١٥٩٠ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٣ = الأربع ٧ رجب سنة ١٢٩٠.	* في هذه السنة تعين إسماعيل باشا أيوب حكمدارا للسودان. * في ١١ يونيو صدر فرمان شاهاني شاملا لجميع الفرمانات السابقة مع إضافة بعض امتيازات جديدة.
* يناير وصل الكولونيل غردون، أول مرة، إلى مصر، وتعين إلى السودان.	* في ٢٩ أكتوبر وفاة ليفنجستون السواح الشهير في أواسط افريقية.	* وفي ٢٩ أغسطس دخل الزبير رحمت العباسي وجماعته أرض شكا وكتب حكمدارا
* ١ توت سنة ١٥٩١ = ١٠ سبتمبر ١٨٧٤ = الخميس ٢٨ رجب سنة ١٢٩١.	* في ٢٢ نوفمبر عينت الحكومة الخديوية الزبير رحمت حاكما للبلاد التي فتحها،	
* ١ يناير ١٨٧٥ = ٢٤		

١- إن هناك طريقين للوصول إلى الصلح، فإما أن يقبل محمد على دخول الألفي إلى القاهرة، وعندئذ لا يطلب الأخير لعيشه هو وأهله سوى قراه التي يمتلكها، وإما أن يرفض محمد على دخوله القاهرة، وفي هذه الحالة يطلب الألفي مديرية البحيرة وجزيرة السبكية ورشيد، وأن يسمح له في هذه السنة فقط بتحصيل اتاوات معتدلة من الشرقية والمنوفية، لكي يدفع من المال المتحصل مرتبات رجاله وجنده المستحقة عليه من جملة شهور.

٢- يتعهد الألفي بملاحظة ارتباطاته مع محمد على بإخلاص.

٣- يقترح الألفي إرسال مندوب من قبل محمد على وآخر من قبله إلى الآتانة بمجرد عقد الصلح لإبلاغ الباب العالي بهذا الترتيب الجديد.

٤- يتعهد الألفي ببذل قصارى جهده لاقناع سائر البكوات في الصعيد بعقد الصلح مع محمد على، وأن يستخدم كل ما لديه من نفوذ وسمعة عند الباب العالي حتى يمكن محمدا عليا من الاحتفاظ دائما بولايته في مصر.

غير أنه لما كانت هذه المطالب أو الشروط «صعبة» و«غير معقولة» فقد رفضها محمد على، وذهبت من ثم مساعيه لعقد الصلح مع الألفي سدى. ولم يلبث أن انحصر الصراع بين محمد على وبين الألفي، وبعد ذلك عندما توفي عثمان البرديسي في منفلووط في ١٩ نوفمبر عام ١٨٠٦، ووجد الألفي أن الفرصة باتت ملائمة بعد وفاة البرديسي لأن يجمع كلمة بكوات الممالك حول شخصه، ويحاول دخول القاهرة.

كبهك سنة ١٥٩١ = الجمعة ٢٨ رجب سنة ١٢٩١.

* في ٢١ فبراير صدر أمر عال بأخذ عرايد على سائر الأملاك بمصر والشيوخ والبنادر والجفالك باعتبار السنة الهلالية. * وفي ٤ مارس إنشاء مدرسة الصف ضباط.

* وفي ١٢ مارس إنشاء مدرسة الخطرية. * وفي ١٠ إبريل سافر الكولونيل غردون، أول مرة، كحكمدار خط

الاستسواء. * وفي ١٨ منه اقترحت قومانية قتال السويس بحريفة مستجلة على كل طونلاته من حمولة المراكب، لكن لم تنجح في اقتراحها. * في يوم الثلاثاء ١٤ يولييه سنة ١٨٧٤ الساعة ثلاثة عرّبي نهاراً ولادة عباس باشا حلمي غلبوى مصر. وهذا اليوم يوافق غرة جماد الثاني.

* وفي شهر أغسطس، قرار بازين من سجنه في جزيرة سانت مرجريت. * وفيه حارب الزبير الأصغر حسب الله، عم السلطان

إبراهيم، سلطان دارفور ثلاث مرات واتصر عليهم. * وفي ١٨ أكتوبر قتل السلطان إبراهيم أولاده في الحاربة، وفي ٤ نوفمبر دخل الزبير بك بندر الفاشر. * وفي أوائل ديسمبر أرسلت مأمورية من أركان حرب بقصد استكشاف كردفان، وفيه وصل اسماعيل باشا أيوب الحكمدار إلى بندر الفاشر. * وفي ٩ ديسمبر كان إجراء أرساد فلكية في سائر أقطار الدنيا، وبالجملة على الجبل المقطم في مصر لرصد مرور الزهرة على قرص الشمس.

فبدأت من ثم العمليات العسكرية بين الفريقين. ولم يكن الألفى موفقاً، إذا اضطر إلى رفع الحصار عن دمنهور التي وقف عليها مدة طويلة، كما اضطر إلى إخلاء البحيرة وقرر الانسحاب إلى الفيوم والصعيد، يعني الانضمام إلى البكوات «القبالي» والتروس عليهم. لكن الحظ عدم محمدًا عليًا، فتوفي الألفى فجأة في دهشور في ٢٧ يناير عام ١٨٠٧. وهو ما يزال في طريقه إلى الفيوم.

وبوفاة الألفى تخلص محمد علي من أشد خصومه عداوة له، وأعظمهم خطراً على ولايته. ولقد كان محمد علي نفسه يقول: «ما دام هذا الألفى موجود لا يهتنا لي عيش، ومثالي أنا وهو مثال بهلوانين يلعبان على الحبال، لكن هو في رجليه قيقاب». وعندما أتاه المبشر بموته، قال بعد أن تحقق من ذلك: «الآن طابت لي مصر - أو الآن ملكت مصر - وما عدت أحسب لغيره حساباً». وقد عد الجبرتي موت الألفى «من تمام سعد محمد علي باشا الدنيوى».

ومن جهة أخرى، فقد اختفى من الميدان غريم كانت انجلترا تعقد عليه آمالاً كبيرة. وبذا استطاع محمد علي أن يوجه اهتمامه إلى الإنجليز، الذين نزلت حملتهم في الإسكندرية واحتلوها على نحو ما تقدم في ٢٠ مارس عام ١٨٠٧.

[بطرس البطرك المايه واربعه]

[١٧٢٦/١٧١٨م]

بطرس البطرك وهو المايه واربعه من العدد هذا
الأب القديس من ناحية أهالي سيوط وطلع على
جبل القديس العظيم انبا بولا وهو شاب واقام مدة
ولبس الاسكيم المقدس واستحق أن يكون قسا من
يد الاب انبا يوانس المتنيح واقامه رئيسا على دير

فشل حملة فريزر

وكان فريزر بعد استيلائه على الإسكندرية لا يريد القيام بعلميات عسكرية جديدة،
لاعتقاده بأن القوات التي لديه لا تكفى لاحتلال الإسكندرية، ثم الاشتباك في معارك جديدة
مع العدو، لا سيما وأن بكوات الممالك - جماعة الألفى المتوفى - لم يستقبلوا جيش الحملة
أو يتقدموا لمعاونتها بعد استيلائها على الإسكندرية، على خلاف ما كان يؤكده مسيت قبل
حضور الحملة. وطلب فريزر من الأخير أن يكتب إلى البكوات ليستعجلهم في الحضور. وفي
٢٢ مارس بعث مسيت إلى البكوات برسالة أبلغهم فيها نبأ استيلاء الإنجليز على
الإسكندرية، وطلب منهم إرسال شخص يتقون فيه ليسيظ مطالبهم أمام قائد الحملة.

ولم ينتظر مسيت رد البكوات على رسالته، بل راح يلح على فريزر بضرورة احتلال رشيد،
وعدم الوقوف جامداً في الإسكندرية. وكان مسيت يعتقد أن احتلال الجيش البريطاني لرشيد
ودخوله في عمليات عسكرية نشيطة من شأنه أن يدفع البكوات إلى العمل، ويكون حافزاً
لهم على التعجيل بالحضور من الصعيد.

ولكن فريزر تردد في أول الأمر في إرسال حملة رشيد، لأن ذلك يتعارض مع التعليمات
الصادرة إليه، والتي طلبت منه احتلال الإسكندرية فقط. وسرعان ما غير فريزر رأيه بسبب الحاج

القديس العظيم انبا بولا . واقام زمانا الى ان تنيح
الآب انبا يوانس فلم يتوجه احداً من الأراخنة إلى
الديورة ولم يحصل تفتيش بل ارادة الله تعالى
انذرتهم على هذا الاب وكان المجتهد فى ذلك
واحد أرخن يسما المعلم لطف الله كان متزوج
بنت أختى انبا يوانس المتنيح وارسله إلى [المتولى]
فارسل قايمقام ناحية بوش (*) قبض على هذا الاب
وارسله فى الحديد إلى مصر واوسموه بطركاً

(*) بوش : شمال مدينة بنى سويف
غرب النيل على التربة الابراهيمية.

مسيت المستمر، وبرر لوزير الحرية البريطانية مخالفته للتعليمات التى لديه، واصداره الأوامر
بالزحف على رشيد بعدة أسباب، منها:

أولاً: الاعتقاد بأن جنود الحملة بالاسكندرية معرضون لخطر الموت جوعاً إذا لم يحتل رشيد
والرحمانية.

ثانياً: انشغال محمد على بنزاعه مع بكوات الممالك، وعدم توقع مساندة الشعب له إذا
حاول الدفاع عن رشيد.

ثالثاً: الاعتقاد بأن نجاح هذه الحملة سيحمل البكوات على النزول من الصعيد لموازة
جيش الاحتلال.

وعلى ذلك، ففى ٢٩ مارس أرسل فريزر من الإسكندرية قوة تتألف من حوالى ١٤٠٠
جندى بقيادة الجنرال ووكوب للاستيلاء على رشيد. وهناك أصيب الإنجليز فى ٣١ مارس
بهزيمة كبيرة، واضطروا إلى التقهقر إلى الإسكندرية عن طريق أبى قير.

وكان لهذه الهزيمة وقع كبير على نفوس أهل القاهرة. فقد خرجوا «للفرجة» على أسرى
الإنجليز، عند وصولهم إلى العاصمة يوم ٥ أبريل ولا ريب أن انتصار أهل رشيد على الإنجليز
قد أزال الوهم الذى كان مستولياً على القاهريين، إذ لم يكن أحد منهم يعتقد أن من السهل
الانتصار على الجيش الإنجليزي المزود بأسلحة الحرب الحديثة. فقد ذكر الجبرتي أنه «لما شاع

بكنيسة القديس ابو مرقوره بمصر فى السابع عشر
من شهر مسرى سنة الف واربعمائه اربعة وثلاثين
للسهداء [١٧١٨م] الموافق فى الرابع والعشرين
من شهر رمضان سنة الف ومائة وثلاثين، وكان فى
ذلك اليوم خير النيل بمصر وكان فرح وبهجة
عظيمة، واقام بمصر نحو جمعة زمان وحضر الى
القلاية البطركية بحارة الروم على جارى العادة
واوسم ابينا الاسقف المكرم انبا اثناسيوس على

أخذ (الإنجليز) للإسكندرية، داخل العسكر والناس وهم عظيم، وعزم أكثر العسكر على الفرار
جهة الشام، وذلك لأنه لم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع (أى هزيمة الإنجليز فى رشيد)
ولا أن الرعايا والعسكر لم لهم قدرة على حرب الإنكليز.. وخصوصاً شهرتهم باتقان
الحروب.

وحاول فريزر أن يحوثر هذه الهزيمة واستعادة شرف بريطانيا وسمعتها العسكرية،
فأرسل حملة ثانية تتألف من ٢٥٠٠ جندي بقيادة الجنرال وليام ستوروات William
Stewart، ولكنها أخفقت كالأولى، فاتخذ الإنجليز مواقعهم فى الحماد. وهناك انتظروا من
غير طائل مساعدة بكوات الممالك لهم. وفى الحماد انهزم الإنجليز فى معركة كبيرة فى ٢١
أبريل عام ١٨٠٧، فاعتصموا بالإسكندرية، ثم حاولوا تحريك البكوات لمساعدتهم، ولكن
دون طائل.

ولما كانت الفكرة السائدة لدى رجال الحرب والسياسة من الإنجليز أنه لا يمكن الاحتفاظ
بالإسكندرية من غير الاستيلاء على رشيد، لضمان تمويل حامية الاحتلال فى الإسكندرية،
بسبب وقوع رشيد على مصب النيل وسهولة الاتصال بطريقها بين داخل البلاد وبين
الإسكندرية، بالإضافة إلى ما تين من أن وجود حامية الاحتلال منعزلة بالإسكندرية، وفى حالة

كرسى اورشليم. وفي تلك الايام حضر رسل من
ملك الحبشة تطلب لهم مطران فوسم الاب انبا
اخرسطوطولوا اسقف اورشليم سابقا وتوجه صحبة
الرسل فى البحر من بندر السويس على مدينة جدا
[جده]. وتوجه هذا الأب إلى الأقاليم البحرية
وطاف بهم. وكان يريد زيارة بيعة مارى مرقس
الانجيلى بالأسكندرية فحصل فتنة بمصريين واحد
صنقق يسما اسماعيل بك ابن ابواز وواحد

الضعف التى هى عليها، لا يفيد سوى فائدة ضئيلة فى المجهود الحربى فى البحر المتوسط، وأن
من الواجب أن تشترك بدور إيجابى فى العمليات التى تقتضيها استراتيجية المحافظة على
المواقع العسكرية البريطانية فى هذا البحر وخصوصاً فى صقلية، وفى مناوأة الجيش الفرنسى
الرابض فى إيطاليا، فقد رغبت الحكومة الإنجليزية فى سحب حملتها من الإسكندرية.

وقويت هذه الرغبة لدى حكومة لندن، عندما وصلت بريطانيا أخبار المعاهدة التى وقعها
نابليون مع قيصر روسيا اسكندر الأول فى تلس فى يولييه عام ١٨٠٧ لاقسام النفوذ بينهما
فى القارة الأوروبية. وخشيت حكومة لندن من إنهيار الإمبراطورية العثمانية ووقوعها فى قبضة
روسيا وفرنسا، فوجدت من المصلحة عدم الامعان فى نضالها مع الباب العالى.

وعلى ذلك، فإن فريزر ما لبث حتى طلب الصلح من محمد على، على أساس الجلاء من
الإسكندرية، مقابل تبادل الأسرى والجرحى، فتم ذلك فى اتفاق بتاريخ ١٤ سبتمبر عام
١٨٠٧. وفى ١٩ سبتمبر كان قد تم جلاء الإنجليز عن الإسكندرية.

على أن فشل حملة فريزر كان قطعاً فى مصلحة محمد على. فقد كان من أهم النتائج
المباشرة لهذه الحملة، أن تمكن محمد على من الاستيلاء على الإسكندرية، التى كانت خارجة
عن حكمه قبل مجيء الحملة. وفضلاً عن ذلك، فإن تخلص محمد على من منافسيه
وأعدائه بعد زوال خطر الغزو الإنجليزي أصبح مسألة وقت فقط.

(*) انظر الجبرتي ج ١ ص ٢٣٨ وما بعدها وص ٣٧٤.

صنّجق يسما محمد بك (*) جركس فرجع إلى مصر ولم يتوجه إلى الاسكندرية في تلك السنة وكان المتولي بمصر يومئذ يسما رجب باشا (*)

سعوا له جماعة بالمعلم لطف الله بأنه أعمر بيعة الملاك ميخائيل (*) القبلى وبيعة الشهيد ابو مينا

بمصر وبالحقيقة أنه أعمرهم من ماله أخير مما كانوا في الاول لأن بيعة الشهيد ابو مينا ما كانوا يقدروا يدخلوا من بابا الخورس بالنهار إلا بقتيلة فعمرها

التخلص من الزعامة الشعبية:

فقد كان أقوى منافسى محمد على وقتئذ، هم المشايخ والعلماء أصحاب الكلمة الظاهرة في القاهرة، والذين وصل دورهم السياسى إلى ذروته فى مطلع القرن التاسع عشر: فهم الذين لعبوا الدور الأكبر فى تولية محمد على، وهم الذين ساعدوه كثيراً فى تخطى العقبات التى واجهته فى السنوات الأولى من حكمه، سواء فى نضاله ضد البكوات المماليك أو فى الإصرار على بقائه فى باشوية القاهرة ضد رغبة الباب العالى عام ١٨٠٦ (أزمة النقل إلى سالونيك) أو فى تحريك جماهير الشعب ضد الغزو البريطانى عام ١٨٠٧ (حملة فريزر).

ولا ريب أن المشايخ والعلماء قد كسبوا من وراء هذا كله نفوذاً سياسياً كبيراً، مما جعلهم يتمسكون بفرض مشورتهم وإرادتهم على محمد على. وفى غضون عامى ١٨٠٦ و ١٨٠٧ لم يبد من جانب محمد على ما يجعلهم يشعرون بأنه لا يريد مشاورتهم. فقد كانت هذه المشاورة ضرورية لاجتياز الأزمات العصبية التى اعترضت حكمه، والتى استلزمت فرض الضرائب وجمع الاتاوات من الأهلى لسد حاجته من المال، وإرسال الهدايا إلى الباب العالى لتثبيت ولايته، ولدفع متأخرات رواتب الجند.

ولكن محمداً علياً لم ينظر بعين الارتياح إلى ازدياد نفوذ المشايخ والعلماء من جهة، وإلى تمسكهم من جهة أخرى بفرض مشورتهم عليه، لأن هذه المشاورة كانت تتعارض مع رغبته

وبناها كنيسة عظيمة منيره وبنا فيها قلالى للفقراء
وغيرهم وان رجب باشا المذكور اوقع الطلب على
المعلم لطف الله باجتهاد وان جماعة اكابر من
محين المعلم لطف الله طيبوا خاطر الوزير المذكور
بنحو أربعين كيس ودفعها من عنده من ماله حكم
ما ذكروا ولم يأخذ من الأراخنة شئ وايضا
المصرف الذى اصرفه فى إقامة هذا الاب بطركا
لم يأخذ من أحداً شئ وجميع ذلك من عنده لان

فى الانفراد بالسلطة وحكم البلاد حكماً مطلقاً. واضطر محمد على إلى مداراتهم لكي
يسهموا فى تطويع الأهالى، حتى إذا تم له ما أراد، وثبت دعائم حكمه فى البلاد، ضرب
بالشعب وبزعمائه من المشايخ والعلماء عرض الحائط.

ولجأ محمد على فى القضاء على زعامة المشايخ الشعبية إلى طرق متعددة، كإشاعة الفرقة
بين صفوفهم وضربهم ببعضهم ببعض، وإغرائهم على التمتع بملاذ الدنيا وهجر عيشة الورع
والتقوى، حتى ينحط حالهم وتزول هيبتهم لدى الشعب. فقد قام محمد على بتوزيع القرى
والدساكر التى كانت بأيدي الممالك ودخلت فى حوزة الحكومة على المشايخ وكبار العلماء،
فصار لهؤلاء «حصص التزام» كثيرة، ينتفعون «بفانظها» أى بإيراداتها بعد دفع مال الميرى
عنها. وتغافل عن انصرافهم إلى إنماء ثرواتهم الخاصة بطرق غير مشروعة، كشرائهم حصص
الالتزام بأثمان بخسة من أصحابها الذين عجزوا لسبب أو آخر عن الاحتفاظ بما كان لديهم
من هذه الحصص، ثم استغلالهم «لمسموح المشايخ» وهى الأراضى التى امتلكوها وأعفيت من
المغارم والشهريات التى صار محمد على يفرضها على القرى.

وكان من نتيجة هذا كله أن استكثر المشايخ من شراء الأملاك والمنازل وما إليها، وعاشوا
فى بذخ وترف وجمعوا حولهم الاتباع والخدم، وانصرفوا تدريجياً عن تأدية وظائفهم التقليدية
فى المجتمع من حيث وعظ الناس وإرشادهم والاهتمام بمشاكلهم والتوسط لقضاء حاجاتهم.

لم كان فى زمانه من يعادله فى المال وأيضا فى
الجاء وقوة القلب. وان الشيطان عدو الخير خزاه
الله أثار عليه من قتله وهو جأى إلى بيته فى يوم
الجمعة حصة الفطور وكان ذلك فى شهر مسرى
سنة ألف وأربعمائة وستة وثلاثين للشهداء الموافق
سنة الف ومائة الثين وثلاثين خراجية [١٧٢٠م].
نيح الله نفسه وانهم كفنوه ودفنوه وعمل له هذا
الاب ألف قداس باسمه. ولما كان فى سنة ألف

ووصل استغلالهم للنفوذ بسبب علو مكانتهم حدا جعل الجبرتي يسميهم «مشايخ الوقت»، أى
الانتهازين الذين آثروا منفعتهم الخاصة على كل ما عداها.

وبانحطاط حال معظم المشايخ إلى هذا الدرك، لم يعد محمد على يابه لهم أو يستجيب
لنصائحهم وإرشادهم. وسرعان ما وقع الاصطدام بين المشايخ وبين محمد على بسب حاجة
الأخير إلى المال. فقد عمد الباشا بعد انسحاب حملة فريزر من الإسكندرية إلى إبطال
«مسموح المشايخ»، ثم فرض فى أغسطس عام ١٨٠٨ ضريبة ٤ ٪ على الحبوب والماكولات.
وتدخل المشايخ باسم الأهلىين يطلبون من محمد على أن يرفع المظالم بسبب سوء الأحوال
الاقتصادية ويذكر الجبرتي أنه عندما قال الشيخ عبد الله الشرقاوى محمد على: «ينبغى أن
ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم»، رد الباشا بقوله: «أنا لست بظالم وحدى، وأنتم أظلم منى، فأنى
رفعت عن حصصكم الفرض والمغارم إكراماً لكم، وأنتم تأخذونها من الفلاحين». ولما هدد
محمد على المشايخ برفع حصص الالتزام منهم، سكتوا أمام هذا التهديد.

واعتقد المشايخ بالرغم من تهديد محمد على الظاهر لهم، أنه لن يجزئ على المساس بأكبر
مصدر لا يرادهم، وهو أراضى الوقف والعقارات الموقوفة على المساجد والسبل وبعض طلبة
العلم من الفقراء. وكان المشايخ يتنافسون فيما بينهم على الاستئثار بالنظر على هذه الأراضى
والعقارات التى كانت معافاة من الضرائب. ولكن محمدا عليا لم يلبث أن قرر فى يونيه عام
١٨٠٩ فرض الضرائب عليها وتحصل المال منها، وأمر كذلك بفرض الضرائب على أطيان

ومائة ثلاثه وثلاثين اخراجية توجه هذا الاب إلى
مدينة الاسكندرية وزار كنيسة الاب البشير مارى
مرقس الانجيلى واقام بها نحو ستين يوم فى فرح
وسرور وبهجة وجاب معه هدية إلى مارى مرقس
قنديل فضة ونحو عشرين أردب قمح زار وحصل
المراد وحصل له جبر الخطا بزيادة من الأراخنة
المباشرين بديوان اسكندرية رجع لمصر بالسلامة
وكانت أيامه كلها هادية وشعبه مرتاح بصلاته.

الوسية، وهى التى أعطيت للملتزمين وأعفيت أصلا من الضريبة، وذلك نظير قيام هولاء بأعباء
الالتزام، وأصدر أيضا تعليمات بفحص «فائض الالتزام»، وهو المال المتبقى للملتزمين بعد تأدية
الميرى للحكومة. وكان غرض محمد على من هذا كله أن يحصل على فائض إيرادات
الأمالك الموقوفة جميعها، ثم على نصف فائض الملتزمين.

ووجد المشايخ والعلماء وطائفة كبيرة من ذوى الأصول الأجنبية ممن اعتمدوا فى معاشهم
ويذخهم على ريع هذه الأمالك والأراضى المرصدة عليهم، أنهم صاروا محرومين من مورد ظلوا
يتمتعون به من قرون طويلة. فازدحمت أحياء القاهرة بالمتنمرين والمتظاهرين الصاخبين، ومن
بينهم السيدات والأطفال، الذين صاروا مهددين بالحرمان من استحقاقاتهم فى الأوقاف أو
خيراتها. وقصد المتظاهرون إلى الجامع الأزهر.

وفى ٣٠ يونيه عام ١٨٠٩ احتشد كثير من النساء والأطفال بالجامع الأزهر، وراحوا
يصرخون ويستغيثون، وأبطلوا الدروس، وأرسل المشايخ إلى السيد عمر مكرم^(١)، وطالبوه
بالتدخل لانصافهم. وفى أول يوليه اجتمع السيد عمر بالمشايخ، وكان اجتماعا تحمى فيه

(١) كما يذكر أن السيد عمر مكرم حاول أن يستعين بالإنجليز أثناء وجود حملة فريزر بالإسكندرية للتخلص
من حكومة محمد على، فاتصل لهذا الغرض بقنصل روسيا والنمسا فى مصر ويدعى «ما كاردل»، ولكنه
أخفق فى مساعاه، لأن الإنجليز لم يكونوا يريدون التوغل فى البلاد.

وكان فى ايام هذا الاب ارخن يسما المعلم
 مرقوريوس الشهير بديك أبيض كان يومئذ بخدمة
 واحد جوريجى اختيار من اكابر مصر يسما ابراهيم
 جوريجى الصابونجى عزبان(*) وان الأرخن المذكور
 كان ناظراً على كنيسة السيدة المعروفة بدير
 العدوية وأن قدرة الله تعالى أعانته بشفاعه الست
 السيدة واعمر الدير المذكور تاممه [تمامه] أخير
 منما [لما] كان فى الاول ودعى هذا الاب وكرز

(*) انظر الجبرتي جـ ١ ص ٢٥٢ .

الأخيمرون وتعاهدوا وتقاسموا على الاتحاد وترك المنافرة، وذلك من أجل الدفاع عن
 امتيازاتهم وعظم حماس بعض الحاضرين، فأعلنوا أنه إذا أصر الباشا على المضى فى طريقه
 الذى يسلكه، وجب عليهم أن يكتبوا فى شأنه للباب العالى، وأن يغيروا الشعب على هذا
 الطاغية الجديد، وأن يخلعوه من العرش الذى أجلسوه عليه. وكتب المجتمعون عرضحالا إلى
 الباشا ذكروا فيه الأحداث من المظالم والبدع التى فرضها على كاهل الشعب، وطالبوه
 برفعها.

ولكن محمدا عليا أغفل أمر هذا العرضحال وتظاهر بعدم الاهتمام به ولم تمض أيام
 قلائل فحسب، حتى كان هذا البرود البادى من ناحيته قد أشاع القلق فى نفوس عدد من
 المشايخ. وعمل محمد على فى نفس الوقت للتفرقة بين المشايخ حتى لا يتكتلوا ضده،
 واستطاع أن يحقق غرضه، بسبب ما بين المشايخ من منافسات وأحقاد، فاستمال إلى جانبه
 بسهولة الشيخ المهدي والشيخ الدواخلى، ثم الشيخين الشراوى وسليمان الفيومي.

وحاول محمد على استمالة السيد عمر مكرم، ولكنه رفض مقابته، ونعى على المشايخ
 نقضهم للقسم الذى أقسموه وللعهد الذى قطعوه على أنفسهم بالاتحاد فى وجه الباشا. وحلف
 السيد عمر بأن «لا يطلع إليه (فى القلعة) ولا يجتمع به ولا يرى له وجهها، إلا إذا أبطل هذه

الكنيسة المذكورة وأيضاً كرز يبع غيرها وكرز
قسوس وشمامسة بكثرة وكان سمح النفس في
المأكل والمشرب شبه انبا يوانس الذى قبله وكان
يتشبه به فى جميع افعاله وفى الرحمة وغيره وكان
الشعب جميعه فى ايامه بخير وعافية وطمانية
ويتغايروا فى الرحمه والاعمال الصالحة
وبالخصوص واحد ارخن يسما المعلم جرجس أبو

الأحدوثات»، وهدد إذا استمر الباشا فى فعالة بأن يحيل الأمر إلى الباب العالى، وأن يؤلب
الشعب ويحركه للثورة عليه، وقال: «وكما أصعدته إلى الحكم، فإننى كفىل يأنزله منه».

ولا ريب أن السيد عمر مكرم كان يعتمد فى موقفه من محمد على على أمرين، أولهما
اعتقاده بأنه لا يزال فى وسعه تاليب القاهريين وتحريكهم للثورة ضد الباشا، وثانيهما بقاء نفر
من المشايخ والعلماء معه. وكان هؤلاء ضمن من أقسموا على الاتحاد والتآزر فى اجتماعهم
الأول فى أول يولييه عام ١٨٠٩، ثم جددوا هذا القسم بعد ذلك. ولكن السيد عمر مكرم
كان مخطئاً ولا شك فى هذا التقدير، لأن الموقف فى عام ١٨٠٩ كان يختلف عما كان
عليه فى عام ١٨٠٥، عندما لعب المشايخ - والسيد عمر مكرم على وجه الخصوص - الدور
الأكبر فى توليه محمد على. ومع أن السيد عمر مكرم ونفراً من المشايخ والعلماء ظلوا
موضع احترام وتبجيل أفراد الشعب، فقد انقضى العهد الذى كان فيه للمشايخ والعلماء نفوذ
كبير على جماهير الشعب، الذين لم يعودوا يتأثرون بتوجيهاتهم، حينما شاهدوا لمصر سيداً
واحداً يحكم الواقع، ألا وهو محمد على. وفضلاً عن ذلك، فلم يعمل السيد عمر مكرم
حساباً لحقد وحسد أعدائه من المشايخ، الذين صاروا يسعون لنيل عطف الباشا، وعلى حساب
السيد عمر مكرم نفسه أضف لهذا أن سلطة المشايخ كانت مستمدة من دورهم الوسيط
بين السلطة الحاكمة والجماهير، وقبول الطرفين لهذه الوساطة، ولكن فى عام ١٨٠٩

شحاته من ناحية ابنوب بالصعيد وجاء وتوطن
بمصر وكان ارملة وتزوج بأخت المعلم لطف الله
وكان اهل رحمة قوى ويصنع خيرات كثيرة مع
الفقراء والكهنة وغيرهم ومع ذلك ان ماله كان
عند الصناجق بمصر والأغوات، ولما تنيح وجدوا
عليه ديون كثيرة نيح الله نفسه واقام هذا الأب
بطركا ثمانية سنين وشهورا وتنيح في شهر برمهاث

كان هذا القبول من الطرفين قد سقط سواء من محمد على أو الجماهير، وبالتالي سقط دور
وسلطة المشايخ.

ومنذ منتصف يولييه عام ١٨٠٩، استحكمت الأزمة بين محمد على والسيد عمر مكرم،
حين طلب الباشا منه التوقيع على مذكرة يعتذر فيها للباب العالي عن دفع المبالغ المطلوبة من
جانب السلطنة، للإلتحاق منها على تجهيز الحملات التي تقرر إرسالها لمحاربة الوهابيين، والتي
أخذ يمين فيها الوجوه التي أنفق فيها أموالاً طائلة منذ وصوله إلى الحكم. ولم يكف السيد
عمر مكرم بالامتناع عن التوقيع على هذه المذكرة، بل راح يطعن في صحة البيانات التي
تضمنتها.

وعندئذ أصدر محمد على في ٩ أغسطس أمراً بعزل السيد عمر مكرم من نقابة الأشراف
ونفيه إلى دمياط. وفي ١٢ أغسطس غادر السيد عمر مكرم القاهرة إلى منفاه في دمياط. وقال
الجبرتي: «وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم يتباكون حوله حزناً على فراقه، وفي ١٢
سبتمبر كتب المشايخ عرضحالاً في حق السيد عمر مكرم - بأمر الباشا - لإرساله إلى الباب
العالي، وذكروا في هذا العرضحال أسباب عزل عمر مكرم ونفيه من القاهرة، وعددوا له
«مثالب ومعائب وذنوباً عديدة». ومع أن الجبرتي وصف ما جاء بهذا العرضحال بأنه «زور
وبهتان»، إلا أنه لم يشعر بعطف على عمر مكرم في محتته هذه، فعلق على نفيه وتجريده من

سنة الف وأربعمائة اثنين وأربعين للشهداء
[١٧٢٦م] الموافق في سنة الف ومائة ثمانية
وثلاثين خراجية وكان أيامها تشويطه [طاعون]
ودفن بكنيسة ابو مرقورة بمصر. الرب يرحمنا
صلاته، وتيح ابو شحاته بعده في التشويطه
المذكوره. الرب ينيح نفوس الجميع ويرحمنا
بصلواتهم أمين.

نقابة الأشراف، ثم كتابة العرضحال في حقه بقوله: «إن من أعان ظالماً سلط عليه، وإن الذي
وقع له بعض ما يستحقه، ولا يظلم ربك أحداً».

وأيما ما كان الأمر، فبنفى السيد عمر مكرم تقلص نفوذ المشايخ تماماً، واختفى دورهم تقريباً
من الحياة العامة في مصر، وخصوصاً الحياة السياسية.
التخلص من المماليك (مذبحة القلعة)،

وفي المدة التالية تفرغ محمد على لمناجزة أعدائه البكوات المماليك. وكان هؤلاء هم
خصومه الأقوياء، الذين توقع من جانبهم أعظم الخطر على ذلك البرنامج الذي ارتسمت
معامله بصورة قاطعة في ذهن محمد على منذ عام ١٨٠٧ أى أثناء وجود حملة فريزر
بالإسكندرية، والذي استهدف تقرير الباشوية الوراثية في أسرته في مصر منذ ذلك الوقت
المبكر، والذي كانت - دعائمه والمكملتان لبعضها بعضاً: تدير المال الذي كانت حكومته
تزايد حاجتها إليه بصورة مستمرة^(١)، ثم بسط سلطانه الداخلي على كل أنحاء باشويته،
الأمر الذي استبغ حتما القضاء على المماليك.

وكان محمد على أثناء وجود حملة فريزر بالإسكندرية قد بدأ مساعي التفاهم والصلح مع
بكوات المماليك من بيت الألفى، وأثمرت هذه المساعي ثمرتها المطلوبة في وقوف البكوات

(١) من هنا أخذ محمد على يتفنن في ابتداع الأساليب التي صار يبتز بها المال من كل الطوائف والطبقات.

[يوانس البطررك الماية وخمسه]

[١٧٢٧ / ١٧٤٥م]

انبا يوانس البطررك وهو الماية وخمسة من العدد
هذا الاب من اهالى ناحية ميلوى وطلع إلى دير
القديس العظيم انبا بولا وأقام فيه زمانا ولبس
الشكل الملايكي واستحق ان يكون قسا وكان
اسمه عبد السيد ولما تنيح الاب انبا بطرس الذى

موقف الحياء فى أثناء الحرب ضد الإنجليز. ولم يلبث شاهين بك (الألفى) أن أنشق على إخوانه
بعد ذلك وفضل الاتفاق مع محمد على، فحضر بأتابعه إلى الجيزة فى ديسمبر عام ١٨٠٧،
ورحب به الباشا وأقطعه لقاء خضوعه واعترافه بسلطانه: أقليم الفيوم، إلى جانب ثلاثين بلدة
من أقليم البهنسا، وعشرة بلاد من أقليم البحيرة. وأثر هذا الصلح والسخاء الذى اقترن به
على عدد آخر من البكوات، الذين ما لبثوا أن حذوا حذو شاهين بك.

ووسط محمد على شاهين بك مع سائر البكوات (من بيت مراد والبرديسى) الذين أقاموا
بالصعيد: إبراهيم بك الكبير وعثمان بك حسن وشاهين بك المرادى (خليفة البرديسى)
وغيرهم. فذهب رسل شاهين بك فى ١٦ ديسمبر يعرضون مقترحات الصلح على إبراهيم بك
وزملائه، ويحملون إليهم رسائل من شاهين بك، لإقناعهم بالحضور إلى القاهرة والاعتراف
بسلطان «سيد القاهرة» الجديد على غرار ما فعل شاهين بك نفسه.

وكان محمد على يعلق آمالاً كبيرة على توفيقه فى هذه الخطوة لأسباب عديدة، منها أن
الصلح مع البكوات المماليك إذا تم سوف يضع حداً «لشرور المماليك وغوائلهم»، ويمكنه من
بسط سلطانه على الصعيد. وكان خضوع بكوات الصعيد فى هذا الحين بالذات أهمية كبيرة،
لأن الباب العالى الذى كان قد عهد إليه رسمياً منذ العام السابق بمهمة «إنقاذ» الحرمين
الشريفين من الوهابيين، صار يستعجله الآن بإخاح متزايد للخروج بجيشه إلى الحجاز كما أن
الباب العالى قد ظل يطلب منه منذ وصوله إلى الولاية - وكما فعل مع أسلافه منذ صح عزمه

قبله وقع الاختيار عليه وأرسلوا أحضره إلى
مصر وأوسموه بطركا بكنيسة الشهيد ابو
مرقوره فى بدو [بداية] سنة ألف واربعمائة
ثلاثة واربعين للشهدا الموافق سنة الف ومائة
تسعة وثلاثين خراجية وأقام جمعة زمان
بمصر ورجع القلاية البطركية بحارة الروم
وحصل فى ايامه زيادة الجوالى على النصارى
واليهود من ابتدا سنة الف ومائة سبعة

على محاربة الوهابيين - إرسال الإمدادات من مال ومؤن ومهمات لمساعدة الدولة، وحرّم
امتلاك البكوات للصعيد محمداً علياً من إيرادات هذا الإقليم الغنى بحاصلاته وغلالة الوفيرة،
فهو يستطيع إذا قبل هؤلاء الصلح معه على أساس الاعتراف بسلطانه^(١) أن يظفر بإيرادات
الصعيد.

واستمرت المفاوضات مدة بين محمد على ومندى بكوات الصعيد فى القاهرة. وحدث فى
أثناءها أن توفى شاهين بك المرادى بمنفلوط فى ١٦ مايو عام ١٨٠٨، فعين الباشا رئيساً على
البكوات المرادية سليم بك انخرمجي فى ١٥ يونيه من العام نفسه، كما قلّد مرزوق بك
(المنسوب الآخر وابن إبراهيم بك الكبير) حكومة جرجا وإمارة الصعيد، مقابل أن يرسل المال
والغلال (الميرية) من الصعيد. وفى يولييه غادر كلاهما القاهرة.

وكان تعيين سليم بك انخرمجي رئيساً على المرادية (بيت مراد والبرديسى) عملاً جريئاً
وخطوة خطيرة ولا شك، لأن البكوات فى الصعيد كانوا يسلكون ممالك المستقلين ويتفاوضون
كالاتحاد مع باشا القاهرة، ولم يحدث قط أن اعتبروا الباشوات الذين تولوا بالقاهرة أو الباب
العالى نفسه فى الآستانة أن من حقهم التدخل فى مسألة تعتبرها هذه الطائفة المملوكية

(١) كان معنى الاعتراف بسلطانه، كما أوضح محمد على نفسه فى شتى المناسبات التى حصلت فيها
مفاوضات الصلح، أن يدفع البكوات المال أو الميرى أى الضرائب الحكومية لخزينة الباشا.

واربعين خراجية، الاعلا يدفع اربعمائة
نصف فضة وستون نصف فضة برانى
والاوسط يدفع مائتين نصف فضة وثلاثون
نصف فضة برانى وقبضوا الجوالى من الأباء
الأساقفة والرهبان والقسوس ولم يكرموا أحدا
وكان المعينين بقبض ذلك جماعة بشتليه(*)
يحضروا فى كل سنة من الروم من طرف
السلطنة الشريفة معينين بقبض ذلك وكانت ايام

(*) البشتليه: جمع باشت أوباشا
ولعلها هنا جمع «باشى أغاه»
وكان بعضهم يأتى من دار
السلطنة العثمانية لجمع الأموال
من مصر.

العسكرية مسألة عائلية، ومن أخص شئونهم وحدهم. فكان معنى تدخل محمد على الآن فى
هذه المسألة أنه قد صار لديه من القوة ما يجعله قادراً على هذا التدخل.

ولكن هذا التدخل أدهش البكوات، بل وأثار فى نفوسهم الخوف فى الوقت نفسه، لأنه
كان المرة الأولى التى يحدث فيها هذا التدخل من «أجنبي» عنهم فى شئونهم، ولأنه كان يدل
على أن «السلطة» الجديدة قد بلغت درجة من الاستقرار والقوة جعلتها «تجرؤ وتجاسر»، وهى
فى مكانها البعيد فى القاهرة على اتخاذ هذه الخطوة. وأحدث هذا الخوف أثره فقد ثار
عديدون من البكوات ضد تعيين سليم المهرمجى رئيساً للمراية غير أنه لم يلبث أن تغلب رأى
فريق آخر رأى من الحكمة - تجنباً لاتساع شقة الخلاف بينهم - تلافى الموقف باختيار سليم
المهرمجى والتصديق على تعيينه.

ومع ذلك، فقد امتنع البكوات عن دفع الميرى المطلوب منهم لا نقداً ولا عيناً (أى غللاً).
وكرر محمد على مطالبتهم بالدفع ولكن دون جدوى. وظن البكوات أن فى استطاعتهم التأثير
على الباشا بالهدايا وبذل الوعود الطيبة فحسب حتى يعزل عن تشده، ولكنه ظل مصمماً
على مطالبتهم بالوفاء بعهودهم، وهدد فى آخر الأمر بإرسال تجريدة ضدهم، وشرع فى
تجهيزها فعلاً. ولم يكن البكوات حتى شهر مارس عام ١٨٠٩ قد أوفوا بعهودهم، بل استمروا
يسعون للتخلص من التزاماتهم.

واخطأ البكوات بعدم الوفاء بعهودهم خطأ كبيراً، لأن محمداً علياً فى أبريل عام ١٨٠٩

شدة وحزن على كامل الفقرا وأرباب الصناعة،
 وأيضاً حصل غلا شديد فى سنة الف ومائة اثنين
 وخمسين وسنة الف ومائة ثلاثة وخمسين
 وانباع القمح الأردب المصرى (*) بستة ذهب
 محبوب كل وبة ذهب محبوب وقاسوا الخلق
 شدايد صعبة خصوصاً النصارى الفقرا هام
 [همّ] من الغلا وهام من طلب الجوالى بلا رحمة
 وكان بمصر يومئذ أراخنة محيين فى المسيح:

 كان قد بسط سلطانه فى القاهرة تمامًا وعلى الوجه البحرى بأجمعه والإسكندرية. زد على
 ذلك أن الباب العالى فرغ نهائيًا - كما أبلغ الباشا فى مايو عام ١٨٠٩ - من وضع الخطة
 اللازمة لمحاربة الوهابيين، وطلب من محمد على أن يتحرك للهجوم على جدة وينبع. وإزاء هذا
 التبليغ وخروج مشروع حملة الباب العالى ضد الوهابيين إلى حيز الوجود، لم يعد هناك
 مناص من إرغام البكوات على الخضوع والوفاء بالتزاماتهم، عندها توقع محمد على أنه
 سوف يضطر بدوره إلى إرسال جيشه إلى الحجاز عاجلاً أو آجلاً.

وعلى ذلك، فقد واصل محمد على فى إنجاز تجهيزات حملته ضد البكوات وفرغ من ذلك
 فى أواخر أغسطس عام ١٨٠٩. وفى خلال العام التالى (١٨١٠) اشتبك محمد على معهم
 وانتصر عليهم فى معركة اللاهون (يوليه عام ١٨١٠) والبهنسا (أغسطس عام ١٨١٠).
 وفى أول سبتمبر عاد محمد على القاهرة. «وفى صبيحة ١٤ سبتمبر دخل العساكر القاهرة
 وبصحبته الكثير من الأجناد المصرية (البكوات) أسرى ومستأمنين».

ورحب محمد على بالبكوات الذين انشقوا على إخوانهم، وأغدى العطايا عليهم،
 وأسكنهم الدور بالقاهرة. ولكن هؤلاء «المستأمنين» من البكوات لم يلبثوا أن نقضوا عهودهم،
 فاستأنفوا مؤامراتهم ضد الباشا، وصاروا يتراسلون مع البكوات بالصعيد. فكان غدر
 «مستأمنى» البكوات، بالإضافة إلى عوامل أخرى، من الأسباب التى جعلت محمداً علياً يقرر
 فى مطلع عام ١٨١١ أن ينزل بهم ضربة ساحقة لا تقوم لهم قيامة بعدها.

المعلم نيروز والمعلم زرق [رزق] الله البدوى والمعلم
بانوب الزفتاوى وغيرهم. كانوا يشربوا الفقرا
شراوى من حبس الجوالى ويخلصوهم. وايضا فى
سنة الف ومائة خمسة وخمسين اخراجية حصل
فتنة بمصر مع واحد صنjq يسما عثمان بيك من
اكابر مصر وقاموا عليه جماعة العسكر فطلع هاربا
إلى الوجه القبلى ونهبوا بيته وبعد ذلك رجع إلى
الديار الرومية ولم تزل مصر واهلها فى تعب

واستطاع محمد على بالفعل أن يدبر لهم مذبحة القلعة المعروفة، عندما جاءته الدعوة من
الباب العالى لإرسال الحملة للقضاء على الوهابيين فى بلاد العرب. فدعا زعماء المماليك
(الأمراء المصرية الألفية) - بالإضافة إلى كبار العسكر والأعيان وكل ذى حيلة - للطلوع إلى
القلعة، من أجل الاحتفال بتقليد ابنه طوسون القيادة العامة لحملة الحجاز، وأوقع بالكوات فى
أول مارس عام ١٨١١.

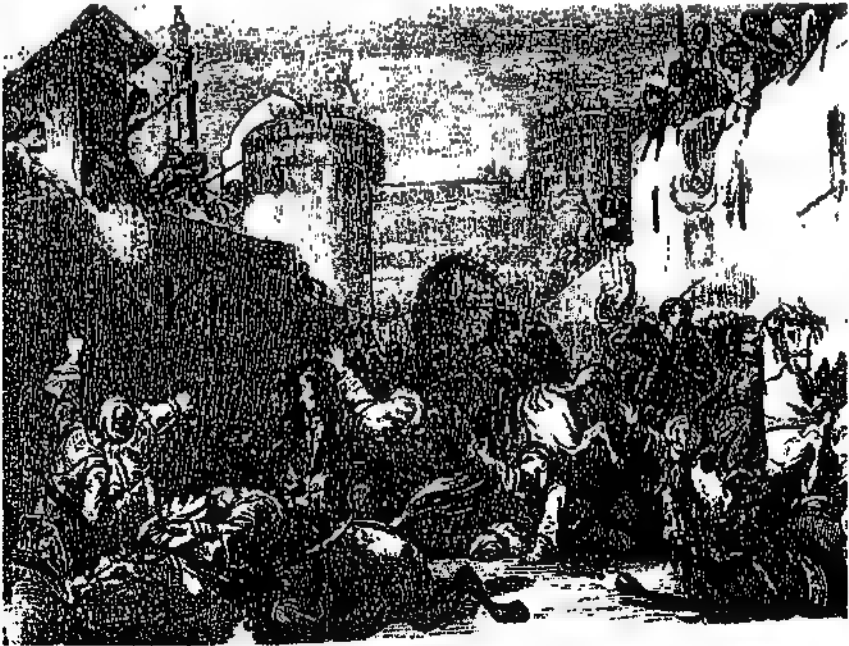
وبمجرد أن انتشر خبر هذه المذبحة المروعة، قتل من المماليك عدد عظيم فى القاهرة
والأقاليم^(١)، وفى العام (١٨١٢) أوقع إبراهيم ابن محمد على بالمماليك فى مذبحة أخرى
كبيرة فى إسنا.

ولقد كانت مذبحة القلعة من الناحية القومية ذات أضرار بالغة، لأنها ألقت الرعب والفرع
فى قلوب المصريين، حتى أن أحداً من أفراد الشعب ما عاد يتصدى لمعارضة محمد على طوال
المدة التى قضاها فى حكم البلاد.

(١) تبقى من بكوات المماليك بعد مذبحة القلعة والفتك بهم فى الأقاليم حوالى الخمسمائة أو الستائة
فحسب. ومع أن هؤلاء لم يلغوا أن تجمعوا فى أعالي الصعيد، وظلوا مشابرين على مناوأتهم محمد على
ورجاله الذين تسلموا الحكم فى الصعيد، إلا أنه سهل على محمد على إخماد حركتهم تماماً وتشتيت ما
بقى من قلوبهم، ثم إرغامهم فى النهاية على التشرذم إلى السودان انظر ترجمة إبراهيم بك الكبير فى
الجبرتي: (عجائب الآثار ج ٥ ص ١٢٧٨) وكذلك ترجمة أحمد بك الألفى ص ١٤٨٥. تحقيق: عبد
العزیز جمال الدين.

وضنك وشدايد صعبه والرب الاله يتحنن
عليهم برحمته واقام هذا الاب بطركا ثمانية
عشر سنة وشهورا وتنيح فى يوم اثنين
البصخة ثالث عشر شهر برمودة سنة الف
وأربعمائة واحد وستين الموافق فى سبعة عشر شهر
ربيع الأول سنة الف ومائة سبعة وخمسين هلالية
ودفن بكنيسة ابو مرقوره بمصر الرب يرحمنا
بصلاته آمين.

كان من نتائج هذه المذبحة، أن دخلت أقاليم مصر الوسطى والصعيد فى حوزة محمد
على نهائيا، وأن استاصل محمد على شافة بكوات الممالك من مصر إلى الأبد.



مذبحة الممالك بالقلمة

[مرقس البطرك المايه وسته]

[١٧٤٥ / ١٧٦٩م]

مرقس البطرك وهو المايه وستة من العدد هذا
الأب من أهالي ناحية قلو صنا [قويسنا] من أعمال
ولاية البهنسا وكان اسمه سمعان طلع إلى دير
القديس العظيم انبا بولا وهو شاب صغير أقام فيه
مدة وكان يتردد من دير الاب انطونيوس إلى دير
القديس انبا بولا ولبس الشكل الملائكى واستحق

معهد على وبناء دولته

السياسة الداخلية

لم تكن علاقة السلطان العثماني بمحمد على والى مصر علاقة طيبة منذ البداية، بل
كانت علاقة تقوم على التباغض والنفور، مما جعل السلطان يحاول التخلص من واليه وابعاده
عن مصر، فأرسل لهذا الغرض القبطان باشا يحمل أمر نقل محمد على إلى سالونيك
(١٨٠٦) لولا تدخل المشايخ والعلماء وتفرق كلمة بكوات الممالك وبذل المال، حتى انتهى
الأمر بتثبيت الوالى الجديد فى ولايته، سواء رغب فى ذلك الباب العالى أم لم يرغب.

ولذا فقد عزم محمد على على تدعيم وتثبيت الولاية المصرية فى شخصه وفى أسرته،
حتى يخف من تدخل الباب العالى فى شئونها كما كان يفعل فى الماضى، غير أن تنفيذ هذه
الأغراض كان يتطلب توطيد حكومته فى البلاد وتسمية مواردها، حتى يأمن شر القلاقل
والاضطرابات فى الداخل، حتى يعينه المال الوفير على أن يتبع سياسة نشيطة فى الخارج، ومن
ثم كان اهتمامه بأن يجعل مصر دولة قوية وأن يصلح مرافقها وينمى ثروتها.

ولما كانت هذه أغراضه، إلى جانب ما عرف عنه من نزعة أوتوقراطية تعتمد على
بيروقراطية نشطة، فقد كانت من المنتظر أن يتهج محمد على فى حكومته نهج الحاكم
«المستبد المستنير»، أى الحاكم الذى يقوم بكافة أعباء الحكومة فى الدولة الحديثة النشأة

أن يكون كاهنا ولما تبيح انبا يوانس الذى كان قبله
وقع الاختيار عليه فارسلوا أحضره إلى مصر
واوسموه بطركا فى اليوم الرابع والعشرين من شهر
بشنس سنة ألف وأربعمائة واحد وستين الموافق إلى
سنة ألف ومائة سبعة وخمسين [هلالية] وأقام
سنتين والعسكر هادين بمصر وبعد ذلك حصل
فتنة عظيمة بين العسكر بمصر. وقتل فيها خليل
بيك امير الحاج وعلى بيك الدمياطى الدفتردار
وعمر بيك غيطاس ومحمد بيك ذاده [زاده] وهربوا

والتكوين، ويضطلع بكل مسؤولياتها، معتمداً على أساليب الحكم المطلق دون الاستناد إلى
سلطة الشعب.

والواقع أن محمداً علياً لم يتكرر نوع هذه الحكومة ابتكاراً، بل كانت «الملكية المستبدّة
المستبصرة» هي قوام الكيان السياسى الأوروبى حتى انفجار الثورة الفرنسية فى عام ١٧٨٩.
وكانت محاولات الطبقة البورجوازية من أجل الاشتراك فى الحكم وإنشاء الحكومات
الدستورية والبرلمانية ما تزال فى مراحلها الأولى فى جميع الدول الأوروبية، باستثناء إنجلترا التى
استطاعت إجراء الإصلاح النيابى المعروف فى عام ١٨٣٢ بعد تاريخ دستورى حافل.

ولما كانت الإدارة المصرية فى أواخر العهد العثمانى المملوكى قد استحالت إلى ضرب من
الفوضى والفساد، فقد كان من الطبيعى أن يوجه محمد على عنايته إلى تنظيم إدارة البلاد فى
مركزية بيروقراطية، على أساس أن هذا التنظيم من شأنه أن يمكنه من السيطرة على البلاد
وتحقيق أغراضه.

أولاً: التنظيم الإدارى:

وقد بدأ محمد على بإنشاء إدارة قوية، فمسخ الأراضى المصرية عام ١٨١٣، وقسم القطر
إلى سبع مديريات، وكل مديرية منها إلى مراكز بلغت جميعها أربعاً وستين، وقسم المراكز إلى
أقسام أو أخطاط، وهذه إلى نواح أو قرى، فكفل له هذا التقسيم الجديد الإشراف التام على

جماعة من الامرا الصناجق إلى الصعيد وهم
الامير عمر بيك وأخيه و حسن بيك تابع ابراهيم
بيك وعمر بيك حاكم بجرجا [جرجا] التم عليهم
واقاموا مدة ثمانية شهور بالصعيد وذلك فى سنة
الف ومائة واحد وستين هلالية [١٧٤٨م] وبعد
ذلك اهتم به شيخ العرب همام وجهز لهم
قومانية من قمح ودقيق وسمن وعسل وغيره
وارسلهم إلى بلاد الحجاز فى المراكب من بسندر
القصور السامى وبعد ذلك أيضا لم تزل الفتنة إلى

إدارة البلاد. إذ كانت الحكومة المركزية فى القاهرة تشرف على المديرين فى المديريات، وهؤلاء
يشرفون على مأمورى المراكز، والمأمورون يشرفون على النظار فى الأخطاط وهكذا.

كذلك أعاد محمد على فى عام ١٨٢٤ تنظيم الحكومة المركزية فى القاهرة، فأنشأ الديوان
العالى برئاسة الكتخدا بك (وهو نائب أو وكيل الباشا). وعرف هذا الديوان بأسماء أخرى،
منها مجلس القلعة وديوان الخديوى، وكانت مهمته البحث فى شئون البلاد الداخلية. ورغم
نزعة محمد على الأوتوقراطية، فقد أنشأ عام ١٨٢٩ مجلس المشورة (أو الشورى). وكان
يتألف من كبار موظفى الحكومة والعلماء والذوات أو الأعيان، وينعقد مرة واحدة فى السنة،
لاستشارته فى مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية.

ولم يكن الديوان العالى ومجلس المشورة هما كل ما أنشأه محمد على من هيئات تعاونه
فى إدارة الشئون العامة، مع احتفاظه لنفسه بالرأى النهائى فى جميع تلك المسائل، بل أنشأ
عام ١٨٣٤ مجلساً سمي «بالمجلس العالى»^(١)، ثم عدة دواوين ألفها على التعاقب لكل فرع
من فروع الحكومة، فكان منها ما اختص بشئون البحرية والحربية والتجارة والمدارس والشئون
الخارجية... إلخ.

(١) كان يتألف من نظار الدواوين ورؤساء المصالح، واثنين من العلماء، واثنين من التجار، واثنين من الأعيان
عن كل مديرية من مديريات مصر السبع.

ان الله رحم عباده وازال هذه الشدة. و ان فى يوم
الخميس المبارك الذى هو الثانى عشر من شهر
بشنس المبارك سنة الف واربعمائة خمسة وثمانين
قبطية للشهدا الاطهار الموافق إلى احدى عشر شهر
محرم الحرام سنة الف ومايه ثلاثة وثمانين هلالية
تنيح الاب الفاضل المكرم انبا مرقس بطريرك
المدينة العظمى الاسكندرية والحبة والنوبة بكنيسة
الست السيدة والدة خلاص العالم بدير
العدوية فى ثانى ساعة فى ذلك اليوم كان عيد

وفى يولييه عام ١٨٣٧ ، أصدر محمد على اللائحة الإدارية الشهيرة «بالسياسة» لتنظيم
شئون الحكومة الداخلية وتوزيع الاختصاصات والأعمال بين دوائنها ووزاراتها إذا جاز لنا أن
نستخدم تعبيراً حديثاً. وقد حصرت تلك اللائحة الدوائين فى سبعة، هى: الديوان العالى (أو
الخديوى)، وديوان الإيرادات، وديوان الجهادية، وديوان المدارس، وديوان البحر، وديوان الأمور
الأفريقية والتجارة المصرية، وديوان الفابريقات.

وفى عام ١٨٤٧ ألف محمد على «المجلس العمومى» للنظر فى شئون الحكومة العامة،
على أن تعرض قراراته على هيئة أخرى هى «المجلس الخصوصى» أو «الخصوصى»، ووظيفته إلى
جانب بحث الشئون المدنية الكبرى، سن اللوائح والقوانين وإصدار التعليمات للمصالح
الاختلفة، فإذا وافق هذا المجلس على قرارات المجلس العمومى، أحالها على الباشا ليأمر بتنفيذها،
إذا نالت من لدنه الموافقة.

ثانياً: السياسة الاقتصادية،

ولقد أعان التنظيم الإدارى البيروقراطى الآتف محمداً علياً أن يجمع السلطة فى يده،
وأن يتجه إلى العناية بترقية شئون البلاد، مثله فى ذلك مثل الحكومات المستبدة المستتيرة فى
أوروبا. فوضع برنامجاً للأصلاح واسع النطاق يقتضى نفقات طائلة، مما جعله يهتم منذ البداية
بموارد البلاد ودخلها خاصة.

ستنا العفيفة الفاضلة فى الكرامة الست دميانة
وتذكار رئيس الملائكة ميخائيل رئيس طغمت
السموات ونياحة الشهيد العظيم يوحنا فم الذهب.
وفى ذلك الساعة نظر الاب الفاضل المكرم
البطريك عند طلوع الروح من الجسد الابا
القديسين انطونيوس وانبأ بولا. وانتقل الاب
البطريك من كنيسة الست السيدة بدير العدويه
وهو متنيح حملوه الاخوة المسيحيين إلى دير
الشهيد العظيم كوكب الصبح المنير العظيم فى

وكما أن محمداً عليا أخذ نظام الحكومة المركزية عن العصر الذى عاش فيه، فقد أخذ عنه
فى سياسته الاقتصادية مبدأ الاكتفاء الذاتى، وهو شديد الارتباط بالنظام التجارى The
Mercentile System الذى ظلت الحكومات المستبدة فى أوروبا تعتمد عليه فى انعاش
نشاطها الاقتصادى واستثمار مواردها الداخلية وإنماء علاقاتها التجارية مع غيرها من البلدان
المجاورة حتى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل التاسع عشر.

وخلاصة هذا النظام أن الدولة يجب أن تصدر إلى جاراتها أكثر مما تستورد منها، لأن دخل
الدولة يزيد بقدر من المال يوازى الفرق الناتج عن زيادة الصادرات على الواردات، ويعتبر هذا
الفرق ربحاً للدولة المصدرة وخسارة على الدولة المستوردة، ودليلاً على أن الميزان التجارى فى
مصلحة الأولى وضد مصلحة الثانية ولما كان هذا النظام يقوم على تشجيع التصدير بكل
الوسائل وأخذ من الاستيراد بشئى الطرق، فقد اقترن بإقامة الحواجز الجمركية العالية وقروض
المكوس وغير ذلك من الأمور التى يقتضيها العمل بمبدأ حماية التجارة.

ولقد كان زوال ذلك النظام التجارى يسير فى النصف الأول من القرن التاسع عشر بخطى
وريدة وانية فى القارة الأوروبية، بسبب ذبوع وانتشار مبادئ آدم سميث Adam Smith
الاقتصادية الحرة من ناحية، وحدث الانقلاب الاقتصادى الذى كان يقتضى تدبير وسائل
جديدة لسد حاجات الصناعة الحديثة الناشئة من ناحية أخرى. وإذا كانت هذه الحال فى
أوروبا، فلم يكن غريباً إذن ومصر بعيدة عن ميدان الانقلاب الصناعى، أن تأخذ الحكومة

الشهدا الشجاع البطل سيدى الملك مارى جرجس
بدير البنات بات الأب البطريك وهو متنيح تحت
أيقونة الشهيد العظيم بالغداه [بالقراءة] والصلوات
والبشاير ومزامير النبي داوود الكبار. وفي صبيحة
يوم الجمعة الذى هو الثالث عشر من شهر بشنس
سنة الف واربعماية خمسة وثمانين قبطية حضروا
اليه الآباء المطارنة الاب المكرم انبا يوساب مطران
الحبشة وذلك الاب المذكور مقسوم بيد الاب
البطريك قبل نياحته بستة أشهر والاب المكرم انبا

المصرية مجارة لروح العصر بالنظام التجارى فى سياستها الاقتصادية، كما اعتمدت على
المركزية فى إدارتها.

وترتب على العمل بمبدأ «الاكتفاء الذاتى» الشديد الارتباط بالنظام التجارى، أن صارت
الحكومة المصرية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر تعتمد فى إنماء ثروة البلاد، على
ثلاث مصادر أساسية:

- ١- الأرض وما يتصل بها من شئون الملكية والعناية بالرى.
- ٢- الاحتكار التجارى وما ارتبط به من ضرورة الهيمنة على وسائل النقل.
- ٣- الضرائب ويدخل فى هذا الباب ما جمعته الحكومة من احتكاراتها المتعددة.



لهذا كله اتجه محمد على أولا إلى تدعيم قوته فى مصر والاحتفاظ بها لشخصه ولذريته
من بعده، وذلك بالنهوض بالبلاد وتنمية مواردها، وبناء جيش حديث يدعمه قوة المال والعلم
الحديث، يفتح به إمبراطورية كبيرة فى اسيا وفى إفريقيا، فيصبح بفضل فتوحه الجديدة قوة لا
تتمكن الدولة من ابتلاعها، ويدرا عن نفسه خطر التقسيم وضياح مصر من قبضته من جهة،
ويسبق من جهة أخرى الدول الأوروبية ذاتها بفضل قوته الجديدة إلى طرح المسألة الشرقية
على بساط البحث من جديد، بهدف التوصل إلى حل يكفل له الاعتراف بإمبراطوريته الحديثة
وراثية فى ذريته، سواء تم ذلك فى نطاق الدولة العثمانية أو خارجا عنها.

بطرس مطران الوجه القبلى اختاره الاب البطريرك
خوفا على الرعية ليرعا قطيعه الصالح خوفا عليهم
من الدياب الخاطفة، وكامل القمامصة والقسوس
والأراخنة والمعلمين وكامل الشعب المسيحيين
ماشيين على اقدمهم والكهنة يدهم النجار بالبخور
الذكى والاطياب الفاخرة ولايسين البرانس من دير
الشهيد العظيم مارى جرجس إلى دير الشهيد
العظيم محب ابويه مرقوريوس أبو السيفين
وعملوا الالباء المطارنة والقمامصة والقسوس إلى

ولكن محمداً علياً ما لبث أدرك فى السنوات الأولى من حكمه معارضة الدول له إذا هو
أقدم على الانفصال عن تركيا، مما كان له أثره فى علاقاته المستقبلية مع الدولة العثمانية من
جانب ومع الدول الأوروبية من جانب آخر خصوصاً إنجلترا وفرنسا. ولذا تأثرت سياسة محمد
على الخارجية باعتبارات عديدة جعلت من السهل تمييزها إجمالاً فى دورين : الدور الأول من
تاريخ وصوله إلى الولاية حتى عام ١٨٣٠ تقريباً، عندما استقلت اليونان وانفصلت نهائياً عن
السلطنة العثمانية، والدور الثانى وينتهى بأزمة حكمه العصيبة عام ١٨٤٠، وهى الأزمة التى
أسفرت عن تحقيق مأرب محمد على الجمهورية بضممان الولاية الوراثية لذريته من بعده، ولكنها
أخضعت مصر من جهة أخرى لنفوذ الوصاية الأوروبية.

فقد انصرفت همه محمد على فى الدور الأول - لاستمالة السلطان صاحب السيادة
الشرعية عليه، حتى يطمئن إلى استقرار حكومته وصيانة ولايته، فلم يدخر وسعاً فى مرضاته،
وسير الحملات للقضاء على الثورات التى نشبت فى أطراف السلطنة المترامية. وكان يرجو من
 وراء ذلك أن تتسع رقعة ممتلكاته وأن يقوى مركزه بفضل فتوحه الجديدة تحقيقاً لغرضه الأعلى.
وفى خلال الدور الأول، كان السلطان مرتاحاً إلى ولاء محمد على وإن لم يرتح مطلقاً
لزيادة قوة تابعة، فلم يشأ إذن أن يضم إلى الباشوية المصرية أملاكاً جديدة، ومن ثم فقد
تخرجت العلاقات تدريجياً بين السلطان وتابعه حتى ساءت تماماً خلال الدور الثانى.

وفى الدور الثانى ازدادت متاعب محمد على بسبب سوء علاقته مع الباب العالى، أولاً

ذلك الاب البطريك بما يصلح بالآباء البطاركة
وقبر في ثاني ساعة من يوم الجمعة، وذلك الاب
كان اول قسمته في اليوم الرابع والعشرين من
شهر بشنس سنة الف واربعمئة واحد وستين
للشهاد الاطهار يوم دخول السيد أرض مصر
ونياحته في اليوم الثاني عشر من شهر بشنس سنة
ألف واربعمئة خمسة وثمانين قبطية ومدة حياة
الاب البطريك على الكرسي المرقسى أربعة
وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وقاسا

بسبب العداء الدفين الذى أضمرته له إنجلترا، منذ أن رأت في ازدياد قوته من أول الأمر خطراً
يهدد أطماعها في بلاد العرب وفي الحبشة، ويرمى بتركيا إلى فوضى الإنحلال، ويهدد
مواصلات الامبراطورية البريطانية في الشرق، كما يهدد لانتشار النفوذ الفرنسى في مصر وفي
ممتلكاتها، وللنفوذ الروسى في آسيا وأوروبا عموماً.

وفي خلال الدور الثانى، لم يتصور محمد على مستقبل مصر السياسى كوحدة قائمة
بنفسها، ولكنه رسم ذلك المستقبل على أساس تكوين ملك واسع منفصل من جثمان الدولة
العثمانية، ويتألف من مصر والسودان وبلاد العرب والشام والعراق.

ولقد دل نشاط إبراهيم باشا الحربى - خلال الدور الثانى خصوصاً - على أن محمداً علياً
إنما كان يسير بخطوات حثيثة نحو إنشاء هذه الإمبراطورية الكبيرة، فكتب باركر Barker
القنصل الإنجليزى إلى حكومته فى يناير ١٨٣٢ : «إن محمداً علياً إنما يهدف مباشرة إلى دعم
سلطانه فى باشوية عكا وباشوية دمشق، كما يعمل لىسط نفوذه على حلب وبغداد وجميع
تلك الأقاليم».

وأياماً كان الأمر، فقد كان محمد على طوال هذه الدور - كما كان الحال خلال الدور
السابق - يعتمد على صداقة فرنسا وعطفها فى نزاعه السياسى مع تركيا وبريطانيا، بينما كان
دوماً يسعى لاستمالة الإنجليز بمختلف الوسائل ولكنه لم يوفق فى هذا المسعى الأخير، فى حين

الاب البطريرك المتيح المذكور فى ذلك الأيام
أهوالا لا يحصى لها عدد تارة من الخلفا وتارة من
الشعب الملتوى الاعوج، ولو شرحنا لكم ذلك
لطال الشرح ونسأل الاهنا ومتولى خلاصنا
بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود
والبركات ستنا الشريفة البتول الزكية والدة
خلاص العالم بصلوات هذا الاب نحن واياكم يا
أباى واخوتى آمين.

انه لم يلق التأييد الكافى من فرنسا، بسبب اغطية السياسية التى اتخذتها حيال المسألة
الشرقية، وخصوصا عندما وجهت عنایتها إلى أنتشال السلطنة العثمانية من برائن روسيا
القيصرية بعد معاهدة هنكاراسكلسى Uasisr - Skelessi المشهورة فى عام ١٨٣٣، فتركت
محمداً علياً فى كفاحه المنفرد ضد تركيا وضد انجلترا حتى كانت حرب الشام الثانية وتقهر
الجيش المصرى بقيادة ابنه ابراهيم من سوريا وتعرضت الولاية المصرية ذاتها للخطر، فأسرعت
فرنسا عندئذ لملافاة ما أهملت، وتمكن محمد على فى النهاية - بفضل تدخلها - من
الحصول على فرمانات عام ١٨٤١ التى حفظت له ولذريته الولاية الوراثية فى مصر.

ولما كان فرمان ١٣ فبراير ١٨٤١ اغخاص بالولاية فى مصر يتضمن قيوداً بشأن ترتيب
الوراثة وتقدير الجزية، فقد تدخلت الدول ثانية وأرغمت الباب العالى على تعديله فى مصلحة
محمد على، فأصدر بموافقة الدول فرماناً نهائياً فى أول يونيه ١٨٤١ يجعل الولاية من حق
الأكبر من أولاد وأحفاد محمد على المذكور^(١)، ويحدد قيمة الجزية السنوية (٨٠,٠٠٠ كيس)
وعدد الجيش (١٨,٠٠٠ جندى) والتعيينات العسكرية أو الرتب فى الجيش، فصار للوالى الحق
فى منح الرتب العسكرية لدرجة القانمقام، فى حين منع من بناء السفن الحربية من غير موافقة
السلطان.

(١) أى انتفاء حق الاختيار الذى كان للسلطان بموجب فرمان ١٣ فبراير سنة ١٨٤١ ولكن على شريطة أن
يصدر التقليد بالولاية دائماً من الباب العالى.

[يوحنا البطرك السابع من بعد المائة]

[١٧٧٠/١٧٩٦م]

انبا يوحنا البطريك وهو السابع من بعد المائة
من عدد البطارقة ومن أمره أنه كان راهباً في دير
القديس انبا انطونيوس فلما توفي سلفه الأب
مرقس أجمع رأى العموم على تكريسه بطريركا
فكرس سنة ١٤٨٦ للشهداء الموافقة لسنة ١٧٧٠
مسيحية. ولا تسأل عما اصابه واصاب شعبه من



* اهتم محمد علي بتحويل أراضي رى الحياض إلى الرى الدائم لزراعة الأرض
أكثر من مرة في السنة لزيادة إنتاجها.

البلاء الفادح الذى حمله على أن يتوارى ويختفى
 هربا من ظلم الحكام وجور الولاة الذين اتقلوا كاهل
 المسيحيين وشددوا الوطأة خصوصا بزيادة الضرائب
 ونخص بالذكر من تلك المصائب ما هو بالاجمال.
 لما عزم ابراهيم [بك و] مراد [بك] شيخا مصر
 من المماليك أن يستقلا بالحكومة بغير أن يبقى
 للباب العالى أعنى الدولة العثمانية فيها يد وطرودا
 وزير السلطنة وعلما أن الدولة لا تسكت بل
 تشهر سيف الحرب عليهما شرعا يضربان



* مراد بك وعائلته



نقد التسوية

ولقد استمرت مصر بفضل هذا فرمان «مقاطعة» من مقاطعات السلطنة العثمانية، بالرغم
 اعطاء الحكم الوراثى فيها إلى أسرة محمد على. وكان على الولاة أن ينفذوا كافة المعاهدات
 التى يعقدها الباب العالى مع الدول الأخرى، وأن يتبعوا فى حكومتهم الداخلية المبادئ التى
 تضمنها خط شريف كلخانة الصادر فى ٣ نوفمبر ١٨٣٩، وهو أول عهد دستورى أصدره
 السلاطين العثمانيون^(١). فإذا أدخل الولاة المصريون بإحدى شروط هذا فرمان. ألغيت منحة
 الحكم الوراثى تماما.

ويلاحظ حول التسوية الدولية التى وضعت للمسألة المصرية ما يلى:

أولا: إن الدول نجحت نهائيا فى تقرير المبدأ الجوهري الذى أرادت منه خدمة مصالحها
 الذاتية قبل أى اعتبار آخر، وهو بقاء مصر جزءا من أجزاء الامبراطورية العثمانية، لأن الحكم
 الوراثى الذى أعطى لأسرة محمد على فى نطاق الدولة العثمانية، كان لا يعارض فى نظرها مع
 مبدأ المحافظة على سلامة الامبراطورية العثمانية.

(١) كان خط شريف كلخانة يكفل الحريات والضمانات التى أعطيت للشعوب العثمانية، ويتضمن برنامجا
 لإصلاح الإدارة فى أقاليم الامبراطورية على قواعد جديدة تؤمن الأفراد على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم،
 وتجبرى بمقتضاها فرض وجباية الضرائب بطريقة عادلة ومنظمة، ثم اتباع طريقة منظمة فى التجنيد مع
 تحديد مدة الخدمة العسكرية.

(*) المجبرنى جـ ٢ ص ٢٤٤ وما
بعدها حتى ص ٢٥٦.



* السلطان عبد الحميد الأول تولى
من ١٧٧٤/١٧٨٩ م.

على المصريين الضرايب الفادحة بصفة تشبه
النهب والسلب فتضايقوا واستغاثوا ولا ساعة
مغيث. لكن خطوة الظلم التى خطاها المماليك لم
تكن لتعد شيئا بازاء ما صنعه حسن (*) باشا لما
حاربهم وانتصر عليهم ودخل إلى القاهرة فاتزا.
فصنع عسكريه ما تأبى ذكره النفس ويتكره العقل.
فانهم وطأوا بيوت المسيحيين وفضلا عن انتهاكهم
حرمة الأدب ونقضهم ناموس الانسانية فى اساءة
نصرفهم مع النصارى فانهم احضروا امتعتهم على

ثانياً: إن الدول الأوروبية اشتركت اشتراكاً فعلياً فى تحديد «الوضع» Status النهائي الذى
كفلته تسوية ١٨٤٠ - ١٨٤١ لوادى النيل بشطريه: مصره وسودانه. وقد اكتسبت هذه
«التسوية» صبغة دولية ظاهرة، بمعنى أنه إذا كانت معاهدة لندن والعقد المفرد الملصوق بها -
وهما أساس التسوية - قد صار إبرامهما باتفاق دولي، فإن اتفاقاً جديداً بين الدول الأوروبية
الكبرى، هو وحده الذى يجرى بمقتضاه تعديل الحقوق والامتيازات التى أوجدتها معاهدة لندن
والعقد المفرد. وبعبارة أخرى، فكما يقول دى مارتنس de Martens وهو من كبار علماء
القانون الدولى - إن الوضع الذى صار لحكومة مصر كما حددته وعينته معاهدة لندن فى ١٥
يوليه ١٨٤٠ يظل قائماً ولا يمكن المساس به اطلاقاً، ولا بد من حصول اتفاق الدول سلفاً
حتى يمكن تعديله أو إبطاله والغاؤه.

ثالثاً: وضعت التسوية مصر تحت الإشراف أو الوصايا الأوروبية، حيث كان فى مقدور الدول
الأوروبية وحدها تغيير أو إلغاء الوضع الذى صار لمصر بموجب هذه التسوية ذاتها، أضف إلى
هذا أن من بين المعاهدات والاتفاقات المبرمة بين الباب العالى والدول، والتى طلب تطبيقها فى
مصر، معاهدات «الامتيازات الأجنبية» السائدة فى الامبراطورية العثمانية، والتى كانت تقيد
سيادة السلطان العثماني فى داخل ممتلكاته بشكل لا نظير له.

اختلاف انواعها وباعوها بأمر الباشا المومى
اليه على مشهد من الناس فكم بذلك اقفرت
بيوت وكم بيوت ومنازل نعت أهلها
لهجرهم لها. ومن ذلك أن العسكر قبضوا على
امرأة المعلم الفاضل ابراهيم الجوهري(*) أمين
احتساب مصر واجبروها على ان تخبرهم
عن مخايب زوجها من النقود وغيرها ففعلت
ذلك كرها فتهبوا بيته وتركوه قاعا صفصفا.
وزاد الطين بلة الوباء الذى دهم مصر بخيوله

(*) ابراهيم الجوهري. انظر الجبرتي
جـ ٣ ص ٢٥٦، ٢٦٤.

نص اتفاقيات لندن المبرمة في سنة ١٨٤٠ معاهدة لندن الرباعية

اتفاق مبرم بين حكومات بريطانيا العظمى والنمسا وبروسيا وروسيا، من جهة، والباب
العالي من جهة أخرى، لإقرار السلام فى الشرق، وموقعة بلندن فى الخامس عشر من يوليو
سنة ١٨٤٠.

وأما بعد فإنه حيث لجأ جلالة السلطان إلى جلالة ملكة بريطانيا العظمى وإرلندا، وجلالة
إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا، وجلالة ملك بروسيا، وجلالة قيصر الروس. طالبًا
مساعدتهم ومعانتهم فى درء المضاعب التى ألمت بالباب العالى، بسبب أعمال الاعتداء التى
أبداها محمد على حاكم مصر، ومن مقتضاها تهديد الدولة العثمانية فى حقوق ولاية السلطان
واستقلاله، فقد اجتمع أصحاب الجلالة الملوك البادى ذكرهم، وبالنظر لشعائر المحبة المتبادلة
بينهم وبين الحضرة السلطانية الفخيمة، وما هم عليه من الرغبة فى حفظ ممالك السلطنة
السنية واستقلالها، إذ أن فى ذلك ما يوجب استتباب السلام فى أوربا، وقيامًا بما تعهدوا به
بموجب التحريرات المسلمة للباب العالى، بواسطة سفرائهم فى الآستانة، وتاريخها ٢٧ يوليو
سنة ١٨٣٩، ولما كانت رغبتهم جميعًا منع سفك الدماء الذى تسببه مداومة حوادث الاعتداء
التي انتشرت أخيرًا فى سوريا، بين حكومة الباشا المشار إليه ورعايا الحضرة السلطانية الفخيمة،

وجيوشه وضرب جميع بلادها نحو سنة
١٥٠٧ للشهداء الموافقة ١٧٨٣ ميلادية قبطية
و١٧٩١ افرنجية فكان يموت من القاهرة فى اليوم
الواحد نحو الالف وهذا الوبا كان يعرف عند
العوام بالكبة(*) لعظمه وثقله حتى افنى الناس
ومن ذلك أن الوبا اصاب اسماعيل بيك الذى
ولاه الصدر الاعظم على مصر فمات به وأقيم
آخر بدله فمات أيضا فى ذلك اليوم عينه وهلم

(*) طاعون الكبة: انظر الجبرتي
ج ٣ ص ٤٣٤ وما بعدها.

لذلك قررت الدولة المشار إليها والباب العالي، بقصد بلوغ الغايات المذكورة، وجوب تحرير هذا
الاتفاق بينهم جميعاً، فعينوا من قبلهم مندوبين مفوضين هم:

حضرة صاحبة الجلالة ملكة مملكة بريطانيا العظمى وإرلندا المتحدة، نائباً عنها حضرة
صاحب الشرف الرفيع هنرى جون فيسكونت بالمرستون، بارون تمبل، لورد إرلندا، مستشار
حضرة صاحبة الجلالة البريطانية فى مجلسها الخاص، الحائز على وسام الحمام الرفيع الشأن
من درجة فارس و صليب أكبر، وعضو البرلمان، ورئيس مجلس وزراء دولتها، المتولى شؤون
وزارة الخارجية.

حضرة صاحب الجلالة إمبراطور النمسا وملك المجر وبوهيميا، نائباً عنه السيد فيليب، بارون
دى نيومان، الحائز على وسام ليوبولد النمساوى من درجة قومنندان، وعلى وسام الصليب الأكبر
للخدمات المدنية، وعلى وسامى الحصن والسيوف البرتغاليين من درجة كومندور، وعلى صليب
جنوب البرازيل، وعلى وسام القديس ستانيسلاس الروسى من الطبقة الثانية، من درجة فارس
وصليب أكبر، ومستشار مجلس جلالتة الخاص، ووزيره المفوض لدى حضرة صاحبة الجلالة
البريطانية.

حضرة صاحب الجلالة ملك بروسيا، نائباً عنه السيد هنرى غليوم بارون دى بولاو، الحائز
على وسام النسر الروسى الأحمر من الطبقة الأولى من درجة فارس، وعلى وسامى ليوبولد

جرا إلى أن فنى جميع أقارب اسماعيل بيك
فاغتم هذه الفرصة ابراهيم ومراد وعادا إلى
القاهرة ومسكا أزمة الاحكام فدارت رحاهما
على محورها الاول اذ شرعا يعتسفان طرق الظلم
مع المسيحيين الذين أصبحت حالتهم تستدعى
احتلال فرنسا لهذا القطر كما سيأتى. أما انبا
يوحنا فتوفي سنة ١٥١٢ للشهدا الموافق سنة
١٧٨٨ مسيحية قبطية. ١٧٩٦م.



* ناهليون بوناپرت

النمسوى وجيلف الهانوفرى من درجة صليب أكبر، وعلى وسام القديس ستانيسلاس الروسى
من الطبقة الثانية من درجة فارس وصليب أكبر، وعلى وسام القديس فلاديمير الروسى من
الطبقة الرابعة، وعلى وسام صقر ساكس ويمار من درجة كومندور، وأمين جلالته ومستشاره
الخاص، وحالياً مندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً لدى حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

حضرة صاحب الجلالة إمبراطور جميع الأقطار الروسية، نائباً عنه السيد فيليب بارون دى
بروناو، الحائز على وسام القديسة حنة من الطبقة الأولى من درجة فارس، وعلى وسام القديس
ستانيسلاس من الدرجة الأولى، وعلى وسام القديس فلاديمير من الطبقة الثالثة، وعلى وسام
القديس إسطفان المجرى من درجة كومندور، وعلى وسامى النسر الأحمر والقديس يوحنا
الأورشليمى من درجة فارس، ومستشار جلالته الخاص، ومندوباً فوق العادة ووزيراً مفوضاً لدى
حضرة صاحبة الجلالة البريطانية.

وحضرة صاحب الجلالة الفخيمة السلطان عبد المجيد المعظم، إمبراطور العثمانيين، نائباً عنه
حضرة شكيب أفندى، الحائز على وسام الافتخار من الطبقة الأولى، وعلى لقب ييلكجى
الديوان السلطانى، والمستشار الخاص لديوان الخارجية، والسفير فوق العادة لجلالة لدى حضرة
صاحبة الجلالة البريطانية.

وبعد أن تبادل المفوضون المذكورون الأوراق المثبتة لاتعدادهم لعقد الاتفاق وتحقق أنها
مستوفاة أصولها، قرروا البنود الآتية وأمضوها:

[يوانس البطرك الثامن بعد المائة]

[١٧٩٦/ ١٨٠٩م]



• الجبرتي. المؤرخ المصري

أنبا يوانس وهو الثامن من بعد المائة من عدد البطاركة ومن أمره أنه كان أحد رهبان دير القديس أنبا انطونيوس فلما توفي سلفه أجمع رأى الكهنة ورؤساء الكهنة وأراخنة الشعب على تقديمه بطريركا ورسم سنة ١٥١٣ للشهداء الموافق سنة ١٧٨٩ [مسيحية قبطية] وقد نظر شيئا من البلايا

المادة الأولى - حيث اتفقت الحضرة السلطانية الفخمية مع جلالة ملكة بريطانيا العظمى، وجلالة إمبراطور النمسا وملك انجر وبوهيميا، وجلالة ملك بروسيا وجلالة قيصر روسيا، على ما يجب وضعه من شروط الصلح التي أرادت الحضرة السلطانية أن تمنحها إلى محمد علي باشا، وهي تلك الشروط المبينة في ملحق هذا الاتفاق، فقد تعهدت الدول المشار إليها، بأن تعمل بالاتحاد التام فيما بينها، وتبذل ما في وسعها، لتقنع محمد علي باشا بقبول الصلح المتوعد عنه. وقد حفظت كل دولة من الدول المشار إليها حقها في أن تصرف في هذا الأمر، بما في إمكان كل منها إجراؤه من الوسائل، للوصول إلى الغاية المذكورة.

المادة الثانية - إذا لم يقبل محمد علي باشا إجراء الصلح على الصورة التي يعلنه بها الباب العالي، بواسطة أصحاب الجلالة الملوك المشار إليها، يتعهد حينئذ هؤلاء الملوك بأن يتخذوا بناء على طلب الحضرة السلطانية الفخمية ما يتفقون عليه من التدابير، وما يقررونه بينهم من الإجراءات كي يصلوا إلى تنفيذ هذا الصلح؛ في هذه الأثناء، طلب الحضرة الفخيمة السلطانية من حلفائها الملوك المذكورين، الانضمام إليها لمساعدتها على قطع المواصلات بحراً بين مصر وسوريا، ومنع إرسال العساكر والخيول والأسلحة والذخائر الحربية على اختلاف أنواعها، من إحدى هاتين المقاطعتين للأخرى، بناء على ذلك تعهد أصحاب الجلالة الملوك البادي ذكرهم، بإصدار أوامره إلى قواتهم البحرية في البحر المتوسط، لأجل هذه الغاية. وقد

التي حاقت بسلفه قاسم المومنين مصايب ذلك
الجيل المشعوم الطالع وتفطرت احشاؤه حزنا
وقاسى بسماع الاذن ونظر العين تلك الصروف
التي ابهظت ظهور المسيحيين وقد ازدادت طيتها
بللا وضدتها قساوة ومرارتها علقما حينما احتلت
عساكر نابليون برنابرت هذا القطر سنة ١٥١٤
للسهيدا أى سنة ١٧٩٨ افرنجية وذلك أن أرجل
جنود فرنسا لما وطأت أرض ابو قير والاسكندرية
هاج في القاهرة رعاع المسلمين وشرعوا يجرعون



* محمد كرم حاكم الاسكندرية
يسلم سيفه للفرنساوية

وعدوا، - فضلا على ما ذكر- بأن يعطى رؤساء أساطيلهم - حسب ما لديهم من الوسائل،
وباسم المحالفة المنوه عنها - كافة ما يستطيعون من أنواع المساعدة لرعايا السلطنة العثمانية،
الذين يظهرهم صدق أمانتهم، وخضوعهم للمليكهم.

المادة الثالثة - وإذا وجه محمد على باشا قواته البحرية والبرية نحو الآستانة، بعد أن يكون
قد رفض الصلح المذكور، فالملوك المشار إليهم متفقون - إذا مست الحاجة - على تلبية طلب
الحضرة السلطانية الفخيمة، فيدافعون عن عرش سلطنته، إذا طلب ذلك منهم بواسطة
سفرائهم فى الآستانة. فيقومون بالعمل، بالاتحاد فيما بينهم، لوقاية خليج القسطنطينية
والطونة، وعاصمة الدولة العثمانية، من كل تعد. ومن المتفق عليه، فضلا عن ذلك، أن
القوات التي ترسلها الدول المشار إليها، للأماكن المذكورة، لأجل الغاية المار ذكرها، ستبقى
فى تلك الأماكن ما دامت الحضرة السلطانية تزيد بقاءها فيها. ومتى تراءى لجلالة السلطان أن
وجودها غير لازم، فتسحب كل دولة حينئذ قواتها، وترجع جميعها إلى حيث أتت، إما فى
البحر الأسود، وإما فى البحر المتوسط.

المادة الرابعة - وقد تقرر بنوع خاص أن مساعدة الدول فى العمل المذكور فى البند السابق
- ومن شأنها وضع خليج القسطنطينية والطونة وعاصمة السلطنة السنية تحت ملاحظة الدول
المشار إليها وقتياً لمقاومة كل تعد يحصل من قبل محمد على باشا - لا تعتبر إلا كأنها مساعدة



* محمد كرم إلى اليمين واحد
أعضاء ديوان الاسكندرية

النصارى كاسات المارة رغما عن اجتهاد امرائهم
الذين اخبروهم بأن هؤلاء المسيحيين من جملة
رعايا الدولة وأن من مس شرفهم فقد مس شرف
الدولة نفسها فلم يرهبهم ذلك ولم يخشوا سطوة
بونابرت وجنوده الباطشه وذلك أن هؤلاء لما حاربوا
المماليك وانتصروا عليهم وملكوا القاهرة وظن
النصارى أن الجور المعكر صفا لهم قام على أثر ذلك
معظم المسلمين شيوخ الجامع الأزهر وتجمعوا فيه
وارسلوا القراء يطوفون في الأسواق منادين

غير اعبيادية، سمحت بها الدول المشار إليها، بناء على طلب السلطنة السنية، للدفاع عنها في
الطرف المذكور وحده دون سواء. وعلى ذلك، فقد اتفقت الدول البادى ذكرها، بأن إجراءاتها
الآتفة الذكر في الظروف المذكورة، لا تنفى أصالة القاعدة القديمة التى سنتها السلطة السنية،
ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية منذ القدم، من الدخول فى مضيق خليج
القسطنطينية والطنوة. وقد أقرت الحضرة السلطانية بموجب هذا الاتفاق، أنها فى ما خلا
الطرف المنوه عنه، شديدة العزم على استمرار الإجراءات بمقتضى القاعدة المذكورة، المؤسسة
بنوع لا يقبل التغيير، لأنها قاعدة قديمة اتخذتها السلطنة، وما دام الباب العالى بسلام، فلا
يقبل أن تدخل ولا سفينة واحدة حربية أجنبية فى خليج القسطنطينية والطنوة. وقد أقر
أصحاب الجلالة ملكة بريطانيا العظمى وإرلندا، وإمبراطور النمسا، وملك انجر وبوهيميا، وملك
بروسيا، وقيصر روسيا، باحترام إرادة الحضرة السلطانية، فيما يختص بالقاعدة الآتفة الذكر،
وباتباع الإجراء على مقتضاها.

المادة الخامسة - سيجرى التصديق على هذا الاتفاق، ويتبادل فى لندن فى ظرف شهرين أو
أقرب من ذلك، إن أمكن، وعلى ذلك، أمضى المفوضون هذا الاتفاق وأمهروه باختامهم.

صدر فى الخامس عشر من يولييه سنة ١٨٤٠.

بالمستون * نيومان * بولاو * برونواو * شكيب

(فليذهب كل من يوحد الله إلى الجامع الأزهر
هذا هو يوم الجهاد في محاربة الكفار وأخذ الثار)
فهاجت المدينة لذلك وماجت وقفل المسلمون
حوانيتهم وتقلدوا أسلحتهم واجتمعوا في الجامع
الأزهر ثم جالوا ينهاون بيوت المسيحيين على
اختلاف أجناسهم ويقتلون كل من صادفوه بغير
تمييز بين الرجل والمرأة والطفل والشيخ وكان
الوجه القبلي الذي صار عادة ملجأ لكل متمرد
ومهربا لكل عاص ليس بأقل وطأة فانه لما هرب



* الشيخ بونا برته

عقد منفصل

ملحق

بالاتفاق المبرم في لندن في الخامس عشر من يولييه

بين حكومات بريطانيا العظمى والنمسا وروسيا من جهة، والباب العالي

العثماني من جهة أخرى

المادة الأولى - عزمت الحضرة السلطانية الفخيمة على أن تسمح محمد علي باشا بشروط
الصلح الآتية، وتعلنها إليه :

وعدت الحضرة السلطانية بأن تسمح محمد علي باشا ثم إلى أولاده من صلبه، بولاية باشاوية
مصر بالتوارث بينهم. ووعدت جلالته بأن تسمح محمد علي باشا طول حياته بقلب باشاوية
عكا، وتولية قلعتها، وبولاية الجهة الجنوبية من سوريا. فتبتدئ من رأس النصار، على شواطئ
البحر المتوسط، وتمتد من هناك حتى مصب نهر السيسبان، والطرف الشمالي من بحيرة
طبرية، ثم تمتد على طول شاطئ البحيرة المذكورة الغربي، وتتبع شاطئ نهر الأردن الأيمن،
وشاطئ البحر الميت الغربي، ثم تمتد من هناك على خط مستقيم، حتى البحر الأحمر، فتنتهي
إلى رأس خليج العقبة الشمالي، وتتبع ساحل هذا الخليج الغربي، وساحل خليج السويس
الغربي، حتى السويس.

الممالك أخذوا يعيشون فى الناس ظلما وينهبون أموال النصارى. وما ظن النصارى أنهم نجحوا من تلك الرزية حتى وقعوا بأشر منها وذلك أنه لما نقضت المعاهدة التى عقدت بين القائد كليبر الفرنساوى والصدر الأعظم بأمر من الباب العالى ودارت رحى القتال بين الجانبين فى المطرية اغتسم المسلمون فرصة خروج عسكر فرنسا من القاهرة وثاروا على النصارى وكان ناصيف باشا أحد قواد الجيش العثمانى جاء إلى المدينة بجماعة من



* الجنرال كليبر

على أن الحضرة السلطانية، فى عرضها ذلك على محمد على باشا، تقترح عليه شروطًا: وهو أن يقبل ما عرضته عليه فى بحر عشرة أيام من إعلانها إليه فى الإسكندرية، بوساطة مندوب يرسله جلالته، فيسلمه محمد على فى الوقت نفسه التعليمات اللازمة لرؤساء قواته البرية والبحرية، بالجلء حالا عن بلاد العرب والحرمين الشريفين، وجزيرة كاندية، ومقاطعة اطنه، وباقى أنحاء الممالك العثمانية غير الداخلة فى التخوم المصرية، ولا فى حدود باشوية عكا، المعينة أعلاه.

المادة الثانية - إذا لم يقبل محمد على شروط الصلح المذكورة فى خلال هذه العشرة أيام، فيرجع الباب العالى عما عرضه فى تولية الباشا المشار إليه وباشاوية عكا، ولكنه يبقى ما سمح له ولورثته من بعده، من تولية باشاوية مصر، بشرط أن يقبل ذلك فى ظرف عشرة أيام أخرى، أى فى بحر عشرين يومًا تبتدئ من يوم إعلانه بشروط الصلح، وأن يسلم لمندوب الباب العالى التعليمات اللازمة، الفاضية على قواد قواته البرية بالجلء والدخول فى حدود مصر ومرافقتها.

المادة الثالثة - أما الخراج السنوى الواجب على محمد على باشا تأديته إلى الحضرة السلطانية الفخيمة، فيكون بنسبة الأراضى التى يتحصل على ولايتها، على حسب ما يقبله من أحد الشرطين السالف ذكرهما

الممالك ونادى فيها بأنهم غلبوا الافرنج وامر بقتل
باقي النصارى فشرعوا يجزرونهم غير مميزين بين
القبطى والسورى والافرنجى فاستدرك حالهم عثمان
بك أحد ضباط الأتراك وجاء إلى ناصيف باشا
وقال له (ليس من العدالة أن تهرقوا دماء رعايا
الدولة فاندلك مخالف للإرادة السنية) فأمر عند
ذلك بكف أيدي المسلمين من قتلهم. وآخر ضيق
طراً على الأقباط فى أيام هذا الأب [هو] رفت
المستخدمين منهم فى دواوين الحكومة وذلك أن



* كبير ساعد لمطردة العثمانيين على
ابواب القاهرة.

المادة الرابعة - وفضلا عن ذلك، فإنه من المقرر حمداً أن فى كلتا الحالتين، فى حالة قبول
الشرط الأول أو الثانى - وقبل مضى مدتى العشرة أيام والعشرين يوماً - يلتزم محمد على باشا
بأن يسلم الأسطول العثمانى ببجارتة ومهماتة الكاملة، إلى المندوب العثمانى المكلف بتسلمه.
ويحضر رؤساء الأساطيل المتحالفة هذا التسليم.

ومن المقرر أيضاً أن ليس لمحمد على باشا، فى أى حال من الأحوال، أن يحتسب على
الباب العالى ما أنفق على الأسطول العثمانى من المصاريف، طول مدة إقامته فى الموانئ
المصرية، ولا يخصم هذه المصاريف من الخراج الواجب دفعه.

المادة الخامسة - إن جميع معاهدات وقوانين الدولة العثمانية تجرى فى مصر وباشاوية عكا،
المحددة تخومها أعلاه، كما هو جارى العمل بها فى كافة أنحاء الممالك العثمانية. ولكن
الحضرة السلطانية الفخيمة تقبل بمجرد قيام محمد على باشا بتأدية الخراج فى أوقاته، إن
يحصل هو وورثته من بعده، باسم السلطنة السنية، وبصفة كونهم مندوبى الحضرة السلطانية،
الأموال والضرائب فى كافة المقاطعات التى توكل إليهم ولايتها. ومن المعلوم، فضلاً على ما
ذكر خاصاً بما يحصله محمد على وورثته من بعده من الضرائب والأموال المذكورة، أنهم
يقومون بكافة النفقات اللازمة للإدارة المدنية والحربية فى المقاطعات المذكورة.

المادة السادسة - ولما كانت القوات البرية والبحرية التى يسمح لباشاويتى مصر وعكا
باتخاذها، معتبرة جميعها قوات عثمانية، فهى تعد كأنها متخذة خدمة السلطنة السنية.

(*) حول اغتيال كليبر انظر الجبرتي
ج ٤ ص ٤٦١ . وحول اسلام
مينو انظر الجبرتي ج ٤
ص ٥١٣ .



* عبد الله جاك مينو

الجنرال مينو(*) لما تولى قيادة الجيش
الفرنساوى بعد موت كلاير [كليبر] قتل
اعتنق الدين الاسلامى ودعى نفسه عبد الله وولد
له غلام أسماه سليمان وكان ديوان القاهرة
مولفا وقتئذ من الاقباط والاسلام فرفت
الأول [الاقباط] وترك الدواوين للأخر وعهد
اليهم جباية الخراج. وكانت إقامة الفرنسيين
فى مصر ثلاث سنين ثم خرجوا وكانوا
يعرفون عند العامة بالفرنسيين. أما الاب

المادة السابعة - إذا مضى عشرون يوماً من تاريخ الإعلان (كما جاء فى المادة الثانية السابق ذكرها) ولم يوافق محمد على على شروط الصلح المقترحة، ولم يقبل باشاليك مصر بالتوريث، فسيعتبر السلطان نفسه حراً فى الرجوع عما عرضه، وفى اتخاذ أية خطوة تالية، تملئها عليه مصالحه الخاصة، والنصائح التى يسديها حلفاؤه إليه.

المادة الثامنة - ولو أن هذا العقد مستقل، إلا أنه ذو مفعول ونفوذ كما لو كان مدرجاً بالحرف الواحد فى اتفاق هذا اليوم. وسيجرى التصديق عليه وتبادل التصديقات بشأنه، فى لندن، عند مبادلة التصديق على الاتفاق الآنف الذكر.

وقد أمضى المفوضون هذا العقد وأمهروه بأختامهم.

صدر فى لندن فى الخامس والعشرين من يولييه سنة ١٨٤٠

بالمستون * نيومان * بولاو * برونواو * شكيب

بروتوكول

وقعه فى لندن مفوضو الدول الأربع

فى الخامس عشر من يولييه سنة ١٨٤٠

قرر مفوضو الدولة العلية العثمانية ما يأتى، عند توقيع الاتفاق المبرم بتاريخ اليوم:

إن الباب العالى، مع إثباته بموجب المادة الرابعة من الاتفاق المذكور، القاعدة التى سنتها

مرقس فتوفى سنة ١٥٢٦ للشهدا الموافق سنة
 ١٨٠٢ [قبطيه = ١٨٠٩م]. وكان فى ايام هذا
 الاب الأمير الشهير فى أعيان المسيحيين
 ابراهيم الجوهري (*) رئيس كتاب البر المصرى
 الوجيه الكامل صاحب المآثر السعيدة والآثار
 الحميدة وله فى كل دير وكنيسة أثر يذكر
 فيشكر واليه ينسب تأسيس كنيسة الأزيكية
 والى أخيه جرجس بنائها وذلك أن الاقباط
 صاروا فى الأزمنة الأخيرة لا يتحصلون على

(*) ابراهيم الجوهري: انظر ترجمته
 وترجمة شقيقه عند الجبرتي
 ج ٥ ص ٩٠٩، وهم الأقباط
 الوحيدين الذين اهتم الجبرتي
 بكتابة ترجمة لهم

السلطة السنية، ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية منذ القدم من الدخول فى
 مضيق خليج القسطنطينية والطونة، يحفظ لنفسه الحق كسابق عهده، فى إصدار فرمانات إلى
 السفن الخفيفة، الرافعة أعلاماً حربية، المستخدمة وفاقاً للمتبع، فى خدمة مكاتبات الدول
 الصديقة.

وقد أحيط مفوضو حكومات بريطانيا العظمى إلخ.. بهذا الإقرار، للإنهاء به إلى
 حكوماتهم.

(التوقيعات) بالمرمستون * شكيب * نيومان * بولار * برونار.

بروتوكول خاص

وقعه فى لندن مفوضو الدول الأربع

فى الخامس عشر من يولييه سنة ١٨٤٠

حيث أن مفوضى دول بريطانيا العظمى إلخ.. بمقتضى السلطة التامة المخولة إليهم، قد
 أبرموا ووقعوا بتاريخ اليوم، اتفاقاً بين ملوك كل من هذه الدول، لإحلال السلام فى الشرق.
 وحيث أنه، نظراً إلى المسافة التى تفصل عواصم هذه الدول بعضها عن بعض، يجب أن
 تنقضى فترة من الزمن، قبل أن يتم تبادل التصديق على الاتفاق المذكور، وقبل أن يتسنى تنفيذ
 ما يصدر من الأوامر، استناداً على هذا التعاقد.



* جرجس الجوهرى

اذن من الحكومة بناء كنيسة إلا بشق الأنفس
فاتفق أن احدى السيدات من العائلة السلطانية
قدمت إلى مصر قاصدة الحج ولكون ابراهيم
الجوهرى هو المتقدم فى الحكومة المصرية
تقدما مشهورا باشر بنفسه اداء الخدمات لها فى
الذهاب والإياب وقدم لها هدايا فاخرة فأرادت أن
تكافئه على خدمته التى أبدأها مع شهرة صداقته
فى خدمة الحكومة فسألت عن مرغوباته فالتمس
منها المساعدة فى اصدار فرمان سلطانى بالرخصة

ولما كان المفوضون المذكورون متيقنين تيقنا عميقا، نظرا إلى الحالة السائدة فى سوريا، من
أن مصالح الإنسانية والاعتبارات السياسية الأوربية الخطيرة - التى هى موضع عناية مشتركة
من جانب الدول موقعة الاتفاق المبرم اليوم - تتطلب حتما، وعلى قدر المستطاع، تجنب أى
تأخير فى تحقيق السلام الذى يرمى إليه الاتفاق المذكور.

وبمقتضى السلطات التامة اخذولة إليهم، اتفق المفوضون المذكورون، فيما بينهم، على أن
التدابير الواردة فى المادة الثانية من الاتفاق المذكور، ستنفذ فى الحال، دون انتظار تبادل
التصديق. وقد قبلوا صراحة، بمقتضى هذا العقد وبرضا حكوماتهم، تنفيذ هذه التدابير فى
الفور.

وقد تم الاتفاق، فضلا عن ذلك، بين المفوضين المذكورين، على أن يوجه عظمة السلطان
حالا إلى محمد على، الرسالة والعروض الميينة فى العقد المنفصل، الملحق باتفاق اليوم.
وقد تم الاتفاق، علاوة على ذلك، على أن يتصل الوكلاء القنصليون لبريطانيا العظمى
والنمسا وبروسيا وروسيا، بالوكيل الذى سيوفد من السلطان، لكى يوجهوا إلى محمد على
الرسالة والعروض السابق ذكرها، وأن يسدى القناصل المذكورون إلى هذا الوكيل، كل ما فى
وسعهم من المعونة والتعاضيد، وأن يستخدموا جميع ما لديهم من طرق التأثير، لحمل محمد
على على قبول التسوية التى ستقترح عليه، بأمر عظمة السلطان.

في انشاء كنيسة في الأزيكية حيث مستقر سكنه
 قلبت دعواه وصدر له بواسطتها الاذن بذلك غير
 أنه توفي قبل أن يشرع في البناء فلما تولى أخوه
 جرجس افندى منصبه اتحد مع الأب مرقس (*)
 المومى إليه وكبار الطائفة ونوا الكنيسة حيث نقلوا
 مركز البطريركية في ملك الامير يعقوب (*) والمعلم
 ملطى الذين كانا متوظفين في مدة حكم بونابرت
 بوظايف عالية.

(*) مرقس : كان يعرف بجون قبل
 تنصيبه بطرركا.

(*) فيما يلى المشروع الذى طرحه
 المعلم يعقوب لاستقلال مصر،
 وهذا الجسزء ليس من متن
 مخطوط «تاريخ البطاركة»
 ولكنى وضعته هنا من أجل
 السياق التاريخي.

وسيتلقى أميرالات كل من الأساطيل فى البحر المتوسط، التعليمات اللازمة للاتصال
 بالقناصل المذكورين فى هذا الشأن.
 (توقيع) بالمرستون (توقيع) شكيب (توقيع) نيومان (توقيع) بولاو (توقيع) برونارو.
 وقد تبادل التصديق على هذه الاتفاقات فى لندن فى الخامس عشر من سبتمبر سنة
 ١٨٤٠.

بروتوكول لندن

للتوقيع فى سنة ١٨٤١

مؤتمر مفوضى النمسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا العثمانى، اغخاص بشؤون الشرق،
 المنعقد فى لندن فى العاشر من يوليو سنة ١٨٤١.
 نظراً إلى أن المصاعب التى ألت بعظمة السلطان، فحملته على طلب المساعدة والمعانة
 من دول النمسا وبريطانيا العظمى وبروسيا وروسيا، قد سويت؛ ونظراً إلى أن محمداً علياً قد
 قدم إلى عظمة السلطان فروض الخضوع التى كان يرمى إليها اتفاق الخامس عشر من يوليو
 سنة ١٨٤٠، فقد أقر ممثلو الدول الموقعة لهذا الاتفاق، بأنه ما عدا تنفيذ التدابير المؤقتة الناتجة
 عن هذا الاتفاق، ينبغى بوجه خاص أن يقرر بصراحة تامة الاحترام الواجب للقاعدة القديمة
 التى سنتها المملكة السنية، ومن مقتضاها منع سفن الدول الأجنبية الحربية، منذ القدم، من
 الدخول فى مضيق خليج القسطنطينية والطونة.

الجنرال يعقوب

ومشروع استقلال

مصر في سنة ١٨٠١

إلى محمد شفيق غريال

مضت خمسة قرون تحول فيها فارس العصور الوسطى كما عرفه سان لويس والظاهر ببرز إلى الرجل الغربي الذي سيعرفه مراد والألفى والبرديسي في ١٧٩٨. خمسة قرون زال فيها النظام الإقطاعي وما ترتب عليه من طرق الحكم والحرب وعلاقات طبقات الأمة بعضها ببعض، خمسة قرون رأت انفصام وحدة الغرب الدينية والسياسية وظهور مناهج العلم الحديثة وطرق التنظيم السياسي والاقتصادي الجديدة. أما ممالك مصر فكانوا في ١٧٩٨ كما كانوا ١٢٥٠ في الحرب والتفكير أو كانوا على حال أسوأ بفقدان استقلالهم ودولتهم وما كانوا يجربونه من مكوس مفروضة على تجارة الشرق المارة في أرضهم كذلك أهل مصر لم يصلهم عن انقلابات الغرب إلا أضعف الأنباء وظلموا في كل مقومات الحياة الوطنية حيث كانوا أباهم. اصطدم الممالك في صيف ١٧٩٨ بغرب غير الغرب الذي

ونظراً إلى أن هذا المبدأ، بحكم طبيعته، ذو تطبيق عام دائم، فقد رأى مفوضو كل من هذه الدول - وهم مزودون لهذا بأوامر حكوماتهم - أنه، رغبة في إظهار الوفاق والوثام السائدين في نيات جميع الحكومات، إزاء أهمية توطيد السلام الأوربي، يحسن إثبات الاحترام الواجب للمبدأ السابق ذكره، وذلك بوساطة تسوية يطلب إلى فرنسا المشاركة فيها، بناء على دعوة عظمة السلطان، ووفقاً لرغبته.

وبما أن هذه التسوية من شأنها أن تقدم لأوربا برهاناً على اتحاد الدول الخمس، فقد أخذ رئيس مجلس وزراء حضرة صاحبة الجلالة البريطانية، المتولى شؤون وزارة الخارجية، على عاتقه، الإنهاء بهذا الأمر إلى الحكومة الفرنسية، مع دعوتها إلى الاشتراك في التسوية التي بمقتضاها سيقدر السلطان إصراره القوى على إبقاء المبدأ السابق ذكره في المستقبل، من جهة، والتي بمقتضاها ستعلن الدول الخمس، من جهة أخرى، عزمها الإجماعي على احترام هذا المبدأ، والعمل به.

(التوقيعات)

استرهازي	بالمرستون
نيومان	بولو
بروناو	شكيب

عرفوه أيام الحروب الصليبية وسرعان ما رأوا أن لا أساس لما زعموه من أنه إذا جاءت جميع الأفرنج لا يقفون في قابلتهم وأنهم يدرسونهم بخيولهم [الجبرتي: حوادث الحرم ١٢١٣] وتكمن الفرنسيون من احتلال مصر وحكم الفرنسيون مصر مدة تزيد قليلاً على ثلثة أعوام، وقد تخللت هذه المدة محاولة من جانبهم لفتح الولايات السورية وضيق عليهم أثناءها حصار بحري انجليزى وقام المصريون

على حكمهم كلما أمكن ذلك وأباد متهم الطاعون وغيره من الأمراض الوبائية عدداً لا يستهان به. وظل مراد وماليكه ومن انضم اليه من عرب مصر والجزيرة العربية شهوراً عديدة ينازعونهم دارفور وسنار وفزان برقة وغيرهما من بلاد المغرب. ولم تطب للفرنسين الإقامة بمصر فقد وجدوها دون ما توقعوا وشق عليهم البعد عن وطنهم وبخاصة بعد ما بلغهم من تألب الدول الأوربية من جنيد ضد فرنسا

وارغامها على التخلي عن فتوحها في ايطاليا وغيرها، وحتى مصر نفسها، عرفوا معرفة أكيدة أن السلطان قد اعتزم ألا يتخلى عنها، وأرسل نحوها من ناحيتي البحر والشام جموعاً من جنده قد لا تكون قيمتها الحربية مما يابه له الغربيون ولكنها، ولا بد، لها مع الزمن أثر.

لا بد من تذكر هذه الظروف عند الحكم على الاحتلال الفرنسى ولا بد إذن من الفصل

الخط الشريف الهمايوني المنح محمد على ولاية مصر بطريق التوارث

تحت شروط معلومة

مؤرخ ذلك الخط في ١٢ فبراير سنة ١٨٤١

للموافق ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ هـ.

رأينا بسرور ما عرضتموه من البراهين على خضوعكم، وتأكيدات أمانتكم، وصدق عبوديتكم، لذاتنا الشاهانية، ولمصلحة بابنا العالى؛ فطول اختباركم وما لكم من الدراية بأحوال البلاد المسلمة إدارتها لكم من مدة مديدة، لا يتركنا لنا ريباً بأنكم قادرون، بما تبدونه من الغيرة، والحكمة فى إدارة شؤون ولايتكم، على الحصول من لدنا الشاهانى على حقوق جديدة، فى تعطفاتنا الملوكية، وثقتنا بكم، فتقدرون فى الوقت نفسه إحساساتنا إليكم قدرها، وتجتهدون ببث هذه المزايالى التى امتزمت بها فى أولادكم.

وبمناسبة ذلك، صممنا على تثبيتكم فى الحكومة المصرية، المبينة حدودها فى الخريطة المرسلة لكم من لدن صدرنا الأعظم، ومنحناكم فضلاً على ذلك ولاية مصر بطريق التوارث، بالشروط الآتى بيانها:

متى خلا منصب الولاية المصرية، تعهد الولاية إلى من تنتخبه سدتنا الملكية من أولادكم

بين امرين مختلفين تماماً، الحكم
الفرنسي كما يمكن أن يكون لو
خلص مما انتابه من ظروف الحرب
والفتن واتسع له الرمن ليجرى
على أسس الاستعمار الحديث.
ولا يمكن الشك في أن
الفرنسيين لو خلس لهم ملك
مصر لحكموها كما ينتظر من
حكومة جمهورية قائمة على
قواعد الثورة الفرنسية أتيج لها في
عصر بدأ فيه الانقلاب الاقتصادي
الكبير أن تحكم قطراً زراعياً غنياً
ذا مركز جغرافي فذ كوادى النيل
وأمة ذات تاريخ مغمم بحير الدهر

كالأمة المصرية لو خلس لهم
حكم مصر لبدلوا جهداً صادقاً
في تنمية الموارد بتنظيم الري
وضبط النيل وقد كتب بونايرت
في مذاكراته فصلاً رائعاً عن
ضبط النيل بإنشاء سدين على
فرعيه عند رأس الدلتا. ولو دامت
مدتهم في مصر لعملوا كل ما
يستطيعون للاستفادة من مركز
مصر الجغرافي، ولوصلوا بين
البحرين المتوسط والأحمر -
وكتاب وصف مصر يشمل على
الدراسات العلمية الأولى لهذا
المشروع الخطير واستعمار مصر

كان لابد له أن يؤدي إلى اتساع
نفوذ الفرنسي على ساحل البحر
الأحمر وإلى ما وراء سيناء من
ناحية فلسطين والشام وأن يؤدي
أيضاً للتقدم نحو منابع النيل
وجعل مصر المدخل والمخرج لتلك
الأرجاء الأفريقية الواسعة وحل
المغز الجغرافي القديم. وقد سجل
تاريخ القرن التاسع عشر تحقيق
الكثير من هذا على يد محمد
على مما يدل على أن خطط
الحكومات ليست مما يستبط من
بطون الكتب ولا مما تجرود به
القرائح إنما هي مما يمليه الواقع

الذكور، وتجري هذه الطريقة نفسها بحق أولاده، وهلم جرا. وإذا انقرضت ذريتك المذكورة، لا
يكون لأولاد نساء عائلتكم الذكور حق أيا كان في الولاية وإرثها.

ومن وقع عليه من أولادكم الانتخاب لولاية مصر بالإرث بعدكم، يجب عليه الحضور إلى
الآستانة لتقليده الولاية المذكورة. على أن حق التوارث الممنوح لوالى مصر لا يمنحه رتبة ولا
لقباً أعلى من سائر الوزراء ولقبهم، ولا حقاً في التقدم عليهم، بل يعامل بذات معاملة زملائه.

وجميع أحكام حفظنا الشريف الهمايوني الصادر في كلخانة، وكافة القوانين الإدارية الجارى
العمل بها، أو تلك التى يجرى العمل بموجبها فى ممالكنا العثمانية، وجميع العهود المعقودة أو
التى ستعقد فى مستقبل الأيام بين بابنا العالى والدول المتحابه، يتبع الإجراء على مقتضاها
جميعها فى ولاية مصر أيضاً. وكلما هو مفروض على المصريين من الأموال والضرائب، يجرى
تحصيله باسمنا الملوكة. ولكى أن لا يكون أهالى مصر، وهم من بعض رعايا بابنا العالى،
معرضين للمضار والأموال والضرائب غير القانونية، يجب أن تنظم تلك الأموال والضرائب
المذكورة بما يوافق حالة ترتيبها فى سائر الممالك العثمانية. وربع الإيرادات الناتجة من الرسوم
الجمركية، ومن باقى الضرائب التى تحصل فى الديار المصرية، يتحصل بتمامه ولا يخصم منه
شئ، ويؤدى إلى خزينة بابنا العالى العامر. والثلاثة أرباع الباقية تبقى لولايتكم، تقوم
بمصاريف التحصيل والإدارة المدنية والجهادية، وبنفقات الوالى، وبأثمان الغلال المزرومة مصر
تقديمها سنوياً إلى البلاد المقدسة، مكة والمدينة

الجغرافى ويكره التاريخ فى أدواره المتباينة.

ولو دام الاحتلال الفرنسى لسلك نحو المصريين مسلكا يكون من أثره تحسين كثير من أحوالهم ثم يعتمد بعد هذا التحسين إلى أبطال النمو - أو إلى إبطاله فى بعض النواحي وتوجيهه فى الاتجاه الذى يريد ولم يكن بد من اهتمام الفرنسيين بهذا التحسين الأثر بحكم منفعتهم ويقاوم الأوبئة بإنشاء المستشفيات وما تستلزمه من مدارس الطب وغاى الصحة حفظاً للقوى

العاملة فى الإنتاج الزراعى الذى يغذى أغزانه العامة ويمون التجارة والمعاملات الغربية ويؤدى هذا لتنظيم القضاء على أساس غريب ولدخول التجارة والمعاملات الغربية ويعنى بإعداد طائفة من أبناء البلاد تد حاجة الإدارة من صغار الموظفين. ولو دام الاحتلال الفرنسى لاعتمد بعض الاعتماد فى الدفاع عن البلاد على جيش وطنى من أبنائها. ولو دام الاحتلال الفرنسى لاحتاط أشد الحيطه فى كل ماله علاقة بالتفكير الدينى من المسائل

الاجتماعية وموضوعات البحث العلمى فالحكم الغربى يحب أن تكون قواعد الإنتاج الاقتصادى غريبة صرفة لأن هذه القواعد تزيد الإنتاج والزيادة مما يهمه. ولكنه يكره من الحكوميين الشرقيين الانقلاب الاجتماعى والبحث العلمى الحر. وذلك لأسباب: منها حرصه على أن لا يظهر للعامة مظهر الهادم للعادات المشجع على التحرر من قواعد الدين ومنها ظنه أن تلك الانقلابات لابد وأن تؤدى فى

ويبقى هذا الخراج مستمراً دفعه من الحكومة المصرية، بطريقة تأديته المشروحة، مدة خمس سنوات تبدئ من عام ١٢٥٧، أى من يوم ١٢ فبراير سنة ١٨٤١. ومن الممكن ترتيب حالة أخرى بشأنها فى مستقبل الأيام، وتكون أكثر موافقة لحالة مصر المستقبلية، ونوع الظروف التى ربما تجدها عليها.

ولما كان من واجبات بابنا العالى الوقوف على مقدار الإيرادات السنوية، والطرق المستعملة فى تحصيل العشور وباقى الضرائب، وكان الوقوف على هذه الأحوال يستلزم تعيين لجنة مراقبة وملاحظة فى تلك الولاية، فينظر فى ذلك فيما بعد، ويجرى ما يوافق إرادتنا السلطانية. ولما كان من اللزوم أن يعين بابنا العالى ترتيباً لسك النقود، لما فى ذلك من الأهمية، بحيث لا يعود يحدث فيها خلاف، لا من جهة العيار ولا من جهة القيمة، اقتضت إرادتى السنية أن تكون النقود الذهبية والفضية الجائز لحكومة مصر ضربها باسمنا الشاهانى، معادلة للنقود المضروبة فى ضربخانتنا العامرة بالآستانة، سواء كان من قبيل عيارها، أو من قبيل هيئتها وطرزها.

ويكفى أن يكون لمصر فى أوقات السلم ثمانية عشر ألف نفر من الجند للمحافظة فى داخلية مصر. ولا يجوز أن تتعدى ولا يتكم هذا العدد. ولكن حيث أن قوات مصر العسكرية معدة لخدمة الباب العالى كأسوة قوات المملكة العثمانية الباقية. فيسوغ أن يزداد هذا العدد فى زمن الحرب، بما يرى موافقاً فى ذلك الحين.

النهاية إلى الرغبة في الاستقلال ومنها الميل إلى المحافظة على المظاهر الشرقية من قبل الاحتفاظ باللطائف والتحف.

أما عن نظام الحكم فالمنتظر من الاحتلال الفرنسي لو أن أيامه دامت أن يبقى حكم القرى على ما عرفت مصر في عصورها المختلفة في أيدي العمد والشايع، وأن يعهد للفرنسيين في إدارة الأقاليم وأن تسود المركزية الشديدة وأن يبقى الفرنسيون على الدواوين التي أنشأها فعلاً

بونابرت ولم يرم بها إلى خلق النظام البرلماني كما توهم البعض فبونابرت لم يكن مما يعجبون به أو يرتضيه لفرنسا دع عنك مصر. بل رمى بها إلى إنشاء وسائل تمكنه من الاتصال بالزعماء المصريين وتفهم ما يجري في نفوسهم وتفهمهم حقيقة مشروعاته ونواياه حتى لا يبقى مجال لدس الدسائس ولا لسوء الفهم.

هذا بعض ما تنصوره عن تطور الحكم الفرنسي في مصر لو استقام للفرنسيين أمرها. وليس

هذا التصور مما يخلو من الفائدة التاريخية أو مما لا يقوم على أساس من الواقع فأكثره مستمد مما كتبه بونابرت وغيره من نوابيهم ومما شرعوا في تحقيقه فعلاً ومما رأيناه من طرق الحكم الفرنسي في غير مصر ولكن الزمن لم يتسع لتحقيق ما صورناه ووجد القواد الثلاثة الذين تعاقبوا على حكم مصر - بونابرت وكليبر ومينو - أنفسهم مضطرين لتوجيه كل جهدهم للتغلب على الأخطار الداخلية والخارجية المحدقة بجيشهم وحكمهم، ولم يكن ما

على أنه، بحسب القاعدة الجديدة المتبعة في كافة ممالكنا بشأن الخدمة العسكرية، بعد أن تخدم الجند مدة خمس سنوات، يستبدلون بسواهم من العساكر الجديدة الموجودة في الخدمة حالا، عشرون ألف رجل ليبتدئون الخدمة. فيحفظ منها ثمانية عشر ألف رجل في مصر، وترسل الألفان لهناء، لأداء مدة خدمتهم. وحيث أن خمس العشرين ألف رجل واجب استبدالهم سنوياً، فيؤخذ سنوياً من مصر أربعة آلاف رجل حسب القاعدة المقررة في نظام العسكرية، حين سحب القرعة، بشرط أن يستعمل في ذلك مواجب الإنسانية والنزاهة والسرعة اللازمة، فيبقى في مصر ثلاثة آلاف وستمئة جندي من الجنود الجديدة والأربعمئة يرسلون إلى هنا. ومن أتم مدة خدمته من الجنود المرسولة إلى هذا الطرف ومن الجنود الباقية في مصر، يرجعون إلى مسكنهم ولا يسوغ طلبهم للخدمة مرة ثانية. ومع كون مناخ مصر، ربما يستلزم أقمشة خلاف الأقمشة المستعملة للمبوسات العساكر، فلا بأس من ذلك؛ فقط يجب أن لا تختلف هيئة الملابس والعلاميم التمييزية ورايات الجنود المصريين، عن مثلها من ملابس ورايات باقي الجنود العثمانية. وكذا ملابس الضابطان وعلانم امتيازهم وملابس الملاحين وعساكر البحرية المصرية ورايات سفنها، يجب أن تكون مماثلة لملابس ورايات وعلانم رجالنا وسفنتنا. وللحكومة المصرية أن تعين ضباطاً برية وبحرية حتى رتبة الملازم. أما ما كان أعلى من هذه الرتبة، فالتعين إليها راجع لإرادتنا الشاهانية.

قام به أولهم بونايرت وثالثهم مينو من الشجارب الإدارية الأداة الحقيقية لحكم البلاد ولم تغير في أيامهم كلهما طرق الجباية ولا الضرائب ولا العمال بل ظلت كما كانت أيام الممالك ولذلك لم تكن الأعوام الثلاثة التي قضاهما الفرنسيون في حكم مصر عهداً سعيداً لسكانها حقيقة أن المصريين اعتادوا قبل قدومهم الانقلابات السياسية: اعتادها أهل الريف وأهل الحواضر، وعرفوها بصفة خاصة أهل القاهرة. وكانت الانقلابات التي عرفوها

كما يصحبه الشيء الكثير من اعتلال الأمن وضروب العنف والتعسف وإعادة الطلب عليهم فيما أدوه من الضرائب والمغارم. إلا أن هذه الانقلابات كلها كانت على نمط واحد. لا يأتي واحد منها بجديد ولا يصطلم بمالوف لديهم؛ فمثلاً تغلب على بك الكبير على خصومه ويحكم البلاد كما حكمهم خصومه؛ ثم تغلب عليه أبو الذهب ويحكم كما حكم على وهكذا دواليك. أما الحكم الفرنسي فكان

انقلاباً من نوع لم يعرفه المصريون. إذا لما زال حكم مراد وإبراهيم حل محلهما بونايرت ولم يكن مسلماً ولا مملوكه. كذلك ترك الوالي العثماني مصر عند الاغارة الفرنسية وزال بقياه مظهر التبعية للسلطان العثماني خليفة المسلمين وسمع المصريون عن تبعية بلادهم لدولة غربية فرنجية سمي لهم نظامها السياسي بأسماء شتى لا تدلهم تجاربهم السياسية على معانيها فنشر عليهم منشور من طرف الفرنسية المبني على أساس

ولا يسوغ لوالي مصر أن ينشئ من الآن فصاعداً سفناً حربية، إلا بأذننا الخصوصي.

وحيث أن الامتياز المعطى بوزارة ولاية مصر خاضع للشروط الموضحة أعلاه، ففي عدم تنفيذ أحد هذه الشروط موجب لإبطال الامتياز وإلغائه للحال. وبناء على ذلك، أصدرنا خطنا هذا الشريف الملوكي، كي تقدروا أنتم وأولادكم قدر إحساننا الشاهاني، فتعتنون كل الاعتناء بإتمام الشروط المقررة فيه، وتحمون أهالي مصر من كل فعل إكراهي، وتكفلون أمنيتهم وسعادتهم، مع التحذر من مخالفة أوامرنا الملوكية، وإخبار بابنا العالي عن كل المسائل المهمة، المتعلقة بالبلاد المعهودة ولايتها لكم.

فرمان سلطاني

رقم ١٢ فبراير سنة ١٨٤١ الموافق ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٦

لوزيرى محمد على باشا والى مصر، والمعهود إليه مجلداً ولاية مقاطعات لوبيا والدارفور وكوردوفان وسنار.

إن سدتنا الملوكية كما توضح فى فرماننا السلطاني السابق، قد ثبتتكم على ولاية مصر بطريق التوارث، بشروط معلومة وحدود معينة. وقد قلدتم فضلاً على ولاية مصر، ولاية مقاطعات النوبيا والدارفور وكوردوفان وسنار وجميع توابعها وملحقاتها الخارجة على حدود مصر، ولكن بغير حق التوارث. فبقوة الاختيار والحكمة التي امتزمت بهما، تقومون بإدارة هاته

الحرية والتسوية، وارتخت لهم الحوادث بشهور غربية من سنين تبدأ من انتشار الجمهور الفرنسي، (انظر مثل الجبوتي: حوادث الغرم ١٢١٥).

وفي أيام الاحتلال الفرنسي حرر غير المسلمين من وطنيين وأجانب أنفسهم من قيود مختلفة من المذلة كان المسلمون يعذبونها إذا ذاك شرطاً من شروط بقاء الإسلام وقد عرف بونايرت ما في هذا التحرر من إساءة للشعور الإسلامي وبين في مذكراته تقديره أهمية هذا الأمر بآنا

واضحاً فقال: «لا فائدة في إظهارنا الاحترام العميق للدين الإسلامي إذا كنا نسمح للأقباط والروم والمسيحيين الغربيين بقدر من التحرر يغير من منزلتهم الماضية وقد أردت أن يكونوا أكثر خضوعاً وأكثر احتراماً لكل ما يتعلق بالإسلام وبالمسلمين مما كانوا في الماضي، نجد في الجبوتي تأييداً لصديق هذه الرغبة. في حوادث رمضان سنة ١٢١٣ رجوع نصارى الشوام إلى لبس العمائم السود والزرق والى ترك لبس العمائم البيض والثيلان

الكشميري الملونة والمشجرات وذلك بمنع الفرنسيين لهم من ذلك ونهبوا (أى الفرنسيون) أيضاً بالمناداة في أول رمضان بأن نصارى البلد يمضون على عادتهم مع المسلمين أولاً ولا يتجاهرون بالأكل والشرب في الأسواق ولا يشربون الدخان.....»

ولم يكن للحكم الفرنسي في مدته القصيرة وفي ظروف الحرب والفقر الملازمة له، من التأثير ما يحمل الخاصة والعامة من أهل مصر على الاغضاء عما صحبه من الانقلاب الاجتماعي فقد كان

المقاطعات، وترتيب شؤونها بما يوافق عدالتنا، وتوفير الأسباب الآيلة لسعادة الأهلى. وترسلون في كل سنة قائمة إلى بابنا العالى، حاوية بيان الإيرادات السنوية جميعها.

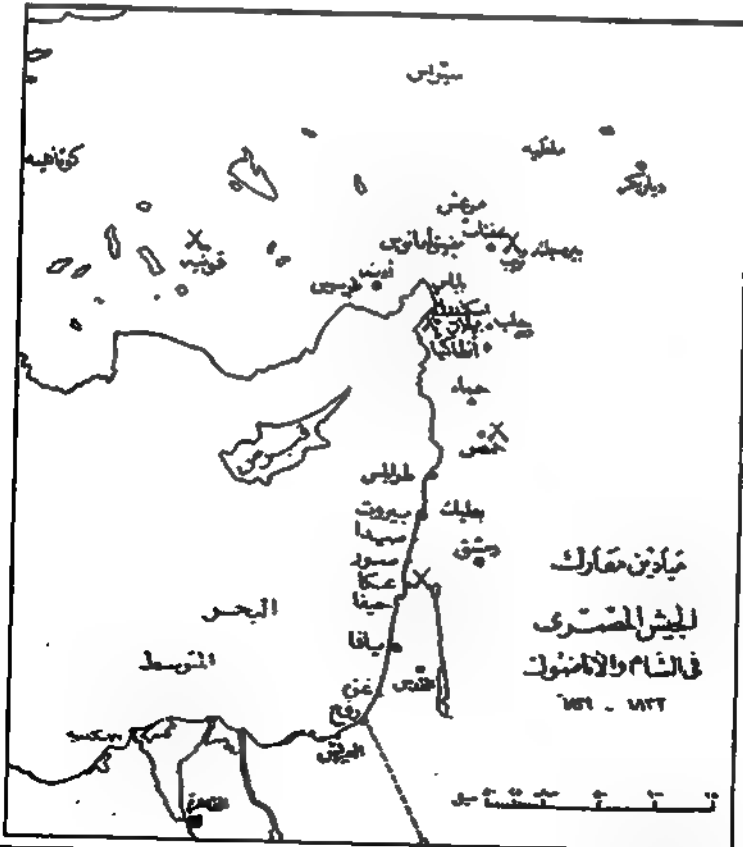
وحيث أنه يحدث من وقت لآخر أن يتهجم الجنود على قرايا المقاطعات المذكورة، فيأسرون الفتيان من ذكور وإناث، وييقونهم في قبضة أيديهم لقاء رواتبهم، وحيث أن هذه الأمور مما تقضى معها الحال ليس فقط لانقراض أهالى تلك البلاد وخرابها، بل أنها أمور مخالفة للشريعة الحلقة المقدسة، وكلا هاتين الحالتين ليست أقل فظاعة من أمر آخر كثير الوقوع، وهو تشويه الرجال ليقوموا بخفر الحرم، ذلك مما لا ينطبق على إرادتنا السنية مع مناقضته كل المناقضة لمبادئ العدل والإنسانية المنتشرة من يوم جلوسنا المائوس على عرش السلطنة السنية، فعليكم مداركة هذه الأمور بما ينبغى من الاعتناء، لمنع حدوثها في المستقبل. ولا يرح عن بالكم أن فيها عدا بعض أشخاص توجهوا إلى مصر على أسطولنا الملوكة، قد عفوت عن جميع الضابطان والعساكر وباقي المأمورين الموجودين في مصر.

نعم أنه بموجب فرماننا السلطاني تسميته، الضابطان المصرية لما فوق رتبة معاون يستلزم العرض عنها لأعتابنا الملوكية، إلا أنه لا بأس من إرسال بيان باسم من رقيتم من ضباط جنودكم إلى بابنا العالى، كى ترسل لهم فرمانات المؤذنة بشيئهم في رتبهم. هذا ما نطقته به إرادتنا السامية. فعليكم الإسراع فى الإجراء على مقتضاها.

حكماً عسكرياً شديداً عتيفاً، ولم يكن الإصلاح الذي فكر فيه الفرنسيون، وما استحدثوه من الدواوين وغيرها، والبحث العلمي الذي شرعوا في إقامة قواعده مما يجتذب إليهم المحكومين إلا بعد زمن طويل ذلك لأن النظم الحكومية التي اعتادها المصريون وغيرهم من أهل الشرق في آخر القرن الثامن عشر كانت ترمي لأغراض ثلاثة أساسية: جمع الأموال المفروضة، والأيدى العاملة اللازمة للأعمال العامة، واستتباب الأمن ولهما هذا

الأمر الثلاثة لا تتدخل الحكومة في أحوال الرعية؛ بل تدع كل ما لا يتعلق من هذه الأحوال بأغراضها تنظمه الجماعات أو لا تنظمه كما جرت به العادات وإذا شأنا اجمال وصف ما اختص به نظام الحكم المملوكي، قلنا أنه يمتاز بقلة التدخل الحكومي كما نفهمه الآن وبالعتف والتعسف ويجب ألا يحملنا ما نراه من جنوح الحكام لهذا العتف والتعسف إلى تصور نظم الحكم على غير ما صورناها من ترك

الرعية وشأنها في ما لم يتعلق بأغراض الحكومة الأساسية، ويجب كذلك ألا يحملنا ما نسمع عنه من الظلم على الظن بأنه لم تكن أمام المحكومين وسائل مختلفة لتجنبه أو تخفيفه فإن ارتباطك الإدارة الذي نجم عن الانقلابات المتتالية، وسوء ذمة العمال، وفوضى السجلات، وما إلى ذلك فتح للرعية أبواب الخلاص من الفرد والفراسات المختلفة سواء منها الشرعية وغير الشرعية.



لا نستظر إذن أن يرحب المصريون في ١٧٩٨ بالتدخل الحكومي وبما يصحبه من النظم الدقيقة ولا أن يعدوها - كما نعدّها الآن - ضماناً لحقوقهم لأنه على العكس كسروها ضبط الدفاتر، وأعتبروه اضططاعاً في الطلب، ولم يروا فيما اتخلته الحكومة من الوسائل لنزع الأمراض، كنتخطيط المدن من جديد، ومنع الدفن فيها حيثما اتفق، وكس الطرقات، وعزل المرضى عن الأصحاء إلا استبدلاً لا يطاق وفضولاً لا يفهم.

كره المصريون الحكم الفرنسي وقاوموه، وفار أهل القاهرة ثورتين عنيقتين وقام الفلاحون في الأقاليم كلما أتحت لهم فرصة، وقد ذكرنا من الأسباب ما يكفي لتفسير هذا الكره دون أن نلجأ إلى تعليله باتحال تعبيرات من تاريخ الغرب في القرن التاسع عشر والتاريخ الصحيح لا يجد في الفن الشعبية بالقاهرة والأقاليم إلا باعاً إيجابياً واحداً، هو الرغبة في العودة لما ألفه الناس ولا يمكن تسمية ما ألفوه استقلالاً إنما اسمه الوحيد حكم

المماليك تحت السيادة العثمانية. وصفنا الفن بأنها كانت شعبية كرهها كبار العلماء دون أن يحبوا الحكم الفرنسي وحاولوا أن يقسوا الناس أذى بطش الفرنسيين جهدا استطاعتهم فكان موقعهم في أيام الاحتلال الفرنسي هو نفس موقعهم في الانقلابات الماضية إلا أن منهم ومن كبار الخاصة من عمل على التخلص من الحكم الفرنسي وإعادة الحالة التي سبقتة. يذكر التاريخ مثلاً السيد عمر مكرم الذي ترك مصر عند الاحتلال

كتاب وزيرى

مقدم إلى محمد على باشا بتاريخ ١٢ فبراير سنة ١٨٤١

الموافق ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ هـ

إن الحضرة السلطانية الفخيمة راضية عن اعتناكم في تقديم مواجب الخضوع الحقيقية، والقيام بفرائض الطاعة لبسنتها الملوكية، فثبتتكم على ولاية مصر بطريق التوارث. وقد أصدرت خطأ شريفاً حاوياً بعض شروط متعلقة بهذا الشأن، مرفوقاً بوسام وزيرى وطربوش مرصع بالحجارة الكريمة. وكل ذلك يرسله إليكم سعادة وكيل العدلية حالا، السيد مهيب أفندى، من قبل جلالة السلطان المعظم. على أن حكمتكم وحسن تدبيركم لا يسمحان لكم قط بأن تتعدوا حدود الخضوع والأمانة للذان هما ينبوع السعادة في الدارين. أما الباب العالى، فله بكم ثقة تامة. ولم تكن ستت الشروط المحكى عنها بسبب سوء مقاصد نحو سعادتكم. ولكن الإحسان العظيم الذى منحتم بتوليتكم مصر بطريقة التوارث كان لابد فيه من اقتراح بعض شروط يتقيد بها. وما المقصود من اقتراحها سوى منع المنازعات التى ربما تحدث فى مستقبل مجهول غير معلوم، وضمان سعادة أهالى مصر. فلم يبق بعد ذلك ما يمكن أن يكون سبباً لشكوك الباب العالى، وقلق سعادتكم، لا عما خصكم شخصياً، ولا عما كان مختصاً بعائلتكم. لأن أنواع الخلاف التى دامت زمناً طويلاً، زالت اليوم والحمد لله بتمامها.

الفرنسي واشترك في ثورة القاهرة الثانية عند قدوم الجيش العثماني لتسلم البلا من الفرنسيين بحسب اتفاق العرش وكان للسيد عمر فيما بعد نصيب في قيام العامة على خورشيد باشا والي العثماني وتنصيب محمد علي والياً على مصر. وجرى له أثناء هذه الحوادث حديث مع مندوب خورشيد باشا ينص على حق الرعية في مقاومة الظلم [الجبرتي في حوادث صفر ١٥٥٠] ولكن لا يمكن وصف جهود السيد عمر لإخراج الفرنسيين من مصر

وتسليمها للسلطان مبعياً لاستقلال مصر. والظاهر أن السيد عمر كان على جانب من علو الهمة وقوة الشخصية بعثه على العمل للنفوذ السياسي وقد رأى عاقبة أطماعه لما حاول أن يتحكم في محمد علي كما تحكم في خورشيد من قبل فلما نفى عن القاهرة وانتهت حياته السياسية [الجبرتي: في حوادث جماد الأولى والثانية سنة ١٢٢٤.. وكان السيد أحمد الخروقي من ظهر أيضاً في فتنة القاهرة

الثانية ولكنه لم يصف بصفات الزعامة التي ظهرت في السيد عمر مكرم مثلاً بل كان رجلاً من رجال المال وأصدق وصف له قول البرديسي له «مثلك من يخدم الملوك» [ترجمة الخروقي في الجبرتي جزء خامس سنة ١٢١٩].

وظهر في هذه الفتنة أيضاً السيد السادات وكان من أكثر العلماء نفوراً من الفرنسيين وما أحدثوه، ومن أشدهم سعياً لإعادة الحكم العثماني ثم تبين له خطؤه عند فرار الجيش العثماني بعد

ولا ريب عندي بأن ما فطرت عليه من الحكمة، يجعلكم أن تقدروا إحسانات الحضرة الفخيمة السلطانية نحوكم حق قدرها، فتبذلون قصارى جهدكم في سبيل معرفة هذا الجميل، بحيث مع مشيئة الرحمن، لا نكون جميعاً إلا جسداً واحداً، فلا يقسمنا عن بعضنا شيء، ونشتغل كلنا في ظل ظليل الحضرة السلطانية، في خدمة الدين والسلطنة السنية والوطن والأمة. وأهني نفسي بذلك، أنا وجميع وزراء الباب العالي، تهنة صادقة.

تعليمات محمد علي إلى فخره إبراهيم

بمناسبة سفره

في خلال سفر إبراهيم إلى أوروبا، وقيل مغادرته تومكانيا للذهاب إلى فرنسا وإنجلترا، تلقى من والده، الولي، التعليمات الآتية، وقد نقلها المسيو جاستون فييت عن «محفوظات قصر عابدين العامر - مجلد ٢١٥، رقم ٢٥٣ - ٤»، ونشرها مترجمة إلى اللغة الفرنسية في «مجلة القاهرة».

إرادة إلى السر عسكر في السابع عشر من ذي القعدة سنة ١٢٦١

(الموافق السابع عشر من نوفمبر سنة ١٨٤٥) بعابدين

بلغني كتاب دولتكم المرقوم في سلخ شوال سنة ١٢٦١ (الثلاثين من أكتوبر سنة ١٨٤٥)

هزيمته في واقعة المرج أو هليوبوليس وترك رجال الدولة العثمانية أهل القاهرة وشأنهم مع الفرنسيين بعد أن أثاروهم وحملوهم. فكذب لعثمان كتحدا كتاباً جاء فيه: ألزمتهم الغنى والفقير والكبير والصغير إطعام عسكرهم الذي أوقع بالمؤمنين الذل وبلغ النهب غاية الغايات فكان جهادكم في أماكن المربقات والملاهي... أخفتم أهل البلد بعد أمنها وأشعلتم نار الفتنة ثم فررتم فرار الفيران من السنور

[الجبرتي حوادث خوال وذى القعدة ١٢١٤].

وتبين لأهل القاهرة بعد هذه الفتنة كما سيتبين لهم بعد جلاء الجيش الفرنسي أنهم كانوا مخدوعين في قيامهم على الحكم الفرنسي من أجل العثمانيين وأنهم كانوا في فتنتهم ضحية الدجاجلة، كما سماهم الجبرتي الذي اختص منهم رجلاً مغرباً لاتفقه له فيها ولا جمل يدعو للجهاد ويحرص على الابتعاد عن مواطن القتال، يهدد من

يتكلم في الصلح برمي العنق ولا يأكل إلا الدجاج [الجبرتي حوادث خوال ١٢١٤].

وإذن فلا يرى التاريخ الصحيح في موقف العامة وزعمائها وأهل الرأي فيها أثراً لفكرة الاستقلال الوطني ولا يسجل إلا لمصرى واحد من أهل هذا العصر فضل اعتبار الاحتلال الفرنسي لا فترة نحس يرجى زوالها وعود ما سبقها. بل بدء حياة جديدة لمصر والمصريين مهدت لها حملة الفرنسية بقطع

الذى جاءت فيه بشرى اكتسابكم الصحة والعافية يوماً فيوم، وأخبرتم أنكم ستذهبون بعد مرور خمسة وأربعين يوماً إلى الحمامات الكبرى، الواقعة بين فرنسا وأسبانيا، فأوجب خبر عافيتكم زيادة سرورى الأبو.

وبما أن دولتكم ستسافرون بعد انقضاء مدة إقامتكم فى تلك الحمامات إلى باريس وإنجلترا، فقد وضعنا وصايا (تعليمات) مكونة من ستة بنود، وأرسلناها إليكم طى كتابنا، لتكونوا على خبرة وبصيرة بأصل المخادئات التى تتصل بالمصلحة، فتجيدوا الإجابة عنها. والمأمول أن تقرأوه، فتجيبوا عند اللزوم، طبق ما تقتضيه تلك البنود. وتسرونا بعد ذلك ببشائر صحتكم.

تعليمات

(١)

إذا سافرت إلى فرنسا، والتقيتم بمليكيها ووزرائها ومسائر كبرائها، ودار الحديث حول أحوال مصر السياسية، فينبغى أن تقولوا: «إن والدى قد أيقن منذ أن ولى الحكم، درجة محبة الفرنسيين واحترامهم لشخصه وأسرته، وأنهم لم يرضوا عليه بتقديم المساعدات اللازمة فى سبيل تقدم البلاد، فأدى واجب الشكر فى كل مناسبة، ولم يأل جهداً فى توصية أسرته وأتباعه وقربائه، وإسداء النصح لهم، بأن يقدروا قيمة حسن معاملة الفرنسيين لمصر. ولا ريب أننا سنظل عاملين بوصية والدى ونصحده، فنقوز بمحبة الفرنسيين ومودتهم.



(المعلم يعقوب)

القرن الثامن عشر إلى دافع من
دعاة الحركات الوطنية التي
يعرفها الغرب في القرن التاسع
عشر. بل أجد يعقوب يحتفظ
حتى بعد مخالطة الفرنسيين
ببعض صفات الجبابة وعمال
الإدارة المالية من أبناء طائفته في
ذلك الوقت (تجد إشارات متواترة
مالية من جانب يعقوب في
خطاب من لاسكاريس للجنرال
ميونشره ميسو أوربان في رسالته
عن لاسكاريس في مجلة
[Mercure de France] بتاريخ ١٥
يونيه ١٩٢٤ ص ٥٨٧.

التبعية العثمانية وهدم قوة
الممالك وذلك المصري هو المعلم
يعقوب حنا.
لا أحب أن أغلوا فأزعم أن
يعقوب فهم تماماً كل
الاحتمالات التي انطوى عليها
هدم النظم القائمة في مصر
وحكم أمة غريبة لها أو فقه تحول
في هذه الأشهر القليلة التي
قضاها مخالطاً للفرنسيين من
جانب من جباة الأموال نشأ ودرج
في بيت من بيوت الأمراء
الممالك في النصف الثاني من

(٢)

ولكم بعد سرد هذه المقدمة، أن تيسطوا أحوال مصر السابقة، وتدخلوا في تفصيل المساعي
والجهود، التي بذلت في توطيد الأمن والطمأنينة فيها، وتأسيس عمرانها.

(٣)

وإذا فاتحركم في مسألة قناة السويس، فقولوا لهم إن حقيقة الحال أنه ليس هناك صعوبة ما
في حسن حصول تحقيق هذا الأمل. إلا أن حفر هذه القناة قد يصادف أثناء الأشغال الجسيمة،
الدائرة في إنشاء القناطر الخيرية. وقد اضطررنا إلى تأجيل حفرها، إلى الوقت المرحون. ومع
ذلك، فإننا نرمي راغبين في حفر هذه القناة من كل جانب، حتى إذا تم إنشاء القناطر، فلا
صعوبة على مصر أن تقوم بحفرها.

(٤)

وإذا تكلموا عن ترتيبات الأسطول، فعليكم أن تردوا عليهم بالجواب التالي: «كانت الحاجة
قد دعت من قبل إلى اقتناء طائفة من السفن، ولم يبق لها ضرورة في الزمن الحاضر. غير أنه
من الأسف أن تترك، فتكون عرضة للتلف بأسرها. من أجل ذلك، ولينا من المناسب أن تبذل
الجهود في إصلاحها ومرمتها. وإني لأعلم أن والدي مصمم على إنشاء عدد من البواخر، كلما
سمحت الحالة بذلك، لشدة الحاجة إلى البواخر في هذه الآونة.»

يذكر الجبرتي عنه تأييده الحكم الفرنسي أثناء ثورة القاهرة الثانية بينما الرويسا الأقباط الآخرون بما فيهم أكبرهم جميعاً جرجس جوهرى يدارون الثوار ويمدونهم بالمال واللوازم صيانة لأرواحهم لا عطفاً على حركتهم «أما يعقوب - كما سجل الجبرتي في حوادث شوال سنة ١٢١٤ - فإنه كسرناك في داره بالدرب الواسع جهة الرويعى واستعد استعداداً كبيراً بالعسكر والسلاح وتحصن بقلعته التي كان شيدها

بعد الواقعة الأولى (أى ثورة القاهرة الأولى أيام بونابرت) فكان معظم حرب حسن بك الجداوى معه.

ويصف الجبرتي اهتمام يعقوب بتحصين القاهرة عند اقتراب العثمانيين منها للمرة الثانية، فى الأيام الأخيرة من العهد الفرنسى فيقول فى حوادث الحزم سنة ١٢١٦: «فى عشرينه توكل رجل قبضى يدعى عبد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة الناس للعمل فى الخرابى فتعدى

على بعض الأعيان وأنزلهم من على دوابهم، وسب وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه، فتشكى الناس من ذلك القبضى وأنهو شكواهم إلى بليار قايمقام فأمر بالقبض على ذلك القبضى وحسبه بالقلعة».

ولكن القارىء لا يجد فى الجبرتي ولا فى غيره أن يعقوب فى سنة ١٨٠١ لما انتهى الاحتلال الفرنسى هاجر وتبع الجيش الفرنسى إلى فرنسا لتحقيق مشروع خطير هو

(٥)

وإذا قدمتم إنجلترا، فقولوا للإنجليز، كلما وقعت مناسبة: «إن والدى قد علم وقدر مدى أهمية صداقة إنجلترا لمصر، وأيقن ذلك، نظراً لموقع مصر الجغرافى. ويعلم بذلك من الكتاب الذى كبه الدوق ولنتون حوالى سنة ١٨٣٠ ميلادية، إلى المستر باركر، قنصل إنجلترا بمصر فى ذلك العهد، بأن الدولة الانجليزية اعتبرت الأجوبة الصائبة التى أجاب بها على إفادات وإشارات الدولة المشار إليها، بشأن موضوع الجزائر مقبولة. وبناء على ذلك، لم يغفل والدى من تلقينى، أنا وجميع أفراد العائلة، وملء أذاننا بأن صداقة دولة إنجلترا لمصر، وخدمة مصر فى مقابل صداقتها، هما من قبيل اللازم والمألوف. كما أنه، بصفة خاصة، لم ينقطع أبداً عن التنبيه على، المرة بعد الأخرى، قائلا: «اسع جهدك فى تلقين هذه الفكرة إلى أسماع أفراد عائلتنا، وأملأ أذهانهم بها». وأنا بفضل الله وكرمه، لم أخرج عن نصيحته، كما أننا نعتبر صداقة دولة عظيمة كالإنجلترا، نعمة عظيمة لنا على الدوام».

(٦)

وإذا سألوكم عن مسألة المواصلات (الامرارية) فى الوقت الحاضر، فأجيبوهم بأن الصعوبات التى كانت قائمة فى سبيلها قد أزيلت، وتقرر أن تتولى الحكومة أعمال المواصلات وسينفذ هذا القرار غير أنه قد نيط بتنفيذ هذا القرار التماس تفويض أمر البريد إلى الحكومة المصرية، ذهاباً وإياباً، أسوة بغيرها من الحكومات من سائر البلاد. ونحن نرجو أن تنتهى هذه المسألة أيضاً إلى نتيجة حسنة.

الحصول على اعتراف الدول باستقلال مصر.

عشرت على الأوراق الخاصة بهذا في سجلات وزارتي الخارجية الإنجليزية والفرنسية بعد أن كدت أطرح الأمل في العثور على تفكير مصري أو غير مصري في حل المسألة المصرية بالاعتراف باستقلال مصر هذه الوثائق أربعة الأولى كتاب بالإنجليزية من القبطان آدموندس للورد الأول لبحرية الإنجليزية مؤرخ عن جزيرة منورقه في ٤ أكتوبر

١٨٠١ يتضمن أحاديثه مع يعقوب في الطريق إلى فرنسا - الثانية مذكرة مشروع استقلال مصر مكتوبة بالفرنسية وملحقة بالكتاب المذكور بقلم القارس لاسكاريس والوثيقتان في أوراق وزارة الخارجية الإنجليزية في المراسلات الخاصة بالدولة العثمانية تحت الرقم الآتي F.O. 33 (September 78. Turkey December 1801). والوثيقة الثالثة كتاب من لاسكاريس موقع عليه بتوقيع نمر أئدى للقنصل

الأول بتاريخ أول فنديمير من السنة العاشرة (الموافقة ٢٣ سبتمبر ١٨٠١) والرابعة بنفس التوقيع والتاريخ لتيسران وزير خارجية والوثيقتان الثالثة والرابعة في سجل المراسلات الخاصة بالدولة العثمانية في أوراق وزارة الخارجية الفرنسية في المجلد رقم ٢٠٣ وقد نقلهما البرورمان في مقالة عن لاسكاريس في مجلة Mer cure de france بتاريخ ١٥ يونيو ١٩٢٤ ص ٥٩٣ -

مصر من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٤

حكومة إبراهيم والشئون الداخلية؛

ظل محمد علي قابضاً على ناصية الأمور الداخلية في مصر في السنوات التالية لتسوية المسألة المصرية وصدر فرمانات الوراثة حتى أنهكت الشيخوخة قواه وساءت حالته الصحية عام ١٨٤٨^(١)، فتشكل في ٩ أبريل من هذا العام مجلس فوق العادة للاضطلاع بتبعات الحكم باسم محمد علي، وهو المجلس الذي ترأسه ابنه إبراهيم باشا. ومن ذلك الحين بدأت حكومة إبراهيم. وفي مايو عام ١٨٤٨ أي بعد مضي بضعة أسابيع على استلام إبراهيم أزمة الحكم، كتب القنصل الإنجليزي شارلس مري Murray إلى حكومته يقول: «إن لإبراهيم راية وخبرة عملية بشئون التجارة والمال تفوق دراية أبيه وخبرته، مما يحمل على الاعتقاد بأن حكومته سوف تكون أكثر تدبراً في انفاق المال من الحكومة السابقة».

وفي العهد الجديد اهتمت الحكومة بإنجاز أعمال القناطر الخيرية وتنشيط التجارة، فبنت عدداً كبيراً من السفن وأصلحت عدداً آخر من السفن القديمة لنقل المحصولات والمتاجر، ووجهت عنايتها إلى شئون الصحة العامة، فبادرت باتخاذ التدابير الصحية اللازمة لوقاية البلاد

(١) يستثنى من ذلك فترة قصيرة من الزمن في غضون عام ١٨٤٤، مالبث حتى استأنف محمد علي نشاطه بعدها.

١٥٩٥ وقد حرف الميسر أوريان
اسم الموقع إلى Hemur .

وبدأت بعد العثور على هذه
الأوراق في تكوين رأى آخر فى
يعقوب وفى طبيعة علاقاته
بالفرنسيين.

خدمات يعقوب للحكم
الفرنسى من نوعين: خدمات من
نوع ما كان قوم به للفرنسيين
جرجس جوهري وملطى وأبو
طافية وغيرهم من كبار الأقباط
أساسها السعى للنفع الشخصى
من جهة والخلاص لما كانوا فيه

من امتهان لا يرفعهم من
حضيضه ما ملكوه من مال وجاه
ولا يفارقهم مهما زادت حاجة
الحكام اليهم، وخدمات من نوع
آخر أساسها التمهيد لمستقبل
البلاد السياسى بالتعصيد المؤقت
للحكم الغربى؟.

ومن حقق النظر فى أحوال
الشعوب الشرقية الخاضعة لحكم
السلطان العثمانى أثناء القرن
التاسع عشر لم يجد أن الطوائف
الغير الإسلامية منها نظرت فى
أول الأمر للتدخل الغربى فى

شؤونها بالعين التى نظر بها إليه
يعقوب فى آخر القرن الثامن
عشر.

«أول ما فى تأييد يعقوب
للتدخل الغربى تخلص وطنه من
حكم لا هو عثماني ولا هو
مملوكي وإنما هو مزيج من
مساوي القوضى والعنف
والإستراف ولا خير فيه
للمحكومين ولا للحاكمين إذا
اعتبرناهم دولة قائمة مستمرة،
» فرأى يعقوب أن أى نوع من
أنواع الحكم لا يمكن أن يكون

من انتشار وباء الكوليرا «الريح الأصفر» فى مصر إبان شهرى أغسطس وسبتمبر من عام
١٨٤٨.

وفضلاً عن ذلك، فقد عنت الحكومة بأمر التعليم وطبع الكتب النافعة، وحرصت على أن
يتعلم الجند القراءة والكتابة، وأن يحذق الضباط اللغتين العربية والتركية إلى جانب معرفتهم
بالقوانين العسكرية، فلا يرقى أحدهم أو يعطى رتبة إلا بعد امتحانه ونجاحه. ونالت مصلحة
المرور والنقل كل عناية الحكومة. وكانت هذه المصلحة تتولى إدارة الطريق البرى بين
الإسكندرية والقاهرة والسويس ويهيمن عليها عدد من المالطين وغيرهم من الأجانب، فأقصت
حكومة إبراهيم كثيرين منهم واستبدلت بهم طائفة من المصريين المشهود لهم بالقدرة
والكفاءة.

حكومة إبراهيم والشئون الخارجية:

ولم تصرف حكومة إبراهيم هذه العناية بإدارة شئون البلاد الداخلية عن الاهتمام بعلاقات
البلاد الخارجية مع الدول الأوروبية من جانب ومع الباب العالى من جانب آخر.

وكانت المحافظة على الوضع السياسى الذى حصلت عليه مصر، حسبما جاء فى تسوية
المسألة المصرية فى عامى ١٨٤٠ - ١٨٤١، أهم ما يشغل إبراهيم ويستأثر بالخطر الأكبر من
تفكيره. ذلك أن هذه التسوية كانت قد كفلت خروج مصر من مجرد باشوية أو ولاية بسيطة

أسوأ مما خضعت له مصر قبل قدوم يونانبرت.

وثانى ما فى تأييده للاحتلال الفرنسى أنه أتاح فرصة الاتصال بالغرب والتعلم منه، ولا يقلل عن هذا شأنه - فى نظره - ما أتاحه هذا الاحتلال من إنشاء قوة حربية مصرية (قبطية فى ذلك العهد) مدربة على النظم العسكرية الغربية).

وكان وجود الفرقة القبطية إذن أول شرط أساسى يمكن رجلاً من أفراد الأمة المصرية بجمع

جند من أهل الفلاحة والصناعة من أن يكون له أثر من أحوال هذه الأمة إذا تركها الفرنسيون وعادت للعثمانيين والمماليك يتنازعونها يعيشون فيها فساداً. على الرغم من أنه لا ينتمى لأهل السيف من المماليك والعثمانيين، وبغير هذه القوة يبقى المصريون حيثما كانوا بالأمس: الصبر على مهن أو الاتعاج لوساطة المشايخ أو الهياج الشعبى الذى لا يودى لتفجير جوهرى، والذى يدفعون هم ثمنه دون سواهم،

وهنا الفرق الأكبر بين يعقوب وعمر مكرم يعقوب يرمى إلى الاعتماد على القوة المدربة والسيد عمر يعتمد على الهياج الشعبى الذى تسهل إثارته ولا يسهل كبح جماحه والذى قد يصل سريعاً لتحقيق أغراض حاسمة ولكنه لا يصلح قاعدة للعمل السياسى الدائم الثمر. فكما أن العامة سريعة الهياج فى أوقات الخلل واضطراب الحكم فهى أيضاً سريعة القنوط عصبوساً إذا اصطدمت بجند مسلحين حتى لو

من ولايات الإمبراطورية العثمانية إلى باشوية وراثية ذات امتيازات ضمنت لها شطراً من الاستقلال الداخلى فى الإدارة وفرض الضرائب الداخلية الرسوم الجمركية والقيام بالإصلاحات وممارسة شئون الحكم الداخلى أو الذاتى عموماً، حتى صار لا يربطها بتركيا سوى مظاهر التبعية لصاحب السيادة الشرعية عليها. ولم يكن سراً مكتوماً أن السلطان العثمانى لم يقبل هذه التسوية إلا مرغمًا، وأن الباب العالى كان يتحين الفرص لإلغاء بعض امتيازات فرمانات الوراثة أو إلغاء هذه الإمتيازات برمتها وإرجاع مصر كما كانت ولاية بسيطة أو عادية من ولايات الدولة العثمانية. وفطن محمد على نفسه إلى هذه الحقيقة، فشغل فى سنوات الحكم الأخيرة بتحصين الشواطى واستئناف الاستعدادات العسكرية. وفى الحقيقة لم يصرف السلطان العثمانى من التفكير فى تحقيق مآربه إزاء مصر سوى ما كان يخشاه من معارضة الدول الأوروبية.

أما الآن وقد انزوى محمد على من الميدان، واشتعلت الثورات المعروفة فى أوروبا خلال عام ١٨٤٨، وشغلت الدول بأمرها، فقد خشى إبراهيم أن يجد السلطان فى ذلك كله ما يساعده على تحقيق مآربه. وفى يونيه ١٨٤٨ كتب شارلس مرى إلى لورد بلمرستون يقول: «إن الباشوات وكبار رجال الدولة فى الآستانة ما يزالون - على ما بلغه - حانقين على إبراهيم، بسبب ما أنزله بهم من هزائم إبان الحملة الشامية، ولذلك فإنهم لن يحجموا عن انتهاز الفرصة عند ستوحها للانتقام منه».

وعلى ذلك، فقد وجد إبراهيم أن يسلك فى علاقاته مع الباب العالى مسلك الحيطة

كان أولئك الجند من نوع ما كان في مصر في أوئل القرن التسع عشر من ترك والبايين ومن مائلهم.

وقد رأينا ما كان من أمر السيد عمر لما وجد أمامه محمد على لا خورشيد. هذا الفرق بين الأداة التي اختارها يعقوب وتلك التي اختارها السيد عمر، ليس في الواقع إلا مظهرًا لفرق أعظم إذا ما حاسة هذا السيد نقيب الأشرف إلى جيش، والرجل لا

يصور مصر إلا خاضعة لحكم الممالك تحت سيادة السلطان ولا يرمى إلى بعد من أن يملأ إرادته على القانمين بالأمر فيها مدافعاً عن أفراد الرعية كلما زاد الفساد؟ وهو لهذا يكفيه قيام أهل القاهرة واجتماع كلمة العلماء وأما يعقوب فله شأنه آخر. إذا أنه لا يريد عودة الممالك والعثمانيين وإنما يعمل على أن تكون لفعة من المصريين يد في تقرير مصر البلاد بدلاً من أن يسقى حظهم كما كان في الحوادث الماضية

مقصوراً على التفرج أو الاشتراك في نهب المهزومين.

ذكر الجبرتي حوادث اغرم سنة ١٢١٨ في كلامه عن اشتباك الألبانيين بأترك الوالي العثماني خسرو - ذلك الاشتباك الذي انتهى آخر الأمر بولاية محمد على، ذكر أن الألبانيين كانوا يقولوا للعامة من أهل القاهرة: «نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا هلاقة بكم بناه أنتم رعية تخضعون لمن ينتصر منا. أراد يعقوب أن يكون الأمر غير

والخذر، فاهتمت حكومته بإيجاز أعمال التحصينات في الشاطئ الشمال، وشرعت تنظم الجيش المصري، فكتب مري في شهر مايو أن حكومة إبراهيم تولى الجيش عناية فائقة وتعمل لإصلاح وتقوية التحصينات في دمياط ورشيد، ثم كتب مري مرة أخرى في بداية شهر يونيه أن حكومة إبراهيم ما تزال مهتمة بأمر التحصينات في الشواطئ الشمالية وتنظيم الجيش حتى أنها أعادت التجديد. وفي بداية شهر يوليه كتب مري مرة ثالثة أن حكومة إبراهيم ما تزال مشغولة بهذه التحصينات التي قام إبراهيم نفسه بزيارتها والتفتيش عليها في الإسكندرية ورشيد ودمياط، كما تم نصب المدافع في جميع الموانئ الشمالية.

واعتمد إبراهيم من ناحية أخرى على استمالة الباب العالي وعدم تكدير صفو العلاقات بينه وبين السلطان العثماني. وفضلاً عن ذلك، فقد صار إبراهيم يبذل قصارى جهده حتى يحصل على تعديل فرمانات الوراثة بصورة تكفل انتقال الوراثة إلى ابنة الأمير أحمد رفعت، وغرضه من ذلك حصر الوراثة في صلبه، بدعوى ضمان استقرار الهدوء في مصر. وقد اعتمد إبراهيم على تعاضيد الدول له في هذا المسعى. كما كان مما يكفل نجاح هذا المشروع ولا شك أن يصدر الباب العالي فرمان الولاية لإبراهيم سريعاً ودون إقارة صعوبات أو مشاكل. وعلى ذلك، فقد قصد إبراهيم الآستانة في آخر يوليه عام ١٨٤٨ لمقابلة السلطان والحصول على فرمان الولاية وعاد من رحلته في سبتمبر، فوصل القاهرة في اليوم الثاني عشر من الشهر نفسه وفي ٢٦ سبتمبر نشرت الوقائع المصرية أنباء الاحتفال الذي أقيم لقراءة فرمان، وكان احتفالاً كبيراً حضره إبراهيم نفسه.

ذلك. وعول على أن تكون القوة الحربية المصرية الجديدة مدبرة على النظم الغربية فكان سباقاً إلى تفهم الدرس الذى ألقاه انتصار الفرنسيين على المماليك أو قل إلى إدراك ما أدركه محمد على بعد قليل من أن سر انتصار الغربيين فى جوده نظمهم وبخاصة نظمهم العسكرية فسرق البرق من الآلهة وكان له ما كان. كيف كان للاتصال بالفرنسيين هذا الأثر كله فى نفس فرد واحد

من أفراد الأمة فى آخر القرن الثامن عشر؟ ذلك لأن يعقوب كان على استعداد لتعلم دروس الحملة الفرنسية وقد ثبت من القليل الذى وصل إلى علمنا من أخباره قبل ١٧٩٨ أن يعقوب لم يكن كغيره من المبرزين من أبناء طائفته فى ذلك العهد وأن معاصريه منهم أحسوا باختلافه عنهم، ولتبعوا عليه شئونه عن مألوفهم، ورواه عنهم المعمرون لصاحب تاريخ الأمة القبطية

يعقوب بك نخله رقبه المولود فى غضون سنة ١٨٤٧ والمتوفى فى أبريل ١٩٠٥. قال صاحب هذا التاريخ: «يظهر أن يعقوب لم يحترف بحرفة الكتاب فى الدواوين مثل باقى عظماء أبناء أمته، بل كان من أصحاب الأملا والتجارة الثابت غير هذا. وهو أنه عمل فى تدبير التزام سليمان بك الأغا فى الوجه القبلى راجع [Homsy Le general Jacob. P17: وأنه سار فى مسلكه أزاء الحكم

غير أن جميع هذه الجهود التى بذلها إبراهيم لجعل الوراثة من حق ابنه الأكبر، لم تلبث أن ذهبت سدى ولم تسفر عن أية نتيجة، والسبب فى ذلك هو مرض إبراهيم نفسه، ثم وفاته فى ١ نوفمبر عام ١٨٤٨ فى حياة أبيه^(١)، فتولى الحكم من بعده ابن أخيه طوسون وهو عباس الأول، الذى لم يكن له طموح محمد على وأحلامه، فتخلى عن مشروعات جده الباهظة التكاليف.

حكومة عباس الأول والشئون الداخلية:

كان عباس الأول (١٨٤٨ - ١٨٥٤) أقل ميلاً لمشروعات محمد على التى كانت خزانة مصر تنوء بعينها، كما أنه كان ينظر بعين الاستياء إلى تدخل الأجانب فى شئون البلاد. فقد شاهد عباس مدى تغلغل النفوذ الفرنسى فى مصر فى عهد محمد على، كنتيجة لاستقدام الاختصاصيين الفرنسيين لكى ينظموا ويوجهوا برنامج الدولة فى التجديد والأخذ عن الغرب، وراعه تأثر كبار رجال الحكومة المصرية بالأراء والاتجاهات الفرنسية نتيجة لدراساتهم فى فرنسا، وبسبب الجهود التى صارت تبذلها فرنسا ذاتها لكسب مودة رجال الحكومة، لدرجة أن صارت البلاد فى أواخر عهد محمد على تتبع نصائح فرنسا وإرشاداتها، واستولى العدد الوفير من الرعايا الفرنسيين على المناصب الكبيرة.

وظهر نفور عباس من هذه السيطرة الفرنسية حتى قبل أن يتولى الحكم، وازداد هذا النفور

(١) توفى محمد على فى ٢ أغسطس عام ١٨٤٩ فى عهد عباس الأول.

تصرفاته وأحواله، وقد سمع صاحب التاريخ من بعض شيوخ الأقباط المسنين أن البطريك «نصحه المرات العديدة بالعدول عن هذه الخطة وأن يعيش كسائر إخوانه فلم يقبل عاوده، بالنصيحة مرة أخرى فجأبه جواباً عنيفاً فسخط عليه وسمع أيضاً ما كان من تجرئ يعقوب على الدخول في الكنيسة مرة راجياً جواده ورافعاً سلاحه وطلبه أن يناول السر المقدس وهو على ظهر جواده معتذراً عن هذه

هذا في سنة ١٧٨٢ - والظاهر أن هذا الزواج لم تتم إجراءاته الدينية إلا في سنة ١٧٠١ على يد البطريك - وقد مات يعقوب عن زوجته هذه وبنات ولدت له في ١٧٩٣ - والظاهر أن الأرملة لم تملك وثيقة بزواجها فحصلت في سنة ١٨١٨ على وثيقة من مسجلى العقود بمصر - راجع Homsy Le 32_30 general Jacob على أن رجال الدين ولا سيما البطريك لم يكونوا راضين عن

الفرنسي «في خطة تخالف ما كان عليه أبناء جنسه من حيث الهدوء والسكينة والصبر والاحتمال وفداء أرواحهم وأعراضهم في بعض الأحوال يبلل المال والعطايا فإنه فضلاً عن مخالفته لهم في الزى والحركات اتخذ له امرأة من غير جنس بطريفة غير شرعية لتزوج يعقوب مرتين كانت زوجته الأولى قريبة له اسمها مختارة الطويل وبعد موتها تزوج من مريم بن نعمه الله وأصلها من حلب وكان



عباس الأول

لديه بسبب اعتقاده الجازم بحاجة البلاد إلى الاستجمام واغلود إلى السكينة التامة بعد الحرب الطويلة التي خاضت غمارها في العهد السابق، وضرورة توفرها الآن للتخلص من مضار المظاهر التي اقترنت بإدخال الحضارة الأوروبية في مصر وانعدمت ثقة عباس تماماً في الأجانب، عندما بدأ قناصل الدول بعدئذ يعملون لنشر نفوذهم في البلاد توطئة للسيطرة على شئونهم وخدمة لمصالح رعاياهم، مستندين في ذلك على «الحقوق» الواسعة التي كفلتها لهم الامتيازات الأجنبية السائدة في ممتلكات الدولة العثمانية، ومتخذين من الضعف الذي ألم بمصر بعد تسوية ١٨٤٠ - ١٨٤١ وسيلة للمحافظة على هذه المصالح.

ومع أن عباس حاول التخلص من مخالف هذا النفوذ، إلا أن مساعيه باءت بالفشل بسبب التأييد الذي ناله القناصل من حكوماتهم، مما أوغر صدره ضد الأجانب^(١) عموماً، وحمله على إقصائهم من حاشيته، ومن الخدمة في مرافق الدولة.

(١) بلغ عدد الأجانب المقيمين في مصر ٦١٥٠ نفساً في عام ١٨٤٣، منهم ٢٠٠٠ يوناني و٢٠٠٠ إيطالي و١٠٠٠ مالطي و٨٠٠ فرنسي و١٠٠ إنجليزي و١٠٠ نمساوي و٣٠ روسيا و٢٠ أسبانيا و١٠٠ من اجناس مختلفة. وفي عام ١٨٤٧ كان عدد الأجانب في مصر لا يزيد عن ستة آلاف.

الجسارة بأن من كان جندياً مثله يلزم أن يكون على الدوام فى أهبة واستعداد.

«رفض يعقوب إذن أن يلتزم الهدوء والصبر والاحتمال وفداء النفس والعرض يبذل المال وأحب أن يكون رجل حرب». وقد ثبت للتاريخ ميله أيام شبابه ؟ لأعمال القتال والفروسية على طريقة المماليك واشترك أيام أن كان يدبر التزام سليمان بك الأغا فى الصعيد فى بعض حروب المماليك ضد جنود القبطان باشا

حسن الذى نزل بمصر فى ١٧٨٦ لتثبيت الحكم العثماني. واهتم بدراسة بعض تلك الحروب وأتقن أساليب المماليك فى ركوب الخيل واستعمال السيف. ثم جاء الفرنسيون وعين لمرافقة الجنرال ديزيه فى فتح الصعيد وهنا أيضاً رفض يعقوب أن يقصر همه على ما عين له من تدبير المال والغذاء ونقل الرسائل بل راقب سير الحرب، وحارب مرة من المرات تحت عيني ديزيه نفسه على رأس طائفة من

الفرسان الفرنسيين جماعة من المماليك وأبلى بلاءً حسناً حمل قائده على تقليده سيفاً ولم يكن المعلمون الأقباط يقلدون السيوف بل يكسون الفراء أو ينفحون بالمال.

وتعلق يعقوب بديزيه - السلطان العادل كما سماه أهل الصعيد - تعلقاً خالصاً وكان لهذا الاتصال أثر كبير فى تكوين يعقوب جديد قال بليار - وكان من ضابط ديزيه فى حملته الصعيد - يصف فترة من الفترات

والواقع أن الأجانب قد فقدوا بتولية عباس الأول التشجيع الذى كانوا يلقونه فى عهد محمد على، وكان مجيء الأجانب قد تزايد نتيجة لانتشار الانقلاب الصناعي فى أوروبا واتجاه الدول إلى البحث عن مواطن للخامات الجديدة أو أسواق لتصريف مصنوعاتهما، ثم الاعتقاد بأن مصر موطن الذهب أو كاليفورنيا الجديدة، والبلد الذى يستطيع الإنسان فيه الثراء بسرعة. ولما كان عباس يخشى توطد النفوذ الفرنسى فى مصر، فقد أخرج عدداً من الفرنسيين المشتغلين فى المعامل والمصانع وأعادهم إلى بلادهم. وقد قدر القنصل الأمريكى ماكولى Mc Cauley عدد الموظفين الأوروبيين الذين طردهم عباس فى أوائل عهده (مارس ١٨٤٩) بحوالى مئاة. ولم يلبث أن انتهز عباس فرصة قطع العلاقات السياسية والتجارية بين الباب العالي واليونان فى عام ١٨٥٤، فأمر اليونانيين فى مصر - وعددهم إذ ذاك ٣,٠٠٠ نسمة - بمغادرة البلاد فى مدى ١٥ يوماً، وبالفعل غادر اليونانيون مصر ما عدا ثلاثمائة منهم كانوا يشتغلون بالتجارة، فسمح لهم بالبقاء نتيجة لتوسط القنصل الأمريكى إدوين دى ليون Ed- win de Leon، وبشرط أن يقدموا الضمان اللازم، فيحصلوا فى نظير ذلك على «تذاكر للترخيص تدون فيها أشكالهم وأسماءهم منعاً للغش والتزوير».

وعلى هذا النحو طرد عباس أغلب الفنانين الأوروبيين الذين أحضرهم محمد على، وصار يعارض دواما محاولات رجال الأعمال الغربيين لتوسيع ميدان نشاطهم فى مصر. وفى الحقيقة

التي انتهزها القائد لراحة عسكره؛
«أقمنا في سيوط وكنا نجتمع كل
مساء في منزل ديزيه، وكانت
احاديثنا تدور حول موضوعات
شتى. وكان كل منا يدلي برأى أو
آراء في السلم والحرب وفي النظم
والتواريخ».

ولابد أن يعقوب استمع لكل
ما كان يدور وفهم القدر الذي
استطاع أن يفهمه ولابد أن ما
استطاع أن يسمع أو يفهم آثار
شئ الأفكار في نفسه وكشف له
عن عالم من المعاني غير الذي

نشأ فيه وعرفه ويعجز يعقوب عن
الإفصاح عما يجول في خاطره
ويقضي الله له رجلاً من أغرب
أهل عصره يتولى عنه التعبير
ذلك الرجل هو الفارس ثيودور
لاسكاريس دى فتمثيل.

رددت ذكر لاسكاريس هذا
كتب الرحلات وأذاع أمره .
لاساتين في قصة «فتح الله
الصغيرين بدو الصحراء» .
والقرن اسمه أثناء إقامته بلبان
باسم سيدة الإنجليزية نبيلة لا تقل
عنه غرابة أطوار وهي ليدى هستر

ستانهوب حفيذة الوزير الكبير
شاتهم وربة بيت خالها، ولیم بت
مدة وزارته تركت المجلته وقضت
باقي أيامها في لبنان. ولا يعرف
التاريخ لم كان ذلك أكانت
هجرة نفس أبيه إلى حيث الحرية
الثامة؟ أم كان ذلك لمي ظهر
فيها شذوذاً وتجلى في جدها
وخالها عظمة وزعامة؟ ومهما
يكن من الأمر فقد تركها التاريخ
حتى الآن لأهل القصص.
وكاد يترك لاسكاريس أيضاً
للمصير نفسه وقد شئى باريس

كانت سياسة عباس حجر عثرة في سبيل هجرة الأوروبيين إلى مصر. كما كان تقييد حرية
التجارة الداخلية في عهده مانعاً للأوروبيين - وبخاصة اليونانيين - من النفاذ إلى داخلية البلاد،
ومن ترك القاهرة والإسكندرية للانتشار في الريف والاتجار مع الفلاحين.

وكان لهذا التطور الذي شعر به عباس نحو الأجانب الأثر الكبير في تاريخ البلاد في عهده،
سواء في شئونها الداخلية أو في علاقاتها مع الدول ومع الباب العالي إذا أنه لما كان الأجانب
- والفرنسيون خاصة - قد ساعدوا حكومة محمد علي في مشروعاتها الإصلاحية وفي نهضة
البلاد عموماً، فقد اقترن طرد الأجانب والاستغناء عن خدماتهم بالقضاء على كافة مظاهر
الحضارة الحديثة ومنع البلاد من التمتع بنتائج الجهود التي بذلت طوال النصف الأول من
القرن التاسع عشر في سبيل نهضتها.

ولهذا كان عهد عباس عهد جمود وركود انطفات فيه البقية الباقية من جذوة النهضة
السابقة. فأغلق الوالي المدارس الابتدائية والمداس التجهيزية، ولم يبق من المدارس الخصوصية
سوى المهندسخانة والطب، وشرذ المتعلمين وشتت شمل مدرسيهم، فأقصى خيارهم إلى
السودان بحجة إنشاء مدرسة نظامية جديدة في الخرطوم^(١)، بينما انتفى نفراً محدوداً من

(١) كان رفاعة رافع الطهطاوى - أحد أعلام النهضة العلمية المصرية - من بين المصريين الذين أرسلهم
عباس الأول إلى الخرطوم.

لوتولي يبيرنوا كتابة سيرته كما يكتب بنوا السير . ولكن أنقذه للتاريخ محقق فاضل هو الميسواوربان فكتب فصلاً ممتعاً تتبع فيه هذه الحياة الضالة في البر والبحر، في الغرب والشرق، وليس هذا بالأمر اليسير.

فيودور لاسكاريس من بيت إيطالي نبيل يتصل قديماً بقياصرة يزنطة. دخل هو وأخوه في سلك فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يحكمون جزر مالطة إلى أن انتزعها بونابرت منهم في طريقة

إلى مصر ١٧٩٨ درس في صباه الموسيقى وفنون العمارة وقرأ كل ما استطاع أن يقرأ وغذى بهذه القراءات خيالاً قوياً وكان ذا نفس أليه تواقفة للعلا يريد أن يخلد اسماً خليقاً بسليل القياصرة ولكن حظه كان الخمول والفقر والتقل من مكان لآخر وانتهى به المطاف إلى مصر يكسب قوته بتعليم الفرنسيه لإسماعيل ابن محمد على قاض السودان ثم الموت في القاهرة في سنة ١٨١٧ في ظروف مريسة، وقدر له أن

يموت كما بدأ وكثما وصف نفسه «صاحب مشروعات».

تحقق الكثير من هذه المشروعات فيما بعد على أيدي أفراد وحكومات. ولكنها في أيام صاحبها كانت سابقة لأوانها.

رجل هذا حاله تضيق به مالطة ويضيق ذراعاً بالفرسان تركها وتبع بونابرت إلى مصر. حيث تقلد بعض المناصب الإدارية تعلم العربية وتزوج من قوقازية من جوارى أحد الأمراء وأطلق

التلاميذ في مدرسة واحدة أسماها «المفروزة» واستعاض بها عن المدارس الحربية. وعلاوة على ذلك، فقد أهملت في عهد عباس حركة التأليف والترجمة، وأوقف العمل في بناء القناطر الأخيرة.

ولما كان عباس يقضى وقته مع مماليكه وخيوله وكلابه في عزلة منفردة في قصوره بعيداً عن القاهرة، فقد اختلت الإدارة وساءت مالية الدولة، وصار المديرون يستبدون بالأهالي في المديريات والأقاليم، وسام جباة الضرائب القلاحين العسف والجور، فساءت حال الفلاح، وأصبح يؤدى العشورية - وهى الضريبة النوعية - من غير حساب أو ضبط، وتصرف عباس في مالية الدولة تصرفاً مطلقاً، وأنفق الآلاف من الجنيهات على قصوره الخاصة، وعاش عيشة البذخ والترف ينفق من غير حاسب، مما مهدد ولا شك الطريق خلفه سعيد للاستبدانة من البيوت الأجنبية. وفي الحقيقة لم يعن عباس بغير ثروته الخاصة، فأخذ يعمل من أجل إنمائها، وانصرف بذلك عن التفرغ لشئون الدولة، فاضمحلت البحرية وأهمل شأن الجيش واختل نظامه، وألغيت المصانع الباقية من عهد محمد على، ولو أن تخفيض قوات الجيش^(١) والبحرية أدى إلى إعادة عشرات الألوف من الرجال إلى الأرض، مما أسفر عن ارتفاع محصول القطن.

(١) أنقص عدد الجيش إلى نصف العدد الذى سمح به فرمان ١٨٤١ حتى نشبت حرب القرم فزيد عدده.

عبياله العنان في هذا الوادي التاريخي الرحيب.

وفي مصر فكر وكتب في طرق حكمها ودرس فكرة إقامة قناطر حاجزة عند تفرع النيل في رأس الدلتا وعندها يقيم عاصمة البلاد تحت اسم سينو بوليس إجلالا للجنرال مينو، يحميها الماء من جوانب الغلابة وتجذب إليها عذيرات الوادي من منابع النيل هذا الاجتذاب والتقدم نحو منابع النيل من مشروعات لاسكاريس العزيزة. إلا يمكن أن نجد صفوى

خاصا في أن إسماعيل قاخ السودان كان تلميذا لاسكاريس قبيل الفتح؟ وقد ثبت أن المعلم صرف في بث هذه الأفكار وما يماثلها في تلميذه أكثر مما صرف في تعليمه تصريف الأعمال.

ورأى لاسكاريس أن مصر يجب أن تستقل وأنها خليفة بالاستقلال بحكم موقعها وتاريخها ومواردها. ورأى إن الحكومة الفرنسية يجب أن تعمل على تحقيق استقلال مصر إذا ما قررت الجلاء عنها بأن تقوى

الفرقة المصرية تحت قيادة يعقوب وإن تعدها بحيث تكون العنصر المرجح في تقابل العثمانيين والمماليك على تملك هذه البلاد وأشار أيضا بأن يترك الفرنسيون إذا ما اضطروا للجلاء ذخيرة وقوة فرنسية يظهر أنهما عاصية ترفض الانسحاب مع بقية الجيش ويدعونها لتسحب نحو الأقاليم النوبة فتفجها وتهبط منها على مصر عند اللزوم. وجاء وقت الجلاء وسلمت الحامية الفرنسية المراقبة في

غير أنه حدث في عهد عباس أن ضعف تدريجيا نظام الاحتكار الذي أوجده محمد علي، فإنه بالرغم من الأوامر المشددة التي أرسلها عباس إلى المديرين حتى لا يتصل التجار الأجانب بالأهالي والفلاحين، فقد تمكن هؤلاء التجار من النفاذ إلى الداخل والاتصال مباشرة بالأهالي في القرى يشعرون منهم ما فاض عن حاجاتهم بعد تأدية الضريبة. وقد كان للمساعي التي بذلتها الدولة لإلغاء احتكار تجارة الصمغ الأثر الأكبر في القضاء على نظام الاحتكار، وهذا بينما كان التجار إلى جانب ذلك. عموما يحاولون دائما الاستفادة من المعاهدة التي عقدها بريطانيا في عام ١٨٣٨ مع الباب العالي لإلغاء نظام الاحتكار جملة في ممتلكات الدولة.

ومع ذلك كله، فهناك ملاحظة جديرة بالذكر بالنسبة لسياسة عباس الأولى الداخلية، إذ يرى دافيد لاندز^(١) أن برنامج عباس في التوفير والتمصير لم يكن بالعنف الذي صوره النياسيون والمؤرخون الغربيون. فقد شهدت السنوات الأخيرة لعهد محمد علي بداية التقهقر عن الخطط الطموحة التي شملت في العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر. ولما

(1) Landes, D. Bankers and Pashas, International Finance and Economic Imperialism in Egypt. London 1958.

وقد ترجم الدكتور عبد العظيم أنيس هذا الكتاب إلى اللغة العربية بعنوان: «بنوك وباشوات»، القاهرة ١٩٦٦، أنظر ص ٧٦ من الترجمة العربية.

القاهرة تحت قيادة الجنرال بليار المدينة للإنجليز والعثمانيين وكان من شروط التسليم أن يكون لاي مصرى أردا حق الخروج مع الجيش الفرنسى دون أن يتعرض أحد للإضطهاد ممن عخدم السلطات الفرنسية وآثر أن يبقى في مصر بعد زوال أمرها.

وأرسل إبراهيم بك أناسا للأقباط الذين ينطبق عليهم هذا الشرط الثاني فخرجوا إليه وسلموا وعادوا إلى دورهم. أما يعقوب فقد صمم على الرحيل

مع الفرنسيين والظاهر أنه حاول أن يستصحب عددا كبيرا من شبان القبط الذين كانوا تحت قيادته، فقد جاء في الجبرتي في وقائع صفر ١٢١٦ دأما يعقوب فاته خرج بمتاعه وعازقه وعدى إلى الروضة وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى واجمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا إلى قامقام (أى بليار) وبكوا وولولوا وراجعوه في إبقائهم عند عيالهم ولولادهم فأنهم فقراء وأصحاب مصانع ما

بين نجار وبناء وصانغ وغير ذلك فوعدهم بأنه يرسل إلى يعقوب أن لا يقهر منهم من لا يريد الذهب والسفر معه. ولم يخرج معه إلا أهله، زوجته مريم نعمة الله وبنته مريم وأخوه حنين وابنا أخته ولقبهما مبداروس. وكان من الخارجين بعض الأقباط وجماعة من الترجمين وبعض المسلمين ممن خاف على نفسه كعبد العال الأغا الذى طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه حملة وخرج أيضاً كغير من نصارى

كانت قد أغلقت مثلاً بعض المدارس فى أواخر عهد محمد على، فقد مضى عباس ببساطة فى نفس هذا الاتجاه.

حكومة عباس الأول والشئون الخارجية:

اعتقد المؤرخون أن استبداد عباس الأول فى شئون البلاد الداخلية إنما يرجع إلى قسوته وضعفه اخلقى فحسب، ولذلك أغفلوا البحث عن العامل الأول فى رجعية عباس والجمود الذى أصاب مصر فى عهده. حقيقة كان خلق عباس الشخصى ونشأته الأولى وتربيته العثمانية المحصنة وعدم معرفته الغرب من قريب أو بعيد، من المؤثرات التى دفعت الوالى فى سياسته الرجعية غير أنه من اخطأ الاكتفاء بهذا التفسير لقسوته وبطشه بأعدائه، ثم لكراهيته الشديدة للأجانب، تلك الكراهية التى جعلت بعض الكتاب يطلقون عليه «المتعصب» الغشوم.

فإن عباس بالرغم من حياة العزلة التى عاشها واحتجابه عن قناصل الدول، كان ملماً بحقيقة «وضع» البلاد تبعاً لأوامرات الولاية، مما جعله ولا شك يوطد العزم منذ البداية على الاستئثار بالسلطة المطلقة فى شئون مصر. وقد استرشد عباس الأول بهذا المبدأ طول حياته، سواء كان ذلك فى علاقاته مع الباب العالى صاحب السيادة الشرعية العليا، أو حيال الدول الأوروبية عامة، لدرجة أن أصبحت الرغبة فى هذا الاستئثار بالسلطة المطلقة الداخلية موضع الارتكاز لكافة الحوادث والتطورات التى وقعت فى عهده.

استقلال مصر. ولا أظن أن خروج يعقوب كان للخلاص بنفسه فمثله ممن يمكنهم تصفيه الحساب الماضي مع العثمانيين المنتصرين وقد حاول القبطان باشا حسين أن يغريه بالبقاء في مصر ووعدته ومناه ولكنه رفض وأثر الرحيل للعمل في ميدان جديد.

ركب يعقوب السفينة الحربية الإنجليزية بلاس وزيانها آدموندس وكان على ظهرها أيضاً الفارس لاسكاريس وقد عرف آدموندس

بل كان همها الانسحاب وتنظيم هذا الانسحاب وربما كان سبب هذا الإهمال ما حدث من تقسيم الجيش الفرنسي إلى قسمين قسم يدافع عن القاهرة تحت قيادة بليار وآخر عن الاسكندرية تحت القائد العام ميتو ثم أصبح الاتصال بين القسمين صعباً. وسلم بليار القاهرة في اتفاق عقده مع الأعداء وأعقبه تسليم مينو. أما ثالث الأسباب فهو الهجرة لتحقيق مشروع خطير: السعي لدى الحكومات الأوروبية لتحقيق

الشوام والأورام مثل بنى وبرطلمى (فرط الرمان) وغيرهما.

لم يبق يعقوب بمصر يعمل في تقرير مصيرها كما حسب. وليس أمامنا إلا أن نعلل ذلك بأسباب لا بأس بها أولها ما رآه من تشتت الجند القبطي وعزم بنائهم وغيابهم على ترك الجند القبطي وعزم بنائهم ونجاريهم على ترك الجندية والعودة لبلالهم ثانيها أن القيادة الفرنسية لم تعد شيئاً ما لمستقبل الفرقة القبطية، ولا لمستقبل النفوذ الفرنسي في مصر.

ومع أن تاريخ البلاد الداخلي في هذه الفترة كان يشويه لهذا السبب نفسه الشيء الكثير من الرجعية والجمود كما قدمنا، فإن عباس الأول قد بذل جهوداً كبيرة للتخلص من التدخل القنصلي في عهده. ومع أن مساعيه في هذا السبيل لم تنجح حيال جبهة الدول المتحدة، فقد تمكن في نواح أخرى من الاحتفاظ بسلطته الداخلية وبفرمانات الولاية السابقة. ولم يكتف عباس في الواقع بمجرد تحقيق هذه الرغبة. إذ كان يدرك مدى الضعف الذي ألم بتركيا خلال القرن التاسع عشر، ولم يخف عنه استعداد الدول الأوروبية عامة لاقتسام ممتلكات العثمانيين ومنها مصر ذاتها إذا سنحت الفرصة ولذلك كان عباس يتخذ العدة دائماً للانفصال عن جنمان الدولة وتحقيق استقلاله، إذا نجحت أطماع الدول في القضاء على تركيا أو رجل أوروبا المريض وتقسيم ممتلكاته.

غير أن عباس وقد شاهد تدخل الدول في عهد جده محمد علي، لم يشأ لذلك استنارتها ضده، فقرر رؤية على اتخاذ الوسيلة التي تمكنه من تحقيق آماله، وهي توثيق علاقاته مع تركيا في حدود الفرمانات: أى من غير الرضوخ لتدخلها في شئون البلاد الداخلية، مع التمسك بسيادتها الشرعية في الوقت ذاته وكان عباس ولا شك يرجو من هذه الصلة الوثيقة معاونة الباب العالي لإبطال مساعي الدول وتدخل قنصلها في شؤونه، بينما كان يدرك إلى جانب

قدر يعقوب وأنه زعيم في عشيرته وأن الفرنسيين لقبوه «جنرالا» حرصا على نيل تأييده فأحسن لقاءه لما دعا يعقوب للتحدث معه في شئون مصر وقال له أنه يعتقد أن حكومة العثمانيين في مصر أسوأ أنواع الحكم وأنه لم يؤيد الاحتلال الفرنسي إلا لتقليل ما حاق بمواطنة من أذى وأنه صدق ما أدعاه الفرنسيون من أن دولتهم أقوى الدول الأوروبية ولم يكن يدرك إذا ذلك مدى القوة البحرية الإنجليزية ثم قال أنه يرجو أن

يسمى لدى الحكومات الأوروبية لتحقيق استقلال بلاده وأن هجرته لأوروبا قد تنفع في هذا السبيل، على أنه يعلم أن ادراك الغاية مستحيل بلا موافقة الحكومة الإنجليزية.

هذا مجمل ما قرره يعقوب لأدموندس وزاد عليه لاسكاريس وكان يترجم بين الرجلين أن يعقوب على رأس وفد مصري اختاره أعيانها ليقاوض الحكومات في أمر الاستقلال.

بعد هذا الحادث اشتد المرض على يعقوب وتوفي في السادس عشر من أغسطس سنة ١٨٠١ والسفينة على مقربة من موانئ الاناضول الجنوبية الغربية وقد راعى أدموندس مقامه ورجاء أهله فلم يلق جثته في البحر بل وضمها في دن من «الروم» حفظها حتى مرسيليا حيث دفنت وفي إحدى مقابرها يرقد الآن الجنرال يعقوب في قبر معروف.

ولم يكن موته نهاية الأمر فقد قرر لاسكاريس أن الوفد باق رغم موت رئيسه وأعد مذكره مفصلة

ذلك مغبة التنازع مع السلطان. فقد خشى أن يلحق البلاد الضعف بهذا التنازع، مما يجعلها لقمة سائغة تتمكن أوروبا من ابتلاعها بسهولة^(١).

ولكن تركيا لم تقابل بالمثل ولاء عباس، بل على العكس من ذلك فقد أخذت تتذرع بكافة الطرق للقضاء على سلطته الداخلية واستعادة نفوذها وسيادتها في مصر. وسرعان ما خدمتها الظروف للخروج من موقفها السلبي الذي اتخذته حيال البلاد في عهد محمد علي واتباع سياسة محكمة غرضها إثارة الصعوبات والمشاكل في وجه الوالي الجديد، وتعطيل إدارة الحكومة وإضعافها حتى يتسنى لها التدخل وإلغاء امتيازات الفرمانات السالفة، إن لم تتمكن من القضاء على الولاية الوراثية ذاتها.

فقد أثار عباس بإقصائه الفرنسيين من خدمته وإبعاده الوطنيين المتأثرين بالحياة الفرنسية من البلاد، عداوة فرنسا، فحملت صحافتها حملات عنيفة ضد عباس واتهمته بالظلم والاستبداد وقلة الدراية والعجز عن إدارة شئون الحكم وروجت فرنسا هذه الاتهامات ضده في الآستانة

(١) في أبريل عام ١٨٤٩ أرسل عباس الأول مركبين حربيين وعدة سفن صغيرة تقل ٣٠٠٠ جندي و١٥٠ بحار استعدادا لمعاونة الباب العالي في وقت حدث فيه سوء التفاهم بين تركيا وروسيا وتوقع الوالي نشوب الحرب بينهما، وهي الحرب التي لم تلبث أندلعت وعرفت بحرب القرم (١٨٥٤ - ١٨٥٦). ووعد عباس إلى جانب ما تقدم بإسبال نجدات جديدة عند الحاجة.

بالموضوعات التي تحدث فيها يعقوب مع آدموندس وسلمها في مرسيليا لذلك الإنجليزي لتبليغها لحكومته فتعهد آدموندس بذلك وبالحفاظة على سر هذا الأحاديث عن نفسه وعن حكومته. ما رأى آدموندس في كل هذا؟ قال أولاً أنه لا يملك تحديد مدى التفويض الذي تكلم عنه لاسكاريس وثانياً أنه لا يدري إن كان عضواً في الوفد أو سكرتيراً مترجماً له وأنه على كل حال لم يستطع أن يصفه إلا بأنه رجل «خيالي».

قام آدموندس بما وعد به فأرسل لحكومته مذكرة استقلال مصر التي أعدها لاسكاريس. بدأ الكاتب بإهداء التحية للورد الأول للبحرية الإنجليزية (الموجه إليه الخطاب) وتذكيره بأن اهتمامه بما تضمنته المذكرة فيه نفع دولته وأن ما قد يقوم به لتحقيق استقلال مصر أجمل ما يجدر بلورد إنجليزى أن يسعى له. ثم أظن في وصف عظم هذا المشروع - تحقيق استقلال مصر وأن هذا الاستقلال يمدد سحب

الجهل التي تكاثفت على هذا الوادى الذائع الصيت حيث مهد الحضارة، فيه تعلم الإغريق وعن الإغريق ورثت أوروبا علومها وفنونها واستنارة أهلها لا يشير ذلك في نفوس الغربيين شيئاً من عرفان الجميل فيردوا لمصر الاستقلال الذي به تستعيد ما كان لها؟ ثم بين لاسكاريس أن مصر المستقلة لن تضر أحداً. وأن استقلالها وقد أصبحت موضوع أطماع الدول خير حل للمسألة

وفي العواصم الأوروبية. ومهدت بذلك الطريق لتدخل الباب العالي بحجة «تقييد» سلطة الوالى «المطلقة» وتحسين أحوال رعاياه.

وفي الواقع اتخذ الباب العالي وجود جماعة الموظفين «المصريين» الأثرياء الذين اضطروهم عباس إلى الالتجاء إلى الآستانة، وسيلة لحبك خيوط الدساس والمؤامرات ضده. وانبث أعوان السلطان في القرى والأقاليم لتشويه سمعة عباس، ونشر حكايات البطش والقسوة وإظهار عداوة السلطان له ورغبته في خلعه. وفي الآستانة، استمع الباب العالي لسعايات أعداء عباس الذين كانوا يبدلون المساعى لإقامة مجلس جديد من بين أفرادهم يكون أداة صالحة لكبح جماح الوالى وتقييد سلطته.

ولذلك رأت تركيا أن تتخذ من مساعى أعداء عباس واتهاماتهم مبرراً للتدخل في شئون الباشوية المصرية وتجريدها من الامتيازات التي تمتعت بها بفضل فرمانات عام ١٨٤١ وإرجاعها إلى حظيرة الدولة ولاية عادية حتى تستقيم أحوالها. وكانت وسيلة الباب العالي إلى ذلك هى مطالبة عباس بتطبيق التنظيمات العثمانية فى ولايته. وعلى ذلك، ففى مارس عام ١٨٥٠ طلب الباب العالي من عباس أن يدخل التنظيمات العثمانية ويطبقها بحذافيرها فى مصر، وإعطاء الضمانات الكافية لحماية الأرواح والأعراض والأموال بأقامة الإدارة العادلة فى البلاد

وهكذا ظهر السلطان بمظهر المصلح المستنير مما أخرج عباس، الذى ازداد موقفه صعوبة

المصرية تلك المسألة التي أثارها الحملة الفرنسية والتي يحتم انهيار بناء الدولة العثمانية مواجهتها وذكر أن مراد بك قُبل موته أدرك مدى هذا التطور الأخير في تاريخ بلاده وعبر عنه في قوله «أن مصر قد عرفها كفار الغرب فلن ينفكوا عن السعي للاستيلاء عليها».

وتناول أيضاً في مذكرته بحث ما نصيبه الدولة الإنجليزية من نفع في تحقيق هذا المشروع فأكّد صداقة المصريين للأمة الإنجليزية بعد أن عرفوا جنودها

وبعد أن خبروا الحكم الفرنسي وأن سيده البحار لا بد وأن تسيطر بنفوذها على مصر وتكون أكبر من يستفيد من موقعها الجغرافي.

ولم يغفل لامسكاريس الكلام عن أسرين جوهرين وقد جاء كلامه عنهما أضعف ما في مذكراته: الأول نوع الحكومة المصرية المستقلة، الثاني ما تعهده هذه الحكومة للدفاع عن كيانتها أما عن نوع الحكومة فأكفى بعد مراوغة كلامية بالقول بأنها ستكون وطنية عادلة حازمة وأنها

بذلك تنال احترام الأمة وطاعتها وحبا كما أحب أهل الصعيد في الماضي القريب حكم همام وكان عادلاً حازماً.

«أما عن وسائل الدفاع فتجده، يقرر أن الحكومة الوطنية لن تقوى على صد اعتداء أروبي إلا بعد مضي زمن طويل ولكنها تستطيع أن تصد الترك وتسحق الممالك بجيشها الوطني تشد أزره قوة حرية أروبية ببذل المال لرجال الباب العالي».

وتؤكد المذكرة في النهاية أن

بسبب مؤازرة فرنسا للباب العالي ولكن عباس عارض بشدة في تطبيق «التنظيمات» بحذافيرها دون تعديل، واستند في معارضته على أساسين جوهرين:

أولاً: إن تطبيق التنظيمات بالصورة المطلوبة متعارض مع الحقوق التي هي من أركان الحكومة الوراثية كما رسمها فرمان فبراير ١٨٤١، وكما ضمنها الدول بموافقتها عليها، فمن حق الوالي بفضل الفرمانات أن يمارس السلطة الداخلية في شئون ولايته كاملة غير منقوصة. وأما إذا طبقت التنظيمات كما هي في مصر، فإنها سوف تظفي على كل حقوقه في الإدارة الداخلية باخضاع كل شئون القضاء والإدارة والمال رأساً للديوان العثماني بالآستانة، الأمر الذي يترتب عليه خفض مركز الوالي في مصر إلى مستوى الباشوات العاديين في الولايات أو المقاطعات العادية في الدولة.

ثانياً: إن تطبيق التنظيمات العثمانية على علاقتها في مصر لا يتفق إطلاقاً مع ظروف هذا القطر وأحواله وحاجاته من ذلك ما نصت عليه التنظيمات بشأن عدم توقع عقوبة الإعدام (القصاص) على القتلة والمتمردين من غير أن يجيز ذلك فرمان يصدر من السلطان. وكان من رأى عباس أن الاعراب في الصحراء والفلاحين بالصعيد والأهليين في النوبة وسنار، لا يأنهون للأوامر التي يصدرها الباب العالي، وهو الذي يعد بعداً شامعاً عنهم، ولا يخشون بأسه وسطوته، ولكنهم يخشون الحكومة التي تقتص منهم في التو والساعة إذا حصل ما يوجب الاقتصاد منهم.

الفكرة الاستقلالية لها أنصار في مصر وأن هؤلاء الأنصار يخفونها حذر الموت، وطلب صاحب المذكرة حمايتهم من اضطهاد العثمانيين إذا ما رفضت الدولة إنشاء دولة مصرية مستقلة. وأما عن خطة «الوقد المصري» في القريب قاتها ستكون السعى لدى الحكومة الفرنسية لاقتناعها بقبول قاعدة الاستقلال في مفاوضاتها مع الحكومة الإنجليزية على مصر

ويرجو لاسكاريس أن لا يكون مصدر الاقتراح الفرنسي مما يحمل الحكومة الإنجليزية على رفضه ويطلب في النهاية أن تكون مخابرات إنجلترا مع الوفد شفية وعن طريق الكونت أنطون كاسيس المقيم في تريستا والذي كان يعمل في إدارة الجمارك في الاسكندرية أيام المماليك ولما أرادت حكومة الأمبراطورية الرومانية المقدسة (دولة النمسا) أن تفتح طريق مصر لتجارة الهند

لمصلحتها اجتذبت لتحقيق ذلك أنطون قسيس هذا فمنحته حمايتها وأنعم عليه الأمبراطور يوسف الثاني بلقب بارون وكونت في الأمبراطورية ولما فشل هذا المشروع النمساوي وعلا نفوذ أعداءه غادر قسيس مصر واتخذ تريستا موطناً له وكان هذا في ١٧٨٤.

ونجد لاسكاريس فعلاً يقدم للقنصل الأول بونابرت مذكرة موقعاً عليها من «نمر أفندي» بالنيابة عن الوفد المصري وهذه

ولما كان ادخال التنظيمات العثمانية في مصر يحذاقها ودون تعديل معناه الغاء الباشوية الوراثية كآخر خطوات هذا التدخل من جانب الباب العالي، فقد قرر عباس أن يستعين بالنفوذ الأجنبي وأن يستخدم لمصلحته المنافسة القائمة بين الدول وخصوصاً بين إنجلترا وفرنسا.

فقد استمرت في عهد عباس تدور المنافسة بين إنجلترا وفرنسا حول المفاضلة بين الطريقين البري والبحري بين أوروبا والشرق كما كان الحال في عهد محمد علي. غير أن عباس كان في أول حكمه معادياً لكلا المشروعين: لا يرغب في شق القناة بين البحر المتوسط والبحر الأحمر (المشروع الفرنسي) أو مد السكة الحديدية بين الإسكندرية والسويس (المشروع الإنجليزي). ولهذا تضامنت المصلحة بين فرنسا وإنجلترا لمعارضة عباس والكيد له. وازدادت مخاوف عباس من إنجلترا خصوصاً عندما تكررت مساعيها لإنشاء سكة حديدية بين السويس والإسكندرية لتسهيل تجارتها وبريدها مع الهند عبر الطريق البري، مما أقلق عباس ودفعه إلى التشديد في معارضة رغباتها. ولما شاهد القنصل الإنجليزي (مرى) يسعى لجذب البدو إليه في شبه جزيرة سيناء لأغراض قد تكون متصلة برغبة الإنجليز في تأمين مواصلاتهم البرية، بادر عباس في عام ١٨٥٠ بإنشاء مركز حربي في «الطور» ليحول دون تأسيسهم مراكز أو مناطق نفوذ في تلك الجهات يهددون منها حدود مصر الشرقية. وفي الآستانة، انضم السفير الإنجليزي ستراتفورد كاننج Stratford Canning إلى جانب أعداء عباس، وكان كاننج يتمتع بسمعة

المذكورة خالية طبعاً من التعريض بالحكم الفرنسى ومن تفضيل المصريين للإنجليز ذلك التفضيل الوارد فى المذكرة لاجتلترا على أنه تنفق معها فى الغاية الاستقلالية وتطلب تحقيقها باسم التاريخ مجد بونايرت،

وأردف هذه المذكرة بأخرى لوزير خارجية فرنسا - فاليران - يقرر فيها الغرض الأسمى ويعتذر عن الإجمال تاركاً التفصيل إلى أن يستقبلهم الوزير فى باريس إذا العرب يجيدون الكلام أكثر مما

يجيدون الكتابة وطلب من الوزير أن يستقبلهم بزيهم الشرقى إذا أن المسلمون منهم يعز عليهم إبدال غيره به، فضلاً عن أن هذا الزى يشير فى نفس بونايرت ذكرى فتوحه ويعرف من لم يرى مصر من الفرنسيين بالشرق وأهله.

لا اللورد الأول للبحرية الإنجليزية ولا القنصل الأول ولا وزير الخارجية الفرنسية اهتم بما فى هذه المذكرات بل أودعوها سجلات الحكومة. وفى «مقدمات الصلح» بين

فرنسا و إنجلترا اتفق على إعادة مصر للدولة العثمانية وأدمج هذا الاتفاق فى معاهدة الصلح النهائية: معاهدة أميان وفى سياسة الحكومتين قبل أميان وبعدها لم يتعد اهتمامهما بأحوال مصر ونوع حكومتها ما تعلق منها بعلاقة الدولة العثمانية بالممالك وحتى فى هذا لم يكن الاهتمام بها إلا من حيث تأثيرها فى تسهيل - أو منع - وقوع مصر فى حكم المجتصرة أو فى حكم فرنسا لا من حيث تأثيرها فى رفاهية أو سعادة الشعب المصرى.

ونفوذ كبيرين فى العاصمة العثمانية ولدى دوائر الباب العالى. وكان من نتيجة هذا كله أن ساءت العلاقة بين عباس و إنجلترا، واستمر الحال على ذلك إلى أن ظهرت أزمة التنظيمات العثمانية الآتية.

وأدرك عباس فى هذه الآونة أن من مصلحته التفاهم مع إنجلترا وترضيتها والاستعانة بالنفوذ الإنجليزي لاجتياز أزمة التنظيمات. ولذلك اتخذ عباس منذ بداية الأزمة خطة التفاهم مع إنجلترا وتخلي عن موقف المعارضة السابقة، وأظهر استعداده للاستجابة إلى مطالبها. ولتحقيق هذا الغرض، عقد عباس فى فبراير عام ١٨٥١ مع القنصل الإنجليزي مرى اتفاق ينص على أن تتدخل إنجلترا لدى الباب العالى للمحافظة على حقوق الوالى كما جاءت فى فرمانات الولاية، وأن يتفاوض عباس مع المهندس الإنجليزي سير روبرت ستيفنسون Robert stephenson لمسكة الحديد فى الطريق البرى من الإسكندرية إلى السويس، وأن يعمل عباس على تشجيع التجارة البريطانية وتأمين المواصلات مع الهند. وهذا بالرغم من تحذير الباب العالى، الذى ثارت ثائرتة عندما علم بذلك بأمر هذا الاتفاق، فأرسل إلى الوالى إنذاراً شديداً فى سبتمبر من العام نفسه.

غير أن خطوة عباس لم تلبث أن أسفرت عن ارتياح الوزير الإنجليزي بلمرستون وتعظيمه للوالى، فكتب بلمرستون فى مارس عام ١٨٥١ إلى مرى لكى يؤكد لعباس باشا استجابة

ملحق (١)

رسالة من القبطان جوزيف إدموندس قائد الفرقاطة بالاس إلى فحامة الإبريل سانت فستت وزير البحرية البريطانية على ظهر الفرقاطة بالاس جزيرة مينورقا في ٤ من أكتوبر ١٨٠١ .

سيدى اللورد

استبحت لنفسى أن أرفع إليكم مباشرة المذكرات المرفقة بكتائى هذا، اعتقاداً منى بأنه قد يكون من المفيد لحكومة بلادى أن تعلم أن بعض الأشخاص الذين يطلقون على أنفسهم

«الوفد المصرى» موجودون الآن فى باريس .

لقد كان ممن استقل السفينة بالاس التى اتولى قيادتها من مصر رجل قبلى ذو سمعة طيبة، وهو من زعماء طائفته وله بينها نفوذ كبير وقد نصبه الفرنسيون قائداً على فيلق برتبة جنرال لكى يعاونهم .

أوليت هذا المنفى العائر الحظ بعض الرعاية فأخذ يحدثنى فى شئون وطنه وقد أعرب لى عن اعتقاده بأن أى نوع من الحكم لبلاد أفضل من حكم الترك

(العثمانيين) لها، وأنه انضم إلى الفرنسيين بدافع وطنى حتى يمكنه أن يخفف عن مواطنيه ماعانوه فى ظل السلطنة العثمانية، ولكن الفرنسيين خدعوه فاصبح المصريون الآن يحتقرونهم كما كانوا يحتقرون الترك، وأنه ما يزال يأمل فى خدمة بلاده عن طريق الحكومات الأوربية، ويرى أن ارتحالته إلى فرنسا قد يمكنه من ذلك وقال إن الفرنسيون جعلوه يعتقد أن دولتهم أقوى دول أوروبا، وأنه لم

الحكومة الإنجليزية لرغباته» وتبليغه «أنها أصدرت تعليماتها إلى سفيرها بالآستانة ليقدم كل مساعدة فى استطاعته لعباس لدى الباب العالى» .

أو على هذا النحو عاوت إنجلترا عباس فى الآستانة، ولم تحفل باحتجاجات فرنسا التى اشتدت مساعيها ضد الوالى فى الآستانة، يدفعها إلى ذلك الخوف من استئثار الانجليز بالنفوذ الأعلى فى مصر ونجاح الطريق البرى ووقوعه فى قبضتهم^(١) .

غير أن المعارضة الفرنسية ضد عباس لم تلبث أن خفت حدتها فى الآستانة، ويرجع ذلك إلى نشاط الدبلوماسية الإنجليزية فى العواصم الأوروبية من جهة، وإلى الانقلاب الذى حدث فى فرنسا ذاتها فى ديسمبر عام ١٨٥١ من جهة أخرى، وهو الانقلاب الذى أسفر عن استيلاء لويس نابليون على زمام الحكم فى فرنسا ومهد لإنشاء إمبراطورية نابليون الثالث أو الامبراطورية الثانية، وكانت سياستها - على حد قول الإمبراطور نابليون الثالث - هى العمل من أجل السلام فى الخارج^(٢)، مما ترتب عليه أن طفق الإمبراطور يعمل فى سبيل توثيق عرى الود والتفاهم مع بريطانيا .

(١) انضمت إلى فرنسا فى أزمة التنظيمات كل من روسيا والنمسا بهدف تعطيل المصالح البريطانية، عندما أولت إنجلترا مؤازرتها لعباس الأول رغبة فى الاستفادة من الطريق البرى: السويس - القاهرة - الإسكندرية وبقائه مفتوحاً لمواصلاتها الإمبراطورية مع الهند .

(٢) L' Empire c'est la paix .

يكن يعرف إلا قليلا عن القوة البحرية الهائلة لبريطانيا، ولكنه مع ذلك كان على يقين من أنه بغير موافقة بريطانيا فإن رغبته في أن تمتع بلاده بحكومة مستقلة لن يقدر لها أن تتحقق. وقد أبلغني صديقه لاسكاريس الذي كان يترجم أقواله لي أن الجنرال المعلم يعقوب يرأس وفدا فوضه أعيان مصر لمفاوضة الدول الأوربية في أمر استقلالها وفي أثناء الرحلة مات الجنرال وقام ترجمانه بتحرير المذكرة المرفقة

بكتسابي هذا وهى مكونة من أجزاء تتضمن خلاصة بما دار بيننا من أحداث، إذا كان الجنرال قبل وفاته قد أعرب عن رغبته في أن أبلغ فحوى هذه الأحاديث إلى القائد العام كي يبلغه بدوره إلى الحكومة البريطانية وقد أكد لي السيد لاسكاريس أن الوفد ما زال قائما وأن أعضائه مسافرون معنا على ظهر السفينة ولم استطع أن أتبين هل لاسكاريس نفسه عضوا في هذا الوفد أو أنه لم يكن سوى سكرتير مترجم له

غير أنى اعتقد أنه رجل مغرق في اغتيال، وأظن أن أصله يرجع إلى إقليم يدمونت وأنه من فرمان جزيرة مالطة الذين تركوا الجزيرة مع جيش بونايرت وقد تعهدت للمعلم يعقوب ألا استعمل أو تستعمل الحكومة البريطانية مضمون أحاديثه في أى وقت من الأوقات بها، فسقد رأيت من الضروري إبلاغكم راسا بهذه المذكرات والمعلومات، إذا قد يمضى بعض الوقت قبل أن نتاح لي فرصة إبلاغها أولا إلى قائدى

ولذلك نجحت المراسى الإنجليزية فى الآستانة، وتوصل الوالى والسلطان بفضيل هذه الوساطة إلى حل مسألة «التنظيمات» نهائيا فى أبريل عام ١٨٥٢، بشكل لا يخل بفحوى فرمانات الولاية (١٨٤١). وفى ٢٣ أغسطس عام ١٨٥٢ قرىء رسميا فرمان السلطان فى القاهرة، وهو فرمان الذى أقر حق الوالى فى القصاص - أى إصدار أحكام الإعدام - لمدة سبع سنوات من غير استصدار موافقة الباب العالى مقدما على نصوص الأحكام التى يصدرها. ومع أن هذا الحق ذاته كان مقيدا بشروط عديدة^(١)، فقد ظل عباس محتفظا بكل سلطاته الداخلية كاملة حسب ما جاء فى فرمانات الولاية.

وفى عام ١٨٥٢، بدأت حكومة عباس تمد السكة الحديد بين الإسكندرية والقاهرة^(٢)، فوصلت إلى كفر الزيات بعد عامين (١٨٥٤)، وعهدت إلى جانب ذلك الطريق البرى الواقع بين القاهرة والسويس.

(١) منها ضرورة تشكيل مجلس خاص لفحص كل حالة قبل تنفيذ الحكم، وضرورة إرسال إعلام شرعى بالأحكام ومحاضرها بعد نفاذ الأحكام إلى الآستانة.

(٢) كان السلطان قد أصدر فى أكتوبر عام ١٨٥١ فرمانا يتضمن الشروط التى رآها ضرورية لإنشاء السكة الحديدية، وفحواها ألا يعهد بإنشاء السكة الحديدية إلى شركات، وألا يسخر الأهالى فى بنائها، وألا تفرض ضرائب جديدة أو تعقد قروض أجنبية بسببها، وأن يخصص للاتفاق عليها فائض الإيرادات فحسب بعد تأدية الجزية ودفع نفقات الإدارة الداخلية العادية.

العام اللورد كيث وأرجو أن
تفضلوا فتقروا ملكي هذا.
ولى عظيم الشرف يا سيدي
اللورد.

ملحق (٢)

مذكرات مرفوعة للقبطان
جوزيف إدموندس لتذكيره
مستقبلا بالنقاط الرئيسية لأحاديثنا
السياسية على ظهر السفينة.
١- إن الكتاب المرفقة به هذه
المذكرات موجه إلى فخامة اللورد
[كيث] وهو يبدو للوهلة الأولى
مجرد التماس بسيط يرجوه أن

يهتم بنا نحن المصريين الثمساء.
ولكن من الضروري في الحقيقة
أن ينظر إليه على أنه ملخص
للأحاديث السياسية التي دارت
بيننا على ظهر السفينة. ولما كان
من عدم التبصر في الوقت
الحاضر عرض غلطتا بشكل أكثر
تفصيلا، فإن هذه المذكرات
الموجزة المكتوبة على سجل
يمكن أن تكون كافية لتذكيرك
بأهم نقاط أحاديثنا وعندما يحين
الوقت الملائم لرفعك إيها مباشرة
إلى حكومتك أو لبلاغها لفخامة

اللورد، فيا المصريين، لوثوقهم في
سجاياك الكريمة، يتركون لحسن
فطنتك أن تشير اهتمام فخامة
اللورد بقضيتهم، حتى يمكن أن
يكون لنا سند، سواء بما سوف
يكتبه إلى مجلس الوزراء
البريطاني، أو بما سوف يقوم به
عند عودته إلى إنجلترا وإنا لنؤكد
أن فخامة اللورد سوف ينتصر
بذلك لقضية فيها نفع لبلاده،
وليس هناك ما يمكن أن يكون
أسمى غاية لسمي لورد نبيل مثله.
٢- إذا افترضنا أن ما سوف

ومع أن عباس كان يكره كل نفوذ أجنبي سواء كان فرنسيا أم إنجليزيا، إلا أن استعانهه
بالنفوذ الإنجليزي إبان أزمة «التنظيمات» للوقوف أمام محاولات الباب العالي لإعادة مصر إلى
باشوية عادية تحت الحكم العثماني المباشر، كان لها نتائجها من حيث أن النفوذ الإنجليزي أخذ
يشهد تدرجيا في مصر، وخشيت الدول الأوروبية أن ينتهي الأمر باحتلال الإنجليز للبلاد. بيد
أن عباس نفسه لم يرغ قطعا لثمتع الإنجليز بهذا النفوذ الكبير، وشعر بضعف مركز الباشوية؛
لدرجة أن اشدد به القلق في أواخر عهده، وازداد فزعه خلال الحوادث التي سبقت وقوع
الحرب بين تركيا وروسيا في القرم والبلقان. فقد تمثل أمام عينيه الخطر الذي ينتظر مصر إذا
انهارت السلطنة العثمانية وأقدمت الدول على تقسيم ممتلكاتها، فإن مصر في هذه الآونة
كانت ضعيفة بسبب التدخل القنصلي واستفحال النفوذ الإنجليزي، ولا تتمكن لذلك من
الاحتفاظ بكيانها منفردة حيال أطماع الدول.

ولا ريب أن هذا هو السبب الذي دعا عباس للتمسك بتبعيته للسلطان صاحب السيادة
الشرعية في البلاد واسراعه إلى تجديده في محنته العصية عند انفجار حرب القرم المشهورة
(١٨٥٤ - ١٨٥٦). فقد رأى الوالي أن المحافظة على كيان الدولة العثمانية حيال أعدائها خير
وسيلة في الواقع للمحافظة على «وضع» البلاد وعدم وقوعها في قبضة الدول. ولذلك أسرع
عباس بتجنيد ثمانية آلاف مقاتل، وأرسلهم على ظهر الأسطول المصري للاشتراك في المعارك

المصرية على هذه الأسس.. وفي هذه الأثناء قد تقدم الحكومة الفرنسية نفسها باقتراح ذلك، وعندئذ ينبغي ألا تنسى الحكومة الإنجليزية أن ما يقترح إنما هو نتيجة جهود الوفد المصري في باريس، ومن ثم فليس هناك ما يدعو إلى أن تنظر الحكومة الإنجليزية إلى ذلك بشيء من الريبة إذا ما تقدمت فرنسا بمثل هذا المشروع السياسي، فإنها سوف تفعل ذلك على سبيل الجمالة، لأن مصلحتها في نجاح

التي نقلها عنها اليونان ومنها وصلت إلينا وإذا كانت مصر بماضيها المزدهر العظيم لا تستطيع أن تثير في دول أوروبا شعور العرفان بصنيعها وما لها من فضل، فهي تستطيع على الأقل أن تثير فيها شعور العطف عليها، فإذا ما تحقق ذلك وردوا إليها أمورها أمكنها أن ترضى كل الدول الطامعة فيها، دون أن تهدد واحدة منها في مصالحها.

٣- لن يمضى وقت طويل حتى تزيد بريطانيا حل القضية

يعرضه الوفد المصري لدى الحكومات الأوروبية، باسم المصريين الذين فوضوه، يدو قليل الأهمية في نظر تلك الحكومات، فإنكم يا سيادة القبطان توافقونا على الأقل على أن الدولة الأوربية لن تفعل أمجد أو أكبر من أن تبدد بقرار سياسي بسيط ظلمات الجهل والهمجية التي تخيم على هذه البلاد الدائعة الصيت لقد كانت هذه البلاد مهدا لاستنارتنا ولعلمنا وفنوننا ومجمل القول أنها كانت المركز الأول للحضارة

الدائرة في البلقان. وقد دافع المصريون حينئذ عن بعض المواقع التي كان يحاصرها الروس في يونيو عام ١٨٥٤ دفاعاً مجيداً. ولكن عباس لم يشهد ختام هذا النضال، فقد مات فجأة في ١٣ يولييه عام ١٨٥٤ بقصره في بنها على أثر نوبة من الصرع^(١)، فخلفه عمه محمد سعيد.

مصر من ١٨٥٤-١٨٦٣

حكومة سعيد والشئون الداخلية:

كان سعيد عند وفاة أخيه إبراهيم المرشح للورثة بعد عباس الأول تبعاً لأوامر الوفاة. ولكن عباس كان يسعى دائماً لضمان الورثة لابنه الأكبر الهامي، فنقم على عمه واتهمه بالتآمر ضده، واضطره إلى الابتعاد عن مقر الحكم وانعزاله بقصره في الإسكندرية. ومع ذلك،

(١) انتشرت عقب وفاة عباس روايات عن «مقتل» الوالي، ولكن يتضح من دراسة الوثائق الأمريكية والإنجليزية أن القنصل الأمريكي في مصر (إدوين دي ليون، والقنصل الإنجليزي «بروس» يخالفان الرأي القائل بأن عباس مات مقتولاً. فقد كتبوا إلى حكومتهم أن الوفاة كانت طبيعية. فمثلاً كتب بروس إلى حكومته في ١٧ يولييه عام ١٨٥٤ أنه عندما مات عباس فجأة في قصره في بنها مساء ١٣ يولييه استدعى طبيبان إيطاليان، فقرا أن الوفاة طبيعية، وأنها وقعت على أثر نوبة حادة من الصرع. وفي رسالة أخرى في ١٣ أغسطس عاد القنصل إلى موضوع الوفاة، فقال إن كافة الإشاعات التي راجت عن مقتل عباس لا أساس لها من الصحة، ثم ذكر كيف أن أطباء عباس كانوا يتوقعون أن تحدث الوفاة مفاجأة على أثر إحدى نوبات الصرع التي اشتدت وطأتها على عباس في سنواته الأخيرة

المشروع أقل من مصلحة بريطانيا، والذي لا شك فيه أن حكومة الجمهورية الفرنسية لا تزال راغبة في امتلاك مصر مرة أخرى. ٤- توشك الإمبراطورية العثمانية على الانهيار ولذا فيهم الإنجليز قبل أن تقع الواقعة أن يلتمسوا لأنفسهم من الوسائل المؤكدة ما يكفل لهم الإفادة من ذلك الحدث عند وقوعه فيحققوا مصالحهم السياسية وإذ كان من المستحيل عليهم أن يستعمروا مصر - كما استحال ذلك من

قبل على فرنسا - فيكفي أن تخضع مصر المستقلة لنفوذ بريطانيا صاحبة التفوق في البحار الخبيطة بها. ولا شك في أن استقلال مصر سوف يحقق لها رخاءها، ولكنها لن تكون إلا دولة زراعية غنية بحاصلاتها الوفيرة التي تتجهها ترصها الخصبة وتجارتها التي تفرد بها مع أفريقيا الوسطى. وهذه المزاي سوف تعود بالفائدة على بريطانيا التي يهملها - بحكم مركزها في الهند - أن تتاجر مع مصر وما حولها.

هـ لقد كان مراد بك يقول - وربما كان على حق - إن كفار الغرب (هكذا كان يسمى الدول الأوروبية) أصبحوا يعرفون مصر معرفة تامة، وأن الكل يسعى للاستيلاء عليها، مما سيجعل منها موضوعا دائما للخلاف فيما بينهم، وقد يقال إن بريطانيا لا حاجة بها إلى استيلاء على مصر إذا أن لها من سيادتها البحرية ما يجعلها تتأثر بتجارة مصر الخارجية ويضمن لها بالتالي أن يكون لها ما تريد من نفوذ فيها

فلم تنجح مجهودات عباس، بسبب غيبة ابنه الهامى خارج البلاد عند وفاته فجأة، وبسبب معارضة جماعة من كبار موظفي الحكومة لكافة المساعي التي قام بها أنصار عباس لتغيير الوراثة وحصرها في ابنه الأكبر، فتمكن سعيد عندئذ من اعتلاء الولاية، وذهب من فورهِ إلى القاهرة بعد وفاة عباس ببطعة أيام في ٢٠ يوليهِ عام ١٨٥٤ حيث استلم زمام الأمور.

وكان سعيد على عكس ابن أخيه عباس الانعزالي العبوس ودوداً شديداً الإعجاب بالحياة الغربية، ويتظاهر بالثقافة والاعتقاد في صلاح الآراء الحرة الحديثة، وفي مبدأ الحرية التجارية عموماً. ولذلك لم تمر شهور قليلة على وصوله إلى الحكم حتى ألغى الدخولية أو المكوس التي كانت تعرقل سير التجارة بين مدن القطر وأقاليمه، وأرباح بيع الفلال وتصديرها إلى الخارج، ثم قضى - سواء عن اقتناع أو تحت تأثير ضغط الأجانب من الأوروبيين - على البقية الباقية من نظام الاحتكار، الذي أخذ يضعف منذ عهد سلفه، وذلك بإلغائه جملة والسماح للتجار الأجانب بأن يتعاملوا مباشرة مع المزارعين.



سعيد باشا

ولما كان كثير من المزارعين ينوعون تحت عبء الضرائب المتأخرة وعجزوا عن سدادها منذ مدة طويلة، فقد تنازلت حكومة سعيد عنها، كما ألغت مبدأ تضامن القرى في تحمل الضرائب وأعفت القرى العديدة من سدادها.

ولكن ماذا سيكون من أمر هذا النفوذ إذا ساعدت فرنسا من جديد الخليفة الطبيعية للباب العالي، وإذا ما عمل الباب العالي من ناحيته على إرضاء فرنسا أكثر من بريطانيا؟ وكيف يكون الوضع إذا ما مضت الدولة العثمانية في إجراءاتها لما غلقت مرافقها في وجه الإنجليز؟ ثم أليس من المحتمل كذلك أن يضغط الفرنسيون على حلفائهم ليعخذوا - برا - تدابير عدائية أكثر من الإنجليز، يمكن أن تقضى على تجارتهم في بلاد

الشام وفي البحر الأحمر؟

٦- إن مشاعر المصريين نحو الفرنسيين ترجع إلى أساليب هؤلاء في الحكم في أثناء احتلالهم لمصر، ولست في حاجة إلى إعادة الكلام في هذا الموضوع، إذا اعتقد إنكم يمكن أن تستعيدوا بسهولة ما دار بيننا من حدث حوله. وعلى هذا فإن كل شيء، بما في ذلك مشاعر المصريين تجاه الفرنسيين وما يمكن أن يشعروا به تجاه الإنجليز كلما ازدهرت معرفتهم لهم، يثبت

أن مصر المستقلة لن تكن إلا موالية لبريطانيا. ومن ثم فعلى بريطانيا أن تعمل على استقلال مصر أو على الأقل أن تؤيد هذا الاستقلال بعد حدوثه وذلك على ضوء ما هو متوقع من تطورات في مستقبل الأيام.

٧- إذا فرضنا أن حكومات الدولة الأوربية سمحت باستقلال مصر، فكيف يحكم المصريون أنفسهم؟ وكيف يدافعون عن استقلالهم؟ أولاً، لا يسمح المجال في هذه

وكان من أثر هذه الخطوة الإصلاحية أن أخذ الفلاح يشعر بشيء من الطمأنينة، كما نشطت التجارة الداخلية إجمالاً، وبدأت مظاهر الانتعاش تبدو تدريجاً خلال السنوات الأولى من عهد الوالي الجديد.

وقد ساعد على إطراد هذا الانتعاش ما شهدته البلاد في عهد سعيد من تطور خطير في نظام ملكية الأرض فقد أصدر الوالي في ٥ أغسطس عام ١٨٥٨ قانوناً أولاً (اللائحة السعيدية) زادت من حقوق الفلاح على أرضه فقصت بأن كل من مضت عليه خمس سنوات وهو يزرع أرضه ويدفع المجرى أو اخراج لا تنتزع من يده، وإذا مات الفلاح يرث أرضه ورثه الشرعيون من الذكور والإناث. وعلى ذلك، فقد تقيدت حصص الفلاحين في سجلات خاصة، وأصبح للفلاح الحق في أن يوقف أرضه أو يرهنها، وأن يكون له مطلق التصرف في زراعتها وبيع حاصلاتها، ولو أن الحكومة احتفظت بملكية الأرض، ولم يكن للفلاح - قانوناً - سوى حق الانتفاع بها. أما الأبعاد التي أنعم بها محمد علي على بعض القواد والموظفين والأجانب والمقرين إليه، فقد فرضت حكومة سعيد عليها الضرائب وثبتت ملكيتها لأصحابها.

وتابعت حكومة سعيد إصلاحها الاقتصادي، فاستبدلت الضرائب النقدية بالضرائب العينية مثل العشورية وغيرها، ووضعت نظاماً ثابتاً للضرائب، فصار الجباة في مبدأ الأمر يحصلون

المذكرات المحررة على عجل بالدخول في تفاصيل مشروع الوفد المصرى لحكم البلاد ويكفى الآن أن نلاحظ أن قيام حكم الاستقلال لن يكون نتيجة انقلاب مبعثه وعى أمة اضطرت فيها مختلف الآراء الفلسفية، ولكنه سيكون نتيجة تغير جبرى لفرصة القوة القاهرة على قوم مسالين جهلاء يكادون لا يعرفون سوى عاطفتين تحركان سلوكهم، هما المصلحة والخوف فإذا استطاعت الحكومة الجديدة أن تسبق على حياة الناس شيئا من الرخاء وأن تعمل على زيادة دخولهم، وهو أمر ليس بالعسير، فمن المؤكد أنها ستنال تأييدهم بحماس وكيف لا يكون الأمر كذلك، فلتكن الحكومة الجديدة إذا عادلة وحازمة ووطنية كما كانت حكومة شيخ العرب همam فى الصعيد التى رويت لك قصتها ولا شك أنها ستتخذ سوف تكون موضع الاحترام والطاعة والحب.

ثانيا: كيف يدافع المصريون عن استقلالهم؟ وهل سيكون هذا الدفاع ضد دولة أوربية؟ إن من غير المتوقع حدوث ذلك إلا بعد وقت طويل يكون قد تم فى خلاله تنظيم جيش وطنى قادر على رد الاعتداء أما إذا كان الاعتداء من جانب الترك أو الممالك فمتقد أن الدول الأوربية لن تسمح بحدوث ذلك. ومن جهة أخرى فإن المصريين يمكنهم أن يعتمدوا على قوات أجنبية تعمل لحسابهم يعراوح عندها بين ١٢٠٠ و ١٥٠٠٠ جندى يكفون

الضرائب الجديدة فى أوقات معينة تبعاً للقواعد والقوانين التى وضعت لجبايتها، فتتج عن هذا كله ارتفاع الإنتاج الزراعى وزيادة محصولات البلاد الزراعية، وانتعاش التجارة الداخلية تبعاً لذلك، كما ارتفعت صادرات مصر الخارجية.

وكان من أسباب الانتعاش التجارى العناية التى بذلتها حكومة سعيد لتحسين النقل المائى فى داخل البلاد، فقد قامت بتطهير ترعة المحمودية - التى تربط النيل بميناء الإسكندرية - فى نحو ثلاثين يوماً، وأزال التلوى الذى كان يسد قاع التربة ويعوق مرور السفن ويمنع وصول الماء الكافى لرى الأراضى الزراعية. وفى عام ١٨٥٦ استكمل الخط الحديدى بين الإسكندرية والقاهرة، وهو الخط الذى كان قد بدء العمل به فى عهد عباس ووصل فى عام ١٨٥٤ إلى كفر الزيات، ثم أنشئ بين عامى ١٨٥٦ - ١٨٥٨ خط آخر من القاهرة إلى السويس، فاستكمل بذلك الاتصال البرى بين أوروبا والهند. وفى الوقت نفسه وجهت العناية إلى مصلحة النقل، فأصلحت شؤونها وانتظم حالها، واختير لقيادة القطارات بين الإسكندرية والقاهرة مهرة المصريون.

وأدى النهوض بمصلحة النقل وإنشاء الخط الحديدى بين القاهرة والإسكندرية، ثم بين القاهرة والسويس، إلى إصلاح وتوسيع ميناء السويس وانتعاش حركة العمران فى هذا الميناء، فلم تعد حركة السفن فيه مقصورة على موسم الحج، بل أصبحت ترد إليه على مدار السنة.

تماما لصد الترك عند الصحراء
ولسحق الممالك داخل مصر،
وتكون هذه القنرات فى الوقت
نفسه نواة الجيش الوطنى ولما
كان العثمانيون يفعلون أى شىء
من أجل المال فمن الممكن بذلك
لهم لردهم عن مصر ولقد كان
الممالك يستعملون هذا السلاح
كلما رأوا سحب السياسة تطبد
ضدهم فى القسطنطينية.
وينبى ألا يفوتنا أن نذكر فى
هذا الصدد أن المصريين
منقسمون إلى عدة طوائف، وأن

هذا الإنقسام من شأنه أن يساعد
على دفع هذه الطوائف بعضها
ببعض من أجل حفظ التوازن
بينها وللوفد المصرى صلات بهذه
الطوائف جميعها دون انحياز
لواحدة منها على الأخرى وهذه
الصلات قائمة فى إغفاء واستظل
خافية تماما عن الحكومة التركية
فى مصر. وهذه الخطة أمر لابد
منه تجاه حكم مستبد مترهب
بالتاس، ولن يتوانى عن البطش
بالأخوة دعاء الاستقلال والفتك
بهم عن آخرهم إذا استطاع أن

يكشفهم ولقد استطاع الذين
هاجروا مصر من هؤلاء الأخوة
مع الجيش الفرنسى أن يتحدثوا
طفيان الترك، ولكن الأمر ليس
كذلك بالنسبة للأخوة الذين بقوا
فى مصر، فهؤلاء يعيشون تحت
السيف والعصا، ولا يملكون إلا
إغفاء حقيقتهم والظهور بمظهر
عبيد السلطان المخلصين.
أ- إن المصريين كافة، والوفد
المصرى لدى الدول الأوربية بوجه
خاص، سيبدلون كل ما فى
وسمهم من جهد ليحرروا أنفسهم

وفضلاً عن ذلك، فقد تقدم عمران الإسكندرية ميناء القطر الأول، بسبب نشاط التجارة
وانشاء شركات الملاحة التجارية. فقد أنشئت عام ١٨٥٤ شركة للملاحة النيلية لنقل
المسافرين والمتاجر والحاصلات على البواخر فى النيل بدلاً من المراكب الشراعية اقتصاداً
للوقت وتسهيلاً للمواصلات. وكانت هذه الشركة أجنبية تعهدت فى نظير الامتياز المعطى لها
أن تقوم ببعض الإصلاحات فى ترعة المحمودية. وفى عام ١٨٥٧ أسست شركة أخرى للملاحة
البحرية عرفت باسم «الشركة المجدية» لحمل المتاجر والمسافرين والحجاج فى البحر الأحمر
وفى البحر المتوسط. وكان يقوم بإدارة هذه الشركة الأخيرة خليط من الوطنيين والأجانب.

وقد اتخذ سعيد من «عطفه» على الفلاحين سبباً لتقليل سلطة المديرين ومشايخ البلد فى
مبدأ الأمر، ثم لإلغاء وظائف المديرين فى النهاية فصارت الحكومة المركزية - ومقرها فى
القاهرة - هى المشرفة على دقائق الإدارة فى الأقاليم والبلاد النائية. وكان يعاون الوالى فى
مهامه التشريعية «المجلس الخصوصى»، وهو المجلس الحكومى الذى أوجده محمد على ثم أعيد
تأليفه بعد ذلك فى عهد عباس الأول فى عام ١٨٤٩.

وكان سعيد هو صاحب السلطة العليا القضائية، بالرغم من وجود «مجلس الأحكام»
ومهمته الفصل نهائياً فى القضايا المستأنفة إليه، وبالرغم كذلك من وجود «مجالس الأقاليم»
ومهمتها النظر فى قضايا المديرين المختلفة، وذلك لأن الوالى كان من وقت إلى آخر يلقى هذه

بطريقة مامن النير الذى يشغل كاهل بلادهم النعمة. ولكن إذا خاب سعيهم وجاءت اتفاقيات الصلح العام بعكس ما يرغبون، وشاء القدر أن يعودوا لشرك إلى امتلاك هذه الأقاليم الجميلة الشهيرة وتعرضها بذلك لتجدد العدوان عليها، فأقل ما يلتمسه المهاجرون المصريون من الدول المتعاقدة أن تكفل لهم من الضمانات ما يدرأ عنهم شر انتقام الترك إذا ما عادوا لوطنهم.

٩- بالرغم من أن الوفد

المصرى لا يعمل إلا من أجل تحقيق مشروع سياسى فيه نفع لجميع الحكومات بما فى ذلك الحكومة التركية (وبالرغم مما يبدو من غرابة هذا القول فيمكننا البرهنة على صحته) فقد تعرض فيها من المحافظة على أسرار المفاوضات ولذلك فإننا نرفق بهذا «شفرة» يمكن استعمالها فى مراسلاتنا إذا اقتضى الأمر ذلك.

١٠- يرى الوفد المصرى حرصا منه على نجاح المفاوضات المزمعة ضرورة كتمان أمر ما

فاتحاكم فيه من مقدمات لها، وكذلك ما يمكن أن تبلغوه لقخامة اللورد، عن فرنسا وعن أى طرف يستطيع عرقلتها إن خطة الوفد أن يعمل فى أوروبا على أن تكون فرنسا هى التى تبدأ بعرض المقترحات الأولى على بريطانيا، تكون بريطانيا عندئذ قد اقتعت بما فى مشروع الاستقلال المقترح من مزاياء فيلده، وبهذه الطريقة فإن الوفد المصرى لن يتعرض لأن يرى الحكومة الإنجليزية ترفض المشروع بمجرد

الجالس أو يعيد تشكيلها حسب مشيئته ورغباته. ولعل أهم ما حدث فى أيام سعيد من ضروب الإصلاح القضائى، هو ما حصل عليه من الباب العالى من حق تعيين القضاة، بعد أن كان قاضى القضاة الذى يوليه السلطان دائما هو الذى يعين بقية القضاة فى البلاد، فاستقام بهذا الإصلاح سير العدالة بعض الشيء وقلت أسباب الرشوة، ومن أعمال التنظيم التى ابتدعها سعيد هو ما فعله فى فبراير عام ١٨٥٧ حيث نظم الدواوين وأنشأ النظارات الجديدة، فصارت هناك أربع نظارات للمالية والحربية والخارجية والداخلية. وكان للنظارة الأخيرة الحق فى الإشراف المباشر على المأمورين فى الأقسام وعلى مشايخ البلد فى القرى، فتوطدت سلطة الحكومة المركزية.

ولعل أهم ما قام سعيد على مستوى العلاقات بين الدولة والشعب هو إلغاء الجزية عن المصريين القبط.

غير أن تجمع السلطة بالشكل المتقدم فى شخص فرد واحد، كان يستلزم بذل الجهود الجسيمة للاضطلاع بأعباء الحكومة على خير وجه، ثم الموان والخبرة الكافية حتى لا يساء استعمالها. ولكن سعيد ابالرغم من رغبته فى إتمام العمل الذى بدأه والده محمد على، كان لا يتمتع بصفات الجلد والمثابرة والحزم والعزم، ضعيفا مترددا، يصغى لا طراء الأجانب ومديح

علمها به بسبب العداء التقليدى بين الأمتين الإنجليزية والفرنسية، أو شكاً منها فى وجود ديسيه ما من دسائس فرنسا.

١١- لكل تسهيل مراسلتنا من فرنسا أو من غيرها يمكنك بإسدى القبطان أن ترسل ما تريد إلى السيور الكونت انطون كاسيس (فيسس) المقيم فى تريستا، وهو يقوم بتحويلها إلى حيث يقيم الوفد، على أن يوضح ذلك بوضع اسمه تحت اسمه على كل رسالة. أما الرسائل التى

قد توجه إلينا من إنجلترا، فإن وصولنا إلى باريس سوف يشجع أمره فتتيسر عندئذ معرفة أين نقيم، وبهذا يمكن أن أتسلم رسائل حكومتكم بسهولة ولكن تلزم الحيلة التامة فيما يتصل بهذه النقطة الأخيرة حتى لا تتسرب أية شكوك إلى الحكومة الفرنسية.

ملحق (٣)

من [لطفى] نمر أئدى نيابة عن الوفد المصرى إلى القنصل الأول بونابرت.

إلى القنصل الأول للجمهورية الفرنسية من الوفد المصرى الذى يكن له أعظم التقدير.

الحجر الصحى بمارسيليا فى أول فديمير من السنة العاشرة لجمهورية (٢٣ سبتمبر ١٨٠١) ١٨ صفر ١٢١٦ (كذا فى الأصل و٢٣ سبتمبر سنة ١٨٠١ م توافق ١٥ جماد أول ١٢١٦).

فى قديم الزمان، إبان تلك المصور المروعة فى القدم، عندما كانت فرنسا فى حالة الفطرة تكسوها الطلوج والغابات، كانت

رجال حاشيته، ويميل لمعيشة الترف والبذخ، ولا يفقه غير القليل من القواعد والمبادئ الاقتصادية.

ومما يؤخذ على سعيد عدم اهتمامه بالتعليم وتنوير أذهان أبناء الشعب، وكان السبب فى ذلك خوفه من وجود طبقة مثقفة كبيرة بين أفراد الشعب قد تنبه الأذهان إلى ضرورة إصلاح الحكومة ووسائل الحكم السائدة. ولذلك بدأ سعيد حكمه بإلغاء ديوان المدارس، كما ألغى الكثير من المدارس القائمة، واستعاض عنها بمدرسة حرية بالقلعة جعل نظارتها لرفاعة رافع الطهطاوى الذى استدعاه من اطرطوم، ومدرسة للمهندس خانة بالقلعة السعيدية التى أنشأها بالقناطر الخيرية. واضطرت حال الدارسة فى مدرسة الطب بالقصر العينى، هذا بينما قلل سعيد من إرسال البعثات العلمية إلى الخارج. وفى عام ١٨٥٥ أغلق سعيد «المفروزة»، وهى المدرسة التى أنشأها سلفه، فكان عهده من هذه الناحية عهد جمود، ضابه فى ركوده وجموده عهد عباس الأول ذاته.

ورغم عدم اهتمام سعيد بالتعليم وتنوير أذهان أبناء الشعب من المصريين، فقد حظيت فى عهده المدارس التى أنشأتها الجاليات الأجنبية والإرساليات الكاثوليكية^(١)

(١) ليست هذه الإرساليات فرنسية أو إيطالية فحسب، وإنما هيئات دينية عالمية تقدم معظمها البابا فى روما ونذكر من هذه الهيئات على سبيل المثال لا الحصر: الفرنسيسكان والفرير والراعى الصالح والقلب-

مصر متحضرة مزدهرة ينهل مشرعوا الإغريق من معين علمها ومعرفتها ثم دار الزمان دورته وشاء القدر أن يفد مصرىو العصر الحاضر أحفاد رواد الحضارة فى الماضى إلى فرنسا وهى تنعم بحكمك الرشيد، ليتعرفوا على نظم أمة يحبونها ولقّفوا على ما استحدثته من وسائل لم تسبقها إليها أمة أخرى، مكنتها - وهى الجمهورية الناشئة - من المحافظة على مكاسبها الحرية بما سنته من نظم سياسية جديدة... وكما

أن سولون (Solon) عند عودته لبلاده من مصر شرع للإغريق ما اقتبسه من النظم المصرية، فإن الوفد المصرى الذى فوضه المصريون الباقون على ولائهم لك سيشرع لمصر ما ترضاه لها من نظم عندما يعود إليها من فرنسا. إن هذا سوف يحدث يافخامة القنصل الأول إذا تفضلت - من أجل مجدك ومن أجل المصلحة السياسية للجمهورية الفرنسية فمددت يد المساعدة للمصريين النعماء الذين

وضعت عنهم من قبل أغلالهم التى عادوا ينوءون بها من جديد، وتكرمت فأحسنست استقبال وكلائهم فى باريس إننا نأمل أن يكون استقبالنا فى العاصمة الفرنسية بمشابة اجتماع شرقى يجدد لك ذكرى الفتح العظيم الذى آفاه الله به عليك ثم ضاع منك ولايد أنك - يا سيدى - القنصل الأول - شديد الإحساس بألم ما فقدت، ولكنك إذا عملت فى معاهدات الصلح على أن تكون مصر مستقلة فسوف

والبروتستنتية^(١) فى مصر بكل رعاية وعناية وتشجيع. وكانت هذه الإرساليات تهتم بالدعوة إلى الدين المسيحى وتحويل الأقباط الأرثوذكس إلى الكاثوليكية أو البروتستنتية.

واتبعت فى ذلك طرقا متعددة - منها الدعوة الدينية فى كنائسها، والتمريض وعلاج المرضى، والتعليم. وكان معظم رجال التعليم من الأجانب يعملون فى مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية. وقد نحت كل مدرسة من مدارس الجاليات الأجنبية منحى قوميا، كما عنت أغلبها بتعليم اللغة الفرنسية، وهى لغة الدبلوماسية وقتذاك. وتغلبت الصفة الدينية على بعض مدارس الجاليات الأجنبية، وهى المدارس التى أنشأها وقام بالتعليم فيها بعض رجال الدين

= المقدس وغيرها. وقد امتد نشاط الهيئات والإرساليات الكاثوليكية إلى مصر منذ القرن الثالث عشر، حين وفد الفرنسيون إلى البلاد. غير أنه بدأ وفود الإرساليات الأجنبية إلى مصر بشكل منتظم وعلى نطاق واسع عقب خروج الحملة الفرنسية من مصر. وقد افتتحت أول مدرسة أجنبية كاثوليكية للبنات بالقاهرة، وهى مدرسة الراعى الصالح، فى ٦ يناير عام ١٨٤٦

(١) كانت الإرساليات البروتستنتية تابعة للولايات المتحدة الأمريكية وبروسيا وبريطانيا وقد بدأت الإرسالية الأمريكية تعمل بجد فى مصر منذ عام ١٨٥٥ حينما أنشأت أول مدرسة للبنين بالقاهرة، ثم أنشأت مدرسة أخرى للبنات عام ١٨٦٠. أما بالإسكندرية فقد أنشأت مدرسة للبنين فى عام ١٨٥٦ ومدرسة أخرى للبنات. ولم يلبث أن اتجه نشاط الإرسالية نحو أسبوط، فأنشأت هناك مكتبة لبيع الإنجيل والكتب الدينية، كما أنشأت أول مدرسة بأسبوط فى عام ١٨٦٥، ثم انتشرت مدارس الإرسالية فى القرى والصعيد بشكل كبير. وقد نجحت تلك الإرسالية فى تحويل بعض الأقباط الأرثوذكس إلى البروتستنتية.

تعرض خسارتك فيها مرة إن هذه هي أماننا التي أخلنا على أنفسنا عهدا بالسمي إلى تحقيقها.

عن الوفد المصري وكيله

نمر أفندي

حاشية: أعا الانكشارية [عبد العال الانكشارية] وعضو الوفد الذي سبق أن عرفه فخامة القنصل الأول في القاهرة بروجوني أن أذكرك بأنه لن ينسى ماغمرة به من عطف حينذاك.

ملحق (٤)

من نمر أفندي إلى وزير الخارجية الفرنسية (تاليران)

(تاريخ الملحق السابق نفسه)

سيهبط إلى موافق الجمهورية

الفرنسية عدد كبير من المهاجرين

الشرقيين الذين غادروا بلادهم مع

قوات جيش الشرق التي تم

جلاؤها عن مصر والوفد

المصري، بالرغم من أنه فقد

رئيسه الجنرال يعقوب الذي قضى

نحبه في أثناء السفر، يعلن كل

ما يشعر به من ولاء وتقدير

للجمهورية الفرنسية، ويرى من

الضروري أن يلجأ إليك باستعادة

الوزير لتفضل وتضعه هو ولولئك

المهاجرين تحت رعايتك وتشملهم بكرمك وعانيك.

لقد كان لويس الرابع عشر

يعمل في الظاهر على ضم كنية

إثيوبيا إلى الكنيسة الرومانية

(الكاثوليكية) ولكنه كان يسعى

في الحقيقة لمد نفوذه السياسي

تحو أقاليم وسط أفريقيا الجذابة

الغامضة، ومن ثم بذل عدة

جهود لم يقدر لها النجاح لكي

يعلم في فرنسا عدد من شباب

القبط المصريين، لأن بطرك

الأقباط هو نفسه رأس الكنيسة

من كل جالية، في حين تغلبت على البعض الآخر الصفة العلمانية، وهي المدارس التي أنشأها وقام بالتعليم فيها أفراد أو جمعيات من كل جالية. وقد أحجم المصريون في أول الأمر عن دخول مدارس الإرساليات والجاليات الأجنبية.

ومع ذلك، فقد شجع سعيد - وإسماعيل من بعده - قيام هذه الإرساليات والجاليات الأجنبية بإنشاء المدارس، وقاما بمنحها الأموال والهبات والأراضي الكثيرة، بهدف خطب ود الدول الأجنبية واستعجاب رضاها وعطفها عليهما. وما يذكر أن سعيد قد منح مدرسة الرهبان اليسوعية مقادير من القمح قدرها ٦٥ أرد باسنويا، كما منح في أواخر عام ١٨٦١ الإرسالية الأمريكية بناء من أبنية الحكومة في الموسكى بالقاهرة، يطل على ميدان الأنبياء، ويتكون من ٢٥ حجرة واسعة على الأقل، وتبلغ قيمته زهاء ٥٠,٠٠٠ دولار.

على أن إهمال سعيد لتعليم أبناء الشعب، يقابله من ناحية أخرى عنايته بالجيش، بسبب اخوف الذي ظل مستوليا عليه من انقلاب الباب العالي والدول الأوروبية ضده وضياح حق الوراثة من أسرته. ومن هنا فقد وجه سعيد عنايته إلى الجند، فكان الجيش لذلك - وبالرغم من تقلبات سعيد العديدة - شغله الشاغل، حيث راح يقضى بين الجند معظم وقته، متقللا معهم من جهة إلى أخرى، وكون منهم فرقا خاصة دعاها «الفرق السعيدية»، وصار يتتقى لأفرادها اللباس الفاخر والغذاء الطيب، ويعنى براحتهم ويشرف بنفسه على تدريبهم في الصحراء وفي

الإثيوبية وإذ كان الملك قد أخفق في مسعاه، فإن الجمهورية الفرنسية اليوم في ظل حكم القنصل الأول استطاعت أن تحقق ما عجزت عن تحقيقه الملكية الاستبدادية.

وإن الوفد المصرى الذى ينوب عن الأمة المصرية ليحسد وحده كل ما يختلج فى نفوس الذين أنابوه عنهم من شعور بالمصلحة المشتركة، وما يحتشد فى قلوبهم من أمان وما يملكون من فطنة وما يتمتعون به من نفوذ وثروة، وهو ما يعبر عما أجمعوا

عليه مما يتمثل فى رغبتين: الأولى هى القضاء على القوة الغشوم التى عادت تستبد بهم من جديد، والثانية هى وضع ثقتهم فى فرانساً ليقينهم أن مصلحة الجمهورية الفرنسية ذاتها تقتضى ألا تخيب أملهم وبناء على ذلك فتحن تقدم إلى سعادة الوزير باقتراح: لقد تكبدت فرنسا فى الشرق خسارة جسيمة، فلم لا تتخذ من هذا الوفد وسيلة لتعويض ما خسرت؟ إنك إذا تفضلت فدعوت الوفد إلى لقاءك فى باريس قبل توقيع

الاتفاق التمهيدى مع بريطانيا، فإننا نستطيع أن نؤكد لك أن فرنسا سوف تحتفظ بنفوذها السياسى فى الشرق ونحميه بما قد يفقدها إياه زماً طويلاً نتيجة للجلاء عن مصر وما تطور إليه أمرها الآن، ونتيجة للجلاء لمؤامرات الدول التى تخشى بحق زيادة نفوذ فرنسا بل نستطيع أكثر من ذلك أن نتأكد أن فرنسا - إذا أرادت - يمكنها عن طريق الأمة المصرية التى ستكون موالية لها مد نفوذها نحو أواسط أفريقيا وهكذا يتحول تركم مصر

الدلتا، حيث بنى القلعة السعيدية فى القناطر الخيرية لصدد هجمات المغيرين على القاهرة، وكل ذلك استعداداً للدفاع عن البلاد وقت الحاجة.

ونتج عن هذه العناية بالجيش أن تحسنت أحواله فى عهد سعيد، وترقى كثير من الضباط المصريين إلى المراكز العالية بعد أن كانت منحصرة فى الأتراك والجراسكة^(١). وفضلاً عن ذلك، فقد عمم سعيد الخدمة العسكرية، فجعلها إجبارية وقصر مدتها، فارتفع شأنها، وأقبل المصريون لذلك ينخرطون فى سلك الجندية عن طيب خاطر. وأظهر الجنود المصريون البسالة والأقدام وضروب التضحية فى كافة المعارك التى اشتركوا فيها فى البلقان والقرم والمكسيك.

وبقدر اهتمام سعيد بالجندية، كانت رغبته فى إصلاح أحوال البحرية المصرية، ولكنه ما بدأ فى تجديد بقايا الأسطول العائد إلى مصر بعد حرب القرم حتى تدخل الإنجليز لدى الباب العالى، كى يمنع الوالى من إنشاء سفن جديدة أو تراميم السفن القديمة. ولما كان الباب العالى ذاته يخشى من إزدياد قوة سعيد، فقد استمع حينئذ إلى سعايات الإنجليز ودسانتهم. ولذا اضطر سعيد إلى الإذعان لمشينة السلطان، وأهمل من ثم أمر الأسطول والبحرية. كذلك

(١) يعزى اهتمام سعيد بفتح مجال الترقى واسعاً أمام الضباط المصريين إلى رغبته فى التخلص من سيطرة النفوذ التركى والجراسكى على الجيش. ويقول أحمد عرابى فى مذكراته إن سعيد «كان محباً لتقدم المصريين، أى لترقيتهم فى الجيش».

للإنجليز من نكبة إلى سبب مجد
القنصل الأول ومصدر رفاهية
للأقاليم الفرنسية في الجنوب.
ولا يرى الوفد المصري الوقت
الحالي داعياً للإطالة فهو يستطيع
في جلسة واحدة في باريس أن
يوضح مقاصده بما لا يستطيع في
عشرين مذكرة مكتوبة ونحن
المصريون نقدر في الحديث على
التعبير عما نريد، وإن كنا في
الكثافة قد لا نستطيع أن نبلغ
الغاية في يسر. وبالإضافة إلى هذا
فنحن مدركون لما تفرضه علينا

كثرة مشاغلك السياسية من
ضرورة الإيجاز في الرسائل إننا
نرجو التفضل بالرد على كتابنا
هذا، وأن تسمح لنا إذا تكرمت
باستقبالنا في باريس وأن نقابلك
بزيانا الشرقي، فالمسلمون منا
بالذات ليس من اليسير عليهم
تغيير زهم، ثم إن هذه الأزياء
الشرقية قد تذكر فخامة القنصل
الأول بفتوحه السابقة وترضى
حب الاستطلاع لدى من لم
يتبعه للشرق.
إن الوفد المصري يعلم تماماً

أن وقت القنصل الأول، الذي
يدبر بنفسه شئون الحكم حتى في
أدق جزئياتها وتنعم الدولة
برعايته، أئمن من أن يفقه في
التدبير بقراءة ما يورد إليه من
الرسائل الخاصة ولكننا نرجوه أن
يقدر أن وفدنا ينفرد بطبيعة
خاصة، وأنه يصل إلى فرنسا في
ظروف معينة، وأن كتابنا له المرفق
بهذا (يقصد بهذا الكتاب الملحق
رقم (١٣)) له أهمية، فليعقل
بتسلمه ويهتم النظر فيه بحكمته
العظيمة.

ضاق سعيد ذرعاً بالجيش في عام ١٨٦١، فأقدم على تسريحه وصرف الجند إلى بلادهم^(١)،
مكتفياً بقوة رمزية من ٢٥٠٠ جندي.

تقليل النفوذ الأجنبي والقنصلي

اشتهر عن سعيد حبه للأجانب وتساهله معهم وتشجيعه لهم على النزوح إلى
مصر، لاستخدام أموالهم الوفيرة في استثمار مواردها. ولذلك فتح باب الهجرة إلى
مصر على مصراعية، ووفد إلى البلاد سيل عظيم من الأجانب الذين رأوا فيها ميداناً
واسعاً للاستغلال. وقد استعصى تدفق الأجانب على البلاد ونشاطهم غير المشروع
انتباه القنصل الفرنسي ساباتييه Sabatier الذي كتب في ٢ أكتوبر عام ١٨٥٤ - أي
بعد مضي حوالي ثلاثة شهور فحسب من بداية حكم سعيد - يقول: «لقد تدفق على البلاد

(١) يفسر أحمد عرابي أسباب تسريح الجيش في أواخر عهد سعيد بأن الوالي رأى أن الحكومة مديونة
لمعامل ألمانيا وفرنسا بنحو ثلاثة ملايين من الجنيهات ثمن بناء حوض للسفن بالسويس ومدافع كروب
من ألمانيا وملبوسات ومهمات حربية وأسلحة جديدة من فرنسا. فاستعظم (الوالي) هذا الدين وأمر
بصرف عساكر الجيش إلى بلادهم وبيع ما في الخزانة الأميرية من الأمتعة الثمينة، وبيع جميع المعامل
والورش القديمة الكاتبة بالعاصمة والمحافظات والمديرية... وأمر باعطاء من يرغب في الخروج من خدمة
الحكومة أرضاً معاشاً له ولأولاده من بعده، وبإحالة الضباط إلى المديرية والمحافظات مستودعين بنصف
مرتباتهم».

[بطرس البطريرك التاسع بعد المائة]

[١٨٥٢/١٨٠٩م]

انبا بطرس البطريرك وهو التاسع من بعد المائة من
عدد البطاركة قد اختير هذا الأب للبطيركية بعد
وفاة الأب مرقس [يوانس] سلفه وكرس سنة
١٥٢٦ للشهداء الموافق سنة ١٨١٢ [قبطية/
اثيوبية] ومن امره أنه كان أحد رهبان [دير]
القديس انطونيوس فاختر أن يكون مطرانا على

من جميع أنحاء أوروبا، بمجرد ذبوع الخبر عن وفاة عباس باشا - جمهور كبير انقضى على
مصر كما لو كانت هذه كاليفورنيا جديدة.

وعلى هذا النحو عاد الفرنسيون واليونانيون إلى مصر في عهد سعيد، وانتشر اليونانيون
خصوصاً في القرى يقدمون القروض والسلفيات بالربا الفاحش. وعلاوة على ذلك، فقد وفد
إلى مصر في هذا العهد لاجئون من البلاد التي اندلعت فيها الثورات حينذاك مثل الأرمن
وشرق أوروبا وغرب آسيا. وجدير بالذكر أن غالبية الأجانب الذين وفدوا إلى مصر في هذا
العهد لم يكونوا من خيار القوم، بل كانوا من المغامرين والأفاقين الذين دأبوا على تقديم
المشروعات الخيالية واخطط الجنونية إلى سعيد. ولم تكن هذه المشروعات المزعومة إلا وسيلة
للتحايل على الحكومة ومطالبتها بتعويضات مالية طائلة، بدعوى أن الحكومة بعد قبولها هذه
المشروعات قد تعمدت تعطيلها أو أخطأت في تنفيذها، إلى غير ذلك من الدعاوى والتلفيقات
التي كان يساعد هؤلاء المغامرين عليها قناصل دولهم، الذين كانوا يتاجرون لحسابهم
الخاص^(١) ويحصلون على نصيب من التعويضات، والذين كانت تحركهم أطماعهم
الشخصية لاستغلال مراكزهم وملء جيوبهم، مستندين في ذلك كله على «الحقوق» الواسعة
التي كانوا يتمتعون بها في أنحاء الامبراطورية العثمانية بفضل «الامتيازات الأجنبية» العديدة.

(١) كان نظام التمثيل القنصلي وقتئذ لا يمنع القناصل من مزاوله التجارة.

الحبشة فتأجلت رسامته بتدبير من الله ثم كرس
مطراناً عاماً للكراسة المرقسية واستمر [فى]
البطريركخانة إلى [أن] توفي سلفه فانتخبه العموم
أن يكون بطريركاً خليفة له ورسم بعد نياحة سلفه
بثلاثة أيام. ومن أوصافه الحميدة أنه كان محباً
للدرس فى الكتب الإلهية ومواظباً على تعليم
الشعب غير محب الطمع حليماً وضيقاً متواضعاً
حكيماً ذا فطنة عظيمة وذكاء فائق وسياسة لرعاية
الشعب سامية. وقد ألف كتاباً احتج به عن تعليم

والحق أنه لم يكن هناك مكان فى الإمبراطورية العثمانية أسوأ فيه استعمال الامتيازات
الأجنبية مثل مصر، فإلى جانب الامتيازات العادية التى يتمتع بها الغربى أو الأوروبى بفضل
القوة العسكرية لدولته، كان هنالك الضعف السياسى الذى لحق بنظام الحكم فى مصر،
كنتيجة للتسوية التى وضعتها الدول للمساءلة المصرية فى عام ١٨٤٠ - ١٨٤١، وهى التسوية
التي اتسمت بالشذوذ ووضعت مصر تحت الاشراف أو الوصاية الأوروبية، تلك الوصاية التى
جعلت حكام مصر من أسرة محمد على حريصين على إرضاء الأوروبين وبالتالي معرضين
لضغطهم.

وبمجرد أن أدرك القناصل أن الوالى غير قادر على مقاومة التهديد بالقوة وأن مجرد انزال
العلم القنصلى، كان كافياً لأن يجثو على ركبتيه. أصبحت أبواب الفساد مفتوحة على
مصراعها. ووجد الوالى نفسه مضطراً حيال تغفل النفوذ القنصلى فى عهده إلى عقد
الصفقات المجحفة مع الأفراد والشركات الأجنبية للقيام بالأعمال العامة، فانتشر فى عهده
الاستغلال الأجنبى بانتشار الشركات الأجنبية، واضطر سعيد فى كثير من الأحيان بتأثير ضغط
القناصل^(١) إلى دفع التعويضات الباهظة عن أعطال موهومة أو خسائر متعمدة للأفراد
والشركات الأجنبية معاً.

(١) كان من بين ذوى السمعة السيئة فى هذا الميدان القنصل الأمريكى ادوين دى ليون الذى خرج بمغام=

(*) محمد على وفتح السودان،
انظر الجبرتي ج ٥ ص ١٤٥٣
إلى ص ١٤٨٩ وما بعدها.

الكنيسة. وفي مدته فتح محمد على (*)
السودان فعاد من أهله كثيرون إلى الدين المسيحي
فرسم لهم اسقفين على التعاقب ورسم من
الاساقفة نحو ٢٣ اسقفا. وما يستحق الذكر
العجائب التي حدثت على يديه وفي زمانه ومنها
أن ابنة محمد على باشا زهرى (*) باشا زوجة
أحمد بك الدفتردار كان اعتراها روح نجس فعانى
الأطباء أتعابا شاقة في معالجتها فلم يستطيعوا أن
يشفوها إذ لم يكن ذلك مرضا طبيعيا وكان صيت

(*) معجزته مع زهرى ابنه محمد
على. تذكر صوفيا لين بول في
كتابها حريم محمد على باشا أن
اسمها نطله. وكانت تدعى
بالأبنة الكبرى للباشا انظر ص

وهكذا أصبحت مصر ميدانا للنهب والسلب، فلم يكن هناك شيء مستحيل لا يصلح
كعذر للاغارة على الخزانة المصرية. فإذا سرق أجنبي بسبب اهماله هو، فإن الحكومة هي
المخطئة بسبب عجزها عن المحافظة على النظام والأمن، ثم يرفع قضية^(١) ضد الحكومة يطالبها
بالتعويض. وإذا أبحر شخص بقاربه وتسبب باهماله في جنوحه، فإن الحكومة هي المخطئة لأنها
تركت رمالاً على الشاطئ في تلك الجهة، ثم يرفع قضية ضد الحكومة يطالبها بالتعويض. ومن
أشهر القضايا في هذه العهد قضية كستلاني Castellani النمساوي الجنسية. وتتلخص هذه
القضية في أنه طالب وحصل من الحكومة المصرية على تعويض قدره ٧٠٠,٠٠٠ فرنك، على
أساس أن ثمانية وعشرين صندوقاً من شرائق الحرير كان قد أحضرها من الصين لحساب بعض
المصانع الإيطالية والفرنسية، فتلقت بسبب تعرضها للشمس أثناء نقلها. عبر الأراضي المصرية
إلى أوروبا. وقد أيد هذه الدعوى القنصل النمساوي شرايبر Schriener .

وكان سعيد يواسي نفسه بالضحك حتى لا يبكي. في إحدى المناسبات قطع حديثه مع

=طائلة، والقنصل البلجيكي واتحاد الهانسا «زيزينيا» Zizinia وقنصل اليونان باستريه Pastre والقنصل
الفرنسي سانتيه والقنصل النمساوي شرايبر.

(١) كان يتولى نظر هذه القضايا المحاكم القنصلية، التي اتبعت خطة لا تحيد عنها هي الحكم دائماً لمصلحة
رعاياها المتخاصمين مع الحكومة، والقائلة للقناصل أنفسهم.

١٨٢ وما بعدها ترجمة: د. عزه كراه
نشر: مطبوع القاهرة ١٩٩٩.
كذلك يذكرها الجبرتي في ج ٥
ص ١٠٥٣، ١١٠٨، ١١١٠،
ولكنه لا يذكر اسمها، وإن كان
يذكر زوجها باسم محمد بك
النفردار..

السرايمون اسقف المنوفية بما أعطى من قوة
اخراج الأرواح الشريرة مالتا القطر المصري فذكر
محمد علي باشا عن امكان ائمة النصرى فى شفاء
ابنته ما جعله يدعو الاب بطرس البطريك إلى
مباشرة، ذلك فالاب إذ كان يعلم أن ابنته معترة
من روح نجس استدعى الاب سرايمون وأمره أن
يتوجه إلى السراى حيث سكن زهرى باشا، فلبى
دعوته وتوجه إليها، وكانت السراى غاصة بالجنود
والجماهير رجالا ونساء فلما ابتداء أن يصلى على

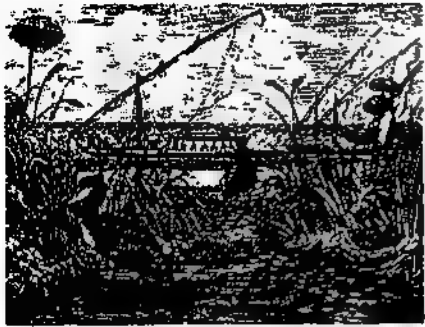
أحد رجال الأعمال الأوروبيين لكى يأمر خادمه باغلاق النافذة وقال : «إذا أصيب هذا السيد
بالبرد فسوف يكلفنى ذلك عشرة آلاف جنيه انجليزى».

ولا ريب أن سعيد كان يشعر بخطورة هذه الحال العصبية، وكثيراً ما كان يلجأ إلى الباب
العالى لاتنشاله من مغالب التدخل القنصلى واستغلال الدول، ولكن سعيد - كما قدمنا -
كان ضعيفاً لا قبل له على الجلد والمثابرة، مما جعله يفضل اخلاص من متابعة المباشرة بدفع
التعويضات المطلوبة، فكان هذا التصرف من الأسباب التى ساعدت على ازدياد ضغط
القناصل ومطالبة رعاياهم بالأموال الطائلة فى مدة حكمه. ولذلك كان التدخل القنصلى فى
عهد من العوامل التى ساعدت على ارتباك مالية الدولة ومهدت الطريق للأزمة المالية العصبية
خلال حكم إسماعيل.

الازمة المالية:

ولقد كان اخفاق سعيد فى مقاومة أصحاب الإدعاءات فى التعويضات الجسيمة على
الحكومة المصرية، من الأجانب الجشعين، الذين لقوا مساندة وتأييداً من جانب قناصل دولهم،
أحد العوامل التى أدت إلى استحكام الأزمة المالية، وهى التى كانت قد بدأت تتجمع أسبابها
من مدة سابقة.

الاميرة تحرك الشيطان فيها والقاها صرعى الارض
 فازيدت وشرعت تصرخ باصوات ارتجت لها
 السراى فارتعب الاب من ذلك وخاف من سوء
 العاقبة وصار يستغيث بقوة المسيح صارخا بصوت
 محزون زارفا العبرات قائلا: (عظيمة خطيتك يا
 صليب) يا يسوع مجد يمينك وانصر كنيسةك.
 حينئذ اكمل الصلاة ورسم علامة الصليب على
 ماء وضرب به وجه الاميرة فصرخ الشيطان
 بصوت مزعج وخرج منها فعند ذلك قامت الاميرة



• قوات مصرية تقدم للسودان عن طريق النيل.

إذ أنه لما كانت تنقص سعيد الخبرة والدراية المالية اللازمة ويميل إلى البذخ والاسراف
 وشراء الأراضى الواسعة والقصور، وينفق عن سعة ومن غير ضابط^(١)، فقد تحملت الدولة
 المبالغ الطائلة بسبب حفلاته العديدة ورحلاته وخصوصاً رحلته المشهورة إلى السودان، كما
 بذل الأموال الكثيرة لمساعدة صديقه فرديناند دى لسبس Ferdinand de Lesseps في تنفيذ
 مشروع قناة السويس، مما سوف يأتي ذكره في موضعه.

لذلك لجأ سعيد إلى وسائل متعددة لتفادى أزماته المالية المتتابة، واضطر في النهاية إلى
 إهمال مشروعاته الإصلاحية. فقد استعان على سدّد نفقاته المتزايدة تباهاً بفرض الضرائب
 الباهظة على الأهالى حتى أتت الطبقات العاملة من فداحتها، وتمطل النظام الجديد الذى
 وضع لتوزيع الضرائب وتحصيلها. وكان موظفوا الدولة المصريون - كبارهم وصغارهم على
 السواء، ومن عسكريين ومدنيين - هم أول من خسر محاولات سعيد لتوفير مصروفات
 الحكومة، فخلو خزانة الدولة وافلاسها، ولأقدام الوالى على قطع مرتباتهم وتأخيرها لمدة

(١) لم تكن عند سعيد أدنى فكرة عن قيمة النقود، فقد كلفه تزوين إحدى حجرات لاستقبال في قصر
 عابدين عشرة ملايين فرنك. وفي إحدى المناسبات اشتكى أحد صنّاعه ويدعى برفاى من قلة تقدير
 شيء معين بالليرة الإيطالية، فما كان من سعيد إلا أن طلب منه أن يجعل المبلغ بالجنيه الإنجليزي وفي
 حين كان دانتون يقدمون القروض بأسعار خيالية كان هو يقرض بدون فائدة، وفي بعض الأحيان يرفض
 استرداد الدين نفسه.



* محمد علي باشا

صحيحة وضربت الموسيقى فرحا فبشر محمد علي بذلك وجاء إلى ابنته فوجدتها متعافية فرغب أن يكافئ الاب سرابمون فصر صرة من النقود تبلغ أربعة آلاف جنيه وقدمها للاب فأبى أن يقبلها واعتذر إليه قائلا: ليس من شؤون وظيفتي أن أريح بمواهب الرب ما لا يحوجني إليه فلباسي كما ترى فرجيه صوف احمر وطعامي اغليز وطبيخي العدس فعرض ذلك اسأل دولتكم أن تملوا تعطفاتكم نحو أبناء الطائفة القبطية وتخدموا بنيتها المرفوتين

تراوحت بين ١٢ و ١٨ شهراً تارة وتخفيض هذه المراتب تارة أخرى، كوسيلة ضرورية للاقتصاد في النفقات العامة من جهة، ولسد مطالب الاجانب الجشعين والتزامات الشركات الاجنبية وخصوصاً شركة قناة السويس من جهة أخرى.

غير أن حاجة سعيد للمال كانت لا تزال شديدة، مما اضطره في عام ١٨٥٨ أن يصدر سندات أو أذونات على الخزانة بلغت قيمتها قبل نهاية عام ١٨٥٩ حوالي مليونين من الجنيهات الإنجليزية، وبعد ستة شهور ٣,٥ مليون جنيه إنجليزي. وكانت هذه السندات عبارة عن ديون على الحكومة قصيرة الأجل، نصح بها فردنند دي لسبس تخلصاً من ضرورة اللجوء إلى طلب موافقة الباب العالي التي كانت ضرورية في حالة عقد القروض الطويلة الأجل وقد أعطت الحكومة هذه السندات لموظفيها خاصة، بدلاً من مرتباتهم. فأشتهرت لذلك باسم سندات الموظفين.

ولم يخفف إصدار هذه السندات من شدة الأزمة، بل على العكس من ذلك كان سبباً في زيادتها. فقد انخفضت قيمة هذه السندات الحقيقية كثيراً عند التعامل بها في السوق. إذا صارت الحكومة تدفع بها أثماناً مشترياتها من التجار: بضائع ومؤن ومهمات عسكرية وعربات سكة حديد، مما ترتب عليه غمر السوق بهذه السندات واضطر حائزوها إلى بيعها في مايو عام ١٨٦٠ بخخص ١٧٪ و ١٨٪ من قيمتها. ولما كانت خزانة الحكومة خاوية، فقد اضطر سعيد



* جندى مشاة من النظام الجديد

فأجابه إلى ذلك والح عليه أن يقبل تلك العطية
فأخذ منها شيئا قليلا وفرقه اثناء مروره على
العسكر. ومن ذلك أن النيل لم يف فى احدى
السنين مقداره فخاف الناس من وطأة الغلاء ورزية
الجوع واستغاثوا بالبasha طالبين إليه أن يأمر الرؤساء
الروحانيين بأن يرفعوا الادعية والصلوات من أجل
النيل لىبارك الله فى مائه وتروى الارض، ففعل
واحتفل اولا المسلمون بالصلاة ثم اليهود ثم الروم
السوريون ثم الافرنج فلم يتقل النهر من مكانه ثم

أن يخفض نفقات السكك الحديدية، وأن يبيع بأسعار منخفضة بعض التحف التى دفع فيها
المانا جنوبية، وأن يفصل عددا كبيرا من رجال الشرطة، ففصل من القاهرة وحدها ثلثى
رجال الشرطة، مما أدى إلى زيادة السرقات.

ولكى يخرج سعيد من مأزقه، اضطر أن يولى وجهه شطر البيوت الاجنبية فى أوروبا
للاستدانة، واستطاع - بتأييد الحكومة الفرنسية - أن يعقد قرضه ائجارى الأول فى ١٧ يولية
عام ١٨٦٠ مع بيت الكومبتوار دى اسكورويت Comptoir d'Escompte بباريس، وكانت
قيمة القرض الاسمية ٢٨ مليون فرنك والحقيقة ٢١ مليون فرنك، وذلك فى مقابل سندات
مالية بقدر قيمة القرض الاسمية يحتفظ بها الممولون الذين أقرضوا سعيد، على أن يستحق
سدادها فى ألساط كل ثلاثة شهور ابتداء من ٣٠ سبتمبر ١٨٦١ لغاية ٣٠ يولية ١٨٦٥.
وعلى هذا النحو لم يصبح سعيد مدينا بمبلغ الثمانية وعشرين مليونا فى مقابل الواحد
وعشرين مليونا من الفرنكات التى تسلمها فحسب، ولكنه تعهد ألا يصدر سندات قصيرة
الأجل بدون إذن دائية الفرنسيين.

ومع ذلك، فإنه لم يلبث سعيد أن أصدر العدد الوفير من السندات. بدعوى تغطية الديون
السابقة على القرض الفرنسى، وذلك رغم احتجاج الدائتين الفرنسيين. ولكن الخزانة ظلت فى
حالة إفلاس متزايد واضطر الوالى أن يبيع خيوله وأن يفصل الموظفين بالجملة وأن يخفض عدد

طلبت الحكومة من الاب بطرس ان يصنع نظير
ما صنع باقي الطوائف فاستدعى لفيف الاكليروس
وجماعة الاساقفة وخرج بهم إلى شاطئ النهر
واحتفل بتقديم سر الافخارستيا ثم اتم ذلك وغسل
أواني الخدمة وطرح ماءها مع قربانه من البركة في
النهر فعجت للحال أمواجه واضطربت وفارت
كدست [كوعاء] يغلي وفاضت فبادر تلاميذ
البطريك رافعين أدوات الاحتفال فلم يتموا ذلك



الجيش وأن يفرق السوق بأطنان الملابس والعتاد العسكرى. وفي الوقت نفسه، راح سعيد ينفق المال من غير حساب^(١)، مما أدى إلى زيادة ديونه. وكان مما أغراه على عدم التبصر فى عواقب الأمور. عطف فرنسا واستعدادها لمساعدته وتشجيعه على الاستئانة الخارجية، بسبب ما كانت تبغىه من توطيد نفوذها السياسى فى البلاد.

وقبل نهاية عام ١٨٦١ كانت اخزانة المصرية قد بلغت نهاية المطاف، وأصبح لا مناص من عقد قرض خارجي جديد، وفي هذه المرة، وجه سعيد نظره شطرييت فرولنج - جوش Fruling _ Goschn الإنجليزي الألماني بلندن، وعقد معه في ١٨ مارس عام ١٨٦٢ قرضاً^(٢) بلغت قيمته الاسمية ٣,٢٩٢,٨٠٠ جنيه انجليزي والحقيقية ٢,٥٠٠,٠٠٠ جنيه انجليزي، أي ٧٦٪ من قيمة القرض، وفائدة ٢٧ على قيمته الاسمية. وكانت ضمانات القرض دخل مديريات

(١) عقد سعيد اتفاقاً مالياً مع فرد نند دي ليسي في ٦ أغسطس ١٨٦٠ تعهد فيه بسداد ديونه لشركة قناة السويس ابتداء من عام ١٨٦٢؛ ودفع في سبتمبر ١٨٦٠ تعويضاً لـ إيزييا عن وعد كان محمد علي قد وعده به (وهو وعد يعطيه حق نقل التاجر في منطقة الترانزيت إلى خليج السويس) ثم الغاء؛ ثم دفع ٥٠٠,٠٠٠ فرنك لابن أخيه مصطفى باشا و ١,٢٥٠,٠٠٠ فرنك لاخته نازلي لمن عمارة كبيرة

(٢) صرح الباب العالي في يناير ١٨٦٢ بعقد هذا القرض بسبب حفظ الممولين الانجليز والألمان عليه. وقد تكلف هذا القرض نفقات قدرها ٧٩٢,٨٠٠ جنيه انجليزي، أى بواقع ٢٢٤ من قيمته



* الاحتفال برفاء النيل

إلا وقد ادركتهم المياه فعظمت منزلة البطريك وطائفته لدى الباشا وزاد في اعتبارهم. ومن ذلك ما شاع على ألسنة العامة أن ابراهيم باشا عندما ملك البلاد الشامية وملك اورشليم دعا الأب بطرس لياشر خدمة خروج النور من ضريح السيد المسيح نظير ما يفعل بطاركة الروم في كل سنة فقبل عذره. وطلب اليه أن يكون مع بطريك الروم وهو ثالثهم داخل القبر وكان الباشا مرتابا بحقيقة

الوجه البحرى الخصيبة، ويصير مداده في ٣٠ عاما على دفعتين في كل عام، تبدأ في أول سبتمبر ١٨٦٢ وتنتهى في أول مارس ١٨٩٢.

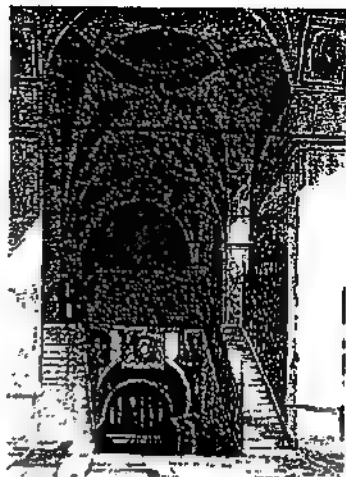
وقبل وفاة سعيد بحوالى أسبوعين، بعث القنصل النمساوى شرايتر في ٥ يناير ١٨٦٣ إلى حكومته بتقرير مطول، كان مما تناوله فيه مسألة ديوان سعيد من سائدة وثابتة^(١)، فقدرها بسبعة ملايين وأربعمائة ألف جنيه إنجليزى.

حكومة سعيد والشئون الخارجية،

واجهت سعيد نفس المصاعب التى اعترضت عباس الأول من قبل فى علاقاته مع تركيا ومع الدول الأوروبية، فإن مصر كانت لا تزال ضعيفة. فى حين كان القناصل يذلون الجهود المتواصلة لاستغلال مرافقها الداخلية ولتواطيد نفوذهم فى البلاد. وزاد من مصاعب سعيد ازدياد نفوذ الإنجليز فى السنوات الأخيرة من حكم سلفه، ثم ما أقدمت عليه مصر من الاشتراك إلى جانب القوات العثمانية فى حرب القرم (١٨٥٤-١٨٥٦)، وذلك ولا شك دفعاً

(١) الدين السائر Le Dette Flottante عبارة عن المبالغ المتبقية على الوالى والحكومة عند العجز عن دفع كافة النفقات المتفق عليها مع الشركات والأفراد المختلفين للقيام بالأعمال والمشروعات العامة. أما الدين الثابت La Dette Consolidée فهو عبارة عن القروض التى اقترضها الوالى من المصارف الأوروبية بضمان ثابت كدخول بعض المصالح الحكومية أو المديرية.

النور فخاف الاب بطرس من تأخير طلوع النور
وسوء العاقبة وأخذ يستغيث بقدرة يسوع وكانت
كنيسة القيامة قد غصت بالجماهير وتضايق الناس
من الازدحام فأمر الباشا أن يخرج الفقراء إلى
خارج القيامة حيث فسحة كبيرة ودخل في القبر
وصحبه بطريك الروم وبطريك الأقباط فلما صار
الوقت انبثق النور من المقبرة بأمر ارتعب منه الباشا
ووقع عليه ذهول واندھاش وصرخ مرددا هذه



* كنيسة القيامة من الداخل

لتعرض الباشوية المصرية لخطر الضياع عند انهيار الإمبراطورية العثمانية وتوزيع أملاكها بين
الدول.

وعلى هذا النحو بدت عناصر الموقف السياسى فى مصر عند تولية سعيد فى عام ١٨٥٤
مشابهة لعناصر الموقف عند تولية عباس الأول فى عام ١٨٤٨. فكان من المتوقع أن تعمل
حكومة سعيد لتحقيق نفس الأغراض التى عملت حكومة عباس الأول لتحقيقها، من حيث
تقوية مركز الباشوية عن نفس الطريقين المعهودين: تعديل نظام الوراثة بجعل الوراثة صلبية،
وتوسيع نطاق الاستقلال الداخلى. وعلاوة على ذلك، فقد كان من المتوقع أن تسلك حكومة
سعيد نفس المسلك الذى سلكه سلفه فى علاقاته مع تركيا ومع الدول الأوروبية، وذلك من
جهة بأن يستمد تعاونها مع تركيا وإرسال النجندات إليها فى حربها ضد روسيا، فيظل بيان
الدولة العثمانية متماسكاً ولا تضع الباشوية المصرية عند تقسيم أملاك الرجل المريض بين
الدول الأوروبية.

وعلى ذلك فبمجرد اعتلائه للولاية بادر سعيد بإرسال عشرة آلاف جندى ومعونة مالية
كبيرة للباب العالى، واستمر الجيش المصرى يحارب فى القرم، وتمكن من الدفاع عن بعض
المواقع هناك دفاعاً مجيداً فى عام ١٨٥٥، كما اشترك فى المعارك الدائرة فى البلقان.

غير أنه رغم النجندات التى أرسلتها مصر إلى تركيا، فإن خطة سعيد فى الاعتماد على

العباره (امان بابا) وكاد يسقط على الارض
فاحتضنه الاب بطرس إلى ان استفاق. أما الفقراء
التعساء الذين خارج القيامة فصاروا اسعد حظا
من كان داخلها فان احد اعمدة باب القيامة انشق
وخرج لهم منه النور فتبركوا به. وقد سعى في
ايامه محمد على باشا بضم كنيسة مصر إلى
كنيسة روميه(*) وذلك أن التنظيمات الجديدة التي
صارت في مصر كانت بواسطة رجال فرنسا

(*) محاولة ضم الكنيسة القبطية
إلى كنيسة روما.

مؤازرة دولة أجنبية. جعل السلطان العثماني عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١) يتمسك بسياسته
نحو مصر، وهي السياسة التي استهدفت إرجاع مصر إلى مجرد إيالة عادية. ومن ثم فلم
يمض سوى شهرين فقط على بداية حكم سعيد حتى بدأ الباب العالي يحاول فرض إشرافه
على شئون مصر الداخلية، فأرسل «دفتر داره» للإشراف على الأعمال في مصر. والتجسس
على الوالي في الوقت نفسه. وهذا على ما يبدو هو الذي دفع سعيد للتفكير في الوسائل التي
تضمن له استتباب الأمر في الولاية والتخلص من قيود الرقابة العثمانية وتدخل الباب العالي
في شئونها، وذلك إما بالاستقلال أو الانفصال تماماً عن تركيا، وإما بالتمتع بأوفى قسط من
السلطة الداخلية، مع قدر كبير من الحرية في علاقات مصر مع الدول الأجنبية، إذا كان
الاستقلال والانفصال التام عن الدولة متعذراً.

ولما كان من المتعذر فعلاً بحكم تسوية ١٨٤٠-١٨٤١ إجراء أى تعديل أو تغيير في
«الوضع» القائم في مصر من غير موافقة الدول، فقد رأى سعيد أن يستعين بمؤازرة دولة أجنبية
في سبيل تحقيق أغراضه. وساعدت نشأة سعيد الأولى وميوله الفرنسية، ثم إدراكه للمنافسة
القائمة بين فرنسا وإنجلترا في المسألة المصرية عموماً، على التخلص مباشرة من النفوذ
الإنجليزي في البلاد بالالتجاء إلى فرنسا. فقد أخذت الحكومة الفرنسية تسترد مكائنها السابقة
في العلاقات الدولية منذ آن تسلم لويس نابليون زمام الحكم فيها. وكما أن سلفه عباس الأول

وعلمائها فلما رأى محمد على باشا نفسه مغمور
بجزيل معروفهم رام أن يقابلهم بمثله، واذ احتار
فيما يقوم نظير ذلك نصحه أحد قواد الجيش وكان
بابويا بأن يسعى في ضم نصارى مصر إلى كنيسة
رومية فيجد ذلك الافرنج فعلا حميدا ومعروفا
بوازي معروفهم. فاستدعى المعلم غالى وابنه
باسيليوس بك رئيس المالية وأمرهما أن يفعلا ذلك
فوقعا في حيص يعض وخافا من وقوع الفتن بين



• إبراهيم [باشا] ابن محمد على

قد دفع الثمن لكسب التأييد الإنجليزي في شكل موافقته على مد الخط الحديدى من
الأسكندرية إلى القاهرة، فقد دفع سعيد الثمن لكسب التأييد الفرنسى، وذلك فى الأشكال
الآتية:



• انشاء سكك حديد القاهرة الاسكندرية فى عهد سعيد باشا سنة ١٨٦٣م.



عباس باشا

الطائفة فأجابا الباشا قائلين : ان استمالة الطائفة جميعها إلى مذهب كنيسة روميه دفعة واحدة لا تنتهى بدون قلاقل وسفك دماء كثيرين فنرى الأحسن أن يكون ذلك بسياسة وتدريب. وذلك اننا نعتقد نحن اولاً المذهب البابوي بشرط أن لا نكره على تغيير طقوسنا وعوايدنا الشرقية وبذلك يمكن أن نميل أفراد الطائفة رويداً. فقبل الباشا هذا الرأي واخبر الافرنج ففرحوا وشكروا فعله فانقلب من ثم

أولاً: إعطاء امتياز حفر قناة السويس إلى فرنسى، وهو فردنديدى لسبس.

ثانياً: إرسال أورطة سودانية إلى المكسيك لمساعدة الفرنسيين في حربهم هناك.

ثالثاً: فتح أبواب مصر والسودان على مصراعيها للنفوذ القنصلى والاستغلال الأجنبى (١).

على أن مفاوضة دى لسبس مع سعيد بصدد القناة، جاءت في الواقع مؤذنة ببداية مرحلة جديدة في التطور الذى حدث في علاقة مصر الخارجية، ذلك أن إنجلترا قد أغضبتها مفاوضة القناة ثم توقيع عقد الامتياز الأول في ٣٠ نوفمبر ١٨٥٤ والعقد الثانى في ٥ يناير ١٨٥٦، فإنه إلى جانب خوفها من ضياع نفوذها في مصر، كانت إنجلترا تخشى أن يهدد الطريق الجديد مصالحها في الهند وفي «الشرق» عموماً، بوقوعه في قبضة فرنسا. هذا بينما كانت

(١) تحدثنا من قبل عن تغفل النفوذ القنصلى والأجنبى في مصر. أما تغفل هذا النفوذ في السودان فكان أكثر خطورة، لأنه اتخذ لنفسه ميداناً غير المطالبة بالتعويضات المالية الجسيمة، وهو مؤازرة تجار العاج لاستدراار الأرباح الوفيرة منها، ثم مؤازرة تجار الرقيق والانغماس فيها عندما نضب معين تجارة العاج، فكان أن تأسست على أيدي المغامرين الأوروبيين المخططات المسلحة التي كانت مستودعات للذخائر والأسلحة والرقيق، واغتصب تجار الرقيق السلطة تدريجياً من حكومة الخرطوم في أصقاع شاسعة من السودان، حتى أنه لم يعد باقياً للحكومة أى نفوذ خارج الخرطوم والجهات القريبة منها.

المعلم غالى وابنه باسيليوس بك ورهط قليل من
أشياعهما فى مصر واخميم باباوين فى الظاهر
وهم يضمروا بأنهم بعد حين يعودون إلى حضن
كنيستهم ومع ذلك ما زالوا يعتبرون كهنة
الارثوذكسيين حق الاعتبار ويعمدون أولادهم
عندهم. واما انبا بطرس فتوفى سنة ١٥٦٨
للشهداء الموافقة سنة ١٨٤٤ مسيحية قبطية
[حسب التقويم الاثيوبى].

إنجلترا تبدل كافة جهودها لمنع الفرنسيين من النفاذ إلى البحر الأحمر أو بسط نفوذهم فى
البحر الهندي. ولذا عملت إنجلترا لتعطيل المشروع الجديد. فأخذت تثير الباب العالي وتبث
الدسائس ضد سعيد فى الآستانة، مما أخرج الوالى وأغضب تركيا عليه. وكان هذا الموقف من
جانب إنجلترا أحد الأسباب الهامة التى أدت فى السنوات التالية إلى توتر العلاقات بينه وبين
الباب العالي.

واردادات مصاعب سعيد عندما تقدم لويس نابليون نفسه إلى إنجلترا فى عام ١٨٥٦
بمشروع لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، على أن تصبح مصر من نصيب بريطانيا. ومع أن
إنجلترا عارضت التقسيم المقترح - خدمة لمصالحها - واستمرت تتبع سياسة المحافظة على كيان
الدولة العثمانية، ووافقت الدول الأخرى فى النهاية على هذه السياسة بتوقيع معاهدة باريس
فى ٣٠ مارس عام ١٨٥٦، إلا أن سعيد لم يفارقه - بسبب كل ما تقدم - القلق على مصير
ولايته، بل وأخذ يستعد جدياً لمواجهة الظروف المستقبلية.

فقد أرسل سعيد فى هذه الآونة أخاه الأمير محمد بن عبد الحليم إلى السودان، بحجة
التفتيش على إدارة تلك الربوع النائية وإصلاح شئونها، بينما كان ذلك فى الواقع بهدف
اتخاذ العدة اللازمة عند الحاجة والتحصن فى السودان إذا انقلبت تركيا أو الدول الأوروبية

[كيرلس البطرك العاشر بعد المائة (*)]

[١٨٥٢ / ١٨٦١ م]

انبا كيرلس البطرك وهو العاشر بعد المائة من
عدد البطارقة ومن أمره أنه كان رئيسا على دير أنبا
أنطونيوس فلما انتخب للبطريركية وقع خلاف بين
الشعب فالبعض قبل ذلك والبعض الآخر رفضه
فتأجلت قسمته ثم استقر رأى العموم عليه ورسم

(*) في عهده القى سعيد باشا
حوالي سنة ١٨٥٨ م الجزية التي
كانت مفروضة على المصريين
من أهل الذمة منذ غزو العرب
لمصر.

ضده، وقرر سعيد الانفصال عن الدولة^(١). ولذلك أحدث رحيل الأمير عبد الحليم إلى
السودان الأثر السيئ لدى الباب العالي. الذى اعتبر هذا العمل بمثابة خطوة جريئة تنذر
بجنوح سعيد إلى تخين الفرص لانفصاله عن السلطنة وإعلان استقلاله. وفي الواقع تابع سعيد
استعداده، وصار يرقب مجريات الأمور في أوروبا إلى أن قامت حرب التحرير الإيطالية في عام
١٨٥٩، وهى الحرب التى أثارها السياسى الإيطالى كافور Cavour لطرد النمسا من إيطاليا
بمعاونة فرنسا، فانتهاز سعيد فرصة هذا الاضطراب الدولى ووطد العزم على إعلان
استقلاله^(٢)، ولكنه سرعان ما رأى كسلفة عباس الأولى مغبة الاصطدام مع الدول الأوروبية
وتريث فى أمره.

(١) كان بعد ذهاب عبد الحليم إلى الخرطوم بأشهر قليلة أن كتب القنصل الأمريكى إدمون دى ليون فى أول
مايو ١٨٥٦ يصف لحكومته الغرض السياسى من مهمة هذا الأمير، فقال: «لا مجال للشك وأن سعيد
باشا سيكون مستعدا عند منوح الفرصة للقيام بنفس الدور الذى قام به محمد على من قبل. ذلك أنه
قد نصب أخاه عبد الحليم باشا حكامنا على الأقليم السودانية، تلك الأقاليم التى تعتبر المدخل إلى قلب
أفريقية الوسطى والطريق الموصل إلى بلاد العرب. على أن سعيد يقف موقف الملاحظ الدقيق الذى
يرقب فى حذر وانتباه نتائج ما ألم بتركيا من ضعف يتزايد على الأيام، كما يرقب آثار تلك المنافسة
الظاهرة بين الدول الأوروبية».

(٢) القى سعيد فى ١٩ نوفمبر ١٨٥٩ خطابه المشهور بقصر النيل بين مكبار رجال الحكومة، تحدث فيه =

مطرانا عاما سنة ١٥٧٠ للشهدا الموافقه لسنة
١٨٤٦ [قبطية/ اثيوبية] واستمر سنة وشهرين
فظهر من حسن تصرفه ما جعله أهلا ليكون
بطريركا فرسم سنة ١٥٧١ للشهدا أى سنة
١٨٤٧ مسيحية [قبطية/ اثيوبية]. وإلى هذا الاب
يرجع تمدن الشعب القبطى وارتقاؤه فى مراقى
النجاح وذلك بما صبه من قصارى جهده فى
سبيل تهذيب شبانه وتعليمهم العلوم فانه انشأ

ولعل عدم قدرة سعيد هذه على تحقيق غايته وإعلان انفصاله عن تركيا، هو ما حملة فى الواقع من مبدأ الأمر على تعضيد «صديقه» دى لسبى لإنجاز مشروع القناة، لإقتناع سعيد بأن فتح القناة هو الوسيلة الناجحة لتحقيق آماله لعدة أسباب، كان أهمها ما توقعه سعيد من معاونة فرنسا - ذات المصلحة الكبرى فى هذا المشروع الحيوى - واهتمامها لصيانة مصالحها بمساعدة مصر على الخروج من الرقابة والسيطرة العثمانية، ثم ما كان ينتظره الوالى أيضاً من إزدياد ثروة البلاد عند نجاح الطريق التجارى الجديد، الأمر الذى سوف يساعده على المضى فى جهوده السياسية. وقد رأى سعيد أن شق القناة فى برزخ السويس سوف يحمل الدول الأوروبية على احترام «وضع» البلاد وصيانة ولايته الوراثة فيها. وأخيراً فقد رأى سعيد أن ضمان الدول لحياذ القناة عند شقها سوف يستتبعه حتماً ضمان الدول - كما اعتقد - لحياذ مصر ذاتها.

غير أنه كان يحوط مشروع القناة صعوبات عديدة، بسبب مساعى الإنجليز، الذين استمرت معارضتهم للمصالح المصرية فى الأستانة، فكانت مصدر فزع لسعيد طوال هذه المدة. ولذلك

=عن تصميمه على تحرير البلاد، وذلك بترية الشعب وتهذيبه تهذيباً يجعله صالحاً لأن يخدم بلاده خدمة صحيحة نافعة ويستغنى بنفسه عن الأجانب واعتبر أحمد عرابى هذا الخطاب أول حجر فى أساس نظام «مصر للمصريين».

المدرسة الكبرى القبطية فى البطركخانه وفتح
مدرسه أخرى فى حارة السقاين (*) وجدد فيها
تعليم اللغة القبطية بعدما كادت تندرس رسومها إذ
لم يكن فى ذلك الوقت يتكلم بها أحد البتة [من
العامة] وإنما كانت تستعمل فقط فى كل كنائس
القطر المصرى وما كان يفهم معانيها الا أناس
قليل. وأدخل من ضمن ذلك لغات أجنبية لاسيما
اللغة العربية (*) وجدد كنيسة بحارة السقاين ثم

(*) ما زالت قائمة حتى اليوم تحت
اسم الملاك جبريل.

(*) اللغة العربية لغة اجنبية.

بذل الوالى جهوداً كبيرة لجذب عطفهم، فوافق على إنشاء «بنك مصر» الإنجليزى فى عام
١٨٥٥ بالرغم من احتجاجات فرنسا، ثم أتم السكة الحديد التى بدأها عباس الأول من
الأسكندرية إلى القاهرة، وعهد بالعمل إلى شركة إنجليزية تمكنت من إيصال سكة جديدة بين
القاهرة والسويس أيضاً فى عام ١٨٥٨. ولكن كافة هذه الجهود ذهبت سدى، لأن الإنجليز
استمروا يستثرون الباب العالى ضده^(١)، ولذا لم تتحسن العلاقة بين الباب العالى وسعيد
خلال السنوات التالية، بل ساءت هذه العلاقة لدرجة أن رفض سعيد فى عام ١٨٦١ تلبية
دعوة السلطان لزيارة الأستانة، فى حين أنه أقدم على زيارة الأراضى المقادسة فى غير موسم
الحج^(٢).

وفى الواقع كان سعيد يستند فى علاقاته حيال تركيا وبريطانيا معاً على صداقة فرنسا
ومعاونتها الأدبية والسياسية له فقد أخذت فرنسا تعمل بعد حرب القرم خصوصاً، وعندما
فشل مشروع تقسيمها لمتلكات الدولة العثمانية، إلى اجتذاب صداقة سعيد بغية توطيد

(١) أثرت المساعى الإنجليزية فى الأستانة عندما منع الباب العالى سعيد من تجديد بقايا الأسطول المصرى
الذى اشترك فى حرب القرم. ووجدت المساعى الإنجليزية قبولاً لدى الباب العالى لأنه كان يخشى من
ازدياد القوة المصرية بعد عودة الجنود المصريين (٢٠.٠٠٠ جندي) إلى مصر عند انتهاء حرب القرم.

(٢) غادر سعيد القاهرة فى يناير عام ١٨٦١ إلى السويس، ومنها ذهب إلى الحجاز حيث زار المدينة المنورة،
ولكنه عجل فى العودة، فوصل إلى السويس ثانية فى أواخر الشهر التالى.

شرع في اخر حياته بانشاء الكنيسة الكبرى

(الكاتدرائية الحالية) (*) بعدما نقض الكنيسة

القديمة وكان بغرمه [يعزمه] أن يشاهدها

[يشيدها] على ما هي عليه من الرونق الجميل

والمنظر الحسن الآن فحال دون ذلك غيابه في

الحبس (*) الذي صادف فيه مخاطر مهولة كادت

تذهب بأجله. وذلك أن بعض الانكليز بعدما توجه

إلى الحبشة سمعوا به عند النجاشي تاودروس

(*) انشاء الكنيسة الكبرى
(الكاتدرائية).

(*) عندما تولى سعيد باشا
حكم مصر في يوليو ١٨٥٤، كان
كاساء يضع اللمسات الاخيرة
لروحيد الهويا تحت حكمه وتسمى
باسم الامبراطور تاودروس، واتجه

نفوذها في مصر، ثم لإنجاز مشروع القناة وضمان السيطرة الفرنسية على هذا الطريق البحري
العظم. ومن ثم، فقد راح لويس نابليون (الإمبراطور نابليون الثالث) يشجع الوالي على عقد
القروض الخارجية من غير موافقة الباب العالي، وعاونته فرنسا فعلاً في عقد قرضه الخارجي
الأولى في عام ١٨٦٠ كما قلنا.

غير أنه حدث من جراء التفاهم بين مصر وفرنسا أن تمتعت حكومة نابليون الثالث بنفوذ
كبير في البلاد، وتمكنت بفضل هذا النفوذ من خدمة مصالحها وتحقيق مآربها بشكل دعا
أوروبا وقفتد إلى اعتبار سعيد آلة تحركها أطماع فرنسا ورغباتها. وتلمس العالم مظهر هذا
النفوذ في تلبية سعيد السريعة لدعوة نابليون الثالث له حتى يمدد بقوة من الجند السودانيين
لمعاونة فرنسا في الحرب الحاضرة التي أثارها أطماعها في المكسيك^(١). فقد طلب الإمبراطور
الفرنسي من والي مصر أن يمدد بفرقة سودانية كاملة (١٢٠٠ من الجند والضباط) يتحمل
رجالها قسوة المناخ في المكسيك، فوافق سعيد على إرسال أروطة سودانية إلى المكسيك

(١) كانت فرنسا على أيام نابليون الثالث تريد إنشاء إمبراطورية بالمكسيك تحت النفوذ الفرنسي على أنقاض
حكومة المكسيك الوطنية، فتصدى الوطنيون لمقاومة الفرنسيين الذين نصبوا الأرشيدوق مكسمليان
النمساوي إمبراطوراً على البلاد. وتكيد الفرنسيون خسائر فادحة بسبب حرارة الشمس المحرقة وانتشار
الحميات. وظلت فرنسا تحارب في المكسيك إلى أن انهزمت واضطرت إلى الانسحاب في النهاية.

للتوسع في السودان، فاتجه سعيد باشا إلى اعداده العدة لمحاربه. ولكن أشهر عليه بإرسال البطرک «كيرلس» للوساطة. وبالفعل سافر البطرک «كيرلس» للوساطة. ولكن «كاسا» قبض عليه وسجنه ثم هيدا لخرقه بحجة أنه جاسوساً أرسله سعيد باشا، وأنه مسلم في قلبه وينوى أن يسلم اليويا لمصر.

[تيودورا] وادعوا عليه انه في عزمه أن يجعل الحبشه خاضعة للحكومة المصرية وأنه سار إلى الحبشة وعساكر مصر تتبعه من ورائه. فطار النجاشي عند ذلك جنونا وأمر بحرق البطريرك حيا فتصدت له الملكة واثنت بحزمها عزمه وسفرت البطريرك إلى مصر سالما ثم توفي عقب ذلك بقليل - ومن صفاته أنه كان عالما شديد القساوة على الاكليروس والشعب شديد الاعتصام

لمساعدة القوات الفرنسية في حربها ضد القوات الوطنية. وبالفعل غادرت الأورطة السودانية - وقوامها ٤٥٣ جندياً بقيادة البكاشي جبر الله محمد - الأسكندرية في صباح ٨ يناير ١٨٦٣ على ظهر السفينة الفرنسية «لاسين» La seine، فوصلت فيراكروز بالمكسيك في ٢٣ فبراير^(١).

ومن الجدير بالذكر أن سعيد لم يستأذن من السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) في إرسال هذه الأورطة السودانية إلى المكسيك. بل جعل المسألة سرية ومفاجئة حتى يضع السلطان أمام الأمر الواقع. ولكن الوالي لم يلبث أن أرسل إلى السلطان - بعد سفر الأورطة وانتشار الخير - رسالة تلغرافية في ١٦ يناير يعتذر فيها عن إرسال الأورطة بدون موافقته. ولما علم السلطان بما فعله سعيد، ثارت ثائره، باعتبار أن اشتراك مصر في الحرب بدون موافقة السلطان يعتبر إعلان حرب منها على المكسيك، وهذا مخالف لشروط تسوية ١٨٤٠-١٨٤١ التي تقوم بموجبها الولاية أو الباشوية المصرية.

(١) اشتركت الأورطة السودانية في الحرب في المكسيك من عام ١٨٦٣ إلى عام ١٨٦٧، وقامت هناك بأعمال الحاميات واشتركت في بعض الحملات التي قام بها الفرنسيون للاستيلاء على بعض البلاد أو تعقب القوات الوطنية وكان السودانيون هم دائماً القائمين بالعبء الأكبر في الصراع ضد القوات الوطنية.

بقوانين الكنيسة واعتقادها وكان مألوفاً عند جميع
الطوائف محبوا لدى حكومة مصر مكرماً. [و]
عند ما بنى كنيسة رسم ستة أساقفة من ضمنهم
انبا باسيليوس مطران اورشليم وانبا يوانس مطران
المنوفية وانشئت في ملته عدة كنائس وتوفي سنة
ألف وخمسمائة وسبع وسبعين للشهداء الموافقة سنة
ألف وثمانمائة وثلاث وخمسين مسيحية قبطية و
١٨٦١ مسيحية افرنجية.

ومع أن كثيرين من المعاصرين والمؤرخين يرون بحق أن اشترك مصر في هذه الحرب
البعيدة كان لا مبرر له؛ إلا أن سعيد كان يرى في المفاوضة التي تمت سرّاً بينه وبين فرنسا ما
يحمّله على إجابة الدعوة التي قدمها له نابليون الثالث، وذلك لما تضمنته هذه المفاوضة ذاتها
من معنى اعتراف فرنسا الظاهر باستقلال الوالي الفعلي في علاقته الخارجية عن سيطرة الباب
العالي.

ولم يكن من المنتظر أن تمر مسألة اشترك مصر في حرب المكسيك دون احتجاج الباب
العالي، وبالفعل أرسل الصدر الأعظم إلى سعيد رسائل شديدة اللهجة بهذا الصدد. غير أن
الوالي لم يلبث أن توفي في ١٨ يناير ١٨٦٣، وتولى الحكم بعده إسماعيل، فانتهت المسألة
عند هذا الحد.

مصر من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩

انتهى بمسوية لندن ١٨٤٠ - ١٨٤١ دور النزاع الأول الذي آثاره محمد علي في سبيل
استقلال مصر والنهوض بها بوصفها من الدول الفتية الحديثة. وأعقبت هذه التسوية فترة
طويلة ظلت حوالى ربع قرن (١٨٤٠ - ١٨٦٣) تطورت خلالها السياسة المصرية في أدوار
ومراحل معينة، كان لكل منها طابعه الخاص به، ولو أن السلطة المصرية في هذه الأدوار كلها
كانت تخضع في الحقيقة لمؤثر واحد مترتب على تسوية لندن الآتفة، وهو ضرورة تحرير مصر
من النفوذ والاستغلال العثماني من جهة. ثم من نفوذ أو تدخل «الوصاية الأوروبية» من جهة أخرى.

فهرس الجزء التاسع

الصفحة	الموضوع
٥	المخطوطات، الخيانات والصراعات داخل البيت المملوكى.....
٥	سيرة اثنا سيوس، البطرك (٧٦). مدته. ١٢٥٠ / ١٢٦١ م..
٦	سيرة غبريال، البطرك (٧٧). مدته ١٢٦٢ / ١٢٩٣ م.....
٨	سيرة يوانس، البطرك (٧٨). مدته ١٢٧١ / ١٢٩٣ م.....
	السلطان يأمر بحفر حفرة كبيرة لحرق الأقباط، أو
٩	يعطوه خمسون ألف دينار.....
١١	سيرة تاوضوسيوس، البطرك (٧٩). مدته ١٢٩٤ / ١٣٠٠ م..
١٣	سيرة يوانس، البطرك (٨٠) مدته ١٣٠٠ / ١٣٢٠ م.....
١٤	زلزال شديد فى مصر، حدث فى ٨ أغسطس ١٣٠٣ م.....
١٥	سيرة يوانس، البطرك (٨١). مدته ١٣٢٠ / ١٣٢٧ م.....

١٦	المخطوط: سيرة بنيامين، البطرك (٨٢). مدته ١٣٢٧/١٣٣٩ م.
١٩	هامش سفلى: النزاع بين الحمل المصرى والحمل الشامى فى وقت الحج
٢٣	اشاعة بوصول جركس للقاهرة.
٢٤	الصراعات العسكرية داخل القاهرة.
٢٧	القضاء على القاسمية.
٣٦	النزاعات بين البدو (فتة وسيم)
٤٠	حادث حرق اليهودى ونهب أمواله.
٥٩	تولية باكير باشا، الوالى (٩١)
٦١	الموت بحصد قافلة الحاج المصرى
٧٧	رسالة من شركس إلى زين الفقار.
٩٤	مطاردة شركس حتى الفيوم
٩٧	تولية عبد الله باشا الكبيرلى، الوالى (٩٢)
	جركس يضرب بلاد البهنسا وينهبها ويقطع الطريق فى النيل لما
٩٩	يهدد وصول الغلال إلى العاصمة.
١٠٠	تجريدة عسكرية من الباشا إلى جركس لا تعثر عليه.
١٠٢	مطاردات العسكر لجركس تفشل بسبب عدم ثبوته فى مكان واحد ...
١٠٥	عسكر الباشا تبنى «ستريزه» تحصن خلفه ضد عدوان جركس
	مؤامرة من جركس والموالين له فى القاهرة تؤدى إلى قتل ذو الفقار
١٠٦	بك
	فى أيام عيد الفطر الأولى أبطلت الاحتفالات والمراجيح بسبب قلاقل
١١٢	من العسكر التابعين لجركس حول المدينة والقرافة.
١١٣	بعد مقتل ذو الفقار بك بخمسة أيام يقتل عدوه جركس كذلك.
	كيفية مقتل جركس وافراح الباشا والعسكر بذلك، وانتهاء الرياسة
١١٣	بمصر إلى عثمان كتحدا القازد غلى ويوسف كتحدا عزبان
١٢٢	فتة غلق جامع الأزهر، ووقوع الطاعون.
١٢٥	المخطوط: سيرة بطرس، البطرك (٨٣). مدته ١٣٤٠/١٣٤٨ م.

- المخطوط: سيرة مرقس، البطرك (٨٤). مدته ١٣٤٨/١٣٦٣ م. ١٢٦
- سيرة يوانس، البطرك (٨٥). مدته ١٣٦٣/١٣٦٩ م. ١٢٧
- هامش سفلى: تولية محمد باشا السلحدار، الوالى (٩٣)، فشئت فى عهدہ المقاصيص. ١٢٧
- المخطوط: سيرة غبريال، البطرك (٨٦). مدته ١٣٧٠/١٣٧٨ م. ١٢٨
- سيرة متى، البطرك (٨٧). مدته ١٣٧٨/١٤٠٨ م. ١٢٩
- هامش سفلى: الكشف عن تابوت أزرق فى صا الحجر به موميا رموها ونقلوا التابوت بالركب إلى بولاق، واستخدموه حوض للشرب وقطع الغطاء لعمله أعقاب رصت بمسجد الازيكية. ١٣٠
- نهب العرب لقافلة الحج، فأرسلت لهم تجريدة نصرت الإسلام على العرب الانجاس. ١٣١
- قراصنة الجزاير يأمرسون أبنة ملك الاسنيول ويرفضون ردها بحجة إسلامها، فقع حرب ضروس بين الاسنيول واسطول المسلمين. ١٣٤
- السلطان يطلب عسكر من مصر للمحاربة فى بغداد. ١٣٦
- العسكر العثماني يفحش فى البلد ويسرق وينهب الاسواق والدكاكين. ١٣٨
- نكتة العسكرية مع الذمى. ١٣٩
- المخطوط: حادثة هجوم ملك قبرص على اسكندرية عام ١٣٦٥ م. ١٣٩
- هامش سفلى: تولية عثمان باشا، الوالى (٩٤). الأهالى تستقبله برمى الطوب بسبب الغلا. ١٤٦
- حادثة الصاعقة المهولة. ١٤٩
- وفاة قاسم الشرايى التاجر المغربى بمصر. ١٥٠
- السلطان يزيد الجزية على المصريين، وعندما يتوجه وفد منهم للباشا للمراجعة فى ذلك يقتل منهم اثنين فرجعوا معا كيس، وقبض منهم الوالى ثمانماية كيس بدلاً من ثمانين كيس فى المرة السابقة، ومنذ هذا التاريخ [١١٤٧ هـ = ١٧٣٥] صارت الجزية خارج التزام باشا مصر. ١٥٢

- ١٥٥ هامش سفلى: رجل تكررولى يدعى أنه نبي مرسل فيقتل بأمر الباشا.
- تولية باكير باشا، الوالى (٩٥). الأهالى تقابله بالشكوى من الأسعار
- ١٥٨ دون جدوى.
- عاصفة شديدة من جهة المغرب تغرق المراكب وتقتلع النخيل حتى
- ظن الناس أنها القيامة. (أنظر حوارات الناس مع بعضها لهذا
- السبب). ١٦٠
- أهل الحسينية تشتبك مع أهل بولاق فى عركة شديدة. والطاعون
- ينتشر فى المدينة. ١٧٩
- نزول أمطار شديدة ومعها ثلج فى حجم ييض النعام. ١٨١
- قصة تطور جامع الأنور الذى هو من جملة المساجد الأربعة المعلومة
- وهم: الأزهر، الأقمر، الأبيض، الأنور. ١٨٣
- المخطوط: الملك يأمر بهدم «دير شهران» بناء على وشايات بعض
- المتعصبين، ولكنه يتراجع عندما يتكشف الحقيقة. ... ١٨٧
- هامش سفلى: أوامر بمنع المغاربة وأرباب الاقلام من أولاد البلد والتجار أن يشتروا
- المماليك والجوارى البيض، ولا يستخدموا إلا العبيد والجوار السود،
- أما النصارى واليهود فلا يشتروا أحدا على الإطلاق. ١٩٢
- اخبار بهلاك سالم ابن حبيب بمرض الاستسقاء. ١٩٣
- المناسر تضرب أطراف المدينة دون ثمانع. ١٩٦
- اغتيال محمد بك الدفتردار، وحدث شغب بالمدينة وقتلى. ١٩٩
- تولية مصطفى باشا، الوالى (٩٦). ٢١٦
- مناوشات ومطاردات مع العسكر فى الصعيد. ٢٢٠
- ملحق: الاحوال السياسية والاقتصادية لمصر تحت الاحتلال العثمانى . ٢٢٦
- المخطوط: سيرة خيرىال، البطرك (٨٨). مدته ١٤٢٧/١٤٠٩م. ٢٣٣
- سيرة يوانس، البطرك (٨٩). مدته ١٤٥٢/١٤٢٧م. ٢٣٤
- سيرة متاوس، البطرك (٩٠). مدته ١٤٦٥/١٤٥٢م. ٢٣٦

- المخطوط: سيرة غبريال، البطررك (٩١). مدته ١٤٧٤/١٤٦٦ م. ٢٣٧
- سيرة ميخائيل، البطررك (٩٢). مدته ١٤٧٥/١٤٧٨ م. ٢٣٨
- سيرة يوانس، البطررك (٩٣). ١٤٧٨/١٤٨٣ م. ٢٣٩
- رسالة من بابا روما لتوحيد الكنائس المسيحية في العالم. ٢٤٠
- هامش سفلى: ملحق: أوضاع المصريين من أهل النمة في ظل الاحتلال العثماني ٢٩٣
- فتوى شرعية لصالح الأقباط. ٣٢٨
- المخطوط: سيرة يوانس، البطررك (٩٤). مدته ١٤٨٤/١٥٢٤ م. ٣٣٤
- سيرة غبريال، البطررك (٩٥). مدته ١٥٢٥/١٥٦٨ م. ٣٣٥
- هامش سفلى: مصر من سلطة على بك الكبير حتى الحملة الفرنسية. ٣٣٥
- المخطوط: سيرة يوحنا، البطررك (٩٦). مدته ١٥٧١/١٥٨٦ م. ٣٣٦
- سيرة غبريال، البطررك (٩٧). مدته ١٥٨٧/١٦٠٣ م. ٣٣٧
- سيرة مرقس، البطررك (٩٨). مدته ١٦٠٣/١٦١٩ م. ٣٣٨
- سيرة يوانس، البطررك (٩٩). مدته ١٦١٩/١٦٢٩ م. ٣٣٩
- سيرة متاوس، البطررك (١٠٠). مدته ١٦٣١/١٦٤٦ م. ٣٤٠
- سيرة مرقس، البطررك (١٠١). مدته ١٦٤٦/١٦٥٦ م. ٣٤١
- سيرة متاوس، البطررك (١٠٢). مدته ١٦٦٠/١٦٧٥ م. ٣٤٢
- سيرة يوانس، البطررك (١٠٣). مدته ١٦٧٦/١٧١٨ م. ٣٤٣
- ارتفاع شديد في الاسعار ومجاعة يأكل الناس فيها الميتة. ٣٤٨
- استبداد محمد باشا بالمصريين في ظل المجاعة الشديدة. ٣٥٣
- موكب الحج القبطى. ٣٥٧
- فتنة افرنج أحمد. ٣٥٧
- هامش سفلى: ملحق: بونايرت في مصر. ٣٦٠
- ملحق: الجماهير المصرية في اعقاب الاحتلال الفرنسى ومحمد على. ٤١٢
- المخطوط: سيرة بطرس، البطررك (١٠٤). مدته ١٧١٨/١٧٢٦ م. ٤٨٢

- المخطوط: فتنة محمد بك جركس. ٤٨٦
- سيرة يوانس، البطررك (١٠٥). مدته ١٧٢٧/١٧٤٥ م. ٤٩٤
- سيرة مرقس، البطررك (١٠٦). مدته ١٧٤٥/١٧٦٩ م. ٥٠٠
- هامش سفلى: محمد على وبناء دولته. السياسة الداخلية. ٥٠٠
- المخطوط: سيرة يوحنا، البطررك (١٠٧). مدته ١٧٧٠/١٧٩٦ م. ٥٠٩
- إبراهيم بك ومراد بك. ٥١٠
- المعلم إبراهيم الجوهري. ٥١٢
- هامش سفلى: نص اتفاقية لندن ١٨٤٠ ونهايات محمد على. ٥١٢
- المخطوط: طاعون الكبة سنة ١٥٠٧ للشهداء = ١٧٨٣ م. قبطية = ٥١٣
- ١٧٩١ م. ٥١٣
- سيرة يوانس، البطررك (١٠٨). مدته ١٧٩٦/١٨٠٩ م. ٥١٥
- الحملة الفرنسية. ٥١٦
- هامش علوى: مشروع المعلم يعقوب لاستقلال مصر عقب ٥١٦
- خروج الحملة الفرنسية من مصر. ٥٢٤
- هامش سفلى: مصر من ١٨٤٨ إلى ١٨٥٤ (إبراهيم باشا) + (محمد سعيد). ٥٣٨
- مصر من ١٨٥٤ إلى ١٨٦٣. ٥٥٨
- المخطوط: سيرة بطرس، البطررك (١٠٩). مدته ١٨٠٩/١٨٥٢ م. ٥٦٩
- محمد على وفتح السودان. ٥٧١
- البطرك يعاليج ابنة محمد على. ٥٧١
- محاولة ضم الكنيسة القبطية إلى كنيسة روما. ٥٧٩
- سيرة كيرلس، البطررك (١١٠). فى عهده الغى سعيد ٥٧٩
- باشا الجزية. ٥٨٣
- انشاء الكنيسة الكبرى بالقاهرة. مؤامرة لقتل البطررك ٥٨٣
- فى الحبشة. ٥٨٦
- هامش سفلى: مصر من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٩. ٥٨٨

• رقم الإيداع: ٢٠١٢ / ٢٦٤٢ •

• الترفيم الدولي: 978-977-704-939-9 •

شركة العمل للطباعة والنشر

(موراثيتلى سابقا)

ت. 23904096 - 23952496

